Presented by: Reza Jafari Abbas

jabir.abbas@yahoo.com

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب بحار الانوار جلد اول و چهارم
مؤلف مجلسی
موضوع تألیف احادیث
تقدیمی
شمارهٔ دفتر ۱۲۲۵
۹/۲۹

مجلس شورا ۱۸
۷۱۰

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ravajeislami

Presented by: Reno Jabir Abbas

١٢
٢

الرموا التي وضعها المصنف طوبى له وحسن مآل الكتب المذكورة المستخرجة منها

هذان الكتابان المسمان بالمجلد ن الأول في العقل والجهل والثاني في التوحيد

لعيون أخبار الرضا

عليه السلام ع لعلل الشرائع ك

لأكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال ي

لأمالي الصدوق ق لثواب الأعمال مع لمعاني الأخبا

هدى الهداية عد للعقايد عا الدعائم الإسلام ب لقرب الإسناد

ير لبصائر الدرجات ما لأمالي الشيخ وابنه غط لغيبة ش لتحصين للصدوق

شا للإرشاد جا لمجالس لمفيد خت لكتاب الاختصاص مل لكامل للزيارة سن

للمحاسن فس لتفسير علي بن إبراهيم تي لتفسير العياشي م لتفسير الإمام عليه السلام ض

لروضة الواعظين عم لأعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للاحتجاج ب لمناقب ابن شهرآشوب

كش لكشف الغمة ف لتحف العقول عد للعمدة نص للكفاية نبه لتنبيه الخاطر ط

لطب الأئمة عليهم السلام ص لصحيفة الرضا عليه السلام لج للخرائج مهج لنهج البلاغة ص لقصص الأنبياء

ضوء لضوء الشهاب ط لألفاظ الاختار شف لكشف اليقين ف للطرائف دية للدروع الواقية

فج لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم حم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل لكوكبي مجتبى

المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر عد لفرحة العري جع لجامع الأخبار لكن

لكنز جامع الفوايد وتأويل الآيات لاختار بها غو لغوالي اللئالي غي لغيبة النعماني يل لفضائل

شاذان فض لكتاب الروضة لكوفية ق لقضايا مص لمصباح الشريعة قلس لقبس رشد لرشاد للطوسي

المستقيم مخ لمنتخب البصائر للحلي ك لكتاب العتيق لفرد كش لرجال الكشي جش لرجال

النجاشي ثنا لثناء المصطفين لكتاب الجنين بن سعيد عين لعيون والمحاسن عز

للغرر والدرر لك لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين ق لقضايا لجعفريات

محص لمنهج عد لعدة جنة لجنة منها للشهاد لمعدن لتفسير

فرات بن إبراهيم كا لكافي يب لتهذيب صا لاستبصار

لمن لا يحضره الفقيه وسائر الكتب لاختصاصها والفقيه

الحاجة إليها وربما يأتي ذكرها باسمائهم أو باسماء

مصنفيها

وقد انتظم في دار عبادة عمدة الطبرستان وحرم الحرم جناب الحاج زين العابدين بن محمد تقي وفقه الله تعالى

Presented by: Rana Jabir Abbas

۱۲۳۵

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۲

هذا المجلد الأول من كتاب مستطاب مجالس الأنوار من المجالس الستة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سمك سماء العلم ونزينها بابرز وجهها للناظرين وعلق عليها فنانيل الأنوار لثموس النبوة واقمار الأمامة لمن اراد سلوك مسالك اليقين وجعل نجومها رجوما للشياطين وحفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلين ثم بمضلات لفتن لغطش ليلها وبنيرات البراهين اخرج ضحيها وهدا رائحة قلوب المؤمنين لبسا تين الحكمة اليمانية فدحاها وهيأها لازهار اسرار العلوم الربانية فاخرج فيها مائها ومرعيها وحرسها عن زلال الشكوك والاوهام فاودع فيها سكينة من لطفه كجبال ارسيها فنشكره على نعمه التي لا تحصى معترفين بالعجز والقصور ونشهد به لمراشد امورنا في كل مبدو ومعود ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة علم وايقان وتصديق وايمان يسبق فيها القلب اللسان ويطابق فيها السر والاعلان وان سيدنا نبيه ونجيه واصفيه ونقوه في ارضه وسمائه محمدا صلى الله عليه وآله عبده المنتجى ورسوله المجتبى حبيبه المرتجى وحجته على كافة الورى وان ولي الله المرتضى وسيفه المنتضى ونباه العظيم وصراطه المستقيم وحبله المتين وجنبه المكين علي ابن ابيطالب سيد الوصيين وامام الخلق اجمعين وشفيع يوم الدين ورحمة على العالمين وان اطائب عترته وافاخم ذريته وابرار اهل بيته سادات الكرام وائمة الانام وانوار الظلام ومفاتيح الكلام ولبوث الزحام وعبوث الانام خلقهم الله من انوار عظمته واودعهم اسرار حكمته وجعلهم معادن رحمته وايدهم بروحه واختارهم على جميع بريته لهم سمك المسموك وكان ودحي المدحوات وبهم رست الارساء واستقر العرش على السموات وباسرار علمهم انبعث ثمار العرفان في قلوب المؤمنين وبانظار فضلهم جرت انهار الحكمة في صدور الموقنين فصلوات الله عليهم ما ذامت الصلوات عليهم

قوله اغطش ليلها واخرج ضحيها اي غطشه بها ظلمة واغطش الليل اظلم منه وفي الحديث اطفاء مصابيحكم الغطش اي ظلمة الظلام مجمع

وبسلة

وسيلة الى تحصيل المثوبات والثناء عليهم ذريعة لرفع الدرجات ولعنة الله على اعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدة لاشد العقوبات واللعن على اعداء الدين معدود من افضل العبادات وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغفار المبتهل الى رياض القدس محمد تقي طيب الله ثراه ابن مقصود محمد باقر عفى الله عن جرائمهما وحشرهما مع ائمتهم الطاهرين يا معاشر الطالبين للحق واليقين المتمسكين بعروة اتباع اهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين اني كنت في عنفوان شبابي حريصا على طلب العلوم بانواعها مولعا باجتناء فنون المعالي من اماناتها فبفضل الله وردت حياضها واتيت رياضها وغرت على صحاحها ومراضها حتى ملأت كمي من الوان اثمارها واحتويت جبتي على اصناف اخيارها وشربت من كل منهل جرعة مرية واخذت من كل بيدر حفنة مغنية فنظرت الى ثمرات تلك العلوم وغاياتها وتفكرت في اغراض المحصلين ومرامي همتهم على البلوغ الى نهاياتها وتاملت فيما ينفع منها في المعاد وحصرت فيما وصل منها الى الرشاد فايقنت بفضله والهامه تعالى ان زلال العلم لا ينفع الا اذا اخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي والالهام وان الحكمة لا تنبع اذا لم توخذ من نواميس الدين ومعاقل الامام فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واخبار اهل بيت الرسالة الذين جعلهم خزانا لعلمه وتراجمة لوحيه وعلمت ان علم القرآن لا يفي باحلام العباد باسنباطه على اليقين ولا يحيط به الا من انتجبه الله لذلك من ائمة المسلمين الذين نزل في بيتهم الروح الامين فتركت ما ضيعت فيه ايامي من عمري مع كونه هو الرائج في دهرنا ولقبت على ما علمت انه سينفعني في معادي مع كونه كاسدا في عصرنا فاخرت الفحص عن اخبار الائمة الابرار سلام الله عليهم واخذت في البحث عنها واعطيت النظر فيها حقه واوفيت التدبر فيها حظه ولعمري لقد وجدتها سفينة نجاة مشحونة بذخائر السعادات والقسمة مزينا بالتبرات المنجية عن ظلم الجهالات ورايت سبلها الابهج وطرقها الواضح واعلام الهداية والفلاح على سنا الكفاح فوعة واصوات الداعين الى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعة ووصلت في سلوك شوارعها الى رياض ضرة وحدائق خضرة مزينة بانهار كل علم وثمار كل حكم وابصرت في طي مناهلها طرقا مسلوكة معنونة موصلة الى كل شرف ومنزلة فلم اظفر على حكمة الا وفيها صفوها ولم اظفر بحقيقة الا وفيها اصلها ثم بعد الاحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الاصول المعتبرة المجهولة التي تركت في الاعصار الماضية واما الاسيلاء سلاطين المخالفين وائمة الضلال اولوا جاج العلوم الباطلة بين الجهال المدعين للفضل والكمال او لقلة اعتناء جماعة من المتاخرين بها لاشتهار غيرها لكونها اجمع واكفى واكمل واشفى من كل واحد منها فطفقت اسال عنها في شرق البلاد وغربها حثيثا والح في الطلب لدى كل من ظن عنده شيئا من ذلك وان كان بعضنا ولقد ساعدني على ذلك جماعة من الاخوان ضربوا في البلاد لتحصيلها وطلبوها في الاصقاع والاقطار طلبا حثيثا حتى اجتمع عندي بفضل ربي كثير من الاصول المعتبرة التي كان معول العلماء في الاعصار الماضية والبها رجوع الافاضل في القرون الخالية فالفيتها مشتملة على فوائد جمة خلت عنها الكتب المشهورة

البيدر مجمع الطعام حيث يداس ثم يجمع

للمتداولة

المتداولة واطلعت على مدارك كثير من الأحكام اعرف الأكثرون بخلوها عما يصلح ان يكون مأخذا له فبذلت
غاية جهدي في ترويجها وتصحيحها وتنقيحها ولما رايت الزمان في غاية الفتور ووجدت اكثر اهلها خايدين عما
يؤدي الى الرشاد خشيت ان ترجع عما قليل الى ما كان عليه من النسيان والهجران وخفت ان يتطرق اليها النشتت
لعدم مساعدة الدهر الخوان ومع ذلك كانت الأخبار المتعلقة بكل مقصد منها متفرقة في الأبواب متبددة في الفصول
فلما تيسر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلقة بمقصد من المقاصد منها ولعل هذا ايضا كان احد اسباب تركها
وقلة رغبة الناس في ضبطها فعزمت بعد الاستخارة من ربي والاستعانة بحوله وقوته والاستمداد من تاييد رحمته
على تاليفها ونظمها وترتيبها وجمعها في كتاب متسقة الفصول والأبواب مضبوطة المقاصد والمطالب على نظام غريب
وتاليف عجيب لم يعهد مثلها في مؤلفات القوم ومصنفاتهم فجاء بحمد الله كما اردت على احسن الوفاء واتاني بفضل
ربي فوق ما مهدت وقصدت على افضل الرجاء فصدرت كل باب بالآيات المتعلقة بالعنوان ثم اوردت بعدها شيئا
مما ذكره بعض المفسرين فيها ان احتاجت الى التفسير والبيان ثم اتبعته باكثر ما تعلق بذلك الباب منه اما تمام الخبر المتعلق بعنوان
او الخبر الذي يتعلق به مع ايراد تمامه في موضع اخر اللهم الا ان يكون الاشارة الى المقام المذكور فيه لكونه انسب بذلك
المقام رعاية لحصول الفائدة المقصودة مع الايجاز التام واوضحت ما يحتاج من الأخبار الى الكشف ببيان شاف على
غاية الايجاز لئلا تطول الأبواب بكثرة حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب وفي بالي ان امهلني الأجل وساعدني
فضله عز وجل ان اكتب عليه شرحا كاملا يحتوي على كثير من المقاصد التي لم يوجد في مصنفات الأصحاب
اشبع فيها الكلام لأولي الالباب ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب وابواب كثيرة الفوائد جمة
العوائد اهملها مؤلفو اصحابنا ولم يفردوا لها كتابا ولا بابا ككتاب العدد والمعاد وضبط تواريخ الأنبياء والأئمة
عليهم السلام وكتاب السماء والعالم المشتمل على احوال العناصر والموالید وغيرها مما لا يخفى على الناظر فيه
معاشر اخواني الدين المدعين لولاء ائمة المؤمنين اقبلوا نحو ما أدبني هذه مسرعين خذوها بايدي الأذعان و
اليقين فتمسكوا بها واتقين ان كنتم فيما تدعون صادقين ولا تكونوا من الذين يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم ويترشح من فحاوي كلامهم مطاوي جنوبهم ولا من الذين اشربوا حب البدع والأهواء تجهلهم و
ضلالهم وتيقنوا ما نوجبه الملل الحقة مما زخرفه منكروا الشرايع بموهات اقوالهم فيا بشراي لكم ثم بشراي
لكم اخواني بكتاب جامعة المقاصد طريفة الفوائد لم تات الدهر هو بمثله حسنا وبهجا او يجم طالع من افق الغيوب
لم ير الناظرون ما يدانيه نورا وضيا او صديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقا ووفاء كفاك
عمال يا منكر فضل احسانا حسدا وعنادا وعميا وحسبك ربيك يا من لا يعترف برفعة شانه جهلا وبلها
ولا اشتماله على انواع العلوم والحكم والأسرار واغنائه عن جميع كتب الأخبار سميته بكتاب بحار الأنوار
الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار فارجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمته وامتنانه ان يكون كما ارجي
هذا الغيام فاتم ال محمد عليهم صلوة والسلم والتحية والاكرام مرجيا للافاضل الكرام ومصدا الكل من طلب

الفصل الأول

علوم ائمة الأعلام ومرغما للملاحدة اللئام وان يجعله لي في ظلمات القيمة ضيا ونورا ومن مخاوف يوم الفزع الأكبر
امنا وسرورا وفي مخازي يوم الحساب اكراما وحبورا وفي الدنيا مدى الأعصار ذكرا موفورا غايته المرجو لكل فضل ورحمة
وولي كل نعمة وصاحب كل حسنة والحمد لله اولا واخرا وصلى على محمد واهل بيته الغر الميامين النجباء المكرمين و
لنقدم قبل الشروع في الأبواب مقدمة لتمهيد ما اصطلحنا عليه في كتابنا هذا وبيان ما لا بد من معرفته في الأطلاع
على فوائده وهي تشمل على فصول **الفصل الأول** في بيان الكتب المأخوذ منها وهي كتاب عيون اخبار الرضا وكتاب
علل الشرايع والأحكام وكتاب اكمال الدين واتمام النعمة والغيبة وكتاب التوحيد وكتاب الخصال وكتاب الامالي
المجالس وكتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال وكتاب معاني الأخبار وكتاب الهداية ورسالة العقايد وكتاب
صفات الشيعة وكتاب فضائل الشيعة وكتاب مصادقة الأخوان وكتاب دعائم الأسلام كلها للشيخ الصدوق
ابي جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ابن موسى بابويه القمي رضوان الله عليه وكتاب قرب الأسناد للشيخ الجليل الثقة ابي جعفر
محمد ابن عبد الله بن جعفر بن الحسين ابن جامع ابن مالك الحميري القمي وظني ان الكتاب لولده وهو الذي صرح به النجاشي
وان كان الكتاب له كما صرح به ابن ادريس فالوالد متوسط بينه وبين ما اوردناه من اسانيد كتابه وكتاب بصائر الدرجات
للشيخ الثقة العظيم الشان محمد ابن الحسن الصفار وكتاب الامالي وكتاب الغيبة وكتاب المصباح الكبير وكتاب
المصباح الصغير كلها للشيخ الطائفة محمد ابن الحسن الطوسي قدس الله روحه وكتاب الارشاد وكتاب المجالس وكتاب
النصوص وكتاب الاختصاص كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد ابن النعمان وكتاب كامل الزيارة للشيخ النبيل الثقة
ابي القاسم جعفر ابن محمد ابن جعفر ابن موسى ابن قولويه وكتاب المحاسن والآداب للشيخ الكامل الثقة احمد ابن محمد ابن
خالد البرقي وكتاب التفسير للشيخ الجليل علي ابن ابرهيم ابن هاشم القمي وكتاب التفسير لمحمد ابن مسعود السلمي المعروف
بالعياشي الشيخ الثقة الراوية للأخبار والتفسير المنسوب الى الامام الهمام الصمصام الحسن ابن علي العسكري صلوات الله
عليه وعلى ابايه وولده الخلف الحجة وكتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين للشيخ محمد ابن علي ابن احمد الفارسي واخطا
جماعة منسوبا الى الشيخ المفيد وقد صرح بما ذكرنا ابن شهر اشوب في المناقب والشيخ منتجب الدين في الفهرست والشيخ العلامة
رحمه في رسالة الاجازة وغيرهم وذكر العلامة سندا الى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الأخير من الكتاب ان شاء الله
ثم اعلم ان العلامة رحمه ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا وسيظهر من كلام ابن شهر اشوب ان المؤلف محمد ابن الحسن ابن علي
الفتال الفارسي وان صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته
انهما اثنان حيث قال محمد ابن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة واي ثقة وقال بعد فاصلة كثيرة الشيخ
الشهيد محمد ابن احمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين وقال ابن داود في كتاب الرجال محمد ابن احمد ابن علي
الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي لم ار متكلم جليل الفقه فقيه عالم زاهد ورع قتله ابو المحاسن عبد الرزاق
رئيس نيسابور الملقب بشهاب الاسلام لعنه الله انتهى ويظهر من كلامه ان اباه احمد واما ما نسبه الى رجال الشيخ
فلا اخفي سهوه فيه اذ ليس في رجال الشيخ منه اثر مع ان هذا الرجل زمانه متاخر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست

Presented by: Rana Jabir Abbas
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الشيخ منتجب الدين ومن اجازة العلامة ومن كلام ابن شهر اشوب وعلى اى حال يظهر مما قلنا جلالة المؤلف وان كتابه
كان من الكتب عند الشيعة وكتاب اعلام الورى باعلام الهدى ورسالة الاداب الدينية كلاهما للشيخ امين الدين
ابى على الفضل بن الحسن ابن الفضل الطبرسى صاحب التفسير المجمع على جلالته وفضله وثقته وكتاب مكارم الاخلاق
ينسب الى الشيخ المذكور ابى على وهو غير صواب بل هو تاليف ابى نصر الحسن ابن الفضل ابنه كما صرح به ولده الخلف فى
كتاب مشكوة الانوار والكفعمى فيما الحق بالدروع الواقية وفى البلد الامين وكتاب الاحتجاج ينسب هذا ايضا الى ابى
على وهو خطاء بل هو تاليف ابى منصور احمد ابن على ابن ابى طالب الطبرسى كما صرح به السيد ابن طاوس فى كتاب كشف
المحجة وسيظهر لك مما سننقل من كتاب المناقب لابن شهر اشوب وكتاب مناقب للشيخ الفقيه رشيد الدين ابى
جعفر محمد ابن على ابن شهر اشوب المازندرانى وكتاب كشف الغمة لعلى ابن عيسى الاربلى وكتاب تحف العقول عن الرسول
تاليف الشيخ ابى محمد الحسن ابن على ابن شعبة وكتاب العمدة للشيخ ابى الحسن يحيى ابن الحسن ابن الحسين ابن على ابن
محمد ابن الطقطقى الاسدى وكتاب تنبيه الخاطر ونزهة الناظر للشيخ الزاهد ورام عيسى ابن ابى الفتح ابن ورام ابن حمدان
ابن خولان ابن ابراهيم ابن مالك الاشتر والسند الى هذا الكتاب مذكور فى الاجازات وكتاب عيون المعجزات المنسوب
الى السيد المرتضى قدس الله روحه لم يثبت عندنا الا انه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة وهو من تاليف
بعض قدماء المحدثين وكتاب مشارق الانوار للحافظ رجب البرسى ولا اعتمد على ما ينفرد بنقله لاشتماله على ما هو من
الخلط والخبط والارتفاع وانما اخرجنا من كتابه ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتبرة وكتاب طب الائمة
لابى عبد الله عبد الله ابن بسطام ابن سابور الزيات واخيه الحسين ابن بسطام ذكرهما النجاشى من غير توثيق وذكر
ان لهما كتابا جمعا فى الطب ورسالة صحيفة الرضا المسندة الى شيخنا الى على الطبرسى باسناده الى الرضا عليه السلام
فقد الرضا عليه السلام اخبرنى به السيد الفاضل المحدث الفاضل امير حسين طاب ثراه بعد ما ورد اصفهان فقال قد اتفق فى بعض سنى
مجاورتى فى جوار بيت الله الحرام ان اتانى جماعة من اهل قم حاجين وكان معهم كتاب قديم يوافق ما رأيته عند عصر الرضا عليه السلام
وسمعت الوالدة انه قال سمعت السيد يقول كان عليه خط صلوات الله عليه وكان عليه اجازات جماعة كثيرة من الفضلاء
وقال السيد حصل لى العلم بتلك القرائن بانه تاليف الامام فاخذت الكتاب وكتبت ما قابلت فاخذوا الذى قدس الله روحه
هذا الكتاب من السيد واستنسخه وصححه واكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق ابو جعفر ابن بابويه فى كتاب من لا
يحضره الفقيه من غير سند ما يذكره والده فى رسالته اليه وكتاب الخرائج والجرائح للشيخ الامام قطب الدين ابى الحسن
سعيد ابن هبة الله ابن الحسن الراوندى وكتاب قصص الانبياء له ايضا على ما يظهر من بعض اسانيد السيد ابن طاوس
وقد صرح بكونه منه فى رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل والامر فيه هين لكونه مقصورا على القصص واخبارها وجلها
مأخوذة من كتب الصدوق وكتاب ربيع الشيعة وكتاب امان الاخطار وكتاب سعد السعود وكتاب كشف اليقين
فى تسمية مولانا امير المؤمنين عليه السلام وكتاب الطرائف وكتاب الدروع الواقية وكتاب فتح الابواب فى الاستخارة
وكتاب فرج الهموم بمعرفة الحلال والحرام من علم النجوم وكتاب جمال الاسبوع وكتاب اقبال الاعمال وكتاب غاية

السائل

السائل وكتاب مهج الدعوات وكتاب مصباح الزائر وكتاب كشف المحجة لثمرة المهجة وكتاب الوقوف على اهل الطفوف
كلها للسيد النقيب الفقيه الزاهد جمال العارفين ابى القاسم على ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن الطاوس الحسنى وكتاب
زوائد لولده الشريف ولا اعرف اسمه واكثر ما اخرج من الاقبال وكتاب فرحة الغرى للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النقيب
عبد الكريم ابن احمد ابن موسى بن جعفر ابن محمد ابن الطاوس الحسنى وكتاب جامع الاخبار وينسب الى الصدوق وظنى انه تاليف
بعض المتاخرين ولم اظفر بمؤلفه على التعيين وكتاب تاويل الايات الظاهرة فى فضائل العترة الطاهرة لبعض المتاخرين
واكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد ابن العباس ابن على ابن مروان ابن الماهيار وذكر النجاشى بعد توثيقه انه له
كتاب ما نزل من القرآن فى اهل البيت وكان معاصرا للكلينى وكتاب كنز الفوائد لمؤلف كتاب تاويل الايات الظاهرة
وهو مختصر منه وكتاب عوالى اللآلى تاليف الشيخ الفاضل محمد ابن جمهور الاحسائى وكتاب الغيبة للشيخ الفاضل
العظيم القدر محمد ابن ابراهيم النعمانى تلميذ الكلينى وكتاب الفضائل تاليف الشيخ شاذان ابن جبرئيل القمى وكتاب
الروضة فى المعجزات والفضائل لبعض علمائنا واخطأ من نسبه الى الصدوق لانه يظهر انه الف فى نيف وخمسين وستمائة
وكتاب التوحيد والاهليلجة عن الصادق برواية المفضل ابن عمر قال السيد على ابن طاوس فى كتاب المحجة
لثمرة المهجة فيما اوصى الى ابنه انظر كتاب المفضل ابن عمر الذى املاه عليه الصادق فيما خلوا لله جل جلاله
من الآثار وانظر كتاب الاهليلجة وما فيها من الاعتبار وكتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب
الى مولانا الصادق صلوات الله عليه وقال السيد على ابن طاوس فى كتاب امان الاخطار وصحبت المسافر
معه كتاب الاهليلجة وهو كتاب مناظرة الصادق للهندى فى معرفة الله جل جلاله بطرق عجيبة ضرورية
حتى اقر الهندى بالالهية والوحدانية وصحبت معه كتاب المفضل ابن عمر الذى رواه عن الصادق فى وجوه
الحكمة فى انشاء العالم السفلى واظهار اسراره فانه عجيب فى معناه وصحبت معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح
الحقيقة عن الصادق فانه كتاب لطيف شريف فى التعريف بالتسليك الى الله جل جلاله والاقبال اليه والظفر
بالاسرار التى اشتمل عليها انتهى وكتاب التفسير الذى رواه الصادق عن امير المؤمنين صلوات الله عليه المشتمل
على انواع آيات القرآن وايضا كتاب انواع آيات القرآن برواية سعد ابن عبد الله الاشعرى وسيأتى الاشارة اليه
فى كتاب القرآن وكتاب سليم ابن قيس الهلالى وكتاب قبس المصباح من مؤلفات بعض الامدة شيخ الطائفة
فى الدعاء وهو يروى عن جماعة منهم ابو يعلى محمد ابن الحسن ابن حمزة الجعفرى وشيخ الطائفة وابو الحسين احمد ابن
على الكوفى النجاشى وابو الفرج المظفر ابن على ابن حمدان القزوينى عن الشيخ المفيد رضى الله عنهم اجمعين
وكتاب الصراط المستقيم للشيخ الجليل زين الدين على البياضى وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن ابن
سليمان تلميذ الشهيد انتخبه من كتاب البصائر لسعد ابن عبد الله ابن ابى خلف وذكر فيه من الكتب الاخر مع تصريحه
باساميها لئلا يشتبه ما يأخذ عن كتاب سعد بغيره وكتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد ابن
ادريس الحلى فانه اورد فى اخر ذلك الكتاب بابا مشتملا على الاخبار وذكر انى استطرفته من كتب الشيخة المصنفة

jabir.abbas@yahoo.com

والرواة المحصلين ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الاخبار المنتزعة من كتابه وكتاب اثبات الهداة للحر بن
محمد الطوسي وكتاب مشكوة الانوار لسبط الشيخ ابي علي الطبرسي كتبه بتيمما لمكارم الاخلاق تأليف والده والكتاب
العيون الذي وجدناه في الغري صلوات الله على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات وسميناه بالكتاب الغروي
وكتاب الرجال للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي واحمد بن علي بن احمد النجاشي وكتاب
بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد ابن ابي القسم الطبري وكتاب من اصول عمدة المحدثين الشيخ
الثقة الحسين بن سعيد الاهوازي وكتاب الزهد له ايضا وكتاب العيون والمحاسن للشيخ علي ابن محمد الواسطي
وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي وكتاب جنة الامان الواقية الشهير بالمصباحي
للشيخ العالم الفاضل الكامل ابرهيم ابن علي ابن الحسن ابن محمد الكفعمي رضي الله عنه وكتاب البلد الامين له ايضا وكتاب
قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين ابي علي ابن طاهر السوري وكتاب المنتخب من كتاب انوار المضيئة من مؤلفات السيد
علي ابن عبد الحميد الحسيني وكتاب اخر ايضا استخرج من كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان تأليف السيد المذكور
وكتاب التمحيص لبعض قدماءنا ممن كان في عصر الصدوق ويحتمل ان يكون من مؤلفاته ولكنه بعيد وكتاب عدة
الداعي للشيخ احمد ابن فهد الحلي وكتاب الجنة الواقية لبعض متاخري وكتاب منهاج الصلاح في الدعوات واعمال السنة
وكتاب كشف الحق ونهج الصدق وكتاب الفصين في الامامة كلها للشيخ العلامة جمال الدين حسن ابن يوسف ابن المطهر الحلي قدس
الله روحه وكتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي ابن يوسف ابن المطهر الحلي وكتاب
العلل تأليف الشيخ محمد ابن علي ابن ابرهيم وكتاب سر الاخوان تأليف الشيخ الجليل جعفر ابن محمد ابن نما وكتاب شرح الرسالة
المشتمل على احوال المختار تأليف الشيخ المذكور وكتاب اليقين في امرة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين محمد
ابن معد الموسوي قدس الله روحه وكتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر ابن محمد الحسيني قدس الله روحه وكتاب كبير
في الزيارات تأليف السيد فخار او ابراهيم او من عاصرهما من الافاضل ويظهر من السيد ابن طاوس رحمه في فرحة الغري
انه تأليف محمد ابن المشهدي وسميناه بالمزار الكبير وكتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا علي ابن ابي طالب عليه السلام وكتاب
التفسير الشيخ فرات ابن ابرهيم الكوفي فهذه هي الكتب التي مدار النقل عليها وان اوردنا من غيرها نادرا نصرح بالكتاب
المأخوذ منه عند ايراد الخبر **الفصل الثاني في بيان الوثوق على الكتب واختلافها في ذلك** اعلم ان اكثر الكتب التي
اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب الى مؤلفيها كتب الصدوق فانها سوى الهداية وصفات
الشيعة وفضائل الشيعة ومصادقة الاخوان ودعائم الاسلام لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الاربعة التي عليها المدار
في هذه الاعصار وهي داخلة في اجازاتنا ونقل منها متاخرو عن الصدوق من الافاضل الاخيار وكتاب الهداية
ايضا مشهور لكن ليس لهذه المثابة وكتاب دعائم الاسلام الذي عندنا يحتمل عندي ان يكون تأليف غير من العلماء
الاعلام ولقد يسر الله لنا منها كتابا عتيقا مصححا ككتاب الامالي فانا وجدنا منه نسخة معربة مكتوبة في
قريب من عصر المؤلف وكان مقروا على كثير من المشايخ وكان عليه اجازاتهم وكذا كتاب الخصال عرضنا على نسختين قديمتين

كان

كان على احديهما اجازة الشيخ مفلح وكذا كتاب كمال الدين استنسخنا من كتاب عتيق كان تاريخ كتابها من زمان
التأليف وكذا كتاب عيون اخبار الرضا فانا صححنا الجزء الاول منه من كتاب صحيح كان يقال انه بخط مصنفه وظني
انه لم يكن بخطه ولكن عليها خطه وتصحيحه كتاب فرحة الاسنا من الاصول المعتبرة المشهورة وكتبنا من نسخة قديمة
مأخوذة من خط الشيخ محمد ابن ادريس وكان عليها صورة خطه هكذا الاصل الذي نقلته منه كان فيه لحن صريح و
كلام مضطرب فصورته على ما وجدته خوفا من التغيير والتبديل فالناظر فيه يعهد العذر فقد بينت العذر فيه كتاب
بصائر الدرجات من الاصول المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره وكتب الشيخ ايضا من الكتب المشهورة كتاب
الارشاد اشهر من مؤلفه وكتاب المجالس وجدنا منه نسخا عتيقة والقرائن تدل على صحته وكتاب النصوص
ايضا مظنون الانتساب اليه وان امكن ان يكون ممن كان في عصره من الافاضل وقد ينسب الى محمد ابن علي القمي
كتاب الاختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على احوال اصحاب النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام
وفيه اخبار غريبة وتفلنا منه من نسخة عتيقة وكان مكتوبا على عنوانه كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف
ابي علي احمد ابن الحسين ابن احمد ابن عمر انتهى لكن كان بعد الخطبة هكذا قال محمد ابن النعمان حدثني ابو غالب
احمد ابن محمد الزراري وجعفر ابن محمد ابن قولويه الى اخر السند كذا الى اخر الكتاب يبتدئ من مشايخ المفيد فالظاهر
انه من مؤلفات الشيخ المفيد رحمه الله كتاب كامل الزيارة من الاصول المعروفة واخذ منه الشيخ في التهذيب
وغيره من المحدثين كتاب المحاسن للبرقي من الاصول المعتبرة وقد نقل عنه الكليني وكل من تاخر عنه من المؤلفين
كتاب تفسير علي بن ابرهيم من الكتب المعروفة روى عنه الطبرسي وغيره وتفسير العياشي روى عنه الطبرسي وغيره
ورأينا منه نسختين قديمتين وعدة في كتب الرجال من كتبه لكن بعض النسخ حذف اسانيده للاختصار وذكر في اوله
عذرا هو اشنع من جرمه كتاب تفسير الامام عليه السلام من الكتب المعروفة واعتمد الصدوق عليه واخذ منه وان طعن فيه بعض
المحدثين ولكن الصدوق اعرف واقرب عهدا ممن طعن وقد روى عنه اكثر العلماء من غير غمز فيه كتاب روضة الواعظين
ذكر انه داخل في اجازات العلماء الاعلام ونقل عنه الافاضل الكرام وقد عرفت حاله رجال مؤلفه تماما فلا
عن سلفنا الفخام وكذا كتاب اعلام الورى ومؤلفه اشهر من ان يحتاج الى البيان وهو عندي بخط مؤلفه ورأيناه
الاداب ايضا معروفة اخذ عنها ولده في المكارم كتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار ومؤلفه قد اثنى
عليه جماعة من الاخيار كتاب الاحتجاج وان كانت اكثر اخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفة المتداولة وقد اثنى السيد
ابن طاوس على الكتاب ومؤلفه واخذ عنه اكثر المتاخرين كتاب المناقب من الكتب المعتبرة وقد ذكره اصحابنا الاجازات
ومؤلفه اشهر في الفضل والثقة والجلالة من ان يخفى حاله على احد كتاب كشف الغمة من اشهر الكتب ومؤلفه
من العلماء الامامية المذكورين في الاجازات كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ونظم يدل على
رفعة شان مؤلفه واكثره في المواعظ والاصول المعلومة التي لا يحتاج فيها الى السند كتاب العمدة ومؤلفه
مشهور ومذكور في اسانيد الاجازات وكذا كتاب تنبيه الخاطر لكن مؤلفه لما كان كتابه مقصورا على المواعظ والحكم

لم يميز الغث من السمين وخلط اخبار الامامية والمخالفين ولذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على
نقل ما هو اوثق لعدم افتقارنا بكلمات الائمة الطاهرين الى اخبار المخالفين كتاب عيون المعجزات وكتاب
الانوار قد عرف حالهما وكتاب طب الائمة من الكتب المشهورة لكنه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلفيه لكن
قليل منه يتعلق بالاحكام الفرعية وفي الادوية والادعية لا يحتاج الى الاسانيد القوية كتاب صحيفة الرضا
ايضا مع اشتهارها في مرتبة المراسيل لا اسانيد ان شاهدت في بعض النسخ له اسنادا الى ابي علي الطبرسي ره
لكنه غير معلوم عندنا كتاب فقه الرضا ايضا قد عرف حاله كتاب الخرائج معلو الانتساب الى مؤلفه الذي هو
من افاضل الاصحاب وثقاتهم وكتابه مذكور في فهارست العلماء ونقل الاصحاب عنه كتاب القصص قد عرف
حاله وعرضنا على نسخة كان عليها خط الشهيد الثاني ره وتصحيحه كتاب السيد بن ابن طاوس كلها معروفة
تركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب اعلام الورى في جميع الابواب الا في الترتيب وهذا مما يقضي منه العجب كتاب
تاويل الآيات كتاب كنز الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رووا عنه لكنه ليس في درجة سائر الكتب كتاب عوالي
اللآلي وان كان مشهورا ومؤلفه في الفضل معروفا لكنه لم يميز القشر من اللباب وادخل اخبارا متعصبي المخالفين
بين رواياته فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها ومثله كتاب جامع الاخبار كتاب النعماني من اجل الكتب وقال الشيخ
المفيد نور الله برهانه في ارشاده بعد ان ذكر النصوص على امامة الحجة عليه وعلى آبائه الصلوة والسلام والروايات في
ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة فمن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى
ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة وكتاب الفضائل والروضة ليسا في محل بقيع من الوثوق وان
كان مؤلف الاول من مشاهير الاصحاب كتاب التوحيد والاهلیلجة قد عرف حالهما وسيأتي ما يدل على
صحتهما كتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر واسلوبه لا يشبه سائر كلمات الائمة وآثارهم
الله يعلم كتاب التفسير وان رآه معتبرا ان مشهور ان مضامينهما موافقة لما ورد في سائر الاخبار كتاب سليم بن
قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق انه من الاصول المعتبرة وسنتكلم فيه وفي امثاله في المجلد الآخر من
كتابنا وسنورد اسناده في الفصل الخامس كتاب قبس المصباح يظهر منه جلالة مؤلفه مع انه مقصور على الدعا
كتاب الصراط المستقيم كتاب منتخب البصائر صالحان للاعتماد ويظهر منهما غاية المتانة والسداد كتاب الدر
لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على اصحاب البصائر كتاب ارشاد القلوب نقلنا منه قليلا من الاخبار الكون اخبار
مذكورة في الكتب التي هي اوثق منها كتاب مشكوة الانوار ونورد من كتابي الرجال الذين كان عليهما مدار العلماء
في الاعصار والامصار ما يتضمن غير تحقيق احوال الرجال ويتعلق بسائر الابواب كتاب العتيق كله في الادعية
وهو مشتمل على ادعية كاملة بليغة غريبة يشرف من كل منها نور الاعجاز والافحام وكل فقرة من فقراتها
شاهد عدل على صدورها من ائمة الانام وامراء الكلام وقد نقل منه السيد ابن طاوس ره في المجتبى وغيره كثيرا وكان
تاريخ النسخة التي اخرجنا منها سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة كتاب نثر اللئالي المصطفى من الكتب المشهورة وقد روى عنه

من علمائنا ومؤلفه من افاخم المحدثين وهو داخل في اكثر اسانيدنا الى شيخ الطائفة وهو روى عن ابي علي ابن
شيخ الطائفة جميع كتبه ورواياته وقال الشيخ منتجب الدين في كتاب الرجال الشيخ الامام عماد الدين محمد ابن ابي القاسم
الطبري فقيه ثقة قرأ على الشيخ ابي علي الطبرسي وله تصانيف قرأ عليه فخر الدين الراوندي كتاب الحسين ابن سعيد
وجدنا منه اجزاء وكان في اوله احمد ابن محمد ابن عيسى عن الحسين ابن سعيد ثم يذكر في جميع الابواب مشايخ الحسين مباشرة
بهم وهذا مما يورث الظن بكون الكتاب منه مع قرائن اخر ظهرت لنا وكذا كتاب الزهد له كتاب العيون والمحاسن للبرقي
مقصور على الحكم والمواعظ لا يضر ناجاته مؤلفه وعندنا منه نسخة صحيحة قديمة وهو مشتمل على غرر الحكم
وزاد عليه كثيرا من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمدي ويظهر مما سننقل عن ابن شهر آشوب ان الآمدي كان من
علمائنا واجاله رواية هذا الكتاب كتاب الكفعمي عنانا اشتهارها وفضل مؤلفها عن التعرض لحالهما وحال
كتاب العدة والمنهاج كشف الحق واليقين مؤلفاها في اقصى درجة الاجتهاد وسائر الكتب سوى تفسير الفرات في
درجة متوسطة في الاعتبار والاشتهار والشيخ ابن النما والسيد فخار هما من اجلة رواتنا ومشايخنا وسيأتي
ذكرهما في اجازات اصحابنا كتاب يعلم من كيفية استنادنا انه كتاب معتبر وقد اخذ منه السيدان ابنا طاوس كثيرا من الاخبار
والروايات كتاب جواهر المطالب كتاب جيد من مؤلفات بعض علمائنا وقد اخذ اخباره من الكتب المعتبرة من الخاصة
والعامة كتاب فرات وان لم يتعرض الاصحاب لمؤلفه بمدح ولا قدح لكن كون اخباره موافقة لما وصل الينا من
الاحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق بمؤلفه حسن الظن بمن روى الصدوق عنه اخباره
بتوسط الحسن ابن محمد ابن سعيد الهاشمي الفصل الثالث في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة ونوردها
في صدر كل خبر ليعلم انه ما نوع من اي اصل وهل هو في اصل واحد ومتكرر في الاصول ولو كان في السند اختلاف
نذكر الجرح من احد الكتابين ونشير الى الكتاب الآخر بعده ونسوقه الى محل الوفاق ولو كان في المتن اختلاف مغير
للمعنى نبينه ومع اتحاد المضمون واختلافا في الالفاظ ومناسبة الخبر لبابين نورده باحد اللفظين في احد البابين
وباللفظ الآخر في الباب الآخر ولنذكر ان شاء الله تعالى الاخبار الرضاع لعلل الشرايع كمال الدين يد التوحيد
ل للخصال ي لامالي الصدوق ثو لثواب الاعمال مع لمعاني الاخبار هد الهداية عد للعقائد عا لدعائم
الاسلام واما سائر كتب الصدوق فلم نحتج فيها الى رمز لقلة اخباره ب لقرب الاسناد ر لبصائر الدرجات ما لامالي
للشيخ غط لغيبة الشيخ مصبا للمصباح شا للارشاد جا لمجالس المفيد نص لكتاب النصوص مختص لكتاب
الاختصاص مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي ابن ابرهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الامام
ضه لروضة الواعظين عم لاعلام الورى وكتاب الآداب لفلاح لم يحتج الى رمز مكا لمكارم الاخلاق ج
للاحتجاج قب لمناقب ابن شهر آشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نبه لتنبيه الخاطر
وكتاب عيون المعجزات وكتاب مشارق الانوار صرح باسمها طب لطب الائمة ع لصحيفة الرضا لفقه الرضا
يج للخرائج ص لقصص الانبياء عليهم السلام ط الامان الاخطار وما سعد السعود وكشف المحجة وثمرة المهجة

الى الرمز لقلة رجوعنا اليها شف لكشف اليقين يف للطرائف قسم للتدوع فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم
جم لجمال الاسبوع قل لآداب الأعمال تم لفلاح السائل لكونه من تمام المصباح مهج لمهج الدعوات صباح لمصباح الزائر
والهوف غير مفتقر الى الرمز وكذا زوائد الفوائد لما اومأنا اليه حتر لفرحة الغرر جمع لجامع الاخبار كنز لكنز الفوائد
وتأويل الآيات الظاهرة معا لكون احدهما مأخوذا من الاخر كما عرفت عو لعوالي اللآلي في لغيبة النعماني يل
لفضايل شاذان فض لكتاب الروضة لكونه في الفضائل وكتاب التوحيد لأهل لجة اوردناهما بعينهما
مص لمصباح الشريعة وكتاب تفسير النعماني وكتاب السليم نصر ح باسمهما من غير رمز قبس لقبس المصباح ط
لصراط المستقيم خص لمنتخب البصائر سر لمسار وارشا لقلوب ومشكوة الأنوار ان لفقو لنقل منهما صرح
بهما ق لكتاب العيق الغربي كش لرجال الكشي جش لرجال النجاشي بشا لبشارة المصطفين لكتابي الحسين ابن
سعيد عين للعيون والمحاسن غر للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين قضا لقضايا الحقوق
وكتابا العيبة غير محتاجا الى الرمز لتكرار اخبارهما مع رأس الكتب غالبا محص للتمحيص عدة للعدة جنة للجنة
منها للمنهاج كشف لكشف الحق وكتاب اليقين غير محتاجين الى رمز للعدد وكتاب العلل وكتاب شير لأخوان وكتاب شرح
الشار وكتاب ابان بن ابي طالب وكتاب غرر الدرر وكتاب المزار الكبير وكتاب جواهر المطالب نورد ها باسمائها من غير رمز
لتفسير فرات ابن ابرهيم ثم اعلم انا انما تركنا ايراد اخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة وكتاب
نهج البلاغة لكونها متواترة مضبوطة لا يجوز السعي في بثها وتركها وان احتجنا في بعض المواضع الى ايراد خبر منها
فهذه رموزها كالكافي يب للتهذيب صا للاستبصار ية لمن لا يحضره الفقيه فج لنهج البلاغة

الفصل الرابع

الفصل الرابع في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الاسانيد فان اكثر المؤلفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب وتكثير الابواب وبعضهم لتقطعون الاسانيد
فتمحط الاخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التمييز بين الاخبار في القوة والضعف والكمال والنقصان ربما
يعرض الشك المخل بالوثوق على الرواة يستدل على علو الرواية والاثر فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية
الاختصار بالاكتفاء عن المشاهير بذكر الد هم او لقبهم او محض اسمهم خاليا عن النسبة الى الجد والاب وذكر
الوصف والكنية واللقب والاشارة الى جميع السند ان كان تماما يكررها كثيرا في الابواب برمز وعلامة واصطلاح
ممهد في صدر الكتاب لئلا يترك في كتاب شيء من فوائد الاصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول فاما
ما اختصرناه من اسانيد فاقرب الاسانيد فكلما كان فيه ابو البختري فقد وقع في السند ابن محمد البزاز عن ابي البختري
وهب بن وهب القرشي وكلما كان فيهما عنهما عن حنان فانهما عبد الصمد ابن محمد ومحمد ابن عبد الحميد معا عن
حنان ابن سدير وكلما كان فيه ابن رباب فهو بهذا الاسناد احمد وعبد الله ابنا محمد ابن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن علي
ابن رئاب وكلما كان فيه عن حماد ابن عيسى فهو بهذا الاسناد محمد ابن عيسى والحسن ابن ظريف وعلي ابن اسمعيل
كلهم عن حماد ابن عيسى البصري الجهني وكلما كان فيه ابن بعجة عن الأزدي فهو احمد ابن اسحق ابن سعد عن بكر بن

محمد الأزدي

محمد الأزدي وكلما كان فيه ابن ظريف عن ابن علوان فهما الحسن ابن ظريف عن الحسين ابن علوان واما
ما اختصرناه من اسانيد كتب الصدوق فكلما كان في خبر الاعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال قال
حدثنا احمد ابن محمد بن الهيثم العجلي واحمد ابن الحسن القطان ومحمد ابن احمد السناني والحسين ابن ابرهيم ابن احمد
ابن هشام المكتب وعبد الله ابن محمد الصائغ وعلي ابن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا احمد ابن
يحيى ابن زكريا القطان عن بكر ابن عبد الله ابن حبيب عن تميم ابن بهلول عن ابي نعيم عن الاعمش عن جعفر ابن
محمد صلوات الله عليه وكلما كان فيه ابن سلام فهو بهذا السند الذي اورده الصدوق في كتبه قال حدثنا
الحسن ابن يحيى ابن خريس قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر عمارة السكري السرياني قال حدثنا ابرهيم ابن
عاصم ثقفر وبن قال حدثنا عبد الله ابن هرون الكرخي قال حدثنا ابو جعفر ابن عبد الله ابن يزيد ابن سلام ابن
عبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال حدثني ابي عبد الله ابن يزيد قال حدثني يزيد ابن سلام عن
النبي صلى الله عليه واله وكلما كان فيه في خبر مناهي النبي فهو مما ذكره الصدوق بهذا الاسناد حدثنا حمزة ابن محمد
ابن احمد ابن جعفر ابن محمد ابن زيد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلم قال حدثني ابو عبد الله عبد الغفار
ابن محمد ابن عيسى الأبهري قال حدثنا ابو عبد الله محمد ابن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال حدثنا شعيب ابن
واقد عن الحسين ابن زيد عن الصادق جعفر ابن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين صلوات الله
عن النبي صلى الله عليه واله وكلما كان فيه بالاسناد الى وهب فهو كما ذكره الصدوق اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن شاذان
ابن احمد البزاز رضي عن ابي علي محمد ابن محمد ابن الحارث ابن سفيان السمرقندي عن صالح ابن سعيد الترمذي عن عبد المنعم
ابن ادريس عن ابيه عن وهب ابن منبه اليماني وكلما كان فيه بابنا العلوي فهو ما رواه الصدوق عن احمد ابن
محمد ابن عيسى العلوي الحسيني عن محمد ابن ابرهيم ابن اسباط عن احمد ابن محمد ابن زياد القطان عن ابي الطيب احمد ابن
ابن محمد ابن عبد الله عن عيسى ابن جعفر العلوي العمري عن عمر ابن علي عن ابيه علي ابن ابيطالب صلوات الله عليه وكلما
كان فيه باسنانا التميمي فهو ما ذكره الصدوق قال حدثنا محمد ابن عمر ابن اسلم ابن البراجعي قال حدثني ابو محمد
الحسن ابن عبد الله ابن محمد ابن العباس الرازي التميمي عن ابيه قال حدثني سيدي علي ابن موسى الرضا قال حدثني
ابي موسى ابن جعفر قال حدثني ابي محمد ابن علي قال حدثني ابي علي ابن الحسين قال حدثني ابي الحسين ابن علي قال حدثني
اخي الحسن قال حدثني ابي علي ابن ابيطالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وكلما كان فيه
بالاسانيد الثلثة عن الرضا فهو ما اورده الصدوق في كتاب عيون الاخبار الرضا هكذا حدثنا ابو الحسن محمد ابن علي
الماجيلويه رضي بمرو الروذ في داره قال حدثنا ابو بكر ابن عبد الله النيسابوري قال حدثنا ابو القاسم عبد الله ابن احمد ابن
عامر ابن سليمان الطائي بالبصرة قال حدثنا ابي في سنة ستين ومائتين قال حدثني علي ابن موسى الرضا سنة اربع
تسعين ومائة وحدثنا ابو منصور احمد ابن ابرهيم ابن بكر الخوري بنيسابور قال حدثني ابو اسحق ابرهيم ابن مروان
الخوري قال حدثنا جعفر ابن محمد ابن زياد الفقيه الخوري قال حدثنا احمد ابن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا

وحدثنا

وحدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني
عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي
محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله وكلما كان فيه فيما كتب الرضا للمأمون فهو مما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد
ابن عبدوس النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
عن الفضل بن شاذان عن الرضا وكلما كان فيه في اخبار الشامي فهو مما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن
اسحق قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا الحسن بن القاسم قرائة قال حدثنا علي بن ابرهيم بن المعلى
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن بكر الارجاني عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي ابن
الحسين عن ابيه عليهم السلام ورواه الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق وبهذا الاسناد وكلما
كان فيه في اسولة الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام فهو بهذا الاسناد قال الصدوق حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو ابن
علي بن عبد الله البصري ببابلاق قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن حنبل الواعظ قال حدثنا
ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال حدثنا ابي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي
عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين وكلما كان فيه بالاسناد الاول فهو مما رواه الصدوق عن محمد بن احمد ابن
الحسين بن يوسف البغدادي الوارق عن علي بن محمد جعفر بن احمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة بن
نهشل بن مجمع الصنعاني وكلما كان فيه المفسر باسناده الى ابي محمد فهو مما رواه الصدوق عن محمد بن القسم الجرجاني
المفسر عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما
عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وكلما كان فيه بن المغيرة باسناده فالسند هكذا جعفر بن علي بن الحسن
الكوفي قال حدثني جدي الحسن بن علي بن عبد الله عن جده عن عبد الله بن المغيرة وقد نعبر عن هذا السند هكذا
ابن المغيرة عن جده وكلما كان فيه ابن البرقي عن ابيه عن جده فهو على ابن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن جده
احمد وكلما كان فيه فيما اوصى به النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام فهو مما رواه الصدوق عن محمد بن علي ابن
الشاه عن احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن انس بن محمد البراء
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ورواه في كتاب مكارم الاخلاق وكتاب جعفر
العقول مرسلا عن الصادق واما ما اختصرناه من اسانيد كتب شيخ الطائفة فكلما كان فيه باسناد ابي قتادة
فهو مما رواه ابو علي ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن ابي محمد هرون بن موسى
التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن ابي قتادة القمي وكلما كان فيه
باسناد اخي دعبل فهو مما رواه الشيخ عن هلال ابن محمد بن جعفر الحفار قال اخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن علي
ابن علي الدعبلي قال حدثني ابي ابو الحسن علي بن دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل

ابن ورقا

١٥

وورقا اخي دعبل بن علي الخزاعي ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين قال حدثنا سيدي ابو الحسن علي بن موسى
الرضا بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة وفيها رحلنا اليه على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فاقمنا عليه اياما ومات عبد الرحمن بن محمد وحضر جنازته وصلى عليه اسمعيل بن جعفر فرحلنا الى سيدي
انا واخي دعبل فاقمنا عنده الى الخمسة ماتين وخرجنا الى الروم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابائه صلوات
الله عليهم وكلما كان فيه باسنادنا الجاشعي فهو مما رواه الشيخ قال اخبرنا جماعة عن ابي الفضل الشيباني قال حدثنا
الفضل بن محمد بن المسيب ابو محمد الشعراني البيهقي بحرجان قال حدثنا هرون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد
ابو موسى الجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا ابي عبد الله قال الجاشعي وحدثنا الرضا علي ابن موسى
عن ابيه ابي عبد الله موسى من ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام وكلما ذكر عند ذكر اخبارا مستطرفا من السير في
كتاب المسائل فهو اشارة الى ما ذكره ابن ادريس حيث قال ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال ومكاتبة
مولانا ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام والاجوبة عن ذلك ورواية ابي عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله بن
الحسين بن عياش الجوهري ورواية عبد الله بن جعفر الحميري رضي الله عنهما وكلما كان في كتاب قصص الانبياء
ما الاسناد الى الصدوق فهو مما ذكره في مواضع قال اخبرني الشيخ علي ابن علي بن عبد الصمد النيسابوري عن ابي
البركات علي ابن الحوزي عن الصدوق وفي موضع اخر قال اخبرنا السيد ابو حرب المجتبى ابن الداعي الحسيني عن الاربلي
عن ابيه عنه وقال في موضع اخر اخبرنا السيد ابو الصمصام ذو الفقار ابن احمد بن معبد الحسيني عن الشيخ ابي
جعفر الطوسي عن المفيد عن الصدوق وفي موضع اخر اخبرنا السيد ابو البركات محمد ابن اسمعيل عن علي ابن
عبد الصمد عن السيد ابي البركات الحوزي وفي موضع اخر اخبرنا الاستاذ ابو القاسم ابن كمي عن الدرويستي عن
المفيد عن الصدوق وفي موضع اخر اخبرنا الاستاذ ابو جعفر محمد ابن المرزبان عن الدرويستي عن ابيه عنه وفي موضع
اخر اخبرنا الاديب ابو عبد الله الحسين المؤدب الفقيه عن الدرويستي عنه عن ابيه وفي مقام اخر اخبرنا ابو سعد ابن
الحسن ابن علي والشيخ ابو القاسم الحسين ابن محمد الحديقي عن جعفر بن محمد ابن العباس عن ابيه عن الصدوق
وفي مقام اخر ابو علي الفضل بن الحسن ابن الفضل الطبرسي عن جعفر الدرويستي عن المفيد عن الصدوق
وفي موضع اخر اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد ابن محمد بن علي بن محمد عن جعفر ابن محمد عن جعفر ابن احمد عن الصدوق
وفي موضع اخر اخبرنا هبة الله ابن دعويدار عن ابي عبد الله الدرويستي عن جعفر ابن احمد المربي عنه وفي
محل اخر اخبرنا السيد علي ابن ابي طالب السيلقي عن جعفر ابن محمد ابن العباس عن ابيه عنه وفي موضع اخر اخبرنا
ابو السعادات هبة الله ابن علي الشجري عن جعفر ابن محمد ابن العباس عن ابيه عنه وفي اخر اخبرنا الشيخ ابو
المحاسن سعود ابن علي بن محمد عن علي ابن عبد الصمد عن علي ابن الحسين عنه وفي اخر اخبرنا جماعة منهم
الائمة الاثنا عشر الاربعة الاعلام محمد وعلي ابنا علي عبد الصمد عن ابيهما عن السيد ابي البركات علي ابن الحسين الحسيني **ولنذكر**
المفردات المشتركة ابان هو ابن عثمان احمد الهمداني هو احمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الهمداني الكوفي

الجوزي

الحافظ

السند هو ابن محمد السكوني هو اسماعيل ابن ابي زياد الشعيري هو محمد ابن احمد الصائغ هو عبد الله محمد
الصفار هو محمد ابن الحسن الصفواني هو محمد بن هرون يروي عن الصدوق بواسطة الصولي هو محمد ابن يحيى
الصيقلي هو منصور ابن الوليد الضبي هو العباس ابن بكار الطاطري هو علي ابن الحسن الطالقاني هو
محمد ابن ابرهيم ابن اسحق استاذ الصدوق الطيار هو حمزة ابن محمد الطيالسي هو محمد ابن خالد العجلي هو احمد ابن
محمد ابن هشيم وقد يعبر عنه بابن الهشيم العسكري هو الحسن ابن عبد الله ابن سعيد استاذ الصدوق العطار
هو احمد ابن محمد ابن يحيى العلوي هو حمزة ابن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة العياشي هو محمد ابن المسعود
الغضائري هو الحسين ابن عبيد الله استاذ الشيخ الفارسي هو الحسن ابن ابي الحسين الفامي هو
احمد ابن هرون استاذ الصدوق الفحام هو ابو محمد استاذ الشيخ واذا قيل بعده عن عمه فهو عمير ابن يحيى الفراء
هو داود ابن سليمان الفرغاني هو جعفر ابن محمد ابن مالك القاساني هو علي ابن محمد القداح هو عبد الله
ميمون القطان هو احمد ابن الحسن القندي هو زياد ابن مروان الكاتب هو علي ابن محمد استاذ المفيد الكيندي
هو علي ابن موسى ابن جعفر ابن ابي جعفر الكناني هو الصباح ابرهيم ابن نعيم الكوفي هو محمد ابن علي السيرافي
ابو سمينة وقد يعبر عنه بابي سمينة اللؤلؤي هو الحسن ابن الحسين المؤدب هو عبد الله ابن الحسن ماجيلويه
هو محمد ابن علي وبعده عن عمه هو محمد ابن خالد ابي القاسم المحاملي هو ابو شعيب صالح ابن خالد المزاحمي هو علي
ابن خالد استاذ المفيد المرزباني هو محمد ابن عمران استاذ المفيد المسمعي هو محمد ابن عبد الله المعاذي هو محمد ابن
احمد ابن ابرهيم المقرء هو محمد ابن القاسم المكتب هو الحسين ابن ابرهيم ابن احمد ابن هشام المنصوري هو محمد ابن
احمد الهاشمي المنصوري السرمزاني واذا قيل بعده عن عم ابيه فهو ابو موسى عيسى ابن احمد ابن عيسى المنصور المنقري
هو سليمان ابن داود الميثمي هو احمد ابن الحسن النخعي هو موسى ابن عمران النقاش هو محمد ابن بكران النوفلي
هو الحسين ابن يزيد النهاوندي هو ابرهيم ابن اسحق النهاوندي هو الهيثم ابن ابي مسروق النهدي هو علي ابن
عبد الله الوشا هو الحسين ابن علي ابن بنت الياس الطهوي هو عبد السلام ابن صالح ابو الصلت الهروي هو احمد
ابن زياد ابن جعفر استاذ الصدوق الفطيني هو محمد ابن عيسى ابن عبيد ابو حميلة هو الفضل ابن صالح ابو الجوزاء
هو منبه ابن عبد الله ابو الحسين هو محمد ابن بكر الهمذاني يكون بعد حموية ابو الحسين بعد ابن مخلد هو
عمر ابن الحسن ابن علي ابن مالك الشيباني القاضي ابو خليفة هو الفضل ابن حباب الجمحي يكون بعد ابي الحسين
ابو ذكوان هو القاسم ابن اسمعيل ابو عمر في سند امالي الشيخ هو عبد الواحد ابن محمد ابن عبد الله ابن مهدي
قال اخبرني سنة ست عشرة واربعمائة في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة المهدي ابو المفضل هو
عبد الله ابن المطلب الشيباني ابو القاسم الدعبلي هو اسمعيل ابن علي ابن علي الدعبلي ويروي عنه الحفاف
ابن ابان هو الحسين ابن الحسن ابن ابان ابن ابي حمزة هو علي ابن ابي الخطاب هو محمد ابن الحسين ابن ابي الخطاب
ابن ابي عثمان هو الحسن ابن علي ابن ابي عثمان ابن ابي العلا هو الحسين ابن ابي عمير هو محمد ابن ابي المقدام هو

عمر

الحافظ وقد يعبر عنه بابن عقدة وتارة باحمد الهمداني احمد ابن الوليد هو ابن محمد ابن الحسن ابن الوليد استاذ هو
ابن عمار ابو بكر هو ابن نوح وقد يعبر عنه بابن نوح تميم القرشي هو تميم ابن عبد الله ابن تميم القرشي استاذ الصدوق
ثعلبة هو ابن ميمون جعفر الكوفي هو ابن محمد جميل هو ابن دراج الحسين عن اخيه عن ابيه هم الحسين ابن سيف
ابن عميرة عن اخيه علي عن ابيه سيف حفص هو ابن غياث القاضي حمدان هو ابن سليمان النيسابوري يروي عنه
ابن قتيبة حمزة العلوي هو حمزة ابن محمد ابن احمد العلوي حموية هو ابو عبد الله حموية ابن علي ابن حموية البصري قال الشيخ في
اخبرنا قراءة عليه ببغداد في دار الغضائري يوم السبت النصف من ربيع الاول سنة ثلث عشرة واربعمائة حنان هو ابن فراسة
سدير درست هو ابن ابي منصور الواسطي الريان هو ابن الصلت سعد هو ابن عبد الله سعيدا هو ابن مهران سهل
هو ابن زياد صفوان هو ابن يحيى عبد الاعلى هو مولى آل سام العلا عن محمد هما ابن يزيد ابن مسلم علان هو
علي ابن محمد المعروف بعلان علي عن ابيه هو عن علي ابن ابرهيم عن ابيه ابرهيم ابن هاشم فرات هو فرات ابن ابرهيم ابن فرات الكوفي
وغالبا يكون بعد ابن سعيد الهاشمي الفضل هو ابن شاذان القسم عن جده هو القاسم بن يحيى عن جده الحسن
ابن راشد محمد الحميري هو ابن عبد الله ابن جعفر ابن عامر هو محمد ابن الحسين ابن محمد ابن عامر محمد العطار
هو ابن يحيى المظفر العلوي هو ابو طالب المظفر ابن جعفر ابن المظفر العلوي السمرقندي معمر هو ابن يحيى
هرون هو ابن مسلم يونس هو ابن عبد الرحمن الادمي هو سهل ابن زياد الآدمي هو محمد ابن زياد وقد
يطلق على بكر ابن محمد الاسدي هو ابو الحسين محمد ابن جعفر الاسدي الاشعري هو محمد ابن احمد ابن يحيى ابن
عمران الاشعري الاشناني هو ابو عبد الله الحسين ابن محمد الاشناني الزاهد العدل قال الصدوق اخبرنا بلخ
الاصفهاني هو القاسم ابن محمد الاصبهاني هو عبد الله ابن عبد الرحمن الانصاري هو احمد ابن علي الانصاري الاهوازي
هو الحسين ابن سعيد الكوفي هو موسى ابن القسم البجلي هو احمد ابن محمد ابن خالد البرقي هو محمد ابن اسمعيل
البيهقي هو ابو علي الحسين ابن احمد البرقي هو احمد ابن محمد ابن ابي نصر البزنطي هو علي ابن ابي حمزة الثمالي
هو شريف ابن سابق التمار هو ابو الطيب الحسين ابن علي استاذ المفيد السقفي هو ابرهيم ابن محمد الثمالي هو
ابو حمزة ثابت ابن دينار الثمالي هو ابو عبد الله محمد ابن احمد الزيدي الجعفي هو ابو بكر محمد ابن عمر الجعفي هو سليمان
ابن جعفر الحمادي هو عبد العزيز ابن يحيى البصري الجوهري هو محمد ابن زكريا الحافظ هو محمد ابن عمر الحافظ البغدادي
استاذ الصدوق الجعابي هو عبد الله ابن محمد الحذاء هو ابو عبيدة زياد ابن عيسى الحذاء هو ابو الفتح هلال ابن محمد ابن
جعفر ابن زيد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام الحميري هو عبد الله ابن جعفر ابن جامع الحميري
هو ابو ايوب ابرهيم ابن عيسى الخشاب هو الحسن ابن موسى الخشاب هو علي ابن احمد ابن محمد ابن عمران الدقاق
استاذ الصدوق الدهقان هو عبيد الله ابن عبد الله الزراري هو ابو جعفر محمد ابن عمر البجلي الزيدي هو داود ابن كثير
الرقي يائي هو عبد الله ابن موسى الزعفراني هو محمد ابن علي ابن عبد الكريم الساباطي هو عمار ابن موسى الساباطي
هو عبد الله علي ابن محمد السعدآبادي هو علي ابن الحسين المنكري هو الحسن ابن علي السمندي هو الفضل ابن ابي قرة

عمر وابن ابی المقدام ابن ابی مخزان هو عبد الرحمن ابن ادریس هو الحسین ابن احمد ابن ادریس ابن ابی سباط هو علی
وبعده عن عمه هو یعقوب ابن سالم الاحمر ابن اشم هو علی ابن احمد ابن اشم ابن اوفر هو محمد ابن بزیع
هو محمد ابن اسمعیل ابن بسبراز هو ابو الحسین علی ابن محمد ابن عبد الله ابن بسران المعدل قال الشیخ اخبرنا فی
منزله ببغداد فی رجب سنة اثنی عشر واربعمائة ابن بشار هو جعفر ابن محمد ابن بشار ابن بشیر هو جعفر
ابن بندار هو محمد ابن جعفر ابن بندار الفرغانی ابن البطاینی هو الحسن ابن علی ابن ابی حمزه ابن بهلول
هو تمیم یروی عنه ابن حبیب ابن ثعلب هو ابان ابن جمیله هو عبد الله ابن جبیر هو سعید ابن حازم
هو منصور ابن حبیب هو بکر ابن عبد الله ابن حبیب ابن الحجاج هو عبد الرحمن ابن خشیش هو محمد
ابن علی ابن خشیش استاذ الشیخ ابن حکیم هو معوذ ابن الحمامی هو ابو الحسن علی ابن احمد ابن عمر ابن حفص
المقرء ابن حمید هو عاصم ابن خالد هو سلیمن والذهبی یرویه عن الرضا هو الحسین الصیرفی ابن زکریا
القطان هو احمد ابن یحیی ابن زکریا ابن زیاد هو مسعدة ابن سعید الهاشمی هو الحسن ابن محمد ابن سعید
استاذ الصدفی ابن النمال هو ابو عمرو عثمن ابن احمد ابن عبد الله ابن یزید الدقاق ابن سبابة هو عبد الرحمن
ابن شاذویه المؤدب هو علی ابن الحسین ابن شاذویه ابن شموں هو محمد ابن الحسن ابن شموں ابن حمدون هو
مسعدة ابن الصلت هو احمد ابن هرون ابن الصلت الاهوازی ابن حبهب هو عبد الله ابن طریف هو
سعد ابن ظبیان هو یونس ابن عامر هو الحسین ابن محمد ابن عامر وبعده عن عمه هو عبد الله ابن عامر ابن
عبد الحمید هو ابراهیم ابن عبدوس هو عبد الواحد ابن محمد ابن عبدوس النیسابوری العطار ابن عصا
هو محمد ابن محمد ابن عصا الکلبنی ابن عطیه هو مالک ابن عقده هو احمد ابن محمد ابن سعید وقد مر
ابن عمیر هو سیف ابن العباشی هو جعفر ابن محمد ابن مسعود ابن عیسی هو احمد ابن محمد ابن عیسی ابن
عتیبه هو سفیان ابن غزوان هو محمد ابن سعید ابن غزوان ابن فرقد هو یزید ابن فضال هو الحسن ابن فضال
ابو الفضل الهاشمی هو اسمعیل ابن قتیبه هو علی ابن محمد ابن قتیبه النیشابوری ابن قولویه هو جعفر
ابن محمد ابن قولویه ابن قیس هو محمد ابن کلوب هو غیاث ابن المتوکل هو محمد ابن موسی ابن المتوکل ابن
مثیل هو الحسن ابن مثیل الدقاق ابن محبوب هو الحسن ابن مخلد هو ابو الحسن محمد ابن محمد ابن مخلد
قال الشیخ اخبرنا قراءة علیه فی ذی الحجه سنه سبع عشر واربعمائة ابن مزار هو اسمعیل ابن مسرور هو
هو جعفر ابن محمد ابن مسرور ابن مسکان هو عبد الله ابن بعبد هو علی ابن معروف هو العباس ابن
مقبره هو علی ابن محمد ابن الحسن استاذ الصدوق ابن المغیرة هو عبد الله ابن موسی هو علی ابن احمد ابن
موسی استاذ الصدوق ابن المهتدی هو الحسن ابن الحسین ابن عبد الله بن ابن المهتدی ابن مهران هو اسمعیل
ابن مهرویه هو علی ابن مهرویه القزوینی ابن مهزیار هو علی ابن میمون هو عبد الله المعبر عنه ثاره ما بعد
ابن ناتانه هو الحسن ابن ابرهیم ابن ناتانه ابن بنات هو الاصبغ ابن نوح هو ایوب ابن الولید هو محمد ابن

الحسن

١٩

الحسن ابن الولید ابن هاشم هو ابرهیم والد علی ابن همام هو اسمعیل ویکنی بابا همام ابن یزید
هو یعقوب **الفصل الخامس** فی ذکر بعض ما لا بد من ذکره مما ذکره اصحاب الکتب المأخوذ منها
فی مفتتحها قال ابن شهر آشوب فی المناقب کان جمع ذلک الکتاب بعد ما اذن لی جماعة من اهل
العلم والدیانة بالسماع والقرأة والمناولة والمکاتبة والاجازة فصح لی الروایة عنهم بان اقول
حدثنی واخبرنی وانبانی وسمعت **فاما طرق العامة** فقد صح لنا استاذا البخاری عن ابی
عبد الله محمد ابن الفضل الصاعدی الفراوی وعن ابی عثمن سعید ابن عبد الله العیار الصعلوکی
وعن الجنازی کلهم عن ابی الهیثم الکشمیهنی عن ابی عبد الله محمد الفربری عن محمد ابن اسمعیل
ابن المغیرة البخاری وعن ابی الوقت عبد الاول ابن عیسی السجزی عن الداودی عن السرخسی عن
الفربری عن البخاری **اسناد المسلم** عن الفراوی عن ابی الحسین عبد الغافر الفارسی النیسابوری
عن ابی احمد محمد ابن عمرو به الجلودی عن ابی اسحق ابرهیم ابن محمد الفقیه عن ابی الحسین مسلم
ابن الحجاج النیسابوری **اسناد الترمذی** عن ابی سعید محمد ابن احمد الصفار الاصفهانی
عن ابی القسم الخزاعی عن ابی سعید ابن کلیب الشاشی عن ابی عیسی محمد ابن عیسی ابن سوره
الترمذی **اسناد الدارقطنی** عن ابی بکر محمد ابن علی ابن یاسر الجیانی عن المنصوری عن ابی
الحسن المهرانی عن ابی الحسن علی ابن مهدی الدارقطنی **اسناد** معرفة اصول الحدیث عن عبد
اللطیف ابن ابی سعد البغدادی الاصفهانی عن ابی علی الحداد عن الحاکم ابی عبد الله محمد ابن
عبد الله النیسابوری ابن الربیع **اسناد** الموطا عن القعنبی وعن یحیی عن یحیی ابن یحیی من
طریق محمد ابن الحسن عن مالک ابن انس الاصبحی **اسناد** لمسند ابی حنیفه عن ابی القاسم
ابن صفوان الموصلی عن احمد ابن طوق عن نصر ابن المزحمی عن ابی القسم الشاهد العدل **اسناد**
مسند الشافعی عن الجیانی عن ابی القاسم الصوفی عن محمد ابن علی السلوی عن ابی العباس الاصم
عن الربیع عن محمد ابن ادریس الشافعی **اسناد** مسند احمد والفضائل عن ابی سعد ابن عبد الله
الدجاجی عن الحسن ابن علی المذهب عن ابی بکر ابن مالک القطیفی عن عبد الله ابن احمد ابن
محمد ابن حنبل عن ابیه **اسناد** مسند ابی یعلی عن ابی القسم الشحامی عن ابی سعید الکنجروذی
عن ابی عمرو البجیری عن ابی یعلی احمد ابن المثنی الموصلی **اسناد** تاریخ الخطیب عن عبد
الرحمن ابن الحرزاق البغدادی عن الخطیب ابی بکر ثابت البغدادی **اسناد** تاریخ
النسوی عن ابی عبد الله المالکی عن محمد ابن الحسین ابن الفضل القطان عن ابن دستوبه
النحوی عن یعقوب ابن سفیان النسوی **اسناد** تاریخ الطبری عن القطیفی عن ابی عبد
الرحمن السلمی عن عمرو ابن محمد باسناده عن محمد ابن جریر ابن یزید الطبری وهذا اسناد

البیع

تاریخ

تاريخ ابى الحسن احمد ابن يحيى ابن جابر البلاذرى اسنادا تاريخ على ابن مجاهد عن القطيعى
عن التسلى عن ابى الحسن على ابن محمد دلويه القنطرى عن المأمون ابن احمد عن عبد الرحمن
ابن محمد الدجاج عن ابن جريج عن ابن مجاهد اسنادا تاريخ ابى على الحسن البيهقى السلامى
وابى على مسلويه عن ابى منصور محمد ابن حفدة العطارى الطوسى عن الخطيب ابى ذكريا
التبريزى باسناده اليهما اسنادا كتابى المبتدا عن وهب ابن منبه اليمانى عن ابى حذيفة حدثنا
القطيعى عن الثعلبى عن محمد ابن الحسن الازهرى عن الحسن ابن محمد العبدى عن عبد
المنعم ابن ادريس عنهما اسنادا الاغانى عن القفيصى عن عبد القاهر الجرجانى عن عبد الله
ابن حامد عن محمد ابن محمد عن على ابن عبد العزيز اليمانى عن ابى الفرج على ابن الحسين
الاصفهانى وهذا اسناد فتوح الاعثم الكوفى اسنادا سنن السجستانى عن ابى
الحسن الانبوسى عن ابى العباس ابن ابى على التسترى عن الهاشمى عن اللولوى عن ابى
داود سليمن ابن الاشعث السجستانى اسنادا سنن اللالكائى عن ابى بكر ابن احمد ابن
على الطريثيثى عن ابى القاسم هبة الله ابن الحسين الطبرى اللالكائى اسنادا سنن
ابن ماجه عن ابن الناصر البغدادى عن المقرى القزوينى عن ابن طلحة ابن المنذر عن ابى
الحسن القطان عن ابى عبد الله الرقى عن ابى القاسم ابن احمد الخزاعى عن الهيثم ابن كليب
الشاشى عن ابى عيسى الترمذى وهذا اسناد شرف المصطفى عن ابى سعيد الخركوشى اسنادا
حلية الاولياء عن عبد اللطيف الاصفهانى عن ابى على الحداد عن ابى نعيم احمد ابن عبد الله
الاصفهانى اسنادا احياء علوم الدين عن احمد الغزالى عن اخيه ابى حامد محمد ابن محمد ابن محمد
الغزالى الطوسى اسنادا العقد عن محمد ابن منصور السرخسى عمن رواه عن عبد ربه الاندلسى
اسنادا فضائل السمعانى عن شهر اشوب ابن ابى نصر ابن ابى الجيش السروى جدى عن ابى
المظفر عبد الملك السمعانى اسنادا فضائل ابن شاهين عن ابى عمرو الصوفى عن القاضى
ابى محمد المزيدى عن ابى حفص عمر ابن شاهين المروزى اسنادا فضائل الزعفرانى عن
يوسف ابن ادم المراغى مسندا الى محمد ابن الصباح الزعفرانى اسنادا فضائل العكبرى عن
ابى منصور ماشاذة الاصفهانى عن مشيخته عن عبد الملك ابن عيسى العكبرى اسنادا
مناقب ابن شاهين عن المنتهى ابن زيد ابن كباكى الحبنى الجرجانى عن الاجل المرتضى الموسوى
عن المصنف اسنادا مناقب ابن مردويه عن الاديب ابى العلا عن ابيه ابى الفضل الحسن ابن
زيد عن ابى بكر مردويه الاصفهانى اسنادا امالى الحاكم عن المهدى ابن ابى حرب الحسينى الجرجانى
عن الحاكم النيشابورى اسنادا مجموع ابن عقده ابى العباس احمد ابن محمد ومعجم ابى القسم سليمان

ابن احمد

ابن احمد الطبرانى بحق روايتى عن ابى العلا الهمدانى باسناده عنهما اسنادا الوسيط وكتاب
الاسباب والنزول عن ابى الفضائل محمد البيهقى عن ابى الحسن على ابن احمد الواحدى اسنادا
معرفة الصحابة عن عبد اللطيف البغدادى عن والده ابى سعيد عن ابى يحيى ابن منده عن والده
اسنادا دلائل النبوة والجامع عن الحسين ابن عبد الله المزوزى عن ابى النضر العاصمى عن
ابى العباس البغوى عن ابى بكر احمد ابن الحسين البيهقى اسنادا احاديث على ابن احمد
الجوهرى واحاديث شعبة ابن الحجاج عن محمد البغوى عن الجراحى عن المحبوى عن ابى
عيسى عمن رواهما عنهما اسنادا المغازى عن الكرمانى عن ابى الحسن الفندوسى عن الحسين
ابن صديق الزور عنجى عن محمد ابن اسحق الواقدى اسنادا البيان والتبيين والغرة والفنيا
عن الكرمانى عن ابى سهل الانماطى عن احمد ابن محمد عن ابى عبد الله ابن محمد الخازى
عن على ابن موسى القمى عن عمرو ابن بحر الجاحظ اسنادا غريب القران عن القطيعى عن ابيه
عن ابى بكر محمد ابن عزيز العزيزى السجستانى اسنادا شرف العروس عن القاضى عن ابى عبد الله
الدامغانى اسنادا عيون المجالس عن القطيعى عن ابى عبد الله طاهر ابن محمد ابن احمد الحرانى
اسنادا المعارف وعيون الاخبار وغريب الحديث وغريب القران عن الكرمانى عن ابيه عن
جده عن محمد ابن يعقوب عن ابى بكر المالكى عن عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة اسنادا غريب
الحديث عن القطيعى عن السلمى عن ابى محمد على عن ابى عبيد القسم ابن سلام وهذا اسنادا
كامل ابى العباس المبرد اسنادا نزهة القلوب عن القطيعى وشهر اشوب جدى وكليهما عن ابى
اسحق الثعلبى اسنادا اعلام النبوة عن عمر ابن حمزة العلوى الكوفى عمن رواه عن القاضى
ابى الحسن الماوردى اسنادا الاتابة وكتاب اللوامع عن مهدى ابن ابى حرب الحسينى عن ابى سعد
احمد ابن عبد الملك الخركوشى اسنادا دلائل النبوة وكتاب جوامع الحلم عن عبد العزيز عن
احمد الحلوانى عن ابى الحسن ابن محمد الفارسى عن ابى بكر محمد ابن على ابن اسمعيل القفال الشاشى
اسنادا نزهة الابصار عن شهر اشوب عن القاضى ابى المحاسن الروياني عن ابى الحسن على ابن
مهدى المامطيرى اسنادا المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشى عن القاضى عن عزيزى
عن ابى بكر ابن على الخزاعى عن ابى القسم الراغب الاصفهانى اسنادا الاتابة عن الفرابرى عن
ابى عبد الله الجوهرى عن القطيعى عن عبد الله ابن احمد ابن حنبل عن ابيه عن ابى عبد الله
محمد ابن بطه العكبرى اسنادا قوت القلوب عن القطيعى عن ابيه عن ابى القسم الحسن ابن محمد
عن ابى يعقوب يوسف ابن منصور اليسارى اسنادا الترغيب عن ابى العباس احمد الاصفهانى
عن ابى القسم الاصفهانى اسنادا كتاب ابى الحسن المدايني عن القطيعى عن ابى بكر ابن محمد

ابن عمر

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/sanjabirabbas

ابن عمر ابن حمدان عن ابرهيم ابن محمد ابن سعيد النحوي اسناد الدارمي و اعتقاد اهل السنة
عن ابي حامد محمد ابن محمد عن يزيد ابن حمدان المنوجهري عن علي ابن عبد العزيز الاشنهي و
حدثني محمود ابن عمر الزمخشري بكتاب الكشاف و الفايق و ربيع الابرار و اخبر في الكباشين و غير
شهردار الديلمي بالفردوس و انباءني ابو العلا العطار الهمداني بزاد المسافر و كاتبني الموفق ابن
احمد المكي خطيب خوارزم بالاربعين و روى لي القاضي ابو السعادات الفضائل و ناولني ابو
عبد الله محمد ابن احمد النطنزي الخصايص العلوية و اجاز لي ابو بكر محمد ابن مؤمن الشيرازي
رواية كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام و كثيرا ما اسند الى ابي العز بن كلاش العكبري و
ابي الحسن العاصمي الخوارزمي و يحيى ابن سعدون القرطبي و اشباههم و اما اسانيد الثقفيين
و المعاني فقد ذكرتها في الاسباب و النزول و هي تفسير البصري و الطبري و الفشيري و الزمخشري
و الجباني و الطائي و السدي و الواقدي و الواحدي و الماوردي و الكلبي و الثعلبي و الوالبي و قتادة و
القرظي و مجاهد و الحركوشي و عطا ابن دينار و عطا الخراساني و وكيع و ابن جريج و عكرمة و
النقاش و ابن العالية و الضحاك و ابن عيينة و ابي صالح و مقاتل و القطان و السماوي و يعقوب
ابن سفيان و الاصم و الزجاج و الفراء و ابي عبيد و ابي العباس النجاشي و الدمياطي و العوفي
و النهدي و الثمالي و ابن فورك و ابن حبيب فاما اسانيد كتب اصحابنا فاكثرها عن الشيخ ابي
جعفر الطوسي حدثنا بذلك ابو الفضل الداعي ابن علي الحسيني السروي و ابو الرضا فضل
الله ابن علي الحسيني الفاساني و عبد الجليل ابن عيسى ابن عبد الوهاب الرازي و محمد و علي
ابنا علي ابن عبد الصمد النيسابوري و محمد ابن الحسن الشوهاني و ابو علي الفضل ابن الحسن
ابن الفضل الطبرسي و ابو جعفر محمد ابن علي ابن الحسن الحلبي و مسعود ابن علي الصوابدي و
الحسين ابن احمد ابن طحال المقدادي و علي ابن شهراشوب السروي و الدهي كلهم عن الشيخ
المفيد ابن ابي علي الحسن ابن محمد ابن الحسن الطوسي و ابي الوفا عبد الجبار ابن علي
المقري الرازي عنه و حدثنا ايضا المنتهى ابن ابي زيد ابن كبابكي الحسيني الجرجاني
و محمد ابن الحسن الفتال النيسابوري و جد شهراشوب عنه ايضا سماعا و قراءة و
مناولة و اجازة باكثر كتبه و رواياته و اما اسانيد كتب الشريفين المرتضى و الرضا و رواياتهما
فعن السيد ابي الصمصام ذي الفقار ابن معبد الحسني المروزي عن ابي عبد الله محمد ابن
علي الحلواني عنهما و يحق رواياتي عن السيد المنتهى عن ابيه ابي زيد و عن محمد ابن علي
الفتال الفارسي عن ابيه الحسن كليهما عن المرتضى و قد سمع المنتهى و الفتال بقراءة
ابويهما عليه و ما سمعناه من القاضي الحسن الاستراباذي عن ابن المعالي ابن قدامة عنه

ايضا

ايضا و ما صح لنا من طريق الشيخ ابي جعفر عنه و روى السيد المنتهى عن ابيه عن
ابيه عن الشريف المرتضى و اما اسانيد كتب الشيخ المفيد فعن ابي جعفر و ابي القاسم ابني
كبيشة عن ابيهما عن ابن البراج عن الشيخ و من طرق ابي جعفر الطوسي ايضا عنه و اما
اسانيد كتب ابي جعفر ابن بابويه عن محمد و علي ابني علي ابن عبد الصمد عن ابيهما عن ابي
البركات علي ابن الحسين الحسني الحوزي عنه و كذلك من روايات ابي جعفر الطوسي
و اما اسانيد كتب ابن شاذان و ابن فضال و ابن الوليد و ابن الحاسر و علي ابن ابرهيم
و الحسن ابن حمزة و الكليني و الصفواني و العبدكي و الفلكي و غيرهم فهو على ما نص
عليها ابو جعفر الطوسي في الفهرست و حدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير و
بكتاب روضة الواعظين و بصيرة المتعظين و انباءني الطبرسي مجمع البيان لعلوم
القرآن و بكتاب اعلام الورى و اجاز لي ابو الفتوح روايته روض الجنان و روح الجنان
في تفسير القرآن و ناولني ابو الحسن البيهقي حلية الاشراف و قد اذن لي الامدي
في روايته غرر الحكم و وجدت بخط ابي طالب الطبرسي كتابه الاحتجاج و ذلك مما يكثر
تعداده و لا يحتاج الى ذكره لاجتماعهم عليه و ما هذا الاجزء من كل و لا انا علم الله
تعالى الا معترف بالعجز و التقصير كما قال ابو الجوائز دويت و ما رويت من الرواية و كيف
و ما انتهيت الى نهاية و للاعمال غايات تناهى و ان طالت و ما للعلم غاية و قد قصدت
في هذا الكتاب من الاختصار على متون الاخبار و عدلت عن الاطالة و الاكثار و الاحتجاج
من الظواهر و الاسناد للاقلال على فحواها و حذفت اسانيدها لشهرتها و اشرت الى رواتها
و طرقها و الكتب المشرعة منها التخرج بذلك عن حد المراسيل و يلحق بباب المسندات و ربما
تيداخل الاخبار بعضها في بعض او يختصر منها موضع الحاجة او يختار ما هو افل لفظا
او جاءت غريبة من مضانها بعيدة او وردت منفرة محتاجة الى التاويل فمنها ما اوافقه القرآن
و ما رواه خلق كثير حتى صار علما ضروريا يلزمهم العمل به و منها ما بقيت اثارها رؤية او سمعا
و منها ما نطقت به الشعراء و السير و تبذلها فظهرت مناقب اهل البيت عليهم السلام
باجماع موافقيهم و اجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع و اشتهرت على السنة مخالفيهم على
وجه الاضطراب و لا يقدرون على الانكار على ما انطق الله به رواتهم و اجراها على افواه
ثقاتهم مع تواتر الشيعة بها و ذلك خرق العادة و عظة لمن تذكر فصارت الشيعة موفقة
لما فضله ميسرة و الناصبة مخيبة فيما حملته مسخرة لنقل هذه الفرقة ما هو دليل في دينها
و حمل ذلك ما هو لخصمها دون و هذا كاف لمن القى السمع و هو شهيد و ان هذا لبلاغ للمبين

و تذكرة

وتذكرة للمتذكرين ولطف من الله تعالى للعالمين هذا آخر ما نقلناه عن المناقب ولنذكر ما
وجدناه في مفتتح تفسير الامام العسكري ع ان الله عليه قال الشيخ ابو الفضل شاذان
ابن جبرئيل ابن اسمعيل القمي ادام الله تأييده حدثنا السيد محمد ابن شرافشاه الحسيني الجرجاني
عن السيد ابي جعفر مهتدي ابن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق ابي عبد الله
جعفر ابن محمد الدرويستي عن ابيه عن الشيخ الفقيه ابي جعفر محمد ابن علي ابن بابويه القمي ره
قال اخبرنا ابو الحسن محمد ابن القاسم الاسترابادي الخطيب ع قال حدثني ابو يعقوب يوسف
ابن محمد ابن زياد وابو الحسن علي ابن محمد ابن سيار وكانا من الشيعة الامامية فالا كان ابونا
اماميين وكانت الزيدية هم الغالبين باستراباد وكان في امارة الحسن ابن زيد العلوي الملقب
بالداعي الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقبل الناس بسعاياتهم فخشينا هم على
انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام الحسن ابن علي ابن محمد عليهم السلام ابي القائم عليه السلام
فانزلنا عيالنا في بعض الخانات ثم استأذنا على الامام الحسن ابن علي عليهما السلام فلما ادانا
قال مرحبا بالاوالين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وامن روعتكما وكفاكما
اعداءكما فانصرفا امنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في
صدقه في مقاله فقلنا بماذا امرنا ايها الامام ان نصنع الى ان نتهي الى هنالك وكيف
ندخل بذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا شديد
وقال خلفا على ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله به ثم لا تحفلا بالسعاة ولا
بوعيد المسعى اليه فان الله تعالى يقصم السعاة ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من هربتم منه
قال ابو يعقوب وابو الحسن فاتممنا امره وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه فيلقانا بالبر
الآباء وتعنى الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتيتكما خبر كفاية الله عز وجل ابويكما واخراه
اعداءهما وصدق وعده اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير القرآن مشتملا
على بعض اخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم بذلك شأنكما فقال فسررنا وقلنا يا ابن رسول الله فاذا نأتي
على جميع علوم القرآن ومعانيه قال كلا ان الصادق عليه السلام علم ما اريد ان اعلمكما بعض اصحابي
ففرح بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت
فضلا واسعا ولكن مع ذلك اقل قليل اجزاء علم القرآن ان الله يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول لو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع
من عجائبه فكم قدر ترى مقدار ما اخذته من جميع هذا ولكن الهدار الذي اخذته قد فضلك

به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فتح فاصدر من عنده
ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن ابن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية الزيدية واستصفى ماله ثم ان الكتب
من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان
ذلك المقتول كان من افضل زيدي على ظهر الارض وان السعاة قصدوا لفضله وثروته فشكرهم
امر قطع انافهم واذانهم وان بعضهم قد مثل به كذلك واخوين قد حرقوا وان العلوي ندم واستغفر
وتصدق بالاموال الجليلة بعد ما اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف دية ولهم
المقتول واستحلهم فقالوا اما اذ قد احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم
وان العلوي نذر لله عز وجل لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابوينا ان الداعي الحسن ابن
زيد قد ارسل الينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه. اما انه وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص لحقنا وانا
صائرون الى البلد منتجزان ما وعدنا فقال الامام عليه السلام ان وعد الله حق فلما كان اليوم العاشر
جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة الصادق
الوعد فلما سمع الامام عليه السلام قال هذا حين انجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد
لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني وواظبا على توقير الله عز وجل من السعاة فيكم حظكما بقولي وفي
بعض النسخ في اول السند هكذا قال محمد ابن علي ابن محمد ابن جعفر ابن دقاق حدثني الشيخان الفقيهان
ابو الحسن محمد ابن احمد ابن علي ابن الحسن ابن شاذان وابو محمد جعفر ابن احمد ابن علي القمي رحمهما الله
قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القمي ره الى آخر ما
وقال الصدوق في كتاب اكمال الدين قال الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ابن موسى
ابن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ان الذي دعاني الى تأليف كتابي
هذا اني لما قضيت وطري من زيارة علي ابن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت الى نيشابور فاقت بها فوجدت
اكثر المختلفين الى من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في امر القائم عليه السلام الشبهة وعدلوا
عن طريق التسليم الى الاراء والمقايسة فجعلت ابذل مجهودي في ارشادهم الى الحق وردهم الى الصواب
بالاخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم حتى ورد الينا
شيخ من اهل الفضل والعلم والنباهة ببلدنا قم طال ما تمنيت لقائه واشتقت الى مشاهدته لدينه
وسديد رايه واستقامة طريقه وهو الشيخ الدين ابو سعيد محمد ابن الحسن ابن علي ابن محمد ابن
علي ابن الصلت القمي ادام الله توفيقه وكان ابي رضي الله عنه يروي عن جده محمد ابن احمد ابن الصلت
قدس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته وكان احمد ابن محمد ابن عيسى في فضله و
جلالته يروي عن ابي طالب عبد الله ابن الصلت القمي رضي الله عنه وبقي حتى لقيه محمد ابن المحسن الصفار

labur.abbas@yahoo.com

ورويت عنه فلما اظفرني تعالى بذكره بهذا الشيخ الذي هو من اهل هذا البيت الرفيع شكرت الله
تعالى ذكره على ما يتسر لي من لقائه واكرمني به من وده وصفاته فبينا هو يحدثني ذات
يوم اذ ذكر لي عن رجل قد لقيه بخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاما في القائم عليه السلام
قد حيره وشككه في امره بطول غيبته وانقطاع اخباره فذكرت له فصولا في اثبات كونه وروايت له
اخبارا في غيبته عن النبي والائمة عليهم السلام سكنت اليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه
من الشك والارتياب والشبهة بلفظ ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم
وساء لني ان اصنف في هذا المعنى كتابا فاجبته الى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغى اذا سهل الله تعالى
العود الى مستقري ووطني بالري فبينا انا ذات ليلة افكر فيما خلفت ورائي من اهل وولد و
اخوان ونعمة اذ غلبني النوم فرايت كاني بمكة اطوف حول البيت الحرام وانا في الشوط السابع عند
الحجر الاسود استلمه واقبله واقول امانة ادبتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فاراني مولانا
القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب الكعبة فادنوت منه على شغل قلب وتفسم فكر فسلم
عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي الا تصنف كتابا في الغيبة
تكفي ما قد هممت نفسك به يا بن رسول الله قد صنفت في الغيبة اشياء فقال صلوات الله عليه ليس على
ذلك السبيل امرتك ان تصنف ولكن صنف الان كتابا في الغيبة واذكر فيه غيبات الانبياء عليهم
السلام ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعا الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى الى وقت طلوع
الفجر فلما اصبحت ابتدات بتاليف هذا الكتاب ممتثلا لامر مولاي الله وحجته ومستعينا بالله و
متوكلا عليه ومستغفرا من التقصير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقال احمد بن علي
الطبرسي في الاحتجاج لانا في اكثر ما نورده من الاخبار باسنادنا اما لوجود الاجماع او موافقته
لما دلت العقول اليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والموالف الا ما اوردته عن ابي محمد
الحسن العسكري عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل
الذي قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسنادي في اول خبر من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت
عنه عليه السلام انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تضاعيفه ثم قال
حدثني به السيد العالم العابد العادل ابو جعفر ابن محمد بن احمد الدرويستي قال حدثني الشيخ
السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني ابو الحسن محمد بن القاسم
الاسترابادي المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن
سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري قال
الشيخ ابن قولويه في مفتتح كتاب كامل الزيارة وجمعته عن الائمة صلوات الله عليهم ولم اخرج فيه

حدثنا

حديثا رويته عن غيرهم اذ كان فيما رويناه عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم وقد
علمنا انا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من اصحابنا رحمهم الله
برحمته ولا اخرجت فيه حديثا عن الشاذ من الرجال يأثر ذلك عنهم غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث
والعلم ووجدت في بعض النسخ القديمة في مفتتح كتاب عيون اخبار الرضا حدثني الشيخ المؤتمن ابو الحسين علي ابن
ابي طالب ابن محمد ابن ابي طالب التميمي المجاور قال حدثنا السيد الاوحد الفقيه العالم عز الدين شرف التاج ابو محمد حسن
ابن ابي الفتوح محمد بن الحسين ابن باد العلوي الحسيني الافطسي النيسابوري ادام الله رفعته في شهور سنة ثلث وسبعين
وخمسمائة بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عند مجاورته به قال حدثني الشيخ الفقيه العالم ابو
الحسن علي ابن عبد الصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهور سنة احدى واربعين وخمسمائة قال حدثنا
السيد الامام الزاهد ابو البركات الحوني رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الامام العالم الاوحد ابو جعفر محمد ابن علي
ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ولقد ذكرنا ما وجدناه في مفتتح
كتاب سليم ابن قيس وهو هذا اخبرني الرئيس العفيف ابو الفتيب هبة الله ابن نما ابن علي ابن حمدان رضي الله قراءة عليه
بداره بمحلة الجامعين في جمادى الاولى سنة خمس وستين وخمسمائة قال حدثني الشيخ الامين العالم ابو عبد الله
الحسين ابن احمد ابن طحال المقدادي المجاور قراءة بمشهد مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين
وخمسمائة قال حدثنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن ابن محمد الطوسي رضي الله عنه في رجب سنة تسعين واربعمائة
واخبرني الشيخ الفقيه ابو عبد الله الحسن ابن هبة الله ابن رطبة عن الشيخ المفيد ابي علي عن والده فيما كتب
قراءة عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد ابي عبد الله الحسين ابن علي صلوات الله عليه في المحرم من سنة ستين
وخمسمائة واخبرني الشيخ المقرء ابو عبد الله محمد ابن الكال عن الشريف الجليل نظام الشرف ابي الحسن الرضي
عن ابن مهران الخازن عن الشيخ ابي جعفر الطوسي واخبرني الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد ابن علي ابن شهر
اشوب عن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال حدثنا ابن ابي جيد عن محمد
ابن الحسن ابن احمد ابن الوليد ومحمد ابن ابي القاسم الملقب بما جيلويه عن محمد ابن علي الصيرفي عن حماد ابن عيسى
عن ابان ابن ابي عياش عن سليم ابن قيس الهلالي قال الشيخ ابو جعفر واخبرنا ابو عبد الله الحسين ابن عبيد الله
الغضائري قال اخبرنا ابو محمد هارون ابن موسى ابن احمد التلعكبري رحمه قال اخبرنا علي ابن همام ابن سهيل قال
اخبرنا عبد الله ابن جعفر الحميري عن يعقوب ابن يزيد ومحمد ابن الحسين ابن ابي الخطاب واحمد ابن محمد ابن عيسى
عن محمد ابن ابي عمير عن عمر ابن اذينة عن ابان ابن ابي عياش عن سليم ابن قيس الهلالي قال عمر ابن اذينة دخلت على
ابن ابي عياش فقال رايت البارحة رؤيا اتاني الخليون ان اموت سريعا اتى رايتك الغداة ففرحت اني رايت الليلة
سليم ابن قيس الهلالي فقال لي يا ابان انك في انامك هذه فانق الله في وديعتي ولا تضيعها وفي بما
ضمنت من كتمانك ولا تضعها الا عند رجل من شيعة علي ابن ابيطالب صلوات الله عليه له دين وحسب

يصون

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك وذكرت رؤياي سليم ابن قيس فضرب منه فوقع الينا ما التوبذ حان متواريا
فنزل معنا في الدار فلم ار رجلا كان اشد اجلالا لنفسه ولا اشد اجتهادا ولا اطول بغضا لشهوته منه وانا بومئذ
ابن اربع عشرة سنة قد قرات القران وكنت اسئله فيحدثني عن اهل بدر فسمعت منه احاديث كثيرة عن عمر ابن ابي سلمة
ابن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وعن معاذ ابن الجبل وعن سلمان الفارسي وعن علي وابي ذر والمقداد و
عمار والبراء ابن عازب ثم استثبتها فيما سمعتها ولم يأخذ علي يمينا فلم البث ان حضرته الوفاة فدعاني فجلست اليه وقال لي يا بن
قد جاوزت بك فلم ار منك الا ما احب وان عندي كتبا سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي فيها احاديث لا احب ان
تظهر للناس لان الناس ينكرونها ويعظمونها وهي حق اخذتها من اهل الحق الفقه والصدق والبر عن
علي ابن ابيطالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد ابن الاسود وليس فيها حديث
اسمعه من احدهم الا سئلت عنه الاخر حتى اجتمعوا عليه جميعا واشياء بعد سمعتها من غيرهم من اهل الحق
واني هممت حين مرضت ان احرقها فانا ثمت ومن ذلك قطعت فان جعلت الي عهد الله وميثاقه ان لا تخبر بها احدا
ما دمت حيا ولا تحدث بشيء منها بعد موتي الا من شق كشقتك بنفسك وان حدثك حدثان ندفعها الى
من شق به من شيعة علي ابن ابيطالب صلوات الله عليه ممن له دين وحسب وضمنت ذلك له ودفعها اليه وقبلها
كلها على قلم يليت سليم ان هلك رحمه الله فنظرت فيها بعده وقطعت بها واعظمتها واستصعبتها لان
فيها هلاك جميع امة محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار والتابعين غير علي ابن ابيطالب واهل
بيته صلوات الله عليهم وشيعته فكان اول من لقيت بعد قدوم البصرة الحسن ابن ابي الحسن البصري
وهو يومئذ متوار من الحجاج والحسن يومئذ من شيعة علي ابن ابيطالب صلوات الله عليه من مفرطيهم
نادم متلهف على ما فاته من نصرة علي عليه السلام والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار ابي خليفة
الحجاج ابن ابي عتاب فعرضتها عليه فبكا ثم قال ما في حديثه شيء الا حق قد سمعته من الثقات من شيعة
علي صلوات الله عليه وغيرهم قال ابان فجحت من عامي ذلك ودخلت على علي ابن الحسين عليه السلم
وعنده ابو الطفيل عامر ابن واصلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من خيار اصحاب
علي عليه السلم ولقيت عنده عمر ابن ابي سلمة ابن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فعرضته
وعرضت على علي ابن الحسين صلوات الله عليه ذلك اجمع ثلثة ايام كل يوم الى الليل وبعده
عليه عمر وعامر فقراه عليه ثلثة ايام فقال لي صدق سليم ره هذا حديثنا كله نعرفه وقال ابو
الطفيل وعمر ابن ابي سلمة ما فيه حديث الا وقد سمعته من علي صلوات الله عليه ومن سلمان و
من ابي ذر ومن المقداد قال عمر ابن اذينة ثم دفع الي ابان كتب سليم ابن قيس الهلالي ولم يلبث ابان
بعد ذلك الا شهرا حتى مات فهذه نسخة كتاب سليم ابن قيس العامري رفعه الى ابان ابن ابي عياش
وقراه عليه وذكر ابان انه قراه على علي ابن الحسين عليه السلم صدق سليم هذا حديثنا نعرفه

انتهى

انتهى وانا اقول سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن وسنورد سائر مفتتحات الكتب واسانيدها في المجلد
الخامس والعشرين انشاء الله تعالى وحيث فرغنا مما اردنا ايراده في مقدمة الكتاب فلنذكر فهرست ما
اشتمل عليه كتابنا من الكتب وترتيبها ثم نشرع في ايراد المقاصد في الابواب ولا حول ولا قوة الا
بالله وعليه التوكل واليه المآب ١ كتاب العقل والعلم ٢ كتاب التوحيد ٣ كتاب العدل
والمعاد ٤ كتاب الاحتجاج والمناظرات وجوامع العلوم ٥ كتاب قصص الانبياء عليهم السلام
٦ كتاب تاريخ نبينا واحواله صلى الله عليه وآله ٧ كتاب الامامة وفيه جوامع احوالهم عليهم السلم
٨ كتاب الفتن وفيه ما جرى بعد النبي صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وغزوات امير المؤمنين عليه السلم
٩ كتاب تاريخ امير المؤمنين صلوات الله عليه وفضائله واحواله ١٠ كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم وفضائلهم ١١ كتاب تاريخ علي ابن الحسين ومحمد ابن علي الباقر وجعفر ابن محمد
الصادق وموسى ابن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم ١٢ كتاب تاريخ علي ابن موسى
الرضا ومحمد ابن علي الجواد وعلي ابن محمد الهادي والحسن ابن علي العسكري واحوالهم ومعجزاتهم صلوات
الله عليهم ١٣ كتاب الغيبة واحوال الحجة القائم صلوات الله عليه ١٤ كتاب السماء والعالم وهو
يشتمل على احوال العرش والكرسي والافلاك والعناصر والمواليد والملائكة والجن والانس و
الوحوش والطيور وسائر الحيوانات وفيه ابواب الصيد والذباحة وابواب الطب ١٥ كتاب الايمان
والكفر ومكارم الاخلاق ١٦ كتاب الآداب والسنن والاوامر والنواهي والكبائر والمعاصي وفيه
ابواب الحدود ١٧ كتاب الروضة وفيه المواعظ والحكم والخطب ١٨ كتاب الطهارة والصلوة ١٩ كتاب
القرآن والدعاء ٢٠ كتاب الزكوة والصوم وفيه اعمال السنة ٢١ كتاب الحج ٢٢ كتاب المزار ٢٣ كتاب
العقود والايقاعات ٢٤ كتاب الاحكام ٢٥ كتاب الاجازات وهو آخر الكتب ويشتمل على اسانيدنا
وطرقنا الى جميع الكتب واجازات العلماء الاعلام رضوان الله عليهم

كتاب العقل والعلم والجهل

فضل العقل وذم الجهل

البقرة لآيات لقوم يعقلون وقال الله تعالى كذلك يبين
الله لكم آياته لعلكم تعقلون قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب آل عمران وما يذكر الا اولوا
الالباب وقال تعالى قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون وقال تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب المائدة ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال تعالى
فاتقوا الله يا اولي الالباب وقال تعالى واكثرهم لا يعقلون الانعام ولكن اكثرهم يجهلون وقال
وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون الانفال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
يونس افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
هود ولكني اراكم قوما تجهلون يوسف انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون الرعد انما

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
http://t.me/tehqiqat

Presented by: Rana Jabir Abbas

يتذكر اولوا الالباب ابرهيم ولتذكر اولوا الالباب طه ان في ذلك لايات لاولي النهى
النور كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون الزمر ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
مؤمن هدى وذكرى لاولي الالباب وقال تعالى ولعلكم تعقلون الجاثية ايات لقوم يعقلون
الحجرات اكثرهم لا يعقلون الحديد قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون الحشر ذلك بانهم قوم
لا يعقلون مع لي الحافظ عن احمد ابن عبد الله النقفي عن عيسى ابن محمد الكاتب عن المدايني عن
غياث ابن ابرهيم عن الصادق جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال علي ابن ابيطالب
عليه السلم عقول النساء في جمالهن لعل المراد انه لا ينبغي ان ينظر الى عقلهن لندرته بل ينبغي ان يكتفي
بجمالهن او المراد ان عقلهن غالبا لازم لجمالهن والاول اظهر لي العطار عن ابيه عن سهل
عن محمد ابن عيسى عن البرنطي عن جميل عن الصادق جعفر ابن محمد قال كان امير المؤمنين عليه السلم
يقول اصل الانسان لبه وعقله دينه ومروته حيث يجعل نفسه والايام دول والناس الخادم
شرع سواء بيان اللب بضم اللام خالص كل شيء والعقل والمراد هنا الثاني اي تفاضل افراد
الانسان في شرافة اصلهم انما هو بعقولهم لا بانسابهم واحسابهم ثم بين ان العقل الذي هو منشأ
الشرافة انما يظهر باختياره الحق من الاديان وبتكميل دينه بمكملات الايمان والمروة مهموزا
بضم الميم والراء الانسانية مشتق من المرء وقد يخفف بالقلب والادغام والظاهر ان المراد ان انسانية
المرء وكماله ونقصه فيها انما يعرف بما يجعل نفسه فيها ويرضيه لنفسه من الاشغال والاعمال والدرجات
الرفيعة والمنازل الخسيسة فكم بين من لا يرضى لنفسه الا كمال درجة العلم والطاعة والقرب والوصال
وبين من يرتضي لنفسه ان يكون مضحكة للشام لاكلة ولقمة ولا يرى لنفسه شرفا ومنزلة سوى ذلك
ويحتمل ان يكون المراد التزوج بالاكفاء كما قال الصادق لداود الكرخي حين اراد التزويج انظر ابن تضع
نفسك والتعميم اظهر والدول مثلثة الدال جمع دولة بالضم والفتح وهما بمعنى انتقال الزمان
وانتقال المال او العز من شخص الى اخر وبالضم الغلبة في الحرب والمعنى ان ملك الدنيا وملكها
وعزها انما يكون يوما لهذا القوم ويوما لاخرين والناس الى ادم شرع سواء اي سواء في النسب وكلهم
ولد ادم فهذه الامور المنتقلة الفانية لا تصير مناطا للشرف بل الشرف بالامور الواقعية الدائمة الباقية
في النشاتين والاخيرتان مؤكدتان للاوليين لي ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن مسكان عن
يونس عن ابن سنان عن الصادق جعفر ابن محمد قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل
وما هن يا ابن رسول الله قال الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الادب وخمس من لم يكن فيه
لم يهنهن بالعيش الصحة والامن والغنى والقناعة والانيس الموافق لي ابي عن سعد عن ابن يزيد عن اسمعيل
ابن مهزيار البصري عن ابي خالد الدالاني عن ابي عبد الله قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين

والعقل والادب والحرية وحسن الخلق سن ابن يزيد مثله وفيه والجود مكان الحرية بيان
حسن الادب اجراء الامور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحق ومعاملة الخلق والغنى عدم الحاجة
الى الخلق وهو غنى النفس وهو الكمال لا الغنى بالمال والحرية تحتمل المعنى الظاهر فانها كمال في الدنيا او
ضدها غالبا يكون مانعا عن تحصيل الكمالات الاخروية ويحتمل ان يكون المراد الانعتاق عن عبودية
الشهوات النفسانية والانطلاق عن اسر الوساوس الشيطانية والله يعلم لي الاجمال ازين من العقل
رواه في خطبة طويلة عن امير المؤمنين عليه السلم سيجيء تمامها في باب خطبة لي ابن موسى عن محمد
ابن يعقوب عن علي ابن محمد ابن عبد الله عن ابرهيم ابن اسحق الاحمر عن محمد ابن سليمان عن ابيه قال
قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلم فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال فقال كيف عقله فقلت لا
ادري فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله عز وجل في جزيرة من
جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال رب ارني ثواب
عبدك فاراه الله عز وجل ذلك فاستقله الملك فاوحى الله عز وجل اليه ان اصحبه فاتاه الملك في
صورة انسي فقال له ممن انت قال انا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لاعبد الله
معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزهة قال ليت لربنا بهيمة فلو
كان لربنا حمار لرعينا في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال
لو كان لحمار ما كان بضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله عز وجل الى الملك انما اثيبه على قدر عقله
وقال الصادق ما كلم رسول الله صلى الله عليه واله العباد بكنه عقله قط قال وقال رسول الله
انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم بيان الظاهر ان قوله وقال الصادق
الى اخر الخبر مرسل كما يظهر من الكافي في قوله من عباده بيان لقوله كذا وكذا وكذا خبر لقوله
فلان ويحتمل ان يكون متعلقا بمقدر اي فذكرت من عبادته وان يكون بمعنى في وللسببية و
النضارة الحسن والطهارة هنا بمعناها اللغوي اي الصفاء واللطافة وفي بعض نسخ الكافي بالظاء
المعجمة اي كان جالسا على وجه الارض والنزاهة البعد عما يوجب القبح والفساد والاظهر لزومه كما في الكافي ولعلها
بناء على البقعة والعرصة ومثلهما وفي الخبر اشكال من ان ظاهره كون العابد قائلا بالجسم وهو ينافي
استحقاقه للثواب مطلقا وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة للثواب لقلة عقله وبلاهته
ويمكن ان يكون اللام في قوله لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع ويكون مراده تمنى ان يكون في هذا
المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد
مصنوعات الله تعالى بانها غير مقصودة على اكل البهيمة لكن يأبى عنه جواب الملك الا ان يكون
للنفع ما بوهم كلامه ان يكون استفهما انكاريا اي خلق الله تعالى بهائم كثيرة ينتفعون بحشيش الارض

فال بلى

منتفاء

وهذه

وهذه احد منافع خلق الحشيش وقد ترتبت بقدر المصلحة ولا يلزم ان يكون في هذا المكان حمار بل
يكفي وجوده وانتفاعك ويحتمل ان يكون خلقه مختصا لا على محض المالكية بل بان يكون لهذه البهيمة
اختصاصا بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته اليه فيكون جواب الملك انه لا فائدة في
مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى الحمار ويكون بالنسبة اليه تعالى كالكعبة في البيت فان فيه حكما
كثيرة وعلى التقادير لا بد من ارتكاب تكلف تام في الكلام او التزام فساد بعض الاصول المقررة الكلامية
والله يعلم ل ابن البرقي عن ابيه عن جده عن عمر وابن عثمان عن جميلة عن ابن طريف عن ابن
بنانة عن علي ابن ابيطالب عليه السلام قال هبط جبرئيل على آدم فقال يا آدم امرت ان اخيرك واحدة
من ثلث فاختر واحدة ودع اثنتين فقال له آدم وما الثلث يا جبرئيل فقال العقل والحياء والدين
قال آدم فاني قد اخترت العقل فقال جبرئيل الحياء والدين انصرفا ودعاه فقال له يا جبرئيل انا اوثر
ان نكون مع العقل حيث ما كان قال فشأنكما وعرج سن عمر وابن عثمان مثله بيان الشأن
بالضم الامر والحال اي الزما شأنكما اوشأنكما معكما ولعل الغرض كان تنبيه آدم بعظم نعمة العقل ل
ابن الوليد عن الصفار عن محمد ابن عيسى عن عثمن ابن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال لم يقسم
بين العباد اقل من خمس البقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل به هذا كله العقل سن عثمن
ابن عيسى مثله بيان اي هذه الخصال في الناس اقل وجودا من سائر الخصال ومن كان له عقل يكون
فيه جميعها على الكمال فيدل على ندرة العقل ايضا في الاربعة من كمل عقله حسن عمل ن
الدقاق عن الاسدي عن احمد ابن محمد ابن صالح الكرخي عن حمدان الديواني قال قال الرضا عليه السلام
صديق كل امرء عقله وعدوه جهله ورواه ايضا عن ابيه وابن الوليد عن سعد والحميري عن ابن
هاشم عن الحسن ابن الجهم عن الرضا عليه السلام ع ابي عن سعيد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن
الحسن ابن الجهم عنه مثله سن ابن فضال مثله ها المفيد عن ابي حفص عمر ابن محمد عن ابن مهرة
عن داود ابن سليمان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما استودع الله عبدا عقلا الا استنقذه
به يوما ما المفيد عن الحسين ابن محمد التمار عن محمد ابن قاسم الاسترابادي عن احمد ابن عبيد عن عبد
الرحيم ابن قيس الهلالي عن العمري عن ابي حمزة السعدي عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين علي ابن ابيطالب
الى الحسن ابن علي عليه السلام فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اشد من عدم
العقل ولا وحدة ولا وحشة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا
عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير
جنوده يا بني انه لا بد للعاقل من ان ينظر في شأنه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة
واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة

البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب يا بني للمؤمن ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون
شاخصا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم بيان العدم بالضم الفقر
وفقدان شيء والعجب اعجاب المرء بنفسه وبفضائله واعماله وهو موجب للترفع على الناس والتطاول عليهم
فيصير سببا لوحشة الناس عنه ومستلزما لترك اصلاح معايبه وتدارك ما فات منه فينقطع
عنه موادر حمة الله ولطفه وهدايته فينفرد عن ربه وعن الخلق فلا وحشة اوحش منه وقوله
عليه السلام ولا ورع هو بالاضافة وورع من يتورع عن المكروهات ولا يتورع عن المحرمات والشخوص
الذهاب من بلد الى بلد والسير في الارض ويمكن ان يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت والخطوة
بالضم والكسر المكانة والقرب والمنزلة اي يتخصص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الاخرة ما
المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي ابن ابرهيم عن ابيه عن القطيني عن حنان ابن سدير عن ابيه عن
الباقر ع في خبر سليمان وعمر انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ان حسب المرء
دينه ومروته خلقه واصله عقله ها عن اسمعيل ابن محمد الكاتب عن عبد الصمد ابن علي عن
محمد ابن هرون ابن عيسى عن ابي طلحة الخزاعي عن عمر ابن عباد عن ابي فراك قال قرات في كتاب لوهب
ابن منبه واذا مكتوب في صدر الكتاب هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله ارجح تجارة
ولا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل ولا ادب تستفيده خير من ميراث وحسن الخلق خير
رفيق والتوفيق خير قائد ولا ظهر اوثق من المشاورة ولا وحشة اوحش من العجب ولا يطعن صاحب
الكبر في حسن الثناء عليه بيان العائدة المنفعة يقال هذا اعود اي انفع ولا ظهر اي لا
معين ولا مقوي فان قوة الانسان بقوة ظهره ع ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابيه
عن ابن عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ما خلق الله عز وجل شيئا ابغض اليه من الاحمق لانه
سلبه احب الاشياء اليه وهو عقله بيان بغضه تعالى عبارة عن علمه بذاءة وتبته وعدم
قابليته للكمال وما يترتب عليه من عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليته لذلك فلا ينافي
عد احمقا احمق اخر في ذلك او يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبايح اعماله مع كونه
مختارا في تركه والله يعلم ع ابن الوليد عن الصفار عن احمد ابن محمد عن ابن محبوب عن بعض اصحابه عن
ابي عبد الله ع قال دعامة الانسان العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم فاذا كان تاييد
عقله من النور كان عالما حافظا زكيا فطنا فهما وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره
بيان الدعامة بالكسر عماد البيت والفطنة سرعة ادراك الامور على الاستقامة والنور لما كان
سببا لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سببا لظهور الاشياء على الحس والعقل فيطلق على العلم

Presented by: Reza Jafari Abbas
Digitized by: jafari.abbas@yahoo.com
http://fa.wikimedia.org

وعلى ارواح الأئمة عليهم السلام وعلى رحمة الله سبحانه وعلى ما يليق به يظهر عليهم حقايق الحكم ودقايق الأمور وعلى الرب مبارك وتعالى الأنوار ومنه ظهر جميع الأشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يحتمل الجميع وقوله زكيا فيما رأينا من التشنج بالزاي فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والرذائل وفي الكافي مكانه ذاكرا ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل والغني الظلوم والفقير المختال

بيان تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه اقبح لمضي زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم وتخصيص الظلوم بالغني لكون الظلم منه اقبح لعدم الحاجة وتخصيص المختال اي المتكبر بالفقير لانه منه اشنع اذ الغني اذا تكبر فله عذر في ذلك لما يلزم الغنى من الفخر والعجب والطغيان ثو

ابي عن احمد ابن ادريس عن الاشعري عن محمد ابن حسان عن ابي محمد الرازي عن الحسين ابن يزيد عن ابرهيم ابن بكر ابن ابي سماك عن الفضل ابن عثمن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من كان عاقلا لم يدخل له الجنة انشاء الله ثو هذا الاسناد عن ابي محمد عن ابن ابي عمير عن اسحق ابن عمار قال قال ابو عبد الله

من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة **سن** ابي عن محمد ابن سنان عن رجل من همدان عن عبد الله ابن الوليد الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان بنى موسى ابن عمران رجلا من بنى اسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته فلا يكاد يذهب الى موضع الا وهو معه فبينا هو من الايام في بعض حوائجه اذ مر على ارض

عشبة يذهو وهيئة قال فناوه الرجل فقال له على ما اذا ناوهت قال تمنيت ان يكون لربي حمار اركبه هاهنا قال واكب موسى طويلا ببصره الى الارض اغماء مما سمع منه قال فاوحى الله اليه ما الذي اكبرن من مقالة عبدي انا اوا خذ عبادي على قدر ما اعطيتهم من العقل كشف في القاموس

الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر ونور النبت وزهره واشراقه والاهتزاز التحريك والنشاط والارتياح والظاهر انهما صفتان للارض في الظاهر انهما اضيفتا الى الارض او حالان منها لما بينا ضمنا اعشابها وطراوتها ونموها واذكانا بالياء بين كما في اكثر النسخ فيحتمل ان يكونا حالين عن فاعل مر العايد الى موسى والزهو جاء بمعنى الفخر اي كان يفتخر وينشط اظهارا لشكره تعالى فيما هيأله من ذلك **سن** بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيأ افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل وافطار العاقل افضل من صوم الجاهل واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع امته وما يضمر النبي في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى العقل فرايض الله حتى عقل منه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل

ان العقلا هم اولوا الالباب الذين قال الله عز وجل انما يتذكر اولوا الالباب **ايضاح** من شخوص الجاهل اي خروجه من بلده ومسافرته الى البلاد طلبا لمرضاته كالجهاد والحج وغيرهما وما يضمر النبي في نفسه اي

من البيانات الصحيحة والتفكرات الكاملة والعقايد اليقينية وما ادى العاقل فرايض الله حتى عقل منه اي لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله ويعلم ان الله اراد ذلك منه ويعلم اداب ايقاعها يحتمل ان يكون المراد اعم من ذلك اي يعقل ويعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائية على التقديرين ويحتمل على بعد ان يكون تبعيضية اي عقل من عظمة عظمته وجلاله ما يليق بفهمه وينا سب قابليته وسعته وفي اكثر النسخ وما ادى العقل ويرجع الى ما ذكرنا اذ العاقل يودي بالعقل وفي الكافي وما ادى العبد فرايض الله تعالى حتى عقل عنه اي لا يمكن للعبد اداء الفرايض كما ينبغي الا بان يعقل ويعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي او بان يلهمه الله معرفته او بان يعطيه الله عقلا موهبيا به يسلك سبيل النجاة **سن** بعض اصحابنا رفعه قال ما يعبأ من اهل هذا الدين بمن لا عقل له قال انا نأتي قوما لا بأس بهم عندنا ممن يصف هذا الامر ليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله في قوله يا اولي الالباب ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلق شيأ احسن منك ولا احب الي منك بك اخذ وبك اعطي **بيان** ما يعبأ اي لا يبالي ولا يعتني بشأن من لا عقل له من عقول اهل هذا الدين فقال السائل عندنا قوم داخلون في هذا الدين غير كاملين في العقل فكيف حالهم فاجاب بانهم وان حرموا عن فضائل اهل العقل لكن تكاليفهم ايضا اسهل واخف واكثر الخاطبات في التكاليف الشاقة لاولي الالباب **سن** النوفلي وجهم ابن حكيم المدايني عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن ما يجاذبه بعقله اقول في الكافي حسن حال مص قال الصادق عليه السلام الجهل صورة وكتب في بني آدم اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بحسنها في غير ساخطا لها وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غير فهو متقلب بين العصمة والخذلان فان قابلته العصمة اضاء وان قابله الخذلان اظلم وفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال مع اضاءة الموافقة والدين صفة الجاهل بدعواه العلم بلا استحقاق واوسطه خجلة الجهل واضاءة جحوده العلم وليس شيء اشبه حقيقة بفيه الا الجهل والدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل **بيان** كتقلب الظل مع الشمس اي كما ان شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضيئه وقد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستولي ان على النفس فيظهر له عيوب نفسه ويأول بعقله عيوب غيره ما امكنه وقد يستولي الجهل فيريه محاسن غيره مساوي ومساوي نفسه محاسن ومفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به وبانه كمال لا ينبغي مفارقته ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا من الجهل والكمال بدلا عن النقص وينبغي ان يعلم ان سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل بحضرته تعالى الى توفيقه وتوفيقه فالكل كواحد لعلة معنى ان هذه الخصال الخصلة واحدة لتشابه مباديها وانبعاث بعضها عن بعض وتهوي

وروي في حديث آخر قال صلى الله عليه وآله أول ما خلق الله العقل وروي بطرق أخر أن الله عز وجل لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أكرم علي منك بك آخذ وبك أعاقب وبك أثيب وبك أعطي ع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن خالد عن اسحق قال قلت لأبي عبد الله ع الرجل أكلمه ببعض كلامي فيعرف كله ومنهم من آتيه فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته ومنهم من آتيه فأكلمه فيقول أعد علي فقال يا اسحق وما تدري لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت نطفته بعقله وأما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أمه وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول أعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر هو هو قول أعد علي بيان قوله ثم يرده على أي أصل الكلام كما سمعه ويجيب على وفق ما كلمته والأول أظهر ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون الكلام جاريا على وجه المجاز لبيان اختلاف الأنفس في الأستعدادات الذاتية أي كأنه عجنت نطفته بعقله مثلا ويمكن أن يكون المراد أن بعض الناس يستكمل الناطقة بالعقل واستعداد فهم الأشياء وادراك الخير والشر عند كونها نطفة وبعضها عند كونها في البطن وبعضها بعد كبر الشخص واستعمال الحواس وحصول البديهيات وتجربة الأمور ويمكن أن يكون المراد الاشارة الى أن اختلاف المواد البدنية له مدخل في اختلاف العقل والله يعلم خص قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى لما خلق العقل قال له اقبل فأقبل قال له أدبر فأدبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أعز علي منك ولا أكملك الا فيمن أحبه بك وقال خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم والقدرة والنور والمشية بالأمر فجعله قائما بالعلم دائما في الملكوت ع ابن أبي نجيد عن ابن أبي الصقر عن ابن عيسى عن البرقي عن أبي جميلة عمن ذكره عن أبي جعفر ع قال ان الغلظة في الكبد الحيوان في الريح والعقل ساكن القلب بيان ان الغلظة في الكبد أي شيء من بعض الأخلاط المتولدة من الكبد كالدم والمرة الصفراء مثلا والريح كثيرا في الأخبار استعمالها على ما سيأتي في كتاب أحوال الانسان وظهر من بعضها أنها الروح الحيواني ومن بعضها أنها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة والأجزاء المعروفة والفلك يطلق على النفس الأنساني العلقي أو الروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبري ولذلك تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء أو القلب أحواله وتفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم ع باسناده العلوي عن علي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل العقل قال خلقه ملك له رؤس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة ولكل آدمي رأس من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على ذلك الرأس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود وبلغ حد الرجال أو حد النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا

بعضها ببعض كما لا يخفى م عن أبي محمد ع قال قال علي بن الحسين عليهما السلام من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه ضه قال أمير المؤمنين عليه السلام صديق العاقل صدوق سره ولا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا مال أعود من العقل ولا عقل كالتدبير ضه روي عن ابن عباس أن الله تعالى أساس الدين بني على العقل وفرضت الفرائض على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل عليه بالعقل والعاقل أقرب الى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل والمثقال ذرة من العاقل أفضل من الجاهل الفهام عام ضه قال النبي صلى الله عليه وآله قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له خص قال الصادق ع انما أراد الله من عبد نعمة كان أول ما يغير منه عقله وقال ع يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدف كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة في البحر وقال أمير المؤمنين عليه السلام الناس أعداء لما جهلوا وقال ع أربع خصال يسود بها المرء العفة والأدب والجود والعقل وقال ع لا مال أعود من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا ورع كالكف عن المحارم ولا عبادة كالتفكر ولا فائدة خير من التوفيق ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ميراث خير من الأدب ما جاء عن أبي المفضل عن حفظة ابن زكريا القاضي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الرضا ع عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسب المؤمن ماله ومروءته عقله وحلمه شرفه وكرمه تقواه **باب حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقه**

١ ـ ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن الباقر ع قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له وعزتي ما خلقت خلقا هو أحب الي منك ولا أكملك الا فيمن أحب أما اني اياك آمر واياك أنهى واياك أعاقب واياك أثيب **سن** ابن محبوب مثله ع في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور قال فما أول بعض الأخبار في باب علامات العقل **سن** محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال ان الله خلق العقل فقال له اقبل فأقبل ثم قال أدبر فأدبر ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا أحب الي منك لك الثواب وعليك العقاب **سن** بعض أصحابنا عن ابن محمد عن العلا عن محمد عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع قالا لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له اقبل فأقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك أياك آمر وأياك أنهى واياك أثيب وأياك أعاقب **سن** علي ابن الحكم عن هشام قال قال أبو عبد الله ع لما خلق الله العقل قال له اقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب الي منك بك آخذ وبك أعطي وعليك أثيب **سن** أبي عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر ثم قال له اقبل فأقبل ثم قال ما خلقت خلقا أحب الي منك فأعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا ع قال النبي صلى الله عليه وآله أول ما خلق الله

الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرف عليه وعلوه مقتبس منه وبكمل هذا الارتباط الى حد تطالع العلوم فيه بنفسه بديهي ليس لهم على هذه الامور دليل الا موهومات شبهات او خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات فاذا عرفت ما مهدنا فاعلم ان الاخبار الواردة في هذه الابواب اكثرها ظاهرة في المعنيين الاولين الذين مالهما الى واحد وفي الثاني منهما اكثر واظهر وبعض الاخبار يحتمل بعض المعاني الاخر وفي بعض الاخبار اطلاق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات

فاما اخبار استكمال العقل واقباله وادباره فيمكن حملها على احد المعاني الاربعة المذكورة او ما يشملها جميعا ويحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة او يكون المراد بالخلق الخلق في النفس وانصافها بها ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستكمال والاقبال والادبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان ان مدار التكاليف والكمالات والقربات على العقل يحتمل ان يكون المراد بالاستكمال جعله قابلا لان يدرك به العلوم ويكون الامر بالاقبال والادبار امرا تكوينيا لجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والاخرة والسعادة والشقاوة معا والة للاستعمال في تعريف حقايق الامور والتفكر في دقايق الحيل انتهى وفي بعض الاخبار بك امر وبك اثيب وبك اعاقب وهو منطبق على هذا المعنى لان اقل درجاته اصحه اصل التكليف وكل درجة من درجاته اصحه بعض التكاليف وفي بعض الاخبار اياك مكافات في كل المواضع وفي بعضها بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقة وما في بعض الاخبار من انه اول خلق من الروحانيين فيحتمل ان يكون المراد اول مقدم من الصفات المتعلقة بالروح او اول غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها او يكون اوليته باعتبار اوليته ما يتعلق به من النفوس واما اذا حمل على المعنى الخامس فيحتمل ان يكون ايضا على التمثيل كما مر وكونه مخلوقا ظاهر او كونه اول مخلوق اما باعتبار ان النفوس خلقت قبل الاجساد كما ورد في الاخبار المستفيضة فيحتمل ان يكون خلق الارواح مقدما على خلق جميع المخلوقات غير العرش كما مر في خبر اول ما خلق الله العقل ما وجد في الاخبار المعتبرة وانما هو مأخوذ من اخبار العامة وظاهر كثير منها ان اول المخلوقات الماء او الهواء كما سيأتي في كتاب السماء والعالم نعم ورد في اخبارنا ان العقل اول خلق وهو لا ينافي تقدم خلق بعض الاجساد على خلقه وح فالمراد باقباله بناء على ما ذهب اليه جماعة من تجرد النفس اقبالها الى عالم المجردات وبادبارها تعلقها بالبدن والمادیات او المراد باقبالها اقبالها الى المقامات العالية والدرجات الرفيعة بادبارها هبوطها تلك المقامات وتوجهها الى تحصيل الامور الدنيوية وتشبهها بالبهائم بجولانها فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان ان له هذه الاستعدادات المختلفة وهذه الشئون المتباعدة ولو حمل على التمثيل يمكن ان يكون الاستنطاق حقيقيا وان يكون كناية عن جعلها مدركة للكليات وكذا الاقبال والادبار يمكن ان يكون حقيقيا ظهر وانفتاحا لما يريد منه وان يكون امرا تكوينيا للكون قابلة لذلك

الأذهان نورفيهم الفرضية والسنة والجيد والردي الا مثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت

لبسط كلام لتوضيح مرام اعلم ان فهم اخبار الابواب العلم يتوقف على بيان مادة العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلح اطلاقه على امور الاول هو قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور ذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب الثاني ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخير النافع واجتناب الشر والضار بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وهل هذا هو الكامل من الاول ام هو وصفه اخر وعلى حالة مغايرة للاول يحملهما وما يشاهد في اكثر الناس من حكمهم بتجربة بعض الامور مع عدم اتيانهم بها وبتركه بعض الامور مع كونهم مولعين بها يدل على ان هذه الحالة غير العلم بالخير والشر والذي ظهر لنا من تتبع الاخبار انتهى الى الائمة الاطهار سلام الله عليهم هو ان الله خلق في كل شخص من اشخاص المكلفين قوة واستعدادا لادراك الامور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثيرة بينهم فيها واقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فانها كانت هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة وعمل بها نالت تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر اثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فاكثر الناس علمهم بالمبدا والمعاد وباسا الاركان الايمان علم تصوري يتمشى تصديقا في بعضهم تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فاذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر اثاره على صاحبه كل حين وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله تعالى الثالث القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعمل فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الاخبار ومغايرة لما قد مر نوع من الاعتبار واستعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من اثبت لذلك قوة اخرى وهو غير معلوم الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب اربعة سموها بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد يطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب وتفصيلها مذكور في مظانها ويرجع الى ما ذكرناه او لا فان الظاهر انها قوة واحدة يختلف اسماؤها بحسب متعلقاتها وما تعمل فيه الخامس النفس الناطقة الانسانية التي يتميز بها عن سائر البهائم السادس ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم لانكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المنتحلين منهم للاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا على ما اثبتوها مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الاسلامية مع انه لا يظهر من

اى الصعود الى الكمال والقرب والوصال والهبوط الى النقص وما يوجب الوبال او لنكون فى درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالمادة لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار بل الظاهر من الأخبار مادية كما سنبين فيما بعد انشاء الله واما المعنى السادس فلو قال احد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه ولا بتوقف تاثير الواجب فى الممكنات عليه ولا بتاثيره فى خلق الأشياء ويسميه العقل ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقا عليها سميناه عقلا فيمكن ان يقول ان قوله عنا عن توجهه الى المبداء وادباره عنا عن توجهه الى النفوس الأشارة عليها واستكمالها به فاذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان ولا بأس بالتيمن منه من نواقص الأذهان فاعلم ان اكثر ما اثبتوا لهذه العقول قد ثبت للأرواح السبعة والأئمة عليهم السلام فى اخبارنا المتواترة على وجه اخر فانهم اثبتوا القدم للعقل وقد ثبت القدم فى الخلق للأرواح اما على جميع المخلوقات او على سائر الروحانيين فى اخبار متواترة واية اثبتوا لها التوسط فى الأبحاث والأشتراط فى التاثير وقد ثبت فى الأخبار كونهم علة غائية لجميع المخلوقات وانه لولاهم لما خلق الله الأفلاك وغيرها واثبتوا لها كونها وسائط فى افاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح وقد ثبت فى الأخبار ان جميع العلوم الخفايا والمعارف بتوسطهم يفيض على سائر الخلق حتى الملئكة والأنبياء والحاصل انه قد ثبت بعض ما فى الأخبار المستفيضة انهم الوسايل بين الخلق وبين الحق فى افاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل والأستغاثة بفضلهم اكثر كان فيض الله من الله تعالى اكثر وانا نسلك سبيل الرياضات والتفكر ان مستبدا برأيهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملتبسا مشتبها فاخطئوا فى ذلك اثبتوا عقولا وتكلموا فى ذلك فضولا فعلى قياس ما قالوا يمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبى صلى الله عليه وآله الذى انشعبت منه انوار الأئمة واستقطت على الحقيقة او يجعله محلا للمعارف الغير المتناهية والمراد بالأمر ترقيه على مراتب الكمال وجده الى اعلى مقام القرب والوصال وبادبارها انزاله الى البدن لأجل تكميل الخلق بعد غاية الكمال فانه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق وهو اليه قوله ثم انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا وقد بسطنا الكلام فى ذلك فى الفرايد الطريفة ويحتمل ان يكون المراد بالأقبال الأقبال الى الخلق والأدبار الرجوع الى العالم القدس بعد اتمام التبليغ وتؤيده ما فى بعض الأخبار من تقديم الأدبار على الأقبال وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى ولا الكمالك يمكن ان يكون المراد ولا الكمال محبتك والأرتباط بك وكونك واسطة بينه وبين الأنبياء فيهم اجمعين او يكون الخطاب مع رؤسهم ونورهم عليه السلام والمراد بالأكمال اكملهم فى ابدانهم الشريفة اى هذا النور بعد تشعبها بابى بدن تعلق وكمل فيكون ذلك الشخص احب الخلق الى الله تعالى وقوله اياك امر التخصيص اما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم وبنائى فيهم من حق عباداتهم فما لا ينبغى من غيرهم او لأشتراط صحة اعمال العباد بولايتهم والأقرار بفضلهم بنحو ما من التجوز ولهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نورى وبين ما روى اول ما خلق الله العقل وما روى اول ما خلق النور ان صحت اسانيدها ويحقيق هذا الكلام على ما ينبغى يحتاج الى نوع من البسط لا يطاب به لو وفينا حقه لكنا اخلفنا ما وعدناه فى صدر الكتاب واما الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار والظاهر ان الكلام مسوق على نحو الرمز والأشارة ويحتمل ان يكون كناية عن نفى علته بكل مكلف ان لذلك التعلق وقتا

خاصا وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشية الظلمانية والكدورات الهيولانية كستر سدل على وجه العقل ويمكن حمله على الظاهر حقيقة على بعض الأحتمالات السالفة وقوله خلقه ملك لعله الأظهر فى اى خلقه كخلقة الملئكة فى لطافة وروحانية ويحتمل ان يكون خلقه منصوبا الى الضمير مبتدا وملك اى خلقه خلقه ملك او هو ملك حقيقة والله يعلم

باب ان اول ما اوجب الله به على الناس العقل وانه يحاسبهم على قدر عقولهم

ج فى خبر ابن السكيت قال فما الحجة على الخلق اليوم فقال الرضا ع العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه فقال ابن السكيت هذا هو الله الجواب

ع عن محمد بن مسرور عن ابن عامر عن ابى عبد الله السياري عن ابى يعقوب البغدادى عن ابن السكيت مثله

مع ابى عن على ابن ابراهيم عن محمد ابن عيسى عن ابن ابى عمير عن يزيد الرزاز عن ابى عبد الله ع قال قال ابو جعفر عليه السلام يا بنى اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم فان المعرفة هى الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجات الأيمان انى نظرت فى كتاب لعلى عليه السلام فوجدت فى الكتاب ان قيمة كل امرء وقدره معرفته ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما اتاهم من العقول فى دار الدنيا

سن الحسن ابن على ابن بقطين عن محمد ابن سنان عن ابى الجارود عن ابى جعفر ع قال انما يداوى الله العباد فى الحساب يوم القيمة على قدر ما اتاهم من العقول فى الدنيا

سن محمد البرقى عن سليمان ابن جعفر الجعفرى رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم

سن النوفلى وجهم ابن حكيم المدايني عن السكونى عن ابى عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا فى حسن عقله فانما يجازى بعقله

باب علامات العقل وجنوده

ل ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسم العقل على ثلثة اجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله عز وجل وحسن الطاعة وحسن الصبر على امره

بيان لعل هذه الأشياء التى هى من آثار العقل من اجزائه على المبالغة والتوسع لعلاقة عدم انفكاكها عنه وعدم دلالتها عليه

ل ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد ابن احمد عن سهل عن جعفر ابن محمد ابن اشيم عن الدهقان عن درست عن عبد الأعلى عن ابى عبد الله ع قال اربعة عقل الرجل فى ثلثة فى طول لحيته وفى نقش خاتمه وفى كنيته

ل احمد ابن محمد ابن عبد الرحمن المروزى عن محمد ابن جعفر المقرى الجرجانى عن محمد ابن الحسن الموصلى عن محمد ابن عاصم الطريفى عن عياش ابن يزيد ابن الحسن ابن على الكحال مولى زيد ابن على عن ابيه عن موسى ابن جعفر عن ابيه جعفر ابن محمد عن ابيه محمد ابن على عن ابيه على ابن الحسين عن ابيه الحسين ابن على عن ابيه امير المؤمنين على ابن ابيطالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق العقل من نور مخزون مكنون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والرفق رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرأفة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والأيمان والصدق والأخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر ثم قال عز وجل ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com

له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذي كل شئ لعظمته خاضع
ذليل فقال الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع منك
والاشرف منك ولا اعز منك بك اوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارتجي وبك ابتغي وبك اخاف وبك احذر
وبك الثواب وبك العقاب فاخبر العقل عند ذلك ساجدا فكان في سجوده الف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهي اسالك ان تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله جل
جلاله لملائكته اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه بيان قدرها يمكن ان يستعمل في فهم هذا
الخبر والنور ما يصير سببا لظهور شئ والعقل من انواره تعالى التي خلقها وقدرها لكشف المعارف على الخلق اي
خلقه من جنس نور ومن سنخه او مادته كان شيئا نوريا مخزونا في خزائن العرش ويحتمل التجوز كما مر في
العلم لشدة ارتباطه به وكونه فايدته الفضلى ومكمله الى الدرجة العليا فكانه نفسه عنه وهو بدون الفهم كجسد
بلا روح والزهد راسها اي افضل فضائله وارفعها كما ان الراس اشرف اجزاء البدن او ينبغي بانتفاء الزهد كما
ان الشخص يموت بمفارقة الراس والحياء معين لانكشاف الامور الحقة عليه او على من اتصف به كالعينين والحكمة منيرة
للعقل كاللسان للشخص والرافة والرحمة سببان لافاضة الحقايق عليه من الله وطريقان لها كالقلب والسجود
اما كناية عن استسلامه وانقياده للحق تعالى والمراد سجود احد المتصفين ولا يخفى انطباق اكثر اجزاء
هذا الخبر على المعنى الاخير اي انوار الائمة عليهم السلام والتجوز والتمثيل والتشبيه لعله اظهر ويقال شفعته
في كذا اي قبلت شفاعته فيه وشيئا تفسير بعض الاجزاء في الخبر الاتي ل ابي عن سعد عن احمد ابن هلال عن امية
ابن علي عن ابن المغيرة عن ابن جالد عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عز وجل بشئ
افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال الخير منه مامول والشر منه مامون يستكثر
قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه ولا يسام من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلب الحوائج قبله
الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير
منه واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى واخر هو شر منه واردى فاذا راى من هو خير منه واتقى تواضع له
ليلحق واذا لقي الذي هو شر منه قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا
مجده وساد اهل زمانه ما الفقيه عن محمد ابن عمر الجعابي عن ابي العباس عن احمد ابن محمد ابن سعيد عن الحسن ابن
جعفر عن طاهر ابن مدرار عن يزيد بن ادرس قال سمعت جعفر ابن محمد عليهما السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى
يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال وساق الحديث نحو ما مر ع ابن الوليد عن الصفار
عن ابراهيم ابن هاشم عن اسحق ابن ابراهيم ابن الهيثم الخفاف عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك ابن هشام عن
علي الاشعري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله بمثل العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون
فيه عشر خصال وذكر مثله بيان في ما وقع بعد قوله والعاشرة وما العاشرة وقوله ع لم يعبد الله بشئ اي لا يصير

شئ سببا للعبادة ومكملا لها كالعقل ويحتمل ان يكون المراد بالعقل تعقل الامور الدينية والمعارف
اليقينية والتفكر فيها وتحصيل العلم وهو من افضل العبادات كما سيأتي فيكون ما ذكر بعد من صفات العلماء والمجد
نيل الشرف والكرم وسادا هل زمانه اي صاروا سيدهم وعظيمهم واشرهم ل ابي عن سعد والحميري معا عن البرقي عن علي
ابن حديد عن سماعة قال كنت عند ابي عبد الله ع اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده قال سمعة فقلت
جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله ع ان الله جل ثناؤه خلق العقل وهو اول خلق خلقه من الروحانيين
عن يمين العرش من نوره فقال له اقبل فاقبل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال الله تبارك
خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم
به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة
لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت
فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده
الشر وهو وزير الجهل والايمان ضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده
الجور والرضا وضده السخط والشكر وضده الكفران والطمع وضده اليأس والتوكل وضده الحرص والرافة وضده
القسوة والعزة والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق والعفة وضدها النهم والزهد
وضد الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضده الجراة والتواضع وضده التكبر والتؤدة وضدها التسرع
والحلم وضده السفه والصمت وضد الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده التجبر والعفو وضده
الحقد والرقة وضدها القسوة واليقين وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنى وضده
الفقر والتفكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والقنوع وضد الحرص والمواساة
وضدها المنع والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضدها المعصية والخضوع وضده
التطاول والسلامة وضدها البلاء والحب وضد البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل
والامانة وضدها الخيانة والاخلاص وضده الشوب والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة
والمعرفة وضدها الانكار والمداراة وضدها المكاشفة وسلامة الغيب وضدها المماكرة والكتمان وضد
الافشاء والصلوة وضدها الاضاعة والصوم وضد الافطار والجهاد وضده النكول والحج وضد نبذ الميثاق
وصون الحديث وضده النميمة وبر الوالدين وضد العقوق والحقيقة وضده الرياء والمعروف وضده المنكر والستر
وضده التبرج والتقية وضدها الاضاعة والاضاءة وضده الحمية والمحنة وضدها البغي والنظافة وضدها
القذارة والحياء وضده الخلع والقصد وضده العدوان والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة
وضدها المحق والعافية وضدها البلاء والعوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوا والوقار وضده

فلعنت — اظهر
عصيتني — جندا
التذكر
الشراسة
الخفة

الخفة والسخاء وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة في
ضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف والتشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها
الفرقة والسخاء وضده البخل فلا يجتمع هذه الخصال كلها من جنا العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن امتحن
قلبه للايمان واما سايرذلك من مواليانا فان احدهم لا يخ من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى تستكمل و
تنفي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبيا والاوصيا عليهم السلم وانما يدرك الفوز
بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته ابن الوليد عن الصفار عن
البرقي عن علي ابن الحديد عن سمعة مثله سن عن علي ابن حديد مثله بيان ما ذكر من الجنود هنا احد
وثمانون خصلة وفي الكافي ثمانية وسبعون وكانه لتكرار بعض الفقرات اما منا او من النساخ بان يكونوا
اضافوا بعض النسخ الى الاصل والعقل يحتمل المعاني السابقة والجهل اما القوة الداعية الى الشر او
البدن ان كان المراد بالعقل النفس ويحتمل ابليس ايضا لانه المعارض لان باب المعقول من الانبيا والائمة
في هداية الخلق وبويده انه قد ورد مثل هذا في معاضة ادم وابليس بعد تمرده وانه اعطاهما مثل تلك
الجنود والحاصل ان هذه جنود للعقل واضحاد لذلك عسا للجهل وارباب الخير هو كونه مقتضيا للخيرات
والايصال الخير اما الى نفسه واما الى غيره والشر بالعكس بالمعنيين وسماهما وزيرين لكونهما معينين لكل ما
يذكر بعدهما من الجنود فانما اميران عليها مقوتان لها وتصدر جميعها عن رايهما والتصديق والجحود لعلهما من
الفقرات المكررة ويمكن تخصيص الايمان بما يتعلق بالاصول والتصديق بما يتعلق بالاصول والتصديق
بما يتعلق بالفروع ويحتمل ان يكون الفرق بالاجمال والتفصيل بان يكون الايمان التصديق الاجمالي اجاجا
به النبي صلى الله عليه وآله والتصديق الاذعان بفاصيله والعدل التوسط في جميع الامور بين الافراط
والتفريط او المعنى المعروف وهو داخل في الاول والرضا اي بقضاء الله والطمع لعله تكرار للرجا ويمكن ان
يخص الرجا بالامور الاخروية والطمع بالفوايد الدنيوية او الرجا بما يكون باستحقاق والطمع بغيره او يكون المراد
بالطمع طمع ما في ايدي الناس بان يكون من جنود الجهل او ورد على خلاف الترتيب ولا يخفى بعده والرافة والرحمة
احديهما من المكررات ويمكن ان يكون المراد بالرافة الحالة وبالرحمة ثمرتها وفي الكافي والمحاسن ضد الرافة القسوة
وفي اكثر نسخ الخصال العزة اي طلب الغلبة والاستيلا والفهم اما المراد به حالة للنفس يقتضي سرعة ادراك
الامور والعلم بدقايق المسائل او اصل الادراك فعلى الثاني يختص بالحكم العملية ليغاير العلم والعفة منع البطن والفرج
عن المحرمات والشبهات مقابلها النهتك وعد المبالات بهتك ستره في ارتكاب المحرمات وقال في القاموس الخرق
بالضم والتحريك ضد الرفق وان لا يحسن العمل والتصرف في الامور والرهبة الخوف من الله ومن عقابه او من
الخلق ومن نفس الشيطان والاولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين او الدنيا والتودة بضم التا
وفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتانى اي عدم المبادرة الى الامور بلا تفكر فانها توجب الوقوع في المهالك وفي

القاموس

القاموس هذا كلامه فرح كثر في الخطا والباطل والهدة محركة الكثير الردي او سقط الكلام والاستسلام
لله تعم بما يامر وينهى والتسليم نقيضا ائمة الحق وفي الكافي في مقابل التسليم الشك فالمراد بالتسليم الاذعان بما صدر
عن الانبيا والائمة عليهم السلم ويصعب عن الاذهان قبوله كما سياتي في ابواب العلم والمراد بالغنى غنى النفس والاستغناء عن
الخلق لا الغنى بالمال فانه غالبا مع اهل الجهل وضد الفقر الى الناس التوسل بهم في الامور وانما كان السهو
عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة اطلق في مقابلة التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة وانما
كان النسيان عبارة عن زوالها عن الحافظة ايضا اطلق في مقابلة الحفظ والمواساة جعل الاخوان مساهمين
شاركين في المال والسلامة هي البراءة من البلايا وهي العفو والافات والعاقل يتخلص منها حيث يعرفها و
يعرف طريق التخلص منها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم وقال الشيخ البهايي ره لعل المراد
سلامة الناس من كما ورد في الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به والشهامة ذكاء
الفواد وقوته وقلة الفهم ضده الغباوة وضدها الغباوة ولعله اولى لعدم التكرار وعلى ما في نسخها
من المكررات ويمكن تخصيص احدهما بفهم مصالح النشاة الاولى والاخرى والاخرى بالاخرى او احدهما بمرتبة
من الفهم والذكا والاخرى بمرتبة فوقها والفرق بينه وبين الشهامة ايضا يحتاج الى تكلف والمعرفة على ما قيل هي ادراك
الشيء بصفاته واثاره بحيث لو وصل اليه عرف انه هو مقابلة الانكار اي عدم حصول ذلك الادراك فان الانكار
يطلق عليه ايضا كما يطلق على الجحود والمكاشفة المناظرة والمجادلة وفي سن المدارات وضدها المخاشنة وسلامة الغيب
اي يكون في غيبته غير سالما عن ضرره وضده المماكرة وهو ان يتملق ظاهرا للخديعة والمكر في الغيبة يكون في مقام
الضرر وفي سن سلامة القلب وضدها المماكرة ولعله اتب والكتمان اي كتمان عيوب المومنين واسرارهم او كما يجب او
ينبغي كتمان ككتمان الحق في مقام التقية وكتمان العلم عن غير اهله والصلوة اي المحافظة عليها واداءها
واوقاتها وضدها الاخلال بشرايطها او اداءها او اوقات فضلها وانما جعل نبذ المثالب اي طرحه ضد الحج لما
سياتي في اخبار كثيرة ان الله تعالى اودع الحجر مواثيق العباد وعلة الحج تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيمة لكل
من وافاه ولعل المراد بالحقيقة الاخلاص في العبادة اذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة وهذه الفقرة ايضا قرينة من فقرة الاخلاص
والشوب فاما ان يحمل على التكرار او يحمل الاخلاص على كماله بان لا يشوبه طمع جنة ولا خوف نار ولا جلب نفع
ولا دفع ضر والحقيقة على مراة المحلوقين والمعروف اي اختيارا والايتان به والامر به وكذا المنكر والتبرج اظهار الزينة
ولعل هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ويمكن تعميمها بحيث يشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم والاذاعة الافشاء والاضاعة
التسوير والعدل بين نفسه وغيره وبين الاقارب والاباعد الحمية توجب تقديم نفسه على غيره وان كان الغير احق وتقديم
غيره تفضلا والغارة على الاباعد وان كان الحق مع الاباعد المهنة بالكسر والفتح والتحريك وكلمة الحذف بالخدمة
والعمل مهنة كسعة ونصره مهنا ومهنة ويكسر خد وضرب وجهد كذا في ق والمراد خدمة ائمة الحق واطاعتهم والنفير
الخروج عليهم وعد الانفس لهم وفي الكافي وسن التحية وهي حايث بمعنى التوافق والاصلاح وبرجل الى الهاذكرنا

والجمع

والجلع في بعض النسخ بالجيم وهو قلة الحياء وفي بعضها بالخاء المعجمة اي خلع لباس الحياء وهو مجاشايع والقصد
اخيارا الوسط في الامور وملازمة الطريق الوسط الموصل الى النجاة والراحة اي اختيارا ما هو جهما بحسب النشاتين لا
راحة الدنيا فقط والسهولة الانفيا بسهولة ولين الجانب والبركة بكون بمعنى الثبات والزيادة والنمو اي الثبات على الحق
اقبال والسعي في زيادة الخير وتتميم الايمان واليقين وترك ما يوجب محق هذه الامور اي بطلانها ونقصها وفسادها
ويحتمل ان يكون المراد البركة في المال وغيره من الامور الدنيوية فان العاقل يحصل من الوجه الذي يصلح له
ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد بخلاف الجاهل والعاقبة من الذنوب والعيوب او من المكاره
فان العاقل بالشكر والعفو يعقل النعم عن النفار ويستجلب زيادة النعم وبقاؤها مدى الاعصار والجاهل بالكفر
وما يورث زوال الاحسان وارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم والاحزان على خلاف ذلك ويمكن ان يكون هذا ايضا
من المكررات ويظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه والقوام كتحي العدل وما يعاش به اي اختيارا الوسط وتحصيل
ما يحتاج اليه والاكتفاء بقدر الكفاف والمكاثرة المغالبة في الكثرة اي تحصيل متاع الدنيا زايدا على قدر
الحاجة للمباهاة او المغالبة ويحتمل ان يكون المراد التوسط في الانفاق وترك البخل والتبذير كما قال تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الانفاق والحكمة العمل
بالعلم واختيارا النافع الاصلح وضدها اتباع هوى النفس والوقار هو الثقل والرزانة والثبات وعدم
الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة الى ما لا يحمد والحاصل ان العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما
يرد عليه لا يحركه الا ما يحكم العقل له او اليه لرعاية خير وصلاح والجاهل يتحرك بالتوهمات والتخيلات
واتباع الهوى الشهوانية والغضبية فمحرك العاقل غرر الوجوه ومحرك الجاهل كثير التحقق والسعاة
اخيارا ما يوجب حسن العاقبة والاستغفار اعم من التوبة اذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ولا
يشترط ذلك في الاستغفار ويحتمل ان تكون مؤكدة للفقرة السابقة والاغترار الانخداع عن النفس
والشيطان بتسويف التوبة والغفلة عن الذنوب ومضارها وعقوباتها والمحافظة اي على اوقات الصلوة والتهاون
التاخير عن اوقات الفضيلة او المراد المحافظة على جميع التكاليف والاستنكاف الاستكبار وقد سمى الله تعالى
ترك الدعاء استكبارا فقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي والفرح ترك الحزن عما فات عنه من
الدنيا او البشاشة مع الاخوان قوله الالفة وضدها الفرقة في بعض النسخ العصبية وكونها ضد الالفة
لانها توجب المنازعة واللجاج والعناد الموجبة لرفع الالفة وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سياتي انشاء الله في ابواب
المكارم مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية قال تلك النكراء
تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل سن الاشعري مثله بيان النكراء الدهاء والفطنة وجودة
الراي واذا استعمل في مشتهيات الجهل يقال له الشيطنة ولذا نسبها وهذا اما فوقه اخرى غير العقل والفهم

العقلية اذا استعملت في هذه الامور الباطلة وكما في ذلك تسمى الشيطنة ولا تسمى بالعقل في عرف الشرع وقد
مر منا مع سئل الحسن ابن علي عليهما السلام فيقال له ما العقل قال التجرع للغصة حتى تنال الفرصة بيان الغصة
بالضم ما يعترض في الحلق ويعسر ساغته ويطلق مجازا على الشدائد التي يشق على الانسان تحملها وهو المراد ويحتمل
كناية عن تحمله وعدم القيا بالانتقام به وتدارك حتى تنال الفرصة فان التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الغيض وشدة
وكثرة الهم مع في اسوة امير المؤمنين عن الحسن عليهما السلام بانبي ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعته
فالجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والاستماع عن الجواب ونعم العون الصمت في مواطن
كثيرة وان كنت فصيحا بيان ما استودعه على البناء للمجهول اي ما جعل عنده وديعة وطلب منه حفظه قوله او
الاستماع من الجواب اي عند عدم مظنة ضرر في الجواب فان الاستماع حينئذ اما للجهل به او للجهل بمصلحة الوقت فان
الصلاح في الجواب مقولة ونعم العون كالاستثناء مما تقدم وسيجيء اخبار هذا الباب في باب تركيب الانسان
واجزائه قال النبي صلى الله عليه وآله في جواب شمعون ابن لاوي ابن يهودا من حواري عيسى حيث قال اخبرني عن
العقل ما هو وكيف هو وما يتشعب منه وما لا يتشعب وصف لي طوائفه كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
العقل عقال من الجهل والنفس مثل اخبث الدواب فان لم تعقل حارت فالعقل عقال من الجهل وان الله خلق
العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت اعظم منك
ولا اطوع منك بك ابدي وبك اعيد لك الثواب وعليك العقاب فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن
الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على
الخير كراهية الشر ومن كراهية الشر طاعة الناصح فهذه عشرة اصناف من انواع الخير ولكل واحد من هذه العشرة
الاصناف عشرة انواع فاما الحلم فمنه ركوب الجميل وصحبة الابرار ورفع من الضعة ورفع من الخساسة وتشهي الخير
ويقرب صاحبه من الدنيا والعفو والصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه واما العلم فمنه
منه الغنى وان كان فقيرا والجود وان كان بخيلا والمنهاة وان كان هيابا والسلامة وان كان سقيما والقرب وان كان
قصيا والحياء وان كان صلفا والرعة وان كان ضيعا والشرف وان كان وذلا والحكمة والخطوة فهذا ما يتشعب
للعاقل بعلمه فطوبى لمن عقل وعلم واما الرشد فيتشعب منه السداد والهدى والبر والتقوى والمناله والاقتصاد
والثواب والكرم والمعرفة بدين الله فهذا ما اضاء العاقل بالرشد فطوبى لمن اقام به على منهاج الطريق واما العفاف
فيتشعب منه الرضا والاستكانة والحظ والراحة والتفقد والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء فهذا
ما يتشعب للعاقل بعفافه رضي بالله ويقسمه واما الصيانة فيتشعب منها الصلاح والتواضع والورع والانانة
والفهم والادب والاحسان والتحبب والخير واجتناب الشر فهذا ما اضاء العاقل بالصيانة فطوبى لمن اكرم مولاه بالصيانة
واما الحياء فيتشعب منه اللين والرافة والمراقبة لله في السر والعلانية والسلامة واجتناب الشر والبشاشة والتمسكن
واللطف وحسن الثناء على المرء في الناس فهذا ما اضاء العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته واما الورع

Presented by: Rana Jabir Abbas

فيتشعب منها اللطف والحزم واداء الأمانة وترك الخيانة وصدق اللسان وتحصين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للمعاد والنهي عن المنكر وترك السفه فهذا ما اضاء العاقل بالزنانة فطوبى لمن توقر ولمن لم تكن له خدر ولا جاهلية وعفى صفح امامة المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش والبعد من الطيش والتحرج واليقين وحب النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشيطان والاجابة للعدل وقول الحق فهذا ما اضاء العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكرها امامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء وامام كراهية الشر فيتشعب منه الوقار والصبر والمصر والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد والايمان بالله والتوقر والاخلاص وترك ما لا يعنيه والمحافظة على ما ينفعه فهذا ما اضاء العاقل بالكراهية للشر فطوبى لمن اقام الحق لله والتمسك بعرى سبيل الله واما طاعة ان اصغ فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب ومحمدة العواقب والنجوة من اللوم والقبول والمودة والاسراج والانصاف والتقدم في الامور والقوة على طاعة الله فطوبى لمن سلم من مصاع الهوى فهذه الخصال كلها يتشعب من العقل قال شمعون فاخبرني عن اعلا الجاهل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صحبته عنتك وان اعتزلته شتمك وان اعطاك عليك وان اعطيته كفرك وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك اتهمك وان استغنى بطر وكان فظا غليظا وان افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرج وان فرح اسرف وطغى وان حزن اياس وان ضحك هتف وان بكى خاف ضعف عن الابرار ولا يجد ولاية من الله ولا يستحي من الله ولا يذكر ان ارضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك وان سخط عليك ذهب مدحه ووقع فيك من السوء ما ليس فيك فهذا مجمع الجاهل فاخبرني عن علامة الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان والعلم والعمل قال فما علامة الايمان وما علامة العلم وما علامة العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علامة الايمان فاربعة الاقرار بتوحيد الله والايمان به والايمان بكتبه والايمان برسله واما علامة العلم فاربعة العلم بالله والعلم بمحبته العلم بمكاره والحفظ لها حتى تؤدي واما العمل فالصلوة والصوم والزكوة والاخلاص فاخبرني عن علامة الصادق وعلامة المؤمن وعلامة الضال وعلامة التائب وعلامة الشاكر وعلامة الخاشع وعلامة الصالح وعلامة الناصح وعلامة الموفق وعلامة المخلص وعلامة الزاهد وعلامة البار وعلامة التقي وعلامة المتكلف وعلامة الظالم وعلامة المرائي وعلامة المنافق وعلامة الحاسد وعلامة المسرف وعلامة الغافل وعلامة الكسلان وعلامة الكذاب وعلامة الفاسق وعلامة الخائن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علامة الصادق فاربعة يصدق في قوله ويصدق وعد الله ووعيده ويوفي بالعهد ويجتنب العمد واما علامة المؤمن فانه يروف ويفهم ويستحي واما علامة الضال فاربعة يصر على المكاره والعزم في اعمال البر والتواضع والحلم واما علامة التائب فاربعة النصيحة لله في عمله وترك الباطل ولزوم الحق والحرص على الخير واما علامة الشاكر فاربعة الشكر في النعماء والصبر في البلاء والصنوع بقسم الله ولا يجمد ولا يغيظه الا الله واما علامة الخاشع فاربعة مراقبة الله في السر والعلانية وركوب الجميل والتفكر ليوم القيمة والمناجاة واما علامة الصالح فاربعة يصفي قلبه ويصلح عمله ويصلح امره كلها واما علامة الناصح فاربعة يقضي بالحق ويعطي بالحق ويعطي الحق من

ونصح كتبه

نفسه

نفسه ويرضى للناس ما يرضى لنفسه ولا يعتدي على احد واما علامة الموفق فستة ايقن ان الله حق فامن بالله وايقن بان الموت حق فحذره وايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة وايقن بان الجنة حق فاشتاق اليها وايقن بان النار حق فظهر سعيه للنجاة منها وايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه واما علامة المخلص فاربعة يسلم قلبه ويسلم جوارحه ويبذل خيره وكف شره واما علامة الزاهد فعشرة يرغب في المحارم ويكف نفسه ويقيم فرايض ربه فان كان مملوكا احسن الطاعة وان كان مالكا احسن الملكة ولم يدل بمحبة ولا حقد يحسن الى من اساء اليه وينفع من ضره ويعفو عمن ظلمه ويتواضع لحق الله واما علامة البار فعشرة يحب في الله ويبغض في الله ويصاحب في الله ويفارق في الله وينتصف لله ويرضى لله ويعمل لله ويطلب لله ويخشع لله خائفا مخوفا ظاهرا مخلصا مستحييا مراقبا ويحسن الى الله واما علامة التقي فستة يخاف الله ويجتنب بطشه ويمسي ويصبح كانه يراه لا همه الدنيا ولا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه واما علامة المتكلف فاربعة الجدال فيما لا يعنيه وينازع من فوقه ويعاطي ما لا ينال واما علامة الظالم فاربعة يظلم من فوقه بالمعصية ويملك من دونه بالغلبة ويبغض الحق ويظهر الظلم واما علامة المرائي فاربعة يحرص في العمل لله اذا كان عند احد ويكسل اذا كان وحده ويحرص في كل امر على المحمدة ويحسن سمته بجهده واما علامة المنافق فاربعة فاجر دخله يخالف لسانه قوله وقوله فعله وسريرته علانيته فويل للمنافق من النار واما علامة المرائي فاربعة الغيبة والتملق والشماتة بالمصيبة واما علامة المسرف فاربعة الفخر بالباطل ويشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له واما علامة الغافل فاربعة العمى والسهو واللهو والنسيان واما علامة الكسلان فاربعة يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم ويضجر واما علامة الكذاب فاربعة ان قال لم يصدق وان قيل له لم يصدق والتيمة والبهت واما علامة الفاسق فاربعة اللهو واللغو والعدوان والبهتان واما علامة الجائر فاربعة عصيان الرحمن واذى الجيران وبغض القرآن والقرب الى الطغيان فقال اشمعون لقد شفيتني وبصرتني من عماي فعلمني طرائق اهتدي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا شمعون ان لك اعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك من الجن والانس فاما الذين من الانس فقوم لهم في الاخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله انما همهم تعيير الناس باعمالهم لا يعيرون انفسهم ولا يحاذرون اعمالهم ان رأوك صالحا حسدوك وقالوا مرائي وان رأوك فاسدا قالوا لا خير فيه واما اعداؤك من الجن فابليس وجنوده فاذا اتاك فقال مات ابنك فقل انما خلق الاحياء ليموتوا وتدخل بضعة مني الجنة انا لديه فاذا اتاك فقال قد ذهب مالك فقل الحمد لله الذي اعطى واخذ وذهب عني الزكوة فلا زكوة علي واذا اتاك وقال الناس يظلمونك وانت لا تظلم فقل انما السبيل يوم القيمة على الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل واذا اتاك وقال لك ما اكثر اخبارك بريدان يدخلك العجب فقل اسائتي اكثر من احساني واذا اتاك فقال لك ما اكثر صلوتك فقل عقلي اكثر من صلوتي واذا قال لك كم تعطي الناس فقل ما آخذ اكثر مما اعطي واذا قال لك ما اكثر ظلمك فقل من ظلمة اكثر واذا اتاك فقال لك كم تعمل فقل طال ما عصيت الله تبارك وتعالى لما خلق السفلى فخرت وذخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فبسطها على ظهرها فاذ لت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء

الحاسد

يغلبني

Presented by: Rana Jabir Abbas

يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد بها على ظهرها فذلت الأرض واستقرت ثم ان الجبال فخرت
على الأرض فشمخت واستطالت اى شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال فقال اى شيء
يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار فرت وشهقت وفخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الماء
فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وذخر وقال اى شيء يغلبني فخلق الريح فحركت مواجه واثارت تعافي فعرجسته عن
مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الانسان فبينما هو احد ما يستدبر من الريح و
غيرها فذل الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه
فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فخاف وشق
قال والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة **بيان** قوله صلى الله عليه وآله بك ابدء
وبك اعيد اى بك خلقت الخلق وبدأتهم وبك اعيدهم للجزاء اذ لولا العقل لا يحسن التكليف ولولا التكليف لم
يكن للخلق فايدة ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة ولا فيها حكمة قوله صلى الله عليه وآله ومن الحلم العلم اذ بدون العلم
ينفر العلماء عنه فلا يمكن التعلم منهم ايضا يسلب الله علمه عنه ولا يفيض عليه الحكمة بتركه كما مر والرشد الاهتداء و
الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه والعفاف منع النفس عن المحرمات والصيانة منعها عن الشبهات والمكروهات فلذا
تتفرع على العفاف والصيانة ارتفاع الغواشي والاغطية عن عين القلب فيرى الحق حقا والباطل باطلا فيستحي من
ارتكاب المعاصي واذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانة اى عدم الانزعاج عن المحركات الشهوانية والغضبية و
عدم التزلزل بالفتن انما الحياء عن ربه يمنعه عن ان يوثر على رضاه ان يترك للأمور الدنية خلفه مولاه والوزاعة
تصبر وسيلة الى المداومة على الخيرات توجب تاييد الله تعالى بكره الشر ودفاعا صادقا محبا للخير كارها للشر يطبع
كل ناصح يده على الخير الذي يحبه ويزجره عن الشر الذي يكرهه واما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه بظهور بادي تامل
وبسط القول فيها يوجب الاطناب والضعة بحسب الدنيا والخساسة ما كان بسبب الاخلاق الذميمة والمهل اى تاخير
العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام واما ما يتشعب من العلم فالغناء اى غنى النفس وان كان فقيرا بلا مال ويحتمل
ايضا الغنى بالمال وان كان قبل العلم فقيرا والجود اى بجود بالحقايق على الخلق وان كان بخيلا بالمال اما لعدم
البخل او المراد ان العلم يصير سببا لجود المال والعلم وغيرهما وان كان قبل اقتناء العلم بخيلا ويحصل له المهانة او كان
بحسب ما يصير محسب الدنيا سببا هينا لعدم شرف ذي وحسب نسب مال لكن بالعلم يلقى الله تعالى هينا في قلوب العباد وان
كان قبل العلم هينا حقيرا والسلامة من العيوب وان كان في بدنه بقيما او العلم يصير سببا لشفائه عن الاسقام الجسمانية
والروحانية والفرار من الله تعالى وان كان قصيا اى بعيدا عن كرام الخلق او الفرار من الله ومن الخلق وان كان بعيدا
عنهما قبل العلم والحياء وان كان صلفا في قال الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عنده
او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك نكبرا وهو صلف ككتف انتهى اى يحصل من العلم الحياء فيما يجب ويحمد
وان عده الناس صلفا لترك المداهنة وان كان قبله صلفا والاخير هنا اظهر والرعة والشره ايضا يحتملان

المغنين على قياس سائر والفرق بينهما بان الرعونة ما كان له نفسه والشره ما يتعدى الى غيره بان يشره من يتسبب له
بسببه او الاول بحسب الجاه الدنيوي والثاني بالرعونة المعنوية بسبب الاخلاق الشريفة والحكمة العلوم الفائضة
بعد العمل بما يعلم او العمل بالعلم كما سيأتي والخطوة المنزلة والقرب عند الله واما ما يتشعب من الرشد فالرشد
وهو الصواب من القول والعمل والهدى الى ما فوق ما فيه او المراد ان من اجزائه ولوازمه الهدى وكذا البر و
التقوى والمنال لعل المراد بها الدرجة التي بها ينال اقصى المقاصد من القرب والفوز والسعادة فانها من النبل
والاصابة والقصد الى الطريق الوسط المستقيم والاقتصاد غاية الوسط الممدوح في جميع الامور وزلل الافراط
والتفريط ويحتمل ان يكون المراد بالثواب ثابة الغير بجزاء ما يصنع اليه لكنه بعيد واما ما يتشعب من العفاف فالرضا
بما اعطاه من الرزق وعدم التصرف في الحرام لطلب الزيادة والاستكانة والخضوع والمذلة وهي من لوازم العفاف
لانه من عف عن الحرام لم يجمع الاموال الكثيرة منه لا يطغى ويذل نفسه ويخضع لحظ النصيب اى حظوظ الاخرة
اذ بترك حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الاخرة والراحة اى في الدنيا والاخرة اذ من يجمع المال في الدنيا ايضا ليس له
الا العناء والتعب وكذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها والنقص
اما المراد تفقد احوال الفقراء واداء حقوقهم او تفقد احوال النفس وعيوبها والاول اظهر والخشوع اذ بترك العفاف
يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرب والتذكر اى تذكر الموت واحوال الاخرة والذنوب والتفكر اى في المبدا و
المعاد وفيما خلق له واما ما يتشعب من الصيانة فالصلاح صلاح نفسه وخروجه عن الفساد والمعايب والتواضع عند
الخالق والخلايق وعدم الاستكبار عن قبول الحق والورع اجتناب المحرمات والشبهات والانابة والتوبة والرجوع
الى الله تعالى والفهم فهم حسن الاشياء وقبحها وفهم معايب النفس وعظمة خالقها والادب حسن المعاملة مع خدمة
الخالق ومعاشرة الخلق والاحسان الى الغير وكسب محبة الناس واجتناب الخير ما هو احسن عاقبة واجتناب الشر واما ما
يتشعب من الحجا فلين الجانب وعدم الغلظة والرافة والترحم على الخلق والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يرقب
ويرصد كل منهما صاحبه اى يعلم في جميع احواله ويتذكر ان الله مطلع عليه فيستحي من معصيته او ترك طاعته والتوجه
الى غيره وينتظر في كل ان يحمده ويخبره من حصول نفسه والسلامة من البلايا التي ترد على الانسان في الدنيا والاخرة
بترك الحياء وكذا اجتناب الشر والظرف وهو الوصول الى البغية والمطلوب وحسن ثناء الخلق عليه واما ما يتشعب من الوقار
فاللطف والاحسان الى الخلق والرفق والمداراة معهم والتأني الامور بلطف التدبير وبما يعلم بعد التفكر انه طريق
الوصول اليه بدون مشقة واستعجال والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والتفكر في عواقب الامور وتحصين الفرج
اى حفظه ومنعه عن الحرام والشبهة ومن لم تكن له رزانة يتبع الشهوات وتحركه في اوائل الامور ينفع في الحرام بلادوية و
استصلاح المال ايضا انما يتيسر بالرزانة اذ الاستعجال في الامور واتباع كل ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران
غالبا وكذا الاستعداد للعمل انما يكون بالتأني والتثبت وكذا النهي عن المنكر فانه ايضا انما يتمشى بالتدبر والحزم و
التحرج تضييق الامر على النفس وفعل ما يوجب الاثم قال في به وضعها حدث اليتامى تحرجوا ان ياكلوا معهم اى ضيقوا

على انفسهم و مخرج فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج الاثم و الضيق انتهى و على الثاني يكون معطوفا على الخلق
و اليقين اذ بكثرة العبادة يتقوى اليقين قوله و طاعة الرحمن يمكن عطفه على النجاة و لو كان مخطوفا على الحب لحصل
المراد كثرتها و زيادتها او انها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير و هي انه مطيع للرحمن و كفى به شرفا و فضلا و البرهان الحجة
و كلما يوجب وضوح امر و براهين الله ثم انبياؤه و حججه و كتبه و معجزات الأنبياء و الحج و آيات الآفاق و الأنفس الدالة
على وجوده و عظمته و وحدانيته و ساير صفاته و الطاعة و المداومة عليها تعظيم لتلك البراهين و اذعان بها و المعصية تحقير
و اما ما يتشعب من كراهية الشر فالوفاء و عدم الزلل عن الخير و الصبر على المكاره في الدين و النصر على الأعداء في
الظاهر و الباطنة و النور اي في الايمان اي في جميع الطاعات و ترك ما لا يعنيه اي لا يهمه و لا ينفعه و اما ما
يتشعب من طاعة الناصح فالقلب الخالص من كل شيء و لعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة
الشهوات و الأهواء و القبول اي عند الخالق و الخلق و كذا المودة و القبول عند الله و المودة بين الخلق
و الأسراج لعل المراد اسراج الذهن و ايقاد الفهم و يمكن ان يكون في الأصل الأشراح اي انشراح الصدر و اتساعه
للعلوم و الاستراحة صحف الى ما ترى و التقدم في الأمور اي الخيرات قوله عليه السلام من مصارع الهوى الصرع
الطرح على الأرض و المراد الأمور و المهلكات التي يصرع هوى النفس منها اكثر الخلق و يغلبهم و اما علاج الباخل
عناك بالتشديد اي اتعبك من اعنا النصب و التعب و اراحك بالتخفيف اي لم يشركك و الفظ الغليظ
الجانب السيئ الخلق و قوله لم يتخرج اي لا يتضيق عن اثم و قبح و فضيحة و ان ضحك هش اي فتح فاه و امتلأ من
الضحك قال الجزري في ان ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون هم الذين يتوسعون في الكلام و يفتحون به افواههم
مأخوذ من الفهق و هو الامتلاء و الاتساع يقال افهقت الأناء ففهق يفهق فهقا انتهى و ان بكى خار اي جزع
و صاح كالبهائم قال الجزري الخوار صوت البقر و منه حديث مقتل ابي ابن خلف فخر بخو كما يخو الثور انتهى و الحاصل
ان فزعه جزعه خار جاء عن الاعتدال قوله يقع في الأبرار اي يعيبهم و يذمهم قوله صلى الله عليه و آله و وقع فيك
لعله بالتشديد اي اثبت من التوقيع و هو ما يثبت في الكتب و الفرامين او بالتخفيف بتقدير الباء اي اعاب بما ليس فيك
قوله و يصدق وعد الله و وعيده اي يؤمن بهما و يعمل بمقتضاهما و يوفي بالعهد اي عهوده مع الله و مع الخلق قوله
صلى الله عليه و آله فطهر سعيه اي من الرياء و العجب و سائر ما يفسد العمل قوله صلى الله عليه و آله ليسلم قلبه اي من
الرياء و انواع الشرك و الأخلاق الذميمة و جوارحه من المعاصي و ما يظهر منه عدم الأخلاص قوله صلى الله عليه و آله
ليس له محمية و مصد من الحماية اي الحماية لأهل الباطل و هو قريب من معنى الحمية و الغيرة و الأنفة قوله صلى الله
عليه و آله و لا يعظم اي ان حسن خلقه و صبره يسهل عليه شدايد الدنيا قوله صلى الله عليه و آله ينازع من فوقه كبارته
و بنيته و امامه و معلمه و والديه و كل من يلزم اطاعته و يتعاطى اي يرتكب و يتوجه الى تحصيل امر لا يمكنه الوصول
اليه قوله صلى الله عليه و آله و يحسن سمته السمت هيئة اهل الخير اي يزين ظاهره و يتشبه باهل الصلاح غاية
جهده و سعيه قوله صلى الله عليه و آله فاجر دخله اي خفا اموره و بواطن احواله فاسدة فاجره قال الفيروزابادي

دخل الرجل بالفتح و الكسر بيته و مذهبه و جميع امره و جلده و بطانته انتهى قوله صلى الله عليه و آله و اما علامة
الحاسد الظاهر انه سقط احد الأربعة من النساخ او كان مكان اربعة ثلثة كما في وصايا الفقيه حيث قال للحاسد ثلث
علامات اذا غاب اغتاب و يتملق اذا شهد ثلبت بالمصيبة قوله صلى الله عليه و آله بتوانى اي يفرط و يقصر و لا يهتم به
قوله صلى الله عليه و آله لأخلاق لهم الخلاق بالفتح الحظ و النصيب قوله صلى الله عليه و آله و انه ليسير لعل المراد
ان يدخله الجنة يسير الى فادخل ايضا بسببه فيكون فعلا و يحتمل ان يكون مصدرا اي ان ذلك موجب يسير
و تيسر اوردي في الاخرة و يمكن ان يكون يسير فعلا من قولهم سر الهم اي انكشف اي هذا التفكر يصير سببا
لأن ينكشف لهم ثم اعلم انه كان في المنقول عنه بعد قوله طال ما عصيت فقرات ناقصات بينها بياض كثير
اسقطناها و في آخر الخبر لعله تمثيل لبيان ان كل شيء غير الله معلوم مفهوم مما فوقه و الله الغالب على كل شيء و سيأتي
الكلام فيه في كتاب السماء و العالم و انما اوردنا الكلام في شرح هذا الخبر اذ سيأتي الكلام فيه لا يأتي الا في كتاب
مفرد موضوع لذلك و عهدنا المتقدم عن الأطناب عنان القلم قال النبي صلى الله عليه و آله صفة
العاقل ان يحلم عمن جهل عليه و يتجاوز عمن ظلمه و يواضع لمن هو دونه و يسابق من فوقه في طلب البر و اذا اراد
ان يتكلم تدبر فان كان خيرا تكلم فغنم و ان كان شرا سكت فسلم و اذا عرض له فتنة استعصم
بالله و امسك يده و لسانه و اذا رأى فضيلة انتهز عليها لا يفارقه الحياء و لا يبدو منه الحرص فذلك عشر خصال
يعرف بها العاقل و صفة الجاهل ان يظلم من خالطه و يتعدى على من دونه و يتطاول على من هو فوقه كلامه يغلب فعله
ان تكلم اثم و ان سكت سهى و ان عرضت له فتنة سارع اليها فارداه و ان رأى فضيلة اعرض و ابطأ عنها لا يحاسب
ذنوبه الفديمة و لا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب يتوانى عن الخير بيان التوانى قال الجزري التهزه الفرصة و انتهزها
اغتنمها اي اذا رأى فضيلة اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة و لم يؤخرها قوله و ان سكت سهى اي لهى
سكوته لا عن مصلحة بل لأنه سهى عن الكلام و الردى الهلاك فاردته اي اهلكته و يقال له ما اكثر
له اي ما ابالي به سن العوسجي كذا و الصواب جعفر الجوهري عن ابرهيم بن محمد الكوفي رفعه قال سئل الحسن بن علي
عن العقل قال التجرع للغصة و مداهنة الأعداء ضه عن امير المؤمنين عليه السلام مثله و زاد فيه و مداراة
الأصدقاء بيان المداهنة اظهار خلاف ما تضمر و هو قريب من معنى المداراة سن بعض اصحابنا
قال قال العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه و لا يسئل من يخاف منعه و لا يقدم على ما يخاف العذر منه و لا
يرجو من لا يوثق برجائه سن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله لا تسند لك بكتاب الرجل على عقله و موضع
بصيرته و برسوله على فهمه و فطنته مص قال الصادق العاقل من كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقوله
جموحا عند الباطل خصما بقوله يترك دنياه و لا يترك دينه و دليل العاقل ثلثة اصدق القول و صون الفضل و
العاقل لا يتحدث بما ينكره العقل و لا يتعرض للتهمة و لا يدع مداراة من ابتلي به و يكون العلم دليله في
اعماله و الحلم رفيقه في احواله و المعرفة سجيته في مذاهبه الهوى عدة العقل و مخالف الحق و قرين الباطل و قوة

الهوى من الشهوة واصل علامات الشهوة من اكل الحرام والغفلة عن الفرائض والأنسة بالناس والخوض في الملاهي

توضيح قال الفيروزابادي جمح الفرس كمنع جمحا وجموحا وجماحا وهو جموح اعتزاز رأسه وغلبه وقال رجل خميم كفرح مجادل قوله من ابتلي به اي بمعاشرته وخالطته وانسه بالشيء اي الهامه وخفقه الخوض في الملاهي الدخول فيها واقتحامها من غير روية والتمادي فيها **عو** عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأس العقل بعد الايمان التودد الى الناس وقال صلى الله عليه وآله اعقل الناس محسن خائف واجهلهم مسيء آمن **ضه** عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس **ضه** قال امير المؤمنين عليه السلام ليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم **ضه** روي ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له ما العقل قال العمل بطاعة الله وان العمال بطاعة الله هم العقلاء وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجنون فقال ما اله فقيل انه مجنون فقال بل هو مصاب انما المجنون من اثر الدنيا على الآخرة **ضه** روي عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ينبغي للعاقل اذا كان عاقلا ان يكون له اربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي اهل العلم الذين نصروه فيما ورد به وساعة يخلو بين نفسه ولذتها من امر الدنيا فيما يحل ويجمل **خص** قال الصادق افضل طبائع العقل العفاف واوثق الحديث له العلم واجزل حظوظه الحكمة وافضل ذخائره الحسنات وقال كمال العقل في ثلث التواضع لله وحسن اليقين والصمت الا من خير وقال الجهل في ثلث الكبر وشدة المراء والجهل بالله فاولئك هم الخاسرون وقال عليه السلام يزيد تعقل الرجل بعد الاربعين الى الخمسين وستين ثم ينقص عقله بعد ذلك وقال اذا اردت ان تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل وان صدقه فهو احمق وقال لا يلسع العاقل من جحر مرتين وفي وصية موسى بن جعفر لهشام ابن الحكم وصفه للعقل قال يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال بشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب **بيان** المراد بالقول اما القرآن او مطلق المواعظ فيتبعون احسنه اي اذا ورد وابين امرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون احسنهما وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالاحسن المحكمات ويمكن ان يحمل القول على مطلق الكلام اذ ما من قول حق الا وله ضد باطل فاذا سمعهما اختاروا الحق منهما وعلى تقدير ان يكون المراد بالقول القرآن او مطلق المواعظ يمكن ارجاع الضمير الى المصدر المذكور ضمنا اي يتبعون احسن اتباع يا هشام ابن الحكم ان الله عز وجل اكمل للناس الحج بالعقول وافضى اليهم بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون **بيان** المراد بالحجج البراهين او الانبياء والاوصياء عليهم السلام او الاعم واتمام الحجة اكمال حجته على الناس بما

اتاهم من العقول وافضى اليهم اي وصل والباء للتعدية اي بعد ان اكمل عقولهم التي اليهم بيان ما يلزمهم علمه وفي الكافي ونصر النبيين بالبيان والادلة ما بين في كتابه من دلايل الربوبية والوحدانية او ما اظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي انفسهم والاول انسب بالتقريع واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بان يذهب احدهما ويجيء الآخر خلفه وبه فسر قوله تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خلفة او تفاوتهما في النور والظلمة او في الزيادة والنقصان ودخول احدهما في الآخر وفي الطول والقصر بحسب الامكنة المختلفة فانه ساعة فرضت في حيز صبح لموضع ظهر لآخر وهكذا والفلك يجيء مفردا وجمعا وهو السفينة وما في قوله تعالى بما ينفع الناس اما مصدرية اي بنفعهم او موصولة اي بالذي ينفعهم من الحمولات والمجلوبات وما انزل من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو واحيا الارض النبات والازهار والثمار وبث فيها من عطف على انزل او على احيى فان الدواب يتمون بالخصب ويعيشون بالمطر او البث النشر والتفريق والمراد بتصريف الرياح اما تصريفها في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا او في احوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيمة ولواقح وجعلها نارة للرحمة وتارة للعذاب والسحاب المسخر اي لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى يأتي امر الله وقيل مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشية الله تعالى وفي الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته وسائر صفاته وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الاقوات والامتعة يا هشام قد جعل الله جل وعز دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال والنجم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون قال ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **بيان** في قد جعل الله ذلك دليلا اي كلا من الآيات المذكورة سابقا ولاحقا قوله تعالى وسخر لكم اي هيأها لمنافعكم ومسخرات حال لما عرض الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها ودبرها كيف شاء وقرأ حفص والنجوم مسخرات على المبتدا والخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ودفع ابن عامر الشمس والقمر بالنصب وقوله تعالى يريكم الفعل مصدر بقيد ان او صفة لمحذوف اي آيات يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة او تخريب المنازل والزرع او من المسافر وطمعا اي في الغيث والنبات وسقي الزروع او للمقيم ونصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور اذ ارادتهم ترؤيتهم او للفعل المذكور بتقدير مضاف اي ارادة خوف وطمع او بتأويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع او على الحال نحو كلمته شفاها يا هشام ثم وعظ اهل العقل وزهدهم في الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا اي اعمالها الا لعب ولهو واللعب لهو الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون وقال وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون **بيان** وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو بالنسبة الى الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة والمتاع ما يتمتع به يا هشام خوف الذين لا يعقلون عذابه ثم حذر الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون

بيان قوله عذابه امّا مفعول لقوله خوّف او يعقلوا او لهما على التنازع والتدمير الاهلاك اى نجد فانجينا الوطا واهله اهلكناهم وانكم يا اهل مكة لتمرّون على منازلهم فى متاجركم الى الشام فان سدوم فى طريقكم مصبحين داخلين فى الصباح وبالليل اى وقتا او نهارا وليلا افلا تعقلون بكم عقل تعتبرون به يا هشام ثم ان العقل مع العلم فضائل الأشياء نفعها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آبائنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ثم ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال ولئن سألتهم من خلق السموات ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون ثم ذم الكثرة فقال وان تطع اكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله وقال اكثر الناس لا يعقلون واكثرهم لا يشعرون بيان الفينا اى وجدنا قوله تعالى ولو كان الواو للحال او العطف الهمزة للردّ والتعجب وجواب لو محذوف اى لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون فى امر الدين ولا يهتدون لاتبعوهم ان شر الدواب اى شر ما يدبّ على الأرض او شر البهائم الصم عن سماع الحق والبكم عن التكلم به قوله بل اكثرهم لا يعقلون ليس فى قراءتنا وهذه الآية فى سورتين منها بل اكثرهم لا يعلمون ولعله كان فى قراءتهم وكذا ليس فى هذا القرآن واكثرهم لا يشكرون فاما ان يكون هذا كلاما آخر او ردّ مضمون بعض الآيات والضمير راجع الى الكفار قريش وهم كانوا قائلين بان خالق السموات هو الله تعالى كما قال ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكانوا يشركون الأصنام معه تعالى فى العبادة يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادى الشكور وقال وقليل ما هم وما آمن معه الا قليل يا هشام ثم ذكر اولى الألباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الألباب يا هشام ان الله يقول ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعنى العقل وقال ولقد آتينا لقمن الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام ان لقمن قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس يا بنى ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك منها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر بيان للحق اى لكلّ حق بر طاعة او لكل حق ناطق لك بقبوله عالم بفتح اللام او كسرها وفى الكافى وحشوها الايمان اى ما يحشى بها وملاؤها منها والشراع ككتاب الملاءة الواسعة فوق خشبة تضفقها الريح فيمضى بالسفينة والقيم مدبر امر السفينة والدليل العالم بالطريق وقال فى المغرب السكان ذنب السفينة لانها بها تقوم وتسكن يا هشام الكل شئ دليل ودليل العاقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شئ مطية ومطية العاقل التواضع وكفى بك جهلا ان ترى من نفسك ما نهيت عنه بيان فى الكافى العقل فى الموضعين مكان العاقل ودليل العقل او العاقل التفكر فانه يصل الى مطلوبه بالفكر وعلى نسخة الكافى يحتمل ان يكون المراد ان التفكر يدلّ على ان المرء عاقل وكذا ما بعد يحتملهما ومطية العاقل التواضع اى مع التواضع يركب على ما يدله عليه عقله ويؤيّد من الله باعماله ومع التكبر وعدم طاعة الله يضعف عقله ولا يفيد على اعماله فى الأمور كالرجل العاجز عن الوصول الى المطلوب وعلى نسخة العقل ظهر كما لا يخفى يا هشام لو كان فى يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة ما كان ينفعك وانت تعلم انها جوزة ولو كان فى يدك لؤلؤة وقال الناس

جوزة

جوزة ما ضرّك وانت تعلم انها لؤلؤة بيان حاصله عدم الاعتزاز بمدح الناس والافتخار بثنائهم يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة بالله واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واعقلهم ارفعهم درجة فى الدنيا والآخرة بيان ضمير الجمع فى قوله ليعقلوا راجع الى العباد اى ما بعثهم الا ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون الا بتفهيم الأنبياء والرسل عليهم السلام يا هشام ما من عبد الا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع الا رفعه الله ولا يتعاظم الا وضعه الله يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذى لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما اعان هواه على هدم عقله من اطال امله وسخ طرائف حكمته بفضول كلامه واطفاء نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه بيان نور مرفوع اذا لم تظلم منعدّا واضافته الى الفكر امّا بيانية او امّية والسبب فى ذلك ان يطول الأمل تقبل الى الدنيا ولذاتها فيشغل عن التفكر والطرف الأمر الجديد المستغرب الذى فيه نفاسة ومحو الطرف بالفضول امّا لأنه اذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة فى زمان التكلم بالفضول او لأنه لما سمع الناس منه الفضول او لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته او لأنه اذا اشتغل بمحو الله عن قلبه الحكمة يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت عقلك عن امر ربك واطعت هواك على عقلك بيان الزكوة تكون بمعنى النموّ وبمعنى الطهارة وهنا يحتملهما والأمر مقابل النهى او بمعنى مطلق الشأن اى الأمور المتعلقة به يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه وكان انسه فى الوحشة وصاحبه فى الوحدة وغناه فى العيلة ومعزه فى غير عشيرة بيان عقل عن الله اى حصل له معرفة ذاته وصفاته واحكامه وشرائعه او اعطاه الله العقل وعلم الأمور بعلم نبيه او الى الله بان اخذ عن انبيائه وحجته عليهم السلام اما بلا واسطة او بواسطة او بلغ عقله الى درجة يفيض الله علوم خلقه بغير تعليم بشر وغنا اى مغنيه او كان اهل الدنيا غناهم بالمال هو غنا بالله وقربه منجاة والعيلة الفقر وفى الكافى من غير عشيرة وهى القبيلة والرهط الأدنون يا هشام نصب الخلق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم ربانى ومعرفة العالم بالعقل بيان فى الكافى نصب الحق ونصب امامصدر فعل مجهول اى انما نصب الله الخلق والحق والدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع فى اوامره ونواهيه والتعلم بالعقل يعتقد اى يشتد ويستحكم او من الاعتقاد بمعنى التصديق والأول اوفق بما قبله ومعرفة العالم وفى ومعرفة العلم اى علم العالم وما هنا اظهر والغرض ان احتياج العلم الى العقل من جهتين لفهم ما يلقيه العالم الذى ينبغى اخذ العلم عنه يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود بيان فى كم من العالم يا هشام ان العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم بيان بالدون من الدنيا اى القليل والحقير منها مع

الخ

الحكمة الكثيرة ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة يا هشام ان كان يعنيك ما يكفيك فادنى ما في
الدنيا يكفيك وان كان لا يعنيك ما يكفيك فليس شئ من الدنيا يعنيك يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا
فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا
في الآخرة لأنهم علموا ان الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب
الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته **بيان** في ان الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة
طالبة ومطلوبة والدنيا طالبة للمرء لأن يوصل اليه ما عند ها من الرزق المقدر ومطلوبة بطلبها
الحريص طلبا للزيادة والآخرة طالبة تطلبه ليوصل اليه اجله المقدر ومطلوبة بطلبها الطالب للسعادات
الآخروية بالأعمال الصالحة يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع
الى الله في مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم
يدرك الغنى ابدا يا هشام ان الله عز وجل حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلب يزيغ ويعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله
من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ولم يجد حقيقتها في قلبه
ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله مصدقا لفعله وسره لعلانيته موافقا لأن الله لا يدل على الباطن الخفي من
العقل الا بظاهر منه وناطق عنه **بيان** الزيغ الميل والعدل عن الحق ورداها اي هلاكها وظلماتها
وقوله من كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل اي ينبغي ان يأتي اولا بما يأمر ثم يأمر غيره ليكون
قوله مصدقا لما يفعله ويمكن ان يقرا على صيغة اسم المفعول قوله لأن الله الخ اي العقل من مخفيات الأذهان
لا يعرف وجوده في شخص الا بما يظهر على الجوارح من آثاره والأفعال الحسنة الناشئة عنه ويمكن ان يكون
المراد بالعقل المعرفة يا هشام كان امير المؤمنين يقول ما من شئ عبد الله به افضل من العقل وما تم عقل امرئ
حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوته
مكفوف نصيبه من الدنيا القوت ولا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العزة مع غيره والتواضع احب
اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم
في نفسه وهو تمام الأمر **بيان** دهره اي في تمام دهره وعمره الذل احب اليه الذل والعز الدنيوي بان اوذل
النفس وعزها وترفعها وهو تمام الأمر اي كل امر من امور الدين يتم به او كانه جميع امور الدين مبالغة والمراد
بالكف جميع انواعه على ما سيأتي تفصيله في موضعه انشاء الله يا هشام من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته
زيد في رزقه ومن حسن بره باخوانه واهله مد في عمره **بيان** نيته اي عزمه على المبرات والخيرات والمراد
في اعماله الحسنة يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم يا هشام كما تركوا
لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا **بيان** المنحة العطاء يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم

الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا ما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها
بيان المروة الانسانية وكمال الرجولية وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب والخطر الخ
والنصيب والقدر والمنزلة والسبق التقدم يا هشام ان امير المؤمنين كان يقول لا يجلس في
صدر المجلس الا رجل فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح
اهله فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو احمق قال الحسن بن علي عليه السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن
رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه ذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الألباب قال هم اولوا العقل وقال
علي بن الحسين مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز
استنماء المال تمام المروة وان شاء المستثير فضل الحق النعمة وكف الأذى من تمام العقل وفيه راحة البدن واجلال
بيان ادب العلماء زيادة في العقل اي مجالستهم تعلم اذ بهم والنظر الى افعالهم واخلاقهم موجب لزيادة العقل
واستنماء المال وفي استنماء المال استنماؤه بالتجارة والمكاسب ليتم تمام الأنسانية وموجب ايضا قوله فضل الحق
النعمة اي شكر المحق ايجابه عليه حيث جعله موضع مشوبته او شكر لنعم العقل وهي من اعظم النعم ولعل الاخير
اظهر يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد بما لا يقدر عليه
ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه وكان امير المؤمنين يوصي اصحابه يقول اوصيكم بالخشية
من الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والأكتساب في الفقر والغنا وان تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن
ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبرا وصمتكم فكرا وقولكم ذكرا وليأكم والبخل وعليكم بالسخاء فانه
لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخي **بيان** التعنيف اللوم والتعيير يعنف وترك الرفق والغلظة وكلا
محتمل والسر والعلانية بالنظر الى الخلق والرضا والغضب اي سواء كان راضيا عمن يعدل فيه او ساخطا عليه
والحاصل ان لا يصير رضاه عن احد وسخطه عليه سببا للخروج عن الحق والأكتساب يحتمل الكتاب الدنيا والآخرة
يا هشام رحم الله من يستحي من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر الموت والبلى وعلم
ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات **بيان** وما حوى اي ما احواه الرأس من العين والأذن
واللسان وستر الشاعر بان يحفظها عما يحرم عليه والبطن وما وعى اي ما جمعه من الطعام والشراب بان لا
يكون من حرام والبلى بالكسر الأندراس والأضمحلال في القبر والجنة محفوفة بالمكاره اي لا تحصل الا بمقاساة
المكاره في الدنيا يا هشام من كف نفسه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس
كف الله عنه غضبه يوم القيمة **بيان** العثرة الزلة والمراد المعاصي والأقالة في الأصل فسخ البيع بطلب
المشتري والأستقالة طلبه لذلك والمراد هنا تجاوز الله وترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله كما
اشتري العقوبة وندم فاستقال يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه يا هشام وجد في ذوابة سيف رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اعف الناس عند الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه فهو كما

بما انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ومن احدث حدثا او اوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا
عدلا **بيان** لعل المراد بداية السيف ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح وغيره قال الجوهري والفيروزابادي الدثاء
الجلادة المعلقة على اخرة الرحل واعنى من العتو وهو البغي والتجاوز عن الحد والتكبر غير قاله اى مريد قتله او قاتل مورثه
ومن تولى غير مواليه اى المعتق الذي انتسب الى غير معتقه او ذوا النسب الذي تبرأ عن نسبه او الموالي في الدين من ائمة الجور
بان يجعل غيرهم وليا له ويتخذه اماما او على الاخير تدل الاخبار المعتبرة والحديث البدعة او القتل كما ورد في الخبر
او كل امر منكر قال في النهاية وفي حديث المدينة من احدث فيها حدثا او اوى محدثا الحدث الامر الحادث المنكر
الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث بروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا
واواه واجار من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا
به والصبر عليه فانه اذا رضي بالبدعة وقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد اواه وقال الفيروزابادي الصرف في الحديث
التوبة والعدل الفدية او النافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والعدل المثل او هو الاكتساب والعدل الفدية
او الحيلة اقول فسر في بعض اخبار الصرف بالتوبة والعدل بالفدية كما سيأتي يا هشام افضل ما يتقرب به العباد الى الله بعد المعرفة
به الصلوة وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر **بيان** يمكن ادخال جميع ما عد الا الفخر تحت الاخير سيما مع عدم
الظرف كما ورد في الاخبار الكثيرة بدء يا هشام اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اليوم هو واعده للجواب
فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصيره فاعمل كانك ترى ثوابك عملك
لتكون اطمع في ذلك واخمل عن الله وانظر في تصرف الدهر واحواله فان ما هو ان من الدنيا كما ولى منها فاعتبر
بها وقال علي بن الحسين ان جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الارض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها
وجبلها عند ولي من اولياء الله واهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال ثم قال او لا خير في متاع هذه اللماظة
لاهلها يعني الدنيا فليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فانه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي
بالخسيس **بيان** طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة الى كل شخص اذ خذ موعظتك
من الدهر والماضية الازمان الخالية ويحتمل ان يكون المراد عمر كل شخص يا عباد بن قال الفيروزابادي
الظل بالكسر نقيض الضح اذ هو الفيء او هو بالغداة والفيء بالعشي الجمع ظلال وظلول واظلال والظل من كل شيء
شخصه او كنه من السحاب او اعم والشمس منه والظلة ما اظلك من شجر وغيره والظلة بالضم ما يتظلل به والجمع ظلل وظلال وقال
الفيء ما كان شمسا فنسخته الظل وقال الطيبي الظل ما نسخه الشمس والفيء ما نسخ الشمس قول فيحتمل ان يكون المراد
في الاشياذ ان الاظلال كالشجر والجدار ونحوها والمراد التشبيه بالفيء الذي هو نوع من الظلال فان الفيء اعم
اشبه بالدنيا من سائر الظلال ولما فيه من الاشعار بالفيئ والتحول والانتقال اى الظلال المنفيئة المتحولة وقال الجوهري
اللماظة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام ومنه قول الشاعر يصف الدنيا لماظة ايام كاحلاما بهم اقول لا يخفى حسن هذا
التشبيه اذ كلما يتيسر لك من الدنيا هو لماظة من قد اكلها قبلك وانتفع بها غيرك اكثر من انتفاعك وترك فاسدها

لك يا هشام ان كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي الا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك انتم تدرسون الحكمة ولكن
لا يهتدي بها منكم الا من عمل بها **بيان** لما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الاوقات وجهة الطريق في
الاسفار امثالها علم الابتم معرفة تلك الامور الا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها ومنازلها ومطالعها ومغاربها
ومقادير سيرها كذلك الحكمة لا ينتفع بها الا بكثرة تعاهدها واستعمالها لتعرف فوائدها واثارها ودرس كتب وضرب
فرايا هشام ان المسيح صلى الله عليه قال للحواريين يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤونة مراقبتها
وتنسون طيب ثمرها ومرافقها كذلك تذكرون مؤونة عمل الاخرة فيطول عليكم امدها وتنسون ما يفضي اليه من نعيمها و
نورها وثمرها يا عبيد السوء نقوا القمح وطيبوه وادموا طحنه تجدوا طعمه وطيبكم اكله كذلك فاخلصوا الايمان
واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم عبه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاءتم به ولم
يمنعكم منه ريح نتنه كذلك ينبغي لكم ان تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء غبنه فيها يا عبيد السوء
بحق اقول لكم لا تدركون شرف الاخرة الا بترك ما تحبون فلا تنظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة وقضاء الله
فيهما يغدو او يروح بحق اقول لكم ان من ليس عليه دين من الناس اروح واقل همما ممن عليه الدين وان احسن القضاء
وكذلك من لم يعمل الخطيئة اروح واقل همما ممن عمل الخطيئة وان اخلص التوبة واناب وان صنع الذنوب وتحقرها
من مكائد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجمع وتكثر فيحيط بكم بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان
فرجل انقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل انقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل انقنها بقوله وضيعها بسوء فعله
فشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول يا عبيد السوء اتحذوا امنار تكم سجونا لاجسادكم وجهالا
واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى الشهوات ان اجزعكم عند البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان
اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا يا عبيد السوء لا تكونوا شبيها بالجداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة
ولا بالذئاب العادية ولا بالاسد العادية كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون فريقا تخطفون وفريقا تخدعون وفريقا
تعدون هيهات بحق اقول لكم لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا كذلك لا يغني احدكم
الذي قد اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنخل يخرج
منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد
الدنيا انما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل ذاموا العلماء في مجالسهم واوجفوا
على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر يا عبيد السوء بالفتح
وقد يضم السين ومنهم من منع الضم وهو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كقولهم حاتم الجود ومؤونة مراقبها اى شدة
الارتقاء عليها ومرافقها من الرفق بمعنى اللطف والنفع لعله كان مرافقها على صيغة الجمع والضمير راجع الى الثمر
او النخلة وقوله ما تفضون اليه من قولهم افضى اليه اى وصل ونورها بضم النون وفتحها والفتح البر وهضومكم
مهموزا بفتح النون وكسرها اى لا يعقب اكله مضرة وغبك كل شيء بالكسر عاقبته والقطران بفتح القاف وكسرها وسكون

الطاء وبفتح الفاء وكسر الطاء هن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهنأ به الأبل الجربى ويسرع فيها اشعال النار وسوء
رعيه فيها اى ترك عمل ذلك الحكمة والأنظار التأخير ولعل تعدية بالياء بتضمين او بتقدير ويحتمل الزيادة و
قوله غدا اى بنزل اول النهار ويروح اى بنزل اخر النهار وقوله اروح اى اكثر راحة قوله او محقرتها بفتح الميم والفاء والراء
وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلة او على وزن اسم المفعول من باب التفعيل كما ورد اياكم ومحقرات الذنوب ويحقرها
من باب التفعيل او كيضرب والحذا بكسر الحاء ممدودا جمع الحذاء كعنبة نوع من النعال يخطف الأشيا والأسد بضم الهمزة
وسكون السين جمع اسد العاتية اى الظالمة الطاغية المتكبرة كما تفعل اى الأسد وجميع ما تقدم فالفرس على
التغليب وقوله فريقا تخطفون الى اخره اذكر على سبيل اللف والنشر ولما اذكر الأفراس ولا لم يذكر اخرا لا بمعنى عن
الجسد اى لا ينفعه ولا يدفع سوءا والنخل بضم الميم الخاوة وقد تفتح خاوة ما ينخل به ويقال زاحمهم اى ضايقهم ودخل
فى زحامهم قال الفيروزابادى جثى كدعى ورمى جثوا وجثيا بضمها جلس على ركبتيه وجاثيا يكتفى الركبتيه و
قال الوابل المطر الشديد الضخم القطر بالشين المكتوب فى الأبجل طوبى للشاحبين اولئك هم المرحومون يوم القيمة
طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك هم المتقون يوم القيمة
طوبى للمتواضعين فى الدنيا اولئك يرتقون منا الملك يوم القيمة **بيان** تخصيص كونهم من المتقين
يوم القيمة لأن فى ذلك اليوم يتبين المتقون واقعا ويمتازون عن المجرمين ويحشرون الى الرحمن وفدا وافيا
فى الدنيا فكثيرا ما يشبه غيرهم بهم يا هشام قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر و خفة
من الذنوب فحصنوا باب العلم فان بابه الصبر وان الله عز وجل يبغض الضحاك من غير عجب والمشال الغيار يجب
على الوالى ان يكون كالراعى لا يغفل عن رعيته لا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله فى سرائركم كما تستحيون
من الناس فى علانيتكم واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه غيبة
عالمكم بين اظهركم **بيان** الحكم بالضم الحكمة والدعة بفتح الدال السكون والراحة والأرب بالكسر والتحريك
الحاجة وقال فى النهاية وفى الحديث الكلمة الحكمة ضالة المؤمن وفى رواية ضالة كل حكيم اى لا يزال يطلبها كما
يطلب الرجل ضالته انتهى وقيل المراد ان المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده وان كان كافرا او فاسقا كما ان
ضالة الناقة يأخذها حيث وجدها ويؤيده ما مر وقيل المراد ان من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقها يجب ان يطلب
من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة واذا وجد من يستحقها وجب ان لا يبخل فى البذل كالضالة وقال فى النهاية
وفى الحديث فاقاموا بين ظهرانيهم وبين اظهرهم قد تكررت هذه اللفظة فى الحديث والمراد بها انهم اقاموا بينهم على
سبيل الأستظهار والأستئناس بهم زيدت فيه الف ونون مفتوحتان تأكيدا ومعنا ان ظهرا منهم فلامة ظهرا وزانه و
هو مكنون من جانبيه ومن جوانبه ذا فيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل فى الأقامة بين القوم مطلقا يا هشام اعلم
من العلم ما جهلت واعلم الجاهل ما علمت عظم العالم لعلمه ودع منازعة وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده
ولكن قربه وعلمه **بيان** الطرد الأبعاد يا هشام ان كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها وقال

امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله عبادا اسكتتهم قلوبهم خشيته فاسكتتهم عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء
يستبقون الى الله بالأعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له من انفسهم القليل يرون فى انفسهم
انهم اشرار وانهم لأكياس وارادوا **بيان** لعل المراد بالعجز الترك وتعجز النفس والكسل لاعدام القدرة اى ان
الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو فى الدنيا بزوال النعمة والأستيناف المسابقة فى
الرهان اى يسبق بعضهم بعضا فى التقرب الى الله والأعمال الطاهرة من فاتها او الناقصة فى الكياسة العقل
والفطنة يا هشام الحيا من الأيمان والأيمان فى الجنة والبذا من الجفا والجفا فى النار **بيان** البذاء بفتح
الباء ممدودا الفحش وكل كلام قبيح والجفا ممدودا خلاف البر والصلة وقد يطلق على البعد عن الآداب قال
المطرزى الجفا الغلظ فى العشرة والخرق فى المعاملة وترك الرفق يا هشام المتكلمون ثلثة فرايح وسالم وشاجب
فاما الرايح فالذاكر لله واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذى يخوض فى الباطل ان الله حرم الجنة على
كل فاحش بذى قليل الحيا لا يبالى ما قال ولا ما قيل له وكان ابو ذر رضى الله عنه يقول يا مبتغى العلم ان هذا
اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك **بيان** المراد بالمتكلمين القادرون
على التكلم او المتكلمون والجالسون معهم تغليبا والحاصل ان الناس فى امر الكلام على ثلثة اصناف والشجب الهلاك
والحزن والعيب قال الجزرى فى حديث الحسن المجالس ثلثة سالم وغانم وشاجب اى هالك يقال شجب يشجب فهو
شاجب وشجب يشجب فهو شجب اى اما سالم من الأثم او غانم للأجر واما هالك اثم يا هشام بئس العبد عبد يكون
ذا وجهين ذا لسانين يطرى اخاه اذا شاهده ويأكله اذا غاب عنه ان اعطى حسده وان ابتلى خذله ان سرع الخير ثوبا البر واسرع الشر عقوبة البغى وان شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وهل يكب الناس على مناخرهم فى
النار الا حصايد السنتهم ومن حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه **بيان** الأطراح مجاوزة الحد فى الشى
والكذب فيه وخذله اى ترك نصرته والبغى التعدى والأسطالة والظلم وكل مجاوزة عن الحد وقوله من نكره
اما بفتح التا للخطاب او بالضم على البنا للمفعول وقال الفيروزابادى كبه قلبه وصرعه كاكبه وقال الجوهرى كبه
لوجهه اى صرعه فاكب هو على وجهه هذا من النوادر وقال الجزرى فى الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم
فى النار الا حصائد السنتهم اى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدها حصيدة تشبيها بما يحصد من
الزرع وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بالمنجل الذى يحصد به وقال يقال امرء لا يعنينى اى لا يهمنى
ولا يهمنى ومنه الحديث من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه اى لا يهمه يا هشام لا يكون الرجل مؤمنا حتى
يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو يا هشام قال الله جل وعز
وعزتى وجلالى وعظمتى ونورانيتى وبهائى وعلوى فى مكانى لا يؤثر عبد هواى على هواه الا جعلت الغنى فى نفسه
وهمه فى اخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر بيان
قوله تعالى فى مكانى اى فى منزلتى ومرتبتى ورفعتى قوله وكففت عليه ضيعته يقال كففته عنه اى صرفته ومنعته

هذا

والضيعة الضياع والفساد وما هو في معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما وقال في النهاية الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها ومنه الحديث اخشى الله ضيعته اى اكثر عليه معاشه انتهى فيحتمل أن يكون المراد صرف عنه ضياعا وهلاكه بتفهيم معنى الأشفاق او صرف عنه كسبه بان لا يحتاج اليه او جمعت عليه معيشته كما قال في النهاية لا يكفها اى لا يجمعها ولا يضمها ومنه الحديث المؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته اى يجمع عليه معيشته ويضمها اليه وهذا المعنى اظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى الا في كلامه وقوله وكنت لا من ولاه تجارة كل تاجر يحتمل وجوها الأول ان يكون المراد كنت له عقب تجارة التجار اسوقها اليه الثاني ان يكون المراد اني اكفي همتهم سوقها اسوق اليه من تجارة التاجرين الثالث ان يكون معنى انا له عوضا عما فاته من منافع تجارة التاجرين ولعل الأول اظهر يا هشام الغضب مفتاح كل شر واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وان خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا منهم الا من كانت يدك عليه العليا فافعل **بيان** اليد العليا المعطية او المتعففة يا هشام عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شوم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الرزق **بيان** قال الفيروزابادي الخرق بالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن العمل والتصرف في الأمور والحمق يا هشام اتدري لم سمي الأحمق احمق قال لا قال لأنه احمق الاحماق كلها يا هشام ان مثل الدنيا مثل الحية من مسها لين في جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول وهي لها لصبيان بايديهم يا هشام اصبر على طاعة الله واصبر عن معصية الله فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يأت منها فليس تعرف فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فانك قد اعتبطت **بيان** في النهاية كل من مات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة اى شابا صحيحا يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله يا هشام اياك والكبر فانه لا يدخل من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه اكبه الله في النار على وجهه **بيان** قال الجزري في الحديث قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الرداء والازار مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اى لعبا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة وشبهها بالازار والرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولأنه لا يشركه في ازاره ورداءه احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد يا هشام اليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد منه وان عمل سيئا استغفر الله منه وتاب اليه يا هشام تمثل الدنيا للمسيح في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا بل كلا قتلت قال المسيح فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين **بيان** الزرقة في العين معروفة وقد تطلق على العمى ويقال زرق عينه نحو انقلبت وظهر بياضها فعلى الأول لعل المراد بياضها وعلى الثاني ظاهر وعلى الثالث كناية عن شدة

الغضب الأول اظهر وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع يا هشام ان ضوء الجسد في عينه فان كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله وان ضوء الروح العقل فاذا كان العبد عاقلا لا كان عالما بربه واذا كان عالما بربه ابصر دينه وان كان جاهلا بربه لم يقم دينه وكما لا يقوم الجسد الا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين الا بالنية الصادقة ولا يثبت النية الصادقة الا العقل يا هشام ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل اعلم ان من شمخ الى السقف برأسه شجه ومن خفض رأسه استظل تحته واكنه فكذلك من لم يتواضع لله حفظة من تواضع لله رفعه **بيان** الأسهل الأرض اللينة التي يقبل الزرع والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت ولا يعمر بفتح التاء والميم اى تعيش طويلا او بضم الميم اى تجعل القلب معمورا او بضم التاء وفتح الميم اى تصير الحكمة في القلب معمورة وشمخ اى طال وعلا وشبح رأسه اى كسره والحفض ضد الرفع واكنه اى ستره وحفظه عن الحر والبرد يا هشام ابغض الفقر بغضا شديدا فان الفقر منقصة في الدين مدهشة للعقل واقبح من ذلك الفقر بعد الغنى واقبح من ذلك العابد لله ثم يتركه عبثا **بيان** الغنى الحج او مطلق العبادة يا هشام الأخير في العيش الا رجلين مستمع واع وعالم ناطق **بيان** العيش الحيوة ووعا اى حفظ يا هشام ما قسم الله بين العباد افضل من العقل نوم العاقل افضل من سهر الجاهل وما بعث الله نبيا الا عاقلا حتى يكون عقله افضل من جميع جهد المجتهدين وما ادى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه **بيان** الأجتهاد بذل الجهد في الطاعات يا هشام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل يا هشام اوحى الله الى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن طريق محبتي ومناجاتي اولئك قطاع الطريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم **بيان** نزعه من الأخبات قطاع طريق عبادي يا هشام من تعظم في نفسه لعنه ملائكة السماء وملائكة الأرض ومن تكبر على اخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله ومن ادعى ما ليس له فهو اعتى لغير **بيان** من تعظم اى في نفسه عظيما قولا اعتى لغيره اى يدخل غيره في العناء التعب ممن يشبه عليه اكثر مما يصيبه من ذلك ويحتمل ان يكون تصحيف عتى لغيره من العتو وهو الطغيان فان وكان يحتمل المأخوذ من ذلك ايضا يا هشام اوحى الله الى داود حذرا صحابك عن حب الشهوات فان المعلق قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني يا هشام اياك والكبر علي ولياني والأستطالة بعلمك فيمقتك فلا تعمل بعد مقتك دنياك ولا اخرتك وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له انما ينظر الرحيل يا هشام بحسب المرء من شر الدنيا والاخرة ومشورة العاقل الناصح فاياك والخلاف فان في ذلك العطب **بيان** اهل الدين هم العاملون بشرايع الدين العاملون بها والعطب بالتحريك الهلاك اياك ومخالطة الناس والأنس بهم الا ان تجد منهم عاقلا مأمونا فانس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية وينبغي للعاقل اذا عمل عملا ان

يستحيي من الله اذ نفرد له بالنعم ان يشارك في نعمه احدا غيره واذا حزنك امران لا تدري ايهما خير فاصرفهما
اقرب الى هواك فخالفه فان كثيرا الصواب في مخالفة هواك واياك ان تغلب الحكمة وتضعها في الجهل قال هشام
فقلت له فان وجدت رجلا طالبا غير ان عقله لا يتسع لضبط ما القي اليه قال فاطف له في النصيحة فان ضاق
تعرض من نفسك للفتنة فاحدة رد المتكبر فان العلم يذل على ان يحمل على من لا يليق قلت فان لم اجد من يعقل
السؤال عنها قال فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد واعلم ان الله لم يرفع المتواضعين
بقدر تواضعهم لكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن امنهم بقدر كرمه وجوده
ولم يفرج المحزونين بقدر حزنهم ولكن فرجهم بقدر رافته ورحمته فما ظنك بالرؤف الرحيم الذي يتودد الى
من يؤذيه بالولاية فكيف بمن يؤذيه وما ظنك بثواب الرحيم الذي يثوب على معاديه فكيف بمن يرضاه ويحتال
عداوه الخالق فيه بيان السبأ الضنا اي المواظبة بالاقتراس المعنى له وخزه اراي تسل به واهمه قوله واياك ان
تغلب الحكمة كذا في النسخة التي عندنا ولعل فيه حذفا وايصالا اي تغلب على الحكمة اي بأخذها منك قهرا من
لا يستحقها بان يقرا على صيغة المجهول وعلى المعلوم اي تغلب على الحكمة فانها تابى عمن لا يستحقها ويحتمل
ان يكون بالفا من الاقلاق بمعنى الاطلاق فانهم يقولون اقلقت مني كلاما اي صدت بغير روية قوله فاطف
له في النصيحة اي تذكر له شيئا من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان والافاقة الرجوع عن السكر والاغماء و
الغفلة الى حال الاستقامة قوله يؤذيه اي بسبب ايذائهم وتنضا اي طاب نضا يا هشام من احب الدنيا ذهب الخوف
الاخرة من قلبه وما اوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا يا هشام ان العاقل
اللبيب من لا طاقة له بر اكثر الصواب في خلاف الهوى ومطال امله شاغله يا هشام لو رايت مسير الاجل لالهاك
عن الامل بيان اللبيب العاقل والتوصيف للتوجيه والتاكيد الهاك اي اغفلك يا هشام اياك والطمع
وعليك باليأس مما في ايدي الناس وامت الطمع من المخلوقين فان الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل و
اخلاق المروات وتدنيس العرض والدنيا بالعلم وعليك بالاعتصاب بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك
لتردها عن هواها فانه واجب عليك كجهاد عدوك قال هشام فقلت له فما فضيلتهم مجاهدة قال افرهم
اليك واعداهم لك اخرهم بك واعظمهم لك عداوة واخفاهم لك شخصا مع دنوه منك ومن يحرص
اعداءك عليك وهو ابليس الموكل بوسواس القلوب فلتشتد عداوتك ولا يكونن اصبر على مجاهدتك
لهلكك منك على صبرك لمجاهدته فانه اضعف منك ركنا في قوته واقل منك ضررا في كثرة شره اذا انت اعتصمت
بالله وفقك الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم بيان الاختلاس الاسلاب واخلاق الثوب ابلاؤه والدنس الوسخ والحمل
في المواضع على المبالغة وقوله ومن يحرص بحمل المعجمة والمهملة الحث والترغيب كما قال تعالى وحرض المؤمنين على
القتال يا هشام ان اكرم الله بشيء فقد لطف له عقل يكفيه مؤونة هواه وعلم يكفيه مؤونة جهله وغنى يكفيه
مخافة الفقر يا هشام ان احب هذه الدنيا واحدا اهلها فان الناس فيها على اربعة اصناف رجل مرزوق معافى

هواه ومتعلم منقر حتى كلما ازداد علما ازداد كبرا يستعلن بقراءته وعلمه على من هو دونه وعابد جاهل يستصغر
من هو دونه في عبادته يجب ان يعظم ويوقر وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يجب الفتا به فهو عاجز او مغلوب
ولا يقدر على القيا بما يعرف فهو مخزون معتوب بذلك فهو امثل زمانه واوجههم عقلا بيان فرتنى في البئر
اي سقط والمنزح الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منها والمنقر التاسك المتعبد او المتفقه اي متعلم الفقاء
قوله يستعلن بقراءته كانه كان يستعلي ويمكن ان يضمن فيه معنى والامثل الافضل واوجههم عقلا العلم
المراد ان عقلهم اوجه عند الله من عقول غيرهم او هم اوجه الناس للعقل يا هشام اعرف العقل وجنده والجهل
وجنده تكن من المهتدين قال هشام فقلت لا اعرف الا ما عرفتنا فقال عليه السلام يا هشام ان الله خلق العقل
وهو اول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل
فاقبل فقال الله عز وجل خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج
ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما
راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة وقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته
وقويته وانا ضده ولا قوة لي به اعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال تبارك وتعالى نعم فان عصيتني بعد ذلك اخرجك
من جواري وحرمتي فقال قد رضيت فاعطاه الله خمسة وسبعين جندا الخير وهو وزير العقل الشر وهو وزير الجهل
الايمان الكفر التصديق التكذيب الاخلاص النفاق الرجا الفنوط العدل الجور الرضا السخط الشكر الكفران اليأس
الطمع التوكل الحرص الرافة الغلظة العلم الجهل العقة التهتك الزهد الرغبة الرفق الخرق الرهبة الجراة التواضع
الكبر التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر الاستسلام الاستنكاف التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك
الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنى الفقر التفكر السهو الحفظ النسيان التواصل القطيعة القناعة الشره الموات المنع
المودة العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الانكار المداراة
المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان الاسخاء البر العقوق الحقيقة التسويف المعروف المنكر النقية الاذاعة الانصاف
الظلم النقي الحسد النظافة القذر الحيا الفحة القصد الاسراف الراحة التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكابرة
الحكمة الهوى الوفاء الخفة السعادة الشقاوة التوبة الاصرار الخيانة النهاون الدعاء الاستنكاف النشاط الكسل الفرح
الحزن الالفة الفرقة السخا البخل الخشوع الجمح صدق الحديث التميمة الاستعفاء الاغترار الكياسة الحمق اليقين
النفي نفي الحسد عن النفس والظاهر انه صحف والفحة كعدة الوفاحة وقلة الحيا يا هشام لا تجمع هذه الخصال الا لنبي
او وصي نبي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واما شاذ ذلك من المؤمنين فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض
هذه الجنود من اجنا العقل حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع
الانبيا والاوصيا عليهم السلام وفقنا الله واياكم لطاعته **باب النوادر معن** ابي عن سعد عن ابن يزيد
عن عبيد ابن هلال قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول اني احب ان يكون المؤمن محدثا فقلت وما شيء المحدث قال

المفهم ع لجد عن محمد العطار عن ابن يزيد عن البرنطي عن ثعلبة عن معمر قال قلت لابي جعفر ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون قال ان الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل اجله بين عينيه وامله خلف ظهره فلما اصاب الخطيئة جعل امله بين عينيه واجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون **بيان** لعل المراد بكون الاجل بين عينيه كونه دائما متذكرا له كما يقال فلان جعل الموت نصب عينيه ويكون الامل خلف ظهره نسيا وعدم خطوره بباله فلا يطول امله وهذا شايع في العرف واللغة يقال نبذه وراء ظهره اي تركه ونسيه فمراد السائل انه ما بال الناس مع كونهم من اهل العقل لا يعلمون ولا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم فالجواب ان سبب ذلك ما حصل لآدم بعد ارتكاب ترك الاولى وسرى في اولاده من نسيان الموت وطول فان تذكر الموت يحث الانسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله وطول الامل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم ويحتمل ان يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير امور الدنيا و بالعلم علم ما ينفع في المعاد اي ما بال الناس في امر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئا من مصالح دنياهم وفي امر آخرتهم سفهاء لانهم لا يعلمون شيئا فالجواب هو ان سبب ذلك نسيان الموت وطول الامل فانهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسيا وقصر الهمة على تحصيل المعاش ومرة امور الدنيا لكونها نصب عينيه دائما ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد والمراد بالعلم العلم الكامل الموروث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب ويؤمنون بها ولا يظهر اثر ذلك العلم في اعمالهم فهم فيما يعلمون من الخطايا كانهم لا يعلمون شيئا من ذلك والجواب ظاهر والظاهر ان ههنا تصحيفا من النساخ وكان لا يعلمون بتقديم الميم على اللام فيرجع الى ما ذكرنا اخيرا والله يعلم **ابواب العلم وآدابه وانواعه واحكامه** **باب** فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه وثواب العالم والمتعلم

الآيات البقرة وذاده بسطة في العلم والجسم **الاعراف** كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون **التوبة** ونفصل الآيات لقوم يعلمون وقال طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وقال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون **يونس** نفصل الآيات لقوم يعلمون **يوسف** نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم **الرعد** افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب **طه** وقل رب زدني علما **الانبياء** ولوطا اتيناه حكما وعلما وقال نفهمناها وكلا اتينا حكما وعلما **الحج** ولعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم **النمل** ولقد اتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال نعم ان في ذلك

لآية لقوم يعلمون وقال سبحانه بل اكثرهم لا يعلمون **القصص** فلما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقال ثم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا **العنكبوت** وما يعقلها الا العالمون وقال ثم بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم **الروم** ان في ذلك لآيات للعالمين وقال ثم وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون وقال ثم كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون **السجدة** وبرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق **الزمر** قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب **الفتح** بل كانوا لا يفقهون الا قليلا **الرحمن** علم القرآن خلق الانسان علمه البيان **المجادلة** يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **الحشر** ذلك بانهم قوم لا يفقهون **المنافقين** ولكن المنافقين لا يفقهون وقال ولكن المنافقين لا يعلمون **علق** وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

لي لسناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن الفضل عن الصادق ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم علما اقول الخبر بتمامه في باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله لي المكتب عن علي عن ابيه عن الفداح عن الصفار عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر **ثواب** عن علي عن ابيه عن محمد عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الفداح مثله **بيان** سلك الله به الباء للتعدية اي اسلكه الله في طريق موصل الى الجنة في الآخرة او في الدنيا بتوفيق عمل من اعمال الخير يوصله الى الجنة وفي طريق العامة سهل الله له طريقا من طرق الجنة قوله لتضع اجنحتها اي لتكون وطأة له اذا مشى وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه وقيل المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل اراد به اظلالهم وقيل معناه بسط الجناح لتحمله عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد ومعنى المعونة في طلب العلم وتوييد الاول ما سيأتي من خبر مفضل ورضي به مفعول لاجله ويحتمل ان يكون حالا بتأويل اي راضين عن مكرهين قوله لم يورثوا دينارا ولا درهما اي كان معظم ميراثهم العلم ويمكن حمله على الحقيقة بان لم يبق منهم دينار ولا درهم الى خطبة خطبها امير المؤمنين عليه السلام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله ولا كنز انفع من العلم الى ان قال في كلمات امير المؤمنين عليه السلام برواية عبد العظيم الحسني فيه كل الخير مما يحسن له برواية اخرى حسنة اني في مواعظه عليه السلام ما جاء عن ابي الفضل الشيباني عن عبيد الله

Presented by: Rizvi Jafri Abbas
Jafri.abbas@yahoo.com
http://t.me/tehqiqat

ابن الحسن ابن ابرهيم العلوي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني الزاري عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قلت اربعا انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت لامرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول قلت فمن جهل شيئا عاداه فانزل الله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب بيان مخبوء اي مستور تحت لسانه لا يعرف كماله لا نقصه ولا صدقه وهينه ولا كذبه ونفاقه الا اذا تكلم وقوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قيل في جواب قسم محذوف ولحن القول اسلوبه والماله الى الجهة تعريض وتورية منه قيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب والبطحاء الستة الى ما بين العباس النحوي عن عبد الله الفرج عن سعيد ومن الاصمعي قال سمعت الخليل ابن احمد يقول احق كلمة على طالب العلم قول علي ابن ابيطالب عليه السلم قدر كل امرء ما يحسن بيان قال الجوهري هو يحسن الشيء اي يعلمه الى ابي عمر عن سعد عن اليقطيني عن يوسف بن عبد الرحمن عن الحسن ابن زياد العطار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلم تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وهو عند الله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة ودليل على السراء والضراء وسلاح على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس آثارهم ترغب الملئكة في خلتهم بجناحها وصلواتهم لان العلم حيوة القلوب ونور الابصار من الجهل وقوة الابدان من الضعف ينزل الله حامله منازل الابرار ويمنحه مجالسة الاخيار في الدنيا والاخرة بالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء ل ابي عن سعد عن اليقطيني عن عدة من اصحابه رفعوه الى امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا العلم الخبر الا ان فيه مكانة عند الله لاهله وبعد قوله في الوحدة ودليل على السراء والضراء وبعد قوله في صلواتهم ويستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور وهوامها وسباع البر وانعامها ومكان الابرار الاخيار والاقوال روي في نحو من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله بيان يقال رمقته اي نظرت اليه اي ينظر الناس الى اعمالهم ليقتدوا بهم نور الابصار اي ابصار القلوب وقوة الابدان اذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل ل ابي عن علي عن ابيه عن ابن مهمون عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الي من فضل العبادة وافضل دينكم الورع بيان اي افضل اعمال دينكم ل ابي عن احمد ابن ادريس عن الاشعري عن ابن عيسى عن علي عن اخيه عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه ل الخليل ابن احمد عن ابي ضمرة عن هرون ابن عبد الله عن سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي عن خالد ابن ابي خالد الازرق عن محمد ابن عبد الرحمن واظنه ابن ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه افضل العبادة افضل الدين الورع ل ابن المغيرة باسناده عن السكوني عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى

ودليل على السراء والضراء

ويستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور وهوامها وسباعها وسباع البر وانعامها

الله عليه وآله الا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن عدة من اصحابه رفعوه الى ابي عبد الله عليه السلم انه قال منهومان لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال بيان قال الجوهري النهمة بلوغ الهمة في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم اي مولع به وفي الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم بيان سيجيء في مكارم الاخلاق علي ابن الحسين صلوات الله عليه كان اذا تجاه طالب علم قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع جله على رطب ولا يابس الا سبحت له الى الارضين السابعة بيان يمكن ان يكون المراد بتسبيح الارض تسبيح اهلها من الملئكة والجن ويحتمل ان يكون المراد انه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضي وقيل شبهه ضعيف في الجمادات لكن السيد المرتضى قال انه خلاف ضرورة الدين ويحتمل ان يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات ما يصل الى العالم بازائها من الثوابات اذ للعالم مدخل في بقائها وانتظامها وانتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بازاء كل منها فكأنها تسبح لها والله يعلم ن باسناده التميمي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلم انه قال العلم ضالة المؤمن ما عن المفيد عن المرادي عن علي ابن الحسن عن جعفر ابن محمد ابن عمران عن ابيه عن احمد ابن عيسى عن محمد ابن جعفر عن ابيه جعفر ابن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا تجتمعان في منافق فقه في الاسلام وحسن سمت في الوجه بيان السمت هيئات اهل الخير ما عن المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الاشعري عن المنقري عن حماد ابن عيسى عن ابي عبد الله قال كان فيما وعظ لقمان ابنه انه قال له يا ابني اجعل في ايامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا مثل تركه فس ما عن الاصفهاني بيان معنا الحث على مداومة طلب العلم ومدارسته فان تركه يوجب فوات ما قد حصل وذهابا ونسيانا ما عن المفيد عن الجعابي قال حدثني الشيخ الصالح عبد الله ابن محمد ابن عبد الله ابن ياسين قال سمعت العبد الصالح علي ابن محمد علي الرضا بسر من راى يذكر عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم العلم وراثة والاداب حلل حسان والفكرة مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى بك ادبا لنفسك ترك ما كرهته لغيرك ما عن الجعابي مثله بيان قوله والاعتبار منذر ناصح اي يكفي لترك المعاصي والمساوي ما يترتب عليه من الاعتبار فكيف مع خوف العقاب وكانه تصحيف والاظهر الاعتبار كما في نهج البلاغة وغيره ما المفيد عن محمد ابن الحسين الحلال عن الحسن الحسين الانصاري عن زفر ابن سليمان عن اشرس الخراساني عن ابوب السجستاني عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج من بيته يطلب علما شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له ما باسناده الى قتادة عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لست احب ان اري الشاب منكم الا غاديا في حالين اما عالما او متعلما فان لم يفعل فرط فان فرط ضيع فان ضيع اثم وان اثم سكن النار والذي بعث محمدا بالحق ما جاعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد ابن ابرهيم ابن المفضل الدثلي عن عبد الحميد ابن صبيح عن حماد ابن زيد عن ابي هرون العبدي قال كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون فاذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا قال وبقول وانتم وصيته رسول الله صلى
الله عليه وآله مما اجمعا عن الفضل عن جعفر ابن محمد ابن جعفر الحسيني عن محمد ابن علي ابن الحسين ابن يزداد ابن علي
ابن الحسين ابن علي ابن ابيطالب عليهم السلام قال حدثني الرضا علي ابن موسى عليهما السلام عن ابيه موسى ابن جعفر عن ابيه
جعفر ابن محمد عن ابيه محمد ابن علي عن ابيه علي ابن الحسين عن امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليهم السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه
حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة الى الله عز وجل لأنه معالم
الحلال والحرام ومنار سبل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء
والضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم وتهتدى
بفعالهم وينتهي الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم بأجنحتها تمسحهم في صلوتها تستبرك عليهم كل
رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الأبصار من الظلم وقوة
الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة الذكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته بالليل يعدل القيام به يطاع الرب ويعبد به توصل الأرحام وتعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه
ويحرمه الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه قال ابو الفضل وحدثنا جعفر ابن عيسى ابن مدلك القمار عن محمد
ابن مسلم الزاري عن هشام عبد الله عن كنانة ابن جبلة عن عاصم بن حميد عن عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ ابن جبل
قال تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة وذكر نحوه قال وحدثنا محمد ابن علي ابن شاذان الأزدي عن كثير ابن محمد
الخزاعي عن حسن ابن حسين العرني عن يحيى ابن يعلى عن اسباط ابن نصير عن شيخ من اهل البصرة عن انس ابن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة وذكر نحو حديث الرضا **بيان** يقال
اقتبست منه نارا واقتبست منه علما اي استفدت والمنار علم الطريق ومسح الملائكة باجنحتها اما لأظهار
الخلة او لأفادة البركة او لأستفادتها ما باسناده المجاشعي عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد عن ابائه عن
علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العالم بين الجهال كالحي بين الأموات وان طالب العلم
ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز
وجل وان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة **جا** الجعفي عن ابن ابي عقيلة عن هرون بن عمرو المجاشعي عن
محمد ابن جعفر ابن محمد عن ابيه **مثله** **بر** ابن هاشم عن الحسن ابن يزيد ابن علي ابن الحسين عن ابيه عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم **بر** محمد ابن
جمهور عن محمد ابن علي عن عيسى ابن عبد الله العمري عن ابي عبد الله قال طلب العلم فريضة في كل حال **بر**
هذا الاسناد عن ابي عبد الله قال طلب العلم فريضة من فرائض الله **بر** محمد ابن الحسين عن محمد ابن عبد الله
عن عيسى ابن عبد الله عن احمد ابن عمر ابن علي ابن ابيطالب عليه السلام **ثو** ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجل من

اصحابنا عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة
على كل مسلم **بيان** هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله
وصفاته وسائر اصول الدين ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي ولو بالأخذ عن عالم عينا والأشهر بين الأصحاب ان
تحصيل ازيد من ذلك اما من الواجبات الكفائية او من المستحبات **بر** ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابن الحجاج عن
ابي عبد الله قال طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار والطير في جو السماء **بر** الحسن ابن علي عن
العباس ابن عامر عن فضيل ابن عثمان عن ابي عبيدة عن ابي جعفر قال ان جميع دواب الأرض لتصلي على طالب
العلم حتى الحيتان في البحر **بر** احمد ابن محمد عن علي ابن الحكم عن فضيل ابن عثمان عن ابي عبد الله **مثله** **بر** ابن هاشم
عن الحسين ابن سيف عن ابيه عن وهب ابن سعيد عن الحسين ابن الصباح عن حريز ابن عبد الله البجلي عن النبي
صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى انه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم سهلت له طريقا الى الجنة **بر** ابن هاشم
عن الحسين ابن سيف عن ابيه عن سليمان ابن عمرو عن عبد الله ابن الحسن ابن علي عن ابيه عن علي عليهم السلام قال
طالب العلم يشيعه سبعون الف ملك من مفرق السماء يقولون صل على محمد وآل محمد **بيان** مفرق الرأس وسطه
واضيف الى السماء لكونه في جهتها ولعل فيه سقطا وكان من مفرق رأسه الى السماء **بر** احمد ابن محمد عن ابن محبوب
عن عمر ابن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شريكان في الأجر
للعالم اجران وللمتعلم اجر ولا خير في سوى ذلك **بر** محمد ابن الحسين عن عمر ابن عثمان وابن فضال معا عن جميل عن
محمد ابن مسلم عن ابي جعفر قال ان الذي تعلم العلم منكم له مثل اجر الذي يعلمه له الفضل عليه تعلموا العلم من حملة
العلم وعلموا اخوانكم كما علمكم العلماء **بيان** ضمير له راجع الى المعلم وقوله كما علمكم اي من غير تحريف ويحتمل
ان يكون الكاف تعليلية **بر** احمد ابن محمد عن محمد ابن علي عن الحسين ابن علي ابن يوسف عن مقاتل عن الربيع
ابن محمد عن جابر عن ابي جعفر قال ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح الا خاض الرحمة خوضا **بيان** خاض الرحمة
اي دخل فيها بحيث احاطت به **بر** ابن عيسى عن محمد البرقي عن سليمان الجعفري عن رجل عن ابي عبد الله قال العالم
والمتعلم في الأجر سواء **بيان** اي في اصل الأجر لا في قدره لما مر انفا في الأخبار الأخر **ثو** ما جيلويه عن عمه
عن الكوفي عن الحسن ابن علي ابن يوسف عن مقاتل ابن مقاتل عن الربيع ابن محمد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال
ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح الا خاض الرحمة وهتفت به الملائكة مرحبا بزائر الله وسلك من الجنة
مثل ذلك المسلك **بيان** من زار العالم لله ولطلب العلم لوجه الله فكأنما زار الله **سن** ابي عن ابن سنان عن
ابي الجارود عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ايها الناس لا خير في دين لا تفقه
فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسك لا ورع فيه **بيان** لعل المراد بالتدبر في الدنيا التدبر فيها
وترك الأسراف والتقتير او التفكر في فنائها وما يدعو الى تركها والنسك العبادة والورع اجتناب المحارم والشبهات
ايضاح عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان طلب العلم اوجب عليكم من

الله صلى الله عليه وآله يقول ان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضى به عو قال النبي
صلى الله عليه وآله فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد وقال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال صلى الله
عليه وآله طالب العلم لا يموت او يمتع جدا بفقد بكتبه بيان او هنا بمعنى الى ان والا ان الجد بالكسر الاجتهاد في
الامر واستدل التمتع الى الجد بحذف عو قال النبي صلى الله عليه وآله العلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه
منهم وقال الصادق ما علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج بيان المهجة الدم او دم القلب والروح
واللجة معظم الماء عو قال النبي صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال صلى الله عليه وآله
اطلبوا العلم ولو بالصين وقال صلى الله عليه وآله ما على من لا يعلم لو حج ان يسئل عما لا يعلم عو قال النبي صلى الله
عليه وآله من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به يعلم غير كتب الله له بكل خطوة عبادة الف سنة صيام وقيام
وحفت الملئكة باجنحتها وصلى عليه طوى السماء وحيتان البحر ودواب البر وانزله الله منزلة سبعين صديقا وكان
خيرا له من ان كانت الدنيا كلها له فجعلها في الاخرة جا ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد
قال سمعت جعفر ابن محمد وقد سئل عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اكنت
عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه وذلك الحجة البالغة
ثم قال الامام عليه السلم دخل جابر ابن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين فقال امير المؤمنين يا جابر ما هذه
الدنيا بارتعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغنى جواد بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه ثم قال
امير المؤمنين عليه السلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وتاجع الفقير
بدنياه فعند ذلك حل البلاء وعظم العناء جمع عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر من خرج من بيته
يلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يسمع او يكتب مدينة في
الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملئكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا السعيد فطوبى لطالب العلم القيم
يوم القيمة ومن خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب
العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضا الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب
من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة ويكون في الجنة رفيق خضر وهذا كله تحت هذه الاية يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات بيان المراد بثواب النبي اما ثواب عمل من اعماله او ثوابه الاستحقاقي فانه قليل
بالنظر الى ما يتفضل الله تعالى عليه من الثواب كذا الشهيد صه قال امير المؤمنين عليه السلم قوام الدين اربعة
عالم ناطق مستعمل له وغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله سبحانه فيكسر ظهره وفقير لا يبيع اخرته بدنياه
عن طلب العلم فاذا اكتم العالم علمه وبخل الغني وباع الفقير اخرته بدنياه استكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا
على ادبارها القهقرى ولا تعدموا كثرة المساجد واجتماع قوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان
ففال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك
الفرج

طلب المال ان المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم به والعلم مخزون عليكم
عند اهله وقد امرتم بطلبه منهم فاطلبوه واعلموا ان كثرة المال مفسدة للدين مفسدة للقلوب وان كثرة العلم
والعمل به مصلحة للدين بسبب الى الجنة والنفقات تنقص المال والعلم يزكو على انفاقه وانفاقه شبه الى الحفظ
ورواته واعلموا ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات وذخيرة
للمؤمنين ورفعة في حيوتهم وجميل الاحدوثة عنهم بعد موتهم ان العلم ذو فضائل كثيرة والتواضع وعينه البرأة
من الحسد اذ نه الفهم لنشأ الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاسباب بالامور
ويده الرحمة وهمته السلامة ورجله زيارة العلماء وحكمة الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفا
وسلاحه لين الكلام وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب
الذنوب وزاده المعروف وماواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه صحبة الاخيار بيان مفسدة ومكسبة واضدادها
كل منها اما اسم فاعل او مصدر ميمي او اسم له او اسم مكان وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى والاحدوثة
بالضم ما يتحدث به ثم انه اراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص كامل وبين احواله اعضاء وقوى كلها
روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة فالظاهرة كالراس والعين والاذن واللسان واليد والرجل والباطنة
كالحفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة وله مستقر روحاني ومركب سلائح وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد
وماوى ودليل ورفيق كلها معنوية روحانية ثم انه بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع اجزائه على هذا الهيكل
المحسوس اكمالا للتشبيه وايضاحا بان العلم اذا استقر في قلب انسان يملك جميع جوارحه ويظهر اثاره من كل
منها فراس العلم وهو التواضع من الانكسار والتخشع وكما ان الراس للبدن بانتفائه ينتفي حيوة البدن فكذا بانتفاء
التواضع عند الخالق والخلائق ينتفي حيوة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا للاثر وهما ان الجهتان
ملحوظتان في جميع ذكرها يوجب الاطناب وما ذكرناه كاف لاولي الالباب سن ابي عن يونس عن ابي جعفر الاحول
عن ابي عبد الله قال لا يسع الناس حتى يسالوا ويتفقهوا سن ابي موسى ابن القاسم عن يونس عن بعض اصحابنا
قال سئل ابو الحسن موسى ابن جعفر هل يسع الناس ترك المسئلة عما يحتاجون اليه قال لا سن عن الوشا عن
عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل مسلم لا يجعل
في كل جمعة يوما يتفقه فيه امر دينه ويسال عن دينه ورى بعضهم ان لكل رجل مسلم بيان المراد بالجمعة
الاسبوع تسمية للكل باسم الجزء سن جعفر ابن محمد الاشعري عن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال علي
عليه السلم في كلام له لا يسعى الجاهل اذا لم يعلم ان يتعلم عو في حديث ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى
عليه وآله قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل ان يجف وجمع بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام ثم قال
العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس بعد بيان لعل المراد بالجمع ايضا القبض واخذها
من مواطنها ليجمع في محل واحد في عمله علم مفرق في جنابه عو روى عن المعداد ابن الاسود قال سمعت رسول

الفرح من الله تم **بيان** رجعت الدنيا على ذراتها كذا فيما عندنا من النسخ ولعل المراد رجعت ما اورثته الناس من الأموال والنعم اى يسلب عن الناس نعمهم عقوبة على هذه الخصال والاصوب على ورائها كما سيأتي وقال في النهاية في حديث سلمان من اصلح جوانيه اصلح الله برانيه اراد بالبراني العلانية والأفعال النوون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاصنعاني واصله من قولهم خرج فلان برا اى خرج الى البر والصحراء قوله للمرء ما اكتسب بيان لأنه لا ينفعكم الكون معهم فان لكم اعمالكم وانتم تحشرون في الآخرة مع الأئمة الذين تحبونهم **ضه** قال امير المؤمنين عليه السلام الناس في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وكم من مؤمن خرج من منزله في طلب العلم فريضة على كل مسلم وكم من مؤمن خرج من منزله في طلب العلم فريضة على كل مسلم وكم من مؤمن خرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع الا مغفورا وقال عليه السلام لا علم كالتفكر ولا شرف كالعلم **بيان** المراد بالتفكر الخروج من البلد والأعم منه ومن الخروج الى البيد وقوله لا علم كالتفكر اى كالعلم الحاصل بالتفكر والمراد بهما ايجابه مجازا **ضه** قال امير المؤمنين عليه السلام يا مؤمن ان هذا العلم والأدب ثمن نفسك واجتهد في تعلمها فلا بد لك منه من علمك وادبك يزيد في ثمنك وقدرك فان بالعلم تهتدي الى ربك وبالأدب تحسن خلق ربك وبادب الخاصة يستوجب العبد ولايته فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب **ضه** قال النبي صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال صلى الله عليه وآله من تعلم مسئلة واحدة فلله يوم القيمة الف فلائد من النور وعفر الف ذنب وهب له مد من ذهب كتب له بكل شعرة على جسده حجة **ضه** قال النبي صلى الله عليه وآله من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعا تمام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اندري اى منزلة تطلب وابى درجة تروم فضاها ملائكة المقربين لتكون لهم قرينا الا بلغتك مرادك ولا وصلتك بحاجتك فقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما معنى مضاها ملائكة الله عز وجل المقربين ليكون لهم قرينا قال اما سمعت قول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فبدا بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم الذين هم قرناء ملائكته وسيدهم محمد صلى الله عليه وآله وثابتهم على عليه السلم وثالثهم اهله واحقهم بمرتبته بعد قال علي بن الحسين عليهما السلام ايتها معاشر الشيعة العلما بعلمنا والمتولون مقرونون بنا وبملائكة الله المقربين شهداء لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده فاطلعوا لمعاذير المعاذين من ما مأوى عبيده فنعم الرأي لأنفسكم ايتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم وباشرتم السعادة جبتم بمحمد واله الطيبين قرنتم وعدل الله في ارضه شاهرين بتوحيده بمحكم حلتم وهنيئا لكم ان نحمد السيد الأولين والآخرين ان اصطنعكم الموالين اولياء محمد وعلي صلى الله عليهما وهل اذا لمن اعدائهما افضل امم المرسلين ان الله لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به **ختص** ابو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام قال والله ما برء الله من بريته افضل من محمد وانا

واهل بيته وان الملئكة لتضع اجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا **ختص** قال الباقر روح عماد الدين والعلم عما الروح والبيان عما العلم ما جاء عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن ابن هشيم عن ابن ابي عبير عن حمزة ابن حمران عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات **ما** جاء عن ابي المفضل عن علي ابن جعفر بن موسى الهلالي عن ابيه عن محمد ابن يعلى عن ابي نعيم عمر ابن صبيح عن مقاتل ابن حيان عن الضحاك ابن مزاحم عن النزال ابن سبرة عن علي عليه السلام وعبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا الى حق او ضلالة الى هدى كان عمله ذلك كعبادة متعبد اربعين عاما **ما** الحسين ابن ابرهيم القزويني عن محمد ابن وهبان عن علي ابن جعش عن العباس ابن محمد ابن الحسين عن ابيه عن صفوان عن الحسين ابن ابي غندر عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال كمال المؤمن في ثلث خصال الفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة

باب اصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء

ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشا عن احمد ابن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله قال الناس يغدون على ثلثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون والناس غثاء **بير** ابن عيسى مثله **بير** محمد ابن عبد الحميد عن ابن عمير عن ابي سلمة عن ابي عبد الله مثله **بير** محمد ابن الحسين عن عبد الرحمن ابن ابي هاشم عن ابن خديجة مثله **بير** ابن هاشم عن يحيى ابن ابي عمران عن يونس عن جميل عن ابي عبد الله قال يغدو الناس على ثلثة صنوف وذكر مثله **بيان** قال الجوهري الغثاء بالضم والمد ما حمله السيل من القماش وكذا الغثاء بالتشديد **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن صفوان عن الحزاز عن محمد ابن مسلم وغيره عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما او احب العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم **ل** ما جيلويه عن عمه محمد ابن ابي القاسم عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله قال الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس همج والهمج في النار **بيان** الهمج بالتحريك جمع وهي دويبة صغيرة كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها كذا ذكره الجوهري **ل** حدثنا ابو الحسن محمد ابن علي ابن الشاه قال حدثنا ابو اسحق الغواص قال حدثنا محمد ابن يونس الكريمي عن سفيان ابن وكيع عن ابيه عن سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن كميل ابن زياد قال خرج الي علي ابن ابيطالب فاخذ بيدي واخرجني الى الجبان وجلس وجلست ثم رفع راسه الى فقال يا كميل احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وجمع غاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به بالطاعة في حياته وبقاء بعد وفاته فمنفعة المال تزول بزواله يا كميل مات خزان الأموال وهم احياء والعلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واشباههم في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون يستعمل الة الدين في الدنيا ويستطهر حملة الحق بنعمه على عباده بالتخذه الضعفاء وليجة من دونه ولي الحق او منقادا لحملة العلم لا بصيرة له في احنائه ينقدح

Yahoo! groups: jabir_abbas@yahoo.com

Powered by Rana Jaar Abbas

بقیة من قوله ما الی باب اصناف الناس فی العلم

ما جماعة عن ابی المفضل عن رجاء بن یحیی عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زیاد عن الصادق عن ابیه علیهما السلام قال قال ابوذر علیه الرحمة فی خطبته یا مبتغی العلم لا تشغلك الدنیا ولا اهل ولا مال عن نفسك انت یوم تفارقهم كضیف بت فیهم ثم غدوت منهم الی غیرهم الدنیا كنز لك تحولت منه الی غیره وما بین البعث والموت الا كونومة تمنها ثم استیقظت عنها یا جاهل تعلم العلم فان قلبا لیس فیه شیء من العلم كالبیت الخراب الذی لا عامر له **نقل من خط الوزیر محمد بن العلقمی** قال املاء علی الشیخ الصفی ابقاه الله تعالی فی ثلث صفر سنة ثمان واربعین وستمائة قال النبی صلی الله علیه وآله منهومان لا یشبعان طالب علم وطالب دنیا فاما طالب العلم فیزداد رضا الرحمن واما طالب الدنیا فیتمادی فی الطغیان **نهج** العلم وزاته كثرة الحمد والفكر مرآة صافیة قال علیه السلم قیمة كل امری ما یحسن وقال السید رحمه الله وهذه الكلمة التی لا قیمة لها فیقیة ولا یوزن بها حكمة ولا یقرن الیها كلمة وقال علیه السلم ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال علیه السلم ان اول الناس بالانبیاء علیهم السلم اعلمهم بما جاءوا به ثم ثلاثا ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین امنوا وبیان فی بعض النسخ اعلمهم وهو ظاهر **نهج** سئل علیه السلم عن الخیر اهو فقال لیس الخیر ان یكثر مالك وولدك ولكن الخیر ان یكثر علمك و یعظم حلمك الخبر وقال علیه السلم لا شرف كالعلم ولا علم كالتفكر وقال علیه السلم كل وعاء یضیق بما جعل فیه الا وعاء العلم فانه یتسع و قال علیه السلم منهومان لا یشبعان طالب علم وطالب دنیا **نكز** الكراجكی قال امیر المؤمنین علیه السلم ابناء ما یحسنون ووالله لهم الجاهل صغیر وان كان شیخا والعالم كبیر وان كان حدثا وقال علیه السلم انبأ ما یحسنون وقال علیه السلم العبور بالوقار وقال علیه السلم لا كنز انفع من القلم المودة اشبك الانساب والعلم اشرف الاحساب وقال علیه السلم لا كنز انفع من العلم ولا فقر شر من الجهل وقال علیه السلم علیكم بطلب العلم فان طلبه فریضة وهو صلة بین الاخوان ودال علی المروءة ومحفة فی المجالس وحصان فی السفر وانس فی الغربة وقال الشریف من شرف علمه وقال علیه السلم من عرف بالحكمة لم یصبر من الاذدیاد منها وقال الصادق علیه السلم الملوك حكام علی الناس والعلماء حكام علی الملوك وقال امیر المؤمنین علیه السلم الكلمة من الحكمة یسمعها الرجل فیقول او یعمل بها خیر من عبادة ستة **منیة المرید** قال النبی ص من طلب علما فادركه كتب الله له كفلین من الاجر ومن طلب علما فلم یدركه كتب الله له بكل قدم مدینة فی الجنة ویمشی عباءة سنة بنی الله له بكل قدم مدینة فی الجنة ویمشی علی الارض وهی تستغفر له ویمسی ویصبح مغفورا وشهدت الملئكة انهم عتقاء الله من النار وقال ص من طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم لیله وان بابا من العلم یتعلمه الرجل خیر له من ان یكون له ابو قبیس ذهبا فانفقه فی سبیل الله وقال ص من جائه الموت وهو یطلب العلم لیحیی به الاسلام كان بینه وبین الانبیاء درجة واحدة فی الجنة وقال صلی الله علیه وآله لان یهدی الله بك رجلا واحدا خیر من ان یكون لك حمر النعم وفی روایة اخری خیر لك من الدنیا وما فیها وقال ص مثل ما بعثنی الله به من الهدی والعلم كمثل غیث اصاب ارضا وكان منها طائفة طیبة قبلت الماء فانبتت الكلاء والنبت الكثیر وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخری انما هی قیعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه فی دین الله ونفعه ما بعثنی الله به فعلم وعلم ومثل من لم یرفع بذلك راسا ولم یقبل هدی الله الذی ارسلت به وقال علیه السلم من غدا فی طلب العلم اظلته الملئكة وبورك فی معیشته

ولم ینقص

ولم ینقص من وزقه وقال ص نوم مع علم خیر من صلوة مع جهل وقال ص انما الناس بنو اثنین وستبعین صدیقا وقال ص قلیل العلم خیر من كثیر العبادة وقال ص من غدا الی المسجد لا یرید الا لیتعلم خیرا او لیعلمه كان له اجر معتمر تام العمرة ومن راح الی المسجد لا یرید الا لیعلم خیرا او لیعلمه فله اجر حاج تام الحجة وعن صفوان بن عسال قال اتیت النبی صلی الله علیه وآله وهو فی المسجد متكئ علی برد له فقلت یا رسول الله انی جئت لطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملئكة باجنحتها ثم ركب بعضها بعضا حتی تبلغ السماء الدنیا من محبتهم لما یطلب وقال امیر المؤمنین علیه السلم كفی بالعلم شرفا ان یدعیه من لا یحسنه ویفرح اذا نسب الیه وكفی بالجهل ذما ان یبرا منه من هو فیه وعنه علیه السلم **ایضا العلم افضل من المال بسبعة** الاول انه میراث الانبیاء والمال میراث الفراعنة والثانی العلم لا ینقص بالنفقة والمال ینقص بها الثالث یحتاج المال الی الحافظ والعلم یحفظ صاحبه الرابع العلم یدخل فی القبر والمال یبقی الخامس المال یحصل للمؤمن والكافر والعلم لا یحصل الا للمؤمن خاصة السادس جمیع الناس یحتاجون الی العلم السابع العلم یقوی الرجل علی المرور علی الصراط والمال یمنعه وعن زین العابدین علیه السلم لو یعلم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالی اوحی الی دنیال ان مقت عبیدی الی الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم ولو اجبت عبادة عبدی عندی لقفی الطالب للثواب الجزیل اللازم للعلماء التابع للحكماء القابل عن الحكماء وفی الانجیل فی السورة السابعة عشر منه ویل لمن یسمع بالعلم ولم یطلب كیف یحشر مع الجهال الی النار واطلبوا العلم وتعلموه وان العلم ان لم یسعدكم لم یشقكم وان لم یرفعكم لم یضعكم وان لم یغنكم لم یفقركم وان لم ینفعكم لم یضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم فلا نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل والعلم یشفع لصاحبه وحق علی الله ان لا یخزی ما یرجوه ابوا یوم القیمة یا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فیقولون ظننا ان ترحمنا وتغفر لنا فیقول تعالی فانی قد فعلت ذلك فاذهبوا فقد استوجبتم منی الكرامة ادخلوا الجنة بكم فادخلوا فی صالح عباد الجنة ورحمته وعن ابی ذر رحمه الله قال باب من العلم نتعلمه احب الینا من الف ركعة تطوعا وقال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو علی هذه الحال مات شهیدا

تمت بالخیر

jabir.abbas@yahoo.com

الثالث في قلبه باول عارض من شبهة الا لاذا ولا لذاك فهو مولا للذات سالك الفاد للشهوات او مغرب بالجمع والاذخار
ليسا من دعاة الدين لغرب شبههما بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلوا الارض من قائم محجة
ظاهرا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم واين اولئك الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه
حتى يودعها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الامور فباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
اولئك خلفاء الله والدعاة الى دينه هاها شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم ف ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها احفظ عني ما اقول الخ الخبر ها المفيد عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم ما جيلويه عن محمد بن ابي
عبد الله الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع امير المؤمنين
علي بن ابيطالب عليه السلام في مسجد الكوفة فقد صلينا العشاء الاخرة فاخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى
خرج الظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما اصحر تنفس ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني
ما اقول الى الخبر الا ان منه صحبة العالم دين يدان الله به يا كميل منفعة المال ماخوذ ان المال والعلم ها ها ان
ههنا لقدح لو اشك بشبهة ظاهر مشهور او مستتر مغمور وبيناته وان اولئك ارواح اليقين ما استوعره خلقا
من الله في فضيلة الدعاء الى دينه ها ها شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم ثم نزع يده من يدي وقال انصرف اذا شئت بيان
قال كميل هذا الخبر باسانيد جمة في باب الاضطرار الى الحجة لجبنا والجبنا بالتشديد الصحراء وتسمى بها المقابر ايضا واصحر اي
خرج الى الصحراء واوعاها اي احفظها للعلم واجمعها والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون على خلاف القياس
كالرقباني قال الجوهري الرباني المتالة العالم بالله تعالى وكذا قال الفيروزابادي وقال في الكشاف الرباني هو شديد التمسك
بدين الله وطاعته قال في مجمع البيان هو الذي يربي الناس بتدبيره واصلاح اياه والهمج قد مر والرعاع الاحداث السفلة
من العوام والسفلة واشالهم والنعيق صوت الراعي بغنمه يقال نعق الغراب ينعق والمراد انهم لعدم ثباتهم على عقيدة
من العقائد ونزلزلهم وامر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدع ويخبطون خبط العشواء من غير تميز بين محق ومبطل
ولعل في جمع هذا القسم فرارا من القسمين الاولين ايما الى الفاضلهما وكثرته كما ذكره الشيخ البهائي ره والركن الوثيق هو
الحجة البرهانية البينية التي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع شقشقة الطاغات والعلم يجرهم اي من مخاوف
الدنيا والاخرة والفتن والشكوك والوساوس الشيطانية والمال تنقصه وفي ف تفنيه والعلم يزكو على
الانفاق اي ينموا ويزيد بها لان كثرة المدارسة توجب قوة الفكر ولان الله تعالى يفيض من خزائن علمه
على من لا يبخل به قال الشيخ البهائي ره كلمة على يجوز ان تكون بمعنى مع كما قالوا في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وفي ف
بعد ذلك العلم حاكم والمال محكوم عليه ذا بالعلم يحكم على الاموال في الفضائل وبنزع من احد الخصمين ويصير الى
الاخر ايضا انفاقا وجمعه على وفق العالم بوجوه تحصيله مصنوع محبة العالم دين يدان به لان به تدين الطاعة والجزاء اي
طاعة هي جزاء نعم الله وشكرها او يدان به يجري حسابا او محبة العالم وهو الامام دين ملة يعبد الله بسببه ولا تقبل

اومنهوما
في شبح
وكمعذاوابن اولئك
اولئك

ج

الطاعات الا به وفي ها صحبة العالم دين الله تعالى عنا يعبد الله بها وفي نهج البلاغة معرفة العلم دين يدان به قوله بكسبه الطاعة
قال الشيخ البهائي ره بضم الحرف المضاعف من اكسب والمراد انه يكسب الانسان طاعة الله او يكسبه طاعة العباد له اقول لا حاجة الى نقله
الى باب الافعال بل المجرد ايضا ورد بهذا المعنى بل هو افصح قال الجوهري اكسب الرجل مالا اذا كسبه هذا تمام ما جاء فعلت
ففعل انتهى والضمير في يكسبه راجع الى صحبة العالم وفي نهج البلاغة يكسب الانسان الطاعة وجميل الاحدوثة الى الخلق
الجميل والثناء والاحدوثة مفرد الاحاديث وفي ف بعد ذلك منفعة المال نزول بزواله وهو ظاهر ما خوذ ان
الاموال وهم احيائهم في حاجيوتهم في حكم الاموات لعدم ترتب فائدة الحيوة على حيوتهم من فهم الحق وسماعه وقبوله والعمل
به واستعمال الجوارح فيما خلقت لاجله كما قال ثم اموات غير احياء وما يشعرون والعلماء بعد موتهم ايضا باقون بذكرهم
الجميل وبما حصل لهم من الاثار والاذكار في عالم البرزخ والنشاة الاخرة وبما يترتب على اثارهم وعلومهم وينتفع الناس
من بركاتهم الباقية مدى الاعصار وعلى نسخة امالي الشيخ المراد انهم ماتوا وفقد ذكرهم واثارهم معهم والعلماء بعد موتهم
باقون باثارهم وعلومهم وانوارهم قوله واشالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائي ره الاشال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى
النظير استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شان وغرابة وهذا هو المراد ههنا ان حكمهم
ومواعظهم محفوظة عند اهلها يعملون بها انتهى ويحتمل ان يكون المراد باشالهم اشباههم وصوبهم فان المحبين لهم
المهتدين بهم المقتدين لاثارهم بذكرهم دائما وصوبهم ممثلة في قلوبهم على ان يكون جمع مثل او جمع مثل بالكسر فانه
ايضا يجمع على امثال ان ههنا العلماء وفي نهج البلاغة العلماء جما اي كثيرا لو اصابت له حملة ما الفتيا ان جمع حامل اي
من يكون اهلا له وجواب او محذوف اي لا ظهرته او لبذلته له معان كلمة لو اذا كانت للتمني لا يحتاج الى الخبر عند
الكوفيين من النحاة بل اصبت له لقنا وفي نهج البلاغة اصيب لقنا واللقن بفتح اللام وكسر القاف الفهم من اللقانة وهي
حسن التفهم غرما مون اي يذيعه الى غير اهله ويضعه في غير موضعه ليستعمل آلة الدين في الدنيا وفي ف في طلب
الدنيا اي يجعل العلم الذي هو آلة ووصلة الى الفوز بالسعادة الابدية آلة ووسيلة الى تحصيل الحظوظ الفانية
الدنيوية قوله ليستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج والنعم ائمة الحق اي يستعين بهؤلاء ويأخذ منهم العلوم
ليظهر هذا العلم للناس فيتخذه ضعفاء العقول بطانة ولجبة ويصد الناس عن ولي الحق ويدعوهم الى نفسه ويحتمل
ان يكون المراد بالحجج والنعم العلم الذي اتاه الله ويكون الظرفان متعلقين بالاستظهار اي يستعين بالحجج للغلبة على
الاعداء وغرضه من هذا الاستظهار اظهار الفضل ليتخذه الناس ولجبة قال الفيروزابادي اللولجة الدخيلة وخاصته
من الرجال او من يتخذه معتمدا عليه من غير اهل ذلك وفي ف وبنعمة الله على معاصيه او منفقا لحملة العلم بالحاء
المهملة وبعض النسخ بالجيم اي مؤمنا بالحق معتقدا له على سبيل الجملة وفي ف او قائلا لحملة الحق لا بصيرة له
في احيائه بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم نون اي جوابا له ليس له غور ونعمق فيه وفي بعض نسخ الكتابين وفي ف
وفي نهج البلاغة ايضا في احيائها بالياء المثناة من تحتها اي في ترويجه وتقويته يقدح على صيغة المجهول يقال قدحت النار
اي استخرجتها بالمقدحة وفي ما يقتدح في النهج يقدح على القياد بانه يشعل نار الشك في قلبه بسبب قول شبهة

عرض

حاصله

Presented by: Rana Jabir Abbas
rabbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jaun Abbas

عرضت له فكيف اذا توالت وتواترت الا اذا والا اذاك اى ليس المنقاد العديم البصيرة اهلا لتحمل العلم ولا اللقن الغبر
المأمون وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه ومنهوما باللذات اى حريصا عليها منهمكا فيها والمنهوم في
الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام اقول في اكثر نسخ الكتابين فمنهوما اى فمن طلبة العلم او من الناس وفي ف اللهم
الا اذا والا اذاك فمن اذا المنهوم باللذة سلس القياد للشهوة او معرم بالجمع والادخار اى شديد الحرص على جمع المال
قوله سلس قيادا اى سهل الانقياد من غير توقف او معرم بالجمع والادخار اى شديد الحرص على جمع المال واذا خاكان
حدا يغري به بذلك ويبعثه عليه والمغرا بهم بمعنا بها قال فلان مغرم بكذا اى لازم له مولع به لعيا من رعاع الدين الرعاع
بضم اوله جمع رعاع بمعنى الوالي اى ليس المنهوم والمغرى المذكوران من رعاة الدين وفيه اشعار بان العالم الحقيقي والعامل
الدين وفيم عليه اقرب شبها بالرعاة الائمة اى الرعاية اشبه الاشياء بهذين الصنفين كذلك يموت اى مثل
عدم من يصلح لتحمل العلوم بعد ذلك العلوم ايضا ويندرس آثارها بموت العلماء العاملين لانهم لا يجدون من يلين لتحملها
بعدهم ولما كانت سلسلة العلم والعرفان لا ينقطع بالكلية ما دام نوع الانسان لا بد من امام حافظ للدين في
كل زمان استدل امير المؤمنين عليه السلام كلامه لهذا بقوله اللهم بلى والامام الظاهر المشهور كامير المؤمنين
صلوات الله عليه والخائف المغمور كالقائم في زماننا وكباقي الائمة المستورين للخوف والتقية ويحتمل ان يكون باقي
الائمة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور كلهم وان انبساط امد غيبة القائم عليه السلام وتبرم من امتداد دولة
غدائه او ابهام لعدد الائمة وزمان ظهورهم ممدة دولتهم لعدد المصلحة في بنائهم بين عليه السلام فلة عددهم وعظم
عددهم وعلى الثاني يكون الحافظون والمودعون الائمة وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد شيعتهم الحافظين
في غيبتهم هجم بهم العلم اى اطلعهم العلم الله في على حقايق الاشياء دفعة وانكشف لهم جمها واستلاها والروح
بالفتحة الراحة والرحمة والنسيم اى جد والذة اليقين هو من رحمته تعالى ونسائم لطفه واسدلا نوما السوعر
المتوعر من الارض ضد السهل والمترف المنعم اى استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من فضل الشهوات وقطع التعلقات
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات والقربات والمجاهدات في الدين وصحبوا الدنيا ابدان الخ اى وان
كانوا ابدانهم مصاحبين لهذا الخلق ولكن ارواحهم مباينون عنهم بل ارواحهم معلقة بقربه ووصاله تعالى
فقرحي جنانهم من الانبياء والملائكة المقربين اولئك خلفاء الله في ارضه تعريف المسند اليه بالاشارة للدلالة على
انه جيء بما يسند اليه بعدها بسبب اتصافه بالاوصاف المذكورة قبلها كما قالوه في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون وفي نسخ نهج البلاغة آه آه وفي سائرها في بعضها هاى هاى وفي بعضها هاها وعلى الثاني
الغرض اظهار التشوق اليهم والتوجع على مفارقتهم وان لم يرد بعضها في اللغة ففي العرف شايع وانما بينا هذا الخبر قليلا
من التبيين لكثرة جدواه للطالبين وينبغي ان ينظر فيه كل يوم بنظر اليقين وسنوضح بعض فوايده في كتاب الامامة
انشاء تعالى الحسين ابن علي عن العباس ابن عامر عن ابن عميرة عن عمر ابن شمر عن جابر عن ابي عبد الله قال ان الناس جلان عالم
ومتعلم وسائر الناس غثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء سن ابي رفعة الى ابي جعفر اعلما

خبر رفعا

خيرا او تعلم خيرا سن ابن محبوب عن عمرو ابن ابي المقدام عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما واياك ان تكون الا هيا او متلذذا سن
ابي عن صفوان عن العلا عن محمد عن الثمالي قال قال ابو عبد الله اغد عالما او متعلما او احب اهل
العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم ضه عو قال النبي صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا
لرجلين عالم مطاع او مستمع واع عو قال النبي صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما او مستمعا
او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك وقال النظر الى وجه العالم عبادة عو روي عن بعض الصادقين
عليهم السلام ان الناس اربعة رجل يعلم ويعلم انه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه ورجل يعلم ولا يعلم
انه يعلم فذاك غافل فايقظوه ورجل لا يعلم ويعلم انه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه ورجل لا يعلم ويعلم
انه يعلم فذاك ضال فارشدوه ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس

باب سؤال العالم وتذاكره وايثان ذلك بالآيات

النحل

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

بن المغيرة باسناده عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال العلم خزائن والمفاتيح السؤال
فاسئلوا يرحمكم الله فانه يؤجر في العلم اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم ل القطان عن احمد
الهمداني عن علي ابن الحسن ابن فضال عن ابيه عن عمرو ابن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير
المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي ان يكون الاخلاف الى الاعقاب اشرف واجمل
لان الله عز وجل لقضائه وقدره والقيا بحقه واداء فرضه ٢ ابواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة
الله عز وجل وحقهم وانفعهم عظيم وضررهم شديد ٣ ابواب العلماء الذين ينتفع منهم علم الدين والدنيا
٤ ابواب اهل الجود والبذل الذين ينتفعون اموالهم التماس الحمد ورجاء الاخرة ٥ ابواب السفهاء الذين يحتاج
اليهم في الحوائج ويفزع اليهم في الحوائج ٦ من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهيبة والمروة والحاجة
٧ ابواب من يرجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم واخذ الاهبة لما يحتاج اليه ٨ ابواب
الاخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم ٩ ابواب الاعداء التي تسكن بالمداراة عوائلهم ويدفع
بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم ١٠ ابواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الادب
ويؤمن بحادثتهم بيان يحتمل ان يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الائمة وولاتهم ويحتمل الاعم
فان طاعة ولاة الجوايف نقبة من طاعة الله قوله لالتماس الهيبة اى لان يلاقوهم بهيئة حسنة وبعناية
بالمروة او لان يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الاشراف هيبة ومروة قال الجزري فيه اقيلوا ذوي
الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل احدهم الزلة والهيئة صفة الشيء وشكله وحالته وبريد به ذوي
الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتا واحدا ولا تخلف حالاتهم بالتنقل من هيئة الى هيئة والاهبة

Digitized by: jafar.abbas@yahoo.com
http://dl.sarmayeh.net

Presented by: Rana Jaan Abbas

بالضم العدة والغوائل الشرور والدواهي ويقال غشي فلانا اي اتاه صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعلم خزائن ومفاتحها السؤال فسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة
السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم ن بالاسانيد الثلثة مثله ما روي في الكافي عن جعفر ابن محمد مولاه عن
ابيه عن جده عليهم السلام قال قال علي ع شعر صبرت على مر الامور كراهة وابقيت في ذلك الصواب
من الامر اذا كنت لا تدري فانك سائلا عن العلم من يدري جهلك ولا تدري

باب مذاكرة العلم

مجالسة العلماء والخضوع في مجالس العلم وذم مخالطة الجهال ق محمد ابن علي عن علي ابن محمد ابن ابي القاسم
عن ابيه عن محمد ابن ابي عمير العبدي عن ابي العباس ابن حمزة عن احمد ابن سوار عن عبيد الله ابن عاصم عن سلمة ابن
وردان عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن اذا مات وترك درهما واحدة عليها
علم تكون تلك الدرهم ستارا فيما بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها مدينة
اوسع من الدنيا سبع مرات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم الا اناداه ربه عز وجل جلست الي حبيبي وعزتي
وجلالي لاسكنتك الجنة معه ولا ابالي ثو ل ابن المتوكل عن البرقي عن الجاموراني عن ابن البطائني
عن ابن عمير عن ابن حازم عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة
اهل الدين شرف الدنيا والاخرة ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن الجاموراني مثله بيان
اهل الدين علماء الدين العاملون بشرائعه لى محمد ابن ابرهيم ابن اسحق عن احمد ابن محمد الهمداني عن علي
ابن الحسن ابن فضال عن ابيه قال قال الرضا من جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب الخبر
بيان احيا امرهم بذكر فضائلهم ونشر اخبارهم وحفظ آثارهم سن حسن عن امير المؤمنين عليه السلام انها
الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط
اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية الخبر بيان قوله من غير منقصة يحتمل وجوها
الاول ان يكون المراد من غير منقصة في الدين بان لا يكون التواضع لكافر او فاسق او ظالم او لامر باطل
الثاني ان يكون المراد بالمنقصة العيب اي لا يكون تواضعه لخيث او فسق او لغير ذلك من المعايب التي
توجب التذلل عند الناس الثالث ان يكون المراد بالمنقصة الفقر اي لا يكون تواضعه لنقص المال
بان يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال الرابع ان يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث
ينتهي الى منقصة ومذلة قوله في غير معصية الظاهر تعلقه بالانفاق وتعلقه بالجمع او بهما على
التنازع بعيد ل ابي عن علي عن ابيه عن حماد ابن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين عليه السلام
في وصيته لابنه محمد الحنفية واعلم ان مروة المرء المسلم مرقتان مروة في حضر ومروة في سفر واما مروة الحضر
فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلوات في الجماعات واما مروة السفر فبذل
الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود

ن الفطان والنقاش والطالقاني جميعا عن احمد الهمداني عن علي ابن الحسن ابن فضال عن ابيه قال قال الرضا من ذكر
مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب بيان
موت القلوب في القيامة كناية عن شدة الدهشة والغم والحزن والخوف ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى عن احمد ابن اسحق عن بكر ابن محمد عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول لخيثمة
يا خيثمة اقرء موالينا السلام واوصيك بتقوى الله العظيم عز وجل وان يشهد احياهم جنائزهم وان يعودوا مرضاهم
فان لهم عندهم حقا عظيما يا خيثمة مرهم بالورع وحثهم عليه فانه افضل ما يتعبد به المتعبدون وعليك بالصلاة
في مساجد الشيعة فان المساجد في الدور تطهر لاهلها كتطهير الكواكب لاهل السماء يا خيثمة ابلغ موالينا
ان الله عز وجل غافر لمحسنهم ومتجاوز عن مسيئهم الا لمشرك او كافر او ناصب لنا حربا يا خيثمة ابلغ
موالينا ان احدنا يموت فيحزن له اخوانه كما يحزن الغائب اذا قدم عليهم فرحوا بقدومه فكذلك امرنا
فان ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملائكة فاذا اجتمعتم فاشغلوا بالذكر
فان في اجتماعكم ومذاكرتكم احيانا وخير الناس من بعدنا من ذاكر بامرنا ودعى الى ذكرنا ما المفيد عن الشريف
الصالح ابي عبد الله محمد ابن محمد ابن طاهر الموسوي عن ابن عقدة عن يحيى ابن الحسن ابن الحسين العلوي عن اسحق
ابن موسى عن ابيه عن جده عن محمد ابن علي عن علي ابن الحسين عن الحسين ابن علي عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس اليهم عبادة ما جماعة
منهم الحسين ابن عبد الله واحمد ابن محمد ابن عبدون والحسن ابن اسمعيل ابن اشناس وابو طالب ابن خرور و
ابو الحسن الصفار جميعا عن ابي المفضل الشيباني عن احمد ابن عبد الله عن ايوب ابن محمد الرقي عن سلام ابن رزين
عن اسرائيل ابن يونس الكوفي عن جده ابي اسحق عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وانعم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة واعمال محفوظة
والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة توضيح بغتة اي فجاءة
والغبطة بالكسر السرور وحسن الحال ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مزار عن يونس رفعه
قال قال لقمان لابنه يا بني اخر المجالس على عينك فان رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فانك
ان تك عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما وان كنت جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم برحمة
فتعمك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك
جاهلا يزيدونك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فتعمك لشقت اخر المجالس على عينك اي على بصرك
منك او بعينك فان على قد يجيء بمعنى الباء او زجها على عينك وعلى الاخير التفصيل بأن الذم ينبغي
بخثا على العين مع النقاش عن احمد الكوفي عن المنذر ابن محمد عن ابيه قال حدثني محمد ابن الحسن ابن علي
ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب عن ابيه عن ابيه عن الحسن ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا ذر والى رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر ايضاح حلق الذكر المجالس

Presented by: Rana Jazir Abbas

الله

الّتي يذكر فيها قانون الشرع ويذكر فيها علوم اهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ومجالس اوعظ الّتي يذكر
فيها وعدو وعيد لا المجالس المبتدعة المخترعة الّتي يعصى الله فيها فانّها مجالس الغفلة لا مجالس الذكر مع
لى في كلمان النبيّ صلى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلام احكم النّاس من فرّس جهال النّاس سعد النّاس من خالط
كرام النّاس وسيأتي تمامه عمو روى عن الصادق عليه السلام انّه قال تلاقوا وتحادثوا العلم فانّ بالحديث تجلى القلوب الرّانية
وبالحديث احيا امرنا فرحم الله من احيى امرنا بيان قال الجوهري الرّين الطبع والدّنس يقال ران على قلبه
ذنبه برين رينا وريونا اى غلب عمو روى عدّة من المشايخ بطرق صحيح عن الصادق عليه السلام انّه قال انّ الله
عزّ وجلّ يقول لملائكته عند نصرافهم اهل مجالس الذكر والعلم الى مجالسهم اكتبوا ثواب ما شاهدتموه
من اعمالهم فيكتبون لكلّ واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه فيقول الله عزّ وجلّ ما لكم
لم تكتبوا فلانا اليس كان معهم فقد شهدهم فيقولون انّه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلّم معهم بكلمة فيقول
الجليل جلّ جلاله البس كان جليسهم فيقولون بلى يا ربّ فيقول اكتبوه معهم انّهم قوم لا يشقى جليسهم
فيكتبونه معهم فيقول نعم اكتبوا له ثوابا مثل ثواب احدهم كشف قوله لا يشقى بهم جليسهم اى بركتهم
يجيب جليسهم عن كرامتهم فيشفى او ان صحبتهم مؤثرة في الجليس فاستحقّ بسبب ذلك الثواب والسّعادة عمو
قال النبيّ صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فانّ الحديث جلاء انّ القلوب لترين كما يرين السّيف
وجلاؤها الحديث وقال صلى الله عليه وآله انّ الله يقول عزّ وجلّ يقول تذاكر العلم بين عبادي كما يحيى عليه القلوب
الميتة اذا انتهوا فانه الى امرى قال صلى الله عليه وآله قال الحواريّون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من
يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله عمو روى عن بعض الصادقين انّه قال الجالس
ثلثة جليس تستفيد منه فالزمه وجليس تفيده فاكرمه وجليس لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه جا
المراغي عن قوّاب ابن بزيد عن احمد ابن علي المثنى عن محمّد ابن المثنى عن سبّاب ابن سوّار عن المبارك ابن سعيد عن
خليل الفراء عن ابي الحجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة مفسدة للقلوب الخلوة بالنّساء
منهنّ والأخذ برأيهنّ ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما مجالسة الموتى قال مجالسة كلّ ضالّ عن الايمان
وحائر في الاحكام جع عن ابي ذر قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احبّ
الى الله من مائة الف ليلة يصلّى في كلّ ليلة الف ركعة والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احبّ الى الله من الف غزوة
وقراءة القرآن كلّه قال يا رسول الله مذاكرة العلم احبّ الى الله من قراءة القرآن كلّه اثنى عشر الف مرّة عليكم
بمذاكرة العلم فانّكم يا امم تعرفون الحلال من الحرام يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم من عبادة سبعين سنة صيام
نهارها وقيام ليلها والنظر الى وجه العالم خير لك من عتق الف رقبة ضه قال لقمان لابنه يا بنيّ جالس العلماء
وزاحمهم بركبتيك فانّ الله عزّ وجلّ يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السّماء بيان زاحمهم اى
ضايقهم وادخل في زحامهم بركبتيك اى ادخل ركبتيك في زحامهم والوابل المطر العظيم القطر الشديد

ضه

ضه روى عن بعض الصحابة قال جاء رجل من الأنصار الى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اذا
حضرت جنازة ومجلس عالم ايتهما احبّ اليك ان اشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان للجنازة
من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس عالم افضل من حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة ومن
صيام الف يوم ومن الف درهم يتصدّق بها على المساكين ومن الف حجّة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى الواجب تعرفها
في سبيل الله بمالك ونفسك وان تقع هذه المشاهدة من مشهد عالم اما علمت انّ الله يطاع ويعبد بالعلم
وخير الدّنيا والآخرة مع العلم وشرّ الدّنيا والآخرة مع الجهل كشف عن الحافظ عبد العزيز عن داود ابن سليمان عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة العلماء عبادة والنظر الى علي عبادة والنظر الى البيت
عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى الوالدين عبادة ختص المفيد عن ابي غالب الزراري وابن قولويه
عن الكليني عن الحسين ابن الحسن عن محمّد ابن زكريّا الغلابي عن ابن عايشة النصري رفعه انّ امير المؤمنين عليه السلام
قال في بعض خطبه ايها النّاس اعلموا انّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور وفيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل
عليه النّاس ابناء ما يحسنون وقيمة كلّ امرء ما يحسن فتكلّموا في العلم تبين اقداركم ختص قال الباقر عليه السلام
العلم ساعة خير من قيام ليله ختص قال موسى ابن جعفر عليه السلام محادثة العالم على المزبلة خير من محادثة الجاهل
على الزرابي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كلّ عالم الّا عالم يدعوكم من الخمس الى الخمس
من الشكّ الى اليقين من الكبر الى التواضع ومن الرّياء الى الاخلاص ومن العداوة الى النّصيحة ومن الرّغبة
الى الزهد باب العمل بغير علم لى ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمّد ابن سنان عن طلحة
ابن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العالم على غير بصيرة كالسّائر على غير طريق ولا يزيده كثرة السّير الّا
بعدا سن ابي عن محمّد ابن سنان وعبد الله ابن المغيرة معا عن طلحة مثله ما مثله لى العطّار عن
ابيه عن ابن عيسى عن محمّد ابن سنان عن ابن مسكان عن الحسن ابن زياد الصيقل قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام
يقول لا يقبل الله عملا الّا بمعرفة ولا معرفة الّا بعمل فمن عرف دلّته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له
انّ الايمان بعض من بعض سن ابي عن محمّد ابن سنان مثله بيان الظاهر انّ المراد بالمعرفة اصول
العقايد ويحتمل الاعمّ وقوله انّ الايمان بعضه من بعض اى اجزاء الايمان ينشأ بعضها من بعض ب
هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال اياكم والجهّال من المتعبّدين والفجّار من
العلماء فانّهم فتنة كلّ مفتون اقول اثبتنا هذا الخبر مع تمامه لمناسبة هذا الباب في باب ذمّ علماء السّوء
ل ابن المنوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك ابن عطيه عن الثمالي عن علي ابن الحسين
عليه السلام ما احسب لفرشيّ ولا عربيّ الّا التواضع ولا كرم الّا التقوى ولا عمل الّا النيّة ولا عبادة الّا بفقه الا وانّ
بغض النّاس الى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة امام ولا يقتدي باعماله ما ابن الصلت عن ابن عقدة
عن المنذر ابن محمّد عن احمد ابن يحيى الضبّي عن موسى ابن القاسم عن ابي الصلت عن علي ابن موسى عن آبائه قال

jafrabbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا قول وعمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة
تنوير لا قول اى لا ينفع قول واعتقاد نافعا كاملا الا باقتضائه العمل اليه ولا يتفع ايضا اذا كان الله من غير شوب
رياء وغرض فاسد ولا تنفع هذه الثلثة ايضا الا اذا كانت موافقة للسنة ولا يكون العمل مبتدعا ير
ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابرهيم ابن اسحق الازدي عن ابي عثمان العبدي عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة
سن ابن فضال عمن رواه عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح عو روي عن الصادق عليه السلام انه قال قطع ظهري اثنان عالم متهتك
وجاهل متنسك هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله ايضا
قال الفيروزابادي هتك الستر وغيره فاهتك وهتك جذبه فقطعه من موضعه الى شق منه جزا
فبدا ما وراءه ورجل منهتك ومتهتك ومستهتك لا يبالي ان يهتك ستره انتهى والمتنسك المتعبد
المجتهد في العبادة وصد الجاهل عن نسكه اما لان الناس لما يرون من جهله لا ينبعثون على نسكه او لانه
بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصد الناس عما هو حقيقة بذلك النسك جا
احمد ابن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد ابن سنان عن موسى ابن بكر عمن سمع ابا عبد الله
قال العامل على غير بصيرة كالسائر على الطريق بقيعة لا يزيده سرعة سيره الا بعدا تبيين السراب هو
ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء ليس به اى بجوهره والقيعة بمعنى القاع
وهو الارض المستوية وقيل جمعه كجار وجيرة وهو اشارة الى ما ذكر الله تعالى في اعمال الكفار وعدم انتفاعهم
بها حيث قال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
فوفيه حسابه والله سريع الحساب ختص قال امير المؤمنين عليه السلام المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة
يدور ولا يبرح ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لان العالم ثابته الفتنة فيخرج منها بعلمه
والجاهل فتنفه نفسا وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة

باب العلوم التي امر الناس بتحصيلها وتفهمها وفيه تفسير الحكمة

آيات البقرة يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الاسرى
ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة لقمن ولقد اتينا لقمن الحكمة الزخرف قال قد
جئكم بالحكمة جمعة ل ما جبلوه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد ابن محمد عن ابن معروف
عن ابن مهزيار عن حكم ابن بهلول عن ابن هماد عن ابن اذينة عن ابان ابن ابي عياش عن سليم ابن
قيس الهلالي قال سمعت عليا يقول لابي الطفيل عامر ابن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم
علمان علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم بسع الناس ترك النظر فيه وهو قدره

الله عز وجل بيان قال الفيروزابادي الصبغة بالكسر الدين والملة وصبغة الله فطرة الله او ان
امر الله بها محمد صلى الله عليه وآله وهي الختانة انتهى اقول المراد بالصبغة هنا الملة او كلتا
الامرين بل الاسلام من العقايد الحقة والاعمال الحسنة والاحكام الشرعية وقدره الله لعباده
لها هنا هذه الاعمال وتعلق قدره الله بخلقها اى علم القضاء والقدر والجبر والاختيار فانه قد يطلق عن
التفكر فيها وفي البلاغة انه قال امير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا
تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه ل ابي عن سعد عن القاسم ابن محمد عن المنقري
عن حماد ابن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقمان لابنه للعالم ثلث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره الخير
بيان العلم بالله يشمل العلم بوجوده وصفاته والمغايرة جميع العقايد ويمكن ادخال بعضها فيما يجب
ل ابي عن سعد عن البرقي عن المعلى عن محمد ابن جمهور العمي عن جعفر ابن بشير البجلي عن ابي بصير عن شريح
القاضي عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور قال قال امير المؤمنين عليه السلام ثلث بهن يكمل المسلم
الفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب ب ابن طريف عن ابن علوان عن ابن عقبة
عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الفقه في الدين
والصبر على المصايب وحسن التقدير في المعيشة كشف التقدير في المعيشة ترك الاسراف والتقتير والرضوا
الوسط اى جعلها بقدر معلوم بوافق الشرع والعقل والثواب المنالي ابن ادريس عن ابيه عن البرقي
عن محمد ابن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى ابن جعفر عن ابائه
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة قال
وما العلامة قالوا اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية وبالاشعار والعربية فقال النبي صلى
الله عليه وآله ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه مع ابي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان
مثله س من كتاب جعفر ابن محمد ابن سنان الدهقاني عن عبيد الله عن درست عن عبد الحميد ابن
ابي العلاء عنه مثله عو عن الكاظم مثله وزاد في آخره ثم قال انما العلم ثلثة علم آية محكمة او فريضة
عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل بيان العلامة صيغة مبالغة اى كثير العلم والتاء للمبالغة
قوله صلى الله عليه وآله وما العلامة وما حقيقة علمه الذي اتصف بكونه علامة وهو اى نوع من انواع العلامة
والتنوع باعتبار انواع صفة العلم والحاصل ما معنى العلامة التي قلتم واطلقتم عليه انما العلم اى العلم النافع
ثلثة اية محكمة اى واضحة الدلالة او غير منسوخة فان المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث المعنى وفريضة
عادلة قال في النهاية فريضة عادلة اراد العدل في القسمة اى معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة
من غير جور ويحتمل ان يريد انها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة تعدل بما اخذ منها
والاظهر ان المراد مطلق الفرايض اى الواجبات او ما علم وجوبه من القرآن والاول اظهر لمقابلة الاية المحكمة

ووصفها بالعادلة لأنها متوسطة بين الأفراط والتفريط وقيل المراد بهما ما اتفق المسلمون ولا يخفى بعده
والمراد بالسنة المستحبات او ما علم بالسنة وان كان واجبا وعلى هذا فيمكن ان يخص الاية بما يتعلق بالاصول
او غيرها من الاحكام والمراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة وما خالفها هو فضل اى زايد باطل لا ينبغي ان
يضيع العمر في تحصيله **مع** لى ابى عن سعد عن الاصبهانى عن المنقرى عن سفين ابن عيينه قال
سمعت اباعبدالله يقول وجد علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثانى ان تعرف ما صنع بك والثالث
ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك **سن** الاصبهانى مثله **ما** جماعة عن ابى
المفضل عن الحسن ابن على ابن عاصم عن المنقرى مثله **ما** الغضائرى عن على ابن محمد العلوى عن احمد ابن
محمد ابن الفضل الجوهرى عن ابيه عن الصفار عن الفاشانى عن الاصبهانى عن المنقرى مثله **ما** ابى عن
سعد عن ابن عيسى عن البزنطى عن رجل من خزاعة عن الاسلمى عن ابيه عن ابى عبدالله قال تعلموا العربية
فانها كلام الله الذى يكلم به خلقه ونطقوا الماضغين بلغوا بها لخواتيم **تو** ير الماضغان اصول اللحيين عند
منبت الاضراس وتنظيفهما بالسواك والخلال وقال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر قد روى ابو سعيد الادمى
هذا الحديث وقال في اخره بلغوا بها لخواتيم اى اجعلوا الخواتيم في اخر الاصابع ولا تجعلوها في اطراف فانه
يروى انه من عمل قوم لوط **اقول** يمكن ان يكون بالعين المهملة اى بلغوا اصابعكم في الخواتيم من البلغ
في اكثر النسخ بالغين المعجمة اى بلغوها الخر الاصابع بان تكون الباء زائدة وظاهر الصدوق انه قرأ الاول
بالمعجمة والثانى بالمهملة **ما** جماعة عن ابى المفضل عن عثمان ابن نصير الحافظ عن يحيى ابن عمرو النوفلى
عن احمد ابن سليمان عن محمد ابن جعفر ابن محمد عليهما السلام عن ابيه محمد ابن على عن جابر ابن عبدالله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله عز وجل بشئ افضل من فقه في دين الله لو قال في دين
قال احمد فذكرته لمالك ابن انس فقيه اهل دار الهجرة فعرفه واثبته **ن** عن جعفر ابن محمد عليهما السلام عن ابيه عن
سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن زراره ومحمد ابن مسلم وبريد قالوا قال رجل لابى عبدالله ع
ان لى ابنا قد احب ان يسالك عن حلال وحرام لا يسالك عما لا يعنيه قال فقال وهل يسئل الناس عن
شئ افضل من الحلال والحرام **سن** محمد ابن عبدالحميد عن يونس ابن يعقوب عن ابيه قال قلت لابى
عبدالله ع ان لى ابنا وذكر مثله **بيان** عما لا يعنيه اى لا يهمه ولا يحتاج اليه يو ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن
ابن عميرة عن الثمالى عن على ابن الحسين او ابى جعفر ع قال من فقه في الدين اشد على الشيطان من عبادة الف
عابد **سن** ابى عن الحسن ابن سيف عن اخيه على عن سليمان ابن عمر عن ابى عبدالله عن ابيه عليهما السلام
قال لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه خصال ثلاث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة
والصبر على الرزايا **بيان** الرزايا جمع رزية بالهمز وهي المصيبة **سن** بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن يحيى
ابن عمار قال سمعت اباعبدالله ليت السياط على رؤس اصحابى حتى يتفقهوا في الحلال والحرام **سن** محمد ابن

عبدالحميد عن عمه عبدالسلام ابن سالم عن رجل عن ابى عبدالله ع قال حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما
فيها من ذهب او فضة **سن** بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن العلاء عن محمد عن ابى جعفر ع قال تفقهوا في الحلال
والحرام والا فانتم اعراب **بيان** اى فانتم في الجهل بالاحكام الشرعية كالاعراب الذين قال الله فيهم الاعراب
اشد كفرا ونفاقا الاية والاعراب سكان البادية لا واحد له ويجمع على اعاريب **سن** ابى عن عثمان ابن عيسى
عن على ابن حماد عن رجل سمع اباعبدالله ع يقول لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فان طالب الدنيا ربما
ادرك ورب ما فاته فهلك بما فاته منها **بيان** اى هلك لرك طلب الدين بسبب طلب اعراض الدنيا لم
يدركه ايضا فقد خسر الدارين **سن** ابى عن ابن ابى عمير عن العلاء عن محمد قال قال ابو عبدالله وابو جعفر ع
لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته قال كان ابو جعفر ع يقول تفقهوا والا فانتم اعراب **سن**
في حديث اخر لابن ابى عمير رفعه قال قال ابو جعفر ع لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأوجعته **سن**
في وصية المفضل ابن عمر قال سمعت اباعبدالله ع يقول تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في
دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا **بيان** عد النظر كناية عن السخط والغضب فان من يغضب
على احد اشد الغضب لا ينظر اليه والتزكية المدح اى لا يقبل اعماله **سن** عثمان ابن عيسى عن على ابن ابى حمزة
قال سمعت اباعبدالله ع يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم فهو اعرابي ان الله عز وجل يقول في كتابه ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون **شى** عن ابى بصير عنه مثله **سن** على ابن
حسان عن عمه عن داود ابن فرقد عن ابى عبدالله ع قال ثلاث هن من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض
سن ابى مرسلا قال قال ابو عبدالله ع افضل العبادة العلم بالله **شى** عن ابى بصير قال سئلته عن قول الله
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال هي طاعة الله ومعرفة الامام **شى** عن ابى بصير قال سمعت اباجعفر ع
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال المعرفة **شى** عن ابى بصير قال سمعت اباجعفر ع يقول ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال معرفة الامام واجتناب الكبائر الى ان اوجب الله عليها النار **شى** عن سليمان ابن
خالد قال سئلت اباعبدالله ع عن قول الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال ان الحكمة المعرفة
والتفقه في الدين فمن تفقه منكم فهو خير كثير وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه **بيان** قيل الحكمة
تحقيق العلم واتقان العمل وقيل ما يمنع من الجهل وقيل هي الاصابة في القول وقيل هي طاعة الله وقيل هي
الفقه في الدين قال ابن دريد كل ما يؤدي الى مكرمة او يمنع من قبيح وقيل ما يتضمن صلاح النفس ويزين
النفيس بمقاربة والظاهر من الاخبار انها العلوم الحقة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفاضلة
من جنسها على العبد بعد العمل بما يعلم **مص** قال الصادق ع الحكمة ضياء المعرفة ومبراث التقوى وثمرة الصدق
وما انعم الله على عبد من عباده نعمة انعم واعظم وارفع واجل واطهى من الحكمة قال الله عز وجل يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اى لا يعلم ما اودع وهيئت في

Presented by: Rana Jaan Abbas

الحكمة الامن استخلصته لنفسه وخصصته بها والحكمة هي الثبات وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور
والوقوف عند عواقبها وهو هاوي خلق الله تعالى الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لا
يهدى على يديك عبد من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها بيان خيرا المعرفة
الاضافة اما بيانية او لامية وعلى الاخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة او العلوم الفائضة
بعدها والثبات عند اوائل الامور عند النزول من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من الاعمال الخير
وكذا الوقوف عند عواقبها واواخرها وما يترتب عليها من المفاسد الدنيوية **عو** عن معمر عن الزهري
عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين **سر**
في جامع البزنطي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال علي عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان لم يحتج اليه نفع نفسه **عو** قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسول وقال
امير المؤمنين عليه السلام لولده محمد تفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء **جا** ابن فضال عن الكليني
عن الحسين ابن محمد عن المعلى عن الوشا عن حماد ابن عثمان عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين **م** عن ابي محمد العسكري عن
آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم
بكتاب الله ومعرفة تاويله ومن جعل الله له من ذلك خطا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به فقد فضل
عليه فقد حقر نعم الله عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الله عز وجل القرآن والعلم بتاويله ورحمته وتوفيقه للاخذ بمحكمه
وآله الطاهرين ومعاداة اعدائهم ثم قال صلى الله عليه وآله وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو من الجنة
ونعيمها فانها يكتسب بها رضوان الله الذي هو افضل من الجنة ونعيمها لكون بمحمد وآله الطيبين الذي
هو افضل من الجنة ان محمدا وآل محمد الطيبين اشرف نبيه الجنان ثم قال صلى الله عليه وآله يرفع الله بهذا القرآن
والعلم بتاويله وموالاة اهل البيت والتبرء من اعدائهم اقواما فيجعلهم في الخير قادة ائمة في الخير تقتص
آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وتمسحها باجنحتهم في صلواتهم ويستغفر
لهم كل رطب يابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والليل والنهار والشمس والقمر ونجومها ناضه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع سر من كتاب جعفر ابن محمد ابن
سنان الدهقان عن عبيد الله عن درست عن عبد الحميد ابن ابي العلاء عن موسى ابن جعفر عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من الهمك في طلب النحو سلب الخشوع **بيان** الظاهر ان المراد علم النحو

باب آداب طلب العلم واحكامه

ولا بأس في تجدد هذا العلم والاسم لعلمه عليه السلام بما سيتجدد ويحتمل ان يكون المراد التوجه الى القواعد النحوية في
حال الدعاء والنحو في اللغة الطريق والجهة والقصد وشيء منها لا يناسب المقام الا بتكلف تام **شي** عن يونس
ابن عبد الرحمن ان داود قال كنا عند فارتعدت السماء فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال
له ابو بصير جعلت فداك ان للرعد كلاما فقال يا ابا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك **باب آداب**
طلب العلم واحكامه آيات المائدة يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سالها قوم من
قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين **طه** ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
ل ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد ابن عبد الله عن الفداح عن ابي عبد الله قال اربعة لا يشبعن
من اربعة الارض من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر والعالم من العلم **سن** ابي رفعه الى ابي
عبد الله مثله **ن ل** في سؤالات الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام مثله الا بترك التعريف في الجميع
شي عن احمد ابن محمد قال كتب الي ابو الحسن الرضا وكتبت في اخره اوصاكم عن كثرة المسائل فابتدئ
ان تنتهوا اياكم وذاك فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا
عن اشياء الى قوله كافرين **ل** ابن المغيرة باسناده عن السكوني عن الصادق عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الا سهر الا في ثلاث متهجد بالقرآن وفي طلب العلم او عروس تهدى الى زوجها **بيان** التهجد بالتشديد
الهجود وهو النوم وقد يطلق على الصلوة بالليل وعلى الاول المراد اما قراءة القرآن في الصلوة او الاعم **ب**
هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه قال لا بأس بالسهر في طلب العلم **بيان** في بعض النسخ بالتهجد وهو
التخيير ومشيه حسنه ولعل المراد التخيير في البلاد اي المسافرة والاسراع في المشي والنسخة الاولى اظهر
خص قال الباقر اذا جلست الى عالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما
تعلم حسن القول ولا تقطع على احد حديثه **معج ع** الدقاق عن الاسدي عن صالح ابن ابي حماد عن
احمد ابن هلال عن ابن ابي عمير عن عمر المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله ما بر والدي وما برهما ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال
ليس حيث تذهب وتذهبون انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين وليسئلوا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم
يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد **باب**
ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء وذم اضلال الناس آيات هود الا لعنة
الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون **ابرهيم**
الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد

Presented by: Rana Jabir Abbas

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك العلم مخافة الشر حكما ومن الفقر علا الدر الباهرة عن الكاظم عليه السلام قال من تكلف ما ليس منه علم ضيع عله وخاب امله وقال الجواد عليه السلام التفقه من كل عالم وسلم الى كل عالم الجواهر الكراجكي قال امير المؤمنين عليه السلام العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنحو للسان والنجوم لمعرفة الازمان ذعوا الراوندي قال الحسن بن علي عليهما السلام عجبت لمن يتفكر في ماكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجتنب فيطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه **بيان** لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه وفكره الصائب في الاصول والفروع من الادلة العقلية والنقلية وربما يخص المطبوع بالاصول والمسموع بالفروع **نهج** قال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا وقال عليه السلام لا تكونوا جفاة الجاهلية لا في الدين تتفقهون ولا من الله تعقلون كفيض بضفادع يكون كسرها وزوارها يخرج حضانها تشرا بيان في القيض قشر البيض والاداحي جمع الادحي وهو مبيض النعام في الرمل وحضن الطائر بيضه حضنا حضانا ضمه الى نفسه تحت جناحه للتفريخ وفعل الغرض التبشيش بيض فاع وجدت في عشر جوان لا يمكن كسرها لاحتمالها كونها من جوان نحل وان تركت تخرج منها افاعي فكذا هؤلاء ان تركوا صاروا شياطين يضلون الناس ولا يمكن قتلهم لظاهر الاسلام وسيأتي تمام الكلام وشرحه في كتاب الفتن **نهج** في وصيته للحسن عليه السلام خص القرآن الى الحق حيث كان وتفقه في الدين الى قوله عليه السلام وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه الى قوله عليه السلام واذا بدا لك من علم كتاب الله عز وجل فنا وبله وشرايع الاسلام واحكامه حلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره كنز الكراجكي قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا يجتمعن الا في مؤمن حقا يوجب الله بهن الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس حسن السمت في الوجه قال الصادق عليه السلام العلم اكثر من ان يحصى فخذ من كل شيء احسنه **ومنه** قال لقمان لابنه يا بني تعلم الحكمة تشرف فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سودد والغني مجدا وكيف يظن بنو آدم ان يصيب له امر دنية معيشة بغير حكمة ولن يخل الله عز وجل امر الدنيا والآخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ومثل الصعيد بلا ماء والاصلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة **ومنه** عن النبي صلى الله عليه وآله العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وقال صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين **ومنه** قال العالم اولى العلم بما لا يصلح الا العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل والزم لعلم لك ما انت على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل **منية المريد** قال الصادق عليه السلام ما من احد هم من المؤمنين اجب الى ابليس من موت فقيه وعنه عليه السلام اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء وفي النوادر عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب احد الا ارجو ان اغفر له فغفلها ثم اعلم ثم ابدلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة وعن ابن عباس مرفوعا في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء قال الحكمة القرآن ويؤتي بشر الدهان قال قال ابو عبد الله عليه السلام

لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا ما يشهر ان الرجل منكم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم دخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم وفي عنه عليه السلام انه قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه وعنه عليه السلام قال لا يسع الناس حتى يسئلوا اويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان يأخذوا بما يقول و

ان كان تقية ممتعذ الى باب اداب

طلب العلم

بقية من قوله نوادر الراوندي الى قوله مع ج ع

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعلم في شبابه كان بمنزلة الوسم في الحجر ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام استفت سائله عن معضلة سل تفقها ولا تسئل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال عليه السلام في ذم قوم سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف وقال عليه السلام اذا رحم الجواب خفي الصواب **بيان** لعل فيه دلالة على المنع عن سؤال مسئلة واحدة عن جماعة كثيرة **نهج** قال عليه السلام ناكبل مر اهلك ان يرووا في كتب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم وقال عليه السلام لا تسئل عما لم يكن فعلي الذي قد كان لك شغل وقال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام انما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك الى قوله عز واعلم يا بني انك واجد بما انت اخذ به من وصيتي تقوى الله ولزوم ما فرض الله والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم علما فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بورطات الشبهات وغلو الخصومات وابدء قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل سانحة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك في ذلك همّا واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم تجمع لك جملته من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط ولا خلط والامساك عن ذلك من ابواب التوفيق وقوله فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر فيتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسوّيك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه سفقك الى قوله عليه السلام فاذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين عليه السلام العلم علم الصغر كالنقش في الحجر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله التودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم والتقدر

في الفقه

Presented by: Rana Jaser Abbas

والتفقه في الفقه نصف العيش عدة عن النبي ص قال وحي الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العلم ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وافعالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيران اكتاب جعفر بن محمد بن شريح عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يا ايها الناس اتقوا الله ولا تكثروا السئوال انما هلك من كان قبلكم بكثرة سئوالهم انبياءهم وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم الى قوله قد سئلها قوم من قبلكم فاصبحوا بها كافرين اقول وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط الشيخ احمد الفراهاني ذكر عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا فدائي عليه ربيع وستون سنة قال اكنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت اليه واجبت ان احدثكم كما احدثني مالك فقال لي يوما انه رجل مطلوب ومع ذلك لي ورد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف اليه فانه عسى ان ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرست في خبر الماء وجرى عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسئلك يا الله يا الله ان تعطف على قلب جعفر وترزقني من علمه ما اهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري معتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر عليه السلام فاخرجت من داري الا الى الصلوة المكتوبة حتى عبل صبي فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فالما خصرت باب داره استاذنت عليه فخرج غلام له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست في حذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادمه فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد السلام فقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك يا ابا عبد الله ما مسئلتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعا لكان كثيرا ثم رفع راسه ثم قال لي ما مسئلتك فقلت مسئلتي ان يعطف قلبك علي قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سئلته فقال لي يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل لي يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله به وبنهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما امره الله تعالى وبنهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا

ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة التقى قال الله تبارك وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة اشيا فانها وصيتي لمريد الطريق الى الله تعالى والله اسئل ان يوفقك لاستعمالها ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولا تاكل الا عند الجوع واذا اكلت فكل حلالا واذكر اسم الله واذكر حديث الوسوسة صلى الله عليه وآله ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد ففلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسئل الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول فالله اسئل ان يغفر لك ومن وعدك بالخناء فعده بالنصح والرعاء واما اللواتي في العلم فاسئل العلماء ما جهلت واياك ان تسئلهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برايك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا قرع عصاي يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا نصح على ورد فاذا ورد ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى منية المريد عن النبي صلى الله عليه وآله ان موسى لقي الخضر فقال اوصني فقال الخضر يا طالب العلم ان القائل اقل مرارة ملالة من المستمع فلا تمل جلسائك اذا حدثتهم واعلم ان قلبك وعاء فانظر ماذا تحشوه وعائك واعرف الدنيا وابذلها وما ورائك فانها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانها جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد يا موسى وطن نفسك على الصبر تلق الحلم واشعر قلبك للتقوى تنل العلم وارض بنفسك على القوت تخلص من الآثام يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده فانما لمن تفرغ له ولا تكون مكثارا بالمنطق مهذارا ان كثرة المنطق تشين العلما وتبكي صاحبه يوم القيامة حين يحتاج الى كرائم اعماله فتصادفها قد ذهبت فاقصد قصد ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجهال والحمقى عن السفيه فانك ان ذلك فضل الحلماء وزين العلماء واذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما وجانبه حزما فان ما بقي من جهله عليك وشتمه اياك اكثر فابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا همته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابدا ومن مجمع حاله ونيته الله بما قضى له كيف يكون زاهدا يا موسى تعلم ما تعلم به ولا تعلم لتحدث به فيكون عليك بورة ويكون على غيرك نورة بيان قال في الفايق البور بالضم جمع بوار وبالفتح المصدر وقد يكون المصدر بالضم ايضا

تمت فعدالى قوله مع جرع

والسلام

Presented by: Rana Jafar Abbas

وقال تعم وجعلوا الله انداداً ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار تحل لبعلوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون وقال تعم ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة انبيا وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا فقص ولا يصدنك عن ايات الله بعد
اذ انزلت اليك وادع الى ربك عنكبوت وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن
يوم القيمة عما كانوا يفترون تنزيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايانا يوقنون
احزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
سجدة وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون الى قوله تعم وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن
والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وقال تعم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال انني من المسلمين الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اعلى فذكر ان نفعت
الذكرى غاشية فذكر انما انت مذكر عصر وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر بسنده الى
ابي محمد العسكري قال حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اشد بنو اليتيم
الذي انقطع عن ابيه يتيم بنو اليتيم انقطع عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من
شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع بنا يتيم في حجره الا من
هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى بيان قال الجزري في حديث الدعا الحقني بالرفيق
الاعلى الرفيق جماعة الانبيا الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جا على فعيل ومعنا الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعم وحسن اولئك رفيقا وبالاسناد الى ابي محمد العسكري قال قال
علي ابن ابيطالب عليه السلام من كان من شيعتنا بشريعتنا فاخرج ضعفا شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي
حبوناه به يجابوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم لا قل سلك منها الدنيا
بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا من تلامذة بعض علماء ال محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله
فلتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى ازهر الجنان فيخرج كل من كان عالما في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه
من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة بيان لا يقوم بتشديد الواو من التقويم او بالتخفيف لا بقاومها
ولا يعادلها وقوله بحذافيرها اي باجمعها ثم قال ابو محمد العسكري حضر امراة عند الصديقة فاطمة الزهرا عليها السلام
فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في صلوتها شيء وقد بعثتني اليك تسئلك فاجابها فاطمة عن ذلك
فثنت فاجابت ثم ثلثت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا ابنة رسول الله قالت
فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك ارايت من اكثر هم يوما بصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار يثقل عليه فقال

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۳۲

الى العرش

اكثر من ملء ما بين الثرى الى العرش لو لم افاخر به ان لا يثقل على سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول
ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع
على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي مناد من قبل الله عز وجل ايها الكافلون لايتام ال محمد صلى الله عليه وآله
الناشئون لهم عند انقطاعهم عن ابائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم وعلمتموهم
فاخلعوا عليهم خلع العلو في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم
حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم
تم بقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تموالهم خلعهم تضعفوها لهم فيتم لهم ما كان لهم قبل
ان يخلعوا عليهم وبضعف لهم وكذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم وقال فاطمة يا امة الله ان سلكة من تلك
الخلع لافضل ما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوب بالتغيض والكدر بيان نغشه اي رمعه
يقال نغص الله عليه العيش تغيضا اي كدره ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري قال قال الحسن ابن علي افضل
كافل يتيم ال محمد المنقطع عن موالية الناشئ في ربقة الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على
فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى بيان قال الجوهري نشب الشيء في الشيء بالكسر
نشوبا اي علق فيه ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري قال الحسين ابن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما
قطعته عنا محبتنا باستنارنا فواسا من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها
العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له ناما ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصور
ضموا اليها ما يليق بها من شتى النعم بيان قطعته محبتنا باستنارنا اي كان سبب قطعه عنا انا احببنا الاستنار عنه
لحكمة قال ابو محمد العسكري صلوات الله عليه قال علي ابن الحسين اوحى الله تعالى الى موسى حبيبي الى قال يا رب
كيف اعمل قال ذكرهم الائي ونعمائي ليحبوني فان تردا بقا عن بابي اوضالا عن فنائي افضل من عبادة مائة سنة بصيامها
وقيام ليلها قال موسى ومن هذا العبد الابق منك قال العالم المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل
بامام زمانه تعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرف شريعته وما يعبد ربه ويتوصل به الى
مرضاتي قال علي ابن الحسين فاشروا عن شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري
قال قال محمد ابن علي الباقر لكل مؤمن معه شمعة تضيء للمؤمنين فكل من ابصر شمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعته
تزيل ظلمة الجهل الحيرة فكل من اضائت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله
يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله
عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها الكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة
بيان قال الفيروزابادي القنطار بالكسر اربعون اوقية من ذهب او الف ومائتا دينار او الف ومائتا اوقية او سبعون
الف دينار او ثمانون الف درهم او مائة رطل من ذهب او فضة او الف دينار او ملؤ مسكه ثور ذهبا او فضة اقول

لعله افضل تعليم العلم اولا على الصدق فيه لهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لرفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل ظلمة
الذين يحطون الاموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقة من يستحقه ثم استدرك
بان تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلا افضل لها حتى يفضل عليها شيء ثم ذكر فضله على عمل
انه فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفعته ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال جعفر ابن محمد الصادق ع
مرابطون بالثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته
النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن
اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم كشف المرابطة ملازمة ثغر العدو والثغر فما يلي دار الحرب وموضع المخافة
من فروج البلدان والثغور الخبيث والمنكر النافذ في الاسلام البالغ فيهم مفسدها والخزر بالتحريك اسم جيل خزر
العيون اي ينقهاج وبالاسناد الى محمد العسكري ع قال قال موسى ابن جعفر ع فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا
المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه
فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عبد الله وامانة لنيفذهم من يد ابليس ومردته فذلك هو افضل عند الله
من الف الف عابد ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال علي ابن موسى الرضا ع يقال للعابد يوم القيمة
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس
من افاض عليه الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله ثم وقف
يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهداة لضعفاء محبيهم وموالبهم قف حتى تشفع لمن اخذ عنك او تعلم منك
فيقف فيدخل الجنة فيا ماوفيا ما حتى قال عشراؤهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذوا عمن اخذ
عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظر اكم فرق ما بين المنزلتين بيان الفئام بكسر الفاء والهمز الجماعة
من الناس وفسر في خطب امير المؤمنين عليه السلم في يوم الغدير بمائة الف ج وبالاسناد عن محمد العسكري ع
قال قال محمد ابن علي الجواد ان من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي
شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرهم وقهر الشياطين بردهم وسلمهم
وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلوا عند الله تعالى على العباد ما فضل المواضع بالكثرة من فضل السماء
على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب
في السماء ج بالاسناد عن ابي محمد ع قال قال علي ابن محمد ع لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا من العلماء الداعين اليه
الدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما
بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون زمام قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك
هم الافضلون عند الله عز وجل بيان الذب الدفع والشباك بالكسر جمع الشبكة التي يصاد بها والمردة المتمردون
العاصون والفخ المصيدة وسكان السفينة ذنبها ج بالاسناد عن ابي محمد عن ابيه ع قال رأى علماء شيعتنا الفوز

بضعفائنا محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من بيجانهم على رؤس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت
تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلث مائة الف سنة فشعاع بيجانهم يبهت بهاءها فلا يبقى هناك
بيت قد كفلوه ومن ظلمة الجهل انقذوه ومن حجرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى بجاههم
فوق الجنان ثم بنزلهم على مقادير علمهم في جواز اسنادهم ومعلميهم ومحضري ائمتهم الذين كانوا يدعون لهم ولا
يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك البيجان الا عمت عينه وصمت اذنه واخرس لسانه وتحول اليه اشد من
لهب النيران فيحلهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ابو محمد الحسن العسكري ع ان من
محمد وال محمد صلوات الله عليهم مساكين مواساتهم افضل من مواساة المساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم
قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يغيرون بهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا من قواهم بفقهه وعلم حتى ازال
مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى ظهروهم عن دين
الله ويذودهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم
فضل الله ثم بذلك فضلا حفاظا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله بيان التيه بالكسر الضلال والتحول التنقل وضمن
معنى التسلط اي انتقل اليه متسلطا عليه او معنى الاقتدار فيحلهم اي ذلك الشعاع او شعبته فتدعوهم اي
الزبانية او الشعاع الى سواء الجحيم اي وسطه ويسفهون احلامهم اي ينسبون عقولهم الى السفه قوله الى شياطينهم
اي شياطين هؤلاء العلماء الهادين ج بالاسناد عن ابي محمد ع قال قال علي ابن ابيطالب عليه السلم من قوى
في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فخمه لقته الله يوم يلقاه في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي
والكعبة قبلتي والقرآن حجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعلى درجات الجنة فعند
ذلك يتحول على قبره رياض الجنة ايضاح الاقحام الاسكان في الخصوص والادلاء الارسال والبهمة بالفتح
الحسن والسروج بالاسناد عن ابي محمد ع قال قالت فاطمة عليها السلم وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء
من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة فقرحت
قرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلم ان قرح الملكة باستظهاك عليها اشد من قرحك ان حزن الشيطان
مرديته بقرحها اشد من حزنها وان الله تع قال للملكة باستظهاك اوجوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة
من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من فتح على اسير مسكين فعلت معنا
مثل الف الف ما كان معدا من الجنان ج بالاسناد عن ابي محمد ع قال قال الحسن ابن علي ابن ابيطالب عليه السلم وقد حمل اليه
رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان اريد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم
فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفا اهل قريتك ان حسنت الاحياء جمعت لك الامرين وان اسأت الاحياء
خير لك لنا خذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله فتوالي في قهر ذلك الناصب واستنقاذ اولئك الضعفاء من
قد عشرين الف درهم قال بل الكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة فقال يا ابن رسول الله فكيف احتال الا دون بل احتال الافضل

الكلمة

الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذود عن اولياء الله فقال الحسن ابن علي عليهما السلام فداحسنت الاخيا وعلمك الكلمة
واعطاه عشرين الف درهم فاتم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذا حضره يا عبد الله مادبح احد مثل ذبحك ولا اكتسب احد
من الاداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد صلى الله عليه واله وعلي ثانيا ومودة الطيبين من اهلنا
ثالثا ومودة ملئكة الله رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا فاكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر فاهو افضل
من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا ثم قال ابو محمد عليه السلم قال الحسين ابن علي صلوات الله عليهما لرجل ايما
احب اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تفذه من يديه او فاصبر بيدا ضلال مسكين من ضعفا شيعتنا يفتح عليه
فاينفع به بضم ويكسر ينجح الله قال بل انفاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا اى ومن احياها او ارشدها من كفرك ايمانا فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان تقتلهم بسوء الحديد
بيان المعنى ان الاحيا في الاول المراد به الهداية من الضلال والاحيا ثانيا الانجا من القتل وقوله من قبل بكسر
القاف وفتح الباء اى من جهة قتلهم بالسيف ويحتمل فتح القاف وسكون الباء م قال ابو محمد قال علي ابن الحسين عليهما
لرجل ايما احب اليك صديق كلما رآك اعطاك بدرهم او صديق كلما رآك نصر لك صيدة من صيد الشيطان
وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني على معصية كف اخي الشيطان
عن نفسه وادفع عن بلائه قال فانهما احب اليك استنفاذك اسيرا مسكينا من يدي الكافرين او استنفاذك اسيرا
من يدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب فقال اللهم وفقه قال بل استنفاذي المسكين
الاسير من يدي الناصب فانه توفير الجنة عليه وانفاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه
فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعافا لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقك الله ابوك
اخذته من جوف صدرك لم تحزم ثما قاله رسول الله صلى الله عليه واله حرفا واحدا وسئل الباقر ع انفاذ الاسير المؤمن
من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لنا وبيانا افضل ام انفاذ الاسير من يد اهل الروم قال الباقر ع للرجل
اخبرني انت عمن بلغ جلا من خيال المؤمنين قال عليه السلم بعد ما سالت في الفضل الكثير بعد ما بين هذين ان ذاك ابوك
عليه دينه وجنايته ويفكه من نيرانها وهذا المظلوم الى جنانها يصير بيان بما هو عادل بحكمه اى بانتقام
هو تعالى عادل بسبب الحكم براى لا يجوز في الانتقام وقال في النهاية وفي الحديث لله ابوك اذا اضيف الشيء الى عظيم شريف
الكتسى عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة الله فاذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد قيل لله ابوك في معرض المدح
والتعجب ابوك لله خالصا حيث انجب بك وانى بمثلك وقال وفيه ما حوفت من رسول الله صلى الله عليه شيئا اى
ما تركن وبه الحديث لم احرم منه حرفا اى لم ادع ج وبالاسناد عن ابي محمد قال قال جعفر ابن محمد من كان همه في كسر النواصب
عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم ويفحم امر محمد
واله عليهم جعل الله همه املاك الجنان في بنا قصوره وديوره يستعمل بكل حرف من حروفه حجة على اعداء الله اكثر من
عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارض فكم من بناء كريم من نعيم لكم من قصور لا يعرف

قدرها الا رب العالمين م قال ابو محمد قال موسى ابن جعفر من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه جنى بحق
الحق الذال على فضلنا ما حسن صوته ويخرج الباطل الذي يروم به اعدائنا ودفع حقنا في افبح صوته ينبه العالمين
وليستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعثة الله تعالى يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبد
الكاسر لاعداء الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وبتسمي من ناداهما وبسمي
باسمائهما واسمائهما خلفائهما ويلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان
الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد صلى الله عليه واله ولعن الذين كانوا ناصبوه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلى صلوات الله
عليهما ج عن ابي محمد قال قال علي ابن موسى الرضا افضل ما يفيد العالم من محبينا وموالينا اقامه لهم فقره وفاقته
ذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يوم يقوم من قبره والملك عفو
من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون طوبا لك طوبا لك يا دافع الكلال عن الابرار و
يا ايها المتعصب للائمة الاخيار قال ابو محمد قال محمد ابن علي الجواد ان سح الله على دينه اعظم سلطانا بسلط الله بها على
عبدا فمن فرمنها حظ لابرين ان من نعمة الله فضله عليه لو جعله في الذر والعلبا من الشرف والمال والجمال فانه ان
راى ذلك فقد حقر عظيم نعم الله لديه وان عدوا من اعدائنا النواصب يد فعه بما تعلم من حملوا اهل البيت لا فضل له
من كل مال لمن فضل عليه لو تصدق بالف ضعفه ج وبالاسناد الى ابي محمد انه قال لبعض تلامذته ما اجمع قوم من
الموالين المحبين لال رسول الله صلى الله عليه واله مجتمعة وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يوذينا
ويخجل علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلم ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها
والخروج منها فما ترى هؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافهم صاحبك واكثر
غرته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع حضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السما هو
في الارض قالوا فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل
ما الحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما
بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعساكره من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم وقد صلى على هذا الكاسر
له ملئكة السما والحجب والكرسي فاثابها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الملئكة عدو الله المكبو
وقابلها الله بالاجابة فشد حسا واطال عذابه بيان التمتع الاسماع اكسر عزته اى غلبته وشوكته والفل الكسر والحد
طرف السيف وغيره ومن الرجل باسه شدته اى اكسر حدته وباسه لا تبق له باقية اى حجة باقية فاكرم ايابه اى رجوعه الى الله عز
وجل م قال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جا الى علي ابن الحسين عليه السلم رجل يزعم انه قاتل ابيه
فاعترف فاوجب عليه القصاص وساله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي ابن الحسين
عليه السلم للمدعي للدم الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر هذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجنا واعف عنه
اذ تب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ ان اعفو له عن قتل والدي قال فزيدك ما ذا قال المزيد الفوز ما زاد لحقه

على ان اصالحه على الديه صالحته عفوت عنه فقال علي ابن الحسين فاذا احقه عليك فقال يابن رسول الله صلى الله عليه وآله
لقني توحيد الله ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وائمة عليهم السلام فقال علي ابن الحسين فهذا لا ينفي
ابيك بلى والله هذا ينفي بدما اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة ان قتلوا فانه لا ينفي
بدمائهم شيء ان يضع منه الدية قال بلى قال علي ابن الحسين للقاتل افجعل لي ثواب تلفيه لك حتى ابذل لك الدية
فنجوها من القتل قال يابن رسول الله انا محتاج الهها ولي مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة وذنبي الى هذا المقتول اعظم
بيني وبينه لا بيني وبين ربي هذا قال علي ابن الحسين فتسلم للقتل احب اليك من نزولك عن هذا الناقص قال
بلى يابن رسول الله فقال علي ابن الحسين اولى المقتول يا عبد الله قاتل ابن نبي هذا اليك وبين تطوله عليك قتل اباك حرمته
لذة الدنيا وحرمك التمتع به فيها على انك ان صبرت وسلمت فرفيقك ابوك في الجنان ولفتك الايمان فاوجب لك بجنة
الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانا اليك اضعاف اضعاف جنايته عليك فاما ان نعفو عنه جزاء على احسانا
اليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله خير لك من الدنيا بما فيها قال نابى ان نعفو عنه حتى ابذل لك
الدية لنضاعفها عليها ثم اخبرته الحديث دونك لما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعطيت به فقال الفتى
يابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا ابتغاء وجه الله ولمسئلتك في امره فحدثنا يابن رسول الله بالحديث قال علي
ابن الحسين ان رسول الله لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا الى اخره ما تيسر في ابواب معجزاته صلى الله عليه وآله
وبالاسناد عن ابي محمد العسكري انه اتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فاحمه بحجته حتى ابان عن ضيقه
فدخل على علي ابن محمد وفي صدر مجلسه دست عظيم منضود وهو قاعد خارج الدست بمحضرة خلق من العلويين وبني
هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه معه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوا
عن العناد واما الهاشميون فقال لهم شيخهم يابن رسول الله هكذا تؤثر علينا على سادات بنيه هاشم من اطاليين العجم
فقال اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون ارضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن
اخبرني عنه قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال الله يرفع الذين اوتوا شرف النسب درجات او البس
قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف شكرون في هذا ارفعه الله ان كسر هذا فقال الناصب
الله اني علمه اياها الافضل له من كل شرف ثم النسب فقال العباس يابن رسول الله فشرف علينا وقصرنا عن البسه له
نسبا كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال عليه السلام سبحان الله اليس العباس
تابع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو شيخ ابو الخلفاء وعمر عدي وما زال
عمر ادخل البعداء الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس هاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بتحمر
لابي بكر وعلى عبد الله بن العباس اخذ عمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا بيان

قال الفيروزابادي

قال الفيروزابادي الدست من الثياب الوزق وصدر البيت معروف قوله عليه السلام رفعه الله بالتخفيف والتشديد الى جعفر ابن محمد
ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى ابن محمد البصري عن احمد ابن محمد ابن عبد الله عن عمر ابن زياد عن مدلك عن عبد الرحمن عن ابي
عبد الله الصادق جعفر ابن محمد قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فوزن دماء الشهداء
مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء الى وانشدنا الشيخ الفقيه ابو جعفر لبعضهم العالم العاقل
ابن نفسه اغناه جنس علمه عن جنسه كم بين من نكرمه لغيره وبين من نكرمه لنفسه الى علي ابن
احمد عن الاسدي عن عبد العظيم الحسني عن علي ابن محمد الهادي عن ابائه عن علي عليه السلام قال لما كلم الله موسى ابن عمران
قال موسى الهي ما جزاء من دعا فشفا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن يريد قول سبحي
الخبر بتمامه فص حدثنا ابو القاسم عن محمد ابن عباس عن عبد الله ابن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر ابن رشيد
عن اوداك ابن كثير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين منا عليهم
بمعرفتنا ان يغفروا للذين لا يعلمون فاذا غفروهم فقد غفروا لهم ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ثلثة يشفعون الى الله يوم القيمة فيشفعهم الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء بيان فيشفعهم على
صيغة التفعيل اي تقبل شفاعتهم ل ابي عن علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس عن موسى عن ابي عبد الله قال كان فيما
اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يا علي ثلث من حقائق الايمان الانفاق من الاقتار وانصاف الناس من نفسك
وبذل العلم للمتعلم بيان الاقتار التضييق في المعاش ل ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عبد الله عن ابن محبوب عن ابن
صهيب قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا ان بالاسناد
الثلثة عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حسن فقهه فله حسنة بيان لعل المراد ان حصول
الحسنة مشروط بحسن الفقه او ان حسن الفقه في كل مسئلة يوجب حسنة كاملة ما المفيد عن ابن قولويه عن
ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان ابن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عز وجل من قتل نفسا
فكانما قتل الناس جميعا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس قال من اخرجها من ضلالة الى الهدى فقد احياها ومن اخرجها
من هدى الى ضلالة فقد والله اماتها ما باسنادنا الى حمدويه عن ابن عيسى عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال في فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد ما باسنادنا المحاسن عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء ع
العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن يونس عن ذكره عن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيمة بعث الله عز وجل العالم
والعابد فاذا وقعا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق الى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تاديبك يو
اليفطيني عن يونس عن بعض اصحابه مثله ع ابو الحسن طاهر ابن محمد ابن يونس الفقيه عن محمد ابن عثمان الهروي عن ابن تميم
عن محمد ابن عبيد عن محمد ابن عيسى عن عبد الله ابن يزيد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة ويقول لهم انا وضع نوري وحكمتي في صدوركم الا وانا اريد بكم خير الدنيا والآخرة

اذهبوا

اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم مع الهمداني عن علي عن ابيه عن يحيى ابن عمران عن يونس عن سعدان عن ابي
بصير عن ابي عبد الله قال الهوحرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القران الذي يولفه النبي صلى الله عليه وآله او الامام
فاذا دعي به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال يا ربنا لشيعتنا الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون قال قد علمناهم ويتون وما علمناهم من القران يتلون في الاربعة قال امير المؤمنين عليه السلم صبانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم
المرجئة برايها يو احمد ابن محمد عن ابن ابي نجران ومحمد ابن الحسين عن عمرو ابن عاصم عن المفضل ابن سالم عن جابر عن
ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان معلم الخير يستغفر له دواب الارض وحيتان البحر وكل ذي روح في الهوا و
جميع اهل السماء والارض وان العالم والمتعلم في الاجر سواء يا تيان يوم القيمة كفرسي رهان يستبقان عليهما ارجم كل منهما صاحبه يجيء يحنبه يضيق عليه يو ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن ابيه عن عمرو ابن
ثمر عن جابر عن ابي عبد الله قال معلم الخير يستغفر له دواب الارض وحيتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في ارض الله وسمائه
ثو ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسين ابن سيف مثله يو عبد الله ابن محمد عن محمد ابن الحسين عن ابن اسباط
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين عليه السلم المومن العالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في
سبيل الله واذا مات ثلمة في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيمة بيان الثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم
يو احمد ابن محمد عن علي ابن الحكم عن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول من علم خيرا فله مثل اجر من عمل به
قلت فان علمه غيره يجري ذلك قال ان علمه الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال وان مات يو احمد ابن محمد عن ابن ابي
عمير عن ابن ابي عمير عن علي ابن هيقطين عن ابي بصير عن ابي عبد الله مثله بيان قوله فان علمه غيره اي المتعلم ويحتمل المعلم
يو عبد الله ابن محمد عن محمد ابن الحسين عن محمد ابن حماد الخارفي عن ابيه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء
الرجل يوم القيمة وله من الحسنات كالسحاب الركام او كالجبال الرواسي فيقول يا رب اني لي هذا ولم اعملها فيقول هذا بما علمت الذي علمه الناس يعمل به من بعدك بيان الركام بالضم المتراكم بعضه فوق بعض يو ابن يزيد ابن هاشم
عن ابن ابي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن ابي جعفر قال عالم ينتفع بعلمه افضل من عبد سبعين الف عابد يو احمد
ابن محمد عن الاهوازي عن ابن عيسى عن الفتاح عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العالم
على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر يو هذا الاسناد عنه قال فضل العلم احب الي من فضل العبادة يو
محمد ابن حسان عن ابي طاهر احمد ابن عيسى عن محمد ابن ابي حمزة عن الدارودي عن جعفر بن محمد قال ياتي على طالب العلم امام القائم
يزيد مسيره خمسمائة عام بيان الربوة مثلثة ما ارتفع من الارض ولعل المراد انه ياتي الى المكان مرتفع هو محل قائمه
وموضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام او ارتفاع الربوة خمسمائة عام او انهما يسيران في المحشر والعالم قدام العابد
مرتفعا عليه قدر خمسمائة عام يو عمران موسى عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه عن ابائه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ان فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب يو
ابن عيسى عن محمد البرقي عمن ذكره عن ابي عبد الله قال عالم افضل من الف عابد والف زاهد وقال عليه السلم عالم ينتفع بعلمه

افضل من عبد سبعين الف عابد ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله يو ابن عيسى عن البرقي عمن ذكره
عن ابي عبد الله قال ركعة يصليها الفقيه افضل من سبعين الف ركعة ثو العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد البرقي
عمن رواه عن ابان عن عبد الرحمن ابن ابي عبد الله قال قال ابو عبد الله لا يتكلم الرجل بكلمة حق يوخذ بها الا كان له
مثل اجر من اخذ بها ولا يتكلم بكلمة ضلال يوخذ بها الا كان عليه مثل وزر من اخذ بها سن ابي عن البرقي
عن ابان عن العلا عن محمد عن ابي جعفر قال من علم بابا من الهدى كان له اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم
ومن علم بابا من الضلال كان له وزر من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم سن ابي عن القاسم ابن محمد عن المنقري
عن ابي بصير عن ابي جعفر قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو استطاعوا ان يجنوا الاجنوا بيان لعل المراد
النهي عن المجادلة والمخاصمة مع المخالفين اذ لم يوثر فيهم ولا ينفع في هدايتهم وعلل ذلك بانهم بسوا اختيارهم
بعدا عن الحق بحيث يصير عليهم قبول الحق كانهم لا يستطيعونه او صاروا بسوا اختيارهم غير مستطيعين وسياتي الكلام
فيه في كتاب العدل سن ابي عن علي ابن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان ابن خالد قال قلت لابي عبد الله ان لي
اهل بيت وهم يسمعون مني فاد عوهم الى هذا الامر قال نعم ان الله يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة بيان الحجارة المراد بها الاصنام او حجارة الكبريت سن عثمان ابن عيسى عن سماعة
عن ابي عبد الله قال قلت له قول الله تبارك وتعالى من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا فقال من حرق او غرق قلت فمن اخرجها من ضلال الى الهدى فقال ذلك
شي عن سماعة مثله سن علي ابن الحكم عن ابان ابن عثمان عن فضيل قال قلت لابي جعفر قول الله في
كتابه من احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرق او غرق قلت فمن اخرجها من ضلال الى الهدى فقال ذلك
تاويلها الاعظم سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي خالد القماط عن حمران قال قلت لابي عبد الله اسالك
اصلحك الله قال نعم قال كنت علي وانا اليوم على حال اخرى كنت ادخل فادعو الرجل والاثنين والمراة فيقبل الله
من يشاء وانا اليوم لا ادعو احدا فقال وما عليك ان تخلي بين الناس وبين ربهم فمن اراد الله ان يخرجه من ظلمة
نور اخرجه ثم قال ولا عليك ان انت من احد خيرا ان تنبذ اليه الشيء نبذا فقلت اخبرني عن قول الله ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا قلت من حرق او غرق او غد ثم سكت فقال تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجاب له شبه
عن حمران مثله شي عن سعد ابن مسلم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله في قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
قال كتاب علي لا ريب فيه هدى للمتقين قال المتقون شيعتنا الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون ومما علمناهم يبثون شي عن محمد ابن مسلم عن ابي جعفر في قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
قال يفيئها او انجاها من غرق او حرق او اعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالة الى الهدى شي عن ابي بصير عن ابي
جعفر قال سئلته عن قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من استخرجها من الكفر الى الايمان
من كتاب الشيخة لابن حبش عن الفضل عن ابي الحسن موسى قال قال ابلغ خيرا وقل خيرا ولا تكونن امعة مكسوة

Presented by: Rand-Jabir Abbas

الألف مشدّدة الميم المفتوحة والعين الغير المعجمة قال ما الأمعة قال لا تقولن انا مع الناس وانا كواحد من الناس ان رسول
الله صلّى الله عليه وآله قال يا ايها الناس انّما هما نجدان نجد خير ونجد شرّ فما بال نجد الشرّ احبّ اليكم من نجد الخير حدّثنا احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفّار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الفضل ابن يونس مثله **بيان** قال في النهاية اغدّ عالما
متعلّما ولا تكن امعة الأمعة بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا رأي له فهو يتابع كلّ احد على رأيه والهاء فيه للمبالغة
وفي قاموس امّع ايضا والمرأة امعة وهمزته اصلية لأنّه لا يكون افعل وصفا وقيل هو الذي يقول لكلّ احد انا معه
ومنه حديث ابن مسعود لا يكونن احدكم امعة قيل وما الأمعة قال الذي يقول انا مع الناس انتهى والنجد الطريق الواضح
المرتفع والحاصل انّه لا واسطة بين الحقّ والباطل فالخروج عن الحقّ لمتابعة الناس ينتهي الى الباطل **سن** من كتاب
المشيخة عن ابي محمّد عن الحرث ابن المغيرة قال لقيني ابو عبد الله في بعض طرق المدينة ليلا فقال يا حارث فقلت نعم
فقال اما انك لتحلن ذنوبك كلّما علما علما ثمّ مضى قال ثمّ اتيته فاستأذنت عليه فقلت جعلت فداك لم قلت لتحلن
ذنوبك كلّما علما علما فقد خلقت من ذلك امر عظيم فقال نعم ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه ممّا يدخل
علينا الأذى والعيب عند الناس ان تأتوه فتوبّخوه وتعظّموه وتقولوا له قولا بليغا فقلت له اذا لا يقبل منّا ولا يطيعنا قال
فقال اذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته **سن** من كتاب عبد الله ابن بكير عن الصفّار عن ابيه قال قال رسول
الله صلّى الله عليه وآله من دعى الى الضلال لم يزل في سخط الله حتّى يرجع منه **عو** قال النبيّ صلّى الله عليه وآله اذا مات
المؤمن انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال صلّى الله عليه وآله يا علي لركعة
افضل من الف ركعة يصلّيها العابد ولا فقر اشدّ من الجهل ولا عبادة مثل التفكّر وقال صلّى الله عليه وآله علماء امّتي
كانبياء بني اسرائيل **جا** ابو غالب احمد ابن محمّد عن محمّد ابن سليمان الزراري عن محمّد ابن الحسين عن محمّد ابن يحيى عن عبّاد
ابن ابرهيم عن حنان بن سدير عن محمّد ابن ابي عمير العبدي قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما اخذ الله ميثاقا من اهل الجهل
بطلب العلم الّا بعد ما اخذ ميثاقا من العلماء ببيان العلم للجهّال لأنّ العلم قبل الجهل **بيان** في الكافي كان قبل الجهل وهذا دليل على سبق اخذ العهد على
الجاهل التعلّم وبيان الصحّة والمراد ان الله خلق الجاهل من لعابة وجوا العالم كالقلم واللوح وسائر الملائكة وخليفة
الله آدم بالنسبة الى اولاده **ح** قال الامام عليه السلام قال علي ابن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى وكلم في الفصال
حيوة اولي الألباب العلم تقوون عباد الله هذا فصال فكلّم من تفتلونه في الدنيا وتفسدون روحه اولا انبئكم ما اعظم من
هذا القتل وما يوجب الله على قاتله ما هو اعظم من هذا الفصال قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان
تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا واما هو قال ان تضلّه عن ربوبيّة محمّد وعن ولاية علي ابن ابيطالب عليه السلام
ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طرق اعداء علي عليه السلام والقبول باماماتهم ودفع علي عليه السلام عن
حقّه وجحد فضله فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنّم فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنّم
ضه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله عشرة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وذلك
ان الشيطان يبدء على العابد للنوم فيصير العالم منهيّ عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجّه لها ولا يعرفها **ضه** قال النبيّ

صلّى الله عليه وآله الا احدّثكم عن اقوام ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيمة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله على
منابر من نور فقيل من هم يا رسول الله قال هم الذين يحبّبون عباد الله الى الله قال يأمرونهم بما يحبّ الله وينهونهم عمّا يكره الله فاذا
اطاعوهم احبّهم الله **عو** قال النبيّ صلّى الله عليه وآله ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا ولكن ينتزعه بموت العلماء حتّى اذا لم يبق
لهم احد اتخذ الناس رؤسا جهّالا فافتوا الناس بغير علم فضلّوا واضلّوا قال العالم من استن بسنّة حسنة فله اجورها واجور
من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن استن بسنّة سيّئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم
شيء **باب استعمال العلم والاخلاص في طلبه وتشديد الأمر على العلماء**
آيات البقرة اتأمرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون **ال عمران** ولكن
كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون **شعراء** الشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انّهم في كلّ واد
يهيمون وانّهم يقولون ما لا يفعلون **الزمر** فبشّر عبادي الذين يستمعون القول فيتّبعون احسنه اولئك الذين
هديهم الله واولئك هم اولوا الألباب **الصفّ** يا ايّها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون **علي** ابن ادريس عن ابيه عن ابن يزيد عن محمّد ابن سنان عن المفضّل قال قلت لأبي عبد الله الصادق
ثمّ يعرف الناجي فقال من كان فعله لقوله موافقا فانّما ذلك مستودع **بيان** المستودع بفتح الدال من استودع
الأيمان والعلم انّما تامّ يرتدّ منه اي يتركه بأن خفته **علي** في كلمات الرسول صلّى الله عليه وآله زينة العلم الأحلام
فس في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الصادق عليه السلام قوم وصفوا عدلا ثمّ خالفوه الى غيره وفي خبر اخر هم بنو امية و
الغاوون بنو فلان **بيان** قال الجوهري كببته لوجهه اي صرعته وكببته اي كببته ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها الواو ذكر اكثر
المفسّرين ان ضميرهم راجع الى الآلهة ولا يخفى انّ ما ذكرهم اظهر والعدل كلّ امر حق يوافق العدل والحكمة من الطاعات و
الأخلاق الحسنة والعفاف **فس** ابي عن الأصبغ عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فمحال عنهم عند اعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرّنك حسن الطلب ممّن لا
يخاف الفوت ثمّ تلا قوله تلك الدار الاخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الأماني عند هذه الآية ثمّ قال فاز والله
الأبرار تدري من هم الذين لا يريدون الدرك في الأرض بغيا على الله وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص انّه يغفر للجاهل سبعون
ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد ومن تعلّم وعمل وعلّم دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلّم لله وعمل لله وعلّم لله
علي جعلت فداك فاحدّ الزهد في الدنيا فقال فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّ وجلّ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتيكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم بامره واعلمهم بامره ازهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال
اتّق الله حيثما كنت فانّك لا تستوحش كشفت ان ما انزلت الدنيا من نفسك لفظة من لم يجمعني في اول التبعيض ان من نال نفسه كان
للنفس منازل الأشياء ينزل منها على حسب جاهها عندهم ومنالها عند التشخّص قوله ذهبت والله الأماني اي ما يرجو الناس ويحكمون
ويتمنّون على الله بلا عمل اذا لا يزيد ذلك على ان الدار الاخرة ليست لأمل لا يريد شيئا من العلوّ والفساد وكل ظلم علوّ وكل علوّ
والدنيا كلّها لا تعدل جناح بعوضة عند الله والمراد عدا ايذاء احد من الناس او ترك ايذاء جميع المحلوقات حتّى الذرّ والبقّ اما ورد من بعض الأخبار من

jabir.abbas@yahoo.com

قتل النمل وغيرها اذا الجواز لا ينافي الكراهة مع انه يمكن حملها على ما اذا كانت مؤذية مثلا لكيلا اناسوا اى لكيلا تخزنوا قوله قال
لا تسوحش ايى بل يكون الله تم انيسك في كل حال **فس** ابى عن الاصفهانى عن المنقرى رفعه قال قال رجل الى على ابن الحسين عليهما السلم
فسئله عن مسائل ثم قال ليسئل عن مثلها فقال على ابن الحسين عليهما السلم مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما علم
بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد الا بعدا **ايضاح** لعل المراد النهى عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به ولا
يكون عازما على الاتيان به ويحتمل ان يكون النهى جعليا للقيد اى لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى اذا طلبتم العلم الذى
يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم فيكون مذموما من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب **ب** ابن سعد عن الاذرى قال قال
ابو عبد الله ابلغ موالينا عنا السلم واخبرهم انا لا نغنى عنهم من الله شيئا الا بعمل وورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف
عدلا ثم خالفه الى غيره **تبيين** قال الجزرى يقال اغنى عنى شرك اى اصرفه وكفه منه قوله تم ولن يغنوا عنك من الله شيئا
ل ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن الفداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال جاء رجل الى
النبى صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات له قال ثم مه قال الاستماع له قال ثم مه قال ثم الحفظ له قال ثم
مه قال ثم العمل به قال ثم مه قال ثم نشره **ما** جماعة عن ابى المفضل عن جعفر بن محمد العلوى عن ابن نهيك عن جعفر بن
محمد الاشعرى عن الفداح مثله **بيان** لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم او عن اداب طلب العلم ويحتمل ان يكون
غرضه استعلام ما فاجابه بينا ما يوجب حصوله لانه الذى ينفعه فالحمل على المبالغة والانصات السكوت عند الاستماع فان
كثرة المجادلة عند العالم يوجب الحرمان عن علمه **ن** الوراق عن ابن همرويه عن عمرو او ابن سليمن الغازى عن ابى الحسن على ابن
موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم انه قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل
والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له **ولى** محمد بن عمرو ابن على البصرى عن
على ابن الحسن المشنى عن ابن همرويه مثله **بيان** لعل المراد بمواضع العلم الانبياء والائمة ومن اخذ عنهم العلم **ما** المفيد عن
ابن قولويه عن محمد الحميرى عن ابيه عن همرون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلم وقد سئل عن قوله تعالى لله
الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدى كنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت
جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصم فتلك الحجة البالغة **بيان** قوله فيخصم على البناء للمفعول يقال خاصمه
فخصمه اى غلبه **ما** المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه والمفيد عن ابن قولويه عن ابيه جميعا عن سعد عن القاسم بن محمد
المنقرى عن حفص قال قال ابو عبد الله من تعلم لله عز وجل وعمل لله وعلم لله دعى في ملكوت السموات عظيما وقيل تعلم لله
وعمل لله وعلم لله **ما** باسناده عن عبد الله عن ابى جعفر انه قال لحيثمة ابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله الا بالعمل وابلغ
شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بامرنا لله
هم الفائزون يوم القيمة **بيان** من وصف عدلا اى لغيره ولم يعمل به ويحتمل ان يكون المراد ان يقول بحقيته دين ولا يعمل
بما قرر فيه من الاعمال **م** عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمن عن الهروى قال سمعت ابا الحسن على ابن موسى
الرضا يقول رحم الله عبدا احيا امرنا فقيل له فكيف يحيى امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن

كلامنا لاتبعونا قال قلت يا ابن رسول الله فقد روى لنا عن ابى عبد الله انه قال من تعلم علما ليماري به السفها او يباهي به العلما
او ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار فقال صدقت قد يكون من السفها فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم قصاص مخالفينا
قد يكون من العلما فقلت لا يا ابن رسول الله فهاهم علما آل محمد الذين فرض الله طاعتهم اوجب مودتهم ثم قال وقد يكون معنى
قوله لو يقبل بوجوه الناس اليه قلت لا قال يعني والله بذلك ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار **ثو** ابى عن سعد
عن الاصبهانى عن المنقرى عن حفص عن ابى عبد الله قال من عمل بما علم كفى ما لم يعلم اى علمه الله بلا تعب **سن** ابى عن حماد عن
حريز عن زيد الصايغ عن ابى جعفر قال يا زيد اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قول الله
عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اى طاعة الله وطاعة ولاة امر الله الذين هم مفسر بو جنبا
فكانهم بجنبه **سن** رواية عثمن ابن عيسى او غيره عن ابى عبد الله في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال
من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **سن** ابى عن محمد ابن سنان عن المفضل عن ابى المفضل عن ابى عبد الله قال ان الحسرة
والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما ابصر من امر لم يدر الامر الذى هو عليه مقيم انفع هو له ام ضر قال قلت فبما يعرف
الناجى قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع
ضا اردى من تعلم العلم ليماري به السفها او يباهي به العلما او يصرف وجوه الناس اليه ليرءاسوه ويعظموه ملتمسوا
مقعده من النار **شا** في خطبة لامير المؤمنين عليه السلم ترك قاصدها الحمد لله الذى هدانا من الضلالة وبصرنا
العمى ومن حملنا بالاسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا وجعل افراطنا افراط الانبيا وجعلنا خيارها خرجت للناس
نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا فمن شهداء الله والرسول شهيد علينا
نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فنجاب دعاءنا ونغفر لمن ندعو له ذنوبا خلصنا الله فلم ندع من دون وليا ايها الناس
تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ايها الناس اني ابن عم نبيكم و
اولاكم بالله ورسوله فاسئلوني ثم اسئلوني وكانكم بالعلم قد نفد انه لا يهلك عالم الا يهلك بعض علمه وانما العلماء كالبلد
كالسما يضيئون ويورون على اسباب الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم وايا كم ان تطلبوا بخصال الربع لنا هو ابر العلما واتقاهم
بر السفها او توابا في المجالس وتصفوا وجوه الناس اليكم للتراويس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله
وايا كم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب **بيان** الفرط العلم المستقيم يهتدى به وما لم يدرك من الولد الذى
يقدم الوارد ليهيى لهم ما يحتاجون اليه فقوله وجعل افراطنا افراط الانبيا اى جعل اولادنا اولاد الانبيا اى نحن اولاد الانبيا
من سلالة النبيين او المراد ان الهداة منا اى الائمة امام الانبيا وقدوتهم ايضا او شفعاؤنا شفعاء الانبيا ايضا كما
قال النبى صلى الله عليه واله انا فرطكم على الحوض **مص** قال الصادق العلم اصل كل حال سنى ومنهى كل فزلة ودنيه
لذلك قال النبى صلى الله عليه واله طلب العلم فريضة على كل مسلم اى علم التقوى واليقين وقال على عليه السلم اطلبوا العلم
ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وبها معرفة الرب عز وجل قال النبى صلى الله عليه واله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم علم
من العلم بما لا بد منه العمل الا به وهو الاخلاص قال النبى صلى الله عليه واله نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذى يضاد العمل

علم باطنية

بالاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل لان علم عتابا يلزم صاحبه اسبعا طوال عمره قال عليه السلام رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا على باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم وحي الله تعالى الى داود ان اهون ما انا صانع بعالم غير عالم بعلمه اشد من سبعين عقوبة ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وليس لله عز وجل طريق يسلك الا بعلم والعلم زين المرء في الدنيا وسناؤه يقوده الى الجنة ويوصله الى رضوان الله تعالى والعالم حقا هو الذي يطوي اعماله الصالحة واورادها الزاكية وصدقه وتقواه لانسانه ونصائحه ودعواه لقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان فلم يكن فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وانا ارى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء العالم يحتاج الى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة والمتعلم يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم بيان علم التقوى هو العلم بالاوامر والنواهي والتكاليف التي يتقى بها من عذاب الله وعلم اليقين علم ما يتعلق من المعاش بما صلاح الدين ويحتمل ان يكون علم التقوى اعم منهما ويكون اليقين معطوفا على العلم وتفسيرا له اي العلم المأمور به هو اليقين قوله ومعرفة الرب اي معرفة الشؤون التي جعلها الله تعالى للنفس معرفة معها ما يوجب بعثها وكمالها بوجب اكتسابها ما يوجب كمال معرفته تعالى بحسب قابلية الشخص ويوجب العلم بعظمة وكمال قدرته فانها اعظم خلق الله اذا عرفت كما هي والمراد ان معرفة صفات النفس معرفة بالمعرف تعالى اذ لولا اتصاف النفس بالعلم لما امكن معرفته عليه بوجه كذا قيل الصفات والمراد انه كلما عرف صفة في نفسه نفاها عنه تعالى لان صفات الممكنات مشوبة بالعجز والنقص وان الاشياء انما تعرف باضدادها فاذا راى الجهل في نفسه وعلم انه نقص نزهه ربه عنه واذا نظر في علمه وراى انه مشوب بانواع الجهل ومسبوق به وما خوذ من غيره قضى هذه الاشياء عن علمه تعالى منزه عن الاتصاف بمثل علمه وقيل ان النفس لما كان مجردا يعرف بالتفكر في امر نفسه ربه تعالى ومجرد وقد عرف ما بينه وبين ما عرف كلما عرف صفة في نفسه نفاها عنه تعالى لان صفات الممكنات مشوبة بالعجز والنقص فكل من بلغ حد التمييز وعرف نفسه عرف ان له صانعا قوله العالم حقا الخ اي العالم يلزم ان يكون اعماله شواهد على ودلائله لاد عواه التي يكذبها اعماله القبيحة والتصاول التطاول والمجادلة يقال الفحلان يتصاولان اي يتواثبان

عو عن النبي صلى الله عليه وآله العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع رواه في من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم ابن واقد عن ابي عبد الله قال من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا دائها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلام تيسير من كتاب ابي القاسم ابن قولويه عن ابي ذر قال من تعلم علما من علم الاخرة يريد به الدنيا عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة عو عن النبي صلى الله عليه وآله ان العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل بيان يهتف بالعمل اي العلم طالب للعمل ويدعوا الشخص اليه فان لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه غو روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه حدث عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهو ناج ورجل تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بترك علمه غو روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل له سلم ومن تناولها

من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل به نجا ومن اراد الدنيا فهو حتفه بيان قال الجوهري التهمة بلوغ التهمة في الشيء وقد تهم فهو منهوم اي مولع به قوله او يراجع يحتمل ان يكون الترديد من الراوي او يكون او بمعنى الواو اي يتوب الى الله ويرد المال الحرام الى صاحبه او تحصل التوبة بما ان لم يقدر على رد المال والمراجعة بما اذا قدر عليه وفي بعض الاصول على البناء للمفعول اي يراجع الله اليه بفضله فيغفر له بلا توبة وقال يمكن ان يقرا على البناء للفاعل اي يراجع الى الله بالاعمال الصالحة وترك اكثر الكبائر وهذا للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتسلطون تسليط السفهة على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علما عملوا بما اوجب عليهم رضاه بهم صه روي عن علي ابن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغتر وبه من الدين خدع فاذا ذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة بيان الجفا البعد من النصر عن ابن ابي يعفور قال ابو عبد الله من وصف عدلا وخالفه في غيره كان عليه حجة يوم القيمة بن النصر عن الحلبي عن ابي سعيد المكاري عن ابي جعفر في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوا الى غيره بن عبد الله بن محبر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون فقال يا ابا بصير هم قوم وصفوا عدلا وعملوا بخلافه اقول وجدت في كتاب سليم ابن قيس الهلالي انه قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان منهوم في الدنيا ومنهوم في العلم لا يشبع منه فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بما علم نجى ومن ادبر الدنيا هلك وهو حظ العالم اذا عالم عمل بعلمه فهو ناج وعالم تارك لعلمه فقد هلك وان اهل النار ليتاذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله فاستجاب الله له فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه هواه وعصيان الله انما هما اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة اقول تمامه تاتي بعد تعنيه امير المؤمنين عليه السلام بعض المدح من كتاب النفس

باب حق العالم وآيات الكهف

قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا الى قوله ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اقول يظهر من كيفية معاشرته مع هذا العالم الرباني وتعلمه منه احكاما كثيرة من اداب التعليم والتعلم متابعة العالم وملازمته لطالب العلم وكيفية طلبه منه هذا الامر مقرونا بغاية الادب مع كونه من اولي العزم من الرسل وعدم تكليفه ان يعلمه جميع علمه بل قال ما علمت ناديا للمتعلم لتاخذ العهد منه اولا وعدم معصيته المتعلم للعلم وعدم المبادرة بالسؤال في الامور الغامضة وعفو العالم عن المتعلم في قوله لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا الى غير ذلك مما لا يخفى على المتدبر

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفقهاء امتنا الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على ادیانکم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه مهما اتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله تعالى بعدا وازداد الله تعالى عليه غضبا **كتاب الدر الباهرة** قال النبي ص العلم وديعة الله في ارضه والعلماء امناؤه عليه فمن عمل بعلمه ادى امانته ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام لا يجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وقال ص قطع العلم عذر المتعللين قال ص العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ص لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر لقوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفاقر لا يبيع آخرته بدنياه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه وقال ع في بعض الخطب وا فقدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه احسن الربيع وقال ص يطلع الفجر على العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله لوم **كنز الكراجكي** عن النبي ص قال العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة على العباد وقال ص من ازداد في العلم فلم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وقال امير المؤمنين عليه السلام لو ان حملة العلم حملوه بحقه لاحبهم الله ولكنه حمله رجال فهانوا على الناس وقال ع العلم خزائن والسؤال مفاتيحها فاسألوا يرحمكم الله فانه يؤجر اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم وقال ع العلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكرة مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح والتجربة علم مباشر والسلامة غنيمة والعقل الاصابة بالظن والشاهد مرشد والغفلة حرمان والندامة كفارة والاستعداد للموت تقوى والزهد ثمن الجنة والدنيا دار ممر والآخرة دار مقر وقال ع العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ع العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده وقال ع العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال ع العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة على العباد وقال ص من ازداد في العلم فلم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وقال امير المؤمنين عليه السلام لو ان حملة العلم حملوه بحقه لاحبهم الله ولكنه حمله رجال فهانوا على الناس وقال ع العلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكرة مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح والتجربة علم مباشر والسلامة غنيمة والعقل الاصابة بالظن والشاهد مرشد والغفلة حرمان والندامة كفارة والاستعداد للموت تقوى والزهد ثمن الجنة والدنيا دار ممر والآخرة دار مقر وقال ع العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ع العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده وقال ع العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع

الهدى الحلال من البيوت مع الليل جدد القلوب خلقان الثياب يعرفون في اهل السماء ويخفون في اهل الارض وقال ص من طلب العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فان خذ به من الاخرة وقال ص من ازداد علما فازداد في الدنيا رغبة الا ازداد من الله بعدا وقال ص كل علم وبال على صاحبه الا من عمل به وقال ص اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وعن الباقر ع قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها ومن كلام عيسى ع يعلمون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعلمون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يطلع على عمله وتوشكون ان تخرجوا من الدنيا العريضة الى ظلمة القبر وضيقه فنهاكم كما امركم بالصيام والصلوة كيف يكون من اهل العلم من يحظ رزقه واحقر منزلته وقد علم ان ذلك من علم الله وقدرته وكيف يكون من اهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئا اصابه كيف يكون من اهل العلم من زكى نياته عند الله ان من اخرته وهو على دنياه وما يضر اخرته بما ينفعه كيف يكون من اهل العلم من طلب الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به ومن كلامه صلوات الله عليه ويل للعلماء السوء يصلى عليهم النار ثم قال اشد مؤونة الدنيا ومؤونة الاخرة واما مؤونة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه واما مؤونة الاخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها وعن ابي عبد الله ع قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما ينزل المطر عن الصفا وقال امير المؤمنين عليه السلام وكان له خطبة على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا لعلكم تهتدون ان العالم العامل كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد يتاكد الحجة عليه اعظم والحسرة اديم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر لا تزايلوا فتضلوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحلو ولا تخزوا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه ومن يطع الله يامن ولا يسخط ومن يعص الله يخف ويندم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لموسى بن عمران عليه السلام جليس من اصحابه وقد دعى علما كثيرا فاستاذن موسى في زيارته فاوحى الله اليه ان لا تفعل فقال له موسى ان صلة القرابة لحق ولكن اباك ان تركن الى الدنيا فان الله قد حملك علما فلا تضيعه وتركن الى غيره فقال الرجل لا يكون الا خيرا ومضى نحو قاربه فظل عبده يسأل موسى عنه فلم يخبره احد بحاله فسئل جبرئيل ع عنه فقال له اجزني عن جليسي فلان انك به عالم قال نعم هو ذا على الباب فدعى موسى ع وزاد في عنقه سلسلة فقرع موسى ع الباب وقام الى مصلاه يدعو الله يقول يا رب صاحبا وجليسي فاوحى الله اليه يا موسى حتى ينقطع ترقوتاك ما استجبت لك منه انك كنت حملته علما فضيعه وكرهت ذكره وقال ابو عبد الله عليه السلام العالم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل

فعد الى قوله باب حق العالم

ثلثة وحق لهم ان يرحموا عن زاحضا مذلة بعد العز وغنى اصابته حاجة بعد الغنا وعالم يستخفهم به الجهلة ل ابن ابي السيد عن الصفا عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا به مع العلم الوقار والحلم وتواضعوا لمن تعلمون العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبابرة فيذهب باطلكم بحقكم ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابائه ان النبي صلى الله عليه وآله قال ارحموا عزيزا ذل وغنيا افقر وعالما ضاع في زمان جهال ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه ما جماعة عن المفضل الشيباني عن سعد بن ابن زاد المقرء عن جرير بن احمد بن مالك الاباذي قال سمعت ثعلب ابن الاعرابي قال سمعت المأمون يقول قال علي ابن موسى الرضا ثلثة موكل بها ثلثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واسيئ الحرمان على المقدم في صنعته ومعاناة العوام على اهل المعرفة بيان قال الفيروزابادي تحامل عليه كلفه ما لا يطيقه والادوات الكاملة كالعقل والعلم والسخا من الكمالات التي هي رسائل السعادات او الاعم منها ومما هو من الكمالات الدنيوية كالمناصب والاموال اي تحمل الايام واهلها عليهم فوق طاقتهم وبلغتهم منهم من ذلك ما لا يطيقون ويحتمل ان يكون المراد بهم الناس على اهل الحق ومغلوبيتهم ضد لما سيجيء في خبر الحضوض عن علي ابن الحسين وحق سايسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه حسن الاستماع والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا يجيب احد اليسا عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان ذم عنده اذكر عنده بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علم الله جل اسمه للناس مع ابن الوليد عن الصفا عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر ابن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله غريبا فاحملوها كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها ل علي ابن عبد الله الاسواري عن احمد ابن محمد ابن قيس عن ابي يعقوب عن علي ابن خشرم عن عيسى عن ابن عيينة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخوف على امتي من بعدي ثلث خلال ان يتأولوا القرآن على غير تأويله او يتبعوا زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم المخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واما العالم فانظروا فعله ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه سن ابي عن سليمان الجعفري عن رجل عن ابي عبد الله قال كان على عليه السلام ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تحرجه به واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول قال فلان قال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء ينفعك والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيمة بيان قوله ولا تحرجه به كناية عن الالزام في السؤال والمنع عن فتياه عند بدوه سن ابي عن سعد ابن عبد الرحيم ابن مسلم عن اسحق ابن عمار قلت لابي عبد الله من قام من مجلسه تعظيما لرجل قال مكروه الا لرجل في الدين سن بعض اصحابنا رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا جلست الى العالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول ولا تقطع على احد حديثه شا وعن الحرث الاعور قال سمعت امير المؤمنين عليه

يقول

يوشك من عرف العالم ان لا يكرمه ان لا يكرمه عليه السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض ولا يشار اليه بيده حتى ولا يقشى له سرا ولا يغتاب عنده احدا وليعظم كما حفظ امر الله ويجلس المتعلم امامه ولا يعرض من طول صحبته واذا جاء طالب علم وغيره فوجد في جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغايبا وليعرف له حقه فان العالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر وليدع له من في السماء والارض عوفال الصادق عليه السلام من اكرم فقيها مسلما لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض ومن اهان فقيها مسلما لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من علم شخصا مسلما مسئلة فكأنما ملك رقبته فقيل له يا رسول الله ابيعه فقال لا ولكن علمه وبينها ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد ابن محمد ابن معقل عن محمد بن الحسين ابن بنت الياس عن ابيه عن الرضا عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عربيا كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فانه لا يحكم الا ذو عزم ولا يسفه الا ذو مجربة

باب صفات العلماء

واصنافهم الآيات الكهف فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما الحج وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم فاطر انما يخشى الله من عباده العلماء ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الرفق ونعم وزير الرفق اللين بيان الحلم والرفق وان كانت متقاربة في المعنى لكن بينهما فرق يسير فالحلم هو ان لا يستفزك من يسيء اليك والسكون مقابله من يسفه عليك ووزيره ومعينه الرفق اي اللطف والشفقة والاحسان اليه والاعانة فانه يوجب ان لا يسفه عليك ولا يسيء اليك اكثر الناس وزيره لين الجانب وترك الخشونة والغلظة واضمار الخلق وفي الكافي ونعم وزير الرفق الصبر وفي بعض نسخ العبر ل ابن الوليد عن الصفا عن ابراهيم ابن هاشم عن الفارسي عن الجعفري عن ابيه عن الصادق وفي عن ابائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم ل ابن شاذويه المؤدب عن محمد ابن عبد الله ابن جعفر عن ابيه عن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله ل سليمان ابن احمد اللخمي عن عبد الوهاب ابن خراجة عن ابي كدينة عن علي ابن حفص العبسي عن الحسن ابن الحسين العلوي عن ابيه الحسين ابن زيد عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم ل ابن مسرور عن محمد الحميري عن ابيه عن محمد ابن عبد الجبار عن محمد ابن زياد الازدي عن ابان عثمن عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول طلبة هذا العلم على ثلثة اصناف الا فاعرفوهم بصفاتهم واعيانهم صنف منهم يتعلمون للمراء والجهل وصنف للاستطالة والختل وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل فاما صنف المراء والجهل فذو مماراة في الدجاني اندية المقال فذ تراه بالتخشع متخل من الورع فدق الله من هذا حيزومه وقطع منه خيشومه واما صنف الاستطالة والختل فانه يستطيل على اشباهه من اشكاله ويتواضع للاغنياء من دونهم فهو لحلوائهم هاضم ولدينهم حاطم فاعمى الله من هذا بصره وقطع من آثار العلماء اثره واما صنف الفقه والعقل تراه ذا كآبة وحزن مدقع الليل في حندس يمجد في برنسه يعمل ويخشى خائفا وجلا

منكل

Digitized by Sarai Jalil Abbas
Powered by Tarjuman-e-Sunnat
rabi.ahlehaq@yahoo.com

من كل احد الا من كل ثقة من اخوانه فشد الله من هذا الركان واعطاه يوم القيمة امانه ل ابن المنوكل عن السعد اباذي عن البرقي
عن محمد ابن سنان عن ابي الجارود عن سعيد ابن علاقة قال امرنا موسى بن عليه السلام طلبة الى الخوارج وفيه يتعلموا العلم الم اراد بيان
روى في الكافي باذنى تغيير بسند مرفوع عن ابي عبد الله والمراء الجدال والجهل استفاء وترك الحلم والخل بالفتح الخد والاذنة
جمع لنادي وهو مجتمع القوم ومجلسهم والسرابال القميص والسربال اي لبس السرابال والتخشع تكلف الخشوع واظهاها
وتخلا اي خلا جدا قوله فدق الله من هذا اي بسبب كل واحدة من تلك ويحتمل ان تكون الاشارة الى الشخص والحرم ما
استد ما الظهر والبطن او ضلع القوم او ما اكتنف الجلوس من نحو الصدر والخشوم اقصى الانف هما كنايتان عن الاكابر
وفي الكافي فدق الله من هذا خشومه وقطع منه حزرمه فالمراد بالثاني قطع حوتة قوله فهو لحلوانهم اي لاطعمتهم اللذيذة
وفي بعض النسخ لحلوانهم اي لرشوتهم والحطم الكسر والاثرمان يبقى في الارض شيء وقطع الاثر امادعا عليه بالزمانة كادكره
الجزري او بالموت ولعله اظهر والكابا التحريك والتسكين والمدسوء الحال والانكاس من شد الهم والحزن والمراد حزن
الاخرة والحند بالكسر الظلمة وقوله في حند بدل من الليل ويحتمل ان يكون في بمعنى مع ويكون حالا من الليل وقوله
عدا بخير اي للرجوع اليه مجوزا كايتا في برنسه البرنس قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام كما ذكره الجوهري او كل
ثوب رأسه منه ملتزق به من درراعة او جبة او نمط او غيره كما ذكر الجزري في الكافي فدق تحتمل في برنسه قوله يعمل ويحتمل ان يكون اي لم
لا يقبل منه قوله فشد الله من هذا الركان اي اعضاده وجوارحه والاعم منها من عقله وفهمه ودينه واركان الشيء والفرق بين الصفتين
الاولين بان الاولى غرضه الجاه والتفوق والثاني غرضها الفضل على الاقران واقبال الناس اليه والثاني ارسالا طلبون الناس
على الناس بالمناصب الدنيوية ل ابن ابي عمير عن الكميت بن اعين عن البرنطي قال قال ابو الحسن من علامات الفقه الحلم
والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير اقول هي ل ثلث من علامات
ما المفيد عن ابي حفص عمر ابن محمد عن علي ابن مهزيار عن داود ابن سليمان الفراء عن الرضا عن ابائه عن الحسين عليهم السلام
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول الملوك حكام على الناس والعلم حاكم عليهم حسبك من العلم ان تخشى الله وحسبك
من الجهل ان تعجب بعلمك بيان حسبك من العلم اي من علامات وكذا الفقه مع ابي عن محمد ابن ابي الصهبان
عن ابن بهمينة عن محمد ابن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن الثمالي عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا
افقيه حقا قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في
معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة
ليس فيها تفقه ل العطاء عن ابيه عن محمد ابن احمد العطار عن ابن معروف عن ابن عمران عن السكوني عن جعفر ابن محمد عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هما
قال الفقهاء والامراء ل ابي عن محمد العطار عن محمد ابن احمد عن علي ابن السندي عن محمد ابن عمر وابن سعيد عن موسى ابن اكيل
قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سد فوره الجوع بيان ابتذل
الثوب امتهنه وعدم صونه والبذلة ما يمتهن من الثياب والمراد ان لا يبالي اي لبس سواكان رفيعا او خسيسا اجد او خلقا

من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بخلاف ما ينبغي ومن اراد الدنيا فهو خطة بيان قال الجوهري
النهمة بلوغ الهمة في الشيء وقد نهم فهو منهوم اي مولع به قوله او يراجع يحتمل ان يكون الترديد من الراوي او يكون او
بمعنى الواو اي يتوب الى الله ويرد المال الحرام الى صاحبه او تحصل التوبة بما اذا لم يقدر على رد المال او الراجعة بما اذا قدر عليه وقوله
بعض الافاضل على البناء للمفعول اي يراجع الله اليه بفضله يغفر له بلا توبة وقال يمكن ان يقرأ على البناء للفاعل اي يراجع
الى الله بالاعمال الصالحة وترك اكثر الكبائر ثم هذا للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتسلطون تسليط السفهة على انفسهم حتى
اذا علموا ما يجب عليهم علمه علموا بما اوجب لهم رضاربهم ضه روي عن علي ابن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من طلب العلم لله لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا وذلك الذي
ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة
وعلا الناس استطالة وبالله اعتذار ومن الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والذل
والخزي يوم القيمة بيان الجفاء البعد عن النصر عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله من وصف عدلا وخالفه
في كان عاجزة يوم القيمة ين النصر عن الحلبي عن ابي سعيد المكاري عن ابي جعفر في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم
والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوا الى غيره ين عبد الله ابن مجر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون فقال يا ابا بصير هم قوم وصفوا عدلا وعملوا بخلافه اقول وجدت في كتاب
سليم ابن قيس الهلالي انه قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان منهوم في الدنيا ومنهوم
في العلم لا يشبع منه فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناول منها من غير حلها هلك الا ان يتوب ويراجع و
من اخذ العلم من اهله وعمل بما نجى ومن ادبر الدنيا هلك وهو حظه والعلماء عالمان عالم عمل بعلمه فهو ناج وعالم تارك
لعلمه فقد هلك وان اهل النار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا
الى الله فاستجاب لله فاطاع الله فدخل الجنة وادخل الداعي الى النار بتركه علمه واتباعه هواه وعصيانه الله انما هما اثنان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة اقول تمامه في باب عدة من امير
المؤمنين عليه السلام بعض البدع من كتاب الاشعثيات

باب حق العالم وآيات الكهف

قال له موسى هل
اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قوله ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
من لدني عذرا اقول يظهر من كيفية معاشرتهما مع هذا العالم الرباني وتعلمه منه احكاما كثيرة من آداب التعليم والتعلم
متابعة العالم وملازمته لطالب العلم وكيفية طلبه منه هذا الامر مقررا بنائية الادب مع كونه من اولي العزم من الرسل وعدم
تكليفه ان يعلمه جميع علمه بل قال تما علمت نادب المعلم للمتعلم اخذ العهد منه اولا وعدم معصيته المتعلم للمعلم وعدم المبادرة
بالسؤال في الامور الغامضة وعفو العالم عن زلة المتعلم في قوله لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا الى غير ذلك مما
لا يخفى على المتدبر ل الجليل عن سعد عن احمد ابن محمد عن ابيه عن محمد ابن ابي الاذينة عن ابان عن غير واحد عن ابي عبد الله قال اتى الامام

ثالثة

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفقهاء امتنا الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على اديانكم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة من قلبه وما اتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله تعالى بعدا وازداد الله تعالى عليه غضبا **كتاب الدر الباهرة** قال النبي صلى الله عليه وآله العلم وديعة الله في ارضه والعلماء امناؤه عليه فمن عمل بعلمه ادى امانته ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين بمنهج قال امير المؤمنين عليه السلام لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وقال ايضا قطع العلم عذر المتعللين وقال العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفاقر لا يبيع اخرته بدنياه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه وقال ع في بعض الخطب وافتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدى واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه احسن الربيع القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله لوم **كنز الكراجكي** عن النبي صلى الله عليه وآله علمان في القلب وذلك العلم النافع وعلم التافه وعلم في اللسان فذلك حجة على العباد وقال صلى الله عليه وآله من ازداد في العلم فلم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وقال امير المؤمنين عليه السلام لو ان حملة العلم حملوه بحقه لاحبهم الله ولملئكته واهل طاعته من خلقه ولكنهم حملوه بطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس تعالى تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم **عدة** عن النبي صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله يقول حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي يا كميل لا تنهر واستخصص ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم لا بر وتغنم ولا عليك اذا عرفك الله دينا ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك وروى هشام ابن سعيد قال سمعت ابا عبد الله يقول تكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية وقال ع العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل وقال ع مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يحرق نفسه **عدة المريد** من كلام المسيح عليه السلام من علم وعمل فذاك يدعى عظيما ملكوت السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة وقال ع من تعلم علما لغير الله او اراد به غير الله فليتبوء مقعده من النار وقال ع لا تعلم العالم الا وانت تعلم ولا تجادل به العلماء ولا تصرف به وجوه الناس اليك ولا تبغه بوكم ما عند الله فانه يبيد ويبقى ما عند الله فانتبذوه وبيعوا ما شئتم واكونوا بايع الحكمة ضائعا

صلى الله عليه وآله انا امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس بقدر عقولهم قال فقال النبي عليه السلام ارجع الى بني اباك فحدثهم كما امرنا بافامة الفرايض **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي ابن سيف ابن عميرة عن محمد ابن عبيد قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكفون عما ينكرون واذا سالوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سالوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سالوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون **شي** عن سعد ابن سعد عن ابي عبد الله قال سئل عن الامور العظام التي تكون ثمانية لم تكن فقال لم يأن اوان كشفها بعد وذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله **شي** عن حمران قال سالت ابا جعفر عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسالوني عنها لم يأن وانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله **ير** محمد ابن عيسى عن يونس عن الحسين ابن عثمان عن بحيى الحلبي عن ابيه عن ابي جعفر قال قال رجل وانا عند ان الحسن البصري روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كتم علما جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار قال كذب يبيحه فاين قول الله وقال رجل موفق من الائمة عليهم السلام يكتم انما افتاه واحدا او رجلا ان يقول ربي الله ثم استقام حتى يموت فقال ليذهب حيث شاء اما والله لا يجد العلم الا هيهنا ثم سكت ساعة ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال محمد **اقول** قد اوردنا بعض اسانيد هذا الخبر في باب من يجوز اخذ العلم منه وكثيرا من الاخبار في باب ان علم صعب مستصعب **كش** جبرئيل ابن احمد عن النخعي عن محمد ابن الحسين عن احمد ابن النضر عن عمرو ابن شمر عن جابر قال دخل على ابي جعفر وانا شاب فقال من اين انت فلت من اهل الكوفة فقال جئت لطلب العلم فدفع الي كتابا وقال ان حدثت به حي هلك بنو امية فعاملك لعنهم الله ولعنة ابائي ثم دفع الي كتابا اخر ثم قال وهاك هذا فان حدثت بشيء منه ايدا فعليك لعنة ابائي **كش** ابن محمد اليقطيني عن علي ابن الحسن ابن هرون عن علي ابن احمد عن علي ابن سليمان عن ابن فضال عن علي ابن حسان عن المفضل قال سئلت ابا عبد الله عن حجاب فقال لا تحدث به السفلة فيذيعوا ما نفرق في كتاب الله عز وجل فانا نفرق في الناس فوان منا لمأمونا مستورا فاذا اراد الله اظهاره امر نبيا فبدا له فظهر فقام بامر الله **بيان** لعل المراد ان تلك الامور انما تظهر ايام القائم عليه السلام ورفع التقية ويحتمل ان يكون الاستتار بالامانة لبيان عسر تلك العلوم التي يظهرها القائم وشدتها على الكافرين كما يدل عليه ثمانية الاية وما بعدها **ير** سلمة ابن الخطاب عن القسم ابن يحيى عن جده عن ابي بصير ومحمد ابن مسلم عن ابي عبد الله قال خذ ما اطفوا الناس مما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان **ير** محمد ابن الحسين عن محمد ابن سنان عن عمار ابن مروان عن جابر عن ابي عبد الله قال ان امرنا سر مستسر ولا يقبل الا سر وسر على سر وسر مقنع بالسر **ير** محمد ابن احمد عن محمد ابن جعفر ابن محمد ابن مالك الكوفي عن احمد ابن محمد عن ابي اليسع عن زيد ابن المعدل عن ابان بن عثمان قال قال ابو عبد الله ان امرنا هذا مستور مقنع بالميثاق من هتكه اذله الله **ير** روى عن ابن محبوب عن عمر ازنم قال قال ابو عبد الله ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر **ير** ابن ابي الخطاب عن موسى ابن سعدان عن عبد الله ابن القاسم عن حفص التمار قال دخلت على ابي عبد الله ايام صلب المعلى ابن خنيس قال فقال لي يا ابا حفص اني امرت ابن حنيس

كل راج طالب وكل خائف هارب كشف لا ترتابوا اى لا تفكروا فيما هو سبب للريب من الشبه ولا ترخصوا انفسكم في
الريب في بعض الاشياء فانه ينتهي الى الشك في الدين والشك فيه كفر ولا ترخصوا لانفسكم في ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر او مطلق الطاعات فيفضي الى المداهنة والمساهلة في الدين ومن الفقه ان لا تغتر واى بالعلم والعمل وبالله
وظاهرها قوله اياكم والكذب اى في الخوف بل اعملوا فان كل راج يعمل لما يرجو وكل خائف يهرب مما يخاف منه ضه
قال رسول الله صلى الله عليه واله علمان هذا الامة رجلان رجل اتاه الله علما فطلب به وجه الله والدار الاخرة وبذله
للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر له حتى الحوت في البحر والبر والطير في جو السماء وقد على الله
سيدا وشريفا ورجل اتاه الله علما فبخل به عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيمة
بلجام من نار وينادي ملك من الملئكة على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في دار الدنيا فبخل به على عباد الله
حتى نفرغ من الحساب اختص قال الرضا من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت اختص قال ابن حنيف قال امير المؤمنين
عليه السلم ينبغي لا تشهر وا شخصك لا تذكر وتعلم واكتم واصمت تسلم قال راوي حديثه فقال يسار الاسود وبغيظ
الفجار سماعة عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل ابن المفضل ابن قيس عن جماد ابن عيسى عن ابن اذينة
عن ابان ابن ابي عياش عن سليم ابن قيس عن علي ابن ابيطالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من فقه الرجل
قلة كلامه فيما لا يعنيه ما الحسين ابن ابرهيم القزويني عن محمد ابن وهبان عن احمد ابن ابرهيم عن الحسن ابن علي الاعرابي
عن ابيه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام ابن سالم عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة
ثم خالفه الى غيره بيان اى بين للناس خيرا ولم يعمل به او قبل دينا حقا واظهره ولم يعمل بمقتضاه باب اداب التعليم
واياب الكيف قال لا اواخذني بما نسيت لا ترهقني من امري عسرا ما ابو المفضل الشيباني عن احمد ابن
محمد ابن عيسى ابن العباس عن محمد ابن عبد الجبار السدوسي عن علي ابن الحسين ابن عون ابن ابي حرب ابن ابي الاسود
الدئلي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابي حرب ابن ابي الاسود الدئلي قال رحلة ابي عن ابيه عن ابي حرب ابن ابي الاسود عن
ابيه ابي الاسود ان رجلا اسئل امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلم عن سؤال فابا دفخل منزله ثم خرج فقال
اين السائل فقال الرجل ها انا ذا امير المؤمنين قال ما مسئلتك فاركب كيت فاجاب عن سؤاله فقيل يا امير المؤمنين كنا
عهدناك اذا سئلت عن المسئلة كنت منها كالسكة الحماء جوابا فما بالك ابطات اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت البيت
ثم خرجت فاجبته فقال كنت خائفا ولاراى لثلثة لاراى لخائف ولا حاذق ثم انشا يقول اذا المشكلات تصدين لي
كشفت حقايقها بالنظر وان برقت في مجلل الضوا عميا لا يجليها البصر مقنعة بغيوب الامور وضعت
عليها صحيح الفكر لثاقب كشفته الارحى او كالحة اثبار الذكر وقلبا اذا استطفنه الهموم ارى
عليها بواهي الدرر ولست بامعة في الرجال اساءل هذا وذاك الخبر ولكنني مدره الاصغرين ابين مع ما
مضى ما غبر بيان قال الفيروزابادي كيت وكيت ويكسر اخرهما اى كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الاصل والتكلم بهما
والمراد هنا الحالة التي يكون بها وهذا كالمثل في الترخص في الامر اى كالحدة التي حمت في النار كيف يسرع في الفتور في الامر

ابن خنيس يا مرخالف فابتلي بالحدة اذا نظرت اليه يوما وهو كئيب حزين فقلت له يا مالك يا معلى كانك ذكرت اهلك وما لك
وولدك وعيالك قال اجل قلت اذن منك فدا بنبغي فمسحت وجهه فقلت اين تراك قال ارادني بيتي هذا زوجتي وهذا اولادي
حتى تملاء منهم واستدرت حتى قال منها ما ينال الرجل من اهله ثم قلت له اذن منك فدا بنبغي فمسحت وجهه فقلت اين تراك فقال
اراني معك في المدينة هذا بيتك فقال قلت له يا معلى ان انا احد ثلثة من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يا معلى
لا تكونوا اسرع في اذاعة الناس بحديثنا ان شاؤا امنوا عليكم وان شاؤا افشوا عليكم يا معلى انه من كتم الصعب من حديثنا جعل الله
نورا بين عينيه ورزقه الله العز في الناس ومن اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح او يموت كبلا يا
بني خيس وانت مقبول فاستعد كشف ابرهيم ابن محمد ابن العباس عن احمد ابن ادريس عن ابن ابي الخطاب عن سهل سن ابن زياد عن
محمد ابن جمهور القمي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة
الله عوشله مرسلا سن ابي عن ابي عبد الله المغيرة عن طلحة ابن زيد عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال ان العالم
الكاتم علمه يجئ اننن اهل القيمة ريحا لعنه كل دابة حتى دواب الارض الصعام قال ابو محمد العسكري قال امير المؤمنين
عليه السلم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ونزول عنه التقية جاء يوم
القيمة ملجما بلجام من النار وقال امير المؤمنين عليه السلم اذا كتم العالم وذهب الجاهل في تعلما لا بد عنه يجهل التقية جاء في
واباع الغفير دينه بدنيا غيره جل البلاء وعظم العقاب بيان اقول لهذا الخبر يجمع بين اخبار هذا الباب الذي يظهر من
جميع الاخبار اذا جمع بعضها مع بعض ان كتمان العلم عن اهله وعمن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم وفي كثير من الموارد
محرم وفي مقام التقية وخوف الضرر او الانكار وعدم القبول لضعف العقل او عدم الفهم وحيرة المستمع لا يجوز اظهاره بل يجب
ان يحمل على الناس ما يطيقه عقولهم ولا ما يأبى عنه احلامهم سن بعض اصحابنا عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله
قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيكبت الله بها اباه في قلب اخيه فيغفرلهما جميعا عط قرقارة عن ابي حاتم عن محمد ابن سنان
العلا بن عبد الله عابد عن يحيى بن سليم الطائفي عن سهيل ابن عباد قال سمعت ابا الطفيل يقول سمعت علي ابن ابيطالب عليه السلم
يقول اظلتكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة لا ينجو منها الا النومة قيل يا ابا الحسن وما النومة قال الذي لا يعرف الناس ما في
بيان قال الجزري في حديث علي عليه السلم وذكر اخر الزمان والفتن ثم قال خير ذلك الزمان كل هومة من نومة النومة بوزن الهمزة
الخامل الذكر الذي لا ابوبه له وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر واهله وقيل النومة بالتحريك كثير النوم فاما الخامل
الذي لا ابوبه له بالتسكين ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلي ما النومة قال الذي لا يسكن في القبيلة فلا يبدو منه شئ
سن ابي عن محمد ابن سنان عن عمار ابن مروان عن حسين ابن المختار عن ابي اسامة زيد الشحام قال قال ابو عبد الله امر الناس بخصلتين
فضيعوهما فضلهما على غيرهما كثيرة الصبر والكتمان سن ابي عن عبد الله ابن يحيى عن حرز ابن عبد الله التيجاني عن معلى
ابن خنيس قال قال ابو عبد الله يا معلى اكتم امرنا ولا تذعه فانه من كتم امرنا ولم يذعه اعزه الله في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في الاخرة
يقوده الى الجنة يا معلى من اذاع حديثنا وامرنا لم يكتمها اذله الله في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الاخرة وجعله ظلمة
يقوده الى النار يا معلى ان التقية ديني ودين ابائي ولا دين لمن لا تقية له يا معلى ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد

في العلانية

Digitized by Tarsa Jafari Abbasi

الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وجا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن
البرقي عن سليمن ابن سلمة عن ابن غزوان وعيسى ابن ابي منصور عن ابن تغلب عن ابي عبد الله قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح
وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ابو عبد الله يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب م في قوله تعالى هدى
قال بيان وشفا للمتقين من شيعة محمد وعلى انهم اتقوا انواع الكفر فرفضوها واتقوا الذنوب الموبقة فرفضوها واتقوا
اسرار الله واسرار اوليائه الاوصيا بعد محمد صلى الله عليه واله فكتموها واتقوا ستر العلم عن اهلها المستحقين
لها وبثهم نشروها ج عن عبد الله ابن سليمن قال كنت عند ابي جعفر فقال له رجل من اهل البصرة يقال له
عثمن الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم يوذى ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر فهلك
اذا مؤمن ال فرعون والله مدبذ لك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله رسولا وحافليذهب الحسن بميتا وشمالا
فوالله ما ابو جعد العلم الا ههنا وكان يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا
بغير نا الى ابن شاذ ويه المؤدب عن محمد الحميري عن احمد ابن محمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مدلك ابن الهرهاني قال قال الصادق
جعفر ابن محمد يا مدلك رحم الله عبدا اجترموده الناس الينا فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون ل ابي عن سعد عن
ايوب ابن نوح عن ابن ابي عمير مثله كش دم ابن محمد عن علي ابن محمد القتاق عن محمد ابن موسى السمنان عن محمد ابن
ابن عبيد عن اخيه جعفر قال كنا عند ابي الحسن الرضا عند يونس ابن عبد الرحمن اذا استاذن عليه قوم من البصرة فاومى
ابو الحسن الى يونس ادخل البيت فادا بيت سبل عليه ستر وقال ان تحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون فاكثروا
الوقيعة في يونس وابو الحسن مطرق حتى اذا كثروا وافقاموا ووثبوا خرجوا فاذن يونس للخروج فخرج باكيا فقال جعلني
الله فداك اني احامي عن هذه المقالة وهذه حالي عند اصحابك فقال له ابو الحسن يا يونس ما عليك مما يقولون اذا كان
امامك عنك راضيا يا يونس مثل الناس مثل ما لا يعرفون وانزكهم مما لا يعرفون كانك تريد ان تكذب على الله في عرشه يا يونس
وما عليك ان لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعرة او بعرة وقال الناس درة هل ينفعك شيئا ففلت لا فقال هكذا
انت يا يونس اذا كنت على الصواب وكان امامك عنك راضيا لم يضرك ما قال الناس كش حمدويه عن اليقطيني عن
يونس قال قال العبد الصالح يا يونس ارفق بهم فان كان كلامك يدق عليهم قال قلت انهم يقولون اني ازيد قال الى
وما ضرك ان تكون في يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاة وما ينفعك ان كان في يدك حصاة فيقول الناس هي لؤلؤة
مع الى الوراق عن سعد عن ابرهيم ابن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين ابن سعيد عن الحارث ابن محمد ابن النعمن
الاحول عن جميل ابن صالح عن الصادق عن ابائه عن النبي صلى الله عليه واله قال ان عيسى ابن مريم قام في بني اسرائيل فقال
يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخير
ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن غير واحد عن الصادق قال قام عيسى ابن مريم خطيبا في بني اسرائيل
فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ل ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم

Uploaded by Tarsa Jafari Abbasi

عند الكي كذلك كنت تسرع في الجواب وتبيء في الاخبار كالمسمار المحمي في الوبر قوله لا ارى اثلثة الظاهر انه سقط احد الثلثة
من النساخ وهو الحاف قال الجزري فيه لا ارى الحارف الذي يحصن على خفه فخرق رجله اي عصرها وضغطها وهو فاعل بمعنى مفعول
ومنه الحديث الاخر لا يصلي وهو حاف او حاقن وقال في حقب فيه لا ارى الحاقب لا احاقن الحاقب احتباس البول في الحالب فلم ينبعث وقال
غابطه قال في حقن فيه لا ارى الحاقن هو الذي احتبس بوله كالحاقب للغائط انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالحاقن هنا احد
الاخبثين فهو موضع اثنين منهما يقال نصك له اي تعرض وقوله ان برقت اي تلألأ وظهرت في محل تحصيل الامر الحق والتفكر في تحصيل الثواب من الرياء وغيرها فاعل برقت وهي المسئلة المشتبهة التي تشكل على المتعلم
لها وعمي عليها الامر اذا التبس وقال اجلت العرسان اذا نظرت اليها مجلوة والمراد بالبصر القلب وقوله مقنعة صفة اخرى
لعمياء او حال عنها اي مستورة بالامور المغيبة المستورة عن عقول الخلق وقال الجزري في حديث علي عليه السلام ان كثيرا من الخطب من
شقاشق الشيطان الشقشقة الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا يكون الا للعربي
كذا قاله الهروي وفيه نظر شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته ثم قال ومنه حديث علي عليه السلام في خطبته الملقبة
شقشقة هدرت ثم قرت وبروى له شعر فيه انا كشقشقة الارحبي او كالحنا اليماني الذكر انتهى فعلى الاول لسانا العلة مفعول له
اي اظهرا واخرج او اعطيت ويحتمل عطفها على صحيح الفكر فحذف العاطف للضرورة وقال الفيروزابادي بنو وهب محركة من
همدان او واهب قبيلة منهم او فحل او مكان ومنه النجاب الاجياد انتهى فشبه لسانا بشقشقة الفحل الارحبي النجيب في النهاية كالحنا
اليماني اي السيف اليمني قال سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة وفي المنقول عن النهاية وقال الفيروزابادي البتار القطع او مستأصل
وسيف بتار وبتار ويتار ويتر قال الذكر ابيض الحد والجوهر وهو اذكر منه احد المذكر من السيوف والمؤنثة اخرى شبه لسانه
بالسيف القاطع الاصيل الحد الذي هو في غاية الجودة وقوله ارتبى اي زاد وضغط عليها اي كالنبا على الهموم او هي الدرع باعتبار
من لبسها بمعنى الحسن لبس الدرع الحسنة وهي مفعول ارتبى وفاعله الضمير الراجع الى القلب في قوله مذرب الاصغرين في بعض النسخ
بالذال المعجمة يقال لسان ذرب اي حاد وفي بعضها بالدال المهملة وقال الفيروزابادي المدرب كمعظم المنجد المجرب وهو الذرب بالضم
عادة وجراة على الامر وقال الاصغران القلب واللسان وفي بعض النسخ افيس بما قضى ما اغبر عوك ف في خبر الحوت
عن زين العابدين صلوات الله عليه فاما حق رعيتك بالعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من
خزائنه فان احسنت في تعليم الناس ولم تعنف بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك وعنفت
بهم عند طلبهم العلم كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم ويسقط من القلوب محلك بيان الخرق ترك الرفق في الغلظة
والسفاهة والضجر التبرم وضيق القلب عن كثرة السؤال باب النهي عن كتمان العلم والخيانة فيه وجوب
الكتمان عن غير اهله آيات البقرة ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال
تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال تعالى ان
الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ال عمران اهل

عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين عليه السلام قوام الدين بار بعة بعالم مستعمل لما يعلم
بفضله على اهل دين الله وبفقير لا يبيع اخرته بدنياه وبجاهل لا يستنكف عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع
الفقير اخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا الى ورائها القهقرى فلا تعترضكم كثرة المتشابهين واجتماعهم
فيما لا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للسر ما
وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل لا ابن الوليد عن الصفار عن العبيدي عن الدهقان عن درست
عن ابي عبد الله قال اربعة يذهبن ضياعا مودة من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكره وعلم عند من لا يسمع له وسر تودعه عند من
لا يحفظه بيان قال الفيروزابادي حصف ككرم استحكم عقله فهو حصيف وحصف الامر احكمه وفي بعض النسخ من لا يحفظه
ما المفيد عن ابن قولويه عن ابي علي محمد بن همام الاسكافي عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن حديد
ابن عمير عن مدلك ابن الهزهاز قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يا مدلك ان امرنا ليس يقبله فقط ولكن بصيانته
وكتمانه عن غير اهله افراصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته وفقهم رحم الله امرأ اجترموده الناس الينا فحدثهم بما يعرفون
ويترك ما ينكرون بيان قال الفيروزابادي قراه علمه السلم ابلغه كاقراه او لا يقال اقراه الا اذا كان السلم مكتوبا كش
الطيبي عن الفضل عن ابي جعفر البصري قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا فشكا اليه ما يلقى من اصحابنا
من الوقيعة فقال الرضا دارهم فان عقولهم لا تبلغ ما المفيد عن علي بن خالد المراغي عن الحسين بن علي بن عمر وابن الكوفي
عن القاسم بن محمد بن حماد الدلال عن عبيد بن يعيش عن مصعب بن سلم عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابي عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله ان الله سائلكم يوم القيمة ما
باسنادا اخي دعبل عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في علم الا
لمستمع واع او عالم ناطق ما الخفاف عن اسمعيل عن محمد بن غالب ابن حريش عن علي بن ابي طالب البزاز عن موسى بن عبيد
الكوفي عن الحكم ابن ابهيم عن الاسود ابن يزيد عن عبد الله مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم رجل اتاه الله
علما فكتمه وهو يعلمه لقي الله عز وجل يوم القيمة ملجما بلجام من النار كش جبرئيل ابن احمد عن محمد ابن عيسى عن
عبد الله ابن حيله عن زيد المحاربي قال سئلت ابا عبد الله عن جابر الجعفي وصار وكفلم يجبني واظنه قال سئلته يجمع
فلم يجبني فسئلته الثالثة فقال لي يا زيد دع ذكر جابر فان السفلة اذا سمعوا باحاديثه شنعوا او قال اذاعوا
كش علي ابن محمد عن محمد ابن احمد عن ابن يزيد عن عمر ابن عثمن عن ابي جميله عن جابر قال روت خمسين الف ما سمعته احد مني
كش جبرئيل عن احمد عن اليقطيني عن اسمعيل ابن مهران عن ابي جميله عن جابر قال حدثني ابو جعفر تسعين الف
حديث لم احدث بها احدا قط ولا احدثها احدا ابدا فقال جابر لابي جعفر جعلت فداك انك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني
بهذا السر كله لا احدث به احدا فربما جاش في صدري حتى اخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فاذا كان ذلك فاخرج الى الجبال
فاحفر حفيرة وول راسك فيها ثم قل حدثني محمد ابن علي بكذا وكذا ما جماعة عن المفضل الشيباني عن محمد ابن صالح ابن
فيض العجلي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن محمد ابن علي الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله

بطلب العلم حتى يحذر على العلماء عجمه ابتداء العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل

صلى الله عليه وآله انا امر نا معشر الانبياء ان نكلم الناس بقدر عقولهم قال وقال النبي عليه السلام امرني ربي بمداراة الناس
كما امرنا باقامة الفرايض يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي ابن سيف ابن عميرة عن محمد ابن عبيد قال دخلت
على الرضا فاصغى الي مقل للعتابي كف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون وبكف عما ينكرون واذا سالوك عن التوحيد
فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سالوك عن الكيفية فقل
كما قال الله عز وجل ليس كمثله شئ واذا سالوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون شي
عن سعد ابن سعد عن ابي عبد الله قال سئل عن الاموال العظام التي تكون ثم لا تكن فقال لهما بان اوان كسفها بعد وذلك
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه لما يأتهم تاويله شي عن حمران قال سالت ابا جعفر عن الاموال العظام من الرجعة وغيرها
فقال ان هذا الذي تسئلوني عنها لم يأن وانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله يد محمد ابن عيسى عن ابن فضال
عن الحسين ابن عثمن عن نجي الحلبي عن ابيه عن ابي جعفر قال قال رجل وانا عند ان الحسن البصري يروي ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال من كتم علما جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار قال كذب يبيحه فابن قول الله وقال رجل ومن من الناس من
يكتم ايمانه افتلوه رجلا ان يقول ربي الله ثم مد يها ابو جعفر صوته فقال ليذهبوا حيث شاؤا اما والله لا يجدون العلم الا
ثم سكت ساعة ثم قال ابو جعفر عند ذلك محمد اقول فداورد نا بصل اسانيد هذا الخبر في باب من يجوز اخذ العلم منه وكثيرا
من الاخبار في باب ان علمهم صعب مستصعب كش جبرئيل ابن احمد عن النجاشي عن محمد ابن الحسين عن احمد ابن النضر عن
عمرو ابن شمر عن جابر قال دخلت على ابي جعفر وانا شاب فقال من اين فلت الكوفة جئت لطلب العلم فدفع الي كتابا وقال لي ان
انت حدثت به حتى تظهل بنو امية فعاليك لعنتي ولعنة ابائي ثم دفع الي كتابا اخر ثم قال وهاك هذا فان حدثت به حتى تموت
صليك لعنتي ولعنة ابائي كش ابن محمد اليقطيني عن علي ابن الحسن ابن هرون عن علي ابن احمد عن علي ابن سليم عن ابن فضال
عن علي ابن حسان عن المفضل قال سئلت ابا عبد الله عن حجاج فقال ان حجاجا نفر في كتاب الله عز وجل فاذا
نفر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فاذا اراد الله اظهارها امر منكت في قلبه فظهر فقام بامر الله بيان لعل المراد ان تلك
الامور انما تظهر من امامنا القائم وقت قيامه ويحتمل ان يكون الاشتباه بالاية لبيان عسر تلك الحالة التي يظهر القائم
وشدتها على الكافرين كما يدل عليه ما بعد الاية وما بعدها يد سلمة ابن الخطاب عن القسم ابن يحيى عن جده عن ابي بصير
ومحمد ابن مسلم عن ابي عبد الله قال اذا رخا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا يحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يد محمد ابن الحسين عن محمد ابن سنان
عن عمار ابن مروان عن جابر عن ابي عبد الله قال ان امرنا سر مستسر ولا يفيد الا سر وسر على سر وسر مقنع بالسر يد محمد ابن احمد
ابن جعفر ابن محمد ابن مالك الكوفي عن احمد ابن محمد عن ابي البيسر عن زيد ابن المعدل عن ابان عثمن قال قال لي ابو عبد الله ان امرنا
مستور مقنع بالمشية من هتكه اذله الله يد روى عن ابن محبوب عن مرازم قال قال ابو عبد الله ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر
وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر يد ابان ابي الخطاب عن موسى ابن سعدان
عن عبد الله ابن القاسم عن حفص التمار قال دخلت على ابي عبد الله ايام صلب المعلى ابن خنيس قال فقال لي ايا ك ان يحفض اذي امرنا

ابن خنيس

ابن خنيس وامر فخالفه فابتلي بالحدة اذ نظرت اليه يوما وهو كئيب حزين فقلت له ما لك يا معلى كانك ذكرت اهلك وولدك وعيالك فقال اجل قلت ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت اين تراك قال ارانا في بيتي هذا وزوجتي وهذا وله حتى تملاء منهم واستتر حتى نال منها ما ينال الرجل من اهله ثم قلت له ادن مني فدنى فمسحت وجهه فقلت اين تراك ففال اراني معك في المدينة هذا بيتك فقال قلت له يا معلى ان لنا حديثا من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا اسرع في اذاعة الناس بحديثنا ان شاؤا امنوا علينا وان شاؤا افشوه عليكم يا معلى انه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه الله العز في الناس ومن اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح او يموت كبلا يا ابن خنيس وانت مقبول فاستعد كش ابرهيم بن محمد بن العباس عن احمد بن ابي نصر عن ابن ابي الخطاب مثله سن ابن بزيع عن محمد ابن جمهور القمي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله عوشله مرسلا سن ابي عن ابي عبد الله المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال ان العالم الكاتم علمه يبحث انتن اهل القيمة ريحا فيلعنه كل دابة حتى دواب الارض الصعام قال ابو محمد العسكري عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ونزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا كتم العالم وذهى الجاهل فبم تعلم الا بد عنه وبجهل الغني بفقره وتاع الفقير بدينه بدينا غير جميل البلاء وعظم العقاب بيان اقول لهذا الخبر يجمع بين اخبار هذا الباب والذي يظهر من جميع الاخبار اذا جمع بعضها مع بعض ان كتمان العلم عن اهله وعمن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم وفي كثير من الموارد محرم وفي مقام التقية وخوف الضرر او الانكار وعدم القبول لضعف العقل او عدم الفهم وحيرة المستمع لا يجوز اظهاره بل يجب ان يجمل على الناس ما لا يطيقه عقولهم ولا ما يأبى عنه احلامهم سن بعض اصحابنا عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيمكث الله بها ابمانا في قلب اخر فيغفرها جميعا عط قرقارة عن ابي حاتم عن محمد بن يزيد العبدي عن عابد عن يحيى بن سليم الطائفي عن سهيل بن عياش قال سمعت ابا الطفيل يقول سمعت عليا ابن ابيطالب عليه السلام يقول اظلتكم فتنة مظلمة عمياء منكنفة لا ينجو منها الا النومة قيل يا ابا الحسن وما النومة قال الذي لا يعرف الناس ما في بيان قال الجزري في حديث علي عليه السلام وذكر اخر الزمان والفتن ثم قال خير ذلك الزمان كل موم من نومة النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يوبه له وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر واهله وقيل النومة بالتحريك كثير النوم فاما الخامل الذكر لا يوبه له بالتسكين ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلي ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدي ولا يعيد شي سن ابي عن محمد ابن سنان عن عمار ابن مروان عن حسين ابن المختار عن ابي اسامة زيد الشحام قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الناس خصلتين فضيعوهما فضاعا فيهما على غير شيء كثرة الصبر والكتمان سن ابي عن عبد الله ابن يحيى عن حمزان ابن عبد الله التميمي عن معلى ابن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا معلى اكتم امرنا ولا تذعه فانه من كتم امرنا ولم يذعه اعزه الله في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في الاخرة ويقوده الى الجنة يا معلى من اذاع حديثنا ولم يكتمها اذله الله في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الاخرة وجعله ظلمة يقوده الى النار يا معلى ان التقية ديني ودين ابائي ولا دين لمن لا تقية له يا معلى ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد

في العلانية يا معلى ان المذيع لامرنا كالجاحد كش احمد بن علي الكوفي عن الحسين بن عبيد الله عن ابن ابي عمير عن ابن يزيد عن ابن عبيرة عن المفضل قال دخلت على ابي عبد الله يوم صاب فيه المعلى فقلت له يا ابن رسول الله الا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم قال وما هو فما زلت قتل المعلى بن خنيس قال رحم الله المعلى فلقد كان اوقع ذلك لانه اذاع سرنا وليس الناصب لنا حربا باعظم مؤونة علينا من المذيع علينا سرنا فمن اذاع سرنا الى غير اهله لم يفد الدنيا حتى يعضه السلاح او يموت بخبل سن ابن الدبلي عن داود الرقي ومفضل فضيل قال كنا جماعة عند ابي عبد الله عليه السلام في منزله يحدثنا في اشياء فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل ان يدخل ثم اقبل علينا فقال رحمكم الله ولا تذيعوا امرنا ولا تحدثوا به الا اهله فان المذيع علينا سرنا اشد علينا مؤونة من عدونا فاصبروا رحمكم الله ولا تذيعوا امرنا سن ابن سنان عن اسحق ابن عمار قال قلت لابي عبد الله هذه الاية ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما صاروهم بايديهم ولا قتلوهم بايديهم ولكن سمعوا الحاد فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار ذلك قتلا واعتداء ومعصية شي عن اسحق مثله سن ابن فضال عن يونس ابن يعقوب عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ما قتلنا من اذاع حديثنا خطاء ولكن قتلنا من قتل عمد سن ابي عن القاسم ابن محمد عن ابان عن ضريس عن عبد الواحد ابن المختار عن ابي جعفر قال والله لا لسنكم او كية لحدث كل امرئ بما له سن ابي عن بكر ابن محمد الازدي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ما لنا لا نخبر بنا بما يكون كما كان على عليه السلام يخبر اصحابه فقال بلى والله ولكن هاتا حديثا واحدا احدثك فكتمته فقال ابو بصير فوالله ما وجدت حديثا واحدا كتمته سن ابي عن حماد عن حسين ابن مختار عن ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله عن حديث كثير فقال هل كتمت علي شيا قط فبقيت اهكر فلما رأى ما بي قال انما هو امر ان اذا عته ان تحدث به اصحابك فلا بأس انما الاذاعة ان تحدث به غير اصحابك شي عن محمد ابن عجلان قال سمعته يقول ان الله غير قوما بالاذاعة فقال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فاما كرهوا الاذاعة كش ورد عن محمد ابن سنان عن عبد الله ابن جبلة عن زرعة المحاربي قال قلت لابي عبد الله بالمدينة ما تقول في احاديث جابر فقال تلفا في بمكة قال فلقيته بمنى فقال لي ما تصنع باحاديث جابر الله عن احاديثها اذا وقعت الى السفلة اذاعوها كش محمد ابن مسعود عن علي ابن محمد عن محمد ابن عيسى عن عمران بن عبد العزيز عن بعض اصحابنا عن داود ابن كثير قال قال لي ابو عبد الله يا داود اذا حدثت عنا بالحديث فاشهد به فانكره كش حمدويه عن الحسن ابن موسى عن اسمعيل ابن مهران عن محمد ابن منصور عن علي ابن سويد السابي قال كتب الي ابو الحسن موسى وهو في الحبس لا تفشن ما استكتمناك اخبرك ان من اوجب حق اخيه ان لا تكتمه شيا ينفعه لا في دنيا ولا في اخرة شي عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى في علي عليه السلام شي عن حمران عن ابي جعفر في قول الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب يعني بذلك نحن والله المستعان شي عن يزيد الشحام قال سئل ابو عبد الله عن عذاب القبر قال ان ابا جعفر حدثني ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت عنه فادبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب فقال له ائتني لنا والوجد انا

لحدثنا ولكن اعد لنكير ونكير اذا اتياك في القبر فسالاك عن رسول الله فان شككت او التويت ضربا بك على راسك بحربة معهما تصير منه رمادا افقلت ثم مه قال تعود ثم تعذب فلت وما منكر ونكير قال هما فعيدا القبر قلت اما كان يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم **بيان** قال الجزري القعيد الذي يصاحبك ويقعدك فعيل بمعنى فاعل **شى** عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال قلت له اخبرني عن قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال نحن عنينا بها والله المستعان ان الرجل منا اذا اصاب اليه لم يكن له او لم يسعه الا ان يبين للناس من يكون بعده وروى محمد ابن مسلم قال هم اهل الكتاب **شى** عن عبد الله ابن بكير عمن حدثه عن ابي عبد الله في قوله اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هو ام الارض **بيان** ضميرهم راجع الى اللاعنين قوله وقد قالوا اما كلامه عض مضمر الجمع راجع الى العامة او كلام المؤلف او الرواة فيحتمل ارجاعه الى اهل البيت ايضا **ني** ابن عقدة عن القاسم ابن محمد ابن الحسين ابن حمام عن عبيس ابن هشام عن ابن جبلة عن معروف ابن خربوذ عن ابي المفضل عامر بن واثلة قال قال امير المؤمنين عليه السلام اتحبون ان يكذب الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون واسكتوا عما ينكرون **ني** الحسين ابن محمد عن يوسف ابن يعقوب عن خلف البزاز عن يزيد ابن هرون عن حميد الطويل قال سمعت انس ابن مالك يقول لا تحدثوا الناس بما لا يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله **ني** ابن عقدة عن ابن مهران عن ابي البطاينى عن عبد الاعلى قال قال لي ابو عبد الله جعفر ابن محمد يا عبد الاعلى ان احدا امرنا ليس معرفته وقبوله ان احدا امرنا هو صعب مستصعب عن ليس من اهله فاقراهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة وقل لهم ان احدا استجن مودة الناس الى نفسه وانا بان نظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون **ني** ابن عقدة عن محمد ابن عبد الله عن ابن فضال عن صفوان يحيى عن اسحق ابن عمار عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام انه قال ليس هذا الامر معرفته وولايته فقط حتى يستره عمن ليس من اهله وبحسبكم ان تقولوا اما ترون تصمتوا عما صمتنا فانكم اذا قلتم ما قلنا وسلمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد امتثلتم بمثل ما امتثلتم به فقد اهتديتم وامنتم بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا قال علي ابن الحسين حدثوا الناس بما يعرفون ولا تحملوهم ما لا يطيقون فتغروهم **ني** ابن عقدة عن عبد الواحد عن محمد ابن عباد عن عبد الاعلى قال ابو عبد الله جعفر ابن محمد ان احدا امرنا ستر وصيانة عن غير اهله فاقراهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة وقل لهم يقول لكم رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الى نفسه بحدثهم بما يعرفون ويستر عنهم ما ينكرون **ني** ابن عقدة عن احمد ابن محمد الدينوري عن علي ابن الحسن الكوفي عن عمه بإسناده رفعه قال حدثني الخضر ابن احمد الرحمن عن ابيه عن جده عمر وابن سعيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لحذيفة ابن اليمان لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت يستنكر ويبطل ويثقل رواته ويبتلى به من يتلو بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله **عو** قال النبي صلى الله عليه وآله من كتم علما نافعا الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار **وروي** عن علي عليه السلام انه قال اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا **وروي** عن الصادق عليه السلام انه قال احتاج الناس اليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الاجر كان حقيقا على الله ان يدخله نار جهنم **عو** قال النبي صلى الله

عليه وآله لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم **ني** ابن عقدة عن علي ابن الحسن ابن فضال عن اخويه احمد ومحمد عن ابيهما عن ثعلبة عن ابي كهمس عن عمران ابن ميثم عن مالك ابن ضمرة قال قال امير المؤمنين عليه السلام لشيعته كونوا في الناس كالنحل في الطير ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفها ولو يعلم ما في اجوافها لم يفعل بها ما يفعل فخالطوا الناس بابدانكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فان لكل امرئ ما اكتسب من الاثم وهو يوم القيمة مع من احب اما انكم لن تروا ما تحبون وما املون يا معشر الشيعة حتى يقتل بعضكم في وجوه بعض وحتى يسمي بعضكم بعضا كذابين وحتى لا يبقى منكم على هذا الامر الا كالكحل في العين والملح في الزاد وهو اقل الزاد **ختص** قال ابو الحسن الماضي قل الحق وان كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك وقال الصادق ليس منا من اذاع حديثنا فانه قتلنا قتل عمدا قل خطا **ابن الوليد** عن الصفار عن سلمة ابن الخطاب عن احمد ابن موسى عن محمد ابن عيسى عن ابي سعيد الزنجاني عن محمد ابن عيسى عن ابن سعيد المدايني قال قال ابو عبد الله اقرءوا ابينا السلام واعلموهم ان بحملوا احاديثنا في حصون حصينة وصدوها احلام رزينة والله فاق الحبة وبرء النسمة ما انشأ منا لنا عرضا والناصب لنا حربا اشد مؤنة من المذيع علينا حديثنا عند من لا يحتمله **ني** محمد ابن العباس الحسني عن ابن البطائني عن ابيه عن محمد الحداد قال قال ابو عبد الله من اذاع علينا حديثا هو بمنزلة من جحدنا حقنا **ني** هذا الاسناد عن البطائني عن الحسن ابن السري قال قال ابو عبد الله اني لاحدث الرجل الحديث فيطلق فيحدث به عني كما سمعه فاستحل به لعنة البراءة منه يريد بذلك ان يحدث به من لا يحتمله لا يصلح ان **ني** هذا الاسناد عن البطائني عن القاسم الصيرفي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله قال قوم يزعمون اني اما مهم والله ما انا لهم بامام لعنهم الله كلما ستر ستر اهتكوه اقول لكذا ولكذا فيقولون انما يعني كذا وكذا انما انا امام من اطاعني **ني** هذا الاسناد عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول سر الله الى جبرئيل وسر جبرئيل الى محمد وسر محمد الى علي وسر علي الى من شاء الله واحدا بعد واحد وانتم تتكلمون به في الطرق **ني** محمد ابن همام عن سهيل عن عبد الله ابن العلا المذابي عن ادريس ابن زياد الكوفي قال حدثنا بعض شيوخنا قال قال حدث بيدك كما اخذ ابو عبد الله بيده قال يا مفضل ان هذا الامر ليس بالقول فقط الا والله حتى نصونه كما صانه الله وتشرفه كما شرفه الله وتؤدي حقه كما امر الله **ني** هذا الاسناد عن ابي البطائني عن حفص قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي احفص حدث المعلى باشياء فاذا عها فاسئله بالحداة ابدا قلت له ان المعلى حدثني من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه ومن اذاعه سلبه الله دينه ودنياه يا معلى انه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه العز في الناس ومن اذاع الصعب من حديثنا الم بمت حتى يعضه السلاح او يموت متحيرا **كش** حمدويه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي ابن اسمعيل عن ابن مسكان عن ابان ابن تغلب قال قلت لابي عبد الله اني افعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني فان لم اجبهم يقولوا كم وما جاء عنكم فقال الحظ ما علمت الله من قولهم فاخبرهم بذلك **اقول** روى الطبرسي في مجمع البيان عن الثعلبي باسناده عن الحسن ابن عمارة قال اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث والفتيا فقلت اما ان تحدثني واما ان احدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم ابن عتيبة عن يحيى الجزار قال سمعت علي ابن ابيطالب عليه السلام يقول ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثني

باب من يجوز اخذ العلم منه ومن لا يجوز وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم وكل ما يقول وجوب التمسك بعروة اتباعهم عليهم السلم ووجوب الرجوع الى رواة الاخبار والفقهاء الصالحين

آيات المائدة واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الأعراف واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا يونس افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون قال تعالى انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون يا ابت قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا الشعراء قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون لقمان واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير صافات انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون الزمر والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى ربهم لهم البشرى الزخرف وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون كش محمد بن سعد الكشي ومحمد بن ابي عوف البخاري عن محمد بن احمد بن حماد المروزي رفعه قال قال الصادق عليه السلم اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا فانا لا نعد الفقيه منهم حتى يكون محدثا فقيل له وما يعني بكونه محدثا قال يكون مفهما والمفهم المحدث كش حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن محمد بن اسمعيل الزراري عن علي بن جعفر المدايني عن علي بن سويد السائي قال لي ابو الحسن الاول عليه السلم وهو في السجن واما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك فلا تأخذ معالم دينك من غير شيعتنا فانك ان تعدل بهم اخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم انهم ائتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي الى يوم القيمة كش جبرئيل بن محمد عن موسى بن جعفر ابن وهب عن احمد بن حاتم بن ماهويه قال كتبت اليه يعني ابا الحسن الثالث عليه السلم اسأله عمن آخذ معالم ديني وكتب اخوايض بذلك فكتب اليهما فهمت ما ذكرتما فاعتمدا في دينكما على مسن في حكمنا وكل كثير القدم في امرنا فانهم كافونا كما انشاء الله تع مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه باسناده رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم انه قال لرجل من اصحابه لا تكون امعة يقول انا مع الناس وانا كواحد من الناس اقول قد اثبتنا ما اباينا سبيل هذا الباب فابغ لدينك من يدينك مع ما جاء به عن غير محمد بن علي الكوفي عن حسن بن ايوب بن ابي غفيلة الصيرفي عن كرام الخثعمي عن الثمالي قال قال ابو عبد الله اياك والرئاسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال فما تشاء ما في يدي الا تمطوت اعقاب الرجال فقال ليس حيث تذهب اياك ان تنصب جلادا دون الحجة فصدقه في كل ما قال بيان ظن السائل ان ارادة بوطء اعقاب الرجال مطلق اخذ العلم عن الناس فقال المراد ان ينصب جلادا غير الحجة فصدقه في كل ما يقول برأيه من غير ان يسند ذلك الى المعصوم فانما نهى عن العصوا وفسر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير ان يلقن فلا تأخذ عنه كما لا تأخذ عن المعصوم ويجب على من لا يعلم الرجوع اليه ليعرف احكام الله تعالى مع ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابي جعفر محمد بن خالد عن اخيه سفيان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا سفيان اياك والرئاسة فما طلبها احد الا هلك فقلت له جعلت فداك فدلني على ما اذا انا فعلته لم اهلك فقال ايسر ما اصنع ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فان اردت الجنة فهذا طريقها وافعل هذا بمن لقيت من الناس يكن فيك وفي ذلك صلاحك وصلاحهم وعنه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله تبارك وتعالى يقول لا ايمن عبد من عبيدي في سواد الظلمة على سواد الليل في سر من سري ان اطرح ذلك السواد بالنور الساطع في سر من سري فاقيمه في الحق على ما اريد وافهمه في ذلك ما يأتيه المعروف من قبلي ويعرف به ان اولئك دعاته الى ديني وادلاؤه على صراطي فقد علمه حلمي حتى لا يشك في قولي ومن يشك في قولي يشك في قدرتي ومن يشك في قدرتي يسخط علي ومن يسخط علي اذقته حر نقمتي وشدة بطشي وقوة بأسي وكنت من الظالمين وعنه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله تبارك وتعالى يقول لا ايمن عبد من عبيدي في سواد الظلمة على سواد الليل في سر من سري ان اطرح ذلك السواد بالنور الساطع في سر من سري فاقيمه في الحق على ما اريد وافهمه في ذلك ما يأتيه المعروف من قبلي ويعرف به ان اولئك دعاته الى ديني وادلاؤه على صراطي فقد علمه حلمي حتى لا يشك في قولي ومن يشك في قولي يشك في قدرتي ومن يشك في قدرتي يسخط علي ومن يسخط علي اذقته حر نقمتي وشدة بطشي وقوة بأسي وكنت من الظالمين

فصده في كل ما قال وندعوا الناس الى قوله مع ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب قال قال الصادق عليه السلم كذب من زعم انه يعرفنا وهو يستمسك بعروة غيرنا مع ابو محمد العسكري عن ابيه عن جده عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال عليه السلم يا معشر شيعتنا والمنتحلين مودتنا آباكم واتخاذ الرأي فانهم اعدوا السنن فتلت منهم الأحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالأئمة الصادقين وهم من الكفار الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فافتوا ان يعرفوا انهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما وقال الرضا عليه السلم قال علي بن الحسين ظاهر اثم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع حتى كاد فريد لا يعرفكم فاكثر من يعجبه ثناء الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانة وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فريد لا يعزكم فان شهوات الخلق مختلفة فالاكثر من يعتبر عن المال الحرام ان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فريد لا يعزكم حتى تنظروا ما عقله عقله فالاكثر من ترك ذلك اجمع لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجد عقله متينا فريد لا يعزكم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله هواه وكيف بمحبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خير الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الأموال المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالأثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد هو بخطب خطب عشواء يقول من باطل الى ابعد غايات الخساسة والدناءة يرى ان طلبه لا يدرك عاية في طغيانه هو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي بما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل ونعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لأمر الله وهواه مبذولا في رضى الله ويرى الذل مع الحق اقرب الى العز الأبد من العز في الباطل ويعلم ان قليلا يتحمله من ضرائها يورثه الخلود في النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد ان كثيرا مما يلحقه من شرائها ان اتبع هواه يورده الى عذاب لا انقطاع له ولا نزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا وإلى ربكم به فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا تخيب له طلبة نج وبالأسناد الى ابي محمد العسكري عن الرضا انه قال قال علي بن الحسين اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فريد لا يعزكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانة وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فريد لا يعزكم فان شهوات الخلق مختلفة فالاكثر من يعتبر عن المال الحرام ان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فريد لا يعزكم حتى تنظروا ما عقله عقله فالاكثر من ترك ذلك اجمع لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجد عقله متينا فريد لا يعزكم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله هواه وكيف بمحبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خير الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الأموال المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالأثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد هو بخطب خطب عشواء يقول من باطل الى ابعد غايات الخساسة والدناءة يرى ان طلبه لا يدرك عاية في طغيانه هو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي بما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل ونعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لأمر الله وهواه مبذولا في رضى الله ويرى الذل مع الحق اقرب الى العز الأبد من العز في الباطل ويعلم ان قليلا يتحمله من ضرائها يورثه الخلود في النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد ان كثيرا مما يلحقه من شرائها ان اتبع هواه يورده الى عذاب لا انقطاع له ولا نزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا وال

عبدا الله خولا اى خدما او عبيدا يعنى انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم قوله وماله دولا اى يتداولونه بينهم وقوله اشاب الكلام نعت للخلق قوله وتمثلوا اى تشبهوا بهم وادعوا فعلهم قوله فانفوا اى تكبروا واستنكفوا قوله تمتمة وهمهمة قال الفيروزابادى التمتمة الطرق وهيئة اهل الخير وقال الهدلة الطريقة والسيرة قوله وتماوت قال الفيروزابادى المتماوت الناسك المراءى وقال الجزرى يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخاذل والتضاءف من التعباء والزهد الصوف قوله وتخاضع اى اظهر الخضوع فى جميع حركاته قوله فوبد اى امهل وتأن ولا يبادر الى متابعته لا يتخلع عن اطواره قوله ومهانة اى مذلة وحقارة قوله يحتل الناس اى يخدعهم قوله اقتحمها اى دخله مبادرا من غير روية قوله من ينوء عن الحرام اى ينهض عنه ولا ينوجه اليه قال الجزرى يقال نبا عنه بصره ينبو اى نجا والم ينظر اليه قوله على شوهها اى يحمل نفسه على المرأة قبيحة شوهة الخلقة فيرغب بها ولا يتركها فضلا عن الحسناء قوله ما عقد عقله يحتمل ان يكون كلمة ما موصولة وعقد فعلا ماضيا اى حتى تنظروا الى الامور التى عقد عقله ونظمها فان على العقل انما يستدل باناره ويحتمل ان تكون ما استفهامية والعقد اسما بمعنى ما عقد عليه فيرجع الى المعنى الاول ويحتمل على الاخير ان يكون المراد شباب عقله واستفزازه وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله قوله امع هو ابكون على عقله حاصله انه ينبغى ان ينظر هل عقله مغلوب هو الم هو امقهور لعقله قوله اخذته العزة بالاثم اى حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذى يوبق بانفاقه ان جاز من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه الزهنة اناه فحسبه جهنم اى كفته جزاء وعقابا ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما وطأ للجنب قوله فهو يخبط خبط عشواء قال الجوهرى العشواء الناقة التى لا تبصر امامها فهى تخبط بيديها كل شئ ودكب فلان العشواء اذا خبط امرا على غير بصيرة وفلان خابط خبط عشواء قوله ومده ربه اى يقويه من مد الجيش وامده اذا زاده قواه اى يعذ ان طلبا لا يهتد عليه من دعوى الامامة ونزاية الخلق وافتاء الناس فحجز عنها النقصة وجهله اسمق منع لطفه تعالى عنه فضلا ذلك سببا لتماديه فى طغيانه وضلاله قوله لا يتبدا اى لا تهلك ولا تفنى الج والاثاث الى ابى محمد العسكرى قوله ومنهم امنيون لا يعلمون الكتاب الا امانى قال ثم قال الله تعالى يا محمد ومن هؤلاء البهود امنيون لا يقرؤن الكتاب ولا يكتبون كالامى منسوب الى امه اى هو كما خرج من بطن امه لا يقرء ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكلة به ولا يميزون بينهما الا اماذا الا ان يقرا عليهم ويقال هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلافه ولا فوقه وان هم الا يظنون اى ما يقرء عليهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله فى نبوته وامامة على سيد عبده وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال الله تعالى هذا القوم من البهود كتبوا صفة نعوت انها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهى خلاف صفة محمد صلى الله عليه وآله للمستضعفين منهم هذه صفة النبى المبعوث فى اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وهو يجئ بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما اراد ولذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وندوم لهم اصنافهم ويكفوا انفسهم مونة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة على عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذا الصنف المحرف المخالف لصفة محمد صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام الشدة لهم من العذاب اسوء اتباع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضاعفة الاولى لما يكسبون من الاموال

الى ياخذونها اذا ثبتوا اعوامهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله والجحد لوصية اخيه على ابن ابيطالب ولى الله ثم قال فان جعل للصنف الذى ذكرناه هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم فكذلك لا يجوز بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلانا قال بين لى يا بن رسول الله قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصريح وبأكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجباتها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا الزالوا خفوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا الشهادة فى حكم ولا العمل بما يودى اليه عن من لم يشاهد ووجب عليهم النظر بانفسهم فى امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان دلائله اوضح من ان تخفى اشهر من ان لا يظهر لهم وكذلك عوامنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من تعصبوا عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا والتزين بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للذل والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فاما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم واخرين يتعمدون الكذب علينا لجر المنافع من عرض الدنيا فما هو وارد عليهم الى نار جهنم ومنهم قوم لا يقدرون على الفدح فينا فيعلمون بعض علومنا الصحيحة فينوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عنده نصابا ثم يضيفون اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التى نحن براء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن على عليهما السلام واضحافا فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون لاعدائنا معادون خلوا الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فضلوهم وبمنعونهم عن قصد الحق المصيب لاجوم ان علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم ليه لم يتركه فى يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقفه على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون عنا القالعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون انداده بالقابنا يضلون عليهم وهم للعن مستحقون وبلعنونا نحن بكرامات الله معمورون وصلوات الله وصلوات ملئكته المقربين علينا عن صلوا انهم علينا مستعونون ثم قال امير المؤمنين

المؤمنين عليه السلم من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلما اذا صلحوا صلح من شر خلق الله بعد ابليس وفرعون نمرود وبعد المتسمين باسمائكم وبعد المتلقبين بالقابكم والآخذين لاعنتكم والمتأمرين في ثمالكم قال العلما اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية **ايضاح** قوله اى على ان يقرأ عليهم قال البيضاوي استثنا منقطع والامانى جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى كل ما يتمنى ويقرا والمعنى ولكن يتقولون اكاذيب اخذوها تقليدا من التحريف او مواعيد فارغة سمعوها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او ان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الا ما يقرون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسلها وهو لا يناسب قصدهم بانهم امتحنوا قولا على تقنيط لا يردما اورد فان المراد حينئذ القرائة عليهم وهو ظاهر الفساد لفظا ومعنى قوله اصحاب الشعر اى الجوهر الصقيلة الشفرة في شعر الرأس قوله واهل خاصته اى اهل سره والاضافة بيانية قوله والتكالب على الدنيا اى المكالبة المشاورة والمضايقة والتكالب الثواب قوله والتزوير هو بسط الطاء خطا وهو كناية عن اللطف وفي بعض النسخ الزوف بالفاء فلانا اى احسن اليه قوله فيتوجهون اى يصيرون ذوي وجاه ووجه معروف قوله وينقصون اى يعيبون قوله يقبض له اى يسلم الخ

الكليني عن اسحق ابن يعقوب قال سألت محمد ابن عثمان العمري رضه ان يوصل لي كتابا سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلم واما الجواب في الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله الخبر **بيان** محمد عن الحسين ابن سعيد عن محمد ابن الحسن الصفار عن حمدان عن يعقوب ابن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لابي اقطين بحر الا الاباء الا بالاسباب فجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن الفاتحون عن البقطيني رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان بحر الا شيا الا الاباء فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا وجعل لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ذلك رسول الله ونحن **بيان** لعل المراد بالشيء ذي السبب القرب والقوة والكرامة والجنة وسبب الطاعة وما يوجب حصول تلك الامور وشرح ذلك السبب هو الشرع المقدس وعلم ذلك المفتاح التحريك اي معلم هو الملك الحامل للوحي والنبا الذي به يتوصل الى هذا العلم هو رسول الله والائمة عليهم السلم **ير** السندي ابن محمد عن ابان ابن عثمان عن عبد الله ابن سليمان قال سمعت ابا جعفر وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم يوم يجيء بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر هلك اذا مؤمن آل فرعون ومازال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا **ير** الفضل عن موسى ابن القاسم عن حماد ابن عيسى عن سليمان ابن خالد قال سمعت ابا جعفر يقول وعنده رجل من اهل البصرة فقال ان عثمان الاعمى يروي عن الحسن ان الذين يكتمون العلم يوم يجيء بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر هلك اذا مؤمن آل فرعون كذبوا ان ذلك من فروج الزنا ومازال العلم مكتوما منذ قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينا وشمالا لا يوجد العلم الا عند اهل بيت نزل عليهم جبرئيل **بيان** قوله ان ذلك اي الريح التي تؤدي اهل النار انما هي من فروج الزنا اقول قد اوردنا بعض الاخبار في باب كتمان العلم **ير**

احمد ابن محمد عن الاهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن معلى ابن خنيس عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال ان الحكم ابن عتيبة ممن قال الله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليترق الحكم وليترقا اما والله لا يصيب العلم الا من اهل هذا البيت نزل عليهم جبرئيل **ير** السندي ابن محمد ومحمد ابن الحسين عن جعفر ابن بشير عن ابان ابن عثمان عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عن شهادة ولد الزنا يجوز قال لا قلت ان الحكم ابن عتيبة يزعم انها تجوز فقال اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عليه الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل **كش** محمد ابن مسعود عن علي ابن الحسن ابن فضال عن العباس ابن عامر وجعفر ابن محمد ابن حكيم عن ابان مثله **بيان** اي انما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب ان القرآن ذكر له ولقومك وشرف لك ولقومك وقومه اهل بيته وقد ورد في الاخبار ان المخاطب في قوله تعالى وسوف تسئلون هو اهل النبي صلى الله عليه وآله فان الناس يسئلونهم عن علوم القرآن **ير** احمد ابن محمد عن الحسين ابن علي عن ابي اسحق ثعلبة عن ابي مريم قال قال ابو جعفر لسلمة ابن كهيل والحكم ابن عتيبة شرقا وغربا لن تجدا علما صحيحا الا شيئا يخرج من عندنا اهل البيت **كش** محمد ابن مسعود عن علي ابن محمد ابن وزنان عن الاشعري عن ابن معروف عن الجارود عن ابي مريم مثله **ير** احمد ابن محمد عن محمد ابن خالد عن ابي البختري عن ابي عبد الله قال ان العلما ورثة الانبيا وذلك ان الانبيا لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين **خص** محمد ابن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن السندي مثله **ير** احمد ابن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي عبد الله مثله **كش** محمد ابن مسعود عن علي ابن محمد ابن فيروزان الفهفي عن البرقي عن البرنطي عن اسمعيل ابن جابر عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد **ير** محمد ابن الحسين عن النضر عن محمد ابن الفضيل عن الثمالي قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال عنى الله بها من اتخذ دينه رأيه من غير امام من ائمة الهدى **ير** يعقوب ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن احمد ابن عمر عن ابن شمر عن جابر عن ابي جعفر انه قال من زعم ان الله يغير سبحانه عن شيء عن شيء الرمه البداء **بيان** البداء الحيرة في الدين **ير** الحسين ابن محمد عن معلى ابن محمد عن احمد ابن محمد السياري عن علي ابن عبد الله قال سئل رجل عن قول الله عز وجل من اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يخالفهم **ف** عن ابي جعفر الثاني قال من اضاف الى الناطق فقد عبد فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن لسان ابليس **سن** ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد ابن مسلم عن ابي جعفر قال انه ليس عند احد من الناس حق ولا صواب ولا شيء من الاشياء اخذ منا اهل البيت ولا احد من الناس يقضي بحق وعدل وصواب الا مفتاح ذلك القضاء وما بدا اوله موسبه على ابن ابيطالب عليه السلم فاذا اشتبهت عليهم الامور كان الخطاء من قبلهم اذا اخطاوا والصواب من قبل علي ابن ابيطالب عليه السلم **ير** ابن معروف عن حماد ابن عيسى عن ربعي عن فضيل قال سمعت ابا جعفر يقول كلما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل **ير** احمد ابن محمد عن الاهوازي عن محمد ابن عمر عن المفضل ابن صالح عن ابي جعفر قال ان اهل بيت من علم الله علمنا ومن حكمه احذنا

ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعوا هديه وامره احمد ابن محمد عن الحسين ابن علي ابن النعمان عن البرنطي عن زرارة قال كنت
عند ابي جعفر فقال له رجل من اهل الكوفة سله عن قول امير المؤمنين عليه السلام سلوني عما شئتم ولا تسلوني عن شئ
الا انبأتكم به قال فسئلته فقال انه ليس احد عنده علم شئ الا خرج من عند امير المؤمنين فلذلك هم الناس حيث شاؤا
فوالله ليأتين الامر هيهنا واشار بيده الى صدره بيان قوله ليأتين بفتح الياء ورفع الامر اي ينال العلم وما يتعلق
باصول الخلق ويضبط الى صدورنا ويحتمل نصب الامر فيكون ضمير الفاعل راجعا الى كل احد من الناس او كل من اراد
انتهى الامر اليه ابن العباس ابن معروف عن حماد ابن عيسى عن حريز عن محمد ابن مسلم عن ابي جعفر قال سمعته يقول انه ليس عند
احد حق ولا صواب وليس احد من الناس يقضي بقضاء الا كان الحق في قضائه الا ما قضى علي فانه كان يقضي بالحق وهم
قبلهم الصواب امر قبله او كما قال ابن عبد الله ابن جعفر عن محمد ابن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن محمد ابن مسلم مثله ابن
محمد ابن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد ابن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول اما انه ليس عند احد علم ولا حق ولا
قضاء الا شئ اخذ عن علي ابن ابيطالب وعنا اهل البيت فاما من قضاء يقضي به بحق وصواب الا بد وذلك وجه وسببه وعلمه من
علي ومنا فاذا اختلف عليهم امر هم فاسوا وعملوا بالرأي وكان الصواب اذا اتبعوا الاثر من قبل علي عليه السلام سن ابن رئاب
عن عاصم ابن حميد عن ابي اسحق النحوي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه على محبته فقال
انك لعلى خلق عظيم قال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وان
رسول الله صلى الله عليه وآله فوض الى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وتصمتوا اذا صمتنا
ونحن فيما بينكم وبين الله توضيح قوله ادب نبيه على محبته اي على نحو ما احب واراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف
ويحتمل ان تكون كلمة على تعليلية اي علمه فهمه ما يوجب تأديبه بآداب الله وتخلقه بأخلاق الله محبة اياه وان يكون حالا اي فاعل ادب
اي حال كونه محبا له وكائنا على محبته او عن مفعوله والمراد انه علمه ما يوجب محبة الله او محبة الله له وقوله ونحن فيما بينكم و
بين الله اي نحن الوسائط في العلم وسائر الكمالات بيننا وبين الله فلا تسألوا عن غيرنا او نحن شفعاؤكم الى الله سن ابي
عمن ذكره عن يزيد الشحام عن ابي جعفر في قول الله فليظر الانسان الى طعامه قال قلت طعامه قال علمه الذي يأخذ ممن يأخذه
بيان هذا احد بطون الآية الكريمة وعلى هذا التأويل المراد بالماء العلوم الفائضة منه ثم فانها سبب لحبوب القلوب و
عمائها وبالارض القلوب الارواح بذلك الثمار ثمرات تلك العلوم خص محمد ابن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار
عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن الشحام مثله سن علي ابن عيسى الفاشاني عن ابي مسعود الميسري رفعه قال قال المسيح
خذوا الحق من اهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من اهل الحق كونوا نقادي الكلام فكم من ضلالة زخرف بابرة مركتاب الله
كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة الموهة انظروا الى ذلك سؤالوا البصراء به خبراء ايضاح قال الفيروزابادي موه الشئ
طلاه بفضة او ذهب بحته نحاس او حديد سن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال غريبتان كلمة حكم من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها بيان قوله فاغفروها اي لا تلوموها او
استروها ولا تذيعوها فان الغفر في الاصل بمعنى الستر سن علي ابن سيف قال قال امير المؤمنين عليه السلام احذ الحكمة

ولو من المشركين سن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر قال قال المسيح معشر الحواريين
ما لم يضركم من نتن القطران اذا اصابكم سراجه خذوا العلم ممن عنده ولا تنظروا الى عمله سن النوفلي عن علي ابن سيف
رفعه قال سئل امير المؤمنين عليه السلام من اعلم الناس قال من رجع علم الناس الى علمه سن محمد ابن علي عن وهيب حفص عن ابي حمزة
عن ابي عبد الله وحدثني الوشاء عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ان كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتلجلج حتى تخرج فتسكن
بيان فتلجلج بفتح التاء او ضمها اي تتحرك او تحرك صاحبها على التكلم بها فاجاعة عن ابي المفضل عن عبيد الله الحسين ابن
ابرهيم العلوي عن محمد ابن علي ابن حمزة العلوي عن ابيه عن الرضا عن ابائه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الحكمة ضالة
خليته والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك فكونوا احق بها واهلها فاجاعة عن ابي المفضل عن جعفر ابن محمد العلوي
عن محمد ابن عبد المنعم عن حماد ابن عثمان عن حمران قال سمعت علي ابن الحسين عليه السلام يقول لا تحقروا اللؤلؤة النفيسة ان تحملها من الكلبة
الخبيثة فان ابي حدثني قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان الكلمة من الحكمة لتلجلج في صدر المنافق نزاعا الى مظانها
حتى تلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون احق بها واهلها فيلفها بيان الكبا بالكسر والقصر الكناسة سن ابي عمن ذكره
عن عمر ابن ابي المقدام عن رجل عن ابي جعفر في قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال والله ما صاموا ولا صلوا
ولكن اطاعوهم في معصية الله سن محمد ابن خالد عن حماد عن ربعي عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال والله ما صاموا ولا صلوا لهم ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم
في كذا بصفات الشيعة للصدوق وعن ماجيلويه عن عمه عن ابي هبيرة عن ابان بن عثمان عن المفضل قال قال الصادق كذب من زعم انه
شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا سن ابي عبد الله ابن يحيى عن ابن سكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم ما اجابوهم ولكن
احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون سن قال ابو جعفر ان شاهد الحق ومحمد صلى الله
عليه وآله لذلك مستقر فمن اتخذ سببا الى سبب الله لم يقطع به الاسباب ومن اتخذ غير ذلك سببا مع كل كذاب فاتقوا الله فان
الله قد اوضح لكم اعلام دينكم ومنا هداكم فلا تأخذوا امركم بالوهن ولا ادياتكم هزوا فقد خص اعمالكم فخطوا سبيلكم ولا تكونوا
في حزب الشيطان فضلوا ويهلك من حق وعلى الله البيان بين لكم فاهتدوا بقول العلماء فانفعوا السبيل ذلل الى
الله فمن يهديه الله هو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا بيان قوله ومحمد لذلك مستقر اي مجل سفر القرآن
وفيه ثبت علمه قوله الى سبب الله السبب الاول الحجة والسبب الثاني القرآن والنبي صلى الله عليه وآله وقوله لم يقطع الاسباب
اي لم يقطع اسبابه عما يريد الوصول اليه من الحق من قولهم قطع يزيد على المجهول اي عجز عن سفره او حيل بينه وبين ما
يؤمله قوله فاتقوا الله هو جزاء الشرط او خبر الموصول اي فاتقوا الله واخذوا عن مثل فعلنا ويحتمل ان يكون بها سقط
وكانت العباء كان مع كل كذاب قوله فمن خص اي تبطل سن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان لكم معالم فانتهوا ومنها فانتهوا اليها بيان المعالم ما يعلم به الحق والمراد بها هنا الائمة عليهم السلام
والمراد بالنهاية اما حد الشرع واحكامه او الغايات المقررة للخلق في ترقياتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال شا

روى ثقات اهل النقل عند العامة والخاصة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في كلام افتتاحه الحمد لله والصلوة على نبيه
صلى الله عليه وآله اما بعد فانى اقول رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ عنه سنخ اصل وان
الخير كله بفهم عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض الخلق عند الله رجل وكله الى نفسه جائر عن
قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بها بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عما كان عليه من كان قبله مضل
لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهين بخطيئته قد قمش جهلا في جهال عاش ركاب الفتنة عم عن الهدى قد سمى اشباها
الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واستكثر من غرائل جلس
قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله ان نزلت به
احدى المهمات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يرى
ان من وراء ما بلغ مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نفسه ولا يأسف على ما يفوته من جهل ما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم
بضرس قاطع فيعلم بذلك الرد على الرويات ذوو الرأي المهتضيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام
بالحلال لا يسلم باصدار ما عليه ورد ولا يندم على ما مضى فرط فيه ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم
الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى محمد خاتم النبيين عترة محمد صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم بل اين تذهبون
تاهت اذن من اصلاب اصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجى في هاتيك من نجى كذلك ينجو في هذه من دخلها
انا رهين بذلك صدما حقا وما انا من المتكلفين الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف ثم الويل لما بلغكم ما قال فيهم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول
في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا ايضاح فذمتي بما اقول
رهينة وانا به زعيم الذمة العهد والامان والضمان والحرمة والحق اي حق اوضحته او جحدته عند الله مرهونة لحقيقة ما اقول
قال في النهاية وفي حديث علي عليه السلام فذمتي رهينة وانا به زعيم اي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به قال الزعيم الكفيل
لا يهيج على التقوى زرع قوم قال الجزري هاج النبت هنا اي يبس واصفر ومنه حديث علي عليه السلام لا يهيج على التقوى زرع قوم
اراد من عمل لله عملا لم يفسده عمله ولا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك ولا يظمأ عنه سنخ اصل الظمأ العطش قال الجزري في حديث
علي ولا يظمأ على التقوى سنخ اصل السنخ والاصل واحد فلما اختلف اللفظان اضافوا احدهما الى الاخر اقول الفرق بين المتضايفين
في المعنى ويحتمل ان يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية ايضا بالتقوى ويحتمل ان يراد باحديهما احديهما وبالاخرى
الاخرى وفي فهج البلاغة لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم وان الخير كله فيمن عرف ندره قال ابن
ميثم اي مقداره ومنزلته بالنسبة الى مخلوقات الله وانما اي شيء منها ولاي شيء خلق وما طوى له رسوله وكتابه وسن نبيا
جائر عن قصد السبيل الجائر الضال عن الطريق القصد استئناف الطريق الوسط وفي بعض نسخ الكافي حائد بالحاء المهملة من الحيدة
مشغوف بكلام بدعة قال الجوهري الشغاف القلب وهو جلدة دون الحجاب يقال شغفه الحب اي بلغ شغافه لهج فيها بالصلوة والصوم

قال الجوهري اللهج بالشيء الولوع به وضبر منها راجع الى البدعة اي هو حري بان يبتدع الصلوة والصوم فيها غير موجود في الكافي
ضلا عن هدى من كان قبله هدى بضم الهاء وفتح الدال وسكون الدال وفي النهج بعد ذلك مضل لمن اقتدى به مخيوب بعد وفاته
وفي الكافي بعد توبة رهين بخطيئته اي هو مرهون بها قال المطرزي هو هين بكذا اي ما خوذ به قد قمش جهلا في جهال الكتاب
ورجل قمش جهلا والقمش جمع الشيء المتفرق غالبا وعاش غباش الفتنة قال الجوهري الغبش ظلمة اخر الليل والجمع اغباش اي غفل وانخدع
واغتر بسبب ظلم الفتن والجهالات او فيها ولم يغن فيه يوما سالما قال الجزري وفي حديث علي عليه السلام ورجل سمى عالما الناس عالما
ولم يغن في العلم يوما ناما من قولك غنيت بالمكان اذا اقمت به انتهى قوله سالما اي من النقص بان يكون نعسا للهو او سالما
من الجهل بان يكون حالا عن ضمير الفاعل بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر اي خرج في الطلب بكرة كناية عن شدة طلبه
اهتمامه في كل يوم او في اول العمر وابتداء الطلب وما موصولة وهي مع صلتها صفة لمحذوف اي من شيء ما قل منه خير مما كثر ويحتمل
ان تكون ما مصدرية ايضا وقيل قل مبتدا بتقدير ان وخير خبره كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والمراد بذلك الشبهات
المضلة والاراء الفاسدة والعقائد الباطلة او زهرة الدنيا حتى اذا ارتوى من آجن الآجن الماء المتغير المنتن استعير للاراء
الباطلة والاهوية الفاسدة واستكثر من غرائل قال الجوهري هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غنا ومزية وان ترك به احد
للمهمات وفي الكافي ابن المهمات هيأ لها حشوا اي كثيرا لا فائدة ثم قطع عليه اي جزم به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت
قال ابن ميثم وجه هذا التمثيل ان الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف اذا قصد حل قضيته مبهمة تكثر فتلبس على
ذهنه وجد الحق منها ملتبسا له لضعف ذهنه فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها
منه فكما لا يتمكن الذباب من خلاص نفسه من شبك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلص من تلك
الشبهات اقول ويحتمل ايضا ان يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من شبهات بنسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها
لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلص منها لجهلهم وضعف يقينهم والاول انسب بما بعده لا يرى ان وراء ما بلغ
مذهبا اي انه لو فرض جهله بظن انه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ اليه فكره لاحد مذهب وموضع تفكر فهو خائض عشوات
اي يخوض ويدخل في ظلمات الجهالات والفتن خبط جهالات الخبط المشي على غير استواء اي خبط في الجهالات او يسبها ولا يعض في العلم
بضرس قاطع كناية عن عدم اتقانه للقوانين التي عينوا احاطته بها فيما لا يعض فلان على الامر الفلاني بضرس اذا لم يحكمه يدري
الرويات اذرية الهشيم الفيء وذا بد ذرت الريح التي تذري وذرو اذرته وذرته اطارته واذهبته وقال الهشيم نبت يابس متكسر
او يابس كل كلاء وكل شجر ووجه التشبيه ضد فعل الاروية من غير ان يعود الى الفاعل نفع وفائدة فان هذا الرجل المتصفح
للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجوه العمل بكل هو مهتم على روايته بعد احتى يمشي عليها من غير فائدة كما ان الريح التي تذري
الهشيم لا شعور لها بفعلها ولا يعود اليها من ذلك النفع وانما الى الذرو ما كان الادراء لاتحاد معنيهما وفي بعض الروايات يذروا
الرويته قال الجزري يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اطارته ومنه حديث علي عليه السلام يذروا الرواية ذرو الريح الهشيم اي
يسرد الرواية كانسف الريح هشيم النبت تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء الظاهر انهما على المجاز ويحتمل حذف المضاف اي اهل
المواريث واهل الدماء لا يسلم باصدار ما عليه ورد اي لا يعترض عن الخطاء فارجاع ما عليه رد من المسائل اي في جوابها وفي الكافي بين لا على

والله باصدا ما عليه ورد اى لا يستحق ذلك ولا يفوح عليه قال الجزرى الملء بالهمزة الثقة الغنى وقد ملؤ هو ملى بين الملاء
بالمد وقد اولع الناس بترك الهمز وتشديد الياء وضه حديث على عليه السلم لا ملء والله باصدا ما وعد عليه ولا يندم على ما فاته
فرط اى لا يندم على ما قصر فيه وفى الكافى ولا هو اهل لما فرط ما بالتخفيف اى سبق على الناس وتقدم عليهم بسببه من ادعاء
العلم وليت هذه الفقرة اصلا لفج البلاغة وقال ابن ابى الحديد فى كتاب ابن قتيبة لا اهل لما فرط اى ليس يستحق للمدح الذى
مدح به ثم اعلم انه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الاوصاف الصفة احد من الناس وعلى ما فى الكتابين من زيادة ورجل
عنده قوله فتش جهلا فالفرق بين الرجلين اما بان يكون المراد بالاول الضال فى اصول العقايد كالمشبهة والمجبرة والثانى هو
المنفقه فى فروع الشريعات وليس باهل لذلك او بان يكون المراد بالاول من نصب نفسه لسائر مناصب الافادة دون
منصب القضاء وبالثانى من نصب نفسه لذلك او بان يكون المراد بالاول من نصب نفسه لسائر مناصب الافادة دون
ان يذهبون اخذا بما عليهم سابقا من الداعى لهم على ذلك غيرهم وانهم مجبورون على ذلك اى بل انتم باختياركم
تذهبون عن الحق الى الباطل فامن نسخ من اضل السفينة النسخ الازالة والتغيير اى كنتم اضل من راكب سفينة
نوح فانزلتم عن تلك الاصلا فاعتبروا بحال اجدادكم وتفكروا فى كيفية نجاتهم فان مثل اهل البيت كمثل سفينة نوح
وفى ودى للاشارة الى المؤنث قسما حقا اى اقسم قسما حقا وانا من المتكلفين اى المتصنعين بما لست من اهله ولست ممن
يدعى الباطل ويقول الشئ من غير حقيقة انى تارك فيكم الثقلين الى تارك فيكم الثقلين قال الجزرى انى تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتى سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقيل فسماهما
ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما ما ان تمسكتم بهما بدل للثقلين وانهما لن يفترقا يدل على ان لفظ القرآن
ومعناه عندهم الا هذا اى سبيل الحق الذى ان تسلكوه عذب فرات اى شديد العذوبة وهذا اى سبيل الباطل الذى
حذرتكموه ملح اجاج اى مالح شديد الملوحة شئ عن سعد عن ابى جعفر قال سالته عن هذه الاية ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فقال ال محمد صلى الله عليه واله ابواب الله وسبيله والدعاة الى الجنة
والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة شئ عن جابر ابن يزيد عن ابى جعفر فى قوله ليس البر بان تاتوا البيوت
الاية قال ان ياتى الامر من وجهها فحاى الامور كان قال وروى سعيد بن منحل فى حديث له رفعه قال البيوت الائمة عليهم السلم
والابواب ابوابها شئ عن جابر عن ابى جعفر واتوا البيوت من ابوابها قال ائتوا الامور من وجهها عو قال النبى صلى
الله عليه واله خذوا العلم من افواه الرجال وقال صلى الله عليه واله اياكم واهل الدفائن ولا غيرتكم الصحيفيون وقال صلى الله عليه واله
الحكمة ضالة المؤمن فاخذها حيث وجدها فى روى عن ابى عبد الله انه قال من دخل فى هذا الدين بالرجال اخرجه منه الرجال
كما ادخلوه فيه ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل ان يزول فى سلام ابن محمد عن احمد ابن داود عن على
ابن الحسين ابن بابويه عن سعد عن ابن ابى طالب عن المفضل ابن زاذان عن المفضل ابن عمر قال قال ابو عبد الله من ادان الله
بغير سماع من عالم صادق الزمه الله البته الى الفناء ومن ادعى سماعا من غير الباب الذى فتحه الله لخلقه فهو مشرك و
ذلك الباب هو الامين المامون على سر الله المكنون فى الكليني عن بعض رجاله عن عبد العظيم الحسنى عن مالك ابن عامر

عن الفضل

عن الفضل مثله باب ذم العلماء السوء ولزوم التحرز عنهم الايات الاعراف واتل عليهم
نبا الذى اتيناه ايتنا فانسلخ منه فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بايتنا الموءمن فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون جمعسق وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم جمعه مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا
بايات الله ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلم قال اياكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء
فانهم فتنة كل مفتون ل ابى عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن اذينة عن ابان ابن ابى عياش عن سليم ابن قيس الهلالى
عن امير الموءمنين عليه السلم عن النبى صلى الله عليه واله انه قال فى كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج و
عالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون بريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى
عبدا الى الله عز وجل فاستجاب الله وقبل منه واطاع الله عز وجل فادخله الله الجنة وادخل الداعى النار بتركه علمه واتباعه
الهوى ثم قال امير الموءمنين عليه السلم الا ان اخوف ما اخاف عليكم خصلتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد
عن الحق وطول الامل ينسى الاخرة ل الفامى عن ابن بطه عن البرقى عن ابيه باسناده رفعه الى امير الموءمنين عليه السلم انه
قال قطع ظهرى رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا
بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فانى سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول يا على هلاك امتى على يدى كل منافق عليم اللسان بيان قوله هذا يصد بلسانه عن فسقه اى يمنع
الناس ان يعلموا فسقه بما يصولهم بلسانه ويشبه عليهم بما يعبدون فسقه عنادا واوانهم لا يعرفون فسقه بما يسمعون
من حسن القول والاحتمال ان جار بان فى الفقرة الثانية ل ابن المتوكل عن السعدابادى عن البرقى عن ابيه عن
محمد ابن سنان عن زياد ابن المنذر عن سعد ابن طريف عن الاصبغ ابن نباتة قال قال امير الموءمنين عليه السلم الفتن ثلث
حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو موسم الشيطان فمن احب النساء
لم ينتفع بعقله ومن احب الاشربة حرمت عليه الجنة ومن احب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا وقال قال عيسى ابن مريم
الدنيا داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا راى الطبيب يجر الداء الى نفسه فليتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره ل البرقى عن
الحميرى عن هرون عن ابن زياد عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن ابائه ان عليا عليه السلم قال ان فى جهنم رحى تطحن قالوا
نسئلوك ما طحنها فقيل له فما طحنها يا امير الموءمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة
والعرفاء الكذبة وان فى النار لمدينة يقال لها الحصينة اقلا نسئلوك ما فيها فقيل وما فيها يا امير الموءمنين فقال فيها
التاركين ثوما جلوز عن عمر عن هرون مثله بيان قال الجزرى العرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة او الجماعة
من الناس يلى امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل بمعنى فاعل والنكث نقض العهد البيع ع ابن الوليد عن الصفار
عن الفاشانى عن الاصبغى عن المنهرى عن حفص ابن غياث عن ابى عبد الله قال اذا راى العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم

فان

فان كل محب يحوط ما احب وقال وحي الله عز وجل الى داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادك المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم مع ابي عن سعد عن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن حماد ابن عثمان عن ابي جعفر في قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون قال هل رايت شاعرا يتبعه احد انما قومهم قوم هم تفقهوا لغير الدين فضلوا واضلوا **بيان** التعبير عنهم بالشعراء لانهم كالشعراء مبنى احكامهم واراءهم على الخيالات الباطلة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد ابن اسلم الجبلي باسناد رفعه الى امير المؤمنين عليه السلم قال قال الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل **بيان** الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرب دهبان اي رئيس القرية ل ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد ابن احمد عن الخشاب عن ابن مهران عن ابن سنان عمن اخبره عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله ان من العلماء من يجب ان يخزن علمه ولا يوخذ عنه فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان وضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او فعله في شيء من امر غضب فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب حاديث ليهول بها ويستميل بها قلوب الرجال فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذلك في الدرك السابع من النار **بيان** قوله من اذا وعظ على المجهول انف اي استكبر عن قبول الوعظ واذا وعظ على المعلوم عنف ابجاوز الحد والعنف ضد الرفق قوله او قصر على المجهول من باب التفعيل اي ان وقع التقصير من احد في شيء من امره كاكرامه والاحسان اليه غضب قوله ليعزز ان يكثر قوله من يتخذ علمه مروة وعقلا اي يطلب العلم ويبذله ليعد الناس من اهل المروة ما المفيد عن ابي الحسن احمد ابن محمد ابن الحسين عن ابيه عن الصفار عن الفاشاني عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت اباعبد الله جعفر ابن محمد عليهما السلم يقول قال عيسى ابن مريم لا تصحبوا العلماء للدنيا وانتم تزهدون فيها بغير عمل ولا تعلمون للاخرة ولا تزهدون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرة تاخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل ان يطلب عملة وتوشكوا ان تخرجوا من ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى الاخرة وهو مقبل على دنياه ومايضره اشهى اليه مما ينفعه ثواب عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اظهر العلم واحرز العمل واينعت الالسن واخلصت القلوب وتقاطعت الارحام هنالك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ثوبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على امتي لا يبقى من القران الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت اديم السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود **بيان** لعل المراد بعودها اليهم في الدنيا والاخرة وانهم مراجع اهلها بوقوفها وبضررها عو روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الفقهاء امناء

الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم **خصال** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعلم علما ليماري به السفهاء او ليباهي به العلماء او يصرف به الناس الى نفسه يقول انا رئيسكم فليتبوء مقعده من النار ان الرئاسة لا تصلح الا لاهلها فمن دعى الناس الى نفسه وفيهم من هو اعلم منه لم ينظر الله اليه يوم القيمة **باب النهي عن القول بغير علم والافتاء بالراي وبيان شرايطه الايات** البقرة ويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تعالى ام تقولون على الله ما لا تعلمون ال عمران وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وقال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون نساء انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وقال تعالى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون الانعام ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايات الله انه لا يفلح الظالمون وقال تعالى افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقال تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الاعراف قل انما حرم ربي الفواحش الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايات الله الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق يونس فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايات انه لا يفلح المجرمون وقال تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة وقال تعالى قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون هود ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين النحل انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وقال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم الكهف فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا طه قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى النور وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم عنكبوت وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين لقمن ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير الزمر فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الاحقاف ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا الجاثية ما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون الصف ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام الحاقة ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين الجن وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا الى ان مسرد عن ابن عامر عن معلى عن

اسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة ابن اعين قال سئلت ابا جعفر الباقر ع حق الله على العباد قال ان يقولوا
ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون ل ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس ابن يعقوب عن ابي بصير يعقوب اسحق ابن
عبد الله عن ابي عبد الله الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى عير عبادا بايات من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم
يعلموا قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
يأتهم تأويله شى عن اسحق ابن عبد العزيز مثله شى عن ابي الصباح بيان قوله الا يقولوا اى كراهة ان
يقولوا اب ابو البختري عن جعفر عن ابيه ع ان عليا عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه خذ عني خمسا لا يرجون احدكم الا
ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس
من الجسد ل ابي عن محمد العطار عن احمد وعبد الله ابني محمد ابن عيسى عن علي ابن الحكم عن ابي جميلة عن مفضل ابن يزيد
قال قال ابو عبد الله ع انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان يدين الله بالباطل وينفى الناس بالاتهام بيان ان يدين
الله اى يعبد الله بالباطل اى يدين الباطل ويعمل به عن ل ابي عن علي عن ابيه عن اليقطيني عن يونس عن ابن الحجاج
قال قال ابو عبد الله ع اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم ل ابن المتوكل
عن محمد العطار عن الاشعري عن الواسطي يرفعه الى زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضر
على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك علمك سن احمد عن الواسطي مثله ل ابو منصور احمد ابن
ابرهيم عن محمد ابن محمد البغدادي عن ابي القاسم عبد الله ابن احمد الطائي عن ابيه عن علي ابن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال
علي عليه السلام خمس لو رحلتم فيهن فاقدتم على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه عز وجل ولا يستحي
الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ولا يستحي احدا اذا لم يعلم ان يتعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
ولا ايمان لمن لا صبر له ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا مثله الا ان فيه ولا يستحي احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
لا اعلم توضيح عنه عن ابائه عليهم السلام بيان قوله لو رحلتم فيهن لعل فيه مضافا محذوفا اى سافرتم في طلب مثلهن
او في استعلام قدرهن ل الحسن ابن محمد السكوني بالكوفة عن محمد ابن عبد الله الحضرمي عن سعيد ابن عمرو الاشعث
عن سفيان ابن عيينة عن الشيعي قال قال علي عليه السلام خذوا عني كلمات لو ركبتم المطي فانضيتموها لم تصيبوا
مثلهن الا لا يرجو احد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
الله اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا خير في جسد لا راس له بيان المطي على فعيل والطاء ما
جعفان للسطية وهي الذابة تسرع في سيرها وقال الجزري فيه ان المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره اى يهزله و
يجعله نضوا والنضو الذابة هزلتها الاسفار ومنه حديث علي عليه السلام كلمات لو رحتم فيهن المطي لانضيتموهن ن ابي عن الحسن ابن
حماد المالكي عن ابيه عن ابرهيم ابن ابي محمود عن الرضا في خبر طويل قال يا ابن ابي محمود اذا اخذ الناس يمينا وشمالا فالزم
طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج الرجل من الايمان ان يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين
بذلك وبيرء ممن خالفه يا ابن ابي محمود احفظ ما حدثتك فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والاخرة بيان المراد بادنى

اولى اوعبا والاحرا عليها حتى هذا الامر المخالف للواقع الذي لا يترتب عليها فانا والحاصل ان الفرض التقيم في كل
امر يخالف الواقع فان الذي به يخرج عن الايمان المأمون فيه ترك الكبائر كما هو مصطلح الاخبار وسيأتي تحقيقها ان شاء الله تعالى
الثلثة عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم لعنته ملئكة السموت
والارض سن ابي عن فضالة عن اسمعيل ابن ابي زياد عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله سن
محمد ابن عيسى عن ابي جعفر ابن محمد ابن ابي الصباح عن ابرهيم ابن ابي سماك عن موسى ابن بكر عن ابي الحسن مثله سن الجاموراني
عن ابن البطائني عن الحسين ابن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع مثله صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام مثله ع ابن المتوكل
عن السعد ابادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن علي ابن جعفر عن اخيه موسى ابن جعفر عن ابيه قال قال علي ابن الحسين ع
ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى قد قال وقد رأيت الذين يخوضون في ايتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وليس لك ان تكلم بما شئت لان الله عز وجل
قال ولا تقف ما ليس لك به علم وليس لك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس
لك ان تسمع ما شئت لان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا بيان الخطاب
في الاية الاولى اما خطاب عام او المخاطب به ظاهرا الرسول والمراد الامة قوله تعالى كل اولئك اى كل هذه الاعضاء او
اجزاها مجرى العقلاء لما كان مسئولا عن احوالها شاهد على صاحبها مع البعيري عن ابن بكير القطاع عن ابن جبر عن ابن
هبيرة قال سمعت اباعبد الله يقول من استاكل بعلمه افتقر فقلت له هلك
فلان ان في شيعتك ومواليك قوما يتمولون على علومكم ويثبونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة فقال
ليس اولئك بمستاكلين انما المستاكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام
الدنيا مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابي عمير عن حمزة ابن حمران قال قال ابو عبد الله ع من اجاب في كل ما
يسأل عنه لمجنون مع ابي عن محمد ابن يحيى عن سهل عن جعفر الكوفي عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن ابي
ابرهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الكذب اي الله قيل يا رسول الله وكيف ذاك قال يقول اعلم فيقول الله عز وجل كذبت لم اعلمه ويقول الله عز وجل كذبت قد علمته ثم ما جلوا عن عمر عن الكوفي عن عبد الرحمن ابن
محمد الاسدي عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى الاوصياء عليهم السلام من الكبائر وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال علي ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار سن محمد ابن علي وعلي ابن عبد الله عن عبد الرحمن
ابن محمد الاسدي مثله كش سعد عن اليقطيني عن اخيه جعفر ابن عيسى وعلي ابن اسمعيل عن الرضا قال والله ما
احد يكذب علينا الا ويذيقه الله حر الحديد سن ابي عن محمد ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال
سمعت عليا عليه السلام على منبر الكوفة يقول ايها الناس ثلث لا دين لهم لا دين لمن دان بجحود اية من كتاب الله ولا
دين لمن دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى ثم قال ايها الناس لا خير في دين
لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسك لا ورع فيه سن علي ابن حسان الواسطي والبزنطي عن

Provided by Hany Jabir Abbas

درست عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله ما حق الله على خلقه قال حق الله على خلقه ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله حقه وعليه حقه **سن** ابي عن ابن المغيرة عن ابن الحجاج عن ابي عبد الله قال اياك وخصلتين تهلكان فيهما الناس ان تقول برأيك او تقول ما لا تعلم **سن** ابن فضال عن ثعلبة عن ابن الحجاج قال سئلت ابا عبد الله عن مجالسة اصحاب الرأي فقال جالسهم واياك وخصلتين هلك فيهما الرجال ان يدين بشيء من رأيك او تفتي الناس بغير علم **بيان** ان يدين برأيه تفقها او يعبد الله **سن** عن ابن باب عن ابن عبيد عن ابي جعفر قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه **بيان** بغير علم اي من الله بغير واسطة الشرع كما للنبي صلى الله عليه وآله وبعض علوم الأئمة عليهم السلام والهدى كناية عن علومهم وعلوم سائر الناس ويحتمل ان يكون المراد بالهدى الطرق المعتبرة شرعا ويحتمل التأكيد الفتيا بالضم الفتوى **سن** ابي عن يونس عن داود ابن فرقد عمن حدثه عن عبد الله بن شبرمة قال ما اذكر حديثا سمعته من جعفر بن محمد الا كاد يصدع قلبي فقال لي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا كذب جده على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك **سن** ابو شاكر عن ابان الأحمر عن زياد ابن ابي رجاء عن ابي جعفر قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل ليتزع بالآية من القرآن يخر فيها ابعد من السماء **بيان** في الكافي لينزع الآية من القرآن والخرور السقوط من علو الى سفل يبعده من رحمة الله بابعد مما بين السماء والأرض وينصرف بها اخر بأكثر مما ينصرف الساقط من هذا البعد في دنياه او يبعد عن مراد الله فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس **سن** ابي عن حماد ابن عيسى عن حريز عن الهيثم عن محمد ابن مسلم عن ابي عبد الله قال اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال المسئول لا ادري فلا يتهمه السائل **سن** ابي عن حماد ابن عيسى عن حريز عن محمد ابن مسلم عن احدهما قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك **بيان** لانه اذا اخبر السائل بأن الظاهر ان الخبر السابق لأن الظاهر ان الخبر السابق مخصوص بغير العالم على انه يمكن ان يخصص ذلك بمن يتهمه السائل بالتصنع عن الجواب اذا قال الله اعلم **سن** ابي عن ابن المغيرة عن فضيل ابن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله قال اذا سئلت عما لا تعلم فقل لا ادري فان لا ادري خير من الفتيا **سن** جعفر ابن محمد عن عبيد الله الأشعري عن ابن الفداح عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال علي عليه السلام في كلام له لا ينبغي للعالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا علم لي به **سن** ابن فضال عن ابن بكير عن عبد الله ابن زرارة عن رجل لم يسمه انه سئل اما عبد الله عليه السلام او غيره عن رجلان تداريا في شيء فقال احدهما اشهد ان هذا كذا وكذا وابوه قوافق الحق فكف الآخر فقال القول قول العالما فقال هذا افضل الرجلين او قال احدهما خير من الآخر **بيان** قال الجوهري تداريا وادفعوا في الخصومة **سن** ابي عن محمد ابن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر قال ان العباد اذا جهلوا وقفوا ولم يكفروا **سن** ابي عن حماد ابن عثمان رفعه الحلبي عن ابي عبد الله قال انه لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف والتثبت والرد الى ائمة المسلمين حتى يعرفوكم فيه الحق ويحملوكم فيه على القصد قال الله عز وجل فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **سن** ابن فضال عن ابن

بكير عن حمزة ابن الطيار انه عرض على ابي عبد الله بعض خطب ابيه حتى اذا بلغ موضعا منها قال له كف قال ابو عبد الله اكتب عليه انه لا ينفعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت فيه وورد الائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد **بيان** الامر بالكف لتسكن اما لان من عرض الخطبة فسر هذا الموضع برأيه واخطأ او لانه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبت عنده ولم يطلب تفسيره او لانه اراد انشاء ذلك فاستعجل لشدة الأهتمام **مص** قال الصادق لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز وجل بصفاسره واخلاص علم وعلانيته وبرهان من بينة في كل حال لان من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل ما خوذ بجهله ماثوم بحكمه قال النبي صلى الله عليه وآله اجراكم بالفتيا اجراكم على الله عز وجل او لا يعلم المفتي انه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنة والنار قال سفيان ابن عيينة ينبغي بعلمي غيري وانا قد حق تفسي نفعها ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق الا من كان عالما بكتاب الله الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتنزيل والتاويل والخاص والعام والمكي والمدني وما اريد به في كل آية من آياته ناسخا كان او منسوخا وخاصا او عاما ومحكما او متشابها ومكيا او مدنيا ومن اهل بلده بالسنة صلى الله عليه وآله قال امير المؤمنين عليه السلام للقاضي هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال فهلكت واهلكت وان قال لا قال الله عز وجل في اشياء القرآن قال لا قال اذا هلكت واهلكت والمفتي يحتاج الى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الاشارات والآداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على اصول ما اجمعوا وما اختلفوا فيه ثم حسن الاخبات ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التفويض ثم جنبك الله قد **بيان** قوله ومن حكم بالخبر بلا معاينة اي بلا علم بمعنى الخبر وحصوله وكيفية الجمع بينه وبين غيره **عو** قال النبي صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم كان ما يفسد من الدين اكثر مما يصلحه قال صلى الله عليه وآله من علم علما فليعلم به ومن علم بالمقاييس فقد هلك واهلك **جا** الجعفي عن عبد الله ابن اسحق بن ابي يعفور عن ابي بصير عن ابي هشام الدهنوي عن محيى ابن ابي كثير عن عروة عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء واذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسالوهم فافتوهم بغير علم فضلوا واضلوا **جا** ابو غالب الزراري عن عمه علي ابن سليمان عن الطيالسي عن العلاء عن محمد قال سمعت ابا جعفر يقول لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ولا دين لمن دان بفريضة باطل على الله ولا دين لمن دان بحقوق شيء من آيات الله **كش** حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حسين ابن معاذ عن ابيه معاذ ابن مسلم النحوي عن ابي عبد الله قال لي بلغني انك تقعد في الجامع فتفتي الناس قلت نعم قد اردت ان اسالك عن ذلك قبل ان اخرج اني اقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسالني عن الشيء فاذا عرفته بالخلاف لكم اخبرته بما يقولون ويجيء الرجل اعرفه بحبكم او بمودتكم فاخبره بما جاء عن فلان كذا فادخل قولكم فيما بين ذلك قال فقال لي اصنع كذا فاني اصنع كذا **باب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء في آيات آل عمران** ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون **الأعراف** اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان **الأنفال** يجادلونك في الحق بعد ما تبين **النحل** وجادلهم بالتي هي احسن **الكهف** فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم احدا وقال تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقال تعالى ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا اخبرهم وتنذيرهم قوما لدا **الحج** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير **الزمر** ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا **المؤمن** الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم **حم السجدة** وقيض لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم **الشورى** والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له **الزخرف** بل هم قوم خصمون **الدخان** انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم **الجاثية** وما يهلكنا الا الدهر **الطور** ام هم المصيطرون **النجم** افتمارونه على ما يرى **الحديد** ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر **التكاثر** كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **بيان** قال الجوهري المراء الجدال والمماراة المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء في آيات آل عمران ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون **الأعراف** اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان **الأنفال** يجادلونك في الحق بعد ما تبين **النحل** وجادلهم بالتي هي احسن **الكهف** فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم احدا وقال تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقال تعالى ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا اخبرهم وتنذيرهم قوما لدا **الحج** ومن الناس من يجادل في الله

Provided by Rana Jabir Abbas

في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير اذا عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق وقال
ثم فان جادلوك فضل الله اعلم بما تعملون **الفرقان** فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا **النمل** قل لها نوابرها
ان كنتم صادقين **العنكبوت** ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم **المؤمن** ما يجادل في
آيات الله الا الذين كفروا وقال ثم سبحا وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقال سبحانه الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان اتيهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه وقال عز وجل الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون **حم سجدة**
والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد وقال **الشورى** الا
ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد وقال ثم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص **الزخرف** وقالوا ءالهتنا خير هو لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون في دين الله حج بالاسناد الى محمد
العسكري ذكر عند الصادق الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين عليهم السلام مذهوا عنه فقال
الصادق لم ينه عن الجدال مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن فندبه
العلما بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم وحرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم
بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن
قال اما الجدال بغير التي هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا تردده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن
تجحد قوله او تجحد حقا بردته لك المبطل ان يعيب به ما طلبه فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري
كيف الخلاص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفا اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف
منكم اذا انعاطى مجادلته ضعفا في دينه حجة له على باطله واما الضعفا منكم فتغمى قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في يد المبطل
واما الجدال التي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحتج له فقال الله حاكيا
عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل
الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله ثم قل يحييها الذي انشاها اول مرة افعجز من ابتداء
لا من شيء ان يعيد بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كن
النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فمن انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اولم يروا ان الله خلق السموات والارض
قادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد اوهاما كم وقدركم ان تقدروا
عليه من اعادة البالي فكيف جوز تم خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من
اعادة البالي قال الصادق فهذا الجدال بالتي هي احسن لان بها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي

هي احسن بان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا
هو المحرم لانك مثله محمد هو حقا وجحدت انت حقا آخر فقال فقال اليه رجل فقال يا ابن رسول الله اجادل رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال الصادق مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظن به مخالفة الله او ليس الله تعالى قال
وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول مرة فمن ضرب الله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف
امر الله بل لم يخبر عن الله بما امر ان يخبر به **بيان** الشجر الاخضر الذي يقدح منه النار هو شجر المرخ والعفار من الشجر
في البادية يسحق المرخ على العفار وهما خضران يقطر منهما الماء فيقدح النار ويظهر من تفسيره انه تظهر منه النار
الكامنة فيه لانها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكما وسيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السما
والعالم وقوله قدكم محركا اي طافتكم او بسكون الدال اي قوتكم ذكرهما الفيروزابادي **علي** في قوله يونس بن ظبيان عن الصادق
فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من جوامع كلمه انه قال صلى الله عليه وآله اورع الناس من ترك المراء وان كان محقا وبيان
المراء الجدال ويظهر من الاخبار ان المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة واظهار الكمال والفخر او التعصب وربح الباطل
واما ما كان لاظهار الحق ودفع الباطل ودفع الشبه عن الدين وارشاد المضلين فهو من اعظم اركان الدين لكن التمييز
بينهما في غاية الصعوبة والاشكال وكثيرا ما يشتبه احدهما بالاخر فيجب بادي النظر وللنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص
منها الا بفضل الله تعالى **الخبر** عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن الخزاز عن محمد بن مسلم قال سئل الصادق عن الخصومة فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول ما نهاني عنه ربي عز وجل عن عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال الخبر
كشف قال الجزري فيه نهيت عن ملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم تقول لاحيته ملاحاة ولحاه اذا نازعته ومنه حديث
الحميري عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الحذاء قال قال ابو جعفر ايادي وايادياك والخصومة فانها
توث الشك وتحبط العمل وترد صاحبها وعسى ان يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له الخبر **بيان** لعل المراد الخصومة
فيما نهي عن التكلم فيه من التفكر في ذاته تعالى وفي كنه صفاته وفي مسئلة القضا والقدر والجبر والاختيار واشباهها
كما مر اليه اخرا الكلام **الى** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عنبسة العابد عن ابي عبد الله الصادق قال اياكم
والخصومة في الدين فانها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل وتورث النفاق وتكسب الضغائن وبتجبر الكذب بيض الضغائن
الضغائن جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضا وقوله وبتجبر في بعض النسخ بالزاي المعجمة اي يضطر في الجدال له
الى الكذب وقول الباطل فيظنه جائزا للضرورة وفي بعضها بالمهملة اي يطلب الاجازة والامان من الكذب ويلجأ اليه للتخلص
من غلبة الخصم **الى** آخر عن سعيد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن الصادق قال من لا يحسن
ذهبت مروءته **الخليل** بن احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن فرعة عن اسمعيل بن اسيد عن جبلة الاقرع عن
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلا الجنة لمن ترك المرا
وان كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه **بيان** الزعيم الكفيل والضامن وربض الجنة اسافلها
وما قرب من بابها وسوحها قال في النهاية فيه انا زعيم ببيت في ربض الجنة هو بفتح الباء ما حولها خارجا عنها تشبيها بالابنية

الحق تكون حوالي المدة وتحت الفلاح انتهى والهزل نقيض الجد ل ابن المتوكل عن محمد العطا عن الأشعري عن ابن ابي الخطاب
عن محمد ابن سنان عن معوية ابن وهب عن ابي عبد الله قال من مرض من الى اربعة ايام بعثه الله في الجنة من انفق ولم يخف فقرا وانصف الناس من
نفسه وافشى السلم في العالم وترك المراء وان كان محقا س ابي عن محمد ابن سنان ل ابن الوليد عن الحميري عن هرون عن ابن
صدقة عن جعفر ابن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع يمن الفلوات الذئب على الذئب وكثرة مناقشة النساء
يعني محادثتهن ونماراة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما الموتى قال كل غنى مترف ل
ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله قال كان علي ابن الحسين يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم
ترك الكلام فيما لا يعنيه قلة المراء وحمله وصبره وحسن خلقه بيان اي سبب المعرفة ل ابي وابن الوليد معا عن محمد العطا
واحمد ابن ادريس معا عن الأشعري قال حدثني بعض اصحابنا يعني جعفر ابن محمد ابن عبد الله عن ابن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قال لابي
عبد الله اترى هذا الخلق كله من الناس فقال الوفي بهم التارك للسؤال والمتروح في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمماري
فيما لا علم له به والممرض من غير علة والمتغيث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه بالحق وقد نقضوا عليه المفتخر بفتخر بابائه وهو
خلو من صالح اعمالهم هو بمنزلة الخليج يقشر الحاء عن الحاء حتى يوصل الى جوهرته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا بيان الخليج كسمند شجر فارسية معرب وكانوا ينحتون منه القصاع والظاهر انه شبه من يفتخر بابائه مع
كونه خاليا عن صالح اعمالهم بالحاء شجر الخليج فان الحاء فاسد لا ينفع اللحاء كون لبه صالحا لان ينحت منه الأشياء اذا اراد ذلك قشر الحاء ونبذها وانتفعوا بلبه واصلحوا انكما ينفع صلاح اللب للقشر مع مجاورته له فكذا لا ينفع صلاح الآباء
للمفتخرهم مع كونه فاسدا ل الى الأربع مائة ما يناسب الباب ن باسناده التميمي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال
لعن الله الذين يجادلون في دينه اولئك ملعونون على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ما في وصية امير المؤمنين عليه السلم
عند فانه دفع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم بيان المجاراة الجري مع الخصم في المناظرة ما المفيد عن الحسن
ابن حمزة الحسني عن علي ابن ابراهيم عن ابن بزيع عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق انه قال لاصحابه
سمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدهم الموقفة لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى
يجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ولا يمارين احدكم سفيها ولا حليما فانه ان حليما افصاه
ومن ماري سفيها ارداه واذكروا اخاكم اذا غاب عنكم باحسن ما تحبون ان تذكروا به اذا غبتم عنه واعملوا عمل من يعلم
انه مجاز بالاحسان ما خوذ بالاجرام ايضاح الدهم بالضم جمع ادهم اي خير لكم من الخيول السود التي اوقف
وهيئت لكم ولحوا بحكم او بالفتح اي العدد الكثير من الناس او قف عند كم يطيعونكم فيما تامرونهم والأول اظهر
قوله افصاه اي ابعده عن نفسه اي هو موجب لقطع محبته ورفع الفته او ابعده عن الحق قوله ارداه اي اهلكه بان
صار سببا لصد الشقاء عنه فاهلكه او صار سببا لرسوخه في باطله ما باسناده عن ابي عبد الله قال وصية
قدم ابن نوفل لحذيفة بنت خويلد اذا دخل بها تقول لها يا بنت اخي لا تماري جاهلا ولا عالما فانك متى ماريت جاهلا
اذلك ومتى ماريت عالما منعك علمه انما يسعد بالعلم من اطاعهم ما جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد ابن محمد

ابن معقل

ابن معقل عن محمد الحسن ابن بنت الياس عن ابيه عن الرضا عن ابيه عن جده عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اياكم ومشاة الناس فانها تظهر العرة وتدفن العرة بيان الأولى بالعين المهملة والثانية بالمعجمة وكلتاهما مذمومتان
قال الجزري في المهملة فيه اياكم ومشاة الناس فانها تظهر العرة هي الفلة وعذرة الناس فاستعير للمشاة والمثالب وقال في المعجمة
ومنه الحديث اياكم ومشاة الناس فانها تدفن العرة وتظهر العرة العرة هنا الحسن والعمل الصالح شبهه بعرة الفرس وكل شيء
ترفع قيمته هو عرة انتهى وفي بعض النسخ ومشاة وهي اصلا اشتراك الغير لتحويه الى ان يوصله اليك وفي بعضها او مشاة
الناس اي مناقشتهم ع ابي عن سعد عن يعقوب ابن يزيد عن ابن ابي عفار عن ابي جعفر ابن ابراهيم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اياكم وجدال كل مفتون ملفن حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقه فتنته بالنار بيان اي يلقمه الشيطان
حجته في محمد ابن سنان عن جعفر ابن ابراهيم مثله مع في كلام النبي صلى الله عليه وآله برواية الثمالي عن الصادق وفي
الناس من ترك المراء وان كان محقا مع ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه قال ان من التواضع
ان يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس وان يسلم على من يلقى وان يترك المراء وان كان محقا ولا يحب ان يحمد على التقوى بيان
قوله بالمجلس دون المجلس اي بمجلس دون مجلس اخر اي باي مجلس كان دون المجلس الذي ينبغي في العرف ان يجلس فيه اي ادون
منه او ادون من مجلس غيره س ابي عن القاسم ابن محمد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر قال لا تخاصموا الناس فان
الناس لو استطاعوا ان يحولوا احولوا ان الله اخذ ميثاق الناس فلا يزيدهم احدا ابدا ولا ينقص منهم احدا ابدا بيان
سيأتي الكلام في تحقيق هذا الأخبار في كتاب العدل والمعاد ين محمد ابن عيسى عن حماد ابن عيسى عن الحسين ابن مختار عن ابي عبد الله
قال هلك اصحاب الكلام ويهلك المسلمين ان المسلمين هم النجباء ابو احمد ابن محمد عن ابن معروف عن عبد الله ابن يحيى عن ابن زينة
عن الخصيب قال سمعت ابا عبد الله يقول هلك اصحاب الكلام ويهلك المسلمون ان المسلمين هم النجباء يقولون هذا بيقا وهذا
لا بيقا اما والله لو علموا كيف كان اصل الخلق ما اختلف اثنان بيان يقولون اي يقول المتكلمون لما استسقوا بعقولهم
الناقصة هذا بيقا اي يستقيم على اصولنا وهذا لا بيقا اي لا يجري على الأصول الكلامية ويحتمل ان يكون اشارة الى ما يقول
اهل المناظرة في مجادلاتهم سلمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك والأول اظهر قوله لو علموا كيف كان بدو الخلق لعلم المراد
ان مناظراتهم في حقايق الأشياء وكيفياتها وكيفية صدورها عن الله تعالى انما هو لجهلهم باصل الخلق انما يقولون بعقولهم
ويثبتون باصولهم مقدمات فاسدة ويبنون عليها تلك الأمور التي يرجع جل الكلام اليها ملوكانوا عالمين بكيفية الخلق واصله
لما اختلفوا ويحتمل ان يكون المراد العلم بكيفية خلق افراد البشر واختلافهم في استعداداتهم فلو علموا ذلك لم يتنازعوا
ولم يتشاجروا ولم يكلفوا احدا التصديق بما هو فوق طاقته ولم يتعرضوا لفهم ما لم يكلفوا بفهمه ولا يحيط به علمهم واعترفوا
بالعجز وقصور المدارك ولم يعرضوا انفسهم للوقوع في المهالك س ابن فضال عن علي ابن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله
يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله فلا تخاصموا الناس فان
فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين دعوا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعلى ولاة

ان سمعت

انی سمعت ابی یقول ان الله اذا کتب علی عبد ان یدخل فی هذا الامر کان اسرع الیه من الطیر الی وکره **سن** ابی عن صفوان
وفضاله عن داود بن فرقد قال کان ابی یقول ما لکم ولهذا الامر لا یدخل فی هذا الامر الا من کتب الله له **سن** ابی عن عبد الله
ابن یحیی عن ابن مسکان عن ثابت قال قال ابو عبد الله یا ثابت ما لکم وللناس **سن** ابی عن النضر عن یحیی الحلبی عن ابن بکیر قال
سمعت ابا عبد الله یقول ان رجلا اتی ابی فقال انی رجل خصم خاصم من احب ان یدخل فی هذا الامر فقال له ابی لا تخاصم احدا
فان الله اذا اراد بعبد خیرا نکت فی قلبه حتی انه لیبصر الرجل منکم یشتهی لقاوه قال وحدثنی عن عبد الله بن یحیی عن ابن مسکان
عن ثابت عن ابی عبد الله **بیان** النکت ان تضرب فی الارض بحسب فیؤثر فیها والنقش فی الارض والمراد القاء الحق فیه واثباته بحیث
ینقش النفس وتقبله والظاهر ان الغرض من تلک الاخبار ترک مجادلة من لا یؤثر الحق فیه وتجب التقیة منه وان کانوا
فی غایة الحرص علی دخول الناس فی الایمان کانوا یحرصون فی المهالک فبین علیه السلام انه لیس کل من تلفوا الیه شیئا من الخیر
یقبله بل لا بد من شرائط یفقد اکثرها من الناس وان کان فقدها بسوء اختیارهم وسنفصل القول بها فی محله **سن**
ابی عن القسم ابن محمد عن علی ابن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابی عبد الله قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو استطاعوا ان یحبوا
لا حبوا ان الله اخذ میثاق شیعتنا فی اخذ میثاق النبیین فلا یرتد منهم احد ابدا ولا ینقص منهم احد ابدا **سن**
ابی عن القسم ابن محمد عن البطائنی عن ابی بصیر قال قلت لابی جعفر ادعوا الناس الی ما فی ید کم فقال لا الا ان یسترشد
احد ارشد فان یعرف ان استرشدک فارشده وان استزادک فزده فان جاحدک فاجحد **بیان** فاجحد ای لا تظهر له معتقدک
وان سالک عنه فلا تعترف به او المعنی ان انکر ورد علیک فی شیء من دینک فانکر علیه الاول او فوض صدقه الخبر **رضا** ایاک و
الخصومة فانها توزث الشک وتحبط العمل وتردی صاحبها وعسی ان یتکلم بشیء فلا یغفر له **مص** قال الصادق المراء یفسد
ولیس للانسان خصلة شر منه هو خلق ابلیس ونسبته فلا یمار بها فی ای حال کان من کان جاهلا بنفسه وبغیره ومما بقی
الدین وروی ان رجلا قال للحسین ابن علی علیه السلام اجلس حتی نتناظر فی الدین فقال یا هذا ان ابصر دینی مکشوف علی فهدای فان
فان کنت جاهلا بدینک فاذهب واطلبه مالا وللمماراة وان الشیطان یوسوس للرجل وینا جیه یقول ناظر الناس فی الدین کیلا
یظنوا بک العجز والجهل ثم المراء لا یخلو من اربعة اوجه اما ان تماری انت صاحبک فیما تعلمه فقد ترکت بذلک
النصیحة وطلبت الفضیحة واضعت ذلک العلم وتجهله انه فاظهرته جاهلا وخاصمته جاهلا او تعلم انت فظلمت صاحبک
بطلبک عثرته او یعلمه صاحبک فترکت حقه ولم تنزله منزلته هذا کله محال فمن انصف وقبل الحق وترک المماراة فقد
اوتی ایمانا واحسن صحبة ودینا وصان عقله **سن** من کتاب المشیخة لابن محبوب عن عبد الله ابن سنان عن ابی حمزة قال سمعت
ابا جعفر یقول ان شیعتنا الخرس **سن** من کتاب المشیخة لابن محبوب عن عبد الله ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله یقول
یقولون نیقا ولا ینقا یعنی احمق الکلام اما لو علموا کیف کان بدو الخلق واصله لما اختلف اثنان **فی** عبد الواحد ابن عبد الله
ابن یونس عن محمد ابن جعفر القرشی عن محمد ابن الحسین ابن ابی الخطاب عن محمد ابن سنان عن ابی محمد الغفاری عن ابی عبد الله عن ابائه
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله ایاکم وجدال کل مفتون فانه ملقن حجته الی انقضاء مدته فاذا انقضت مدته اخطأته
واخطأ حجته **جا** الحسن ابن حمزة الطبری عن علی ابن حاتم القزوینی عن محمد ابن جعفر المخرمی عن محمد ابن شموم عن عبد الله ابن عبد الرحمن

عن الحسین

عن الحسین ابن برید عن جعفر ابن محمد عن ابیه علیهما السلام قال من اعانا بلسانه علی عدونا انطفه الله بحجته یوم موقفه
بین یدیه عز وجل **جا** عن جعفر عن ابن عقدة عن احمد ابن یوسف عن محمد ابن برید عن احمد ابن رزق عن ابی زیاد الفقیه عن الصادق
عن ابائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من حسن اسلام المرء ترکه الکلام فیما لا یعنیه **کش** حمدویه عن القطیفی
عن ابن بسطام عن ابن عمیر عن عبد الاعلی قال قلت لابی عبد الله ان الناس یعیبون علی بالکلام وانا اکلم الناس فقال اما مثلک
من یقع ثم یطیر فنعم واما من یقع ثم لا یطیر فلا **کش** حمدویه ومحمد بن نصیر عن محمد ابن عیسی عن علی ابن الحکم عن ابان الاحمر
عن الطیار قال قلت لابی عبد الله بلغنی انک کرهت مناظرة الناس فقال اما کلام مثلک فلا یکره من اذا طار یحسن ان یقع وان
وقع یحسن ان یطیر فمن کان هکذا لا نکرهه **کش** حمدویه ومحمد عن محمد ابن عیسی عن ابن ابی عمیر عن هشام ابن الحکم قال قال
لی ابو عبد الله ما فعل ابن الطیار قال قلت فمات قال فرح ولقاه نضرة وسرورا فقد کان شدید الخصومة عنا اهل البیت **کش**
حمدویه ومحمد عن محمد ابن عیسی عن یونس عن ابی جعفر الاحول عن ابی عبد الله قال ما فعل ابن الطیار قلت توفی فقال اما انه دخل
الله علیه الرحمة والنضرة فانه کان یخاصم عنا اهل البیت نضر ابن صباح قال قال ابو عبد الله لعبد الرحمن ابن الحجاج ما عبد الرحمن
کلم اهل المدینة فانی احب ان یری فی رجالنا الشیعة مثلک **کش** حمدویه عن ابن برید عن ابن ابی عمیر عن محمد ابن حکیم قال ذکر لابی
الحسن اصحاب الکلام فقال اما ابن حکیم فدعوه **کش** حمدویه عن محمد ابن عیسی عن یونس عن حماد قال کان ابو الحسن یأمر محمد ابن
حکیم ان یجالس اهل المدینة فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وان یکلمهم ویخاصمهم حتی کلمهم فخصمهم القبر وکان اذا
قال اما فلتم لهم وما قالوا لک ورضی بذلک **کش** محمد ابن مسعود عن علی ابن محمد بن یزید عن الاشعری عن ابن هاشم عن یحیی ابن
عمران عن یونس عن محمد ابن حکیم مثله **ختص** قال الرضا لا تمار ابن العلماء فیرضوک ولا تمار ابن السفهاء فیجهلوا علیک اقول
قال السید ابن طاوس ره فی کشف المحجة روت من کتاب ابی محمد عبد الله ابن حماد الانصاری نقلته من اصل فرع علی السبیع هارون موسی
التلعکبری رواه عن عبد الله ابن سنان قال اردت الدخول علی ابی عبد الله فقال لی مؤمن الطاق استأذن علی ابی عبد الله فقلت له نعم
فدخل علیه فاعلمه مکانی فقال لا تأذن له علی فقلت له جعلت فداک انفطاعه الیکم وولاوه لکم وجداله فیکم لا یفید احدا
من خلق الله ان یخصمه فقال یخصمه صبی من صبیان الکتاب فقلت جعلت فداک هو اجدل من ذلک وقد خاصم جمیع اهل
الادیان فخصمهم فکیف یخصمه غلام من الغلمان وصبی من الصبیان فقال یقول له الصبی اخبرنی عن امامک امرک ان تخاصم الناس
قال فلا یدان یکذب علی فیقول لا فیقول له فانت تخاصم الناس من غیر ان یأمرک امامک فانت غاصب فیخصمه بان سنان
لا تأذن له علی ایاک والکلام وتخصوصا وبحالسهم فانهم ترکوا اما مروا بعلمه وتکلفوا اما لم یؤمروا حتی تکلفوا علم السماء
یا ابا عبیدة لا تعد الرجل فیها عالما حتی تعرف لحن القول وهو قول الله عز وجل ولتعرفنهم فی لحن القول ومن الکتاب
المذکور عن جمیل قال سمعت ابا عبد الله یقول متکلمو هذه العصابة من شرارهم قال السید ویحتمل ان یکون المراد بهذا
الحدیث اولئک المتکلمین الذین یطلبون بکلامهم وعلمهم الا برضا الله جل جلاله او یکونون ممن یشغلهم الاشتغال بعلم الکلام
عما هو واجب علیهم من فرائض الله جل جلاله ثم قال رحمه الله ومما یؤکد تصدیق الروایات بالتحذیر من علم الکلام ومافیه من الشبهات
انی وجدت الشیخ العالم سعید ابن هبة الله الراوندی قد صنف کراسا وهی عندی الان فی الخلاف الذی جری بینه وبین الشیخ المفید
والمرتضی

قال الکلام فی الخصوص وما فعله الناس من الکلام المذکور فی هذا الباب وغیره من الخلاف الذی جری بینه وبین الشیخ المفید والمرتضی رحمهما الله قال الشیخ ابو جعفر رحمه الله وانا عملته

عن الحسین

والمرتضى رحمهما الله وكانا من اعظم اهل زمانهما وخاصة شيخنا المفيد فذكر في الكراس نحو خمس وستين مسئلة وقع الخلاف بينهما فيها من علم الاصول وقال في آخرها الواسع فيما اختلفا فيه لطال الكتاب وهذا يدل على انه طريق بعيد عن معرفة

باب ذم انكار الحق والطعن على اهله الا بآيات الانعام

عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون وعد لئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى النمل حتى اذا جاؤا قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما عنكبوت ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه الست في جهنم مثوى للكافرين فويل ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون الزمر ومن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه الست في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الجاثية ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين الاحقاف والذين كفروا عما انذروا معرضون مع ابن عيسى عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فقلت جعلت فداك ان الرجل ليحب ان يجود شراك نعله وقبال سوطه فيكاد يعرف منه الكبر قال ليس ذلك الكبر انما الكبر انكار الحق والاستهانة بالناس الاقرار بحق مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن الخزاز عن محمد بن المسلم عن احدهما يعني ابا جعفر او ابا عبد الله قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال قلت انا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب فقال انما ذاك بما بينه وبين الله عز وجل بيان اي التكبر على الله بعد قبول الحق والاعجاب فيما بينه وبين الله بان يعظم عند عمله ويمن على الله به مع ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن سنكان عن ابن فرقد عمن سمع ابا عبد الله يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قال فاستدرجت فقال مالك لا تستدرج فقلت لما اسمع منك فقال ليدرج حيث تذهب انما العز في الجود وانما هو الجود مع وبهذا الاسناد عن ابن فضال عن علي ابن عقبة عن ايوب بن حر عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله قال الكبر ان يغمص الناس ويسفه الحق مع البرقي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن عبد الاعلى قال قال ابو عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل في رداءه مع ما جيلويه عن عمه عن محمد الكوفي عن ابن بقاح عن ابن عميرة عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله قال من دخل مكة متبرا من الكبر غفر ذنبه قلت وما الكبر قال غمص الحق وسفه الحق قلت كيف ذاك قال يجهل الحق ويطعن على اهله اقول قال الصدوق بعد هذا الخبر في كتاب الخليل ابن احمد يقول فلان غمص الناس وغمصني اذا ازدراك وعابك

بها او نحو قولهم يقال انه لمغموص عليه في دينه اي مطعون عليه وقد غمص النعمة والعافية اذا لم يشكرها قال ابو عبيد في قوله سفه الحق هو ان يرى الحق سفها وجهلا وقال الله تبارك وتعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه وقال بعض المفسرين الا من سفه نفسه يقول سفهها واما قوله غمص الناس فانه الاحتقارهم والازراء بهم وما اشبه ذلك قال وفيه لغة اخرى غير هذا الحدث وغمص بالصاغير معجمة وهو تمغيغ غط والغمص في العين القطعة منه غمصة والغيصا كوكب والمغمض في المعاغلظ يقطع بيان قال الجزري كأنها اتى به من سفه الحق والسفه في الاصل الخفة والطيش وسفه فلان رأيه اذا كان مضطربا والسفيه الجاهل وهو الذي يحتمل ان يكون سفه الحق على انه اسم مضاف الى الحق قال وفيها وجهان احدهما ان يكون على حذف الجار ويصل الفعل كان الاصل سفه على الحق والثاني ان يضمن سفه معنى فعل متعد كجهل والمعنى الاستخفاف بالحق وان الاكبار على ما هو عليه من الرجحان والرزانة وقال في غمص بالعين المعجمة والصاد المهملة فيه انما ذلك من سفه الحق وغمص الناس اي احتقرهم ولم يرهم شيئا قوله منه غمص الناس بفتحهم غمصا وقال في الكبر ان تسفه الحق وتغمط الناس الغمط الاستهانة والاستخفاف وهو مثل الغمص يقال غمط بغمط وغمط بغمط واما قول الصدوق والغمص في العين اي بطلق الغمص على بياض يجتمع في وقوف العين ويقال الجاري منه غمص والمايبرص واما قوله والمغمض ضيغما عنى به الذي يغمض عينيه ولم يرد هذا المعنى وانما يطلق على هذا الداء المغمض بالميم الواحد بناؤه مخالف لبناء الكلمة فان في احديهما الفاء ميم والعين غين وفي الاخرى الفاء غين والعين ميم

باب فضل كتابة الحديث وروايته الى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن اذا مات وترك وقمطا واحدة عليها علم تكون تلك الوقمطة يوم القيمة بينه وبين النار اعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها او سبع من الدنيا سبع مرات علي ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن ابيه عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي ثلثا قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون بعدي يروون حديثي وسنتي ثم يعلمونها امتي ن ما الاسانيد الثلثة عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي ثلث مرات قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي فيعلمونها الناس من بعدي ضه عنه مثله عو عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره اولئك رفقائي في الجنة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن خطاب ابن مسلمة عن الفضيل قال قال ابو جعفر تزاوروا في بيوتكم فان في ذلك جيوا لامرنا رحم الله عبدا احيى امرنا مع ابي عن علي ابن داود اليعقوبي عن ابي عبد الله ابن عمر بن علي ابن ابيطالب عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي ير احمد ابن محمد عن محمد ابن اسمعيل عن معلى ابن مسلم عن معوية ابن عمار قال قلت لابي عبد الله رجل اروي له حديثكم يبث ذلك الى الناس يسند في فلو شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليس له هذه الرواية ايهما افضل قال الرواية لحديثنا يبث في الناس ويسند فيؤخذ افضل من الف عابد بيان الزاوية صيغة مبالغة اي كثير الرواية مر ابن عيسى عن ابن محبوب عن معوية ابن وهب قال سألت ابا عبد الله عن حديثين احدهما بلغنا انه للحديث والاخر ليس له مثل ذلك فقال الرواية للحديث المتفقه في الدين افضل من الف عابد لا فقه له والرواية

سن القسم عن جده عن ابن مسلم عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين عليه السلام ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ودواء الكرب وجنا رضي الرب تبارك وتعالى يرويه علي ابن اسمعيل عن موسى ابن طلحة عن حمزة ابن عبد المطلب ابن عبد الله الجحفي قال دخل على الرضا ومعي صحيفة فقرأها فقال لي ممن هذه الأمر في مثل فلقة الجوزة فقلت ما يحملك ذا والله حق فاضلوه الى اديم يرويه عبد الله ابن محمد عن بكر بن محمد بن خالد عن حمزة ابن ابن عبد الله الجعفري عن ابي الحسن قال كتبت في ظهر قرطاس ان الدنيا ممثلة للامام كفلقة الجوز فدفعته الى ابي الحسن فقلت فداك ان اصحابنا رووا حديثا ما انكرته غير اني احببت ان اسمعه منك قال فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت انه قد شق عليه ثم قال هو هو هي فحوله في اديم

بيان فلقة الجوزة بالكسر نصفها او نصفها قال الجوهري الفلقة ايضا الكسرة يقال فلقة الجفنة وهي نصفها والمعنى ان جميع الدنيا حاضرة عند علم الامام يعلم ما يقع فيها كنصف جوزة يكون في يد احدكم ينظر اليه انما قال عليه السلام فحوله في اديم وفي بعض النسخ الى اديم ليكون ادوى واكثر بقاء من القرطاس لاهتمامنا بضبط هذا الحديث ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به وكون ما يكتب فيه الحديث شيئا لا يسرع اليه الاضمحلال لا سيما الاحاديث المتعلقة بفضائلهم ومثالبهم عليهم السلام

سن ابي عن جده عن عبد الله الحلبي قال قال ابو عبد الله ما اردت ان احدثكم ولا احدثكم ولا ينبغي لكم وكيف لا انبغي لكم وانتم جند الله والله ما يعبد الله عز وجل الا هذا الدين عنه فخذوه ولا تذيعوه ولا تحدثوا عن اهله فلو وجدت عنكم بجدث عنيت

بيان لعل المراد اني قبل ذلك ما كنت ارى ان احدثكم اما الآن فابلغكم او للتقية ولكن الآن احدثكم لرفع هذا المانع وحمله على الاسقاط بعيد وقوله ولا تذيعوه اي عند غير اهله وقوله لو وجدت عنكم الجدث عني حث على بذله لاهله بان الحبس عنهم يوجب الحبس عنكم

سن ابي عن يونس عن عمر ابن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال سارعوا في طلب العلم فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة وذلك ان الله يقول اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان كان علي ايام رقرائه المصحف

بيان يظهر من استشهاده بالآية ان الأخذ بها شامل للتعلم والعمل وان احتمل ان يكون الاستشهاد من جهة ان العمل يتوقف على العلم وان في قوله وان كان مخففة

سن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن ابيه عن احمد ابن النضر عن عمرو ابن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قال لي يا جابر والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب

جا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن البرقي عن سليمان ابن سلمة عن ابن عمرو ابن عيسى ابن ابي منصور عن ابن تغلب عن ابي عبد الله قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ابو عبد الله يجب ان يكتب هذا الحديث بماء الذهب

حه يحيى ابن سعيد عن محمد ابن ابي البركات عن ابرهيم الصنعاني عن الحسين بن طبيعة عن ابي علي عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد ابن احمد ابن داود عن احمد ابن محمد الرازي عن ابي محمد ابن المغيرة عن الحسين ابن محمد ابن مالك عن اخيه جعفر عن رجاله يرفعه قال كنت عند الصادق وقد ذكر امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة امير المؤمنين عليه السلام ما شيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب

بيان يمكن الاستدلال بها على جواز كتابة الحديث

بالذهب بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها لكن الظاهر ان الغرض بيان رفعة شأن الخبر والحث الحقيقي غير منظور وامثال تلك الاطلاقات

عو روى الجريري عن عطاء عن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله اقيد العلم قال نعم قيل وما تقييده قال كتابه

عو حنا بإسناده عن محمد ابن اسحق عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قلت يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا الحق

في قال جعفر ابن محمد اعرفوا منازل شيعتنا على قدر رواياتهم عنا وفهمهم منا

جا ابن قولويه عن ابن عيسى عن هرون ابن مسلم عن ابن اسباط عن ابن عمه عن عمرو ابن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر اذا حدثني بحديث فاسند لي فقال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل وكلما احدثك بهذا الاسناد قال يا جابر حديث واحد اتأخذه عن رجل خير لك من الدنيا وما فيها جا احمد ابن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد ابن اسمعيل عن منصور ابن يونس عن ابن بكير الفقاع عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب عبد مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم

بيان قال الجزري فيه نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها نضر ونضر وانضر اي نعمه ويروى بالتخفيف والتشديد من النضاء وهي في الأصل حسن الوجه والبريق وانما اراد حسن خاتمته وقد انتهى وقيل المراد البهجة والسرور وفي بعض الروايات فاداها كما سمعها اما بعد التغيير اصلا او بعد التغيير المخل بالمعنى وسيأتي الكلام فيه وقوله فرب حامل فقه بهذه الرواية اي يشبه ان يسقط اللفظ فرب حامل رواية لم يعرف معناها اصلا ورب حامل رواية يعرف بعض معناها ويغفلها الى من هو اعرف بمعناها منه قال الجزري فيه ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن هو من الأغلال الخيانة في كل شيء ويروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والضغن اي لا يدخله حقد يزيله عن الحق ويروى يغل بالتخفيف من الوغول في الشر والمعنى ان هذه الاقوال الثلث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل فيهن وفي موضع الحال بعده لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن انتهى

اقول اخلاص العمل هو ان يجعل عمله خالصا عن الشرك الجلي والخفي من عبادة الأوثان وكل معبود دون الله واتباع الأديان الباطلة والشرك الخفي من الرياء بانواعها والعجب والتنصيح لأئمة المسلمين متابعتهم بذل الأموال والأنفس في نصرتهم وقوله واللزوم لجماعتهم الظاهر ان المراد جماعة اهل الحق وان قلوا وندبة الأخبار الكثيرة وقوله فان دعوتهم محيطة من ورائهم لعل المراد ان الله تعالى اعلم الرسول محيطة بالمسلمين من ورائهم بان يكون بالأضافة الى المفعول ويحتمل ان يكون من قبيل الأضافة الى الفاعل اي دعاء المسلمين بعضهم لبعض محيط بجميعهم وعلى التقديرين هو محرض على لزوم جماعتهم عند المفاوضة عنهم ويحتمل ان يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول اياهم الى الدين الحق ويكون من نفخ اليم اسم موصول اي لا يختص دعوة الرسول بهم كان في مقابل الخاصة بعدهم قال الجزري وفي الحديث فان دعوتهم يحيط من ورائهم اي يحوطهم وينكفهم ويحفظهم قوله تتكافأ دماؤهم اي يقي الكل من المسلمين من كل منهم ولا يترك قصاص الشريف لشرفه اذا قتل او جرح ضيعا قوله وهم يد على من سواهم قال الجزري فيه المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم اي هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان

Digitized by Rana Jabir Abbas

والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله يسعى بذمتهم ادناهم اى ذمتهم السعى فيه كناية عن تقريره وتحقيقه
اى يعقد الذمة على جميع المسلمين ادناهم قال الجزرى ومنه الحديث يسعى بذمتهم ادناهم اى اذا اعطى احد الجيش العدد امانا وذلك
على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده **كش** حمدويه ابن نصير عن ابن ابى الخطاب عن محمد ابن سنان عن
خذيفة ابن منصور عن ابى عبد الله قال اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا **كش** ابراهيم ابن محمد ابن العباس عن احمد ابن محمد ابن ابى نصر
عن الاشعرى عن سليمان الخطاب عن محمد ابن محمد عن بعض رجالهم عن محمد ابن حمران العجلى عن على ابن حنظلة عن ابى عبد الله
قال اعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم عنا **جش** قال شيخنا ابو عبد الله محمد ابن محمد ابن النعمان فى كتابه مضى النور
اخبرنى الصدوق جعفر ابن محمد ابن قولويه عن على ابن الحسين ابن بابويه عن عبد الله ابن جعفر عن داود ابن القسم الجعفرى
قال عرضت على ابى محمد صاحب العسكر كتاب يوم وليلة ليونس فقال لى تصنيف من هذا فقلت تصنيف يونس مولى آل
يقطين فقال اعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيمة **خص** ابن الوليد عن الصفار عن محمد ابن عبد الحميد عن عبد السلام
ابن سالم عن ميسر ابن عبد العزيز قال ابو عبد الله حدث بآخذ صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها **اقول** رواه السيد ابن طاوس
فى كشف المحجة باسناده الى ابى جعفر الطوسى باسناده الى محمد ابن الحسن ابن الوليد من كتاب الجامع باسناده الى المفضل ابن عمر
قال قال ابو عبد الله اكتب وبث علمك فى اخوانك فان مت فورث كتبك بنيك فانه يأتى على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه الا بكتبهم

باب من حفظ اربعين حديثا

ل ابن جهضم القمى عن ابن ابى نجران عن ابن حميد عن محمد ابن مسلم عن ابى عبد الله الصادق قال من حفظ من شيعتنا اربعين
حديثا بعثه الله عز وجل يوم القيمة عالما فقيها ولم يعذبه **خص** ابن قولويه عن الحسين ابن محمد ابن عامر عن المعلى
عن محمد ابن جمهور عن ابن ابى نجران عن بعض اصحابه رفعه الى ابى عبد الله قال من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعثه الله
يوم القيمة عالما فقيها **ل** ابن الوليد عن الصفار عن على ابن اسمعيل عن عبد الله ابن الدهقان عن ابرهيم ابن موسى المروزى
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ من امتى اربعين حديثا مما يحتاجون اليه من امر دينهم بعثه الله
يوم القيمة فقيها عالما **ثو** العطار عن ابيه عن احمد ابن محمد عن على ابن اسمعيل عن عبد الله الدهقان عن موسى ابن ابرهيم المروزى
عنه مثله **خص** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بعض اصحابنا عن الدهقان مثله **ل** طاهر ابن محمد عن
محمد ابن عثمان الهروى عن جعفر ابن محمد ابن سوار عن على ابن حجر السعدى عن سعيد ابن بشير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عن النبى صلى الله عليه وآله قال من حفظ من امتى اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيمة **ل** باسناده
عن ابن سوار عن عيسى ابن احمد العسقلانى عن عروة ابن مروان البرقى عن ربيع ابن بدر عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من حفظ من امتى اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله عز وجل والدار الآخرة يوم القيمة فقيها عالما **ل** العجلى والصائغ والوراق جميعا عن حمزة العلوى عن ابن مثيل عن على الساباطى عن على ابن يوسف عن حنان قال سمعت ابا
عبد الله يقول من حفظ عنا اربعين حديثا من احاديثنا فى الحلال والحرام بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ولم يعذبه **ل** الدقاق
والمكتب والشيبانى عن الاسدى عن النخعى عن عمه النوفلى عن ابن الفضل الهاشمى والسكونى جميعا عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن

ابيه الحسين ابن على عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الى امير المؤمنين على ابن ابيطالب عليه السلام وكان فيما
اوصى به ان قال له يا على من حفظ من امتى اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيمة
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال على عليه السلام اخبرنى يا رسول الله ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن
بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وتقيم الصلوة بوضوئها وتمها ومواقيتها ولا توخرها فان فى تاخيرها
غير علة غضب الله عز وجل وتؤدى الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت اذا كان لك مالا وكنت مستطيعا وان لا تعق والديك
ولا تاكل مال اليتيم ظلما ولا تاكل الربوا ولا تشرب الخمر ولا شيأ من الاشربة المسكرة ولا تزنى ولا تلوط ولا تمشى بالنميمة
ولا تحلف بالله كاذبا ولا تشرك ولا تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا وان تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان
او كبيرا وان لا تركن الى الظالم وان كان حميما قريبا وان لا تعمل بالهوى ولا تقذف المحصنة ولا تزنى فان ايسر الربا شرك
بالله عز وجل وان لا تقول للقصير انه قصير ولا للطويل انه طويل تريد بذلك عيبه وان لا تسخر من احد من خلق الله وان
تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التى انعم الله بها عليك وان لا تامن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من
رحمة الله وان تتوب الى الله عز وجل من ذنوبك فان التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار
فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك
تطلب بخط الخالق برضى المخلوق وان لا توثر الدنيا على الاخرة لان الدنيا فانية والاخرة باقية وان لا تبخل على اخوانك
بما تنفد عليه وان يكون سريرتك كعلانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان لا تكذب
ولا تخالط الكذابين وان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة وان تعمل
بما علمت ولا تعامل احدا من خلق الله عز وجل الا بالحق وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا تكون جبارا عنيدا
وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيمة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما
فيه وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات وان تنظر الى كل ما لا يرضى فعله لنفسك فلا تفعله واحدا من المؤمنين وان
لا تمل من فضل الخير ولا تثقل من فعل الخير ولا تثقل على احد لا تمن على احد اذا انعمت عليه وان تكون الدنيا عندك سجنا
يجعل الله لك جنة فهذه اربعون حديثا من استقصاها وحفظها عنى من امتى دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس
احبهم الى الله عز وجل بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا **بيان** ظاهر هذا الخبر انه لا يشترط فى حفظ الاربعين حديثا كونها منفصلة بعضها عن بعض
بل يكفى فى ذلك حفظ خبر واحد يشتمل على اربعين حكما اذ كل منها يصلح لان يكون حديثا برأسه ويحتمل ان يكون
المراد بالامور هذه الاحاديث اى اربعين حديثا يتعلق بهذه الامور وشرح هذا الخصال سيأتى فى ابوابها وتصحيح عدد
الاربعين اتما بتغيير مجمل بعض الفقرات المكررة ظاهرا او تفسيرا او تاكيد البعض ضعيف عن الرضا عن ابائه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتى اربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله فقيها يوم القيمة فقيها عالما **عم** روى معاذ
ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتى اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله فقيها يوم القيمة وفى رواية اخرى

Digitized by Rare Jain Books

والعلماء عو قال النبي صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين حديثا يتفعون بها في امر دينهم بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما بيان هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة قيل انه متواتر واختلف فيما اريد بالحفظ هنا فقيل ان المراد الحفظ عن ظهر القلب فانه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف فان مدارهم كان على التقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر وهو حجة بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظ او رآه عن ظهر القلب وقد قيل ان تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة بعيل الحراسة عن الاندراس بعدم الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل من الناس لو من كتاب واشكال ذلك ويقبل المراد حمله على احد الوجوه المقررة التي سنبين ذكرها في باب آداب الرواية والحق ان للحفظ مراتب مختلفة الثواب بحسبها فاحدها حفظ لفظها سواء كان في الخاطر او في الدفاتر وتصحيح لفظها واستيفاء نقطها واعجازها ودقايقها وثانيها حفظ معانيها والتفكر في دقايقها الحكم والمعارف منها وثالثها حفظها بالعمل بها والاعتناء بشأنها والاتعاظ بموعظها وبوالية خبر السكوني وفي رواية من حفظ على امتي الظاهر ان على بمعنى اللام اي حفظ لاجلهم كما قالوه في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ويحتمل ان يكون بمعنى من كما قيل في قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون بتوبيخ رواه المرتضى واضرابه والحديث في اللغة يراد في الكلام المسموع به لانه يحدث شيئا فشيئا وفي اصطلاح عامة المحدثين كلام خاص منقول عن النبي او الامام او الصحابي او التابعي او من يحذو حذوه يحكي قولهم او فعلهم او تقريرهم وعند اكثر محدثي الامامية لا يطلق اسم الحديث الا على ما كان عن المعصوم وظاهر اكثر الاخبار تخصيص الاربعين بما يتعلق باصول الدين من اصول العقايد والعبادات القلبية والبدنية لا ما يعمها وسائر المسائل من المعاملات والاحكام بل يظهر من بعضها كون تلك الاربعين جامعة لانها من العقايد والعبادات والخصال الكريمة والاخلاق الحسنة فيكون المراد بعثه فيها عالما ان يوفقه الله لان يصير بالسدد في هذه العلوم من الفقهاء العاملين وعلى اي الاحتمالين يكون المراد بعثه في القيمة في زمرتهم لتشبههم بهم وان لم يكن منهم بطلق الفقيه غالبا في الاخبار على العالم العامل الخبير بصير النفس آفاتها التارك للدنيا الزاهد فيها الراغب الى ما عند الله العامل بفهمه وقريب وصالها واستدل بعض الافاضل بهذا الخبر على حجية الخبر الواحد توجيهه ظاهر

باب آداب الرواية الآتية الحاقة وتعيها اذن واعية

خص حفص ابن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن ابن سعيد عن صفوان ابن يحيى عن اسحاق ابن عمار عن ابي بصير عن احدهما في قول الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هم المسلمون لال محمد صلى الله عليهم اذا سمعوا الحديث ادوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون ما حوه عن ابي الحسين عن ابي خليفة عن محمد ابن كثير عن شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من روى عني حديثا وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين بيان يدل على عدم جواز رواية الخبر الذي علم انه كذب وان اسنده الى راويه مع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد ابن علي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم والكذب المفترع قال ان يحدث الرجل بالحديث فينمو به عن غير الذي حدثه بيان لم وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع قيل لانه حاجز بين الرجل وبين قبول رواياته من فرع فلان بين الشيئين اذا حجز بينهما وقيل لانه يربو بان يرفع باسقاط الواسطة من فرع الشيء اي ارتفع علا وفرعت الجبال اي صعدته وقيل لانه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها اي العدالة افترعت البكر اي فضضتها وقيل لانه قال كذا وان لم يقل كذا اي صدر مثله من السابقين كثيرا وقيل لانه الكذب المستحدث اي ارفع

مثله

مثله من السابقين وقيل لانه ابتداء بذكر من ينبغي ان يذكره اخيرا من قولهم بدئ افترعت بهراي ابتدات وقيل لانه كذب بجعل اخر فانك ان اسندته اليه فان كان كاذبا ايضا فلست بكاذب بخلاف ما اذا اسقطته فانه ان كان كاذبا فانت ايضا كاذب على الثلثة الاول والاحتمال الاخير اسم فاعل وعلى ابواقي اسم مفعول مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين ابن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن محمد ابن مارد عن عبد الاعلى ابن اعين قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك حديث يروى انا النار رسول الله صلى الله عليه وآله فاحدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فتحدث عن بني اسرائيل بما سمعنا ولا حرج علينا قال ما سمعتم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع فقلت وكيف هذا قال ما كان في الكتاب انه كان في بني اسرائيل فحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج بيان لانه اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه كلما وقع في بني اسرائيل يقع في هذه الامة ويدل على انه لا ينبغي نقل كلام لا يوثق به يو محمد ابن عيسى عن فضالة عن ابان عن محمد ابن مسلم عن ابي جعفر في قول الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال فقال الافتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا اكش وجدت في كتاب جبرئيل ابن احمد بخطه حدثني محمد ابن عيسى عن محمد ابن الفضيل عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن الهيثم ابن واقد عن ميمون ابن عبد الله عن ابي عبد الله عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كذب علينا اهل البيت حشر الله يوم القيمة اعمى يهوديا او ان ادرد الذي امن به في قبره عو قال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي معتمدا فليتبوء مقعده من النار بيان قال الجزري فيه من كذب علي معتمدا فليتبوء مقعده من النار قد تكررت هذه اللفظة في الحديث ومعناه لينزل منزلة في النار يقال بواه الله منزلا اي اسكنه اياه وبوأ له منزلا اتخذه والمباءة المنزل عو روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه وفي رواية ورب حامل فقه الى من هو افقه منه صه قال امير المؤمنين عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه وعقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل بيان اي ينبغي ان يكون مقصودكم الفهم للعمل لا محض الرواية ففيه شيئان الاول فهمه وعدم الافضاء على لفظه والثاني العمل به كش علي ابن محمد ابن قتيبة عن جعفر ابن احمد عن محمد ابن خالد الطيالسي البرقي عن محمد ابن سنان عن ابي الجارود عن القاسم ابن عوف قال كنت اتردد بين علي ابن الحسين وبين محمد ابن الحنفية وكنت الى هذا امره وهذا امره قال ولقيت علي ابن الحسين فقال لي ما هذا يا ابتاك ان ناتي اهل العراق فنخبرهم انا نسئلك علما فما افعل فوالله ما فعلنا ذلك وابتاك ان نئر ابتنا فيضعك الله وابتاك ان نشاكل بنا غير ربك الله غفرا واعلم انك ان تكن ذنبا في الخير خير لك من ان تكون رأسا في الشر واعلم من يحدث عنا بحديث الناس به وما فان حدث صدقا كتبه الله صديقا وان حدث كذبا كتبه الله كذابا ولابتاك ان تشد راحلة رحلها الى ههنا طلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حج ثم بعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة تنبت الحكمة في صدره كما تنبت الطل الزرع قال فلما مضى علي ابن الحسين حسبنا الايام والجمع والشهور فما زادت يوما ولا نقص حتى تكلم محمد ابن علي غلام ابن الحسين باقر العلم ير السياري عن بعض اصحابنا يرفعه الى ابي عبد الله قال اذا اصبت مني حديثا فاخبر عنه بما شئت قال بعضهم لا بأس ان نقصت او زدت او قدمت او اخرت اذا اصبت المعنى وقال هؤلاء يأتون الحديث مسندا كما يسمعونه وانا ربما قدمنا واخرنا وزدنا ونقصنا قال ذلك نحو قول عرورا اذا اصبتم المعنى فلا بأس بيان الاخير لاجل الاباحة والا فنقصان وضمير بعضهم راجع الى الائمة وفاعل

Provided by Rana Jabir Abbas

قال في قوله قال فقولا احد الرواة وفي قوله فقال الامام عليه السلام ذلك اي الذكر مرويه العامة زخرف القول اي الاباطيل الموهة من زخرف اذا زينه يغرون به الناس غرورا وهو داخل فيما قاله تعريضا على المبطلين وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن بوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والحاصل ان احاديثهم موضوعة واثمار بثوها الغرار الناس بها ثم اعلم ان هذه الاخبار التي ندخل على جواز نقل الحديث بالمعنى وتفصيل القول في ذلك اذا لم يكن المحدث عالما بخواص الالفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهوماتها ومقاصدها لم يجز له الرواية بالمعنى بعيد جدا بل يتعين اللفظ الذي سمعه اذا تحققه الا لم تجز له الرواية واما اذا كان عالما بذلك فقد قال طائفة من العلماء لا يجوز الا باللفظ ايضا وجوزه بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وآله فقط قال لانه افصح من نطق بالضاد وفي تراكيبه اسرار ودقايق لا يوقف عليها الا بها كما هو لان لكل تركيب معنى بحسب الوصل والفصل والتقديم والتاخير وغير ذلك لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصد هذا بل لكل كلمة مع صاحبتها خاصية مستقلة كالتخصيص والاهتمام وغيرهما وكذا الالفاظ المشتركة والمترادفة ولو وضع كل موضع الخر لفات المعنى المقصود ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وآله نضر الله عبدا سمع مقالتي وحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ولكفى هذا الحديث شاهدا بصدق ذلك واكثر الاصحاب جوزوا ذلك مطلقا مع حصول الشرايط المذكورة وقالوا كلما ذكرتم خارج عن موضوع البحث لانا انما نجوز لمن يفهم الالفاظ ويعرف خواصها ومقاصدها ويعلم عدم اختلال المراد بها بما ادّاه وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلها الى جواز الرواية بالمعنى اذا قطع بادّاء المعنى بعينه لانه من المعلوم ان الصحابة واصحاب الائمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الاحاديث عند سماعها ويعيد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الالفاظ على تاهيها عليه وقد سمعوها مرة واحدة خصوصا في الاحاديث الطويلة مع طول الارض منه وهذا كثيرا ما يروى عنهم المعنى الواحد بالفاظ مختلفة ولم ينكر ذلك عليهم ولا يبقى لمن تتبع الاخبار في هذا شبهة ويدل عليه ايضا ما رواه الكليني عن محمد ابن يحيى عن محمد ابن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد ابن مسلم قال قلت لابي عبد الله اسمع الحديث منك فازيد وانقص قال ان كنت تريد معانيه فلا بأس وروى ايضا عن محمد ابن يحيى عن محمد ابن الحسين عن ابن سنان عن داود ابن فرقد قال قلت لابي عبد الله اني اسمع الكلام منك فازيد ان اروي كما سمعته منك فلا يجري ذلك فقال ان كنت تعتمد ذلك قلت لا قال لا بأس بذلك قلت فنعم قال فلا بأس نعم لا مرية ان رواية بلفظه اولى على كل حال لا سيما هذه الازمان البعيدة العهد وفوت القرائن وتغير المصطلحات وقد روى الكليني عن علي ابن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور ابن يونس عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله قول الله جل ثناؤه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث بما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص وفي الغرر بعضهم فقال لا يجوز تعمد قال النبي الى قارىء سورة الله ولا عكسه هو عند ابن بعيد ثمرة قد يغيب في بعض الافاضل نقل المعنى انما جوز في غير المصنفات اما المصنفات فقد اكثر الاصحاب يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف شيء عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي صلوات الله عليهم قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم ترو خير من روايتك حديثا لم تحصه ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذ به وما خالف كتاب الله فدعوه بيان الفعل في قوله لم تروا اما مجرد معلوم يقال روى الحديث رواية اذا حمله او مزيدا معلوم بين التفعيل والافتعال يقال رويته الحديث ترويه وارويته اي حملته على روايته او مزيد مجهول من الثلاثي من روينا الاخبار

ولنذكر ما به يحقق تحمل الرواية والطرق التي تجوز بها رواية الاحاديث اعلم ان لاخذ الحديث طرقا اعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ او سماع الراوي لفظه اياه بقراءة الحديث عليه ويدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ ويسمى الاول بالاملاء والثاني بالعرض وبعد يقيد الاملاء بما اذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه وفي ترجيح احدهما على الاخر والتسوية بينهما وثمانية يستدل به على ترجيح السماع من الشيخ على سماعه اما رواه الكليني بسند صحيح عن عبد الله ابن سنان قال قلت لابي عبد الله يجيء الفوج فيسمعون فاضجر ولا اقوى قال فاقرأ عليهم من اوله حديثا ومن وسطه حديثا ومن اخره حديثا فلو لا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لامر بترك القراءة عند التضجر وقراءة الراوي مع سماعه اياه والاختلاف انه يجوز للسامع ان يقول في الاول حدثنا وانبانا وسمعته يقول وقال لنا وذكر لنا هذا كان في الصدر الاول ثم شاع تخصيص اخبرنا بالقراءة على الشيخ وانبانا وبنا بالاجازة وفي الثاني المشهور جواز قول اخبرني وحدثني مقيدا بالقراءة على الشيخ وما نقل عن السيد من منعه مقيدا ايضا بعيد اختلف في الاطلاق في جوزه بعضهم ومنعه اخرون وفصل ثالث فجوز في اخبرني ومنع في حدثني واستند الى ان الشايع في استعمال اخبرني في هو قراءته على الشيخ وفي استعمال حدثني هو سماعه منه وفي كون الشايع دليلا على المنع من غير الشايع نظر ثم ان صيغة حدثني شبهها فيما يكون الراوي مقررا في المجلس وحدثنا واخبرنا فيما يكون مجتمعا مع غيره فهذان فنمان من اقسامها وبعدهما الاجازة سواء كان معينا للمعين كاجزتك الكافي او لشخص معين او معينا لغير معين كاجازتي لكل احد او غير معين لعين كاجزتك مسموعاتي او غير معين لغير معين كاجزت كل احد مسموعاتي كما حكي عن بعض اصحابنا انه اجاز على هذا الوجه وفي اجازة المعدوم نظر الا مع عطفه على الموجود واما غير المميز كالاطفال الصغيرة فالمشهور الجواز وفي وجوبها الجواز وجهان الاصح الجواز وافضل اقسامها اما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتضمنة بان يقرء عليه من اوله حديثا ومن وسطه حديثا ومن اخره حديثا بل يجيزه بل الاولى الافضا عليه ويحتمل ان يكون المراد بالاول والوسط والاخير الحقيقي منها او الاعم منه ومن الاضافي والثاني اظهر وان كان بعيدا والاول احوط واولى وبعدها المناولة وهي مقرونة بالاجازة وغير مقرونة والاولى اعلى ان يناوله كتابا او يقول هذا روايتي فاروه عني او شبهه والثانية ان يناوله اياه او يقول هذا سماعي او يقتصر عليه وفي جواز الرواية بالثاني قولان والاظهر الجواز المارواه الكليني عن محمد ابن يحيى باسناده عن احمد ابن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز لي ان اروي عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه وهل يجوز اطلاق حدثنا واخبرنا في الاجازة والمناولة قولان والاقامع يمثل قولنا اجازة ومناولة والاصح جوازه واصطلح بعضهم على قولنا انبانا وبعدها المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه لغايب بخطه او يقرنه بالاجازة او يعبر عنها والكلام فيه كالكلام في المناولة والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية والاجمالية كان يكتب الشيخ مشيرا الى مجموع محدوداته يامن معها اللبس والاشتباه هذا مسموعي ومروياتي فاروه عني والحق انه مع العلم بالخط والمقصود بالقرائن لا فرق بعد بينة بين الاشتباه كتابة النبي صلى الله عليه وآله الى كسرى وقيصر مع انها كانت حجة عليهم وكتابة ائمتنا الاحكام الى اصحابهم الاعصاء المناولة الظاهر انه يكفي الظن الغالب ايضا في ذلك وبعدها الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الحديث او الكتاب سماعه او في جواز الرواية به قولان والاظهر الجواز لما مر في خبر احمد ابن عمر ولما رواه الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد ابن محمد عن محمد ابن الحسن ابن ابي خالد شنبولة قال قلت لابي جعفر الثاني

Digitized by Banu Jafar Abbas

جعلت فداك انّ مشائخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله وكانت التقيّة شديدة فكتموا كتبهم فلم تروا عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب الينا فقال احدّث بها فانّها حقّ وبقرب منه الوصيّة وهي ان توصي عند موتها وموتك بكتابه يرويه فلان بعده وقد جوّز بعض السلف للموصي له روايته وبذلك عليه الخبر السالف **والثامن** من تلك الأقسام الوجادة وهي ان يقف الانسان على احاديث بخطّ راويها او في كتاب المروي معاصر لكن ولا فله ان يقول وجدت او قرأت بخطّ فلان او في كتابه حدّثنا فلان او ليس بينه وبين الاسناد المتّصل هو الذي استمرّ عليه العمل حدّثنا وحدّثني وهو من باب المنقطع وفيه شوب اتّصال ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحصّلين عند حصول الثقة بانّه خطّ المذكور وروايته والاقرار بالغ غنية وجدت في كتاب اخبرني فلان انّه خطّ فلان او رواه او اظنّ انّه خطّه وقد يوجد بآثار رواته بالبلاغ وتحويدك على جواز العمل بما اخبرني ابي جعفر الذي نقدّم ذكره وربّما يلحق بهذا القسم ما اذا وجد كتابا بخطّ بعض المشهورين الشيخ وضبطه الأظهر جواز العمل بالكتب المعروفة التي يعلم انتسابها الى مؤلّفيها كالكتب الاربعة وسائر الكتب المشهورة وان كان الأحوط تصحيح الأجازة والأستاذ في جميعها وسنفصل القول في تلك الأنواع وفروعها في المجلّد الخامس والعشرين من الكتاب بعون الملك الوهّاب

باب انّ لكلّ شيء حدّا وانّه ليس شيء الّا ورد فيه كتاب او سنّة وعلم ذلك كلّه عند الأئمّة عليهم السلام الّا ايات الأنعام

ما فرّطنا في الكتاب من شيء **ير** علي بن محمّد عن القطيني رفعه الى ابي عبد الله قال ابى الله ان يجري الأشياء الّا بالأسباب فجعل لكلّ شيء سببا وجعل لكلّ سبب شرحا وجعل لكلّ شرح مفتاحا وجعل لكلّ مفتاح علما وجعل لكلّ علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ذلك رسول الله ونحن **ير** عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن القسم بن بريد عن محمّد بن مسلم قال سألته عن ميراث العلم ما بلغ الجوامع العلم ام فيه شيء من هذه الأمور التي يتكلّم فيها الناس من الطلاق والفرائض فقال انّ عليّا كتب العلم كلّه والفرائض فلو ظهر امر ما لم يكن من شيء الّا وفيه سنّة يمضيها **بيان** قوله ما بلغ بدل من ميراث العلم اي ما بلغ منه اليكم اجوامع اي ضوابط كلّية يستنبط منها خصوصيّات الأحكام او ورد في كلّ من تلك الخصوصيّات نصّ مخصوص قوله يمضيها على الغيبة اي صار الأمر او على التكلّم **ير** عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير عن جماعة عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله وعنده رجل من المغيرية فسأله عن شيء من السنن فقال ما من شيء يحتاج اليه الناس الّا وقد خرجت فيه السنّة من الله ورسوله ولولا ذلك ما احتجّ علينا بما احتجّ فقال المغيري وبما احتجّ فقال ابو عبد الله قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فرغ من الآية فلو لم يكمل سنّته وفرائضه وما يحتاج اليه الناس ما احتجّ به **سن** بعض اصحابنا عن علي بن اسمعيل الميثمي عن محمّد بن حكيم عن ابي الحسن موسى قال انا هم رسول الله صلّى الله عليه وآله بما اكفوا به في عهده واستعفوا به من بعده اسمعيل الميثمي عن محمّد بن حكيم عن ابي الحسن قال انا هم رسول الله بما يستعفون به في عهده وما يكفون به من بعد كتاب الله وسنّة نبيّه **سن** ابي عن حمّاد عن حريز وبعض عن الفضيل قال قال ابو عبد الله انّ لله حدّا لكلّ شيء وعلى كلّ حدّ حدّا ولكلّ حدّ حدّا وانتهى علم العباد الى حدّ داره فيه **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن حفص عن البختري عن ابي عبد الله قال ما من شيء الّا وله حدّ كحدّ دار وما من هذه الدار شيء الّا وله حدّ كحدّ دار وما كان في الطريق فهو من الطريق وما كان في الدار فهو من الدار **سن** ابو شاكر عن ابان الأحمر عن سليم بن ابي حيّة الحيّال قال سمعت ابا عبد الله يقول ما خلق الله حلالا ولا حراما الّا وله حدّ كحدّ دار من هذه الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار حتّى الأرش في الخدش وما سواه الجلدة ونصف الجلدة **سن**

ابي عن يونس عن حفص ابن قرط قال سمعت ابا عبد الله يقول كان على عليه السلام يعلم الخير الحلال والحرام ويعلم القرآن وكلّ شيء منها حدّ **بيان** في بعض النسخ الخير بالياء المنقطة بنقطتين اي جميع الخيرات من الحلال والحرام وفي بعضها بالنون الموحّدة اي اخبار الرسول صلّى الله عليه وآله في الحلال والحرام **سن** ابن بزيع عن ابي اسمعيل السرّاج عن خيثمة ابن عبد الرحمن الجعفي عن ابي بصير البجلي عن ابي جعفر انّه اتاه رجل بمكّة فقال له انا محمّد ابن علي انت الذي بزعم انّه ليس شيء الّا وله حدّ فقال ابو جعفر نعم انا اقول ليس شيء ممّا خلق الله صغيرا ولا كبيرا الّا وقد جعل الله له حدّا اذا جوزه بذلك الحدّ فقد تعدّى حدّ الله فيه فقال ما حدّ مايدتك هذه فاذكر اسم الله حين توضع وتحمد الله حين ترفع فقم ما تحتها فان فاحد كوزك هذا فلا تشرب من موضع اذنه ولا من موضع كسره فانّه مقعد الشيطان واذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله واذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفّس ثلثة انفاس فانّ النفس الواحد يكره **سن** محمّد ابن عبد الحميد عن ابن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في خطبته في حجّة الوداع ايّها الناس اتّقوا الله ما من شيء يقربكم الى الجنّة ويباعدكم من النار الّا وقد نهيتكم عنه وامركم به **سن** صالح ابن السندي عن ابن بشير عن صبّاح الحذّاء عن ابي اسامة قال كنت عند ابي عبد الله فسأله رجل من المغيرة عن شيء من السنن فقال ما من شيء يحتاج اليه احد من ولد آدم الّا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنّة عرفها وانكرها فقال الرجل فالاستنجاء من دخول الخلاء فاذكر الله وتعوّذ من الشيطان فاذا فرغت فل الحمد لله على ما اخرج عنّي من الأذى في يسر منه وعافية فقال الرجل فالأستنجاء بثلاثة احجار ايكون على ذلك الحال فلا يصيب حجر منه فقال انّه ليس في الأرض ادمي الّا ومعه ملكان موكّلان به فاذا كان على ذلك الحال شيّا رقبته ثمّ قال ابو ابراهيم انظر الى ما كانت تكدح له في الدنيا الى ما هو صائر اليه **جا** الجعفي عن ابي جعفر عن عبيد بن محمّد وعن الحسن ابن ظريف قال سمعت ابا عبد الله يقول ما رأيت عليّا عليه السلام يقول لواحد خصم الى رجلان فقضيت بينهما ثمّ رأيته يقول لا كثيرا ثمّ اباني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاء واحدا لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول ابدا

باب انّهم عليهم السلام عندهم مواد العلم واصوله ولا يقولون شيئا برأي ولا مقاييس بل ورثوا جميع العلوم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وانّهم امناء على اسراره **ايات النجم** وما ينطق عن الهوى ان هو الّا وحي يوحى

ير احمد ابن محمّد عن ابن النضر عن عمرو ابن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال ايّانا جابر انا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ولكنّا نحدّثكم باحاديث نكنزها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم **سن** ابن بزيع عن ابن ابي عمير عن الفضيل عن ابي جعفر قال لو انا حدّثنا برأينا وهوانا كنّا من الهالكين ولكنّا حدّثنا بينة من ربّنا بها نبيّه فبيّنه لنا **ير** احمد ابن محمّد عن الأهوازي عن القسم عن محمّد ابن يحيى عن جابر قال قال ابو جعفر يا جابر لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ولكنّا نفتيهم بآثار من رسول الله صلّى الله عليه وآله واصول علم عندنا نتوارثها كابرا عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم **بيان** قال الجزري في حديث الأفرع والأبرص ورثته كابرا عن كابر عن ابائي واجدادي كبيرا عن كبير العزّ والشرف **ير** عبد الله بن عامر عن الحجّال عن داود ابن ابي يزيد عن ابي عبد الله مثله **ير** احمد ابن محمّد عن ابن محبوب عن الثمالي عن جابر قال قال ابو جعفر يا جابر والله لو كنّا نحدّث الناس او نحدّثهم برأينا لكنّا من الهالكين ولكنّا نحدّثهم باثار عندنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله نتوارثها كابرا عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم **ير** احمد ابن محمّد عن علي ابن النعمان عن فضيل ابن عثمان عن محمّد ابن مسلم قال سمعت

فارسمعت ابا عبد الله يقول والله لولا ان الله فرض لا ينا ومودتنا وقرابتنا ما ادخلنا كم بيوتنا ولا اوقفنا كم على ابوابنا والله ما نقول
باهوائنا ولا نقول برايانا ولا ننطق الا ما قال ربنا جا عن محمد الصيرفي عن محمد ابن همام الاسكافي عن احمد ابن ادريس عن احمد ابن محمد عن علي
ابن النعمان مثله ير محمد ابن مهزيار عن ابي الحسن موسى عن موسى ابن القسم عن علي ابن النعمن عن محمد ابن شريح عنه مثله ير محمد ابن
اسمعيل عن علي ابن الحكم عن فضيل ابن عثمن عن محمد ابن شريح مثله وزاد في اخره اصول عندنا انكرها كما انكرتها هؤلاء ذهبهم وفضتهم
ير ابرهيم ابن هاشم عن يحيى ابن ابي عمران عن يونس عن عبد سئل رجل اباعبد الله عن مسئلة فاجابها فقال الرجل ان كان كذا وكذا ما كان
القول فيها فقال مهما اجبتك فيه بشئ فهو عن رسول الله صلى الله عليه واله لسنا نقول برايانا من شئ ير احمد ابن محمد عن علا هوان عن
فضالة عن جميل عن الفضيل عن ابي جعفر انه قال انا على بينة من ربنا بينها النبي صلى الله عليه واله فبينها لنا فلولا ذلك كنا
كهؤلاء الناس ير ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابن مهران عن ابن عمير عن ابي المغرا عن سمعان عن ابي الحسن قال قلت له كل شئ في كتاب
الله وسنة او تقولون فيه برايكم قال بل كل شئ نقوله في كتاب الله وسنة ير محمد ابن عبد الحميد عن يونس ابن يعقوب عن الحرث ابن المغيرة
النضري قال قلت لابي عبد الله علم عالمكم اي شئ وجهه قال واثرة من رسول الله صلى الله عليه واله وعلي ابن ابيطالب يحتاج الناس اليه ولا
يحتاج الهم ير محمد ابن الحسين عن ابن بشير عن المفضل عن الحرث عن ابي عبد الله قال قلت اخبرني عن علم عالمكم قال واثرة عن رسول
الله ومن علي ابن ابيطالب فقلت انا نحدث انه يعذف في قلبه او سبكت في اذنه فقال اوذاك اي قد يكون ذاك ايضا
وسيأتي شرحه في كتاب الامامة ير محمد ابن احمد عن يزيد عن عبد الصمد ابن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان رسول الله صلى الله
عليه واله دعى عليا في المرض الذي توفي فيه فقال يا علي ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الله الي وائتمنك على ما ائتمنني الله عليه ففعل
رسول الله صلى الله عليه واله يعلي عليه السلم وفعله علي بالحسن وفعله حسن بالحسين وفعله الحسين بابي وفعله ابي بي صلوات الله
عليهم اجمعين ير احمد ابن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد مثله ير احمد ابن موسى عن ابن بزيد عمن رواه عن عبد الصمد مثله
ير عبد الله ابن محمد عن معمر ابن خلاد عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول اسر الله الصيوة الى جبرئيل واسر جبرئيل الى محمد صلى الله
عليه واله واسر محمد الى من شا ير احمد ابن محمد عن علا هوان عن القسم ابن محمد عن علي عن ابي بصير قال سمعت اباجعفر يقول اسر الله سره
الى جبرئيل واسر جبرئيل الى محمد واسره محمد الى علي واسره علي صلوات الله عليه واله الى من شا واحدا بعد واحد ير بنان ابن محمد عن
مصر ابن خلاد عن ابي الحسن قال لا يضر العالم ان يخبر بما يعلم فان سر الله اسر الى جبرئيل واسر جبرئيل الى محمد واسره محمد الى من شا
ير ابن معروف عن حما ابن عيسى عن بعض اصحابنا عن سورة ابن كليب قال قلت لابي عبد الله اي شئ يفيء الامام قال ما في الكتاب قلت فما لم يكن في الكتاب
قلت فما لم يكن بالكتاب والسنة قال ليس شئ الا في الكتاب والسنة قال فكررت مرة او اثنتين قال ربما ونوفق فاما ما نظن ير ابن يزيد عن الحسن
ابن ابو عن علي ابن اسمعيل عن ربعي عن فضيل عن ابي عبد الله قال قلت له يكون شئ لا يكون في الكتاب والسنة قال لا قال قلت فان جاء
شئ قال لا حتى اعد عليه مرارا فقال لا يجي ثم قال ان لصبعه بوقبق ونبذ ليس حيث تذهب بيان قوله بوقبق ونبذ اي الهما
من الله والفا من روح القدس كما ياتي في كتاب الامامة وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالراي ير احمد ابن الحسين ابن سعيد
المبشر عن ربعي مثله ير محمد ابن الحسين عن جعفر ابن بشير عن حما ابن عثمن عن ابي عبد الله قال سالته سورة وانا شاهد فقال جعلت فداك
ما يفيء الامام قال ما في الكتاب قال فلم يكن في الكتاب والسنة قال فالم يكن في الكتاب والسنة قال ثم حك

ثم قال لعوفق ونبذ وليس كما تظن **بيان** قوله بوفق ونبذ اي ان تعلم ذلك عن الكتاب والسنة لما بينا في الاخبار السابقة
واول هذا الخبر ايضا ير ابن معروف عن حما ابن معروف عن حما ابن عيسى عن حرز عن سورة ابن كليب عن ابي عبد الله قال دخلت عليه فقلت
جعلت فداك الامام ما ياتي شئ بحكم قال ما في الكتاب قلت فما الذي في الكتاب قال ما في السنة قلت فما الذي في السنة ولا في الكتاب قال ففال بيده قلت
الله بزيد ينبذ بوفق وليس كما تظن ير احمد ابن محمد عن ابن ابي عمير عن محمد ابن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر قال كان على
عليه السلم اذا ورد عليه امر ما نزل به الكتاب ولا سنة قال رجم فاصابا قال ابو جعفر وهي المعضلات **بيان** ليس المراد بالرجم هنا القول
بالظن بل القول بالظاهر يعارضه ير علي ابن اسمعيل ابن عيسى عن صفوان ابن يحيى عن عبد الله ابن مسكان عن عبد الرحيم مثله ير
احمد ابن محمد عن ابو ابن نوح عن صفوان مثله ير احمد ابن محمد عن علا هوان ابي البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الله ابن مسكان
عن عبد الرحيم قال سمعت اباجعفر يقول ان عليا عليه السلم اذا ورد عليه امر لم يجي به كتاب ولا سنة رجم به يعني سالهم واحتاط قال
ياعبد الرحيم تلك المعضلات **بيان** قوله سالهم اي استعلم ذلك بالقرعة وهذا يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد الاحكام الجزئية
المشهورة التي قرر الشارع استعلامها بالقرعة ولا يكون هذا من الاستنباط في اصل الحكم بل في موضوعاته كما مر في الاخبار السابقة لان القرعة
ايضا من احكام القرآن والسنة والثاني ان يكون المراد الاحكام الكلية التي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنة فيستنبطون منهما
بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم عليهم السلم لان قرعة الامام لا تخطئ ابدا والاول اوفق بالاصول وسياتي الاخبار وان كان الاخير
ظهر ير احمد ابن موسى عن ابي يوسف عن ابن ابي عمير عن محمد ابن يحيى عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر قال سمعته يقول كان علي عليه السلم
اذا سئل فيما ليس في كتاب ولا سنة رجم فاصاب وهي المعضلات ير محمد ابن موسى عن موسى الحلبي عن ابي عبد الله قال كان امير المؤمنين عليه السلم
فلو ورد عليه ما ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه فرجم فيصيب ذلك وهي المعضلات ير احمد ابن محمد عن ابن سنان عن مازم مولى ابن بكر
قال سمعت اباعبد الله يقول انا اهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من اوله الى اخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا
كتمانه وما نستطيع ان نحدث به احدا ير عبد الله عن محسن عن يونس ابن يعقوب عن الحرث ابن المغيرة عن ابي عبد الله قال قلت له العلم الذي
يعلمه عالمكم بما يعلم قال واثرة من رسول الله ومن علي ابن ابيطالب عليهما السلم ليس الناس اليه لا يحتاج الناس اليه ير الحجال عن
صالح عن ابن مجوب عن مالك ابن عطية عن بريد العجلي قال سالت اباجعفر قول الله تعالى في صحف مطهرة فيها كتب قيمة قال هو حدثنا
في صحف مطهرة من الكذب **بسن** عنه ابن عامر عن محمد ابن يحيى الخثعمي عن ابي غيلان عن ابي اسمعيل الجعفي قال قال ابو جعفر ان الله
بره محمدا صلى الله عليه واله من ثلاث ان يتقول على الله او ينطوق عن هوا او يتكلف **بيان** اشارة الى قوله تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين الاقتراء تقولا لانه قول متكلف الى قوله تعالى وما ينطوق عن الهوى الى قوله تعالى وما انا من المتكلفين والتكلف
التصنع وادعاء ما ليس من اهله جا ابن قولويه عن ابن عيسى عن هرون بن مسلم عن ابن اسباط عن ابن عمير عن عمر ابن شمر عن جابر قال قلت
لابي جعفر اذا حدثني بحديث فاسئله لي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن الله عز وجل وكلما احدث

باب ان كل علم حق هو في ايدي الناس فمن اهل البيت عليهم السلم

وصل الهم جا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الحرث عن علي ابن مسلم عن ابي جعفر قال ما
انه ليس علم من الناس حق ولا صواب الا شئ اخذوه منا اهل البيت ولا احد من الناس يقضي بحق ولا علم الا وقد خرج الينا اهل البيت

وبعده

وبابه اوله وسنته امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه فاذا اشتبهت عليهم الامور كان الخطأ من قبلهم اذا اخطأوا والصواب
من قبل علي ابن ابي طالب اذا اصابوا احاديث احمد ابن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى ابن عبد الله ابن الحسن قال
سمعت جعفر ابن محمد عليهما السلام يقول وعندنا من اهل الكوفة عجبا للناس يقولون اخذ علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا
به واهتدوا وبرئوا انا اهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن اهله وذريته بعضنا انزل الوحي ومن عندنا خرج الى الناس العلم
افراهم علموا وجهلنا وظلمنا ان هذا محال **اقول** شيئا اخبارا كثيرة في ذلك في كتاب الامامة **باب تمام الحجة و**
ظهور المحجة ايات الانعام قال الله الحجة البالغة قال الفهم وكذلك نفصل الايات لتستبين سبيل
المجرمين **الجاثية** فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون **لي** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن سمع ابا عبد الله يقول كثيرا علم الحجة واضح لمريده وارى القلوب
عن الحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته موجود ولقد عجبت لمن نجى **بيان** العجب من الهلاك لكثرة بواعث
الهدى ووضوح الحجة والعجب من النجاة لندرها ولكثرة الهالكين وكل امر نادر ثم ما يتعجب منه **قبس** اخبرني عدة من مشايخي
الذين قرأن عليهم منهم الشريف المرشد ابو يعلى محمد ابن الحسن ابن حمزة الجعفري والشيخ ابو جعفر محمد ابن الحسن الطوسي والشيخ الصدوق
ابو الحسين احمد ابن علي النجاشي ببغداد والشيخ الزكي ابو الفرج المظفر ابن علي ابن حمدان القزويني بقزوين قالوا جميعا اخبرنا الشيخ
الجليل المفيد محمد ابن محمد ابن النعمان الحارثي رضي الله عنه يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظم سنة عشر واربعمائة قال اخبرني
الشيخ ابو القاسم جعفر ابن قولويه قال حدثني محمد ابن عبيد الله ابن جعفر الحميري قال حدثني ابي قال حدثني هرون ابن مسلم قال حدثني
مسعدة ابن زياد قال سمعت جعفر ابن محمد وقد سئل عن قوله تبارك وتعالى قل فلله الحجة البالغة قال اذا كان يوم القيمة قال لله
تبارك وتعالى للعبد اكنت عالما فان قال نعم قال افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل بما علمت فتلك الحجة البالغة لله
بيان قال ابو القاسم الهروي توقيع من ابي محمد الى بعض شيعته استبطأ قاريكتب الي ابي محمد اخبره من اختلف الموالي واشباههما في البلد
فكتب انما حاطب الله العاقل وليس حاطب بابه وظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا كاهن وساحر وكذاب
وهدى من اهتدى غير ان الادلة يسكن اليها اكثر الناس وذلك ان الله يأذن لنا فنتكلم فنمنع ونصمت لواجب الله ان لا نظهر
حقنا ما ظهر بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة ويطفون في اوقات ليقضي الله امرا كان مفعولا
والناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق فيتعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه
ملجأ وطبقة لم يأخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر موج عنده وهو ويسكن عند سكونه طبقة استحوذ عليهم الشيطان فهم الرين على
اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا كالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها بادون الى ما
ذكرت ما اختلف فيه موالي فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب من جلس مجلس الحكم هو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت فيا ايها الراعي
الا داعية وطالب الرياسة فانهما تدعوان الى الهلكة فذكرت شخوصك الى فارس فما شخص عاقل يا اخي الله حالك وتدخل مصرا فيه امامك
من تثق به من موالي السلم ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان المذنب علينا حرب لنا فاذا قرأت فتدخل مصرا لم اعرف لي فيه
وقد هممت بغداد وعزمت على الخروج الى فارس فلم يتهيأ لي الخروج الى فارس وخرجت الى مصر **بيان** لعل قوله وذلك ان الله تعليل لما

يفهم من كلامه من الاباء عن اظهار الدليل والحجة والمعجزة وقوله ولو احب الله لعل المراد انه لو امر نبيا بان لا يظهر دعوى الامامة
اصلا لما اظهر فانه بين الفرق بين النبي والامام في ذلك بان النبي انما يبعث في حال اضمحلال الدين وخفاء الحجة فيلزمه ان يصدع بالحق
على اي حال فلما ظهر للناس سيرهم وتمت الحجة عليهم لم يلزم الامام ان يظهر المعجزة ويصدع بالحق في كل حال بل يظهر حينا ويخفي حينا
على حسب ما يرى قوله كالزراع اي نحن كالزراع اذا اردنا جمعهم امرنا بذلك جمعنا بادنى سعي قوله فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب
اي بعدان اوصى الي وكوني اكبر اولاد ابي لا يبقى ريب في امامتي وقوله ومن جلس مجلس الحكم لعله تقية منه اي الخليفة او الي بامر الحكم
والمراد انه اولى بالحكم عند الناس ويحتمل ان يكون المراد بالجلوس في مجلس الحكم بيان الاحكام للناس اي من بين الاحكام للناس
من غير خطاء فهو اولى بالحكم والامامة فيكون الفرض حجة اخرى على امامته صلوات الله عليه **باب ان جدثهم**
صعب مستصعب وان كلامهم ذو وجوه كثيرة وفضل التدبر في
اخبارهم والتسليم لهم والنهي عن رد اخبارهم ايات النشأ قال الله ربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **يونس** بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين **كهف** فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا
تستفت فيهم منهم احدا **طه** ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما **الانبياء** وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا **النور** انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان
يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون **الاحزاب** وما زادهم الا ايمانا وتسليما **وقال** سبحانه وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا **وقال** عز وجل يا
ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **معاني** علي ابن الحسين ابن شقير عن جعفر ابن احمد ابن يوسف الازدي عن
علي ابن بزيع الخياط عن عمر وابن اليسع عن شعيب الحداد قال سمعت الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة قال عمر فقلت لشعيب يا ابا الحسن واي شيء المدينة الحصينة
قال فقال سألت الصادق عما سألتني عنه فقال القلب المجتمع **بيان** المراد بالقلب المجتمع القلب الذي لا يفرق بينا الشكوك والاوهام ولا يدخل
فيه الاوهام الباطلة والشبهات المضلة والمقابلة بينه وبين الشك اما بمحض التعبير او ان شئت قل هكذا او ان شئت هكذا او يكون
المراد بالاول الفرد الكامل من المؤمنين والثاني من دونهم في الكمال **ل** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام خاطبوا الناس بما يعرفون
ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد قد امتحن الله
قلبه للايمان **بج** روى جماعة منهم القسم عن جده عن ابي بصير ومحمد ابن مسلم عن ابي عبد الله مثله **مع** ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري
واحمد ابن ادريس ومحمد العطار جميعا عن الاشعري عن علي ابن حسان الواسطي عن ذكره عن داود ابن فرقد قال سمعنا ابا عبد الله يقول انه ليفظع
الناس ازعر فهم معنى كلامنا فان الكلمة لتصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامي كيف شاء ولا بأس به **مع** ابي عن علي عن ابيه عن البرقطي عن
ابن ابي عمير عن يزيد الزراد عن ابي عبد الله قال ابو جعفر يا بني لعن الله فلانا فانه اراد منا ما لم يكن له وذلك ان الشيعة على قدر رواياتهم معرفتهم فانا نعرف الدابة للراوية
للزوايل ويعلم الموصل انا نعرف الاوتاد والاطناب ولو ان رجلا قام ليلة بين الركن والمقام فصلى وتصدق وحج وصام ثم لقي الله بغير ما فرض عليه من
ولايتنا لحبط عمله ولا يحاسب الناس على قدر ما اتاهم من العقول في دار الدنيا **مع** ابي عن سعد عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله
انه قال

jafrilibrary.com

حدث تذديه خير من الف توبة لا يكون الرجل منكم فقيها حتى يمقت معارضه وكلامنا وان الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها كلها لنا من جميعها المخرج **بيان** لعل المراد ما يصدر عنهم تقية وتورية والا احكامهم التي تصدر عنهم بخصوص شخص بخصوصه لا يجري في غيره فيتوهم لذلك تناقض اخبارهم **مع** ابي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله القطيني عن بعض اهل الدار قال كتب الي ابو محمد ع لنا عن ابائكم ان حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد علينا منه فوجدنا له مخرجا نعرفه بلغة او بغيرها سعنا ان لا نحمله في جوف حتى يخرجه الى ملك مثله ولا يحتمله نبي حتى يخرجه الى نبي مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه الى مؤمن مثله انتهى معنا ان لا يحتمله قلبه من خلاوة فاهو في جسد حتى يخرجه الى غيره **بيان** هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الاخبار الاخر ولذا لم يستثن فيه احد **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن سنان عن ابراهيم بن ابي البلاد عن سدير قال سالت ابا عبد الله ع عن قول امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال ان من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة فلم يقر به الا المقربون وعرض على الانبياء فلم يقر به الا المرسلين وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون قال ثم مر في حديث **بيان** لعل المراد الامر التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلومهم وغرائب شانهم فلا ينافي اقرار بعض الملائكة والانبياء هذا النوع من الامر اجمالا وتسليمهم وطاعتهم **ج** عن الرضا ع انه قال في اخبارنا متشابه كمتشابه القرآن ومحكم كمحكم القرآن فرد وا متشابهها دون محكمها **بيان** قوله دون محكمها اي اليها بالنظر والى محكمات الاخبار التي لا تحتمل الا وجها واحدا وردوا المتشابهات التي تحتمل وجوها لتقفوا اليها بان تعلموا انها بوافق تلك المحكمات من الوجوه المراد ردوا علم المتشابه الينا ولا تتفكروا فيه دون المحكم فانه يلزمكم الخطاء فيه والعمل به وتؤيد الاول الخبر الذي بعد بل الظاهر ان هذا الخبر مختص بذلك **ن** ابي عن علي عن ابيه عن جميعا عن مولى الرضا ع عن الرضا ع قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ع ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكم كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا **بيان** ينبغي تقدير ضمير الشان في قوله ان في اخبارنا **ير** احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن ابن بزيع عن ابي بصير عن ابي جعفر او عن ابي عبد الله ع قال لا تكذبوا بحديث اتاكم احد فانكم لا تدرون لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه **ير** محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن حمزة بن بزيع عن علي الساباطي عن ابي الحسن ع انه كتب اليه في رسالة لا تقل لما بلغك عنا او نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري لم قلنا وعلى اي وجه وصفه **ير** احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اما والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوءهم عندي حالا وامقتهم الي الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأن منه وجحد وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا **ير** من كتاب الشيخة لابن محبوب عن جميل عن ابن ابي عبيدة مثله **ير** الهيثم النهدي عن محمد بن عمران بن يزيد عن يونس عن ابي يعقوب اسحق بن عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما يتبين من كذب بايتين من كذب بان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ان الله تبارك وتعالى يقول الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله **بيان** التحصين المنع اي منعهم جعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدي عنه بسبب اليقين وقوله ان لا يقولوا بيان للتحصين لا مفعولا له **ير** محمد بن

عيسى عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الامر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذب به قال فقال ابو عبد الله ع ليس علي يحدثكم قال قلت بلى قال فقول لليل انه نهار والنهار انه ليل قال فقلت لا قال فرده الينا فانك ان كذبت فانما تكذبنا **بيان** فيما وجل من التسرع فقوله بلى الخطاء ولعل المراد انك بعد ما علمت انه منسوب الينا فاذا انكرته فكانك قد انكرت كون الليل ليلا والنهار نهارا اي ترك تكذيب هذا الامر وفيه ظاهر لا خفاء فيه ويحتمل ان يكون بالينا على الغيبة اي هل يرى هذا الرجل شيئا يخالف بديهة العقل قال لا قال فاذا احتمل الصدق فلا تكذبه ورد علمه الينا ويحتمل ان يكون بالنون على صيغة التكلم اي هل ظن بنا انا نقول ما يخالف العقل فاذا وصل اليك عنا مثل هذا فاعلم انا اردنا به امرا آخر غير ما فهمت او صدر عنا على التقية فلا تكذبه **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن ابي هرون المكفوف عن ابي عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى الى على نفسه ان لا يسكن جنته احدا ثلثة زاد على الله عز وجل ولد على امام هدى او من حبس حق امرئ مسلم الخبر **بيان** الى اي حلف **ع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابن بزيع عن ابن بشير عن ابي حصين عن ابي بصير عن احدهما ع قال لا تكذبوا بحديث اتاكم مرجئ ولا قدري ولا خارجي نسبه الينا فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه **سن** ابن بزيع عن ابن بشير عن ابي بصير مثله **بيان** اي مستويا على عرشه او كائنا على عرشه العظيم والجلال لا العرش الجسماني **مع** ابي وابن الوليد عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال حدثني من سأله يعني الصادق ع هل يكون كفر لا يبلغ الشرك فقال ع ان الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت الي وقال لعمر الرجل يحمل الحديث على اصناف ثلاثة فمنهم من يرويه على وجهه فيه نعته كفر هو وله بلغ الشرك **بيان** الجواب الاول مبني على ما هو المتبادر من لفظ الكفر والجواب الثاني على معنى اخر الكفر فلانا في بينهما انما افاده ثانيا لئلا يتوهم السائل ان الكفر بجميع معانيه ابرأ من الشرك **مع** في خبر الشامي عن نهشل بن دارم قال سمعت زيد بن صوحان امير المؤمنين عليه السلام اي الاعمال اعظم عند الله عز وجل قال التسليم الورع **مع** ابي عن محمد العطار عن سهل عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن ابي ابرهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا هل عسى رجل يبلغه عني حديث وهو على حشايا منكئا فيقول قال رسول الله ما لم اقل هذا جاءكم عني من حديث موافق للحق فانا قلته وما اتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم افله ولن اقول الا الحق **بيان** على حشاياه اي على فرشه المحشوة ويظهر من اخر الخبر ان المراد التكذيب الذي يكون بمحض الراي من غير ان يعرضه على الآيات والاخبار المتواترة ويحتمل ان يكون المراد لا تعملوا بما لا يوافق الحق الذي في ايدينا ولا تكذبوا الخبر ايضا اذ لعله كان موافقا للحق ولم تعرفوا معناه بل ردوا علمه الى من علمه **ل** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه الينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ولا تكونوا مذابيع عجلى **بيان** المذابيع جمع مذياع من اذاع الشيء اذا افشاه **ير** ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار ابن مروان عن المنخل عن جابر قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا بشيء والانكار هو الكفر **بج** اخبرنا الشيخ عن ابن عبد الصمد

عن ابيه عن علي ابن الجهم عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب مثله **بيان** الاشمئزاز الانقباض والكراهة **يس** احمد ابن محمد عن جعفر ابن محمد الكوفي عن الحسن ابن خمام الطائي عن سعد عن ابي جعفر قال حدثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن ممتحن او مدينة حصينة فاذا وقع امرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا اجرى من واحد منهن سنانا بطاعة ونابر جلية وفيض بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد **يس** محمد ابن الحسين عن محمد ابن الهيثم عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ثم قال يا ابا حمزة الا ترى انه احتاج الامر منا الى الملائكة المقربين ومن النبيين المرسلين ومن المؤمنين الممتحنين **يس** ابراهيم ابن هاشم عن عبد الله البرقي لا يحمله الا صدر منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة اليثاق كما اخذ على بني آدم حيث قال عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن لم يف لنا حقا فقد النار خالدا مخلدا **يس** عمران ابن موسى عن محمد ابن علي وغيره عن هارون ابن صدقة عن جعفر عن ابيه قال ذكر يوما عند علي ابن الحسين عليه السلام ابو ذر فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله او قد اخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العالم صعب مستصعب لا يحمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فاما ما سألتني عن العلة لانه امر منا اهل البيت فلذلك نسبة الينا **يس** ابن عيسى عن علي ابن الحكم عن المثنى الحناط عن محمد ابن مسلم عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة فاذا قام قائمنا نطق وصدق القرآن **يس** محمد ابن الحسين عن وهيب ابن حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما عرف من قلوبكم فخذوه وما انكرتم فردوه الينا **يس** عبد الله بن عامر عن الحسين ابن عثمان عن محمد ابن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر مثله **يس** سلمة ابن الخطاب عن محمد ابن المثنى عن ابي عمران النهدي عن الفضل قال سمعت اباعبد الله يقول حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان **يس** سلمة عن محمد ابن المثنى عن ابراهيم ابن هشام عن اسمعيل ابن عبد الخالق قال سمعت اباعبد الله يقول حديثنا صعب مستصعب قال قلت فسرلي جعلت فداك قال ذكوان ذكي بدا قلت اجرد قال اطرح ابدا قلت مقنع قال مستوي بيان الذكاء التوقد والالتهاب اي بتوقد الخاطر دائما والاجرد الذي لا شعر على بدنه ومثل هذا يكون طرفا حسنا فاستعير للطرف والحسن **يس** عبد الله بن محمد عن محمد ابن الحسين عن عبد الرحمن ابن ابي هاشم عن عمر وابن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان وعر شريف كريم فاذا سمعتم منه شيئا وكانت له قلوبكم فاحمدوا الله عليه وان لم تحملوه ولم تطيقوه فردوه الى العالم الى محمد فانما الشقي الهالك الذي يقول ما كان هذا ثم قال يا جابر ان الانكار هو الكفر بالله العظيم **بيان** الوعر ضد السهل من الارض **يس** احمد ابن ابراهيم عن اسمعيل ابن مهزيار عن عثمان ابن جبلة عن ابي الصامت قال ابو عبد الله ان حديثنا صعب مستصعب شريف ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قلت فمن يحتمله جعلت فداك قال من شئنا يا ابا الصامت قال ابو الصامت فظننت ان لله عبادا هم افضل من هؤلاء الثلثة **بيان** لعل المراد الائمة الذين بعده

فانه افضل من الثلثة واستدنا بنينا صلى الله عليه وآله ظاهر والمراد بهذا الحديث الامور الغريبة التي لا يحتملها **يس** ابراهيم ابن اسحق عن عبد الله ابن جماعة عن حباب المزني عن الحرث ابن حصيرة عن الاصبغ ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوشن فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فاسكتوا لا يحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه **بيان** الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم انف البعير من خشب فالبعير الذلول يفعل به ذلك مخشوش وهذا الوصف لشيعتهم بانتحافهم الى الخشاش **يس** احمد ابن الحسن عن احمد ابن ابراهيم عن محمد ابن جمهور عن البرنطي عن عيسى القرعن ابي الصامت قال سمعت اباعبد الله يقول ان من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن قلت فمن يحتمله قال نحن نحتمله **يس** محمد ابن احمد عن جعفر ابن محمد ابن مالك الكوفي عن عباد ابن يعقوب الاسدي عن محمد ابن ابراهيم عن فرات ابن احمد قال قال علي عليه السلام ان حديثنا تشمئز منه قلوب فمن عرف فزيدوهم ومن انكر فذروهم **يس** عنه عن جعفر ابن محمد ابن مالك عن يحيى ابن سليمان الفراء قال كان رجل من اهل الشام يختلف الى ابي عبد الله فرجع الى اهله فقالوا له كيف كنت تختلف الى اهل هذا البيت فهل صبت منهم علما قال فمذ اختلف الرجل فكتب الي ابي عبد الله يسأله عن علم ينتفع به فكتب اليه ابو عبد الله اما بعد فان حديثنا حديث هيوب ذعور فان كنت ترى انك تحتمله فاكتب الينا والسلام **يس** ابراهيم ابن هاشم عن يحيى ابن عمران عن يونس عن سليمان ابن صالح رفعه الى ابي جعفر قال ان حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه ومن انكر فذروه وانه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة وليجة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا وذكر ابو جعفر محمد ابن الحسن انه وجد في بعض الكتب ولم يروه بخط آدم ابن علي ابن آدم قال عبر الكوفي في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحمله الا ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو ما روينا ان الله تبارك وتعالى لا يوصف ورسوله لا يوصف والمؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثنا فقد وصفنا ومن وصفنا فقد وصفهم ومن وصفهم فقد وصفنا فهو اعلم منهم وان قطع الحديث عن التصديق وتأخذ اوله فتحتج عليكم به لكونه مذكورا في اخباركثيرة ولا يمكنكم انكاره وهو قوله صعب مستصعب فقول هذا يكفي عن التصديق به لانه قال صعب فقد صعب على كل احد حيث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لانه اذا ركب وحمل عليه فليس بصعب وقال المفضل قال ابو جعفر ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا راى واما الذكوان فهو ذكاء المؤمن واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله تزل احسن الحديث فاحسن الحديث حديثنا لا يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحله لان من جد شيئا فهو اكبر منه بيان قوله وذكر ابو جعفر كلام نلامذة الصفا او كلام الصفا كما هو دأب المفضل وابو جعفر هو الصفا وحاصل ما نقل عن عمر الكوفي هو وضع الاستبعاد عن ان حديثهم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ان من احاط بكنه علم رجل وجميع كماله فلا محالة يكون متصفا بجميع ذلك على وجه الكمال اذ ظاهر ان من لم يتصف بكماله على وجه الكمال لا يمكنه تعرف ذلك الكمال على هذا الوجه لان الاطلاع على كنه احوال الغير من مزيته كما يحكم به الوجدان فلا استبعاد في خصوص الملك وسائر الانبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الاحاطة بكنه كمالاتهم وغرائبها ثم قال ينحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به لانه قال صعب فقد صعب على كل احد حيث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لانه اذا ركب وحمل عليه فليس بصعب وقال المفضل قال ابو جعفر ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا راى واما الذكوان فهو ذكاء المؤمن واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله تزل احسن الحديث فاحسن الحديث حديثنا لا يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحله لان من جد شيئا فهو اكبر منه بيان قوله وذكر ابو جعفر كلام نلامذة الصفا او كلام الصفا كما هو دأب المفضل وابو جعفر هو الصفا وحاصل ما نقل عن عمر الكوفي هو وضع الاستبعاد عن ان حديثهم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ان من احاط بكنه علم رجل وجميع كماله فلا محالة يكون متصفا بجميع ذلك على وجه الكمال اذ ظاهر ان من لم يتصف بكماله على وجه الكمال لا يمكنه تعرف ذلك الكمال على هذا الوجه لان الاطلاع على كنه احوال الغير من مزيته كما يحكم به الوجدان فلا استبعاد في خصوص الملك وسائر الانبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الاحاطة بكنه كمالاته وغرائبها ثم قال ينحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به لانه قال صعب فقد صعب على كل احد حيث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لانه اذا ركب وحمل عليه فليس بصعب وقال المفضل قال ابو جعفر ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا راى واما الذكوان فهو ذكاء المؤمن واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله تزل احسن الحديث فاحسن الحديث حديثنا لا يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحله لان من جد شيئا فهو اكبر منه بيان قوله وذكر ابو جعفر كلام نلامذة الصفا او كلام الصفا كما هو دأب المفضل وابو جعفر هو الصفا وحاصل ما نقل عن عمر الكوفي هو وضع الاستبعاد عن ان حديثهم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ان من احاط بكنه علم رجل وجميع كماله فلا محالة يكون متصفا بجميع ذلك على وجه الكمال اذ ظاهر ان من لم يتصف بكماله على وجه الكمال لا يمكنه تعرف ذلك الكمال على هذا الوجه لان الاطلاع على كنه احوال الغير من مزيته كما يحكم به الوجدان فلا استبعاد في خصوص الملك وسائر الانبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الاحاطة بكنه كمالاته وغرائبها ثم قال ينحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به لانه قال صعب فقد صعب على كل احد حيث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لانه اذا ركب وحمل عليه فليس بصعب

ما ويحتمل ان يكون المراد بقطع الحديث عمن وقع عدم المبالاة بانكار من لا يفهمه وينكره فالمراد بمن دون الحد من لا يدركه عقله
والاول اظهر وقول المفضل لا يتعلق مشية المراد به اما عدم تعلق الفهم بهم والادراك به او عدم وقوعه وشبهه واعتراض عليه هذا
غاية ما وصل اليه نظري القاصر في حل تلك العبارات التي تحيرت الافهام الثاقبة فيها **بيان** محمد ابن الحسين عن ابرهيم ابن ابي البلاد
عن سند الصيرفي قال كنت بين يدي ابي عبد الله اعرض عليه ميالا اعطيها اصحابنا اذ خطرت ببالي مسئلة فقلت جعلت فداك مسئلة
خطرت ببالي الساعة قال البيت في المسائل فالاقرار وما هي قلت قول امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه الا ملك
مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال نعم ان من الملئكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين
ممتحنين وغير ممتحنين ان امركم هذا عرض على الملئكة فلم يقر به الا المقربون وعرض على الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على
المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون **بيان** احمد ابن عيسى عن الحسين ابن سعيد عن القسم ابن محمد الجوهري عن علي ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابي عبد الله قال ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا من كتب الله في قلبه الايمان **بيان** محمد ابن عبد الحميد ابو طالب جميعا عن حنان عن
ابيه عن ابي جعفر انه قال يا ابا الفضل لقد امستنا واصبحنا على امر ما اقر به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه
للايمان **بيان** محمد ابن الحسين عن احمد ابن ابي نصر عن حماد ابن عثمن عن فضيل عن ابي عبد الله قال ان امركم هذا لا يعرفه ولا يقر به الا ثلثة ملك
مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان **بيان** ابن معروف عن حماد ابن عيسى عن حريز عن الفضيل عن ابي عبد الله قال ان امرنا هذا
لا يعرفه ولا يقر به الا ثلثة ملك مقرب او نبي مصطفى او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان **بيان** محمد ابن الحسين عن محمد ابن اسلم عن ابن اذينة
عن ابان ابي عياش عن سليم ابن قيس قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا اهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به الا ملك
مقرب او نبي مرسل او مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان **بيان** محمد ابن الحسين عن وهيب ابن حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ان امرنا
صعب مستصعب على الكافر لا يقر بامرنا الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان **بيان** محمد ابن احمد عن جعفر ابن
مالك الكوفي عن علي ابن هاشم عن داود ابن المنذر عن بادبان سوقي قال كنا عند محمد ابن عمرو ابن الحسن فذكرنا ما اتى الهيثم فبكى حتى ابتل
لحيته من دموعه ثم قال ان امرنا محمد امر جسيم مفزع لا يستطاع ذكره لو قد قام قائمنا تكلم به وصدقه القرآن **بيان** محمد ابن عبد الجبار
عن الحسن ابن الحسين اللؤلؤي عن محمد ابن الهيثم عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر يقول ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله
الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان ثم قال يا حمزة انت تعلم ان في الملئكة مقربين وغير مقربين وفي النبيين
مرسلين وغير مرسلين وفي المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين قلت بلى قال الا ترى الى صفوة امرنا ان الله اختاله من الملئكة مقربين
من النبيين مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين **بيان** الى صفوة امرنا اي خالصة يحتمل ان يكون مصدرا **بيان** يعقوب ابن يزيد
عن محمد ابن ابي عمير عن منصور عن محمد ابن حمزة ابن حمران عن ابي ربيع الشامي عن ابي جعفر قال كنت معه جالسا فاقبل اناس من اهل الشام
فقام فرفع راسه وهو يقول يا ابا الربيع حدثتني نفسي بشيء لا اتكلم فيه فقلت هو جعلت فداك فما قال قول ابي علي ابن الحسين
ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع الامر يأتيه يكون
ملك لا يكون مقربا ولا يحتمله الا مقرب قد يكون نبي وليس بمرسل ولا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن وليس بممتحن ولا
يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان **بيان** محمد ابن علي ابن الحسن عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن احمد ابن الوليد عن ابيه عن الصفار

عن ابن يزيد مثله **بيان** احمد ابن محمد عن محمد ابن اسمعيل عن علي ابن النعمن عن ابن مسكان عن عبد الاعلى عن ابن اعين قال دخلت انا وعلي
ابن خطلة على ابي عبد الله فسأله علي ابن خطلة عن مسئلة فاجابه فقال علي فان كان كذا وكذا فما الجواب فيها فقال ابو جعفر ان كان كذا وكذا
فالجواب حتى اجابها بوجوه فالتفت الي علي ابن خطلة فقال يا ابا محمد ما حكمنا فسمعه ابو عبد الله فقال لا تفعل هكذا يا ابا الحسن
فانك جل وعز ان من الاشياء اشياء ضيقة وليس تجري الا على وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها الا واحد حين تزول الشمس
ومن الاشياء اشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها ان الله له عندك سبعين وجها **بيان** لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل
التمثيل والغرض بيان انه لا ينبغي مقايسة بعض الامور ببعض في الحكم فكثيرا ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة وقد يكون في شيء واحد
سبعون حكما بحسب الفروض المختلفة **بيان** عبد الله عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن علي ابن ابي حمزة قال دخلت انا وابو بصير على ابي عبد الله
فبدأنا نحن فعوتب ثم تكلم ابو عبد الله بحجر فقلت انا في نفسي هذا تمام احماله الى الشيعة هذا والله حديث لم اسمع مثله قط فقال فنظر في وجهي ثم قال
لو لم اتكلم الا بالحرف الواحد لكان فيه سبعون وجها ان شئت اخذت كذا وان شئت اخذت كذا **بيان** محمد ابن الحسين عن النضر ابن شعيب عن عبد الغفار
الجازي عن ابي عبد الله انه قال اني لاتكلم على سبعين وجها لي في كلها المخرج **بيان** محمد ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد ابن حمران عن محمد ابن
مسلم عن ابي عبد الله قال انا لنتكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج **بيان** احمد ابن محمد عن الاهوازي عن فضالة وعلي ابن الحكم
معا عن عمر ان ابن ابان عن ابوب مثله **بيان** محمد ابن عيسى عن ابن جبلة عن ابي الصباح عن عبد الرحمن ابن سيابة مثله **بيان** محمد ابن
عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن فضالة عن ابن عمير عن ابي الصباح عن ابي عبد الله قال اني لاحدث الناس على سبعين وجها في كل وجه منها المخرج
بيان احمد ابن محمد عن ابن محبوب عن الاحول عن ابي عبد الله قال انتم افقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا ان كلامنا ليصرف على سبعين وجها
خص احمد عبد الله ابنا محمد ابن عيسى عن ابن محبوب مثله **بيان** محمد ابن عن عبد الكريم ابن عمرو عن ابي بصير قال سمعت ابا
عبد الله يقول اني لاتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت كذا وان شئت اخذت كذا **خص** ابن ابي الخطاب
ومحمد ابن عيسى عن عبد الكريم مثله **بيان** احمد ابن محمد عمن رواه عن الحسين ابن عثمن عمن اخبره عن ابي عبد الله قال اني لاتكلم
بالكلام ينصرف على سبعين وجها كلها لي منه المخرج **بيان** علي ابن النعمن عن عبد الله ابن مسكان عن كامل التمار قال قال ابو جعفر
تدبر كما قول الله قد افلح المؤمنون قلت جعلت فداك افلحوا وفازوا وادخلوا الجنة قال قد افلح المسلمون ان المسلمون هم المؤمنون
احمد ابن محمد عن الحسين ابن سعيد عن صفوان ابن يحيى عن الكاهلي عن ابي عبد الله انه تلا هذه الاية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فقال لو ان قوما عبدوا الله وحده فاقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وحجوا البيت
وصاموا شهر رمضان ثم سنوا على انفسهم حرجا مما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله لوضع كذبي او وجدوا ذلك في انفسهم كانوا بذلك مشركين ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال هو التسليم في الامور **بيان** لو في قوله لوضع للتمني
يونس ابن يزيد عن حماد عن حريز عن الفضيل عن ابي جعفر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الاقتراف التسليم والصدق
علينا وان لا يكذب علينا **بيان** محمد ابن عيسى عن ابي احمد وجماعة عن سعيد ابن غزوان قال سمعت ابا عبد الله يقول لو امنوا بالله وحده
واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الاية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **بيان** محمد ابن الحسين عن ابن عمير عن ابن اذينة عن ابي بصير قال سئل

ابو عبد الله عن قوله ويسلموا تسليما قال هو التسليم في الامور محمد ابن عيسى عن الحسن عن جعفر ابن بشير عن عمر ابن حمران
عن ابي عبد الله يونس ابن عمر عن حماد ابن عيسى عن بعض عن الفضيل عن ابي عبد الله في قوله ويسلموا تسليما قال التسليم في الامور
وهو قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما يونس احمد ابن محمد عن الاهوازي عن صفوان عن
عاصم عن كامل التمار قال قال ابو جعفر يا كامل فلا فلح الموسومون المسلمون المسلمين هم النجباء يا كامل الناس اشباه الغنم الا
قليلا من المؤمنين المؤمن قليل يونس محمد ابن عيسى عن حماد عن حريز عن جميل ابن درّاج عن ابي عبد الله في قول الله ثم ويسلموا
قال التسليم الامر يونس محمد ابن عيسى عن الحسن ابن جعفر ابن بشير عن ابي عثمان الاحول عن كامل التمار قال كنت عند ابي جعفر
وحدثه كيس رأسه فقال فلا فلح المسلمون المسلمين هم النجباء يا كامل الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب
والمؤمنين غريب **بيان** اي لا يجد من يأنس به لقلة من يوافقه في دينه يونس محمد ابن عيسى عن حماد عن المفضل ابن عمر قال قلت لابي
عبد الله باي شيء علمت الرسل انهم رسل قال فقد كشف لها عن الغطاء قال قلت لابي عبد الله باي شيء علم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله وكل
ما ورد عليه يونس محمد ابن عيسى عن محمد ابن سنان عن علي ابن حمران عن رجل قال قال ابو جعفر اما بلغك ان لكل صوت لذة فقلنا لكم انه يكون
انت صانع قال قلت انت هي فيه والله الى امرك فقال هو والله التسليم الا ترى الذي يجيء الى حلقه **بيان** الصوص هو الذهب
يناديه من الغناء عند قيام القائم عليه السلام ولعل المراد ان بناطا عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه عن قريب فانتم صائرون هل
تخرجون بالسيف طلبا لذلك الصوت فقال الزموا ما انتم فيه الى امرك حتى يأتيكم هوای الا نتهاء الى امره بعد الامر الواجب اللازم التسليم ان
لم تفعلوا وتجلوا في طلب الفرج قبل اوانه فهو وجه لذيذ بجانبكم او لذيذ بجانبكم يونس بعض اصحابنا رفعه عن زرارة وابن حمران قال كان
بجانب السنار رجل من اصحابنا فلم يكن يسمع بحدثنا الا فاراد ان يسلم فاتى ابا جعفر فاخبره بذلك فقال ابو جعفر فلا فلح المسلمون ان
المسلمين هم النجباء يونس احمد ابن محمد عن البرقي والاهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابوب الخراز عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول
ان رجلا من موالي عثمان كان يشتاق الى محمد فتى موالي بأبينا وبيانا انه جاء حضر قال مالي ولهم قال فقلت جعلت فداك ما امن هذا
فقال اما تسمع قول الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الا انه قال صدقا فيهما قضيت لا والله حتى يكون الشاب في القليب
والقضاء الصلح يونس عنه عن الاهوازي عن النضر عن ابن مسكان عن ضريس عن ابي جعفر قال فلا فلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء يونس
احمد ابن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سلمة قال قلت لابي جعفر تركت موالينا مختلفين يتبرؤ بعضهم من بعض قال فما
انت وذاك انما كلف الله الناس ثلاثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم منهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه يونس احمد ابن محمد عن الاهوازي
عن محمد ابن خالد السمندي عن عبد الرحمن ابن الحجاج عن ابيه قال سألت ابا جعفر ما ان الامام ما معهد لا بد خله الله في شيء ولا
يحمله على هيئة ليس للناس النظر في امره ولا التخيير عليه وانما امر فرض يونس احمد ابن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عز وجل قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا فالاستقامة ان لا يحدثوا حدثا فيما بينهم وبين ربهم
من شيء ثم سلم لأمرنا ولو كتم حديثا عند حديثا فاستقبلهم الملائكة بالبشارة من الله بالجنة يونس ايوب ابن نوح عن صفوان عن موسى
ابن بكر عن زرارة عن ابي عبيدة قال قال ابو جعفر من سمع من رجل من اهل البيت حديثا فكذبه وهو من امرنا والرضا بنا والتسليم لنا فان ذلك

لا يكفره **بيان** لعل المراد انه اذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه وعلم انه مخالف لما علم صدوره عنا وكون مفاد الرضا والتسليم وغيرها
باي معنى صدر من المعصوم هو الحق فذلك لا يصير سببا لكفره يونس احمد ابن محمد عن ابن سنان عن منصور الصيقل قال دخلت انا والحرث ابن المغيرة
وغيره على ابي عبد الله فقال له الحرث ان هذا يعني منصور الصيقل لا يريد الا ان يسمع حديثنا فوالله ما يريد فيما يقبل منا شيئا فقال ابو عبد الله
هذا الرجل من المسلمين ان المسلمين هم النجباء يونس احمد ابن محمد عن الاهوازي عن القاسم ابن محمد عن سليمان ابن حفص عن ابي الصباح الكناني قال
كنت عند ابي عبد الله فقال يا ابا الصباح فلا فلح الموسومون قال ابو عبد الله فلا فلح المسلمون فالها ثلاثا وملها ثلاثا ثم قال ان المسلمين هم المنجبون
يوم القيمة هم اصحاب الحدائق يونس احمد ابن محمد عن الاهوازي عن حماد ابن عيسى عن الحسين ابن المختار عن بديل الشحام عن ابي عبد الله قال قلت له ان
عندنا رجلا يسمى كليبا فلا نتحدث عنكم شيئا الا قال انا اسلم فسمينا كليب التسليم فلم يرحم عليه ثم قال اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال
هو والله الاخبات قول الله الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم كشوقت على ابن اسمعيل عن حماد ابن عيسى عن الاهوازي
عن حماد ابن عيسى عن منصور ابن يونس عن بشير الدهان قال سمعت كلاما يقول قال ابو جعفر فلا فلح الموسومون اندري من هم قلت جعلت فداك انت
اعلم قال فلا فلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء يونس عنه عن عمر ابن عبد العزيز عن جميل ابن درّاج عن ابي عبد الله انه من قرة العين التسليم
البيان ان تقولوا الكل ما اختلف عنا ان نرد والينا يونس محمد ابن الحسين عن صفوان عن داود ابن فرقد عن بديل عن ابي عبد الله قال اندري بما
امر امر به مع فرنا والرد الينا والتسليم لنا حسن محمد ابن عبد الحميد عن حماد ابن عيسى ومنصور ابن يونس عن بشير الدهان عن كامل
التمار قال قال ابو جعفر فلا فلح الموسومون المسلمون انهم من هم قلت انت اعلم قال فلا فلح الموسومون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والمؤمن غريب طوبى
للغرباء حسن ابي عن علي ابن النعمان عن ابن مسكان عن كامل التمار قال قال ابو جعفر يا كامل المؤمن غريب المؤمن غريب ثم قال اندري ما قول
الله فلا فلح المؤمنون قلت فلا فلح المؤمنون فازوا ودخلوا الجنة فقال فلا فلح الموسومون المسلمون ان المسلمين هم النجباء حسن ابي عن القاسم ابن
محمد عن سليمان بن حفص عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله مثله الا انه قال يا ابا الصباح ان المسلمين هم المنجبون يوم القيمة هم اصحاب النجاب
حسن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله كل من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت فما هي قال التسليم حسن ابي عن معلى ابن
مسلم عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
قال الصلوة عليه التسليم في كل شيء حمابه حسن عدة من اصحابنا عن محمد ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر في قول الله ولا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال التسليم الرضا والخنوع بقضائه حسن
ابي عن صفوان ابن يحيى والبرقي عن حماد ابن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال قال ابو عبد الله لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه النبي صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك
في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
ثم قال ابو عبد الله عليكم بالتسليم حسن عن الكاهلي مثله **بيان** اي فوربك لا مزيدة لتوكيد القسم وقوله شجر بينهم اي اختلف
بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه وقوله حرجا مما قضيت اي ضيقا مما حكمت به او من حكمك او شكا من اجله فان
الشاك في ضيق من امره ويسلموا تسليما اي ينقادوا لك انقيادا باطنهم وظاهرهم حسن ابي عن محمد ابن سنان عن ذكره عن ابي عبد الله في قول
الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال اشوا عليه وسلموا له قلت فكيف علمه

الرسل انها رسل فاكشف عنها الغطا فقلت اى شئ علم المؤمن اينه مؤمن قال بالتسليم والرضا بما ورد عليه من سرور يخ
يخ اخبرنا جماعة منهم السيد المرتضى والمحبى ابنا الداعى والاستا ان ابو الفاسم ابو جعفر ابنا ميكح عن الشيخ ابى عبد الله جعفر ابن
محمد ابن العباس عن ابيه عن الصدوق عن سعد عن على ابن محمد ابن سعد عن حمدان ابن سليمان عن عبد الله ابن محمد اليمانى عن منيع
ابن الحجاج عن حسين ابن علوان عن ابى عبد الله قال ان الله فضل اولى العزم من الرسل بالعلم على الانبياء ووزنا علمهم وفضلنا
عليهم فهم فضلهم وعلم رسول الله صلى الله عليه واله ما لا يعلمون علمنا من علم رسول الله فوينا الشيعتنا فمن قبل منهم فهو افضلهم
وايمانكون فشيعتنا معنا شى عن الحسين ابن خالد قال ابو الحسن الاول كيف تقرا هذه الاية يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته لا تموتن الا وانتم مسلمون ما اذا قلت مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فسماهم مؤمنين
ثم يسالهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قلت هكذا يقرء في قراءة زيد قال انما هي في قراءة على عليه السلام وهو التنزيل الذي
نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله الا وانتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه واله ثم الامام من بعد بيان في قراءته
بالتشديد وعلى التقديرين المراد انكم لا تكونوا على حال سوى الاسلام او التسليم اذا ادركم الموت فانتهى موجه نحو القبلة شى
عن جماعة عن ابى جعفر فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت محمد قال محمد عليهم السلام
ويسلموا تسليما شى عن ايوب ابن حر قال سمعت ابا عبد الله يقول في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
الى قوله ويسلموا تسليما شى عن ايوب ابن حر قال سمعت ابا عبد الله يقول في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
الى قوله ويسلموا تسليما فحلف ثلثة ايمان متتابعة لا يكون ذلك حتى يكون ذلك النكتة السوداء في القلب فان صاح صلى سر
من كتاب ناس العالم للصفوانى روى عن مولانا الصادق انه قال خير يزيد خير من الف ترى وقال في اخر حديث عليكم بالدرايات لا بالروايات
وروى عن طلحة ابن زيد قال قال ابو عبد الله رفاة الكتاب كثير ورعاتها قليل فكم من مستنسخ للحديث مستغش للحديث والعلماء مخزنهم الدراية
والجهال مخزنهم الرواية بيان في نسخ الكافي مستنصح للحديث وهو اظهر للمقابلة قوله مخزنهم اى تهمهم وتهينهم ويجوز
لفقد شى في رواية ابى بصير عن ابى جعفر قال قبل له وانا عند ان سالم ابن ابى حفصة يروى عنك انك تتكلم على سبعين وجها
لك منها المخرج فقال ما يريد سالما منى يريد ان اجئ بالملائكة فوالله ما جاء بها النبيون ولقد قال ابراهيم اني والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال ابراهيم بل فعله كبيرهم وما فعله كبيرهم وما كذب ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا وما
وما كذب خص شى عن اسحاق ابن عمار عن ابى عبد الله قال انما مثل على عليه السلام وشلنا من بعد من هذه الامة كمثل موسى
النبى صلى الله عليه واله والعالم حين لقاه واستصفه وسأله الصحبة فكان من امرهما ما قص الله في كتابه
وذلك ان قال لموسى اني اصطفيتك برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم قال وكتبنا له في الالواح من كل شئ
موعظة وتفصيلا لكل شئ وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها
وجميع العلم قد كتب له في الالواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون انهم فقهاء وعلماء فانهم قد اثبتوا جميع العلم والفقه في الدين تما
يحتاج هذه الامة اليه وصح لهم عن رسول الله صلى الله عليه واله وعلموه ولفظوه وليس كل علم رسول الله علموه ولا صار الهم عن رسول
الله صلى الله عليه واله ولا عرفوه وذلك ان الشيء من الحلال والحرام والاحكام يرد عليهم فيسئلون عنه ولا يكون عندهم فيه اثر عند

رسول الله ويستحيون ان يتسبهم الناس الى الجهل فيكرهون ان يسالوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من بعد ذلك من اهله الذين استعملوا الرأى
والقياس في دين الله وتركوا الاثار وردوا الله بالبدع وقال رسول الله صلى الله عليه واله كل بدعة ضلالة فلو انهم اذ سئلوا عن شئ من دين
الله فلم يكن عندهم منه اثر عن رسول الله صلى الله عليه واله ردوه الى الله والى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من ال
محمد والذين منعهم من طلب العلم منا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبى الله ورسوله وصفيه حيث لقيه واستنطقه
وعزم عليه بالعلم وله يحسده كما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه واله علمنا ما ورثنا عن رسول الله صلى الله عليه واله ولم نزعم
انا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشد فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا
يحتمل عليه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع لعلم يستنطقه على نفسه
بقبله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وكان العالم يعلم ان موسى لا يصبر على علم فكذلك والله ما اسحق ابن عمار نضا
هؤلاء وفقهاءهم وجماعتهم ابدا لا يحتملوا والله علمنا ولا يقبلوه ولا يطيقوه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم
حين صحبه ورأى ما رأى من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله رضى وهو الحق وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه
وهو عند الله الحق بني محمد ابن هما ومحمد ابن الحسين ابن جميعا عن الحسين ابن محمد ابن جمهور عن ابيه عن بعض رجاله عن المفضل قال قال
ابو عبد الله خبر يزيد بخير من الف عشيرة مثله ان لكل حقيقة حقا ولكل صواب نورا وما امتثل والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى
يلحن له فيعرف اللحن كش جبرئيل ابن احمد عن اليقطيني عن على ابن حسان عن عبد الرحمن ابن كثير عن جابر ابن يزيد قال قال ابو جعفر ما جاءنا
حديث صعب مستصعب الا وجاء له اصل من دون وعراجين لا يحتمله الا نبى مرسل او ملك مقرب او مؤمن ممتحن فاذا ورد علينا ما لا تعرفون فاسكتوا
امرنا فان له قلبك فالحمد لله وان انكرته فرده الينا اهل البيت ولا تقل كيف جاء هذا وكيف كان وكيف هو فان هذا والله الشرك
بالله العظيم كش ابن مسعود عن على ابن الحسن عن العباس ابن عامر وجعفر ابن محمد ابن حكيم عن ابان ابن عثمان عن ابى بصير قال قيل لابى
عبد الله وانا عنده ان سالم ابن ابى حفصة يروى عنك انك تتكلم على سبعين وجها لك من كلها المخرج قال فقال ما يريد سالما
منى يريد ان اجئ بالملائكة فوالله ما جاء بها النبيون ولقد قال ابراهيم اني والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال ابراهيم بل فعله
كبيرهم هذا وما فعله وما كذب ولقد قال يوسف انكم لسارقون والله ما كانوا سارقين وما كذب بيان لما كان سبب هذا الاعتراض
عدد ذكر سالما بما مر بعد الاذعان بها بحسب التسليم وكل ما يصدر عنهم ذكره اولا ان شاء الله اى شئ يريد منا من البرهان حتى يرجع
فان كان يكفي في ذلك لقاء البراهين والحجج واظهار المعجزات فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك وان كان يريد ان اجئ بالملائكة
ويشهدوا على صحة هذا مما اتى به النبيون ثم رجع الى تصحيح خصوص هذا الكلام بان المراد الفاء معارض الكلام على وجه التقية
والمصلحة وليس هذا بكذب وقد صدق مثله عن الانبياء كش حمدويه عن الحسن ابن موسى عن اسمعيل ابن مهران عن محمد ابن منصور
عن على ابن سويد السائي قال كتب الى ابو الحسن وهو في الحبس اما بعد فانك امرء نزل الله من ال محمد بمنزلة خاصة بما الهمك من رشدك
وبصرك من امر دينك بتفضيلهم ورد الامور اليهم والرضا بما قالوا في كلام طويل وقال وادع الى الصراط ادلك فيما من جوابات
وال محمد ولا تقل لما بلغك عنا او نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري لم قلناه وعلى اى وجه وصفة ان من
اخبرك انه قلبك فلا تشمئز منه واستكمنه اخبرك ان من اوجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا ينفعه لامر دنياه ولا من اخرته يرين من كتاب ياقين

Powered by Beit Ahlul

لذلك لحديث لا يحتمل بعقله الى حلال ولا حرام وما يكون الى اليوم القيمة ير احمد ابن محمد عن محمد ابن سنان عن مزاحم وموسى ابن بكر قالا سمعنا ابا عبد الله يقول ان عندنا من حلال الله وحرامه وما يسعنا كتمانه ما نستطيع تعنيفا ان نخبر احدا ير ابرهيم ابن هاشم عن محمد ابن ابي عمير عن جميل ابن صالح عن فضيل ابن يسار قال قال ابو عبد الله ما اجد من احدث لي احدث جلا منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتى اراه بعينه فاقول لم اقل في محمد ابن العباس الحسني عن ابن البطائني عن جرير عن كرام الخثعمي عن ابي عبد الله قال ما والله لو كانت على افواهكم اوكيه لحدثت كل امرئ منكم بما له والله لو وجدت لقيا لتكلمت والله المستعان كش طاهر ابن عيسى الوراق رفعه الى محمد ابن سنان عن محمد ابن سليمان عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله يا سلمان لو عرض عملك على سلمان الكفر

باب مائر وبه العامة من اخبار الرسول صلى الله عليه واله وان الصحيح

من ذلك عندهم عليهم السلم والنهي عن الرجوع الى اخبار المخالفين وفيه ذكر الكذابين ير الحسن ابن علي النعمن عن ابيه عن ابن مسكان عن محمد ابن مسلم عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه واله انا قال في الناس وانا قال وانا اهل البيت قل معاقل العلم وابواب الحكم وضيا الامر **بيان** انا اي اعطى افاد في الناس العلوم الكثيرة لكن عند اهل البيت معيار ذلك والفصل بين ما هو حق او مفكر وعندهم تفسير ما قاله الرسول صلى الله عليه واله فلا ينفع بما في ايدي الناس الا بالرجوع اليهم صلوات الله عليهم والمعاقل جمع معقل وهو الحصن والملجا اي نحن حصون العلم وبنا يلجا الناس فيه وبنا يوصل اليه وبنا يصير الامر للناس ير ابن يزيد عن زياد القندي عن هشام ابن سالم قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك عندنا معاقل احاديث رسول الله صلى الله عليه واله شيء يصح قال فقال نعم ان رسول الله انا قال وانا قال وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس ير الحسن ابن علي ابن النعمان وحمد ابن محمد عن علي ابن النعمان عن ابن مسكان عن محمد ابن مسلم قال قال ابو جعفر ان رسول الله صلى الله عليه واله انا قال في الناس وانا قال وانا اهل البيت عرى الامر واواخيه وضيا ير محمد ابن عبد الجبار عن ابن ابي نصر عن ابن مسكان مثله **بيان** العرى ما يتمسك به من الحبل وغيره والاخية كانية يخفف عودين حائط او في جبل يدفن طرفاه في الارض ويبقى وسطه كالحلقة تشد بها الدابة والجمع اخايا واواخي ذكره الفيروزابادي اي ينبغي ان يستحكم امر الدين والايفارقنا علمه ير محمد ابن عيسى عن النضر عن الحسن ابن يحيى قال سمعت ابا عبد الله يقول انا اهل البيت عندنا معاقل العلم واثار النبوة وعلم الكتاب وفصل ما بين ذلك ير محمد ابن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان وابي خالد وابي ايوب الخزاز عن محمد ابن مسلم قال قال ابو جعفر ان رسول الله صلى الله عليه واله انا قال في الناس وانا قال وعندنا عرى الامر وابواب الحكمة ومعاقل العلم وضيا الامر واواخيه فمن عرفنا نفعته معرفتنا وقبل منه عمله ومن لم يعرفنا لم تنفعه معرفته ولم يقبل منه عمله ير محمد ابن عبد الجبار عن عبد الله الحجال عن علي ابن حماد عن محمد ابن مسلم قال قال ابو عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه واله قد انا قال وانا قال يشهد كذا وكذا وعندنا اهل البيت اصول العلم وعراه وضيا واواخيه ير محمد ابن عبد الجبار عن ابي عبد الله البرقي عن فضالة ابن ايوب عن ابن مسكان عن الثمالي قال خطب امير المؤمنين عليه السلم بالناس ثم قال ان الله اصطفى محمدا بالرسالة وانبا بالوحي وانا في الناس وانا فينا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكمة وضيا الامر فمن يحبنا منكم نفعه ايمانه وتقبل عمله ير ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام ابن سالم عن محمد ابن سالم قال قلت لابي عبد الله انا نجالس اشياخا من حاديثنا في ايدي الناس قال ففال لعلك لا ترى رسول الله صلى الله عليه واله انا قال وانا قال ثم اومأ بيده عن يمينه

صلى الله على محمد وآله وسلم

باب العلة التي من اجلها كتم الائمة عليهم بعض العلوم والاحكام

jabir.abbas@yahoo.com

الجناب الفضل ابن محمود الفارسي نا المفضل ابن عمر عن ابي عبد الله قال ان امرنا صعب مستصعب لا يحمله الا صدر منشرح وقلوب منيرة وافئدة سليمة واخلاق حسنة لان الله فذ اخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله بالجنة فمن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا فهو النار وان عندنا سر من الله ما كلف الله به احدا غير نا ذلك ثم امرنا بتبليغه فبلغناه فلم نحمله اهلا ولا موضعا ولا احتملوه حتى خلق الله لذلك قوما خلقوا من طينة محمد وذريته صلى الله عليهم ومن نور هم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما امرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم يضطرب قلوبهم وما انكروا واحمهم الى معرفتنا وسرنا والبحث عن امرنا وان الله خلق اقواما للنار وامرنا ان نبلغهم ذلك فبلغناهم واشمازت قلوبهم منه ونفروا عنه وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وطبع الله على قلوبهم ثم اطلق لسنتهم ببغض الحق فهم يتطفون لفظا قلوبهم منكرة له ثم بكى ورفع يديه وقال اللهم ان هذه لشرذمة المطيعون لامرك فليلون فاجعل محياهم محيا ومماتهم مماتا ولا تسلط عليهم عدوا فاتك ان سلطت عليهم عدوا لم تعبد فيشا محمد ابن علي ابن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي الحسين ابن ابي الطيب عن احمد ابن القسم الهاشمي عن عيسى عن فرج ابن فروة عن مسعدة ابن صدقة عن صالح ابن ميثم عن ابيه قال بينما انا في السوق اذا انا بابن صبيح فقال ويحك يا ميثم لقد سمعت من امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلم حديثا شديدا فاياك ان تكون كذلك قلت وما هو قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به الا عبد امتحن الله قلبه للايمان فعند ذلك يسلم له ولنا فاتيت عليا فقلت يا امير المؤمنين حديث اخبرني به الاصبغ عنك حدثت به اذرعا وما هو فاخبره فقال تبسم ثم قال اجلس فجلست وكل علم يحمله عالم ان الله ثم قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فحملها العلم فاقلت هذه والله اعظم ذلك قال والاخرى ان موسى لما انزل الله عليه التوراة فظن ان لا احد اعلم منه فاخبر الله عز وجل ان في خلقي من هو اعلم منك وذاك اذ دخا على نبيه العجب فاذن ربه ان يرشده الى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر فحرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله فاقام الجدار فلم يحتمله فاما المؤمنون فان نبينا صلى الله عليه واله اخذ بوعدة خم بيدي فقال اللهم من كنت مولاه فان عليا مولاه فحملناه احتملوا ذلك الا من عصمه الله منهم فابشروا فان الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملوا من امر رسول الله صلى الله عليه واله علمه **اقول** وجدت في كتاب سليم ابن قيس الهلالي عن ابن الحسين قال لابان ابن ابي عياش يا اخا عبد قيس فان وضح لك امرنا فاقبله والا فاسكت تسلم وردعلمه الى الله فانك اوسع مما بين السما والارض

باب العلة التي من اجلها كتم الائمة عليهم بعض العلوم والاحكام

ير محمد ابن الحسين عن صفوان ابن يحيى عن ذريح قال سمعت ابا عبد الله يقول ان ابي نعم الاب رحمة الله عليه كان يقول لو اجد ثلثة رهط استودعهم العلم وهم اهل ذلك لحدثتهم بما لا يحتاجون فيه الى نظر في حلال ولا حرام وما يكون ان حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به الا عبد امتحن الله قلبه للايمان بيان فيه اي معه الى نظراي فكر وتامل ير احمد ابن محمد عن علي ابن النعمان عن عنبسة ابن مصعب عن ابي عبد الله قال لولا ان يقع عند عنكم كما قد وقع غيره لاعطيتكم كتابا لا تحتاجون الى احد حتى يقوم القائم ير ابرهيم ابن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن خلف ابن حماد عن ذريح عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان ابي نعم الاب عليه نور وجد ثلثة رهط استودعهم العلم وهم اهل

Presented by: Rana Jabir Abbas

عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه وانا اهل البيت عندنا معاقل العلم وضياء الامر وفصل ما بين الناس **بيان** الاثر بيان ان النبي صلى الله عليه وآله نشر العلم في كل جانب وعلمه كل احد فكيف لا يكون في الناس من يحدث محمد ابن الحسين عن جعفر ابن بشير عن معلى ابن عثمان قال ذكرت لابي عبد الله عز وجل حديثا وانا عنده فقال انهم يروون عن الرجال فرايته كانه غضب فجلس وكان متكئا ووضع الرفقة تحت بطنه فقال اما والله انا نسالهم ولنحن اعلم به منهم ولكن انما نسالهم لنوقركم علينا ثم قال اما لو وليت روقان ابي جعفر حيث يراوغ يعني الرجل لعجب من روغانها **بيان** قال الفيروزابادي راغ يروغ ويراوغ ذهب وجاء كراوغ وجه الذنب عليه حمله وقال الجوهري راغ الى كذا اي مال اليه وحاد وقوله ثم فراغ عليهم ضربا باليمين اي اقبل قال الفراء مال عليهم وقال الجزري فلان يروغ على اهله وعن اهله اي يراود ويطلبه يعني والحاصل ان السائل عظم ما كان يروعه عند نفسه فغضب وقال انا لا نحتاج الى السؤال وان سالنا احيانا فانما هو للاحتجاج والالزام على الخصم لانا لا يستطيع انكاتهم ذكرهم وابيه على الاحتجاج والمغالبة بانه كان يقبل على الخصم اقامة الدليل عليه بناء على غاية القوة والقدرة على الغلبة وكان يستخرج الحجة من الخصم ويحملهم على الاقرار بما يحتج او رايته لعجبت من ذلك وقوله يعني الرجل اي جدل كان يخاصمه بناظره **بس** ابان ابن تغلب عن علي ابن الحكم ابن الزبير عن ابان ابن عثمان عن هرون ابن خارجة قال قلت لابي عبد الله انا اتاني هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجة لنا علينا قال لا انا تهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة **ل** الطالقاني عن الجلودي عن محمد ابن زكريا عن جعفر ابن محمد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان اناسا يقولون ان عليا عليه السلام كان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو هريرة وانس مالك وام المؤمنين عايشة كيف سمعت حديثهم فقلت سمعت من يحدث عن خالد الطيالسي عن ابي بحران عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله انا اهل بيت صادقون لا يخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا ببكذبه علينا عند الناس كان رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام اصدق من بداء الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه من الكذب عبد الله ابن سبا لعنه الله وكان ابو عبد الله الحسين ابن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار ثم ذكر المغيرة ابن سعد بزيعا والسري وابا الخطاب ومعمرا وبشارا الاشعري وحمزة البزيدي وصائد النهدي فقال لعنهم الله انا لا نخلو من كذاب يكذب علينا او عاجز الراي كفانا الله مؤونة كل كذاب واذاقهم حر الحديد **كتاب صفات الشيعة** الصدوق باسناده عن المفضل ابن زياد العبدي عن ابي عبد الله قال قال لهم كم معالم دينكم وهم عدتكم بكم واشرب قلوبهم لكم بغضا تحرفون ما تسمعون منكم كله ويجعلونكم اندادا ثم يرمونكم به ظلما منهم لكم وحسدا لما اتاكم الله من فضله فيكم كشل ذلك عند الله معصيته **اقول** وجدت في كتاب سليم ابن قيس الهلالي الجاء ابان ابن ابي عياش راوي الكتاب قال ابو جعفر الباقر لم نزل اهل البيت منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نذل ونقصى ونحرم ونفتل ونطرد ونجد الكذابون الكذبة لنا موضعا يقربون الى ولياتهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة بحدثون عنا وعن الائمة الماضين بالاحاديث الكاذبة الباطلة ويحدثون ويروون عنا ما لم نقله لنبغض الناس الينا وكذبا منهم علينا وتقربا الى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معوية بعد موت الحسن ثم قال ع نعد كلام ترك اتيانا راي الرجل يذكر فيه لعله ان يكون ورعا صدوقا محدثا باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من لم يخلق الله منهم شيئا قط وهو يحب انها حق لكثير من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع ويروون عن علي عليه السلام شيئا فيجحده وعن الحسن والحسين ما يعلم الله انهم سمعوا في ذلك شيئا قط والكذب عليه اصلح الله اصل من ذلك شيئا قال ويقولون انهم هم سيد كهول الجنة

وان عمر محدثا وان الملك يلفظه وان السكينة تنطق على لسانه وان عشرة من الملائكة تشهد حتى عد ابو جعفر اكثر من عشرة وانها تجيء يوم القيامة لها عينان ولسان تنطق به وتقول اصلحك الله لم يكن منها شيء قال فقال موضوع منها اكثر فاما الحرف فانما عنى ان عليك نبي وصديق وشهيد يعني عليا عليه السلام وسلم وكيف لا يبارك لك وقد علاك نبي وصديق وشهيد يعني عليا عليه السلام وعاها كذب وزور وباطل **اقول** سيأتي تمام الخبر في كتاب الامامة في باب مظلوميتهم **باب علل اختلاف الاخبار وكيفية الجمع** بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط وبيان انواع ما يجوز الاستدلال به **الآيات الانعام** وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقال تع وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين وقال تع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم وقال تع هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون **الاعراف** تقولون على الله ما لا تعلمون **التوبة** فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون **يونس** وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وقال تع وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون **الاسرى** ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا **الزخرف** مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون وام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون **الجاثية** وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون **الحجرات** ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين **النجم** ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا قال الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج وعن الصادق ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل به لازم ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان في سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا به فانما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد ابن الحسين ابن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بما لحق ويتقيهم بالتقية فما يختلف من قولهم هو للتقية والتقية رحمة للشيعة **اقول** روى الصدوق في كتاب معاني الاخبار عن ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن ابي كلوب عن اسحق ابن عمار عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال رواه الصفار في اخر ثم قال الطبرسي ويؤيده ما رواه محمد ابن سنان عن بعض الخشعم قال سمعت ابا عبد الله يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف فان سمع منا خلاف ما يعلم ان ذلك منا دفاع واحتياله وعن عمران حنظلة قال سئل ابا عبد الله عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال عليه السلام من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما يحكم له به فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وما امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فقلت فكيف يصنعان وقد اختلفا فان نظرا الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما

jabir.abbas@yahoo.com

في الحدث واوعبهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر
الآن الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس
عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه فان الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله
عز وجل والى الرسول صلى الله عليه وآله وقد قال رسول الله حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات
ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال
ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارايت ان
كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالفهم بما نأخذ من الخبرين قال الى ما هم
اليه يميل حكامهم وقضاتهم ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال ينظر الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم
فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك فان الوقوف عند
الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد وروى محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن صفوان عن عمر بن اذينة وابن الحصين
عن عمر بن حنظلة مثله بيان رواه الصدوق في الفقيه وثقة الاسلام في الكافي بسند موثق لكنه من المشهورات او ضعفه منجبر بعمل الاصحاب قوله عليه السلام
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الطاغوت مشتق من الطغيان وهو تشيطان والاصنام وكل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة
الله والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدى للحكم ولا يكون اهلا له سمي به لفرط طغيانه او لتشبهه بالشيطان او لان التحاكم اليهم
الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه الا نبز يأتي ما يدل على عدم جواز الترافع الى حكام الجور مطلقا قوله ممن قد روى حديثنا اي كلها
محتسبا الامكان او الفذ الوافي منها او الحديث المتعلق بتلك الواقعة وكذا في نظائره والاحوط الاجتناب كذلك الا من يتتبع فيمكنه
الوصول اليه من اخبارهم عليهم السلام ليطلع على المعارض او يجمع بينها بحسب الامكان قوله عليه السلام فاني قد جعلته عليكم حاكما استدل به على انه
للامام في كل امر الامامة اخرجه الدليل ولا يخلو من اشكال بل الظاهر انه رخص له في الحكم فيما رفع اليه لانه يمكنه اجبار الناس على
الترافع اليه ايضا نعم يجب على الناس الترافع اليه والرضا بحكمه قوله عليه السلام فيهما حكما ظاهره ان اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى قوله
اعدلهما وافقههما في الجواب اشعارا بانه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صافين ورعين الفقه هو العلم بالاحكام الشرعية كما هو الظاهر
وهل يعتبر كونه فقيها في خصوص تلك الواقعة او في مسائل المرافعة والحكم او في مطلق المسائل الاوسط اظهر معنى وان كان الاخير لفظا والظاهر
ان مناط الترجيح الفضل في جميع تلك الخصال ويحتمل ان تكون كلمة او بمعنى الواو وفي بعض على الاول لا تظهر الحكم فيما اذا كان الفضل في بعضها
وعلى الثاني اذا كان احدهما فاضلا في احديهما والآخر في الاخرى وفي سؤال السائل اشعار بفهم المعنى الثاني في قوله المجمع عليه استدل
به على حجية الاجماع وظاهر السياق ان المراد الاتفاق والنقل لا الفتوى ويدل على ان شهرة الخبرين بين الاصحاب وتكررهما في الاصول من
المرجحات وعليه كان قدماء الاصحاب رضوان الله عليهم قوله وشبهات بالرفع تتردد بين ذلك المراد الامور التي اشتبه الحكم فيها ولم يحتمل شمولها لما كان
فيه احتمال الحرمة وان كان حلالا بظاهر الشريعة قوله ان تكب المحرمات اي الحرام واقعا فيكون نحوا على الاولوية والفضل ويحتمل ان يكون
المراد الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ويدل على رجحان الاحتياط بل وجوبه قوله قد رواهما الثقات عنكم استدل
به على جواز العمل بالخبر الموثق وفيه نظر لانضمام قيد الشهرة ولعل تقريره عليه السلام بمجموع القيد على انه يمكن ان يثق الكافر لا بوثق بقول

لكفره وان كان عادلا لاعتقاده حقية قوله والسنة اي السنة المتواترة قوله فارجه بكسر الجيم والهاء من ارجيت اي اخرت قال الجوهري ارجأت الامر
فعلى الاول حذف الياء للامر وعلى الثاني لابدال الهمزة ياء ثم حذف والهاء ضمير راجع الى الاخذ باحد الخبرين او بكون الهاء لتنبيه المفصل
بالمتصل او من ارجه الامر اي اخره عن وقته كما ذكره الفيروزابادي لكنه تقدير بارد لا داعي اليه قوله في كل امر اي من الامور التي
لا نص فيها يتفق في الاثار ان خبرين مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء
لان الاخبار جاءت بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام
الشرع واما قوله للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك امر بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا او لا يتمكن
من الوصول اليه او الاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن لترجيح الرواة احدهما على الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب
التخيير يدل على ما قلناه ما رواه اعرق الحسن ابن جهم عن الرضا عليه السلام انه قال قلت للرضا عليه السلام يجيئنا الاحاديث الاخذ عنكم مختلفة قال ما جاءك
عنا فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبهها فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم اليهما
الحق اذا لم نعلم فوسع علينا بايهما اخذنا وما رواه حريز بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فوسع
عليك حتى ترى القائم فترده اليه وروى عن سماعة ابن مهران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ
به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله فان قلت لا بد من ان نعمل باحدهما قال لا تعمل بواحد فارجئه
فيه خلا العامة امر عليه السلام بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروى ايضا عنهم عليهم السلام
انهم قالوا اذا اختلف احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه واما هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هيهنا
وما اوردناه عارض ليس هذا موضعه لما هنا كلام الطبرسي رحمه الله والاخبار التي نقلها مع ما اورد بينها من كلامه اقول ما ذكره في الجمع بين
الخبرين من حمل الامر بالارجاء على ما اذا تمكن من الوصول الى امامه والرجوع اليه والتخيير على عدمه هو اظهر الوجوه واوجهها وجمع بينهما
بعض الافاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات وتخصيص الارجاء بما اذا تعلق بالمعاملات والاحكام ويمكن الجمع بحمل الارجاء على
عدم الحكم باحدهما لخصوصه فلا ينافي جواز العمل بهما مثلا او بحمل الارجاء على ما يمكن الارجاء فيه بان لا يكون مضطرا الى العمل باحدهما
والتخيير على ما اذا لم يكن له بد من العمل باحدهما كما يومي اليه خبر عثمان ويظهر من خبر الهيثم فيما سيأتي وجمع اخر بينهما وسنفصل القول
في ذلك في رسالة مفردة ان شاء الله تعالى وروى عن ابي جعفر الثاني في مناظرته مع يحيى ابن اكثم ويسيء بهما في موضعه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه
على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به الخبر بيان الكذابة بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب اي
كثرت على كذابة الكذابين ويصح ايضا جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث اي الاحاديث المفتراة وبفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى
الكثير والتاء لزيادة المبالغة والمعنى كثرت علي الاكاذيب بالكذابة والتاء للتأنيث ايضا لمعنى كثرة الجماعة الكذابة ولعل الاخير اظهر وعلى التقادير
الظاهر ان الجار والمجرور متعلق بالكذابة ويحتمل تعلقه بكثرة على تضمين اجتمعت ونحوه وهذا الخبر على تقدير صحته وكذبه بدل على وقوع
الكذب عليه ج وتما اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد العسكري في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض فان اجتمعت الامة
فاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميعهم فنجد فيه ونجد كل عالم منهم يقول بقول ويدعي ما ينزل الله محمدا

Presented by: Rana Jalil Abbas

قول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها
بعضا هو الحق هذا معنى الحديث لا ما قاله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون ومن ابطال حكم الكتاب اتباع حكم
المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهوية المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الايات الواضحات البينات
نحن نسال الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه وانكرته طائفة
من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة صار بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا اذ واضح خبرا عن تحقيقه
من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف منكم خليفتين كتاب الله وعترتي وانهما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاللفظة الاخيرة عند هذا الملحد بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا
الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم
روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى
الله عليه وآله قد بانه من اصحابه بهذا اللفظ فركنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي
ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء
والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق
هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا
لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يسعنا الا اهل العناد والفساد
ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا
اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن بسبيله من ذلك ان شاء الله الخبر طويل نذكره بتمامه في باب الجبر والتفويض انشاء الله تعالى حدثني احمد بن علي
ابن ابراهيم هاشم عن ابيه علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ان
لكل حق حقيقة ولكل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه بيان الحقيقة ماهية الشيء التي بها يحصل
ذلك الشيء والمراد بالحقيقة هنا ما به يتحقق ذلك الشيء من العلة الواقعية كحكمة امر ما في الاحكام الشرعية وكالتحقق في
نفس الامر في الاحكام الخبرية اطلقت عليه مجازا والنور الدليل والبرهان الذي به يظهر حقيقة الاشياء والغرض ان الله تعالى جعل لكل
شيء دليلا ونورا في كتابه وسنة نبيه فيعرض الاخبار على كتاب الله ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال قرأت في كتاب لعلي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيكذب علي كما كذب على من كان قبلي فما جاءكم عني من حديث
وافق كتاب الله فهو حديثي وما خالف كتاب الله فليس من حديثي ل ابي عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني وعمر بن
اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين اني سمعت من سلمان والمقداد
وابي ذر شيئا من تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في
ايدي الناس اشياء من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله

صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن بارائهم قال فاقبل علي عليه السلام فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا
وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس
قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده انما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق
يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه
ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فاخذوا منه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عز وجل عن المنافقين
بما اخبر ووصفهم بما وصفهم بالصفات فتعلموا ذلك منهم ثم قد اتوا بعده رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثوا به الخبر ورجل سمع من رسول الله
لا يعلم الناس فوهم فيه وهو لا يعلم انه وهم فيه او رجل ثالث سمع من رسول الله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو
علم المسلمون انه منسوخ لرفضوه اذ رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله بعض الكذب خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول
الله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ
وان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله
عليه وآله الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله يسأله عن الشيء فيفهم كان منهم من يسأله
ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسأل رسول الله حتى يسمعوا وكنت ادخل على رسول الله صلى
الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس
غير ذلك مرارا كان ذلك في بيتي ما يأتي رسول الله اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني فلا يبقى عنده
واذا اتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا احد من بنيتي وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه ونفدت مسائلي ابتدأني فما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وآله اية من القرآن الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها
ومحكمها ومتشابهها خاصها وعامها ودعا الله لي ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله
لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله في امر طاعة ونهي عن معصية الا علمنيه
وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت بابي انت وامي مذ دعوت
الله عز وجل لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه فتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست اخاف عليك النسيان ولا الجهل ف
مرسلا مثله ني ابن عقدة ومحمد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن جابر عن عبد الرزاق وهما عن معمر وراشد
عن ابان ابن ابي عياش عن سليم مثله ج عن سعدة ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه
وساق الحديث الى ان قال فقام اليه رجل اتى سمعت من سلمان وابي ذر الغفاري والمقداد شيئا من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله
عليه

Presented by: Rana Jabir Abbas

اى بطنها وظهرها عن حمزة بن محمد بن احمد بن عبد الله البرقى ومحمد بن موسى البرقى ومحمد بن على ماجيلويه ومحمد بن على بن بابويه معا عن
ابن عيسى المجاور رضى الله عنهم قالوا حدثنا على بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد السيارى قال حدثنا على بن اسباط قال قلت
للرضا عليه السلام ان الامر لا يحتاج بنا من معرفة وليس فى البلد الذى انا فيه احد استفتيه من موالياك فان فقال ائته ففيه البلد فاستفته فى امرك فاذا
افتاك شئ فخذ بخلافه فان الحق فيه بيان لعلة محمولة على ما اذا كان عند خبران لا يدرى بايهما ياخذ ان كان بعيدان ابى ولد الوليد
عن الشيخ انه سئل الرضا بوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا اثنين عوانا فى الحديث بين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فى الشئ الواحد فقال ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء فى تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة
فى كتاب الله وسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الاخذ به لان رسول الله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله
عز وجل ولا ليغير فرائض الله واحكامه كان فى ذلك كله متبعا مسلما موديا عن الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى اليه كما قال الله تعالى
عن الله ما امرهم به من تبليغ الرسالة فما نحن نريد عنكم الجحد فى الشئ عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن شئ انه حرام فوافق فى ذلك نهيه
نهى الله تعالى وامر بشئ فصار ذلك الامر واجبا لازما كعدل فرائض الله تعالى ووافق فى ذلك امر الله عز وجل فما جاء فى النهى عن رسول الله
صلى الله عليه وآله نهى حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك وكذلك فيما امر به لانا الامر خص فيما لم يرخص فيه رسول الله فالامر من رسول الله
صلى الله عليه وآله نهى حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك وكذلك فيما امر به لانا الامر خص فيما لم يرخص فيه رسول الله فالامر من رسول الله
صلى الله عليه وآله الا لعلة غير ضرورة فانا ان نستحل ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله او نحرم ما استحله رسول الله صلى الله عليه وآله عن شئ
فانما اتباعا لامر ربه عز وجل مسلما وقال الله عز وجل ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن اشياء
ليس هى حرام بل اعافا وكراهة وامر باشياء ليس امر فرض ولا واجب بل امر فضل ورخص فى الاخذ بها ثم رخص فى ذلك للمعلول وغير المعلول
فما كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى اعافة او امر فضل فذلك الذى يسع استعمال الرخص فيها او رد علينا عنه خبر فوجدنا له مخرجا فاقبل
يرد من ذلك شئ نهى ولا ينكره وكان الخبران صحيحان معروفين بانفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ باحدهما او بهما جميعا او بايهما شئت
واجبت وسع عليك من باب التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله والرد الينا وكان تارك ذلك من باب الضلال والانكار
وترك التسليم لرسول الله مشركا بالله العظيم فما ورد علينا من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان فى كتاب الله
حلالا او حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن فى الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله صلى الله عليه وآله فما كان فى السنة
موجودا منهيا عنه نهى حرام او مامورا به عن رسول الله صلى الله عليه وآله امر الزام فاتبعوا ما وافق نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
وامره وما كان فى السنة نهى اعافة او كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما اعافه رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهه
ولم يحرمه فذلك الذى يسع الاخذ بهما جميعا وبايهما شئت وسعك الاخذ بها من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله والى الحجة
شئ من هذا الوجوه ورد والينا عنه فحملناه على ذلك لانا نقول فيه بارائنا وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحون حتى
يأتيكم البيان من عندنا قال الصدوق وكان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد الوليد رضى الله عنه يرى الرواية فى تحريم الخمر هذا الحديث وانما اخرجت هذا الخبر فى هذا الكتاب لانه كان كتاب الرحمة وقد فرغت عليه فلم انكره وقال الشيخ المفيد عن ابن قولويه عن
الكلينى عن على عن ابيه عن الميثمى عن ابى يوسف عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلنا على ابى جعفر محمد بن على ونحن جماعة فاعضينا
فورعنا وقلنا له اوصنا يا بن رسول الله فقال اليعز فوبكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم وليشفع الرجل الخامل لصحبه ولا يكتموا

عليه وآله ثم ذكر تمام الآية الى قوله حتى ان لو كانوا ليحسبون ان يجيء الاعرابى والطارق فيسمعوا كان لا يتم فى ذلك شئ
الا سأل عنه وحفظه فهذا وجه ما على الناس فى اختلافهم وعللهم فى رواياتهم ايضا سيأتى الخبر بتمامه فى باب العلة التى من
اجلها لم يعبأ امير المؤمنين عليه السلم بعض البدع قوله حقا وباطلا وصدقا وكذبا ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل
من قبيل ذكر الخاص بعد العام لان الصدق والكذب من خواص الخبر والحق والباطل يصدقان على الافعال ايضا ويقال الحق والباطل
هنا من خواص الرأى والاعتقاد والصدق والكذب من خواص النقل والرواية قوله محكما ومتشابها المحكم فى اللغة هو المضبوط
المتقن وطلق فى الاصطلاح على ما اتضح معناه وعلى ما كان منحوطا من النسخ او التخصيص منهما معا على ما كان نظمه مستقيما
خاليا عن الخلل وما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا وقابله بكل من هذه المعانى المتشابه قوله وهما بفتح الهاء مصدر
قولك همت بالكسر اى خلطت وسهوت وقد روى وهما بالتسكين مصدر همت بالفتح اذا ذهب وهمك الى شئ وان تريد غيره والمعنى
متقاربان قوله فليبتوأ صيغة الامر ومعناه الخبر كقوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا قوله متصنع بالاسلام اى متكلف
له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الامر قوله واخبر الله عز وجل عن المنافقين ان كان ظاهرهم ظاهرا حسنا وكلامهم كلاما مزينا مما
يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما يقولون عن النبى صلى الله عليه وآله ويرشد الى ذلك انه تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وآله بقوله
واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم اى لصباحتهم حسن منظرهم وان يقولوا تسمع لقولهم اى تصغ اليه لدلالة السنتهم قوله فقولهم الاجل
اى امة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس ويحتمل العكس ايضا اى سلطهم
هؤلاء المنافقين صلوا والين على الناس وصنعوا ما شاؤا وابتدعوا ما اردوا ولكنه بعيد قوله ناسخ ومنسوخ قال الشيخ
البهائى خبران لأن او خبر بتلاء محذوف اى بعضه ناسخ وبعضه منسوخ او بدل من مثله وجوه على البدلية من القرآن يمكن
فان فيه البدل مقابل المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين قوله وقد كان يكون اسم كان ضمير الشأن ويكون ناقصة وهى مع اسمها
الخبر وله وجهان لغت للكلام لانه فى حكم النكرة اى حال منه ان جعلت يكون ناقصة فهو خبرها قوله وقال الله لعل المراد انهم لما
سمعوا هذه الآية علموا وجوبا تباعا ولما اشتبه عليهم مراده علموا بما فهموا منه اخطأوا فيه فهذا بيان لاحد السببين الطائفة الثانية و
يحتمل ان يكون ذكر الآية بيانا ان هذه الفرقة الرابعة المحقة انما تبعوا جميع ما صدر عنه من الناسخ والمنسوخ والعام والخاص
لأن الله تعالى امرهم باتباعه فى كل ما يصدر عنه قوله تشبه متفرع على ما قبل الآية اى كان يشبه كلام رسول الله صلى الله عليه وآله على
من لا يعرف ويحتمل ان يكون المراد ان الله تعالى انما امرهم بمتابعة الرسول فيما يأمرهم به من اتباع اهل بيته والرجوع اليهم فانهم كانوا يعرفون
كلامه ويعلمون مراده فاشتبه ذلك على من لا يعرف مراد الله تعالى وظنوا انه يجوز العمل بما سمعوا بعده من غير رجوع الى اهل بيته قوله ما عنى الله
به الموصول مفعوله يريد ويحتمل ان يكون فاعل يشبه قوله ولا يستفهمه اعطاه قوله والطارئ الغريب الذى اتاه عن قرب
من غير السنة وبكلامه وانما كانوا يجوزون قدومهما اما لأن استفهامهم عند استعظامهم اياه او لانه كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه
حتى يفهم غيره قوله فيخلينه فيها من الخلو يقال استخلى الملك فاخلاه اى سأله ان يجتمع به فى خلوة فعل او من التخلية اى يتركنى
اد وسعه قوله اد وسعه حيثما ذا اى لا امنع عن شئ من خلوات ادخل مصدر اى مدخل يدخل فيه واسير معه اينما سار او الراد انى كنت
محرما لجميع اسراره قابلا لعلوم اخوص معه فى كل ما يخوض من المعارف وكنت واقفا فى كل ما يتكلم فيه وافهم مراده قوله تأويلها وتفسيرها

Presented by: Rana Jalal Abbas

اسرارنا ولا تحملوا الناس على انفسنا وانظروا امرنا وما جاءكم عنا فان وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به وان لم تجدوه موافقا فردوه
وان اشتبه الأمر عليكم ففقوا عنه وردوه الينا حتى نشرح لكم من قبلنا ذلك فانا اذا كتكم اوصيكم ان لا تعدوا الى غيره فهان منكم مات
قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن قتل بين يدي عدو قائمنا كان له اجر عشر شهداء
ع ابي عن سعد عن محمد بن الوليد السبيكي عن ابان بن عثمان عن محمد بن بشير وحريز عن ابي عبد الله ع قال قلت له انه ليس شيء اشد من اختلاف
اصحابنا قال ذلك من قبل بيان اني انما اخبرهم بمرادهم منه للمصلحة واعرضهم به للمصلحة ع ابن الوليد عن الصفار عن احمد عن محمد بن سنان
عن الخزاز عن حمران عن ابي الحسن ع قال اختلاف اصحابكم رحمة وقال اذا كان ذلك جمعتكم على امر واحد سئل عن اختلاف اصحابنا فقال انما فعلنا ذلك بكم لو اجتمعتم على امر واحد لاخذ بقابكم بيان اذا كان ذلك اي ظهور الحق وقيام القائم عليه السلم ع ابي عن سعد عن محمد بن عبد
الجبار عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سئلته عن مسئلة فاجابني فاتاه رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما
اجابني ثم جاء رجل اخر فاجابه بخلاف ما اجابني واجابه فلما خرج الرجلان قلت يا بن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتك قدما
ليسئلا فاجبت كل واحد منهما بغير ما اجبت به الاخر فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم
الناس لكان اقل لبقائنا وبقائكم قال فقلت لابي عبد الله ع شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فسكت
فاعدت عليه ثلث مرات فاجابني بمثل جوابه ع ابي عن احمد بن ادريس عن ابي اسحق الارجاني رفعه قال قال ابو عبد الله ان الله عز وجل امر
محمدا ان يقول العامة فعلت لا ندري وقالت ان عليا عليه السلم لم يكن بد من الله الا خالف عليه الامة حتى اراد ان يبطل امره وكانوا يسألون امير
المؤمنين عليه السلم عن الشيء لا يعلمون فاذا افتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلبسوا على الناس ع جعفر بن علي عن علي بن عبد الله
اني احدث المجلس فيأتي الرجل فاذا عرفت انه يخالفكم اخبره بقولكم وقول غيركم وان كان ممن يقول بقولكم اخبره بقولكم فان كان ممن
لا ادري اخبره بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه قال رحمك الله هكذا فاصنع ع ابي عن سعد عن عمرو بن ابي المقدام عن علي بن الحسين عن ابي
عبد الله قال اذا كنتم في ائمة الجور فامنعوا في احكامهم لا تشهروا انفسكم فتقتلوا وان تعاملتم باحكامهم كان خيرا لكم ير ابن هزيد عن
الوشا عن محمد بن حمران عن زرارة قال ابو جعفر ع حدث عن بني اسرائيل ولا حرج فقلت جعلت فداك في حديثك الشيعة ما هو اعجب
من احاديثهم قال فاي شيء هو يا زرارة قال فاخذت من قلبي فنكت شيئا لا اذكر ما اريد قال العلك تريد التقية قلت نعم قال صدقت
بها فانها حق ف كان لابي يوسف كلام مع موسى بن جعفر في مجلس الرشيد فقال الرشيد بعد كلام طويل لموسى بن جعفر
انا بك لما اختصرت كلمات جامعة لما انجاريتنا فقال نعم فالى بدواة وقرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم جميع ما في الادياني اربعة الاختلاف
فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يشترك فيها الاحاد والجمع عليها وهي الغاية المفروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة
وامر يحتمل الشك والانكار فسبيله استنصاح اهله لمنحلية بحجة من كتاب الله مجمع على تاويلها وسنة مجمع عليها لا اختلاف
فيها او ما يشبه المعقول عليه ولا يسع خاصة الامة وعامتها الشك فيه والانكار له وهذان الاحران من امر التوحيد قد مادو نبوارث الحدث
فما فوقهما فهذا المعرض الذي يعرض عليه امر الدين فاثبت لك برهانه واصطفيه فاعرض عليك صوابه فمن اوردها واحدة من هذه الثلث
فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها ويحتج بها
كما يعلمه العالم بعلمه لان الله عدل لا يجور بحجج على خلقه بما يعلمون ويدعوهم الى ما يعرفون لا الى ما ينكرون فلما ورد الرشيد

والخبر طويل توضيح فتم امور الادنيا الاربعة اقتا ترجع الى امرين احدهما ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الامة من ضروريات
الدين التي لا يحتاج في العلم بها الى نظر واستدلال وقوله على الضرورة اما صلة للاجماع اي على الامر الضروري او تعليل له
انما اجمعوا للضرورة التي اضطروا اليها وقوله الاخبار بدل من الضرورة ولا يبعد ان يكون في الاصل للاخبار وهي على الاخبار
المجمع عليها كذلك فانه جميع الاسئلة الان التي ينتهي اليها ونعرض عليها كل شبهة ونستنبط منها كل حادثة وثانيهما ما لا يكون
من ضروريات الدين فيحتاج في اثباته الى النظر والاستدلال وقوله ويحتمل الشك والانكار مسبب عن مثل هذا الاستنصاح العلة لطلب النصح
يلزمهم ان يثبتوا لهم بالبرهان على سبيل النصح لا الرد ويحتمل ان يكون في الاصل الاستنصاح اي طلب الوضوح ثم قسم ذلك الامر
باعتبار ما يستنبط منه الى ثلثة اقسام فصير بانضمام الاول اربعة باب الاول ما يستنبط بحجة من كتاب الله لكن ان كانت
بحيث اجمعت الامة في على معناها ولم يختلفوا في مدلولها من المتشابهات التي يحتمل وجوها واختلفت الامة في مفاداها الثاني
السنة المتواترة التي اجمعت الامة على نقلها او على معناها والثالث فما يعقل بها في العقول عند اي حقيقة ولا يسع لاحد
انكاره الا الفيلسوف الفقيه الذي لا ترتضيه العقول السليمة وهذا انما يجري في اصول الدين لان في الشرايع الاحكام التي لا تعلم الا من
الشارع والذا فاكر وهذان الامران اي القسمة الاولية يكون من جميع الامور الدينية اصولها وفروعها من امر التوحيد الذي
هو على المسائل الاصولية الى ارش الخدش الذي هو ادنى الاحكام الفرعية والغرض ان هذا التقسيم تعلق بمجموع امور الدين ولا
يختص بنوع منها قوله فمن اورد واحدة من هذه الثلث اي الثلث الداخلة في القسم الاخير وانما خصها لان القسم الاول لا يكون مورد
المخاصمة والاحتجاج وفسر الحجة البالغة بما يبلغ كل احد بنفسه الاحتجاج بها على جميع الخلق قوله فانجا الرشيد اعطا الجائزة
هذا ما خطر بالبال وقرر على الاستعجال في حل هذا الخبر المشتمل على اغلاق والله اعلم بحقيقة الحال ع احمد بن محمد عن
ابيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن اشيم قال دخلت على ابي عبد الله فسئلته عن مسئلة فاجابني فيها ثم جاء رجل فسأله
عنها بغيرها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء اخر فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني واجابه فلما خرج الرجل نظر الي فقال يا ابن اشيم كانك جزعت قلت جعلت فداك انما جزعت من ثلث افاويل في مسئلة واحدة فقال يا ابن اشيم ان الله عز وجل فوض الى داود سلمان فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفوض الى محمد صلى الله عليه وآله فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
فان الله تبارك وتعالى فوض الى الائمة منا والينا ما فوض الى محمد صلى الله عليه وآله فلا تجزع بيان هذا احد معاني التفويض وهو ان
الله اليهم بيان الحكم الواقع في موضع بيان حكم التقية في محلها والسكوت فيهما لرد المصلحة في بيان اشيء وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الامامة
ع محمد بن عيسى قال اقرا في داود بن فرقد الفارسي كتابا الى ابي الحسن الثالث وجوابه بخطه فقال لي انا لك عن العلم المنقول الينا عن ابائك
واجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه فكتب فهمت ما ذكرت فاليك فقد اختلف فيه فكتب قرأته ما علمت انه قولنا فالزم ولم تعد ولم
ع محمد بن عبد الجبار عن ابي عبير عن ابراهيم بن الفضيل عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله يختلف اصحابنا فاقول قولا هذا اقول جعفر بن محمد قال
هذا نزل جبرئيل بيان اي انما اقول لك اعلم بالتسليم الذي صدر منك سن ابي عن سليمان الجعفري رفعه قال قال رسول الله انا معاشر
الانبيا نكلم الناس على قدر عقولهم سن ابو اسحق عن داود عن ابي عبد الله قال من لم يعرف الحق من القرآن لم يتبين له الفرق سن
ابي عن علي بن النعمن عن ابوب بن الحر قال سمعت ابا عبد الله يقول كل شيء مردود الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف

jabir.abbas@yahoo.com

شي عن ايوب مثله سن ابن ابي عمير عن كليب بن معاوية عن ابي عبد الله قال ما انا كم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل شي
عن كليب مثله سن ابو ايوب عن ابن ابي عمير عن الحسنين جميعا غيرهما قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال ايها الناس
ما جاءكم عني فوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف القرآن فلم اقله سن ابن نضال عن علي بن ابو بن عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا حدثتم عني بالحديث فاتحلوني اهنا واسهله ارشده فان وافق كتاب الله فانا قلته فان لم يوافق كتاب الله فلم اقله
بيان النحلة العطية والمراد اوردوا علينا مخالفة ما ظاهره هنا واسهل اقرب الى الرشد الصواب تما علمتم منا فالنحلة
كناية عن قبول قوله والاخذ به ويحتمل ان تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر اي انحلوني اهنا نحلا واسهله والحاصل ان كلما
يرد منا عليكم فاقبلوا احسن القبول فيكون ما ذكر بعده في قوة الاستثناء منه سن الواسطي عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر في
حديث له قال كل من تعدى السند الى السند وفي حديث اخر قال ابو جعفر من جهل السند ردا الى السند سن علي بن الحكم عن ابان
بن عثمان عن ابن يعفور في حديث الحسين ابن ابي العلاء انه حضر ابن ابي يعفور في هذا المجلس قال سألت ابا عبد الله عن اختلاف الحديث
يرويه من يثق به وفقال اذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهدا من كتاب الله او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله والا فالذي جاءكم به اولى
سن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عليه السلام قال ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب
الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه شي عن السكوني مثله سن ابي عن خلف بن حماد عن عمر بن شمر عن جابر قال قلت
لابي جعفر كيف اختلف اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين فقال كان الرجل منهم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله
الحديث فيعيب عن الناسخ والا يعرف فاذا انكر ما خالف في يديه كتب عليه تركه وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيعمل به ما شاء
ثم يؤمر بغيره فيأمر بها اصحابه وامته حتى قال الناس يا رسول الله انك تأمرنا بالشيء حتى اذا اعتدناه وجرينا عليه امرتنا فتركت النبي يفرغ
فانزل عليه ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها سن علي بن النعمان عن ابن سنان عن عبد الاعلى
قال سأل علي ابن حنظلة ابا عبد الله عن مسئلة فانا حاضر فاجابه فيها فقال له علي فان كان كذا وكذا فاجابه بوجه اخر حتى اجاب
بار بعة اوجه فقال علي بن حنظلة يا ابا محمد هذا بابنا احكمنا فسمعه ابو عبد الله فقال له لا تقل هكذا يا ابا الحسن فانك رجل
ورع من الاشياء اشياء مضيقة ليس بحرج الا على وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها الا واحد واحد حين تزول الشمس ومن
الاشياء اشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها والله ان له عندك لسبعين وجها سن ابي عن محمد بن سنان عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله قال سمعته يا عبد الله يقول من علم انه لا يقول الا حقا فليكفف منا بما لقول فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم
ان ذلك دفاع منا عنه شي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبه بمنى ومكة
يا ايها الناس ما جاءكم عني يوافق القرآن فانا قلته وما جاءكم عني لا يوافق القرآن فلم اقله سن عن محمد ابن سنان قال
قال ابو عبد الله يا محمد ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القرآن
فلا تأخذ به شي عن سدير قال قال ابو جعفر وابو عبد الله لا نصدق علينا الا بما يوافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وآله شي عن الحسن بن الجهم عن العبد الصالح قال اذا كان جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى
احاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل سن من جامع البزنطي عن الرضا قال علينا القاء الاصول

قال امير المؤمنين في عهده الاشتر وارد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا

اليكم وعليكم التفريع سن من جامع البزنطي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال انما علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم
ان تفرعوا عو يدة زرارة وابو بصير عن الباقر والصادق مثله بيان يدل على جواز استنباط الاحكام العقلية من كتاب
المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي بن موسى قالا كتبنا الى ابي الحسن الثاني عليه السلام
الينا عن اباءك اجداد صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه والرد اليك فيما اختلف فيه فكتب
ما علمتم انه قولنا فالزموه وما لم تعلموا فردوه الينا بيان ظاهره عدم جواز العمل بالاخبار التي هي مظنونة الصدور لكنه
بظاهره مختص بالاخبار المختلفة فيجمع بينه وبين خبر التخيير بما مر على ان اطلاق العلم على ما يعم الظن شايع وعمل اصحاب الائمة عليهم السلام
على اخبار الاحاد التي لا تفيد العلم في اعصارهم متواتر بالمعنى لا يمكن انكاره عو يدة العلامة مد سنده نفسه مرفوعا الى زرارة بن
اعين قال سألت الباقر فقلت جعلت فداك يأتي عنكم الخبران او الحديثان المتعارضان فبأيهما اخذ فقال يا زرارة خذ بما اشتهر بين
اصحابك ودع الشاذ النادر فقلت يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم فقال خذ بقول اعدلهما عندك واوثقهما في نفسك
فقلت انهما معا عدلان مرضيان موثقان فقال انظر وا فما وافق منهما مذهب العامة فاتركوه وخذوا بما خالفهم قلت ربما كانا موافقين لهم او مخالفين لهم
فكيف اصنع فقال اذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط فقلت انهما معا موافقا للاحتياط او مخالفا له فكيف
اصنع فقال اذن فارجه حتى تلقى امامك فقلت له بيان هذا الخبر يدل على ان مواظبة الاحوط من جملة مرجحات الخبرين المتعارضين فتذكر
كش ابن مولويه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله يقول ما ورد علينا القيض ابن المحنط
له اية من كتاب الله عز وجل باطلها ابو عبد الله فقال له القيض جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم قال وما الاختلاف
يا قيض فقال له القيض لا احاديثكم التي حملها عنكم الكوفة فاكاد ان اشك في اختلافهم في حديثهم حتى ارجع الى المفضل ابن عمر فيوقفني
على ذلك على ما تبرح اليه نفسي وتطمئن اليه فقال ابو عبد الله اجل هو كما ذكرت يا قيض ان الناس ولعوا بالكذب علينا ان الله عز وجل
عليهم لا يريد منهم غير واني احدث احدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك انهم لا يطلبون بحديثنا ما عند الله
انما يطلبون الدنيا وكل يحب ان يدعى رأسا فليس من عبد يرفع نفسه الا وضعه الله وما من عبد وضع نفسه الا رفعه الله وشرفه فاذا
اردت حديثا فعليك بهذا الجالس وأومى بيده الى رجل من اصحابه فسألت اصحابنا عنه فقالوا انه زرارة ابن اعين كش محمد بن نصير عن
اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن زرارة وحدثنا محمد بن قولويه والحسين ابن الحسن والحسين عن عبد الله ابن زرارة قال قال لي ابو عبد الله
امر مني على والدك السلام وقل له اني انما اعيبك دفاعا مني عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدناه مكانا لا ادخل الا ذي
عليه قتله ويحملون على كل من عبناه نحن وان بحمد امره فانما اعيبك لانك رجل اشتهرت بنا وبميلك الينا وان في ذلك مذمومه عند
الناس غير محمود الاثر ممقوت لنا ولميلك الينا فاحببت ان اعيبك بحمد امرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا
دافع شرهم عنك بقول الله جل وعز اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل
سفينة غصبا هذا التنزيل من عند الله صادقة لا والله ما عابها الا لكي تسلم من الملك ولا تعطب عليه بيه ولقد كانت حتى للعيب بها
عند الله ومن الملك محمودة ولكن لما سبق في علم الله ان يبلغ الغلام الذي سخط ربه يوم يلقاه ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاراد ان يبدلهما
خيرا منه زكاة واقرب رحما فاقام الجدار الذي امره ربه ان يقيمه ليدرك الغلامان كنزهما بصلاح ابيهما فاراد ربك ان يبلغ اشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك فاقام الجدار بأمر ربك فاقام الجدار بأمر ربك فاقام الجدار بأمر ربك فاقام الجدار بأمر ربك
وان من ورائهم ملكا ظلوما غصوبا يمر بكل سفينة صالحة او غير صالحة فيأخذها غصبا ثم يعيبها واهلها يرحمه الله عليه

حيا ورحمة ورضوانا عليك مني ولقد اردى على ابناك الحسن والحسين سألتك احاطهما الله وكلاهما وعاهما وحفظهما صلا
ايهما كاحفظ الغلامين فلا يضيقن صدرك من الذي امرك ابي وامرني به واناك ابو بصير يخالف الذي امرناك به فلا والله ما امرناك الا
امرناه الا بامرنا وسعكم الاخذ به لكان ذلك عندنا نصابا ومعانا نوافق الحق ولو اذن لنا لعلمنا ان الحق في الذي امرناكم فردوا اليه
الامر وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا ارضوا بها والله افرق بينكم نهورا عيتكم الذي استرعاه الله خلقه وهو اعرف بمصلحة غنمه في
امرها فان شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها ليأمن من فرقها وخوف عدوها في اثار ما اذن الله به يأتيها بالامن من مأمنه الفرج من عنده
عليكم بالتسليم والرد الينا وانتظار امرنا والزموا ارضكم وقروا حيا وقروا حكم فلو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استتابكم تعليم القرآن وشرايع
الدين والاحكام والفرائض كما انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله لانكم النصاب الصامت فيكم ذلك اليوم انكاشدة لم يستقيموا على دين الله
وطريقه الامن محت حد السيف فوق رؤسكم ان الناس بعد نبي الله صلى الله عليه وآله كفروا الا ثلثة سئل ومن كان قبلكم فعبروا ولوا
وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه وما من شيء عليه الناس اليوم الا وهو محرف عما انزل الله الوحي من عند الله فاجب حملك الله من
حيث ندعوك الى الحيثية حتى حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استيفا وعليك بالصلوة والاربعين وعليك بالحج ان تهل الاول
ونوى الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما اهللت به وقلب الحج عمرة احللت الى يوم التروية ثم استأنف الاهلال بالحج
مفردا الى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة فكذلك حج رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا امرت ان تفسخوا ما اهللتم
به وتقلبوا الحج عمرة واتما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله على احرامه ليسوق الذي ساق معه فان السائق قارن والقارن لا يحل حتى
يبلغ هديه محله محله للنحر بمنى فاذا بلغ احل فهذا الذي امرناك به رجع المتمتع فالزم ذلك ولا يضيقن صدرك والذي انا ك به ابو بصير
من صلوة احد وخمسين الاهلال التمتع بالعمرة الى الحج وما امرناه بمن يجعل بالتمتع فلذلك عندنا معانا ونصا ولذلك امرناه ان يقيم
وليسعكم ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضادة والحمد لله رب العالمين كش محمد بن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن عبد الله الحجال
عن العلا عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله انه ليس كل ساعة الفاك ولا يمكن القدوم ويجيء الرجل من اصحابنا فيسألني وليس
عندي كلما يأتيني عنه قال فما يمنعك عن محمد بن مسلم الثقفي فانه قد سمع من ابي وكان عنده وجيها كش حمدويه عن ابن يزيد
عن ابن ابي عمير عن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله ربما احتجنا ان نسأل عن الشيء فمن نسأل قال عليك بالاسدي يعني
ابا بصير كش محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار معا عن سعيد عن القطين عن يونس بن عبد الرحمن ان بعض اصحابنا
سأله وانا حاضر فقال له يا ابا محمد ما اشد اشاءك في الحديث واكثر انكارك لما يروى فيه اصحابنا فالذي يحملك على رد الاحاديث فقال
حدثني هشام بن الحكم انه سمع ابا عبد الله يقول لا تقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن والسنة او تجدون معه شاهدا
من احاديثنا المتقدمة فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب اصحاب ابي احاديث لم يحدث بها ابي فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا
ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانا اذا حدثنا قلنا قال الله عز وجل او قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يونس فاتيت العراق فوجدت بها قطعة من اصحاب ابي جعفر ووجدت اصحاب ابي عبد الله متوافرين فسمعت منهم واخذت كتبهم فعرضتها
بعد على ابي الحسن الرضا فانكر منها احاديث كثيرة ان يكون من احاديث ابي عبد الله وقال لي ان ابا الخطاب كذب على اصحاب ابي
الخطاب وهذه الاحاديث هي الاحاديث التي يروونها هذه في كتب اصحاب ابي عبد الله فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فانا ان تحدثنا حديثا موافقة

القرآن وموافقة السنة انا عن الله وعن رسوله نحدث ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا ان كلام اولنا
مصدق الكلام آخرنا واذا اتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا انت اعلم وما جئت به فان مع كل قول منا حقيقة وعليه نورا
فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان كش بهذا الاسناد عن يونس عن هشام بن الحكم انه سمع ابا عبد الله يقول كان المغيرة
بن سعيد يتعمد الكذب على ابي ويأخذ كتب اصحاب المستبشرين باصحاب ابي ويأخذون الكتب من اصحاب ابي فيدفعونها الى المغيرة فكان فيما
دس الكفر والزندقة ويسندها الى ابي عبد الله ثم يدفعها الى اصحابه امرهم ان يبثوها في الشيعة فكلما كان في كتب اصحاب ابي عبد الله من الغلو
فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم كش محمد بن مسعود عن ابن المغيرة عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن حريز عن زرارة قال قال
ابو عبد الله ان اهل الكوفة نزل فيهم كذاب اما المغيرة فانه يكذب على ابي يعني ابا جعفر قال حدثني ان نشأل فجاذا حضر فصلى الصلوة
وان والله عليه لعنة الله ما كان في ذلك شيء ولا حدثه ولما ابو الخطاب فكذب علي وقال اني امرته ان لا يصلي هو اضحا المعزى حتى يبرز
كواكب كذا فقال الفند ذاك والله ان ذلك لكوكب ما اعرفه كش محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن ابن عيسى عن عمار بن عبد العزيز عن جميل
ابن دراج عن ابي عبد الله قال قال لي يا جميل لا تحدثا اصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوا كش القسيي عن الفضل عن عبد العزيز
ابن المهتدي وكان خير وابنه وكان وكيل الرضا قلت اني لا القاك كل وقت فعمن آخذ معالم ديني قال خذ عن يونس بن عبد الرحمن
كش محمد بن يونس عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي قال محمد بن نصير قال محمد بن عيسى حدثني الحسن بن
علي بن بقطين بذلك ايضا قال قلت لابي الحسن الرضا جعلت فداك لا اكاد اصل اليك اسألك عن كل ما احتاج اليه من معالم
ديني افيونس بن عبد الرحمن ثقة اخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني فقال نعم كش جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز
مثله كش محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن احمد بن الوليد عن علي بن السيب قال قلت للرضا شقتي بعيدة ولست اصل
اليك في كل وقت فممن آخذ معالم ديني قال من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا قال علي بن السيب فلما انصرفت قدمنا على
ابن آدم فسألته عما احتجت اليه خ ص احمد بن محمد عن ابيه وسعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن الوليد مثله مت محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم البجلي عن سالم ابي خديجة عن ابي عبد الله قال ارسل الي نساء وانا حاضر فقال ربما حلت البجلي
وبعض اصحابنا يصلي العصر وبعضهم يصلي الظهر فقال انا امرهم بهذا لو صلوا على وقت واحد لعرفوا فاخذ بقولهم غط ابو محمد
المحمدي عن ابي الحسين محمد بن فضيل قال سمعت ابا عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال سئل الشيخ يعني ابا القاسم
عن كتب ابن ابي العذافر بعد ما ختم وخرجت من اللعنة فقيل له فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها مملوة فقال اقول فيها ما قاله ابو محمد
الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقال لوكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها مملوة فقال صلوات الله عليه خذوا
بما رووا وذروا ما رأوا أقول قال الشيخ ره في العدة واما العدالة المراعاة في ترجيح احد الخبرين على الاخر فهو ان يكون
الراوي معتقدا للحق مستبصرا ثقة في دينه متحرجا من الكذب غير متهم فيما يرويه فاما اذا كان مخالفا في الاعتقاد لاصل المذهب
ويوافقه مع ذلك عن الائمة عليهم السلام نظر فيما يرويه فان كان هناك ما يطرق الموثوق به ما يخالفه وجب اطراح خبره وان لم يكن هناك
ما يوجب اطراح خبره ويكون هناك ما يوافقه وجب العمل به وان لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف تحول فيه
وجب فيها العمل بما رواه وعن الصادق انه قال اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون فيها ما روي عنا فانظروا الى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به

ولأجل ما قلنا عملت الطائفة بما رواه حفص ابن غياث وغياث ابن كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم من العامة عن ائمتنا عليهم السلام
ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه فاذا كان الراوي من فرقة الشيعة مثل الفطحية والواقفية والناووسية وغيرهم نظر فيما يرويه
فان كان هناك قرينة تعضده او خبر آخر من جهة الموثوق بهم وجب العمل به وان كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوق بهن وجب اطراح ما
اختصوا برواية والعمل بما رواه الثقة وان كان ما رواه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب ايضا العمل به اذا كان متحرجا
في روايته موثوقا به في امانته وان كان مخطئا في اصل الاعتقاد ولأجل ما قلنا عملت الطائفة باخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره
واخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران وعلي بن ابي حمزة وعثمان ابن عيسى ومن بعدهم كالوشاء وبما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون وغيرهم مما
لم يكن عندهم فيه خلاف واما ما يرويه الغلاة والمتهمون والمضعفون وغيرهم فهو كما قدمنا يختص الغلاة برواته فان كانوا ممن عرفوا بحال
في الغلو عمل بما رووه في حال الاستقامة وترك ما رووه في حال خطائهم ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه ابو الخطاب في حال استقامته
وتركوا ما رواه في حال تخليطه وكذا القول في احمد هلال العبرتائي وابن ابي عذافر فاما ما يرونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على
حال وكذا القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون ان كان هناك ما يعضده او يبين عن صحته وجب العمل به وان لم يكن هناك ما يشهد
لرواياتهم بالصحة وجب التوقف في اخبارهم لأجل ذلك توقف المشايخ في اخبار كثيرة هذه صورتها ولم يرووها واستثنوها فيما استثنوه
من جملة ما يروونه من المصنفات واما من كان مخطئا في بعض الأفعال او فاسقا في الجوارح وكان ثقة في روايته متحرزا فيها فان ذلك
لا يوجب رد خبره ويجوز العمل به لأن العدالة المطلوبة في الراوية حاصلة فيه وانما الفسق بافعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس
بمانع من قبول خبره ولأجل ذلك قبلت الطائفة اخبار جماعة هذه صفتهم ثم فان كان احد الراويين مسندا والآخر مرسلا نظر
في حال المرسل فان كان ممن يعلم انه لا يرسل الا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره ولأجل ذلك سوت الطائفة بين ما رواه
محمد بن ابي عمير وصفوان ابن يحيى واحمد بن محمد بن ابي نصر وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بانهم لا يروون ولا يرسلون الا عمن يوثق
بروايته فاسنده غيرهم لذلك عملوا بمرسلهم اذا انفرد عن رواية غيرهم فاما اذا لم يكن كذلك ويكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة
فانه يقدم خبر غيره عليه فاذا انفرد وجب التوقف في خبره الى ان يدل دليل على وجوب العمل به فاما اذا انفرد المراسيل فيجوز العمل بها على
الشرط الذي ذكرناه ودليلنا على ذلك الأدلة التي سنذكرها على جواز العمل باخبار الآحاد فان الطائفة بين عاملة بالمسانيد عملت بالمراسيل
فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر وما اجاب احدهما اجاب الآخر فلا فرق بينهما على حال ثم قال رحمه الله ضربة فاخرة من المذهب
وهو ان خبر الواحد اذا كان واردا من طريق اصحابنا الفائلين بالأمامة وكان ذلك مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله وعن احد من
الأئمة عليهم السلام وكان ممن لا يطعن في روايته ويكون سديدا في نقله لم يكن هناك قرينة تدل على صحته ما تضمنه الخبر لأنه اذا كان هناك
قرينة تدل على صحة ذلك كان الأعتبار بالقرينة وكان ذلك موجبا للعلم كما تقدمت القرائن الموجبة للعلم به الذي يدل على ذلك اجماع
الفرقة المحقة فاني وجدتها مجتمعة على العمل بهذه الأخبار التي رووها في تصانيفهم ودونها في اصولهم لا ينكرون ذلك ولا
يتدافعون حتى ان واحدا منهم اذا افتى بشيء لا يعرفونه سألوه من اين قلت هذا فاذا احالهم على كتاب معروف واصل مشهور وكان
رجاله ثقة لا ينكرونه سكتوا وسلموا الأمر في ذلك وقبلوا فتواه وهذا عادتهم سجيتهم من عهد النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمة
عليهم السلام ومن ذلك ما ذكره الصدوق في جامعه محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام الذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته فلو كان العمل بهذه الأخبار كان جائزا لنا

اجمعوا

اجمعوا على ذلك ولا يكون كذلك اجماعهم فيه معصوما لا يجوز عليه الغلط والسهو الذي يكشف عن ذلك انه لو كان العمل بالقياس محظورا
في الشريعة عندهم لم يعملوا به اصلا واذا شذ منهم واحد عمل في بعض المسائل واستعمل على وجه المحاجة ان لم يكن لاعتقاد دلالته
وانكروا عليه ونبزوا من قوله حتى انهم يبرؤن ممن وصفناه ورواياته لما كان عاملا بالقياس فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى
لوجب ايضا فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافه انتهى كلامه قدس سره ولما كان في غاية المتانة ومشتملا على فوائد كثيرة اوردناه وسنفصل
القول في ذلك في المجلد الأخير من الكتاب ان شاء الله

باب من بلغه ثواب من الله على عمل فاتى به

اخبرني علي بن موسى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن صفوان عن ابي عبد الله قال من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير
فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله سن ابي عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله
قال من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبي صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وان كان النبي
لم يقله سن ابي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان اجر
ذلك له وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله بيان هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة والعامة باسانيد رواه ثقة الاسلام في
الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم مثله ما مر ورواه ايضا عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار الساباطي
عن محمد بن مروان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث
كما بلغه وقال السيد ابن طاوس بعد ايراد رواية هشام بن سالم من الكافي باسناده المذكور وجدنا هذا الحديث في اصل هشام بن سالم الذي رواه عن الصادق
اقول لو رد هذه الأخبار الى الأصح اكثر ما يستدلون به الأخبار الضعيفة والمجهولة على السنن والآداب واثبات الكراهة
والأستحباب او رد عليه بوجوه الأول ان الأستحباب الذي هو حكم شرعي كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما الا كفاية في الضعف والجواب
ان الحكم بالأستحباب انما يصح اذا كان مستنده ليس في الحقيقة ذلك المستند الضعيف بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح والثاني
ان تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه والجواب ان الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتب الثواب على
فعله والخبر يدل على ترتب الثواب المذكور وهذا يكفي في شمول تلك الأخبار له فيه نظر الثالث ان الثواب كما يكون للمستحب كذلك يكون
للواجب فلم خصصوا الحكم بالمستحب والجواب ان غرضهم ان تلك الروايات لا تثبت الا ترتب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدل على ترتب
الثواب عليه لا انه يثبت على ترك ان صرح في الخبر بذلك لفصوصه عن اثبات ذلك الحكم وتلك الروايات ليس الا الحكم الأستحبابي والرابع ان بين
تلك الروايات وبين ما يدل على عدم العمل بقول الفاسق من قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا عموما من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني ما دل
بل لعكس ولا القطعية سندا ودلالة بما الأصل اذا الأصل عدم التكليف بما انه الذي مضمونه يمكن ان يجاب بان الآية تدل على عدم العمل بقول
الفاسق دون الثبت والعمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات بانه ليس عليه الا بلاغ ثبت فلم تخصص الآية بما اخبر بل بسبب ورودها خرج تلك الأخبار
الضعيفة عن عموم الحكم المثبت في الآية الكريمة ثم اعلم ان بعض الأصحاب رجحوا في المندوبات الى اخبار المخالفين رواياتهم ويذكرونها
في كتبهم وهو لا يخلو من اشكال ورد النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع اليهم والعمل باخبارهم لا سيما اذا كانا موردي اخبارهم مخترعة وعبادا مبتدعة لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة والله تعالى يعلم

باب التوقف عند الشبهات والأحتياط في الدين

الآيات حسق وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله الى الواو اني عن سعد عن ابن هبيرة بن مهران عن اخيه علي بن الحسين بن سعيد عن الحارث

Digitized by Rana Jabir Abbas
Content : jabir.abbas@yahoo.com
http://t.me/tehqiqat

Powered by Yono Jabir Abbas

بن محمد بن النعمان الحارثي عن جميل بن صالح عن الاصبغ عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ومن ثلثة امر بين لك شدة فاستعن
مر بين لك غيبة فاجتنبه وامر اختلف فيه فردّه الى الله عزّ وجلّ الخبر ك ابي عن محمد العطار عن الحسين بن اسحق الناجوعن علي بن مهزيار
عن الحسن بن سعيد عن الحرث الى آخره قلت قال ما جبلوا عن عمه عن ابيه عن ابن معروف عن ابي شعيب عن حفص الى ابي عبد الله قال اورع الناس من
وقف عند الشبهة الخبر ما في وصية امير المؤمنين عليه السلام عند فانه اوصى بنيه بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها
والصمت عند الشبهة الخبر ما عن عدة عن علي بن محمد الكاتب عن ابي القاسم كرمان بن يحيى عن داود بن القسم الجعفري عن الرضا عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال لا تكمل اخوك دينك فاحفظ لدينك بما شئت جا الكاتب مثله ما في وصية ابي جعفر وقد اثبتناها
في باب اخلاق الائمة انه قال وان اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردّوا الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا ما شرح الخبر
عن ابن الحماني عن ابي سهل احمد بن محمد عبد الله وزياد القطان عن اسمعيل محمد بن ابي كثير الفاضح عن علي بن ابراهيم عن السري عن
قال صعد الحسن ابن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لكل ملك
حمى ان حمى الله حلاله وحرامه والمشتبهات بين ذلك كالوان راعيا رعى الى جانب الحمى لم تلبث غنمه ان تقع في وسطه من عوا المشتبهات
سن ابي عن علي ابن النعمان عن ابي عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي بصير عن ابي جعفر او عن ابي عبد الله قال الوقوف
عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه شي عن السكوني عن جعفر عن ابيه
عن علي عليهم السلام مثله شي عن عبدلا على عن الاصبغ مثله عوفي اخاذ رواها الشيخ شمس الدين محمد بن مكي قال النبي
صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله عليه وآله من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وقال الصادق ان
الحرام اخذ الحائط لدينك يب علي بن اسند عن صفوان عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال سألت ابا الحسن عن رجل خلى صبيا
صيدا وهما محرمان الجزاء بينهما ام على كل واحد جزاء فقال لا بل عليهما جميعا وعلى كل واحد منهما الصيد قلت ان بعض اصحابنا
سألني عن ذلك فلم ادر ما عليه فقال اذا اصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا باب البدعة والسنة والفريضة
والجماعة والفرقة وفيه كرّر له اهل الحق كثرة اهل الباطل ما ابن محلّ عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن موسى بن سهل الوشا عن
عليه عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة ما ابن محلّ عن محمد ابن
عبد الواحد عن ابي جعفر المروزي محمد بن هشام عن يحيى بن عثمان عن نقبة عن اسمعيل عليه عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يقبل قولا الا بعمل ولا يقبل قول وعمل الا بنيته ولا يقبل قول وعمل ونية الا باصابة السنة ما بابنا الحاشع عن ابي
عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عليكم بسنتي فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير
ببدعة بيان لعل التفصيل هنا على سبيل الماشاء مع الخصم اي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنة خير من كثير البدعة يوا احمد ابن محمد
عن محمد البرقي عن ابراهيم بن اسحق عن ابي عثمان العبدي عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقول
بعمل ولا عمل الا بنية الا باصابة السنة سن ابي عن ابراهيم اسحق مثله بيان القول هنا الاعتقاد اي لا ينفع الايمان
ولا اعتقاد الحق نفعا الا اذا كان مقرونا بالعمل ولا ينفع عملا ايضا الا مع خلوص النية عما يشوبها من انواع الرياء والاغراض الفاسدة
ولا تنفع الثلثة ايضا الا اذا كان العمل موافقا للسنة ولم تكن بدعة والسنة هنا مقابل البدعة وقد تقتضي من الفريضة ص بالاسناد الى

عن ابيه عن سعيد عن ابن بزيد عن ابي عمير عن هشام عن الاصبغ قال مر ابن الكوا بامير المؤمنين عليه السلام وهو يلبس النعلين فقال ما ابن ابي طالب
لا عدمتك عنانا ما عبدك احد قط مثلها فقال الله جل جلاله انا احب ان اطاع من حيث اريد سن ابي عن الحسين بن سيف عن اخيه
علي عن ابي جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تمسك بسنتي عند فساد امتي كان له اجر مائة شهيد سن
علي بن سيف عن ابي حفص الاعشى عن الاصبغ عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله سن ابن بزيد عن ابن ابي عمير عن مرازم بن حكيم
قال سمعت ابا عبد الله يقول من خالف سنة محمد فقد كفر سن ابي عن احمد النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر في قول الله وانوا
البيوت من ابوابها يعني ان ياتي الامر من وجهه الامر ان سن بعض اصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن ابي عبد الله
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال مر موسى بن عمران برجل وهو رافع يديه الى السماء يدعو الله فاطلق في خفاض جمعة اياما ثم رجع اليه وهو
رافع يديه الى السماء فقال يا رب بهذا عبدك رافع يديه اليك فيسألك حاجة فيسألك المغفرة منذ سبعة ايام لا تستجيب له فاوحى الله اليه
يا موسى لو دعاني حتى تسقط يداه او تنقطع لسانا ما استجيب له حتى يأتيني من الباب الذي امرته سن القسم
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل
يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة ويحك والله لقد سجد حتى سقط عنقه ما قبل الله منه الا بمعرفة الحق
جا عبد الله بن جعفر بن محمد عن زكريا بن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبد الطائي عن علي بن ربيعة الوالبي عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تم حدا لكم حدودا فلا تعتدوها وفرض عليكم فرايض فلا تضيعوها
وسن لكم سننا فاتبعوها وحرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها وعفى لكم عن اشيا رحمة منه من غير نسيان فلا تتكلفوها جا احمد بن الوليد
عن ابيه عن الاصفا عن ابن هروف عن ابن مهزيار عن مصوب ابي يحيى قال سمعت ابا عبد الله يقول صعد رسول الله صلى الله عليه وآله
منبر وحبشا والنمع لونه ثم اقبل بوجهه فقال يا معشر المسلمين اتاني البعث انا والساعة كهاتين قال ثم ضم السبابتين ثم قال ان شر
المسلمين ان افضل الهدى هدى محمد وخير الحديث كتاب الله وشر الامور محدثاتها الا وكل بدعة ضلالة الا وكل ضلالة في النار
ايها الناس من ترك ما لا فلاهله ولورثته من ترك كلا او ضياعا فعلي والي جا ابو غالب الزراري عن محمد بن سليمان عن ابي الخلاد
عن محمد بن يحيى الخزاز عن عيثم ابن ابي ابراهيم عن ابي عبد الله مثله بيان قال الجزري السبابة والمسبحة الاصبع التي تلي الابهام
سميت بذلك لانها يشار بها عند التسبيح انتهى والغرض بيان ان كون دينه متصلا بنبينا الى الساعة لا ينسخ دين اخر وان الناس
فيه بقوله وشر الامور محدثاتها اي مبتدعاتها فولد وكل بدعة ضلالة البدعة كل رأي او دين او حكم او عبادة لم يرد من الشارع
بخصوصها او لا في ضمن حكم عام يبطهر بطلانه مما ذكره بعض اصحابنا بعد العام من نقسم البدعة بانقسام الاحكام الخمسة وقال
الجزري الكل العيال ومنه الحديث من ترك كلا فالي وعلي وقال فيه من ترك ضياعا فالي الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا
سمي العيال بالمصدر كما يقول من مات وترك فقرا اي فقراء وان كسر الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع ل ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام عن علي عليه السلام انه قال السنة سنتان سنة في فريضة لا تأخذ بها هلكة وترك بها ضلالة
في غير فريضة لا تأخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة سن النوفلي مثله مص قال الصادق الا فدا نسبة الارواح في الارحام
نوا الوقت بتوا الاول والبس الاقدا بالرسم بحركا الظاهر والغب الى اولبا الدين من الحكما والائمة قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس

باماما مهم ای من کان لتلک یحق قبل وزکی قال الله عزوجل اذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون قال امیر المؤمنین
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ایتلف وما تناکر منها اختلف وقال المحلی بن الحنفیة رضی الله عنه من اربی قال الربی فی نفسه
فما استحسنته من ولی الالباب والبصیرة بتعتهم فاستعملته وما استقبحت من الجهال اجتنبته وترکته مستغفرا ولو صلی الی الکنوز العلم ولا
طریق للاکیاس من المؤمنین اسلم من الاقتداء لائمة المنهج الاورع المقصد الاصح قال الله عزوجل لاعرفنه محمد صلی الله علیه واله اولئک
الذین هدی الله فبهداهم اقتده وقال عزوجل ثم اوحینا الیک ان اتبع ملة ابراهیم حنیفا فلو کان الدین الله مسلک اقوم من الاقتداء
لندب انبیاءه واولیاءه الیه وقال النبی صلی الله علیه واله والله نور لا یضیء الا من اتباع الحق وقصد السبیل وهو نور من المرسلین
الانبیاء مع فی قلوب المؤمنین مع ابی عن سعد عن البرقی عن ابیه عن هرون بن الجهم عن حفص بن عمرو عن ابی عبد الله
قال سئل رسول الله صلی الله علیه واله عن جماعة امته فقال اجماعهم اهل الحق وان قلوا سن ابی عن هرون مثله سن
ابی عن سعد عن البرقی عن ابی یحیی الواسطی عن عبد الله بن یحیی العلوی رفعه قال قیل لرسول الله صلی الله علیه واله ما جماعة
قال من کان علی الحق وان کانوا عشرة سن ابو یحیی الواسطی مثله مع ابی عن سعد عن البرقی عن الحجال عن ابی جمیله رفعه
قال جاء رجل الی امیر المؤمنین علیه السلام فقال اخبرنی عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة فقال امیر المؤمنین علیه السلام السنة
فاسن رسول الله صلی الله علیه واله والبدعة ما احدث من بعده والجماعة اهل الحق وان کانوا قلیلا والفرقة اهل الباطل وان کانوا
کثیرا روی ابن محمد بن علی عن ابی عبد الله قال من خلع عنه من المسلمین قدشبر خلع ربقة الایمان من عنقه سن عبد الله بن علی الحلبی
عن علی بن الحسین عن علی بن جعفر عن اخیه موسی قال ثلث موبقات نکث الصفقة وترک السنة وفراق الجماعة سن النوفلی عن السکونی
عن الصادق عن ابائه عن امیر المؤمنین صلوات الله علیهم مثله بیان نکث الصفقة نقض البیعة وانما سمیت البیعة صفقة لان
المتابعین یضع احدهما یده فی ید الاخر عند ها سن علی بن حمزة عن ابی بصیر عن ابی جعفر قال قال رسول الله صلی الله علیه واله
ان القلیل من المؤمنین کثیر فی ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدی عن بندار اسحق شعر عن محمد عن فرات بن احنف عن ابن بابا
قال سمعت امیر المؤمنین علیه السلام علی منبر الکوفة یقول ایها الناس انفروا هدیتم وعیتم ایها الناس لا تستوحشوا فی طریق الهدی لقلة
من یسلکه ان الناس اجتمعوا علی مائدة قلیل شبعها کثیر جوعها والله المستعان وانما مجمع الناس الرضا والغضب ایها الناس انما
عقر ناقة صالح واحدا فاصابهم بعذاب لما عموا ذلک وانما قال الله تعالی فعقروها فعقر فکیف عذابی ونذر فقال
فدمدم علیهم ربهم بذنبهم فسواها ولا یخاف عقبیها الا ومن سئل عن قاتل فزعم انه مؤمن فقد ضلنا ایها الناس من سلک الطریق
ورد الماء عرف ما عنده وقع فی الذی ثم نزل رواه لنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابن بحر بن
نوح عن ابن علیم عن رجل عن فرات بن احنف عن امیر المؤمنین علیه السلام مثله انه قال لا تستوحشن فی طریق الهدی لقلة اهله سن
ابن فضال عن ابی جمیلة عن محمد بن علی الحلبی عن ابی عبد الله قال من خلع عن جماعة المسلمین قدشبر خلع ربقة الایمان من عنقه ومن نکث صفقة الامام
فانما الله احذ بیان الخلع هنا نحو ما کان شبه جماعة المسلمین عندکونهم بینهم ثوب شملة المراد المفارقة ویحتمل ان یکون اصله
فارق وصحف کما فی الکافی وورد ذلک فی اخبار العامة ایضا قال الجزری فی حدیث من فارق الجماعة قدشبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه مفارقة
الجماعة ترک السنة واتباع البدعة والربقة فی الاصل عروة فی حبل تجعل فی عنق البهیمة او ید ها تمسکها فاستعیرت لما یشد به الشیء یعنی ما شبه

المسلم به نفسه من عری الاسلام ای حدوده واحکامه واوامره ونواهیه ویجتمع الرقبة علی ازیق مثل اکمة وکمء ویقال للجمل الذی ینبه ربیقة
ویجمع علی ربائق وربائق وقال فیه من تعلم القرآن ثم نسیه لقی الله وهو اقطع الید وهو اجذا ای مقطوع الید من الجذ القطع ومنه حدیث علی علیه السلام
من نبک بیعته لقی الله وهو اجذ لید له یرید قارئ القرآن الاجذم ههنا الذی ذهب اعضاؤها کلها ولید الید اراد بالعقوبة من باب الاکتفاء
یقال رجل مجذوم واجذ اذا هافت اطرافه من الجذام هو الداء المعروف وقال الجوهری لا یقال للمجذوم اجذ وقال ابن الانباری دعا علی ابن قتیبة
لو کان العقاب لا یقع الا بالجارحة لاتت بائزة المعصیة الماعون الزراعی بالجلد طالرجم فی الدنیا وبالنار فی الاخرة قال ابن الانباری معنی
الحدیث انه لقی الله وهو اجذ الحجة لا لسان له یتکلم ولا حجة فی یده وقول علی علیه السلام لیست له یدای لا حجة له وقیل معناه انه
منقطع السبب دلیله قوله القرآن سبب بید الله وسبب بایدیکم فمن نسیه فقد قطع سببه وقال الخطابی فی معنی الحدیث ما ذهب الیه ابن
الاعرابی وهو ان من نسی القرآن لقی الله خالی الید من الخیر صفرها من الثواب فکنی بالید عما یجنی وتشتمل علیه من الخیر قال فی تخصیص علی
علیه السلام بذکر الید دلیل علی ان الید فی حدیث نسیان القرآن انما هی الجارحة لان البیعة انما تباشرها الید من بین الاعضاء وهو ان یضع المبایع یده فی ید الامام عند عقد
البیعة اخذها باب فالیستنبط من الابان والاجبا من متفرقات مسائل اصول الفقه آیات البقرة الذی جعل لکم الارض فراشا
والسماء بناء وانزل لکم من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لکم وقال تعالی هو الذی خلق لکم ما فی الارض جمیعا وقال تعالی ولکم فی الارض
مستقر ومتاع الی حین وقال تعالی یا ایها الناس کلوا مما فی الارض حلالا طیبا وقال تعالی لبنی اسرائیل کلوا واشربوا من رزق الله وقال
فاعقلوا انتم قوم وقال تعالی یا ایها الذین امنوا کلوا من طیبات ما رزقناکم وقال تعالی فمن اضطر غیر باغ ولا عاد فلا اثم علیه وقال
تعالی ولا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل وقال تعالی ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة واحسنوا ان الله یحب المحسنین وقال تعالی فمن اعتدی
علیکم فاعتدوا علیه بمثل ما اعتدی علیکم التیسیر یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر وقال تعالی الا ان تکون تجارة عن تراض منکم ولا تقتلوا انفسکم ان الله کان بکم رحیما وقال سبحانه ومن یتبع غیر سبیل المؤمنین وقال تعالی ولن یجعل الله
للکافرین علی المؤمنین سبیلا وقال تعالی ما علیهم به من علم الاتباع الظن المائدة یا ایها الذین امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالی وتعاونوا
علی البر والتقوی ولا تعاونوا علی الاثم والعدوان وقال تعالی فمن اضطر فی مخمصة غیر متجانف لاثم فان الله غفور رحیم وقال تعالی ما یرید الله لیجعل
علیکم من حرج وقال تعالی یا ایها الذین امنوا لا تحرموا طیبات ما احل الله لکم ولا تعتدوا ان الله لا یحب المعتدین وکلوا مما رزقکم الله حلالا
طیبا الانعام وقد فصل لکم ما حرم علیکم الا ما اضطررتم الیه وقال تعالی کلوا من ثمره اذا اثمر وقال تعالی کلوا مما رزقکم الله وقال
فمن اضطر غیر باغ ولا عاد فان ربک غفور رحیم الاعراف ولقد مکناکم فی الارض وجعلنا لکم فیها معایش قلیلا ما تشکرون وقال تعالی
ما منعک الا تسجد اذ امرتک قال تعالی ولکم فی الارض مستقر ومتاع الی حین قال تعالی یا بنی آدم قد انزلنا علیکم لباسا یواری سوآتکم
وریشا ولباس التقوی ذلک خیر قال کلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا یحب المسرفین قل من حرم زینة الله التی اخرج لعباده والطیبات من الرزق
قل هی للذین امنوا فی الحیوة الدنیا خالصة یوم القیمة وقال تعالی ویحل لهم الطیبات ویحرم علیهم الخبائث ویضع عنهم اصرهم والاغلال التی
کانت علیهم التوبة یا ایها الذین امنوا ان کثیرا من الاحبار والرهبان لیاکلون اموال الناس بالباطل وقال تعالی هو الذی یصلی علیکم وملائکته
للمؤمنین وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولیاء بعض وقال ما علی المحسنین من سبیل ابراهیم فاخرج به من الثمرات رزقا لکم وسخر
لکم الفلک لتجری فی البحر بامره وسخر لکم الانهار والشمس والقمر وسخر لکم اللیل والنهار وجعلنا لکم فیها معایش ومن لستم له برازقین الی قوله تعالی انزل من السماء ماء

Digitized by Maha Jabir Abbas
Digitized by Noor Foundation
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/groups/noorfoundation

فاسقيكموه وما انتم له بخازنين النحل الآية انعاما خلقها لكم فيها دفء ومنافع منها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل
اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة الى قوله تعلمون هو الذي انزل من السماء ماء
لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون الى قوله تعلمون وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون هو الذي سخر البحر لتاكلوا
منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه لتبتغوا من فضله لعلكم تشكرون وقال تعلمون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال تعلمون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم الى قوله لعلكم
تسلمون وقال الله تعلمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا طه فاخرج بنا ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم وقال تعلمون كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تطغوا فيه الحج الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره وقال تعلمون وما جعل عليكم في الدين من حرج المؤمنون
وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون وانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة الى قوله
وعلى الفلك تحملون وقال تعلمون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الشورى فلتحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
الشعراء امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون لقمان الم تر وان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض تنزيل او لم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز فنخرج به زرعا ناكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون الاحزاب لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
الاخر يس واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون الى قوله افلا يشكرون وحم عسق وجزاء سيئة سيئة مثلها الجاثية الله الذي سخر لكم البحر الى قوله لاية لقوم
يتفكرون محمد ولا تبطلوا اعمالكم واترلنا من السماء ماء مباركا الى قوله رزقا للعباد النجم الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس
الا ما سعى الرحمن وضعها للانام الى الجوار الاكوار الملك هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه الحديد
واترلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس الحشر وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا نوح والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا
سبلا فجاجا القيمة بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره المرسلات الم نجعل الارض كفاتا احياء الى قوله واسقيناكم ماء فراتا
النازعات والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم عبس فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة لكم متاعا وابا الكم بر احمد محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله
الرجل يغشى عليه اليوما ويومين واكثر من ذلك كم يقضي من صلاته فقال الا اخبرك بما ينظم هذا واشباهه قلت بلى قال كلما غلب الله عليه من امر
فالله اعذر لعبده وزاد فيه غيره قال ابو عبد الله وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها الف باب شا قال امير المؤمنين عليه السلام من كان
على يقين فاصاب الشك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك عو قال الصادق في كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص قال النبي
صلى الله عليه واله حكمي على الواحد حكمي على الجماعة ورواه اسحق بن عمار عن الصادق ان عليا عليه السلام يقول ابهموا ما ابهم الله قال
النبي صلى الله عليه واله ما اجتمع الحرام والحلال الا غلب الحرام الحلال وقال صلى الله عليه واله ان الناس مسلطون على اموالهم يم
ما عن حريز عن ابي عبد الله قال كل شيء في القرآن او قضاه الحياتين عن سماعة قال ليس شيء مما حرم الله الا وحلله لمن اضطر اليه
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن مرازم قال سئلت ابا عبد الله عن المريض لا يقدر على الصلاة قال فقال كلما غلب الله عليه فالله
اولى بالعذر كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص ابن البختري عن ابي عبد الله قال سمعته يقول في المغمى

سقط من قوله كا الى قوله باب البخدولاي

كا العدة عن سهل عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قوله عز وجل
فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ما ابينها من شهد فليصمه فمن سافر فلا يصمه كا باب العدة عن احمد محمد عن علي الحكم
عن داود بن النعمان عن ابي ايوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم انا نريد ان نعجل السير وكان ليلة النفر حين سئله فاي ساعة
ننفر فقال اما اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس وكانت ليلة النفر فاما اليوم الثالث فاذا ابيضت الشمس وانفر
على كتاب الله فان الله عز وجل يقول فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن يحيى
عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي ابراهيم عليه السلم قال سئلته عن الرجل يتزوج المرة متعة ثم
يجعلها الهاهي ممن لا تحل له ابدا فقال لا اما اذا كان فليتزوجها بعد ما تنقضي عدتها وقد بعدنا الناس الجهالة بها هو اعظم من ذلك
فقلت بابي الجهالتين يعذر بجهالتها ان يعلم ان ذلك محرم عليه ام بجهالتها انها في عدة فقال احد الجهالتين اهون من الاخرى
الجهالة بان الله حرم ذلك عليه وذلك بانه لا يقدر على الاحتياط معها فقلت هو في الاخرى معذور قال نعم اذا انقضت عدتها
فهو معذور في ان يتزوجها فقلت فان كان احدهما متعمدا والاخر يجهل فقال الذي يعلم لا يحل له ان يرجع اليها ابدا كا الحسين
ابن محمد عن السياري قال سئل ابن ابي ليلى محمد بن سلم فقال لاي شيء يروون عن ابي جعفر عليه السلم في المراة لا يكون على ركبها شعر
اي كون ذلك عيبا فقال له محمد بن سلم اما هذا فقد افضا فلا اعرفه ولكن حدثني ابو جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله
قال كلما كان في اصل الخلقة قرادا ونقص فهو عيب فقال له ابن ابي ليلى حسبك دجيج كا يب علي عن ابيه عن ابن ابي عمير و
محمد بن اسمعيل عن الفضل ابن شاذان عن صفوان وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم ان رسول الله جبر
فرخص لهم في وطوافه ودخوله قال ابدا وانما ابدا الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله وبهذا اسناده عن زرارة
ومحمد بن مسلم انهما قالا قلنا لابي جعفر ما نقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في
الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قلنا انما قال عز
وجل وليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ولم يقل افعلوا فكيف وجب ذلك فقال اوليس قد قال الله عز وجل في الصفا
والمروة من حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره
في كتابه وصنعه نبيه وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي ص وذكره الله تعالى في كتابه الحديث كا العدة عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم ان سمرة بن جندب كان له عذق في حائط الرجل من الانصار وكان
منزل الانصاري بباب البستان فكان يمر به الى نخلته ولا يستاذن فكلمه الانصاري ان يستاذن اذا جاء فابى سمرة فلما ابى جاء
الانصاري الى رسول الله ص فشكى اليه وخبره الخبر فارسل اليه رسول الله ص وخبره بقول الانصاري وما شكى وقال اذا اردت
الدخول فاستاذن فابى فلما ابى ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله فابى ان يبيع فقال لك بها عذق مذلل في الجنة فابى
ان يقبل فقال رسول الله ص للانصاري اذهب فاقلعها وادم بها اليه فانه لا ضرار كا علي بن محمد بن بندار عن ابيه رفعه عن
ابيه عن بعض اصحابنا عن ابن سنان عن زرارة عنه عليه السلم مثله وزيد فقال رسول الله ص انك رجل مضار ولا ضرر ولا
ضرار على مومن كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله هلال عن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله ع قال وقضى

رسول الله ص بين اهل المدينة في شارب الثمل انه لا يمنع نفع الشئ وقضى بين اهل البادية انه لا يمنع فضل ليمنع به فضل كلاء وقال ضرر ولا ضرار واقول لهذا الاصل اى عدم الضرر شواهد كثيرة من الاخبار مذكورة في مواضعها وقد اورد كثيرا منها الكليني في باب مفرد وورد في الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة واحمد بن ابي طالب الطبرسي وابو علي الجبائي بالاسانيد المعتبرة ان محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري كتب الى الناحية المقدسة يسئل عن المصلي اذا قام من التشهد الاول الركعة الثالثة هل يجب عليه عن تكبيرة ان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير يجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد فخرج الجواب في نسخة حدثنا بشيرين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه تكبيرة اما الآخر فانه روى انه اذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه القيام بعد القعود تكبيرة وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبهما اخذ من باب التسليم كان وضوءا بامير عن النبي ص المسلمون عند شروطهم كا يب احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبد الله عليه السلم عثرت فانقطع ظفري فجعلت على اصبعي مرارة فكيف اصنع بالوضوء قال يعرف هذا واشباهه من كتاب الله عز وجل ما جعل عليكم في الدين من حرج امسح عليه يب المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حماد بن عثمان عن محمد بن النعمان عن ابي الورد قال قلت لابي جعفر عليه السلم ان ابا الطبيان حدثني انه راى عليا عليه السلم اراق الماء ثم مسح على الخفين فقال كذب ابو طبيان اما بلغك قول علي عليه السلم منكم سبق الكتاب الخفين فقلت فهل فيهما رخصة قال لا الا من علة او تقية او تلج تخاف على رجليك يب بسند فيه جهالة قال سئل ابا الحسن عليه السلم عن جنب وجنب اجمعا ومعهما من الماء ما يكفي احدهما ايتهما يغتسل به قال ايتهما شاء سنة وفريضة بدا بالفرض وهو هذا المضمون بسندين آخرين ا يضا يب الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن نوح بن شعيب عن دواد عن عبيد بن زرارة قال قلت له هل على المرء غسل اذا غسل جنابة اذا لم يأتها الرجل قال لا وايكم يرضى ان يزني ويصبر على ذلك ان يرى ابنته واخته وامه او زوجته واحدا من قرابته قائما تغتسل فيقول ما كان فقول اغتسلت ولبسها بعد ثم قال لا لبس عليك من ذاك وقد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا ولم يقل اذا لم تأتوا النساء يب ابن ابي نجيد عن ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن زرارة قال احدهما سئل عليهما السلم عن رجل بدء بيده قبل وجهه ورجليه قبل يديه قال يبدء بما بدء الله به ويعد على ما كان كا على عن ابيه عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال سئلته عن مملوك تزوج بغير اذن مولاه حتى سيده فقال ذاك الى سيده ان شاء اجازه وان شاء فرق بينهما قلت اصلحك الله ان الحكم بن عتيبة وابراهيم النخعي واصحابهما يقولون ان اصل النكاح فاسد ولا يحل باجازة السيد فقال ابو جعفر عليه السلم انه لم يعص الله انما عصى سيده فاذا اجازه فهو له جائز كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن الرحيم قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلم لابي محمد ما تقول في رجل تزوج النصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك يعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال وله قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فعوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن احمد بن عمر عن يونس الواسطي عن ابن رئاب عن زرارة عن

عن ابي جعفر عليه السلم قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قلت جعلت فداك وان تحته قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر كا على عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقال هذه منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يب الحسين بن سعيد عن محمد بن اسمعيل عن ابي الحسن قال سئلته عن الذمي قاء في الوضوء منه ثم عدى عليه سنور آخر فاء في الوضوء منه قال ان عليا عليه السلم امر المقداد ان يسئل رسول الله ص واستحيى ان يسئله فقال فيه الوضوء فقلت وان لم يتوضأ قال لا بأس به كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن العلا عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم انه قال لو يجرموا على الناس ازواج النبي ص لقول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا حرم على الحسن والحسين عليهما السلم بقول الله تبارك وتعالى اسمه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ولا يصلح للرجل ان تنكح امرأة جده كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن خمير عن محمد بن اسمعيل عن سعدان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله ص المنذر وعلي الهادي يا ابا محمد لو كانت اذا انزلت اية على رجل ثم مات ذلك الرجل مات الكتاب والسنة ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى ع سئل ابي عن الرضا عليه السلم عن رجل سئل ابا عبد الله عليه السلم ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة ان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيمة كا يب علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد عن ابي عمر الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم حين سئله عن احكام الجهال فقال الحدث الى ان قال عليه السلم فمن كان نذل منه شئ فعمل فيه بشئ من احكام الله عز وجل التي قد وصفت بها اهلها من اصحابنا بالنصيحة فهو مظلوم فهو عاذر في الجهاد كما اذن لهم لان حكم الله في الاولين والآخرين وفريضته عليهم سواء الا من علة او حادث يكون والاولون والآخرون ا يضا في منع الحوادث شركاء والفريضة عليهم واحدة بسئل الآخرون عن اداء الفريضة عليهم كما يسئل الاولون ويحاسبون كما يحاسبون بر كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع قال قال الكاتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما اتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة ونهى عن الخمر يد العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رفع عن امتي تسعة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة كا بالاسناد سئله يد العطار عن ابيه عن ابن خمرة عيسى عن ابن فضال عن ابن قرة عن بكر بن يحيى عن ابي عبد الله ع قال انما حجب الله علم ما في الغيب عن العباد ما فوقهم وموضوع عنهم يد ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله ع من عمل بما علم كفي ما لم يعلم يد ابي عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الاعلى قال سئلت ابا عبد الله عن لا يعرف شيئا هل عليه شئ قال لا يب الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له الفنافذ والوطواط والحمير والبغال فقال ليس الحرام الا ما حرمه الله في كتابه الخبر كا يب العدة عن احمد بن محمد عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن ابيه قال قال لي ابو عبد الله ع اذا استيقنت انك قد احدثت فتوضأ واياك ان تحدث وضوءا بدا حتى تستيقن انك قد احدثت كا علي عن ابيه محمد بن اسمعيل عن الفضل عن حماد عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلم قال

قلت له من لم يدر في اربع وقد احرز ثنتين قال يركع ركعتين واربع سجدات وهو قائم بفاتحة الكتاب وشيء عليه ولا شيء عليه وان لم يدر في ثلاث هو في اربع وقد احرز الثلاث قام فاضاف اليها اخرى ولا شيء عليه ولا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين ولا يخلط احدهما بالاخر ولكنه ينقض الشك باليقين ويتم على اليقين فيبني عليه ولا يعتد بالشك في حال من الحالات بيب محمد بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن ابن بطي قال سئله عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لا يدري اذكية هي ام غير ذكية ايصلي فيها قال نعم ليس عليكم المسئلة ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان الخوارج ضيقوا على انفسهم بجهالتهم ان الدين اوسع من ذلك وفيه عن سليمان الجعفري عن العبد الصالح عليه السلام مثله بيب الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له اصاب ثوبي دم رعاف او غيره او شيء من المني الى ان قال فان ظننت انه قد اصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئا ثم صليت فرايت فيه قال تغسله ولا تعيد الصلوة قلت لم ذاك قال لانك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك ان تنقض اليقين بالشك ابدا قلت فهل علي ان شككت في انه شيء ان انظر فيه قال لا ولكنك ترتبان تذهب الشك الذي وقع في نفسك قلت فانه قد علمت انه قد اصابه ولم ادر اين هو فاغسله قال تغسل من ثوبك الناحية التي ترى انه قد اصابها حتى تكون على يقين من طهارتك الخبر ع ابي عن علي عن ابيه عن حماد مثله بيب سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سئل اباعبد الله عم وانا حاضر اني اعير الذمي ثوبي وانا اعلم انه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيرده علي فاغسله قبل ان اصلي فيه فقال ابو عبد الله عم صل فيه ولا تغسله من اجل ذلك فانك اعرته اياه وهو طاهر ولم تستيقن انه نجسه فلا بأس ان تصلي فيه حتى تستيقن انه نجس بيب الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن رجل من اصحابنا قال سئلت اباجعفر عليه السلام عن السمن والجبن وجدته في ارض المشركين بارومية اناكله فقال اما ما علمت انه قد خلطه الحرام فلا تاكل واما ما لم تعلم فكله حتى تعلم انه حرام بيب ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع كل شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال ابدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه **دعوات الراوندي** والكافي عن زرارة قال حضر ابو جعفر جنازة رجل من قريش وانا معه وكان عطاؤه في كل سنة فقال اعطوا التكين او ابن جعن قال فلم تشك فرجع عطاؤه ان عطاؤه قد رجع قال ولم قلت كان كذا وكذا بنا فلو انا اذا رأينا شيئا من الباطل تركنا الحق لم نفض حق قط **كتاب مسائل علي بن جعفر** قال سئلت اخي موسى عن بزر يقطين او دواته عن رسول الله ص في فضا او طلاق او غير ذلك وشيء لم تسمعه قط من ماء او شبهه من غير ان يسمى لكم عدوا اسمعنا ان نقول في قوله الله اعلم وان كان لمحمد ص يقولونه قال لا يسعكم حتى تيقنوا **كا** بيب سعد بن عبد الله عن ابي جعفر عن الحسين بن علي ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع ان امرأتي كانت جعلت عليها نذرا ان الله رد عليها بعض ولدها من شيء كانت تخاف عليه ان تصوم ذلك اليوم الذي يقدم فيه فابت فخرجت معنا مسافرة الى مكة فاشكل علينا المكان الذي تصوم او تفطر فقال لا تصوم وضع الله عز وجل عنها حقه وتصوم ما جعلت على نفسها الخبر اقول سيأتي كثير من اخبار هذا الباب في كتاب العدل اكثرها منها متفرقة في الابواب الماضية والآتية وسنورد جميعها مع ما تيسر من الاقوال في المجلد الخامس والعشرين ان شاء الله تعالى

تم السقط فارجع الى

قوله باب البدع والرأي والمقاييس

عليه ما غلب الله عليه بالعدل **كا** علي عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول كل شيء هو لك حلال حتى تعلم انه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك وذلك مثل الثوب يكون قد اشتريته وهو سرقة او المملوك عندك لعله حر قد باع نفسه او خدع فبيع او قهر او امرأة تحتك وهي اختك او رضيعتك والاشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك او تقوم البينة **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز قال كان لاسمعيل ابن ابي عبد الله دنانير واراد رجل من قريش ان يخرج الى اليمن فقال يا ابت ان فلانا يريد الخروج الى اليمن وعندي كذا وكذا دينارا افترى ان ادفعها اليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن فقال ابو عبد الله يا بني ابلغ الله بك الخير فقال هكذا يقول الناس فقال انما اقول لك ان الله عز وجل يقول في كتابه فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم **يب** احمد في الشيخ عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن الحسن وسعد عن ابن عيسى وابن ابان عن الحسين ابن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الجنب يجعل الركوة او التور فيدخل اصبعه فيه قال ان كان اراق قبل ان يدخل يده فليهرقه وان كان لم يرق فليغتسل منه هذا مما قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج **يب** باسناده عن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الفضيل قال سئل ابو عبد الله ع في الجنب يغتسل فينضح الماء من الارض في الاناء فقال لا بأس هذا مما قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج **يب كا** علي عن ابيه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام ابدأ بما بدأ الله عز وجل به فاغسل وجهك مرة فريضة والثانية اسباغ والثالثة لا يقوم الوجه الا عليها ثم اغسل يدك اليمنى من المرفق الى الكف ثم اليسرى كذلك ثم امسح رأسك وقدميك بما بقي في يديك من الوضوء وكما قال الله عز وجل ابدأ بالوجه ثم باليدين ثم امسح الرأس والرجلين ولا تنقض من شيء بين يديك شيئا تخالف ما امرت به وهو قول الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج **يب** الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له الرجل ينام وهو على وضوء كم ينقض وضوءه حتى يستيقن انه قد نام فقال يا زرارة قد تنام العين ولا ينام القلب والاذن فاذا نامت العين والاذن والقلب فقد وجب الوضوء قلت فان حرك الى جنبه شيء ولم يعلم به قال لا حتى يستيقن انه قد نام فانه على يقين من وضوئه ولا ينقض اليقين ابدا بالشك ولكن ينقضه بيقين اخر والحديث مختصر اقول اوردت من الاخبار المناسبة لهذا الباب في كتاب العدل لتخصص قال ابو عبد الله ع وغيره هذه الآية تدخل الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه **ضا** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن همام عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابي عبد الله ع قال الاشياء مطلقة ما لم يرد عليك امر ونهي وكل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال ابدا ما لم تعرف الحرام منه فتدعه **مه** روى عن الصادق ع انه قال كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي

باب البدع والرأي والمقاييس

ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ان الذين ضلوا عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وقال ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله الجاثية ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا محمد افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم التحريم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى **ج** روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال يرد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوا ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه

Digitized by Yahoo! Inc. and the Internet Archive 2011 with funding from Kahle/Austin Foundation
Digitized by Rana Jabir Abbas
Digitized by Yahoo! Inc. and the Internet Archive 2011 with funding from Kahle/Austin Foundation
Digitized by Rana Jabir Abbas

عن تبليغه الا انه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا ينقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به

بيان هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله من غير رجوع الى الكتاب والسنة والى الائمة الهداة عليهم السلام فان حقيقة هذا انما يكون اما انكارا لما اخبرتهم انبياؤهم بعد الرجوع الى هذا النبي المبعوث اوصيا عليهم السلام او بان يكون الله شرك بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله في النبوة او بان لا يكون الله عز وجل بين لرسوله جميع ما يحتاج اليه الامة او بان يكون بينه لكن النبي صلى الله عليه وآله لم يعرف جميع ذلك ولم يتركه بين الامة يعلم جميع ذلك وفد اشار الى بطلان جميع تلك الصور فلم يبق الا ان يكون بين الامة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع اليه في جميع احكامهم واما الاختلاف الناشيء من الجمع بين الاخبار بوجوه مختلفة او العمل بالاخبار المتعارضة اذا لم يظهر المرجح الذي اظهره الكل عالم بعد بذل جهدهم وعدم تقصيرهم فليس من ذلك في شيء وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الاخبار وسيدفع بذلك اذا امعنت النظر كثيرا من التشنيعات التي يتفوه بعض المتأخرين على اجلة العلماء الاخيار

ج وقد كانه صلوات الله عليه قال ان ابغض الخلائق الى الله ثلثة رجل وكله الله الى نفسه وهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عما في يدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة عار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة تسمى عالما ولم يعش الدهر عالما ولم يجمع من جمع فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من يقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزل به احد المهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع هو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباء جهالاته عاش ركاكا بين الناس عاش فوت ما يعرف الى ما ينكر ولا يدري ان الرواية اذا رواها الا هالها الرديء من الرجال كما ان الدراهم لا يخرجها من الناس الا الزيوف وهو ما عليه الا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان فاس شبا بشيء لم يكد يراه ان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تجرح من جوف ما فضا الدماء وتبح منه المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا

وقد كانه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله فالتمسوه هناك وتعلموه من اهله فان بهم عز دينكم هم اعلام بينكم وموالي حقكم عهد عهده اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله فاديتم شاكيكم بل اين تذهبون بل اين تؤفكون بل اين تتاهون وبينكم اعلام الهدى ومصابيح النور وسرة الحق وعلماء الصدق فانزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش هذا هو شفاء العي وهو الداء وهو ميسم الضلالة وهو تلف النفوس وهو محل العمى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فانه اقرب شافع وانجح مشفوع له وقد كانه صلوات الله عليه ما زال مذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله يناشد حقه ويدعو الى نفسه ليقيم حجة الله بالغة على من عرفه من هذه الامة ويعذر بينه وبين الله سبحانه في كل من جهله من اهل القبلة بما استودعه من علم القرآن وبصره من مشتبهات الامور وبين لهم ما اختلفت فيه الجهال من دينهم وما تشعبت عليه الضلال من آرائهم بكل لسان كان منهم وعلى كل حال كانوا عليها بما اضطرهم اليه من ولاية آخرهم كولايته لاولهم وبما فرض عليهم من طاعته وبما اوجب عليهم من حقه وبما ندبهم اليه من حسن الاجابة عند دعوته وبما حذرهم من الفرقة والاختلاف بعد معرفته

ج عن شهر بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال من هذا الرجل فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له راي وبصيرة ونفاذ فقال لعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان اهل البصرة احسن ان تقيس راسك قال لا قال فاراك تحسن ان تقيس شبرا ولا اظنك تحسن ان تقيس شبرا فما عرف تمام الملوحة في البصرة والمرارة في الاذن بن البرودة في المنخرين بالقذة والعظم قال لا قال فهل عرف كلمة او لها كفر واخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى لقد اشغلت رجلك عن فضل كثير لا تدعنا فيه وصفت لنا شيئا ما نعلم حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق عيسى بن آدم على اشتمال فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لاذابتا ولم يقع فيهما شيء الا اذابتاه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذن بن حجابا للدماغ

وليس من ذلك بد فمنع الاذن المتصل بالخرج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العدة في منع الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب فاما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر اخرها ايمان تام قال اجل يا نعمان اياك والقياس فان ابا حنيفة عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى يوم القيامة مع ابليس لانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس ع عن ابي عن سعد عن البرقي عن معاذ بن عبد الله عن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى مثله الا ان مكان بصيرة نظر وبعد قوله تهيس شيئا هكذا الا من عند غيرك فهاك عرف تمام الملوحة ومكان عمياء عمى وعلى شحمتين لاذانه الطعام وحين قال خلقتني فدعوا الرأي والقياس وما قال فهو ليس من دين الله برهانا فان دين الله لم يوضع بالآراء والمقاييس ج في رواية اخرى ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه قرأت قال ابو حنيفة قال ع مفتي اهل العراق قال نعم قال انت تفتيهم قال نعم قال بكتاب الله قال انت عالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان بين مكة والمدينة لصوصا يقطعون على الناس الا امنون على دمائكم واموالكم قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير خلا بامنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة اشهد انك عالم بكتاب الله انما انا صاحب قياس فقال ابو عبد الله فاطرح القياس فما اسألك ان كنت مقيسا اينما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف يصح القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال الصيام افضل ام الصلاة قال بل الصلاة افضل قال فما بال الصلاة افضل قال صلى الله عليه وآله فيجب على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم ثم قال البول افظع ام المني قال البول افظع قال فيجب على ما يسأل ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المنيين دون البول قال انما اتاه حلالا وقد اتاه حراما فقال ابو عبد الله ارأيت لو ان رجلا كان له عبد فزوج عبده امة فوقع عليها في ليلة واحدة فدخل بامرأته في ليلة واحدة ثم سأل ايهما اعتق ايهما كان يجب عليه العتق قال ما اجد شيئا اقول فيه قال ويحك ان الحلال لا يحرم الحرام وانما يحرم الحرام الحلال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني وقعت على امرأتي وهي حائض فقال امير المؤمنين عليه السلام بئس ما صنعت قال فما ترى علي قال ائت بعض هذه العواتق فاسألها عن هذا لعل هذا شيء تعلمه النساء فاتى امرأة عجوزا فسألها فقالت له ما رأيت رجلا اجهل منك ولا اسفه اترى ان الحائض تقضي الصلاة فقال لها ويحك فما تقضي قالت تقضي الصوم دون الصلاة فقال لها ويحك فما بال الصوم يقضى والصلاة لا تقضى قالت ويحك اما انت من العرب قال بلى قالت فهل كانت لك امرأة تحيض قال نعم قالت فكيف كنت تصنع بها قال كنت اتجنبها قالت فلعلك من اليهود قال فلعلي قالت فلعلك من المجوس قال فلعلي قالت فلعلك من الحرورية قال فلعلي قالت ما اراك على شيء ويحك ان الحائض تعرك عركا شديدا وتخدم خدمة شديدة فنحن نطيق قضاء الصوم ولا نطيق قضاء الصلاة فقام امير المؤمنين عليه السلام فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما قالت المرأة فقال صلى الله عليه وآله صدقت ما ينبغي لاحد ان يقيس امر الدين برأيه ان الدين لا يقوم الا على السنة

ج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الاحكام الشرعية بدون الرجوع الى الحق المقيس له اسلم له او اسلم ويكون ويتأخر كل جزء من اجزاء الخبر في الفاء المناسب لذكر وذكرها هنا فتوجب للمنكر ج عن عيسى بن

عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال له يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال له لا نفسك فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وقضى احدهما على الآخر ايضا بجعل الكبرى المراد بالقياس هنا اعم من القياس الفقهي من الاستحسان العقلية والآراء الوهمية الخ لم نوخذ من الكتاب والسنة ويكون المراد بالطريق العقل ما يقع فيه الخطا كثيرا فلا يجوز الاتكال عليه في امور الدين بل يجب الرجوع في جميع ذلك الى ما اوحيناه اليك وعلى سائر الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وهذا هو الظاهر في اكثر اخبار هذا الباب فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي ويرجع قياس ابليس الى منطقي مادته مغالطة لانه استدل اولا على خيرية نفسه بان مادته من نار ومادة آدم من طين والنار خير من طين فاستنتج من ذلك ان مادته خير من مادة آدم ثم جعل ذلك صغرى وزاد في قياسه هذا مادته خير من مادة آدم وكل من كان مادته خيرا من مادة غيره يكون خيرا منه فاستنتج انه خير من آدم ورجع كلا الامرين الى منع كبرى القياس الثاني بانه لا يلزم من خيرية مادة احد على غيره كونه خيرا منه لعله تكون صورة الغير في غاية الشرافة وبذلك يكون تلك الغير اشرف من كمال آدم لشرافة نفسه لما اطفه الذي جعلها الله محل انواره ومورد اسراره اشد نورا واوضح بالنار لان النار لا يظهر الا في المحسوسات ومع ذلك يطفى بالماء والهواء او يضمحل ضوء الكواكب ونورية آدم نورية يظهر عليه اسرار الملك الملكوت لا يطفى بهذه الاسباب الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور الله نفسه به شرفه على غيره ويحتمل ارجاع كلا الامرين الى الكبرى الاولى بان ابليس نظر الى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الخفي الذي اودعه الله في طين آدم في تواضعه مذلته فجعله لذلك محل رحمته ومورد فيضه واظهر منه انواع الشرف والكمال والتمام والكمال وجعله قابلا لافاضة الروح عليه وجعله محلا لعلمه وحكمته فوا التراب نوخذ لا يطلع عليه الا من كان النور والنار ظاهرا لا خفيا ولا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها الا الرماد وكل شيطان مريد يمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي ايضا لانه اعتقد اولا علة اكرام آدم فجعله علة كرامته طينته ثم قاس بان ذلك العلة فيه اكثر واقوى فحكم بذلك انه بالسجود اولى من الاستكبار فاخطا خطا فاحشا في العلة ولم يصب ذلك سببا وكفرا ويدل على بطلان القياس بطريق برهاني على بعض معانيه وسيأتي الكلام في ذلك في كيفية خلق آدم وابليس في كتاب السماء والعالم وكتاب فصص الانبياء عليهم السلام ج ساله محمد بن الحسن عيسى بمحضر من الرشيد هم عمكه فقال له ابو يوسف للمحرم ان يظلل عليه محمل فقال موسى لا يجوز له ذلك ثم لا حيا فقال محمد بن الحسن فيجوز ان يمشي تحت الظلال محرما فقال له نعم فضاحك محمد بن الحسن عن ذلك فقال ابو الحسن موسى اعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله تستهزئ بها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في احرامه يمشي تحت الاظلال وهو محرم احكما الله ثم يا محمد لا يقاس من قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد رجع لابي يوسف مرارا ابي الحسن موسى صلوات الله عليه بحجة الهدى فافترقا عن ذلك وهو ان موسى سئل ابا يوسف عن مسئلة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن موسى اني اريد ان اسالك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض ويدخل فيه قال نعم قال فافترقا بين هذا وذاك قال ابو الحسن موسى ما تقول في الطامات تقضي الصلاة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن وكذلك هذا قال الهدى لابي يوسف فانك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رباني بحجة ع ابي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد ابن احمد بن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن عبد الله العقيلي القرشي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا نفس فان اول من قاس ابليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين ووصفا الحكم هما على الآخر ولكن قس لي راسك اخبرني عن فيك الطاهر مرتان قال لا ادري قال فان لا تحسن تقيس راسك فكيف تقيس الحلال والحرام قال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ما هو قال ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا يذهب شيء الا سمان ولو لا ذلك لفسد ابن آدم الهواء وجعل الشفتين عذبتين لئلا يجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لئلا تسيل منهما شحمتان ولو لا ملوحتهما الذباب وجعل الاشفار ساترا لئلا يدع في الرأس شيء الا خرجه ولو لا ذلك لشغل الناس بما يدع في رؤوسهم وقد روى ع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله مثله ع محمد بن الحسن الصفار عن عبد الرحمن بن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن اسماعيل بن عمار عن محمد بن عبد الله الاشعري عن ابن شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس ابليس امره الله عز وجل بالسجود لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال ان تقيس راسك من بدنك قال لا يا ابن رسول الله فاخبرني لاي شيء جعل الله الموضع العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذبة والشفتين قال لا ادري فقال جعفر لان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين فجعل فيهما ماء منه على ابن آدم ولو لا ذلك لذابتا وجعل الاذنين مرتين ولو لا ذلك لهجم الدواب والهوام على دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه ريح الطيبة من الخبيثة وجعل العذبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ثم قال جعفر لابي حنيفة اخبرني عن كلمة او لها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال هي لا اله الا الله لو قال لا اله الا الله كان شركا ولو قال الا الله كان ايمانا ثم قال جعفر ويحك ايهما اعظم قتل النفس او الزنا قال قتل النفس قال فان الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة ثم ايهما اعظم الصلاة ام الصوم قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة فكيف يقوم لك قياسك فاتق الله ولا تقس ما الحسين بن عيد الله العضاري عن هرون بن موسى عن علي بن معبد عن محمد بن معاذ عن العباس بن سليمان عن الحارث الشهمان قال قال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فسلمت عليه وكنت له صديقا ثم اقبلت على جعفر فقلت يمنع الله بك هذا الرجل من اهل العراق فقد وعقل فقال له جعفر لعله الذي يقيس الدين برايه ثم اقبل علي فقال هذا النعمان بن ثابت فقلت له ابو حنيفة نعم اصلحك الله فقال اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس ابليس امر الله عز وجل بالسجود لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال ان تقيس راسك من بدنك قال لا يا ابن رسول الله فاخبرني لاي شيء جعل الله الموضع العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذبة والشفتين قال لا ادري فقال جعفر لان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين فجعل فيهما ماء منه على ابن آدم ولو لا ذلك لذابتا وجعل الاذنين مرتين ولو لا ذلك لهجم الدواب والهوام على دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه ريح الطيبة من الخبيثة وجعل العذبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ثم قال جعفر لابي حنيفة اخبرني عن كلمة او لها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال هي لا اله الا الله لو قال لا اله الا الله كان شركا ولو قال الا الله كان ايمانا ثم قال جعفر ويحك ايهما اعظم قتل النفس او الزنا قال قتل النفس قال فان الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة ثم ايهما اعظم الصلاة ام الصوم قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة فكيف يقوم لك قياسك فاتق الله ولا تقس ما الحسين بن عيد الله العضاري عن هرون بن موسى عن علي بن معبد عن محمد بن معاذ عن العباس بن سليمان عن الحارث الشهمان قال قال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فسلمت عليه وكنت له صديقا ثم اقبلت على جعفر فقلت يمنع الله بك هذا الرجل من اهل العراق فقد وعقل فقال له جعفر لعله الذي يقيس الدين برايه ثم اقبل علي فقال هذا النعمان بن ثابت فقلت له ابو حنيفة نعم اصلحك الله فقال اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس ابليس امر الله عز وجل بالسجود لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال ان تقيس راسك من بدنك قال لا يا ابن رسول الله فاخبرني لاي شيء جعل الله الموضع العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذبة والشفتين قال لا ادري فقال جعفر لان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين فجعل فيهما ماء منه على ابن آدم ولو لا ذلك لذابتا وجعل الاذنين مرتين ولو لا ذلك لهجم الدواب والهوام على دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه ريح الطيبة من الخبيثة وجعل العذبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ثم قال جعفر لابي حنيفة اخبرني عن كلمة او لها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال هي لا اله الا الله لو قال لا اله الا الله كان شركا ولو قال الا الله كان ايمانا ثم قال جعفر ويحك ايهما اعظم قتل النفس او الزنا قال قتل النفس قال فان الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة ثم ايهما اعظم الصلاة ام الصوم قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة فكيف يقوم لك قياسك فاتق الله ولا تقس ما

Presented by: Rana Jabir Abbas
Digitized by Google
jabir.abbas@yahoo.com

يا ابا حنيفة نعرف كتاب الله حق معرفته ونعرف الناسخ والمنسوخ فاريم يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند
الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله وما ورثك الله من كتابه حرفا فان كنت كما تقول وانت كما
تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي واياما امنين اين ذلك من الارض فال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله الى اصحابه
فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتوخذ اموالهم ولا يامنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم قال فسكت ابو حنيفة فقال
يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق
على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها قال فسكت ثم قال يا ابا حنيفة اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تات به الآثار
السنة كيف تصنع فقال اصلحك الله اقيس واعمل فيه برايي قال يا ابا حنيفة ان اول من قاس ابليس اللعين فاس على ربنا تبارك وتعالى
فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة ايما ارجس البول او الجنابة فقال البول فقال فما
بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول فسكت فقال يا ابا حنيفة ايما افضل الصلوة ام الصوم قال الصلوة قال فما
بال الحايض تقضي صومها ولا تقضي صلوتها فسكت قال يا ابا حنيفة اخبرني عن رجل كانت له ام وولد وله منها ابنة وكانت له
لاب ولد قارن الصبية بنت ام وولد اباها فاتها الرجل بعد فراغه من صلوته الفجر فوافع اهله التي لاب ولد وخرج الى الحمام فارادت الحرة ان
تكيد ام الولد ابنتها عند الرجل فقالت ايتها الحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهو نائم فعالجها كما يعالج الرجل المراة فعلقت اتي
شيء عندك فيها قال لا والله ما عندك فيها شيء فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له ولم يكن
من اهله مولود وولد للمملوك مولود من ام ولد له فسقط البيت على الجارية بن وكان للمولى من الوارث فقال جعلت فداك لا والله ما
عندك فيها شيء فقال ابو حنيفة اصلحك الله ان عندنا وعندكم ان اثنين لا يرثان من فلان وفلان فقال ويلك يا ابا حنيفة لم يكن
يكن هذا معنا فقال اصلحك الله انهم يعضون الامر منها فقال ائتني بهم فاذا قال لهم فاتني بهم اذا قال لهم الكف عنها قال لا يطيعونني
قال بلى اصلحك الله اذا كنت انت الكاتب وانا الرسول اطاعوني قال يا ابا حنيفة ابيت الا جملا لم يبق بيني وبين الكوفة من الفرسخ قال اصلحك الله
ما لا يحصى فقال لكم بيني وبينك قال لا شيء قال انت دخلت علي في منزلي فاذنت في الجلوس ثلث مرات فلم اذن لك فجلست بغير اذني خلافا
على كيف يطيعونني اولئك وهم ثم وانا ههنا قال فقبع راسه وخرج وهو يقول اعلم الناس لم ير عنده عالم فقال ابو بكر الحضرمي جعلت فداك
الجواب في المسئلتين الاوليين فقال يا ابا بكر سبيلهما ليالي واياما فقال مع ما نامنا اهل البيت واما قوله ومن دخله كان امنا من
بايعه ودخل معه وسمع علانيته ودخل في عقد اصحابه كان امنا كشف قوله لستما تقولان جملة حالية اعترضت بين الشرط والجزاء الرفع
توهم ان هذا الشرط والتقييد محتمل للصدق والكذب واما قوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما امنين فهو في القرآن مذكور بين الايات التي اوردت
في ذكر قصة اهل سبا حيث قال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين
فعلى تاويله تكون هذه الجملة معترضة بين تلك القصة لبيان ان هذا الامر الذي كان لهم في تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود
في ليالي وايام زمان القائم ولذا قال وقدرنا واما قوله تعالى ومن دخله فعلى تاويله يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته والحق
انه لما كانت حرمة البيت مقررة بحرمتهم راجعة اليهم فيكون الدخول فيها كناية عن الدخول في بيعتهم والمتابعة لهم على هذا البطن
من الآية واما قوله ايما ارجس لعله ذكر الزاما عليه لان كان يقول بان البول ارجس حتى انه رتب عليه انه فارق بطهارته التي تعقبها فرق واما

في مسئلة السحق وان لم يذكر جوابه فيهما فقد قال الشيخ في النهاية ان على المراة الرجم وليحق الولد بالرجل ويلزم المراة المهر عليه
دلت صحيحة محمد بن مسلم وغيرها وقد ذهب بعض اصحابنا الى لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد وبعضهم في تحقق النسب وشيء من الكلام
فيه في محله واما سقوط البيت على الجارية بن فالظاهر ان السؤال عن شيئا ولد المملوك وولد المولى كما مر وفرض سقوط البيت
على الجاريتين اتفق في بعض الاشياء والمشهور بين اصحابنا فيه لغرته كما يقتضيه اصولهم ع الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد
ابن احمد قال حدثنا ابو عبد الله الدارمي عن ابن البطائني عن سيفين الحريري عن معاذ عن بشر بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت على
ابي عبد الله ومعي نعمان فقال ابو عبد الله من الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر وفقه فراى يقال له النعمان
قال فلعل هذا الذي يقيس الاشياء برايه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك فقال لا فقال ما الراك تحسن شيئا وانت فرضك في
الامر عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان او اولها ايمان واخرها كفر فما الملوثة في العينين والمراة في الاذنين والبرودة في
المنخرين والعدة في الشفتين قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك فسرلنا جميع ما وصفت قال حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن ادم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تحفظ ما تقع
في العين من القذى وجعل المراة في الاذنين حجابا من الدماغ وليس من دابة تقع فيه الا التمس الخروج ولولا ذلك لوصل الى
الدماغ وجعل العدة في الشفتين منا من الله عز وجل على ابن ادم يجد بذلك عدة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا يدع في الراس شيئا الا اخرجه فقلت فما الكلمة التي اولها كفر واخرها ايمان قال قول الرجل لا اله الا الله فاولها
كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فقد حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا بشيء قرنه الله عز وجل
مع ابليس في النار فانه اول من قاس على ربه فذهب الرأي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالراي بيان قوله ولا فرضك معطوف
على فوشيئا او على الضمير المنصوب في اراك والاول اظهر ع ابن سنان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن محمد بن جمهور الفمي ما سنا
قال قلت لابي عبد الله صلى الله عليه وآله ابى الله ان يغفر الذنب الا بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذاك قال انه قد اشرب قلبه حبها قوله ابن الوليد عن
الصفار عن ابن يزيد عن القمي مثله سن ابن يزيد عن القمي مثله بيان لعل المراد انه لا يوفق للتوبة كما يظهر من التعليل
او لا تقبل توبته قبولا كاملا ع ابي عن سعد عن ابن نوح عن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال كان رجل في الزمن
الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال له يا هذا انك قد طلبت الدنيا
من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها فالا دلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك قال بلى فارتبدع
دينا وتدعو الناس اليه ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه واصابوا من الدنيا ثم انه فكر يوما فاصغى سبعة دنانير او دعوة الناس
ما ارى لي توبة الا ان اتي من دعوته اليه فاردته عنه فجعل يابى اصحابه الذين اجابوه فيقولون له ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته
فجعلوا يقولون له كذبت وهو يحلف لهم انه لحق ولكنه شكك في دينه فرجعت عنه فلما راى ذلك عمد الى سلة فوتد لها وتد ثم
جعلها في عنقه فما زال يحتها حتى بلغ بها حيث يبلغ بها الناس فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء قل لفلان عزتي لو دعوتني حتى
تنقطع اوصالك ما استجيب لك حتى ترد من فارقك على ما دعوته اليه فرجع عنه سن ابي عن ابي عمير مثله ضا مثله يدل
ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله

جل جلاله ما امن بجسم من فسر بابه كلا بحي وما عرفه من شبهه بخلقه وما على دين من استعمل القياس في دينه ج مرسلا سئله الى ابي
عن علي بن ابراهيم عن القطيني عن يونس عن داود بن فرقد عن ابن شبرمة قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد الا كاد ان يصدع راسي فلما
سمعته يقول حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب على ابيه ولا كذب ابوه على جده
كذب جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس
وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك الى في كلمات الرسول صلى الله عليه وآله برواية ابي الصباح عن
شراء امو محدثا نها فسن في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم
من الله من عاصم هؤلاء اهل البدع والشبهات واهوية يسود الله وجوههم يوم يلقونه فسن في الشراء اتباعهم الغاوين قال نزلت
في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رايتم شاعرا يرضا حدا تبعه حدا تما عنى بذلك الذين وضعوا دينا باراءهم فتبعهم الناس على
ذلك شئ عن ابي عبد الله في تفسير هذه الاية قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا بيان على هذا التاويل
انما عرفهم بالشراء لانهم بتوا دينهم باحكامهم على المفقات الشعرية الباطلة فسن في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله هل
انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل
الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع بيان الحرورية هم الخوارج ب هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن
ابيه ان عليا عليهم السلام قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في الباس ومن دان الله بالراي لم يزل دهره في ارتماس بيان اي بغض
في الضلالة والجهالة ب هارون عن ابن صدقة قال قال لي جعفر بن محمد من افتى الناس بابه فقد دان بما لا يعلم ومن دان بما لا يعلم فقد ضاد
حيث جل وحرم فيما لا يعلم ب عنهما عن حنان عن ابي عبد الله قال سالني ابن شبرمة ما تقول في القياس فاجبته بما صنع رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ارايت لو ان النبي صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف يكون القول فيه فقلت له اما ما صنع النبي صلى الله
عليه وآله فقد اخبرتك واما ما لم يصنع فلا علم لي به ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر بن محمد قال حدثني نبيط بن سليم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله سئل عن احدث حدثا او اوى محدثا ما هو فقال من ابتدع بدعة في الاسلام او مثل بغير حد او من انتهب نهبة يرفع المسلمون
اليها ابصارهم او يدفع عن حدث الحدث او ينصره او يعينه بيان التمثيل التنكيل والتعذيب البليغ كان يقطع بعض اعضائه مثلا اي اذا فعل
ذلك في غير حد من الحدود الشرعية ب ابن عيسى عن البرنطي قال قلت للرضا جعلت فداك ان بعض اصحابنا يقولون نسمع الامر منك
عنك وعن ابائك عليهم السلام فنضيق علينا ونعمل به فقال سبحان الله لا والله ما هذا من جعفر هؤلاء قوم لا حاجة بهم الينا فدخل حجا
من طاعتنا وصيانا في موضعنا فابن التقليد الذي كانوا يقلدون جعفرا وابا جعفر لا تحملوا على القياس فليس من شئ يعلم
القياس الا والقياس يكسر بيان قوله وصيانا في موضعنا اي نفوا انفسهم عن تقليد الامام وادعوا الامامة حقيقة حيث زعموا
انهم يقدرون على العلم باحكام الله من غير نص وقوله فليس شئ يعلم القياس الذي ليس شئ يحكم القياس بعده وضده الا ويكسره قياس اخر بما
ولا عبرة به ويصلح ان يكون مسند الشئ لوهنه ما المفيد عن علي بن خالد المراغي عن احمد الصك عن حاجب الوليد عن الرضا
ابن صالح عن ابي اسحق عن خالد بن طليق قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لنا متى بما اقول دهينة وانا ابرء منه انه لا يطيع على التمويه
بدع قوم ولا يظاهر على التقوى ستخاصل الا ان الخير كل الخير في معرفة القرآن وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وكفى بالمرء علما ان يعرف قدره وان ابغض الخلائق الى الله

الى الله رجل قمش علما من اعماش وارباش فتنة فهو في عمى عن الهدى الذي اتى من هو خير منه وضلال عن سنة نبيه صلى الله عليه وآله
يظن ان الحق في صحف كلا والذي نفس ابن ابي طالب بيده فضلال اضل من افترى على الله ورسوله ثم ارعاع الناس على العلم بوما سالما لم يكن في العلم بوما سالما فنكر
فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من غير حاصل واستكثر من غير طائل جلس للناس مفيضا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت
باحد البهما هيا ها حشوا مرتابة ثم قطع على الشبهات خباط جهالات لا عار كباب عشوات والناس من عمله في مثل غزل العنكبوت لا يعيد ما
يعلم فيسلم ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم تصرخ المواريث منه الى الله وتشكو من قضاياه الدماء وتستحل به فروج الحرام غير ملي والله باصلة
ولا نادم على ما فرط منه اولئك الذين حلت عليهم النقمات وهم احياء فقار جل فقال يا امير المؤمنين فمن نسال بعدك وعلى ما نعتمد
فقال استفتوا كتاب الله فانه امام مسفي هاديه ترشد اعظاته صحيح دليل يوضح الى الجنة الله عز وجل بيان الاعماش جمع عشا بالضم وهو الجاهل
القراءة الكلام بجرب الامور والتعرف بالمهملة الظلمة والعمى وبالمعجمة اضطراب جمع الى معنى العمى والارباش اخلاط الناس وذبالهم سفالهم الفقرات قدمن
تفسيرها وانما ذكرناها مكررا للاخذ الكثير من الروايات ما عبد الواحد محمد عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن
الاعمش عن تميم بن سلمة عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال افضل في سنة خير من اجتهاد في بدعة قال عبد الله تعلموا علما فعلموا ما ابن الصلت
عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الملك عن هرون بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عن جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة
وكل بدعة ضلالة وكان اذا خطب قال في خطبته اما بعد فاذكر اشتد صوته فاحمر وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة او مسيتكم
يقول بعثت انا والساعة كهذه من هذه ويشير باصبعيه بيان يقال صبحهم بالتخفيف والتشديد اي اتاهم صباحا مع ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابن مسكان عن ابن الربيع قال قلت ما ادري يخرج الرجل من الايمان قال الرجل يخالف للحق
فيقيم عليه سن ابي عن حماد مثله مع هذه الاسناد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قلت لابي عبد الله
ما ادنى ما يكون به العبد كافرا قال ان يبتدع شيئا فيتولى عليه ويبرء ممن خالفه مع وبهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير
عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ما ادنى ما يصير به العبد كافرا قال فاخذ حصاة من الارض فقال ان قول هذه
الحصاة انها نواة وبرء ممن خالفه على ذلك وبد بالله بالبراءة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد اشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم
بيان التمثيل بالحصاة يبين ان كل من ابتدع شيئا واعتقده باطلا وان كان في شئ حقير واتخذ ذلك دابة ودينا واحب عليه
وابغض عليه هو في حكم الكافر في شدة العذاب والخلود في النار لقني يوم الحساب يل الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن الصبيح
عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال الحسين بن علي عليهما السلام من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس مالد عن المنهاج
طاغيا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قالد عن الجليل الخبير ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن القاسم ابن سليمان عن المعلى
خنيس عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يعني من تخذ دينه رايه بغير امام هدى من ائمة الهدى
ابن عيسى عن البرنطي عن ابي الحسن في قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يعني من اتخذ دينه رايه بغير
هدى من ائمة الهدى من عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن الحجاج عن غالب النحوي عن ابي عبد الله في قول الله تعالى ومن اضل ممن
اتبع هواه بغير هدى من الله قال اتخذ رايه دينا من عنبان بن سليمان عن سعد عن محمد بن فضيل عن ابي الحسن في قول الله عز وجل

Scanned by Rana Jabir Abbas
rjabir.abbas@yahoo.com
rjabirabbas@...com

ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يعني انحرف عنه هو ابغير هدى من ائمة الهدى **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن النخعي عن التوفلي
عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال يجاء يوم القيمة فرخ الفدية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور
الاسود فيقول الله عز وجل لما اردتم فيقولون اردنا وجهك فيقول قد فعلنا غفرنا لكم وغفرنا لكم الا الفدية فانهم حملوا في الشرك من
حيث لا يعلمون **بيان** يطلق الفدية على المجبرة وعلى المفوضة المنكرين لفضائل الله لقدمهم والظاهر ان المراد هنا هو الثاني وسيأتي تحقيقه
والمراد
بالشامة ارباب البدع من غير تعيين لعلمنا بهم من غير ان يكون ذلك سببا لفساد دينه وكفره كما يومي اليه اخر الخبر **ثو** ابن عصام عن
عن القسم بن العلا عن اسمعيل علي عن ابن حميد عن ابن قيس عن القماط قال قال علي بن الحسين ان دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة
والاراء
الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا يصاب الا بالتسليم فمن سلم لنا سلم ومن اهتدى بنا هدي ومن دان بالقياس والرأي هلك ومن وجد في نفسه
شيئا مما نقوله او نقضي به حرجا كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم **بيان** حرجا بدل من قوله شيئا والحفظ من
تمام قوله تعليلية **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن فضيل قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار
سن ابن يزيد مثله **ثو** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي خالد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال ما احدث الناس
ان يبتدع الرجل رايا فيحب عليه ويبغض عليه **سن** بعض اصحابنا عن ابن يزيد مثله **شي** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي
عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي قال قلت لابي جعفر ما ادنى النصب فقال ان يبتدع الرجل شيئا فيحب عليه ويبغض عليه
ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله قال من مشى الى صاحب بدعة فوقره ففد شيء هدم الاسلام
ابي عن هارون مثله **سن** ابن يزيد عن محمد بن جمهور العمي رفعه قال من ابتدع بدعة فاتما سعى في هدم الاسلام **يو** احمد بن محمد عن ابن
عن صفوان عن سعيد الاعرج قال قلت لابي عبد الله ان من عندنا ممن يتفقه يقولون يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنة
هو كذب ابانا قال فقال ابو عبد الله كذبوا ليس شيء الا جاء في كتاب الله وجاءت به السنة **يو** احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي المغرا عن عثمان عن ابي عبد الله
قال سألته فقلت ان اناسا من اصحابنا قد لقوا اباك وجدك وسمعوا منهما الحديث فربما كان الشيء يجيئنا به بعض اصحابنا وليس عند فهم
ذلك الشيء فيه عندهم ما يشبهه فيسعهم ان ياخذوا بالقياس فقال انما هلك من كان قبلكم بالقياس فقلت له لم تقول ذلك فقال
انه ليس شيء الا وقد جاء في الكتاب والسنة **ختص** ابن عيسى عن الحسن بن فضال مثله **بيان** قوله لم تقول ذلك لعل مراده ان
يشكل الامر على الناس فلا جابة لا اشكال فيه ذما من شيء الا وقد ورد فيه كتاب او سنة او مراده السؤال عن علة عدم جواز القياس فاجابه
بانه ليس يسلم المخالف او ذي الكتاب والسنة وبوجد ذلك فيما لا يخصنا فقلت له لم لا يقبل ذلك **يو** السندي بن محمد عن صفوان بن
يحيى عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن قال قلت له تفقهنا في الدين ونجد شيئا ليس عندنا فيه بعينه شيء وعندنا
ما هو يشبهه مثله افنقيسه بما يشبهه قال لا وقالكم والقياس انما هلك من هلك بالقياس قلت فلم جعلت فداك اذن رسول
الله بما يكتفون به قال الى رسول الله بما استخونا به عهده وبما يكتفون به من بعده الى يوم القيمة قلت فما منه شيء قال لا هو عند اهله
بيان لعل قوله بالقياس بيان لقوله في ذلك ويحتمل ان يكون في ذلك متعلقا بالقياس وليس في الاختصاص قوله بالقياس **اس**
ابن مهران عن ابن عيسى عن ابي المغرا عن عثمان قال قلت لابي الحسن ان عندنا من بلادنا من اباك وجده وان الرجل يسئل بالشيء لا يكون
عندنا فيه شيء فنقيس فقال انما هلك من كان قبلكم من قاسوا **سن** ابي عن حماد عن حريز عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله

ان قوما من اصحابنا تفقهوا واصابوا علما ورووا الحديث فربما عرض على بعضهم الشيء فيقولون برايهم فنصاب الا رهلك هلك من مضى الا بهذا اشباه هذا
سن ابي عن ابن عيسى عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر جعلت فداك فقهنا في الدين فاغنانا الله بكم عن الناس حتى
ان الجماعة منا ليكون في المجلس ما يسأل الرجل صاحبه حتى يحضر حوابها من ان الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا
فيه عنك ولا عن ابائك شيء فنظر الى احسن ما يحضرنا فاخذ به فقال هيهات هيهات اذن والله يهلك
من هلك يا بن حكيم ثم قال لعن الله ابا حنيفة يقول قال علي وقلت قال محمد بن حكيم لحسنا بن الحكم والله ما اراد الا ان يرخص لي في القياس
بيان قوله ما يأتنا الى رجل صاحبه في بعض النسخ لا يحضره وهو ظاهر وفي اكثر النسخ يحضر بغير اداة الاستثناء فيكون كلمة ما موصولة
وهي مع صلتها مبتدأ وقوله يحضر خبر وقيل جملة الموصول وصلته صفة للمجلس والاول اظهر **سن** ابو شاء عن المثنى عن ابي
جعفر قال قلت لابي عبد الله يرد علينا الشيء ليس نعرفه في كتاب ولا سنة فننظر فيها فقال اما انك ان اصبت لم توجر وان كنت
خطأ كذبت على الله **سن** ابن محبوب وغيره عن المثنى مثله **سن** ابي عن النضر عن درست عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن
انا نسأل فيجيء بيتنا فلا يكاد يرد علينا الا رعندنا ما شيء وذلك شبيه انعم الله به علينا بكم وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا
ما يشبهه فنقيس على احسنه فقال لا وقالكم والقياس ثم قال لعن الله فلانا فان كان هو قال علي عليه السلام وقلت فقال الصحاح وقلت ثم قال
لا كنت تجلس اليه قلت لا ولكن هذا قوله فقال ابو الحسن اذا جاءكم ما لا تعلمون فقولوا لا واضع يده على افواهنا وقلت
ولم ذاك قال لان رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الناس ان يكتفوا به على عهده ويحتاجون اليه من بعده الى يوم القيمة **سن**
ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن الطيار قال قال ابو جعفر نحا صم قلت نعم قال ولا يسألونك عن شيء الا قلت فيه شيء قلت نعم قال فان
باب الرد اذا **سن** ابن اذينة قال قال رجل من اصحاب ابي الحسن نقيس على الاثر فنسمع الرواية فنقيس عليها فابى ذلك وقال فقد جمع
الامر انا لهم فليس معهم لاحد امر **بيان** ضمير الجمع راجع الى المعصومين اي يجب ارجاع الامر اليهم اذا اشكل عليكم اذ ليس لاحد
معهم امر ويحتمل رجوعها الى اصحاب القياس **سن** عثمان بن عيسى قال سألت ابا الحسن موسى عن القياس فقال ما لكم والقياس ان الله
لا يسأل كيف احل وكيف حرم **سن** ابي عن صفوان عن عبد الله عن عبد الله بن سنان عن محمد بن بشير الاسلمي قال كنت عند ابي عبد الله
يسأله فقال له ابو عبد الله انتم قوم تحملون الحمال على السنة ونحن قوم تتبع على الاثر **بيان** قوله تحملون الحمال كذا في النسخ ولعله
كان بالخاء المعجمة اي تحملون الخصال والاحكام على السنة من غير ان يكون فيها اي تقيسون الاشياء بما ورد في السنة وعلى المهملة لعل
المراد انكم تحملون الشيء الحلال الذي لم يرد فيه امر ولا نهي على ما ورد في السنة فيه امر او نهي بالقياس الباطل **سن** ابي عن فضالة عن موسى بن
بكر عن فضيل عن ابي جعفر قال ان السنة لا تقاس وكيف تقاس السنة والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة **سن** القاسم بن
يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال كان اب امير المؤمنين عليه السلام لا تقيس الدين فان امر الله لا يقاس وسيأتي قوم يقيسون
وهم اعداء الدين **ضا** روي عن العالم انه قال كل بدعة ضلالة الى النار وروي ان الشرك ان يبتدع الرجل رايا فيحب عليه ويبغض عليه وروي
من رد حديثا عن عبد عنه فهو سبيل من سبل الله وروي من رد على الناس في نفسه فهم من هو اعلم منه فهو مبتدع ضال وروي من طلب الرئاسة
لا تصلح الا لاهلها **سن** من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال قلت لابي عبد الله ان عندنا ما بالجزيرة رجالا ربما اجتمع
من ما تيه يسأله عن الشيء يعرض او شبيه بذلك لفقه له افنتهاه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مشى الى صاحب بدعة فوقره فقد اعان على هدم

Digitized by Nasa Jafri Abbasi

سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول صعد رسول الله المنبر فخير فخيرت معه وسمع فوهم ثم التفت إلينا وهو يضحك فقال انا بمضر المسلمين فما بعضب انا والساعة التي تخرج فيها

يقول فهذا كفرها انزل الله مركتاب سن من كتاب المشيخة عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر قال قلت لابي جعفر الدنيا النصب قال ان شابا شاب فنحب عليه وتبغض عليه عو قال النبي صلى الله عليه واله تعالى هذه الأمة يرهقها بالكتاب ويرهقها بالسنة ويرهقها بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا وقال صلى الله عليه واله وانا اكره واضح الرأي فانهم اجتهدوا حين ان يحفظوا ما نقلوا فاحلوا الحلال وحرموا الحرام فبرأيهم ما حرم الله وحرموا ما احل الله فضلوا واضلوا جا الصدف عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن عثمان عن زرارة قال لي ابو جعفر عليه السلام يا زرارة اياك واصحاب القياس في الدين فانهم تركوا علم ما وكلوا به وتكلفوا ما قد كفوه يا زرارة ولون الاخبار ويكذبون على الله عز وجل وكان ما بالرجل منهم ان يأخذ من بين يديه فدناها هو او نحيرها في الارض والدين جا الصدف عن ابن المتوكل عن السعد اباد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله قال ان الله احتج الغيب عن اهل السماء والارض وانتم اصحاب القياس وانتم الصادقون في دين الله عز وجل كش محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عبد الله المسمعي عن ابن اسباط عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله يقول اني لاحدث الرجل او انهاه عن الجدال والمراء في دين الله انهاه عن الفتيا فيخرج من عندي فيأتي حلقة من حلق هذه فيأتي على غيرها ويلقى اقواما ان يتكلموا وهيهات قوما فيتكلمون بما قال لنفسه بذلك المعصية لله ولرسوله فلو سمعوا واطاعوا لاورعهم عما قال وقال ابي اصحاب الرأي اصحابي الذين كانوا زنادقة احبابا واموانا كش جبرئيل بن احمد عن البطيني عن بعض عن عمر بن ابان عن عبد الرحيم القصير قال قال ابو عبد الله اثبت زرارة بريدا وقل لهما ما هذا البدع اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال كل بدعة ضلالة فقلت له اصلحك الله فانهما فارسل معي ليث المرادي فاتيتهما زرارة فقلت له ما قال ابو عبد الله فقال والله لقد اعطاني الاستطاعة وما شعرت بيديها والله لا ارجع عنها البدا بيان كان بدعتهما في القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها سن ابي عن من ذكره عن ابي عبد الله في رسالته الى اصحاب الرأي والقياس اما بعد فانه من دعى غيره الى دينه بالارتياء والمقاييس لم يصبح ظهره لان المدعو الى ذلك لا يخلو اصنافا من الارتياء والمقاييس ومتى ما لم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي ان يحيل الى المدعو بعد قليل لانا قد رأينا المتعلم الطالب بما كان فيه اقل من المتعلم الداعي بما احتاج في رأيه الى رأي من يدعوه في ذلك فتجرأ الجاهل وشك المرتابون وظن الظانون ولو كان ذلك عند الله جائزا لم يبعث الله الرسل بما فيه الفضل والزينة عن الهزل ولم يعب الجهل فلكن الناس الملتاسفهوا الحق وغمطوا النعمة واستغنوا بجهلهم بتدبيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام لامره وقالوا الا نسبي الا ما ادركته عقولنا وعرفه البابنا قولا لهم الله ما تولوهم واهملهم خذلهم حتى صاروا عبدة انفسهم حيث لا يعلمون ولو كان رضى الله ذلك اجتباهم ان ينالهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله انبياء فاصلا لما بينهم ولا زاجرا عن وصفهم وانما استدل الناس ان رضى الله عن ذلك ببعثة الرسل بالامور القيمة الصحيحة والتحذير عن الامور المشكلة المفسدة ثم جعلهم ابوابه وصراطه والادلاء عليه كما هو محجوبة عن آراء اهل القياس فمن طلب ما عند الله بقياس وارى لم يزدد من الله الا بعدا ولم يبعث سوقا قط وان طال عمره فابالا من الناس خلافا جاءه حتى يكون متبوعا فارغا ونابعا اخر ولم يرتض فيما جاءه استعمار ايا ولا مقياسا حتى يكون ذلك واضحا عنده كالوحي من الله وفي ذلك دليل لكل ذي لب وحجى ان اصحاب الرأي والقياس مخطئون محدثون وانما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل فاياك ايها المستمع ان تجمع عليك خصلتين احداهما القذة بما جاءك به صدك وانباعك نفسك الى غير قصد لا معرفة حد لا خير استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن اليه مردك فانظر في ذلك بيان جاء له غلاء ويقال انجعت فلانا اذا اتيته تطلب معروفه ولا يخفى عليك

بعد التدبر في هذا الخبر واضح انهم سئلوا بعد العقل بعد معرفة الامام وامره واباحذ جميع الامور منهم وهو اعم الاعمال على العقول فتأمل

في كل باب سن بعض اصحابنا عن ذكره عن معتوب بن يقطين عن شريح قال شهدت ابا عبد الله في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل فيهم عبد الله بن شبرمة فقال يا ابا عبد الله انا نقضي بالعراق بما نقضي من الكتاب والسنة ونرد علينا المسئلة فنجتهد فيها بالرأي قال فانفض الناس جميع من حضر للجواب واقبل ابو عبد الله على من على يمينه يحدثهم فلما رأى الناس ذلك اقبل بعضهم الى بعض وتركوا الاضاحيم تحدثوا ما شاء الله ثم ان ابن شبرمة قال يا ابا عبد الله انا نقضي بالعراق وانا نقضي بالكتاب والسنة وانه ترد علينا اشياء ليست في الكتاب والسنة ولا نعلم كيف القضاء فيها بالرأي قال فانفض جميع الناس للجواب واقبل ابو عبد الله على من على يمينه يحدثهم فلما رأى الناس ذلك اقبل بعضهم على بعض وتركوا الاضاحيم ان ابن شبرمة مكث ما شاء الله ثم قال مثل قوله فاقبل ابو عبد الله فقال اي رجل كان علي بن ابي طالب فقد كان عندكم بالعراق ولكم به خبرة فاطراه ابن شبرمة وقال فيه قولا عظيما فقال له ابو عبد الله فان عليا عليه السلام اجدان يدخل في دين الله الرأي وان يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقاييس فقال ابو يوسف فلما كان الليل دخلت على ابي عبد الله فقال لي يا ابا يوسف لم ار عيني صحابنا ابن شبرمة حتى جئته ثم قال لي ويلك يا ابن شبرمة من ابن هلك الناس اذا كان بالمقاييس لا اعمل بها بيان الاطراح مجا في الحديث المدح سن ابن محبوب عن معتوب وهب قال سمعت ابا عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لله عند كل بدعة تكون بعدي كيادها الا يمان والائمة من اهل بيتي موكلا بها بيان عند ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويزكيه الكايدين ويعبر عن الضعفا فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله بيان قوله يكاد من الكيد بمعنى المكر والخدع والحرب ويحتمل ان يكون المراد يكادها ان يزول بها الايمان وقوله يعبر عن الضعفا اي يتكلم عنهم الضعفا الغافلون عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين سن ابي عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليها السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا راي في الدين سن ابي عن فضالة عن ابان الاحمر عن ابي شبرمة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا ينال بالمقاييس سن ابي عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله لابي حنيفة ويحك ان اول من قاس ابليس فالهمه الله بالسجود لادم فقاس خلقته من نار وخلقة من طين سن بن فضال عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال خطب علي امير المؤمنين عليه السلام الناس فقال ايها الناس انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا ولو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى بيان الجحى كالعقل والضغث قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس وقوله سبقت لهم من الله الحسنى اي العاقبة الحسنى او المشية الحسنى في سائر امره فضا سن بن ابي القاسم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال من رزق العلم ثم صان نفسه عن اربع عن الكبر والحسد والحرص وعجلة الشيطان ادخله الله الجنة وشفعه في كل من استن بسنته وسلك سبيله وقضى حوائج اهله عند النبي صلى الله عليه واله باب غرائب العلوم من تفسير ابجد وحروف المعجم وتفسير القاموس وغيرها مع اي يد الطالقاني عن احمد الهمداني قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي الباقر قال المولد عندنا بن مريم كان ابن يوم وكنا نه ابن شهرين فلما كان ابن سنة اشهر اخذت والدته بيده وذهبت به الى الكتاب وقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى راسه فقال وهل تدري ما ابجد فضربه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فاسئلني

فسئلنه حتى افسر ذلك فقال فسر لي فقال عيسى اما الالف فالاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هو ون
الها هو ل جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم حطى حط الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته
سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب ايها المرئ خذ بيدابنك فقد علم ولا حاجة لي في
المؤدب بيان قال الفقير هذا بادئ الكتاكر مان الكاتبون والمكتب كمقعد موضع التعليم قول الجوهري المكتب والكتاب واحد غلط وقال
قرشه يقرشه قطعه وجمعه هيهنا وهيهنا وضم بعضه الى بعض قول هذا الخبر والاحاديث الاتية تدل على ان للحروف المفردة وضعا
ودلالة على معان وليست فائدتها منحصرة في تركب الكلمات منها ولا استبعاد في ذلك وقد روت العامة في الم عن ابن عباس ان الالف
الاء الله واللام لطفه والميم ملكه وتأويلها بان المراد التنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادئ الخطاب وتمثيل
حسنة تكلف مستغنى عنه مع ما يأتي لابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب واحمد بن الحسن بن علي عن ابن بنان عن الحسن بن زيد
عن محمد بن سنان عن الاصبغ بن نباته قال قال امير المؤمنين عليه السلام سألت عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله ما تفسير ابجد
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها ويل للعالم بجهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما
تفسيره بالجملة قال اما الالف فالاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجلال الله واما الدال فدين
الله واما هوز فالهاء الهاوية فويل لمن هوى فيها واما الواو فويل لاهل النار واما الزاء فزفرة في النار فمن وقاه الله تعالى
يعني زوايا جهنم فاما حطى فالحاء حطوط خطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وقال له جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما
الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة نبت بالحلي والحلل
مسدلة على افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون واما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلماته والنون
من دينه ملحدا واما اللام فالمام اهل الجنة بينهم وبين الزيارة والتحية والسلام واللام اهل النار فيما بينهم واما الميم فملك الله الذي
لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم من نوره وكتابه من نوره في لوح محفوظ يشهده المقربون
وكفى بالله شهيدا واما سعفص فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما
قرشت يعني قرشهم فحشرهم نشرهم الى يوم القيمة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري
عن ابن ابي الخطاب واحمد الى اجل الخبر الا ان فيه غرسها الله عز وجل بيده والحلل والثمار مستدلية قال الصدوق في كتاب معاني الاخبار
بعد رواية هذا الخبر حدثنا بهذا الحديث ابو عبد الله بن حامد قال اخبرنا ابو نصر احمد بن يزيد بن عبد الرحمن النجاري ببخا قال حدثنا احمد بن
يعقوب بن اخي سهل بن يعقوب البزاز قال حدثنا اسحق بن حمزة قال حدثنا ابو احمد يحيى بن موسى الفنجاري عن محمد بن زياد السكري عن الفرات
بن سليمن عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها وذكر الحديث مثله سواء
حرفا بحرف وانتهى بيان الاهام النزول وقوله فحض بعض بعجز بعقد الفص اذ اظلم احد بمثله اي بجر بكل حقير وخطير
قوله كما تدين تدان على بناء المشاكلة اي كما تفعل تجازى مع من سبق حدثنا محمد بن بكران النقاش بالكوفة سنة اربع وخمسين وثلثمائة
قال حدثنا احمد بن محمد الصمد الموصلي بنهاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن الحسن علي بن موسى الرضا قال ان قال قائل
الله عز وجل يعرف بهذه خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضن على راسه بعضا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان تعرض عليه

حروف المعجم ثم تعطى الدية بعد ما لا يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في اب ت ث قال
الالف الاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائهم الى محمد والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة خ فالجيم جمال
الله وجلال الله والحاء حلم الله على المذنبين والخاء خوف ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال
ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاي زلازل القيمة س ش فالسين سنا الله والشين شئا الله ما شاء وارادما اراد وما شاء ان
الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صدق الوعد وحمل الناس على الصراط وعدل وفضل والضاد فاضل محمد واهل محمد ط ظ فالطاء
طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين به خيرا وظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين من العالم والغين من البغي ف ق فالفاء
فوج من افواج الناس والقاف قران على الله جمعه وقرانه ك ل فالكاف من الكافي واللام لعن الكافرين وافترائهم على الله الكذب
م ن فالميم ملك الله يوم لا ملك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم يطوي ارواح انبيائه ورسله وحجه فيقولون لله الواحد
القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين
وهي فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هاوية على الله من عصاه الا ي فالم الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص فمن عبد فالها مخلصا الا
وجبت له الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون فاما ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي
تتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
يد ومع احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرء الحاكم عن ابي عمرو محمد بن جعفر المقرء الحجاجي عن ابي بكر محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن
عاصم الطريفي عن ابي زيد عبيس بن يزيد بن الحسن بن علي النخال مولى زيد بن علي قال اخبرني ابي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال رجا يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله عند امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما الفائدة في حروف المعجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اجبه يا علي فقال علي بن
ابي طالب عليه السلام ما من حرف الا وهو اسم من اسماء الله عز وجل ثم قال اما الالف فالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واما الباء
فبائن عن خلقه واما التاء فالتواب بقبول التوبة عن عباده واما الثاء فالثابت الكائن بثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
واما الجيم فجليل ثناؤه ونقدست اسماؤه واما الحاء فمحي حي حليم واما الخاء فخبير بما يعمل العباد واما الدال فديان يوم الدين
ولما الذال فذو الجلال والاكرام واما الراء فرؤف بعباده واما الزاء فزين واما السين فالسميع البصير واما الشين فالشاكر
لعباده المؤمنين واما الصاد فصادق في وعده ووعيده واما الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر المطهر لاوليائه واما العين فالعالم
بعباده واما الغين فغياث المستغيثين واما الفاء ففالق الحب والنوى واما القاف فقادر على جميع خلقه واما الكاف فالكائن
الذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده واما الميم فمالك الملك واما النون فنور السموات والارض
من نوره واما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد واما الهاء فهادي الخلق واما اللام الف فلا اله الا الله وحده لا شريك
له واما الياء فيد الله باسطة على خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا هو لقول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه
فاسلم اليهودي بيان قوله واما الضاد فالضار النافع ذكر النافع اما على الاستطراد او لبيان ان ضره تعالى على النفع لانه تخير
محض مع انه يحتمل ان يكون موضوعا لهما معا وكذا الواو ويحتمل ان يكون موضوعا للواحد ذكر ما بعد لبيان ان واحديته تعالى

يستلزم ذلك الصفة لان يكون موضوعا للجميع مع وروي في خبر اخر ان شمعون سال النبي صلى الله عليه واله فقال اخبرني
ما ابو جاد وما هوز وما حطي وما كلمن وما سعفص وما قرشت وما كتبت فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما ابو جاد
فهو كنية ادم اهبط الى ان ياكل من الشجرة فجاده فاكل واما هوز فهو من السماء فنزل الى الارض واما حطي احاط به خطيئته
واما كلمن كلمان الله عز وجل واما سعفص قال الله عز وجل صاعت اعمالهم كما تدين تدان واما قرشت اقرا السيئات لغفر له
واما كتب فكتب الله عز وجل عنده في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق ادم خلق من التراب عيسى خلق بغير اب فانزل الله عز وجل
تصديقا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب قال صدقت يا محمد بيان لعلهم كانوا يقولون مكان ابجد ابو جاد
اشعارا بعبد شنقا فبين صلى الله عليه واله ذلك لهم وقوله صلى الله عليه واله جاد اما من الجود بمعنى العطاء اي جاد بالجنة
حيث تركها باركان ذلك او من جا اليه اي اشار فرشت فيحتمل ان يكون معناه في لغتهم الاقرار بالسيئات او يكون من الفرش بمعنى
الجمع اي جمعها فاستغفرها او بمعنى القطع اي الاستغفار قطعها عن نفسه وانما اكتفى بهذه الكلمات لانه لم يكن في لغتهم اكثر
من ذلك ثم قال هو لشهور قال الفيروزابادي وابجد الى قرشت وبقيتهم كلمن ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف
اسمائهم هلكوا يوم الظلة ثم وجد بعدهم تخذ ضظغ فسموها الروادف واما كتب فلعله كان هذا اللفظ مجملا في كتبهم
او على التقية منهم لم نعرفوا ذلك فسالت صلى الله عليه واله عن ذلك الى مع صالح بن عيسى العجلي قال حدثنا ابو بكر محمد بن
محمد بن علي الفقيه قال حدثنا ابو نصر الشعراني بمسجد جميد قال حدثنا سلمة بن الوضاح عن ابيه عن ابي اسرائيل عن ابي
اسحق الهمداني عن عاصم بن ضمرة عن الحارث الاعور قال بينا انا اسير مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
اذا نحن بدابة يضربه بالناقوس قال فقال علي بن ابي طالب عليه السلام يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله
ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب بمثل الدنيا ولعبها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان
الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستعوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا
قرنا فقرنا ما من يمضي عنا الا وهي او هي متاركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري فارطنا
فيها الا لو قد مسنا قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك لما اتخذوا المسيح الها من
دون الله عز وجل قال فذهبت الى الدير اني فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة
التي تضرب بها قال فاخذ يضرب وانا اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى قوله الا لو قد مسنا فقال بحق نبيكم
من اخبرك بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي قال وهل بينه وبين النبي صلى الله عليه واله
من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم فاسلم ثم قال والله اني وجدت
في التوراة انه يكون في اخر الانبياء نبي وهو تفسير ما يقول الناقوس

نسخه سنكتاب دغايه غلط بود باد تمام مقابله وتصحيح نمودند
ودر كارنيه خاير الحاج والمعتمرين حاجي ابراهيم سلمه الله انطباع يافت

Scanned by Iqbal Kalmati (iqbal.kalmati@yahoo.com)

الرموز التي وضعها المصنف طاب ثراه وحسن مآله للكتب المذكورة المستخرجة منها
هذا ان الكتاب ان المسمى بالمجلد الاول في العقل المحصل الثاني في التوحيد
لعيون اخبار الرضا
عليه السلام ع لعلل الشرائع ك
لاكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال
لامالي الصدوق ق لثواب الاعمال مع لمعاني الاخبار
هد للهداية عد للعقايد عا لدعائم الاسلام ب لقرب الاسناد
ير لبصائر الدرجات ما لامالي الشيخ وابنه غط لغيبة الشيخ مصبا للمصباح
شا للارشاد جا لمجالس المفيد خص لكتاب الاختصاص مل لكامل الزيارة سن
للمحاسن فس لتفسير علي بن ابراهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الامام عليه السلام رض
لروضة الواعظين عم لاعلام الورى مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب
كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد لعمدة نص للكفاية نبه لتنبيه الخاطر ص
لطب الائمة عليهم السلام صح لصحيفة الرضا عليه السلام لج للخرائج نهج لنهج البلاغة ص لقصص الانبياء
ضوء لضوء الشهاب طا لافنان الاظفار شف لكشف اليقين يف للطرائف فية للدروع الواقية
ومنه لفتح الابواب نجم لكتاب النجوم حم لجمال الاسبوع قل لاقبال الاعمال لم لفلاح السائل لكوكبي رجمهما
الله مصبا لمصباح المتهجد لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحة العزي جع لجامع الاخبار لكنز
لكنز جامع الفوايد وتاويل الايات لاختار بها عو لعوالي اللئالي في لغيبة النعماني يل لفضائل
شاذان فض لكتاب الروضة لكونه في الفضائل مص لمصباح الشريعة قلس لقبس لقبس ضبط للضياء
المتقي خص لتنبيه الخصائص لسرائر للكتاب العتيق فر لتفسير فرات الكوفي جش لرجال الكشي جش لرجال
النجاشي بشا لبشارة المصطفى لكتاب الحسين بن سعيد عين للعيون والمحاسن عن
للغرر الدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الامين ق لفضائل الحقوق
محص للتمحيص عد للعدد جنة للجنة فه للتهذيب للعدد لتفسير
فرات بن ابراهيم كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار
لمن لايحضره الفقيه رسا لكتب لاخصها والفقيه
الحاجة لها اورد لها اسما او اسما
مصنفها

وقد انتصب في دار علما عمدة الطبع والنشر حضرة الحاج ابراهيم المبرور وفقه الله تعالى

هذا كتاب المجلد الثاني من بحار الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الموحدين وفخر العارفين محمد وأهل بيته الطاهرين الغر الميامين كتاب التوحيد وهو المجلد الثاني من كتاب بحار الأنوار تأليف المذنب الخاطي الخاسر محمد المدعو بباقر بن مرتضى رجح أخبار الأئمة الطاهرين ومحاجاتهم

أبواب التوحيد والعدل والعافية وبيان ما هو حق معرفته تعالى

يدل على حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر العلوي عن علي بن إبراهيم عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن عمر بن طلحة عن أسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا أبدا وإن أهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلام إنه إذا كان يوم القيمة أمر الله تبارك وتعالى بقوم إلى النار من شاء الله ممن أراد الله أن يعذبه فيقولون يا ربنا كيف دخلنا النار وقد كنا موحدين في دار الدنيا وكيف نحترق بالنار ونحن نستشفع وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا وكيف نحترق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت ثم كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ثم كيف نحترق بأيدينا فقد دفعناها بالدعاء إليك فيقول الله جل جلاله عبادي شفعتم كل شافع فبحقي عليكم ما الذي رأيتم فيقولون ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا فيقول عز وجل بل عفوي فيقولون رحمتك أوسع أم ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا فيقول عز وجل بل إقراركم بتوحيدي أعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك إلهي وسعت كل شئ فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا أحب إلي من إقرار بتوحيدي وحق علي أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي أدخلوا عبادي الجنة بيان قوله وحق علي الظاهر أنه اسم واجب لازم على وجه يمكن أن يقرء على صيغة الماضي المعلوم والمجهول قال الجوهري قال الكسائي يقال حوالك أن تفعل هذا بمعنى حولك أن تفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق به أي خليق له وحق الشئ يحق بالكسر أي وجب وقال الفيومي صليت النار صليا من باب تعب دخلتها وصليتها تصلية جعلتها تصليني فأنا صال بها فان

الفيئة فيها إلا كانت مرتدا الأخراق قلت أصليته بالألف وصليته بتضعيف اللام وقال أصلي فلان النار يصلى صليا احترق يدل على الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن أحمد بن حماد الفقيه عن أحمد بن عيسى الكاتب عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله عز وجل قال ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة ما شيخ الطائفة عن الحسين بن عبد الله الغضائري عن الصدوق بالإسناد مثله ما جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام مثله ما جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد ثمن الجنة ع ل في خبر أسماء النبي صلى الله عليه وآله وصفا وجعل اسمي في التوراة أحيد فالتوحيد حرم لجثتي أمتي على النار يدل ابن الوليد عن سعد عن أحمد هلال عن رفاعة عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال سمعته يقول وما من شئ أعظم ثوابا من شهادة أن لا إله إلا الله لأن الله عز وجل لا يعدله شئ ولا يشركه في الأمر أحد بيان لعل التعليل مبني على أنه إذا لم يعدله تعالى شئ لا يعدل ما يتعلق بالوهيته كماله ووحدانيته شئ إذ هذه الكلمة الطيبة إذا لاذكار على وجوده ووحدانيته واتصافه بالكمالات وتنزهه عن النقايص ويحتمل أن يكون المراد أنها لما كانت أصل الأقوال فكأنها أعظمها ثوابا بل المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى ضمن لمن يقول لا إله إلا الله شيئا ما ضمن لقائلها شيئا قلت وما هو قال ضمن له أن هو قالها بالربوبية وله بالعبودية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالأمامة وأدى ما افترض عليه لم يسكنه في جواره قال قلت فما هو والله الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام اعملوا قليلا لتنعموا كثيرا بإسناده عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة بإسناده عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة يدل القطان عن الكرخي عن الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله يدل ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن سماعة عن ابن أسباط عن الطائفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال قال الله تبارك وتعالى أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وأنا أهل أن لم يشرك بي عبدي شيئا أن أدخله الجنة وقال عليه السلام قال الله تبارك وتعالى أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئا أن أدخله الجنة وقال عليه السلام قال الله تبارك وتعالى أقسم بعزتي وجلالي لا أعذب أهل توحيد بالنار أبدا يدل السناني عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن سالم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى حرم جثث الموحدين على النار أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه سيف بن عميرة عن الحجاج بن رئاب عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال الموجبتان من مات يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار أبي عن المقدام عن سيف عن الحسن بن الصباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل جبار عنيد يدل أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الحضرمي عن إبراهيم بن محمد بن مروان الحضرمي عن أحمد بن عبد الله الجويباري ويقال الهمداني والهمزاني والشيباني عن الرضا علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جزاء من أنعم الله عز وجل عليه بالتوحيد إلا الجنة يدل وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة عظيمة كرمه الله عز وجل

Presented by: Rana Jahir Abbas

من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار بيان قوله ومن قالها كاذبا
اى في الاجمال عن الاذعان لها والتصديق بها وان يد محمد بن علي بن الشاه عن محمد بن عبد الله النيشابوري قال حدثنا ابو القاسم عبد
الله بن احمد بن عباس الطائي بالبصرة قال حدثني ابي في سنة سبعين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عام سنة اربع وسبعين و
مائة قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي الحسين قال حدثني
ابي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص يقول الله جل جلاله لا اله الا الله حصني فمن دخله من
عذابي يد محمد بن الفضل النيشابوري عن الحسن بن علي الخزاز عن ابي الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين جاز
نيشابور وهو راكب بغلة شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن حرب ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا
بلجام بغلته المربعة فقالوا لنا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخرج راسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو
وجهين وقال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي ابو جعفر محمد بن علي الباقر
علم الانبياء قال حدثني ابي علي الحسين سيد العابدين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين قال حدثني ابي علي ابن ابي
طالب عليهم السلام قال سمعت النبي ص يقول قال الله جل جلاله انى انا الله لا اله الا انا فاعبدوني ومن جاءني منكم بشهادة ان لا اله
الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي بيان قال الجوهري الشهبة الالوان البياض الذي غلب على
السواد وقال المربع موضع القوم والربيع خاصة وقوله يحتمل ان يكون المراد بالمربعة الموضع المتسع الذي كانوا يخرجون اليه في
الربيع للتنزه الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه للعب من قولهم ربع الحجاز اذا اتاه ورفعه لاظهر الفقهاء وسمعت جماعة من
افاضل نيشابور ان المربعة اسم للموضع الذي عليه الان نيشابور اذ كانت البلدة في زمانه ع في مكان اخر قريب من هذا الموضع
واثارها الان معلومة وكان هذا الموضع من عمالها وقراها وانما كان يسمى بالمربعة لانهم كانوا يقسمونه بالرباع الاربعة
فكانوا يقولون ربع كذا وربع كذا وقالوا لهذا الاصطلاح الان ايضا اذا بريد بنيا معروف في دفاتر السلطان وغيرها وقال
الجوهري المطرفة والمطرف واحد المطارف وهي ردية من خز مربعة انها اعلام قال الفراء واصله الضم لانه في المعنى ما خوذ من اطراف
اى جعل في طرفيه العلمان ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروا توقيع ان نذيل ابن المتوكل عن الاسدي عن محمد بن الحسين الصوفي عن
يوسف بن عقيل عن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيشابور واراد ان يخرج منها الى المامون تجمع عليه اصحاب
الحديث فقالوا له يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك وكان قد قعد في العمارية فاطلع راسه
قال سمعت ابي موسى بن جعفر عليه السلام يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي
الحسين بن علي بن ابي طالب يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله ص يقول سمعت جبرئيل يقول
سمعت الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا
من شروطها قال الصدوق ره من شروطها الاقرار للرضا بانه امام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم
يد ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي عن محمد بن ابي دريس الشافعي عن اسحق بن اسرائيل عن جرير عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن ابي
ذر رحمه الله قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله ص يمشي وحده ليس معه انيس فظننت انه يكره ان يمشي معه احد فقال

فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا قلت ابوذر جعلني الله فداك قال يا اباذر تعال فمشيت معه ساعة
فقال ان المكثرين هم الاقلون يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فنفح منه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل
فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال اجلس ههنا فاجلس في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتى ارجع اليك قال واطلق في الحرة
حتى لا اراه وتواريء عني فاطال اللبث ثم اني سمعته ع وهو مقبل وهو يقول وان زنا وان سرق قال فلما جاء لم اصبر فقلت يا نبي
الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرة فاني لم اسمع احدا يرد عليك شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرة فقال بشر
امتك انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل وان زنا وان سرق قال نعم وان شرب الخمر قال الصدوق
ره يعني بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة بيان قال الجزري فيه المكثرون هم المقلون الا من نفح فيه يمينه وشماله اى صرف يده
فيه بالعطاء النفح الضرب والرمي اقول يظهر من الاخبار ان الاخلال بكل ما يجب الاعتقاد به وانكاره يوجب الخروج عن الاسلام
داخل في الشرك والتوحيد الموجب لدخول الجنة مشروط بعدمه فلا يلزم من ذلك دخول المخالفين الجنة واما اصحاب الكبائر
من الشيعة فلا استبعاد في عدم دخولهم النار وان عذبوا في البرزخ وفي القيمة مع انه ليس في الخبر انهم لا يدخلون النار وقد ورد في
بعض الاخبار ان ارتكاب بعض الكبائر وترك بعض الفرائض داخلان في الشرك فلا ينبغي الاغترار بتلك الاخبار والله يحكم
بما على المغاصب وعلى ما عرفت لا حاجة الى ما تكلفه الصدوق وقد نسرهما محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن
عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن علي بن بلال عن محمد بن شهر الدهقان عن محمد بن سماعة قال سئل بعض اصحابنا الصادق
عليه السلام فقال اخبرني اي الاعمال افضل قال التوحيد لربك قال قلت فاي الاعظم الذنوب قال استهلك لخالف يد احمد بن محمد بن خالد
ان غالب الامامي عن احمد بن الحسين بن غزوان عن عبد الله بن احمد عن داود بن عمرو عن عبد الله بن جعفر عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص بينما رجل مستلق على ظهره ينظر الى السماء والى النجوم ويقول والله انك لربي
هو خالقك اللهم اغفر لي قال فنظر الله عز وجل اليه فغفر له قال الصدوق ره وقد قال الله عز وجل اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني بذلك اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني بذلك
وفي عجائب صنعها ولم ينظروا في ذلك نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون وما اقامه الله عز وجل من السماء والارض مع عظم
اجسامها وثقلها على غير عمد تسكنها اياها بغير الة فيستدلوا بذلك على خالقها ومقيمها انه لا يشبه الاجسام ولا اسما
يتخذه الكافرون الها من دون الله عز وجل اذ كانت الاجسام لا تقدر على اقامة الصغير من الاجسام في الهواء بغير عماد يرى
انه فيعرفوا بذلك ان خالق السموات والارض ليس الاجسام ويعرفوا انه لا يشبهها ولا تشبهه في قدرة الله وملكه واما ملكوت
السموات والارض فهو ملك الله لها واقتداره عليها اذا بذلك لم ينظروا ويتفكروا في ملكوت السموات والارض في خلق
الله عز وجل اياها على ما يشاهدونها عليه فيعلمون ان الله عز وجل هو فالكها والمقتدر عليها لانها مملوكة مخلوقة و
شيء من قدرته وسلطانه وملكه فجعل ينظرهم في السموات والارض في خلق الله لها نظرا في ملكوتها وفي ملك الله لها لا ان الله
عز وجل لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه وعني بقوله وما خلق الله من شيء يعني من اصناف خلقه فيستدل بها على ان الله
خالقها وانه اولى بالالهية من الاجسام المحدثة المخلوقة يد عبد الحميد عبد الرحمن عن ابي يزيد بن يحيى المزني عن الحسن

Presented by: Rana Jabir Abbas

ابن عيسى البسطامي عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن خالد الحذاء عن أبي بشر العنبري عن حمران عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ص من مات وهو يعلم أن الله حق دخل الجنة يد الحسن بن علي بن محمد العطار عن محمد بن محمد بن محمود عن حمران عن مالك بن إبرهيم عن حصين عن الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي ص قال يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد يقولها ثلثا قال قلت الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ص حق الله عز وجل على العباد أن لا يشركوا به شيئا ثم قال ص هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل إذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم أو قال أن لا يدخلهم النار د نا أبو نصر محمد بن الحسن عن أبي القاسم محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن إبرهيم ابن هاشم عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عن أبيه علي بن محمد النقي عن أبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل سيد الملئكة قال قال الله سيد السادات جل وعز إني أنا الله لا إله إلا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي د ع في علل الفضل عن الرضا ع قال قال لم أمر الله الخلق بالإقرار بالله وبرسله وحجه وبما جاء من عند الله عز وجل قيل لعلل كثيرة منها أن من لم يقر بالله عز وجل لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يرتدع حد فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم فإذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهوى من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق جميعين ووثوب بعضهم على بعض وقصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والنساء وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفناء الحرث والنسل ومنها أن الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح وينهى عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش إلا بعد الإقرار بالله عز وجل ومعرفة الآمر والناهي فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفة لم يثبت أمر بصلاح ولا فساد ومنها أنا إذا لا أمر ولا ناهي وإذا كان كذلك وجدنا الخلق قد فسدت بأمور باطنة مستورة عن الخلق فلو لا الإقرار بالله عز وجل وخشيته بالغيب لهيج كل أحد إلى كل ما يشتهيه ويريده لا يراقب أحدا في ترك معصيته وانتهاك حرمته وارتكاب كبيرة إذا كان فعل ذلك مستورا عن الخلق غير مراقب لأحد وكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلا بالإقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى أمرا بصحة إلزامه عن الفساد لا يخفى عليه خافية ليكون في ذلك ارتجار لهم عما يخلون به من أنواع الفساد فافهم قال فلم وجب عليهم الإقرار والمعرفة بأن الله تعالى واحد قيل لعلل منها أنه لو لم يجب عليهم الإقرار والمعرفة لجاز أن يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك وإذا جاز ذلك لم يجهدوا إلى الصانع لهم من غيرهم لأن كل أناس منهم كان لا بد له لعلة إنما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي أمره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم أمر ولا نهي ولا إذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي من غيره ومنها أنه لو جاز أن يكون اثنين لم يكد أحد البشر يكون أحدهما يأبى أن يعبد ويطاع من الآخر وفي إجازة أن يطاع ذلك البشر بإجازة أن لا يطاع الله وفي أن لا يطاع الله عز وجل الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله وإثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة وإباحة كل فساد وإبطال كل حق ومنها أنه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز أن لا يرى أن يدعي أنه ذلك الآخر حتى يصير الله تعالى في

جميع حكمه ويصير الغلبة إلى نفسه فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشد النفاق فإن قال فلم وجب عليهم الإقرار بالله قيل لعلل منها أن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره عن بينة عليهم أمورهم ومعايشهم وما يأتون ويذرون ومنها أنهم لو لم يعلموا أنه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبتها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزا أن يكون عليهم مشبهة وكان يكون في ذلك الفساد وترك الطاعة كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى إليهم من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها ومنها أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أن ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغيير والزوال والفناء واللذات والأعداء ومن جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن نقاؤه ولم يوثق بعدله ولم يحقق قوله وأمره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فناء الخلق وإبطال الربوبية د ق في عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسين بن سيف عن أبيه عن أبي حازم المدني عن سهل بن سعد الأنصاري قال سئلت رسول الله ص عن قول الله عز وجل وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قال كلمه الله عز وجل كذا قبل أن يخلق بألفي عام في ورق ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد أنا ربكم جئتكم سبقت غضبي على عبادي قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني فمن لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا أنا وأن محمدا عبدي ورسولي أدخله الجنة برحمتي ومن أوشك عن أحمد بن عائذ عن أبي الحسن السواق عن ابان بن تغلب عن أبي عبد الله ع قال لأبان إذا قدمت الكوفة فأروهذا الحديث من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا وجبت له الجنة قال قلت له أنه يأتيني من كل صنف من الناس أفأروي لهم هذا الحديث قال نعم يا أبان إذا كان يوم القيمة نادى مناد من شهد أن لا إله إلا الله فليدخل الجنة قال قلت فعلى ما تخاصم الناس إذا كان من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة فقال إنه إذا كان يوم القيمة حشرها صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ض أنور وي أن رجلا أتى أبا جعفر ع فسأله عن الحديث الذي روي عن رسول الله ص أنه قال من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقال أبو جعفر ع الحديث حق فقال الرجل مدبرا فلما خرج أمر برده ثم قال يا هذا إن لا إله إلا الله شروطا الأولى من شروطها الورع قال النبي ص من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق وإن جامعة عن أحمد بن عيسى بن محمد عن القاسم بن إسمعيل عن إبرهيم بن عبد الحميد عن معتب مولى أبي عبد الله ع عنه عن آبائه عليهم السلام قال جاء أعرابي إلى النبي ص فقال يا رسول الله هل للجنة ثمن قال نعم قال فما ثمنها قال لا إله إلا الله يقولها العبد مخلصا بها قال وما إخلاصها قال العمل بما يثبت بره وحقه وجب على أهل بيتي قال فداك أبي وأمي وإن حب أهل البيت لمن حقها قال إن حبهم لأعظم حقها أكثر الكراجكي ره عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن الله رفع درجة اللسان فانظقه بوحدله من بين الجوارح صنا أن أول ما افترض الله على عباده وأوجب على خلقه معرفته الوحدانية قال الله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره يقول ما عرفوا الله حق معرفته ويروى عن بعض العلماء أنه قال في تفسير هذه الآية هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال ما جزاء من أنعم الله عليه بالمعرفة أن يطيع ولا يعصى ويشكر

Powered by Rare Joint Action

ولا تكفر بمص قال الصادق ع العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله طرفة عين لمال شوقا اليه
والعارف امين وذايع الله وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه ميزان فضله عدله قد غنى
عن الخلق والمراد والدنيا فالموتس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله ولله ومن الله ومع الله في رياض
قدسه تتردد وفي لطايف فضله اليه تتردد والمعرفة اصل فرعه الايمان جمع جاء رجل الى رسول الله ص قال يا رسول الله ص ما راس العلم قال
معرفة الله حق معرفته قال وما حق معرفته قال ان يعرفه بلا مثال ولا شبيه يعرفه الها واحدا خالقا قادرا اولا واخرا وظاهرا وباطنا لا
كفوله ولا مثل له فذاك معرفة الله حق معرفته جمع قال النبي ص افضلكم ايمانا افضلكم معرفة قولد ق والصدق دحمد الله
وكتاب صفا الشيعة عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابن ابي عمير رفعه الى احدهم عليهم السلام انه قال بعضكم اكثر
صلوة من بعض وبعضكم اكثر حجا من بعض وبعضكم اكثر صياما من بعض وافضلكم افضلكم معرفة فما جاءه عن ابي الفضل
عن الليث بن محمد العنبر عن احمد بن عبد الصمد عن خاله ابي الصلت الهروي قال كنت مع الرضا لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة
شهبا وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار الى المربعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق
اباءك الطاهرين حديثا عن اباءك صلوات الله عليهم اجمعين فاخرج راسه عن الهودج وعليه مطرف خز وقال حدثني ابي موسى
ابن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين سيد شباب اهل الجنة عن امير المؤمنين عن
رسول الله ص قال اخبرني جبرئيل الروح الامين عن الله تقدست اسمائه وجل وجهه قال انا الله لا اله الا انا وحدي
عبادي فاعبدوني ولبعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها انه قد دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي قالوا يا ابن
رسول الله وما اخلاص الشهادة لله قال طاعة الله ورسوله وولاية اهل بيته عليهم السلام باب علة احتجاب الله
عز وجل عن خلقه ع الحسين بن احمد عن ابيه عن احمد بن بندار عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم
الرضا ع قال قال بعض الزنادقة لابي الحسن لم احتجب الله فقال ابو الحسن ان الحجاب عن الخلق لكثرة الذنوب فاما هو
فلا يخفى عليه خافية في اناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة
الابصار ثم هو اجل من ان تدركه الابصار او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فاخبرني عنه لم قال انه لا يحد قال لم قال
لان كل محدود منشا الى حد فاذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود
ولا متزايد ولا متجزي ولا متوهم ع علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن محمد بن الحسين بن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن
سنان عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام لاي علة احجب الله عز وجل الخلق عن نفسه قال لان الله تبارك
وتعالى بناهم بنية على الجهل فلو انهم كانوا ينظرون الى الله عز وجل لما كانوا بالذين نعتهم به ولا يعظمونه ولا يعظمون ذلك
احدكم اذا نظر الى بيت الله الحرام اول مرة عظمه فاذا انت عليه تام وهو بالا يكاد ان ينظر اليه ذا عربه ولا يعظمه
ذلك التعظيم بيان لعل المراد بالنظر الالطاف الخاصة التي تستلزم غاية العرفان والوصول اي لو كانت متبدلة
لعامة الناس لكانت لعدم استحقاقهم ذلك موجبة لتهاونهم بها والنظر الى اثار عظمته التي لا تظهر الا للانبيا
والاوصيا عليهم السلام كنزول الملئكة وعروجهم وصلواتهم ومناجاتهم والعرش والكرسي واللوح وغيرها على انه

باب اثبات الصانع

يحتمل ان يكون دليلا اخر مع التنزل عن استحالة ادراكه بالبصر على وفق الانعام الغائية باب اثبات الصانع والتدبر
بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وربوبيته وتاصنفا الايات البقرة الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها
وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون يونس ان في اختلاف الليل
والنهار وما خلق الله في السماوات والارض لايات لقوم يتقون وقال قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات
والنذر عن قوم لا يؤمنون الرعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ابرهيم الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الشمس والقمر دايبين
وسخر لكم الليل والنهار وءاتيكم من كل ما سئلتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار الحجر ولقد
جعلنا في السماء بروجا وزينا ها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين والارض
مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين
وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون النحل خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع
ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم
لرءوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وقال تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه
ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم
يهتدون وقال تعالى والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل
الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
والله خلقكم ثم يتوفيكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير وقال تعالى والله جعل

لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم
يكفرون وقال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم
تشكرون الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم
من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم
باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون الاسرى وجعلنا الليل والنهار اثنين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وقال تعالى وتركم الذي يزجي لكم
الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيكم الى البر اعرضتم
وكان الانسان كفورا طه الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات
شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الا بنيا اولم
يروا الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا تؤمنون وجعلنا في الارض
رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون المؤمنين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا
على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل واعنابكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور
سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون وقال تعالى وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل
والنهار افلا تعقلون وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان
كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم
صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون لله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه
ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من
يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فمنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على
كل شيء قدير الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
انزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا وقال تعالى وهو الذي مرج البحرين
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك

باب اثبات الصنع

قديرا وقال تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الشعراء او لم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين القصص قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون
قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون العنكبوت خلق السموات والارض بالحق ان في
ذلك لاية للمؤمنين وقال تعالى ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد
لله بل اكثرهم لا يعقلون وقال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون الروم
ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة و
رحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات
للعالمين ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون ومن اياته يريكم البرق خوفا
وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون وقال عز وجل ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا
هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان
ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة يخلق الله ما يشاء وهو العليم القدير لقمن خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من
دونه بل الظالمون في ضلال مبين وقال تعالى الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي
الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل
دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور والله انزل من السماء
ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون قد خلت من قبلهم
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس
في هذا القرءان من كل مثل لعلهم يتذكرون قرءانا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا
يعملون اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل
اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا
وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج
كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وقال تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على
العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض
وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في
الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع
متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في
ذلك لايات لقوم يعقلون وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن الليل فسبحه وادبار السجود واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب
يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت واليه المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر
علينا يسير نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرءان من يخاف وعيد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما
يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال
هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا
يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين
بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون
يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت
كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما
يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون
ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما
يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون
يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا
يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ووجد ما عملوا حاضرا ولا
يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما
يفعلون ووفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
ووضعت الموازين بالقسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين ووجد ما عملوا
حاضرا ولا يظلم
ربك احدا

لين وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض
ومن انفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار وكل في فلك يسبحون وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم
فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وقال سبحانه ولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين والصافات فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب الرحمن خلق
السموات والارض بالحق ليكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز
الغفار وخلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب المؤمن هو
الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب قال تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون
كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم
من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل و
لتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال عز وجل
الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها
وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون التحلة قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وقال تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل
شيء محيط جمعنق فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه وقال تعالى ومن آياته
خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وقال سبحانه ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام

باب اثبات الصنع

ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا
به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الجاثية آيات في خلق
السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون وقال تعالى الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
وقال سبحانه وقالوا وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون الذاريات
وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال جل وعلا والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها
فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الطور ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون الرحمن علم القرآن خلق الانسان الى آخر الآيات الواقعة نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم ما تمنون
ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون و
لقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم
تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
فسبح باسم ربك العظيم اطلاق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين وقال تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وقال سبحانه
ومن هذا الذي هو رزق لكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور وقال تعالى قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وقال سبحانه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين المرسلات الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين
الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي
شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين النبا الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا
وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا
انزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها

Presented by: Rana Jabir Abbas
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/mathematica

فيوتها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا
لكم ولانعامكم عبس فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم الغاشية افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ج عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ولو فكروا في
عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة افلا ينظرون الى ما
خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه فلوله السمع البصر سوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة
هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها
في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان
ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس
من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها ثم
لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايات ما دلتك الدلالة الا ان فاطر
النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شئ وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر و
اختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا
ولا تحقيق لما وعلوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان ولقد شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين جاحرتين و
اسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها القم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ردها ولو جلبوا جمعهم حتى ترد في نزواتها وتقضي منه شهواتها و
خلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي
بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس واوعى قوائمها على
الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه
وانشأ له السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها اقيضها مدرة
اي معيوبة من الدحل بالتحريك وهو الغيب والغش والفشا وفلق اي شق والبشر ظاهر جلد الانسان والانامل الفكر
اما مصدره ميمي بادراك الفكر او اسم مفعول من قبيل اضافة الصفة الموصوف اي بادراك الفكر الذي يدركه الانسان
بغايته سعيد اسم مكان والباء بمعنى في اي في محل ادراكه والغرض المبالغة في صغرها بحيث لا يمكن ادراك تفاصيل اعضائها
الا بالنظر ولا بالفكر كيف دبت بماشت وضنت بالضاد المعجمة والنون اي بخلت وفي بعض النسخ ضبت بالضاد المهملة
والباء الموحدة على بنا المجهول اما على القلب اي ضبت عليه الرزق او كناية عن هجومها والجماعها على رزقها بانها ضبة

باب اثبات الصانع

تعالى فكانها ضبت على الرزق ويمكن ان يقرا على بناء المعلوم من الضبة وهي حرارة التوى واصدرها الصدر بالحركة
رجوع المسافر من مقصده والشاردة من الورد اي تجمع في ايام التمكن من الحركة لايام الغير عنها فانها تختفي في شدة الشتا
لغيرها عن البرد والمنان هو كثير المن والعطاء والدبان الفهار والقاضي والحاكم والشايس والمجاري والصفا جمع الصفاة
وهي الحجر الصلد الضخم لا ينبت والجامس اليابس الجامد قال الخليل في كتاب العين جبس الماء جمد وصخرة جامسة لرقت مكانا
انتهى والضمير في علوها وسفلها اما راجع الى المجاري او الى النملة اي ارتفاع اجزاء بدنها او انخفاضها على وجه تقتضيه الحكمة و
قال الجوهري الشراسيف مقاط الاضلاع وهي اطرافها التي تشرف على البطن ويقال الشراسيف غضاريف معلقة بكل ضلع مثل غضاريف
الكتف لقضيت من خلقها عجبا القضاء بمعنى الاداء اي لاديت عجبا ويحتمل ان يكون بمعنى المؤدى اي لقضيت تحبك من شدة
تعجبك ويكون عجبا مفعولا لاجله ولو ضربت اي سرت كما قال تعالى اذا ضربتم في الارض غاياته اي غايات فكرك الاشواء في دقة
الصنعة وغموض الخلقة او في الدلالة على الفاطر وكمال القدرة وعلمه والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي على الجبل او نحوه
انهم كالنبات اي كما زعموا في النبات او كنبات الازارع له حيث لا ينبت الا في الزارع وان نسب اليه تعالى لما روي انه جمعوا و
حفظوا واسرج لها حدقتين اي جعلهما مضيئتين كالسراج ويقال حدقه قمراء اي نيرة كما يقال ليلة قمراء اي نيرة بصوا القمر بها
تقرض بكسر الراء اي تقطع والمنجل كمنبر حديدة يقبض بها الزرع شبهت بها يداها والذب الدفع والمنع في نزواتها اي وثباتها و
خلقها كلها الواو حالية سلما بالكسر والتحريك اي استسلاما وانقيادا او رسلا اي ثبتا اي جعل لها رجلين يمكنها الاستقرار بهما
على الارض في ثباته والندية والهطل تتابع المطر والديم بكسر الدال وفتح الياء جمع الديمة بالكسر وهي المطر الذي لا رعد فيه
ولا برق والجدوب قلة النبات والزرع ح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى وهو في الاخرة
اعمى فمن لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والايات العجيبات على ان
وراء ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الاخرة اعمى قال فهو عالم بغيب ان يعمى واضل سبيلا بين ان العمى المراد على هذا التفسير هو
في الاخرة التي لم يرا نارها اشد عمى وضلالة ح وروى عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي اتانا ابا عبد الله
قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله ع وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت
الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده فان فيما هو شيء بخلاف الانشاء ارجع بقولي الى اثباته
وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور
ولا يغيره الزمان ولا تغيره الاوقات قال الزنديق فان لم نجده موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله ع لو كان ذلك كما تقول كان
التوحيد متناهيا فانا لم نكلف الا ان نعتقد غير موهوم ولكنا نقول لكل موهوم وبالحواس مدرك بها تجده الحواس مما لا هو
مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين اذ هما النفي اذ كان النفي هو لا بطال والعدم لجهة الباقية
التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود الصنوع عن الاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون
وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف فيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا
وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجوده لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال

المجلد الثاني من البحار

١٥ السائل فانت فلم حددته اذا ثبت وجوده قال ابو عبد الله ع لم احدده ولكن اثبته اذ لم اكن اثبت الا ثبات والنفي
فنزله قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله ع بذلك وصف نفسه كذلك هو مستو على العرش بائنا
من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو وحامل العرش وممسك للعرش ونقول في
ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فتثبتنا من العرش والكرسي ما اثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي خاويا
وان يكون عز وجل محتاجا الى المكان او الى شئ مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء
وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ع ذلك في علمه احاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امرنا ان نرفع ايدينا وعباده بر فع
ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فتثبتنا ما اثبته والاخبار عن الرسول صحيحة حين قال ارفعوا ايديكم الى الله
عز وجل وهذا مجمع عليه فرق الامة كلها بيد الله وعن ابي القاسم العلوي عن الرضا ع عن الحسين بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم الفقيه
عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم مثله مع زيادة اثبتنا في باب احتجاج الصادق ع على الزنادقة بيانا قويا قولهم وانه شئ
بحقيقة الشيئية المراد بالشيئية اما الوجود ومعنى موجود وعلى التقديرين فالمراد اما بيان عينية الوجود وقطع طمع السائل
عن تعقل كنهه نعم بل بانه شئ وانه بخلاف الاشياء والجسم بالجسم المتقوم فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا اي يلزم مما
ذكرت انه لا تدركه الاوهام ان كل ما يحصل الوهم يكون مخلوقا فاجاب ع بما حاصله ان ربنا انه تعالى لا يدرك كنه
حقيقته العقول والاوهام ولا يتمثل ايضا في الحواس اذ هو مستلزم للتشبيه بالمخلوقين ولو كان كما توهمت من انه لا يمكن تصوره
تعالى بوجه من الوجوه لكان تكليفا بالتصديق بوجوده وتوحيده وسائر صفاته تكليفا بالمحال اذ لا يمكن التصديق بثبوت
شئ لشئ بدون تصور ذلك الشئ فهذا القول مسلوم لنفي وجوده وسيأتي عنه بل لا بد في التوحيد من اخراجه عن حد
النفي والتعطيل وعن حد التشبيه بالمخلوقين ثم استدل ع بتركيبهم وصنعتهم وتقدير احوالهم وتبدل اوضاعهم على
احتياجهم الى صانع منزه عن جميع ذلك غير متجانسهم في الصنعة الامكانية والا لكان هو بنفسه مفتقرا الى صانع لاشتراك علة
الافتقار وقوله فقد حددته اذا ثبت وجوده اي اثبات الوجود يوجب التحديد اما بناء على توهم ان كل موجود لا بد ان يكون
محدودا بالحد وجسمانية او بحد وعقلانية او باعتبار كونه محكوما عليه التحدد بصفة هو الوجود او باعتبار كونه محكوما
عليه فيكون موجودا في الذهن محاطا به فاجابه بانه لا يلزم من كون كل موجود جسما او جسمانيا حتى يكون محدودا بالحد وجسمانيا
ولا ان يكون مركبا حتى يكون محدودا بالحد وعقلانيا ولا يلزم كون حقيقته حاصلة في الذهن او محاطة بصفة فان الحكم لا
يستدعي حصول الحقيقة في الذهن والوجود ليس من الصفات الموجودة المغايرة التي تحد بها الاشياء ع عن هشام بن الحكم
قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق ع فقال له الصانع بائن ابن ابي العوجاء المصنوع بائن غير مصنوع قال لست بمصنوع فقال له الصادق
عليه السلام فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن ابي العوجاء جوابا وقام وخرج يدا لهذا في عن علي عن ابيه عن
العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام مثله بيان لما كان المتصدي بوجود الصانع تعالى ضروريا بديهيا بحكم العقل بلا حيثية بالفرق بين المصنوع وغيره وفيك جميع صفات المصنوعين فكيف لم تكن مصنوعا ع دخل ابو شاكر الديصاني
وهو زنديق على ابي عبد الله ع فقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال ابو عبد الله اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة

يلعب

باب اثبات الصانع

١٧ يلعب بها فقال ابو عبد الله ع ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع هذا حصن مكنون
له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعة
تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن
اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تتفلق عن مثل الوان الطواويس
اترى لها مدبرا قال فاطرق ملليا ثم قال اشهد انك انت الله وحدك لا شريك له واشهد ان محمدا عبدك ورسولك انت
امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه بيان المتوكل عن علي بن ابرهيم عن محمد بن ابي اسحق الحفاري عن عدة من اصحابنا
ان عبد الله الديصاني اتى ابا عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له
ابو عبد الله ع ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال لاصحابه كيف لم يخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان
يقول من هذا الذي اسمه عبد فقال له ولد غلاما فقال له فقد دلك على معبودك ولا يسئلك عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر
دلني على معبودك ولا تسئلني عن اسمي فقال له ابو عبد الله ع اجلس اذا غلام صغير الى آخر الخبر بيان قد ورد الاخبار بتمامه
في باب الهدية وبقريب منه سئل الصادق ع انما في البيضة من الاحكام والاتقان والاشتمال على فنون صلاحها عدم اختلاط فانها
من الجسمين السيالين والحال انه ليس فيها مصلح حافظ لها من الاجنبي فيخرج مخبرا عن صلاحها ولا يدخلها جسم من خارج
فيفسدها وسئل تتفلق عن مثل الوان الطواويس يدل على ان له مبدأ غير جسم ولا جسماني ولا يخفى لطف نسبة الاصحاب الى ما
يخرج منها والافساد الى ما يدخل فيها لان هذا شأن اهل الحصن الحافظين له وحال الداخل فيه بالقهر والغلبة ج
عن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري والحسن عن التوحيد فقيل له تركت مذهب اصحابك و
دخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صحا كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلم اعتقد مذهبا دام
عليه فقدم مكة فتمرد وانكر اعلى من حج وكان يكره العلماء مجالسته ومسائلته فبلغ ذلك ابا عبد الله ع فقال اني لاحب ان
اعلم اين هو فبينا هو يطوف بالبيت اذ لقيه ابو عبد الله ع فقال له انت فلان قال نعم فقال له ما فعل ابوك قال ترك الدنيا
وهو يتعبد في بعض شعاب مكة فقال له ويحك ما اجهلك ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل فما زال
يسأله عن اصحابه واحدا واحدا حتى ذكر له جماعة من نظرائه فقال له يا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل فما زال
يسأله عن اصحابه واحدا واحدا حتى ذكر له جماعة من نظرائه فقال له يا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل فما زال
في الكلام فقال لكم فقال اكم ندوس هذا البيد ونلوذ بهذا البيت ونعبد بين هذا البيت المرفوع بالطوب
والمدر ونحن حوله كهيئة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل اسس غير حكيم ولا مدبر منظر
فقال فانت رأس هذا الامر وسنامه وابو ابك فسد نظامه فقال ابو عبد الله ع ان من اضل الله واعمى قلبه استوخم الحق
ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم
في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه
منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى
عما نهى عنه وزجر الله المنتبي للاوائل والصوفي فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد
الله ع ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم
ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض اذا كان في الارض

كيف

Powered by Yano Jabir Abbas

كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله ع انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان وربما بسنده الى مكان يجمع ابن سدير وعن ابن عامر عن عمه عن ابي احمد محمد بن زياد الازدي عن الفضيل بن يونس مثله **بيان** الدفاق من خمرة بن القسم العلوي عن ابيه عن داود بن عبد الله عن عمر بن محمد عن عبسي بن يونس مثله وزاد في اخره والله بعثه بالايات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره للتبليغ رسالته صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقال عنه ابن ابي العوجا وقال لاصحابه امر الفاذ في بحر هذا وفي رواية ابن الوليد من الفاذ في بحر هذا استلكم ان تلمسوا الاخرة فالفيتموني على جمرة فالوما كنت في مجلسه الا جيفة قال انه ابن من خلق وقوس من ورس يابن الطوب بالضم الاجر وطعاما وخيم غير موافق واستوخمه اي لم يستمرئه ولم يستعذبه اي لم يدرك عذوبته وحاصل ما ذكره انه تعالى انما استعبدهم بذلك ليختبرهم في اطاعتهم له ولاجتنابهم ما خفي وجه الحكمة فيه على اكثر العقول اكثر مع ان الخصوص هذا المكان الشريف خواصا وشرايف لكونه محل الانبياء وقبلة المصلين سابقا في الخلق على جميع الارض وقد اشار بقوله وهو شعبة من الفقرات التي بعدها الى ما جعل الله فيه من الكمالات المعنوية والاسرار الخفية حيث جعله محلا لقربه ورضوانه ومهبطا لرحمته و غفرانه وما افاض عليه من انوار جبروته واخفى فيه من اسرار ملكوته والا استووا الاعتدال والورد هو العرق الذي في صفحة العنق وبقطعه تزول الحيوة ففي التشبيه بدون ما الاعضاء اشعار بكيفية قربه بان قربه قرب بالغلبة والتاثير وبهما تعلق طرف الفقرات اشارة الى جهة اخرى من قربه وسمي الاحاطة العلمية والحمرة بالضم جمع جمرة صغيرة من النعش اي طلبت منكم ان تطبوا لي حصا العيد كالحمر فالفيتموني على جمرة مثله **بيان** وروى الصدوق ره قال لابن ابي العوجا ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول نجونا وهلكت ن م ح وبالاسناد الى محمد بن انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الاية جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسامكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع بامانكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة الملوحة كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المنافع فانتفعون به وتتماسكون عليها ابدانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا محفوظا من دونكم بلا عمد فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلال جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنفسه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني ما اخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وايا شباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شئ وانتم تعلمون انها لا تقدر على شئ من هذه النعم الجليلة التي انعم بها عليكم **بيان** الهضاب جمع الهضبة وهي الجبل المنبسط على الارض وجبل خلوق من صخرة واحدة والرذاذ كسحاب المطر الضعيف او التنا

الدائم

باب اثبات الصانع

الدائم الصغار القطر والوابل المطر الشديد الضخم القطر والهطل المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتقارب العظيم القطر والطل المطر الضعيف واخف المطر واضعفه والندى وفوقه ودون المطر كذا ذكره الجوهري وبادي يبدو العطار عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن جعفر عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال ان لم تكن كنت وقد علمت انك لم تكن نفسك ولا كون من هو مثلك من مرسلا مثله **بيان** ما جلوبه عن عمه عن ابي سعيد عن محمد بن علي الكوفي الصيرفي عن محمد بن عبد الله الحراني اخاذ الرضا ع قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا ع وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكتوا فقال ابو الحسن ان يكن القول قولنا وهو كما نقول ألسنم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله فاوجدني كيف هو وابن هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا بابينونية ولا بحاسة ولا يقاس بشئ فقال الرجل فاذا انه لا شئ اذا لم تدرك حاسة من الحواس فقال ابو الحسن ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شئ خلاف الاشياء فقال الرجل فاخبرني متى كان فقال ابو الحسن اخبر متى لم يكن فاخبرك متى كان فقال الرجل فبالدليل عليه فقال ابو الحسن اني لما نظرت الى جسدك فلم امكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض ولا في الطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما اري من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا فقال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن ان الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا تخفى عليه خافية في اناء الليل والنهار فقال فلم لا ندركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم من غير ثم هو جل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل فقال فمحدود هو قال الاحد له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد والحد ان احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متناه لانه لا منتهى ولا منقوص ولا متزايد ولا متناقص ولا منجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن القول انه لطيف وسميع بصير عليم وحكيم اكون بالتبيع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعلانية ولا حكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن ان اللطيف منا على احد اثنين الصنعة وما رايت الرجل يتخذ فيلسوفا في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق اللطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها الماكولة فقلنا عند ذلك ان خالق اللطيف كالطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه صوت مختلف خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في بريها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لانه يرى انثى الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة وبمضمراتها ومنافعها ومثاويها ومغارزها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فابرح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا بيان او جدني افقد كيفيته او وجد حقيقة الامر و

منها وفي الماكولة

كذا

Presented by: Rana Jabir Abbas

كذا الكيف والكيفوفية والاينونية الا نصا بالكيف والاين قوله فاذن انه لا شئ هذا السائل لما كان وهمه غالبا على عقله زعم ان الموجود ما يمكن احساسه فنفى الوجود عنه تعالى بناء على انه عز نفى عنه ان يحس فاجابه ع بانك جعلت تعالى الله عن ان يدرك بالحواس دليلا على عدمه نحن اذا عرفنا تعالى عن ان يدرك بالحواس يقينا انه ربنا بخلاف شئ من الاشياء الذي تستلزم امورا كلها منها ما ثبت للربوبية على ما برهن عليه في محله قوله فاخبرني متى كان الظاهر انه سئل عن ابتداء كونه ووجوده فيحتمل ان يكون السؤال عن اصل زمان وجوده تعالى فعلى الاول حاصل جوابه ع ان ابتداء الزمان انما يكون لحادث كان معدوما ثم صار موجودا وهو تعالى يستحيل عليه العدم وعلى الثاني فالمراد ان الكائن في الزمان انما يكون فيه بتغير وتبدل في ذاته وصفاته لان الزمان نسبة المتغير الى المتغير فيكون محالا في زمان لا يكون كذلك في زمان آخر وهو تعالى عن التغير في الذات والصفات قوله فلم احتجب توهم السائل ان احتجابه تعالى عبارة عن كونه موجودا واحتجاب فاجابه ع بانا غير محجوبين عنه لاحاطة علمنا وكنه ذاته وصفاته محجوبة عنا لعجز انفسنا وقصورنا عن ادراكه بان يكون المراد بالذنوب الحجب الظلمانية الامكانية ويحتمل ان يكون المراد ان عدم ظهوره تعالى على عامة الخلق كظهوره على اوليائه لغاية المعرفة انما هو لذنوبهم التي حالت بينهم وبين تلك المعرفة والا فهو تعالى قد تجلى لاوليائه فظهر لهم ظهورا فوق الاحساس والحجاب عن الاحساس ظاهر في الفرق بينه وبين خلقه وهو كونه غير جسم لا جسمانيا ولا حاصلا في جهة مكان هو الذي صانا لعدامكان روئيته قوله لحده يحتمل ان يكون المراد التحديد بالحدود الجسمية فحاصل جوابه ع ان الحد نهاية لشئ ذي مقدار يمكن ان ينتهي الى نهاية اخرى بعد تلك النهاية فيزيد على مقداره ومثل هذا ممكن نقصانا لكون المقادير قابلة للانقسام فيكون ذا اجزاء فيكون محتاجا الى اجزائه فيكون ممكنا فلا يكون صانعا بل يكون مصنوعا واحتمال النقص ينافي الكمال الذي يحكم الوجدان بانصاف الصانع به قوله السمحاء السوداء والدجنة بكسر الجيم اي المتغيمة المظلمة وشيئا نقير خر الخبز في باب معنا الا سماء قوله وفيه كلام غير هذا اي مثل انه لم يسلم او في الخبر تقدم تركنا هاج ذواه مرسلا عن محمد بن عبد الله الخراساني الى آخر الخبر الى احمد بن علي بن ابرهيم ابن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال دخل ابو شاكر الديصاني على ابي عبد الله الصادق ع فقال له انك احد النجوم الزواهر وكان ابوك بدورا بواهر وانها نائل عقيلات عبا وعنصر من اكرم المعادن واذا ذكر العلماء فيك تثنى الخناصر فخبرني ايتها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال الصادق ع مسندلا عليه يا ثور لا شيئا قال وما هو قال فدعى الصادق ع ببيضة فوضعها على راحته ثم قال هذه حصن ملمول داخله غرقي ورقيق نطيف به رضفة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاووس فدخلها شئ قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم قال اخبرتا واجبت وقلت فاحسنت وقد علمنا انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او لمسناه بايدينا او شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او تصورناه بالقلوب بيانا واستنبطه الرواياتيقانا فقال الصادق ع ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح فابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن منصور عن هشام بن الحكم مثله بيانا قال الجوهري العقيلة كريمة الحي والدرة عقيلة البحر وقال الفيروزابادي العبهر الممتلئ الجسم الناعم الطويل من كل شئ كالغباهر وبها الجامعة للحسن والجسم الخلق انتهى والعنصر الاصل

قوله فبك تثنى الخناصر اي انت تعد اولا قبلهم لكونك افضل واشهر منهم وانما يبتدأ في العد بالخنصر الثنى للعطف والخضم بكسر الخاء وفتح الضاد المنقدة الكثير العطاء وقال الجوهري زخر الوادي اذا امتد جدا وارتفع يقال بحر زاخر وقال كتيبة ملمومة اي مجتمعة مضمومة بعضها الى بعض وقال الغرقي قشر البيض الذي تحت القشر الاعلى وقال رضفة اي حجارة محماة والسفوة ما تفلق من قشور البيض وقوارع وهي لا تنفع شيئا بغير دليل اي هي عاجزة تتوقف ادراكها على شرائط فكيف تنفي عالما تدركه بحسك كما ان البصر لا يبصر الا شيئا بغير مصباح ويحتمل ان يكون المراد بالدليل العقل اي لا تنفع الحواس بدون دلالة العقل فهو كالسراج لاحساس الحواس وانت قد عزلت العقل وحكمه واقتصرت على حكم الحواس هرن محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه ع عن ابن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شئ عليم قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا به من عذابه ثم انه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها وانشائها فسواهن سبع سماوات وهو بكل شئ عليم ولعله بكل شئ عالم الصفار عن ابن معدان عن عمر بن اذينة عن الطائفاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الحسن الرضا ع قال قلت لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقهم نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه عاجز فلا تقع صفوة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا ولا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق على صفوة كذا الا وجد ذلك في خلقته تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شئ قدير وهم مع محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام في قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتالله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المستعان اذا استعينت والمجيب اذا دعي هو ما قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق ع فذلك الشئ هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث بيانا قال الفيروزابادي اليرفع كصرد فرع ولا ذو الهة جاده وامنه ل الفاء وابن مسرور عن محمد بن جعفر بن بطة عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال سمعته يحدث عن ابيه عليهما السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين ع فقال له يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهمم لما ان هممت حال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبما ذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلاء غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فما ذا اجبت لقائه قال لما رأيته قد اخذ الحق له دون ملئكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا البرهان في لقائه جدير

الهمداني عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام مثله بدل ما اجلوه من
عمه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن احمد بن محمد بن الهيثم قال كنت عند ابي مضوء المطيب
فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنا نا وابن ابي العوجا وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا
الخلق واومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد وجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر بن محمد عليه السلام فاما الباقون
فرعاء وبهائم فقال له ابن ابي العوجا وكيف وجب هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء فقال الا ترى ايت عقله فما رأى عندهم فقال
ابن ابي العوجا انا ابدا من احب ما قلت فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا
رأيك ولكنك تخاف ان يضعفا يك عندي فاخلا لك باياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذ انوهت على هذا فافهم
اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تترعنا نا الى انسانيتك اليهما الى عقلك وسمه فقال له وعليك قال فقال ابن ابي
العوجا وبقيت وابن المقفع فرجع الينا وقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان في الدنيا روحانيا نتجد اذا شئنا ظاهرة وبينه وبين
اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذاك فقال اجلس اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال ان يكن الامر على ما يقول
هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر كما تقولون وليس كما تقولون فقد
استويتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شيء يقولون ما قولهم وقولهم الا واحد فقال كيف يكون قولهم
قولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا وبدين بان للسماء الها وانها عمران وانهم يزعمون ان السماء خراب
ليس فيها احد فما عنتهم منه فقلت له منعه ان كان الامر كما نقول ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف
منهم اثنان ولما احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اوقع في الايمان به فقال لي ويلك وكيف احتجب
عنك من هو اقرب اليك من حبل الوريد ولم تكن وكبرت بعد صغرك وقويت بعد ضعفك وضعفت بعد قوتك وسقمت
بعد صحتك وصححت بعد سقمك ورضيت بعد غضبك وغضبت بعد رضاك وحزنت بعد فرحك وفرحت بعد حزنك
وجعت بعد بغضك وبغضت بعد حبك وعزمت بعدا با نك وا با نك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك
بعد شهوتك ورغبتك بعد هبتك ورهبتك بعد غيبتك وغيبتك بعد با سك وبا سك بعد جا نك وخاطر ربما
لم يكن في وهمك وعزوبات معتقلا من ذهنك وما ازا يعد على قدرته التي هي في نفسي انني لا ادري فيها حتى ظننت انه يسوءني
فيما بيني وبينه بيان قال الجرد دعاع الناس اي غوغائهم وسقاطهم واخلاطهم الواحد دعاعة قوله ولا تترع من الترعة وهو العطف
والميل اي لا تمل عنا نك اليه بان تميل الى الرفق والاستئناس والتساهل فيقبل منه بعض ما يلقي اليك فيسلمك من البلية او
الاسلام الى عقلك اي يعطيك بتلك المقدمات التي تسلمها منه ما يجب لا يبقى لك معه شك كما يفعل المعقول وقوله وسمه لك او عليك
نقل عن الشيخ البهائي قدس الله روحه انه قال السوم من البائع السلعة ويسومها اذا عرضها على المشتري وسامها المشتري بمعنى
استامها والضمير راجع الى الشيخ على طريق الحذف والايصال والموصوف مفعول به وعن الفاضل الدشتكي نوزضر يحه انه كان
يقرء سمه بضم السين وفتح الميم المشددة امر من سممته اذا سبرته وتطرق الغور والضمير راجع الى ما يجري بينهما والموصول
بدل عنه وقيل هو من سممت سمتك اي قصدت قصدك والهاء للمكان اي قصد ذلك المكان وما عليك الا ظهرانه من ورسم قبيم سمة بمعنى الكي

باب اثبات الصانع

والضمير راجع الى ما يريد ان يتكلم به اي اجعل على ما تريد ان تتكلم به علامة لتعلم اني تنبهت عليك واني موصوف بدل من المضمر
قوله وهو على ما يقولون اعترض بجملة الحالية بين الشرط والجزاء للاشارة الى ما هو الحق ولئلا يتوهم انه عرف ذلك من
ذلك والعطب الهلاك قوله ليس فيها احد اي لها او عليها او بالظرفية المجاورية لجريان حكمه وحصوله فيها بقدرته تعالى فانها وان
حاصل استدلاله عليه انك لما وجدت في نفسك اثارا والهدرة التي ليست من مقدوراتك قصورة علمت ان لها مؤثرا قادرا وكيف
يكون غائبا عن الشخص من لا يخلو الشخص ساعة عن اثار كثيرة يصل منه اليه يدل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابيه
عن سعيد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض
الذي يسمونه الولغ اصغر من الجرجس وما فوق الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين بيان قال الفيروزابادي الجرجس
بالكسر البعوض الصغار انتهى فالمراد ان الجرجس صغير من بعض انواع صنف البعوض ليوافق اول الكلام وكلام اهل اللغة على
انه يحتمل ان يكون الحصر في الاول اضافيا كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه بالطير واذ قد يحس من الحيوان ما هو اصغر من
البعوض الا ان يقال يمكن ان يكون للبعوض انواع صغار لا يكون شيء من الحيوان اصغر منها او الولغ بالغين المعجمة والكاف
بالمهملة وها غير مذكورين فيما عندنا من كتب اللغة والظاهر انه ايضا صنف من البعوض والفرض بيان كمال قدرته تعالى فان
الهدرة في خلق الاشياء الصغار اكثر واظهر منها في الكبار كما هو المعروف بين الصناع من المخلوقين فتبارك الله احسن الخالقين
يدل الدقاق عن الكليني باسناده رفع الحديث ان ابن ابي العوجا جاء ركله ابو عبد الله ع غادا اليه في اليوم الثاني فجلس وهو كئيب
لا ينطق فقال ابو عبد الله ع كانك جئت بعد بعض ما كنا فيه فقال اردت ذلك يا ابن رسول الله فقال ابو عبد الله ما
اعجب هذا تنكر الله وكتبها الى ابن رسول الله فقال العادة تحملني على ذلك فقال العالم ع فما تمنعك من الكلام فقال اجلالا
لك وهيبة ما ينطوي لك ابن يديك فاني بناهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما ذا خلني هيبة قط مثل ما ذا خلني من هيبتنا
قال لعل ذلك ولكن افتح ذلك بتوانك وابتدأ عليه فقال له مصنوع انت او غير مصنوع فقال عبد الكريم بن ابي العوجا
بل انا غير مصنوع فقال له العالم ع فصفني لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم مليا لا يحير جوابا وقال
لخشبة كانت بين يديه وهو يعبث بها وتصير منخرا شاكرا وكل ذلك صفة خلقه فقال له العالم ع فان كنت لم
تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الامور فقال له عبد الكريم سلني عن
مسئلة لم يسألني عنها احد قبلك ولا يسألني احد بعدك عن مثلها فقال له ابو عبد الله ع هبلتك امك انك لم تسأل فيما مضى قبل
علمك انك لا تسأل فيما بعد على انك يا عبد الكريم نقضت قولك لانك تزعم ان الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت
ثم قال يا عبد الكريم ان بدا لك وضوحا ازيك لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل هل في الكيس دينار فنفيت كون الدينار
في الكيس فقال لك قائل صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك ان تنفي كون الدينار عن الكيس وانت لا تعلم قال
لا فقال ابو عبد الله عليه السلام فالعالم اكبر واطول واعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة
فانقطع عبد الكريم واخبا لي الاسلام بعض اصحابه وبقي معه بعض فغدا اليوم الثالث فقال اقلب السؤال فقال له ابو عبد
الله ع اسئل عما شئت فقال ما الدليل على احداث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا او ذاهبا في ناحية من

اكبر في ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما فما زال ولا حال لان الذي لم يزل ويجوز ان يوجد ويبطل
فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل وخروجه الى القدم ولن يجتمع صفة الازل والعدم شيء واحد قفا
عبد الكريم غليظ في هبل في جر الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت لا شيء على صفة من ان كان
لذلك دليل يستدل على حدثها فقال العالم عنا انما نتكلم على هذا العالم المصنوع فلو رفعنا ووضعنا عالما اخر كان شيء يدل
من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجبني من حيث قدرت ان لم نرفعنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صفتها لكان في الوهم
منها ناهض شيء الى مثله كان اكبر في جواز التغير عليه جزء به من القدم كما كان في تغيره وخروجه في الحدث ليس لك وزانه شيء يا
عبد الكريم فانقطع وخزي فلما ان كان من الغد الغابر الفي معه الحرم فقال له بعض شيعته ان ابن ابي العوجا قد اسلم فقال
العالم هو عمى من ذلك لا يسلم فلما بصر بالعالم قال يا سيدي ومولاي فقال له العالم عما جابان الى هذا الموضع فقال اعادة
الجلسة وسنة البلد وليبصرها الناس فيه من المجنون والحليق وذي الحجارة فقال له العالم عانت بعد على عمرك وصدا لك يا عبد
الكريم فذهب يكلمه فقال له لا جدال في الحج وتنقض ذانه من بله وقال ان يكن الامر كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما
نقول نجونا وهلكت فاقبل عبد الكريم على من معه فقال وجدت في قلبي خرات فردوذ في فردوه ومات لا رحمه الله قال ابو عبد الله وروي
بعض الخبر تنوكر لا يجر جوابا بالمهملة اي لا يضبط به ولا يقدر عليه الولوع بالشيء الحرص عليه والمبالغة في تناوله وقوله كل
ذلك صفة خلقة اي خلق الخالق والصانع ويمكن ان يقرء مابناء اي صفة المخلوقية والحاصل انه لما سئل الامام عنه
انك لو كنت مصنوعا هل كنت على غير تلك الاحوال والصفات التي انت عليها الان ام لا اقبل يفكر في ذلك فتثبته ان صفة
كلها صفات المخلوقين وكانت معاندته مانعة عن الادعاء بالصانع تعالى فبقي متحيرا فقال عم اذا رجعت الى نفسك ووجدت في
نفسك صفة المخلوقين فلم لا تدعن بالصانع فاعترف بالعجز عن الجواب قال سئلتني عن مسئلة ثم لم تسئلني عنها احد قبلك
ولا يسئلني احد بعدك قوله عم هبلك اي افرض نفسك انك علمت ما مضت وسئلناك ذلك لك قال الغير زانا دي هبنى
فعلت اي حسبني فعلت واعدني كلمة الامر فقط وحاصل جوابه عم انا لا انك بنيت امورك كلها على الظن والوهم لانك
تقطع بانك لا تسئل بعد ذلك عن مثلها مع انه لا سبيل لك الى القطع به اما قوله عم على انك يا عبد الكريم نقضت وقولك
يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد ان تفيك للصانع مبني على انك تزعم ان لا علية بين الاشياء وفسبة الوجود والعدم اليها
على السواء والاستدلال على الاشياء العين المحسوسة انما يكون بالعلية والمعلولية فكيف حكمت بعد حصول شيء في المستقبل
فيكون المراد بالتقدم والتاخر العلية والمعلولية فكيف حكمت بعد حصول الشيء في المستقبل فيكون المراد بالتقدم والتاخر
العلية والمعلولية او ما اشبه وجهها الثاني ان يكون مبنيا على ما لعلهم كانوا قائلين به وربما امكن الزامهم بذلك بناء على
نفي الصانع من ان الاشياء مثنائية غير متفاوتة في الكمال والنقص فالمراد انك كيف حكمت بنقيضي على شيء وهو مثلي
للمقدمة المذكورة فالمراد بالتقدم والتاخر ما هو بحسب الشرف الثالث ان يكون مبنيا على ما ينسب الى اكثر الملاحدة من القول
بالكمون والبروز اي مع قولك بكون كل حقيقة حاصلة كل شيء كيف يمكن الحكم بتقدم بعض الاشياء على بعض في الفضل
والشرف وقوله عم وفي ذلك زوال وانتقال حاصل استدلاله عم اما راجع الى ذليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك عن الحوادث

باب اثبات الصانع

يستلزم الحدوث اولا الى انه لا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاحوال الزائلة المتغيرة الفائتة قديما ام لا بل يكون
كلها حوادث وكل منهما محال اما الاول فلما تقرر عندك الحكم ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثاني فللزوم التسلسل
بناء على جريان دليله في الامور المتعاقبة ويمكن ان يكون مبنيا على ما يظهر من الاخبار الكثيرة من ان كل قديم
يكون واجبا بالذات ولا يكون المعلول الا حادثا ووجوب البقاء في الغير ولا يكون الواجب محلا للحوادث كما برهن عليه
ثم قال ابن ابي العوجا لو فرضنا بقاء الاشياء على صفتها لم يمكنك الاستدلال على حدوثها بالتغير فاجابه عم اولا على سبيل
الجدل بان كلامنا كان في هذا العالم الذي نشاهد فيه التغيرات فلو فرضت رفع هذا العالم ووضع عالم اخر مكانه لا يتعقل
التغير فزوال هذا العالم دال على كونه حادثا والا لما زال وحدوث العالم الثاني اظهر قال ولكن اجبني من حيث قدرت
بتشديد الدال اي فرضت لان لم نرفعنا او بالتخفيف اي رحمت انك تقدر ان لم نرفعنا وهو بان نفرض في الاول امكان هذا
العالم عالما لا يكون فيه التغير فنقول بحكم العقل بان الاجسام يجوز عليها ضم شيء اليها وقطع شيء منها وجواز التغير عليها
يكفي لحدوثها بنحو ما مر من التقرير وبما رواه ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام ابن سالم قال سئل ابو عبد الله
عليه السلام فقيل له بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهمم عرفت فسخ عزمي وهممت فنقض همتي بدل الكتب على الاشياء
عن البرقي عن محمد بن عبد الرحمن الخزاز عن سليمان بن جعفر عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال حضرت مجلس محمد بن النعمان الاحول
فقام اليه رجل فقال له بم عرفت ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن
الحكم فقلت له ما اقول لمن يسئلني فيقول لي بم عرفت ربك فقال ان سئل سائل فقال له بم عرفت ربك قلت عرفت الله
جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني وجدتها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة فطامة التكليف متبينة
الصنعة مبنية على ضرب من التخليط والتصوير انها من بعد نقصان وافضه من بعد بادة قد انشئ لها حواس مختلفة
وجوارح مبانية من بصر بسمع شام وذائق ولامس مجبولة على الضعف والنقص لها انها لا تدرك واحدة منها مدرك
صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها استحال في العقول وجود تاليف مؤلف
له وتبان صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا صورها خالفا لها في جميع صفاتها قال الله جل
جلاله وفي انفسكم افلا تبصرون وبالاسناد عن الحسين بن الحمدوني القرشي عن عمرو بن عبد الغفار عن هشام بن الحكم
قال قال لي ابو شاكر الديصاني ان لي مسئلة فان انا سئلتك عنها جماعة من العلماء فما الجاب وبجواب
مشبع فقلت هل لك ان تحبني بها فلعلي عندي جواب ترتضيه فقال اني احب ان القي بها ابا عبد الله فاستاذنت له
فدخل فقال له انا ذن لي في السئوال فقال له سل عما بدا لك فقال له ما الدليل على ان لك صانعا فقال وجدت نفسي لا تخلو
من احد جهتين اما ان اكون صنعتها انا فلا احلو من احد معنيين اما ان اكون صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وانا
كانت معدومة فان كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم ان
المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث لي صانعا هو الله رب العالمين فقام وما لجاجوابا بيان هذا برهان
مبين مبني على توقف التاثير والايجاد على وجود الموجد المؤثر والضرورة الوجدانية حاكمة بحقيقتها ولا مجال

Presented by: Rana Jaan Abbas
jaanabbas@y
Digitized by Tehqiqat Islami

للعقل في انكارها يا ابن الوليد معا عن احمد بن زياد ويس محمد العطا عن الاشعري عن سهل عن محمد بن الجهم
عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم قال دخل ابن ابي العوجا على ابي عبد الله ع فقال ليس يزعم ان الله خالق
كل شئ فقال ابو عبد الله ع بلى فقال له انا الخلق فقال له كيف تخلق قال اخذت من الموضع ثم ابنت عنه فيصير دواب
فاكون انا الذي خلقتها فقال ابو عبد الله ع البس خالق الشئ يعرف كم خلقه قال له بلى قال فتعرف الذكر منها من الانثى
وتعرف كم عمرها فنكث يا ابن الوليد عن الصفا عن ابن هاشم عن محمد بن حمران عن الجهم بن ابرهيم عن يونس بن يعقوب عن
عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال لي علي بن منصور قال لي هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله ع
فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها فقيل له هو بمكة فخرج الزنديق الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع فقاربنا
الزنديق ونحن مع ابي عبد الله ع في الطواف فضرب كتفه كتف ابي عبد الله ع فقال له جعفر ما اسمك قال اسمي عبد
الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال فمن الملك الذي انت له عبد امن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني
عن ابنك اعبد الله السماء ام عبد الله الارض فنكث فقال له ابو عبد الله ع قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم قلت
للزنديق اما ترد عليه فصبح قولي فقال له ابو عبد الله ع اذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله ع اتى الزنديق
فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال للزنديق اتعلم ان للارض تحت وفوق قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا
قال فما يدريك بما تحتها قال لا ادري الا اظن ان ليس تحتها شئ قال ابو عبد الله ع فالظن عجز ما لم يستيقن قال ابو
عبد الله ع فصعدت الى السماء قال لا قال فما فوقها قال لا قال فجبال لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم
تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجزهنا لك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن فهل يجد العاقل ما
يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك قال ابو عبد الله ع فانت في شك من ذلك فلعل هو او لعل ليس هو قال
الزنديق ولعل ذاك فقال ابو عبد الله ع ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم فلا حجة للجاهل ايا اهل
مصر قطعتم فانقطع عني فانا لا شك في الله ابدا ما دام لي سلطان الشمس والقمر والليل والنهار والبحار وليس لها مكان لانها فان
كانت تقدر ان على ان تذهب ولا ترجع فلم ترجع وان لم تكونا مضطرين فلم ير الليل نهارا والنهار ليلا رغما
لله تعالى يا اخا اهل مصر الى ذوائهما والذي اضطرهما الحكم منهما واكبر منهما قال الزنديق وصدقت ثم قال ابو عبد الله ع يا
اخا اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنون به ان كان الدهر يذهب بهم لم يردهم وان كان يردهم لم يذهب بهم القوم
مضطرون يا اخا اهل مصر السماء مرفوعة والارض موضوعة لم تسقط السماء على الارض ولا تخدد الارض فوق
ظاهرها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليها فقال الزنديق امسكهما والله ربهما وسيدهما فامن الزنديق على يدي ابي
عبد الله ع فقال له حمران بن اعين جعلت فداك ان امنت الزنادقة على يديك فقد امنت الكفار على يدي ابيك فقال له
المؤمن الذي امن على يدي ابي عبد الله ع اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله ع لهشام بن الحكم خذه اليك فعلمه
فكان معلم اهل مصر اهل الشام وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله ع ح عن هشام الحكم مثله بيان قوله
فمن الملك لعله ع سلك اولا في الاحتجاج عليه مسلك الجدل لبنائه على الامر المشهور عند الناس ان الاسم مطابق لمعنا

باب اثبات الصانع

ويحتمل ان يكون على سبيل المطايبة والمزاح لبيان عجزه عن فهم الواضحات ورد الجواب بامثال تلك المطايبات او يكون
منبها على ما ارتكز في العقول من الاذعان بوجود الصانع وان انكروه ظاهرا لكفرهم وعنادهم ثم ابتداء بازالة انكاره
لخصم واخراجه منه الى الثبات لتستعد نفسه لقبول الحق فان انكاره بانه غير عالم بما تحت الارض وليس له سبيل الى
الجزم بان ليس تحتها شئ لتستعد نفسه لقبول الحق فان انكاره بانه غير عالم بما تحت الارض وليس له سبيل الى
الجزم بان ليس تحتها شئ ثم زاده بيانا بان السماء التي لم يصعد كيف يكون له الجزم والمعرفة بما فيها وما ليس فيها كذا
المشرق والمغرب فلما عرف انكاره قبح وتنزل عنه واقربا لبتك بقوله ولعل ذاك الخ في هذا ايه وقال للثاني الدليل
وللجاهل حجة فليس لك الا طلب الدليل فاسمع تفهم فانا لا افتك عنه ابدا والمراد بولوج الشمس والقمر عن بعضها
دخول بعضها بالحركات الخاصة في بروجها بولوج الليل والنهار دخول بعض كل منهما في الاخر او دخول بعض من كل منهما
في الاخر بحسب الفصول وحاصل الاستدلال ان تهيؤ الحركات انضباطا وانتظاما واختلافا وتركبا فالانضباط يدل
على علم كونها ارادية كما هو المشاهد من احوال ذوي الارادات من الحركات والاختلاف يدل على عدم كونها طبيعية فان
الطبيعة العادمة للشعور لا تختلف مقتضياتها كما نشاهد من حركات العناصر كما قالوا ان الطبيعة الواحدة
لا تقتضي التوجه الى جهة والانصراف عنه ويمكن ان يقال حاصل الدليل راجع الى ما يحكم به الوجدان من ان مثل تلك الافعال
المحكمة المتقنة الجارية على قانون الحكمة لا يصدر عن الدهر والطبايع العادمة للشعور والارادة والى هذا يرجع قوله
عليه السلام ان كان الدهر يذهب بهم اي الدهر العديم الشعور كيف يصدر عنه الذهاب الموافق للحكمة ولا يصدر عنه الدليل
الرجوع والمراد انه لم يقض طبعه ذهابا شئ ولا يقتضي رده وبالعكس بناء على ان مقتضيات الطبايع تابعة لما يتاثر لها على
القادر القاهر ويمكن ان يكون المراد بالذهاب بهم اعدامهم وبردهم ايجادهم والمراد بالدهر كما هو ظاهر كلام اكثر
الدهرية اي بنسبة الوجود والعدم الى الطبايع الامكانية على السوا فان كان الشئ يوجد بطبعه فلم لا يعدم فترجح احدا
ترجح بلا مرجح يحكم العقل باستحالته ويجري تلك الاحتمالات في قوله ع السماء مرفوعة الى اخر كلامه لم لا تسقط السماء
على الارض اي لا تتحرك بالحركة المستقيمة حتى تقع على الارض وقوله ولم لا تخدد الارض اي لا تتحرك الى جهة التحت حتى تقع
على طباق السماء والمراد الحركة الدورية فيغرق الناس في الماء فيكون ضم بعضها راجعا الى الارض وطبق الارض
اعلاها اي تخدد الارض بحيث يصير فوقها اعلاها الا ترقوة ع فلا يتماسكان اي في وضع السقوط والانخدار و
المراد ظهر انه لا يمكنهما التماسك بانفسهما بل لا بد من ماسك يمسكهما اقول سيفصل القول في شرح تلك الاخبار
العامضة بما يقتضي مقامها اخر في تبيرواتما في هذا الكتاب الى ما لعله يتيسر او لولا ان هذه الثاقبة من ارباب الالباب
وسنبسط الكلام فيها في كتاب مراة العقول انشاء الله تعالى ع قال الامام ع لما نوعد رسول الله ص انهم يوالون
في حجة النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعدنا النواصب من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله
عز وجل ان في خلق السموات والارض بالاعمد من تحتها ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم
انتم يا ايها العباد والاماء السراني وفي قبضتي الارض من تحتكم لا تمنعكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا تحجبني
عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بجلده وان شئت اهلكتكم ببلل ثم قال في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم

لتنشروا في معاشكم من الفهم المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته ولجأوكم بالاستراحة بالظلمة الى تواصلوا
الكد الذي به هلبذانكم واختلافا لليل والنهار والمتابعين الكادين عليكم بالعجايب التي تحملها وبكم في
منزل سعادتكم واشقاءكم واغراذ واذلال واعتاما وافقارا وصيف شتاء وخريف وربيع وخصب وجدب وخوف وامن و
الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطايا كم لا تهد ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء
وكفاكم بالرياح مؤنة تسيرها بقوا كم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم
وبلوغ الحوائج لأنفسكم وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها فبث فيها من كل دابة
وتصريفها لمنافعكم وما تحمله السحاب المسخر بين السماء والارض بمحل مطارها وما يجري باذن الله ويصيبها من حيث يشاء من آيات دلايل واضحة لقوم
يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجايب صانعا قادرا قديما على خلق محمد وعلى آله عليهم السلام على ما شاء
بيان الكادين من الكد بمعنى الشدة والالحاح في الطلب كناية عن عدم تخلفها والباء في قوله عليكم بالعجايب بمعنى مع
وقوله والاقتار كانه جمع القترة بمعنى العبرة اي يذهب الاعبرة والاجرع المجتمعة في الهواء الموجبة لكثافتها وتعقدها
والضمير في قوله امطارها اما راجع الى الارض او الى السحاب للجمعية جمع سئل امير المؤمنين عليه السلام عن اثبات الصانع
فقال البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير واثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة وهذه الكثافة مركب
سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدل على اللطيف الخبير وقال ع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفكر
تثبت حجته معروف بالدلالات مشهود بالبينات جمع سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه ما الدليل على اثبات الصانع
قال ثلاثة اشياء تحويل الحال وضعف الاركان ونقض الهمة اقول سيأتي ما يناسب هذا الباب في ابواب الاحتجاج
وابواب المواعظ والخطب الحكم انشاء الله تعالى ولنذكر بعد ذلك توحيد المفضل بن عمر رسالة الاهيلجة المبينة
عن الصانع لاشتمالها على دلايل وبراهين على اثبات الصانع تعالى ولا يضر ارسالها لاشتهارها انتسابها الى المفضل
وقد شهد بذلك السيد بن طاوس وغيره ولا ضعف محمد بن سنان والمفضل لانه في محل المنع بل يظهر من الاخبار الكثيرة
علو قدرهما وجلالتهما مع ان متنى الخبرين شاهد صدق على صحتهما ايضا فانهما يستمدان على براهين لا تتوقف افادتها
العلم على صحة الخبر باب الخبر المشتهر بتوحيد المفضل عن عمرو عن محمد بن سنان قال حدثنا المفضل بن عمر قال
كنت ذات يوم بعد العصر جالسا في الروضة بين القبر والمنبر وانا مفكر فيما خص الله به نبينا محمدا صلى الله عليه وآله
من الشرف والفضائل وما منحه واعطاه وشرفه بها مما لا يعرفه الجمهور من الامة وما جعلوه من فضله عظيم منزلته
وخطير رتبته فانى لكذلك اذ اقبل ابن ابي العوجا فجلس بحيث يسمع كلامه فلما استقر به المجلس اذ رجل من اصحابه
قد جاء فجلس اليه فتكلم ابن ابي العوجا فقال لقد بلغ صاحب هذا القبر بكماله وخاتم الشرف بجميع خصاله

باب توحيد المفضل

نال الحظوة في كل احواله فقال له صاحبه انه كان فيلسوفا ادعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى واتى على ذلك بحجرات
بحرت العقول وضلت فيها الاحلام وغاصت الالباب على طلب علمها في بحار الفكر وجبت خاسئات وهي حسير فلما انتجاب الدهماء
العقلاء والفصحاء والخطباء دخل الناس في دينه افواجا فقرن اسمه باسم ناموسه فصار يهتف به على رؤس الصوامع في جميع البلدان
والمواضع التي ينتهي اليها دعوته وعلت بها كلمته وظهرت فيها حجته برا وبحرا وسهلا وجبلا في كل يوم وليلة خمس مرات بعد
في الاذان والاقامة ليتجدد في كل ساعة ذكره لئلا يخمل امره فقال ابن ابي العوجا دع ذكر محمد فقد تحير فيه عقلي وضل امره
فكري وحدثنا في ذكر الاصل الذي يبتني به ثم ذكر ابتداء الاشياء وعلمان ذلك بانها لا صنعة فيها ولا يقدر ولا صانع له ولا مدبر
بل الاشياء تكون من ذاتها بلا مدبر وعلى هذا كانت الدنيا لم تزل ولا تزال بيان الحوز الجمع وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد
حازه والحظوة بالضم والكسر والحاء المهملة والظاء المعجمة المكانة والمنزلة والسيلسوف العالم وحتا البصر كل والناموس صاحب
السر المطلع على الامر اوصاحب سر الخير في جبرئيل ع والحاذق ومن يلطف مدخل ذكرها الفيروزابادي في حرفه هنا الرب يعلمنا انه
وخمل ذكره خفي والخامل الساقط الذي لا نباهة له وقوله الذي يهتف به اي يدعو الى دين محمد ص وغلب بسببه او يهتف به كقوله تعالى
نورا يمشي به في الناس وفي بعض النسخ يتمثل اتيانا بالتشديد اي يذكر اسمه او بالتخفيف اي يرفع الناس ويدعوهم الانتداب اليه قال
المفضل فلم املك نفسي غضبا وغيظا وخفا فقلت يا عدو الله الحدث في دين الله وانكر الباري جل قدسه الذي خلقك في
احسن تقويم وصورك في ايم صورة ونقلك في احوالك حتى بلغ بك الى ما انتهيت اما وقد فكرت في نفسك وصدقك لطيف حسك
محمد بما ادعاه فهلا فكرت بخاطرك وامعنت دليلك بجدك ولقد سمعت من كلامنا اكثر مما سمعت فاخرس في خطابنا ولا تعد
في جوابنا وانه للحليم الرزين العاقل الرصين لا يعتريه خرق ولا طيش ولا نزق ويسمع كلامنا ويصغي الينا ويستعر حجتنا حتى اذا
استفرغنا ما عندنا وظننا انا قد قطعناه اذ حض حجتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجة ويقطع العذر ولا نستطيع
الجواب وذا فان كنت من اصحابه فخاطبنا بمثل خطابه بيان وصدقك بالتخفيف اي قال لك صدقا لطيف حسك اي حسك اللطف
اي لم يلتبس على حسك غرايب صنع الله فيك لغاندتك للحق وفي بعض النسخ حسك فالمراد بفضل الحس ظهوره وما اخفى الله فيه
منه على الناظر وعلى الوجهين يمكن ان يقرء صدقك بالتشديد بتكلف لا يخفى على المتامل والوزين الوقور والرصين الثابت
المهلة الحكم الثابت والخرق بالضم ضد الرفق والنزق الطيش والخفة عند الغضب وقوله استفرغنا العلم من الاوعاء بمعنى
الصب قال الفيروزابادي استفرغ مجهوده بذل طاقته والادخال الابطال قال المفضل فخرجت من المسجد محزونا
مفكرا فيما بلي به الاسلام واهله من كفر هذه العصابة وتعطيلها فدخلت على مولاي صلوات الله عليه فرآني منكسرا فقال
مالك فاخبرته بما سمعته من الدهريين وبما ورد عليهما فقال لا قين اليك من حكمة الباري جل وعلا وتقدس اسمه في خلق
العالم والسباع والبهائم والطير والهوام وكل ذي روح من الانعام والنبات والشجرة المثمرة وغير ذات الثمر والحبوب والبقول
الماكول منها بعبر المعتبرين ويدل على معرفة المؤمنين ويحير فيه الملحدين فتفكر على غد قال المفضل فانصرفت من عنده وما

مردودا وطال علي تلك الليلة انتظار الما وعدته فلما اصبحت غدوت فاستوذنت فدخلت ودخلت بين يديه فامرني
بالجلوس فجلست ثم نهض الحجرة كان يخلو فيها فنهضت بنهوضه فقال ابتغني فتبعته فدخل ودخلت خلفه فجلس
جلست بين يديه فقال يا مفضل كاني بك وقد طال عليك هذه الليلة انتظار الما وعدتك فقلت اجل يا مولاي وقال يا
مفضل ان الله كان ولا شيء قبله وهو باق ولا نهاية له فله الحمد على ما الهمنا له الشكر على ما منحنا وقد خصصنا من العلو بالعلا
ومن المعالي باسناها واصطفينا على جميع الخلق بعلمه وجعلنا مهيمنين عليهم بحكمه فقلت نا مولاي اذن لي ان اكتب ما
تشرحه وكنت اعد دفتر معي ما اكتب فقال لي افعل بيان اسناها الى ارفعها واضوئها والمهيمن الامين والمؤمن والشاهد بها
مفضل ان الشكاك جهلوا الاسباب والمعاني في الخلقة وقصرت افهامهم عن تامل الصواب والحكمة فيها فاذا الباري جل قدسه
وبر امر منصوص خلقه في البر والبحر والسهل والوعر فخرجوا بقصر علومهم الى الجحود وضعف بصايرهم الى التكذيب والعنود حتى
انكروا خلق الاشيا وادعوا ان كونها بالاهمال لا صنعة فيها ولا تقدير ولا حكمة من مدبر ولا صانع تعالى الله عما يصفون
وقاتلهم الله اني يؤفكون فهم في ضلالهم وغمام وتحيرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت اتقن بنا واحسنه وفرشت باحسن
الفرش واخرجه واعدت فيها ضروب الاطعمة والاشربة والملابس والمارب التي يحتاج اليها لا يستغنى عنها ووضع كل شيء من
ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير فجعلوا يترددون فيها ميمنا وشمالا ويطوفون بينها اولئك لا
ادبار لهم وجوههم انصابهم عنها لا يبصرون بنية الدار وما اعدفيها وربما عثر بعضهم بالشيء الذي قد وضع موضعه واعد
للحاجة اليه وهو جاهل بالمعنى فيه ولما اعد فلما ذا جعل كذلك فتذمر وتسخط وذم الدار وبانيها فهذا حال هذا الصنف
في انكارهم ما انكروا من امر الخلقة وتبين الصنعة فانهم لما غربت اذهانهم عن معرفة الاسباب والعلل في الاشيا صاروا
يجولون في هذا العالم جيايا ولا يفهمون ما هو عليه من اتقان خلقه وحسن صنعته وصواب تهيئته وربما وقف بعضهم
على الشيء لجهل سببه الادب فيه فيسرع الى ذمه ووصفه بالاحالة والخطا كالذي قلعت عليه المانية الكفرة وجاهرت
به الملحدة المارقة الفجرة واشباههم من اهل الضلال المضلين نفسهم بالمحال فيحق على من انعم الله عليه بمعرفته وهداه
لدينه ووفقه لتامل التدبير في صنعة الخالق والوقوف على ما خلقوله من لطف التدبير وصواب التقدير بالدلالة القائمة
الدالة على ضانعها ان يكبر حمد الله مولاه على ذلك ويرغب اليه الثبات عليه والزيادة منه فانه جل اسمه يقول لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد بيان فالهم الله اي قلهم ولعنهم اني يؤفكون كيف يصرفون عن الحق وقال الجوهري
ظل يفعل كذا على فلان اذا انكر له واوعده انتهى وعرب بمعنى غاب والادب بالفتح والكسر الحاجة ووصفه بالاحالة اي
بانه يستحيل ان يكون لهذا الخلق مدبر او يستحيل ان يكون من فعله تعالى والمانوية فرقة عن الثنوية اصحاب اذ الذي ظهر في
زمان شابور بن اردشير واحدث دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح ولا يقول بنبوة موسى ويزعم ان
العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة وهؤلاء ينسبون الخير الى النور والشر الى الظلمة
ينسبون خلق السباع والموذيات والعقارب والحيات الى الظلمة واشباههم الى النور والذين يزعمون انها من الشر والذي لا يليق بالحكيم خلقها قوله تعالى المعللين اي اشاغلين انفسهم عن

طاعته بهم بامور بحكم العقل السليم بابا بحالته قال الفيض وانا دي عالله بطعام وغيره بعليل اشغله ببدنيا
مفضل اول العبر الادلة على البارء جل قدسه بهيئة هذا العالم وتاليف اجزائه ونظمها على ما هي عليه
فانك اذا تاملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه عباده فالسما
مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخاير وكل شيء
مهيئة فيها لشانه معد والانسان كالمملك ذلك البيت والمحول جميع ما فيه وضروب النبات لما يربه وصنوف الحيوان مصروفة
في مصالحه منافعه ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق بتقدير وحكمة ونظام وملايمة وان الخالق له واحد هو
الذي الفه ونظمه بعضا الى بعض جل قدسه تعالى جده وكرم وجهه ولا الهة غيره تعالى عما يقول الجاحدون وجل وعظم
عما ينحله الملحدون بيان قال الفيض وانا دي نضد متاعه ينضده جعل بعضه فوق بعض فهو منضود انتهى والتحويل
الاعطا والتقليب قوله ان الخالق له واحد اقول اشار بذلك الى اقوى براهين التوحيد وهو ان ايتلاف اجزاء
العالم واحتياج بعضها الى بعض وانتظام بعضها ببعض يدل على وحدة مدبرها كما ان ارتباط اجزاء الشخص بعضها ببعض
وانتظام بعض اعضائه مع بعض يدل على وحدة مدبره وقد قيل في بطيء العالم الكبير على العالم الصغير لطائف لا يسع
المقام ذكرها وربما استدل ايضا عليه بما تقرر من ان الملائمة بين امرين اما ان يكون احدهما علة للاخر او هما معلولا علة
ثالثة وسياتي الكلام فيه مرفوعا في باب التوحيد فتبتدئ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك ما بدا به
الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده ولا
دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه مع دم الحيض فيغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال
ذلك غذاه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهوا وبصره على ملاقاة الضيا هاج الطلق
بامه فانزعجها انزعاج ولعصفه حتى يولد واذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من مدم امه الى ثديها فانقلب
الطعم واللون الى ضرب اخر من الغذاء وهو شديد الموافقة للمولود من الدم فيواتيه في وقت حاجته اليه فيخرج مولودا قد
تلمظ وحرك شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثديي امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يغتذي باللبن ما دام رطب
البدن رقيق الامعاء لين الاعضا حتى اذا تحرك ولحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طعمه الطواحن
من الاسنان والاضراس لم يصلح بما يطعم فليس عليه منها اساغته فلا يزال كذلك حتى يتدرك فاذا ادرك و
كان ذكرا طلع الشعر في بدنه وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي فسبحان الذي
وان كانت انثى تبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه
بيان الاديم الجلد والطلق وجع الولادة ويقال ازعجه اي قلعه عن مكانه ويقال تلمظ اذا اخرج لسانه فمسح شفتيه
وتلمظت الحية اذا اخرجت لسانها كتلمظ الاكل والاداوة بالكسر انا صغير من جلد يتخذ للماء والطواحن الاضراس
ويطلق على الاضراس المتاخرة ويطلق الاضراس غالبا على المتاخر المآخير والاساغة على المفاديم كما هو الظاهر هنا
وان لم يفرق اللغويون بينهما والمراد بالطواحن هنا جميع الاسنان والاساغة الاكل والشرب يقال اعتبر يا مفضل

فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة هل تراه يمكن ان يكون بالاهمال اقرب ام لو لم يجر اليه ذلك الله وهو في الرحم الم يكن ذلك سيكون ويجف كما يجف لبن الثدي اذا فقد الماء ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه لم يكن سبيل في الرحم للمولود في الارض لو لم يوافقه اللبن مع لادته الم يكن سيموت جوعا او يعتل بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ولو لم يطلع عليه الانسان في وقتها الم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته ويقيمه على الرضاع فلا يستبدنه ولا يصلح لعمل ولو كان تشغل امه بنفسها عن تربيته غيرها من الاولاد ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته الم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنشأ فلا تزوله جلالة ولا وقار فاقال المفضل فقلت يا مولاي فقد رايت من يبقى على حاله ولا ينبت الشعر في وجهه وان بلغ حال الكبر فقال ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرضى حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب لا الذي انشاه خلقا بعد ان لم يكن ثم توكل له بمصلحته بعد ان كان فان كان الاهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب ان يكون العدد التقدير باتيا بالخطاء والمحال انهما ضدان لا يأتلفان وهذا فتطبع من القول وجهل من قائله لان الاهمال لا يأتي بالصواب ولا يأتي بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لا نكر العالم عند لادته ولبقي حيرانا يائه العقل اذا راى ما لم يعرف ووردت عليه امور مثلة من اختلاف صور العالم من انيتهم والطير وغير ذلك مما نشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم ولاعتبر ذلك بان من سبي بلدا الى بلد وهو عاقل يكون كالوالد الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول الادب كما يسرع الذي سبي صغيرا غير عاقل ثم لو ولد عاقلا لكان يجد غضاضة اذا راى نفسه محمولا مرضعا معصبا بالخرق صبيا في المهد لانه لا يستغني عن هذا كله لرقة بدنه ورطوبة جسمه ولدنه كان له بد من الحالات والوقوع من القلوب ما يوجد للطفل وصار يخرج الى الدنيا غبيا غافلا لا عاهة هناك فيلقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزيد في المعرفة قليلا قليلا وشيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى يألف الاشياء ويتمرن ويتيسر عليها فيخرج من حد النامل انها والحيرة فيها الى التصرف والاضطراب في المعاش بعقله وجلته والى الاعتبار والطاعة والتمرد والغفلة والمعصية وفي هذا ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستغنيا بنفسه ذهب موضع حلاوة تربية الاولاد وما قدروا ان يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للآباء على الابناء من التكلف بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم كان الاولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حيارى يولدون فلا يعرف الرجل اباه وامه ولا يمتنع من نكاح امه واخته وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن وافل ما في ذلك من القبائح بل هو اشنع واعظم وافظع وابشع لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل ان يتزوجها ما لا يحل له ولا يجب ان يراه افلا ترى كيف قيم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب وخلا من الخطاء وتيقن جليله بيان افرايت اي خبر في قال الذي يخرج لما كانت مشاهدة الاشياء ودوينها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها استعملوا رايت بمعنى اخبرني انهى وقال ذو الرمة

بديء الموود الذي دق في الارض خرجا كما كان المشركون يفعلون في الجاهلية بنباتهم قوله عز وجل او يقيمه اي عند طلوع الاسنان قوله عز ذلك بما قدمت ايديهم يحتمل ان يكون هذا لتعذيب الاباء وان كان الاولاد يوجرون لعباءة منظرهم اولا لان الاولاد لما كان في علم الله ما صدره عنهم باختيارهم وبرضا اي بوجبة قوله عز فان كان الاهمال اي اذا لم يكن الاشياء موكولة باسبابها لم يرتبط

الامور بعللها فكما جاز ان يحصل هذا الترتيب والنظام التام بلا سبب فجاز ان يصير التدبير في الامور سببا لاختلالها وهذا خلاف ما يحكم به عقول كافة الخلق لما نرتهم من تعجبهم في تدبير الامور وذمهم من يأتي بها على غير تأمل ورويه ويحتمل ان يكون المراد ان الوجدان يحكم بتضاد الامور والمضادة ودوامها كما ان اقامة البرهان عليه يضاف الى الاهمال بالصواب يجب ان يتضد وهو التدبير بالخطاء وهذا اقطع واشنع والمراد بالمحال الامر الباطل الذي لم يأت على وجهه الذي ينبغي ان يكون عليه قال الفيومي زاد بدى المحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه انتهى والنشأ الضلال والحيرة والغضاضة بالفتح الذلة والمفضضة قوله عز معصبا اي معقودا والتجبيه التغطية بثوب يدعليه والغبي على فعيل قليل الفطنة والاغبياء من العبرة وذكر في مقابلة السهو والغفلة وقوله فما قدروا يوجب كلا اسما معطوفا ان على موضع قوله من المكلفات اي يوجب اي لذهب التكاليف المتعلقة بالاولاد بان يبروا اباءهم ويعطفوا عليهم عند حاجة الآباء الى تربيتهم واعانتهم لكبرهم وضعفهم جزاء لما قاسوا من الشدائد في تربيتهم وقوله ان يخبر لقوله قل اما في ذلك اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم ان في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم حذاء جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في اجسامهم فليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء وهو الدال لا يعرف ذلك فهما دائب ليكسبانه ويتوخيان في الامور مرضاته لا يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجلب لعافيته فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل احد لا يعرف المنكرون يعلمه العارفون وكثيرا ما يقصر عنه علم المخلوقين يحيط به علم الخالق جل قدسه علت كلمته فاما ما قيل من قولهم ان البكاء اصلح له واجلب لعافيته فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل احد لا يعرف المنكرون يعلمه العارفون وكثيرا ما يقصر عنه علم المخلوقين يحيط به علم الخالق جل قدسه علت كلمته فاما ما قيل من قولهم ان البكاء اصلح له واجلب لعافيته فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا من الريق يفضي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ادمغتهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة كما ربما قد غلبت على الرطوبة فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المتلفة كالفالج واللقوة وما اشبههما فجعل الله عز وجل تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه ولو عرفوا لعلمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته فتجانه ما اجل نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا بيان الذوب الجد والتعب والنوخ التحري والقصد قوله عز كل ما يعرف اي مما لا يقصر عنه علم المخلوقين ويقال ارتجل اي جاء بالباطل انظر الآن يا مفضل كيف جعلت الان الجماع في الذكر والانثى جميعا على ما بيناه كل ذلك فجعل للذكر اداة ناشرة تمتد حتى يصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف مادة غيره وخلق للانثى وعاء تقر النطفة فيه ليشتمل على ما يثور جميعا ويحتمل المولود ويتسع له ويربو حتى يستحكم الدور ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشركون بيان المشاكلة المشابهة والمناسبة واسم الاشارة راجع الى ما مضى من التدبير في الخلق ويحتمل ارجاعه الى الجماع يا مفضل في اعضاء البدن اجمع تدبير كل منها للاوب فاليدان للعلاج والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمثانة للتنفيذ الفضول والاوعية لحملها والفرج لافاتة النسل كذلك جميع الاعضاء اذا تاملتها واعملت فكرك فيها فطرك وجدت كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة

قال المفضل فقلت يا مولاى ان قوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال اسلهم عن هذه الطبيعة امى شئ له علم وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليست كذلك فان اوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق فان هذا صنعته وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير عمد ولا علم وكان فى افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم وان الذى سموه طبيعة هو سنته فى الجارية على ما اجراها عليه ايضا قوله فما يمنعهم لعل المراد انهم اذا قالوا بذلك فقد اثبتوا الصانع فلم يسمونه بالطبيعة ومى ليست بذات علم وارادة وقدرة وقوله علم ان هذا الفعل اى ظاهر بطلان هذا الظن الذى صار سببا لذهولهم ان الله تعالى اجرى عادته بان يخلق الاشياء باسبابها فذهبوا الى استقلال تلك الاسباب فى ذلك وبعبارة اخرى ان سنة الله وعادته قد جرت بحكم كثيرة ان تكون الاشياء بحسب بادى النظر مستندة الى غيره تعالى ثم تعلم بعد الاعتبار والتفكر ان الكل مستند الى قدرته وما يتره تعالى وانما هذه الاشياء وسايل وشرايط لذلك فلذا اخبر والصانع تعالى فالضمير المنصوب فى قوله اجراها راجع الى السنة وضمير عليه راجع الى الموصول وكر يا مفضل فى وصول الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعدة فطبخته وتعتصفوه الى الكبد فى عروق دقاق بثها فيه قد جعلت كالمصفى للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شئ فيسكاها وذلك ان الكبد دقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد تقبله فتستحيل بلطف التدبير دما وتنفذه الى البدن كله فى مجار دموية لذلك بمنزلة المجارى التى تهيأ للماء حتى يطرد فى الارض كلها وتنفذها فيخرج منه من الخبث والفضول الى مفايض اعدت لذلك فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى الى المرارة وما كان جنس البلغم جرى الى المثانة وما كان من البلة والرطوبة جرى الى المثانة فتامل حكمة التدبير فى تركيب البدن ووضع هذه الاعضاء منه مواضعها واعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر فى البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من احسن التقدير واحكم التدبير وله الحمد كما هو اهله مستحقه قال المفضل فقلت حتف فى نشر الابدان ونموها حالا بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال فقال اعرف اول ذلك تصوير الجنين فى الرحم حيث لا ترى عين ولا تناله يد وبديره حتى يخرج سويا مستويا جميع ما فيه قويما وصلاحه من الاحشاء والجوارح والعوامل الى ما فى تركيب اعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمى بجميع اعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص الى ان يبلغ اشده ان مد فى عمره او يكتهل ومد له قبل ذلك هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة يا مفضل انظر الى ما خص به الانسان فى خلقه نشر يفا وتفضيلا على البهائم فانه خلق منتصبا قائما ويتسوى جالسا ليتقبل الاشياء بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان يمشى على وجهه كذات الاربع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال ثم قال الفيروزابادى وشجب العروق والاعضاء اشتبكت وقال كأ الفرحة كمنع قشرها قبل ان تبرء فنديت انتهى والمغايض وبعض النسخ بالفاء اى مجارى مفاض الماء وفى بعضها بالغين من غاض الماء غيضا اى نضب وذهب فى الارض والمغيض المكان الذى يغيض فيه والى فى قوله الى ما فى تركيب بمعنى مع وقال الفيروزابادى الغضروف كل عظم رخو يؤكل وهو فارسى الاصل والغضروف الكتف ورؤس الاضلاع وهامة الصدر داخل فوق الاذن انتهى وقوله لا تتزايد ولا تنقص اى النسبة بين الاعضاء بل وغ

الاشد

الاشد وهو القوة ان يكتهل ويستوفى السن الذى يستحكم فيها قوته وعقله وتميزه انظر الان يا مفضل الى غذاء الحواس التى خص بها الانسان فى خلقته وشرفه بها على غيره كيف جعلت العينان فى الرأس كالمصابيح فوق المنار ليتمكن من مطالعة الاشياء ولم يجعل فى الاعضاء التى تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الافات وتصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويوترها وينقصهن منها ولا فى الاعضاء التى وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها على الاشياء فلما لم يكن لها فى شئ من هذه الاعضاء موضع كان الرأس اسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها وفى جعل حماة تلقى حماسا لكى لا يفوتها شئ من المحسوسات خلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها ادب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم يكن الوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعل اشياء متوسطة بين الحواس والمحسوس لا يتم الحواس الا بها كمثل الضيا والهوا فانه لو لم يكن ضيا يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هوا يؤدى الصوت الى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذى وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقى بعضا تهيئة اشيا اخر بها تتم الحواس لا يكون الا بعد وتقدير من لطيف خبير بين قوله ع بعضها يلقى بعضا حال او صفة بتاويل او تقدير فكر يا مفضل فيما يعرض من عدم البصر من الناس وما ناله من الخلل فى اموره فانه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه ولا يفرق بين الالوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة ان هجم عليها ولا عدوا ان اهوى اليه ليتقيه ولا يكون له سبيل الى ان يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لولا انقاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل فى امور كثيرة فانه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الاصوات والالحان الطربة ويعظم المؤنة على الناس فى محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من اخبار الناس واحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد او كالميت وهو حى فاما من عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما يهتدى اليه البهائم فانظر الا ترى كيف قضت الجوارح والعقل وبين الخلال التى بها صلاح الانسان والتى لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله فى ذلك من الخلل هو الذى خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا منها فلما كان كذلك الا كانه خلق وعلم وقدر بيان روح المخاطبة بالفتح اى راحتها ولذتها والتشجو الحزن ولا يتوهم جواز الاستدلال به على عدم حرمة الغناء مطلقا لاحتمال ان يكون المراد الافراد المحللة منها كما ذكر الاصحاب وسيجى ذكرها فى بابه او يكون فايدة ادراك تلك اللذ عظم الثواب فى تركها لوجه تعالى وقوله ع يرى فى خلقه خرصان قال المفضل فقلت فلم اصاب بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فيناله فى ذلك مثل ما وصفته يا مولاى قال ع ذلك للتاديب والموعظة لئلا يحمل ذلك الناس به ولغير سببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رأيهم ويصوب من تدبيرهم ثم ان للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموفان شكروا وانابوا ما يستصغرن معه ما نالهم منها حتى انهم لو خيروا بعد

الون

الموت لاختاروا ان يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب فكر يا مفضل في الاعضاء التي خلقت افرادا و
ازواجا وما في ذلك من الحكمة والتقدير وكر والثواب في التدبير فالراس مما خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح في ان
يكون اكثر من واحد الا ترى انه لو اضيف الى راس الانسان راس اخر لكان ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان الحواس التي يحتاج
اليها مجتمعة في راس واحد ثم كان الانسان ينقسم فتصيرين لو كان له راسان فان تكلم من احدهما كان الاخر معطلا لا ارب
فيه ولا حاجة اليه وان تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج اليه وان تكلم باحدهما بغير الذي
تكلم به من الاخر لم يدر السامع بايهما ياخذ واشباه هذا من الاخلاط والفساد ثم خلق اثنان ولم يكن للانسان
خير في ان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخل به فيما يحتاج الى معالجته من الاشياء الا ترى ان البخار والبناء لو
شلت احد يديه لا يستطيع ان يعالج صناعته وان تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه ذا كانت له يدان
سويتان وان على العمل اطل الفكر يا مفضل في صوت الكلام وتهيئة الاته في الانسان فالحنجرة كالانبوبة لجرى الصوت
واللسان والشفتين والاسنان كالصناعة للحروف والنغم الا ترى انك من سقطت اسنانه لم يقم البين ومن سقطت شفته لم يحسن
القاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة يشبه قصبة المزمار والرئة يشبه المزمار الذي
ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرئة لتخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزفر حتى تجري الريح
في المزمار واللسان والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره
الحانا غير انه وان كان يخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت
قد ابنا لك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف وفيما مع الذي ذكرت لك مآرب فالحنجرة
ليسلك فيها هذا النسيم الرئة فتروح عن الفواد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس شيئا يسيرا لهلك الانسان
وباللسان نذوق الطعوم فنميز بينها ونعرف كل واحد منها حلوها من حمضها وحامضها من مرها ومالحها من عفصها
وطيبها من خبيثها ومعه مع ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب والاسنان تمضغ الطعام حتى يلين ويسهل اساغته
ويعين مع ذلك كالسنة للشفتين تمنعهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخي
الشفة ومضطربها وبالشفتين يرتشف الشراب حتى يكون الذي يصل الى الجوف منه بقصد وقدر لا يبرد بخارهما فيفسد
به الشراب ويهيكه في الجوف ثم بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان اذا شاء ويطبقهما اذا شاء
ففيما وصفنا من هذا بيان ان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم الى وجوه من المنافع كما تتصرف الاداة
الواحدة في اعمال شتى وذلك كالفاس يستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الاعمال ولو ابيت الدماغ اذا كشف
عنه لرايته قد الف مجوبا بعضها فوق بعض لصونه من الاعراض وتمسكه فلا يضطرب ولو ابيت عليه الجمجمة بمنزلة
البيضة كيما يفيئه هذا الصدفة والصكة التي ربما وقعت في الراس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة
الفرو للراس يكنه من شدة الحر والبرد فمن خص الدماغ هذا التحصين الا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس و
المشتق للحيطة والصيانة لعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته بيان المزينين الحلو والحامض

والمر

والتج السيلان والغصص ان يقف لشيء في الحلق فلم يكد يسيغه والجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ والبيضة التي توضع على الراس في الحرب فالف الكسر هذا البناء كسره وضعفه وهدته المصيبة اي اوهنت كنه والجمجمة بالكسر
الحياطة والرعاية تامل يا مفضل الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج وانجهاف هذا الغشاء
واظلها بالحاجب وما عليه من الشعر بين الجفن غطاء العين من اعلاه واسفله والاشفار شبه حروف الاجفان التي عليها الشعر والاشراج
الشعر وكانه شبه الاشفار بالعري والخيط الذي تشد به فانه بها ترفع الاثنا وتشد عند الحاجة اليها او بالعرا التي
تكون في العيبة من الادم وغيره يكون فيها خيط اذا شدت به يكون ما في العيبة محفوظا مستورا وكلاهما مناسب والاول اشبه
بالغشاء قال الجرمي في حديث الاخنف فادخلت ثيابي في صوة العيبة فاشرجتها يقال اشرجت العيبة وشرجتها اذا شددتها بالشراج
وهي العري انتهى والجهما بمعنى ادخلها يا مفضل من عيب الفواد في جوف الصدر وكناه المدرعة التي هي غشاؤه وحصنه
بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكاه من جعل في الحلق منفذين احدهما المخرج الصوت وهو الحلقوم
المتصل بالرئة والاخر منفذ للغذاء وهو المرئ المتصل بالمعدة الموصل الغذاء عليها اليها وجعل على الحلقوم طبقا
يمنع الطعام ان يصل الى الرئة فيقبل من جعل الرئة مروحة للفواد لا تقر ولا تحل لكيلا تحمر الحرارة في الفواد فيموت الى التلف
من جعل لما نفذا للبول والغائط اشراجا تضبطهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى ان يحصى المحصي
من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس اكثر من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ
ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا الله الفادر
الا ترى ترى من الاهمال بانبي شيء مما من ذلك كلا بل هو بديع من مدبر حكيم قادر عليم بالاشياء قبل خلقها بانها لا يحجره
شيء وهو اللطيف الخبير تبيين الجوانح الاضلاع التي تمايلي الصدر وقوله ع لا تخل من الاخلال بالشيء بمعنى تركه وقوله
تتحير اما من الحيرة اي لتسكن ومن قولهم تحيرت الحية اي تلوت يا مفضل لو صار الخ الرقيق محصنا فانا بباب العظام هذا الذي
لا يحفظه ويصونه لو صار الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف لا تضبطه فلا يفيض لو ضاربت
الاطفار على اطراف الاصابع الا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل الاذن ملتويا بهيئة الكوكب الا ليطرد فيه
الصوت حتى ينتهي الى السمع وليتكسر حده الريح فلا يتكاءى السمع لم جعل الاذنان على فخذيه واليتيه هذا اللحم الا ليقيه من
الارض فلا يتالم من الجلوس عليهما كما يالم من لا لحم له اذا لم يكن بينه وبين الارض حايل يقيه صلابتها من جعل
الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه متناسلا ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مولدا ومن اعطى الان العمل الا من خلقه
عاملا ومن خلقه عاملا الا من جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الا من ضربه بالحاجة ومن ضربه بالحاجة الا من توكل
بتقويته من خصه بالفهم الا من وجب له الجزاء من وهب له الجيلة من ملكه الحول الا من الزمه الحجة من يكفيه فما ابلغه
حيلة الا من لم يبلغ مذكوره فكر وتدبر ما وصفته هل تجد الاهمال على هذا النظام والترتيب تبارك الله رب العالمين
بيان الكوكب المجلس واطراد الشيء تتبع بعضه بعضا قال الجوهري حرمة الحر معظمه وقوله ع الا من خلقه مولدا اشارة الى
ان الاهل والرجاء في البقاء هو السبب ليتحصل النسل لذا جعل الانثى ذا امل لبقاء نوعه وقوله ع الا من ضربه بالحاجة

الارب

اى سبب له اسبابا الاحتياج وخلقه بحيث يحتاج فوله الامن يتوكل بتقويمه اى تكفل برفع حاجته وتقويم اوده و
الحول القوة اصف لك الان يا مفضل الفؤاد اعلم ان فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التى فى الرئة متروح عن الفؤاد
حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفؤاد ولهلك الانسان افيتبجح فى وهمه وفكره ورويته ان
يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهدا من نفسه يرتدع عن هذا القول لو رأيته فردا منفصلا عن فيه كلوب لكنت تقوم
انه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع يلقى فرد الخرقة ليكون احتباسهما حاجزا من الصلح وهكذا
تجد الذكر من الحيوان كانه فرد من زوج مهيأ من مزدوانى فيلتقيان لما فيه من مزدوام النسل بقائه فتبا وخيبة وقعا المتحلى الفلسفة
كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعلم فيها لو كان فرج الرجل مسرحا كيف يصل الى قعر
الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ولو كان منعظا ابدا كيف كان الرجل يقلب فى الفراش وكيف يكون الناس وشئونهم شاخص اما فيه بكون
فى ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة فى كل وقت من الرجال والنساء جميعا فقد الله جل اسمه ان يكون اكثر ذلك لا بد
للبصر فى كل وقت لا يكون على الرجال منه مؤونة بل جعل فيه القوة على الانتصاب وقت الحاجة الى ذلك لما اراد ان يكون فيه
مزدوام النسل وبقائه قوضيح قال الجوهرى وزعته ازعه وزعا كففته انتهى والكلوب بالتشديد حديدة معوجة
الراس وفى بعض النسخ كلون وهو فاسد قوله ثم مهيأ فى بعض النسخ بالباء فلفظة من تعليلية وفى بعض بالنون فمن
تعليلية او ابتدائية اى انما يتم عيشه بانثى وعلى التقديرين يحتمل ان يكون بمعنى مع ان جوز استعماله فيه وقال الجوهرى
تبا لفلان نصبه على المصدر باضمار فعل اى الزمه الله هلاكا وخسرانا وقال التعس الهلاك يقال تعسا لفلان اى الزمه
الله هلاكا اعتبر الان يا مفضل بعظم النعمة على الانسان فى مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى اليس من حسن التقدير
فى بناء الدار ان يكون الخلاء فى ناحية موضع منها فهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الانسان فى ناحية موضع منه
فلم يجعله بارزا من خلفه ولا ناشزا من بين يديه بل هو مغيب فى موضع غامض من البدن مستور محجوب يلتقى عليه الفخذان وتحجبه
الاليتان بما عليهما من اللحم فهو ريانه فاذا احتاج الانسان الى الخلاء وجلس تلك الجلسة الفى ذلك المنفذ منه منصبا امامه لان انصبابا
لاتحدار الثقل فتبارك الله من ظاهرت الانية ولا تحصى نعماؤه بيان الفى اى وجد وقوله ثم منصبا امامه لان انصبابا
عن الندا ومن باب التفعيل من النصب الى الغير زانادى نصب الشئ فى صنعه رفعه ضد كنصبه فانتصب وتنصب فكر يا
مفضل فى هذه الطوائح التى جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لمضغه وهضمه فلم ينقص
واحد من الصنفين اذ كان محتاجا اليهما جميعا تامل واعتبر بحسن التدبير فى خلق الشعر والاظفار فانهما لما كانا نامين يطولان
ويكثران حتى يحتاج الى تخفيفه اولا فاولا وجعلا عديمى الحس لئلا يوذى الانسان الاخذ منهما ولو كان قص الشعر وتقليم الاظفار
مما يوجد له من الالم لكان الانسان من ذلك بين مكروهين اما ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه واما ان يحتمل
بوجع والم يتالم منه قال المفضل فقلت فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان الى التفصى منه فقال ان
الله تبارك وتعالى اسمه ذلك على العبد نعما لا يعرفها فيحمد عليها اعلم ان الام البدن وادوائه تخرج بخروج الشعر من
وبخروج الاظفار من اماكنها ولذلك من الانسان بالبول وحلق الراس وقص الاظفار من اماكنها فى كل اسبوع لينبت

الشعر

لهم الشعر والاظفار فى البنان فتخرج الالام والادواء بخروجهما واذا طالا لم يحسن وقل خروجهما فاحدثت
الالام والادواء فى البدن فاحدثت عللا وآوجاعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التى يضر بالانسان ويحدث
عليه الفشا والضر لو نبت الشعر فى العين لم يكن يبصر ولو نبت الشعر فى الفم لم يكن يسيغ على الانسان طعامه و
شرابه ولو نبت فى باطن الكف لم يكن يسيغ قبضه عن صحة اللمس وبعض الاعمال ولو نبت فى فرج المرئة او على ذكر الرجل لم يكن
يسهل عليهما لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما فى ذلك من المصلحة ثم ليس هذا فى الانسان فقط بل
تجده فى البهائم والسباع وسائر المتناسلات فانك ترى جناهم من مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا
السبب بعينه فتامل الخلقة كيف تحرز وجوه الخطا والمضرة واتاك بالصواب والمنفعة ان المثانية واشباههم حين لم يهد وا
فى غيب الخلقة والعمد غابوا الشعر انبات على التركيب الاكمل لا بطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت
فيها الشعر كما ينبت العشب فى مستنقع المياه افلا ترى الى هذه المواضع سترواهيا القبول لتلك الفضلة من غيرها ثم
ان هذه بعد ما يحمل الانسان من مؤونة هذا البدن وتكاليفه لما له فى ذلك من المصلحة فانها مامه بتنظيف بدنه واخذها
يعلوه من الشعر مما يكسبه بشرته وبكف عاديته ويشغله عن بعض ما يخرجه ليتفرغ من الاشر والبطالة تامل الرتوده
ما فيه من المنفعة فانه جعل يجرى جريانا دائما الى الفم لبلل الحلق واللهوات فلا يجف فان هذه المواضع لو جعلت
كذلك كان فيه هلاك الانسان كان لا يستطيع ان يسيغ طعاما اذا لم يكن فى الفم بلة تنفذه تتهد بذلك المشاهدة
واعلم ان لرطوبة مطية الغذاء وقد تجرى من هذه البلة الى موضع اخر من البدن فيكون فى ذلك صلاح تام للانسان ولو
بيت المرة لهلك الانسان ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين من قبلة لا يميز وقصوا لعلم لو كان
بطن الانسان كهيئة القباء يفتح الطبيب ذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده فيعالج ما اراد علاجه لم يكن اصلح من ان يكون
مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرفها فيه الا بدلالات غامضة كمثل النظر الى البول وجس العرق وما اشبه ذلك مما
يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سبب الموت فلو علم هؤلاء الجهلة ان هذا لو كان هكذا اولما فيه انه
كان يسقط عن الانسان الوجل من الامراض والموت وكان يشعر البقاء ويغر بالسلامة فيخرجه ذلك الى العتو والاشر
ثم كانت الرطوبات التى فى البطن تنشح وتنحلب فيفسد على الانسان مقعده ومعقله وتبا وتبا بذلته وزينته بل كان فيه
عليه عيشه ثم ان المعدة والكبد والفؤاد انما تفعل افعالها بالحرارة الغريزية التى جعلها الله محتبسة فى الجوف فلو كان
فى البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر الى دوينه واليد الى علاجه لوصل برد الهوا الى الجوف فمازج الحرارة الغريزية تبطل
عمل الاحشاء فكان فى ذلك هلاك الانسان افلا ترى ان كل ما تذهب الاوهام اليه سوى ما جاءت به خطاء وخطل
ايضاح لركب بالتحريك منبت العانة ومنتفق الماء بالفتح مجتمعه وشرة الشباب بالكسر حرصه فشاطه والعادية الظلم و
الشر والاشر بالتحريك البطر وشدة الفرح واللهوات جمع لهاة وهى اللحمة فى سقف اقصى الفم وقوله ثم من المرة بيان
لموضع اخر وعتى عتوا استكبر وجاوز الحد ويقال تحلب العرق اى سال والخطل المنطق الفاسد المضطرب فكر يا مفضل
فى الافعال التى جعلت فى الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر فيها فانه جعل لكل واحد منها فى الطباع نفسه تحرك

يقيضه

يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي به حياة البدن وقوامه والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقائه ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقا ان يهون عنه حيانا بالثقل والكسل حتى يخل بدنه بهلاك كما يحتاج الواحد الى الدواء لشئ مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالفكر في حاجة البدن واجمام قواه كان عسى ان يثقل عن ذلك فيدعه حتى يتهلك بدنه ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى يقل النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل اذا نظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام الانسان وصلاحه تحرك من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم ان في الانسان قوى اربعا قوة جاذبة تقبل الغذاء وتوورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها ففكر في تقدير هذه القوى الاربعة التي في البدن وافعالها وتقديرها للحاجة اليها والاربة فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة لولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويدخله ولولا الدافعة كيف كان الثقل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج اولا فاولا لذلك فلا ترى كيف كمل الله سبحانه بلطيف صنعه حسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه ومثل لك في ذلك مثالا ان البدن بمنزلة دار الملك عليها خاتم وصيفة وقوام موكلون بالدار فوعد الاعضاء حوائج الخدم وارادها عليهم واخر لقبض ما يرد وخزنه الى ان يعالج ويهيأ واخر لعلاج ذلك وتهيئته وتنقيته واخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخراجه منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والخدم هي الاعضاء والقوام هي هذه الاربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع افعالها بعد الذي وصفت فضلا ونزدادا ليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا مثل قولهم لانهم ذكروها على ما يحتاج اليه صناعة الطب وتصحيح الابدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس الغبي كالذي اوضحته بالوصف لك اذ في المثل المضروب من البدير والحكمة فيها بيان

الطعم بالضم الاكل والكرى النعاس والنجام بالفتح الراحة يقال رجم الفرس رجاما اذا ذهب اعياؤه والشبق بالتحريك شدة شهوة الجماع وقولنا في حاجته اي قضاء لا يحفل به اي لا يبالي به وتحدر الثقل كتضرى اي نزل وقوله ع ولولا الجاذبة يدل على ان لها مدخلا في شهوة الطعام قوله ع خلله كانه بالصم جمع الخلة وهي الحاجة او بالكسر الخلال والفرج التي حصلت في البدن بتحلل الرطوبات قوله ع ولعلك ترى يحتمل ان يكون للغرض فوقع توهم السائل كون ذكر التمثيل بعد ذكرها القوى مناقضا على الوجه الذي ذكره الاطباء واكفوا بها طنابا وتكرارا وخاصله ان الاطباء انما ذكروها على ما يحتاجون اليه في صناعتهم من ذكر افعال تلك القوى وسببها فلذا لم يحتاجوا الى ذكر ما اوردناه من التمثيل ونحن اذكرناها هذا التمثيل لتصحيح لانها على ما نعتها ومدبرها اذ هذه مقصودنا من ذكرها يحتمل ان يكون الغرض دفع توهم ان ذكره هذه القوى بعد كونها مذكورة في كتب الاطباء فضل لا حاجة اليه بان الغرض مختلف في بياننا

وبيانهم

وبيانهم وبذلك يختلف التقرير ايضا فلذا ذكرناها هنا بهذا التقرير الثاني فالضمير في قوله ووصف على بنائه المجهول راجع الى القوى والعايد محذوف اي وصفت له لكنه بعيد تامل يا مفضل هذه القوى التي في النفس وموقعها من الانسان اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك افرايت لو نقص الانسان من هذه الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه في اموره ومعاشه وتجاربه اذا لم يحفظ ماله وعليه وما اخذ وما اعطى وما رأى ما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من احسن اليه ممن اساء به وما نفعه مما ضره ولا ضر من كان لا بد له ان يعتد لخطره ولو سلكه ما لا يحصى لا يحفظ علما ولو درس عشرة لا يعتقد دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع ان يعتبر شيئا على ما مضى بل كان جديرا ان يبلغ من تجوبه الانسانية اصلا فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلال وكيف موقع الواحدة منها ودون الجميع ولعظم النعمة على الانسان في الحفظ النعمة في النسيان فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة ولا انفكت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشئ من متاع الدنيا مع تذكر الافات ولا رجا غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد فلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان متضادين وجعل له في كل منهما مضرة من المصلحة وما علمك ان يقول الدنيا قوام الاشياء بين خالقين متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة وقد راها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة بيان دون الجميع فضلا عن الجميع يقال سلا عنه نسيه وقد مضى منا ما يمكن ان يستعمل في فهم اخر الكلام في موضعين فلذلك نظرنا يا مفضل الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه اعني الحيا فلولا الا لم يقرض ولم يوف بالعدة ولم تقض الحوايج ولم تتيسر الجمل ولم تنكب الفضيحة شئ من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المفترضة ايضا انما يفعل للحيا فان من الناس من لولا الحيا لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد امانة ولم يعف عن فاحشة افلا ترى كيف دخل في ذلك الانسان جميع الخلال التي بها صلاح امر الانسان فاوجب الحيا ضيانتهم واكرامهم والتنكب التجنب وفي علي بنا المجهول من التوفية وبنى عطا التي وانيا تامل يا مفضل فانعم الله تقدست اسماؤه به على الانسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه نتيجة فكره ويبين به عن غيره عما في نفسه لولا ذلك كان بمنزلة البهايم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشئ ولا تفهم عن مخبر شيئا وكذلك الكتابة التي بها تقييد الماضين للباقين واخبار الباعدين للامرين بها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها مما يحفظ الانسان ذكرها يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع اخبار بعض الامة عن بعض واخبار الغابرين عن ظاهرين ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم ومادتهم مما لا يسعهم جهله ولعلك ان ظننت انها مما يختص به الجهلة والفطنة وليست كما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه كذلك الكلام انما هو شئ يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة وكذلك الكتابة لكتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سبا الكتابة التي هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامر من جميعا فعل جليلة فان الذي يبلغ به ذلك الفعل والجيلة عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقه فانه لو لم يكن له لسانا مهيأ للكلام وذهن يهتدي به للامور لم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له كف مهيئة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب ابدا واعجب ذلك من البهايم التي لا كلام لها ولا كتابة

فاصل

فاصل ذلك فطرة الباري جل وعز فما تفضل به على خليقة فمن شكر اثيب ومن كفر فان الله غني عن العالمين بيانا
كلامه ههنا مشعر بان واضع اللغات البشر فتدبر فكر يا مفضل فيما اعطى الانسان علما وما منع فانه اعطى
علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلايل والشواهد القائمة في الخلق
ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة وموالاة اهل الخلة واشباه ذلك مما قد
توجد معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة موافقة او مخالفة وكذلك اعطى علم ما فيه صلاح دنياه
كالزراعة والفرس واستخراج الارضين واقتناء الاغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من
جروب الاسقام والمعادن التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر وضرب الخيل صيد الوحش
والطير والحيتان والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه
صلاح امره في هذه الدار فاعطى علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما لا يعنيه شانه ولا طاقة ان يعلم كعلم
الغيب ما هو كائن وبعضه ما قد كان بعض كعلم ما فوق السماء وما تحت الارض وما في لجج البحار وقطار العالم وما في قلوب
الناس وما في الارحام واشباه ذلك هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طايفة من الناس هذه الامور فابطل دعوتهم
ما بين من خطائهم فيما يقيضون عليه ويحكمون به فيها ادعوا علمه فانظر كيف اعطى الانسان علما مما يحتاج اليه لدينه و
دنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه كلا الا ليعرف فيما اصلاحه تامل الان يا مفضل ما استودع
الانسان علمه من مدة حوته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يهنه العيش مع توقع الموت وتوقعه لوقت
قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او قارب الغنا فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على
ان الذي يدخل على الناس من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فوت المال الا ترى ان من يقل ماله ياسى ان يتخلف منه فيكل الى
ذلك ومن يقن بفناء العمر تحكم عليه الياس ان كان طويل العمر ثم عرض ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي
عمل على انه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في اخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك
عمل على انه يسخطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضمر
طاعتك ويصحك في كل الاوقات على بعض الحالات فان قلت وليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا
ثم يتوب فتقبل توبته قلنا ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوة له وتركه مخالفتها من غير ان يقدر لها في نفسه على
امر فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان يعصي ما بدا له ثم يتوب اخر ذلك فانما يخادع
لا يخادع بان لا يستلذ اللذ في العاجل ويعد بمنى نفسه التوبة في الاجل ولانه لا يفي بما يعد من ذلك فان التوقع من
الزلة والتلذذ بها معاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب ولا يوثق على الانسان مع هذا فعنده بالتوبة ان
يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد بن في الجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى
يحل الاجل وقد نقد المال فيبقى الدين قائما عليه فكان خير الاشياء للانسان ان يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره بين توقع
الموت فيترك المعاصي ويوثر العمل الصالح فان قلت ها هو ذا قد ستر عنه مقدار حيوته وصار يتوقع الموت في كل ساعة

يقارب

توحيد المفضل

يقارب فيكف عن الفواحش وينتهي عن المحارم قلنا ان وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع
ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المعاصي فانما ذلك من مرض حدث من مداواة قلبه لامن خطاء في التدبير كما ان الطبيب قد يصف
للمريض ما ينتفع به فان كان المريض يخالف القول الطبيب لا يعد ذلك بما يامره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته ولم يكن
الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فانه
لو وثق بطول البقاء كان احرى بان يخرج الى الكبائر الفظيعة فوقت الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم ان توقع
الموت وان كان صنفه من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف اخر منهم ويتنزعون عن المعاصي ويوثرون العمل
الصالح ويجودون بالاموال والعقايل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع
بهذه الخصلة لتضييع ولئك حظهم منها بيان انهم لك الرجل في الامر اذا جد ولج والتلف الا فرط كان يجري معاملة مع
ربه بان يتصرف في اللذات عاجلا ويعد بتوبة وعوضها التوبة ليؤدي اليه جلاوزة بعض النسخ يتلف وهو طلب يع التي تلفا
والمعاناة مقاساة الغشا والمشقة وبرهقه اي يغشاه ويلحقه وانهماك المحارم المبالغة في خوضها واتيانها والارعواء الكف
عن الشيء وقيل الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه والمرح شدة الفرح قال الفيروزابادي العقيلة من كل شيء اكرمه و
كريمة الابل وقال العقال الكتاب زكوة عام من الابل فكر يا مفضل في الانعام كيف دبر الامر فيها فخرجت صنفا بالركوب
فانها لو كانت كلها انصدقا لكان الناس كلهم ابنيا ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت عضلا لا معنى لها
تصدقا حيانا فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي لها او مضرة يتحذر منها وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد فكر
في هذه الاشياء التي تراها موجودة معدة في العالم من مرافقهم فالتراب للبناء والحديد للصناعة والخشب للسقف من
غيرها والحجارة للاذجاء وغيرها والنحاس للاواني والذهب والفضة للمعاملة والجوهر للذخيرة والجبوب للغذاء والثمار
للتفكه واللحم للاكل والطيب للتلذذ والادوية للتصحح والدواب للحمولة والحطب للتوقد والرماد للكحل والرمل للارض
وكم عسى ان يحصي المحصي من هذا وشبهه ارايت لو ان داخلا دخل دارا فنظر الى خزائن مملوة من كل ما يحتاج اليه الناس وراى
ما فيها مجموعا معدا لاسباب معروفة اكان ينبغي ان يتوهم ان مثل هذا يكون بالاهمال ومن غير عمد فكيف يستجيز عاقل ان يقول هذا
في العالم وما اعد فيه من هذه الاشياء بين الفكه والنعم والكسا والاواج قوله عم للارض اي لفرشها فكر يا
مفضل بابتداء خلقت لما في الانسان فيها من التدبير فانه خلق له الحب لطعامه وكلف طحنه وعجنه وخبزه وخلق له
الوبر لكسوته وكلف ندفه وغزله ونسجه وخلق له الشجر وكلف قطعها ونشرها وسفيها والقيظ عليها وخلقت له العقاقير لادويته
وكلف لفظها وخلطها وصنعها وكذلك بحديث الاشياء على هذا المثال فانظر كيف كفي الخليقة التي لم يكن عنده فيها
حيلة وترك عليه في كل شيء من الاشياء موضع عمل وحركة لما له في ذلك من الصلاح لانه لو كفي هذا كله حتى لا يكون له في
الاشياء موضع شغل وعمل لما حملته الارض اشرا وبطرا ولبلغ به ذلك الى ان يغاط امورا فيها تلفه فلو كفي الناس كلنا
يحتاجون اليه لما نهضوا بالعيش ولا وجدوا له لذة الا ترى لو ان امرا ترك بفوما قام حينا بلغ جميع ما يحتاج اليه من مطعم و
مشرب وخدمة لبغم بالفراغ ونازعته نفسه الى التشاغل بشيء فكيف لو كان طول عمره مكفيا لا يحتاج الى شيء فكان من سوء

التدبير

التدبير في هذه الأشياء التي خلقت للانسان ان جعل له فيها موضع شغل لكيلا تبره البطالة ولتكفه عن تعاطي ما لا ينبغي له ولا خير فيه ان نالَه واعلم يا مفضل ان دراس معاش الانسان وحبوبه الخبز والماء فانظر كيف دبر الأمر في حاجة الانسان الى الماء اشد من حاجته الى الخبز وذلك ان صبره على الجوع اكثر من صبره على العطش والذي يحتاج اليه من الماء اكثر مما يحتاج اليه من الخبز لانه يحتاج اليه لشربه ووضوئه وغسل ثيابه وسقي نعامه وزرعه فجعل الماء مبذولا لا يتكلف الانسان المؤونة في طلبه تكلفه وجعل الخبز متعذرا لا ينال الا بالحركة والحيلة ليكون للانسان في ذلك شغل يكفه عما يخرجه اليه الفراغ من الاشر والبعث الا ترى ان الصبي يدفع الى المؤدب وهو طفل لم يكمل ذهنه للتعليم كل ذلك ليشتغل عن اللعب والبعث الذين نشأ جبليا عليه وعلى اهله المكروه العظيم وهكذا الانسان لو خلا من الشغل لخرج من الاشر والبعث والبطر الى ما يعظم ضرره عليه وعلى من قرب منه ولعبث بذلك من نشأ في لجب ورفاهية العيش والترفه والكفاية وما يخرجه ذلك اليه عتبر لم لا يتشابه الناس واحد بالاخر كما يتشابه الوحوش والطير وغير ذلك فانك ترى السرب من الظباء والقطا تتشابه حتى لا يفرق بين واحد منها وبين الاخرى وترى الناس يختلفة صورهم وخلقهم حتى لا يكاد اثنان منهم يجتمعان في صفة واحدة والعلة في ذلك ان الناس يحتاجون الى ان يتعاونوا بأعيانهم وحلاهم لما يجري بينهم من المعاملات وليس يحتاج بين البهائم مثل ذلك فيحتاج الى معرفة كل واحد منها بعينه جليته الا ترى ان الشاة والطير والوحش لا يضر بعضها بعضا في الذي كذلك الانسان فانه ربما تشابه التوأمان تشابها شديدا فتعظم المؤونة على الناس في معاملتهما حتى يعطى احدهما بالاخر ويؤخذ احدهما بذنب الاخر وقد يحدث مثل هذا في تشابه الأشياء فضلا عن تشابه الصور من لطيف بهذا الذي في لعبادة التي لا يكاد يخطر بالبال حتى وقفنا بها على الصواب الامر وسعت رحمته كل شيء ولو رأيت تمثال الانسان مصورا على حائط فقال لك قائل ان هذا ظهر بهذا من تلقاء نفسه بغير صانع كنت تستجيز ذلك بل كنت تستهزئ به فكيف تنكر هذا في تمثال مصوغ جماد ولا تنكر في الانسان الحي الناطق وكل صانع بدأ ان الحيوان ومتى تعتذر ابدا الا انتهى بل ينتهي الى غاية من التمام تقف ولا تتجاوزها ولولا التدبير في ذلك فان من تدبير الحكيم فيها ان يكون ابدا ان كل صنعة منها على مقدار ومعلوم غير متفاوت في الكبير والصغير صغار تنمي حتى تصل الى غايتها ثم تقف ثم لا يزيد والغذاء مع ذلك دائم لا ينقطع ولو كانت تنمي نموا دائما لعظمت ابدانها واشتبهت مقاديرها حتى لا يكون لشيء منها حد يعرف به صغار الحيوان خاصة تنقل عن الحركة والمشي يجفوه عن الصناعات اللطيفة لا لتعظيم المؤونة فيما يحتاج الناس اليه من الملبس والمضجع والتكفن وغير ذلك لو كان الانسان لا يصيبه الم ولا وجع يمكن ان يرتدع عن الفواحش ويتواضع لله ويتعطف على الناس ما ترى الانسان اذا عرض له وجع خضع واستكان ورغب الى ربه في العافية وبسط يديه بالصدقة ولو كان لا يألم من الضرب يمكن السلطان ان يعاقب الدعار ويذل العصاة المردة ويمكن الصبيان ان يعلموا العلوم والصناعات ويمكن العبيد يذلون لا دنيا بهم يذعنون لطاعتهم افليس هذا توبيخا لابن آدم العوجاء وذوي الدين يجدون التدبير المتانة الذين انكروا الالم والوجع لو لم يولد من الحيوان الا الذكر فقط او اناث فقط لم يكن النسل منقطعا بادمغ ذلك اجناس الحيوان فضلا بعضها على بعض ولا دنيا بعضها ببعض انا نشاهد النساء لا ينقطع لهن صنا الرجل والمرأة اذا

اذكرا نبتت لهما اللحية ثم نبتت اللحية للرجل وتخلف عن المرأة لولا التدبير في ذلك فانه لما جعل الله تبارك وتعالى الرجل قيما ورقيبا على المرأة وجعل المرأة عرسا وحولا للرجل اعطى الرجل اللحية لما له من الغرة والجلالة والهيبة وصنعها المرأة لتبقى لها نضارة الوجه والبهجة التي تشاكل المفاكهة والمضاجعة فلا ترى الخلقة كيف خرجت في الصواب والاشياء وتحلل مواضع الخطأ فتعطي وتمنع على قدر الادب والمصلحة بتدبير الحكيم عز وجل بيان اخر في الذنب عليه بجنايته جروة اليه والجلاة بالتحفيف الغنا قوله في تشابه الاشيا اي في لبسه مثل شخص شخص اخر كثوب وبغل او دينا او درهم فيصير سببا للاشتباه والتشاجر والتنازع وضلا عن تشابه الصورة فانه اعظم فسادا والمراد ان الناس كثيرا ما يشتبه عليهم امر رجلين لتشابه لباسهما وركوبهما وغير ذلك فيوقعهما الاخر فكيف مع تشاكل الصورة قوله ع واشتباه مقاديرها اي لم يعرف غاية ما ينتهي اليه مقداره فيشتبه الامر عليه فيما يريد ان يجتاله لنفسه من دار ودابة وثياب وزوجة قوله ع ويجفوها بعد كذا يجتنبها ويتجنب ولا يداوم على الصناعات اللطيفة اي التي فيها دقة ولطافة قال الجزري في الحديث اقرأ القرآن ما لا يجفو عنه في تعاهده ولا يبعد اي لا يتباعد عنه ولا ينساه انتهى والحاصل ان الله تعالى حمل الحيوان على انه كان يمكن ان يكفي بعضها بعضا في الذي عن خلو الحيوان ان لا بعضهم يتعاونون ويصطنعون بعضا فالجواب منطبق عليه من غير تكلف فكر يا مفضل في هذه الاصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه من صلاح كل واحد منها فالانسان لما افتقر ان يكون ذو روية في علاج مثل هذه الصناعات من البناء والنجارة والصياغة والخياطة وغير ذلك خلقت له اكف كبار ذوات اصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على الاشياء واوكد هذه الصناعات واكلات اللحم لما افتقر ان يكون معاشها من الصيد خلقت لها اكف لطاف ذات مدبجة ذوات براثن ومخالب يصلح لاخذ الصيد لا تصلح للصناعات واكلات النبات لما افتقر ان يكون لا ذات صنعة لا ذات صيد خلقت لبعضها اظلاف تقيها خشونة الارض ذات حافر ولطلب المرعى ولبعضها حوافر مملة ذوات فرك خمص لقد تنطبق على الارض لتهيأ للركوب والحمولة تأمل التدبير في خلق اكلات اللحم من الحيوان كيف خلقت ذوات اسنان حداد وبراثن شداد واشداق وافواه واسعة فانه لما افتقر ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك واعينت بسلاح وادوات تصلح للصيد كذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخالب مهيأة لفعلها ولو كانت لوحوشا وان مخالبها كانت قد عطبت بالاحتجاج اليه لأنها لا تصيد لا تأكل اللحم ولو كانت السباع ذوات اظلاف كانت قد منعت ما تحتاج اليه من السلاح الذي به تصيد تعتيرا فلا ترى كيف اعطي كل واحد من الصنفين ما يناكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه انظر الان الى ذوات الاربع كيف تراها تتبع اثارها مستقلة بانفسها لا تحتاج الى الحمل والتربية كما يحتاج اولاد الانس فمن اجل انه ليس عندها نهاية ما عنا نهايات البشر من الرفق والعلم بالتربية وفوق عليها بالاكف والاصابع المهيأة لذلك اعطيت الهوص والاستقلال بانفسها وكذلك ترى كثيرا من الطير كالدجاج والدجاج والقبج تدرج وتلقط حين تفقأ عنها البيض فاما ما كان منها ضعيفا لا هوص فيه كفرخ الحمام والحمام والحمر فقد جعل في الامهات فضل عطف عليها فضنت بمجاعة افواهها بعدما توعيه حوصلتها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بانفسها فلذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لقوى الام على تربية فراخها فلا

والمواناة الموافقة والدببة كعنبة جمع الدب ويقال احجم القوم عنه اى نكصوا وتاخروا وتهيبوا اخذه وساء
وانشه ويقال حاميت عنه اى منعت منه والعين بالفتح الغلظ في الجسم والخشونة والخفر المنع يا مفضل تامل
وجه الدابة كيف هو فانك ترى العينين شاخصتين ما نتبصر بهما بين يديها لئلا تصدم حائطا او تتردى
في حفر وترى الفم مشقوقا شقا في اسفل الخطم ولو شق لكان الفم من الانسان في مقدم الذقن ليستطاع
ان يتناول به شيئا من الارض لا ترى ان الانسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الاكلاء فلما
لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل حظها مشقوقا من اسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه ولعينت
بالجحفلة تتناول بها ما قرب وما بعد اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فانه بمنزلة الطبق على الدبر ولحيا جميعا
يواريهما ويسترهما ومن منافعها فيه انها تباين الدبر ومراق البطن منها وضع مجتمع عليه الذباب والبعوض فجعل لها
الذنب كالمذبة تذب بها عن ذلك الموضع ومنها ان الدابة تستريح الى تحريكه وتضر فيه يمنة ويسرة فانه لما
كان فيها على الاربع باسرها شغلت المقدمتان مجمل البدن عن التصرف والتقلب كان لها في تحريك الذنب راحة
وفيه منافع اخرى يقصر عنها الوهم يعرف موقعها ذوو الحاجة اليها فمن ذلك ان الدابة ترتطم في الوحل
فلا يكون شيء اعون على نهوضها من الاخذ بذنبها وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم
ثم جعل ظهرها مسطحا ممدودا عليه قوائم اربع ليتمكن من ركوبها وجعل حيالها بارزا من وراء ليتمكن الفحل
من ضربها ولو كان اسفل البطن كهيئة الفرج من المرئة لم يتمكن الفحل الا ترى انه لا يستطيع ان يباشرها كفاحا كما
يأتي الرجل المرئة تامل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فانه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء و
ازدرادهما الى جوفه ولو لا ذلك ما استطاع ان يتناول شيئا من الارض لانه ليست له رقبة تميلها كسائر الانعام
فلما عدم العنق عين مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه الا الوقوف بخلفه وكيف ذلك بالخرطوم الطويل
ليسلك فيتناول به حاجته فمن ذا الذي عوضه مكان العضو الذي عدمها يقوم مقامه الا الوقوف بخلقه وكيف
يكون هذا بالاهمال كما قالت الظلمة فان قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الانعام قيل له ان رأس الفيل
واذنيه امر عظيم وثقل ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدها او وهنها فجعل راسه ملصقا بجسمه اكيلا
ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه وقضاء عدم العنق سويا ما فيه
بلوغ حاجته انظر الان كيف جيء الانثى من الفيلة في اسفل بطنها فاذا هاجت للضراب ترتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربها
فاعتبر كيف جعل حيا الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه غيرها من الانعام ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ
للامر الذي فيه قوام النسل ودوامه فكر في خلق الزرافة واختلاف اعضائها وشبهها باعضاء اصناف الحيوان
فرسها راس فرس وعنقها عنق جمل وظلفها ظلف بقرة وجلدها جلد نمر وزعم ناس من الجهال ما لله عز وجل
ان تناجها من تحول شتى قالوا وسبب ذلك ان اصنافا من حيوان البر اذا وردت الماء تنزو على بعض اتانه وينتج
مثل هذا الشخص الذي هو كالملفوظ من اصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالباري جل قدسه

نفسد ولا تموت فكل اعطى بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير انظر الى قوائم الحيوان كيف تاتى ازدواجها تهيأ
للمشي ولو كانت افرادا لم يصلح لذلك لان الماشي ينقل قوائمه ويعتمد على بعض فذوالقائمتين ينقل واحدة و
يعتمد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين وفي ذلك من خلاف لازدواج الاربع لو كان ينقل قائمتين
من احد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لما ثبت على الارض كما لا يثبت السرير وما اشبهه فصار ينقل
اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من ماخيره وينقل الاخريين ايضا من خلاف فيثبت على الارض ولا يسقط اذا مشى مارس
الحمار كيف يدل اللطن والحمولة وهو في الفرس مودع منعما والبعير لا يطيقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد
للصبي والثور الشديد كيف كان يذعن لصناحتى يضع اللبن على عنقه ويحرث به والفرس الكريم يركب ليسوف والاتنة
بالمواناة لفارسه القطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فاخذ كل واحد منها في ناحية لم يلتحمها كذلك
جميع الاصناف المسخرة للانسان فيم كانت كذلك الا لانها عدمت العقل والروية فانها لو كانت تعقل تروي في الامور
كانت خليقة ان تلوي على الانسان كثير من امره حتى يمتنع الحمل على راكبه والثور على صاحبه وتفرق الغنم على راعيها
واشباه هذا من الامور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوارت على الناس كانت خليقة ان تجتاحهم
فمن كان يقوم للاسد والذئاب والنمورة والدببة لو تعانت ونظامات على الناس فلا ترى كيف حجز ذلك عليها وصانها
مكانها كان يخاف من اقدامها ونكايتها هاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنشر لطلب قوتها الا بالليل فهو قوع
صولتها كالخائف للانس بالمقموع ممنوعة منهم ولولا ذلك لشاع امرها في مساكنهم وضيقت عليهم ثم جعل الكلب
من بين هذه السباع عطفا على مالكه ومحافاة عنه خفاظا له فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة
منزل صاحبه وذب الدفار عنه بما بلغ من محبته لصاحبه ان بذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله وبالغ غاية الالف
حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذا الالف ليكون حارسا للانسان لا عين نابية ولا نباب ولا مخالب
تباح هابل ليدفع منه الشاق وتجنب الموضع الذي يجمها ويخفرها بنيان واولدها اي اولد الانسان ولحوجها الى
هذا النوع من الخلق هذه الصناعات ويحتمل ارجاع الضمير الى جنس البشر فيكون نغلا اي الرنها والهمها هذه
الصناعات ولا يبعد ارجاعه على الاكفاء قوله ثم مدمجة اي انضم بعضها الى بعض قال الجوهري دمج الشيء في موضع
اذا دخل فيه الشيء واستحكم فيه وادمجت الشيء اذا لففته في ثوب وفي بعض النسخ مدلجة بالباء والحاء المهملة و
لعل المراد معوجة من قولهم ريح دلجاء اذا انبسط ظهره وطاطأ راسه هو يصيف والبراثن من السباع والطير بمنزلة
الاصابع من الانسان والمخلب ظفر الجوارح واللهاميم بفتح اللامين المجتمع المدور المضموم والاحمص من باطن القدم ما لا
يصيب الارض والشفة فحاجب الفم والطعم بالضم الطعام والاهاب جمع لام وقيل انما استعمل في البهائم وانما في الناس
شفة قال الجوهري ويقال اب الطير يئبه اذا فلفها فانقابت والنباب جمام الوحش والحمر بضم الحاء وفتح الميم ظاهر وقد
يشدد الميم ويقال هج الرجل الطعام من فيه اذا رمى به والمودع من الخيل بفتح الدال المستريح وبئر الفدان بالكسر
الحشية المعترضة في عنق الثور وقوله عريكب ليسوف اي فيستقبلها بجرته كانه تركبها او بمعنى تركبني ريكب وفيها
لعله فيه مضافا محذوفا اي ذوي الاذواد والاستاجاري وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو ظهر والاكوار جمع كورة بالفتح وهو الجماعة الكثيرة من الابل

ليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف فلا الفرس يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وانما يكون التلقيح من بعض الحيوان
فيما يتأكله وبقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمارة فينتج منهما البغل ويلقح الذئب الضبع فينتج بينهما السمع على
انه ليس يكون الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد كما في الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل واظلاف من البقرة
بل يكون كالمتوسط بينهما المنتج منهما كالذي تراه في البغل فانك ترى راسه اذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا
بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار وشبيها كالمنتج من صهيل الفرس ونهيق الحمار وفي هذا دليل على انه ليست الزرافة من
لقاح اصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون بل هي خلق عجيب من خلق الله تعالى قدرته التي لا يعجزها شيء ولا يعلم
انه خالق اصناف الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من اعضائها في ايها شاء ويفرق ما شاء منها في ايها شاء ويزيد في الخلقة ما
شاء وينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الاشياء وانه لا يعجزه شيء اراده جل وتعالى فاما طول عنقها والمنفعة
لها في ذلك فان مشاشها ومرعيها في غياطل ذوات شجار شاهقة ذاهبة طولا في الهواء فهي تحتاج الى طول العنق لتنال
بفيها اطراف تلك الاشجار فتقوت من ثمارها فانا نرى خلق القرد وشبهه بالانسان في كثير من اعضائه اعني الراس والوجه والمنكبين
والصدر وكذلك اخشاء شبيهة ايضا باخشاء الانسان وخص مع ذلك بالذهن والفطنة التي يحاميهم عن بأسه ما يتوالد
ويحكي كثيرا مما يرى الانسان يفعله حتى انه يقرب من خلق الانسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه ان يكون عبرة
للانسان في نفسه فيعلم انه من طينة البهائم وسنخها اذكار يقرب من خلقها هذا القرد وانه لولا فضيلة فضل بها في الذهن
والعقل والنطق كان كبعض البهائم على ان في جسم القرد فضولا اخرى يفرق بينه وبين الانسان كالحظم والذنب المسدل
والشعر المجلل للجسم كله وهذا لم يكن ما نعا للقردان يلحق بالانسان لو اعطي مثل ذهن الانسان وعقله ونطقه والفصل
الفاصل بينه وبين الانسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق بيان ذلك ان شخص البصر يقع وشخص الرجل يصرع اذا
فتح عينيه والحظم بالفتح من كل ظبي منقاه ومن كل دابة مقدم انفه ومنه وقضم كسمع اكل باطراف الاسنان والجحفلة بمنزلة الشفة
للبغل والحمير والخيل وشيء بتقديم الجيم على الحاء المهملة والطبو محركة غطاء كل شيء والحيا الفرج والمراد بمراق البطن
ما ارتفع منه من وسطه وقرب منه الوضر الدرن والمذنبة بكسر الميم ما يذب به الذباب ونطحه القاه على وجهه وكهنه كفحه
وكفاحا اذا استقبلته والمشفر من البعير كالجحفلة من الفرس قال الجوهري الزرافة والوزافة بفتح الزاء وضمها مخففة الفا
دابة يقال لها بالفارسية اشتركاو بلنك وقال الفيروزابادي السمع بكسر السين وسكون الميم ولد الذئب على الضبع لا يموت
خفافا نفه كالحية وعدوه اسرع من الطير ووثبته تزيد على ثلاثين ذراعا وقال شمجح البغل والحمار صوته والغياطل جمع
الغيطل وهو الشجر الكثير الملتف قوله عز ان يكون اي خلق كذلك لان يكون عبرة للانسان والنسخ بالكسر الاصل وقوله
بالصحة هو النقص في العقل اي الفصل الصحيح يصلح واقعا ان يكون فاصلا وفي اكثر النسخ وهو وعلى هذا لا يبعد ان
يكون بصحيف الفحة اي قلة الحياء فكر يا مفضل الخ لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيتها جلهم هذه الاكسية من
الشعر والوبر والصوف لبقيها من البرد وكثرة الافات والدبب الاظلاف والحوافر والاخفاف ليقيها من الحفا اذ كانت لا
ايد لها ولا اكف ولا اصابع مهيأة للغرز والنسج فكفوا بان جعل كسوتهم في خلقتها باقية عليهم فلا يبلون ولا يحتاجون

الى تجديدها والاستبدال بها فاما الانسان فانه ذو حيلة وكفته مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة
ويستبدل بها حالا بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات من ذلك انه يشغل بصنعة اللباس عن العبث وما يخرجه
اليه الكفاية ومنها انه يسرع به الى خلع كسوته ولبسها اذا شاء ومنها ان يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال ووقاية
فيتلذذ بلبسها بدلا بعد بدل وكذلك يتخذ بالرقوم من الصنعة ضروبا من الحفاء والنعال يقيها قدميه في ذلك معايش
لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم ومنها اقواتهم واقوات عيالهم فصار الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم
مقام الكسوة والاظلاف والحوافر والاخفاف مقام الحذاء بيان قال الجوهري قال الكسائي رجل حاف بين الحفوة والحفا
بالمد وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل وقال واما الذي حفي من كثرة المشي اي رقت قدماه وحافره فانه حفف بين الحفا
مقصورا واحفاه غيره انتهى قوله عز وجل من قوله راعني الشيء اعجبني فكر يا مفضل في خلقة عجيبة جعلت في
البهائم فانهم يولدون انفسهم اذا ماتوا كما يولد الناس موتاهم الا ما ابين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها الا ترى
منها شيئا وليست قليلة فتخفى لقلتها بل لو قال قائل انها اكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال
من اسراب الظباء والحمير والوعول والايايل وغير ذلك من الوحوش ولصنف السباع من الاسد والضباع والذئاب
والنمور وغيرها وضروب الهوام والحشرات ودواب الارض وكذلك اسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي
والحمام وسباع الطير جميعا كلها لا ترى منها اذا مات الا الواحد بعد الواحد يصيده قانص او يفترسه سبع فاذا احسوا
بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد اريح الهواء ويحدث الامراض
والوباء فانظر الى هذا الذي يخاطر به الناس وعملوا بالتمثيل الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا او اكارا في البهائم و
غيرها لسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الامراض والفشو وضيح الترب بالكسر والتربة القطيع من الظباء او
القطا والخيل ونحوها والجمع اسراب والهة البقرة الوحشية والجمع منها والوعل والكنف تيس الجبل والجمع عال وعول
والايل بضم الهمزة وكسرها وفتح الياء المشددة وكسيد الذكر من الاوعال ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن
الجمع ايائل والقانص الصائد وخاص اليه وصل المراد بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصة قابيل والغرة الاذى
وفكر يا مفضل في القطن التي جعلت للبهائم لصلاحها بالطبع والخلقة لطفا من الله عز وجل لهم لئلا يخلو
من نعمه جل وعز احد من خلقه لا بعقل ولا روية فان الايل يأكل الحيات فعطش عطشا شديدا فيمتنع من شرب الماء
خوفا من ان يدب السم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو يجهد عطشا فيقبح تقبيحا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب
الماء من ساعته فانظر الى ما جعل من طباع هذا البهيمة من تحمل الظمأ الغالب خوفا من المضرة في الشرب وذلك مثال
يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه من نفسه في الغلب ذا العوزة الطعم مما وقع نظره حتى يجلب الطيب منه فاذا وقعت
عليه نهمته وثب عليها فاخذها فمن اعان الغلب لعديم النطق والروية بهذه الحيلة الا من توكل بتوجيه الارزاق له
من هذا وشبهه فانه لما كان الغلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من وثبان الصيد اعين بالدهاء والفطنة
والاحتيال المعاشة والذلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك ان يأخذ السمك فيقتله ويشرحه حتى يطفو على الماء

٥٠

ثم تمكن تحته ويثور الماء الذى عليه حتى لا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطاف وثب اليها فاصطادها
فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا هذه البهيمة لبعض المصلحة قال المفضل فقلت خبرنى يا مولاى عن الشنور
السحاب فقال ان السحاب كالموكل به يخطفه حيثما تقفه كما يخطف حجر المقناطيس الحديد فهو لا يطلع رأسه فى
الارض خوفا من السحاب ولا يخرج الا فى الفيظ من اذا صحا استما فلم يكن فيها نكتة من غيمة قلت فلم وكل السحاب بالشنور
يرصده ويخطفه اذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته بيان قوله لا بعقل ورويته وفى اكثر النسخ لا يعقل مرويته
هو بتصحيف والمراد معلوم والجهد الطاقة والمشقة اى اصابته مشقة عظيمة من العطش والعجج الصياح ووقع الصوت
اعوزه الشئ اى احتاج اليه والتماوتا ظهارها الموت حيلة والمكان مئى اى وثوب على وجه الصيد قال الفيروزابادى
الدلفين بالضم دابة بحرية تنجى الغريق وقوله عز ثور الماء اى يهيجه ويحركه والسنين حية عظيمة معروفة وتقفله اى
وجده والفيظ صميم الصيف عز طلوع الثريا الى الطلوع سهيل الصحو هاب الغيم قال المفضل فقلت فقد وصفت
لى يا مولاى من امر النهايم ما فيه معتبر لمن اعتبر فصف لى الذرة والنمل والطير فقال عليه السلام يا مفضل تأمل وجه الذرة
الحقير الصغير هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها فمن اين هذا التقدير والصواب فى خلق الذرة الا من التدبير
القائم فى صغير الخلق وكبيره انظر الى النمل واحتشادها فى جمع القوت واعداده فانك ترى الجماعة منها اذا نقلت
الحب الى نبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام او غيره بل النمل فى ذلك من الجد والتيقظ والتيمر فما ليس للناس
مثله لما ترهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعدلون الى الحب فيقطعونه قطعا لكيلا ينبت فيفسد
عليهم فان اصابه بلل اخرجوه فنشروه حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزنبة الا فى فتر من الارض كيلا يفيض السيل فيغرقها
فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل من تقدير خالقة خلق عليها المصلحة لطفا من الله عز وجل انظر الى هذا الذى
يقال له الليث وتسميه العامة اسد الذباب وما اعطى الحيلة والرفق فى معاشه فانك تراه حين يحس بالذباب قد وقع
قريبا منه تركه مليا حتى كأنه موات لا حراك به فاذا راى الذباب قد اطمأن وغفل عنه دب اليه دبيبا رفيقا حتى يكون منه
بحيث يناله وثبة ثم يثب عليه فيأخذه فاذا اخذه اشتمل عليه بجميعه كله مخافة ان ينجو منه فلا يزال قابضا عليه
حتى يحس بانه قد ضعف واستراح حينئذ يقبل عليه فيفترسه ويحتز لحمه منه فاما العنكبوت فانه ينسج ذلك النسج فيتخذه
شركا ومصيدة للذباب ثم يكمن فى جوفه فاذا التف فيه الذباب حال عليه يلدغه لدغة او لدغتين بعد ساعة فيعيش بذلك منه
فكذلك يحكى صيد الكلاب والفهود وهكذا الحكم فى صيد الاشراك والحبايل فانظر الى هذه الدويبة الصغيرة كيف
جعل فى طبعها ما لا يبلغه الانسان الا بالحيلة واستعمال الاناة فيها فلا تزدرين بالشئ اذا كانت العبرة فيه واضحة
كالذرة والنملة وما اشبه ذلك فان المعنى النفيس قد يمثل بالشئ الحقير فلا يصغر منه ذلك كما لا يصغر من الديباج
من ذهب ان يوزن بمثقال من حديد بيان الاحتشاد الاجتماع والزنبة بالضم الحفرة والفتر بالفتح وبالتحريك
المكان المرتفع وقال الجوهرى الليث الاسد وضبر من العناكب يصطاد الذباب بالوثب انتهى والموات بالفتح ما لا
روح فيه يقال ما به حراك كسحاب اى حركة والشرك بالتحريك حبالة الصائد ويقال احتال عليه بالتوط ايضا بر

اى قبل

٥١

توحيد المفضل

اى قبل قوله عليه السلام فكذلك اى كفعل الليث وقوله هكذا اى كالعنكبوت والازدراء الاحتقار وقوله فلا تزدرين
منه اى لا ينقص من قدر المعنى النفيس تمثيله بالشئ الحقير قال الفيروزابادى وضع عنه خطر قدره تأمل يا مفضل
جسم الطائر وخلقته فانه حين قدر ان يكون طائرا فى الجو خفف جسمه ودمج خلقه فاقتصر به من القوائم الاربع على اثنتين و
من الاصابع الخمس على اربع ومن منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما ثم خلق ذا جوجؤ محدد ليسهل عليه ان يخرقا الهوا
كيفما اخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل فى جناحيه وذنبه ريشات طوالا متداينة بعضها
بعض للطيران وكسى كله الريش ليداخله الهوا فيقله وما قدر ان يكون طعم لحب اللحم يبلعه بلعا بلا مضغ من خلقة الاسنان
وخلق له منقارا صلبا جاسيا يتناول به طعمه فلا يتهيج من لفظ الحب ولا ينقصف من نهش اللحم ولما عدم الاسنان وصار درد
الحب صحيحا واللحم عريضا اعين بفضل خراز فى الجوف تطحن له الطعم طحنا يستغنى به عن المضغ واعتبر ذلك بان عجم العنب
غيره يخرج من جوف الانسان صحيحا ويطحن فى اجواف الطير لا يرى له اثر ثم جعل مما يبيض بيضا ولا يلد ولادة لكيلا ينقل
عن الطيران فانه لو كان مما يفرخ فى جوفه تمكث حتى تستحكم لا ثقلته وعاقته عن النهوض والطيران فجعل كل شئ من خلقه
مشاكلا للامر الذى قدر ان يكون عليه ثم ضم الطائر السابح فى هذا الجو يقفل على بيضه فيحضنه اسبوعا وبعضها اسبوعين
وبعضها ثلثة اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم تقبل عليه فيرقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما
يعيش به فسبحان من الطف الطعم وتسخيره بعد ان يستقر فى حوصلته ويغذو به فرخه ولاى معنى يحمل هذه المشقة
الذكر بكرويته ولا تفكر ولا يأمل فى فراخها ما يأمل الانسان فى ولده من الغرس والزرع فهذا الذكر فهذا من فعل يشهد بانه
معطوف على فراخه لعله لا يعرفها ولا يفكر فيها وبقى دوام النسل وبقائه لطف من الله تعالى ذكره انظر الى الدجاجة كيف
تبيض فى حضن البيض والتفريخ والذكر لها بيض مجتمع ولا وكر موطى بل تبعث وتنتخ وتقوقى وتمتنع من الطعام حتى يجمع لها
البيض فتحضنه تفرخه فلم كان ذلك منها الا لاقامة النسل ومن اخذها باقامة النسل ولا روية ولا تفكر لولا انها
مجبولة على ذلك اعتبر بخلق البيضة وما فيها من النخ الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فبعضه لينبت منه الفرخ و
بعضه ليغتذى به الى ان ينقاب عنه البيضة وما فى ذلك من التدبير فانه لو كان نشو الفرخ فى تلك القشرة المستحفة التى لا
مساغ لشئ لها لجعل معه فى جوفها من الغذاء ما يكفيه الى وقت خروجه منها كى لا يحتاج فى حبس حصين لا يوصل الى ما فيه
فيجعل معه من القوت ما يكفيه الى وقت خروجه منه فكر فى حوصلة الطائر وما قدر له فان نسلك الطعام الى الفاضته
ضئيلا لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلتقط حبة ثانية حتى يصل الاول الى الفاضته لطال عليه
متى كان يسود طعمه فانما يختلس اختلاسا شدة الحذر مخافة الحوصلة كالمختلة امامه لتزعجها ما ادرك
من الطعام جرعة ثم تنفذه الى الفاضته على مهل فى الحوصلة ايضا خلة اخرى فان من الطاير ما يحتاج الى ان يزق فراخه
فتكون زدته للطعم مرقربا سهلا عليه تو ضيح اقله اى حمله ودفعه جانبا كدعا صلب بدير يقال سبحت جلده فانسبح اى قشره
فانقشر والتقصف التكسر والغرض الطير الحمام غير مطبوخ والعجم بالتحريك النوى وحضن الطائر بيضه يحضنه اذا ضمه
الى نفسه تحت جناحه وزقا الطائر فرخه يزقه اى اطعمه بفيه وتقوقى اى يصيح والحث بضم الميم والحاء المهملة صفرة البيض و

المستحفة

بعض

بعض النسخ بالجاء المعجمة وقال الاصمعي اخترت الزبد تركته خاثرا وذلك اذا لم تذبذبه وتسقيا اي تنفلق قال المفضل
فقلت ان قوما من المعطلة يزعمون ان اختلاف الالوان والاشكال في الطير انما يكون من قبل اختلاط امتزاج الاخلاط
واختلافها فمقاديرها بالمزج والامتزاج فقال يا مفضل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدراج والنداج على
استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالاقلام كيف يأتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف ولو كان بالامتزاج المهمل
الاستواء لكان يختلف فانا لم نر شيئا من الطير كيف هو فانك تراه مدنبا كذنب الثوب من سلوك دقاق قد الف بعضه ببعض
كتأليف الخيط الى الخيط والشعر الى الشعر ثم ترى ذلك النسج اذا مددته ينفتح قليلا ولا ينتشر لتداخله الريح فيقل الطاير اذا
طار ورأى في وسط الريشة عمودا غليظا متينا قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه صلبا به وهو القصبة التي
في وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف ليخف على الطاير ولا يعوقه عن الطيران بين المزج بالتحريك الفتل والاضطراب
والاختلاط وفي بعض النسخ بالزاء المعجمة والاول اظهر والوشي نقش الثوب ويكون من كل لون والتلوين جمع التلك
وهو جمع التلكة بالكسر الخيط يخاط بها هل رأيت يا مفضل هذا الطاير الطويل الشاقين وعرفت ما له من المنفعة في
شاقيه فانه اكثر ذلك في خصاص من الماء فتراه ابسط شاقين طويلين كانه ربيئة فوق حروف وهو يتأمل ما يريد في الماء
فاذا راى شيئا مما يقوت به خطا خطوات رويدا حتى يتناوله ولو كان قصير الشاقين وكان يخطو خطوا قصيرا
لباغته يضيب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد
عليه مطلبه تأمل ضرب التدبير في خلق الطير فانك تجد كل طائر طويل الشاقين طويل العنق وذلك ليتمكن
من تناول طعمه من الارض ولو كان طويل الشاقين قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض ولو كان طويل
العنق قصير الشاقين بطول العنق بطول المناقير ليزداد الامر عليه سهولة وامكانا افلا ترى انك لا تنقش شيئا من الخلقة
الا وجدته على غاية الصواب والحكمة بينا ماء ضحضاح اي قريب القعر والربيئة بالهمزة العين والطليعة الذي ينظر
للقوم لئلا يدهمهم عدو ولا يكون الا على جبل او شرف والمرقب الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب والذعر الخوف
انظر الى العصافير كيف تطلب كلها بالتهامها وهي لا تفقه ولا تأسى تجد مجموعا معدا بل تناله بالحركة والطلب
كذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف قوته قدره فلم يجعل مما لا يقدر عليه ذو جعل الخلق حاجة اليه ولم يجعله
مبذولا يناله بالهوينا اذ كان لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تنقلب عليه ولا تقلع
عنه حتى تتخمه فتهلك وكان الناس ايضا يصيرون بالفراغ الى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد وتظهر الفواحش
اعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا هو لا اي قال
ان معاشها من ضروب شتى في هذا الجو من البعوض والفراش وشبه الجراد والنيغاس وذلك ان هذه الضروب
مبثوثة في الجو لا يخلو منها موضع فاعتبر ذلك بانك اذا وضعت سراجا بالليل في بسطح او عرصة دار اجتمع
عليه من هذا شيء كثير فمن اين يأتي ذلك كله الا من القريب فان قال قائل انه يأتي من الصحاري والبراري قيل له كيف
يتوافى تلك الشاعة من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالدور وقصد اليه من ان

هذه

هذه عيانا انها تأم على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة في كل موضع من الجو فهذه الاصناف
من الطير تلتمسها اذا خرجت فتقوت بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج الا بالليل من هذه
الضروب المنتشرة في الجو ولعرفة مع ذلك المعنى خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى ان يظن ظان انها فضلا
معنى له خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع بل هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه اوفر
ذوادين ناشر بين واسنانا وبر وهو يلد ولادا ويرضع بثوله ويمشي ذا مشي على اربع وكل هذا خلاف صفة الطير ثم
هو ايضا مما يخرج بالليل ويقوت مما يرى في الجو من الفراش وما اشبهه وقد قال قائلون انه لا طعم للخفاش وان غذاءه
من النسيم وحده وذلك يفسد بابطل من وجهين احديهما خروج ما يخرج منه من الثقل والبول فان هذا لا يكون من غير
طعم والاخرى انه ذو اسنان ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى وليس في الخلقة شيء لا معنى له واما المأرب
فيه فمعروفة حتى ان ذنبه يدخل في بعض الاعمال ومن اعظم الاربة في خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه
ونصرفها فيما شاء لصرفه من المصلحة فاما الطاير الصغير الذي يقال له ابن عمرة فقد عشش في بعض الاوقات
في بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة قد ابتلعت عصفورة فاها لتبلعه فبينما هو يتقلب ويضطرب في طلب حيلة
منها اذ وجد حسكة فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلوي وتنقلب حتى ماتت فاويت لو لم يخبرك بذلك كان يخبرك
ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة او يكون من طاير صغير وكبير مثل هذه الحيلة
اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به والخبر يسمع به انظر الى النحل واحتذائه
في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك في اجتماعه من دقايق الفطنة فانك اذا تأملت العمل رأيته عجبا
لطيفا واذا رأيت المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس اذا رجعت الى الفاعل الفينة عنيا جاهلا بنفسه
فضلا عما سوى ذلك ففي هذا اوضح الدلالة على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي طبع عليها
وسخرها فيها لمصلحة الناس انظر الى هذا الجراد ما اضعفه واقواه فانك اذا تأملت خلقه رأيته كأضعف الاشياء وان
دلفت عساكر يحوطون بلدا من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله
بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك فلما بين من ادلته ما يدل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا يستطيع
دفعه انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر حتى يسد الافق والشمس بكثرته
فلو كان هذا مما يصنع بالايدي متى كان يجتمع من هذه الكثرة وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة
التي لا يؤودها شيء ولا يكثر عليها تأمل خلق النمل ومشاكلته للانسان الذي قد ترى كيف جعل له ما يقوته
لانه لا يحتاج الى المشي ان كان مكسبه الماء ولو عبر كذلك لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس في اللجة وجعل له من
القوائم اجنحة شداد يضرب بها الى جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاديف من جانبي السفينة وكسي جسمه شعرا ما دام
متداخلا كالداخل الدروع والجواشن لقلته عنه لانه فاتر غير فضل حس فيه لان تعبره ضعيف والماء يجحبه فضلا
يتم الطعم من البعد البعيد فتبارك الله احسن الخالقين وانظر الى ما في الارض من دوابها وهوامها وما يتولد فيها
من نبات الارض وشجرها وثمارها وما يتولد في البحار من انواع الحيوان والجواهر التي تستخرج منها وفي السماء
من الطير والسحاب والمطر والرعد والبرق والثلج والبرد والصواعق والرياح وتصريفها وما في كل واحد من هذه
الاصناف من المنافع والمرافق للعباد والبلاد والشجر والنبات والزرع والثمار وما في كل واحد من هذه الاصناف
من العجائب التي لا يحيط بها الوصف ولا يبلغ كنهها النعت ولا يدرك غورها بعد الهمة ولا يناله الفكر ولا تحيط
به الاوهام ولا تحصيه الاذهان ولا تستقصيه الاقاويل ولا تحصره العقول ولا تبلغ قدره الظنون ولا تحده الصفات
ولا تكيفه القلوب ولا تدركه الابصار ولا تحويه الاماكن ولا تحصره الاعداد ولا تقدره الحساب ولا تحيط به العلوم
ولا تأتي عليه الدهور ولا تعرفه الا بما عرف به نفسه وكيف يعرف حقيقة ما هو الا هو ولا يعلم كيف هو الا هو

من صماخه فيتروح الى ذلك كما يتروح غيره من الحيوان الى غير هذا التنبيه فكر الآن في كثرة نسله وما خصص به من ذلك
فانك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلة في ذلك ان يكثر ما يتغذى به من صغار الحيوان فان
اكثرها يأكل السمك حتى ان السباع ايضا عافاك الاحجام عاكفة على الماء ايضا كي ترصد السمك اذا مر بها خطفته فلما
كانت السباع تأكل السمك والطير يأكل السمك والناس يأكلون السمك والسمك يأكل السمك كان من البديهي فيه ان يكون
على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت ان تعرف دقيق حكمة الخالق وتبصر علم المخلوق فانظر الى ما في البحار من ضروب السمك وتعرف
الماء والاصداف والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها الا التي بعد التي يدركها الناس بالسبر والتجارب مثل الفرفار فانه
اذا عرف الناس صبغه بان كلبته يحول على شاطئ البحر فوجد شيئا من الصدف الذي فيه الحلزون فاكلته فاحمر فمها
بدمه فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغا واتخذوا هذا مما يقف الناس عليه الا بعد طول الوف وما ابعد ان قال
المفضل جاء وقت الزوال فقام مولاي عليه السلام الى الصلوة وقال بكر الى غدا ان شاء الله تعالى فانصرفت وقد تضاعف
سروري بما عرفت منه متبجحا بما صنع الله على ما اتانيه فبت ليلتي مسرورا متبجحا بين الذين يحرثون فيسقون
والبسمة الطعام والفراش مما التي تقع في السراج والبعوض امير النحل وطائر اصغر من الجرادة والعظاية قوله ذات قرنين
بالمجمة اي مرتفعتين وفي بعض النسخ بالمهملة اي صلبتين طنين الذي السير بالليل وقال الفيروزابادي والنمرة كقبرة
او ابن عرة طائر اصغر من العصفور انتهى وقعقراة اي فتحة والحسل محركة نبات تعلوه غبرة بيضاء الغنم قوله لم يعنيا
اي ليس له عقل يتصرف به نبات الاشياء على نحو تصرفه في ذلك الامر المخصوص فظهر ان خصوص هذا الامر انما هو من مولد حكيم
او خلقه وطبيعة جبلة عليها ليصدر عنه خصوص هذا الامر لما فيه من المصلحة مع كونه غافلا عن المصلحة ايضا العلة هذا
يؤيده ما يقال ان الحيوانات العجم غير مركبة للكليات ويقال دلفت الكتيبة والحرب بي تدلف ويقال دلفها امامها والدلف كجعفر
الرفع والنصب الجعل بالفتح جمع راحلة خلافا للفارسي انتهى وجرى مشى مسرعا لا يؤدها اي لا يثقلها ويجة الماء مظنه
والمجاف ما تجري به السفينة وانتجع طلب الكلاء في موضعه حافات الاكمام جوانبها وعكف على الشيء اقبل عليه وطبا
قال الفيروزابادي الفرفر صبغ احمر يكون من عصارة دود في اجامهم وقال الحلزون بحركة دابة تكون في الرمث اي بعض
الابل ويظهر من كلامه اتحادهما ويحتمل ان يكون المراد ان فرفر صبغ الحلزون ثم قطنوا باعمال الفرفر للصبغ لشبهها بالقطن
المجلس الثالث قال المفضل فلما كان اليوم الثالث بكرت الى مولاي فاستؤذن لي فدخلت فاذن لي بالجلوس فجلست فقال
عليه السلام الحمد لله الذي اصطفانا ولم يصطف علينا اصطفانا بعلمه وايدنا بحجته من رشدنا فانا راعاه ومن اضلنا
بطل ذو لبنا وحنانا فالحجة قوي وقد شرحت لك ما يفصل خلق الانسان وما دبر به وتنقله في احواله وما فيه من الاعتبار
وشرحت لك امر الحيوان وانا ابتدي الان بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك والليل والنهار والحر والبرد والرياح
والجو هو الارض الرابعة والارض والماء والهواء والنار والمطر والصخر والجبال والطين والحجارة والمعادن والنبات والنخل والشجر
وما في الارض من الادلة والعبر فكر في لون السماء وما فيه من ضوء النهار فان هذا اللون اشد الالوان موافقة للبصر وتقوية
حتى ان من صفا الاطباء لمن اضاع شيء من بصره ادمان النظر الى الخضرة وما قرب منها الى السواد وقد وصف لخدام منهم

لم كل بصر الاطلاع في اجانه خضر املوة ماء فانظر كيف جعل الله جل وتعالى اديم السماء بهذا اللون الاخضر
الى السواد ليمسك الابصار المقابلة عليه فلا ينكاء فيها بطول مباشرتها له فضلا هذا الذي ادركه الناس بالفكر و
الروية والتجارب يوجد مفروغا منه في الخلقة حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون ويفكر فيها الملحدون فاتلهم الله اذ يتوفكون
تبيان اصطفانا بعلمه اي اختارنا وفضلنا على الخلق بان اعطانا من علمه ما لم يؤت به احدا وايدنا بالحجة اي قوانا على
تبليغ الرسالة بما حملنا به من حمله لنصبر على ما يلقانا من اذى الناس وتكذيبهم والدوحة الشجرة العظيمة والصخر الحجر
العظام وادبم السماء وجهها كما يطلق ادبم الارض على وجهها ويمكن ان يكون تشبيها بالادبم وقوله عز وجل حكمة بالغة
بالرفع خبر مبتدا محذوف او بالنصب بالحالية او بكونه مفعولا لاجله فكر بما يفصل طلوع الشمس وغروبها
لاقامة دولتي النهار والليل فلولا طلوعها لبطل امر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم ويتصرفون في امورهم في
الدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يهنؤن بالعيش مع فقدهم لذة النور ورؤيته والادب في طلوعها طاهر مستغن بظهوره عن
الاطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل ناهل في غروبها فلولا غروبها لم يكن للناس هدو ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدو
والراحة لسكون ابدانهم وهجو حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء ثم كان
الحرص يستحلهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم بكاينة في ابدانهم فان كثيرا من الناس لولا هجو هذا الليل الظلمة
عليهم لم يكن لهم هدو ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الارض تستحي بدوام الشمس بضيائها وتجلى كانت
ما عليها من حيوان ونبات فقدرها الله بحكمته بتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة
ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤا ويقروا فضربا لهم بالنور والظلمة مع نصبائهما منقادين تحت ما
فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لاقامة هذه الاربعة الاربعة والستة وما في
ذلك من التدبير والمصلحة فلولا تشاء تعود الحر في الشجر والنبات فيولد فيهما مواد النار وتستكف الهواء فينشأ
منه السحاب والمطر وقت ابدا ان لا الحيوان ونبت فقدرها الله بحكمته بتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة
ونشوء الاشجار ويهيج الحيوان للسفاد في الصيف عند تحلم الهواء فتضج النار وتحلل فضول الابدان ويجف
وجه الارض فتهيأ للبناء والاعمال في الخريف يصفو الهواء ويرتفع الامراض وتصح الابدان ويمتد الليل فيمكن فيه
بعض الاعمال الطويلة ويطيب الهواء فيه لمصالح اخرى لو تقصيت لذكرها لطال فيه الكلام فكر الآن في تنقل
الشمس في البروج الاثني عشر لاقامة دور السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف وستوها وما في ذلك من التدبير فهو
الدور الذي تصح به الاربعة الاربعة من السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف وستوها على التمام وهذا القدار
مزيد وان الشمس تدرك الغلات والثمار وتنتهي الى غاياتها ثم تعود فتأخذ في النشوء والنمو الا ترى ان السنة مقدار
مسير الشمس من الحمل الى الحمل فالسنة واخواتها يكمل الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم الى وقت وعصى غابر
الايام وبها يجب الناس الاعمال والاوقات الموقتة للديون والاجارات والمعاملات وغير ذلك من اموره وبسير الشمس
بكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة فانظر الى شروقها على العالم كيف تبزغ فانها لو كانت تبزغ في موضع من

السماء فتقف لا تقدر لما وصل شعاعها ومنفعتها الى كثير من الجهات لان الجبال والجدران كانت تحجبها عنها
فجعل تطلع في اول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المعمورة ثم لا تزول تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى
تنتهي الى المغرب فتشرق على ما استترعنها في اول النهار فلا يبقى موضع من المواضع الا وقد بسط من المنفعة منها
الاوب التي قدرت له ولو تخلفت مقدار عام او بعض عام كيف كان يكون حالهم بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء
افلا يرى الناس كيف هذه الامور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة قضا تجري على مجاريها لا تفتر ولا تتخلف
عن وظيفتها لصلاح العالم وما فيه بقا استدلالا بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه
حساب السنة لان دوره لا يستوفي الاربعة وتسعة اثمار ونصف تقريبا ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تختلف
عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر يثقل فيكون منه ما بالثناء ومنه ما بالصيف فكر في انارته في ظلمة
الليل والاوب في ذلك فانه مع الحاجة الى الظلمة لهذا الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح وان يكون في الليل ظلمة
داجية لا ضياء فيه فلا يمكن فيه شيء من العمل لانه ربما احتاج الناس الى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقضي الاعمال
بالنهار ولتسخن الحر وافراطه فيعمل في ضوء القمر عما لا يشتغل له في حر الارض وضرب اللبن وقطع الخشب وما اشبه ذلك فجعل ضوء
القمر مقاومة للناس على معايشهم اذا احتاجوا الى ذلك وانارة للسايرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص من
ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا تبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمنعوا من الهدو والقرار فيهلكهم ذلك و
في نقص القمر خاصة في مهله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرف له هذا التغير
لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون ايضاح الدولة بالفتح والضم انقلاب الزمان وذلك الايام دارت
الله يداولها بين الناس هذه كنع هذا او هذا اسكن ويقال نكيت العدو نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت وجم الانسان
والطاير والغمام يجثم جثما وجثوما لزم مكانه لم يبرح والمراد جثومهم في الليل والنظام المتعاون ونور الشجر اول خروج
ورقه النار شدة احمرارها والنفضي بلوغ اقصى الشيء ونهايته والغابر الباقي والماضي والمراد هنا الثاني وبزوغ الشمس
بروغا شرقت والبزوغ ابتداء الطلوع وقال الجوهري اعتل علينا واعتلا اذا عثا قد على عامل انهى وليلة داجية اي مظلمة
فكر يا مفصل في النجوم وسيرها ثقلان فبعضها لا يفارق فلكه ولا يسير الا مجتمعة وبعضها مطلقة تتنقل
في البروج وتنفرد في سيرها فكل واحد منهما يسير سيرين مختلفين احدهما عام مع الفلك نحو المغرب والاخر خاص لنفسه
نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحا فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في تلك تتحرك بحركتين
مختلفتين احديهما بنفسها فتتوجه بها والاخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسئل الراعمين ان النجوم
على ما ثوى عليه بالانسان من غير عمد ولا صانع لها ما منعها ان تكون ثابتة او تكون كلها منتقلة فان الانسان مع ذلك واحد
فكيف صارت في حركتين مختلفتين على وزن وتقدير يخفى هذا بيان بين للعقلاء على ما يسير عليه بعد وبلد برحلة
وتقدير وليس بإلهام كما تزعم المعطلة فان قال قائل ولم صار بعض النجوم ثابتا وبعضها منتقلا قلنا انها لو كانت
كلها ثابتة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يستدل على سير

السايرين على الارض بالمنازل التي يجيازنها عليها ولو كان تنقلها بحال واحدة لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها و
لساغ لقائل ان يقول ان كينونتها على حال واحدة توجب عليها الانتقال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها
وما في ذلك من المآرب والمصلحة ابين دليل على العمد والتدبير فيها فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحجب
في بعضها كمثل الثريا والجوزا والشعريين سهيل فانها لو كانت ما يرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على
حياله دلالة لان يعرفها الناس ويحتدوا بها البعض هو لم يعرفهم الان مما يكون من طلوع الثور والجوزا اذا طلعت
احتجابها اذا احتجبت فصار بتظاهرهما وكل واحد واحتجابه في وقت غير الوقت الاخر لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها
على حدته منها وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش ظاهرة لا تغيب
ولا تتوارى فهم ينظرون لضرب اخر من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة
وذلك انها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون اليها متى اراد وان يهتدوا بها الى حيث شاؤا وصار الامر ان جميعا على احد امرين
موجهين نحو الاوب والمصلحة وفيها مآب اخرى علامات دالات على اوقات كثيرة من الاعمال كالزراعة والغراس والسفر في
البر والبحر واشياء مما يحدث في الارضة من الامطار والرياح والحر والبرد وبها يهتدي الناس ورود ظلمة الليل لقطع
القفار الموحشة والليج الهائلة مع ما في تردادها في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من العبر فانها تسير سيرا
سيرا واحدة اراية لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة سيرها بكنه ما نحن عليه لم تكن تخطف
الابصار بوهجها وشعاعها كالذي يحدث احيانا من البرق اذا توالى اضطرب في الجو وكذلك ايضا لو انا سكانوا في
قبة مكللة بمصابيح تدور وحولهم دورانا حثيثا لحارت ابصارهم حتى يخر والوجوههم فانظر كيف قدر ان يكون سيرها
في البعد البعيد لكيلا تضر في الابصار وتنكأ فيها وبأسرع السرعة لكيلا تتخلف عن مقدار الحاجة في سيرها وجعل فيها
جزء يسيرا من الضوء ليمد الاضواء اذا لم يكن فثم وليكن فيه الحركة اذا حدثت تضرر كما يحدث الحادث على المرء فيحتاج
الى التجافي في جوف الليل وان لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع ان يبرح مكانه فتامل اللطف والحكمة في هذا الباب
حين جعل للظلمة ومدة الحاجة اليها جعل خلالها شيئا من الضوء للمارب التي وصفنا فكر فيهذا الفلك بتمامه وقمره
ونجومه وبروجه تدور على العالم هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه
الازمان الاربعة من التنبيه على الارض وما عليها من اصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بثبت وتحصت
لك انفا وهل يخفى على ذي لب ان هذا بتقدير مقدر حكيم وصواب من مقدر حكيم فان قال قائل ان هذا شيء اتفق ويكون هكذا
فما منعه ان يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور ويسقي حديقة فيها شجر ونبات فترى كل شيء من الله مقدرا بعضه يلقح بعضا
على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم كان يثبت هذا القول او قاله او يراه الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه
افيمكن ان يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة وتدبير قطعة من الارض انه كان بلا صانع ومقدر ويقدر ان يقول
في هذا الدولاب الاعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها اذهان البشر لصلاح جميع الارض وما عليها انه شيء اتفق وان يكون بلا صنعة
ولا تقدير لو اعتل هذا الفلك كما تعتل الالات التي تتخذ للصناعات وغيرها اعتل شيء كان عند الناس من الحيلة اصلاحه

٥٨ بيان قوله ع الا نقاد وقع اكرها لعل المراد انه ليس ظاهرا حركة بينة ظاهرة كما في السيارات ولا تختلف بعضها الى
بعض بالقرب والبعد بان تكون الجملة الثانية مفسرة لها ويحتمل ان يكون المراد بمراكزها البروج التي تنسب اليها
على ما هو المصطلح بين العرب من عد بيوتات تلك الاشكال في الانتقال الى البروج وان انتقلت عن مواضعها اليه
ينبغي ان يحمل قوله ع وبعضها مطلقا تنتقل في البروج او على ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها في البروج ظاهرا وبينة
يعرفه كل احد والاقل اظهر كما سيظهر من كلامه قوله ع فان الاهمال معنى واحد يحتمل ان يكون المراد ان الطبيعة والذين
يجعلونها اصحاب الاهمال موثرين كل منهما امر واحد غير شاعر ولا مريد ولا يمكن صدور الامور المختلفة
عن مثل ذلك كما مر والمراد ان العقل يحكم بان مثل هذين الامرين المتقنين الجاريين على قانون الحكمة لا يكون الا من
حكيم راع فيهما دقايق الحكم والمراد بالاهمال اي عدم الحاجة الى العلة وترجح الامر الممكن من غير مرجح كما ترعمون او
واحد حاصل منهما فلم صار احديهما ثابتة والاخرى منتقلة ولم يعكس الامر والاول اظهر كما لا يخفى قوله ع فيطلب
الدلالات ظاهرة كون الاوضاع النجومية علامات للحوادث قوله ع في البروج الراتبة يدل ظاهرا على ما اشرنا اليه من
انه ع راعى في انتقال البروج مخادات نقص الاشكال او امكن ان يكون المراد ببيان احكمة بطوء الحركة ليصلح كون تلك
الاشكال علامات للبروج ولو يقرنها منها لكنه بعيد قوله ع والشعريين قال الجوهري الشعرى الكوكب الذي يطلع بعد
الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما الشعريان الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى العميصا التي في الذراع تزعم العرب
انهما الخانسة هيل انتهى والقفاد جمع قفر وهو الخلاء من الارض وخطف البرق ذهب به ووهج النار ما لا يتبين
توقدها وقوله ع حثيثا اي مسرعا ونجاء اي لم يلزم مكانه وبرح مكانه زال عنه فكر بانا يفتصل في مقادير الليل النهار
كيف وقع على ما فيه صلاح هذا الخلق فصلا منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك الا فوات
لو كان النهار يكون بمقداره مائة ساعة او ما في معناه لم يكن في ذلك نبات وكل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان
فكان لا يهدا ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمتنع عن الرعي لدوام النهار فصوالنها ولا الانسان كان يقدر
على العمل والحركة وكان ذلك سببا لهلكها جميعا وبدوها الى التلف واما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس
حتى يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب
المعاش حتى تموت جوعا ويحمل الحر الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد كما الذي تراه يحدث على النبات اذا كان
في موضع لا تطلع عليه الشمس عند هذا الحر والبرد كيف سيغاوان العالم ويتعفن فان هذا التصرف من الزيادة والنقصان
والاعتدال الاقامة هذه الاوقات الاربعة من السنة وما فيها من المصالح ثم بما بعد دباغ الابدان التي عليها بقاؤها
وعينها صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتداولها الابدان لفسدت واخوت وانتكثت فكر في دخول احديهما على الاخرى
بهذا التدبير والعمل فانك ترى احديهما ينقص شيئا بعد شيء والاخرى يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما
منتهاه في الزيادة والنقصان ولو كان دخول احديهما على الاخرى مفاجاة لاضر ذلك بالابدان واسقمها كما
ان احدكم لو خرج من حمام حار الى موضع البرودة لضره ذلك واسقمه بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا التدبير في الحر

البرد الا للسلامة من مرض المفاجات ولم يجر الامر على ما فيه السلامة من مرض المفاجاة لولا التدبير في ذلك
فان زعم زاعم ان هذا التدبير انما كان لان سير الشمس في الارتفاع والانحطاط يسل
عن العلة في الابطاء سير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان علة في الابطاء بعد ما بين المشرقين سئل عن
العلة في ذلك فلا تزال هذه المسئلة ترقيه حتى ترقى من هذا القول متى يستقر على العدد والتدبير لولا
الحر لما كان الثمار والجاسية المرة تنضج الفصلين ودقت حتى تتفكه بها طبيعة ونابية ولولا البرد لما كان الزرع ينضج
هكذا ويربع الربيع الكثير الذي يتسع للقوت وما يزيد في الارض للبذر فلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم المنفعة
وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يولد الابدان وبعضها في ذلك عبرة لمن فكر ودلالة على انه من تدبير الحكيم في مصلحة
العالم وما فيه بيان قوله ع لا يجاوز ذلك اي في معظم الكون وقال الفيروزابادي خوى الدار تهدمت والنجوم
خبا ضوءها فلم يضئ حلبها مطر وقال المتنكث المهزول وقال الترسل الرفق والتؤدة انتهى قوله ع بعد ما بين المشرقين الى المغرب
كناية عن عظم الدائرة التي يقطع عليها البروج او مشرق الصيف والشتا والاول قوله ع الجاسية الصلبة
يتفكه بها اي يتمتع بها والربع الفاء والزيادة وقال الجوهري امضى الجرح مضاضا اذا وجع وفيه لغة اخرى مضى
الجرح وامض بعرفها وابتهك يا مفضل على الربح وما فيها الستر ترى كورها اذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي كاد
يقتل الانفس ويحرض الاصحاء ويهتك المرضى ويفسد الثمار ويعفن البقول ويعقب الوبا في الابدان والافات في
الفلوات ففي هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وابتنك عن الهوا بحالة اخرى فان الصوت اثر
بموثره اضطكاك الاجسام في الهوا والهوا يودية الى السامع والناس يتكلمون في هبوب الريح ومعاملاتهم طول نهارهم
ونصف ليلهم فلو كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القراطيس لامتلاء العالم منه وكان يكون بهم يقدحهم
وكانوا يحتاجون في تجديده والاسبذ اليه الاكثر مما يحتاج اليه في تجديد القراطيس لان ما يلقى من الكلام اكثر مما
يكتب فجعل الخالق الحكيم جل قدسه هذا الهوا قرطاسا خفيا يحمل الكلام وتبقيا يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحي فيهب
جديدا نقيا ويحمل ما حمل ابدا لا انقطاع وحسبك بهذا التدبير المستمر هوا عبرة وما فيه من الصالح فانه حياة
الابدان والمسلك لها من داخل بما تستنشق منه ومن خارج بما يباشر من روحه فيه تطرد هذه الاصوات فيوديه
من البعد البعيد هو الحامل لهذه الاراييح بنقلها من موضع الى موضع كيف لا ترى تاتيك الرايحة من حيث هبت
الريح فكذلك الصوت هو القابل لهذا الحر والبرد اللذين يعقبان على العالم لصلاحه منه هذه الريح الهابة
فالريح يروح عن الاجسام ويرجي السحاب من موضع الى موضع ليتم نفعه حتى يتكيف فيمطر ويقضي حتى يستحق
فيتفشى ويقلع الشجر ويثير السفن ويرخي الاطعمة ويبرد الماء ويلهب النار ويجفف الاشياء النديه بالجملة
انها تجري كلمتك في الارض فلولا الريح لزفت الينا وما ان الحيوان وعت الاشياء وسدت تقوضيح ركود
الريح سكونها والحرض فساد البدن ويقال ضنكه الحمى اذا لصقته وهزلته وقوله ع والهوا يودية يدل على ما هو
المقصود من تكيف الهوا بكيفية الصوت على ما فصل في محله وقال كريه الامر اي شق عليه وفدحه الدين اي

افعله وربما فعل كذا اى قدر ما فعله ويبلغ اما على بناء المجرد والعالم فاعله او على التفعيل فالهواء فاعله والروح
بالفتح الراحة ونسيم الريح والطرد الشئ تبع بعضه بعضا وجرى والاراييح جمع جمع للريح وترخى الشحاب على بنا الافعال
اى لسوقه وتفضيه اى تفرقه والتنشى الانتشار وترخى الاطعمة على التفعيل والافعال اى تصير هلهلة رخوة لطيفة وتثب
النار اى توقدها وفكر بامفصل فخلق الله عز وجل عليه هذه الجواهر الاربعة لينتفع بما يحتاج اليه منها
فمن ذلك سعة هذه الارض وامتدادها فلولا ذلك كيف كانت تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم مبثا اختلافهم و
احطابهم والعقاقير العطرة والمعادن الجسيمة غناؤها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخاوية والقفار الموحشة فيقول ما
الفقيه فيها فمن مأوى هذه الوحوش ومحالها ومراعاتها فيها بعد منتفع ومضطرب للناس اذا حاجوا الى الاستبدال باوطانهم
فكم بيداء كم قد قطعت ضمورا وجانا ما ينقال الناس اليها وحلولهم فيها ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو
في حصاص ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه اذا اجرته اضطرارة الى الانتقال عنه ثم فكر في خلق هذه الارض على ما هي عليه
حين خلقت رابية راكدة فيكون موطنا مستقرا للاشياء فيتمكن الناس من السعي عليها في قاربهم والجلوس عليها للاحتطاب
والنوم لهلكتهم والاقفار لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة متكفئة لم يكونوا يستطيعون ان يقيموا البناء والنجادة
الصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يهنؤن بالعيش والارض ترتج من تحتهم واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين
الزلازل على قلة مكثها حتى يصيروا الى ترك منازلهم والهرب عنها فان قال قائل فلم صفات هذه بانها مفضل قيل له ان الله
وما اشبهها موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم واموالهم
يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم ويدخر لهم ان صلحوا من الثواب والعوض في الاخرة ما لا يعدله شئ من
امور الدنيا وربما عجل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاحا للعامة والخاصة ثم ان الارض في طباعها
التي طبعها الله عليه نابذة يابسة وكذلك الحجارة واما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يبس في الحجارة افرط
اليبس افراطا على الارض قليلا حتى يكون حجرا صلدا كما كانت تنبت هذا النبات الذي به حيوة الحيوان وكان يمكن انها حرث
او نبتا افلا ترى كيف نصب من يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة ولينها الا عتماد من بديع
الحكيم جل وعلا في خلقة الارض ان تهب الشمال او فع من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك الا ليخد المياه
على وجه الارض فتسفيها تربتها ثم تقبض حر ذلك الى البحر وكما ترى فع احد جانبي السطح ويخفض الاخر ليخد الماء
عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال او فع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها ولولا ذلك لبقي الماء متحيرا على
وجه الارض وكان يمنع الناس من غشيانها وبقطع الطرق والمسالك ثم الماء لو لا كثرته وتدفقه في العيون والاودية
الا نهلها ولضاع عما يحتاج الناس اليه لشربهم وشرب انعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم واشجارهم ولضاع عما انبتته وشرب
ما برده من الوحوش والطير والسباع وتنقلب فيه الحيتان ودوابا الماء وفيه منافع اخر ذكرنا بعضها غارف وعن عظم موقعها
غافل فانه سوى الامر الجليل المعروف من غشاء في احيا جميع ما على الارض من الحيوان والنبات بمزج الاشربة فتلين وتطيب النابتة
وبه تنظف الابدان والامتعة من الدرن الذي يغشاها وبه يسيل التراب فيصلح للاعتمال وبه يكف غادية النار اذا اضرمت

واشرفنا الناس على المكروه وبه يستحم للمتعب الكال فيجد الراحة من وصبا الى انتباه هذا من المذاهب التي عرف عظم موقعها
في وقت الحاجة اليها فان شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت ما الارب فيه فاعلم انه مكشف
مضطرب بما لا يحصى من اصناف السمك ودوابا البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصناف اشياء تستخرج من البحر
وفي سواحله منابت العود البلنجوج والطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب الناس ومحمل هذه التجارات التي تجلب من
البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محمل الا على الظهر
لتبارت بقيت في بلدانها وابت اهلها الا ان اجرة حملها كان تجاوز اثمانها فلا يتعرض احد لحملها وكان يجتمع في ذلك من الحدث
فقد اشياء كثيرة تعظم الحاجة الى الاخر انقطاع معاش من حملها ويتعلق بعضها وهكذا الهواء لو كثرته وسعته
لاحتنق هذا الانام من الدخان والبخار التي تحيره فيه ويعجز عما يحول السحاب والضباب اولا اولا وقد تقدم من صفته
صفته ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مشوبة كالتبن والماء كانت تحرق العالم وفيها ولم يكن يدين من
ظهورها في الاحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالحرقة في الاخبية لتمس عند الحاجة اليها وتمسك بالمادة و
الحطب ما احتيج الى بقائها لئلا تحتوافلا يمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤنة في ذلك ولا هي تظهر مشوبة فتحرق
كل ما هي فيه بل هي على هيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من مضرها فهي خلة اخرى وهي انها
مما خص به الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فانه لو فقد التاء لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه
فاما البهائم فلا تستعمل النار فانه لو فقد التاء ولا تمتع بها ولما قدر الله عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق
للانسان اكفا واصابع مصطاة لقدح النار واستعمالها ولم يعط البهائم مثل ذلك لكنها اعينت بالصبر على الجفاء
الخلق في المعاش لكيلا تنالها في فقد النار ما ينال الانسان وانبئك من منافع النار على خلقة صيغة موقعها عظيم وهي
هذا المصباح الذي يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شاؤا من ليلهم ولولا هذه الحيلة لكان الناس تصرف اعمالهم
بمنزلة من في البيوت فمن كان يستطيع ان يكتب ويحفظ او ينسخ في ظلمة الليل وكيف كانت تحال من عرض له وجع في وقت من
اوقات الليل فاحتاج ان يعالج ضمادا او سقوا او شيأ يشفي به فاما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف
اشياء وتحليل اشياء واشباه ذلك فاكثر من ان تحصى واظهر من ان تخفى بيان ابنية العقاقير اصول الادوية قال
بالفتح المنفعة والخاوية الخالية والقفر القلاة والمكان الصلب الغليظ والمرتفع والارض المستوية والفسحة بالضم السعة
ويقال في عز هذا الامر مندحة ومندوحة اى سعة وتربة اى صبا والى ابتة والراكنة الساكنة وهدا وهدء
سكن وقولهم رجراجة اى متزلزلة متحركة والتكفي الانقلاب والتمايل والتحرك والارتجاج والاضطراب والارعواء
الرجوع عن الجهل والكف عن القبيح والصلد ويكسر الصلب الاملس وقوله كيف تنصب كذا في اكثر النسخ والنصب
يكون بمعنى الرفع والوضع ولعل المراد هنا الثاني والظاهر انه تصحيف نقصت او نحوه قوله ثم ان مهب الشمال ارفع
اى بعد ما خرج الارض من الكروية الحقيقية صار مايل الشمال منها اكثر المعمورة ارفع مما يلي الجنوب ولذا ترى اكثر
الانهار كدجلة والفرات وغيرهما تجري من الشمال الى الجنوب ولما كان الماء الساكن في جوف الارض تابعا للارض في

ارتفاعه وانخفاضه فلذا صادت العيون المنفجرة تجري هكذا من الشمال الى الجنوب حتى تجري على وجه الارض ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب في حكم اجتماع البئر والبالوعة واذا قلت فيما ذكرنا يظهر لك ما بقيت من الحكم في ذلك وانه لا ينافي فكرويّة الارض والتفاوت المسبب قوله عليه السلام فانه سوّى الامر الجليل الضمير راجع الى الماء وهو اسلم ان ومزج خبره اى الماء سوّى النفع الجليل المعروف وهو كونه سببا لحيوة كل شيء منافع لخوى منها انه يمزج مع الاشربة وقال الجوهري الحميم الماء الحار وقد استحممت اذا اغتسلت به ثم صار كل اغتسال استحماما وان بماء كان انتهى والوصب بحركة المرض والمكتف بفتح النون من الكنف بمعنى الحفظ والاحاطة واكتنفه اى احاط به ونظير منه نوعا من الياقوت يتكون في البحر وقيل الطلق على المرجان مجازا ويحتمل ان يكون المراد ما يستخرج منه بالغوص وان لم يتكون فيه والبلنجوج عود البخور ومن العراق اى البصرة الى العراق اى الكوفة او بالعكس قوله عم والبخار اى لولا كثرة الهواء البخار الهواء انما يستحيل الهواء اليه من السحاب والضباب التي تتكون من الهواء اولا اولا اى تدريجا اى كان الهواء لا يفي بذلك ولا يتسع لذلك والضباب بالفتح تدكما في العلم وسحاب رقيق كالدخان والاخاين جمع اخين وهو جمع حين بمعنى الدهر الزمان قوله عليه السلام فلا تمسك بالمادة والحطب دائما بحيث اذا انطفت لم يمكن اعادتها والمادة الزيادة المتصلة والمراد هنا الدهن ودفاء الابدان بالكسر دفع البرد عنها فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده الا ترى ان الامطار اذا توالت عفنت البقول والخضر واسترخت ابدان الحيوان وحضرت الهواء فاحدثت ضروبا من الامراض وفسدت الطرق والمسالك وان الصحو اذا دام اجدبت الارض واحترقت النبات وغيضت العيون والاودية فاضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء فاحدث ضروبا اخر من الامراض فاذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب عدل الهواء ودفع كل واحد منهما عادية الاخر فصلحت الاشياء واستقامت فان قال قائل ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمضي لك الاثنان ويوله بعض الالم فبر عوعن المخاصر فكان الاثنان اذا سقم بدنه احتاج الى الادوية المرة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك اذا طغى واشر احتاج الى ما يعضه بوله لبر عوويقصر عن مساية وبتته على ما فيه حظه ورشده ولو ان ملكا من الملوك قسم في اهل مملكته فناطير من ذهب وفضة لم يكن يسعظم عندهم ويذهب به الصوفا فابن هذا من مطر يروّي البلاد ويزيد في الغلات اكثر من قناطير الذهب والفضة في اقاليم الارض كلها افلا ترى المطر الواحد كم قد فيها واعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ناهون وربما غاث غوث احدهم حاجته لا قدر لها فيمر ويسخط اثيارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلا بحمو العاقبة وقلة معرفته لعظيم الغناء والمنفعة فيها تامل نزوله على الارض والتدبير في ذلك فانه جعل ينحدر عليها من علو ليفشي ما غلظ وارتفع منها فيرويه ولو كان انما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها ويقل ما يربع في الارض الا ترى ان الذي يزرع سهلا اقل من ذلك لامطا التي تسقط الارض ربما ترى هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى تبار بالماء ذو العزة والقوة

وتجرّه

٤٣

وتجرّه الضعفاء ثم انه حين قدّر ان ينحدر على الارض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها بالرش ليغور في قعر الارض فيرويها ولو كان ينسكب انسكابا كان ينزل على وجه الارض فلا يغور فيها ثم كان يحطم الزرع القائم اذا اندفق عليها فضلا ينزل نزولا رقيقا فانبت الحب المزروع ويحيي الارض والزرع القائم وفي نزوله ايضا مضار اخرى فانه يليّن الابدان ويجلو كدر الهواء فيرتفع لوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الذر المسمى بالبرقان الى اشباه هذا من المنافع فان قال قائل وليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لما قد يقع منه او برد يكون فيه تحطم الغلات وجورة يحدثها في الهواء لعدد كثير من الامراض في الابدان والافات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك لفرط ما فيه من صلاح الانام وكفة غرر كوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنتفعة بما يصلح له من ذلك راجحا على الضرر الذي يلحق الاقل منهم وقد يقع ذلك ايضا على جهة التأديب لهم والتنبيه على مواضع الخلل منهم ليتداركوها بالتوبة والانابة والاستكانة والتضرع فيكون ذلك سببا لصلاحهم في امر دينهم ودنياهم وقد يكون ايضا على جهة الانتقام منهم بما قد استحقوه من العقوبة لتماديهم في الغي والضلال وقد يكون ايضا على جهة الابتلاء والاختبار ليتبين الصابر منهم على الشدة والبلاء من الجازع الضجر الذي لا يصبر على شيء من ذلك فيستحق بجزعه الخروج من رحمة الله والحرمان لثوابه وجزيل عطائه وقد يكون ايضا على جهة الاستدراج لقوم حتى يبلغوا اقصى امانيهم ثم يؤخذون على غرة فيكون ذلك اشد لعقوبتهم وانكى لهم وقد يكون ايضا على جهة الاستصلاح لقوم آخرين حتى يرتدعوا عما هم عليه من الفساد والمعاصي فيكون ذلك سببا لصلاحهم وقد يكون ايضا على جهة الاستهتار بالنعمة والاستخفاف بها حتى يذهب بعض ما كان يجري عليهم منها ليعلموا قدرها ويعرفوا موقعها ويكون ذلك سببا لاستدامتها لهم وقد يكون ايضا على جهة الاستبدال بقوم آخرين ليسوا على مثل حالهم حتى يستبدل بهم غيرهم ويكون ذلك سببا لاستئصالهم وقد يكون ايضا على جهة الاستبقاء لهم حتى يتوبوا ويرجعوا عما هم عليه من الضلال والغي فيكون ذلك سببا لاستبقائهم وقد يكون ايضا على جهة الاستئصال لهم والاهلاك لما قد استوجبوه من ذلك بما قد سلف منهم من الاجرام والاثام فيكون ذلك سببا لاستئصالهم وقد يكون ايضا على جهة الاستمتاع لقوم آخرين حتى يبلغوا اجالهم ويستوفوا آثامهم فيكون ذلك سببا لاستمتاعهم وقد يكون ايضا على جهة الاستدراج لقوم حتى يبلغوا اقصى امانيهم ثم يؤخذون على غرة فيكون ذلك اشد لعقوبتهم وانكى لهم وقد يكون ايضا على جهة الاستصلاح لقوم آخرين حتى يرتدعوا عما هم عليه من الفساد والمعاصي فيكون ذلك سببا لصلاحهم في امر دينهم ودنيا

تما لا مضرة فيه فانظر كيف اعطوا ارادتهم فيما لا ضرر فيه ومنعوذلك فيما كان ضررا لهم لونا لوه ولم يغل
في المعادن انتهى الى وادعظيم يجرى منصلتا بماء غزير لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن ورائه سلسال الجبل
من الفضة تفكر الان في هذا من تدبير الحالق الحكيم فانه اذا جل ثناؤه ان يكرم العباد بقدرته وسعة خزانته لجعلوا
انه لو شاء ان يمنحهم كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط
هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به فاعتبر لك بانه قد يظهر الشئ الطريف بما يحلة الناس من الاواني والامتعة
فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس جليل اخذ الثمن فاذا فشى وكثر في ايدى الناس سقط عندهم وخست قيمته ونفاسته الا شيا
من غير تها بين الكلس بالكسر الساروج والجبس بالكسر الجص في اكثر النسخ الجبس ولم اجد لها معنا عندنا من كتب اللغة
لكن في كتب الطب كما في اكثر النسخ والمرتك كمقعد المرداسنج والقوينا بالتا المعجمة او الياء المثناة من تحت في
لم اجد لها في كتب اللغة لكن في القاموس القوبة القطعة من الحديد او الصفر يرقع بها الاناء وفي بعض النسخ والقوبتا
وفي كتب اللغة انه حجر يكتحل به والقار القير وجبى الخراج جباية جمعه والاثقال الباقعة في الدخول والذهاب وانصلت
وسبق وفكرنا مفصلا في هذا النبات وما فيه من ضروب المآرب فالقار للغذاء والاسبان للعلف الحطب للوقود
والخشب لكل شئ من انواع التجارة وغيرها واللحاء والورق والاصول والعروق والصمغ لضروب من المنافع وايس لوكنا
نجد القار التي نعتدبها مجموعة على وجه الارض ولم تكن تنبت على هذه الاعضاء الحاملة لها كم كان يدخل علينا
من الخلل في معاشنا وان كان الغذاء موجودا فان المنافع بالخشب والحطب والاليان وسيأتي ما عددنا كثيرة عظيمة
قدرها جليل موقعها هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره ونضارته التي لا يعدلها شئ من مناظر العالم وقد مر
بيان لحاء الشجر بالكسر وقشرها فكرنا مفصلا في هذا الربع الذي جعل في الزرع نضارات لحبة الواحدة تخالف
ما نه حبة واكثر واقل وكان يجوز ان تكون الحبة تارة بمثلها فلم يضارات تربع هذا الربع الا ليكون في الغلة متسع لما
يرد في الارض من البذر وما يفوت الزراع الى ادراك زرعها المستقبل الا ترى ان الملك لو اراد عمارة بلد من البلاد
كان السبيل ذلك ان يعطى اهله ما يبذرونه في ارضهم وما يقوتهم الى ادراك زرعهم فانظر كيف تجد هذا المثال
قد تقدم في تدبير الحكيم فضا الزرع بربع هذا الربع لفي مما يحتاج اليه المقوت والزراعة وكذلك الشجر والنبت
والنخل بربع الزرع الكثير فانك ترى الاصل الواحد حوله من فراخه اضعافه فلم كان كذلك الا ليكون فيما يقطعه
الناس ويستعملونه في مآربهم وما يرد فينغرس في الارض ولو كان الاصل منه يبقى منفردا لا يفرخ ولا يربع لما امكن ان
يقطع منه شئ لعمل ولا لغرس ثم كان ان اصابته آفة انقطع اصله فلم يكن منه خلف تامل نبات هذه الحبوب من العدس
والماش والباقلا وما اشبه ذلك فانها تخرج في اوعية مثل الخريط لتصونها وتحجبها من الآفات الى ان تشتد وتستحكم
كما قد يكون البشمة على الحبتين هذا المعنى بعينه فاما البر وما اشبهه فانه يخرج مدرجا في قشور صلاب على رؤسها
مثال الاسنة من السنبل ليمنع الطير منه ليتوفر على الزراع فان قال قائل وليس قد ينال الطير من البر والحبوب
قيل له بلى على قدر الامر فيها الان الطير خلق من خلق الله وقد جعل الله تبارك وتعالى له فيما تخرج الارض حظا و

الكن

٤٥

لكن خصت الحبوب بهذه الحجب لئلا يتمكن الطير منها كل التمكن فيعبث فيها ويفسد الفتاء الفاحش فان
الطير لو صادف الحب بارزا ليس عليه شئ يحول بينه ودونه لاكب عليها حتى يتلفه اصلا فكان يعرض من ذلك
ان يهشم الطير فيموت ويخرج الزراع من زرعه صفرا فجعلت عليه هذه الوقايات لتصونه فينال الطائر منه شيئا
يسيرا يتقوت به ويبقى اكثره للانسان فانه اولى به اذ كان هو الذي كدح فيه وشقي به وكان الذي يحتاج اليه اكثر
مما يحتاج اليه الطير تامل الحكمة في خلق الشجر وانضاد النبات فانها لما كانت تحتاج الى الغذاء الدائم كحاجة الحيوان
لم يكن لها افواه كافواه الحيوان ولا حركة تنبعث بها لتناول الغذاء جعلت اصولها مركوزة في الارض لتنزع منها
فتؤديه الى الاعضاء وما عليها من الورق والثمر فضات الارض كالام المربية لها وضات اصولها التي كالافواه
هي ملتقمة للارض لتنزع منها الغذاء كما ترضع فضات الحيوان امهاتها الا ترى الى عمد الفساطيط والخيم كيف تمد
بالاطناب من كل جانب لتثبت منتصبة فلا تسقط ولا تميل وهكذا تجد النبات كله له عروق منتشرة في الارض ممتدة
الى كل جانب لتمسكه وتقيمه ولولا ذلك كيف كان ينبت هذا النخل الطوال والدوح العظام في الريح العاصف فانظر
الى حكمة الخالق كيف سبقت حكمة الصناع فضات الحيلة التي يستعملها الصناع في نبات الفساطيط والخيم
الى حكمة الخالق كيف سبقت حكمة الصناع فضات الحيلة التي يستعملها الصناع في نبات الفساطيط والخيم
مقدمة في خلق الشجر لان خلق الشجر قبل صنعة الفساطيط والخيم الا ترى عمدها وعيدانها من الشجر فالصناعة
ماخوذة من الخلقة بيان ينيفه بالكسر اى يقلعه وقد تم الحيوان بما من باب تعب تحم من كثرة الاكل والكدح
العمل والسعي والتقا الشدة والعسر شقي كرضي والدوح بفتح الدال وسكون الواو وجمع الدوحة وهي الشجرة
العظيمة تامل يا مفضل خلق الورق فانك ترى في الورقة شبه العروق منبوثة فيها اجمع فنها غلاظ ممتدة في
طولها وعرضها ومنها دقاق تتخلل تلك الغلاظ منسوجة نسجا دقيقا معجما لو كان مما يصنع بالايدى كصنعة الابرش
لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام كامل ولاحتيج الى الان وحوكه وعالج وكلام فضا ما تاتي منه في ايام قلائل من
الربيع فما يملاء الجبال والسهل والبقاع الارض كلها بلا حركة ولا كلام الا بالارادة النافذة في كل شئ والامر المطاع
واعرف مع ذلك العلة في تلك العروق الدقاق فانها جعلت تتخلل الورقة بانبوبها لتبقيها وتوصل الماء اليها بسلاسة
العروق المنبوثة في البدن لتوصل الغذاء الى كل جزء منه وفي الغلاظ منها معنى اخر فانها تمسك الورقة بصلابتها وشدتها
لئلا تهتك وتتمزق فترى الورقة شبيهة بورقة معمولة من خرق قد جعلت فيها عيدان ممدودة في طولها وعرضها
لتماسك فلا تضطرب فالصناعة تحكي الخلقة وان كانت لا تدركها على الحقيقة فكر في هذا النحم والنوى والعلة فيه فانه
جعل في جوف الثمرة ليقوم مقام الغرس ان غاد وان الغرس غايقوى كما يجوز التي النفيس الذي تعظم الحاجة اليه في موضع
اخر فان حدث على الذي في بعض المواضع منه حادث وجد في موضع اخر ثم هو بعد سليم بصلابته وضاوة الثمار وورقها
ولولا ذلك لتشدخت وتفسخت واسرع اليه الفساد وبعضه يوكل ويستخرج دهنه فيستعمل منه ضرب من المصالح وقد
تبين لك موضع الادب في النحم والنوى فكر الان في هذا الذي تجده فوق النواة من الرطبة وفوق النحم من العجمة
العلة فيما اذا خرج في هذه الحشية وقد كان يمكن ان يكون مكان ذلك ما ليس فيه ما كل كمثل ما يكون في الورد

الورد

الدلب وما اشبه ذلك فلم يصانعوه هذه المطاعم اللذيذة الا ليتمتع بها الانسان فكر في ضروب من التدبير في الشجر
فانك تراه يموت في كل سنة موتة فيحتبس الحرارة الغريزية في عروقه ويتولد فيه موت الثمار ثم يحيا وينتشر فانا بيك
بهذه الفواكه نوعا بعد نوع كما تقدم اليك انواع الاطعمة التي تعالج بالايدي واحدا بعد واحد فتر الاغصان في
الشجر كالفلك تيارها حتى كانها تسبح وكانها عن يد وتر الريحين بالفلك في افنانها كانها تحتال بافنانها فلمن هذا
التقدير الا لمقدر حكيم وما العلة في ان لا تفكيك الا ان لهذه الثمار والانوار والعجب ان جعلوا مكان الشكر على النعمة
جحود المنعم لها العتبر بخلق الرمانة وما ترى فيها من اثر التعمد والتدبير فانك ترى فيها كامثال التلال من شحم مركوم في نواحيها
وحبات مصورة صفا كنحو ما يضيد بالايدي وترى الحب في حقوقها اقساما وكل قسم منها ملفوفا بلفافيف من حجب منسوجة اعجب
النسج والطفه وقد ريضم ذلك كله قشر الثمرة في هذه الصنعة انه لم يكن يجوز ان يكون خشوا لرمانة من الحب وحده وذلك
ان الحب لا يمد بعضه بعضا فجعل ذلك الشحم خلال الحب ليمده بالغذاء الا ترى ان اصل الحب مركوزة في ذلك الشحم ثم
لف بتلك اللفافيف لضمه وتمسكه فلا يضطرب وعني فوق ذلك بالقشر المستحصف ليصونه ويحصنه من الآفات فانظر هذا التدبير
من كثير من وصف الرمانة وفيه اكثر من هذا المزداد الاطناب والتذرع في الكلام ولكن فيما ذكرت لك كفاية في الدلالة
والاعتبار بباقيه وقوله ع مجملا لعل المراد شدة ارتباطها قال الفيومي وزاد ابو عبيد باب معجم كمكرم مفصل انتهى وجملان يكون
كناية عن خفائها كقوله ص صلوة النهار عجماء قوله ع ان غاب وقوله الغرس اي غرس الاغصان اغا يتغرس النوى بينها
والشيخ الكسر والعنز والمشايخ وهو بر يغزر وينبت للشتاء والدلب بالضم الصنا قوله ع فيحتبس الحرارة الغريزية
يدل على ان الحرارة الغريزية لا يختص الحيوان بل هو جد النبات ايضا كما صرح به جماعة من المحققين ويقال وصف
الحجارة في البناء وصفا اي ضممت بعضها الى بعض واستحصف استحكم والتذرع كثرة الكلام والافراط فيه فكيف
مفصل حمل اليقطين الضعيف مثل هذه الثمار الثقيلة من الدباء والقثاء والبطيخ وفاق ذلك من التدبير
والحكمة فانه حين قدر ان يحمل مثل هذه الثمار جعل نباته منبسطا على الارض ولو كان ينتصب قائما كما ينتصب الزرع
والشجر لما استطاع ان يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة وليستقصف قبل ادراكها وانتهائها الى غايتها فانظر كيف صار
يميل على وجه الارض ليلقي عليها ثماره فمتى ما عنت له عانة قنى الاصل من الفرع والبطيخ مفترش للارض وثماره مبثوثة
عليها وحوالتها اليه كانه ثنى ممتدة وقد اكنفتها اجواؤها الغضة ضنها وانظر كيف صانت الاصداف الوفي الشاكل
لها من خارة الضيف وقدة الحر من لفاحها النفور بانشراح وتشوق اليها ولو كانت توافي في الشتاء لوافت من البرد
كراهة لها والقشعرار امنها مع فاكهة فيها من المضرة للابدان الا ترى انه ربما ادرك شيء من الخيار في الشتاء فيمتنع
الناس من اكله الا الشره الذي لا يمتنع من اكل ما يضره ويسوخم معتبة توضيح قال الفيومي زاد ابو عبيد اليقطين
الاسافل له من النبات ونحوه والقصف الكسر وقال الجوهري الجرو والجرو ولد الكلب والسباع والجمع اجر واصله الجرو
على افعل جراء وجمع الجرو الجروة والجرو والجروة الصغير من القثاء انتهى والخارة بتخفيف الميم وتشديد الراء
قد يخفف في الشعر شدة الحر في الاساس مالي اراك تشرح الكل رتبة وهو ظاهر الرغبة اليها وفيه هو شره الغير

يطمع

يطمع في كل ما يراه يريد نفسه عليه يقينا له انتهى واستوخمه لم يجد له مريئا موافقا والمغبة العاقبة فكر يا مفضل
في النخل فانه لما صانه ثمانية انواع يحتاج الى التلقيح جعل فيه ذكورة للفاح من غير غرس فصار الذكر من النخل بمنزلة الذكر
من الحيوان الذي يلقح الاناث لتحمل وهو لا يحمل تامل خلقة الجذع كيف هو فانك تراه كالمنسوج من غير خيوط ممدد
كالسدى واخرى معه معترضة كاللحمة كنحو ما ينسج بالايدي وذلك ليشتد ويصلب لا ينقصف من حمل القنوان الثقيلة ومن
الرياح العواصف خاصا فخلة وليتهيأ للسقوف والجسور وغير ذلك مما تتخذ منه اصاخ جذعا وكذلك ترى الخشب مثل
النسج فانك ترى بعضه مداخلا بعضا طولا وعرضا كداخل اجزاء اللحم وفيه مع ذلك متانة لصلح لما تتخذ منه من الآلات
فانه لو كان مستحصفا كالحجارة لم يمكن ان يستعمل في السقوف وغير ذلك مما يستعمل فيه الخشب كالابواب والاسرة والبيوت
وما اشبه ذلك ومن جسيم المصالح في الخشب انه يطفو على الماء فكل الناس يعرفون هذا منه وليس كلهم يعرف جلالة الامر فيه فانظر
هذه الخلة كيف كانت هذه السفن الاطواف تحمل امثال الجبال من الحمولة واني كان ينال الناس هذا الوفور وخفة
المونة وحمل التجارات من بلد الى بلد كانت تعظم المونة عليهم في حملها حتى يبقى كثير مما يحتاج اليه بعض البلدان مفقودا
اصلا او عسر وجوده فكر في هذه العقاقير وما خصها كل واحد منها من العمل في بعض الادواء فهذا ينفع في الفالج
فيستخرج الفضول الغليظة مثل السقمونيا وهذا ينفع المرة السوداء مثل الافتيمون وهذا ينفي الرياح مثل السكبنج و
هذا يحلل الاورام واشباه هذا مما نفعها فمن جعل هذه القوى فيها الا من خلقها للمنفعة ومن فطر الناس محتاجا
الى الاشياء بذهنه ولطيف رويته وتجاربه فالبهائم كيف فطرها حتى صانت بعض السباع يتداوى من جراحاتها بعض
العقاقير وبعض الطير يحتقن من الحصر يصيبه بماء البحر فيسلم واشباه ذلك هذا كثير ولعلك تشكك في هذا النبات
الصحاري والبراري حيث لا انس ولا انيس نظن انه فضل لا حاجة اليه وليس كذلك بل هو طعم لهذا الوحوش
وجهة علف للطير ومرعى وافنانه حطب يستعمله الناس فيه بعد اشياء تعالج بالابدان واخرى تدبغ به الجلود واخرى
تصبغ به الامتعة واشباه هذا من المصالح الا تعلم ان من اخس النبات واحقره هذا البردي وما اشبهها ففيها مع هذا
من ضروب المنافع فقد يتخذ من البردي القراطيس التي تجاج اليه الملوك والسوقة والحصر التي يستعملها كل صنف من الناس
وليعمل منه الغلف التي يرقى بها الاواني ويجعل خشونة الظروف في الاسباط الكيلا يعيب وتكسر اشباه هذا من المنافع
فاعتبر بما ترى من ضروب المنافع في صغير الخلق وكبيره وما له قيمة وما لا قيمة له واحقر من هذا واحمله الرمل والعذرة
التي اجتمعت فيه الخساسة والنجاسة معا وموقعها من الزروع والبقول والخضر اجمع الموقع الذي لا يعدله شيء حتى ان كل شيء
من الخضر لا يصلح ولا يزكو الا بالرمل والسماد الذي يقذفه الناس ويكرهون الدنو منه واعلم انه ليس منزلة الشيء
على حسب قيمته بلهما قيمتان مختلفتان مسوقين ربما كان الخبيث في سوق المكتب بفتح التاء سوق العلم فلا تستصغر
العبرة في الشيء لصغر قيمته فلو فطنوا لبوا الكيمياء لما في العذرة لاشتروها بأنفس الاثمان وغالوا بها قال المفضل
وهذا وقت الصلوة الزوال فقام مولاي الى الصلوة وقال بكر الى غدا ان شاء الله فانصرف وقد تصفحت سروري وما عزم فيه

مبتهجا

مبتهجا بما اتانيه حامدا لله على ما منحنيه فبت ليلتي مسرورا بما قوله ليصلح لنا يحصل مما يمر به للناس
فقط والترفث الرفث قوله لا هجر ولا تثاءب اي سلبنا انه كذلك والحضر بالضم عنف البطن والتوقه بالضم التمرة
للواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغلف بضمتين وكرع جمع غلاف والزبل بالكسر السرقين وقال
الفيروزابادي السماد السرقين برمتها وقال الجرجاني سوما يطرح في اصول الزرع والخضر من العذرة والزبل ليجود بها
اقول يدل ظاهرا على جواز استعمال العذرة النجسة في ذلك وربما يستدل به على طهرها لاستحالة

قال المفضل فلما كان اليوم الرابع بكرت الى مولاي فاستوذنت له فامرني بالجلوس وقام في
التحميد والتسبيح والتعظيم والتقديس للاسم الاقدم والنور الاعظم العلي العلام ذي الجلال والاكرام ومفني الانام
ومفني العوالم والدهور وصاحب الستر المستور والغيب المحظور والاسم المخزون والعلم المكنون وصلوته وبركاته على
مبلغ وحيه ومؤدي رسالته الذي بنعته بشر ونذر واوضاعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا لمهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وعلى اله من بادية الصلوات الطيبات والتحيات الزاكيات النامياث وعليه وعليهم السلام و
البركات الماضين والغابرين ابدا الابدين ودهر الداهرين ومن اهله ومستحقه قد شرحت لك يا مفضل الادلة
على الخلق والشواهد على صوب التدبير والعمد في الانسان والحيوان والشجر وغير ذلك ما فيه عبرة لمن اعتبر وانا اشرح
لك الان الافات الحادثة في بعض الازمان التي اتخذها اناس الجهال ذريعة الى جحود الخلق والخالق والعمد و
التدبير وما انكرت المعطلة والمثنوية من المكاره والمصائب وما انكروه من الموت والفناء وما قالوا لو صح الطبع
ومن زعم ان كون الاشياء بالعرض لا بالقصد ليتسع لك القول في الرد عليهم قاتلهم الله اني يؤفكون اتخذ اناس
من الجهال هذه الافات الحادثة في بعض الازمان كالوباء واليرقان والبرد والجراد ذريعة الى جحود الخلق و
التدبير والخالق فيقال في جواب ذلك انه ان لم يكن خالق ومدبر فلم لا يكون ما هو اكثر من هذا وافظع فمن ذلك ان
يسقط السماء على الارض وهي الارض فتذهب سفلا وتختلف الشمس عن الطلوع اصلا وتجف الانهار و
العيون حتى لا يوجد ماء للشفة وتركد الريح حتى تحم الاشياء وتفسد بفيض ما البحر على الارض فيغرقها هذه
الافات التي ذكرناها من الوباء والجراد وما اشبه ذلك مما بالها لا تدوم وتمتد حتى يحتاج كل ما في العالم بل تحدث
في الاحايين ثم لا تلبث ان ترفع افلا ترى ان العالم يصان ويحفظ من تلك الاخذات الجليلة التي لو حدث عليه شيء
منها كان فيه بواره وبلدغ احيانا بهذه الافات اليسيرة لتاديب الناس وسوقهم ثم لا يدوم هذه الافات لكشف
عنهم عند الفوت فتكون وقوعها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة وقد انكرت المعطلة ما انكرت المثنوية
من المكاره والمصائب التي تصيب الناس وكلانا يقول ان كان للعالم خالق ورب رحيم فلم يحدث فيه هذا الامر
المكروه والقائل بهذا القول يذهب به الى انه ينبغي ان يكون عيش الانسان في هذه الدنيا صافيا من كل كدر
ولو كان هكذا كان الانسان يخرج من الاشر والعتو الى ما لا يصلح في دين ولا دنيا كالذي ترى كثيرا من المترفين
ومن فتاء الجدة والامر يجرون اليه حتى ان احدهم ينسى انه بشر وانه مربوب وان ضرها يسيرا وان مكروها

ينزل به وانه يجب عليه ان يرحم ضعيفا او يواسي فقيرا او يبرئ المبتلى او يتحنن على ضعيف او يتعطف على مسكين
فاذا عضته المكاره ووجد مضضها انتعظ وابصر كثيرا مما كان جهله وغفل عنه ورجع الى كثير مما كان يجب
عليه والمنكرون لهذه الامور الموذية بمنزلة الصبيان الذين يريدون الادوية المرة البشعة ويتخوطون من المنع من
الاطعمة الضارة ويكرهون الادب والعلم ويحبون ان يتفرغوا للهو والبطالة وبنا الواكل مطعم ومشرب ولا يعرفون
ما يؤديهم اليه البطالة من سوء النشوء والعادة وما تعقبهم الاطعمة اللذيذة الضارة من الادواء والاسقام و
ما لهم في الادب من الصحة والادوية من المنفعة وان بدا ذلك بعض الكراهة فانا قالوا ولم لم يكن الانسان معصوما
من المساءة حتى لا يحتاج الى ان يبتلى بهذه المكاره قيل اذا كان يكون غير محمود على الحسنات مستحقا للثواب بعد
ان يصير الى غاية النعيم واللذة قيل لهم اعرضوا على امر صحيح الجسم والعقل ان يجلس منعما ويكفى كل ما يحتاج اليه بلا
سعي ولا استحقاق فانظر هل يقبل نفسه لذلك بل يستجلبونه بالقليل مما ينال بالسعي والحركة اشد اغتباطا و
سرورا منه بالكثير مما ينال بغير استحقاق وكذلك بغير الاخرة ايضا يكمل الاهله بان ينالوه بالسعي فيه والاستحقاق
له فالنعمة على الانسان في هذا الباب مضعفا فان اعدله الثواب الجزيل على سعيه في هذه الدنيا وجعل له السبيل
الى ان ينال ذلك بسعي واستحقاق فيكمل له السرور والاغتباط بما ينال فقد رأيت قوما قالوا او ليس قد يكون من الناس من يركن الى
ما نال من خير وان كان لا يستحقه فما الحجة في منع من رضي ان ينال بغير الاخرة على هذه الجملة قيل لهم ان هذا باب
لو صح للناس لخرجوا الى غاية الكلب والضراوة على الفواحش وانتهاك المحارم فمن كان يكف نفسه عن فاحشة او
يتحمل المشقة في باب من ابواب البر لو وثق بانه صائر الى النعيم لا محالة او من كان يامن على نفسه واهله وماله من الناس
لو لم يخافوا الحساب والعقاب فكان ضر هذا الباب سينال الناس في هذه الدنيا قبل الاخرة فيكون في ذلك تعطيل
العدل والحكمة معا ووضع للطمع على التدبير بخلاف الصفوا ووضع الامور غير مواضعها بما يعلو هو لا الى
تصيب الناس فيه البر والفاجر ويبتلى بها البر وسليم الفاجر منها فقالوا وكيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما الحجة
فيه فيقال لهم ان هذه الافات وان كانت تنال الصالح والطالح جميعا فان الله جعل ذلك صلاحا للصنفين كليهما
اما الصالحون فان الذي يصيبهم من هذا بردهم نعم ربهم عندهم في سالف ايامهم فيحدوهم ذلك على التذكر والصبر و
اما الطالحون فان مثل هذا اذا نالهم كسرتهم وردعهم عن المعاصي والفواحش وكذلك يجعل لمن سلم منهم من
الصنفين صلاحا في ذلك اما الابرار فانهم يغتبطون بما هم عليه من البر والصلاح ويزدادون فيه رغبة وبصيرة و
اما الفجار فانهم يعرفون زلة ربهم ويتطولون عليهم بالسلامة من غير استحقاق فيحضهم ذلك على الرافة بالناس
والصفح عما يسيئون اليهم ولعل قائلا لا يقول ان هذه الافات التي تصيب الناس في اموالهم فما قولك فيما يبتلون به في
ابدانهم فيكون في تلفهم كمثل الحرق والغرق والسيل الجحف فيقال لهم ان الله جعل في هذا ايضا صلاحا للصنفين جميعا
اما الابرار فلهم في مقاساة هذه الدنيا من الراحة من تكاليفها والنجاة من مكارهها واما الفجار فلهم في ذلك
من تمحيص اوزارهم وحبسهم عن الازدياد منها وجاء القول ان الخالق تعالى ذكره بحكمته قدرته قد يصير هذا الامور

كلها الى الخيرة والمنفعة فان قال لو لم يحدث على الناس قبل له لكيلا يركنوا الى المعاصي فطول التأني بالعذاب
الفاجر يزيد ركوب المعاصي ويفتر الصالح عن الاجتهاد في حال الخصوص الدعة وهذه الحوادث التي تحدث عليهم
ترد عنهم وتنبههم على ما فيه سلامتهم فلو خلوا منها لغلوا في الطغيان والمعصية كما على الناس في اول الزمان
حتى وجب عليهم البوار في بالطوفان وقطهير الارض منهم وقمامتها يعتقد الجاحد ولمعاند وتقدير الموت والفناء
فانهم يذهبون الى انه ينبغي ان يكون الناس مخلدين في هذه الدنيا معتبرين من الافان فينبغي ان ينافي هذا الامر الذي
ينتظر ما حصوله افزايت لو كان كل من ادخل العالم وبخلده يبقون ولا يموت احد منهم الم تكن الارض تضيق بهم حتى
توذيهم المساكن والمزارع والمعاش فانهم والموت يقتنيهم اولا يتنافسون في المساكن والمزارع حتى ينشب بينهم في ذلك
الحروب ويسفك فيهم الدماء فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولا يموتون وكان يغلب عليهم الحرص والشره و
قساوة القلوب فلو وثقوا بانهم لا يموتون لما نفع الواحد منهم شيئا ولا انوح لاحد عن شيء ولا سأل عن
شيء مما يحدث عليهم كانوا ميلون الحيوة وكل شيء من امور الدنيا كما قد يميل الحيوان طال عمره حتى يتمنى الموت والرغبة
من الدنيا فان قالوا انه كان ينبغي ان يرفع عنهم المكاره والامراض حتى لا يتمنوا الموت ولا يشتاقوا اليه فقد صفنا
ما كان يخرجهم اليه من العتو والاشر الحامل لهم على ما فيه فساد الدين والدنيا وان قالوا انه كان ينبغي ان لا يولد الا
كيلا يضيق عنهم المساكن والمعاش قيل لهم اذا كان يحرم اكثر هذا الخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم الله تعالى
مواهبه في الدارين جميعا اذا لم يدخل العالم الا قرن واحد لا يتوالدون ولا يتناسلون فان قالوا لو كان يخلق في كل
القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق الى انقضاء العالم يقال لهم رجع الامر الى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمعاش
عنهم ثم لو كانوا لا يتوالدون ولا يتناسلون لذهب موضع الانس بالقرابات وذوي الارحام والانتصار بهم عند
الشدائد وموضع تربيته الاولاد والتسرور بهم نفي هذا دليل على ان كل ما ذهب اليه الاوهام سوء ما جرى به التدبير خطأ
وسفها من الرأي القول ولعل طاعنا يطعن على التدبير من جهة اخرى فيقول كيف يكون هيهنا تدبير ونحن نرى الناس
في هذه الدنيا من عزيز فالقوي يظلم ويغصب الضعيف فيظلم ويأخذ الخسف الصالح فقير مبتلى والفاسق معافى
في موسع عليه ومن يرتكب فاحشة او انهتك محرما يعاجل بالعقوبة فلو كان في العالم تدبير لجرى الامور على القياس
القائم فكان الصالح هو المرزوق والطالح هو المحروم وكان القوي يمنع من ظلم الضعيف والمنهتك المحارم يعاجل
بالعقوبة فيقال في جواب ذلك ان هذا لو كان هكذا لذهب موضع الاحسان الذي فضل به الانسان على غيره من المخلوق وحمل
النفس على البر والعمل الصالح حثا بالثواب وزجرا بالعقاب وقد صان الناس عن ذلك بما ركز في الطباع من الرأفة
والعطف ويلبع لها بكل واحد منهما ساعة فتستقيم على ذلك ولم يكن احد يحمل على تضييع ثواب او عقاب فكان
هذا يخرجهم عن حد الانسية الى حد البهائم ثم لا يعرف ما غاب ولا يعمل الا على الحاضر وكان يحدث من هذا ايضا ان كثيرا
الصالح انما يعمل الصالحات للرزق والسعة في هذه الدنيا ويكون الممتنع من الظلم والفواحش انما يعف عن ذلك
لترقب عقوبة تنزل به من عشيرته حتى يكون افعال الناس كلها تجري على الخاصة لا يشوبها شيء من البر تبتغى به عند الله

بيان الفاظ التوحيد

ولا يستحقون ثوابا لآخرة والبهيم الدائم فيها مع ان هذه الامور التي ذكرها الطاعن من الغنى والفقر والعافية
والبلاء ليست بخارجة على خلاف قياس بل قد تجري على ذلك احيانا والامر المعهود فقد ترى كثيرا من الصالحين
يرزقون المال الخطير من غير تدبير وكيلا يسبق الى قلوب الناس ان الكفار هم المرزوقون والابرار هم المحرومون فيؤثرون
الفسق على الصلاح وترى كثيرا من الفساق يعاجلون بالعقوبة اذا تفاقم طغيانهم وعظم ضررهم على الناس وعلى انفسهم
كما عوجل فرعون بالغرق وبخت نصر بانيه وبليشر بالقتل وانا مهل بعض الاشرار بالعقوبة واخر بعض الاخيار بالثواب
الى الدار الاخرة لاسباب تخفى على العباد لم يكن هذا مما يبطل التدبير فان مثل هذا قد يكون من ملوك الارض لا يبطل
تدبيرهم بل يكون تأخيرهم ما اخروه او تعجيلهم ما عجلوه داخلا في صواب الرأي والتدبير واذا كان الشواهد تشهد
قياسهم يوجب ان للاشياء خالقا حكيما قادرا فانه يمتنع ان يدبر خلقه فانه لا يصح في قياسهم ان يكون الصنع بهذه صفته
الا باحدى ثلاث خلال اما عجز واما جهل اما شر وكل هذه محال في صنعة عز وجل وتعالى ذكره وذلك ان
العاجز لا يستطيع ان يأتي بهذه الخلايق الجليلة العجيبة الجاهل لا يهتدي لما فيه من الصواب والحكمة والشرير لا يبطأ
لخلقها وانشائها واذا كان هذا هكذا وجب ان يكون الخالق لهذه الخلايق يدبرها لا محالة وان كان لا يدرك كنه
ذلك التدبير ومخارجه فان كثيرا من تدبير الملوك لا تفهمه العامة ولا تعرف اسبابه لانها لا تعرف جملة امر الملوك وسرايرهم
فاذا عرف سبب جد قائما على الصواب والشاهد والمحنة ولو شككت في بعض الادوية والاطعمة فتبين لك من جهتين او
ثلاث انه حار او بارد لم تكن تستقصي عليه بذلك وتنفي الشك فيه عن نفسك فما بال هؤلاء الجهلة لا يقضون على عالم
بالخلق والتدبير مع هذه الشواهد الكثيرة واكرمنها ما لا يحصى كثرة لو كان نصف العالم ومافيه شكلا
صوابه لما كان من حزم الرأي وسمت الادب ان يقضي على العالم بالاهمال لانه كان في النصف الاخر وما يظهر فيه من
الصواب والاتقان ما يردع اللوم عن التسرع الى هذه القضية فكيف وكلما فيه اذا فتش وجد على غاية الصواب حتى
لا يخطر بالبال شيء الا وجد ما عليه الخلقة اصح واصوب منه بيان قوله عليه السلام لعل المراد بالاسم المسمى او المراد
الاسم الذي اظهره واثبته في اللوح قبل الاشياء او المراد الاسم الذي يخص الذات فهو سبحانه اسماء في الاعيان
واسرها كما يظهر من الآثار قوله عليه السلام والغيب المحظور اي الممنوع عن غيره تعالى الامر الذي رضاه لذلك قوله عليه
السلام بالعرض قال الفيومي عرض الشيء خلاف طوله والعرض ان يموت الانسان من غير علة والاجتياح الاستئصال قوله
وبلدغ يقال لدغته النار اي احرقته ولدغه بلسانه اي وجعه بكلام وفي بعض النسخ باهمال الاول واعجام الثاني من لدغ
العقرب يقال رتبت لفلان اي وقفت له والمضض محركة وجع المصيبة قوله عليه السلام اذا كان يكون غير محمود يمكن ان يقرأ
اذا بالتنوين ويدونها وعلى الثاني يكون خبر كان محذوفا اي اذا كان الامر كذلك اعلم انه ينبغي ان تحمل العصمة الموجودة
في السؤال على غير المعنى المشهور الذي سيأتي تحقيقه في باب عصمة الائمة عليهم السلام بل المراد العصمة بمعنى الالجاء الذي
لم يبق معه الا حيانا ولذا فرع عليه السلام عدم استحقاق الثواب الا فالعصمة التي تصفهم بها الانبياء والائمة عليهم
السلام لا تنافي ذلك كما سيتحقق ذلك مفصلا انشاء الله تعالى ويمكن ان يقال على تقدير ان يكون المراد هذا المعنى ايضا

بانه اذا صاد هذا عاما في جميع البشر لا يبقى في بعض المواد التي لا يستحق ذلك من نفوس الاشرار والفجار بالجاه الذي
للاستحقاق قوله عليه السلام الى غاية الكلب والضاري قال الجوهري دفعت عنك كلب فلان اي شره واذاه والكلب
ايضا شبه بالجنون وقال ضري الكلب بالصيد ضراوة اي تعود فاذا كان القول السوال مبنيا على فرض العصمة
ظاهرا فيصح هذا الجواب في غاية الاشكال وخطر ببالي وجوه الاول ان لا يكون السوال مبنيا على فرض العصمة بل
يكون المراد انه لما ذكر بان العصمة ثابتة في الاستحقاق فنقول لم لم يثبت الثواب على اي حال بان يكلفهم العمل ليستحقوا
الثواب ان ارادوا استحقاقه والا لعاقبهم من غير استحقاق اذ كثير من الناس يطلبون النعيم بغير استحقاق فلا يكون عليهم
في الدنيا والاخرة سخط على تخالفه وعلى هذا الجواب ظاهر لا انطباق على السوال كما لا يخفى الثاني ان يكون السوال مبنيا
على فرض العصمة بعضهم وهم الذين يطلبون الثواب لا بد ان يستحقوا كما هو ظاهر السياق ويكون حاصل الجواب انه
لو كان المجبور على الخير انسانا فمقتضى العدل ان يكون غير المجبور الطالب للخير لا يستحق الا غير معفو والا لكان له
الحجة على ربه بانك لم تعصمني كما عصمت غيري ومنعت عني اللطف بالبلايا والصوارف عن المعاصي في الدنيا ثم تعذبني
على المعاصي وعلى هذا فلو علم غير المعصومين ذلك لدعتهم الدواعي النفسانية الى غاية الفساد وهذا وجه جيد لكن
محتاج الى طي بعض المقدمات الثالث ان يكون السوال مبنيا على ذلك الفرض ايضا لكن يكون الجواب مبنيا على انه
قد يستلزم المحال بفرضه اذ الكلام في هذا النوع من الخلق المسمى بالانسان الذي اقتضت الحكمة ان يكون قد ركبت فيه
انواع الشهوات والدواعي فلو فرضته على غير تلك الحالة لكان من قبيل فرض الشيء انسانا وملكا وهما لا يجتمعان
فعلى هذا لا يلزم ايضا الفرض كونه انسانا ان يدعوه عدم خوف العقاب والفراغ الى الاشر والبطر وانواع المعاصي وحاصله
يرجع الى تغيير الجواب الاول الى جواب اخر لا يرد عليه السوال على غاية اللطف والدقة والريع الكف والمنع وقوله
يغبطون على البناء للفاعل من الاغتباط وهو حسن الحال بحيث يتمنى غيره حاله والحض الحث والتحريض ويحض الاوار
يقبضها واوار النهار قوله عليه السلام فان قال فلم يجادل على الناس قول لما كان اخر الكلام موهما لان هذه الامور بعد
حدوثها بصيرها الله تعالى الى الحكمة والصلاح سئل ثابت ما السبب في اصل الحدث حتى يحتاج الى ان يجعله الله
صلاحا ويحتمل ان يكون مراده انا علمنا ان في وجوهها اصلاحا لهم في عدمها فسادا والجواب على التقديرين ظاهر قال
الفيروزابادي عور الشيء كفرح لم يوجد واعوزه الشيء احتاج اليه الدهر احوجه وقال ثابت شبوا بضاموا وتعالى بعضهم
ببعض وشبه الامر كلهم به وقال ابو عبيد اعوزني الشيء احتاج اليه والمراد هنا عدم
التخلية بين احدهم وبين ما يريد لا قوله عليه السلام ولا سلا عن شيء اي لا ينسى ويتسلى عن شيء من المصائب او يتذكر الموتى وترك
الحض من قولهم سلا عن الشيء اي نسيه قال الجوهري نزة بنزة نزا سليم وفي المثل من جر نزا اي من غلب اخذ السلب وقال
سامه الخسف وشامه حنفا وحنفا بالضم اي اولاه ذلا وقال الفيروزابادي بلغ بيدات ار وقال نفاقم الامر عظم قوله
عليه السلام وبحث نقصير لشبهة قوله لعله اشارة الى ما ذكره جماعة من المورخين ان ملكا من الملوك لطم بخت نصر لطمة
ومسخه وصاني الوحش في صورة اسد هو مع ذلك يعقل ما يعقله الانسان ثم رده الله تعالى الى صورته الانسانية واعاد اليه

ملكه فلما عاد الى ملكه اراد قتل دانيال فقتله الله على يد واحد من غلمانه وقيل في سبب قتله ان الله ارسل عليه
بعوضة فدخلت منخره وصعدت الى راسه فكان لا يقر ولا يسكن حتى تدراسه فان من ذلك وبلبس غير معروف عند المورخين
والتطاول هنا مبالغة في الطول بمعنى الفضل الاخاد وغلة مثلثة بنية ومذهبة جمع مره وبطانة قوله ع
والشاهد المحنة اي بالشاهد يمكن امتحان الغائب يا مفضل ان ايسر هذا العالم بابا اليونانية الجاري
المعروف عندهم فوسموس بفتح الزاي وكذلك تسمية الفلاسفة ومرادي على الحكمة افكانوا يسمون بهذا الاسم الا لما راوا
فيه من التقدير والنظام فلم يرضوا ان يسموه بتقدير او نظام حتى يسموه بنية ليخبروا انه مع ما هو عليه من الضوء والاتقان
على غاية الحسن البهاء اعجب يا مفضل من قوم لا يقضون على صناعة الطب بالخطا ويسمون الطبيب يخطي ويقضون على
العالم بالاهمال ولا يرون شيئا منه عملا بل اعجب من اخلاف من ادعى الحكمة حتى جعلوا مواضعها في الخلق فارسلوا السنتهم
بالذم للخالق جل وعلا بل العجب من الحداث ما في حين ادعى علم الاسرار وعمي عن لا يل الحكمة والخلق حتى نسبه الى الخطاء
ونسب خالقه الى الجهل تبارك وتعالى الحليم الكريم واعجب منهم جميعا المعطلة الذين زعموا ان يدرك بالحس لا يدرك
بالعقل فلما اعوزهم ذلك خرجوا الى الجحود والتكذيب فقالوا ولم لا يدرك بالعقل قيل لانه فوق مرتبة العقل كما لا
يدرك البصر ما هو فوق مرتبته فانك لو رايت جمارا يقع في الهواء علمت ان رامي اه به فليس هذا العالم من قبل البصر
بل من قبل العقل لان العقل هو الذي يميزه فيعلم ان الحجر لا يذهب علوا من تلقاء نفسه فلا ترى كيف وقف البصر على
حده فلم يجاوزه فكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعدله ولكن يعقله بعقل اقران فيه نقصا ولم ينقصا
ولم يدركها بحاسة من الحواس على حسب هذا ايضا نقول ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار
ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته فان قالوا فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف ولا
يحيط به قيل لهم انما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم ان يبلغوه وهو ان يوقنوا به ويقفوا عند امره ونهيه ولم
يكلفوا الاحاطة بصفته كما ان الملك لا يكلف رعيته ان يعلموا اطويل ام قصير ابيض هو ام اسمر وانما يكلفهم
الاذعان بسلطانه والانتهاء الى امره الا ترى ان رجلا لو اتى باب الملك فقال اعرض علي نفسك حتى اقصي معرفتك
والا لم اسمع لك كان قد احال نفسه العقوبة فكذا القايل انه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرض لسخطه
فان قالوا اولي ولم يرد نصفه فنقول هو القوي الحكيم الجواد الكريم قيل لكل هذه صفات اقرار وليست صفات الاحاطة فانا
نعلم انه حكيم ولا نعلم بكنه ذلك منه وكذلك قدير وجواد وبين صفاته كما قد ترى السماء والارض وما بينهما وترى
البحر والارض وما بين منتهاها بل فوق هذا المثال بما لا نهاية له لان الامثال كلها تقصر عنه ولكنها تقرب العقل الى
معرفته فان قالوا ولم يختلف فيه قيل لهم لقصورهم عن معرفة عظمته تعاليها اقدارها فطلب معرفته وانها تروم
الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دون ذلك من ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقتها
ولذلك كثرت الاقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم هو فلك احوى ملوناً
لم يجبر بهذا الوهج والشعاع وقال اخرون هو صفو لطيف ينعقد من ماء البحر وقال اخرون وهو جزء كبير متجمع

من النار وقال آخرون هو من جوهر خامس سوى الجواهر الاربع ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم بل هي
عريضة وقال آخرون هي كالكرة المدحرجة وكذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم انها مثل الارض سواء
وقال آخرون بل هي اقل من ذلك وقال آخرون بل هي اعظم من الجزيرة العظمة وقال اصحاب الهندسة اضعاف الارض
مائة وسبعون مرة ففي اختلاف هذه الاقاويل منهم في الشمس دليل على انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها واذا كانت
هذه الشمس التي يقع عليها البصر بديد كنها الحس قد عجز العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر
عن الوهم فان قالوا ولم استتر قيل لم يستتر بحيلة يحتال بها كمن يحتجب عن الناس بالابواب الستور وانما معنى قولنا
استتر انه لطف عن ان تبلغه الاوهام كما لطفت النفس وهي خلق من خلقه وارتفعت عن ان تدركها بالنظر فان قالوا
فلم لطف وتعالى عن ذلك على اكبر كما كان ذلك خطاء من القول لانه لا يليق بالذي هو خالق كل شيء الا ان يكون
مباينا لكل شيء متعاليا عن كل شيء سبحانه وتعالى فان قالوا كيف يعقل ان يكون مباينا لكل شيء متعاليا قيل
لهم الحق الذي تطلب معرفته من الاشياء هو اربعة اوجه فاولها ان ينظر اموجود هو ام ليس بموجود والثاني ان يعرف ما هو
في ذاته وجوهره والثالث ان يعرف كيف هو وما صفته والرابع ان يعلم لماذا هو ولاي علة فليس من هذه الوجوه
شيء يمكن المخلوق ان يعرفه من الخالق حق معرفته غير انه موجود فقط فاذا قلنا وكيف وما هو فمتنع علم كنهه وكمال
المعرفة به واما لماذا هو فساقط في صفة الخالق لانه جل ثناؤه علة كل شيء وليس شيء بعلة له ليس علم الانسان بانه
موجود بوجب له ان يعلم ما هو وكيف هو كما ان علمه بوجود النفس لا يوجب ان يعلم ما هي وكيف هي وكذلك الامور
الروحانية اللطيفة فان قالوا فانهم الان يتصفون من وصفوا العلم عنه وصفا حتى كانه غير معلوم قيل له هو كذلك
من جهة اذ اوام العقل معرفة كنهه والاحاطة به وهو من جهة اخرى اقرب من كل قريب اذا استدل عليه بالدلايل
الشافية فهو من جهة كالواضح لا يخفى على احد وهو من جهة كالغامض لا يدركه احد وكذلك العقل ايضا ظاهر
لذوي العقول ومستور بذاته فاما اصحاب الطبايع فقالوا ان الطبيعة لا تفعل شيئا لغير معنى لانها فيه ثم اذا اشتبه في طبيعة
وزعموا ان المحنة تشهد بذلك فيقال لهم فمن اعطى الطبيعة هذه الحكمة والوقوف على حدود الاشياء بلا امتحان وروية انما وهذا
قد تحير عنه العقول بعد طول التجارب فان وجبوا للطبيعة الحكمة والقدرة على مثل هذه الافعال فقد اقروا بما انكروا
لان هذه هي صفات الخالق وان انكروا ان يكون هذا للطبيعة فهذا وجه الخلق يصيحون بان الفعل للخالق الحكيم وقد
كان من القدماء طايفة انكروا العمد والتدبير في الاشياء وزعموا ان كونها بالعرض والاتفاق وكان مما احتجوا به
هذه الايات التي تلد غير مجرى العرف والعادة كالانسان يولد ناقصا او زايدا اصبعا او يكون الكلوتوسها
مبدل الخلق فجعلوا هذا دليلا على ان كون الاشياء ليس بعمد وتقدير بل بالعرض كيفما اتفق ان يكون وقد كان
ارسطاطاليس رد عليهم فقال ان الذي يكون بالعرض والاتفاق انما هو شيء ثاني في الفرط من الاعراض تعرض للطبيعة
فتزيلها عن سبلها وليس بمنزلة الامور الطبيعية الجارية على شكل واحد جريا دايما متتابعا وانت يا مفضل
ترى صنف الحيوان ان يجري اكثر ذلك على مثال ومنهاج واحد كالانسان يولد له يدان ورجلان وخمسة اصابع

خاتمة توحيد المفضل

كما عليه الجمهور من الناس واما ما يولد على خلاف ذلك فانه لعلة تكون في الرحم او في المادة التي ينشأ منها الجنين
كما تعرض في الصناعات حين يتعمد الصانع الصواب في صنعة فيعوقه دون ذلك عايق في الادات او في الالة التي يعمل
فيها الشيء فقد يحدث مثل ذلك في اولاد الحيوان للاسباب التي وصفنا فاما في الولد دايما او ناقصا او مشوها
وقليل اكثرها فانما هو سوء لا علة فيه وكما ان الذي يحدث في بعض الاعمال للاعراض لعلة فيه لا توجب عليها جميعا
الاسماء وعدم الصانع كذلك ما يحدث على بعض الافعال الطبيعية لعايق يدخل عليها لا يوجب ان يكون جميعها بالعرض
والاتفاق فقول من قال في الاشياء ان كونها بالعرض والاتفاق من قبل ان شيئا منها ما يأتي على خلاف الطبيعة تعرض
يعرض له خطأ وخطل فان قالوا ولم صار مثل هذا يحدث في الاشياء قيل لهم لعلم انه ليس كون الاشياء اضطرارا
من الطبيعة ولا يمكن ان يكون سوى كما قال القايلون بل هو بتقدير وعمد من خالق حكيم اذ جعل الطبيعة تجري اكثر ذلك
على مجرى ومنهاج معروف وبروز احيانا عن ذلك لاعراض تعرض لها فيستدل بذلك على انها مصنوعة مدبرة مقهورة
الى ابداء الخالق وقدرته فجملة بلوغ غايتها واتمام عملها تبارك الله احسن الخالقين يا مفضل خذ ما اتيتك واحفظ ما
ضمنتك وكن لربك من الشاكرين ولآلائه من الحامدين ولآياته من المتفكرين فقد بشرحت لك من الادلة على الخالق و
الشواهد على صواب التدبير والعمد قليلا من كثير وجزء من كل فتدبره وذكر فيه واعتبر به فقلت مجيبا مولاي يا
مولاي اقوى على ذلك وابلغه ان شاء الله فوضع يده على صدري فقال احفظ بمشية الله ولا تنسين شاء الله فخررت
مغشيا علي فلما افقت قال كيف ترى نفسك يا مفضل فقلت قد استغنيت بمعونة مولاي وتاييده عن الكتاب الذي
كتبته وصار ذلك بين يدي كأنما اقرأه من كفي ولمولاي الحمد والشكر كما هو اهله ومستحقه فقال يا مفضل فرغ قلبك
واجمع اليك ذهنك وعقلك وطمانينتك فسالقي اليك من علم ملكوت السموات والارض وما بينهما خلق الله ومنها
من عجايب خلقه واصناف الملئكة وصفوفهم ومقاماتهم ومراتبهم الى سدرة المنتهى وبين الخلق من الجن والانس الى
الارض السابعة السفلى وما تحت الثرى حتى يكون نصب عينيك جوا من اجواء الدنيا اذا شئت مصاحبا فالكوا فانا ضمنا
بالمكان الرفيع وموضعك من قلوب المومنين ووضع الماء من الصدى ولا تسلن عما وعدتك حتى احدث لك منه ذكرا
قال المفضل فانصرفت من عند مولاي عالما بما لم يتقدم احد بمثله بيت احاش البحر والقدر وغيرهما عجيبة حيث غلا قوله
عليه السلام قال اصحاب الهندسة اقول المشتهر بين مناجزيهم ان جرم الشمس مائة وستة وستون مثلا وربع ثمن جرم
الارض مما ذكره ع لعله كان مذهب قدمائهم مع انه قريب من المشتهر والاختلاف في نزر قدماءهم ومتاخريهم في امثال
ذلك كثير قوله ع الحق الذي اي الامور الحقة الثابتة التي تطلب معرفتها من بين الاشياء وفي بعض النسخ فيحق له
فما يحق وينبغي ان تطلب معرفته من احوال الاشياء هو اربعة اوجه قال الجوهري قولهم لقيته في الفرط بعد الفرط
اي الحين بعد الحين والتصدي بالفتح العطش ثم اعلم ان بعض تلك الفقرات يوءل الى تجرد النفس والله يعلم وحجته
صلوات الله عليهم اجمعين باب الخبر المروي عن المفضل عمرو في التوحيد المشتهر بالاهليلجة

حدثني محمد بن سعيد النحوي بدمشق قال حدثني محمد بن ابي مسهر بالرملة عن ابيه عن جده قال كتب المفضل بن عمرو

الجعفي الى ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يعلمه ان اقواما ظهروا من اهل هذه الملة يجحدون
الربوبية ويجادلون على ذلك ويسئله ان يرد عليهم قولهم ويحتج عليهم فيما ادعوا بحجا احتج به على غيرهم
فكتب ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد وفقنا الله واياك لطاعته واوجب لنا ولك ثواب
برحمته وصل كتابك تذكر فيه ما ظهر في ملتنا وذلك من قوم من اهل الالحاد بالربوبية قد كثرت علتهم واشتدت
خصومتهم وتسئل ان اصنع للرد عليهم والنقض لما في ايديهم كتابا على نحو ما ردت على غيرهم من اهل البدع والاهواء
ونحن نحمد الله على النعم السابغة والحجج البالغة والبلاء المحمود عند الخاصة والعامة فكان من نعمه العظام والآلائه
الجسام التي انعم بها تقرير له قلوبهم بربوبيته واخذه ميثاقهم بمعرفته وانزاله عليهم كتابا فيه شفاء لما في الصدور
من امراض الخواطر وشبهات الامور ولم يدع لهم ولا لشئ من خلقه حاجة الى من نسوا واستغنى عنهم وكان الله غنيا
حميدا ولعمري ما اتى الجهال من قبل ربهم وانهم ليرون الدلالات الواضحات والعلامات البينات في خلقهم وما يعاينون
من ملكوت السموات والارض من الصنع العجيب المتقن الدال على الصانع ولكنهم قوم سفتحوا على انفسهم ابواب المعاصي
سهلوا لها سبيل الشهوات فغلبت الاهواء على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمه عليهم وكذلك يطبع الله على
قلوب المعتدين والعجب من مخلوق بين عمي ان الله يخفى على عباده وهو يرى اثر الصنع في نفسه بتركيب بصره عقله وتاليف
بطل حجته ولعمري لو تفكروا في هذه الامور العظام لعاينوا من امر التركيب لبين ولاطف التدبير اظهر ووجود
الاشياء مخلوقة بعد ان لم تكن ثم تحولها من طبيعة الى طبيعة وصنيعة بعد صنيعة بديلهم ذلك على الصنع فانه
لا يخلو شئ منها من ان يكون فيه اثر تدبير وتركيب يدل على ان له خالقا مدبرا وتاليف بتدبير يهدي الى واحد حكيم
وقد رأيتك كتابك ووسمت لك كتابا كنت نازعت فيه بعض اهل الاديان من اهل الانكار وذلك انه كان يحضر
طبيب من بلاد الهند كان لا يزال يناغيني في رأيه ويجادلني عن ضلالته فبينا هو يوما يداوي اهيلجة ليخلطها دواء احتجت
اليه من ادويته اذ عرض لي شئ من كلامه الذي لم يزل يناغيني فيه من ادعائه ان الدنيا لم تزل ولا تزال شجرة تنبت واخرى
تنقض ونفس تولد واخرى تتلف وزعم ان انتحال المعرفة لله تعالى دعوى لا بينة لي عليها ولا حجة لي فيها وان ذلك امر متوارث
الاخر عن الاول والاصغر عن الاكبر وان الاشياء المختلفة والمؤتلفة والظاهرة والباطنة انما تعرف بالحواس الخمس
نظر العين وسمع الاذن وشم الانف وذوق الفم ولمس الجوارح ثم قاد منطقه على الاصل الذي وضعه فقال لم يقع شئ
من حواسي على خالق يؤدي الى قلبي انكار الله تعالى ثم قال اخبرني بم تحتج في معرفة ربك الذي تصف قدرته وربوبيته
وانما يعرف القلب الاشياء كلها بالدلالات بالحس التي وصفت لك قلت بالعقل الذي في قلبي والدليل الذي
احتج به في معرفته قال فاني يكون ما تقول وانت تقر ان القلب لا يعرف شيئا بغير الحس الخمس الحواس فهل عاينت ذلك ببصر
او سمعت صوته باذن او شممته بانف او ذقته بفم او مسسته بيد فادى ذلك المعرفة الى قلبك قلت ارايت اذا انكرت الله
وجحدته لانك زعمت انك لا تحسه بحواسك التي تعرف بها الاشياء وافرت انا به هل يدمران يكون صادقا او لا خر
كاذبا قال لا قلت رايت ان كان القول قولك فهل يخاف على شئ مما اخوفك به من عقاب الله قال لا قلت افرايت ان

في خبر مشهور باهيلجة

ان كان كما اقول والخوف في يدي لست قد اخذت فيما كنت اخاف ومن عذاب الخالق بالنقمة وانك قد وقعت
بمجودك وانكارك في الهلكة قال بلى قلت فاينا اولى بالحزم واقرب من النجاة قال انت لا انا فمن اين لك على
ادعاءه وشبهته وانا على يقين وثقة لاني لا ارى حواسي الخمس تدركه وما لم تدركه حواسي فليس عندي بموجود قلت
انه لما عجزت حواسك عن ادراك الله انكرته وانا لما عجزت حواسي عن ادراك الله تعالى صدقت به قال وكيف ذلك
قلت لان كل شئ جرى فيه اثر تركيب لجسم ووقع عليه بصر للون فما ادركته الابصار وانالته الحواس فهو غير الله
سبحانه لانه لا يشبه الخلق ولا يشبهه الخلق وان هذا الخلق يتنقل بزوال ويتغير وكل شئ اشبه التغير والزوال
فهو مثله وليس المخلوق كالخالق ولا المحدث كالمحدث شرح قوله عليه السلام والبلاء المحمود عند الخاصة
والعامة اي النعمة التي يجملها ويقرها الخاص والعام لنا وهو العلم او النعم التي شملت الخاص والعام كما سيفصله
بعد ذلك قوله ع ما اتى الجهال اي ما اتاهم الضر والهلاك الا من قبلهم قال الفيروزابادي اتى كعنى اشرف عليه
العدو وقال الجزري في حديث ابي هريرة في العدو اني قلت اتيت اي دهيت وتغير عليك حتى فوهت قال الزمخشري
صحيحا قوله عليه السلام استحوذ الشيطان اي غلب واستولى قوله ع وضيعة الاخسان ويحتمل ان يراد بها هنا الخلق
المصنوعة قوله ع الجسم بفتح اللام وكذا قوله للون ويدل على ان التركيب الخارج انما يكون في الجسم وان المبصر بالذات
هو اللون قوله ع اشبه التغير اي المتغير او ذا التغير بتقدير مضاف متن قال ان هذا القول ولكني لم اكن
تدركه حواسي فتؤديه الى قلبي فلما اعتصم بهذه المقالة ولزم هذه الحجة قلت لما اذ بانت الا ان تعتصم بالجهالة و
تتحل الحاجز حجة فقد دخلت في مثل ما عبت وامتثلت ما كرهت حيث قلت لي اخبرني الدعوى لنفسي لان كل شئ
لم تدركه حواسي عندك بلا شئ قال وكيف ذلك قلت لانك نقضت على الادعاء ودخلت فيه فادعيت امرا لم تحط به علما
ولم تقله علما فكيف استجزت لنفسك الدعوى في انكارك الله ودفع اعلام النبوة والحجة الواضحة وعبثها على العجز
هل احطت بالجهات كلها وبلغت منتهاها قال لا قلت فهل رأيت الى السما التي تراها وانحدرت الى الارض السفلى
فجعلت ذا قطارها او هل خضت في تيار البحور واخترقت نواحي الهواء فما فوق السماء او تحتها الى الارض وما
اسفل فيها منها فوجدت ذلك خلاء من مدبر حكيم عالم بصير قال لا قلت فما يدريك لعل الذي انكره قلبك هو في بعض
ما لم تدركه حواسك ولم يحط به علمك قال لا ادري لعل في بعض ما ذكرت مدبرا وما ادري لعله ليس في شئ من ذلك
شئ قلت اما اذ خرجت من حد الانكار الى منزلة الشك فاذا رجوان تخرج الى المعرفة قال فانما دخل علي الشك
لسؤالك اياي عما لم يحط به علمي ولكن من اين يدخل على اليقين بما لم تدركه حواسي قلت من قبل اهيلجة هذه قال
ذاك اذا اثبت الحجة لانها من اذناب الطب الذي اذعنت بمعرفته قلت انما اردت ان اثبت به من قبلها لانها اقرب الاشياء
اليك ولو كان شئ اقرب اليك منها لاتيتك من قبله لان في كل شئ اثر تركيب وحكمة وشاهد يدل على الصنعة
الدالة على من صنعها ولم تكن شيئا ويهلكها حتى لا تكون شيئا قلت فاخبرني هل ترى هذه اهيلجة قال نعم قلت
افرأيت ان غيبت ما في جوفها قال لا قلت افتنكر ان فيها منافع مشتملة على نواة ولا ترى ما قال ما يدريني لعل ليس فيها قلت افترى

Presented by: Rana Jabir Abbas

اوخلف هذا القشر من هذه الاهليلجة التى يتمها الناس بالهند موجودة لاجتماع اهل الاختلاف من الامم
على ذكرها قال انما ادرى لعل ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل قلت افتقران الاهليلجة فى ارض تنبت تلك
الارض هذه واحدة وقد رايتها قلت انما تشهد بخصوص هذه الاهليلجة على وجود ما غاب من اشباهها قال اما
ادرى لعله ليس فى الدنيا اهليلجة غيرها فلما اعتصم بالجهالة قلت اخبرنى عن هذه الاهليلجة انفرانها خرجت
من شجرة او تقول انها هكذا وجدت قال لا بل من شجرة خرجت قلت فهل ادركت حواسك لحس ما غاب عنك من تلك
الشجرة قال لا قلت فما ادراك الا قد اقررت بوجود شجرة لم تدركها حواسك قال اجل ولكنى اقول ان الاهليلجة لا يشأ
المخلقة شئ لم يزل فهل عندك فى هذا شئ تزيد به قولك قلت نعم اخبرنى عن هذه الاهليلجة هل كنت عاينت شجرتها
وعرفتها قبل ان تكون هذه الاهليلجة فيها قال نعم قلت فهل كنت تعاين هذه الاهليلجة قال لا قلت فما اعلم
انك كنت عاينت الشجرة وليس فيها الاهليلجة ثم عدت اليها فوجدت الاهليلجة اقلت تعلم انه قد حدث فيها ما لم تكن قال
ما استطيع ان انكر ذلك ولكنى اقول انها كانت فيها مفترقة قلت فاخبرنى هل رايت تلك الاهليلجة التى تنبت تلك
شجرة هذه الاهليلجة قبل ان تعرس قال نعم قلت فهل يحتمل عقلك ان الشجرة التى تبلغ اصلها وعروقها فروعها
ولحاؤها وكل شئ منها جنبة وورقة سقطت الفالف وطل كانت كامنة فى هذه الاهليلجة قال ما يحتمل هذا العقل
ولا يقبله القلب قلت اقررت انها احدثت فى الشجرة قال نعم ولكنى لا اعرف انها مصنوعة فهل تفقد ان تقر فى بذلك
قلت ارايتك ان اريتك تدبيرا تقر ان له مدبرا وتصويرا تزلة مصورا قال لا بد من ذلك قلت اتعلم ان هذا الانسان
لحم ركب على عظم فوضع على جرم متصل بعضه ببعض قال بلى قلت اتعلم ان هذه الاهليلجة مصورة بتقدير و
تخطيط وتاليف وتركيب تفصيل متداخل بتاليف شئ فى بعض طبق بعد طبق وجسم على جسم لون مع لون ابيض فى
صفرة ولين على شدة فى طبايع متفرقة وطرايق مختلفة واجزاء موتلفة مع لحا تسبقها وعروق يجرى فيها الما
وورق يستترها وقيها من الشمس ان تحرقها من البرد ان يهلكها والريح ان تزيلها قال افليس لو كان الورق مطبقا
عليها كان جنبا لها قلت الله احسن تقديرا لو كان كما تقول لم يصل اليها ريح يروحها ولا برد يبردها ولفحت
عند ذلك ولو لم يصل اليها حر الشمس لما نضجت ولكن تشمس مرة وريح مرة وبرد مرة فقد رالله ذلك بقوله لطيفة و
دبره بحكمة بالغة قال حسبى من التصوير فسر لى التدبير الذى زعمت انك ترينه قلت رايت الاهليلجة قبل ان تعقد
اذنى فى متنها ماء بغير نواة ولا لحم ولا فتر ولا لون ولا طعم ولا شدة قال نعم قلت رايت لو لم يرفق لحا لون ذلك
الماء الضعيف الذى هو مثل الخردلة فى القلة والذلة ولم يقوه بقوته ويصوره بحكمته ويقدره بقدرته هل كان
ذلك الماء يزيد على ان يكون فى متنه غير مجموع بجسم وقمع وتفصيل فان زاد زاد ماء متركبا غير مصور ولا مخطط
ولا مدبر بزيادة اجزاء ولا تاليف طبقا قال فقد رايتنى من تصويرى شجرتها وتاليف خلقتها وحمل ثمرتها وزيادته
اجزاءها وتفصيل تركيبها اوضح الدلالات واظهر البينة على معرفة الصانع ولقد صدقت بان الاشيا مصنوعة
ولكنى لا ادرى لعل الاهليلجة والاشيا صنعت نفسها قلت ولك تعلم ان خالق الاشيا والاهليلجة حكيم عالم بما

غايت

حديث اهليلجة

غايت من قوة تدبيره قال بلى قلت فهل ينبغى للذى هو كذلك ان يكون حدثا قال لا قلت افلا قد رايت الاهليلجة
حين حدثت وعاينتها بعد ان لم تكن شيئا ثم هلكت كان لم تكن شيئا قال بلى وانما اعطيتك ان الاهليلجة
حدثت ولم اعطك ان الصانع لا يكون حادثا لا يخلو نفسه قلت الم تعطنى ان الحكيم الخالق لا يكون محدثا وزعمت
ان الاهليلجة حدثت فقد اعطيتنى ان الاهليلجة مصنوعة فهو عز وجل صانع الاهليلجة وان رجعت الى ان تقول
ان الاهليلجة صنعت نفسها ودبرت خلقها فاذ زعمت ان قد رايتها انكرت ووصفت صانعا مدبرا اصبت صفته ولكنك
لم تعرفه فصيرت بغير اسمه قال كيف ذلك قلت لانك اقررت بوجود شجرة لطيف مدبر فلما سالتك من هو قلت الاهليلجة
قد اقررت بالله سبحانه ولكنك سميته بغير اسمه ولو عقلت فكرت لعلمت ان الاهليلجة انقص قوة من ان تخلق نفسها
واضعف حيلة من ان تدبر خلقها قال هل عندك غير هذا قلت نعم اخبرنى عن هذه الاهليلجة التى زعمت انها
صنعت نفسها ودبرت امرها كيف صنعت نفسها صيغة الخلقة صيغة القدرة فاقضة القوة لا تمتنع ان تكسر
تقصر توكل وكيف صنعت نفسها مفصلة موصلة مركبة من فتيحة المنظر لا يهتدى لها ولا ماء قال لانها لم تقل الا على ما
صنعت ولم يصنع الا ما هو يت قلت اما اذ ابيت الا التمادى فى الباطل فاعلنى متى خلقت نفسها ودبرت
خلقها قبل ان تكون او بعد ان كانت فان زعمت ان الاهليلجة خلقت نفسها بعد ما كانت فان هذا من ابين المحال
كيف تكون موجودة مصنوعة ثم تصنع نفسها مرة اخرى فيصير كلامك الى انها مصنوعة مرتين ولن قلت انها
خلقت نفسها ودبرت خلقها قبل ان تكون فان هذا من اوضح الباطل وابين الكذب لانها قبل ان تكون ليس شئ
فكيف يخلق لا شئ شيئا وكيف يعيب قولك ان شيئا يصنع لا شيئا ولا يعيب قولك ان لا شئ يصنع شيئا فانظر الى
القول اولى بالحق قال فقولك قلت فما يمنعك منه قال قد قابلته باشباه حقه وقصد بان الاشيا الخلقة والاهليلجة لم
يصنعن انفسهن ولم يدبرن خلقهن ولكنه تعرض لى ان الشجرة هى التى صنعت الاهليلجة لانها خرجت منها قلت فمن صنع
الشجرة قال الاهليلجة الاخرى قلت اجعل لكلامك غاية انتهى اليها فاما ان تقول هو الله سبحانه فيقبل منك و
اما ان تقول الاهليلجة فنسئلك قال سل قلت اخبرنى عن الاهليلجة هل نبتت منها الشجرة الا بعد ما فاتت و
بليت وبادت قال لا قلت ان الشجرة لا تبقى بعد هلاك الاهليلجة مائة سنة فمن كان يجمعها ويزيلها ويدبر
خلقها ويربيها وينبت ورقها ما لك بد من ان تقول هو الذى خلقها ولن قلت الاهليلجة وهى حية قبل ان تهلك و
تبلى وتصير ترابا وقد رايت الشجرة وهى ميتة ان هذا القول مختلف قال لا اقول ذلك قلت افتقر بان الله خلق
الخلوم فلم يبق فى نفسك شئ من ذلك قال انى من ذلك على حد وقوفا التخلص الى امر ينفذ فيه الامر قلت اما اذ
ابيت الا الجهالة وزعمت ان الاشيا لا يدرك الا بالحواس فانى اخبرك انه ليس للحواس دلالة على الاشيا ولا فيها معرفة
الا بالقلب فانه دليلها ومعرفها الاشياء التى تدعى ان القلب لا يعرفها الا بها شرح قوله عليه السلام ومشتك قال
الفيزر فانا دى استل طريقته تبعها فلم يعدها قوله ع نفت على اى عبت وكرهت قوله ع من لحم قال الفيزر فانا دى
لحم كل شئ لبه قوله تلك الارض اى انا الى الارض وقال اقر بوجود هذه الارض التى ارى والاهليلجة الواحدة التى فى يدى

قوله

Presented by: Rana Jabir Abbas

قوله كانت فيها متفرقة لعله اخذ ومذهب نكا عوس ومن تبعه من الدهرية القائلين بالكمون والبروز وان كل شئ في كل شئ كامن وبروز ليسه جوابه ع قوله عز وجهها قال الفيروزابادي القمع محركة بثرة تخرج في اصول الاشفار وقال القمع بالفتح والكسر كعنب ما التوف باسفل الثمرة والبسر ونحوها انتهى وعلى التقديرين سقط لما يبدو من الاهليلجة اسقاء في تبحرها من القشرة الرقيقة الصغيرة التي فيها ما والاول ابلغ غير مجموع بجسمه اى هل كان يزيد بغير ان ينضم اليه جسم اخر من خارج او مع اخر مثله او بغير متمم اى قلعه وتفصيله اى تفريقه ليدخل فيه شئ او ينضم الى شئ قوله ع فان زاد اى فان سلم انه كان يمكن ان يزيد بطبيعته بغير ما ذكر كانت زيادته ما مركبا بعضه فوق بعض فقط كما كان اولا بانخلاط وتصور وتاليف بحكم العقل بديهة ان مثل تلك الافاعيل المختلفة المطبقة على قانون الحكمة لا تصدر عن طبيعة عادمة للشعور والارادة قوله ع فهل ينبغي اشارة الى ما يحكم به الوجدان من ان من كان على هذا البلغ من العلم والحكمة والتدبير لا يكون ممكنا محدثا جاهلا في العلم وسيأتي الاول في غير الا ان نفيض عليه من العالم بالذات وهو قادر بالصنع

قوله ولم اعط عقل الهندسة كما كان يلزم من عبارته قوله ع وان وجعت اى ان قلت ان الصانع القديم الحكيم هو طبيعة الاهليلجة صنعت هذا الشخص منها فقد اقررت بالصانع وسميته الطبيعة دون غير حكيم ولا ذي ارادة فقد اقررت بالصانع والخطأ في التسمية والمراد انك بعد الاعتراف بالخالق الحكيم القديم لو قلت ان هذه الاهليلجة فقد اقررت بانك نقضت قولك الاول وقلت بالتنقيض ولا محل لتصحيحه الا ان تقول سميتها اقررت به بهذا الاسم هذا لا يضر بالبحث ولا يثبت لنا من اقرارك ويحتمل ان يكون هذا كلاما على سبيل الاستظهار في المجادلة اى ان تنزلنا عما اقررت به فوقدم الحكيم حلوقا الاهليلجة يكفينا اقرارك بكون الخالق حكيما اذ معلولها ليست كذلك فقد سميت الصانع الحكيم بهذا الاسم قوله ع مفضولة اذ ظاهر ان كثيرا من المخلوقات افضل واشرف منها قوله ع هو الذي خلقها اى لا بد ان يكون ربها هو خالقها فان قلت ان الخالق والمربي واحد وسيأتي الاهليلجة خلقت عند كونها حية وربيت بعد موتها فالقول مختلف خلقها تدريجي وعند خلق اى مقدار من الشجرة لا بد من انقلاب بعضها شجرة فلم تكن الاهليلجة باقية بعد تمام خلق ذلك المقدار والخلق والتربية من وجه لا يصلح القول بكونها حية عند احدهما ميتة عند الاخر ويحتمل ان يكون المراد ان القول بان الخالق والمربي واحد والقول بان الاهليلجة بعد موتها بائت متنافيان لان موتها عبارة عن استحالتها الى شئ اخر فالمربي شئ اخر سوى الاهليلجة وفي بعض النسخ وقد ربيت الشجرة قوله ما الخاص اى ما اصل الامر يجري فيه مرى اى حكم ويمكنني ان احكم بصحته ثم لما علم ع ان بسبب توقفه اقتصاصا على حكم الحواس بين ع ان الحواس داخلة تحت حكم العقل ولا بد من الرجوع الى العقل في معرفة الاشياء ممن يقال اما اذا انطقت بهذا فما اقبل منك الا بالتخليص والتفحص منها بيانا وبيانا وحجة وبرهانا قلت فاول ما ابدا به انك تعلم انه وقع اذ هب الحواس وبعضها ودبر القلب الاشياء التي فيها المضرة والمنفعة من الامور العلانية والخفية فامر بحثها ليتسنى فيها امره وصح فيها اقتضاء قال انك في هذا تقول قولا يشبه الحجة ولكني احب ان توضح لي غير هذا الايضاح قلت لتعلم ان القلب ينبغي بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكن ينبغي بغير دليل على الاشياء التي تدل عليها الحواس قلت افلا تعلم ان الطفل يصنع منه مضغة ليس يدله الحواس على شئ يسمع لا يبصر لا يذاق ولا يلمس

عليها

لا يتم

لا يتم قال بلى قلت فاية الحواس تدله على طلب اللبن اذا جاع والضحك بعد البكاء اذا روى من اللبن واي حواس سباع الطير ولا فظ الحب منها دلها على ان تلقى بيض افراخها اللحم والحب ثم هي سباعها الى اللحم والاحوذ الى الحب واخبرني عن فراخ طير الماء الستعلم ان فراخ طير الماء اذا طرحت فيه سبحت واذا طرحت فيه فراخ طير البر غرقت والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس طير الماء واعانته على السباحة ولم تنتفع طير البر في الماء بحواسها وما بال طير البر اذا عشيها في الماء عشا مات واذا امسكت طير الماء عن الماء عشا مات فلا اري الحواس في هذا الا منكسا عليك ولا ينبغي ذلك ان يكون الا من مدبر حكيم جعل للماء خلقا وليخ خلقا ام اخبرني ما بال الدن التي لا تغادر الماء قط تطرح في الماء فتسبح وتلقى الانسان ابن خمسين سنة من اقوى الرجال واعلمهم لم يتعلم السباحة فيغرق كيف لم يهده عقله ولبه وتجاربه وبصره بالاشياء مع اجتماع حواسه صحتها ان يدرك ذلك بحواسه كما ادركته الدن ان كان ذلك انما يدرك بالحواس فليس ينبغي لك ان تعلم ان القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يهيج الصبي الى الطلب طلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست اجد القلب يعلم شيئا الا بالحواس قلت اما اذا بيت الا الرفوع الى الحواس فانا نقبل نزوعك اليها بعد دفضك اياها وتجنبك في الحواس حتى تقرر عندك انها لا تعرف من بين الاشياء الا الظاهر تماهو وذو الرب الاعلى سبحانه وتعالى فاما ما يخفى ولا يظهر فليست تعرفه وذلك ان خالق الحواس جعل لها قلبا احتجب به على الغيب وجعل الحواس الدلالات على الظاهر الذي يستدل بها على الخالق وسبحانه فطرت العين الى خلوة متصل بعضه ببعض فدلت القلب على ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماوات والارض فاما هو بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها الا قوة حركة فتنكشط ولا قدم اخرى فتزول ولا تهبط من فتدنو ولا تزيغ حرى فتنأى ولا تتغير لطول الامد ولا تخلق لاختلاف الليالي والايام ولا يتداعى منها ناحية ولا يتهافت منها طرف مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيرها الدوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها واخذها عرضا وطولا وخسوفها عند الشمس من مشرقة وظهورها اذا غربت وجري الشمس والقمر في البروج دائبين لا يتغيران اذا رفتهما اوفاتهما يعرف ذلك من يعرف بحسابه موضوع وامر معلوم وحكمة يعرف ذوو الالباب انها ليست من حكمة الانس ولا تقتيلهم الا ومما ولا تقليب التفكر فعز القلب حين دلته العين على ما عاينت ان لذلك الخلق والتدبير العجيب صانعا يمسك السماء المطبقة ان تهوي الى الارض وان الذي جعل الشمس والنجوم منها خالق السماء ثم فطرت العين الى ما استقل من الارض فدلت القلب على ما عاينت فعرف القلب بعقله ان ممسك الارض المهدة ان تزولا وتهوي في الهواء هو الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وهو يمسك الريشة برمي بها فتسقط مكانها ومن الخفة على ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها وانه لولا ذلك لخشف ما عليها من ثقلها ونقل الجبال والاكام والاشجار والبحور وما هو اثقل من ذلك فعرف القلب بدلالة العين ان مدبر الارض هو مدبر السماء ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة اليمنة الطيبة عاينت العين ما يقلع من عرضها التجر هيدم من شقق البنيان او تسقي من ثقال الرمال التي من ناحية مرضها في اخرى بلا سائق يبصره العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشئ من الحواس

وليت

وليست بمجسة تلمس ولا محدودة تعاين فلم تزد العين والاذن وسائر الحواس على ان دلت القلب ان لها صانعا
وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذى فيه فيعرف ان الريح لم تتحرك من تلقائها وانها لو كانت هى المحركة لم تكف
عن التحرك ولم تهدم طائفة وتبقى اخرى ولم تقلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم تصب ايضا تارة عن اخرى فلما
تفكر القلب فى امر الريح علم ان لها محركا هو الذى يسوقها حيث شاء ويكفها اذا شاء ويصيبها من شاء ويصرفها
عن شاء فلما فطر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وفيها من الآيات فعرف ان المدبر القادر على ان يمسك
الارض والسماء هو خالق الريح ومحركها اذا شاء وممسكها كيف شاء ومسلطها على من شاء وكذلك دلت العين
الاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بعينها من حواسه حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق
العظيم من الارض فى غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك وانما تحرك
فى ناحية ولم تتحرك فى ناحية اخرى وهى ملتحمة جدا واحدا وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل تهدأ ناحية وتخسف بها وتسلم
اخرى فعندها عرف القلب ان تحرك ما حول منها هو ممسك ما امسك منها وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء
والارض فما بينهما وان الارض لو كانت هى المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذى دبرها وخلقها
حمل منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من الآيات من السحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا يجد له
يلمس شيئا من الارض والجبال يتخلل الشجرة فلا يحرك منها شيئا ولا يهصر منها غصنا ولا يعلق منها بشئ يعترض
الركبان فيحركه بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحتمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من
الصواعق الصاعقة والبرق واللامعة والرعد الثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدى القلوب الى
كنه عجائبه فيخرج مستقلا فى الهواء يجتمع بعد تفرقة ويلتحم بعد تزايله تفرقه الرياح من الجهات كلها الى حيث شوقه
باذن الله وبها يسفل حمرة ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذى اذا رجاصات منه الجو يمر على الارض
الكثيرة والبلدان المتباينة لا تنقص منه نقطة حتى ينتهى الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة
وسيلا بعد سيل متتابع على رسله حتى يسقى البرك فتمتلئ ويملأ الفجاج وتقلى الاودية بالسيول كما تمثال الجبال عاصفة
تسيلها مصبحة الاذان لديها وهديرها فيحيى بقربها الارض الميتة فتصبح مخضرة بعد ان كانت مغبرة ومعشبة بعد
ان كانت مجدبة قد كست الوانا من نبات عشب ناضر زاهر مزينة معاشا للناس والانعام فاذا افرغ الغمام ما فيها
قلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا يدرى اين توارى فادت العين ذلك الى القلب فعرف القلب ان ذلك السحاب لو كان
بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه احتمل بضعف ذلك من الثقل من الماء ان كان هو الذى يرسله لما احتمله
الفى فرسخ اكثر ولا رسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله ارسالا فكان يهد البنيان
ويفسد النبات ولما جاز الى بلد وترك اخر دونه فعرف القلب بالاعلام المبينة الواضحة ان مدبرا لامور واحدا انه لو كان
اثنين او ثلثة لكان فى طول هذه الادمنة ولا بد والدهر اختلافا فى التدبير وتناقضا فى الامور ولتناحر بعض وتقدم بعض
ولكان تسفل بعض ما قد علا ولعلا بعض ما قد تسفل لطلع شئ وغاب اخر عن رقبته او تقدمه فاقبله فعرف القلب بذلك

ان

ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول خالق السماء وممسكها وفارش الارض وداحيها وصانع
ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك مما لم يحص وكذلك غايات العين اختلاف الليل النهار ذا بثين جديدين لا يبليان
فى طول كريهما ولا يتغيران على الكثرة اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار فى نوره وضيائه والليل فى سواده وظلمته
بلج احدهما فى الاخر حتى ينتهى كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة فى الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى
واحد مع سكون ايكن فى الليل انتشار ومن بثه فى النهار وانتشار من بث فى الليل سكون من سكن فى النهار ثم الحر
البرد وحلول احدهما بعقب الاخر حتى يكون الحر بردا والبرد حرا فى وقته ابانة بكل هذا مما يستدل به القلب على الرب
سبحانه وتعالى فعرف القلب بعقله ان من دبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذى لم يزل ولا يزال وانه لو
كان فى السموات والارض الهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على
صاحبه كذلك سمعت الاذن ما انزل الله تعالى المدبر من الكتب تصديقا لما ادركته القلوب بعقولها وتوفيق الله اياها لما قاله
من عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا حبتا ولا شريك فادت الاذن ما سمعت من الله تعالى مقالة الانبياء الى القلب شرح
قوله ع وتماذهب الحواس اما بالنوم كما سيأتى او نائمة فان العقل لا يخالفه يدله على ان يشير الى بعض ما يصلحه ويطلب ما
يقيمه بأى وجه كان على ان ذهاب الحواس الخمس لا ينافى بقاء النطق قوله ع الا النزوع الى الحواس اى الاشتياق اليها
والحاصل انا نراك توافق وتستدل بما تدل عليه الحواس اذ كنت وفقتها وتركتها وسلمت فيما مضى كونها معرولة عن
بعض الاشياء فنقول ان حكم العقل بوجود الصانع انما هو من جهة ما دلته الحواس عليه مما شاهد من اثاره وصنعه تعالى قوله
فتنكسط الانكساط الانكتاف وقوله تعالى واذا السماء كشطت اى قلعت كما يقلع السقف ولعل المراد بالتاخر تاخر
ما يحاذى وجوسنا بحيث يرى ما وراءه وبالتقدم ان يتحرك جميعها حركة اينية حتى يخرج من بينها ويحتمل ان يكون المراد
فيهما معا اما الاول والثانى ويكون التعبير عن احدهما بالانكساط وعن الاخر بالزوال لما فى الحصر تفنن العبارة وعلى التقادير
المراد بالزوال الزوال عنا وعن محاذاتنا قوله ع ولا يتداعى قال الجوهرى تداعت الحيطان للخراب اى تهادمت وقال
انهارا اى انهدم قوله ع ثم وجوهها اشارة الى ما يعرض المتحيرة من الرجعة والاستقامة والاقامة وقوله ع واخذها
عرضا طولا اشارة الى كونها تارة عن جنوب الى شمال وتارة عن شمالها الى جنوب وكون بعضها تارة عن جنوب منطقة البروج
وتارة عن شمالها والى حركة المايل فى السفلية وعرض الوراب والانحراف والاستواء فيهما والى سبل الذروة والحضيض
فى المتحيرة وخنوسها وغيبتها واستتارها تحت شعاع الشمس قوله ع المنطبقة اى المحيطة بجميع الخلق وفى بعض النسخ
المظلة واستقلالها اى حملها ورفعها قوله ع مستقلة بالسماء اى داخلة فى ذلك النظام شبهها بها فى قوله عليه
السلم ليس شئ لعل المراد الاصطكاك الذى يحصل منه صوت وفى بعض النسخ كنئ ويحتمل ان يكون تصحيف شبه بشئ
وقال الفيروزابادى الهصر الجذب والامالة والكسر والدفع والاذناء وعطف شئ طب كغصن ونحوه وكسره من غير
بينونة وقال الجلبة ما يسقط على الارض من الند فيجد اهتى وقوله ع ازعاجا اى دفعه الرسل بالكسر الناقة والرفق
وينفع بالباء على المعلوم او بالتاء على المجهول والبرك كعنب جمع بركة وهى معروفة والفجاج بالضم الطرق الواسعة

بين جيلين وبالكسر جمع الفج بمعناه والاعتلاء الارتفاع وقوله عرغاضة اى ممتلئة والمصمخة لعلها مشتقة من
الصماخ اى تؤدى الصماخ والاظهر مصمتة قوله عليه السلم من نبات بالاضافة على ان يكون مصدرا وبالتنوين
ليكون عشب بدلا لبعض له والاقلاع عن الامر الكف عنه والكرا الرجوع قوله عليه السلم مع سكون فن يكن فى
الليل اى جعل فى معظم المعمون طول كل منهما قاصرا على حد تحلده لا يتجاوزه لئلا يفوت مصلحة كل منهما من
السكون فى الليل والانتشار فى النهار ويحتمل ان يكون اشارة الى اصل الحكمة فى خصوص الليل النهار وقوله عز وجل وابتغوا
من فضله فى الليل كالخفاش والبعوض وسائر ما ينتشر فى الليل من الهوام كالخائف المغتاظ الذى تصلح حركة الليل
قوله اذا لذهبى لوكان معه الهة كما يقولون لذهب كل اله منهم بما خلقه واستبد به ولغلب بعضهم بعضا ولملك عن ملك الاخرين
ووقع بينهم التجاذب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا اذ يتحمل كونهما واجبين كاملين وهذا شان المتناقضين
يحتمل ان يكون الغرض نفى الالهة المتناقضة الممكنة التى جعلوها شريكا للواجب تعالى شانه وسيأتى الكلام فيه فى باب
التوحيد وفى بعض النسخ هكذا ولعل الابعضهم على بعض لافساد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاذن ما انزل
الله من كتبه على لسان نبيا نه تصديقا لما ادركته العقول بتوفيق الله اياها وعونه لها اذا اردت ما عند الله فانه الاول لا شبيه
له ولا مثل له ولا ضد له ولا يحيط به العيون ولا تدركه الاوهام كيف هو لانه لا كيف له وانما الكيف للمكيف المخلوق
المحدود المحدث غير انا نوقن انه معروف بخلقه موجود بصنعه فتبارك الله وتعالى اسمه لا شريك له فعرف القلب بعقله
انه لو كان معه شريك كان ضعيفا ناقصا لوكان ناقصا ما خلق الانسان ولاختلفت التدابير وانتقضت الامور
مع النقض الذى يوصف به الارباب المفردون والشركاء المتعاونون فمتى قال قد اتيتنى من ابواب الطبيعة بما لم
ماتنى به احد غيرك الا انه لا يمنعنى من ترك ما فى يدك الا الا يضا والحجة القوية بما وصفت وقلت اما اذا فهمت
عنى الجواب واختلف منك المقال فاتنى من قبل نفسك خاصة ما يتبين لك ان الحواس لا تعرف شيئا
الا بالقلب فهل رايت فى المنام انك اكلت وشربت حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رايت انك تضحك
وتبكى وتحزن فى البلدان التى لم ترها والتى قد رايتها حتى تعلم معالم ما رايت منها قال نعم ما لا احصى قلت فهل
رايت احدا من اقاربك من اخ او اب او ذى رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك اياه قبل ان يموت قال الكثير
من الكثير قلت فاخبرنى اى حواسك ادرك هذه الاشياء فى منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم و
اكل طعامهم والجولان فى البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك قال ما اقدر ان اقول لك اى حواسى ادرك ذلك
او شيئا منه وشىء تدركه وشىء بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاخبرنى حيث استيقظت انك قد ذكرت الذى
رايته فى منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه كما تقول وربما رايت الشىء فى
منامى لا امسى حتى اوالا فى يقظتى كما رايته فى منامى قلت فاخبرنى اى حواسك قوت علم ذلك فى قلبك حتى ذكرته بعد
ما استيقظت قال ان هذا الامر ما دخل منه الحواس قلت فليس ينبغى لك ان تعلم حيث بطلت الحواس فى هذا ان
الذى عاين تلك الاشياء وحفظها فى منامك قلبك الذى جعل الله فيه العقل الذى اختص به على العباد قال

ان الذى رايت فى منامى ليس بشىء انما هو بمنزلة الشراب الذى يعاينه صحيحا وينظر اليه لا يتبين فيه انه ما فاذا
الى المكان لم يجده شيئا فما رايته فى منامه فى هذه المنزلة قلت كيف شبهت للشراب ما رايت فى منامك من اكلك الطعا
الحلو والحامض وما رايت من الفرح والحزن قال لان الشراب حيث انه تهيئ الى موضعه لا شىء وكذلك صاما رايت فى منا
حيث انه تهيئ انه تهيئ قلت فاخبرنى ان اتيتك بامر وجدته فى منامك وحققت ذلك قلبك انك تعلم ان الامر على ما
وصفت لك قال بلى قلت فاخبرنى هل احتلمت قط حتى قضيت فى امرئة تهواك عرفتها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه قلت
لست وجدت ذلك لذة على قدر ذلك فى يقظتك حتى تخرج منك بقدر ما يخرج منك فى اليقظة هذا كبر بحتك فى انه
قال فما اثر المحتلم فى منامه شيئا الا ما كانت حواسه لت عليه فى اليقظة قلت فما ودت على ان فقدت بعض قواك وزعمت ان القلب
يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وهو ما فكيف انكرت ان القلب يغير الاشياء وهو يتيقظ بجميعه لحواسه ما الذى
عرفها اياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر لكنت حقيقا ان لا تنكر له المعرفة وحواسه حية بجميعها ذا اقررت انه ينظر الى
الاخرة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها واصاب الذة منها فينبغى لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفه من معرفته بالاشيا
والحواس ذاهبة ان يعرف ان القلب مدبر الحواس ملكها ورأسها والقاضى عليها فانه ما جهل الانسان من شىء فما يجهل الا لعدم
الاتقاد على العين ان تقلها ولا على اللسان ان تقطعه انه ليس يقد شىء من الحواس ان يفعل شيئا بغير اذن
القلب دلالة تدبيره لان الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبر الجسد يسمع ببصر وهو القاضى والامر عليه لا يتقدم
الجسد ان هو تاخر ولا يتاخر ان هو تقدم وبه سمعت الحواس وابصرت امرها ائتمرت وانتهاها انتهت وبه ينزل الفرح
والحزن وبه ينزل الالم ان فسد شىء من الحواس بقى على حاله وان فسد القلب ذهب جميعها حتى لا تسمع ولا تبصر قال لقد كنت
اظنك لا تخلص من هذه المسئلة وقد جئت بشىء لا احمد على رده قلت وانا لعطيك نصابا تموما انبأتك به وما رايت فى
منامك فى مجلسك الساعة قال افعل فاذا تحيرت فى هذه المسئلة فاخبرنى هل تحدث نفسك من تجارة او صناعة او
بناء او تقدير شىء وتدبيره اذا حكمت تقديره فى ظنك قال نعم قلت فهل اشركت قلبك فى ذلك الفكر شيئا من حواسك قال
قلت فلا تعلم ان الذى اخبرك به قلبك حق قال اليقين هو فوق ما يذهب اليك جنى وبزيل الشبهة عن قلبى بيان
خفق القلب اضطرابه والتهمة بلوغ الهم الشىء والتهم بالتحريك افراط الشهوة فى الطعام اقول قد عرفت ان القلب
يطلق فى مصطلح الاخبار على النفس الناطقة ولما كان السائل منكرا لادراك ما سوى الحواس الظاهرة نبهه عليه السلم
على خطائه بمدركات الحواس الباطنة التى هى الات النفس اقول ذكر السيد ابن طاوس قدس الله روحه فى كتاب النجوم من
هذه الترجمة لكن فيما عندنا من النسخ فلنذكرها قلت اخبرنى هل يعرف اهل بلادك علم النجوم قال انك لتفاضل
عن علم اهل بلادى بالنجوم قلت فما بلغ من علمهم بها فقال انا نخبرك عن علمهم بخصلتين تكتفى بهما عما سواهما قلت
فاخبرنى ولا تخبرنى الا بحق قال ابدينى لاخبرك الا بحق وبما عاينت قلت هات قال اما احد الخصلتين فان ملوك
الهند لا يتخذون الا الحصيا قلت لم ذلك قال لان لكل رجل منهم منجما حاسبا فاذا اصبح اتى باب الملك فقاس
الشمس وحسب فاخبره بما يحدث فى يومه ذلك وما حدث فى ليلته التى كانت فيها فان كانت مرتنا مرتين قادت شيئا يكرهه

حديث الاهيلجة

كانت الدنيا عشرة اصناف فهل كان نظره في هذه النجوم الا كنظره الى انها معلقة في السما او تراه كان قادرا على
الذهاب منها ومشى في السماء حتى يعرف منازلها ومجاريها ونحوسها وسعودها ودقايقها وبايها تكسف الشمس والقمر
بايها يولد لكل مولود وبايها السعد وبايها النحس وكم ساعة يمكث كل نجم منها تحت الارض في اي ساعة يغيب وفي
ساعة يطلع وكم ساعة يمكث طالعا وفي اي ساعة يغيب وكم استقام لرجل حكيم كما زعمت من اهل الدنيا ان يعلم علم
السما تماما لا يدرك بالحواس لا يقع عليه الفكر ولا يخطر على الا وهما وكيف الهتدا ان يقيل الشمس حتى يعرف في اي برج في
اي برج القمر وفي اي برج من السما هذه السبعة السعود والنحوس وما الطالع منها وما الباطن وهي معلقة في السما وهو
من اهل الارض لا يراها اذا توارت بضوء الشمس الا ان نزعم ان هذا الحكيم الذي وضع هذا العلم قد رقى الى السما وانا
اشهد ان هذا العالم لم يقدر على هذا العلم الا بمن في السما الا ان هذا ليس من علم اهل الارض قال ما بلغني ان احدا من اهل
الارض رقى الى السما قلت فلعل هذا الحكيم فعل ذلك ولم يبلغك قال ولو بلغني ما كنت مصدقا قلت فانا اقول قولك
هبه رقى الى السما هل كان له بد من ان يجري مع كل برج من هذه البروج ومجم من هذا النجوم من حيث يطلع الى حيث يغيب
ثم يعود الى الاخر حتى يفعل مثل ذلك حتى ياتي على اخرها فان منها ما يقطع السما في ثلثين سنة ومنها ما يقطع دونه ذلك
وهل كان له بد من ان يحول في اقطار السما حتى يعرف مطالع السعود منها والنحوس البطيء والسريع حتى يحصي ذلك
او هبه قد علم ذلك حتى فرغ مما في السما هل كان يستقيم له حسابا ما في السما حتى يحكم حسابا ما في الارض منها تحتها
ان يعرف ذلك مثل ما قد عاين في السما الا ان مجاريها تحت الارض على غير مجاريها في السما فلم يكن يقدر على احكام حسابها
ودقايقها وساعاتها الا بمعرفة ما غاب عنه تحت الارض منها لانه ينبغي ان يعرف اي ساعة من الليل يطلع طالعها وفي
كم يمكث تحت الارض واية ساعة من النهار يغيب غائبها لانه لا يعاينها ولا ما طلع منها ولا ما غاب ولا بد من ان يكون العالم
بها واحدا والا لم ينتفع بالحساب الا ان نزعم ان ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الارضين والبحور فسما مع النجوم والنفس
والقمر في مجاريها على قدماته في السما حتى علم الغيب منها وعلم ما تحت الارض على قدر ما عاين منها في السما فان
وهل رايتني اجبتك الى ان احدا من اهل الارض رقى الى السما وقد علم ذلك حتى قول انه دخل في ظلمات الارضين والبحور
قلت فكيف وقع هذا العلم الذي زعمت ان الحكما من الناس وضعوه وان الناس كلهم مولدون به وكيف عرفوا ذلك
الحساب وهو اقدم منهم اقول في نسخة السيد طاوس وبين هنا زيادة قال اراب ان قلت لك ان البرج لم تزل وسمى التي
خلقت انفسها فما على هذا الحساب الذي ترد علي قلت اسئلك كيف يكون بعضها سعدا وبعضها نحسا وبعضها
مضيئا وبعضها مظلما وبعضها صغيرا وبعضها كبيرا قال كذلك اراد ان تكون بمنزلة الناس فان بعضهم جميل وبعضهم
قبيح وبعضهم قصير بعضهم طويل وبعضهم ابيض وبعضهم اسود وبعضهم صالح وبعضهم طالح قلت فالعجب منك اني
اراودك منذ اليوم على ان تقر بصانع فلم تجبني الى ذلك حتى كان الان اوردت بان القدرة والخيار خلقا انفسهم لهذه
بهتني بما لم يسمع الناس مني قلت فانكرت لذلك قال استذ انكار قلت من خلق القدرة والخيار ان كان الناس
النجوم خلقا انفسهم ان تقول انها من خلق الناس قال لا قلت فلا بد من ان يكون لها خالق ومن خلق انفسها فان

قال

قلت

اخبره فقال فلان قارف كذا وكذا مع فلانة ويحدث في هذا اليوم كذا وكذا قلت فاخبرني بخصلة الاخرى قال
قوم بالهند بمنزلة الخنافس عندكم يقتلون الناس بلا سلاح ولا خوف ويأخذون اموالهم قلت وكيف يكون هذا قال
يخرجون مع الرفقة والتجار بقدماتهم من الرحالة فيتبعونهم اياما ليس معهم سلاح ويحدثون الرجال ويحبون
حتى اكل رجل من التجار فاذا رأوا فرصة جمعهم موضع النفس منهم وكزن كل واحد منهم صاحبه الذي خبث في ذلك الموضع فيقع
جميع التجار وقد قلت ان هذا او فع من الباب الاول ان كان ما تقول حقا قال الحلف لك بدينه انه لحق ولربما وليت ببلاد
الهند فلا خذ بعضهم وامر بقتله قلت فاخبرني كيف كان هذا حتى اطلعوا عليه قال بحساب النجوم قلت فما سمعت بهذا علما
قط وما اشك ان واضعه لحكيم العليم فاخبرني من وضع هذا العلم الدقيق الذي لا يدرك بالحواس ولا بالقوة ولا بالفكر
قال حسبا النجوم وضعته الحكماء وتوارثه الناس مذ كانت قلت اخبرني هل يعلم اهل بلادك علم النجوم قال انك لغافل
عن علم اهل بلادي بالنجوم فليس احد اعلم بذلك منهم قال قلت اخبرني كيف وقع علمهم بالنجوم وهي مما لا يدرك بالحواس
ولا بالفكر قال حسبا وضعته الحكماء وتوارثه الناس فاذا سئلت الرجل منهم عن شيء فاس الشمس ونظر في منازل الشمس
القمر وما للطالع من النحوس وما للباطن من السعود ثم يحسب ولا يخطئ ويحمل اليه المولود فيحسب له ويخبر بكل علامة فيه وما
هو مصيبه الى يوم يموت قلت كيف دخل الحساب في مواليد الناس قال لان جميع الناس انما يولدون بهذه النجوم ولو لا ذلك
لم يستقم هذا الحساب من ثم لا يخطئ اذا علم الساعة واليوم والشهر والسنة التي يولد فيها المولود قلت لقد وصفت
علما عجيبا ليس في علم الدنيا ادق منه ولا اعظم ان كان حقا كما ذكرت يعرف به المولود الصبي ما فيه من العلامات فمنتهى
اجله وما يصيبه في حياته وليس هذا حسبا تولد به جميع اهل الدنيا من كان من الناس قال لا استقيم قلت فتعال
ننظر بعقولنا كيف علم الناس هذا العلم وهل يستقيم ان يكون لبعض الناس ذلك ان خبر جميع الناس يولدون بهذه النجوم
كيف عرفوا بسعودها ونحوسها وساعاتها واوقاتها ودقايقها ودخايها وبطيئها وسريعها ومواضعها من السما
ومواضعها تحت الارض دلالة على غامض هذه الاشيا التي وصفت في السما وما منها تحت الارض فقد عرفت
ان بعض هذه البروج في السماء وبعضها تحت الارض وكذلك النجوم السبعة منها تحت الارض ومنها في السما فما يقبل
عقلي ان نخلوقا من اهل الارض قد علم هذا قال وما انكرت من هذا قلت انك زعمت ان جميع اهل الارض انما يتولدون
بهذه النجوم فاري الحكيم الذي وضع هذا الحساب ان عمل من بعض اهل الدنيا ولا استطاع ان كنت صادقا انه ولد
ببعض هذه النجوم والساعات والحساب الذي كان قبله الا ان تزعم ان ذلك الحكيم لم يولد بهذه النجوم كما ولد سايا
الناس قال وهل هذا الحكيم الا كسائر الناس قلت فليس ينبغي ان يدلك عقلك على انها قد خلقت قبل هذا الحكيم
الذي زعمت انه وضع هذا الحساب وقد زعمت انه ولد بهذه النجوم قال بلى قلت فكيف اهتدى لوضع هذه النجوم وهل
هذا العلم الا من معلم كان قبلها وهو الذي سن هذا الحساب الذي زعمت انه اساس المولود والاساس اقدم من المولود
والحكيم الذي زعمت انه وضع هذا انما تبع من معلم هو اقدم منه هو الذي خلقه مولودا ببعض هذه النجوم وهو
الذي سن هذه البروج التي قد بينها غيره من الناس فوضع الاساس ينبغي ان يكون اقدم منها هب ان هذا الحكيم عمد

كان

قلت انها من خلق الناس اقررت ان انها خالقا فان قلت لابد ان يكون انها خالق فقد صدقت وما عرفتا به ولئن
قلت انهن خلقن انفسهن فقد اعطيتني فوق ما طلبت منك من الاقرار بصانع ثم قلت فاخبرني بعضهن قبل
بعض خلقن انفسهن ام كان ذلك في يوم واحد فان قلت بعضهن قبل بعض فاخبرني السموات وما فيهن والنجوم قبل
الارض والانس والذر خلقن ام بعد ذلك فان قلت ان الارض قبل فلا ترى قولك ان الاشياء لم تزل قد بطل
حيث كانت السماء بعد الارض قال بلى ولكن اقول معا جميعا خلقن قلت افلا ترى انك قد اقررت انها لم تكن شيئا
قبل ان خلقن وقد اوهنت حجتك في الازلية قال اني لعلى حد وقوف ما ادري ما اجيبك فيه الا اني اعلم ان الصانع انما
سمي صانعا لصناعته والصناعة غير الصنع والصانع غير الصنع انما لانه يقال للرجل البناء اصنعتا البناء والبناء غير البناء
والبناء غير البناء وكذلك الحارث غير الحرث والحرث غير الحارث قلت فاخبرني قولك ان الناس خلقوا انفسهم فبكما لهم
خلقوها ام لواحد منهم واجتماعهم وصوتهم وانفاسهم ام خلق بعض ذلك غير بعض قال بكمالهم لم يخلق شيئا منهم غير بعضهم قلت فاخبرني
الحمولة احب اليهم ام الموت قال اوتيت انه لا شيء احب اليهم من الحمولة ولا ابغض اليهم من الموت قلت فاخبرني من خلق الموت الذي يخرج
انفسهم التي زعمت انهم خلقوها فانك لا تنكر ان الموت غير الحمولة وانه هو الذي يذهب بالحمولة فان قلت ان الذي خلق
الموت غيرهم فان الذي خلق الموت هو الذي خلق الحمولة ولئن قلت هم الذين خلقوا الموت لانفسهم ازهذا المحال من القول و
كيف خلقوا لانفسهم ما يكرهون ان كانوا كما زعمت خلقوا انفسهم هفتا فما يستنكر من ضلالك ان تزعم ان الناس قد دلوا على خلق
انفسهم بكمالهم وان الحمولة احب اليهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لانفسهم قال انا احد من القولين بقولي ولقد قطعتك على
قبل الغاية التي كنت اريدها قلت دعني فانك من الدخول في ابواب الجهالات فالا ينقاد من الكلام وانما اسئل عن معلم هذا
الحساب الذي علم اهل الارض علم هذه النجوم المعلقة في السماء قوله رجعنا الى ما في النسخ المشهورة قال ما اجد بدا من ان اقول ان احدا من اهل الارض وضع علم هذه النجوم المعلقة في السماء قلت فلا بد لك ان تقول انما علمه حكيم عليم بما بين
السماء والارض ومدبرها قال ان قلت هذا فقد اقررت لك بالهك الذي تزعم انه في السماء قلت ما انت فاعطيني
ان حسبت هذه النجوم حتى وان جميع الناس لدوابها قال الشك في غير هذا قلت كذلك اعطيتني ان احدا من اهل الارض لم يقدر
على ان يغيب عنه هذه النجوم والشمس والقمر والمر حتى يعرف مجاريها ويطلع منها الى المشرق قال الطلوع الى السماء دون
هذا قلت فلا ازال اجد بدا من ان تزعم ان المعلم لهذا من السماء قال لئن قلت ان ليس لهذا الحساب معلم لقد قلت ذا غير الحق
ولئن زعمت ان احدا من اهل الارض علم ما في السماء وما تحت الارض لقد ابطلت لان اهل الارض لا يقدرون على علم ما وصفت
لك من حال هذه النجوم والبروج بالمعاينة فانا والدنو منها فلا يقدرون عليه لان علم اهل الدنيا لا يكون عندنا الا بالحواس
وما يدرك على هذه النجوم التي وصفت بالحواس لانها معلقة في السماء وما زادت الحواس على النظر اليها حيث تطلع وحيث
تغيب فاما احساسها او دنائها وتحوسها وسعودها وبطيئها وسريعها خوسها ورجوعها فاني ندرك بالحواس وهتك اليها
قلت فاخبرني لو كنت متعلما مستوصفا لهذا الحساب من اهل الارض احب اليك ان تستوصفه متعلما من اهل السماء اذ كانت
النجوم معلقة فيها حيث لا يصلها اهل الارض قلت فافهم وادق النظر فانا صح عندك انك تعلم انه حيث كان جميع اهل الدنيا

انما يولدون بهذه النجوم على ما وصفت في النحوس والسعود انهن كن قبل الناس قال ما امنع ان اقول هذا
قلت افليس ينبغي لك ان تعلم ان قولك ان الناس لم يزالوا ولا يزالون قد انكر عليك حيث كانت النجوم قبل
الناس والناس حدث بعدها ولئن كانت النجوم خلقت قبل الناس ما يجد بدا من ان تزعم ان الارض خلقت قبلهم قال
لم نزعم ان الارض خلقت قبلهم قلت انت تعلم انها لو لم تكن الارض جعلها الله لخلقه قرارا ومهادا ما استقام الناس ولا
عيش لهم من الانام ولا قدروا ان يكونوا في الهوى الا ان يكون لهم اجنحة قال وما ذا يغني عنهم الاجنحة اذا لم تكن لهم معيشة قلت فمن
شك انت من ان الناس حدث بعد الارض والبروج قال لا ولكن على اليقين من ذلك قلت ابك ايضة بما بصرة قال انفي ذلك عني
قلت انت تعلم ان الذي تدور عليه هذه النجوم والشمس والقمر هذا الفلك قال بلى قلت فليس قد كان اناسا لهذا النجوم
قال بلى قلت فارى هذه النجوم التي زعمت انها مواليد الناس لا وقد وضعت بعد هذا الفلك لانه به تدور والبروج وتسفل
مرة وتصعد اخرى قال قد جئت بامر واضح لا يشكل على ذي عقل ان الفلك الذي تدور به النجوم هو ناسها الذي وضعها
لانها انما جرت به قلت افرأيت ان خالق النجوم التي يولد بها الناس سعودهم ونحوسهم هو خالق الارض لانه لو لم يكن خلقها
لم يكن ذرا قال ما اجد بدا من اجابتك الى ذلك قلت فلك ينبغي لك ان يدلك عقلك على انه لا يقدر على خلق السماء الا الذي
خلق الارض والدراء والشمس والقمر والنجوم وانه لولا السماء وما فيها لهلك ذرء الارض شرح ان يكون لبعض
الناس اي هذا العلم اعلم ان كلامه واحتجاجه منبي على احد امرين الاول مما يحكم به الوجدان من ان العلم بدقايق حركات
هذه الكواكب وخواصها ونارها والمناسبة بينها وبين ما سوى علاقة لحلقتها الا بتيانها الا لخالقها الذي جعلها كذلك او من يتهيأ
عليه البته ومعلوم ان ما هو لحق من هذه العلوم انما وصل الى الخلق من الانبياء كما اعترف به ولما لم يحيطوا بجميع ذلك اخذ بعض
عنهم بعض ما استفادوه من الانبياء عليهم السلم ايضا فلذا ترى الرياضيين يتحيرون في بعض الحركات التي لا تستقيم على اصولهم
فيسمونها ما لا يحل وترى المنجمين يخطون في كثير من احكامهم لذلك ثم ذكر عليه السلم على سبيل التنزل انه لو سلمنا انه يمكن ان
يتيسر ذلك لمخلوق من البشر فلا يتأتى في ذلك الا لمن كان معها في حركاتها ويعاشرها مدة طويلة ليعلم كيفية حركاتها وحرب
بكثرة المعاشرة خواصها آثارها والنار في ان يكون المراد انك اذا عرفت ان كل الخلق يولدون بهذه النجوم فلا يكون واحد
منهم خلقها ولا نارها لتقدمها عليهم ولا شك في انه لا بد من حكيم عالم بجميع الامور قادر عليها انشأ ذلك الاناس وبنى عليها
تلك الآثار والاحكام التي امكن للخلق بها استعلام ما لم يات من الامور فقد اقررت بالصنع فهو اول عالم بهذا العلم لا الحكيم
الذي تزعم انه يولد بتلك النجوم ويحتمل ان يكون المقصود من الكلام الاشارة الى كلا الدليلين كما لا يخفى بعد التامل قوله ع
وضواضعها من السماء اي عند كونها فوق الارض وفوق ما تحت الارض اي بعد غروبها واستتارها عنا بالارض قوله ع الا
بمن في السماء اي بمن احاط علمه وقدرته وحكمه بالسماء وما فيها قوله ع فانا اقول قولك اي انا اعتقد ما قلت من ان الحكماء الذين
تزعمهم غالين بهم يزعمون ان السماء او اعتقد انه لا يمكنهم ان يزعموا ان السماء ما بنيت بدون تعلق ارادة الرب تعالى به ومع
ذلك فان سلمنا انه فلا يكفي بحض الصنع للاحاطة بذلك قوله عليه السلم مع كل برج اي فيه او بالحكم الحركة السريعة قوله ع
في ثلثين نسمة وهو زحل وهو بطاء المستقيمات وانما لم يتعرض عليه السلم للثوابت مع كونها ابطأ لان تعيين احكامهم على ان

قوله ع

قوله ع الا ترى بخاريها تحت الارض لما ذكر ع انها تسير مع الكواكب من المطلوع الى المغروب اشار ع ههنا الى انه لا يكفي
ذلك للعلم بجميع الحركات حتى يعلم انها بعد الغروب فيحاذي ما تحت الارض من البخار والمواضع المظلمة بالبخار او
ليس معه سائر الكواكب عند كون الشمس فوق الارض حتى يحاذي ما تحتها المظلمة ثم بين عليه السلام الحاجة الى ذلك انه لا يكفي
الاحاطة ببعض سيرها للعلم بحركاتها الا نحو كاتها الخاصة عندهم مختلفة بالنسبة الى مركز العالم بحسب التداوير والافلاك
الخارجة المراكز وغيرها فانها رة تسرع وتارة تبطئ فلا تناسب مقادير بعض حركاتها ببعض قوله ع كيف يكون بعضها سعدا اي
يرجع قولك الى انها مع صفاتها وجدت من غير صانع فكيف صار بعضها هكذا وبعضها هكذا فترجح هذه الاحوال الممكنة
حصولها من غير علة تما يحكم العقل باستحالته والمراد انها لو كانت خالقة لانفسها لكان كل منها يختار لنفسه افضل
الاحوال واشرفها فكان جميعها على حالة واحدة هي افضل الاحوال وهذا ظاهر لما لم يفهم السائل ذلك غير الكلام
وصرفه الى ما هو واضح وقوله ع قد اقررت انها لم تكن شيئا اما مبني على ان الصنع والخلق لا يتعلقان الا بالحادث وعلى ما
كان ظاهر كلام السائل ان لوجودها مبدأ ثم ان السائل لما تفطن بفساد كون الشيء صانعا لنفسه رجع واقر بان العقل يحكم
بديهة بان المصنوع غير الصانع والبائن عن البائن وما ذكره ع من ان خالق الحيوة والموت لا بد ان يكون واحدا مما يحكم
به الوجدان على ان الظاهر من خالق الحيوة من يكون مستقلا في الموت ليس الا رفع الحيوة فلو كان مستندا الى غيره لم يكن خالق الحيوة
مستقلا فيه قوله ردت وهذا اي انا انكر الصعود الى السما الذي هو اسهل مما ذكرت فكيف اوثره والمراد ان الصعود الى السما
اسهل على من الا قرار بما ذكرت قوله ع انهم كانوا قبل الناس بالعلية والسببية كاظن السائل وبالزمان او تقدمها على كل
شخص من تقدمها على كل شخص وعلى الجميع بناء على الرد على المتقدم على كل من الاشخاص المتقدم على الجميع كما قيل او على انه ع كان
يعلم ان السائل كان قائلا بذلك فذكره ع انما عليه كذلك اعتراضا به وعلى الاول يكون المراد بقوله لم يزالوا ولا يزالون عدم استنادها
الى علة وعلى الثاني فالمراد ما قدم فاتهم اوصوهم ايضا بناء على القول بالكمون وعلى الثالث فالمراد قدم نوعهم قوله
بعد هذا الفلك اي هي محتاجة الى الفلك والفلك متقدمة عليها بالعلية فلا يصح كون النجوم عللا لها للزوم الدور قوله
عليه السلام لم يكن ذو اي مدبر ومخلوق من الا ترى تحاصل استدلاله على ما ظهر لهذا الفاصر هو انه ع لما قرر السائل
سائلا على ان النجوم ليست خالقة لانفسها وانفا على انها ليست مخلوقة للناس وغيرها مما يحدث بزعمه بتاثيرها السائل
عنها وعلى ان الارض ايضا متقدمة على ما عليها من الخلق فلا تكون مخلوقة لما عليها وعلى ان الفلك المتقدمة
المتقدمة على الناس لا يجوز كونه مخلوقا للشيء منها استدل ع ههنا على انه لا بد ان يكون خالق السما والارض وما في السما
من الشمس والقمر والنجوم وما على الارض من الخلق واحدا اما اتحاد خالق الارض والنجوم فبين بقريره بوجهين الاول ان الناس
محتاجون الى الارض كما عرفت وظاهر انها من اعظم مصالحهم فالوجدان الصحيح يحكم بان من خلق شيئا يعلم ما يصلحه
ويهيئ له ما يحتاج اليه وظاهر انه لا بد ان يكون خالق الناس وخالق الارض واحدا والناس يزعمون مخلوقون للنجوم فعلى
القول بوجود خالق للنجوم فلا بد من القول بكون الارض منتهيا الى خالق النجوم اما بلا واسطة او بواسطة النجوم او غيرها
فثبت المطلوب الثاني ان ترى البلاد وما بين الناس الارض لحكم العقل بان كلا منهما ما يرتفع عند ارتفاع الاخر وظاهر ان

غاية

حديث الاهليلجة

غاية خلق الارض هو الانسان ونحوه وهم محتاجون في امورهم اليها وقد تقرر ان المتلازمين اما ان يكون احدهما علة
للآخر او كل منهما معلول لعلة اخرى لا علة للآخر او كل منهما معلول علة ثالثة ولا يجوز ان يكون الناس علة للارض
لما عرفت ولا معلولة لها لانتسابها عند الى النجوم فلا بد من ان يكونا علة معلولا لواحدة وباحد هذين البيانين يثبت
فساد اتحاد خالق هذه الامور السابقة لاحتياج ما على الارض من الخلق الى السماء وما فيها من النجوم واليه اشار ع بقوله
وانه لو لا السما وما فيها لهلك ذرو الارض هذا ما احاط به نظري القاصر وسيأتي في تضاعيف كلامه ع توضيح ما قلنا
والتصريح ببعض ما قررناه والله يعلم وحجته عليهم السلام حقايق كلامهم ودقايق اخبارهم ثم لا يتوهم متوهم من كلامه عليه
السلام ان للنجوم تاثيرا فانه ظاهر انه ع انما ذكرها الزاما عليه وسيأتي ما ذكره ع معه لاتمام الحجة عليه بل لا يمكن الاستدلال على
سعودها ونحوسها وكونها علامات للكاينات ايضا بهذا الوجه لكن ظاهر ان لها سعاة ونحوسا انها علامات وسيأتي القول في ذلك مفصلا في كتاب السما والعالم قوله ع ممن قال انتهى ان اتحاد خالق واحد من غير شك لانك قد اتيتني بحجة
ظهرت لعقلي وانقطعت بها حجتي وما ارى يسعهم ان يكون لصنع هذا الخلق وصانع هذه النجوم واحدا من اهل الارض
في السماء ولا مع ذلك بقرب ما تحت الارض منها الا معلم ما في السما منها ولكن لست ادري كيف سقط اهل الارض على هذا
العلم الذي هو في السما حتى اتفق جميعهم على ما رايته من الدقة والصواب فاني لو لم اعرف من هذا الخلق الا معرفة لانكرته
ولاحببت انه باطل في بدئي الامر فكان اهون علي قلت فاعطني موثقا ان انا اعطيتك من قبل هذه الاهليلجة التي تحتك
وما ادعي من الطب الذي هو صناعتك وصفة انك حتى تصيل الاهليلجة وما يشبهها من الادوية بالسما لتدعنني
بالحق ولتنصفن من نفسك قال ذلك لك قلت هل كانوا الناس على حال وهم لا يعرفون الطب ومنافعه من هذا الاهليلج
واشباهها قال نعم قلت فمن اين هتدوا له قال بالتجربة وطول الزمان قلت فكيف خطر على اوهامهم حتى هموا بتجربته و
كيف ظنوا انه مصلحة للاجساد وهم لا يرون فيه الا المضرة او كيف عزموا على طلب ما لا يعرفون وما لا تدلهم عليه الحواس قال
بالتجارب قلت احببني عن واضع هذا الطب واصف هذه العقاقير المتفرقة بين المشرق والمغرب هل كان بد من ان يكون
الذي وضع لك ودل على هذه العقاقير رجلا حكيما من بعض اهل هذه البلدان قال لا بد ان يكون كذلك وان يكون عالما
حكيما وضع لك وجمع عليه الحكماء فنظروا في ذلك وفكروا فيه بعقولهم قلت كانك ترتاب الا تصدقني من نفسك والوفا
بما اعطيت من مواثيقك فاعلمني كيف عثر الحكيم ذلك وهبه قد عرفه بما في بلاده من الدواء والزعفران الذي بارض فارس
اترى انه تتبع جميع بقاع الارض فذاقه شجرة شجرة حتى ظفر بجميع ذلك لك وهل يدل عقلك على ان رجلا من الحكماء قد وعى ان يتتبع
جميع بلاد فارس من بقاع شجرة شجرة حتى عرفوا ذلك بحواسهم وظفروا على تلك الشجرة التي يكون فيها خلط بعض هذه
الادوية التي لم تدرك حواسهم شيئا منها وهبه صادف تلك الشجرة بعد بحثه عنها واتتبع جميع شجر فارس بنباتها كيف عرف
انه لا يكون دواء حتى يضم اليه الاهليلج من الهند والمصطكى من الروم والمسك من التبت والدارصيني من الصين وحصى سد
ستر من الترك والافيون من مصر والصبر من اليمن والبورق من سمينة وغير ذلك من خلاط الادوية التي يكون في اطراف الارض
وكيف عرف ان بعض تلك الادوية وهي عقاقير مختلفة يكون المنفعة باجتماعها ولا يكون منفعتها في الحالات بغير اجتماع

يكون

ام كيف

ام كيف اهتدى لنبات هذه الادوية وهى الوان مختلفة وعقاقير متباينة فى بلدان متفرقة فمنها عروق ومنها الحاء
منها ورق ومنها ثمر ومنها عصير ومنها مايع ومنها صمغ منها دهن ومنها مايعصر ومنها مايطبخ ومنها مايعصر ولا يطبخ مما تنبت
بلغات شتى لا يصلح بعضها الا ببعض ولا يصير دواء الا باجتماعها ومنها مرابر السباع والدواب البرية والبحرية واهل هذه
البلدان مع ذلك متعادون ومختلفون متفرقون باللغات متغالبون بالمناصبة متحاربون بالقتل السبى افترى ذلك الحكيم
تتبع هذه البلدان حتى عرف كل لغة وطاف وكل وجه تتبع هذه العقاقير عثر فاومعز ا امنا صحيحا لا يخاف ولا يمرض سليما
لا يطب حيا لا يموت هاديا لا يضل فاصلا لا يجور حافظا لا ينسى ضابطا لا يميل حتى عرف وقرن منها ومواضع منابتها مع
اختلاطها واختلاف صفاتها وتباين الوانها وتفرق اسمائها ثم وضع مثالها على شبهها ثم وصف كل شجرة بنباتها ووزنها
وثمرها وريحها وطعمها ام هل كان لهذا الحكيم بد من ان يتبع جميع سكان الدنيا ويقول لهم اعروفها شجرة شجرة وورقة ورقة
شيئا شيئا فنهبه وقع على الشجرة التى اراد فكيف لنه حواسه على انها تصلح للدواء والشجر مختلف منه الحلو والحامض المر
والمالح وان قلت يستوصف فى هذه البلدان ويعمل بالسؤال فانى قسل عما لم يعاين ولم يدرك بحواسه كيف يهتدى الى من
يسله عن تلك الشجرة وهو يكلمه بغير لسانه وبغير لغته ولا شيئا كتبه فهبه فعل كيف عرف منافعها ومضارها وتسكينها
وتهييجها وبادرادها وحدارها ومواردها وخوافيها ولينها وشدادها فلئن قلت بالظن ان ذلك مما لا يدرك ولا يعرف بالظن
والحواس ولئن قلت بالتجربة والشرب لقد كان ينبغى لان يموت فى اول ما شرب وجرب تلك الادوية يجمعها لانها وقلة معرفته
بمنافعها مضادها واكثرها السم القاتل ولئن قلت بل طاف فى كل بلد وافام فى كل امة يتعلم لغاتهم ويجرب ادويتهم بقتل
الاول فالاول منهم ما كان يبلغ معرفة الدواء الواحد الا بعد قتل قوم كثير فما كان اهل تلك البلدان الذين قتل منهم
من قتل يجربه بالذين يفادونه بالقتل ولا يدعونه ان يجاورهم وهبه تركوه وسلموا الامر وله ثم هو كيف قوى على خلطها وقد
قدرها ووزنها واخذ مثاقيلها وقراطيطها وهبه تتبع هذا كله واكثرهم قاتل ان وفق على قدرها بطل وهبه تتبع
هذا كله وخالط الارض مغاربها وطال عمره فيها بتتبعه شجرة شجرة وبقعة بقعة كيف كان له تتبع فاريد ضل فى ذلك
من خارج الطير والسباع ودواب البحر هل كان بد من ان تتبع عقاقير الدنيا شجرة شجرة وثمرة ثمرة حتى
جمعها كلها فنها ما لا يصلح ولا يكون دواء الا بالمرار هل كان بد من ان يتبع جميع طير الدنيا سباعها ودوابها دابة دابة وطائرا
طائرا يقتلها ويجرب مرارتها كما بحث عن تلك العقاقير على ما زعمت بالتجارب ولو كان ذلك فكيف بقيت الدواب وتناسلت
وليست بمنزلة الشجرة اذا قطعت شجرة نبتت اخرى وهبه اتى على طير الدنيا كيف يصنع بما فى البحر من الدواب التى كان ينبغى
ان يتبعها بحرا بحرا ودابة دابة حتى يحاط به كما احاط بجميع عقاقير الدنيا التى بحث عنها حتى عرفها واطلع على غمرات الماء
فانك مهما جهلت شيئا من هذا فانك لا تجهل ان دواب البحر كلها تحت الماء فهل يدل العقل الحواس على ان هذا يدرك
بالبحث والتجارب قال لقد ضيقت على المذاهب فما ادرى ما اجيبك به قلت فانى اتيك بغير ذلك مما هو اوضح وابين مما
اقتصصت عليك انت تعلم ان هذه العقاقير التى فيها الادوية والمرار من الطير والسباع لا تكون دواء الا بعد الاجتماع
قال هو كذلك قلت فاخبرنى كيف خواص هذا الحكيم وضع هذه الادوية مثاقيلها وقراطيطها فانك من اعلم الناس بذلك

لان

لان تصنا عن الطب وانت تدخل فى الدواء الواحد من اللون الواحد نيفا واربعين مائة مثقال ومن الاخر مثاقيل وقراطيط
فما فوق ذلك ودونه حتى يجئ بقدر واحد معلوم اذا سقيت منه صاحب البطنة بمقدار عقد بطنه وان سقيت صاحب الفوانيخ
اكثر من ذلك استطلق بطنه والا فكيف ادرك حواسه على هذا ام كيف عرف بحواسه ان الذى يسقى لوجع الراس لا يجد
الى الرجلين الا مخذاة اهون عليه من الصعود والذى يسقى لوجع القلب لا يصعد الى الراس هو قريب منه وكذلك كل
دواء يسقى صاحب اكل عضو لا باخذ الا طريقه فى العروق التى تنتهى له وكل ذلك يصير الى المعدة ومنها يتفرق ام كيف لا يفضل
منه ما صعد ولا يصعد منه ما انحدر ام كيف عرف الحواس هذا وحى علم ان الذى ينبغى للاذن لا ينفع للعين فما ينتفع به
العين لا ينتفى من وجع الاذن وكذلك جميع الاعضاء يصير كل دواء منها الى ذلك الدواء الذى ينبغى له بعينه فكيف ادرك
العقول والحكمة والحواس هذا وهو غائب فى الجوف والعروق واللحم وفوق الجلد لا يدرك بسمع ولا ببصر ولا بلمس ولا بذوق
قال لقد جئت بما اعرف الا انا نقول ان الحكيم الذى وضع هذه الادوية واخلاطها كان اذا سقى احدا شيئا من هذه الادوية فمات
سئل بطنه وتتبع عروقه ونظر بمجارى تلك الادوية فى تلك المواضع التى تلك الادوية منها قلت فاخبرنى انت تعلم ان الدواء
كله اذا وقع فى العروق اختلط بالدم فصار شيئا واحدا قال بلى قلت افما تعلم ان الاذن اذا خرجت نفسه ردده جملة قال
بلى قلت فكيف عرف ذلك الحكيم دواءه الذى سقاه للمريض بعد ما صار عبيطا ليس بامشاج يستدل عليه بلون فيه
غير لون الدم قال لقد حملنى على مطية صعبة ما حملت على مثلها قط ولقد جئت بشيئا لا اقدر على ردها شرح
قوله عليه السلام خلط بعض هذه الادوية لخلط بالكسر ما يخالط بالشئ اى ما يدخل فى بعض هذه الادوية المركبة قوله عليه السلام وضع
مثالها على شبهها اى وضع كل نوع من كل نوع على مثله لانه يشبهه ويوافقه فى الصفة وترك الاشياء التى تشبه ما يريد
وان كانت توافقه له فى الصفات فان كثيرا من العقاقير تشبه بعضها الاقفاء ما فى كثير من الصفات قوله عليه السلام فكيف بقيت
لعل المفروض ان ذلك كان فى مبادئ خلق العالم لقدم ذلك العالم فيلزم من التجارب الكثيرة فناء الحيوانات لقلتها فى
تلك الازمنة قوله عليه السلام ليس بامتشاج اى شيئا مختلطا ممتازة اصول كلامه عليه السلام يدل على ان خواص الادوية واجناسها
ومنافعها ومناسبتها للامراض انما وصل الى الخلق باخبار الرسل عليهم السلام ولم يصل الخلق اليها بعقولهم وتجاربهم
ممن قبلك فاخبرنى من اين علم العباد ما وصفت من هذه الادوية التى فيها المنافع لهم حتى خلطوها واتبعوا عقاقيرها
فى هذه البلدان المتفرقة وعرفوا مواضعها ومعادنها فى الاماكن المتباينة وما يصلح من عروقها وورقها من مثاقيلها وقراطيطها
وما يدخلها من الحجارة ومرار السباع وغير ذلك قال قد اعييت عن اخباتك لغموض مسائلك والجانك انا بما لا علم لنا به
علمه بالحواس ولا بالتشبيه والقياس ولا بان يكون وضع هذه الادوية واضع لانها لم تضع هى انفسها ولا اجتمعت حتى جمعها
غيرها بعد معرفته اياها فاخبرنى كيف علم العباد هذه الادوية التى فيها المنافع حتى خلطوها وطلبوا عقاقيرها هذه
البلدان المفترقة قلت اذ ضاق بك مثلا وناصبك دليلا يعرف به واضع هذه الادوية والدال على هذه
العقاقير المختلفة وبانى الجسد وواضع العروق التى ياخذ فيها الدواء الى الداء قال فان قلت ذلك لم اجد بدا من الايمان
الى ذلك قلت فاخبرنى عن رجل افتاء حديقة عظيمة وبنى عليها حائطا وثيقا ثم غرس فيها الاشجار والاثمار والزروع

للبقوة

والبقول وتعاهد سقيها وتربيتها ووقاها مما يضرها حتى لا يخفى عليها موضع كل صنف منها فاذا ادرك اشجارها
واينعت اثمارها واهتزت بقولها دفعت اليه فسئله ان يطعمك لونا من الثمار والبقول يحمية له اتراه كان قادرا على ان
ينطق قاصدا مستمرا لا يرجع ولا يهم الى شئ مما يريه من الشجرة والبقول حتى يأتي الشجرة التي سئلته ان يأتيك بثمرها البقلة
التي طلبتها حيث كانت من اذى الحديقة او اقصاها فيأتيك بها قال نعم قلت افرايت لو قال لك صاحب الحديقة حيث سألته
الثمرة ادخل الحديقة فخذها حاجتك فانى لا اقدر على ذلك هل كنت تقدر ان تنطلق قاصدا لا تأخذ يمينا ولا شمالا حتى
تنتهي الى الشجرة فتجتنى منها قال وكيف اقدر على ذلك ولا علم لي في اى مواضع الحديقة هي قلت افليس يعلم انك لم تكن
لتصيبها دون ان تحجم عليها تعسفا وجولان في جميع الحديقة حتى تستدل عليها ببعض حواسك بعد ما تتصفح فيها من الشجر
شجرة شجرة وثمر ثمرة حتى تسقط على الشجرة التي تطلب ببعض حواسك ان تأتيها وان لم تعرفها انصرفت قال وكيف اقدر على
ذلك ولم اعاين قط عرفها حيث غرست ولا منبتها حيث نبتت ولا ممتهنها حيث طلعت قلت فانه ينبغي لك ان يدلك عقلك
حيث عجزت حواسك عن ادراك ذلك ان الذي غرس هذا البستان العظيم فيما بين المشرق والمغرب وغرس فيه هذه الاشجار
والبقول هو الذي دل الحكيم الذي رغبت اليه ان وضع الطب على تلك العقاقير ومواضعها من المشرق والمغرب كذلك ينبغي
ان تستدل بعقلك على انه هو الذي سماها وسمى بلدتها وعرف مواضعها كمعرفة صاحب الحديقة الذي سئلته الثمرة و
كذلك لا ينبغي ان يكون الغارس الدال عليها الا دال على منافعها ومضاتها قرايطها ومناقيلها قال اني لهذا
كما تقول قلت افرايت لو كان خالق الجسد ما فيه من العصب واللحم والامعاء والعروق التي يأخذ فيها الادوية الى الرأس والى
القدمين والى ما سوى ذلك غير خالق الحديقة وغارس العقاقير هل كان يعرف منها ومناقيلها وقرايطها وما تصلح لكل
داء منها وما كان ينبغي ان يأخذ في كل عرق قال وكيف يعرف ذلك او يقدر عليه هذا لا يدرك بالحواس فما ينبغي ان يعرف هذا الا
الذي غرس الحديقة وعرف كل شجرة وبقلة وما فيها من المنافع والمضات قلت فليس كذلك ينبغي ان يكون الخالق واحدا لانه
لو كان اثنين احدهما خالق الدواء والآخر خالق الجسد الداء لم يهتد غارس العقاقير لا يصاد وانه الى الداء الذي الجسد
مما لا علم لنبه ولا اهتدى خالق الجسد الى علم ما يصلح ذلك الداء من تلك العقاقير فلما كان خالق الداء والدواء واحدا
افضى الدواء في العروق التي يريد وصولا الى الداء الذي عرف ووضع فعلم مزاجها من حرها وبردها ولينها وشدتها
ما يخلق يدخل في كل داء دواءه منه بالقرايط والمناقيل وما يصعد الى الرأس منها وما يهبط الى القدمين منها فما يفترق
منه فيما سوى ذلك قال لا اشك في هذا لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يهتد احد منهما الى ما وصفت قلت
فان الذي دل الحكيم الذي وصفت انه اول من خلط هذه الادوية ودل على عقاقيرها المتفرقة فيما بين المشرق والمغرب و
وضع هذا الطب على ما وصفت لك هو صاحب الحديقة فيما بين المشرق والمغرب وهو باني الجسد هو دل الحكيم بوحي منه على
صفة كل شجرة وبلدها وما يصلح منها من العروق والثمار والذهن والورق والخشب واللحاء وكذلك دل كل داء على اوفق لها
من مناقيلها وقرايطها وما تصلح لكل داء منها كذلك هو خالق الاسباع والطير والدواب التي في قرارها المنافع مما
يدخل في تلك الادوية فانه لو كان غير خالقها لم يكن ما ينتفع به من زجرها وما يضر منها بادخل منها في العقاقير فلما كان

حديث الاهليلجة

الخالق سبحانه وتعالى واحدا دل على ما فيه من المنافع منها فسماه باسمه حتى عرف وترك ما لا منفعة فيه منها فمن ثم
علم الحكيم اي السباع والدواب والطير فيها المنافع وايها لا منفعة فيه ولولا ان خالق هذه الاشياء دله عليها ما اهتدى
بها قال ان هذا كما تقول وقد بطلت الحواس والتجارب عند هذه الصفات قلت اما اذا اصحت نفسك فتعال تنظر
بعقولنا ونستدل بحواسنا هل كان يستقيم لخالق هذه الحديقة وغارس هذه الاشجار وخالق هذه الدواب
والطير الذي والناس خلق هذه الاشياء المنافع ان يخلق هذا الخلق ويغرس هذا الغرس في ارض غير ما اذا شاء منعه
ذلك قال ما ينبغي ان تكون الارض التي خلقت فيها الحديقة العظيمة وغرست فيها الاشجار الا لخالق هذا الخلق
وملك يده قلت فقد انتهى الى الارض ايضا لصاحب الحديقة لانتفاء هذه الاشياء بعضها ببعض قال اذا فهذا شئ
قلت فاخبرني ناصح نفسك انك تعلم ان هذه الحديقة وما فيها من الخلقة العظيمة من الانس والدواب والطير والشجر
العقاقير والثمار وغيرها لا يصلحها الا شربها ورتها من الماء الذي لا حيوة لشئ الا به قال بلى قلت افترى الحديقة
وما فيها من الذرء خالقها واحد خالق الماء غيره يجسه عن هذه الحديقة اذا شاء ويرسله اذا شاء فيفسد على
خالق الحديقة قال ما ينبغي ان يكون خالق هذه الحديقة وذرى هذا الذرء الكثير وغارس هذه الاشجار الا لمالك
الاول وما ينبغي ان يكون ذلك الماء لغيره وان اليقين عندك هو الذي يجري هذه المياه من ارضه وجباله لغارس
هذه الحديقة وما فيها من الخليقة لانه لو كان الماء لغير صاحب الحديقة لهلك الحديقة وما فيها لكنه خلق الماء قبل
الغرس الذرء وبه استقامت الاشياء وصلحت قلت افرايت لو لم تكن هذه المياه المنفجرة في الحديقة مفيض لما يفضل من
شربها بجسه عن الحديقة ان يفيض عليها اليس كان يهلك ما فيها من الخلق على حسب ما كانوا يهلكون لو لم يكن لها ماء قال
بلى ولكني لا ادري لعل هذا البحر له خابر وانه شئ لم ينزل قلت اما انت فقد اعطيتني انه لو لا البحر ومفيض الماء
اليه لهلكت الحديقة قال اجل قلت فاني اخبرك عن ذلك بما تستيقن بان خالق البحر هو خالق الحديقة وما فيها من الخليقة
وانه جعله مفيضا لمياه الحديقة مع ما جعل فيه المنافع للناس قال فاجعلني من ذلك على يقين كما جعلتني من غيره قلت
الست تعلم ان فصول ما الدنيا يفيض في البحر قال بلى قلت فهل رايته زاد قط في كثرة الماء وتتابع الامطار على الحد الذي
لم ينزل عليه او هل رايته ناقصا قط في قلة المياه وشدة الحر وشدة المحط قال لا قلت افليس ينبغي ان يدلك عقلك على ان
خالقه وخالق الحديقة وما فيها من الخليقة واحد وانه هو الذي وضع له حدا لا يجاوزه لكثرة الماء ولا لقلته وان مما
يستدل على ما اقول انه يقبل بالامواج امثال الجبال ثم يشرف على السهل الجبل فلو لم يقبض امواجه ولم يحتبس الموضع الذي
امرت بالاحتباس فيها لاطبقت على الدنيا حتى اذا انتهت على تلك المواضع التي لم تزل تنتهي اليها ذلت امواجه وخضع
اشرافه قال ان ذلك لكما وصفت ولقد عاينت منه كل الذي ذكرت ولقد اتيتني ببرهان ودلالات ما اقدر على انكارها ولا جحودها لبيانها قلت وغير ذلك سأتيك به مما تعرف اتصال الخلق بعضه ببعض وان ذلك من مدبر حكيم عالم قدير
الست تعلم ان غامة الحديقة ليس شئ منها من الانهار والعيون وان اعظم ما ينبت فيها من العقاقير والبقول التي في الحديقة و
معاشها فيها من الدواب والوحش والطير من البراري التي لا عيون لها ولا انهار انما تسقيه السحاب قال بلى قلت فليس ينبغي

٩٦

ان يدلك عقلك وما ادركت بالحواس التي زعمت ان الاشياء لا تعرف لانها انه لو كان السحاب الذي يحتمل من
المياه الى البلدان والمواضع التي لا تنالها انما العيون والانهار وفيها الغدافير والبقول والشجر والانام لغير
صب الحديقة لامسكه عن الحديقة اذا شاء ولكان خالق الحديقة من يقف خليقة ذرء وبرء على غرور وجل
خائفا على خليقته ان يحبس حبا المطر الماء الذي لا حيوة للخليقة الا به قال ان الذي جئت به لواضح متصل بعضه ببعض
وما ينبغي ان يكون الذي خلق هذه الحديقة وهذه الارض وجعل فيها الخليقة وجعل خلق لها هذا الغيض المفيض و
ابتدعها هذه الثمار المختلفة الاخلاق السماء والسحاب يرسل منها ما شاء من الماء اذا شاء ان يسقي الحديقة يحيي ما في
الحديقة من الخليقة والاشجار والدواب والبقول وغير ذلك الا اني احب ان تأتيني بحجة اقادبها يقينا واخرج بها
من الشك قلت فاني اتيك بها ان شاء الله من قبل اهليلجتك واتصالها بالحديقة وما فيها من الاشياء المتصلة
بالسبب التمام تعلم ان ذلك بتدبير عليم حكيم قال وكيف تأتيني بما يذهب عني الشك من قبل الاهليلجة قلت فيها
ارى فيها من اتقان الصنع واتزان التركيب المؤلف واتصال ما بين عروقها الى فروعها واحتياج بعض ذلك الى بعض حتى
يتصل بالسماء قال ان اتيتني بذلك لم اشك قلت انك تعلم ان الاهليلجة نابتة في الارض وان عروقها مؤلفة على اصل
وان الاصل متعلق بالغصون والغصون متصلة بالفروع والفروع منظومة بالاكمام والورق ومتصل ذلك كله
الورق ومتصل جميعه بظل يقيه من حر الزمان وبرده قال الا اني الاهليلجة فقد بينت لي اتصال الخلق واتيان
وعروقها وما بين عروقها من الارض فاشهد ان خالقها واحد لا شريك له وخلقها غير الاتقان الصنع واتصال الخلق واتيان
التدبير واحكام التقدير فاني اريتك التدبير مؤلفا بالحكمة والاتقان معتدلا بالصنعة محاجا بعضه الى بعض متصلا
بالارض التي خرجت منه الاهليلجة في الحالات كلها اتقر بهذا لو ذلك قال اذن لا اشك في الوحدانية قلت فافهم
افقها اصف لك انك تعلم ان الارض متصلة بالاهليلجتك واهليلجتك متصلة بالتراب والتراب متصل بالحر
والبرد والحر والبرد متصلان بالهواء والهواء متصل بالريح والريح متصلة بالسحاب والسحاب متصل بالمطر والمطر
متصل بالارضة والارضة متصلة بالشمس والقمر والشمس والقمر متصلان بدوران الفلك والفلك متصل بما بين
السماء والارض صنعة ظاهرة وحكمة بالغة وتاليف متقن وتدبير محكم متصل كل هذا مما بين السماء والارض لا يقوم
بعضه الا ببعض ولا يتأخر واحد منهم عن وقته ولو تأخر عن وقته لهلك جميع من في الارض من الانام والنباتات
قال ان هذه لهي العلامات البينات والدلالات الواضحات التي يجري معها اثر التدبير باتقان الخلق والتأليف مع
اتقان الصنع لكني لست ادري لعل ما تركت غير متصل مما ذكرت قلت ما تركت قال الناس قلت انك تعلم ان هذا
كله متصل بالناس سخرة لهم المدبر الذي اعلمك انه ان تأخر شيء مما عدت عليك هلكت الخليقة وابادت جميع ما
في الحديقة وذهبت الاهليلجة التي تزعم ان فيها منافع الناس قال فهل لك قدرة ان تفسر لي هذا البتة على ما الخصصتني
غيره قلت نعم ابين لك ذلك من قبل اهليلجتك حتى تشهد ان ذلك كله مسخر لبني ادم قال وكيف ذلك قلت خلق الله
السماء سقفا مرفوعا ولولا ذلك اغتم خلقه بقربها واحرقتهم الشمس لدنوها وخلق لهم شمسا ونجوما يهتدون بها

٩٧

في ظلمات البر والبحر لمنافع الناس ولجوما يعرف بها اهل الحساب فيها بعض الدلالات على ابطال الحواس وجود
لعلمها الذي علمها عباده مما لا يدرك علمها بالعقول فضلا عن الحواس ولا يقع عليها الاوهام ولا يبلغها العقول
الا به لانه الغير المحتجب الذي دبرها وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا سبحان من فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة
ويوقفهما اخرى فبنى عليه الايام والشهور والسنين التي هي من سبب الشتاء والصيف والربيع والخريف وسنة مختلفة
الاعمال اصلها اختلاف الليل والنهار واللذان لو كانا واحدا منهما سرمدا على العباد لما قامت لهم معايش ابدا
فجعل مدبر هذه الاشياء وخالفها النهار مبصرا والليل سكنا واهبط فيهما الحر والبرد متباينين لو دام واحد
منهما بغير حد ما انبتت شجرة ولا طلعت ثمرة ولهلكت الخليقة لان ذلك متصل بالريح المصرفة في الجهات الاربع
باردة تبرد انفاسهم وحارة تلفح اجسامهم ويدفع الاذى عن ابدانهم ومعايشهم ورطوبة ترطب طبايعهم ويبوسة
تنشف رطوباتهم وبها يأتلف المفترق وبها يفترق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف شاء مدبره فيجعله
كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاشر مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة ولو احتبس عن ارضه
ووقته لهلكت الخليقة وبيت الحديقة فاتزل المطر في اباته ووقته الى الارض التي خلقها لبني ادم وجعلها فرشا
مهادا وحبسها ان تزول بهم وجعل الجبال لها اوتادا وجعل فيها ينابيع تجري في الارض بما تنبت فيها الاقوات الحديقة
والخليقة الا بها ولا تصلح الا عليها مع البحار التي بركبونها ويستخرجون منها ما يلبسونها ولحما طريا ويغيرون ما يأكلونه
فعلم ان اله البر والبحر والسماء والارض واحد حق قيوم مدبر حكيم وانه لو كان غيره لاختلفت الاشياء ولكذلك
السماء نظير الارض التي اخرج الله منها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا فاكهة وابا بين هو قف
مبين بصور الزهرة والثمر حلوة لبني ادم ومعاشا تقوم بها اجسامهم وتعيش بها انعامهم التي جعل الله في اصولها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والانتفاع بها والبلاغ على ظهورها معاشا لهم لا يحيون الا به وصلاح
لا يقومون الا عليه وكذلك ما جهلت من الاشياء فلا تجهل ان جميع ما في الارض شيئا شيئا يولد وشيء ينبت احدها
احدها اكل والاخر ما كول ومما يدلك عقلك انه خالقهم ما ترى من خلو الانسان وتهيئته جعل له فوه الطعام
والمعدة لطحن الماكول ومجاري العروق لصفو الطعام وهيأ لها الامعاء ولو كان خالق الماكول غيره لما خلق
الاجساد مشتهية للماكول ولا يسر له قدرة عليه قال لقد وصفت صفة اعلم انها من مدبر حكيم لطيف قدير عليم قد
امنت وصدقت ان الخالق لكل واحد سبحانه وبحمده غير اني اسألك في هذه التمائم القائلة ان يكون هو الذي خلقها
لانها ضارة غير نافعة قلت ليس قولها عندك انها من غير خلق الله قال نعم لان الخلق عبيده ولم يكن ليخلق ما يضرهم
قلت سأبصرك من هذا شيئا تعرفه ولا انبئك الا من قبل اهليلجتك هذه وعلمك بالطب قال هات قلت هل تعرف
شيئا من النبت ليس فيه مضرة للخلق قال نعم قلت ما هو قال هذه الاطعمة قلت اليس هذا الطعام الذي وصفت
يغير الوانهم ويهيج اوجاعهم حتى يكون منها الجذام والبرص والسلال والماء الاصفر وغير ذلك من الاوجاع قال
هو كذلك قلت فما هذا الباب فقد انكسر عليك قال اجل قلت هل تعرف شيئا من النبت ليس فيه منفعة قال نعم

قلت ليس يدخل في الأدوية التي يدفع بها الاوجاع من الجذام والبرص والسلال وغير ذلك يدفع الداء
يذهب السقم مما انت اعلم به لطول مضاجعتك قال انه كذلك قلت فاخبرني اي الأدوية عندكم اعظم في السمّ الفاتل
اليس الترياق قال نعم هو راسها واولها ينفع اليه عند نهش الحيات ولسع الهوام وشرب السموم قلت اليس يعلم انه لا دواء
للادوية المركبة المنتفعة والادوية المحرقة في خلاط الترياق الا ان تطبخ بالافاعي الفاتلة قال نعم هو كذلك ولا يكون الترياق
المنتفع به الدافع للسموم الفاتلة الا بذلك ولقد انكر علي هذا الباب فاقا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
بانه هو خالق السموم الفاتلة والهوام العادية وجميع النبت والاشجار وعقاقيرها ومنبتها وبارئ الاجناس والانواع
الرياح ومسخر السحاب وانه خالق الادواء التي تعتري بالانسان كالسموم الفاتلة التي تجري في اعضائه وعظامه ومشاقره الادوية
وما يصلحها من الدواء العارف بالروح ومجرى الدم وافتضاء العرق وانضاله بالعصب والاعضاء والجسد انه عالم
بما يصلحه من الحر والبرد عالم بكل عضو منه بانه وانه هو الذي وضع هذه النجوم وخواصها والعلامات لها والدال على نحوسها
سعودها فما يكون من المواليد وان التدبير واحد ثم يختلف مفصلا في ما بين السماء والارض وما فيهما فبين لي كيف قلت هو الاول
والآخر وهو اللطيف الخبير واشباه ذلك قلت هو الاول بلا كيف وهو الآخر بلا نهاية ليس له مثل خلق الخلق والاشياء
لا من شيء ولا علاج كيف بلا علاج ولا معقول ولا منكور ولا كيف كما انه لا كيف له وانما الكيف بكيفية المخلوق والانشاء
لا بدء له ولا شبيه ولا ضد ولا ند لا يدرك ببصر ولا يحس بلمس ولا يعرف الا بخلقه يدل خلقه بالله تعالى قال فصف لي قوته قلت
انما سمى ربنا جل جلاله قويا للخلق العظيم القوي الذي خلق مثل الارض عليها من حيوانها ونجادها وما فيها وسجاياها
وما عليها من الخلق المتحرك من الانس والجن وتصريف الرياح والسحاب المسخر المستقل بالماء الكثير والثمر والقمر وعظمها
وعظم نورهما الذي لا تدركه الابصار بلوغا ولا منتهى والنجوم الجارية ودوران الفلك وغلظ السماء وعظم الخلق العظيم
والسماء المسقفة فوقنا واكدة في الهوا وما فيها من الارض المبسوطة وما عليها من الخلق الثقيل وهي راكدة لا تتحرك
غير انه تتماحرك فيها ناحية والناحية الاخرى ثابتة وتتماخسف منها ناحية والناحية الاخرى قائمة يرينا قدرته يدلنا
بفعله على معرفته فلهذا سمى قويا لا لفوق البطش المعروفة من الخلق ولو كانت قوته تشبه قوة الخلق لوقع عليه التشبيه
وكان محتملا للزيادة وما احتمل الزيادة كان ناقصا وما كان ناقصا لم يكن تاما وما لم يكن تاما كان عاجزا ضعيفا والله
عز وجل لا يشبه شيئا وانما قلنا انه قوي للخلق القوي وكذلك قولنا العظيم والكبير ولا يشبه بهذه الاسماء الله
تبارك وتعالى قال افرايت قوله سميع بصير عالم قلت انما سمي تبارك وتعالى بهذه الاسماء لانه لا يخفى عليه شيء مما
لا تدركه الابصار من شخص صغير وكبير ودقيق وجليل ولا يضيفه بصير لحظ عين كالمخلوق وانما سمي سميعا لانه ما يكون
من مجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليسمع النجوى
دبيب النمل على الصفا وخفقان الطير في الهوا لا تخفى عليه خافية ولا شيء مما ادركته الاسماع والابصار وما لا تدركه
الاسماع والابصار اجل من ذلك وفاق وما صغر منها وما كبر ولا سميعا بصيرا كالمتسمع المعقول من الخلق وكذلك انما
سمي عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء علم ما يكون وما لا يكون وما لو كان

كيف

٩٩

كيف يكون ولم يصف عليما بمعنى غريزة يعلم بها كما ان المخلوق غريزته يعلمون بها فهذا ما اراد من قوله عليم فعرفني
جل عن الصفات ومنزه نفسه عن افعال خلقه فهذا هو المعنى ولولا ذلك ما فضل بينه وبين خلقه سبحانه وتقدست
اسمائه قال ان هذا كلام تقول ولقد علمت انما عرضي ان اسئل عن رد الجواب فيه فصف لي شيئا عن فاخبرني لعلي احكمه فيكون
الحجة فلما شرحت للتسعة المخالفا والسائل المرتاب والطالب المرتاد مع ما فيه لاهل الموافقة من الازدياد فاخبرني عن
قوله لطيف فلما عرفت انه للفعل ولكن قد جوز ان تشرح لي ذلك بوصفك قلت انما سميته لطيفا للخلق اللطيف والعلم
بالشيء اللطيف مما خلق من البعوض والذر وما هو اصغر منهما لا يكاد تدركه الابصار والعقول لصغر خلقه من عين
وسمعه وصورته لا يعرف من ذلك لصغره الذكر من الانثى ولا الحديث المولود من القديم الوالد فلما رأينا اللطف لله في
صغره وموضع العقل فيه والشهوة للبقاء والهرب من الموت والحدب على نسله من ولده ومعرفة بعضها بعضا ما كان منها في
لجج البحار وعلى رؤس الجبال والمفاوز والقفار وما هو معتاش منها لنا وبهائم بعضهم بعضا من منطقهم وما يفهم من الادنى
ونقلها الطعام اليها والماء علمنا ان خالقها لطيف وانه لطيف بخلق اللطيف كاسميناه قويا بخلق القوي وقال ان الذي
جئت به لواضح فكيف نكيف خالق الخلق ان يتيهوا ما بيهما الله ان الله جل ثناؤه وتقدست اسمائه ناح للناس الاسماء
ووهبها لهم وقد قال القائل من الناس للواحد احد ويقول لله واحد ويقول قوي والله تعالى قوي ويقول
صانع والله صانع ويقول رازق والله رازق ويقول سميع بصير والله سميع بصير واشباه ذلك فنزل الالتباس واحد
فهذا الاسم وله شبيه والله وحده لا اسم ولا شيء له يشبهه ليس المعنى واحدا وانما الاسماء فمعرفة لا لشيء على المسمى لانا قد
قدرنا الانسان واحدا وانما نخبر واحدا اذا كان مفردا فعلم ان الانسان في نفسه ليس بواحد في المعنى لان اعضاءه
مختلفة واجزاؤه ليست سواء ولحمه غير دمه وعظمه غير عصبه وشعره غير ظفره وسواده غير بياضه وكذلك سائر
الخلق والانسان واحد في الاسم وليس بواحد في الاسم والمعنى والخلق فاذا قيل لله فهو الواحد الذي لا واحد غيره
لانه لا اختلاف فيه وهو تبارك وتعالى سميع بصير وقوي وعزيز وحكيم وعليم فتعالى الله احسن الخالقين فاخبرني
عن قوله رؤف رحيم وعن رضاه ومحبته وعضبه وسخطه قلت ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ورقة وجود ورحمة
الله ثوابه لخلقه والرحمة من الله تنتاشيان احدهما الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء
والآخر ما يحدث منا بعد الرأفة واللطف على المرحوم والرحمة منا ما نزل به وقد يقول القائل انظر الى رحمة فلان وما
يريد الفعل الذي حدث عن الرأفة التي في قلب فلان وانما يضاف الى الله عز وجل من فعل ما حدث عنا من هذه الاشياء
واما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه جل وعز لا رحمة رقة واما الغضب فهو منا انتغير
تغيرت طبايعنا وترتعد اجيانا مفاصلنا وحالت الوانا ثم يجيء من بعد ذلك بالعقوبات فسمي غضبا فهذا كلام
الناس المعروف والغضب شيئان احدهما في القلب فهو منفي عن الله جل جلاله وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذا
الصفة جل وعز لا شبيه له ولا مثل فسمي من الاشياء قال فاخبرني عن ارادته قلنا ان الارادة من العباد الضمير وما يبدو
بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فالارادة للفعل احداثه انما يقول له كن فيكون بلا لبث ولا كيف قال فقد

بلغت

بلغت حسبك فهذه كافية لمن عقل والحمد لله رب العالمين الذي هدانا من الضلال وعصمنا عن أن نشبهه بشيء من خلقه وان نشك في عظمته قدرته ولطف صنعه وجبروته جل عن الأشباه والأضداد وتكبر عن الشركاء والأنداد

شرح قوله عليه السلام دفعت اليه علي بناء المجهول اي دفعت الحاجة والضرورة اليه في الأساس دفع فلان الى فلان انتهى اليه قوله عليه السلام مغيض هو بفتح الميم وكسر الغين المعجمة موضع يجري اليه الماء ويغيب او يجتمع ينبوع الثاني مصدر ميمي قوله عليه السلام في الجهات الاربع اي الشمال والجنوب والصبا والدبور ويحتمل ان يكون المراد المنفعلة التي هي الصفات الاربعة التي فسرها هم بانها مع احداثهم اي تهيئها مستعارا من لقاح الشجر كما قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفي اكثر النسخ بالقاف وهو بمعنى الاحراق فيكون كناية عن نضجها والود والمطر قوله تعالى وقضينا بمعنى الرطبة سميت بمصدر قضب اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وحدائق غلبا اي عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وتأمر عي من تأمر اذا تم لانه يؤم وينتجع ومرتاب لكذا اذا اهتيا لانه منتهيا للرعي او فاكهة تابلة توبل للمشتا وقال الجوهري الاثاث متاع البيت قال الفراء لا واحد له وقال ابو زيد الاثاث المال جميع الابل والغنم والعبيد المتاع الواحد اثاثة انتهى ومتاعا اي شيئا ينتفع به الحين الى ان تقضوا منه اوطاركم اوالى ان تبلى وتفنى والى ان تموتوا قوله عم والاستقاع عطف على اصوافها او في اصوافها قوله عم ومستقر اسم مكان معطوف على الأدفاء قوله عم هو لا اول بلا كيف اي كان ازليا من غير ان تضاف اليه كيفية او من غير ان تعرف كيفيته وانيته بمعانته زمانا قديما بل بلا زمان قوله عم لا من شيء ولا كيف اي لا من مادة ولا من شبه ومثال وتصور وخيال تمثل فيه كيفية الخلق ثم خلق على مثال ذلك كما في المخلوقين قوله عم ثانيا ولا كيف اي ليس لخلقه وايجاده كيفية كما في المخلوقين من حركة ومزاولة عمل فكما انه لا كيف لذاته لا كيف لايجاده واذا وصف خلقه وايجاده بالكيف فهو يرجع الى كيفية مخلوقه فاذا قيل كيف خلق الأشياء فالمعنى الصحيح له كيف مخلوقاته لا انه كيف كان فعله وايجاده واليه اشار عم بقوله وانما الكيف بكيفية المخلوق ثم علل ذلك بأن هذه صفات المحدثين وهو الأول لا بدئ له ولا شبه فكيف تقيض بها قوله عم الذي خلق حين مبتدأ محذوف اي هو الذي وقوله عم وتصريف الرياح عطف على الخلق العظيم ويحتمل العطف على قوله مثل الارض قوله عليه السلام بلوغا ولا منتهى لعل المراد انه لا يبلغ الانبياء اليها ولا الى منتهى نوعها او منتهى جسمها قوله عليه السلام وعظم الخلق العظيم اي السما او ما عليها من الملئكة قوله عم ولا يشبه بهذه الاسما على بناء المجهول من باب التفعيل اي لا يصير اطلاق هذه الأسما عليه سببا لان يظن انه شبيه بخلقه قوله انما عرضت اي عرضي من السؤال ان يجيب عما يعرض له من اشكال يصرفني عن الحق تسنح ويظهر عني وفي بعض عن رد الجواب فيه عند متعرف بعني اي اني قد امنت وايقنت وانما المقصود من السؤال ان اقدر على ان اجيب عن سؤال متعرف بعني جاهل احمق لا هدية الى الحق وهو اظهر والحدب العطف والشفقة ولعل المراد الاعتناء بتعليم ما يظهر في الهوا وقد مر تفسير بعض الفقرات وسيأتي تفسير بعضها

باب التوحيد ونفي التشريك ومعنى الواحد الأحد الصمد وتفسير سورة التوحيد

لآيات البقرة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال تعالى

ومن الناس

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله وقال سبحانه لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى لله ما في السموات وما في الارض ان عمران وما من اله الا الله وقال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون الثنا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا الا تغالوا قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وقال تعالى قل ارايتم ان عبد الذين تدعون من دون الله الا عرفا ما لكم من اله غيره الا في مواضع يوسف عليه السلام وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقال تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين هود عليه السلام اني ابرئ مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون يوسف عليه السلام ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وقال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها انتم وابا وكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الرعد له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون في السموات والارض قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقال قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل قال قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب ابرهيم عليه السلام واعلموا انما هو اله واحد النحل ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الاسرا لا يجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال تعالى قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون

مرحمة

ويحسبه ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا الكهف ٥٧ قفالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
وقال الله تعالى لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وقال تعالى ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا وقال تعالى في الحديث
كفروا ان تتخذوا عبادي من دوني اولياء وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا مريم عليها السلام واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الانبياء له من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العالمين
العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل
اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى واذا
قال الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون وقال تعالى قل من يكلؤكم
بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا
يصحبون وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل
فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال تعالى قل انما
يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الحج حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقال وتعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين
من نصير المؤمنون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وقال عز وجل فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع
مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون الفرقان واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا الشعراء ولا تدع مع الله الها
اخر فتكون من المعذبين الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وقال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله
الله خير اما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان
تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون ام من جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل
بين البحرين حاجزا ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين القصص ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء
الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا انانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم الذين زعمتم فلم يستجيبوا
لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون وقال تعالى ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل

باب نفي الشرك

شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون العنكبوت وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وقال عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الروم ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما
لديهم فرحون واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وقال الله تعالى
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون لقمان
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
وقال تعالى قل ادعوني الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم
مؤمنون فاطر يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى
تؤفكون وقال سبحانه وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا و
تستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله لعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير
ان تدعوهم لا يسمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير وقال تعالى قل ارايتم شركائكم
الذين تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينته بل ان
يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا انبياء والتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند
محضرون الصافات والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما
بينهما الغفار الزمر ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون وقال تعالى واذا مس الانسان ضر دعا
ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا
انك من اصحاب النار وقال تعالى قل الله اعبد مخلصا لديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وقال سبحانه وضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى قل افغير
الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين المؤمن ذكرهم بآياته اذا دعي الله وحده كفروا وان يشرك به تؤمنوا وقال والله يقضي بالحق و
الذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير وقال تعالى ما له دعوة الحق ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار
تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار وقال تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله

Digitized by Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com

الا هو فانى توفكون الى قوله تعالى هو الله الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الى قوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين السجدة قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه ويل
للمشركين الى قوله تعالى قل اءنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ويجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وقال تعالى ان
جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله وقال تعالى ويوم يناديهم اين شركائى قالوا اذناك ما منا من شهيد
وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص وقال تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون
حم عسق ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وقال تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم
اليه الله يجتبى اليه من يشاء واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين وقال تعالى واسئل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقال تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد
رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون
الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم اهم اشد خلقا
ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون وقال تعالى وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم وقال تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون وقال تعالى
ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم
فاعبدوه افلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط
والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون ان فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات
والارض لايات لقوم يتقون وقال تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ذلكم الله فانى تؤفكون فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وقال تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة
ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين وقال تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى
الله ترجع الامور تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم
ان كنتم مؤمنين هو الذى ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا
تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ولهم اجر كريم
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم
وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم
وبئس المصير الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان
المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الاخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا
فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب
كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان
الله قوى عزيز ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور
رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
هو الذى ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله
ولله ميراث السموات والارض لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ولهم اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى حتى جاء امر
الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير الم يأن للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا
فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب
كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان
الله قوى عزيز ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور
رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

وبالثانى

باب نفى الشريك

٤ وبالثانى الواحد من نوع داخل تحت جنس فالمراد انه يريد به اى بالناس انه نوع لهذا الشخص يكون ذكر الجنس لبيان
ان النوع يستلزم الجنس غالبا فيلزمه التركيب من الاجزاء العقلية والمعنيان المتبادران الاول منهما اشاره الى نفى الشريك والثانى
منهما الى نفى التركيب قوله فى وجوابه فى الخارج يدل مع ابى عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابى هاشم الجعفرى قال سئلت ابا
جعفر الثانى عليه السلام ما معنى الواحد قال المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية سئل ابى عن داود بن القاسم مثله ج عن ابى هاشم
الجعفرى قال قلت لابى جعفر الثانى عليه السلام فلله واحد ما معنى الاحد قال الجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن
سئلتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله بعد ذلك له شريك وصح نسبا بيان قوله بعد ذلك اى بعد
على الانكار اى كيف يكون له شريك وصح نسبا بعد اجماع القول على خلافه بيان عضا والدقاق معا عن الكلينى عن على بن محمد
ومحمد بن الحسن جميعا عن سهل عن ابى هاشم الجعفرى قال سئلت ابا جعفر الثانى عليه السلام ما معنى الواحد قال الذى اجتمع الالسن عليه
بالتوحيد كما قال الله عز وجل ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله بيان مما تحمل تلك الاخبار وجوها الاول
ان يكون عليه السلام اخبر ان معنى الواحد على ما هو المعروف بين الناس واعرض عنه واستدل عليه بما جبل عليه جميع العقول من الاذعان
بتوحيده والثانى ان يكون المراد به ان الواحد هو الذى اقر به كل ذى عقل اذا صرف عنه الاعراض النفسانية الثالث ان يكون
هذا اللفظ بحسب الشرع موضوعا لهذا المعنى ماخوذا من ان اجماع الالسن الظاهر ان يكون لامر اتجاها على نفس كونه وبين حيث
كانوا يقرون بان الخالق لجميع المخلوقات هو الله ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويحتمل
ان يكون المراد غرائز الخلق كلها مجبولة على الاذعان بوجوده فاذا رجعوا الى انفسهم وتركوا العصبية والعناد وجدوا انفسهم
مذعنة بذلك وبينه على ذلك انهم عند اضطرارهم فى المهالك والمخاوف لا يلجاون الا اليه كما بينه تعالى عليه فى مواضع من
القرآن المجيد الاول الاظهر فان للتوحيد ثلثة معان الاول توحيد واجب الوجود والثانى توحيد صانع العالم وقد انكر
والثالث توحيد الاله وهو المستحق للعبادة وكان مشركو العرب مخالفين فى المعنى الثالث ج عن هشام بن الحكم انه سئل
الزنديق الصادق عليه السلام عن قول من زعم ان الله لم يزل معه طينة مؤذية فلم يستطع النفصى منها الا بامتزاجها وادخاله
دخوله فيها فمن ثم طينة خلوه الاشياء قال سبحان الله وتعالى عما اعجز الها يوصف بالقدرة لا يستطيع النفصى من
الطينة حية ازلية فكانها الهين قديمين فامتزجا ودبر العالم من بقتهما فان كان ذلك كذلك من اين جاء الالوف والالف فان
كانت الطينة ميتة فلا بقاء لليت مع الازلى القديم والميت لا يحيى منه حى هذه مقالة الدهرية اشد الزنادقة
قولا واهلهم مثلا فظر واى كتب قد صنفتها اوليائهم وحيرهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثباتها
ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤا به عن الله فاما زعم ان الابدان ظلمة والارواح
نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا يركبوا حرمة ولا اتيان
فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا الله ان يدعوها ولا يتضرع اليه لان النور فى الربوبية
الى نفسه ولا يستعبد بعين ولا احد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت اثلث واسات لان الاساءة من فعل الظلمة
وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت ايحسن ليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم

احكم فعلا وانقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على تعوت تخلف
وكل شئ يرى ظاهرا من الظهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون لها ثم حجت النور في جنبها الدلالة
لها وما الذي قادهم ابان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وبينة على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه ابسط قالوا
وليس لامع الظلمة تدبير فما هو ابسط بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان ابسط الظلمة فانه يظهر في هذا العالم خير
وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا لما تحال ذلك فلا نور ثبت
ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال
النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم
وهذه مقالة المدفونية والحكاية عنهم مطولة قال فما قصتهم قال من فحص اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية
فاخطاء الملتين ومن لم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم مدبر من الهين نور وظلمة وان النور خصما من الظلمة
على ما حكينا منه فكذبته الضداء وقبلته المجوس الخبر توضيح وتحقيق اعلم انه عليه السلام اشار في هذا الخبر
الى ابطال مذاهب ثلاث فرق من الثنوية ولنحققها ثم مذاهبهم ليتضح ما افاده عليه السلام في الرد عليهم الاول مذهب
الدرصانية اصحاب درصان وهم اثبتوا اصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر
طبعا واضطرارا فما كان من خير ونفع وطيب حسن فمن النور وما كان من شر وضر ونتن وقبح فمن الظلام وزعموا ان
النور حي عالم قادر حساس مدرك ومنه تكون الحركة والحيوة والظلام ميت جاهل عاجز جامد وان لا فعل له ولا
تمييز وزعموا ان الشر يقع منه طبعا وزعموا ان النور جنس واحد وكذلك الظلام جنس واحد وان ادراك النور ادراك
متفق وان سمعه بصره هو حواسه انما قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لانهما في نفسهما شيئان مختلفان وزعموا
ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو المجسة وانما وجدنا لونا لان الظلمة خالطته ضرورة من المخالطة وجد طعما
لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك يقول في لون الظلمة وطعمها وارائحها ومجستها وزعموا ان النور بيّاض كله
وان الظلمة سواد كلها وزعموا ان النور لم يزل يلقي الظلمة باسفل صيفحة منه وان الظلمة لم تزل تلقاه باعلى صيفحتها
منها واختلفوا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم ان النور دخل الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فاذى بها
واحب ان يرققها ويلينها ثم يتخلص منها الذي دل لك لاختلاف جسمهما الكرية ان المتشاجذ حديد وصيفحة لينة و
اسنانه خشنة فالين في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فلطف للنور بلينه حتى يدخل فيها بين تلك الفرج
فما امكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال ووجود الا بلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام لما احاط
حتى تشبث بالنور من اسفل صيفحة فاجهد النور حتى تخلص منه وتدفعها عن نفسه عمد عليه فلجج فيه وذلك عبر الاذان
الذي يريد الخروج من محل وقع فيه فيعتمد على جبلة ليخرج فيزداد لجوجا فيه فاحتاج النور الى زمان ليعالج التخلص
منه والتفرد بعالمه وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا لصلحها ويستخرج منها الجزاء الصالحة لعالمه
فلما دخل تشبث به ما فاضطر بفعل الجور والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه الا الجيد

المحض

المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل الضروري وبين الفعل الاختياري الثاني من مذاهب المانوية اصحاب ماني الحكيم
الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة موسى عليه
محمد بن هرون المعروف بابي عيسى الوراق ان الحكيم الماني ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر
ظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولن يزالا وانكر وجود شئ لا من الاصل قديما وزعم انهما لم يزالا فوتين خاسرين بصيرين
وهما مع ذلك في النفس الصورة والفعل والتدبير متضادان ان الخير والشر متحاذيان بان متحاذي الشخص والظل والنور جوهر
فاضل كريم صاف نقي طيب الريح حسن المنظر ونفسه خيرة كريمة جليلة نافعة عالمة وفعله الخير والصلاح والنفع والسرور و
الترتيب والنظام والاتفاق وجهته فوق والكرة عليه انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يحجب الظلمة واجناسه اربعة
منها ابدان والخامسة روحها فالابدان النار والريح والنور والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه الابدان وصفاتها
حسنة خيرة طاهرة زكية وقال بعضهم كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو وارض النور لم تزل الصفة على
غير صورة هذه الارض بل على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس وارائحها طيبة اطيب من ريحة والوانها الوان مفرحة
مفرح وقال بعضهم ولا شئ الا الجسم والاجناس على ثلثة انواع ارض النور وهي خيرة وهناك جانب اخر الطف منه وهو المحض
هو نفس النور وجانب اخر الطف منه هو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل هو ولد ملائكة والهة اولئك ليس على سبيل
المناكحة بل كما يتولد الحكمة من الحكيم والنطق الطيب من الناطق وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه الخير والحمد
النور واما الظلمة فجوهرها قبيح ناقص لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر ونفسها شريرة لئيمة سفيهة ضالة جاهلة
وفعلها الشر والفساد والضرر والغم والتشويش والاختلاف وجهتها تحت واكثر هم علم انها منحطة من جانب الجنوب
وزعم بعضهم انها بجنب النور واجناسها خمسة اربعة منها ابدان والخامسة روحها فالابدان هي الحريق والظلمة والسموم
الضباب وروحها الدخان وهو يتحرك في هذه الابدان واما صفاتها فهي خبيثة شريرة نجسة دنسة وقال بعضهم كون
الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو فارض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الارض بل هي اكثف واصلب
وارائحها كريهة انتن الروائح والوانها السواد وقال بعضهم ولا شئ الا الجسم والاجناس على ثلثة انواع ارض الظلمة وجانب
اظلم منه وهو الدخان وجانب اخر اظلم منه هو السموم قال ولم يزل تولد الظلمة شياطين وعفاريت لا على سبيل المناكحة بل
كما يتولد الحشرات من العفونات المقذرة قال وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه الشر والدنية والظلمة ثم اختلفت
المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه قال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخبط والالتقاء لا بالفصل والاختيار و
قال اكثرهم ان سبب الامتزاج ان ابدان الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فتطرق الروح فرأت الابدان على ما وصفنا
النور فاجابتها الاسراع الى الشر فلما راى ذلك ملك النور رحمة اليها ملكا من ملائكته وخمسة اجناس من اجناسها الخمسة نازلة
الخمسة النورية بالخمس الظلمانية فخالط الدخان النسيم وانما الجهود والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والافات
من الدخان وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسموم الريح والضباب الماء فما في العالم من منفعة وخير وبركة فمن
اجناس النور وما فيه من مضرة وشر وآفة فمن اجناس الظلمة فلما راى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملائكته فخلق

هذا

هذا العالم على هذه الهيئة لمخالطة اجناس النور من اجناس الظلمة وانما سال الشمس والنجوم والقمر لاستصفاء اجزاء
النور من اجزاء الظلمة هذا ما ذكره الشهرستاني من تحقيق مذهبهم مع خرافات اخر نقلها عنهم وقال ابن ابي الحديد قال
المانوية ان النور لا نهاية له من جهة فوق واما من جهة تحت فله نهاية والظلمة لا نهاية لها من جهة اسفل واما من جهة فوق
فلها نهاية وكان النور والظلمة هكذا قبل خلق العالم وبينهما فرجة وان بعض اجزاء النور افتحم تلك الفرجة لينفذ
الى الظلمة فاقبل عالم كثير من انوار وجبات الظلمة لتستخلص الماسودين من تلك الاجزاء وطالت الحرب فاختلط كثير من اجزاء
النور بكثير من اجزاء الظلمة فاقتضى حكمة نور الانوار وهو الباري سبحانه عند ان عمل الارض من لحوم القتلى الجبابرة
من عظامهم والنجاد من صديدهم ودمائهم والسماء من جلودهم وخلق الشمس والقمر وسيرهما لاستصفاء ما في العالم من اجزاء
النور المختلطة باجزاء الظلمة وجعل حول العالم خندقا خارج الفلك الاعلى يطرح فيه الظلام المستصفى فهو لا يزال يزداد
ويتضاعف بكثرة ذلك الخلق وهو ظلام صرف وقد استصفى نوره واما النور المستخلص فيلحق بعد الاستصفاء بعالم
الانوار فلا تزال الافلاك متحركة والعالم مستمرة الى ان يتم استصفاء النور الممتزج وحينئذ يبقى النور الممتزج شيء
منعقدا باطلا لانفكاك النيران على استصفائه عند ذلك تسقط الاجسام العالية وهي الافلاك على الاجسام السافلة
وهي الارض وتفور نار مضطرمة في تلك الاسافل وهي المسماة بجهنم ويكون الاضطرام مقدار الف واربعمائة سنة فتحلل
بتلك النار تلك الاجزاء المنعقدة من النور الممتزجة باجزاء الظلمة التي عجز الشمس والقمر عن استصفائها وينقطع الى عالم
الانوار ويبطل حينئذ وبقي النور كله الحالة الاولى قبل الامتزاج وكذلك الظلمة الثالثة المرفوعة تبقى اصلين
متضادين احدهما النور والثاني الظلمة وابقوا اصلا ثالثا وهو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتضادين من الجسمين
لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون النور في الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من
يقول الامتزاج انما يحصل بين الظلمة والمعدل اذ هو قريب منها فامتزج به ليستطيب به ويلتذ فلاذه فبعث النور الى
العالم الممتزج روحا مسيحية وهو روح الله وابنه تحننا على المعدل البائس الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتى يخلصه من
حبائل الشياطين فمن اتبعه فاز بالنعيم الدائم ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما ابقينا المعدل
لان النور هو الذي الله تعالى يجوز عليه مخالطة الشيطان فان الضدين اذا قابلا صعا وبينهما تعانقا اذا وقفا فكيف يجوز
اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من معدل ان تكون منزلته دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معه كذا ذكره الشهرستاني
وقال ابن ابي الحديد قول المجوس هو ان الغرض من خلق العالم ان يتخلص الخالق جل اسمه من العدو وان يجعل العالم شبكة
له ليوقع العدو فيه ويجعله وثاقا ورباطا والعدو عندهم هو الشيطان وبعضهم يعتقد فيه ويعضهم حده فقال
قال قوم منهم ان الباري جل اسمه ستوحش ففكر فكرة رديئة فتولد منها الشيطان وقال آخرون بل شك شكا رديا فتولد الشيطان من شكه وقال آخرون بل تولد من عفونة رديئة قديمة وزعموا ان الشيطان حارب الباري سبحانه وكان
في الظلمة لم يزل بعيدا عن سلطان الباري سبحانه فلم يزل يزحف حتى رأى النور فوثب وثبة عظيمة فضاء سلطان الله
تعالى في النور ودخل معه البلايا والشرور فبنى الله سبحانه هذه الافلاك والارض والعناصر شبكة له وهو فيها

محبوس لا يمكنه الرجوع الى سلطانه الاول والظلمة هو ابدا يضطرب ويثير الافاعي على خلق الله سبحانه فمن اجباه الله
رماه الشيطان بالموت ومن اجتاحه رماه الشيطان بالسقم ومن بتره رماه الشيطان بالحزن والكآبة فلا يزال كذلك وكل يوم
ينقص سلطانه وقوته لان الله تعالى يحتال له كل يوم ويضعفه الى ان تذهب قوته كلها ويجمد ويصير جمادا جامدا
هوائيا ويجمع الله تعالى اهل الاديان فيغلبهم بعد ما يطيعهم ويصيفهم من طاعة الشيطان ويعلمهم من الادناس فتدخلهم
الجنة وهي لا اكل فيها ولا شرب ولا تمتع ولكنها موضع لذة وسرور اقول لما عرفت هذه المذاهب السخيفة المزخرفة التي
يعني تقريرها عن التعرض لابطالها وتزييفها فلنرجع الى توضيح الخبر فنقول يظهر من كلامهم ان الذي يشتاقا اليه الطينة
اي الظلمة ومخالفوا الامتزاج يحتمل ان يكون اشارة الى ما نسب الشهرستاني الى الزرواني حيث قال زعم بعضهم انه كان لم يزل
مع الله شيء رديء اما فكر رديء واما عفونة رديئة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان الدنيا كانت سبلة من الشرور و
الافات وكان اهلها في خير محض وغير خالص فلما حدث الشرور والافات والفتن وكان بعد لم يزل التماسا فاحتال حتى
خرق السماء وصعد ثم استدل بهذا على ابطال مذهبهم بوجهين الاول قوله كيف انه تعالى كان لم يزل مناديا من تلك الطينة ولم
يستطع التفصي منها يستلزم عجزه تعالى والعجز نقص يحكم العقل ببرائة صانع مثل هذا النظام عنه وايضا يوجب الاحتياج الى
من يرفع ويدفع ذلك عنه وهو ينافي وجوب الوجود الذي قام البرهان على اتصاف الصانع تعالى به والثاني انه لا يخلو اما ان
تكون تلك الطينة الازلية حية عالمة قادرة فيكون كل منهما الها واجبا بالذات لما مر ثبت بالعقل والنقل ان الممكن لا يكون
قديما فاذا حصل العالم من امتزاجهما فلا يجوز على شيء من اجزاء العالم الموت والفناء اذ انتفاء المركب انما يكون بانتفاء احد
اجزائه والجزآن هنا قديمان ويحتمل ان يكون هذا الزاما عليهم حيث اثبتوا الظلمة وجعلوها مبتدعة جاهلة عاجزة جمادا
ينسبون اليها الموت والفناء زعما منهم ان مثل هذه الامور لا يصدر عن النور الحي العالم القادر واما ان تكون مبتدعة
للقدرة والعلم والارادة وهذا محال اذ القدم يستلزم وجوب الوجود وهو يستلزم الاتصاف بالعلم والقدرة وسيأتي
الكلام والبرهان عليه بقوله فلا بقاء للبيت مع الارض القديم ثم ابطل عن ذلك بوجه خر وهو انهم ينسبون حلول الموت
كالحيات والعقارب والسباع الى الظلمة ولو كانت ميتة لا يجوز نسبة خلقها اليها اذ العقل يحكم بديهة انه يجب ان يكون
الصانع اشرف من المصنوع من جميع الجهات وكيف بفيض الحيوة والعلم والقدرة ممن لم يكن له حظ منها واما المانوية فيظهر
من كلامه عند تقرير مذهبهم غيرها ومن نقل الناقلين لمذهبهم ولا عبرة بنقلهم فانهم كثيرا ما ينسبون اشياء الى الجماعة من
الشيعة وغيرهم مما قد يعلم خلافها مع انها يحتمل ان يكون كلامهم موزونا وعلى ان مرادهم بالنور الروح وبالظلمة الجسد
النور هو الرب تعالى ويؤيده انه كان الملعون نصرانيا ومذهب النصارى في المسيح قريب من ذلك ويحتمل ان يكون ما ذكره
عليه السلام مذهب الجماعة من قدمائهم ثم غيروه الى ما نقل عنهم وكون النور اسيرا للظلمة يحتمل ان يكون كناية عن عدم استقلاله
في التدبير ومعارضة اهرمن له في كثير مما يريده وقد استدل عليه السلام على بطلان مذهبهم بوجوه الاول ان لا يكون الناس
قادرين على ترك الشرور والمناهي والمعاصي لانها من فعل الجد الذي هو الظلمة ولا ناهي بناء فلا يتحقق حد الملامة
على الشر لكونه مجبورا عليه وعذرهم يلومون الناس على الشرور والمناهي فهذا دليل على بطلان مذهبهم الثاني انهم

Presented by: Rana Jabir Abbas

يستحسنون التضرع الى الرب تعالى وعبادته والاستعانة به وامثال تلك الافعال فعل الروح الذي هو الرب بزعمهم
فكيف يعبد نفسه ويستعين بنفسه يتضرع اليها او قالوا انه يتضرع الى الظلمة فكيف يليق بالرب ان يستعين بغيره و
الثالث انه يلزمه ان لا يجوز ان يقول احد لاحد احسنت لا اثبات وهذا باطل اتفاقا وبديهة واما بيان الملازمة فلان
الحاكم بذلك اما النور او الظلمة او المفوض انه لا شيء غيرهما وكلاهما باطلان اما الاول فلان الظاهر من هذا الكلام
المغايرة بين المادح والممدوح والمفوض اثنان وهما ويحتمل ان يكون هذا منبها على ما يحكم به العقل بديهة من المغايرة
بين الاشخاص مع انه يقولون بان ارواح جميع الخلق شخص واحد هو النور وهو الرب تعالى وهذا اقرب من الوحدة الى
قالت به الصوفية واما الثاني فلان الظلمة تفعل الاساءة وتعدها حسنة فكيف يحكم بقبحها ويمكن تقرير الملازمة بوجه
اخر بان يقال الظاهر ان التحسين والتشنيع من فعل النور ولا يتصور منه شيء منهما لان المخاطب في اساء هو الظلمة وهو يجور
على فعل القبيح بزعمهم فلا يستحق اللوم وهو المراد بقوله وذلك فعلها والمخاطب في احسن هو النور لان الحسن فعله
فيتحد المادح والممدوح الرابع انهم يحكمون بان النور هو الرب تعالى ويجب على هذا ان يكون اقوى واحكم واتقن الظلمة
التي يزعمون انها خلقته ويلزمهم بمقتضى اقوالهم الفاسدة عكس ذلك لان الابدان عندهم من فعل الظلمة ولا يحكم بفعل الرب
وعلمه وحكمته الا بما فتاهد من تلك الابدان المختلفة والاشجار والقفار والطيور والدواب ولا تشاهد ما يقولون
من الارواح شيئا فيلزمهم على قياس ذلك ان تكون الظلمة الها قادرا حكيما عليما فقوله عليه السلام من ضرب مثلا وقوله
يجب الها خبره وقوله كل شيء معطوف على قوله هذا الخلق الخامس قولهم بان النور فحبس الظلمة وبناء القول بربوبية
لان تكون محبوسا ليلزم عجزه ونقصه كل منهما ينافي الربوبية كما مر وما ادعوا من ان نار الفتنة يغلب النور عليها فمع انه لا
ينفع في دفع الفساد فهو دعوى من غير حجة وايضا يلزمهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وان قالوا بان له ايضا فعلا من
الخلق والتدبير فليس باسير لان العقل يحكم بان الخالق المدبر لا بد من ان يكون عزيزا ممتنعا قادرا قاهرا على كل شيء فاما
ثبت على قياس قولهم انه اسير فلزمهم بما قررنا ان يكون ما في العالم من الاحسان والخير بعضه من فعل الظلمة فان حكموا باستحالة
ذلك اي كون الخير من الظلمة فقد ابطل اصل كلامهم وهو الحكم بتوديع الخلق وثبت ما قلناه ان الرب تعالى واحد لا ثاني له
ولا ضد له في ملكه احد واما مذهب المفوضة فقد بين عليه السلام بطلانه بان القول بالحكم بنا في القول بربوبية النور لان
الحكم يكون قاهرا والنور يكون مقهورا وايضا يلزم بديهة العقل حاكمة ببطلان كون الرب مقهورا وايضا يلزم ان يكون
الحكم اعلم بالحكمة من النور الذي حكم انه رب والضرورة قاضية بان الرب الخالق لمثل هذا الخلق المدبر لهذا النظام
لا يكون جاهلا لا هذا جملة القول في هذا الخبر على ما اناله فهي القاصر بسط القول فيه يحتاج الكتاب مفرد معمول لذلك
والله الموفق لكل خير فسكت ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال لما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعتم لكانا يخلقان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد
هذا ولا يريد هذا ولطلب كل واحد منهما الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان واراد الاخر خلق بهيمة فيكون انسانا
وبهيمة في حالة واحدة وهذا غير موجود فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد دل ايضا التدبير وتباينه وقوع

بعضه ببعض على ان الصانع واحد جل جلاله وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد الآية ثم قال انفا سبحان الله عما
يصفون بيان انفا بالتحريك استنكافا وتنزها يد مع ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس عن الربيع بن محمد بن
مسلم السلمي قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف له يد مع الدقاق عن الكليني
عن علان عن سهل عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك
ما الصمد فقال السيد المصمود اليه في القليل والكثير يد ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الهيثم عن صفوان بن يحيى
عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لنا ربك
فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة الى آخرها فقلت له ما الصمد فقال الذي ليس بجوف يد ابي عن سعد عن
محمد بن عيسى عن يونس عن الحسن بن ابي السري عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله
تبارك اسماؤه الذي يدعى بها ويتعالى في علوكينونته واحد توحد بالتوحيد في علوتوحيده ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد
قدوس يعبده كل شيء ووسع كل شيء علما ايضا واحد خبر ان والجملتان معترضتان اي تطهرت اسماؤه عن النقايص وكثرت
صفات جلاله وعظمته او ثبت ولا يعتريها التغير وكلمة في في قوله في علوكينونته تعليلية وقوله توحد بالتوحيد اي لم
يكن في الازل احد يوحده او المراد ان توحد غيره فهو منفرد بالتوحد وكان قبل الخلق كذلك واجرى بها انواع
التوحد على خلقه اذ التوحد لا يتأتى الا في الوجود او تنزلنا وفي الوجود او تنزلنا ولكنه وحد نفسه بانواع الكثرة يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن
عيسى عن علي بن اسباط عن يوسف بن عمير عن محمد بن عبيد قال دخل علي الرضا عليه السلام فقال له قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد
وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سئلوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سئلوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا
سئلوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون يد حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد
الفقيه الفتي رحمه الله بالاهواز قال حدثنا ابو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف
ابن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بمدينة جندة قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن شجاع الفرغاني
قال حدثني ابو محمد الحسن بن حماد الغبري بصري قال حدثني اسمعيل بن عبد الجليل البزاز عن البجري وهب بن وهب القرشي عن ابي
عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهما السلام في قول الله عز وجل قل هو الله احد قال اي اظهر
ما اوحينا اليك ونبأناك به نبأنا لك به نبأ لك في الحروف التي قرأناها لك لتهتدي بها من الهي التسمع وهو شهيد هو سمكني وثنا
الى غايب فالهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس
وذلك ان الكفار نبهوا عن الههم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذا الهنا المحسوس المدرك بالابصار فاشارت
انا بحمد الى الهك الذي تدعوا اليه حتى نراه وندركه ولا تدركه الابصار فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد فالهاء تنبيه
الثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس الحواس والله تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس

Presented by: Rana Jabir Abbas

حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال رايت الخضر عليه السلام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا اضربه على
الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم
يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام قال هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين
وكان على عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو بطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله
الاعظم وعماد التوحيد لا اله الا هو ثم قرا شهد الله انه لا اله الا هو والى آخر السورة ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال
قال فقال امير المؤمنين عليه السلام الصمد المعبود الذي ناله فيه الخلق وبوله اليه والله هو المستور عن درك الابصار
المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر عليه السلام الصمد المعبود الذي آله الخلق عن درك ماهيته متهيئة والاحاطة بكيفيته
يقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشئ فلم يحط به علما وله اذا فزع الى شئ مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس
الخلق قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار
بالوحدة وهو لا تفرد والواحد المباين الذي لا ينبعث من شئ ولا يتحد بشئ ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس
الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي ناله الخلق عن ادراكه
والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال الباقر عليه السلام وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم
السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام
والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية رضي يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره
وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع
الذي ليس فوقه امر ولا ناه قال وسئل علي بن الحسين بن العابدين عليهما السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك
له ولا يؤده حفظ شئ ولا يغرب عنه شئ قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي عليه السلام الصمد الذي اذا اراد شيئا
قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلفها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل
ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي وحدثني الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة
كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في
القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم
فليتبوء مقعده من النار والله سبحانه فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شئ كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شئ لطيف كالنفس
ولا ينبعث منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والحزن
والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه والد او يولد من شئ كثيف او لطيف او لم يولد لم يتولد من شئ ولم يخرج
من شئ كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشئ من الشئ والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من السحاب
والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق

من الفم

باب نفي الشريك

من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب كالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد لا من شئ ولا في شئ ولا
على شئ مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته بلا شئ منها خلق الاشياء بمشيته وبقي ما خلق للبقاء بعلمه
فذلكم الله الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب القرشي
سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سئلوه عن
الصمد فقال بقبر لا فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك
تثنيته واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته انه هو الله والالف اللام مدغمان لا يظهران على اللسان
ولا يقعان تحت السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته لطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان ولا صفة
ولا اذن سامع لان تفسير لا اله الا هو الذي اله الخلق عن درك مائيته وكيفيته هيئة تحجب ومنه لا بل هو مبدع الاوهام
وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب اللطيفة في اجسامهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم يروحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواس
الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي من لطف صنعة تفكر العبد في مائية الباري وكيفيته اله هنه وتحير ولم تحط فكرته
بشئ تصوره لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركبهم وانما في اجسام
واما الصادق فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق وحذرهم
بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل
على دوام ملكه وانه عز وجل دائم بقائه غير زائل ولا بائد بل هو الله عز وجل مكون الاكوان الذي كان بتكوينه كل
كائن ثم قال لهم لو وجدت لعلمي آلة ما دعوت الله عز وجل جملة لتشتت التوحيد ولا الاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد
وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين عليه السلام بدا حتى كان ينفض الصعدا ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني
فان بين الجوانح مني علما جماها هاه ها الا واجدمن يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فاسئلوا فوالله ما عضب
الله عليهم قد بسئوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا
لعبادته الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا ونشكر اواصبا
قوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد شركه في ربوبيته
وملكه ولم يكن له كفوا احد فيناوئه في سلطانه ويباريه في ملكه واختار ما يستعلو به بل الصمد من هذا الخبر بهذا
الاسم اعلم ان تحقيق معناه هو بهذا الوجه غير معروف ولا يبعد ان يكون في اصل الوضع كذلك ولعله لما ضيعه المتكلم
من اله بمعنى تحير واختلف في لفظ الجلالة فالتزم انه عربي اما من اله بمعنى عبد او من اله اذا تحير لان العقول تتحير في
معرفته او من الهت الى فلان اذا سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع
من امر نزل به والهه غيره اجاره اذا العابد يفزع اليه هو يجيره او من اله الفصيل اذا ولع بامه اذا الهها ولعوا الصغير
اليه في التمايل او من وله اذا تحير وتحط عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها ومن لا تصمد

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

لاه يليه لها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ وعما لا يليق به وقيل
غير مشتق وهو علم للذات المخصوص وضع لها ابتداء وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال
اللام عليه وقال الرازي ذكروا في الفرق بين الواحد والاحد وجوها احدها ان الواحد يدخل في العدد والاحد لا يدخل
فيه وثانيها انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد وثالثها ان الواحد يستعمل
في الاثبات والاحد في النفي انتهى وقوله عليه السلام ومن ثم لبيان ان الواحد الحقيقي هو الذي لا يكون فيه شئ من انحاء التعدد
لان الوحدة تقابل العدد ثم اعلم انهم اختلفوا في معنى الصمد فقيل انه فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده وهو السيد
المقصود اليه في الحوائج ونقلت العامة عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الاية قالوا وما الصمد قال صلى الله عليه وآله هو
الذي يصمد اليه في الحوائج وقيل ان الصمد هو الذي لا جوف له وقال ابن قتيبة الذال فيه مبدلة من التاء وهو الصمت وقال
بعض اللغويين الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله ولا يخرج عنه شئ فعلى الاول عبارة عن وجوب الوجود
الاستغناء المطلق واحتياج كل شئ في جميع اموره اليه اي الذي يكون عند ما يحتاج اليه كل شئ ويكون رفيع حاجة الكل
اليه ولم يفقد في شئ ذاته شيأ مما يحتاج اليه الكل واليه يتوجه كل شئ بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك واليه
يومئ خبر الجمعة وامثاله على الثاني فهو مجاز عن انه تعالى احد الذات احد المعنى ليست له اجزاء ليكون بين الاجزاء جوف
ولا صفات زائدة فيكون بينها وبين الذات جوف او عن انه الكامل بالذات الذي ليس فيه جهة استعداد وامكان ولا خلو له عما ينبغي
به فلا يكون له جوف يصلح ان يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف كناية عن الخلو عما يصح تضاؤه واما على الثالث
فيكون كناية عن عدم الانفعال والتاثر عن الغير وكونه محلا للحوادث كما سيأتي في جواب من سئل الصادق عن رضي الله وسخطه
فقال لا يزيل ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا دخل عليه فيقاله من دخل الى آخر الا ان المخلوق اجوف
معمل مركب للاشياء فيه مدخل خالقنا لا يدخل الاشياء فيه لانه واحد واحد الذات واحد المعنى وهذا الخبر يؤيد
بعض المعاني السابقة ايضا وقد نقل بعض المفسرين عن الصحابة والتابعين والائمة واللغويين فيها من غير معنى يمكن ادخالها
جميعها فيما ذكرناه من المعنى الاول لانه لاشتماله على الوجوه الذاتية يدل على جميع السلوب ولدلالته على كونه مبدأ للكل يدل
على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى وقوله عليه السلام لا
يوصف بالتغاير اي بالصفات الموجوة المغايرة للذات ويحمل على بعد ان يكون مأخوذا من الغيرة كناية عن انه ليس له ضد ولا
ند وبهذا دواله الطبرسي رحمه الله ولا يوصف بالتظاهر والتبدات بالفتحات اما بدل وشبح وبظهر من الحوادث والحالات المتغيرة
والاداة المستدلة ويقال بدا اي ظهر بدالة في الامر فتاء له فيه راي وهو بدوات والاصل فيه التحقق الوجود والصعد بالضم
الصفات وفتح العين تنفس طويل والجوانح الضلوع تحت الترائب ما بين الصدر والولد الدائم والثابت والعقاة المغالبة
يدل بزاد دين عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن بزيع عن يونس عن الحسن بن السري عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز
جل بارك اسماءه وتعالى في علوكه نهاد يوحد بالتوحيد ويوحد بالتوحيد ثم اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك قدوس يعبده
كل شئ ويصمد اليه وفوق الذي عبثا ان نبلغ ربنا وسع كل شئ علما سئل ابو الحسن القطيني عن يونس عن الحسن بن السري مثله

باب معنى الصمد

يدل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك احد صمد ليس له جوف
وانما الروح خلق من خلقه نصرها بايد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين يدل ابن عبد الله عن ابن قتيبة عن الفضل بن
شاذان قال سئل رجل من الشونيزية ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وانا حاضر فقال له اني اقول ان صانع العالم اثنان
فما الدليل على انه واحد فقال قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثبات انك للواحد فالواحد يجمع
عليه واكثر من واحد يختلف فيه قال الصدوق رحمه الله الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين لم يخل اما
فيهما من ان يكون كل واحد منهما قادرا على منع صاحبه اذا اراد او غير قادر فان كانا كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه
ذلك فمحدث كما ان المصنوع محدث وان لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص وهما مزدلا لان المحدث صح ان القديم واحد
دليل آخر وهو ان كل واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادرا على الاخر شيأ فان كان كذلك فالذي جاز الكتمان عليه حادث
ان لم يكن قادرا فهو عاجز والعاجز حادث بما بينا وهذا الكلام يحتج به ابطال قول ثنوية في اضافة كل واحد منهما صفة القديم الذي
اثبتناه فاما ما ذهب اليه مانى وابن ديصان من خبر اوانهما في الامتزاج وذاته المجوس من خبر اوانهما في اهرمن ففاسد بما نقدم
قدم الاجسام ولدخولهما في تلك الجملة اقتصر على الكلام فيهما ولم افرد كلا منهما بما يسئل عنه منه يدل ابن الوليد عن الصفار
عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام
الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا بيان ما اشار اليه من برهان التمانع اوالى التلازم وسيأتي بعض
تقريرهما في عز وجل بن القاسم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الصمد فقال الذي لا سرة له قلت فانهم يقولون انه
الذي لا جوف له فقال كل ذي جوف له سرة بيان الغرض انه ليس فيه تعالى صفات البشر وبنى الحيوانات وهو احد
لجزاء معنى الصمد كما عرفت وهو لا يستلزم كونه تعالى جسما مصمتا جمع سئل ابو الحنيفة عن الصمد فقال قال علي عليه
السلام انا ويل الصمد لا اسم ولا جسم لا مثل ولا شبه ولا صورة ولا تمثال ولا احد ولا احدود ولا موضع ولا مكان ولا كيف ولا
اين ولا هنا ولا ثمة ولا املاء ولا خلاء ولا تمام ولا معدود ولا سكون ولا حركة ولا ظلمة ولا نور ولا وجدان ولا فقدان ولا
ولا يخلو منه موسع ولا يفيد موضع ولا على لون ولا على خطوط ولا على شئ رائحة منفي عنه هذه الاشياء جميع عن عمرو بن
ابن الحكم انه قال من سئل الزنديق عن الصانع عليه السلام ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قيل له ابو عبد
الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان
كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير فان زعمت ان احدهما قوي ولا خر ضعيف ثبت انه واحد كما
نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا
الخلق منتظما والفلك جاريا والخلاف الليل النهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر
واحد يدل الدقاق عن ابي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم الفقيمي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن
هشام بن الحكم مثله وزاد فيه ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصار الفرجة ثالثا بينهما
قديما معهما فيلزمك ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكونوا خمسة ثم يتناسل في العدد الى ما لا

Presented by: Rana Jabir Abbas

نهاية له في الكثرة كما على غير اسبه مثله بيان واشار الى بعض براهين التوحيد على وجه الاختصار ثم لنذكر ممكن ان يقال في حل هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار فاما البراهين فالاول انا لما ثبت كون الوجود عين حقيقة الواجب فلو تعدد لكان امتياز كل منهما عن الاخر بامر خارج عن الذات فيكونان محتاجين في تشخصهما الى الامر الخارج وكل محتاج ممكن الثاني انه لو تعدد الواجب لذاته فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الاخر بذاته فيكون مفهوم واجب الوجود محمولا عليهما بالحمل العرضي والعارض معلول للمعروض فيرجع الى كون كل منهما علة لوجوب وجوده وقد ثبت بطلانه واما ان يكون ذلك الامتياز بالامر الزايد على ذاتهما وهو المختار فانه اما ان يكون معلولا لماهيتهما او لغيرهما وعلى الاول ان اتحدت ماهيتهما كان الغير مشتركا وهو خلف وان تعددت الماهية كان كل منهما شيئا عرضيا لوجوب الوجود لغنى الوجود المشترك للواجب وقد بين بطلانه على تقدير عينية الوجود بطلانه وعلى الثاني يلزم الاحتياج الى الغير والمكان وبالجملة لو كان الواجب متعددا لكان بينه الدواني في رسالته الجديدة المعمولة لاثبات الواجب وصفاته تعالى شانه ولا يخفى ما فيه من التشويش والاضطراب ولا قال البعض الافاضل الصواب ان يقال انا لا ندعي على التقدير المذكور اي الثاني ان يكون مفهوم واجب الوجود نوعا او جنسا او عاما او عارضا لواحد جنسا او نوعا او الاخر او نوع احدهما او جنس الاخر فلم من تعدده اما ان لا يكون لشيء منهما تمايز عن الاخر او كان تعينهما معلولا لماهيتهما او كونهما محتاجين الى الوجوب لهما نسبة العوارض وكان ممكنا لا واجبا الثالث انه لو كان لله سبحانه شريك لكان لمجموع الواجبين وجود غير وجود الاحاد سواء كان ذلك الوجود محتاجا الى وجود الاجزاء والمحتاج الى الغير ممكن يحتاج الى المؤثر والمؤثر في الشيء يجب ان يكون مؤثرا في واحد من اجزائه والا لم يكن مؤثرا في ذلك الشيء وقد فرض هذا الضرورة فيه ولا يمكن التاثير فيهما لا يمكن التاثير فيه واما كان ما فرض وجوبه الى غير ذلك من المفاسد المختص فيه في شيء من الاجزاء لكون كل من الجزئين واجبا فالتوارد يستلزم التاثير فيهما لا يمكن التاثير فيه واما كان ما فرض وجوبه الى غير ذلك من المفاسد الرابع برهان التمانع وتظهر تقريرا انه ان وجب الوجود يستلزم القدرة والقوة على جميع الممكنات قوة كاملة بحيث يقدر على ايجاده ودفع ما يضاده مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص عليه تعالى ضرورة بدليل اجماع العقلاء عليه من المجانين عادة اجماعهم على نظري ولئن لم يكن ضروريا فنظري ظاهر متسوي الطريق واضح الدليل واستحالة اجماعهم على نظري لا يكون كذلك اظهر فنقول حينئذ لو كان في الوجود واجبان كانا قويين قويتين فيستلزم عدم قوتهما لا رقوة كل منهما على هذا الوجه يستلزم قوته على دفع الاخر عن ارادة ضد ما يريده نفسه من الممكنات والمدفوع غير قوي بهذا المعنى الذي زعمنا انه لا دفع لسلب النقص فان قلت هذا انما يتم لو كان ارادة كل منهما للممكن بشرط ارادة الاخر لضد ممكنا وبالعكس كذلك بل ارادة كل منهما له بشرط ارادة الاخر لضد ممتنع ونظير ذلك ارادة الواجب للممكن بشرط وجود ضده محال ولا يلزم من قلت امتناع الارادة بشرط ارادة الاخر هو الامتناع بالغير وامتناعه بالغير يحقق النقص والتعجز تعالى عن ذلك واما امتناع ارادة الشيء بشرط وجود ضده فمن باب امتناع ارادة المحال الذاتي وان كان امتناع الارادة امتناعا بالغير ومثله غير ملزم للنقص بخلاف ما نحن فيه فان المراد ممتنع بالغير فان قلت وجود الشيء كما ممتنع بشرط ضده ويقتضيه كذلك ممتنع بشرط ملزوم ضده ويقتضيه لانا نقول امتناع بالذات والثاني امتناع بالغير وكما ان ارادة الاول منه تعالى ولا نقص فيه كذلك ارادة

الثاني وظاهر ان ارادة ايجاد الممكن بشرط ارادة الاخر له من قبيل الثاني فينبغي ان لا يكون فيه نقص قلت فرق بين الامرين فان وجود الممكن اذا قيد وجوده بشرط يلزم نقيضه كان ممتنعا ولو بالغير ولم يتعلق به ارادة ضرورة واما اذا لم يقيد الوجود به بل اطلق فغير ممتنع فيمكن تعلق الارادة به ولو في زمان وجود ملزوم النقيض بان يدفع الملزوم وان لم يدفع هو من قبل نفسه او من دافع اخر بخلاف ارادة الاخر له فانه لو لم يدفع من قبل نفسه لم يدفعه دافع اخر لم يتعلق به الارادة ضرورة فهو مدفوع والا فالاخر مدفوع فنضاحا صل الفرق حينئذ ان الصانع تعالى قادر على ايجاد احد الضدين في زمان الضد الاخر بدون حاجة الى واسطة غير مستندة اليه تعالى وهواي الحاجة الى الواسطة المستندة الى الفاعل الايتاني الاستقلال والقدرة كالا يتاني الاحتياج الى الواسطة المستندة الى الذات الوجود الذاتي بخلاف ما نحن فيه فانه احتياج الى واسطة غير مستندة الى الذات لا يقال لعل انتفاء ارادة الاخر واجب بنفسه ولا نسلم امتناع توسط الواجب بالذات بين الفاعل وفعله استقلالا واستلزام النقص لانا نقول الاول بين البطلان فان تحقق ارادة الاخر وانتفاؤها ممكن في نفسه لكنه ينتفي فيما نحن فيه من قبل ذي الارادة لو انتفى فيكون واسطة ممكنة غير صادرة عن الفاعل ولا مستندة اليه واما الثاني فربما يدعى البداهة استلزامه النقص وهو غير بعيد بهذا التقريب يندفع كثير من الشكوك والشبه الخامس نظير اخر لبرهان التمانع ذكره المحقق الدواني وهو انه لا يخلو ان يكون قدرة كل واحد منهما او ارادته كافية في وجود العالم او لا شيء منهما كاف واحدهما كاف فقط او على الاول يلزم اجتماع المؤثرين التامين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم عجز هما لانهما لا يمكن اثنانيتهما الا باشتراك الاخر وعلى الثالث لا يكون الاخر خالقا فلا يكون الها فمن يخلق كمن لا يخلق لا يقال انما يلزم العجز اذا توقف القدرة على الايجاد بالاستقلال اما اذا كان كل منهما قادرا على الايجاد بالاستقلال ولكن اتفقا على الايجاد بالاشتراك فلا يلزم العجز كما ان القادرين على حمل خشبة بالانفراد قد يشتركان في حملها وذلك لانا نقول تعلقت بالاشتراك انما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لانا نقول تعلق ارادة كل منهما ان كان كافيا لزم المحذور الاول وان لم يكن كافيا لزم المحذور الثاني والملازمتان ثابتتان لا نقبل ان المنع وما اورد من المثال في سند المنع لا يصلح للسندية اذ في هذه الصورة ينقص ميل كل واحد منهما من الميل الذي يستقل في الحمل قدر ما يتم الميل الصادر من الاخر حتى ينقل الخشبة مجموع الميلين لا يترك كل واحد منهما بهذا القدر من الميل فاعلا مستقلا وفي بحثنا هذا الميل المؤثر الا تعلق القدرة والارادة ولا تصور الزيادة والنقصان في شيء منهما السادس ان كل ممكن من الانبياء واصحاب الكتب المنزلة انما ادعى الاستناد الى واحد استنادا اليه الاخر ولو كان في الوجود واجبان لكان مخبر مخبر منهما بوجود وحكمه واحدا ان يكون في الوجود واجب لا يرسل الى هذا العالم اولا يؤثر ولا يدبر امر صانع يدبره ووجود خبره في عالم اخر اوعد به مما لا يذهب اليه وهم ولا يتم فان الوجوب يقتضي العلم والقدرة وغيرهما من الصفات ومع هذه الصفات الكمالية يمتنع عدم الاعلام وفشو الاثار بحيث يبلغ البناء وجوه واما ما ذكرت من الالة الثاني فليس بهذه المثابة وبما يرشد الى حكم فهم وان قالوا بوجود الواجب الاخر فقد يقولون الاله فهو باطل بحكم العقل وقد اثبتنا في كتاب الوصية فيما اوصى به امير المؤمنين ابنه الحسن صلوات الله عليهما ما يوضح لك هذا الدليل حيث قال عليه السلام واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت

Presented by: Rana Jabir Abbas

ولرایت انا دملکہ وسلطانہ ولعرفت صفتہ وفعالہ ولکنہ الہ واحد کما وصف نفسہ لا یضادہ فی ذلک احد ولا
یحاجہ وانہ خالق کل شیء للسابع الادلۃ السمعیۃ من الکتاب والسنۃ وہی اکثر من ان تحصی وقد مر بعضہا ولا بحد فی
التمسک بالادلۃ السمعیۃ فی باب التوحید وہذہ ہی المعتمد علیہا عندنا وبسط الکلام فی تلک الادلۃ وما سیوہا مما
لم تشر الیہا موکول الی مظانہا ولنرجع الی الحل الخبر وشرحہ وقد قیل فیہ وجوہ الاول ان المراد بالقوی القوی علی فعل
الکل بالارادۃ مع ارادۃ استبدادہ بہ والمراد بالضعیف الذی لا یقوی علی فعل الکل ولا یستبد بہ ولا یقاوم القوی فان
کانا قویین فلم لا یدفع کل منہما صاحبہ ویتفرد بہ ای یلزم من قوتہما انفراد کل بالتدبیر ویلزم منہ عدم وقوع الفعل ان
زعمت ان احدہما قوی والاخر ضعیف ثبت انہ واحد ای المبدء للعالم واحد لعجز الضعیف عن المقاومۃ وثبت احتیاج
الضعیف الی العلۃ الموجدۃ لان القوی قوی وجودا من الضعیف وضعف الوجود لا یتصور الا بجواز خلو الماہیۃ عن
الوجود ویلزم منہ الاحتیاج الی المبدء المباین الموجد لہ وان قلت انہما اثنان ای المبدء اثنان وہو ہذا الشق الثانی ای
کونہما ضعیفین بان یقدر وبقوی کل منہما علی بعض ویفعل بعضا دون بعض بالارادۃ ولن کان یقدر علی الکل وہذا
الشق لا یخلو من ان یکونا متفقین ای فی الحقیقۃ من کل جہۃ ویلزم من ہذا عدم الاثنینیۃ بالتعین للزوم المغایرۃ بین الجہۃ
والتعینین المختلفین واستحالۃ استنادہما الی الغیر فیکون لہما مبدء واحد ومختلفین مفترقین من کل جہۃ وذلک معلول الاتفاق
فانا نری ہذا الکل منتظما والفلک جاریا والتدبیر واحدا واللیل والنہار والشمس والقمر دالۃ علی صحۃ الامر والتدبیر دالۃ
علی الائتلاف الامر علی ان المدبر واحد لا اثنان مختلفان من کل جہۃ ثم ذلک المدبر الواحد لا یجوز ان یکون واحد الجہۃ من
حیث الحقیقۃ مختلفان بجہۃ اخری اخری فیکون المدبر اثنین لامتناع الاثنینیۃ بلا تمیز وتمیز عن الفاصل المباین للجہۃ
حیث ان الفاصل بین الاجسام یعبر عنہ بالفرجۃ واولئک الزنادقۃ لم یکونوا بد یکون غیر المحسوسات اثنینہا علی انکم لا
تستحقون ان تخاطبوا الا بما یلیق باستعمالہ فی المحسوسات وذلک المتمیز لا بد ان یکون وجودیا داخلا فی حقیقۃ حدیہما
اذ لا یجوز التعدد مع الاتفاق فی تمام الحقیقۃ کما ذکرنا ولا یجوز ان یکون ذلک المتمیز ذا حقیقۃ یصح انفکاکہا عن الوجود
وخلوہا عنہ ولو عقلا والا لکان معلولا محتاجا الی المبدء فلا یکون ضدہ اولا داخلا فیہ فیکون المتمیز الفاصل بینہما
قلیما موجودا بذاتہ کالمتفوقین فیکون الواحد المتمثل علی المتمیز الوجود اثنین لا واحدا ویکون الاثنان اللذان ادعیتہما
ثلثۃ فان قلت بہ وادعیت ثلثۃ لزمک ما قلت فی الاثنین من تحقق المتمیز بین الثلثۃ ولا بد من متمیزین وجودیین حتی یکون
بین الثلثۃ فرجتان ولا بد من کونہما قلیمین کما مر فیکونا خمسۃ وہکذا ثم تبنا یہی فی العدد الی ما لا نہایۃ لہ فی الکثرۃ
ای تبنا ہی الکلام فی التعدد الی القول بما لا نہایۃ لہ فی الکثرۃ او یبلغ عدده الکثرۃ غیر متناہیۃ والمراد انہ یلزم ان
تبنا ہی المعدود المتناہی ضرورۃ بمعرض ما ینتہی الیہ العدد ای الواحد الکثیر لا نہایۃ لہ فی الکثرۃ فیکون عددا بلا واحد
کثرۃ بلا وحدۃ وعلی ہذا یکون الکلام برہانیا لا یحتاج الی ضمیمۃ وعلی الاولین یصیر بضم ما ذکرناہ من ان الاعداد
برہانیا الثانی ان یکون اشارۃ الی ثلثۃ براہین وتقریر الاول بعد ما تقرر انما لا یکون قویا علی الایجاد ای ممکن کان لا یکون
واجبا بالذات ان یقال لا یصح ان یکون الواجب بالذات اثنین والا کان کل منہما قویا علی الایجاد ای ممکن کان وکل ممکن یجب

یکون

یکون استنادہ الی ای منہما کان فیا فی یصح خروجہ من القوۃ الی الفعل وحینئذ لم یکن یحصل من مجموعہما استناد
کل معلول شخصی الی علتین مستبدتین بالافاضۃ وذلک محال ومن لزوم الترجیح بلا مرجح وہو فطری الاستحالۃ او
من کون احدہما غیر واجب بالذات وہو خلاف المفروض ہذا البرہان تہم عند قولہ علیہ السلام للحجر الظالم الثانی وقولہ
علیہ السلام وان قلت الی قولہ علی ان المدبر واحد اشارۃ الی برہان ثان وہو احد الوجوہ البرہانیۃ فی قولہ تعالی لو کان
فیہما الہۃ الا اللہ لفسدتا وتخصیص تقریرہ ان التلازم بین اجزاء النظام الجملی المنتظم المتسق کما بین السماء والارض مثلا علی
ما قد احکمتہ القوانین الحکمیۃ لا یتبت الا بالاستناد الی فاعل واحد یصنع الجمیع بحکمۃ وقدرۃ اذ التلازم بین شیئین
لا یصح الا بعلیۃ احدہما للاخر او بمعلولیتہما لعلۃ واحدۃ موجبۃ فلو تعدد الامر وفقد النظام وتقریر الثالث ہو انک
لو ادعیت اثنین کان لا محالۃ بینہما افتراق فی الوجود او افتراق فی الہویۃ ویکون ہناک موجود ثالث ہو المرکب من مجموع
الاثنین وہو المراد بالفرجۃ لانہ منفصل بالذات المستغنیا والہویۃ وہذا المرکب لترکبہ عن الواجبا المستغنیا عن الفاعل
الجاعل موجود لا من تلقاء الصانع اذ افتقار المرکب الی الجاعل بحسب افتقار اجزائہ فاذا لم تفتقر اجزائہ لم یفتقر ہو بالضرورۃ
فاذن قد لزمک ان یکون ہذا الموجود الثالث ایضا قدیما فیلزمک ثلثۃ وقد ادعیت اثنین وہکذا ویرد علیہ مع بعد اطلاق
الفرجۃ بہذا المعنی انہ یلزم فی الفرض الثانی سبعۃ لا خمسۃ الثالث ان یکون استنادہ الی احد حیزین احدیہما عامیۃ مشہود بہ و
الاخری خاصۃ برہانیۃ اما الاول فقولہ لا یخلو قولک الی قولہ فی الثانی ومعناہ انہ لو فرض قلیما فلا یخلو ان یکون کلاہما
قویین او کلاہما ضعیفین او احدہما قویا والاخر ضعیفا الثلثۃ باسرہا باطلۃ اما الاول فلانہ اذا کانا قویین کل
منہما فی غایۃ القوۃ من غیر ضعف وعجز کما ہو المفروض والقوۃ تقتضی الغلبۃ والقہر علی کل شیء سوا فالسبب المانع لان
یدفع کل واحد منہما صاحبہ حتی ینفرد بالتدبیر والقہر علی غیرہ اذا قضتا الغلبۃ والاستعلاء الموکوزۃ فی کل ذی قوۃ
علی قدر قوتہ والمفروض ان کلا منہما فی غایۃ القوۃ واما فساد الشق الثانی فہو ظاہر عند جمہور الناس لما حکموا من ان الفطر ۷ الضعف
الضعیف بناء فی الالہیۃ وظہوره لم یذکرہ علیہ السلام وایضا یعلم فساده بفساد الشق الثالث وہو قولہ وان زعمت ان
احدہما قوی والاخر ضعیف تبتا انہ ای الاول واحد کما نحن بقولہ للعجز الظاہر فی المفروض ثانیا لان الضعیف منشأ العجز
والعاجز لا یکون الہا بل مخلوق محتاج الی من یعطیہ القوۃ والکمال والخبرۃ واما البحۃ البرہانیۃ فاشار الیہا بقولہ وان قلت
انہما اثنان وبیانہ انہ لو فرض موجودان قدیمان فاما ان یتفقا من کل جہۃ او یختلفا من کل جہۃ او یتفقا بجہۃ ویختلفا
باخری والکل محال اما بطلان الاول فلان الاثنینیۃ لا تتحقق الا بامتیاز احد الاثنین عن صاحبہ ولو بوجہ من الوجوہ
واما بطلان الثانی فلما بینا بقولہ فلما رأینا الخلق منتظما وتقریرہ ان العالم کلہ کشخص واحد کبیر الاجزاء والاعضا مثل
الانسان فانا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبایعہا الخاصۃ وتباین صفاتہا وافعالہا المخصوصۃ مرتبط بعضہا ببعض ومفتقر
بعضہا الی بعض وکل منہا بعین صاحبہ وہکذا نشاہد الاجزاء العالیۃ وما ادرکنا فیہا من الکواکب النیرۃ فی حرکاتہا
الدوریۃ واوضاعہا الموافقۃ منہا نافعۃ للسفلیات محصلۃ لامزجۃ المرکبات التی یتوقف علیہا صور الانواع ونفوسہا
حیوۃ الکائنات ونشو الحیوان والنبات فاذا تحققوا ما ذکرنا من وحدۃ العالم لوحدۃ النظام وانتظام التدبیر دل علی ان الہہ

واحد

واحد والیہ اشار بقولہ دل صحۃ الامر والتدبیر وایتلافہ علی الامر علی ان المدبر واحد واما بطلان الشق الثالث وھو
متفقان من وجہ ومختلفان من وجہ اخر فبان یقال کما اشار علیہ السلام بقولہ ثم یلزمک انہ لابد بینھما من شیء تمتاز بہ احدھما
والم یوجد فی الاخر والامران وجودیان یختص کل منھما بواحد فقط واما کون الفارق والممیز لکل منھما عرضیا امر احدھما
فھو ممنوع بالضرورۃ اذ الاعدام تمامھی اعدام لا تمایز بینھا ولا تمیز بھا فاذا فرض قیامھا فلا اقل من وجود امر ثالث بہ
لاحدھما ویسلب عن الاخر وھو المراد بالفرجۃ اذ بہ یحصل الافتراق ای الامتیاز بینھما لوجودہ فی احدھما وعدمہ فی الاخر
وھو ایضا محالۃ قدیم موجود معھما والا لم یکونا اثنین قدیمین فیلزم ان یکون القدماء ثلثۃ وقد فرض اثنان وھذا خلف
ثم یلزم من کونھم ثلثۃ ان یکونوا خمسۃ وھکذا الی ما لا نھایۃ لہ وھو محال اقول الاظھر علی ھذا التقریر
ان یحمل الوحدۃ فی قولہ ع علی ان المدبر واحد علی الاعم من الوحدۃ النوعیۃ والشخصیۃ ولو حملت علی الشخصیۃ یمکن ان
یستخرج منہ ثلث حجج بمثل ھذا التقریر ولا یخفی توجیھھا الرابع ان یکون اشارۃ الی ثلث حجج لکن علی وجہ اخر وتقریرہ الاول انہ
لو کان اثنین فاما ان یکونا قویین ای مستقلین بالقدرۃ علی کل ممکن فی نفسہ سواء کان موافقا للمصلحۃ او مخالفا او ھو نما
یتصور بکونہ ما قدیمین وانما فقط وما ان یکونا ضعیفین ای غیر مستقلین بالقدرۃ علی ممکن ما فی نفسہ واما ان یکون احدھما قویا والاخر ضعیفا والاول محال لاستلزامہ علی التناقض لان کون کل منھما قویا یجعل المعنی یستلزم ان یکون قویا علی الاخر
عن ان یصدر عنہ مراد الاول بعینہ ومثلہ او ضدہ لہ فی محلہ لان عدم المنافی شرط فی صدور کل ممکن وعدم القوۃ علی
الشرط ینافی القوۃ علی المشروط ولا شک ان المدفوع کذلک ضعیف مسخر فقوۃ کل منھما فی فعل صد عنہ یستلزم ضعفہ
الاخر فیہ وضعف ذلک الاخر فی فعل ترکہ حتی فعل الاخر ضد یستلزم تمکینہ الاخر فی فعلہ وھذا تفرد بالتدبیر فالاستنھما
فلم لا یدفع انکارہ ای معلوم ضرورۃ انہ یدفع کل منھما الاخر ویتفرد بالتدبیر وبطلان الشق الثالث لکونہ مستلزما
لعجز احدھما ای ضعفہ وعدم کونہ ممن ینتھی الیہ شیء من تدبیر العالم یستلزم بطلان الشق الثانی بطریق اولی وتقریر الثانی
ھو انہ لو کان المدبر اثنین فنسبۃ معلول الیھما امتناعیۃ من جمیع الوجوہ بان لا یکون فی واحد منھما ولا فی کل منھما فلا فی
کل منھما ما یختص بہ وبہ یرجح صدورہ عنہ علی صدورہ عن الاخر من الداعی والمصلحۃ ونحوھما واما غیر امتناعیۃ من جمیع الوجوہ
وکلاھما باطل امتنا الاول فلانہ اما ان یکون لترک کل منھما ذلک المعلول مستلزما لفعل الاخر ایاہ لحکمۃ کل منھما
ام لا فعلی الاول اما حذاء احدھما ذلک المعلول یستلزم الترجیح بلا مرجح لان حذاء کل منھما ذلک المعلول لیس لہ بوجہ من
ترکہ ایاہ حذاء الاخر ایاہ وعلی الثانی اما ان یکون ترک الثانی لہ مع تجوزہ الترک علی الاخر ترجیحا وخلاف الحکمۃ او لا
والاول یستلزم النقص والثانی یستلزم عدم امکان رعایۃ المصالح التی لا تحصی فی خلق العالم لانہ اتفاقی لا یکون منتظما
فی امر سھل کصدور شیء وبقیتہ من قصاید البلغاء المشھورین عن الائمۃ اس البلاغۃ وان کان یمکن ان یصدر عنہ اتفاقا
مصراع بلیغ او مصراعان فضلا عما نحن فیہ واما بطلان الثانی فلانہ یستلزم ان یکون مختلفۃ من جمیع الوجوہ بان لا یکون
احدھما قادرا علیہ اصلا لان اختلاف نسبۃ قادرین الی معلول واحد شخصی انما یتصور فیما یمکن ان یکون صدورہ عن احدھما
اصلح وانفع من صدورہ عن الاخر وھذا انما یتصور فیما کان نفع فعلہ راجعا الیہ کالعبادۃ واما اذا کان القادر ان بریئین من

الانتفاع کما فی ما نحن فیہ فلا یتصور ذلک فیہ بدیھۃ وینبہ علیہ ان الغنی المطلق انما یفعل ما ھو الخیر فی نفسہ من غیر ان
یکون لہ فیہ نفع سواء کان لغیرہ فیہ نفع کما فی ثواب المطیع او لم یکن وعقاب الکافر ان لم یکن للمطیعین فیہ نفع وتقریر
الثالث انہ ان کان المدبر اثنین فنسبۃ معلول الیھما امتناعیۃ من جمیع الوجوہ او لا وکلاھما باطل امتنا الاول فلان
صدور بعض المعلول عن احدھما وبعض وبعض اخر منھا عن الاخر منھا حینئذ یحتاج الی ثالث ھو الفرجۃ بینھما ای ما یتمیز
بہ کل معلول معلول لواحد معین منھما حتی یکون المدبران اثنین لامتناع الترجیح من جھۃ الفاعلین بلا مرجح ای بلا داع اصلا
کما ھو المفروض فیلزم خلاف المفروض وھو ان یکون المدبر ثلثۃ ثم ینقل الکلام وھکذا الی ما لا نھایۃ لہ فی الکثرۃ ویلزم التسلسل
وانما لم یکتف علیہ السلام بعد نقل الکلام الی الثالثۃ بالاحتیاج الی فرجۃ واحدۃ للتمیز بین حتی یکون المجموع اربعۃ احسن ان کان
المطلوب ھو لزوم التسلسل ھھنا ایضا لان ھناک ثلثۃ یتمیزان وبخصوص احدھما یتمیز کما ھو المفروض واما شرط الثانیۃ
منھا بواحد مع اتحاد النسبۃ محکم واما بطلان الثانی فلما مر فی بیان بطلان الشق الثانی من الدلیل الثانی فاقول لا یخفی
بعد ھذا التقریر عن الافھام واحتیاجہ الی تقدیر کثیر من المقدمات فی الکلام الخامس ان یکون الاول اشارۃ الی البرھان الثامن
باحد تقریراتہ المشھورۃ والثانی الی الثالث والثالث کما مر والثالث یکون الزاما علی المجسمۃ المشرکۃ القائلین بالجنین مجسمین
متباعدین فی المکان کما ھو الظاھر من کلام المجوس لعنھم اللہ ویکون الفرجۃ محمولۃ علی معناھا المتبادر من جسم ملاء
البعد بینھما بالطلان الخلاء او سطح فاصل بینھما التحقوا لا تثنیۃ ھذا ما قیل او یمکن ان یقال فی حل ھذا الخبر الذی
تحیرت فیہ الافھام والفکر ولم نتعرض لبسط الکلام فی کل وجہ ولا لایراد ما یرد علی کل منھما من الاشکالات والاعتراضات
احترازا عن الاسھاب والاطناب واللہ الموفق للصواب یدل ابن الولید عن الصفار عن عباد بن سلیمان عن سعد بن سعد قال
سئلت ابا الحسن الرضا علیہ السلام عن التوحید فقال ھو الذی انتم علیہ یدل ابی عن سعد عن ابراھیم بن ھاشم ویعقوب بن یزید
عن ابن فضال عن ابن بکیر عن زرارۃ عن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال سمعتہ ھو یقول فی قولہ عز وجل ولہ اسلم من فی السموات
والارض طوعا وکرھا قال ھو توحیدھم اللہ عز وجل یدل الاشعثی عن ابن ھاشم عن القراء عن الرضا عن ابائہ عن علی علیھم السلام
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ التوحید والتسنم الورق بالصدقۃ قال الصدوق رہ فی کتاب التوحید بعد
نقل خبر الاعرابی سمعت من اثق بدینہ ومعرفتہ باللغۃ والکلام یقول ان قول القائل واحد واثنان وثلثۃ الی اخرہ انما
وضع فی اصل اللغۃ للاثابۃ عن کمیۃ ما یقال علیہ لان لہ معنی یتسمی بہ بعینہ ولان لہ معنی کم وما یعلمہ الانسان المعروف بالحساب
ویدل علیہ عقد الاصابع عند ضبط الاحاد والعشار والمئات والالوف ولذلک متی اراد مرید ان یخبر غیرہ عن کمیۃ شیء
یعینہ سماہ باسمہ الاخص ثم قرن لفظۃ الواحد بہ وعلقہ علیہ یدلہ بہ علی کمیتہ الا علی اعداد ذلک من اوصافہ ومن اجل ھذا یقول
القائل درھم واحد وانما یعنی بہ انہ درھم فقط وقد یکون الدرھم وزنا بالوزن ودرھما بالضرب فاذا اراد المخبر ان یخبر
عن وزنہ قال درھم واحد بالوزن واذا اراد ان یخبر عن عددہ اوضربہ قال درھم واحد بالعدد ودرھم واحد بالضرب وعلی
ھذا الاصل یقول القائل ھو رجل واحد وقد یکون الرجل واحدا معناہ انہ انسان ولیس بانسانین ورجل لیس برجلین وشخص
لیس بشخصین ویکون واحدا فی الفضل احدا فی العلم واحدا فی السخاء واحدا فی الشجاعۃ فاذا اراد القائل ان یخبر عن کمیتہ

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال

قال هو رجل واحد فدل ذلك من قوله على انه رجل ليس هو برجلين واذا اراد ان يخبر عن فضله هذا واحد عصره فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل واذا اراد ان يدل على علمه قال انه واحد في علمه فلو دل قوله واحد بمجرده على الفضل والعلم كما دل بمجرده على الكينة لكان كل من اطلق عليه لفظة واحد اراد فاضلا لا ثاني له في علمه وجوده الا ثاني له في وجوده فلما لم يكن كذلك صح انه بمجرده لا يدل الا على الكينة لشيء دون غيره والا لم يكن لما اضيف اليه من قول القائل واحد عصره وذهره فايدة ولا كان ليقيده بالعلم والشجاعة معنى كان يدل بغير ذلك الزيادة وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما احتيج معه الى زيادة لفظ واحتيج الى تقييده بشيء صح فاقلناه فقد تقرر ان لفظة القائل واحد اذا قيل على الشيء دل بمجرده على كينة في اسمه الاخص ويدل بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده وتبين ان الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالعدد ودرهما واحدا بالضرب وقد يكون بالوزن درهمين بالضرب درهما واحدا ويكون بالدانق ستة دوانيق وبالفلوس سبعين فلسا ويكون بالاجزاء كثيرا وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبدين بوجه يكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين بوجه يكون اجزاء كثيرة وابعاضا كثيرة وكل بعض من اعضائه يكون جواهر كثيرة متحدة اتحد بعضها ببعض وتركب بعضها مع بعض ولا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد منا في نفسه تماما هو واحد انما لم يكن العبد واحدا لانه انما من عبدا لا وله مثل في الوجود او في المقدور انما صح ان يكون للعبد مثل لانه لم يوحد بما وصفانه التي من اجلها صار عبدا مملوكا ووجب لذلك ان يكون الله عز وجل موحدا بما وصفانه العلى واسمائه الحسنى ليكون الها واحدا فلا يكون له مثل ويكون له مثل ويكون واحدا لا شريك له ولا اله غيره فالله تبارك وتعالى اله واحد لا اله الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو وموجود واحد ليس بمحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشيء واحد لا يجانس ولا يشاكله ولا يشبهه شيء ولا شيء كذلك الا هو فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم وشيء لا يشبهه شيء بوجه اله لا اله غيره بوجه صار قولنا انه واحد انا اجد في البشر بعضهم اسما خاصا له دون غيره لا يسمى به الا هو عز وجل كما ان قولنا الله اسم لا يسمى به غيره وفصل اخر في ذلك وهو ان الشيء قد يعلم مع ما جانسه وشاكله وما قلة يقال هذا رجل وهذان رجلان وثلثة رجال وهذا عبد وهذا سوداء وهذان سوداوان ولا يجوز على هذا الاصل ان يقال هذان الهان اذ لا اله الا الله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه فقد يعد الشيء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله فيقال هذا بياض وهذان بياضان وهذا سواد وهذا سوادان وهذا محدث وهذان محدثان وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين بل احدهما قديم والاخر محدث واحدهما رب والاخر مربوب وعلى هذا الوجه يصح دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى فما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الاية وكما ان قولنا فلان انما هو رجل واحد لا يدل على فضله مجردة كذلك قولنا فلان ثاني فلان لا يدل بمجرده الا على كونه وانما يدل على فضله متى قيل انه ثاني نبيه في الفضل او في الكمال او العلم فاما توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيده بصفانه العلى واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة بإقرار واخلاص

باب عبادة الاصنام

اذا كان ذلك كذلك من لم يعرف الله عز وجل موحدا بأوصافه العلى واسمائه الحسنى ولم يقر بتوحيده بأوصافه العلى فهو غير موحد وربما قال جاهل من الناس ان من وحد الله واقر انه واحد فهو موحد وان لم يصفه بصفانه التي يوحد بها لان من وحد الشيء فهو موحد في اصل اللغة فيقال له انكرنا ذلك لان من زعم ان ربه اله واحد وشيء واحد ثم اثبت معه موصوفا اخر بصفانه التي يوحد بها فهو عند جميع الامة وسائر اهل الملل مشرك غير موحد ومشرك مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه اله واحد وشيء واحد وموجود واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تبارك وتعالى بصفانه التي تفرد بالالهية من اجلها وتوحد بالوحدانية لتوحده بها البتة محال ان يكون اله اخر ويكون الله واحدا والا اله واحدا لا شريك له ولا شبيه لانه ان لم يوحد بما كان له شريك وشبيه كما ان العبد لما لم يوحد بأوصافه التي من اجلها كان عبدا كان له شبيه ولم يكن العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا واحدا واذا كان كذلك فمن زعم انه موحد بصفانه وافر بما عرفه واعتقد ذلك كان موحدا وبتوحيد ربه عارفا والاوصاف التي يوحد الله تعالى بها ويوحد بربوبيته لتفرده بها هي في الاوصاف التي تقتضي كل واحد منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحدا لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف به الا هو وتلك الاوصاف هي كوصفنا اله بانه موجود واحد لا يصح ان يكون حالا في شيء ولا يجوز ان يحله شيء ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال التحق للوصف بذلك بانه اول الاولين واخر الاخرين قادر يفعل ما يشاء لا يجوز عليه ضعف ولا عجز مستحق للوصف بذلك بانه قدر القادرين واقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شيء ولا يعزب عنه شيء لا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك بانه اعلم العالمين حي لا يجوز عليه موت ولا نوم ولا ترجع اليه منفعة ولا تناله مضرة مستحق للوصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل الكاملين فاعل لا تشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء ولا يفوته شيء مستحق للوصف بذلك بانه اله الاولين والاخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين غني لا يكون له قلة مستغن لا يكون له حاجة عدل لا تلحقه ظلمة ولا ترجع اليه منفعة حكيم لا يقع منه سفه رحيم لا يكون منه رقة ويكون في رحمته وسعة حلم لا يلحقه موجدة ولا يقع منه عجلة مستحق للوصف بذلك بانه اعدل العادلين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحدا وكذلك اقدر القادرين واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين وكلما جاء على هذا الوزن فصحت بذلك ما قلناه وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد

باب عبادة الاصنام والكواكب والاستجارة بالنيرين وعلة حدوثها وعقاب من عبدها او قرب لها قربانا او الاياب الانعام قل

ادعوا من دون الله فما لا ينفعنا ولا يضرنا الاعراف ان يشركون فما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو

يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا
يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون هو الذي يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم و
يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون
وقال تعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون هو على السلام فلانا في مرة مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل وانا لموفوهم
نصيبهم غير منقوص النحل افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وقال تعالى والذين تدعون من دون الله لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
منكرة وهم مستكبرون وقال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما
ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات و
الارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا
يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله
مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
وهو على صراط مستقيم مريم عليها السلام يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الحج يدعو من دون
الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وقال
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب
لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز القرآن واذا راوك ان يتخذونك
الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب
من اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هويه افانت تكون عليه وكيلا وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم
وكان الكافر على ربه ظهيرا الشعراء واتل عليهم نبا ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها
عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الى قوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم
تدعون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا
كرة فنكون من المؤمنين النمل وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم العنكبوت انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون
لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون الى قوله تعالى وقال انما اتخذتم من دون الله

اوثانا

اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من
ناصرين الروم ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين الى قوله
تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك
نفصل الايات لقوم يعقلون لئن اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون انا اذا
لفي ضلال مبين الصافات انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون وقال
تعالى افنكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين الى قوله تعالى تعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون
قال تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين ص اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا
اختلاق الزمر فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون وقال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل
حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون المؤمن قال اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من
ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين الى قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل
لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين النمل الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وقال تعالى
والله الذي خلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون الروم
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ
يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب
الكافرين ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون
فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن
بايتنا فهم مسلمون الروم الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء
وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم
يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الزخرف ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى
يؤفكون الجاثية افرايت من اتخذ الهه هواه الاحقاف قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك
في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى لا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قوم نوح قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قالوا اجئتنا لنأفكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين الى قوله تعالى فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون النجم افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة
الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
المجادلة الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاءوك
حياك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا
اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر
بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم
ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من
خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما
يصفون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الممتحنة
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله
من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز
الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون الصف يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
وقد تعلمون ان رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله
لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وقال تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى
على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم وقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واذ قال عيسى ابن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم
بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى
على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم وقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واذ قال عيسى ابن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم
بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وقال تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي

ادخلوهم البيوت فمضوا ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم انما هؤلاء الهة كانوا آباؤكم يعبدونها
فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح عليه السلام فاهلكهم الله فسئل ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا قال كانت ودصنما الكلب وكانت سواع لهذيل ويغوث لمراد وكانت يعوق لهمدان وكانت نسر لحمير بن
ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ان عليا صلوات الله عليه سئل عن سبأ ما هو ارجل او امرأة او قبيلة فقال ليس بهذا ولا بهذا
صبح بن وكان باحدها ثابت وكانا يطوفان بالبيت فضاقا من البيت خلوة فاراد احدهما صاحبه فمسخهما الله حجرين
فقالت قريش لولا ان الله تبارك وتعالى رضي ان يعبد معه ما حولهما عن حالهما ما عرفنا اسوأ حالا منهما عن امير المؤمنين
عليه السلام انه سئله عن اول من كفر وافتى الكفر فقال عليه السلام ابليس لعنه الله ع ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب وابن عيسى
عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمر وعن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قابيل
راى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها
هابيل لكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قربانه فبنى بيوت النار وقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم
يرث منه ولده الا عبادة النيران حس بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن بشر بن
مثله ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن النعمان عن بريد العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام انما سمي العود ودا
لان ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود وسمى العود ودا خلافا وهذا في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
انما سمي العود ودا لتخيره المنهوة خلافا لان ابليس عمل سواعا منها على خلاف ود فلذلك سمي تجاع ابي عن سعد عن
ابن عيسى عن محمد البرقي عن حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل لا تذرن الهتكم ودا ولا
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانوا يعبدون الله عز وجل فمات قوم وشق ذلك عليهم فجاءهم ابليس لعنه
الله فقال لهم اتخذ لكم اصناما على صوتهم فتنظرون اليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله عز وجل وتنظرون الى تلك
الاصنام فلما جاءهم الشيطان والامطار دخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن
ونشأ الاولاد منهم فقالوا ان آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى
ولا تذرن ودا ولا سواعا الآية ص بالاسناد عن الصدوق ره عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن الاحول عن بريد بن معاوية قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ان ابليس اللعين هو اول
من صور صورة على مثال آدم عليه السلام ليفتن به الناس يضلهم عن عبادة الله تعالى وكان ود في ولد قابيل وكان خليفة
قابيل على ولده وعلى من يحضرهم في سفح الجبل يعظمونه ويسجدون له فلما ان مات ود جزع عليه حزنه وخلف عليهم ابنا
يقال له سواع فلم يغن غناء ابيه منهم فاتاهم ابليس بصورة شيخ فقال قد اصبتم بلغني ما اصابه من موت ود عظيم فهل لكم
في ان صور لكم على مثال ود صورة تذكرونه بها وتأنسون بها قالوا افعل فعمد الى الانك فاذابه حتى صار مثل
الماء ثم صور لهم صورة مثال ود في بيته فكانوا يعكفون على الصورة يلتمسونها ليلتمسونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون
لها واحب سواع ان يكون المعظم والمسجود له فوثب على صورة ود فحكها حتى لم يدع منها شيئا وهو بقتل سواع ان

باب عبادة الاصنام

يكون ان يكون سواع في موضعهم وقال انا اقوم لكم مما كان يقوم به ود وانا ابنه فان قتلتموني لم يكن لكم ويشتفي الوالي سواع
بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع ان مات وخلف ابنا يقال له يغوث فجزعوا على سواع فاتاهم ابليس فقال انا الذي صورت
لكم صورة ود فهل لكم ان اجعل لكم مثال سواع على وجه لا يشبع احد ان يغيره قالوا افعل فعمد الى عود فجزره وصنع لهم
ونصبه لهم فنزل سواع وانما سمي ذلك العود خلافا لان ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود قال فسجدوا له وعظموه
وقالوا ليغوث مثالا مثل على هذا الصنم ان تكيده كما كادا بوك مثال ود فوضعوا على البيت حراسا حجارا ثم كانوا يأتون
الصنم في يوم واحد ويعظمونه اشد مما كانوا يعظمون سواعا فلما راى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلا وجعل الصنم رميما
فلما بلغهم ذلك امثلوا ليقتلوه فتولى منهم الى اخواله وواسوله وعظمهم ثم مات وخلف ابنا يقال له يعوق فاتاهم ابليس فقال
قد بلغني موت يغوث وانا احاول لكم مثاله في شئ لا يقدر احد ان يغيره قالوا افعل فعمد الى حجر ابيض فقعره بالجديد
حتى صور لهم مثال يغوث فعظموه اشد مما مضى وبنوا عليه بيتا من حجر وبنيانا وامروا ان لا يفتحوا باب ذلك البيت الا في درس
كل سنة وسميت البيعة لانهم تبايعوا وتعاقدوا عليه فاشتد ذلك على يعوق فعمد الى ربطة وحلق فالقاها في الجحر
ثم رماها بالنار ليلا فاصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وارتفض الصنم ملقى فجزعوا وهموا بقتل يعوق
فقال لهم ان قتلتم يعوق ونبيكم فمن لكم بمثله في شئ لا يبلى فقالوا افعل فعمد الى الذهب وقد
عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثالا من الطين على صورة يعوق ثم افرغ الذهب فيه ثم نصبه لهم في دبرهم واشتد ذلك
على نسر ولم يقدر على ذلك لذلك الدير فانحاز غنمهم في فرقة قليلة مع اخوته ويعبدون نسرا والاخرون يعبدون الصنم حتى ذلك
نسر وظهرت نبوة ادريس فبلغه حال القوم وانهم يعبدون وثنا على مثال يعوق وان نسرا كان يعبد من دون الله فاتاهم من
معه حتى نزل مدينة نسر وبها فتنوهم وهموا بقتل من قتل وهرب من هرب فتفرقوا في البلاد وامر بالصنم فحمل والقي في البحر فاخذت
كل فرقة منهم صنما فسموها باسمائها فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد قرن لا يعرفون الا تلك الاسماء ثم ظهرت نبوة نوح عليه
السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الاصنام فقال لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا
يغوث ويعوق ونسرا بيان اورد فاضل الشقي نقره وتر فض تكسروا انحاز عنه عدل تو بي عن سعد عن البرقي عن ابي الجوزاء
عن الحسين بن علوان عن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر ان سلمان ره قال ان رجلا دخل الجنة فرأى بابا آخر فدخل النار
فرأى بابا يقفل له وكيف ذلك يا ابا عبد الله قال مر على قوم في عيدهم وقد وضعوا اصناما لهم لا يجوز بهم احد حتى يقرب الى
اصنامهم قربانا قل ام كثر فقالوا له انا لا نجوز حتى تقرب كما يقرب كل من مر فقال احدهما مع شئ اقربه واخذ احدهما بابا
فقربه ولم يقرب الآخر فقال لا اقرب الى غير الله جل وعز شيئا فقتلوه فدخل الجنة ودخل الآخر النار شي عن الزهري
قال اتى رجل يا عبد الله عليه السلام فسئله عن الشئ فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن سبيل فانك مر بنا عبدة الاصنام
فقال له كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل مكة ففعل فقال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد
فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما قط ولكن العرب عبدة الاصنام وقال تبوا سمعيل هؤلاء شفعاؤنا عند الله
فكفرت ولم يعبد الاصنام بيان لعل المراد انهم اقروا بوحدانية الصانع وان استركوا من جهة العبادة والتسجود لها ففي

Digitized By Tarsi Jabir Abbas

عليه السلام عنهم اعظم انواع الشرك وهو الشرك في الربوبية وقد مر الاشارة الى الفرق بينهما في الباب السابق
كا محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن العباس بن عامر عن احمد بن زرعة عن عثمان عن عبد الرحمن بن الاسل بياع الاسماط عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبالة الباب وكان
يعوق عن يمين الكعبة وكان نسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا وسجدوا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون ويجاههم
الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله تعالى
ذبابا فاخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله وانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب فمن قال علي بن ابراهيم في قوله ايات تتخذ الهة هو انه قال نزلت في قريش وذلك انه
ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هوى نحوه فعبده وكانوا يتحرون
لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم او غنمهم جاؤا الى الصخرة فيمسحون
بها اللغم والابل فجاء رجل من العرب بابل له بريد يمسح بالصخرة لابله ويبارك عليها ففرت ابله وتفرقت فقال
الرجل اثبت الى سعد ليجمع شملك فاشتد سعد فما نحن من سعد ولا سعد الا صخرة مسوة من الارض لا تضر ولا تنفع ولا ترشد
ومر به رجل من العرب الغلب يبول عليه فقال وبت يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب باب
نفي الولد واصحته الايات الذين قالوا اتخذ الله ولدا

انما اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم
انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا
الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير
قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير اقول سيأتي اكثر من الايات المتعلقة بعيسى عليه السلام في
كتاب النبوة وكثير منها في ابواب الاحتجاجات النوبة وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك
قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله اني يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يوشك ان يكون عليه السلام
قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما
لا تعلمون الا سريا فاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما اكلهم وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ما يكون لله ان
يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات

يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكل اتيه يوم القيمة فردا واحدا واحدا ويلفاجلويه عن عمه عن ابن ابي
عمير عن سليمان بن رشيد عن ابيه عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك
في سلطانه ولم يكن له كفوا احد ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال في تفسير قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول الآنفين ان يكون له ولد يبين ان هذا الحد الوجود في هذه الآية قال الجوهري قال ابو زيد العبد بالتحريك الغضب والأنف والاسم العبدة مثل الأنفة وقد عبد اي انف وقال
ابو عمرو وقوله تعالى فانا اول العابدين من الأنف والغضب انتهى وبينها ان يكون من قبيل تعليق المحال بالمحال اي ليس لله
اذ لو كان له ولد لكنت اول العابدين له فان النبي يكون اعلم بالله وبما يصح له وما لا يصح وأحق بتعظيم ما يجب تعظيمه ومن
حق تعظيم الوالد تعظيم ولده وفيه انتهى ان المعنى ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين المنكرين
لقولكم وقد يقال ان ان بمعنى ما للنفي والمعنى ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين لله المقرين بذلك فتأمل قوله سبحانه ما يتقول

Presented by: Rana Jabir Abbas

نفي الصاحبة والولد ثم باب جوامع التوحيد وسنذكر احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على القائلين بالولد في المجلد الرابع

باب النهي عن التفكر في ذات الله تعالى والخوض في مسائل التوحيد اطلاق القول بانه شيء لا بمعنى الرجز وما قدروا الله حق قدره

عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام هل يصف ربنا نزداد له حبا وبه معرفة فغضب وخطب الناس فقال فيما قال يا عباد الله بما دل عليه القرآن من صفته وتقدم فيه الرسول من معرفته فائتموا به واستضيئوا بنور هداية فإنما هي نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله فإن الله عز وجل قد علم من رأسخين في العلم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب إقرارهم بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدحهم الله بتسليمهم فقال وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فاقتدى بهم واعلم أن الله عز وجل لم يرض من أحد بما دونهم إذ سمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقنع بما دون ذلك من ستر الله فإن الله عز وجل له حدود فمن جاوزها كان حقا على الله أن يدخله نار جهنم خالدا فيها أبدا وقد قال الله عز وجل لقوم تجاوزوا الحد فيما سألوا عنه من قدرته إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه وتعالى فعله يكون منه مثله ولو كان قديما لكان إلها ثانيا ولو كان له مثل لم يكن له عز الربوبية ولذل الخالقية ولجرى عليه ما يجري على المخلوقين ولتحول دليلا بعد أن كان مدلولا عليه وفي ذلك بطلان التوحيد وذهاب معنى الإلهية وفساد ما هو في الخلق أصل وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فجمع الخلق كله بعد نفي الولد عنه نفي الأشباه والأضداد منه ثم قال سبحانه وتعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فنفى عن نفسه بذلك درك كل مبصر ثم أخبر أنه لا يدرك بالحواس لأنه ليس بمحسوس ولا يقاس بالناس ثم أخبر عن نفسه بما يدل على أنه لا يشبه شيئا من خلقه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

بيان

اعلم أن الشيء مساو للوجود إذا أخذ الوجود من الذهني والخارجي والمخلوط بالوجود من حيث الخلط شيء وشيئية كون ماهية قابلة له وقيل إن الوجود عين الشيئية فإذا عرفت هذا فالمراد بقوله بحقيقة الشيئية أي بالشيئية الحقة الثابتة له في حد ذاته لأنه تعالى هو الذي يحق أن يقال إنه شيء وموجود لكون وجوده بذاته ممتنع الانفكاك عنه وغيره تعالى في معرض العدم والفناء وليس وجودهم لأمن غيرهم أو المراد أنه يجب معرفة بمحض أنه شيء لا أن يثبت له حقيقة معلومة مفهومة يصدق تعرفها فإنه يمتنع معرفة كنه ذاته وصفاته وقيل إنه إشارة إلى أن الوجود عين ذاته تعالى إلى آخر ما مر عن ابن عيسى عن ابن عميرة عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن حمران عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام يا زياد إياك والخصومات فإنها توزث الشك وتحط العمل وترد صاحبها وعسى أن يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له يا زياد إنه كان فيما مضى قوم تركوا علما وكلوا به طلبوا ما كفوه حتى انتهى بهم الكلام إلى الله عز وجل فتحيروا فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه أو يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه سن أبي عن ابن أبي عمير مثله إلى ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن صفوان عن يحيى عن أبي البختري عن سليم بن قيس الهلالي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إياكم والتفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تحيرا إن الله عز وجل لا تدركه الأبصار ولا توصف بمقدار ولا يئوده شيء حفظه عن أبيه عن ابن بزيع عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام هل يقال لله شيء فقال نعم قد

سمى نفسه بذلك في كتابه فقال قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فهو شيء لنفسه ثم قال لرسوله قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فسمى نفسه شيئا لا كما تقول شيء من الأشياء إذ هو نفي الشيئية عنه وإثبات الشيء بلا تشبيه ولا تجسيد ولا تحديد ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ولا يشبه الأشياء من جميع جهاته ولا يحد ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالخمس ولا يحيط به شيء ولا يئوده شيء وهو يؤود الأشياء ليس بمعنى الرجز وما قدروا الله حق قدره

بيان

قوله عليه السلام بما دل عليه القرآن من صفته أي بما دل عليه القرآن من صفته وتقدم فيه الرسول من معرفته فائتموا به أي اقتدوا به واستضيئوا بنور هدايته فإنما هي نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله فإن الله عز وجل قد علم من الراسخين في العلم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب إقرارهم بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقنع بذلك وليكن الاقتحام الهجوم والدخول غالبا والسدد جمع السدة وهي الباب المغلق وفيه إشكال لدلالته على أن الراسخون في العلم في الآية غير معطوف على المستثنى كما دل عليه الأخبار الكثيرة وسيأتي القول فيه في كتاب الإمامة إلا أن يقال إن هذا الزام على من فسر الآية كذلك ويقال بالجمع بين التفسيرين على وجهين مختلفين وسيأتي تمام القول في ذلك في محله إن شاء الله تعالى الحج روى عن هشام أنه سئل الزنديق الصادق عليه السلام أن الله تعالى أهو فقال نعم هو شيء بخلاف الأشياء أرجع بقولي شيء إلى أنه شيء بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الأزمان فإن الخبر ببيان

اعلم أن الشيء مساو للوجود إذا أخذ الوجود من الذهني والخارجي والمخلوط بالوجود من حيث الخلط شيء وشيئية كون ماهية قابلة له وقيل إن الوجود عين الشيئية فإذا عرفت هذا فالمراد بقوله بحقيقة الشيئية أي بالشيئية الحقة الثابتة له في حد ذاته لأنه تعالى هو الذي يحق أن يقال إنه شيء وموجود لكون وجوده بذاته ممتنع الانفكاك عنه وغيره تعالى في معرض العدم والفناء وليس وجودهم لأمن غيرهم أو المراد أنه يجب معرفة بمحض أنه شيء لا أن يثبت له حقيقة معلومة مفهومة يصدق تعرفها فإنه يمتنع معرفة كنه ذاته وصفاته وقيل إنه إشارة إلى أن الوجود عين ذاته تعالى إلى آخر ما مر عن ابن عيسى عن ابن عميرة عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن حمران عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام يا زياد إياك والخصومات فإنها توزث الشك وتحط العمل وترد صاحبها وعسى أن يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له يا زياد إنه كان فيما مضى قوم تركوا علما وكلوا به طلبوا ما كفوه حتى انتهى بهم الكلام إلى الله عز وجل فتحيروا فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه أو يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه سن أبي عن ابن أبي عمير مثله إلى ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن صفوان عن يحيى عن أبي البختري عن سليم بن قيس الهلالي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إياكم والتفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تحيرا إن الله عز وجل لا تدركه الأبصار ولا توصف بمقدار ولا يئوده شيء حفظه عن أبيه عن ابن بزيع عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام هل يقال لله شيء فقال نعم هو شيء بخلاف

الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فضل بعد البيان بيان على يد عبد الملك اى كان هو الرسول والحامل
الكتاب والجواب صناك اياك والخصومة فانها توري الشك وتمحق العمل وترد المصاحبها وعلى ان يتكلم بشئ لا يتغير
له وترى انه كان فيما مضى قوم انتهى بهم الكلام الى الله جل وعز فتحيروا فان كان الرجل ليدع من بين يديه فيجيب من خلفه
وروى تكلموا في ما دون العرش فان قوما تكلموا في الله جل وعز فتحيروا هو وروى عن العالم عليه السلام وسئله عن شئ من
الصفات فقال لا تتجاوزوا ما في القرآن اروى انه قرئ بين يدي العالم عليه السلام قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فقال انما عنى بصار القلوب ومعنى الاوهام فقال لا يدرك الاوهام كيفيته وهو يدرك كل وهم وانما عنوا البشر فلا
يلحقه لانه لا يحد فلا يوصف هذا مما نحن عليه كلنا يدل الدفاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن
صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام ايجوز ان يقال لله انه شئ فقال نعم يخرجه من الحدين
حد التعطيل وحد التشبيه قيل ابن مسرور عن ابن بطة عن عدة من اصحابه عن القطيني قال قال ابو الحسن عليه السلام
ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل شئ هو ام لا شئ هو قال فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه شيئا حيث
يقول قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شئ لا كالاشياء اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه
قال صدقت واصبت ثم قال الرضا عليه السلام للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه فمذهب
النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز لان الله تبارك وتعالى لا يشبهه شئ والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات بلا تشبيه
شئ عرفتم المخرج عنه عمن مثله وزاد في آخره وهو كما وصف نفسه احد صمد نور قيل ابن الوليد عن الصفار عن
ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن سنان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى
خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شئ ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شئ تبارك
الذي ليس كمثله شئ قيل حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي جعفر عليه السلام مثله
الى قوله خالق كل شئ قيل ما جلويه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر عليه السلام
مثله الى قوله فهو مخلوق وما خلا الله عز وجل ابيضاح الخلو بكسر الخاء وسكون اللام الخالي وقوله عليه السلام
خلو من خلقه اى من صفات خلقه او من مخلوقاته يدل على نفي الصفات الزايدة لانها لا بد ان تكون مخلوقة لله
تعالى بانضمام المقدمتين الاخيرتين المبنيتين على التوحيد واتصافه بمخلوقه مستحيل للمقرر من ان الشئ لا يكون
فاعلا وقابلا لشئ واحد ويدل ايضا على بطلان ما ذهب اليه جماعة من كونه تعالى معروضا لممهيات الممكنات وقولهم
وخلقه خلو منه اى من صفاته والمراد انه لا يحل في شئ بوجه من الوجوه فينتفي كونه عارضا لشئ او حالا فيه او متمكنا
فيه فما من شئ الا وهو مخلوق له لحكم المقدمتين الاخيرتين قيل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن ابن حميد قال سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال ان الله تعالى علم انه يكون في اخر الزمان اقوام
متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والايات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور
فمن رام ما وراء ذلك فقد هلك بيان ظاهره المنع عن التفكر والخوض في مسائل التوحيد الوقوف مع النصوص قبل

المراد

المراد انه تعالى بين لهم صفاته ليتفكروا فيها ولا يخفى بعده سن ابي عن صفوان وابن ابي عمير معا عن عبد الرحمن بن
الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا سليمان ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام
الى الله فامسكوا سن ابي عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم القصير قال سئلت يا عبد الله عليه السلام عن شئ من
الصفة فقال فرفع يديه الى السماء ثم قال تعالى الله الجبار انه من تعاطى ما تم هلك ما تم هلك يقولها مرتين بيان تعالى الله الجبار
اى ان يكون له جسم وصورة او يوصف بصفة زائدة على ذاته وان يكون لصفاته بتاء الحقيقة بيان حقيقي نعتا
اى تناول لبيان ما تم من صفاته الحقيقة هلك في ضل ضلالا بعيدا سن بعض اصحابنا عن حنين بن مباح عن بيه قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول من نظر في الله كيف هو هلك سن ابي عن ابن ابي عمير عن ابي يعقوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال ابو
جعفر عليه السلام يا معشر المتكلمين انما نخاف عليكم ان تقولوا ان الناس لا يزال لهم المنطوق حتى لا يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي
ليس كمثله شئ بيان اى اذا سمعتم الكلام في الله فاقتصروا على التوحيد ونفي الشريك متنبها على انه لا يجوز الكلام فيه
بتعيين معرفة الا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين غيره او اذا اجروا الكلام في الجسم والصورة فقولوا ذلك لنزههما
له عما يقولون سن ابن فضال عن ثعلبة عن الحسن الصيقل عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال تكلموا فيما دون العرش
فان قوما تكلموا في الله فتاهوا حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه سن ابي عن ابن ابي عمير عن حفص اخي
مرازم عن الفضل بن يحيى قال سئل ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن شئ من الصفة فقال لا تجاوزوا ما في القرآن
سن ابو ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ملكا كان في مجلس فتناول
الرب تبارك وتعالى فسقط فايديكم فاين هو بيان اى فتقدر من مكانه سخطا من الله عليه او يخر وسنا في الارض فلم يعرف
لخبر وقيل هو على المعلوم اى فسقط ما كان يعرف وكان لا يدري في اى مكان هو من الحيرة ولا يخفى ما فيه سن محمد بن
عيسى عمن ذكره دفعة قال سئل ابو جعفر عليه السلام الجواز ان يقال لله انه موجود قال نعم يخرجه من الحدين حد الابطال
وحد التشبيه ولقد كتب امير المؤمنين عليه السلام على قوم من اخلاط المسلمين ليس منهم مهاجري ولا انصاري وهم قعود في بعض
المساجد في اولهم من شعث واذا هم يخوضون في امر القدر وغيره تما اختلف الناس فيه وقد ارتفعت اصواتهم واشتد
فيه جدالهم فوقف عليهم وسلم فردوا عليه وسكتوا وقاموا اليه يسألونه القعود اليهم فلم يجلسهم ثم قال الحمد
لله يا هؤلاء يا معاشر المتكلمين انتم تعلمون ان لله عبادا قد اسكتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء العقلاء
الالباء العالمون بالله وبامره ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم وتاهت
حلومهم اعزاز الله واعظاما واجلالا فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع
الظالمين والخاطئين وانهم لبراء من المقصرين والمفرطين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يدلون
عليه بالاعمال فهم اذا رأيتهم مهمومون وعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم يا معشر المبتدعين الا تعلمون ان اعلم الناس بالله اشدهم منه خوفا واجهل الناس بالله اضرهم انتظامهم بيان لا يدلون من قولهم اراد عليه السلام ان
يجتنبه فافرط عليه والحيص الجنون من العشق كش علي بن محمد عن محمد بن موسى الهمداني عن الحسن بن موسى الخشاب

عن غيره

Presented by: Rana Jabir Abbas

عن غيره عن جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي قال اجتمع ابن سالم وهشام الحكم وجميل بن درّاج وعبد الرحمن بن الحجاج ومحمد بن
حمران وسعيد بن غزوان ونحو من خمسة عشر رجلا من اصحابنا فسئلوا هشام بن الحكم او سئلوا هشام بن سالم فيما اختلفوا فيه من
التوحيد وصفة الله عز وجل عن غير ذلك لينظروا ايهم اقوى حجة فرضي هشام بن سالم ان يتكلم عند محمد بن ابي عمير
ورضي هشام بن الحكم ان يتكلم عند محمد بن هشام فتكلما وسألا فاما جرى بينهما وقال قال عبد الرحمن بن الحجاج لهشام
ابن الحكم كفرت والله بالله العظيم وألحدت فيه ويحك ما قدرت ان تشبهه بكلام ربك الا العود بن بصير به قال
جعفر بن محمد بن حكيم فكتب الى ابي الحسن موسى عليه السلام يحكي له مخاطبتهم وكلامهم ويسأله ان يعلمهم ما القول الذي
ينبغي ان يدين الله به من صفة الجبار فلما عرضت كتابه فهمت رحمك الله واعلم رحمك الله ان الله جل واعلى اعظم من ان
يبلغ كنه صفته مخلوق ما وصف به نفسه كفوا عما سوى ذلك يدل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن ابي نجران
قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه
من شئ فهو خلافه لا يشبهه شئ ولا ان تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور
في الاوهام انما يتوهم شئ غير معقول ولا محدود بيان اعلم ان من المفهومات مفهوما عاما شاملا لا يخرج منه
شئ من الاشياء لا ذهنا ولا عينا كمفهوم الشئ والموجود والمخبر عنه هذه معان اعتبارية يعتبرها العقل لكل شئ
اذا تقرر هذا فاعلم ان جماعة من المتكلمين ذهبوا الى تجرد التعطيل وممنوعا من اطلاق الشئ والموجود واشباههما عليه
محتجين بانه لو كان شيئا شارك الاشياء في مفهوم الشيئية وكذا الموجود وغيره وذهب الى مثل هذا بعض معاينا
محكم بعدم اشتراك مفهوم من المفهوم وبان الواجب والممكن بائنة لا يمكن تعقل ذاته وصفاته فعالية بوجه من الوجوه وبكذب
جميع الاحكام الايجابية عليه تعالى ويرد قولهم الاخبار الثالثة وبشاعة ظلمهم على عدا الفرق بين مفهوم الامر وما صدق
عليه وبين الحمل الذاتي والحمل العرضي وبين المفهوم ما لا عينية ولا خارجية والموجودة فاجابوا عنه بان ذاته تعالى وان لم
يكن معقولا لغيره ولا محدودا بحدا لا انه مما يصدق عليه مفهوم شئ لكن كل ما يتصور من الاشياء فهو بخلافه لان كل
ما يقع في الاوهام والعقول فصوره الاذهانية كيفيات نفسانية واعراض قائمة بالذهن وفي معانيها مهيات كلية قابلة للاشتراك
والانقسام فهو بخلاف الاشياء **باب ادنى ما يجزي من المعرفة في التوحيد وانه**
لا يعرف الله الا به يدل ما جيلويه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن خالد البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني
عن ابي الحسن عليه السلام قال سئلته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود
غير فقيد وانه ليس كمثله شئ **بيان** قوله غير موجود اما من الوجود او من الوجد اي معلوم وكذا قوله غير فقيد اي غير
مفقود فانه الوجود ولا يفقد الا الطالب والجهل اي غير مطلوب عند الغيبة حيث لا غيبة له **يدل** الدقاق عن محمد بن
الاسدي عن ابن مكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد
فقال كل من قرأ قل هو الله احد ومن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرأ بها قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك
الله ربي كذلك الله ربي **يدل** الدقاق والوراق معا عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني قال

دخلت

باب ادنى ما يجزي من المعرفة

دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فلما بصر بي قال
لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا فقلت له يا بن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا اثبت عليه
حتى القى الله عز وجل فقال هاتها يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شئ خارج من الحدين
حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور خالق الاعراض
والجواهر ورب كل شئ ومالكه وخالقه ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وانه قول
ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر
ابن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال ومن بعد الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من
بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله واقول ان المعراج حق والمسألة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة
والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام هذا يا ابا القاسم هذا والله دين الله
الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه يثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة **يدل** ما جيلويه عن عمه
عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن محمد بن يعلى الكوفي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه قال
الرجل ما رأس العلم يا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال معرفته بلا مثل
ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول آخر لا كفوله ولا نظير فذلك حق معرفته **بيان** الند بالكسر المثل
يدل ابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي الطاحن عن ابي
ابن خاتم بن ماهويه قال كتبت الى الطيب يعني ابا الحسن عليه السلام ما الذي لا يجزي في معرفة الخالق جل جلاله بدونه
فكتب عليه السلام ليس كمثله شئ لم يزل سميعا عليما وبصيرا وهو الفعال لما يريد **بيان** المشهور ان الكاف زائدة وقيل
اي ليس مثل مثله شئ فيدل على نفي مثله بالكناية التي هي ابلغ لانه مع وجود المثل يكون هو مثل مثله والمعنى انه ليس له
ما يشبه بان يكون له مثلا فكيف مثله حقيقة **يدل** الدقاق عن الكليني عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان
ابن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله اكرم واجل من ان يعرف
بخلقه بل العباد يعرفون الله فقال رحمك الله **يدل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الفضل
ابن السكن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي
الامر بالمعروف والعدل والاحسان **يدل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة رفعه قال
سئل امير المؤمنين عليه السلام بما عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه فقال لا تشبهه صورة

ولا يحس

Digitized by Sarai Jaan Abbasi

ولا يحس بالجواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه امام كل شئ ويقال
له امام داخل في الاشياء لا كشئ في شئ داخل وخارج من الاشياء لا كشئ من شئ خارج سبحان من هو كذا
ولا هكذا غيره وكل شئ مبتدأ اسس بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة عن قتيبة بن سمعان عن ابن ابي نجيح عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سئل امير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله بيان قريب في بعده اي مع بعده
في بعده عن الكل من حيث المباينة في الذات والصفات فظهر ان قربه ليس بالمكان ببعيد عن احاطة العقول
الاوهام والافهام به مع قربه حفظا وتربيته ولطفا ورحمة وقد مر انه يحتمل ان يكون اشارة الى وجهة قربه الى
واحتياج الكل اليه هي جهة بعده عن مشابهة مخلوقاته اذ الخالق لا يشابه المخلوق وكذا العكس فوق كل شئ اي بالقدرة
والقهر والغلبة وبالكمال والاتصاف بالصفات الحسنة لا يقال شئ فوقه الا من وجه اشعارا بانه ليس المراد به الفوقية
بحسب المكان والا لامكن ان يكون شئ فوقه امام كل شئ اي علة كل شئ ومقدم عليها ويحتاج اليه كل موجود يتضرع
اليه ويعبده كل مكلف وكل شئ متوجه مخلوق في الاستكمال والتشبه به في صفاته الكمالية والكلام في قوله ولا يقال
له امام كما مر داخل في الاشياء اي لا يخرج شئ من الاشياء ولا جزء من اجزائه عن تصرفه وحصوله وافاضته (العلي)
وجوده عليه لا كدخول الجزء في الكل ولا كدخول العارض في المعروض ولا كدخول المتمكن في المكان خارج من الاشياء
بتعاليه ذاته عن مماثلتها ومقارنتها والاتصاف بصفاتها والائتلاف منها لخروج شئ من شئ بالبعد المكاني والمحلي
وقوله ولكل شئ مبتدأ اي علة في ذواتها وصفاتها كما مر تعليل لما سبق قال محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي حدثنا
محمد بن سعيد التستري عن احمد بن محمد بن عبد الله الصفدي بمرو عن محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخيه معاذ بن يعقوب
عن محمد بن سنان الخظلي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابن هاشم الرماني عن ذاذان عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه في حديث طويل يذكرون فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من القضاء وما سئل عنه ابا بكر فلم يجبه فيما ارشد
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسئله عن مسائل فاجابه عنها وكان فيما يسئله ان قال له اخبرني عن وصف الله عز وجل
ام عرفت محمدا بالله فقال علي بن ابي طالب ما عرفت الله عز وجل بمحمد ولكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه
واحدث فيه الحدود من طول وعرض وعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه اياي كما الهم الملك طاعته وعرفه
نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال
سمعت محمد بن يعقوب قال يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز وجل خلق الاشخاص والالوان في الجواهر
والاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه جسما ولا روحا ولبس لاحد في خلق روح الحس والادراك
اثر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجساد فمن نفى عنه التشبيهين شبه الارواح وشبه الابدان فقد عرف الله
بالله ومن شبهه بالروح والبدن والنور فلم يعرف الله بالله اقول قال الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد المعروف
الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه
بانفسنا فهو عز وجل محدثنا فمنه عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله عليهم السلام فهو عز وجل باعثهم مرسلهم

محدثهم

محدثهم حجابا او ان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثنا فمنه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلام لولا الله ما عرفنا
ولا نحن ما عرفنا الله ومعنى لولا الحجج فما عرف الله حق معرفته ولولا الله فما عرف الحجج وقد سمعت بعض اهل الكلام
يقولون لو ان رجلا ولد في فلاة من الارض ولم ير احدا يهديه ويرشده حتى كبر وعقل ونظر الى السماء والارض لدله ذلك
على ان لهما صانعا وحدثته نفسه ان هذا شئ لم يكن وهو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ذلك لكان لا يكون
ذلك الرجل الا حجة الله تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء عليهم السلام منهم من بعث الى نفسه ومنهم من بعث الى اهل بلده
ومنهم من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلال ابرهيم الخليل عليه السلام بنظره الى الزهرة ثم
الى القمر ثم الى الشمس وقوله فلما افلت يا قوم اني بريئ مما تشركون فانه كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا وكان جميع قوله الى
آخره بالهام الله عز وجل اياه وذلك قوله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وليس كل احد كابرهيم ولو
استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله عز وجل ما انزل من قوله فاعلم انه لا اله
الا الله ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون له صاحبة
الى قوله وهو اللطيف الخبير واخر الحشر وغيرها من ايات التوحيد تبين وتحقيق اعلم ان هذه الاخبار الاستبصار
ابن الشكر يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالمعرف به ما يعرف الشئ به بانه هو هو ومعنى اعرفوا الله بالله اعرفوه
بانه هو الله مسلوبا عنه جميع ما يعرف به الخلق من الجواهر والاعراض ومشابهة شئ منها وهذا هو الذي ذكره الكليني
الله وعلى هذا فمعنى قوله والرسول بالرسالة معرفة الرسول بانه ارسل بهذه الشريعة وهذه الاحكام وهذا الكتاب
وهذا الكتاب ومعرفة كل من اولي الامر بانه الامر بالمعروف العالم العامل به وبالعدل اي لزوم الطريقة الوسطى في كل شئ
والاحسان الى الشفقة على خلق الله والتفضل عليهم ودفع الظلم عنهم والمعنى اعرفوا الله بالله اي بما يناسب الوهيته
من التنزيه والتقديس والرسول بما يناسب رسالته من العظمة والفضل والكمال واولي الامر بما يناسب درجتهم الغائية التي
هي الرياسة العامة للدنيا والدين وبما يحكم العقل به من اتصاف صاحب تلك الدرجة المقصورة من العلم والعصمة والفضل
المزية على من سواه ويحتمل ان يكون الغرض عدم الخوض في معرفته تعالى ورسوله وحجه بالعقول الناقصة فينتهي الى ما
لا يليق به تعالى اليه والى الغلو في امر الرسول والائمة صلوات الله عليهم وعلى هذا يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد
اعرفوا الله بعقولكم بمحض خلق الله والرسول بانه رسول ارسله الله الى الخلق واولي الامر بانه المحتاج اليه لاقامة
المعروف والعدل والاحسان ثم عقولوا في صفاته تعالى وصفات حججه عليهم السلام على ما بينوا ووصفوا لكم من ذلك ولا تخوضوا
فيها بعقولكم والثاني ان يكون المعنى اعرفوا الله بما وصف لكم في كتابه وعلى لسان نبيه والرسول بما اوضح لكم من وصفه في لسانه
اليكم والامام بما بين لكم من المعروف والعدل والاحسان كيف اتصفت بتلك الاوصاف والاخلاق الحسنة ويحتمل الاخيرين
وجها ثالثا وهو ان يكون المراد لا تعرفوا الرسول بما يخرج به عن الرسالة الى درجة الالوهية وكذا الامام الثاني ان يكون
المراد بما يعرف به ما يعرف باستعانته من قوى النفس العاقلة والمدركة وما يكون بمنزلتها وبقوم مقامها فمعنى اعرفوا
الله بالله اعرفوه بنور الله المشروع على القلوب ما لتوسل اليه والتقرب به فان العقول لا تهتدي اليه الا بانوار فيضه تعالى

اعرفوا

باب الدين والفطرة وصبغة الله والميثاق

١٣٨ اعرفوا الرسول بكمله اتاكم برسالته وعنايته فيما يؤدي اليكم من طاعته ربكم فانها توجب الروابط المعنوية بينكم
وبينه وعلى قدر ذلك يتيسر لكم من معرفته وكذا معرفة اولي الامر انما تحصل بمثابتهم في المعروف والعدل والاحسان و
باستكمال العقل بها الثالث ان يكون المراد ما يعرف بها من الادلة واللجج فمعنى اعرفوا الله بالله انه انما تأتي معرفته لكم
بالتفكر فيما اظهر لكم من آثار صنعه وقدرته وحكمته بتوفيقه وهدايته لانما ارسل به الرسول من الآيات والمعجزات فان
معرفتها انما تحصل بعد معرفته تعالى واعرفوا الرسول بالرسالة اي بما ارسل به من المعجزات والدلائل او بالشريعة المشتقة
التي بعث بها فانها لانطباقها على قانون العدل والحكمة بحكم العقل بحقيته من ارسل بها واعرفوا اولي الامر بعلمهم
بالمعروف واقامة العدل والاحسان وابتنائهم بها على وجهها وهذا اقرب الوجوه وبؤيده اخبار سلمان رضه وكذا اخبار
خازم اذ الظاهر ان المراد بيان وجوده تعالى اظهر الاشياء وبه ظهر كل شئ وقد اظهر الآيات للخلق على وجوده وعلمه وقدرته
واظهر المعجزات حتى علم بذلك حقيقة حجج عليهم السلام فالعباد معروفون به ولا يحتاج في معرفة وجوده الى بيان احد من خلقه
ويمكن ان يقرأ يعرفون على بناء المعلوم واما ما ذكره الصدوق رحمه الله فيرجع الى ان المعنى ان جميع ما يعرف الله به
ينتهي اليه سبحانه ويرد عليه انه على هذا تكون معرفة الرسول واولي الامر ايضا بالله فما الفرق بينها وبين معرفة الله في ذلك
وايضا لا يلائمه قوله اعرفوا الله بالله الا ان يقال الفرق باعتبار اصناف المعرفة فالمعرفة بالرسالة صنف من المعرفة
بالله والمعرفة بالمعروف صنف آخر منها ومعرفة الله منها اصناف لاختصاصها بصنف والمراد باعرفوا الله بالله
حصولها بالتي هي اتم وهي التي تحصل بالله هذا ما حققه بعض الافاضل ثم ان في كلامه شوقا وثناء وتضاعا ولعل مراده اخبار انفي
معرفة صفاته الكمالية حق معرفتها بدون ارسال الرسل ونصب الحجج لان التصديق بوجوده تعالى يتوقف على ذلك وان
كان بعض كلماته يدل عليه

باب الدين الحنيف والفطرة وصبغة الله والبعث في الميثاق والآيات البقرة

صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون الروم فاقم وجهك
للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون مع ابي
علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين
به فقلت ما الحنفية قال هي الفطرة بيان اي الملة الحنيفية هي التوحيد الذي فطر الله الخلق عليه ويؤيده قوله تعالى
فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فمعنى ذلك الفطرة
فعلى هذا المعنى انهم خلقهم على نوع من الجبلة والطبع المهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها الى
غيرها وانما يعدل عنه من يعدل لآفة من الآفات وتضليل الآباء والامهات وقيل كلهم مفطورون على معرفة الله و
الاقرار به فلا تجد احدا الا وهو يقر بان الله تعالى صانع وان سماه بغير اسمه وعبده بعض ما لا يصلح له وقيل المعنى انه خلقهم
لها لانه خلق كل الخلق لان يوحدوه ويعبدوه قال الجزري فيه خلقت عبادي حنفاء اي طاهري الاعضاء من المعاصي لا انه
خلقهم كلهم مسلمين لقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقيل اراد انه خلقهم حنفاء موحدين لما
اخذ عليهم الميثاق الست بربكم قالوا بلى فلا يوجد احدا لا هو مقرا بان له ربا وان اشرك به والحنفاء جمع حنيف وهو المائل

١٣٩ الى الاسلام الثابت عليه والجنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلم واصل الحنف الميل انتهى قول الذي
يظهر من الاخبار وهو ان الله تعالى فطر الخلق على التوحيد والاقرار بالصانع في بدو الخلق عند الميثاق
فطلوب جميع الخلق هذه فطرتك وان جحدوه على العناد معاندة وسيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب العدل انشاء
الله تعالى فس الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال الولاية فس الحسن بن علي بن زكريا عن الهيثم بن عبد الله الرماني
عن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه عن ابيه عن جده محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم في قوله فطرة الله التي فطر
الناس عليها قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ابي هذا التوحيد يد ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
محمد بن سنان عن علا بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال
التوحيد يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن بحير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال التوحيد يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم وابن يزيد معا عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد
الله عليه السلم في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد يد ابي عن علي عن ابيه عن ابن
فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم مثله سن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة يد ابن الوكيل
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن القطيني عن يونس عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل
فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد فقال الست
بربكم وفيهم المؤمن والكافر يد ابي عن سعد عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سألت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل فطر الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم جميعا على التوحيد يد ابن الوليد
عن الصفار عن علي بن حسان عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين يد احمد بن موسى عن الحسن عن علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير مثله يد ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال قلت لابي جعفر
اصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق وعلى معرفته
انه ربهم قلت وخاطبوه قال فظاطأ راسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من ازارقهم يد ابي عن سعد عن ابن هاشم
وابن ابي الخطاب وابن يزيد جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل حنفاء
لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة
قال زرارة وسألته عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الآية قال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة
فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد
على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
سن ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله حنفاء لله غير مشركين به ما الحنيفية

قال

Presented by: Rana Jalal Abbas

اثبات قدمه تعالى

مما يتغير ويختلف حتى يخلق قوما للطاعة واجزين للمعصية ويجوز ان يريد بذلك الامر وان كان ظاهره ظاهر
الخبر فكانه قال لا تبدلوا ما خلقكم الله له من الدين والطاعة بان تعصوا وتخالفوا والوجه الاجزى في تاويل قوله
الفطرة ان يكون المراد به الخلقة ويكون لفظه على ظاهرها لم يرد بها غيره ويكون المعنى كل مولود يولد على الخلقة
الدالة على وحدانية الله تعالى وعبادته والايمان به لانه جل وعز قد صور الخلق وخلقهم على وجه يقتضي النظر فيه
معرفته والايمان به وان لم ينظروا ويعرفوا فكانه ع قال كل مخلوق ومولود فهو يدل بخلقته وصورته على عبادة الله
وان عدل بعضهم فصار يهوديا او نصرانيا وهذا الوجه ايضا يحتمله قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها واذا
ثبت ما ذكرناه في معنى الفطرة فقوله ع حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه يحتمل وجهين احدهما ان من كان يهوديا
او نصرانيا من خلقته لعبادة ودينه فانما جعله ابواه كذلك ومن خرج بخلافها فمن اوقع الشبهة وقلده الضلال عن
الدين وانما خص الابوين لان الاولاد في الاكثر ينشاون على مذاهب آبائهم وبالهوادة بانهم ويحلهم ويكون الغرض بالكلام
تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم وانه انما خلقهم للايمان فصدهم عنه آباؤهم او من جرى مجراهم والوجه الآخر
ان يكون معنى يهودانه وينصرانه اي يلحقانه باحكامها لان اطفال اهل الذمة قد الحق الشرع احكامه باحكامهم فكانه
صلى الله عليه وآله قال انتوهم من حيث لحقت احكام اليهود والنصارى اطفالهم انهم خلقوا لدينهم بل لم يخلقوا
الا للايمان والدين الصحيح لكن آباءهم هم الذين ادخلوهم في احكامهم وعبر عن ادخالهم في احكامهم بقوله يهودانه
وينصرانه باب اثبات قدمه تعالى وامتناع الزوال عليه

ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن البرقطي عن ابي الحسين الموصلي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء
حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى
يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه
فهو منتهى كل غاية ج مرسلا بزيادة قوله فقال يا امير المؤمنين افنيتها فقال ويلك انما انا عبد من عبيد ربي
يد بالاسناد المتقدم مع تلك الزيادة وقال الصادق بعده يعني بذلك عبد طاعة لا غير ذلك بيان لما كان في
كان سؤاله عن الزمان المخصوص من بين الازمنة لوجوده ولا بصح فيها الا اختصاص الزمان به اجابه ع بقوله متى لم يكن
حتى يقال متى كان وتنبيه على بطلان الاختصاص الذي اخذ في السؤال ثم بين ع بسر مدية فقال كان ربي قبل القبل الذي
هو قبل كل ما هو قبل شيء ولا قبل بالنسبة اليه وبعد كل ما هو بعد شيء ولا شيء بعده او هو قبل الموصوف بالقبلية و
البعدية لذاته اي الزمان وبعده يلزم ان اذ هو مبدأ كل شيء وغاية له والغاية نهاية الامتداد وقد يطلق على نفس
الامتداد والمعنى انه لا غاية لوجوده وسائر كماله ازلا وابدا ولعل المراد بها ثانيا نفس الامتداد اي ليس لما يوصف له
من الامتداد نهاية ويحتمل ان يكون المراد بها ثانيا ايضا النهاية اي كلما توهمت انه غاية له فهو موجود بعده ولا
ينتهي اليه وجوده فكل غاية اي امتداد او نهاية ينقطع عنه لوجوده تعالى قبله وبعده فهو منتهى كل غاية اي بعدها
او هو علة لها والية ينتهي وجودها فكيف تكون غاية له ويحتمل ان يكون المراد بالغايات نهايات افكار الغائرين فانها

منقطعة

قال هي الفطرة التي فطر الناس عليها فطر الله الخلق على معرفته سن ابي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن زرارة
قال سئلت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على معرفته انه ربهم ولولا ذلك
لم يعلموا اذا سئلوا من ربهم ولا من رازقهم سن الحسن بن احمد عن ابان الاحمر عن ابي جعفر الاحول عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال عروة الله الوثقى التوحيد والصبغة الاسلام بيان قال البيضاوي في قوله تعالى صبغة
الله اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ
وهذا ناهدايته وارشدنا لحجته وطهر قلوبنا بالايمان تطهيرا وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ
على المصبوغ وتدا خل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب وللمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
العمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم معا ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن فضاله عن ابان عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال هي الاسلام سن ابن رئاب عن
ابن بكير عن زرارة قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال ثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف سيذكرونه يوما ما ولولا ذلك لم يدر احد من
خالقه ولا من رازقه سن البرقي عن رفاعة عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي التوحيد ان
محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين وشي عن زرارة عن ابي جعفر وحمران عن ابي عبد الله ع قال الصبغة الاسلام
وشي عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال الصبغة معرفة امير
المؤمنين عليه السلام بالولاية في الميثاق وشي عن الوليد عن ابي عبد الله ع قال ان الحنيفية هي الاسلام عو قال النبي كل
مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه بيان قال السيد المرتضى قدس الله روحه كتاب الغرر و
الدرر بعد نقل بعض المناوبات عن المخالفين في هذا الخبر والصحيح في تاويله ان قوله يولد على الفطرة يحتمل امرين احدهما
ان تكون الفطرة ههنا الدين فتكون على بمعنى اللام فكانه قال كل مولود يولد للدين ومن اجل الدين لان الله تعالى
لم يخلق من يبلغه سن المكلفين الا بعبده فينتفع بعباته ليستحق بذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والدليل على ان على يقوم مقام اللام ما حكاه يعقوب بن السكيت عن ابي زيد عن العرب انهم يقولون صف على كذا و
كذا حتى عرفه بمعنى صف ويقولون ما اغبطك على بريدون ما اغبطك لي والعرب تقيم بعض الصفات مقام بعض
انما ساغ ان يريد بالفطرة التي هي الخلقة في الدين من حيث كان هو المفطور بها وقد يجري على الشيء اسم ما له بهذا
الضرب من التعلق والاختصاص وعلى هذا تاول قوله تعالى واقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها
اراد دين الله الذي خلق الخلق له وقوله تعالى لا تبديل لخلق الله اراد به انما خلق الله العباد لامره بالعبادة والطاعة ليس

مما

Presented by: Babul Jalal Abbas

منقطعة عنه لا تصل اليه ويكون منتهى كل غاية انه منتهى رغبات الخلايق وحاجاتهم ويمكن ان يحمل
الغاية فى الاخير تين على الاضافة الغائية ايضا والله يعلم مع ابو المتوكل عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمان عن محمد بن
حكيم عن يهودى البان قال سمعت ابا عبد الله ع وقد سئل عن قوله جل وعز هو الاول والاخر فقال الاول لا عن اول قبله
ولا عن بدء سبقه والاخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم اول اخر لم يزل ولا يزال بلا بدى ولا نهاية
لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال الخالق كل شئ بيان لا عن اول قبله اى لا مبتدء عن اول يكون قبله زمان
او لا عن بدء يكون على وزن فعل او بدء على وزن فعيل اى مبتدء سبقه رتبة بالعلية وقوله لا عن نهاية لا معها مجازا ويحتمل
ان تكون عن تعليلية اى ليست اخريته بسبب ازلية نهاية بعدها نهاية غيره وقوله لا يقع عليه الحدوث ناظر الى الاول وقوله ولا
يحول من حال الى حال ناظر الى الاخرى اى اخريته بانه ابدى يجمع صفاته لا يتغير فى شئ من ذلك وسيأتى تحقيقه فى
باب الاسماء حيث سئل نافع ابن الازرق ابا جعفر عليه السلام قال اخبرنى عن الله عز وجل متى كان فقال له ويلك اجبنى حتى
اكن حيا اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قس ابى عن سعد عن ابن ابى
ابن محبوب عن الثمالى مثله قس ابى عن ابن محبوب عن الثمالى عن ابى الربيع مثله ابى عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان
عن اسحق بن حريز عن ابى بصير قال اخبرنى ابو عبد الله ع حقا فاخرج منه رقة فاذا فيها سبحان الله الواحد الذى لا اله
غيره القديم المبدى الذى لا بداء له الدائم الذى لا نفاد له الحى الذى لا يموت الخالق ما يرى وما لا يرى العالم كل شئ
بغير تعليم ذلك الله الذى لا شريك له ابى عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن على بن
مهزيار قال كتب ابو جعفر ع الى رجل يخطئه ويقرأ عليه دعاء كتب بيده يقول يا اول الذى كان قبل كل شئ ثم خلق كل
شئ ثم يبقى ويفنى كل شئ وانا اول الذى ليس فى السموات العلى ولا فى الارضين السفلى ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن اله
بعد غيره ابى محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر عن ابراهيم بن محمد بن سفين عن على بن سلمة اللبقى عن ابى معمر بن يحيى
عن عبد الله بن عبد الله بن طلحة عن سعيد بن سنان عن الضحاك عن الزبرقان بن بدر قال جاء يهودى الى على بن ابى طالب عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال فقال له على عليه السلام انما يقال متى كان لشئ لم يكن فكان وربنا هو كان بلا كيفوفة
كان بلا كيف يكون كان لم يزل وبلا كيف يكون بناء لك وتعالى ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية اليها غاية
ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية بيان بلا كيفوفة كان اى كان ولم يحدث
حادث بعدا ولا على نحو حدوث الحوادث قال الفيروزابادى الكون الحدث كالكينونة قوله بلا كيف يكون اى صفة
موجودة زايدة ولعل الوصف بقوله يكون للاستغراق وبانه اذا كان له كيف يكون حادثا لاستحالة قوله ع بلا لم يزل اى بلا
زمان قديم موجود يسمى بلم يزل ليكون مغايرا قديما ثانيا وقوله ع ثانيا بلا كيف يكون تاكيدا لما سبق ويحتمل ان يكون الاول
لنفى الكيفيات الجسمانية والحادثة والثانى لنفى الصفات الحقيقية الزايدة القديمة ويحتمل ان يكون المراد بالاخير انه
ليس لوجوده فى الازل اضافة بها كيف فيكون اشارة الى نفى معلولية الوجود او زيادته ونفى الكاف فى بنا اخر كيف يكون
له قبل وهو ظاهر كما سيأتى ايضا قوله ع بلا غاية اى مبتدء ونفى موجود ولا منتهى غاية اى فى الازل ولا غاية اى منتهى

ينتهى

باب نفى الجسم عنه تعالى

ينتهى اليها غاية اى مبتدء فى الازل يدل ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن عمر بن عثمان عن محمد بن يحيى الخزاز
عن محمد بن سماعة عن ابى عبد الله ع قال قال راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا ع من اجدل الناس وعلمهم
اذهبوا بنا اليه لعلى اسئله عن مسئلة اخبئه بها فاتوه فقال يا امير المؤمنين انى اريد ان اسئلك عن مسئلة قال سل ان
شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال يا يهودى انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان هو كان بلا كيفوفة كان كان
بلا كيف يا يهودى كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو
غاية كل غاية فقال اثبات الصانع وسيأتى اكثر من الاخبار فى باب نفى الزمان والمكان وسائر الاقنوم مشحونة بما يناسب هذا
الباب من الاخبار **باب نفى الجسم والصورة والتشبيه والحلول والاتحاد وما**
لا يدرك بالحواس ولا يوهم ولا يعقل ولا افهام الا يات الا نفاد والحجج والرد
ما قدروا الله حق قدره جمعنى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ما محمد بن احمد بن شاذان القمى عن ابيه عن محمد بن
عن سعد عن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن محمد بن بشير الدهان عن محمد بن سماعة قال بعض اصحابنا الصادق ع فقال له
اجبنى اى الاعمال افضل قال التوحيد قال ربك قال فما اعظم الذنوب قال التشبيه لخالقك قس على بن الحسين عن هرون
ابن موسى عن محمد بن همام عن الحميرى عن عبد بن على العبدى عن زرارة بن كثير الرقى عن هرون بن خارجة قال دخل على الصادق
جعفر بن محمد ع فقلت يا ابن رسول الله انى دخلت على مالك واصحابه فسمعت بعضهم يقول ان لله وجها كالوجوه وبعضهم
يقول له يدان واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى بيدى استكبرت وبعضهم يقول هو كالشاب من ابناء ثلاثين
سنة فما عندك فى هذا يا ابن رسول الله قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا هرون من
زعم ان لله وجها كالوجوه فقد اشرك ومن زعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا ذلك منه ولا تاكلوا ذبيحته تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين فوجه الله انبياؤه واولياؤه وقوله خلقت بيدى استكبرت
اليد القدرة كقوله وايدكم بنصره ومن زعم ان الله فى شئ او على شئ او يحول من شئ الى شئ او يخلو منه شئ او يشغل به شئ
فقد وصفه بصفة المخلوقين والله خالق كل شئ لا يقال بالقياس ولا يشبه بالناس لا يخلو منه مكان ولا يشغل به
مكان يقرب فى بعده ويبعد فى قربه ذلك الله ربنا لا اله غيره فمن اراد الله واحبه بهذه الصفة فهو من الموحدين ومن
احبه بغير هذه الصفة فالله منه برئ ونحن منه براء ابى محمد بن عاصم عن الكلينى عن علان عن محمد بن الفرج الرخجى
قال كتبت الى ابى الحسن على بن محمد ع اسئله عما قال هشام بن الحكم فى الجسم وهشام بن سالم فى الصورة فكتب ع دع عنك غيره
الحيرة واستعذ بالله من الشيطان ليس الهول ما قال الهشامان يد الله ما قال الهشام ان يد الله ع عن الكلينى عن على بن محمد عن الرخجى مثله
بيان لا ريب فى جلالة قدر الهشامين وبراعتهما فى هذين القولين وقد بالغ السيد المرتضى قدس الله روحه فى براءة
ساحتهما عما نسب اليهما فى كتاب الشافى مستدلا عليها بما لا يدل شافيه ولعل المخالفين نسبوا اليهما هذين القولين مع انهما
كما نسبوا المذاهب الشنيعة الى زرارة وغيره من اكابر المحدثين لعدم فهم كلامهما فقيل انهما فالا بجسم لا كالاجسام
وبصورة لا كالصور فلعل مرادهم بالجسم الحقيقة القائمة بالذات وبالصورة الماهية وان اخطاؤا فى اطلاق هذين اللفظين

عليه

عليه تعالى قال المحققون الدواني منهم من قال انه جسم حقيقة ثم افترقوا فقال بعضهم انه مركب من لحم ودم وقال
بعضهم هو نور متلألئ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة اشبار بشبر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان
فمنهم من يقول انه شاب امرد جعد قطط ومنهم من قال هو في جهة الفوق مماس للصفحة العليا من العرش ويجوز عليه
الحركة والانتقال وتبدل الجهات وتأط العرش تحته اطيط الرحل الجديد تحت الراكب الثقيل وهو يفضل عن العرش بقدر
اربع اصابع ومنهم من قال هو محاذ للعرش غير مماس له وبعده عنه بمسافة متناهية وقيل بمسافة غير متناهية ولم ينسلك
هذا القائل عن جعل غير المتناهي محصورا بين خاصرين ومنهم من تشعر بالبلكفة فقال هو جسم كالاجسام وله حيز لا
كالاحياز ونسبته الى جهزه ليس كنسبة الاجسام الى احيازها وهكذا ينفي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يبقى اسم الجسم وهؤلاء لا
يكفرون بخلاف المصرحين بالجسمية انتهى وقال الشهرستاني حكى الكعبي عن هشام بن الحكم انه قال هو جسم وانا بعض له قدر
من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا تشبهه نقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه انه في مكان مخصوص
جهة بخصوصه وانه تتحرك وتحركه فعله وليس من مكان الى مكان وقال هو مماس له بالذات غير مماس له بالقدر وحكى
عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عنه شيء وقال هشام بن سالم
انه تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وله خواص مختلفة يد ورجل وانف و
اذن وعين وفم وله وقرة سوداء هو نور ساطع لكنه ليس بلحم ولا دم ثم قال وغلا هشام بن الحكم في حق علي عليه السلام حتى قال
انه اله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب اغورة في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزامه على المعتزلة فان الرجل ربما
ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه وذلك انه الزم العلاف فقال انك تقول ان الباري تعالى عالم بعلم
وعلمه ذاته فيشاركك المحدثات في انه عالم بعلم وبينهما في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لا
وصورة لا كالصور وله قدر لا كالاقدار الى غير ذلك انتهى اقول فظهر ان نسبة هذين القولين اليهما اما التخطئة وقلة
الشيعة وعلمائهم لبيان سفاهة ائمتهم وانهم لما الزموهم في الاحتجاج اشياء اسكتوا بهم نسبوها اليهم والائمة عليهم
السلام لم ينفوها عنهم اما للتبري عنهم ابقاء عليهم او لمصالح اخر ويمكن ان يحمل هذا الخبر على ان المراد ليس هذا القول
الذي يقوله ما قال الهشاميان بل قولهما مبائن لذلك ويحتمل ان يكون هذان مذهبهما قبل الرجوع الى الائمة عليهم
السلام والاخذ بقولهم فقد قيل ان هشام بن الحكم كان قبل ان يلقى الصادق عليه السلام على راي جهم بن صفوان فلما تبعه تاب ورجع الى الحق وبويده ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الرد على القائلين بالجسم بمعنييه حيث قال ولقاموا لاشاهت
وجه الله فهي لما شاع عنه استفاض من تركه القول بالجسم الذي كان يضره ورجوعه عنه واقراره بخطئه فيه وتوبته
وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد عليه السلام المدينة فجبه وقال له انا امرنا ان لا نوصلك اليه ما دمت قائلا بالجسم فقال والله
ما قلت به الا كاني ظننت انه وفاق لقول الناس فاما اذ انكروه علي فاني تائب الى الله منه فاوصله الامام عليه السلام اليه ورضاه
بخبر وحفظ عن الصادق عليه السلام انه قال لهشام ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه
وروي عنه ايضا انه قال سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا تدركه الابصار

ولا يحيط

باب نفي الجسم عنه

ولا يحيط به شيء ولا هو جوف لا صورة ولا يدري يخبط ولا يحد بد شي عن جابر الجعفي قال قال محمد بن علي يا جابر
ما اعظم فرية اهل الشام على الله بن عفان ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس
ولقد وضع عبد من عبيد الله قدمه على بحر فامر الله تبارك وتعالى ان تجفها فمصلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى
لا نظير له ولا يشبهه تعالى عن صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب عن عين الناظرين لا بر ولا مع الزائلين ولا
يقلع الا وابن ليس كمثله شيء وهو السميع العليم شي عن هشام المثنى عن ابي الحسن الجزائري قال ان الله كما وصف نفسه احد
صمد نور ثم قال بل يداه مبسوطتان فقلت له افله يدان هكذا واشرت بيدي الى يده فقال لو كان هكذا كان مخلوقا حتى سأل
الزنديق بوابته هشام عن الضاد وعليهم لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا يدركه الاوهام ولا تنقصه
الدهور ولا تغيره الازمان الخبر قال الرضا عليه السلام ان البتة قال قال الله جل جلاله ما امن مني من غير برايه كالذي وفا عرفني
من شبهني مخلقي ولا على ديني من استعمل القياس في ديني يا بن رسول الله بن المتوكل عن علي عن ابيه عن الريان عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن ابائه عن امير المومنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله مثله يا بن المتوكل عن علي عن ابيه
عن الصقر بن دلف قال سئلت ابا الحسن علي بن محمد عليه السلام عن التوحيد فقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب ثم قال
مالكم ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله جسم ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا بن دلف ان الجسم محدث والله محدثه
ومجسمه كشي عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي الحسن عليه السلام قال
فاسئله عن ادم هل فيه من جوهرية الله شيء قال فكتب اليه فاجاب هذه المسئلة رجل على غير السنة فقلت
ليونس يقال للابيض ذا اصحابنا فيقولون منك قال فقلت ليونس يتبرؤن مني ومنك كشي طاهر بن عيسى عن جعفر بن احمد
عن الشجاعي عن ابن بزيد عن الحسين بن بشار عن الوشاء عن يونس بن عبد الرحمن قال يونس سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن
مسئلة عن ادم هل كان فيه من جوهرية الرب شيء فكتب في جواب كتابي ليس صاحب هذه المسئلة على شيء من السنة وزيد في
بيان الكلام ليونس ما نصه ليس كما ذكر في الهشاميين وقال انتهى انه زعم ان الملئكة تحمل العرش والعرش
يحمل الرب وهو من شبهة الشيعة انتهى لابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار قال كتبت الى ابي جعفر الثاني
عليه السلام جعلت فداك اصلى خلف من يقول ان الجسم من يقول بقول يونس يعني ابن عبد الرحمن فكتب عليه السلام لا تصلوا
ولا عطوهم من الزكوة وابرؤا منهم برء الله منهم لابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت علي بن موسى
الرضا عليه السلام يقول الهي بدئك فدلني ولم تبد هيئة فجهلوك وبه قدروك والتقدير على غير ما به وصفوك وانى بروبيتي يا الهي
من الذين بالشبه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي لم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك فرية
ما الهي منذ وحدان بنا ولو نلت سوءك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك والحدوا بعض ايائك وبا فبذلك وصفوك تعالت
وجل عما به المشبهون نعتوك بيان وسبرى ودا بالجهل قوله والتقدير على غير ما به وصفوك اي التقدير بما قدره به من القام
الجسمانية بناء فما وصفوك به من الربوبية ويحتمل ان يكون المراد بالتقدير مطلق الوصف اي بنعتي ويجب وصفك
على غير ما وصفوك به من الجسم والصورة والمندوحة السعة اي في التفكر في خلقك والاستدلال به على عظمتك و

تقدسك

تقدّسك عن صفات المخلوقين ونهدهم ان يفكروا في ذاتك فينسبوا اليك ما لا يليق بجنابك والمعنى ان التفكر في
الخلق يكفي ان ينسبوا اليك هذه الاشياء وبإسناده عن الصقاء عن البرقي عن بعض اصحابنا قال لما ابو الحسن الرضا
عليه السلام بعث من قبره واهل بيته فوضع يده على بيته ثم قال يا الهي وسيدي قد وفيت ذكرك فشا حياتي وروايته ان علي بن الحسين
عليهما السلام كان في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم اذ سمع قوما يتهمون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتى
اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته بنداء دعا فقال في مناجاته له الهي يدبت قد ذلك ولم
تبد هيبتك فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما بانت شبهوك الى اخر ما مر في ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن الصقر
ابن دلف عن نابه الخادم قال سمعت يا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك وفي ب
البرقي ما نهى عنه فهو كافر وبإسناده الدقاق عن الكليني عن علان عن نهيك عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني ابا
الحسن ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم وصورة فكتب بخطه سبحان من
لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وقال البصير هو الفاعل وسنجد الكوفة عن محمد الحميري
عن ابيه عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قلت له يا ابن رسول
الله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن ابائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني
عن الاخبار التي رويت عن ابائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول في التشبيه والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في ابائي الائمة عليهم السلام لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي
عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر ومشرك ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار
عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن الاهم
فقد عادينا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن
برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن
احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن
اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا ح
عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله ح الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابرهيم ان هشام ابن الحكم زعم ان الله تعالى جسم
ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا
فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرئ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة
بل هو مجسم الاجسام ومصورها ومحدث كل شيء وخالقه وما كان من صفته فليس هو من صفة الخالق ولا يشبهه شيء
الدقاق عن محمد الاسدي عن البرمكي عن علي ابن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن الحماني مثله بيان قوله ليس كمثله شيء يومي
الى انه لم يقل بالجسمية الحقيقية بل اطلق عليه لفظ الجسم نفى عنه صفات الاجسام ويحتمل ان يكون مراده انه لا شبيه له شيء

من الاجسام

من الاجسام بل هو نوع مباين لسائر انواع الاجسام فعلى الاول نفى عنه اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بان الجسم انما يطلق
على الحقيقة التي يلزمها التقدير والتحدد فكيف يطلق عليه تعالى وقوله يجري مجرى واحد اشارة الى عينية
الصفات وكون الذات قائمة مقامها فنفى عنه كون الكلام كذلك ثم نبه على بطلان ما يوهم كلامه من كون الكلام من
اسباب وجود الاشياء فلفظة كن في الآية الكريمة كناية عن تسخير الاشياء وانقيادها له من غير توقف على التكلم بها
ثم نفى عنه كون الارادة على نحو ارادة المخلوقين من خطور بال وتردد في نفس ويحتمل ان يكون المقصود بيان ان الى هنا
كون الصفات كلها مع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقية فنفاه بإثبات المغايرة اولا ثم بيان ان كل شيء سواه
مخلوق والاول اظهر ولفظة تكون يمكن ان تقرأ على المعلوم وعلى المجهول من باب التفعيل ج عن يعقوب بن جعفر عن ابي
ابرهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فارتاله عز مكان ولا لاحد ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا لاحد بلفظ
شوقهم ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمد فرد لم يتجزء
الى سر يدبر له ملكه ولا يفتح له ابواب علم بيان فارتاله عن مكانه اي فاقول انه يجوز ان يزول ويتحرك من مكان
الى اخر فيلزم مع كونه جسما محتاجا بدل الاحوال عليه والمعنى ان القيام نسبته الى المكان مخلو بعض المكان عن بعض
القائم عنه وشغل بعضه ببعضه مع ان نسبته تعالى الى الجميع الامكنة على السواء لا يشتغل به مكان وقوله عز في شيء من
الاركان اي بشيء من الاعضاء والجوارح ويحتمل ان يكون في بمعنى مع ويكون المراد بها الحركة الكمية وقوله عز بلفظ
شوقهم اي بكلمة تخرج من فلقة الفم عند كلمة بها فس محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن جعفر
ابن محمد عن الحسن بن السيد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى انزل
على عبده محمد صلى الله عليه وآله انه لا اله الا هو الحي القيوم وسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فما هذه الاسماء
عن الله عز وجل فقال هي صفات وصف بها نفسه قلت فهل لله اسماء سوى هذه الاسماء التي وصف بها نفسه فقال لا
قلت فهل لله اسماء سوى هذه الاسماء التي وصف بها نفسه فقال لا قلت فهل لله اسماء سوى هذه الاسماء التي وصف بها نفسه
فقال لا

سطر في المكنون في كتابه فاضوز لا يعلمون خلافا علم منهم ولا غيرة يريدون فهو قريب غير بائن وبعيد غير
متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالايات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال ثم قال بعد
كلام اخر نكلم به حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه
ولا وصفه بالعدل من نصب اليه ذنوب عباده **بيان** الظعن السير والتقصي البعد وبلوغ الغاية محقق على المجهول
اي ثبت وجوده ولا يمثل اي لا يوجد كمهية في الذهن خصه رعوي عن عاصم المؤمنين عليه السلام انه قال له رجل ان المعبود فلك
عليه السلام الا يقال له اين لانه اين لا ينبئه ولا يقال له كيف لانه كيف الكيفية ولا يقال له ما هو لانه خلو الماهية سبحانه من
عظم ناهت الفطن في تيار امواج عظمته وحصرت الالباب عند ذكر ازليته وتحيرت العقول في افلاك ملكوته وروي عنه
عليه السلام انه قال الفوا ان تمثلوا بالرب الذي لا مثل له او تشبهوه من خلقه او تلفوا عليه الاوهام او تعملوا فيه الفكر وتضربوا
له الامثال او تنعتوه بنعوت المخلوقين فان لم تغفل ذلك نارا ويل الدقاق عن الاسدي عن البختي عن ابنوفلي عن ابن هيثم الحكم
ابن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي عن جعفر بن محمد عن ابيه انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك
بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شيء حسته الحواس او جسته الجواس او لمسته الايدي فهو مخلوق والله
هو العلي حيث ما ينبغي يوجد والحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان ولا كانا لم يكونه يكون
جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وهو كائن ما هو كائن ويل الحميري عن ابيه عن القاسم عن جده
عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وهو يكلم راهبا من النصارى فقال له في بعض
ما ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل من ان واعظم يحد بدا او رجل او حركة او سكون او يوصف بطول او قصر تبلغه
الاوهام او يحيط بصفته العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده امرا بلا شفة ولا لسان ولكن كما شاء ان
يقول كن فكان حين كما انا ذا في اللوح ويل حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن
حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الثابت الموقوف ووصفت له قول هشام بن
الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شيء **بيان** الموقوف هو الذي اعضاؤه متوافقة الحسن الخلقة والمستوي من قولهم
اوقفت الابل اذا اصطففتها واستوت وقيل انه تصحيف الريق اي ذا البهجة والبهاء وقيل هو تصحيف الموقف بمعنى الذي
فان الوقف سوار من عاج ووقفت يديها بالحناء نقطتها ويحتمل ان يكون تصحيف الموقن ويل ابن الوليد عن الصفار
عن سهل عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسئله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء
لا جسم ولا صورة ويل العطار عن ابيه عن سهل عن حمزة بن محمد الى قوله بعض صحابه مثله ويل العطار عن ابيه عن سهل
عن حمزة بن محمد الى قوله شيء قول وله الكراجكي عن الحسين بن عبيد الله الوساطي عن التلعكبري عن الكليني عن محمد بن
الحسن عن سهل ويل ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جل وعز جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يتمكن بها على من ليس
من خلقه فقال له سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يجد ولا يحس ولا يمس يدركه
الحواس ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تحديد **بيان** معرفته ضرورة اي تقذف في القلب من غير

كان

كان ويل الفقاء عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكما وقع في الوهم فهو بخلافه
قال الصدوق ره الدليل على ان الله سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من جهة من الجهات انه لا جهة لشيء من افعاله الا وهي
ولا جهة محدثة الا وهي تدل على حدوث من هي له فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث
دلت على حدوث من هي له اذ المماثلة بين الشيئين في العقول يقتضيان حكما واحدا من حيث ما اتلا منها وقد قام الدليل على ان الله عز
وجل قديم ومحال ان يكون قديما من جهة حادثا من جهة اخرى ومن الدليل على ان الله تبارك وتعالى قديم انه لو كان
حادثا لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل ولكان القول في محدثه كالقول فيه وهذا وجوه حادث
قبل حادث لا الى اول وهو محال فصح انه لا بد من صانع قديم واذا كان ذلك كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع
يدل عليه فلم يزل صانعنا ويدل عليه ويل ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اذينة عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن
عبد الله بن جوين العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس
الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شيء حسته الحواس او جسته الجواس او لمسته الايدي فهو مخلوق والحمد لله الذي كان اذ لم يكن
شيء غيره وكون الاشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو كائن ويل الهمداني عن علي عن ابيه عن القاسم عن جده
عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وهو يكلم راهبا من النصارى فقال له في بعض
ما ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل من ان واعظم يحد بدا او رجل او حركة او سكون او يوصف بطول او قصر تبلغه
الاوهام او يحيط بصفته العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده امرا بلا شفة ولا لسان ولكن كما شاء ان
يقول كن فكان حين كما انا ذا في اللوح ويل حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن
حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الثابت الموفق ووصفت له قول هشام بن
الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شيء **بيان** الموفق هو الذي اعضاؤه متوافقة الحسن الخلقة والمستوي من قولهم
اوقفت الابل اذا اصطففتها واستوت وقيل انه تصحيف الريق اي ذا البهجة والبهاء وقيل هو تصحيف الموقف بمعنى الذي
فان الوقف سوار من عاج ووقفت يديها بالحناء نقطتها ويحتمل ان يكون تصحيف الموقن ويل ابن الوليد عن الصفار
عن سهل عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسئله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء
لا جسم ولا صورة ويل العطار عن ابيه عن سهل عن حمزة بن محمد الى قوله بعض صحابه مثله ويل العطار عن ابيه عن سهل
عن حمزة بن محمد الى قوله شيء قول وله الكراجكي عن الحسين بن عبيد الله الوساطي عن التلعكبري عن الكليني عن محمد بن
الحسن عن سهل ويل ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جل وعز جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يتمكن بها على من ليس
من خلقه فقال له سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يجد ولا يحس ولا يمس يدركه
الحواس ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تحديد **بيان** معرفته ضرورة اي تقذف في القلب من غير

ولا

الدليل

Jabir abbas@yahoo.com

الكتاب والتحصيل بالرقبة تعالى الله عز ذلك قد دل اول كلامه بان مراده بالجسم الحقيقة العينية القائمة بذاتها الا بغيرها
وبالصمد ما لا يكون خاليا في ذاته فيستعد ان يدخل هو فيه او مشتملا على شئ يصح عليه خروجه عنه وبالنور ما يكون ظاهرا
عن ظلم المواد وقابلا بانها بل عن الماهية المغايرة للوجود قابلة له يدل الدقاق عن محمد الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن
الحسن والحسين بن علي عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال
سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما اغظم الله اعضاءك
لك منه خوفا بزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون
بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام ويله اما علم ان الجسم محدود ومتناه والصورة محدودة متناهية فاذا احتمل
الحد احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول قال عليه السلام لا صورة وهو متجسم لا جسم ومصور
الصور لم يتجزء ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يتبين الخالق من المخلوق ولا بين المنشئ المنشأ
لكن هو المنشئ فرق بينه من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه شئ ولا يشبه هو شيئا ايضاح استدلاله
على نفي جسميته تعالى بانه لو كان جسما لكان محدودا بحدود متناهيا اليها لاستحالة الانتهاء الا بعاد وكل
محمل للحد قابل للانقسام باجزاء متشاركة في الاسم والحد فله حقيقة كلية غير متخصصة بذاتها ولا موجودة
بذاتها او مركب من اجزاء كل واحد منها ما ذكر فيكون مخلوقا او بان كل قابل للحد والنهاية قابل للزيادة والنقصان
لانباتي عنهما في حد ذاته وان استقر على حد معين فانما استقر عليه من جهة خاص عارض خروجه
ما يحكم به الوجدان من كون الموجد على شانا وارفع قدرا من الموجد وعدم المشابهة بينهما والمشاركة والا فكيف
يحتاج احدهما الى العلة دون الاخر وكيف صار هذا موجدا لهذا بدون العكس ويحتمل ان يكون المراد عدم المشاركة
والمشابهة فيما يوجب الاحتياج الى العلة فيحتاج الى علة اخرى قوله فرق بصيغة الماضي الفرق حاصل بينه وبين
من صوره ويمكن ان يقرا على الماضي المعلوم ويدل على ابن احمد بن عبد الله بن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن البرقي عن
محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبهه
شئ اتى يخبر اخناء اعظم من قوله من يصف خالق الاشياء بجسم صوره او بخلقة او بتجديد او تعضيه تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا بيان الخناء الفحش في القول ويحتمل ان يكون الترديد من الراوي ويدل ابن المتوكل عن محمد العطار
عن سهل عن محمد بن علي الهاشمي قال كتب اليه عبد الرحيم القصير اني قد تحيرت في التوحيد قال فكتب اليه سبحان من لا يحد
ولا يوصف ولا يشبهه شئ وليس كمثله شئ وهو السميع البصير ويدل ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن عمران
ابن موسى عن الحسين بن جرنش الرازي عن بعض اصحابنا عن الطيب يعني علي بن محمد وعن ابي جعفر عليهما السلام انه قال
قال لي الجسم فلا تعطوه من الزكوة ولا تصلوا وراءه وفصل ابو المفضل الشيباني عن احمد بن مطرف بن سوار عن الغيرة
ابن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن كثير عن ابراهيم بن احمد عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال قدم يهودي على
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له فقال يا محمد اني سائلك عن اشياء تلجلج في صدري منذ حين فان انت اجبتني

باب انه لا يشبه شيئا

عنها اسلمت على يدك قال سل يا اباعمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه
وكيف يوصف الخالق الذي يعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله الخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به
جل عما يصفه الواصفون ناء في قربه وقرب في نائه كيف الكيفية فلا يقال له كيف وابن الاين فلا يقال له اين هو منقطع
الكيفوفية والاينونية فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه الواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احدا قال صدقت يا محمد اخبرني عن قولك انه واحد لا شبيه له كذلك الله ربنا واحد الانسان واحد فوحدانيته شبيهة
وحدانية الانسان فقال ويحك الله واحد واحد الذات والانسان واحد ثنوي المعنى جسم وعرض ذو ابعاض وروح فانما الذي
لا غير قال صدقت يا محمد ويدل ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن هشام بن ابرهيم العباسي قال
قلت له يعني الحسن جعلت فداك اني في بعض مواليك عن مسئلة قال قلت له يعني الحسن بن سهل قال وفي اي
شئ المسئلة قال قلت في التوحيد قال واي شئ من التوحيد قال ابسئلك عن الله جسم او لا جسم فقال لي ان للناس في التوحيد ثلثة
مذاهب اثبات بتشبيه ومذهب النفي ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب الاثبات بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق
في المذهب الثالث اثبات بلا تشبيه ويدل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام ان بعض اصحابنا يزعم ان الله صورة مثل الانسان وقال اخرانه في صورة جعد قطط فخر ابو عبد الله عليه السلام ساجدا
ثم رفع راسه فقال سبحان الله الذي ليس كمثله شئ ولا يدركه الابصار ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد يشبه اباه والله لا يشبهه شئ من خلقه
فيشبه من كان بدا ولم يكن له من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا بيان الجعد القطط قال
الجزري في صفة شعره عليه السلام ليس بالقطط ولا الجعد القطط السبط من الشعر المنبسط المسترسل والقطط الشديد الجعودة
وفي حسن محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن البرقي عن محمد بن موسى بن عيسى عن اسكيب بن احمد الكيشي عن عبد الملك
ابن هشام الخياط قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام اسئلك جعلني الله فداك قال ان شئت يا جلي عما ذا تسئلني فقلت جعلت
فداك زعم هشام بن سالم ان الله عز وجل صورة وان آدم خلق على مثال الرب فيصف هذا ويصف هذا واومئ الي جانبي
وفي شعري واسي وزعم يونس مولى ال يقطين وهشام بن الحكم ان الله شئ لا كالاشياء وان الاشياء بائنة منه وانه بائن من الاشياء
وزعما ان اثبات الشئ ان يقال جسم موجود لا كالاجناس شئ لا كالاشياء ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم خارج عن
الحدين حد الابطال وحد التشبيه فابى الوليد ان يقول فقال ابو عبد الله عليه السلام اراد هذا الاثبات وهذا تشبيه به تعالى مخلوق
تعالى الله الذي ليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولا نظير ولا هو بصفة المخلوقين لا نقل مثل ما قال هشام بن سالم وقد ما
قال اليقطيني صاحبه قال فقلت بعض الزيدية ومن خالف هشاما في التوحيد فقال ابو الحسن بيان اراد هذا الاثبات
اني يونس وهشام بن الحكم ولعله انما صوب قولهما في المعنى لا في اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى ويظهر مما ذكرنا من ان اثبات
الشئ ان يقال جسم ان مرادهم بالجسم العام من المعنى المصطلح ويدل ما جيلويه عن عمه عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يقدر قدره ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته ولا يبلغ
عظمته وليس شئ غيره وهو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل كذلك لم يزل

ولا يزال ابدا الابدين وكذلك كان اذ لم تكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا
مطر ولا سحاب ماج ثم ان الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلقا يعظمونه ويكبرونه ويهللونه فقال كونوا ظليلين فكانوا كما قال الله تبارك وتعالى قال الصادق ره معنى قوله هو نور اى هو منير وهذا معنى قوله كونوا ظليلين
الروح المقدس والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شئ معه فاراد ان يخلق الانبياء وحجته وشهدائه فخلق قبلهم الروح
المقدس وهو الذى يوتيد الله عز وجل به الانبياء وشهدائه وحجته وهو الذى يحرسهم به من كيد الشيطان وسواسه
يقدمهم ويوقفهم ويعلمهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الذى لا امين نزل على الانبياء بالوحى منه عز وجل وقال لهما
كونوا ظليلين ظليلين لانبيائى ورسلى وحجتى وشهدائى فكانا كما قال الله عز وجل ظليلين لانبيائه ورسله وحجته
وشهدائه يعينهم بهما وينصرهم على ايديهما ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل الله فى ارضه
لعباده يأوى اليه المظلوم ويأمن به الخائف ليعمل ويأمن به السبل وينتصر به الضعيف من القوى وهذا هو سلطان
الله وحجته التى لا تخلو الارض منه الى ان تقوم الساعة **بيان** قوله ع وليس شئ غيره اى كذلك وكان كذلك حين لا
شئ غيره ويحتمل انتصاله بما بعده اى هو متصف بتلك الاوصاف المذكورة بعد ذلك لا شئ غيره وقوله عليه السلام
كونوا ظليلين يحتمل ان يكون اشارة الى خلق ارواح النفليين فان الظلال تطلق على عالم الارواح فى الاخبار كما سبق والى
الملائكة وارواح البشر والى نور محمد وعلى صلوات الله عليهما او نور محمد ونور اهل بيته ع ويوتيد اما سيأتى باب
بدو خلق ارواح الائمة عليهم السلام عن جابر عن ابى جعفر قال كان الله ولا شئ غيره فاول ما ابتدء من خلق خلقه ان
خلق محمدا وخلق اهل البيت معه من نوره وعظمته فاقامهم اظلة خضر بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان و
لا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر الخبر وعن صفوان عن ابى الصباح ع قال لما خلق الله السموات والارضين سوى على العرش
فامر نورين من نوره فاطافا حول العرش سبعين مرة فقال عز وجل هذان نوران من مطيعى من خلقى من ذلك النور محمدا
وعليا والاصفياء من ولده عليهم السلام وعن الثمالى قال دخلت خيمة ام البنية على ابى جعفر ع فقالت اخبرنى يا بن رسول
الله اى شئ كنتم فى الاظلة فقال ع كنا نورا بين يدى الله قبل خلق خلقه الخبر ويحتمل ان يكون المراد بهما ما دنى السما
والارض **فس** ابى عن ابن بزيع عن الرضا ع قال قال لى احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم فى التوحيد
فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذى روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه فى صورة شاب
فقال هشام بن الحكم بالنفى بالجسم فقال يا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى به الى السما وبلغ عند سدرة المنتهى خر ولله
الحجب مثل سلم الابرين فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى فرد ما انتم اليه بشبه دع هذا يا احمد لا يتفق عليك امر عظيم
بيان بالنفى اى نفى الصورة مع القول بالجسم المراد بالحجب الحجب المعنوية وبالرؤية القلبية او الحجب الصورية فالمراد
بنور العظمة انوار عظمته بروية عجائب خلقه **سن** محمد بن عيسى عن ابى هاشم الجعفرى قال اخبرنى الاشعث بن حاتم
انه سئل الرضا ع عن شئ من التوحيد فقال الا تقرأ القرآن قلت نعم قال اقرأ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فقرأ ان فقال وما الادراك فى هذا الموضع قال الاحاطة اما ترى الاوهام لا تدركه الا وهى كيفيته وهو يدرك كل وهم

سن محمد بن عيسى عن ابى جعفر ع نحوه الا انه قال الابصار ههنا اوهام العباد والاوهام اكثر من الابصار وهو
يدرك الاوهام ولا تدركه الاوهام بيان لا تدركه الاوهام اكثر لان البصر فى الشخص متحد له ذاهبة ومتفكرة ومتخيلة
وغافلة وكثيرا ما يسلب عن الشخص البصر ويكون له تلك القوى ويحتمل ان يكون المراد بها اكثرية مدركاتها فانها تدرك
ما لا يدركه البصر ايضا **ضى** عن الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال سمعته يقول لا يوصف الله بحكم وحية عظم
ربنا عن الصفة وكيف يوصف من لا يحده ولا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير **بيان**
اى قد حكم الاباة على انه لا يوصف كقوله تعالى ليس كمثله شئ وقوله لا تدركه الابصار اقول قد مر كثير من الاخبار المناسبة
لهذا الباب فى باب اثبات الصانع وباب النهى عن التفكر وسيأتى بعضها فى باب جوامع التوحيد وباب احتجاج امير المؤمنين عليه
السلام على الضناء وباب الرؤية **باب نفى الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى وتاويل الآيات**
والاخبار فى ذلك

لى ابى عن الاسدى عن النخعى عن عمه النوفلى عن على بن سالم عن ابى بصير عن ابى عبد الله
الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان
والمكان والحركة والسكون والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **ساج** روى بعض اصحابنا انه هو جالس الى ابى بكر
فقال له انت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الامة فقال نعم فقال انا نجد فى التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم
امتهم فاخبرنى عن الله اين هو فى السماء هو ام فى الارض فقال له ابو بكر فى السماء على العرش قال اليهودى فارى الارض خالية
منه فاذا لا على هذا القول فى مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اغرب عنى والا قتلتك فولى الرجل تعجب
فسهزى به الاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودى قد عرفت ما سئلت عنه فما الجواب فقال نعم
ان الله عز وجل ابى الا ان فلانا ابن له وجل عن ان يحويه مكان وهو فى كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها
ولا يخلو شئ من تدبيره تعالى وانى بخبرك بما جاء فى كتابكم بصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتومن به قال اليهودى
نعم قال انكم تجدون فى بعض كتبكم ان موسى بن عمران ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من
عند الله عز وجل ثم جاء ملك اخر فقال من اين جئت قال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال له
موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودى اشهد ان هذا هو الحق المبين
وانك احق بمقام نبيك ممن تسولت له نفسه **بيان** غرب عنه اى بعد وغاب وفى بعض النسخ اعرب عنه اى بين وفصح قوله وهو كذا مكان بما ذكره
بعده لعل المراد به الاحاطة بالعلم والتدبير **ساج** روى الشعبى انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذى
احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له ويلك ان الله جل ان يحتجب عن شئ او يحتجب عنه شئ سبحان الذى لا
يحويه مكان ولا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء فقال الرجل افاكفر عن يمينى يا امير المؤمنين قال لا انه تحلف بالله
فتلزمك الكفارة وانما حلفت بغير الله ج وجواب المسئولة الزنديق المنكر للقرآن عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال معنى قوله
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك فانما خاطب بنى اية فنظر المنافقون والمشركون
الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينونهم او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك يعنى بذلك امر ربك والايات هى الغذاء فى الدنيا

كفان وشاشا

كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فنماه اتيانا وقوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاءه امانته بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله الخبر بل في هذا الخبر قال في اية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني رسل عليهم عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم وقال الله عز وجل فاتى الله بنيانهم من القواعد ارسال العذاب تبيان قال الصادق هل ينظرون اي ما ينتظرون يعني اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبههم بالمنتظرين الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة الموت والعذاب او ياتي ربك اي مره بالعذاب وكراهته يعني ايات الفتنة والهلاك الكلي لقوله او ياتي بعض ايات ربك يعني اشراط الساعة اقول لعله عم فسر اتيان الرب بالفتنة واتيان امره تعالى بقيامها واتيان بعض الايات بنزول العذاب في الدنيا واتيان الملئكة بظهورهم عند الموت والاعم منه من غير بعد وقال الطبرسي ج اولم يروا انا نأتي الارض اي نقصدها ننقصها من اطرافها اختلف في معناه على اقوال احدها اولم يروا ولا يرهبون الكفار انا ننقص اطراف الارض باماتة اهلها وفنائها ننقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيارها وثانيها ان المراد بقصد الارض ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين منها فنقص اهل الكفر ونزيد في المسلمين يعني ما دخل في الاسلام من بلاد الشرك ورابعها ان معناه اولم يروا ما يحدث في الدنيا من الخراب بعد العمارة والموت بعد الحيوة والنقصان بعد الزيادة انتهى ولما فاذكره عم اخيرا في الخبر الاول فالظاهر تعلقه بالثلثة الاخيرة فالمراد بالاولى نفوذ امره تعالى في السماء والارض وخلقة الملئكة والحجج منها وانفاذهم امره تعالى فيهما وبالثانية كون الملئكة والحجج معهم شاهدين عليهم وكذا الثالثة ج عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم موسى عليه السلام قال ذكر عنده قوم ونحن ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الا ان ينزل انما منظره في القرب والبعد وهو لم يبعد منه ولم يقرب منه بعيد ولم يحجب عن شيء بل يحتاج اليه وهو يوذ والطول لا الا هو العزيز الحكيم انتهى قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك من ينسبه الى النقص والزيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فسبحان الله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته عز وجل ان تقفوا له على حد من نقص او زيادة او محركا او متحركا او زوالا او استنزالا او نهوضا او قعودا فان الله جل وعز فوق صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين بيد الدفاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري مثله وزاد في اخره وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين بيان انما منظره اي نظره وعلمه واحاطته بان يكون مصدريا او ما ينظر اليه في القرب والبعد منه سوى الا يختلف اطلاقه على الاشياء بالقرب والبعد لان القرب والبعد انما يجريان في المكان بالنسبة الى المكاني وهو سبحانه منزه عن المكان والطول والفضل والانعام قوله فانما يقول ذلك من ينسبه الى النقص اي النزول المكاني انما يصح في المتحيز وكل متحيز موصوف بالتقدد وكل متقدد متصف بالنقص عما هو اوزيد منه وبالزيادة على ما هو انقص منه ويكون في نفسه قابلا للزيادة

والنقصان والوجوب الذاتي ينافي ذلك لاستلزامه التجزي والانقسام المستلزم للامكان وايضا كل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به لان المتحرك اما جسم او متعلق بالجسم والجسم المتحرك لا بد له من محرك لانه يتحرك لذاته بحيثيته والمتعلق بالجسم لا بد له في تحركه من جسم يتحرك به وهو سبحانه منزه عن الاحتياج الى المتحرك وعن التغير بمغير وعن المتعلق بجسم يتحرك به ويحتمل ان يكون المراد بالاول الحركة القسرية وبالثاني ما يقابل الارادية والطبيعية بان يكون المراد بقوله من يتحرك به ما يتحرك به من طبيعته او نفسه وقوله من ان تقفوا من وقف يقف اذا ان تقفوا في الوصف له وتوصيفه على حد فتحدوا نه بنقص او زيادة ويحتمل ان يكون من وقفا يقفوا اي ان تتبعوا له في البحث عن صفاته تتبعا على حد تحدونه بنقص او زيادة وقوله حين يقوم اي الى التهجد او الى الامور كلها وتقلبك في الساجدين اي تردادك وحركاتك في ما بين المصلين بالقيام والقعود والركوع والسجود ج عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سئل رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال اري ههنا خوخا وجاء من حجب وتدلي الى الارض واري محمد صلى الله عليه وآله اري بقلبه وحسبه لا ببصره وكيف هذا فقال ابو ابرهيم عم دنا فتدلى فانه لم يدل عن موضع ولم يتدل بيد فقال عبد الغفار وصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنا فتدلى فلم يتدل عن محجة الا قد زال عنه لولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابرهيم ع ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي في الفهم بالدلو القرب والنزول من علو والامتداد الى جهة السفل ويكون من التدلل بمعنى الخنوع وما ذكره عم ان المراد به الفهم فهو على المجاز لان من يدلي شيئا يتدلى الى القائل ليسمعه فيفهمه ثم اعلم انه قد اختلف في تفسير هذه الاية على وجوه الاول ان تكون الضمائر راجعة الى جبرئيل ع فالمعنى وهو اي جبرئيل بالافق الاعلى افق السماء ثم دنا من النبي صلى الله عليه وآله فتدلى اي تعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول ص او تدلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله وتقرير الشدة قوته وقيل المعنى قرب فاشتد قربه فكان العبد البعد بينهما قاب قوسين اي قدرهما او ادنى والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه ينفي البعد الملبس الثاني ان تكون الضمائر راجعة الى محمد ص اي ثم دنا محمد ص من الخلق والامة وصار كواحد منهم فتدلى اليهم بالقول الليل والدعاء الرقيق فالحاصل انه ص استوى وكمل في الخلق بعد علوه وتدلى اليهم وبلغ الرسالة الثالث ان تكون الضمائر راجعة الى الله تعالى فيكون دنوه كناية عن رفع مكانه وتدليه عن جذبه بشراشره الى الحضرة القدس والحاصل انه فاول بالدنو المعنوي والتقرب والمعرفة واللطف على ما يأول حديث من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وقيل الدنو منه ص وهو كناية عن عظم قدره حيث انتهى الى حيث لم ينته اليه احد والتدلي منه تعالى كناية عن غاية اللطف ورحمته له او من الدفاق عن الصوفي عن الرويائي عن عبد العظيم الحسني عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ص انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ص كذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل

ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فناوره فينادي هل من سائل فاعطيه هل
من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا الى ان
يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله ج مرسلا مسندا بيان الظاهر ان مراده ع تحرير فهم لفظ الخبر ويحتمل ان يكون المراد تحرير فهم معنى بان
يكون المراد بنزوله تعالى انزال الملئكة مجازا ع السناني والدقاق والكتب والوراق عن الاسدي عن السناني عن الاشعثي عن
النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال سئلت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن الله
جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قلت فلم اسري بنبيه محمد ص الى السماء قال ليريه ملكوت السماء
وما فيها من عجائب صنعه بديع خلقه فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك
رسول الله ص دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى ص فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض
كقاب قوسين او ادنى فسن ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة الى السماء
الدنيا من اول الليل وهي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر
فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا فاذا طلع الفجر عاد الرب الى عرشه
فقسم الارزاق بين العباد ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل بضبط من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من شئ فهو
ينفقه الى قوله اكثرهم بل مؤمنون بيان نزوله تعالى كناية عن تنزله عن عرش العظمة والجلال وانه مع غناه عنهم
من جميع الوجوه يخاطبهم بما يخاطب به من يحتاج الى غيره تلطفا وتكرما وعوده الى عرشه عن توجهه تعالى الى شؤن
اخر بفعله الملوك اذا تمكنوا على عرشهم قوله ع بضبط اي خذ بضبطك اي من هذا الخبر ولا تغفل عنه ع المكتب والوراق
والنهدي عن علي عن ابيه عن يحيى بن ابي عمران وصالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن
جعفر ع لاي علة عرج الله بنبيه الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى الحجب ليريه ويخاطبه وناجاه هناك والله
لا يوصف بمكان فقال ع ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملئكته و
سكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون
سبحان الله وتعالى عما يصفون وبإسناده الى الحسين بن الصلت عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت
عن يونس مثله ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عيينة عن جميل النخعي قال سئلت ابا جعفر
عليه السلام عن قوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله الى عبده ما اوحى فقال يا جميل لا يقرأ
هكذا اقرأ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله الى عبده يعني رسول الله ص ما اوحى يا جميل
ان رسول الله ص لما فتح مكة اتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر له في الطواف بالبيت وكان علي عليه السلام معه
فلما غشيهم الليل اظلفا الى الصفا والمروة يريدان السعي قال فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي
دون المعلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فاضاءت لهما جبال مكة وخشعت اصواتهما قال ففزعا لذلك فزعا

شديدا

شديدا قال فمضى رسول الله ص حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي عليه السلام فرفع رسول الله راسه الى السماء فاذا
هو برجلين على راسه قال فتناولهما رسول الله ص فاوحى الله عز وجل الى محمد انا بعثناك رحمة فمن فطف بك فلا
ياكل منها الا انت ووصيك علي بن ابي طالب قال فاكل رسول الله ص احديهما واكل علي عليه السلام الاخرى ثم اوحى الله
عز وجل الى محمد ما اوحى قال ابو جعفر ع ما اجيب ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني
عندها او ما به جبرئيل حين صعد الى السماء قال فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد هذا
موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها فاذا
فقدم رسول الله ص الى السدرة وتخلف جبرئيل ع قال ابو جعفر ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض
تصعد بها الملئكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملئكة من
اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى السدرة محل قال فنظر رسول الله ص فراى غصنا منها تحت العرش وحوله ملك
فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل فلما عشى محمدا صلى الله عليه وآله النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز
وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى راى ما راى وذلك قول الله عز وجل ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى قال يعني الموافاة قال فراى محمد ص ما راى بعين رأسه بقلبه يعني اكبر الاباء قال ابو
جعفر ع وان غلظ السدرة مبيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وان الله عز وجل ملئكة وكلهم
بنبات من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله ملك وما كان منها ولو لا ان معها من يمنعها لاكلها
السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها قال وانما منعها رسول الله ص ان يتخرب احد من المسلمين خلالا تحت شجرة او نخلة
فلما عرفت لمكان الملئكة الموكلين بها قال ولذلك يكون الشجر والنخل انثى اذا كان فيه حمله لان الملئكة تحضره ايضا
القطف بالكسر السلة من اصولها او شخوص البصر فتحه بحيث لا يطرف والفرصة ودج العنق واللهمة بين الجنب
والكتف لا تزال تتعدى قوله وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله ص من ربه عز وجل فتدلى قال انما انزلت ثم دنى
فتدانا فكان قاب قوسين او كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية او ادنى قال بل اكرمه في ذلك فاوحى الى عبده ما
اوحى قال وحي الشافهة تبيين قال الجوهري يقال بينهما قاب قوس وقيب قوس وقاد قوس وقيد قوس والقاب
ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان وقال بعضهم في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فقلبه الى ج
مسائل اليهود عن امير المؤمنين عليه السلام قال له فرتب لي محل او محل قال ان الله عز وجل لم يحل كل شئ بقدرته لانه اجل من ذلك
قال فكيف قوله عز وجل ومحل عرش ربك فوقهم يوسئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله تعالى السماوات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى فكل شئ على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شئ الخبر بيان تمام الفرشي عن ابيه
عن احمد بن علي الانصاري عن الحرمي قال سئل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق
السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش
والماء والملئكة فتسلط بانفسها بالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملئكة

فتعلم

فتعلم انه على كل شئ قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة
ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملئكة
ما يخلقه منها شيئا بعد شئ فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره من بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه
لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا يدل معنى
الغازي عن احمد الهمداني عن علي بن رئاب عن ابيه قال سئلت الرضا علي بن موسى ع عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون قال
وسئلته عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجئ والذهاب تعالى
عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا قال وسئلته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملئكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت قال
وسئلته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله تعالى نحن نستهزئ بهم وعن قوله تعالى ومكروا ومكر الله وعن قوله
عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل
مجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا حج مرسلا عنه
مثله بيان قال الزمخشري في الاية الاولى كونهم محجوبين عنه مثل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك
الا للكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا المهانون عندهم وقال الرازي في الاية الثانية اعلم انه ثبت بالدليل العقلي
ان الحركة على الله محال لان كل ما كان كذلك كان جسما والجسم مستحيل ان يكون ازليا فالابد فيه من اتاويل وهو ان
هذا من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم ذلك المضاف يحتمل وجوها احدها وجاء امر ربك للمحاسبة
والمجازات وثانيها وجاء قهر ربك كما يقال جاء بنو امية اي قهرهم وثالثها وجاء دلائل اثبات ربك لان هذا يكون
يوم القيمة وفي ذلك اليوم تظهر العظام وجلايل الايات فجعل مجيئها مجيئه تفخيما لشان تلك الايات ورابعها جاء
ظهوره وذلك لان معرفة الله تصير لك اليوم ضرورية فضاد ذلك ظهوره ومجلية للحاق فقال وجاء ربك اي زالت
الشبه وارتفعت الشكوك وخامسها ان هذا تمثيل لظهور ايات الله وتبين انارة قهره وسلطانه مثلت حالة في ذلك بحال
الملك اذا ظهر بنفسه فانه يظهر بمجرد حضوره من انارة الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها وسادسها ان
الرب المربي فلعل ملكا هو اعظم الملئكة هو مربي النبي صلعم جدا فكان هو المراد من قوله وجاء ربك وقال الطبرسي رحمه في الاية
الثالثة اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بايات الله الا ان يأتيهم امر الله اي عذاب الله وما توعدهم به على معصيته في ستة
من التخاب وقيل قطع من التخاب وهذا كما يقال قتل الامير فلانا وضربه واعطاه وان لم يتول شيئا من ذلك بنفسه بل
فعل بامره فاسند اليه لامره به وقيل معناه ما ينظرون الا ان يأتيهم جلايل ايات الله عز اسمه ذكر بنفسه بتفخيم الايات
كما يقال دخل الامير البلد ويراد بذلك جنده وانما ذكر الغمام ليكون اهول فان الاهوال تنبعث بظلل الغمام كما قال
سبحانه واذا غشيهم موج كالظلل وقال الزجاج معناه ما يأتيهم الله بما وعدهم من العذاب والحساب كما قال فاتاهم الله

من حيث

من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم بحجابه لانه اتاهم والا فالاتيان والمجئ والذهاب لا يجوز عليه المجئ والذهاب لانه
وعيد فلان وجاءني كلام فلان واتاني حديثه والمراد الاتيان الحقيقي ثم قال وقرأ ابو جعفر الملائكة بالجر قال
وقيل معنى الاية الا ان يأتيهم الله بظلل من الغمام اي بحجابه اتاه وبالملائكة انتهى اقول على قراءته لا يحتاج الى تمحل
من هذه التاويلات ج عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال في جواب اليهودي الذي سئل عن معجزات الرسول انه
اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى سادس العرش فدنى للعلم فدلى له من الجنة رفرف خضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه بفؤاده
ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه واوحى في الخبر بيان الضمير في قوله بينها راجع الى الجنة ووجوه الى العظمة
بعبد يدل عن ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد بن سليمان عن ابن اسمعيل بن ابرهيم عن جعفر بن محمد التيمي عن الحسين بن علوان
عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي قال سئل ابي سيد العابدين عليه السلام فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله صلعم لما
عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يسئله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران عليه السلام
ارجع الى ربك فاسئل التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله صلعم كان لا يقترح على ربه عز و
جل ولا يراجعه في شئ يامره به فلما سئله موسى ع ذلك فكان شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى ع فرجع
الى ربه فسئله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات قال قلت له يا ابه فلم لا يرجع الى ربه عز وجل ويسئله التخفيف فقال
يا بني اراد ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى
انه ع لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول انها خمس بخمسين لا يبدل القول
لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابه اليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان قال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قلت فما معنى قول موسى ع لرسول الله صلعم ارجع الى ربك فقال معناه ما معنى قول ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين و
معنى قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا الى الله عز وجل يعني حجوا الى بيت ربكم ان
الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه و
المصلي ما دام في صلوته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله واهل الموقف عرفاتهم وقوف بين يدي الله عز وجل وان لله
تبارك وتعالى بقاعا في سمواته من بعثه منها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملئكة والروح
اليه ويقول في قصة عيسى عليه السلم بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بيان
الغرض من ذكر هذه الاستشهادات بيان شيوع تلك الاستعمالات والتجوزات في لسان اهل الشرع والعرف بما جاء به
عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر عليه السلم خلق من خلقه قال ان الله تعالى خلق خلقا
وخلقه خلق منه وكل ما وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل يد حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن علي بن عطية
عن حبة عن ابي جعفر ع وابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن سنان عن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلم مثله بزيادة حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل ما

يكون

يكون من نجوى الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم قال هو
احدي الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شئ محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن تحد وتحويها
حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمه لحوائه ببيان ما يكون من نجوى ثلثة اى ما يكون ويقع من تناجي ثلثة ويجوز نقله مضافا
او باول نجوى بمتناجين ويجعل ثالثة صفة لها الا وهو رابعهم اى الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها
ولا خمسة اى ولا نجوى خمسة وتخصيص العددين بالخصوص الواقعة اولان الله وتر يحب الوتر والثلثة اول الاوتار لان
الثنا والا بد له من اثنين يكونان كالمتناظرين وثالث يتوسط بينهما ثم اعلم انه لما كان القدام والخلف واليمين والشمال
غير متميزة الا بالاعتبار عد الجميع حدين والفوق والتحت حدين فصار ستة والمعنى انه ليست احاطته سبحانه بالذات
لان الاماكن محدودة فاذا كانت احاطته بالذات بان كانت بالدخول في الامكنة لزم كونه محاطا بالمكان كالمتمكن
وان كانت بالاحاطة على المكان لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان ويدل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن الحسن بن علي
الخزاز عن مثنى الحناط عن ابي جعفر اضنه محمد بن النعمان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام من قول الله عز وجل وهو الله
في السموات وفي الارض قال كذلك هو وكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته
لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكنه هو الاول من خلقه يحيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس عليه بما في الارض
بافل مما في السماء لا يبعد منه شئ والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة بقبض قال البيضاوي وهو
الله الضمير لله والله خبره في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير كقوله هو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وبقوله يعلم سركم وجهركم والجملة خبر ثان او مبين الخبر والله بدل ويكفي لصحة الظرفية كون
المعلوم فيهما كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه الصيد فيه وظرف مستقر وقع خبرا بمعنى انه تعالى لكمال علمه
بما فيهما كانه فيهما وتعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له يدل ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو
شاكر الديصاني في القرآن ايتهى قوة لنا فاك فيما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحج
فخبرت بذا عبد الله ع فقال هذا كلام زنديق اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل
ما اسمك في البصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان اله
قال فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز بيان لعل هذا الدعي لما كان قائلا بالاثنينية مدبرا
السماء وظلمة ملكها الارض ولذا الاية تما بنوا فوقه مذهبه بان جعل قوله وفي الارض الجملة تامة معطوفة على مجموع
الجملة السابقة اي وفي الارض اله ويظهر من بعض الاخبار انه كان من الدهريين فيمكن ان يكون استدلاله بما يوهم ظاهر
الاية من كونه بنفسه حاصلا في السماء والارض فيوافق ما ذهبوا اليه من كون المبدء الطبيعة فانها حاصلة في الاجرام
السماوية والاجسام الارضية معا فاجاب بان المراد انه تعالى مسمى بهذا الاسم في السماء وفي الارض والاكثرون على
ان الظرف متعلق بالاله لانه بمعنى المعبود او مضمن معناه كقولك هو حاتم في البلد يد الفطاري والدفاق معا عن ابن

فكونا

ذكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن اسود عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام
قال كان لرسول الله ص صديقان يهوديان فآمنا بموسى وبرسول الله وبايا محمدا رسول الله ص وسمعا منه فكانا
قرأا التوراة وصحف ابرهيم وعلما علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله ص اتيا الا سكندر ان عن صاحب
الامر بعده وقالا انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده وقريب القرابة اليه من اهل بيته عظيم العدد
جليل العدد ان فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب هذا الامر من بعد هذا النبي قال لا ولا اعلمه الا بالصفة التي في حدها
في التوراة هو لا صلع المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله ص فلما دخلا المدينة وسئلا عن الخليفة ارشدا الى
ابي بكر فلما نظرا اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله ص قال انا رجل من عشيرته وهو زوج
ابنتي هذا غايشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليت هذا بقرابته فاخبرنا اين ربك قال في فوق سبع سموات قالا هل
غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك لست بالرجل الذي نجد في التوراة انه وصي هذا النبي وخليفته قال
فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمرانهما اذا استقبلاه بشئ بطشا بهما فلما استياه قالا
ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليت هذه بقرابته
دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي عليه السلام فلما راياه وقفا النظر اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي صفته
في التوراة انه وصي هذا النبي في خليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا له علي عليه السلام انهما
الرجل ما قرابتك من رسول الله ص قال هو اخي وانا اوانه ووصيه واول من امن به وانا اوانه وزوج ابنته قالا لاهذه القرابة
الفاخرة والمنزلة الرفيعة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التوراة فاين ربك عز وجل قال لهما على اي شئ انتما
اثبتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى ع وان شئتما اثبتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد ص قالا انبئنا بالذي
كان على عهد نبينا موسى ع قال على الخبير سقطتما املاك ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك
من الارض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال النازل من السماء
الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل من السماء من اين اقبلت قال من عند ربي فضلا
ما كان على عهد نبيكما موسى ع واما ما كان على عهد نبينا ص فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية قال اليهوديان فما منع
صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضع انت اهله فوالذي انزل التوراة على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك
وكتبنا ونقرأ في كتابنا وانك لانت احق بهذا الامر وابر به ممن قد غلبك عليه فقال علي عليه السلام قدما واخراه
حسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسئلان يدل العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي
ابن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر ع فقال له يا ابا جعفر اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشئ لم يكن
فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف لم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له اين ولا

كان

كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا الخبر يد روي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق
سماء وارضا فقال عليه السلام اين سئوال عن مكان وكان الله ولا مكان يد ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ادينة
عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن ابان عن اسد عن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله في شيء او من شيء
او على شيء فقد اشرك لو كان عز وجل على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا
بيان ان لكان محمولا اي محتاجا الى ما يحمله قوله محصورا اي محاطا ممنوعا عن الخروج عن المكان او محصورا بذلك الشيء
محويا به فيكون له انقطاع وانتهاء فيكون ذا حد وجزاء يد ابي علي عن ابيه عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو عن
ابي عبد الله عليه السلام قال كذب من زعم ان الله عز وجل في شيء او من شيء او على شيء قال الصدوق رحمه الله الدليل على ان الله عز وجل
لا في مكان ان الاماكن كلها احاديثة وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم سابق للاماكن وليس يجوز ان يحتاج
الغني القديم الى ما كان غنيا عنه ولا ان يتغير عما لم يزل موجودا عليه وصح اليوم انه لا في مكان كما انه لم يزل كذلك
نصديق ذلك ما حدثنا به القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن سليمان المروزي عن
سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام هل يجوز ان نقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان الله و
تعالى عن ذلك انه لو كان في مكان لكان محدثا لان الكائن في مكان يحتاج الى المكان والاحتياج من صفات المحدثين
صفات القديم يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن
ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان لا يخلو من
مكان ولا يشتغل به مكان ويحل ثمة مكان ما يكون من مجوني ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب باستتار غير
مستور لا اله الا هو الكبير المتعال بيان قوله غير خلقه اي ليس الحجاب بينه وبين خلقه الا عجز المخلوق عن الاحاطة
به وقوله محجوب اما نعت لحجاب وجئ مبتداء محذوف فعلى الاول فهو اما بمعنى حاجب اذ كثيرا ما يجئ صيغة المفعول
بمعنى الفاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا او بمعناه ويكون المراد انه ليس لله تعالى حجاب مستور بل حجابه ظاهر
هو مجرده وتقدسه وعلوه عن ان يصل اليه عقل او وهم ويحتمل ايضا على هذا ان يكون المراد بالحجاب الحجاب الذي
اقامه بينه وبين خلقه فهو ظاهر غير مخفي ويحتمل ايضا ان يكون المراد به انه لم يحتجب بحجاب بعيني فكيف لظاهر واما
على الظاهر الثاني فالظرف متعلق بقوله محجوب اي هو محجوب بغير حجاب وههنا احتمال ثالث وهو ان يكون محجوب
مضافا اليه بتقدير اللام واجراء الاحتمالات في الفقرة الثانية ظاهر وهي اما تاكيد للاولى والاولى اشارة الى
الاحتجاب عن الحواس والثانية الى الاستتار عن العقول والافهام يد محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي عن احمد بن
محمد النسوي عن احمد بن محمد الصفدي عن محمد بن يعقوب العسكري واخيه معاذ معا عن محمد بن سنان الخثعلي عن عبد الله
ابن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم
الحاج تلبيق المدينة مع مانه من المضار بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشاده الى

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسئله عنها فاجابه فكان فيما سئله ان قال له اخبرني عن وجد الرب تبارك وتعالى فقد
على عليه السلام بنارا وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال لعلي عليه السلام اين وجد هذه النار قال النار التي هي من جميع حدودها
قال علي عليه السلام هذه النار مدبرة مصنوعة لا تعرف وجهها وخالقها لا يشبهها والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
لا يخفى على ربنا خافية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة يد الاسناد عن علي بن مهزيار عن داود بن سليمان عن ابيه
عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران لما ناجى ربه قال يا رب بعدت مني فادنيك ام قربت
فاناجيك فاوحى الله عز وجل اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون في حال اجلك ان ذكرك فيها فقال يا
موسى اذكرني على كل حال يد محمد بن ابرهيم الفارسي عن ابي سعيد الادمي عن محمد بن عيسى اليقطيني عن محمد بن ذكريا الملكي
قال اخبرني منيف مولى جعفر بن محمد قال حدثني سيدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان الحبر بن علي بن ابي طالب عليه السلام
يصلي فمر بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلوته قال له لم نهيت الرجل قال يا بن رسول الله خطر فيما بينك
وبين المحراب فقال ويحك ان الله عز وجل اقرب الى من ان يخطر فيما بيني وبينه احد يد المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه
عن الحسين بن اشكيب عن هرون بن عقبة عن اسد بن سعيد عن عمرو بن ثمر عن جابر قال قال الباقر عليه السلام يا جابر ما اعظم فرية اهل
الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس لقد وضع
عبد من عباد الله قدمه على حجر فامن الله تبارك وتعالى ان تحمله مصليا يا جابر ان الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا يشبه
تعالى عن صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب عن اعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يفقد مع الافلين ليس
كمثله شيء وهو السميع العليم يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي
ابرهيم عليه السلام قال لا اقول انه قائم فان يله عن مكانه ولا احد بمكان يكون منه ولا احد ان يخرج شيء من الاركان والجوانح
ولا احد بلفظ شوق ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس ولا حد صمد لم يحتج الى شيء يكون
يكون له في ملكه ولم يفقد له فيجاوز علمه فيعجز عنه يد السناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه
عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو
خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا يد محمد بن ابرهيم بن اسحق الغرمي عن احمد بن محمد
ابن مسيح عن عبد العزيز بن اسحق عن جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن علي بن خلف عن بشر بن الحسن عن عبد القدوس عن ابي
اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه دخل السوق فاذا هو برجل مولية ظهره يقول لا والذي احتجب بالسبع
فضرب على عاتقه ثم قال ويحك ايها الذي احتجب بالسبع قال الله يا امير المؤمنين قال اخطات ثكلتك امك ان الله عز وجل
ليس بينه وبين خلقه حجاب لانه معهم اينما كانوا قال ما كفارة ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت
قال اطعم المساكين قال لا انما حلفت بغير ربك يد الدقاق عن ابي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم
القمي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله الرحمن
على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بدا لك وصف نفسه كذلك هو مستو على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش

حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له ولا ان العرش محال زله ولكنا نقول هو حامل العرش ونقول من ذلك ما قال الله
كرسيه السموات والارض فيثبتنا من العرش والكرسي ما اثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون عن
وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء و
بين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ع ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امرنا وامر ايانا ان نرفع ايدينا
برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فتثبتنا ما اثبته القرآن والاخبار عن الرسول ص حين قال
ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا الجمع عليه من الامة كلها قال السائل فمقول انه ينزل الى السماء الدنيا قال ابو
عبد الله ع نقول ذلك لان الروايات قد صحت به والاخبار قال السائل واذا نزل اليس قد خلا العرش وخلوه عن العرش
انتقال قال ابو عبد الله ع ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل يخلو الحال عليه والملائكة والثانية وما اشبه ينتقل
ويحوله من حال الى حال بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحالات ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول
المخلوق الذي متى تخلى عن مكان خلا منه المكان الاول ولكنه ينزل الى سماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة فيكون هو كما
في السماء الثانية على العرش كذلك هو في سماء الدنيا انما يكشف عن عظمته ويريها اولياءه حيث شاء ويكشف ما
شاء من قدرته وملكوته في القرب والبعد سواء ثم قال مصنف هذا الكتاب فقوله ع انه على العرش انه ليس بمعنى التمكن
فيه ولكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة يقال فلان على خير واستعانه على عمل كذا وكذا ليس بمعنى التمكن فيه والاستقرار
عليه ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه وقوله في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ولكنه على معنى
انتزال الامر منه الى سماء الدنيا لان العرش هو المكان الذي ينتهي اليه باعمال العباد اثار السدرة المنتهى اليه وقد يجعل الله
عز وجل السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل وفي اثنا الجمعة مسافة الاعمال في ارتفاعها اقربها منها سائر الاوقات الى
العرش وقوله يرى اولياءه نفسه فانه تعني باطنها وبدايع فطرته فقد جرت العادة بان يقال للسلطان اذا اظهر قوته و
قدرته وخيله ورجله قد اظهر نفسه على ذلك دل الكلام ومجاز اللفظ اقول من قوله قائل السائل الى اخر كلامه لم يكن
في اكل الضب وليس في الاحتجاج ايضا ما يدل عن سعد وابن عيسى وابن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي الهاشمي عن بعض
اصحابنا عن عبد الاعلى مولى ال سام عن ابي عبد الله ع قال اتى رسول الله ص يهودي فقال له اشبحت فقال له ناي حيث
اسئلك عن ربك فان اجبتني عما اسئلك عنه والا رجعت فقال له سل عما شئت فقال اين ربك فقال هو في كل مكان و
ليس هو في شيء من المكان بمحدود قال فكيف هو وكيف صفة ربي بالكيف لا يكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال اعرض
نعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين ايا شيخ انه رسول الله فقال اشهد بالله
ما رايت كاليوم ابين فهما قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص الصدوق عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن
احمد بن محمد بن مسيح عن احمد بن جعفر عن احمد بن علي عن محمد بن علي الخراساني عن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن الصادق عليه السلام
عن اباءه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله ج ابو ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن علي مثله يد ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن حماد عن ابي عبد الله ع قال كذب من زعم ان الله عز وجل من شيء وفي شيء او على شيء يد ما جلوبة عن

عمه عن ابيه عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء
او على شيء فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد زعم انه محصور ومن زعم
انه على شيء فقد جعله محمولا يد ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال اعني بالجواز من الشيء له او بامساكه
او من شيء بسببه وفي رواية اخرى قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم
انه على شيء فقد جعله محمولا بيان قوله بالجواز من الشيء له تفسير لقوله في شيء وقوله وبامساك له تفسير لقوله على شيء
وقوله او من شيء يفسر لقوله من شيء يد الطالقاني عن احمد الهمداني عن احمد بن محمد بن عبد الله العقيقي عن محمد بن يعقوب
العسكري واحمد معا عن محمد بن سنان الخطابي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن
داود بن عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم النجاشي المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسؤاله ابا بكر عن مسايل لم يجبه عنها ثم سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فسئله عنها فاجابه
فكان فيما سئله ان قال له اخبرني عن الرب اين هو واين كان فقال ويحك ان الرب جل جلاله بمكان هو وكان بكل
هو لم يكن في مكان ولم يزل من مكان الى مكان ولا احاط به مكان بل كان لم يزل بلا احد ولا كيف قال صدقت فاخبرني عن الرب اين
الدنيا هو وفي الاخرة قال علي عليه السلام لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالاخرة فاما ان يحيط به الدنيا والاخرة
فلا ولكن يعلم ما في الدنيا والاخرة قال صدقت برحمك الله ثم قال اخبرني عن ربك ايحمل او يحمل فقال علي عليه السلام ان ربنا
يحمل ولا يحمل قال النصراني وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي عليه السلام
ان الملئكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن هيئة السرير ولكنه شئ محدود مخلوق مدبر ورب عز وجل ما الكه الا انه
عليه كون الشئ على الشئ وامر الملئكة يحملونه فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت وحملك الله الحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمن
ابن كثير عن داود الرقي قال سئلت ابا عبد الله ع عن قوله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال لي ما يقولون قلت يقولون
ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال فقد كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه
ان الشئ الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض
او سماء او جن او انس وشمس وقمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من نطق رسول
الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملئكة هؤلاء حملة علمي
ودينى وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني ادم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا ربنا اقررنا فقال
للملئكة اشهدوا فقالت الملئكة شهدنا على ان لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل
وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولاية منا مؤكدة عليهم في الميثاق قال الصدوق في بيان
المشيئة تتعلق بقوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل

النهار ولا حجة لها في ذلك لانه عز وجل عنى بقوله استوى على العرش اي ثم نقل العرش الى فوق السموات وهو مستو
عليه وقال له فقوله عز وجل ثم انما هو ادخ العرش الى مكانه الذي هو فيه وفعله للاستواء ولا يجوز ان يكون معنى ثم
استوى استولى لان الاستيلاء لله تعالى على الملك وعلى الاشياء ليس هو بامر حادث بل كان لم يزل الكل شيء مستولياً
على كل شيء وانما ذكر عز وجل الاستواء بعد قوله وهو يعني الرفع مجازا وهو كقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين فذكر نعلم مع قوله حتى وهو عز وجل يعني مجاهدا المجاهدون ونحن نعلم ذلك لان حتى لا تقع الا على فعل كان
في علم الله عز وجل بالاشياء لا يكون حادثا وكذلك ذكر قوله عز وجل استوى على العرش بعد قوله ثم وهو يعني بذلك
ثم رفع العرش لاستيلائه عليه ولم يعن بذلك الجلوس والمماسة عند اهل البدع لان الله لا يجوز ان يكون جسما ولا ذا بدن تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا يدل على ما ذكرنا في عمر في ذكره قال اجتمعت اليهود الى رأس الجالوت فقالوا ان هذا الرجل عالم يعنون علي بن
ابي طالب ع فانطلقوا بنا اليه لنسأله فاتوه فقيل له هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال رأس الجالوت يا امير المؤمنين
جئناك نسألك قال سل يا يهودي عما بدا لك قال اسألك عن ربنا متى كان فقال كان بلا كيونة كان بلا كيف كان لم يزل
بلا كم وبلا كيف كان لا ين قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها انقطعت عنه الغايات فهو
غاية كل غاية قال فقال رأس الجالوت للهود امضوا بنا فهذا العلم مما يقال فيه بيان وهذا لا غاية اليها اي ينتهي اليها
اسن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي الجارود عن محمد بن علي ع وسئل عن معنى قول الله على العرش استوى فقال استولى على ما
دق وجل ج عن الحسن مثله بد مع ابن المؤكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن فضيل بن يسار قال سألت جعفر بن
محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال استولى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء بد ما جاء
عن محمد العطار عن سهل مثله بد ابن الوليد عن محمد العطار عن سهل عن الخشاب رفعه عن ابي عبد الله ع مثله بد ابي عن
سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى فقال استولى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب بعيد استولى
من كل شيء بيان اعلم ان الاستواء يطلق على معان الاول الاستقرار والتمكن على الشيء الثاني فصد الاقبال الشيء اليه
الثالث الاستيلاء على الشيء قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق الرابع الاعتدال يقال استوت
الشيء فاستوى الخامس المساواة في الرتبة فاما المعنى الاول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من
استحالة كونه تعالى مكانيا فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني اي اقبل على خلقه وقصد الى ذلك و
قد روي انه تسئل ابو العباس احمد بن يحيى عن هذه الآية فقال الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والزجاج
في قوله عز وجل ثم استوى الى السماء والاكثرون منهم حملوها على الثالث اي استولى عليه وملكه ودبره قال الزجاج
لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على
السرير يريدون ملكه وان لم يقعد على السرير البتة وانما عبر عن حصول الملك بذلك لانه اصرح واقوى في الدلالة من
ان يقال فلان ملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة تريد انه جواد او مخيل لا فرق بين العبارتين

الا فيما قلت حتى ان من بسط يده بالنوال اولم يكن له بد ساوهو جواد قيل فيه يد مبسوطة لان لا فرق عندهم
بينه وبين قولهم جواد انتهى ويحتمل ان يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجوه
فيكون قوله تعالى على العرش خالية وسيأتي توجيهه ولكنه بعيد واما المعنى الخامس فهو الظاهر مما مر من الاخبار فاعلم
ان العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي حاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم ايضا
كما ورد في الاخبار الكثيرة وسيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم فاذا عرفت هذا فاما ان يكون ثم مجموع الامرين
وضمن الاستواء معنى بعلى الاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استولى بنسبته من كل شيء حال كونه ممكنا على
عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبته تعالى وانها بالعلم والاحاطة والمراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما
فسرها ايضا في بعض الاخبار اي استولى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكنا على عرش التقدس والجلالة والحال
ان علو قدره ليس بما نع من دنوه بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس على التقادير فقوله استوى خبر وقوله على
العرش حال ويحتمل ان يكونا خبرين على بعض التقادير ولا بعد على الاحتمال الاول واجعل قوله على العرش خبرا وقوله استوى
حالا على التقادير العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن ان يقال ان النكتة في ايراد الرحمن بيان ان رحمانيته توجب استواءه
انجادا وحفظا وتربية وعلما الى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضي افاضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط
وكذا اكثر من اسمائه الحسنى يخص جماعة كما سيأتي تحقيقها ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرناها ما ذكره الصدوق رحمه الله
في كتاب التوحيد حيث قال اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل عن الصادق عليه
السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استولى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء انتهى وانما بسطنا
الكلام في هذا المقام لصعوبته وفهم تلك الاخبار على اكثر الافهام اقول قد مر في الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب
الصانع وباب نفي الجسم والصورة وسيأتي في باب احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على الخصماء وباب العرش والكرسي
وباب جوامع التوحيد **أبواب تأويل الآيات والاخبار الموهمة لخلاف ما سبق وباب تأويل**
قوله تعالى خلقت بيدي وجنب الله ووجه الله ويوم يكشف عن ساق وامثالها فمن محمد بن
احمد بن ثابت عن القاسم بن اسمعيل الهاشمي عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحجب فادم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يعبث
الاشياء بيده بيان لعل المراد انه لو كان الله تعالى برا ولا الاشياء وبعالجها بيده لم يكن ذلك مختصا بادم عليه السلام
بل هو تعالى منزه عن ذلك وهو كناية عن كمال العناية لشانه كما سيأتي بد مع ابن عصام عن الكليني عن العلان عن
البقباني قال سألت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه فقال ذلك بتعبير الله تبارك وتعالى لمن نبهه بخلقه الا ترى انه قال وما قدروا الله حق قدره اي
ومعناه اذ قالوا الا ان الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كما قال عز وجل وما قدروا الله حق قدره اذ
قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون بيان

هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره متصل بقوله والارض جميعا فيكون على
تاويله القول مقدرا اى ما عظموا الله حق تعظيمه وقد قالوا ان الارض جميعا بيده اى الغامة روى ان يهوديا
اتى النبي ص وذكر نحو من ذلك فضحك ع ويدل احمد بن الهيثم البجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن جريج عن ابن بهلول عن ابيه عن
ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
فقال يعني ملكه لا تملكها معه احد والقبض من الله تعالى في موضع اخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسيع كما قال عز وجل
والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق والقبض منه عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون
يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق والقبض منه عز وجل في وجه الاخذ وفي وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات
اى يقبلها من اهلها ويثيب عليها قلت قوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة يقول
عز وجل والسموات مطويات بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون بيان قال الشيخ الطبرسي ره القبضة في اللغة ما
قبضت عليه بجميع كفك فاخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمها في مقدوره كالشئ الذي تقبضه
عليه القابض بكفه فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة المخاطب فيما بيننا لانه تقول هذا في قبضة فلان
وفي يد فلان اذا هان عليه التصرف فيه وان لم يقبض عليه وكذا قوله والسموات مطويات بيمينه اى يطوي بها بقدرته
كما يطوي احدنا الشئ المقدور له طيه بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال او ما ملكت
ايمانكم اى ما كانت تحت قدرتكم اذ ليس الملك يختص باليمين دون الشمال وسائر الجسد قيل معناه انها محفوظات
مصونات بقوته واليمين القوة ويدل الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول
الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت
ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته
وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجة في الجنة من منزله فقد زار الله سبحانه
وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال ع يا ابا
الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين
يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه فالنظر الى انبيائه ورسله وحججه
عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ص من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم
القيمة وقال ع ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك
بالابصار ولا بالاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما الان مخلوقتان فقال نعم
ان رسول الله ص قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدران
غير مخلوقتين فقال ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا وليس من

ولا بينا

١٨٩ ولا ديننا على شئ ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين
تحولوا حميم آن فقال النبي ص لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل ع فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحدرت
ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت فاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة
شممت رائحة ابنتي فاطمة ع يد مع الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر عن ابي عبد الله البرقي عن
عبد الله بن يحيى عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر ع فقلت قوله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة قال الله واذكر عبدنا داود ذا الايد وقال والسماء بنيناها
بايد اى بقوة وقال وايدهم بروح منه اى قواهم ويقال لفلان عندنا ايد كثيرة اى فواضل واحسان وله عندي يد
بيضاء اى نعمة بيان يظهر منه ان التاييد مشتق من اليد بمعنى القوة كما يظهر من كلام الجوهري يد مع ابن الوليد
عن الصفار عن محمد بن عيسى عن اليقطيني عن عبد الله بن قيس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول بدا لله في
فقلت له يدان هكذا واشرت بيدي اليه فقال لا لو كان هكذا لكان مخلوقا بيان اعلم ان اليد وبسطها مجاز عن البخل
والجود ونفي اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطيه بيديه
او الاشارة الى اصح الدنيا والاخرة او ما يعطي للاستدراج وما يعطي للاكرام او للاشارة الى اللطف وقهره فوق
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك فالدين ربك وقال علي بن الحسين ع نحن الوجه الذي يؤتي الله منه ويد مع ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن جليس لابي حمزة عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر ع قال الله عز وجل
كل شئ هالك الا وجهه قال فيهلك كل شئ ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شئ
هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه دين ابن بزيع عن ابن ابي عمير عن منصور مثله ير احمد بن محمد عن الحسين عن بعض
اصحابنا عن ابن عميرة عن ابن المغيرة قال كنا عند ابي عبد الله ع فسئله رجل عن قول الله كل شئ هالك الا وجهه
قال انما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شئ الا وجهه فقال يهلك كل شئ الا وجهه الذي يؤتى منه ونحن وجه الله
الذي يؤتى منه يد مع ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابيه عن ربيع الوراق عن ضالح بن سهل عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه قال نحن يد ما جاء به عن محمد الصفار عن سهل عن البزنطي عن
صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد
الائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وبهذا الاسناد
قال قال ابو عبد الله ع نحن وجه الله الذي لا يهلك يد ابن المتوكل الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن
ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن الحرث بن المغيرة النصري قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شئ
هالك الا وجهه قال كل شئ هالك الا من اخذ طريق الحق بيان ذكر المفسرون فيه وجهين احدهما ان المراد به الا ذا نية
كما يقال وجه هذا الامر اى حقيقته وقائيهما ان المعنى اريد به وجه الله من العمل واختلف على الاول في الهلاك فقيل
هو لانعدام حقيقة وانه لا مكانة في معرض الفناء والعدم وعلى ما ورد في تلك الاخبار يكون المراد بالوجه الجهة كما هو في

اعلم

Presented by: Rana Jabir Abbas

اصل اللغة فيمكن ان يراد به دين الله او نبذ دين الله يتوسل الى الله ويتوجه الى رضوانه او ائمة الدين فانهم جهة الله سبحانه
يتوجه الى الله ورضوانه ومن اراد طاعة الله تعالى يتوجه اليهم يد ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن اخيه
الحسين عن ابيه سيف بن عميرة النخعي عن جثيمة قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه
قال دينه وكان رسول الله ص وامير المؤمنين ع دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه
ومخ وجل الله الذي هو في صدر ان نزل في عباده ما دامت فيهم روحه قلت وما الروحة قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة
رفعنا اليه وضمنا الى حيث بيان قال الجوهري لنا قبلك روحة اي حاجة انتهى وحاجة الله تجاز عن علم الخبر والصلاح فيهم يد
ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل يوم يكشف
عن ساق قال تبارك الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار وقال ويدعون الى السجود فلا يستطيعون والاجم
القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر شاخصة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال الصدوق ره قوله ع تبارك الجبار واشار الى ساقه فكشف عنها الازار يعني به تبارك وتعالى ان هو وصف
بالساق الذي هذه صفته بيان الجحمة اسكنة في خصوته وغيرها يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرنطي عن
الحسين بن موسى عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال الكشف ازاره
عن ساقه ويده الاخرى على رأسه فقال سبحان ربي الاعلى قال الصدوق ره معنى قوله سبحان ربي الاعلى تنزيه الله عز وجل عن ان
يكون له ساق يد ابي المكتب والدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن ع
في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون
السجود ج عن الرضا مثله بيان ادمج دمجا دخل في الشئ واستحكم فيه والدامج المجتمع قوله يكشف اي عن شئ من انوار عظمته
انا رقدته واعلم ان المفسرين ذكروا في تاويل هذه الاية وجوها الاول ان المراد يوم يشتد الامر ويصعب الخطب كشف الساق
مثل في ذلك واصله تشمير المحدثات عن سوقهن في الحرب قال الخامة اذا عضت به الحرب عضها واذا شمرت عن ساقها الحرب شمر
الثاني ان المعنى يوم يكشف عن صل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل
او للتعظيم الثالث ان المعنى يكشف عن ساق جهنم وساق العرش او ساق ملك مهيب عظيم قال الطبرسي ره ويدعون الى السجود
اي يقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا فلا يستطيعون قبل معناه ان شدة الامر وصعوبته حال ذلك اليوم تدعوهم الى السجود لو
كانوا الا ينتفعون به ليس انهم تعبدوا وهذا كما يفزع الانسان الى السجود اذا اصابه هول من اهوال الدنيا خاشعة ابصارهم
ذليلة اصنامهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذلة ومهانة ترهقهم ذلة اي تغشاهم ذلة الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون اي اصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون يعني انهم كانوا يؤمرون بالصلوة في الدنيا فلم يفعلوا وروى
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا في هذه الاية انهم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر تماوههم من الندامة والخزي والمذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي يستطيعون الاخذ بما
امر وا به والعمل لما نهوا عنه ولذلك اسلوا يد ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن ابي بصير

عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع انا الهادي وانا المهتدي وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا
ملجاء كل ضعيف وما من كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى
وانا عين الله ولغة الله الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله
المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصيه نبيه في ارضه و
حجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله قال الصدوق ره الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صيغ في
جنب الله اي في طاعة الله عز وجل فمعنى قول امير المؤمنين ع انا جنب الله اي انا الذي ولاية طاعة الله قال الله عز وجل
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي في طاعة الله عز وجل بيان روى عن ابي ع انه قال معنى جنب الله انه
ليس شئ اقرب الى الله من رسوله ولا اقرب الى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه
يقول ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله يعني في ولاية اوليائه وقال الطبرسي ره الجنب القرب اي يا حسرتا على ما
فرطت في قرب الله وجواره وفلان في جنب فلان اي في قربه وجواره ومنه قوله تعالى والصاحب بالجنب وهو الرفيق في السفر
وهو الذي يصحب الانسان بان يحصل بجنبه لكونه رفيقه قريبا منه ملاصقا له انتهى والعين ايضا من المجازات الشايعة اذا
كان شاهدا على عباده مطلعا عليهم فكانه عينه وكذا اللسان فانه لما كان يخاطب الناس من قبل الله ويعبر عنه بين يديه
فكانه لسانه شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال علي بن ابي طالب ع في قوله ولا ينظر اليهم يعني لا ينظر اليهم بخير لان الرحيم
يقول العرب للرجل السيد او الملك لا تنظر الينا يعني انك لا تصيبنا بخير وذلك النظر من الله الى خلقه يد ابن عصام
عن الكليني عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال سئل الرضا ع عن قول الله عز وجل لابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي وقوتي قال الصدوق ره وسمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر ان بين هذه الاية وبين قول الائمة عليهم السلام يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال
وهذا مثل قول القائل لبيك يفعل كذا وبين قائلي وبين مجيبي تباعد كانه يقول ابعد عني عليك واجبت اليك وقويت على الاستكبار والعصيان
بيان ما ورد في الخبر ظهر مما قيل في تفسير هذه الاية ويمكن ان يقال في توجيه التثنية انها لبيان ان في خلقه كمال القدرة و
ان له وجوها وبدنا احدهما من عالم الخلق والاخر من عالم الامر ولانه مصدر لافعال ملكيته ومنشأ لافعال بهيميته والتثنية
كانها اثر الفعال وكلتا يديه يمين وما حمل اليد على القدرة فهو شايع في كلام العرب يقول ما لي بهذا الامر من يدای قوة و
طاقة وقال تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وقد ذكر في الاية وجوها احدها ان اليد عبارة عن النعم فقال
انا يدي فلان في حق فلان ظاهرة والمراد باليدين النعم الظاهرة والباطنة او نعم الدين والدنيا وثانيها ان المراد خلقته
بنفسي من غير توسط كاب وام وثالثها انه كناية عن غاية الاهتمام بخلقه فان السلطان العظيم لا يعمل شيئا بيديه الا
اذا كانت غاية عنايته مصروفة الى ذلك العمل اقول سنأتي كثير من الاخبار المناسبة لهذا الباب في ابواب كتاب الامامة وباب
استيلاء الزنديق المدعي للمناقض في القرآن باب تاويل قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا وروح منه وقوله ص
خلق الله آدم على صورته يد ف الهداية عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا

عليه السلام يا ابن رسول الله انا لنا س يروون ان رسول الله قال ان الله خلق ادم ع على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا
اول الحديث ان رسول الله ص مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال
يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فان الله عز وجل خلق ادم على صورته ج مرسلا عن الحسين مثله مع ابى ع عن ابيه عن
ابن ابى عمير عن ابان ذنينة عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر ع قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله
واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر ففخ منه في ادم عليه السلام يد حمزة العلوي عن علي عن ابيه
مثله يد مع غير واحد من اصحابنا عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين عن الحسن عن بكر عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي
عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح
متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه استروحه من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وان اضافه
الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال لبيتي وقال للرسول من الرسل خليلي ولشباهه
ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب يد ج مرسلا عن محمد عنه ع مثله ج حمران بن اعين قال سئلت ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في ادم ع ونفى عيسى ع مع غير واحد عن الاسدي
عن البرمكي عن علي بن العباس عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي يد بالاسناد عن علي بن العباس عن ابن اسباط عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلام يد الفقاني عن الكسري عن الحكم بن اسلم عن ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام قال سمع النبي
صلى الله عليه وآله رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من شبهك فقال ع مه لا تقل هذا فان الله خلق ادم
على صورته قال الصدوق ره تركت الشبهة من هذا الحديث اوله وقالوا ان الله خلق ادم على صورته فضلوا في معناه و
اضلوا يد الشافعي والمكتب والدقاق جميعا عن الاسدي عن البرمكي عن ابن العباس عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو
عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا ففخ فيه فليت شعري التي نفخت من قدرة الله شيئا هي
من قدرته شئ عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله يد ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي
جعفر الاحول قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الروح التي في ادم والتي في عيسى عليهما السلام ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما
واصطفاهما روح ادم وروح عيسى صلوات الله عليهما يد ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي وزرارة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى احد صمد ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه نصرهم بها يسددهم وقوتهم فجعل
الله في قلوب الرسل والمؤمنين شيئا عن زرارة وحمران عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام في قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قالا ان الله تبارك وتعالى وذكر مثله شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سئلته عن قول الله ونفخت فيه
من روحي فقوله ساجدين قال الروح خلقها الله ففخ في ادم منها شي عن محمد بن وديعة عن ابي جعفر الاحول عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سئلته عن الروح التي في ادم ع في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال اهلا روح مخلوقة لله و
الروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله شي في رواية سماعة عنه ع خلق ادم ونفخ فيه وسئلته عن الروح قال هي من قدرته من

باب تاويل آية النور

الملكوت يد ابن ابي نجران عن جده احمد عن ابيه عن عبد الله بن سنان عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر ع
عما يروون ان الله عز وجل خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر
الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ففخ فيه من روحي ج عن محمد
ابن منله بيان هذا الخبر لا ينافي ما سبق لانه تاويل على تقدير عدم ذكر قوله كما يروونه من حذفه قد غيب قال
السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل ما معنى الخبر المروي عن النبي ص انه قال ان الله خلق ادم على
صورته اوليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه ان له تعالى عز ذلك صورة قلنا قد قيل في تاويل هذا الخبر ان الهاء في قوله
صورته اذا صح هذا الخبر راجعة الى ادم عليه السلام دون الله تعالى فكان المعنى انه تعالى خلقه على الصورة التي قبض عليها
فان حاله لم يتغير في الصورة بزيادة ولا نقصان كما يتغير احوال البشر وذكر وجه ثان وهو على ان تكون الهاء راجعة الى
الله تعالى ويكون المعنى انه خلقه على الصورة التي اختارها واجتباها الان التي قد يضاف على هذا الوجه الى مختاره و
مصطفاه وذكر ايضا وجه ثالث وهو ان هذا الكلام خرج على سبب معروف لان الزهري روى عن الحسن انه كان يقول مر
برسول الله صلى الله عليه وآله برجل من الانصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من شبهك
فقال النبي ص بئس ما قلت فان الله خلق ادم على صورته يعني صورة المضروب ويمكن في الخبر وجه رابع وهو ان يكون المراد
ان الله تعالى خلق ادم وخلق صورته لينتفي بذلك الشك فان تاليفه من فعل غيره لان التاليف من جنس مقدور البشر و
الجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصة من الاعراض هي التي يتفرد القديم تعالى بالقدرة عليها فيمكن قبل النظر ان تكون
الجواهر من فعله وتاليفها من فعل غيره فكانه تم الخبر بهذه الفائدة الجليلة وهو ان جوهر ادم وتاليفه من فعل الله تعالى
ويمكن وجه خامس وهو ان يكون المعنى ان الله ابتدأه على هذه الصورة التي تشوهد عليها على سبيل الابتداء وانه لم يتطرق
اليها ويتدرج كما جرت العادة في البشر وكل هذه الوجوه جايز في معنى الخبر والله تعالى ورسوله اعلم بالمراد انتهى
كلامه رفع الله مقامه اقول وفيه وجه سادس ذكره جماعة من شراح الحديث وهو ان المراد بالصورة الصفة من كونه
سميعا بصيرا متكلما وجعله قابلا للاتصاف بصفاته الكمالية والجلالية على وجه لا يقتضي التشبيه والاولى الاقتصار
على ما ورد في النصوص عن الصادقين عليهما السلام وقد روت العامة الوجه الاول المروي عن امير المؤمنين وعن الرضا صلوات
الله عليهما بطرق متعددة في كتبهم باب تاويل اية النور يد مع ابي عن سعد عن ابن يزيد
عن العباس بن هلال قال سئلت الرضا ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال هادي اهل السماء وهادي
اهل الارض وفي رواية البرقي هادي من في السموات وهادي من في الارض ج عن العباس بن هلال قال سئلت ابا الحسن عليه السلام
عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال تمثل هادي من في السموات وهادي من في الارض يد مع ابراهيم بن
هرون الهيثمي عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسين بن ابوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن ايوب عن الحسين بن
سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام الله نور السموات والارض قال
كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال الى محمد ص قلت كمشكوة قال لصدر محمد ص قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم

Presented by: Rana Jabir Abbas

ذلك علم وقد روى عن الصادق عليه السلم انه سئل عن قول الله عز وجل الله نور السماوات والارض مثل
نوره كمشكوة فيها مصباح فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي والائمة صلوات الله عليهم من دلالات الله وآياته
التي يهتدي بها الى التوحيد ومصالح الدين والشرايع والاسلام والسنن والفرايض ولا قوة الا بالله العلي العظيم فس
حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن الحجر بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه ع في هذه الآية الله نور السموات
والارض قال ابتدا بنوره ونفسه مثل نوره مثل هذا الذي في قلب المؤمن قوله كمشكوة فيها مصباح المشكاة جوف المؤمن زيتونة لا
والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرقها ولا شرقية اي لا غرب بها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت
عليها يكاد زيتها يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة
على سنة يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لفريضة وسنة من يشاء ويصيب الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله
للمؤمن قال فالمؤمن من يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى
الجنة نور قلت لجعفر عليه السلم انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل انما قال الله فلا تضربوا لله
الامثال يبين ان قوله الشجرة المؤمن لعل المراد ان نور الايمان الذي جعله الله في قلب المؤمن يتقلب من اعمال صالحة
ثمرة شجرة مباركة هي المؤمن المهتدي ويحتمل ان يكون المراد بالمؤمن المؤمن الكامل وهو الامام عليه السلم ولا يبعد ان
يكون تصحيف الايمان او القرآن او نحن او الائمة فس محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن
علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول في قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكوة فاطمة ع فيها مصباح الحسن والمصباح الحسين في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري كان فاطمة كوكب دري
بين نساء اهل الدنيا يوقد من شجرة مباركة يوقد من ابرهيم عليه السلم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد
زيتها يكاد العلم ينفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله بالائمة عليهم
السلم من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فالمشكوة فاطمة ع والمصباح الحسين ع والمصباح المذكور في الآية ثانيا وعلى هذا الخبر تكون المشكوة والزجاجة
كنايتين عن فاطمة عليها السلم كما علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
قال ان الله وضع العلم الذي كان عند آدم عند الوصي وهو قول الله نور السموات والارض يقول انا هادي السموات
والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدي به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد ص والمصباح
النور الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اذا رأيت فتيلك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل
المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلم فضل الوصي توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابرهيم
وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم يهودية
فتصلوا قبل المغرب ولا نصرانية فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابرهيم صلوات الله عليه وقد قال الله عز وجل اما كان

يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله ص صدر الى قلب علي عليه السلم قلت كانها قال لا اي شيء تفسر
كانها قلت وكيف جعلت فداك قال كانه كوكب دري قلت توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال
ذاك امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم
يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام على اثر الامام قال الصادق رحمه الله ان
المشتبهة تفسر هذه الآية على انه ضياء السماوات والارض ولو كان كذلك لما جاز ان يوجد الارض مظلمة في وقت
من الاوقات لا بالليل ولا بالنهار لان الله هو نورها وضياؤها على تاويلهم وهو موجود غير معدوم فوجود الارض
مظلمة بالليل ووجودنا داخلها ايضا مظلما بالنهار دليل على ان تاويل قول الله نور السموات والارض هو ما قاله
الرضا عليه السلم دون تاويل المشبهة وانه عز وجل هادي اهل السموات والارض الى صلاحهم وامورهم كما يهتدي
بالنور الذي خلقه الله لهم في السموات والارض الى اصلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى
على نفسه هذا الاسم توسعا بجاز لان العقول دالة على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس
الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الاشياء فقد دل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد به
صفة نوره وهذا النور هو غيره لانه شبهه بالمصباح وضوئه الذي ذكره ووصفه في هذه الآية ولا يجوز ان يشبه نفسه
بالمصباح لان الله لا شبيه له ولا ينظر المتصف نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات والارض على
مصالح دينهم وعلى توحيده بهم وحكمته وعدله ثم بين وضوح دلالته هذه وسماها نورا من حيث يهتدي بها عباده
الى دينهم وصلاحهم فقال مثله مثل كوة وهي المشكاة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبهه
بالكوكب الدري في صفائه والكوكب الدري هو الكوكب المشبه بالدر في لونه وهذا المصباح الذهب في هذه الزجاجة
الصافية يوقد من زيت زيتونة مباركة واراد به زيتون الشام لانه يقال انه بورك فيه لاهله وعنى عز وجل بقوله
لا شرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها و
الشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو اجود لها واضوء لزيتها ثم اكد وصف اصفاء زيتها فقال يكاد زيتها يضيء و
لو لم تمسسه نار نورا لما فيها من الصفاء فبين ان دلالات الله التي يهتدي بها عباده في السموات والارض على مصالحهم على
امورهم في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذهب في هذه الزجاجة الصافية ويوقد بها الزيت الصافي
الذي وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت هو معنى قوله نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهدي
الله لنوره من يشاء يعني من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيده بهم وسائر
امورهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وما ذكره من وضوح دلالته وآياته التي دل بها عباده على دينهم ان
احدا منهم لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن تضييع الدين لشبهة ولبس دخلا عليه في ذلك من قبل الله عز وجل اذ
كان الله عز وجل قد بين لهم دلالاته وآياته على سبيل ما وصفنا انما اتوا في ذلك من قبل نفوسهم بتركهم النظر في
دلالات الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين انه بكل شيء من مصالح عباده ومن عنى

jabir.abbas@yahoo.com

بالمشكاة المعنوية او تشبيه للهيكل من حيث انه محفوظ من ظلمات اوهام الناس وخيالاتهم بالصبا وانما ولى الكاف
المشكاة لاشتمالها عليها وتشبيهه بها وفوق من تشبيهه بالثمر او تمثيل لما انور الله به قلب المؤمن من المعارف والعلوم
بنور المشكاة المثبت فيها من مصباحها وبويده قراءة ابى مثل نور المؤمن او تمثيل لما منح الله عباده من القوى الدراكة
للخمس المرتبة بها المعاش والمعاد وهى الحاسة التى تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التى تحفظ صورة تلك
المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية منى شاءت والعلمية التى تدرك الحقايق الكلية والمفكرة وهى التى توليف المعقولات
لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التى يتجلى فيها اللوايح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء
المعنية بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة فى الاية وهى المشكاة والزجاجة
والمصباح والشجرة والزيت فان الحاسة كالمشكاة لان محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر لادراك ما وراءها واضائتها
بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة فى قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها
بما يشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضائتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة
المباركة لتاديتها الى ممارسة الاعمال الانهاية لها والزيتونة الممزوجة بالزيت الذى هو مادة المصابيح التى لا تكون شرقية ولا غربية
لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها بين الصور والمعانى متصرفة فى القبيلين مستفيدة من الجانبين والقوة القدسية
كالزيت فانها لصفائها وشدة ذكائها تكاد تبين ما يضئى بالمعارف من غير تفكر ولا تعليم او تمثيل للقوة العقلية
فى مرابتها بذلك فانها فى بدا امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تتقش بالعلوم الضرورية بتوسط
الحواس الجزئيات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة مثلالئة فى نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن
ان كان بتفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالذى يكاد زيتها
يضئى لانها تكاد تعلم وان لم تتصل بملك الوحى والالهام الذى مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا اتصلت
لها العلوم بحيث يتمكن من استحضارها متى كانت شانت كان كالمصباح فاذا استحضرها كان نورا على نور يهدى الله لنوره
لهذا النور الثاقب من يشاء فان الاسباب دون مشيته لا عتياد ذهابها تمامها ويضرب الله الامثال للناس ادناء للمعقول
من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شئ عليم معقولا كان او محسوسا ظاهرا او خفيا وفيه وعد وعيد لمن تدبرها
لم تكتنهها انتهى وقال الطبرسى قدس الله سره اختلف فى هذا التشبيه والمشبه به على اقوال احدها انه مثل ضربه الله
لنبيه محمد فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة لا شرقية ولا غربية اى لا يهودية ولا نصرانية توقد
من شجرة مباركة يعنى شجرة النبوة وهى ابرهيم عليه السلام يكاد نور محمد صلى الله عليه وآله يبين للناس ولو لم يتكلم به كما ان
ذلك الزيت يكاد يضئى ولو لم تمسسه نار اى يصيبه النار وقيل ان المشكاة ابرهيم والزجاجة اسمعيل المصباح محمد
كما سيجى ذكره فى موضع اخر من شجرة مباركة يعنى ابرهيم لانى اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية لا نصرانية ولا
يهودية لان النصارى تصلى الى المشرق واليهود تصلى الى المغرب تكاد زيتها يضئى اى يكاد محاسن محمد تظهر
قبل ان يوحى اليه نور على نور الى نبى من نسل نبى وقيل ان المشكاة عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح هو النبى

لا شرقية

ابرهيم يهودا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله عز وجل يكاد زيتها يضئى ولو لم تمسسه نار نور
على نور يهدى الله لنوره من يشاء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيتون الذى يعصر من الزيتون يكاد زيتها
يضئى يكاد يقول دون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك اقول سياتى الاخبار الكثيرة فى تاويل ذلك الاية فى كتاب الامامة
فى باب انهم انوار الله تفسير بيان قال البيضاوى النور فى الاصل كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات
كالكيفية الفايضة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف
كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم او على المجاز بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى نورها بالكواكب ما يفيض عليها
من الانوار وبالملائكة والانبياء او مدبرها من قولهم للرئيس الفايق فى التدبير نور القوم لانهم يهتدون براية فى الامور او
موجدها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجد بذاته
لما عداه والذى به يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به اولما وكنهها له دون الادراك عليه ثم على
البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات ويفوض فى قبولها
ويتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست بذاتها والا لما فارقتها فما اذن من سبب يفيضها عليها
وهو الله تعالى او بتوسط من الملئكة والانبياء ولذلك سموا انوارا ويقرب منه قول ابن عباس معناه هادى من فيها فهم بنوره
يهتدون واضافته اليهما للدلالة على سعة اشراقه ولاستنارتهما على الانوار الحسية والعقلية وفضل ادراكات البصيرة
عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول لهما مثل نوره صفته نوره العجيبة الشان واضافته الى ضميره سبحانه دليل على ان اطلاقه
عليه لم يكن على طاهره كسكوبة كصفة مشكاة وهى الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة الانبوبة
فى وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة المصباح فى زجاجة فى قنديل من الزجاج كانها كوكب دري مضيء منسوب الى
كالدرهم فى صفائه ودرعته منسوب الى الدر او فعيل كمخر بوى من الدرء فانه يدفع الظلام بضوئه او بعض ضوئه بعضا من
المعانة الا انه قلب همزته ياء ويدل عليه قراءة ابى عمرو والكسائى دري كتريب وقد قرئ به مضموما وبتوقد من شجرة مباركة
وتتونة اى ابتداء توقد المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالتها بزيتها وفى ابهام الشجرة ووصفه بالبركة
ثم ابدال الزيتونة عنها تفخيم لشانها وقرا ابن نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من اوقد وحمزة والكسائى و
ابو بكر بالتاء كذلك على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف وقرئ توقد بمعنى يتوقد ويوقد بحذف التاء لاجتماع التاءات
وهو غريب لا شرقية ولا غربية يقع الشمس عليها حينا بعد حين بل بحيث يقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلة
او صحراء واسعة فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى ولانابتة فى شرقى المعمورة وغربيها بل فى وسطها وهو الشام
فان زيتونه اجود الزيتون او لا فى مضحى تشرق الشمس عليها اذا تمايلت كما فى الحديث لا خير فى شجرة ولا نبات فى
مقناة ولا خير فيها فى مضحى يكاد زيتها يضئى ولو لم تمسسه نار اى يكاد يضئى بنفسه من غير نار لشدة لالئوه وفرط بيضه نور
على نور مضاعف فان نور المصباح اذا دهن بادهن صفا الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لا تشغله وقد ذكر فى
معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للهيكل الذى دل عليه الايات البينات فى جلاء مضمونها وظهور ما تضمنته من الهدى

بالمشكاة

لا شرقية ولا غربية بل بكينة لان مكة وسط الدنيا وروى عن الرضا عليه السلام انه قال نحن المشكاة والمصباح محمد صلى الله عليه وآله لولا ينابيع مزاجها وتابيتها انها مثل ضربه الله المؤمن المشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح الايمان في القرآن في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الاخلاص لله وحده لا شريك له فهي خضراء نامية كشجرة التفت بها الشجر فالا تصيبها الشمس على اي حال كانت لا اذا غربت وكذلك المؤمن قد احترز من ان يصيبه شيء من الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطى شكر وان ابتلى صبر وان حكم عدل وان قال صدق فهو سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور الاموات نور على نور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى نور ويوم القيمة عزا بن كعب وذلك انها انه مثل القرآن في قلب المؤمن كما ان هذا المصباح يتضاءل به وهو كما هو لا ينقص فكذلك القرآن يهتدي به ويعمل به فالمصباح هو القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة لسانه وفيه والشجرة المباركة شجرة الوحي كادت زيتها يضيء كاد حجج القرآن تتضح وان لم يقرأ ويتل كاد حجج الله على خلقه يضيء لمن تفكر فيها وتدبرها ولو لم ينزل القرآن نور على نور يعني ان القرآن نور مع سائر الادلة فبه فاز من فاز ودالة به نور لعلي نور وانتهى كلامه رحمه الله

باب معنى حجزة الله عز وجل يدل ما جاء به عن آبائه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن محمد بن علي الهمداني

نحن

قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة اخذ بحجزة الله واخذ بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا قلت يا امير المؤمنين وما الحجزة قال الله اعظم من ان يوصف بحجزة او يقال لك ولكن رسول الله اخذ بامر الله ونحن اليوم اخذون بامر نبينا وشيعتنا اخذون بامرنا وبإسناده عن ابن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة اخذ بحجزة الله ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور ويدل الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن الحسن بن يوسف عن عبد السلام عن عمار عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة اخذا بحجزة الله ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما زعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله اخذا بدين الله ويجيء نحن اخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا اخذين بدين نبينا وقد روى عن الصادق عليه السلام انه قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي فادام في صلوته قال الله عز وجل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فبين ان الاخذ بالحجزة كناية عن التمسك بالسبب الذي جعلوه في الدنيا بينهم وبين نبيهم وبينهم وحجتهم اي الاخذ بدينهم وطاعتهم ومتابعة امرهم وذلك الاسباب الحسنة تتمثل في الاخرة بالانوار فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مضامين تلك الاخبار ترجع الى امر واحد فقوله ع في الخبر الاول ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بامر الله اي بما عمل به من اوامر الله فيحتج في ذلك اليوم ويتمسك بانه عمل بما امره الله به وكذا النور الذي ورد في الخبر الثاني فيرجع الى ذلك اذ الاديان والاخلاق والاعمال الحسنة انوار معنوية تظهر للنبيين في القيمة والثالث ظاهر قال الجزري فيه ان الرحم اخذت بحجزة الرحمن اي اعتصمت به والتجأت اليه مستجيرة واصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة واحتجز الرجل بالازار اذا شده على وسطه فاستعاره للاعتصام و

باب الرؤية عنه تعالى

الالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به ومنه الحديث الاخر بالتي هي اخذ بحجزة الله اي يتسبب منه

باب نفي الرؤية وتاويل الآيات فيها والآيات التي يتلوها

سئل اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من السماء فقد سئلوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم الا تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الى احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ودخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رايته قال ثم ترة العيون بمشاهدة العيان ورأته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات في حكم لا يجور ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته يدل ابي عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه مثله ج مرسلا عن عبد الله عن ابيه مثله بيان قوله ع بحقايق الايمان اي بالعقايد التي هي حقايق اي عقايد عقلية ثابتة يقينية لا يطرق اليها الزوال والتغير هي كان الايمان او بالافواه والاقرار والتي حصلت في القلب من الايمان او بالتصديق والاذعان التي تحق ان تسمى ايمانا والمراد بحقايق الايمان ما ينتهي اليه تلك العقايد من البراهين العقلية فان الحقيقة ما يصير اليه الشيء في الامر وجوبه ذكره المطرزي في الغريبين لا يعرف بالقياس اي بالمقايسة بغيره ونحوه ع ولا يشبه بالناس كالتعليل لقوله لا يدرك بالحواس وموصوف بالآيات اي اذا اريد ان يذكر ويوصف بان له الآيات الصادرة عنه المنتهية اليه انما يوصف بالصفات الكمالية بما يتاهد من آيات قدرته وعظمته وينزه عن شوائبها لما يرى من العجز والنقص فيها معروف بالعلامات اي يعرف وجوده وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليه لا بالكنه يدل على القطان والدقاق والسناني عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن الاصبغ في حديث قال قام اليه رجل يقال له ذعلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم ارة قال فكيف رايته صفه لنا قال ويلك لم ترة العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام انتصاب ولا بمجيء ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو الاشياء لا غير على غير معاناة حد خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال له امام تحت كل شيء ولا يقال له اسفل داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا عليه الخبر بيان ذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام كما ضبطه الشهيد ره والاصبغ بفتح الهمزة ويحتمل كسرها قوله ع لطيف اللطافة اي لطافته لطيفة عن ان تدرك بالعقول والافهام ولا يوصف باللطف المدرك لعباده في دقايق الاشياء ولطايفها وعظمته اعظم من ان يحيط به الاذهان وهو لا يوصف بالعظم الذي يدرك الخلق من عظايم الاشياء وجلالها وكبريائه اكبر من ان يوصف ويعبر عنه بالعبارة والبيان وهو لا يوصف بالكبر الذي يتصف به خلقه وجلالته اجل من ان يصل

Presented by: Rana Jabir Abbas

اليه افهام الخلق وهو لا يوصف بالغلظ كما يوصف الجلايل من الخلق به والمراد بالغلظ اما الغلظ في الخلق او الخشونة
في الخلق وقوله عليه السلام لا يوصف بالرقة اي رقة القلب لانه من صفات الخلق بل المراد فيه تعالى غايته وقوله مؤمن لا
بعبادته اي هو مؤمن عباده من عذابه من غير ان يستحقوا ذلك بعبادة او يطلق عليه المؤمن لا كما يطلق على الخلق بمعنى الايمان
والاذعان والمعبد قوله ع لا بلفظ اي من غير تلفظ بلسان او من غير احتياج الى اظهار لفظ بل يلقى في قلوب من يشاء من خلقه
لي علي بن احمد بن موسى عن الصوفي عن الرزباذي عن عبد العظيم الحسني عن ابن هبيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في
قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها يدل الدقاق عن الصوفي
مثله ج مرسلا مثله بيان اعلم ان للفرقة المحققة في الجواب عن الاستدلال بتلك الآية على جواز الرؤية وجوها الاول ما
ذكره ع في هذا الخبر من ان المراد بالناظرة المنتظرة كقوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون وذلك عن مجاهد
الحسن وسعيد بن جبير والضحاك وهو المروي عن علي عليه السلام واعترض عليه بان النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بالى و
اجيب بان تعديته بهذا المعنى بالى كثيرة كما قال الشاعر اني اليك لما وعدت لناظر وقال الاخر ويوم بدى قال راياتهم
الى اللوث من وقع السيوف نواظر والشواهد عليه كثيرة مذكورة في مظانه ويحكى عن الخليل انه قال يقال نظرت الى
فلان بمعنى انتظرته وعن ابن عباس انه قال العرب تقول انظرني انظر اليك ثم الى فلان وهذا يعم الاعمى والبصير ويقولون
عيني شاخصة الى فلان وطامحة اليك وتطرى الى الله واليك وقال الزاوي وبتحقيق الكلام فيه ان قولهم في الانتظار
نظرته بغير صلة فانما ذلك في الانتظار الذي للانسان بنفسه فاما اذا كان منتظر الرفده ومعاونته فقد يقال فيه نظرت
اليه انتهى واجب ايضا بانا لا نسلم ان لفظة الى صلة للنظر بل هو واحد الآلاء ومفعوله للنظر بمعنى الانتظار ومنه
قول الشاعر ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون اي لا يخون نعمة الثاني ان يكون فيه حذف مضاف اي الى
ثواب ربها اي هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد به اصحاب الوجوه
روى ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة والتابعين فخبرهم الثالث ان يكون الى بمعنى عند وهو معروف
عند النحاة له شواهد كقول الشاعر فهل لكم فيما الى فانني طبيب بما اعيى النطاسي حذنا اي فيما عندكم وعلى هذا
يحتمل تعلق الظرف بناضرة وبناظرة والاول اظهر الرابع ان يكون النظر الى الرب كناية عن حصول غاية المعرفة بكيف
العلايق الجسمانية فكانها ناظرة اليه تعالى كقوله ص اعبد الله كانك تراه الى المكتب عن محمد الاسدي عن ابن بزيع عن
الرضا ع في قول الله عز وجل لا تدركه الابصار قال لا تدركه اوهام القلوب فكيف تدركه ابصار العيون بيان
هذه الآية احد الادلة التي استدل بها النافون للرؤية وقرروها بوجهين احدهما ان ادراك البصر عبارة شايعة
في الادراك بالبصر استناد الفعل الى الآلة والادراك بالبصر هو الرؤية بمعنى اتحاد المفهومين او تلازمهما والجمع
المعرف باللام عند عدم قرينة العهدية والبعضية للعموم والاستغراق باجماع اهل العربية والاصول وائمة التفسير
بشهادة استعمال الفصحاء وصحة الاستثناء فالله سبحانه قد اخبر بانه لا يراه احد في المستقبل فلو راه المؤمنون في الجنة
لزم كذبه تعالى وهو محال واعترض عليه بان اللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الابصار

موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها هو رفع الايجاب الكلي لسلب جزئي ولو لم يكن للعموم كان قوله لا تدركه الابصار
سالبة مهملة في قوة الجزئية فكان المعنى لا تدركه بعض الابصار ونحن نقول به موجبة حيث لا يراه الكافرون ولو سلم
فلا نسلم عمومه في الاحوال والاوقات فيحمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعا بين الادلة والجواب انه قد تقرر في موضعه ان
لجمع المحلى باللام عام نفيا واثباتا فالمنفي كالمثبت كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين من سبيل
حتى انه لم يرد نسيان المنفي في شيء من الكتاب الكريم الا بمعنى عموم النفي ولم يرد لنفي العموم صلا نعم قد اختلف في النفي
الداخل على لفظة كل لكنه في القرآن المجيد ايضا بالمعنى الذي ذكرنا كقوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور الى غير
ذلك وقد اعترفنا بما ذكرنا في شرح المقاصد بالغ فيه واما منع عموم الاحوال والاوقات فلا يخفى وهاه فان النفي
المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الاوقات اذ لا رجحان لبعضها على بعض وهو احد الادلة على العموم عندنا في
الاصول وايضا صحة الاستثناء دليل عليه هل يمنع احد صحة قولنا ما اكلت يدا الا يوم الجمعة ولا اكلمه الا يوم
العيد قال تعالى ولا تضلوهن الى قوله الا ان يأتين وقال ولا تخرجوهن الى قوله الا ان يأتين وايضا كل نفي ورد
في القرآن بالنسبة الى ذاته تعالى فهو للتأبيد وعموم الاوقات لا سيما في ما قبل هذه الآية وايضا عدم ادراك
الابصار جميعا شيء لا يختص بشيء من الموجودات خصوصا مع عبارة شمول الاحوال والاوقات فلا يختص بغيره تعالى
فتعين ان يكون الممتدح بعدم ادراك شيء من الابصار اله في شيء من الاوقات وثانيهما انه تعالى تمدح بكونه لا يرى
فانه ذكره في اثناء المدايح وما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيه الله تعالى عنه ولما
قلنا من الصفات احتراز عن الافعال كالعفو والانتقام فان الاول تفضل والثاني عدل وكلاهما كمال في الطائفتين
عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن علي بن اسمعيل الميثمي عن اسمعيل بن الفضل قال سئل ابا عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يا بن الفضل ان
الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية يدل على الهداني عن علي عن ابيه عن الهروي
قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون
ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على
جميع خلقه من النبيين والملئكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال الله عز
وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي
صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله جل جلاله وجل درجته في الجنة ورفع الدرجات
فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له يا بن رسول الله فما معنى الخبر
الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد
كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله وفي دينه ومعرفته قال الله
عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله

حجة قد دحضتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي عرفني
لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ع ان فيكم من لا نراني بعد ان نفارقني اما ان الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بمكان ولا يدرك بالابصار ولا بالاوهام الخرج من سئل مثله لي ابن نافانه عن علي بن اسبه عن ابن ابي عمير عن ابن هيم
الكرخي قال قلت للصادق ع ان رجلا رأى ربه عز وجل في منامه فايكون ذلك فقال ان ذلك جل الدين وان الله تبارك
وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الاخرة بيان لعل المراد انه كذلك في تلك الرؤيا او انه لما
كان يحتمل له ذلك او ان هذه الرؤيا من الشيطان وذكرها يدل على كونه معتقدا للتجسم شاج روى اهل الاثر ان
رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله رايته حين عبدته فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره فقال كيف رايته يا امير المؤمنين فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الاعيان ولكن
رأته القلوب بحقايق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل
وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ج في خبر الزنديق الذي سئل امير المؤمنين عليه السلام عما توهمه من التناقض في
القرآن فقال ع ولما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فانه ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل
بعد ما يفيض عن الجنان الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون من اخر فيطهر بطونهم وجوههم فيذهب عنهم كل قذى
ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل في
تسليم الملئكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك اتبوأ بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم
الله عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله ولقد رآه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى يعني محل اصحابه حيث كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل
وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى ولقد رأى من ايات ربه الكبرى رأى جبرئيل ع في صورته مرتين هذه المرة
ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الكروبيين الذين لا يدرك خلقهم وصورتهم الا رب العالمين الخبير
ببيان الوعث والوعثاء المشقة قوله ص والنظر الى ما وعدهم الله يحتمل ان يكون المراد بالنظر الانتظار فيكون
قوله والناظرة في بعض اللغة تتمة وتاييدا للتوجيه الاول ولا اظهر انه ع اشار الى تاويلين الاول فقيد مضاف
في الكلام اي ناظرة الى ثواب ربها فيكون النظر بمعنى الابصار والثاني ان يكون النظر بمعنى الانتظار ويؤيده ما في
التوحيد في تتمة التوجيه الاول فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما بمعنى بالنظر اليه النظر الى ثواب ربه تبارك وتعالى
وارجع ع الضمير في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى الى جبرئيل ع وسياتي القول فيه ج يونس بن ظبيان قال دخل
رجل على ابي عبد الله عليه السلام قال اراءيت الله حين عبدته قال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال وكيف رايته قال
لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف
بغير تشبيه ج عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم لا
ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون من البصر فلتفسه ليس يعني من البصر يعنيه ومن عمي فعليها

ليس

١٨

البر يعني عمى العيون انما عنى لا احاطة احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالدراهم وفلان
بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين يد ابي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان
مثله بيان قوله ع الله من ان يرى بالعين هذا تفريع على ما سبق اي اذا لم يكن مدركا بالاوهام فيكون اعظم من
ان يدرك بالعين ويحتمل ان يكون المراد انه اعظم من ان يشاء ويتوهم فيه انه مدرك بالعين حتى يتعرض لفيه فيكون
دليلا على ان المراد بالابصار الاوهام ج احمد بن اسحق قال كتب ابو الحسن ع الى ابي محمد عليهما السلام اسئله عن الروية
وما فيه الخلق فكتب عليه السلام لا يجوز الروية ما لم يكن بين الراءي والمرءي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء
وعدم الضيا لم تصح الروية وفي وجوب انقطاع بين الراءي والمرءي وجوب الاشتباه والله تعالى عن الاشتباه فثبت انه
لا يجوز عليه سبحانه الروية بالابصار الا ان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات يد ابو داود عن ابيه عن احمد
ابن اسحق قال كتب ابو الحسن الثالث ع اسئله عن الروية وما فيه الناس فكتب لا يجوز الروية ما لم يكن بين الراءي
والمرءي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضيا عن الراءي والمرءي لم تصح الروية وكان في ذلك الاشتباه
لان الراءي متى ساوى المرءي في السبب الموجب بينهما الروية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها
بالمسببات بيان استدل عليه السلام على علة الروية بانها تستلزم كون المرءي جسمانيا ذا جهة وحيز وبين ذلك بانه
لا بد ان يكون بين الراءي والمرءي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الروية بخروج الشعاع وان امكن ان يكون كذلك
غير متحقق الابصار بذلك وتوقفه عليه فاذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضيا الذي هو بيض من شرايط
الروية عن الراءي والمرءي لم تصح الروية بالبصر وكان في ذلك اي في كون الهواء بين الراءي والمرءي الاشتباه يعني شبه كل
منهما بالاخر يقال اشتبها اذا اشبه كل منهما الاخر لان الراءي متى ساوى المرءي وما قابله في النسبة الى السبب الذي
اوجب بينهما في الروية وجب الاشتباه ومشابهة احدهما الاخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه اي
كون الراءي والمرءي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرءي بالراءي من الوقوع ليصح كون الهواء بينهما
فيكون متحيزا ذا صورة وضعية فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء وتوسط الهواء بينه وبين شيء اخر
سبب عقلي للحكم بكونه ذا جهة ومتحيزا ذا وضع وهو المراد بقوله لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ويحتمل
ان يكون ذلك تعليلا للجميع ما ذكر من كون الروية موقفة على الهواء الخ وما ذكر وحاصله يرجع الى ما ادعاه العلامة
من العلم الضروري بان الادراك المخصوص المعلوم بالوجدان المتاد عن غيره لا يمكن ان يتعلق بما ليس في جهة ولا يكون للمبصر
مدخل فيه ولا اكتساب له بل المدخل في ذلك للعقل فلا وجه حينئذ لتخصيص ابصار والحاصل ان الابصار بهذه
الحاسة يستحيل ان يتعلق بما ليس في جهة بديهة والا لم يكن لها مدخل فيه وهم قد جوزوا الادراك بهذه الحاسة ايضا هذا
النوع من الادراك يستحيل ضرورة ان يتعلق بما ليس في جهة مع قطع النظر عن ان تعلق هذه الحاسة يستدعي الجهة المقابلة
وما ذكره الفخر الرازي من ان الضروري لا يصير محلا للخلاف وان الحكم المذكور مما يقتضيه العلم وبعض عليه هو ليس
مما مونا الظهور خطائه في الحكم بتجسم الباري تعالى وتحيزه ومظاهر خطاوه مرة فلا يوثق من بل يتهم ففاسد لان خلاف

بين العقلا

Jabir Abbas

بعض العقلاء في الضروريات جايز كالسوفسطائية والعنادية في قولهم بانفكاك الشيئية والوجود وثبوت الحكم

ولما قوله بانه حكم الوهم الغير المامون فظريف جدا لانه مفوض بجميع احكام العقل لانه ايضا ما ظهر خطاؤه مرارا وجميع الهندسيات والحسابيات وايضا مدخلية الوهم في الحكم المذكور ممنوع وانما هو عقلي صرف عندنا وكذلك ليس كون الباري تعالى مخيرا مما يحكم به ويجزم بل هو تخييل يجري مجرى بديهيا الاكاذيب فان الوهم وان صور وخيل الباري لكن العقل الا يكاد يجوزه بل يحيله ويجزم ببطلانه وكون ظهور الخطاء مرة سببا لعدم ايمان المخطئ وانهاء ممنوع ايضا والا فتح في الحسيات وسايير الضروريات وقد تقرر بطلانه في موضعه وقد شبه القادحين في الضروريات بتلك الدقاق عن الكلبي عن عبد الرزاق عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سئلني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه وسئله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه واله الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الجن والانس لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء وانا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر امالك تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله شيئا ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد راه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبناها وما اجمع المسلمون على انه عليه لا يحاط به علم ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء بيان اعلم ان المبينين اختلفوا في تبيين تلك الآيات قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يحتمل كون ضمير الفاعل في رأى راجعا الى النبي صلى الله عليه واله والى الفؤاد بصرا بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر وما قال افؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه والمعنى لم يكن بخيلا كاذبا ويدل عليه انه سئل عن هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي وقوى ما كذب اي صدقه ولم يشك فيه انفقا ودونه على ما يرى فيجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة انتهى قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قال الرازي ويحتمل الكلام وجوها ثلثة الاول الرب تعالى والثاني جبرئيل عليه السلام والثالث الآيات العجيبة الالهية انتهى اي ولقد راه نازلا نزلة اخرى فيحتمل نزوله ونزوله عليه فاذا عرف محتملات تلك الآية عرفت بخوانها استدلاله بها على جواز الرؤية ووقوعها بوجوهها الاول انه يحتمل ان يكون المرئي جبرئيل عليه السلام اذ المرئي غير مذكور في اللفظ وقد شاع ان امير المؤمنين عليه السلام الى هذا الوجه ذهب الخبر السابق ورواه مسلم في صحيحه باسناده عن ذر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح ورواه

ايضا باسناده عن ابي هريرة ولقد راه نزلة اخرى قال رأى جبرئيل عليه السلام بصورته التي خلق الخلقة الاصلية التي ما كونه عليه السلام في هذا الخبر وهو قريب من الاول لكنه اعم منه الثالث ان يكون ضمير الرؤية راجعا الى الفؤاد على تقدير ارجاع الضمير الى الله تعالى ايضا الا فنادفنه الرابع ان يكون على تقدير ارجاع الضمير اليه عليه السلام وكون المرئي هو الله تعالى المراد بالرؤية غاية مرتبة المعرفة ونهاية الانكشاف واما استدلاله عليه السلام بقوله تعالى ليس كمثله شيء فهو مما لا ان الرؤية تستلزم الجهة والمكان وكونه جسما او جسمانيا او لان الصورة التي تحصل منه في المدركة يشبهه قوله عليه السلام حيث قال اي الآية قبل هذه الآية وانما ذكرنا ذلك لبيان ان المرئي قبل هذه الآية غير مفسر بل انما يفسرها ما ياتي بعدها قوله وما اجمع المسلمون عليه اي اتفق المسلمون على حقيته فان الكتاب مجملا والحاصل ان الكتاب قطعي السند متفق عليه بين جميع الفرق فلا يعارضه الاخبار المختلفة المتخالفة التي تفرد بروايتها ثم علم انه عليه السلام اشار به هذا الخبر الى دقيقة غفل عنها الاكثر وهي ان الاشاعرة وافقونا في ان كنهه تعالى يستحيل ان يتمثل في قوة عقلية حتى ان المحقق الداماد نسب الى الاشاعرة موهما اتفاقهم عليه وجود وا اردناه ومثله في قوة جسمانية ويجوز ادراك القوة الجسمانية اياها دون العقلية بعيد عن العقل مستغرب واشار عليه السلام الى ان كل ما ينفي للعلم بكنهه تعالى فمن الممتنع ان ينفي الرؤية ايضا فان الكلام ليس في رؤية عرض من اعراضه تعالى بل في رؤية ذاته وهو نوع من العلم بكنهه تعالى ويدل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البرنطي عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فاراني الله عز وجل من نور عظمته ما احب ان الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سئلته عن الله عز وجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام بيان اكثر اي اعم ادراكا فهو ولما بالتعرض لتفنيد الدقاق عن الاسدي عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر الرضا عليه السلام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون ج عن الجعفري مثله بيد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن ابان عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي ان محمدا رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة وجلا في خضرة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصف به نفسك سبحانك كيف ظنوا بغيرك انه يشبهك بغيرك الهي لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل كل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن الحمد النمط الوسطى الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي بالجملة ان رسول الله صلى الله عليه واله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق

وتسمى ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت تجلى في حضرة
قال ذاك محمد ﷺ كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يتبين له ما في الحجاب ان نور الله منه اخضر
ما اخضره ومنه احمر ما احمره ومنه ابيض ما ابيضه ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون بهذا بيان
قوله عليه السلام النمط الوسطى في الكافي الاوسط قال الجزري في حديث علي خير هذه الامة النمط الاوسط النمط الطريقة
من الطريق والضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد انتهى وتولع
لا يدركنا العالي في اكثر النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالعين المهملة وعلى التقديرين المراد من يتجاوز الحد في الامور
اي لا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة من يغلو فينا او في كل شيء والتالي اي التابع لنا لا يصل الى النجاة الا
بالاخذ عنا فلا يسبقنا بان يصل الى المطلوب الا بالتوصل بنا وفي الكافي ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض
منه غير ذلك وسيأتي في باب العرش في حديث ابي الطفيل ان الله خلق العرش من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر
اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء
النهار ثم اعلم انه يمكن ابقاء الحجب والانوار على ظواهرها بان يكون المراد بالحجب اجساما لطيفة مثل العرش والكرسي بكونها
الملئكة الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات والاخبار التي افاض عليه شبيه نور الحجب لا يمكن له رؤية الحجب كنور
الشمس بالنسبة الى اعيننا ويحتمل التاويل ايضا بان يكون المراد بها الوجوه التي يمكن الوصول اليها في معرفة ذاته تعالى
وصفاته اذ لا سبيل لاحد الى كنهه وهي تختلف باختلاف درجات العارفين قربا وبعدا فالمراد بنور الحجب قابلية تلك
المعارف وتسميتها بالحجب اما لانها وسايط بين العارف والرب تعالى كالحجاب ولانها موانع عن ان ينال اليه تعالى فما
لا يليق به او لانها لما لم تكن موصلة الى الكنه فكانها حجاب الناظر خلف الحجاب لا تتبين له حقيقة الشيء كما هي وقيل
ان المراد بها العقول فانها حجب نور الانوار ووسايط النفوس الكاملة والنفوس اذا استكملت باستنارتها بنور تلك
الانوار فاستحقت الاتصال بها والاستفادة منها فالمراد بحجبه في نور الحجب جعله في نور العلم والكمال مثل نور الحجب
حتى يناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيتبين له ما في ذواتهم ولا يخفى فساد بقائها على اصولها بوجوه شتى واما تاويل الوان
الانوار فقد قيل فيه وجوه الاول انها كناية عن تفاوت مراتب تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالابيض
هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه تمتزج بصر من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخر
كالوان الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس الثاني انها عبارة عن صفاتها المقدسة فان
الاخضر قد يراد به على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة والخضرة والاحمر غضبه
وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله الثالث ما استفدته من الوالد العلامة قدس الله روحه ذكر انه تمما افيض عليه من انوار الكشف واليقين بانه
يتوقف على تمهيد مقدمة وهي ان لكل شيء مثلا في عالم الرؤيا والمكاشفة وتظهر تلك الصور والامثال على النفوس
مختلفة باختلاف جواهرها في النقص والكمال فبعضها اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشان المعبران ينتقل منها

الى ذواتها فاذا عرفت هذا فالنور الاصفر عبارة عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا فانه كثيرا ما يرى الرائي
الصفرة في المنام فيتسر له بعد ذلك عبادة يفرح بها وكما هو العيان في جباه المتهجدين وقد ورد في الخبر في شانهم انهم
الذين سمات الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم لانه متشأ للظهور وقد جرت في المنام ابيضه والنور الاحمر المحبة كما
هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيان المحبة وقد جرت في الاحلام ابيضه والنور الاخضر المعرفة كما تنبه به الرؤيا وبالجملة
هذا الخبر لا ينهض مقام غاية العرفان فان كانت جلالة في خضرة ولعلهم انما عبروا عن تلك المعاني على تقدير كونها
مرادة بهذه التعبيرات لقصور افهامنا عن تحصل الحقيقة كما نعرض على النفوس الناقصة في الرؤيا هذه الصور والا فانا في
مناط طويل من الغفلة عن الحقايق كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذه النار وبلات غاية ما يصل اليه افهامنا
القاصرة والله اعلم بمراد حججه واوليائه عليهم السلام يدل ابن الوليد عن ابن هبيرة بن هاشم عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل يعني بقلبه تصديقا ونورا ذلك ما حدثنا به ابن
الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل قال سئلت ابا الحسن عليه السلام هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل
فقال نعم بقلبه اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن راه بالفؤاد يدل ابي عن سعد
عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن غيره قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل لقد راى من ايات ربه
الكبرى قال راى جبرئيل عليه السلام على ساقة الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح فلما بين السماء والارض يدل
الدقاق عن الاسدي عن علي ابن ابي القاسم عن يعقوب بن اسحق قال كتب ابو الحسن محمد عليه السلام اسئله كيف يعبد العبد ربه وهو
لا يراه فوقع عليه السلام ايانا يوسف جل ثناؤه مولاي والمنعم علي وعلى ابائي فاري فقال ومسئلة هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه
فوقع عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اري رسوله صلى الله عليه وآله بقلبه من نوره عظمة ما احب يدل ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان عن ابن حميد قال ذاكرنا ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزء من نور العرش و
العرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من
الشمس لا يدل ومنها سحاب بيان لعله يمثل وتنبيه على عجز القوى الجسمانية وبيان الا ان يكون ذكرها حد الانجاز ويحتمل
ان يكون تنبيها بضعف القوى الظاهرة على ضعف القوى الباطنة اي كما لا يقدر بصرك في راس على تحديق النظر الى
الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على مطالعة شمس ذاته وانوار جلاله والاول اظهر يدل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
ابن بطي عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء اعرابي الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك
حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن
رات القلوب بحقايق الايمان يدل الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن الوشاء عن الخطابي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال
لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين لير ونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال
ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل يعني ما تقوله

قال البلخي فسئله عن آيات من القرآن فكان فيما سئل ان قال له فما معنى قول الله عز وجل فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله عن هذا السؤال فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى عن ان يرى بالأبصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربهم فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعنا كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اسألني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يعني رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله دركك يا ابا الحسن الجبرني تميم القرشي مثله بيان اعلم ان المنكرين للرؤية والمثبتين لها كليهما استدلوا بما ورد في تلك القصة على مطلوبهم فاما المثبتون فاحتجوا بها بوجهين الاول ان موسى عليه السلام سأل الرؤية ولو امتنع كونه تعالى مرئيا لما سأل لانه ع اما ان يعلم امتناعه او يجهله فان علمه فالعاقل لا يطلب المحال لانه عبث وان جهله فالجاهل لما يجوز على الله تعالى وممتنع لا يكون نبيا كليما واجيب عنه بوجوه الاول ما ورد في هذا الخبر من ان السؤال انما كان بسبب قومه لا لنفسه لانه كان عالما بامتناعها وهذا اظهر الوجوه واختاره السيد الاجل المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء وغيره والفوائد وايده بوجوه منها حكاية طلب الرؤية من بني اسرائيل في مواضع كقوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ومنها ان موسى ع اضاف ذلك الى السفهاء قال الله تعالى فلما انجدتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا واضافة ذلك الى السفهاء دال على انه كان بسببهم ومن اجلهم حيث سألوا ما لا يجوز عليه تعالى فان قيل فلم اضاف السؤال الى نفسه وقع الجواب مختصا به قلنا

لانه

ثم قد دان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين يتعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون علي يد ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الخضر عن محمد بن الثاني عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل فلما افاق قال سبحانك اني تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسئلك رؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى قال الصدوق ره ان موسى عليه السلام علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية وانما سئل الله عز وجل ان يريه ينظر اليه عز وجل من اجل من حوله فسئل موسى ع ربه ذلك من غير ان يتيقن انه فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وقال بذكره فسوف تراني ومعناه انك لا ترى في ابد الآبدين الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابدا وهذا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر بآياته من آياته وتلك الآية نور من الانوار التي خلقها منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول تدكدك الجبل على عظمه وكبره فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اي رجعت الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية ولم تكن هذه التوبة من ذنبه لان الانبياء لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الابتداء قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان ادبا ان يسأله وتأخذ به نفسه حتى اراد ان يسأله على انه قد روي قوم انه قد استأذن في ذلك فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله وانا اول المؤمنين يقول انا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسألوه ان يسأل ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى الآخبار التي رويت في هذا المعنى عن ائمتنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم عند صحيحة وانما تركت ايرادها في هذا الباب خشية ان يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والآخبار التي ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اورد ها محمد بن احمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يرد ها الا مكذب بالحق وجاهل به والفاظها الفاظ القرآن وكل خبر معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد وقد امرنا الائمة صلوات الله عليهم الا نكلم الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤية هنا الواردة في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار شكوك واريبا وخطر فاذا كان يوم القيمة كشف للعباد عن ايمان الله واموره في ثوابه وعقابه ما نزول بل تشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد معنى ما روي في الحديث انه عز وجل يرى ان يعلم علما يقينيا كقوله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل واشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعناه لما ظهر من عز وجل بآياته من الآيات الآخرة التي تكون بها الخراب ربا والتي ينسف بها الجبل نسفا تدكدك الجبل فصار ترابا لانه لم يطق حمل تلك الآية وقد قيل انه تبدا له نور العرش وبتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعند الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المامون يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون

لا يمتنع وقوع الاضافة على هذا الوجه مع ان السؤال كان لاجل الغير اذا كانت هناك دلالة تؤمن من اللبس فلهذا
يقول احدنا اذا شفع في غيره للمشفوع اليه تسلك ان تفعل بي كذا وتجيبني الى ذلك ويحسن ان يقول المشفوع اليه
قد اجبتك وشفعتك وما اجريت جرى ذلك على انه قد ذكر في الخبر ما يغني عن هذا الجواب واما ما يورد في هذا المقام
من ان السؤال اذا كان للغير فاي جرم كان لموسى حتى تاب عنه فاجاب عنه بحمل التوبة على معناها اللغوي اي الرجوع اي
كنت قطعت النظر عما كنت اعرفه من عدم جوازه وسألتك ذلك للقوم فلما انفضت المصلحة في ذلك تركت هذا
السؤال ورجعت الى معرفتي وبعدم جوازه وسألتك وما اقتضيته من عدم السؤال واجاب لسيدنا علي بن الله سره عنه بانه
يجوز ان يكون التوبة لامر اخر غير هذا الطلب ويكون ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله تعالى واظهار الانقطاع
اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ذنب والحاصل ان الغرض من ذلك انشاء التذلل والخضوع ويجوز ان يضاف الى ذلك
تنبيه القوم المخطئين على التوبة مما لعلهم من الرؤية المستحيلة عليه بل اقول يحتمل ان يكون التوبة من قبلهم كما كان السؤال
كذلك الثاني انه عليه السلام لم يسئل الرؤية بل يجوز بها عنهم عن العلم الضروري لانه لا معنى واطلاق اسم اللزوم على اللازم
شايع سيما استعمال راى بمعنى علم وارى بمعنى علم والحاصل انه سئله ان يعلمه نفسه ضرورة باطنها وبعض اعلام
الاخرة التي تضطره الى المعرفة فترول عنه الدواعي والشكوك ويستغني عن الاستدلال كما سئل ابرهيم ربي ارني كيف تحيي
الموتى الثالث ان في الكلام مضافا محذوفا اي ارني اياته من اياتك انظر اليك وحاصله يرجع الى الثاني الرابع انه عليه السلام
سئل الرؤية مع علمه بامتناعها لزيادة الطمانينة بتعاضد دليل العقل والسمع كما في طلب ابرهيم وحاصله يرجع
الى منع ان العاقل لا يطلب المحال الذي علم استحالته اذ يمكن ان يكون الطلب لغرض اخر غير حصول المطلوب فلا يلزم
العبث لجواز ترتب غرض اخر عليه والعبث ما لا فايدة فيه اصلا ولعل في هذا السؤال فوائد عظيمة سوى ما ذكر ايضا
ولا يلزم ما تعيين الفايدة بل على المستدل ان يدل على انتفائها مطلقا ونحن من وراء المنع ومما يستغرب منه الاشاعرة
انهم اجمعوا على ان الطلب غير الارادة واحتجوا عليه بان الامر قد يتعلق بامر وهو لا يريده بل يريد يقتضي ثم يقولون
ههنا بان طلب ما علم استحالته لا ينافي من العاقل الثاني في وجه احتجاجهم هو انه تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل هو
امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع
على شيء من التقادير ويمكن الجواب عنه بوجوه احدها ان يقال التعليق انما يكون الغرض منه بيان وقت المعلق وتحديد
وقوعه بزمان شرط ومن البين ان ما نحن فيه ليس من هذا القبيل واما ان يكون المطلوب فيه مجرد بيان تحقق الملازمة
وعلاقة الاستلزام بان يكون لافادة النسبة التي بين الشرط والجزاء مع قطع النظر عن وقوع شيء من الطرفين وعدم
وقوعه ولا يخفى على ذي لب ان لا علاقة بين استقرار الجبل ورؤيته تعالى في نفس الامر ولا ملازمة على ان افادة مثل
هذا الحكم وهو تحقق علاقة اللزوم بين هاتين القضيتين لا يليق بشان ومقاصد القرآن الحكيم مع ما فيه بعد عن
مقام سؤال الكليم فان المناسب لما طلب من الرؤية بيان وقوعه لا وقوعه لا مجردا فادة العلاقة بين الامرين فالصواب
حينئذ ان يقال المقصود من التعليق هذا بيان ان الجزاء لا يقع اصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق ان كان سئلها

للعلاقة بين الشرط والجزاء فواجب ان يكون امكان الشرط مستتبعا لامكان الجزاء لان ما له هذه العلاقة مع المحال
لا يكون ممكنا على ما هو المشهور من ان مستلزم المحال محال والا فالوجه لوجوب امكان الجزاء والاول وان كان شايع الاستعمال
من اللفظ الا ان الثاني ايضا مذهب معروف للعرب كثير الدوران بينهم وهو عدة البلاغة ودعامتها ومن ذلك
قول الشاعر اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب ومعلوم ان مشيب الغراب وصيرورة القار كالحليب
لا علاقة بينهما وبين اتيان الشاعر اهله وبظاهر في الكتاب الكريم كثير كتعليق خروج اهل النار منها على ولوج الجمل
في سم الخياط وبعيد من العاقل ان يدعي علاقة بينهما واذا كان ذلك التعليق امرا شايعا في كثير الوقوع في كلامهم فالارجح
للاحتمال الاول بل المتعين معنا فان البلاغة في ذلك واما اذا تحققت العلاقة في الواقع بينهما وعلم عليها لكان ذلك
العلاقة فليس له ذلك الموقع من حسن القبول الا ترى ان المتمني لو صار اجيبا ليس اوفى اذا رجع الموتى الى الدنيا
امكن زيارة الحبيب لم يكن كهول الصب المتحسر على مفارقة الاحباء متى قبل الامس الدابر وحتى الميت الغابر طمعت
في اللقاء وايضا لا يخفى على ذي فطرة ان العالم تحقق علاقة اللزوم بين استقرار الجبل في ذلك الحال وبين رؤيته تعالى بحيث
لو فرض وقوع ذلك الاستقرار امتنع ان لا يقع رؤيته تعالى مستبعد جدا بل يكاد يجزم العقل ببطلانه فاذن المقصود من ذلك
الكلام مجرد بيان انتفائه بتعليقه على امر غير واقع ويكفي في ذلك عدم وقوع المعلق عليه ولا يستدعي امتناع المعلق
امتناعه ولو سلم فنقول ان المعلق عليه هو الاستقرار لا مطلقا بل في المستقبل وعقيب النظر بدليل لفظ اذن وذلك
لانه اذا دخل على ان يفيد اشتراط التعقيب لا تعقيب الاشتراط فالشرط ههنا وقوع الاستقرار عقيب النظر والنظر
ملزوم لوقوع حركة الجبل عقيبه محال لاستحالة وقوع الشيء عقيب ما يستعقب منافيا في ذلك الشيء ويستلزم وقوعه
اما ان النظر لا يستلزم اندكاك الجبل بل نزوله ولا علاقة بينه وبينه وانما هو مصاحبة اتفاقية ومنوع لعل النظر
ملزوم لرؤيته تعالى وتحقق العلاقة بين النظر والحركة لتاخرها بعد من تحقق العلاقة بين الاستقرار والرؤية لتقصر
على ذلك فان اطناب الكلام في كل من الدلايل والاجوبة يوجب الخروج عما هو المقصود من الكتاب واما المنكرون فاحتجوا
بقوله تعالى لن ترانى فان كلمة لن تفيد ما تابيد النفي في المستقبل كما صرح به الزمخشري في انموذجه فيكون نصا في ان موسى
عليه السلام لا يراه ابدا او تاكيدا على ما صرح به في الكشاف فيكون ظاهرا في ذلك لان المتبادر في مثله عموما وقتا و
اذا لم يرد غيره اجماعا وان توقف في كونها للتاكيد والتابيد فكفاك شاهدا استدلال الائمة عليهم السلام بها على نفي
الرؤية مطلقا لانهم افصح الفصحاء طرا باتفاق الفريقين مع ما الكثرة براهينا لا تحتاج الى الاكثار في دلالة هذه
الاية على المطلوب بل الدفاع عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن عبد الله بن ذاهر عن الحسين بن يحيى الكوفي عن قتيبة
ابن قتادة عن عبد الله بن بونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بنا امير المومنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه
رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان ابليغ الخطاب شجاع القلب فقال يا امير المومنين هل رايت ربك فقال ويلك يا
ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره قال يا امير المومنين كيف رايته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
رات القلوب بحقايق الايمان اقول تمامه في باب جوامع التوحيد من كلام له عليه السلام وقد سئله ذعلب اليماني فقال

هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال ع افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه الابصار العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية ومريد
بلا همامة صانع لا بمجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة
تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته سئل البرقعيدي عن رجل من اهل الجزيرة عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا
من اليهود اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا اعلى هل رايت ربك فقال ما كنت بالذي اعبد ما لم ارة ثم قال لم تره العيون
بمشاهدة الابصار ولكن رات القلوب بحقايق الايمان بالغيب بين عقد القلوب شئ عن الاشعث بن حاتم قال قال ذو الرياستين قلت لابي
الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية فقال بعضهم لا يرى فقال يا ابا العباس ان ربنا
تبارك وتعالى قال لا تدركه الابصار فاذا ادركته الابصار فهو بصر ليس بمحدود ولا موصوف وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير هذه
الابصار التي تنتهي الاعين اليها هي الابصار التي في القلب لا تقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو صفة سئل محمد الجلتي
الصادق عليه السلام فقال اراى رسول الله ربه قال نعم رآه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدركه الابصار احد قال الناظرين
ولا يحيط به اسماع السامعين وسئل الصادق ع هل يرى الله في المعاد المعيد فقال سبحانه تبارك وتعالى عن ذلك علوا
كبيرا ان الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية نص الحسين بن علي عن هرون بن موسى
عن محمد بن الحسن عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
اذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن عين فقال له معاوية بن وهب يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي ان
رسول الله ص راى ربه على اي صورة رآه وعن الحديث الذي رووه ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة على اي صورة يرونه
فتبسم عليه السلام ثم قال يا معاوية ما اقبح بالرجل يا تي عليه سبعون سنة او ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويا كل من نعمه
ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال يا معاوية ان محمدا لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجهين
رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر ولقد حدثني ابي عن ابيه عن الخيبري
بالله وبآياته لقول رسول الله ص من شبه الله بخلقه فقد كفر ولقد حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال سئل
امير المؤمنين ع فقيل يا اخا رسول الله هل رايت ربك فقال وكيف اعبد من لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن
رات القلوب بحقايق الايمان فاذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فان كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا
بد للمخلوق من الخالق فقد جعلت اذا محدثا مخلوقا ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا ويلهم اولم يسمعوا بقوله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وانما اطلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من ثقب الخياط فدك الارض وصعق
الجبل فخر موسى صعقا اى ميتا فلما افاق ورد عليه روحه قال سبحانك تبت اليك من قولي من قولك يعني انك ترى و
رجعت الى معرفتي بك ان الابصار لا تدركك وانا اول المؤمنين واول المقرين بانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى ثم
قال يعني ان افضل الفرايض واوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله غيره

ولا بشبه

ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد وموصوف من غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير بعد معرفة الرسول والشهادة بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وانما اتى به
من كتاب او امر او نهي فذلك من الله عز وجل وبعد معرفة الامام الذي به تاتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر
ادنى معرفة الامام انه عدل النبي الا درجة النبوة وولايته وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في
كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله ص علي ابن ابي طالب ع وبعد الحسن ثم الحسين بن علي ثم
ثم محمد بن علي ثم انا ثم بعدك موسى ابني وبعده علي ابنه ومحمد وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة
من ولد الحسن ثم قال يا معاوية جعلت لك اصلا في هذا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت لكان حالك اسوا الاحوال
فلا يغرنك قول من زعم ان الله تعالى يرى بالبصر قال وقد قالوا اعجب من هذا اولم ينبؤا ادم عليه السلام الا المكروه اولم
ينبؤا ابرهيم عليه السلام الى ما انبؤه من حديث الطير اولم ينبؤا يوسف الصديق الى ما انبؤه من حديث ذبح اولم ينبؤا موسى
عليه السلام ما انبؤه من القتل اولم ينبؤا رسول الله ص الى ما انبؤه من حديث زيد اولم ينبؤا علي بن ابي طالب ع الى ما انبؤه
من حديث القطيفة انهم اراد وا بذلك توبيخ الاسلام ليرجعوا على اعقابهم اعمى الله ابصارهم كما اعمى قلوبهم تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وبهذا الدقاق عن الكليني عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال كتب الي
ابي الحسن الرضا عليه السلام اسئله عن الرؤية وما تروية العامة والخاصة وسئلته ان يشرح لي ذلك فكتب ع بخطه اتفق الجميع
لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم تحال
تلك المعرفة من ان تكون ايمانا وليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا
من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز وجل وان لم
تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تحل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول والمعاد فهذا
دليل على ان الله عز وجل لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفنا ايضح اعلم ان الناظرين في هذا الخبر
قد سلكوا مسالك شتى في حلها ولنذكر بعضها الاول هو الاقرب الى الافهام وان كان بعد من سياق الكلام وكان الوالد
العلامة قدس الله روحه يرويه عن الشايخ الاعلام ويقرره على ما حرره لبعض الافاضل الكرام هو ان المراد انه اتفق
الجميع اي جميع العقلاء من يجوز في الرؤية ومحيلها الا تمانع وتنازع بينهم في ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة اي كل
ما يعرف بانه على ما يرى وانه متصف بالصفات التي يرى عليها ضرورة لحصول معرفة المرئي بالصفات التي يرى عليها
ضرورة وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما كون قوله من جهة الرؤية خبر اي ان معرفة المرئي يحصل من جهة الرؤية ضرورة
وثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة وكون قوله ضرورة خبرا اي المعرفة الناشية من جهة الرؤية ضرورة اي ضرورية والضرورة
على الاحتمالين تحتمل الوجوب والبداهة وتقرير الدليل ان حصول المعرفة من جهة الرؤية ضروري فلو جاز ان يرى الله
سبحانه بالعين فوقت المعرفة من جهة الرؤية عند الرؤية ضرورة فتلك المعرفة لا يخلو من ان يكون ايمانا او لا يكون ايمانا
وهما باطلان لانه لو كانت ايمانا لم تكن المعرفة الحاصلة في الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانهما متضادتان فان المعرفة

الحاصلة

الحاصلة بالاكتساب انه ليس بجسم وليس في مكان وليس بمتحيز ولا متكيف والرؤية بالعين لا يكون ما يدرك صورة متحيزة من شانها الانطباع في مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهتها معرفة بالمرئي بانه متصف بالصفات المدركة في الصورة فهما متضادتان لا يجتمعان في المطابقة للواقع فان كانت هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وليس لهم الا المعرفة من جهة الاكتساب فلو لم يكن ايمانا لم يكن في الدنيا مؤمن ولم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا اي اعتقادا مطابقا للواقع وكانت المعرفة الاكتسابية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب من ان تزول عند المعرفة من جهة الرؤية لتضادهما او لا تزول لامتناع زوال الايمان في الاخرة وهذه العبارة تحتمل ثلثة اوجه احدها ان تخل هذه المعرفة من الزوال عند الرؤية والمعرفة من جهتها لتضادهما والزوال مستحيل لا يقع لامتناع زوال الايمان في الاخرة وثانيها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ويكون متصفا بكليهما في المعاد عند وقوع الرؤية والمعرفة من جهتها لامتناع اجتماع الضدين وامتناع زوال الايمان في المعاد والمستلزم لاجتماع النقيضين مستحيل وثالثها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ولا بد من احدهما وكل منهما محال ولما بيانا ان الايمان لا يزول في المعاد بعد الاتفاق والاجماع على ان الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع مقاضاة الوساس الحاصلة في الدنيا ممتنع زوالها عند ارتفاع الوساوس والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما تقع للمخلصين من المؤمنين والكمل منهم في الجنة فلو زال ايمانهم لم يكونوا من المؤمنين اعلى درجة من المؤمن وكون الاحط مرتبة اكمل من الاعلى درجة وفساده ظاهر اقول الاحتمالات الثلثة انما هي على ما في الكافي من الواو واما على ما في التوحيد من كلمة او فالاخير متعين ثم اعلم انه يرد على هذا الحال ان من لم يسلم امتناع الرؤية كيف يسلم كون الايمان المكتسب منافيا لها وان ادعى المصنف ذلك لما اتفقوا على امتناعه وكان في اثبات المطلوب الا ان يقال انما اوردها كذلك بانا لكثرة القائل واضاحا للمراد او يقال لعله عنى بين الدليل امتناع الرؤية بالدلايل فلما ذكر السائل ما توهمه الغاية في ذلك بين امتناع وقوعها وانما اتى بهذا الوجه الثاني ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة الرؤية غير موقوفة على الكسب والنظر والمعرفة في دار الدنيا موقوفة عليه ضعيفة بالنسبة الى الاولى فتحاكي الحرارة القوية والحرارة الضعيفة فان كانت المعرفة من جهة الرؤية ايمانا لم تكن المعرفة من جهة الكسب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية اكمل منها وان لم يكن ايمانا يلزم سلب الايمان عن الرائين لامتناع اجتماع المعرفتين في زمان واحد في قلب واحد بمعنى في قلبين تصديقين احدهما اقوى من الاخر يذهن في احدهما حاصل من جهة الرؤية والاخر من جهة الدليل كما يمتنع قيام حرارتين تماثلهما في زمان واحد ويرد عليه النقض بكثير من المعارف التي تعرف في الدنيا بالدليل وتنجلي في الاخرة بالمعاينة ضرورية ويمكن بيان الفرق بتكلف الثالث ما حققه بعض الافاضل بعد ما مهد من ان نور العلم والايمان يشتد حتى ينتهي الى المشاهدة والعين الكل العلم اذا صار عينا لم يعد عينا محسوسا والمعرفة اذا انقلبت مشاهدة لم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع مضاد للعقل والمعقول ليس بينهما احدهما الى الاخر بنسبة النقص الى الكمال والضعف الى الشدة بل لكل منهما في حدود نوعه مراتب في الكمال

والنقص

والنقص لا يمكن لشئ من افراد احد النوعين المتضادين ان ينتهي في مراتب استكماله وامتداده الى شئ من افراد النوع الاخر فلا يصير ابدا اذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا ولا التخيل اذا اشتد يصير تعقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد التخيل تصير مشاهدة ورؤية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيرا ما يقع الغلط من حيث انه رأى بعين الحس الظاهر كما يقع للبرسام والمجانين وكذا التعقل اذا اشتد تصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجملة الاحساس والتخيل والتعقل انواع متقابلة من المدارك كل منها في عالم اخر من العوالم الثلثة ويكون تاركا لكل منها محجابا بما فاعلى الرتب الى الاخر فاذا تمهد هذا فنقول اتفق الجميع على ان المعرفة من جهة الرؤية لو صح وجود رؤية التي متضمنة لمعرفة بالصورة بل الرؤية بالحس نوع من المعرفة فان من رأى شيئا فقد عرفه بالضرورة فان كان الايمان بعينه هو هذه المعرفة التي مرجعها الادراك البصري والرؤية الحسية فلم يكن المعرفة العلمية التي حصلت للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر ايمانا لانها ضد لانك قد علمت ان الاحساس ضد التخيل وان الصورة الحسية ضد الصورة العقلية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركا بينهما ولا امر اجامعا لهما لتبوت التضاد وغاية الخلاف بينهما ولا جنسا بينهما بل هو امر تام الحقيقة المتحصلة كجنس المتضادين مثل اللونية بين نوعي السواد والبياض لان الايمان امر محصل وحقيقة معينة فهو اما هذا واما ذاك فاذا كان ذاك لم يكن هذا وان كان هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل الى اخره كما مر ولا يخفى ان بشيا من الوجوه لا يخلو من تكلفات اما لفظية واما معنوية ولعله عنى بذلك على بعض المقدمات المقررة بين الخصوم في ذلك الزمان الزاما عليهم كما صدر عنهم كثير من الاخبار كذلك والله تعالى يعلم وحججه حقايق كلامهم عليهم السلام تذييل اعلم ان الامة اختلفوا في رؤية الله تعالى على اقوال فذهبت الاشاعرة والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة والكرامية الى جواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى منزها عن المقابلة والجهة والمكان قال الاشعري في كتاب الابانة ما لفظه اعلم بعض علمائنا ان رؤية الله تعالى جايزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي انه هل رآه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء ام لا فانكرته عايشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله خصه بالرؤية وموسى بالكلام وابرهيم بالخلة واخذ به جماعة من السلف ولا استبعد في جماعة من اصحابنا وابن حنبل وكان الحسن بصريهم لقد اراه وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما رؤيته في الاخرة فجايزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة واحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين الدنيا والاخرة ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى اذا كانوا في الاخرة وخلقهم الله تعالى قويا ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى كلامه وقد عرفت مما مر انا نستحيل ذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب اهل البيت عليهم السلم وعليه اجماع الشيعة بانفاقا المخالف والموالف فقد دلت عليه الايات الكريمة واقيمت عليه البراهين الجليلة وقد اشرنا الى بعضها وتمام الكلام في ذلك موكول الى الكتب الكلامية

ابواب الصفات

باب نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات وانه ليس محلا للحوادث والتغيرات وتاويل الايات فيها والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال وتبديل

Presented by: Rana Jamil Abbas
Contact : jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jafar Abbas

الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الفضل ابن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلم يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلم من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شئ ثم قال عليه السلم لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا بذاته تعالى عما يقول المشركون علوا كبيرا ترجمة مسلمة بيان اعلم ان اكثر احاديث هذا الباب تدل على نفي زيادة الصفات اي على نفس صفات موجوده زايدة على ذاته تعالى واما كونها واقعا عين ذاته بمعنى انها تصدق عليها او انها قائمة مقام الصفات الحاصلة في غيره تعالى وانها امور اعتبارية غير موجودة في الخارج واجبة الثبوت لذاته تعالى فلا نفي فيها على شئ منها وان كان الظاهر من بعضها احد المعنيين الاولين وتحقيق الكلام في ذلك مقام اخر قال المحقق الدواني لا خلاف بين المتكلمين كلهم والحكماء في كونه تعالى عالما قادرا مريدا متكلما وهكذا في سائر الصفات ولكنهم تخالفوا في ان الصفات عين ذاته او غير ذاته او لا هو ولا غيره فذهبت المعتزلة الفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين الى الثاني والاشعري الى الثالث والفلاسفة حققوا عينية الصفات بان ذاته تعالى من حيث انه مبدء لانكشاف الاشياء عليه علم ولما كان مبدء لانكشاف عين ذاته وكذا الحال في القدرة والارادة وغيرهما من الصفات قالوا وهذه المرتبة اعلى من ان تكون تلك الصفات زايدة عليه فانا نحتاج في انكشاف الاشياء علينا الى صفة مغايرة لنا قائمة بنا والله تعالى لا يحتاج اليه بل بذاته ينكشف الاشياء عليه ولذلك قيل لحصول كلها فيه في الصفات واثبات نبايجها وغايتها واما المعتزلة فظاهر كلامهم انتفاها عنه من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج انتهى يدل على بن اوجلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابان الاحمر قال قلت للصادق عليه السلم جعفر بن محمد اخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بسمع بصيرا ببصر عليما بعلم وقادرا بقدرة قال فغضب عليه السلم ثم قال لمن قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شئ ان الله تبارك وتعالى ذات علانية سميعة بصيرة قادرة يدل الفطان عن الكرخي عن الجوهري عن محمد بن عمارة عن ابيه قال سئلت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن الله هل له رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه يدل ابن عصام عن الكليني عن العلان عن عمران بن موسى عن الحسين بن الهيثم عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد الغفار قال سئلت الرضا علي بن موسى عليهما السلم عن قول الله عز وجل انسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمع عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما مجازاة من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال الله تعالى لا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال الصدوق ره قوله نترككم اي لا نجعل لهم ثوابا من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله

باب العلم وكيفيته

عز وجل واما قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وانما لهم ليتوبوا فبان ان اراد الصدوق ره ان يثبته على ان الترك لا يعني به الاهمال فان ترك التكليف في الدنيا او ترك الجزاء في الاخرة لا يجوز على الله تعالى بل المراد ترك الاثابة والرحمة وتشديد العذاب عليهم ثم انه ع اشار الى الوجهين اللذين يمكن ان يقول بهما امتثال ذلك الاول ان يكون الله تعالى عبر عن جزاء الذنب بالذنب على مجاز المشاكلة والثاني ان يكون المراد بالشئ الترك قال الجوهري الشئ الترك قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال البيضاوي نسوا الله غفلوا عن ذكره واطاعته فنسيهم من لطفه وفضله وقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها او اراهم يوم القيمة من الاهوال فانساهم انفسهم يدل مع الى عن احمد بن ادريس عن البرقي عن القطيني عن عمر بن الربيع عمن ذكره قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلم اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر ع هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله عز وجل قد زال من شئ الى شئ فقد وصفه بصفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شئ ولا يغيره يدل مع بهذا الاسناد عن البرقي عن ابيه يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه ولذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله عز وجل كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء وما يتداكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله فافهم ذلك ان شاء الله ببيان قال الطبرسي ره فلما اسفونا اي اغضبونا عن ابن عباس ومجاهد وغضب الله سبحانه على العصاة ارادة عقابهم ورضاه عن المطيعين ارادة ثوابهم وقيل معناه اسفوا رسلنا لان الاسف معنى الحزن لا يجوز على الله تعالى انتهى وقوله ع وهو الذي احدثهما اشارة الى الوجه الاول لاستحالة ذلك كما مر في بعض الاخبار ان الله لا يوصف بخلقه واشار ع اخيرا الى ان الاحتياج لا يعين بالخالقية وجوب الوجود كما هو المشهور يدل مع بن الموكل عن علي عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم ان رجلا سأل ابا عبد الله عليه السلم عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا الغضب حال يدخل عليه فينقله من حال الى حال ومعتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه واحد احدي الذات واحد المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شئ يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى

فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي العزيز لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه
جميعا محتاجون اليه انما خلق الاشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا بيانا في الكاف هكذا فيقلة من حمات
الى حال الان المخلوق اجوف معتمل وهو الظاهر والحاصل ان عروض تلك الاحوال والتغيرات النقيرات انما يكون لمخلوق
اجوف له قابلية ما يحصل فيه ويدخله معتمل يعمل باعمال صفاته والا نه مركب من امور مختلفة وجهات مختلفة للاشياء
من الصفات والجهات والا لات فيه مدخل وخالقنا تبارك اسمه لا مدخل للاشياء لا ستحالة التركيب في ذاته فانه
واحد ذو الذات واحد المعنى فاذن لا كثرة فيه لا في ذاته ولا في صفاته الحقيقية وانما الاختلاف في الفعل منه عند
الرضا ويعاقب عند التسخط قال السيد الداماد رحمه الله المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة ان
كل ممكن فوج تركيبي وكل مركب مزوج الحقيقة فانه اجوف الذات لا محالة فما لا جوف لذاته على الحقيقة هو الاحد الحق
سبحانه لا غير فاذن الصمد الحق ليس هو الا الذات الاحدية الحقة من كل جهة فقد صح من هذا الحديث الشريف تاويل
الصمد بما لا جوف له وما لا مدخل للمفهوم من المفهومات وشيء من الاشياء في ذاته اصلا ح عن هشام بن الحكم انه سئل الوذنية عن
الصادق عليه السلم فقال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال لم يزل عليما فخلق قال
المختلف هو المؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض فلا يقال له
مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحدنا لان ما سوى الواحد متجزي
وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزي ولا يقع عليه العدد ح وبعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلم
فقال له جعلت فداك قال الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمرو
انما يغضب المخلوق الذي بانيته الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها ومن زعم ان الله يتغير له
الغضب والرضا ويزول عنه من هذا فقد وصفه بصفة المخلوق ج روى ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر
عليهما السلم لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلم كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض
رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانطلق عمرو ولم يجد اعراضا ومضى حتى عاد
اليه فقال الحمد لله جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر عليه
السلم غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يتغير له شيء فقد كفر ما شيخ الطائفة عن المفيد عن ابن قولويه
عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن سنان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم يقول لم يزل الله جل اسمه عالما بذاته ولا معلوم ولم يزل قادرا بذاته ولا مقدور
قلت له جعلت فداك فلم يزل متكلما قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس بمتكلم ثم احدث الكلام يد
الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن عبد الملك قال سئل ابو عبد الله ع عن التوحيد فقال هو عن
وجل مثبت موجود لا مبطل ولا معدود ولا شيء من صفة المخلوقين له عز وجل بغوث وصفات افالصفات الذاتية

جاوية

١٩٩

جاوية على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤف والرحيم واشباه ذلك والمنعوت بغوت الذات لا يليق الا
بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه وبنا نور الذات
حي الذات عالم الذات صمدي الذات بيان قوله ع فالصفات له اي لا تجري صفاته تعالى بالمعنى الذي
يطلق عليه تعالى على المخلوقين بل انما يطلق عليهم هذا الاسم بمعنى اخر وان اشترك المعنيان بوجه من الوجوه والنور
هو الوجود لانه منشاء الظهور والظلام والامكان وقال الحكماء والحق في حقه تعالى هو الدراك وعند المتكلمين
من المعتزلة والشيعة هي كونه تعالى منشأ للعلم والارادة بعبارة اخرى كونه تعالى بحيث يصح ان يعلم ويقدر وذهبت
الاشاعرة المتبعون للصفات الزايدة انها صفة توجب صحة العلم والقدرة وقد عرفت بطلانها يد ما اجلوبه
عن عمه علي البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى كان
لا شيء غيره نور لا ظلام فيه وصادقا لا كذب فيه وعالما لا جهل فيه وحيا لا موت فيه وكذلك هو اليوم وكذلك
لا يزال ابدا سن ابي مثله يد حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابرهيم عن القطيني عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلم انه قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت يعلم
فذاك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا ملحدوا وشبهوا
تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه تصير على ما يعقلونه قال فقال
تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك ج عن محمد بن مسلم مثله بيان قوله على ما يعقلونه اي من
الابصار بالة البصر فيكون نقلا لكلام المجسمة او باعتبار صفة زايدة قائمة بالذات فيكون نقلا لكلام الاشاعرة
والجواب انه انما يعقل بهذا الوجه من كان من صفة المخلوق والمراد تعالى الله ان يتصف بما يحصل ويرتسم في العقول
الاذهان والحاصل انهم يثبتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتهم ومشاركتهم في تلك
الصفات الامكانية يد ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن سنان عن عمرو وعن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سئل
ابا عبد الله عليه السلم انه قال له ابقول انه تسميع بصير فقال ابو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير جارحة و
بصير بغير الة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء اخر ولكني اردت عبارة
عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهامنا الذ ذكت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت افهامك
والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى
يد ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى عن ابيه والحسين بن سعيد ومحمد البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال له اتثبت الله قلت نعم قال اتثبت قلت فقلت هو السميع البصير قال اما هذه
صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف نثبته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحي لا موت فيه وعلم لا جهل فيه فخرجت
من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد قال الصدوق ره اذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فانما ننفي
عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حي نفينا عنه ضد الحيوة وهو الموت ومتى قلنا عليم نفينا عنه ضد العلم

وهو

Presented by: Rana Jabir Abbas

وهو الجهل ومتى قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى
قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزة وهو الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء ومتى قلنا غني نفينا عنه
ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور وهو الظلم ومتى قلنا حليم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قادر نفينا
عنه العجز ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا فاقا
جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحدا لا شيء معه لان الارادة
والمشية والرضا والغضب وما اشبه ذلك من صفات الافعال لا يجوز ان يقال لم يزل الله يريد
شيئا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا عالما بل يجب ان يكون كلامنا في هذا حاصل كلامنا ان كل ما يكون من صفات ذاته تعالى يجب ان ينفي ضده عنه
مطلقا فمتى ما ثبت من صفات الذات ويمكن ان يكون عين ذاته ولا يلزم من قدمها تعدد في ذاته ولا في صفاته واما الصفات
التي قد يتصف بها بالنسبة الى شيء وقد يتصف بنقيضها بالنسبة الى شيء آخر فلا يمكن ان يكون المثبت منها عين ذاته فلا
بد من زيادتها فلا يكون من صفات الذات وايضا يلزم من كونها من صفات الذات قدمها مع زيادتها فيلزم تعدد القدماء
وايضا لو كانت من صفات الذات يلزم زوالها عند طرو نقيضها فيلزم التغير في الصفات الذاتية وقد اشار الكليني الى
هذا الوجه الاخير بعد ما ذكر في وجه الفرق بينها تقدم ذكره وسيأتي تحقيق الارادة في بابها وان الصفة التي رجحه الله تعالى
آخر من التوحيد الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حي بنفسه لا بعلم وقدرة وحيوة هو غيره انه لو كان عالما بعلم لم
يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل احداثه العلم غير عالم وهذا من عيب
النقص وكل منقوص محدث ثم قد مناه وان كان قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وكذلك
القول في القادر والقدرة والحي والحيوة والدليل على انه عز وجل لم يزل قادرا عالما الحيا انه قد ثبت انه عالم قادر حي
لنفسه صح بالدلايل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك كان عالما لم يزل ادنى نفسه التي لها علم لم يزل ونفس هذا يدل على
انه قادر حي ثم يزل ها باسناده المجاشعي عن ابائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى كل
يوم في شان فمن شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وقد ما جاء عن علي بن ابرهيم عن الطالقاني عن
صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته والمعلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على
المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة
محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم بيانا قوله ثم وقع العلم منه على المعلوم اي وقع على ما كان معلوما في
الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد والمراد بوقوع العلم على المعلوم
العلم به على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم
لا الى العلم وتحقق المقام ان علمه تعالى بان شيئا وجد هو عين العلم الذي كان له تعالى بانه سيوجد فان العلم بالقضية
انما يتغير بتغير طرفها وهو اما بتغير موضوعها او محمولها والمعلوم هيهنا هي القضية القائلة بان زيدا موجود في الوقت

باب العلم وكيفيته

القلائد في ولا يخفى ان زيدا لا يتغير معناه بحضوره وغيبته نعم يمكن ان يشار اليه اشارة خاصة بالوجود حين
وجوده ولا يمكن في غيره وتفاوت الاشارة الى الموضوع لا يوثر في تفاوت العلم بالقضية وبفس تفاوت الاشارة يرجع
راجع الى تغير المعلوم لا العلم والحكماء فذهب بعضهم الى ان الزمان والزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى الخ وصبه
عن الزمان كالخيط الممتد من غير تجزية بعضها دون بعض وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات لا يسع المقام لذكرها
بلا بي عن سعد عن محمد بن عيسى عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم يزل الله
يعلم قال اني يكون يعلم ولا معلوم قال قلت لم يزل الله سميع قال اذ يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل بصير قال
اني يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة بيان لعل السائل انما
عن العلم على وجه الخصوص بان يكون المعلوم حاضرا موجودا فنفى عليه السلام ذلك ثم اثبت كونه تعالى ان لا متصفا بالعلم لكن
لا مع وجود المعلوم وحضوره وكذا السمع والبصر ثم اعلم ان السمع والبصر قد يظن انهما نوعان من الادراك لا يتعلقان
الا بالموجود العيني فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين بعد الوجود ومع قطع النظر عن المفاسد التي ترد عليه لا
يوافق الاخبار الكثيرة الدالة على قدمهما وكونهما من صفات الذات فهما اما راجعان الى العلم بالمسموع
والمبصر واما مباينان ان عنى بهما العلوم بالمتعلق وانهما ممتازان عن غيرهما من العلوم لا بمجرد المتعلق المعلوم بل
بنفسهما لكنهما قد يمكن تعلقهما بالمعدوم كسائر العلوم وبعد وجود المسموع والمبصر يتعلقان بهما من حيث
الوجود والحضور ولا تفاوت بين حضوريهما باعتبار الوجود وعدمه فهما يرجعان الى هاتين الصفتين كما مر في العلم
بالحوادث تفاديا لما كان هذان النوعان من الادراك في الانسان مشروطين بشرايط لا يتصور في المعدوم كالملاقاة
وتوسط الشفاف في البصر لم يكن تعلقه بالمعدوم ولا يشترط شيء من ذلك في ابصاره تعالى فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم
وكذا السمع وقيل يحتمل ان يكون المراد بكون السمع والبصر قديمين ان امكان ابصار المبصرات الموجودة وسماع
المسموعات الموجودة وما يناسب هذا المعنى قديم فاذا تحقق المبصر بالفعل بخلاف العلم فان تعلقه بجميع المعلومات
قديم ويرد عليه ان الفرق بين العلم والسمع والبصر على هذا الوجه بعيد عن تلك الاخبار الكثيرة المتقدمة فالله
تعالى يعلم وحجج عليهم السلام اقول سيأتي تحقيق سليمان المروزي في ابواب الاحتجاجات وهو يناسب هذا الباب

باب العلم وكيفيته والآيات الواردة فيه الا ما في البقرة

وهو بكل شيء عليم وقال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله وقال تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وقال
تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون في موضعين وقال تعالى والله يعلم المفسد من المصلح وقال تعالى والله سميع عليم
وقال تعالى فان الله سميع عليم وقال تعالى واعلموا ان الله بكل شيء عليم وقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير وقال
تعالى والله بما تعملون خبير وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال ان الله بما تعملون بصير وقال
واعلموا ان الله سميع عليم وقال والله واسع عليم وقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وقال والله بما تعملون بصير وقال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وقال وما تنفقون

Presented by: Rana Jabir Abbas

خبير فان الله به عليم وقال والله بكل شئ عليم وقال والله بما تعملون عليم ال عمران والله بصير بالعباد تين وقال
تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض وقال والله سميع عليم وقال انك
انت السميع العليم وقال وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم وقال والله عليم بالمتقين وقال ان الله عليم بذات
الصدور وقال ان الله بما تعملون محيط وقال والله سميع عليم وقال والله خبير بما تعملون وقال وليعلم المؤمنين وليعلم
الذين نافقوا النساء ان الله كان عليما حكيما وقال ان الله كان بكل شئ عليما وقال ان الله كان على كل شئ شهيدا وقال
ان الله كان عليما خبيرا وقال وكان الله بهم عليما وقال ان الله كان سميعا بصيرا وقال وكفى بالله عليما وقال تعالى
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطا وقال
ان الله بكل شئ عليم المائدة ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم وقال تعالى
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون الانعام وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما
جرحتم بالنهار وقال ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين الاعراف وسع ربنا كل شئ علما
الانفال انه عليم بذات الصدور وقال والله بما تعملون محيط التوبة والله عليم بالمتقين وقال والله عليم بالظالمين
وقال تعالى الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجوهم وان الله علام الغيوب وقال ان الله بكل شئ عليم يونس ما تكون
ما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين هود وعلم ربي في كتاب لا يضل ربي
كل في كتاب مبين وقال انه بما تعملون بصير وقال ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما
ربك بغافل عما تعملون الرعد الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب
والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومستخف بالليل وسارب بالنهار وقال يعلم ما تكسب
كل نفس الحجر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين النحل والله يعلم ما تسرون وما تعلنون وقال
لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وقال تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين الاسرى
وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا وقال تعالى وربكم هو اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين وقال تعالى وربك
اعلم بمن في السموات والارض وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا مريم علمها عندي
لقد احصيهم وعدهم عدا طه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما الانبياء قال ربي يعلم القول في السما
والارض وهو السميع العليم وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال تعالى انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما
تكتمون الحج الم يعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير المؤمنين عالم الغيب و
الشهادة وقال تعالى والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وقال تعالى ان الله خبير بما يصنعون وقال والله بكل شئ عليم
الفرقان قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض النمل وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من

باب البدا والنسخ

غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين العنكبوت وليس الله بما علم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا و
ليعلمن المنافقين وقال تعالى قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض لقمن ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير
الاحزاب والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حكيما وقال تعالى وكان الله على كل شئ قديرا وقال عز وجل ان تبدوا
شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شئ عليما وقال سبحانه ان الله كان على كل شئ شهيدا سبا يعلم ما يلج في الارض و
ما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال عز وجل عالم الغيب لا يغرب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فاطر انه سميع قريب وقال تعالى ان الله عليم
بما يصنعون وقال تعالى ان الله بعباده لخبير بصير وقال سبحانه ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات
الصدور فيز وكل شئ احصيناه في امام مبين وقال تعالى فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون المؤمن يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور السجدة ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا وقال تعالى اعملوا ما شئتم انه بما
تعملون بصير وقال سبحانه اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الزخرف
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجوهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون محمد والله يعلم متقلبكم ومثويكم وقال تعالى والله
يعلم اسرارهم الفتح فعلم ما في قلوبهم وقال تعالى وكان الله بما تعملون بصيرا وقال سبحانه وكان الله بكل شئ عليما
وقال عز وجل وكفى بالله شهيدا الحجرات والله عليم حكيم وقال تعالى ان الله عليم خبير وقال عز وجل قل اتعلمون الله
بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم وقال سبحانه ان الله يعلم غيب السموات والارض والله
بصير بما تعملون ق ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى نحن
اعلم بما يقولون النجم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى وقال تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض
واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى المجادلة والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير
وقال تعالى الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة
ان الله بكل شئ عليم الممتحنة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم وقال تعالى الله اعلم بايمانهم نهن الملك واسروا قولكم
او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقال تعالى واحاط بما لديهم واحصى
كل شئ عددا الا على انه تعالى يعلم الجهر وما يخفى العلو عالم يعلم بان الله يرى يد وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي
عن احمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن عبد الله بن ابرهيم الاصفهاني عن علي بن عبد الله عن الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي
ابن موسى الرضا ع قال سئلته اكان الله العالم الشئ الذي لم يكن اذ لو كان كيف كان يكون ولا يعلم الا ما يكون فقال ان
الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار

Presented by: Rana Jabir Abbas

لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملئكة
لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم
يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه
بها سابق لوجودها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا بيان قال الطبرسي ره هذا كتاب يعني ديوان الحفظة
ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا
وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ الذي تثبت فيه بما قضي فيه من خير وشر وعلى هذا يكون معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ
الخزنة ما هو مدون عندها من احوال العباد وهو قول ابن عباس ثم قال ويجوز ان يكون استنساخها اعم على المعنى الثاني وان كان
المشهور بين المفسرين هو المعنى الاول مع ما جاء به عن عمه عن الكوفي عن موسى بن سعدان الخياط عن عبد الله بن القاسم
عن عبد الله بن سنان عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل يعلم السر واخفى قال السر
ما اكتمته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته بيان قال الطبرسي ره السر ما حدثت به العبد غيره في خفية
واخفى منه ما اضمره في نفسه فالم يحدث غيره به عن ابن عباس وقيل السر ما حدثت به نفسك واخفى منه ما يجوز ان تحدث
به نفسك في ثاني الحال وقيل السر العمل الذي سترة عن الناس واخفى منه الوسوسة وقيل معناه يعلم السر والخلوة
اخفى اي سر نفسه عن زيد بن اسلم جعله فعلا ماضيا ثم روى هذا الخبر عن الباقر والصادق عليهما السلم مع ابي عن
سعد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل
عالم الغيب والشهادة فقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان بيان قال الطبرسي ره اي عالم بما غاب عن حس
العباد وبما شاهدوه العباد وقيل عالم بالمعدوم والموجود وقيل عالم السر والعلانية والاولى ان يحمل على العموم
مع الاسناد المتقدم عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن سلمة الجريري قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل
يعلم خائنة الاعين فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشئ كانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين بيان قال الطبرسي ره
خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وقيل تقديره يعلم الاعين الخائنة وقيل هو
الرمز بالعين وقيل هو قول الانسان ما رايت وقد رايت وما اراى يدين بهم القرشي عن ابيه عن الرضا عليه السلم
عن الهروي قال سئل المامون الرضا عليه السلم في خبر طويل عن قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال عليه السلم انه عز وجل
خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شئ مع محمد
ابن الحسن عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابي بصير قال
سئلته عن قوله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
قال فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يجئ واليابس ما يغيض وكل ذلك في
كتاب مبين شئ عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلم سئله بيان ذاكر نسخ الكتاب ين يغيض بالغين المعجمة
والياء المثناة من تحت من الغيض بمعنى النقص كما قال تعالى وما تغيض الارحام وقال الفيروزابادي الغيض النقص

الذي لم يتم خلقه فيحتمل ان يكون المراد بالسقط ما يسقط قبل حلول الروح او قبل تمام خلق البدن بيض وبالجملة
ما يكون في علم الله انه تحل فيه الروح وهو يسقتم الى قسمين فاما ان ينزل في اوانه ويعيش خارج الرحم فهو الرطب واما
ان ينزل فيحتمل ان لا يكون ذلك تفصيلا لاحوال السقط فعلى يكون المراد انه يعلم الحي من الناس والميت منهم ثم اعلم ان
هذا التفسير وما سياتي من مضمون الاية الكريمة لا ينافي كون ظاهرها ايضا مرادا قال الطبرسي ره قوله تعالى وما تسقط
من ورقة الا يعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة وثابتة وقيل يعلم ما سقط من ورق الاشجار وما بقي ويعلم كم
انقلبت ظهرا لبطن عند سقوطها ولا حبة في ظلمات الارض معناه وما تسقط من حبة في باطن الارض الا يعلمها وكنى بالظلمة
عن باطن الارض لانه لا يدرك كما لا يدرك ما حصل في الظلمة وقال ابن عباس يعني تحت الصخرة واسفل الارضين
السبع او تحت حجر او شئ ولا رطب الا يابس قد جمع الاشياء كلها الا الا تحت فانه لا يخفى احد هذين وقيل الا وما بينهما
لا يثبت عن ابن عباس ره عنه ايضا ان الرطب الماء واليابس الباذية وقيل الرطب الحي واليابس الميت انتهى فمن قوله
الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار وما يغيض اي ما تسقط قبل التمام وما
تزداد يعني على تسعة اشهر كلما ازداد ان المرئة من حيض في ايام حملها ازداد ذلك على حملها وفي رواية الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به السر والعلانية عنده سواء وقوله مستخف بالليل
وفجوف بيته وقال علي بن ابرهيم في قوله وساب بالنهار يعني تحت الارض فذلك كله عند الله عز وجل واحد يعلمه
بيان قال الطبرسي اي من هو مستتر بالليل ومن هو ساب في سربه اي في مذهبه ماض في حوائجه بالنهار وقال
الجوهري سرب الوحش بالتحريك مذهبه في الارض وسرب الوحش بالضم جماعته وقال ابن الانباري سارب بالنهار ذاهب
في سربه وهو مذهبه في الارض وقال الفراء سارب ظاهر وقال ابو عبيدة سارب ذاهب في الارض وقال الزجاج هذا القول لان العرب تقول السرب الوحش
واذا دخل في كناسه فمن قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال الصادق عليه السلم هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب
ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل بيان اي يدوم يعلم الله تعالى ووجه يدل الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الجهم
ابن الحسن بن برده عن الفقيمي عن ابرهيم بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلم قال قلت له يعلم
القديم الشئ الذي لم يكن لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسئلتك لصعبة ما سمعت الله يقول لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الذي كنا نعمل
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشئ الذي لم يكن انه لو كان كيف يكون الخبر بيد الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن
عمه النوفلي عن سليمان بن سفيان عن ابي علي القصاب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا
تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى بيد ابي وابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن علي بن اسمعيل عن صفوان
عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه ولكن قل منتهى رضاه
بيد الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم قال العالم هو من كمال
بيد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الصيرفي عن بكار الواسطي عن الثمالي عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم

Presented by: Rana Jabir Abbas

في العلم قال هو كيدك قال الصدوق ره يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات الذات لان الله عز وجل ذات عالمة سميعة بصيرة وانما يريد بوصفنا اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لانا متى قلنا ذلك لزمنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قول في بعض نسخ التوحيد زيادة في هذا المقام وهي هذه فيه الحاق بخط بعض الشايخ رده بقول هذا غلط من الراوي والصحيح الخبر الاول والامام اجل ان يبغض الله سبحانه بعلمه منه كقول يد الانسان منه والحق فيه احمد بن محمد الموصلي ان قال ان الامام ع يخاطب الناس على قدر فهمهم وكنه عقولهم وليس في هذه الرواية ما ينافي الرواية التي قبلها لان قوله ع في العلم هو كيدك منك اراد كما ان يد الانسان من كماله كذلك الله سبحانه كونه عالما من كماله ولو لم يكن عالما لم يكن كاملا كما ان الانسان لو لم يكن له يد لم يكن كاملا وعلى هذا الاثنان في بينهما بيان اقول يحتمل ان يكون التشبيه لبيان غاية ظهوره ومعلوماته تعالى عنده فان اليد اظهر اعضاء الانسان اي يعلم جميع الاشياء كما تعلم يدك وهذا مثل معروف بين العرب فلا حاجة الى هذه التكلفات يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابن حازم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له رايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ايكون في علم الله تعالى قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن الصيقل عن ابي عبد الله ع قال ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه يد ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن يونس قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلم ويبنا ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال كذلك هو بن الوليد عن الصفار عن البرقي عن يونس عن ابن ابي جعفر عن عمه عن هشام بن الحكم عن عيسى ابن ابي منصور عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ان الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه يد ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال ان الله علما خاصا وعلما عاما فاما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكة المقربين وانبياؤه المرسلين واما علم العام فانه علمه الذي اطلع عليه ملئكة المقربين وانبياء المرسلين فقد وقع الينا من رسول الله ص يد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن صفوان عن ابن سنان قال سئلت ابا عبد الله ع عن الله تبارك و تعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه وعند ما خلقه فقال الله تعالى بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان قال الصدوق ره من الدليل على ان الله تعالى عالم ان الافعال المختلفة المقدرة المتناسبة التدبير المتفاوتة الصنعة لا يقع على ما ينبغي ان تكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ولا يستمر على منهاج منتظم ممن لا يعلمها الا ترى انه لا يصوغ قرطا يحكم صنعته ويصنع كالا من دقيقه وجليلة موضعه من لا يعرف الصياغة ولا ان ينظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم اللطيف صنعة وابدع تقديرا مما وصفنا فوقوعه من غير تكيفه قبل وجوده ابعد واستحالة استحالة وتصديق ذلك

فاحدثنا

باب البداء والنسخ

ما حدثنا به بن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلم يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته اتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شئ منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شئ وهو السميع البصير يد الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن زيد بن العدل النميري وعبد الله بن سنان عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان لله علما لا يعلمه غيره ولا علما يعلمه ملائكة المقربون ولا انبياء المرسلون ونحن نعلمه يد بهذا الاسناد عن النوفلي عن يحيى بن ابي يحيى عن عبد الله بن الصلت عن عبد الله بن الاعلى عن العبد الصالح موسى ابن جعفر عليه السلم قال علم الله لا يوصف الله منه بباين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله ولا بيان الله منه ليس بين الله وبين علمه حد بباين قوله لا يوصف الله منه بباين اي ليس علمه تعالى شيئا مباينا منه بحيث المكان بان يكون هو تعالى في مكان وعلمه في مكان اخر ولا يوصف بسبب العلم بمكان بان يقال علم ذلك الشئ في هذا المكان اي لا يحتاج في العلم بالاشياء الى الدنو منها والاحاطة الجسمية بها ويحتمل ان يكون المراد انه تعالى ليس مكانا للمعلوم بان يحل ويحصل فيه صورته لكنه بعيد وقوله ع ولا يوصف العلم من الله بكيف اي ليس علمه تعالى كيفية كما في المخلوقين اذ لا يعلم كنه علمه تعالى وكيفية تعلقه بالمعلومات قوله وليس بين الله وبين علمه حد اشارة الى علم مغايرة العلم للذات والى علم محدودة علمه تعالى اي لم يتفك علمه تعالى عنه حتى يكون بين وجوده تعالى وعلمه حد مدخلي تعالى كان ثم حدث علمه في وقت معين وحد معلوم يد ابي عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد ابن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول كان الله ولا شئ غيره ولم يزل الله عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه يد العطار عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل ابن يسار قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك ان رايت ان تعلمني فقد كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اخلفه واليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رايت ما يسيدك ان تعلمنيه الا اعدوه الى غيره فكتب ع ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره بيان قوله انما معنى يعلم يفعل اي ان تعلق علمه تعالى بشئ يوجب وجوده ذلك الشئ وتحققه فلو كان لم يزل فاعلا فكان معه شئ في الازل او ان تعلق العلم بشئ يستدعي انكشاف ذلك الشئ وانكشاف الشئ يستدعي نحو حصول له وكل حصول او وجود لغيره سبحانه مستند اليه فيكون من فعله فيكون معه في الازل شئ من فعله فاجاب ع بانه لم يزل عالما ولم يلتفت الى بيان فساد مقالتك فانه امر ظاهر او لتعليم انه لا ينبغي الخوض في تلك المسائل المتعلقة بذاته وصفاته تعالى فانها مما تقصر عنه الافهام وتزل فيه الاقدام ثم اعلم انه من ضروريات المذهب كونه تعالى عالما ازلا وابدا بجميع الاشياء كلياتها وجزئياتها من غير تغير في علمه تعالى وخالف في ذلك جمهور الحكماء فنفوا العلم بالجزئيات عنه تعالى ولقد من الفلاسفة في العلم مذاهب غريبة منها انه تعالى لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلم ما سواه ويعلم ذاته وذهب بعضهم الى العكس ومنها انه لا يعلم ما سواه بجميع وان علم بعضه ومنها انه لا يعلم الا شيا

Presented by: Rana Jabir Abbas

الا بعد وقوعها وتب الاخبرني ابو الحسين البصري وهشام بن الحكم كما ورد في الاخبار ايضا ولعله فذهبه قبل
اختيارا لحق واشبه على الثابتين بعض كلماته وجميع هذه المذاهب الباطلة كفرصريح يخالف ضرورة العقل
والدين وقد دلت البراهين القاطعة على نفيها ولهم في ذلك شبه هذا ليس موضع ذكرها وبيان اسخافتها بيد العطا
عن سعد عن ايوب بن نوح انه كتب الي ابي الحسن يسئله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشيا قبل ان يخلق الاشيا وكونها
اولم يعلم ذلك حتى خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع علمه بخلقه لم يزل الله عالما
بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء بيد معن ابي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد
الله وموسى بن عمر والحسين بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سنان قال سئلت ابا الحسن الرضا هل كان الله عارفا بنفسه
قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال انما كان يحتاج الى ذلك لانه لم يكن يسئلها ولا يطلب منها هو
بنفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه سماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع
باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه
لانه على عليه كل شي بيان قوله ويسمعها اي يسمي نفسه ويسمعها ويمكن ان يقرا من باب الافعال قوله فمعناه الله اي
مدلوله هذا اللفظ ويدل ظاهرا على ان الله اسم للذات غير صفة بيد ابي عن سعد عن الاصبغ بن نباتة عن المفضل عن حمص
قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال
عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال
السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره بيان هذا الخبر والذي بعده
يدلان على ان العرش والكرسي قد يطلق كل منهما على علمه تعالى وسيأتي تحقيقه في كتاب السما والعالم بيد الدقاق عن
الكليني عن علي بن ابرهيم عن القطيني عن يونس عن ابن حازم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شي لم
يكن في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله قال
بلى قبل ان يخلق الخلق بين عبد الله بن عامر عن الربيع بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن غير واحد عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان لله علمين علما مبذولا وعلما مكفوفا فاما المبذول فانه ليس من شي يعلمه الملئكة والرسل الا ونحن نعلمه واما
المكفوف فهو الذي عند الله في ام الكتاب بيد عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ربعي عن الفضيل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علما لا يعلمه ملئكته وانبيائه ورسله الا ونحن نعلمه ولله علم لا يعلمه ملئكته و
انبيائه ورسله ويوافقها شم عن البرقي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان لله علمين علم يعلمه ملئكته ورسله و
علم لا يعلمه غيره فما كان مما يعلمه ملئكته ورسله فنحن نعلمه وما خرج من العلم الذي لا يعلم غيره فالينا يخرج بيد
قال ابو هاشم الجعفري سئل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عليه السلام عن قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب فقال اهل محو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقال في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم انه لا يعلم بالشي
حتى يكون فنظر الي فقال تعالى الجبار الحاكم العالم بالاشيا قبل كونها قلت اشهد انك حجة الله كشف دلايل

٢٠ الحميري عن الجعفري مثله وفي اخره تعالى الجبار العالم بالاشيا قبل كونها الخالق لها لا اذ لا مخلوق والرب ولا مربوب
والقادر ولا مقدور عليه فقلت اشهد انك ولي الله وحجته والقائم بقسطه وانك على منهاج امير المؤمنين
وعلمه شي عن داود الرقي قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم قال ان الله هو علم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهو ذو علم من يجاهد ممن لا يجاهد كما علم
انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتى ثم احياهم بيان فالعلم كناية عن الوقوع او المراد العلم بعد الوقوع شي
عن الحسين بن خالد قال سئلت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله ما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقال الورق السقط تسقط من بطن امه من قبل ان يحمل الولد قال فقلت قوله ولا حبة
قال يعني الولد في بطن امه اذا اهل وتسقط من قبل الولادة قال قلت قوله ولا رطب قال يعني المضغة اذا استكنت في الرحم قبل
ان تم خلقها قبل ان ينبتل قال قلت قوله ولا يابس قال الولد التام قال فقلت في كتاب مبين قال في امام مبين وشي عن
جابر عن ابي جعفر عليه السلام نسوا الله قال تركوا طاعة الله فنسيهم قال فاخبركم شي عن ابي معمر السعدي قال قال علي عليه السلام
في قول الله نسوا الله فنسيهم فانما يعني انهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ولم يؤمنوا به ورسوله فنسيهم
في الاخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فضلا وامنيتين من الخير شي عن خير بن زرعة عن احدهما في قول الله الله يعلم ما
تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شي يزداد على تسعة اشهر
وكلما رات الدم في حملها من الحيض يزداد بعد الايام التي رات في حملها من الدم شي عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد
الله عليهما السلام في قوله ما تحمل كل انثى يعني الذكر والانثى وما تغيض الارحام قال الغيض ما كان اقل من الحمل و
ما تزداد ما تزداد على الحمل فهو مكان ما رات من الدم في حملها شي محمد بن مسلم وحمران وزرارة عنهما قال ما تحمل
كل انثى انثى وذكر وما تغيض الارحام التي لا تحمل وما تزداد من انثى وذكر شي عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام قال ما لم يكن حملا وما تزداد قال الذكر والانثى جميعا
شي عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعلم ما تحمل كل انثى قال الذكر والانثى وما تغيض الارحام
قال ما كان دون التسعة وهو غيض وما تزداد قال ما رات الدم في حال حملها او زاد به على التسعة الاشهر ان كانت رات
الدم خمسة ايام او اقل او اكثر زاد ذلك على التسعة الاشهر بيان قال الطبرسي رحمه الله تعلم ما تحمل كل انثى اي يعلم ما في
بطن كل حامل من ذكر او انثى تام او غير تام وتعلم لونه وصفته وما تغيض الارحام اي يعلم الوقت الذي تنقصه الارحام
من المدة التي هي تسعة اشهر وما تزداد على ذلك عن اكثر المفسرين وقال الضحاك الغيض النقصان من الاجل والزيادة
وما تزداد على الاجل وذلك ان الدنيا لا يلدن لاجل واحد وقيل يعني بقوله ما تغيض الارحام الولد الذي تاتي به المراة
لاقل من ستة اشهر وما تزداد الولد الذي تاتي به لاكثر من الحمل وقيل معناه ما نقص الارحام من دم الحيض وهو انقطاع الحيض
وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع عن ابن عباس بخلاف وابن زيد اقول ستاتي في بعض الاخبار في باب معاني الاسماء وباب
جوامع التوحيد وباب البداء وابواب علوم الائمة عليهم السلام وقد سبق بعضها في الباب السابق بيان من خطبة له عليه السلام يعلم

Presented by: Rana Jabir Abbas

يهيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف البنان في البحار والغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات

باب البداء والنسخ الآيات البقرة ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها

الم تعلم ان الله على كل شئ قدير المائدة وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الانعام هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون الرعد لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لي علي بن عيسى عن ماجيلويه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان المجاور عن احمد ابن نصر الطحان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ان عيسى روح الله مر بقوم بجليز فقال ما لهؤلاء قيل يا روح الله ان فلانة بنت فلان تهدى الى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون ويلهون ويكون غدا فقال قائل منهم ولم يا رسول الله قال لان صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقالته صدق الله وصدق رسوله وقال اهل النفاق ما اقرب غدا فلما اصبحوا غادوها على حالها لم يحدث بها شئ فقالوا يا روح الله ان الذي اخبرتنا امس انها ميتة لم تمت فقال عيسى عليه السلام يفعل الله ما يشاء فاذهبوا فيشابقون حتى مر عوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى عليه السلام استاذن لي على صاحبتك قال فدخل عليها فاخبرها ان روح الله وكلمته بالباب مع عدة قال فتحدثت فدخل عليها فقال لها ما صنعت ليلتك هذه قالت لم اصنع شيئا الا وقد كنت اصنعه فيما مضى نه كان يعتريني نسائل في كل ليلة جمعة منيلة ما يعتريه الى مثلها وانه جاءني ليلتي هذه وانا مشغولة بامري واهلي في مشاغيل فمضت فلم يجبه احد ثم هتف مرارا فلما سمعت مقالته فتت منكرة حتى نلته كما كنا نيله فقال لها تنحي عن مجلسك فاذا انحت نيا بها افعي مثل جذعة غاض على ذنبه فقال لها مما صنعت صرف عنك هذا فبيان قال الفيروزابادي جلبه يجلبه ويجلبه واجلبه ساقه من موضع الى آخر وجلب يجلب خلاط الصوت كالجلبة جلبوا يجلبون ويجلبون واجلبوا وجلبوا واجلب واجلب جمع الجمع انتهى وتحدثت دخلت الخدر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت ويقال عراه واعتراه واعتر به واعتراه اذا اتاه يطلب معروفه وقولها منكرة اي تحيت لا تعرفني احد والجذع بالكسر النخلة ن جعفر بن علي احمد الفقيه عن الحسن بن محمد بن صدقة عن محمد بن عمر بن عبد العزيز عمن سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول قال الرضا عليه السلام لسليمان المروزي ما انكرت من البداء يا سليمان فوالله عز وجل يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدا خلق الانسان من طين ويقول عز وجل واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمان هل روي فيه عن ابائك شيئا قال نعم روي عن ابي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البدا وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبينا يعلمونه قال سليمان احب ان تزيدني من كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل لنبيه ص فتول عنهم فما انت بملوم اراد اهل مكة ثم بدا فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلام لقد اخبرني ابي عن ابائه ان رسول الله ص قال ان الله عز وجل اوحى الى

باب البداء والنسخ

نبي من انبيائه ان اخبر فلانا الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي وافضي امري فاوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان ائت فلانا الملك فاعلمه اني قد اثبت اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت نبي ما مور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى سليمان فقال احبست ايها اليهودي هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قلت ايها اليهودي قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت فقها سئلوا ابي موسى جعفر عليهما السلام عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء وان يقفهم الله قوما بر جمهم لامره قال سليمان لا تخبرني عن انا انزلنا في ليلة القدر في اي شئ انزلت قال يا سليمان يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة الى السنة من خير او شر او موت او حياة او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمان لان قد تممت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان ان من الامور امورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء يا سليمان ان عليا عليه السلام كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان للمامون يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله بيان لعل استدلاله بالآيات لرفع الاستبعاد عما هو مبنى البداء من ان الله تعالى ان يحدث شيئا لم يكن فيغير ما قد كان وليس على ما قالت اليهود من فراغ الامر بل هو تعالى يمضي ما يشاء ويثبت ما يشاء فيغير ما قدر في اول الامر فلا يغير شيئا من خلقه ولا احكامه وان الله كما يمحو ما قد يثبت ويثبت فيه ما لم يكن على ما سيأتي تحقيقه وذكر بعض ما يدل على النسخ اما على التبعيض والتمثيل لشابهة البداء النسخ في احدهما يتبين في الامر التكليفي والآخر يتبين في الامر التكويني اولا ان المراد هنا ما يعم النسخ ايضا ان الهما في عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله عز وجل نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في براثة الكندر عظ الاسد عن علي بن ابراهيم مثله ج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بيد القطان والدقاق عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد عن الاصبغ مثله ب احمد عن البرنطي قال قلت للرضا عليه السلام ان رجلا من اصحابنا سمعني وانا اقول ان موان ابن محمد لو سئل عند صاحب القبر ما كان عنده منه علم فقال الرجل انما عنى بذلك ابو بكر وعمر فقال لقد جعلها في موضع صدق قال جعفر بن محمد ان مروان بن محمد لو سئل عند محمد رسول الله ص ما كان عنده منه علم لم يكن من الملوك الذين نسمو اله وانما كان له مرطرا قال ابو عبد الله وابو جعفر وعلي بن الحسين الحسين بن علي وعلي بن ابي طالب عليهم السلام لولا اية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون الى ان تقوم الساعة يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بيان مروان بن محمد هو الذي من خلفا بني امية وكانت خلافته من الامور الغريبة كما يظهر للبصير والمقصود ان خلافته كانت

مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون
ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخر او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما
يشاء ثم اثبت الذي قد قلت وكل شيء هو عند الله مثبت في كتاب قال نعم قلت فاي شيء يكون بعد قال سبحان الله
ثم يحدث الله ايضا ما يشاء تبارك وتعالى قس اذا غلبت الروم فارس في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلم قال سئلته عن قول الله الم غلبت الروم في ادنى
الارض قال يا عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة ان رسول الله لما هاجر الى المدينة
فظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا ودعا اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا ودعا اليه
رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله صلعم واكرم رسوله واما ملك فارس فانه مزق كتابه
واستخف برسول الله صلعم وكان ملك فارس يومئذ يقال لملك الروم وكان المسلمون يحبون ان يغلب ملك الروم ملك
فارس وكانوا الناحية ملك الروم ارجى منهم للملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كبا ذلك المسلمون واغتموا فانزل
الله الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وهم من بعد غلبهم
الروم سيغلبون في بضع سنين وقوله لله الامر من قبل ان يامر ومن بعد ان يقضي بما يشاء وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء قلت اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله صلعم وفي امارة ابي بكر
وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا او تفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ
اما تسمع قوله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء
بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء بيان ذلك ان قد وقع في بعض الشواذ
غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم قوله يعني غلبها فارس الظاهر ان اضافة الغلبة الى الضمير اضافة الى المفعول لما مغلوبة
وهم من فارس ويمكن ان يقرأ فعلا وقوله وفارس تفسير لضميرهم فالظاهر انه كان في قرائتهم عليهم السلم غلبت وسيغلبون
كلاهما على المجهول وعلى هذه المكنة من القرائتين ويحتمل ان يكون قرائتهم عليهم السلم على وفق الشاذة بان تكون اضافة الغلبة الى
الضمير اضافة الى الفاعل واضافة غلبهم في الآية اضافة الى المفعول اي بعد مغلوبيته فارس عن الروم سيغلبون عن المسلمين
ايضا والى الفاعل فيكون في الآية اشارة الى غلبة فارس ومغلوبيتهم عن الروم وعن المسلمين جميعا لكنه يحتاج الى تكلف
ثم ان البضع لما كان بحسب اللغة انما يطلق على ما بين الثلث الى التسع وكان تمام الغلبة على فارس في السابع عشر او الآخر
السادس عشر من الهجرة فعلى التشهور بين المفسرين من نزول الآية بمكة قبل الهجرة لا بد من ان يكون بين نزول الآية وبين
الفتح ست عشرة سنة وعلى ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد مراسلة خسرو وكسرى وكانت على الاشهر في السنة
السادسة فيزيد على البضع ايضا بقليل فلذا اعترض السائل عليه عند ذلك فاجاب بان الآية مشعرة باجمال ووقوع البداء
حيث قال لله الامر من قبل ومن بعد اي يقدم الامر قبل البضع ويؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره وسياتي تمام القول
في تفسير تلك الآية في كتاب احوال النبي صلعم انشاء الله تعالى قس قال علي بن ابرهيم في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره

من الامور البدائية التي لم تصل الى النبي صلى الله عليه واله في حيوته فلو كان صلعم سئل في حيوته عن هذا الامر
لم يكن له علم بذلك لان تحريفان لم يكن من الملوك الذين سموا للنبي صلعم فالمراد بصاحب القبر الرسول صلعم والحامل الشامع على
التشخيص قال عليه السلم فد جعل هذا الرجل هذين الملعونين في موضع صنم واكرمهما حيث جعلهما اخاهلين بهذا الامر
حسب لينا في معرض العلم بالامور المغيبة حتى نفي خصوص ذلك عنهما هكذا احقق هذا الخبر وكم من اناكرين قس قوله
قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث
الله غيرا قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الى يقدم ويؤخر ويزيد
وينقص وله البداء والمشية بيان ذكر الرازي في الآية وجوها من التاويل الاول ان القوم انما قالوا ذلك على الالزام فانهم
لما سمعوا قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالوا لو احتاج الى القرض لكان يفقر فاجزا الثاني ان القوم لما راوا
اصحاب الرسول صلعم في غاية الشدة والفقر قالوا على سبيل الاستهزاء ان اله محمد فقير مغلول اليد الثالث قال المفسرون
ان اليهود كانوا اكثر الناس مالا وثروة فلما بعث الله محمدا صلعم وكذبوا به ضيق الله عليهم المعيشة فعند ذلك قالت
اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء الرابع لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو انه تعالى
موجب لذاته وان حدوث الحوادث منه لا يمكن الا على نهج واحد وسنن واحد وانه تعالى غير قادر على احداث الحوادث
غير الوجوه التي عليها يقع فعبر عن عدم الاقتدار على التغيير والتبديل بغل اليد الخامس قال بعضهم المراد هو قول اليهود
ان الله لا يعذبنا الا قدر الايام التي عبدنا فيها العجل فعبر عنه بهذه العبارة اقول الوجه الرابع قريب مما ورد في بعض
الاخبار قس قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده الآية حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن عبد
الله بن سنكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء
يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير وحدثني ياسر عن الرضا عليه السلم قال ما بعث الله نبيا
الا بتحريم الخمر وان يقولوا بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في تراثة الكندي قس قال ابي عن محمد بن الفضل عن ابيه عن ابي
جعفر قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لا لجعفر راية ولا لال العباس راتين فهل انهى اليك من ذلك شيء قال اما
ال جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما ال العباس فان لهم ملكا مطلنا يقربون فيه البعيد ويباعدون فيه القريب سلطانهم
عسر لهين فيه يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم نبات يجمعهم قال يجمعهم ولا رجال يمنعهم
ولا تمنعهم وهو قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الآية قلت جعلت فداك متى يكون ذلك قال اما انه
لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم فجاء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا
صدق الله ورسوله توجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا
هذا الامر صباحا او مساء قلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناهما فما انكار الناس بعضهم بعضا قال يا تي الرجل الخاء في
حاجته فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه قس قال علي بن ابرهيم في قوله لكل
اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن

الا في كتاب يعني كتب في كتاب وهو رد على من ينكر البداء فمن فيها يفرق في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله كل
امر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال
والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين
عليه السلام ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليه ويشترط له فيه
البداء والمشية والتاخير والتقديم قال حدثني بذلك ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر وابي عبد
الله وابي الحسن عليهم السلام في ليلة القدر عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن
هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم قال ان عند الله كتبا موقوفة
يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ان يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها اذا انزل وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخر ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن محمد قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن ليلة القدر فقال تنزل فيها الملئكة والكتبة الى السما
الدنيا فيكتبون ما هو كائن في امر السنة وما يصيب العباد فيها قال وامر موقوف لله تعالى فيه المشية يقدم منه ما
يشاء ويؤخر ما يشاء وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شي عن محمد متله عن ابن
المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ان
الله عز وجل عرض على آدم عليه السلام اسما الانبياء عليهم السلام واعمارهم قال فمر بآدم عليه السلام اسم داود النبي عليه السلام فاذا عمره في العالم
اربعون سنة فقال آدم عليه السلام يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا وهبت لداود من عمري ثلثين سنة اتثبت ذلك
له قال نعم يا آدم قال فاني قد وهبت له من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبته له عندك واطرحهما من عمره قال ابو جعفر
عليه السلام فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله ما كان عنده مثبتا لآدم عليه السلام واثبت لداود ما لم يكن عنده
مثبتا قال فمضى عمر آدم عليه السلام فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة
فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسما الانبياء من ذريتك
وقد عرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدحيا قال فقال له آدم عليه السلام ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا
آدم لا يجحد الم تسئل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك الله اعلم
في الذكر قال آدم حتى علم ذلك قال ابو جعفر عليه السلام وكان آدم عليه السلام صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك و
تعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل لنفسه على نفسه بيانا
قد بينا خبره في كتاب النبوة ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابي اسحق الاحمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله عز وجل لما جعل له سلطانا مدة من ليله وايامه وسنيه وشهوره فان عد لولد الناس احد الله عز وجل صادقا
الفلك ان يطوى بادارته فطالت ايامهم وليالهم وسنوهم وشهورهم وازدادوا في الناس ولم يعد لوا امر الله عز و

جل صاحب الفلك فاسرع اداره واسرع فناء لبالهم وايامهم وسنيهم وشهورهم وقد ذم الله تبارك وتعالى
لهم بعد الليالي والايام والشهور وبين لعل المراد سرعة تسبب بانتقال دول ملكهم وانقراض دولتهم وبالعكس
على الاستعارة التمثيلية فالمراد بالوفاء بعدد شهورهم وسنيهم ان تلك الشهور والسنين التي كانت مقدرة
قبل ذلك كانت مشروطة بعدم الاتيان بتلك الافعال وقد اخبر الله بنقضها لكم مع الاتيان بها فلم يخلف الله
ما وعدها لهم ويحتمل ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة الحركات قد قدر لدولتهم عدد من الدورات فاذا
اراد الله اطالة مدتهم امر بابطائه في الحركة واذا اراد سرعة فنائها امر باسراعه ديد مع ابي عن سعد عن البرقي عن
ابيه عن علي بن النعمان عن ابي اسحق عن سمعه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة
لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب يعني قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان
الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام قال محمد بن علي بن موسى
الرضا عليهما السلام ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد تلى وعن اقلوب حفظها وعن قلبك
يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان يبديك فرفع عن قلبك ذكرها نات بخير لكم فهذه الثانية اعظم لتوكيم
واجل لصالحكم من الآية الاولى المنسوخة او مثلها اي مثلها في الصلاح لكم لانا لا ننسخ ولا نبدل الا لما هو اصلح لكم او عوضنا في ذلك
مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فالله قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها هو يدبر كم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يا صلاحكم ادكان العالم
بالمصالح هو الله عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد الله بكم او عذابه ان
اراد احلاله لكم وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلام وما قدر الله عليه النسخ والتبديل لصالح الحكم ومنافعكم لتوسعوا
ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل ما يشاء مما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله له
ملك السموات والارض فهو يملكهم بقدرته ويصرفهم تحت مشيته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال الله تعالى
وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد والجاحدين لنسخ الشرايع من دون الله سوى الله تعالى من ولي يلي مصالح الحكم ان
لم يدلكم وتبكم للمصالح ولا نصير ينصركم من الله يدفع عنكم عذابه قال ع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بمكة امره
الله تعالى ان يتوجه نحو البيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن استقبل البيت المقدس
كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاثة عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال
بيت المقدس استقبله والخزر عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى محمد
كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ولو لم نكن نحن على الحق لم نكن على قبلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به
عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل ع فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله تعالى عن بيت

Presented by: Rana Jabir Abbas

وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجود ابعدان علمناه سيوجد
وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبتلي متبع محمد ص من مخالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد
يأمر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكره
فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله انما كان التوجه الى البيت المقدس في ذلك
الوقت كبيرة الا على من يعلم الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفته هو ابن
قوله وستة عشر شهرا التردد اما من الراوي او منه لبيان الاختلاف بين المخالفين اقول لما كان في النسخ ومجوز مثبتا
في الكتب الاصولية لم نتعرض لذكره وبسط القول فيه مع ان هذا الخبر مشتمل على ردد شبه النافين له على ابلغ الوجوه
يد ابي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال ما عبد الله عز وجل بشئ
مثل البداء يد ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
عظم الله عز وجل بمثل البداء يد ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد
الله عليه السلام قال ما بعث الله عز وجل نبيا حتى ياخذ عليه ثلاث خصال الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله
يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء شئ عن محمد بن مثله يد بهذا الاسناد عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما
عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال فقال وهل يمحو الله الا ما كان وهل يثبت الا
ما لم يكن يد حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما ابتنا
نبي قط حتى يقر لله عز وجل بخمس بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة سن بعض اصحابنا عن محمد بن عمر
الكوفي رفعه يحيى عن زرارة مثله سن ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
ما بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلاثا الاقرار لله بالعبودية وخلع الانداد وان الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء
يد حمزة العلوي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الريان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر
له بالبداء يد الدقاق عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن القطيني عن يونس عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه قال الصدوق ره يريد ليس البداء كما ظنته
جهال الناس بانه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البدا ومعنانا
انه لا يبدا شئ من خلقه فيخلقه قبل شئ ثم تعلم ذلك الشئ ويبدا لخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن
شئ ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرايع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يامر الله عبدا
بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت ان يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت اخر الصلاح لهم في
ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما فيه صلاحهم فمن اقر لله عز وجل بان له ان يفعل ما يشاء و
يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويامر بما يشاء كيف يشاء لخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء
ويامر بما يشاء كيف يشاء فقد اقر بالبداء وما عظم الله عز وجل بشئ فضل من الاقرار بانه الخلق والامر و

المقدس الى الكعبة فقد نادى بما يتصل بي من قبل البيت ومن بعد البيت ومن بين يديه ومن خلفه فقال جبرئيل فاسئل ربك ان يحولك اليها
فانه لا يرد عن طلبك ولا يخيبك من حبيبك فلما استتم دعاءه اصعد جبرئيل راسه فنادى من مناعته فقال اقرء يا
محمد قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا
وجوهكم شطره الايات فقالت اليهود عند ذلك لا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب
فقال لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وبكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم هو مصلحتهم وتوديهم طاعتهم الى جنات النعيم فقال ابو محمد ع وجاء قوم من اليهود الى رسول الله ص فقالوا
يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان فحقا كان ما كنت عليه فقد تركته
الى باطل فانما نخالف الحق الباطل وباطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فايؤمننا ان تكون الان على
باطل فقال رسول الله ص بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به
وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا ان يدبر الله في عباده ويقضي الى ما فيه صلاحهم فقال رسول الله ص لقد
تركتم العمل يوم السبت وعملتم بعده ثلاثة ايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل او الباطل
الى الحق والباطل الى الباطل والحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد ص وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت
حق والعمل بعده حق فقال رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا
يا محمد انبذ الرب فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حتى نقبل الى الكعبة فقال رسول الله ص ابدا
له عز ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا يخالف ما قدره
جل عز ذلك ولا يقع عليه بغتة ما نع يمنعه من مراده وليس يدبره الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل منزه عن هذه
الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ص ايها اليهود اخبروني عن الله ليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك
ليس يحيي ويميت ابدا له في كل ذلك ولا حدث فقالوا لا قال فكذلك نعبد ربنا محمدا ص بالصلوة الى الكعبة بعد ان
نعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما ابدا له في الاول ثم قال ليس لله ان يأتي بالشئ في اوانه الصيف في الصيف الشتا
ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال رسول الله ص فكذلك الله لم يبدا له في القبلة قال ثم قال ليس قد امركم في
الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والمكن في الصيف ان تحترزوا من الحر قبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف
ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال رسول الله ص فكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشئ ثم تعبدكم في وقت
اخر لصلاح اخر يعلمه لشئ اخر واذا الطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم
وجه الله يعني اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قال الله ص يا عباد الله انتم كالمريض في
رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب يدبره به لا فيما يشتهيه المريض بتقترحه لا فسلموا لله امره تكونوا
من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امرنا بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها

Presented by: Rana Jabir Abbas

القديم والتاخير واثبات ما لم يكن ومحو ما كان والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا
ان الله كل يوم في شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من ندامة وانما هو ظهور امر تقول العرب بدا
لي في هذا بمعنى شخص اي ظهر واتى الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من
عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له قطيعة رحم نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان الزنا نقص من رزقه
وعمره ومتى ظهر له من المتعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق عليه السلم ما بدا لله كما بدا له في
اسمعيل ابني يعني ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ الخيرة قبل العلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقد روي لي من
طريق ابي الحسين الاسدي رض في ذلك شيء غريب هو انه روى ان الصادق ع قال ما بدا لله بدا كما بدا له في اسمعيل ابي اذا امر اباه
بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني اوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب
بيان ليس عرضه ره من قوله ان له ان يبدا بشيء ان البداء مشتق من الهمز وبل قد صرح باخر الخلاف وانما اراد ان هذا
مما يقع عليه البداء كما مر في خبر المروزي وستعرف انه لا يستعمل في صحيح الخبرين اللذين نقلهما ايضا احمد بن محمد عن ابي عمير او
عمن رواه عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمن عن سماعة عن ابي بصير وهب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان لله علمين
علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملئكته ورسله وانبيائه ونحن نعلمه ايضا احمد بن محمد
عن الاهوازي عن القاسم بن محمد عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه قتول
عنهم فما انت بملوم اراد ان يعذب اهل الارض ثم بدا لله فتزلت الرحمة فقال ذكرهم بالحمد فان الذكرى تنفع المؤمنين
فرجعت من قابل فقلت لابي جعلت فداك اني حدثت اصحابنا فقالوا لو ابدا لله ما لم يكن في علمه قال فقال ابو عبد
الله عليه السلم ان لله علمين علم عندنا لم يطلع عليه احد من خلقه وعلم نبذه الى ملئكته ورسله فما نبذه الى ملئكته وقد
انتهى البنا يرا احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بريد قال سئل احمران ابا جعفر ع عن قوله تعالى عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا فقال له ابو جعفر ع الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وكان
والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه مما يقدر من شيء و
يقضيه في علمه فذلك ما احمر ان علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد وبدا له فيه فلا يمضيه فاما
العلم الذي يقدره الله ويقضيه يمضيه فهو العلم الذي يقدره الله ويقضيه ثم يمضيه فهو العلم الذي انتهى الى
رسول الله ص ثم الينا وحدثنا عبد الله بن محمد بن محبوب بهذا الاسناد وزاد فيه فما يقدر من شيء ويقضيه في علمه
ان يخلقه وقبل ان يقضيه الى ملئكته فذلك ما احمر ان علم موقوف عنده لا غير مقضي لا يعلمه غيره اليه فيه المشية يقضيه
اذا اراد وبدا له فيه فلا يمضيه فاما الذي العلم يقدره الله ويقضيه يمضيه الى فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه واله ثم الينا وحدثنا عبد الله بن محمد عن ابن محبوب بهذا الاسناد وزاد فيه فما يقدر من شيء ويقضيه في
علمه ان يخلقه وقبل ان يقضيه الى ملئكته فذلك ما احمر ان علم موقوف عنده لا غير مقضي لا يعلمه غيره اليه فيه المشية
فيقضيه اذا اراد الى اخر الحديث ك ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن الجاموراني عن اللؤلؤي عن محمد بن سنا

عن عمار وعن ابي بصير وسماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه امس فابرؤا
منه ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن علي بن سويد عن عيسى القراء وابي علي الخياط
عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال بينا داود ع جالس عند اتاب وتا الهيئة بكسر الجلوس عنده ويطيل الصمت
اذا اتاه ملك الموت فسلم عليه واحد ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود ع نظرت الى هذا فقال نعم اذا مرت بقبض روحه
الى سبعة ايام في هذا الموضع فرحمه داود ع فقال يا شاب هل لك امراة قال لا ولا تزوجت قط قال داود ع فانت فلانا
رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل فقال له ان داود يامرك ان تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج
اليه وكن عندها فاذا مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود ع فزوجه الرجل ابنته ودخلوا
عليه واقام عندها سبعة ايام ثم اتى داود ع يوم الثامن فقال له داود يا شاب كيف رايت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة
ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال داود اجلس مجلس داود وانتظر ان يقبض روحه فلما طال قال انصرف الى منزلك فكن
مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني ههنا فمضى الشاب ثم توانى به يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف اسبوعا اخر ثم اتاه
وجلس فجاء ملك الموت داود ع فقال داود السلم حدثني يا ملك الموت ما بقي من اجل هذا الشاب الى سبعة ايام قال بلى
فقال فقد مضت ثمانية وثمانية قال يا داود ان الله رحمه برحمتك له فاخر في اجله ثلثين سنة ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سئل عبد الاعلى مولى بني سالم الصادق عليه السلم وانا عنده
حديث يرويه الناس فقال وما هو قال يزعمون ان الله عز وجل اوحى الى حزقيل النبي عليه السلم ان اخبر فلانا الملك اني
متوفيك يوم كذا فاتى حزقيل الملك فاخبره بذلك قال فدعى الله وهو على سريره حتى سقط ما بين الحايط والسرير
فقال يا رب اخرني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلانا فقل اني انسانك في خمسة عشرة
سنة فقال النبي ع يا رب وعزتك تعلم اني لم اكذب كذبة قط فاوحى اليه انما انت عبد مامور فابلغه ما قول سيتي مثله
في قصة شعيا غير عبد الله بن محمد عن علي بن حديد عن يعقوب بن شعيب عن ابن مسكان قال قال ابو جعفر ع في العشية التي اعتل فيها من الليلة
العلة التي توفي فيها يا عبد الله ما ارسل الله نبيا من ابتدائه الى احد حتى ياخذ عليه ثلثة اشياء قلت واي شيء هو يا
سيدي قال الاقرار بالله بالعبودية والوحدانية وان الله يقدم ما يشاء ويوخر ونحن قوم او نحن معشر اذا لم يرض الله
لاحدنا الدنيا نقلنا اليه الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن احمد
البرقي عن ابيه محمد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال في قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله
مغلولة قال كانوا يقولون قد فرغ من الامر سن ابي عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر ع يقول العلم
علمان علم عند الله مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فاما ما علم ملائكته ورسله فانه
سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عند الله مخزون يقدم فيه ما يشاء ويوخر ما يشاء ويثبت ما يشاء
شي عن حماد بن عيسى مثله سن بهذا الاسناد عن فضيل قال سمعت ابا جعفر ع يقول من الامور امور موقوفة عند
الله يقدم منها ما يشاء ويوخر منها ما يشاء ويثبت منها ما يشاء غط الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن ابي

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

بصير قال قلت له الم يهذا الامر وترجع اليه ابدا نسا وفينهى اليه قال بلى ولكنكم اذ عتم فزاد الله فيه عنط الفضل عن
الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلم ان علينا عام كان يقول الى السبعين بلاء وكان يقول بعد
البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال ابو جعفر عليه السلم انا قد كنا نقول ان الله تعالى كان وقت لهذا الامر في السبعين فلما
قتل الحسين عليه السلم اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة حدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع
السر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة وقلت
ذلك لابي عبد الله عليه السلم فقال قد كان ذلك عنط الفضل عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن ابي يحيى الصنعاني
السلمي عن عمر بن النعمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان هذا الامر في فاخره الله ويفعل بعد في ذرية
ما يشاء اقول قال الشيخ بعد نقل هذه الاخبار والوجه في هذه الاخبار ان يقال ان صحت انه لا يمتنع ان يكون الله تعالى
قد وقت هذا الامر في الاوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تاخيره الى وقت اخر و
كذلك فيما بعده ويكون الوقت الاول وكل وقت يجوز ان يؤخر مشروطا بان لا يتجدد ما تقتضي المصلحة تاخيره الى
ان يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوما وعلى هذا يتاول ما ورد في تاخير الاعمار عن اوقاتها والزيادة فيها
عند الدعاء وصلة الارحام وما ورد في نقيض الاعمار عن اوقاتها الى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك
وهو تعالى وان كان عالما بالامرين فلا يمتنع ان يكون احدهما معلوما بشرط والاخر بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف
فيها بين اهل العدل وعلى هذا يتاول ايضا ما ورد من اخبارنا المتضمنة للفظ البداء ويبين ان معناها الذي علمناه
يريده جميع اهل العدل فيما يجوز فيه النسخ وتغيير شروطها ان كان طريقها الخبر عن الكاينات لان البداء في اللغة
هو الظهور ولا يمتنع ان يظهر لنا امر افعال الله تعالى فاكنا نظن خلافه او نعلم شرطه وبخلافه فمن ذلك ما روى له سعد عن ابن
عيسى عن البرنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال علي بن الحسين وعلي ابن ابي طالب قبله ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم
السلم كيف لنا بالحديث مع هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فامن وقال بان الله لا يعلم الشيء
الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وقد روى سعد بن عبد الله عن ابي هاشم الجعفري قال سئل محمد بن صالح الارمني
ابا محمد العسكري عم عن قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابو محمد عم وهل يمحو الا ما
كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقوله هشام بن الحكم انه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر الي ابو محمد عم وقال
تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها والحديث محتمل الوجه في هذه الاخبار ما قدمنا ذكره من تغير المصلحة فيه
وانقضائها تاخير الامر الى وقت اخر على ما بيناه دون ظهور الامر له تعالى فانا لا نقول به ولا يجوز له تعالى عن
ذلك علوا كبيرا فان قيل هذا يؤدي الى ان لا نثق بشيء مما اخبار الله تعالى قلنا الاخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه
التغير في مخبراته فانا نقطع عليها العلما بانه لا يجوز ان يتغير المخبر في نفسه كالاخبار عن صفات الله وعن الكاينات فيما
مضى وكالاخبار بانه سبحانه يميت المومنين والضرب الاخر هو ما يجوز تغيره لا في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه فانا
نجوز جميع ذلك كالاخبار عن الحوادث في المستقبل الا ان يرد الخبر على وجه يعلم ان مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه

ولاجل ذلك قرن الجزم بكثير من المخبرات فاعلمنا انه مما لا يتغير اصلا فعند ذلك نقطع به بح قال ابو جعفر
سئل محمد بن صالح ابا محمد عن قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من
بعد ان يامر به بما شاء فقلت في نفسي هذا قول الله لا اله الا هو الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فلت انت هدانا الله
الله في خلقه كشف مزد لا بل الجزم عن الجعفري مثله شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ما ننسخ من اية
او ننسها نات بخير منها او مثلها قال الناسخ ما حول وما ينسها مثل الغيب الذي لم يكن بعد قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب قال ينفعل الله ما يشاء ويحول ما يشاء مثل قوم يونس اذ بدا له فرحمهم ومثل قوله فتول
عنهم فما انت بملوم قال اذركم وذكره شي عن عمير بن يزيد قال سئلنا ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله ما ننسخ من اية
او ننسها نات بخير منها او مثلها فقال اكذبوا ما هكذا سمعني ابي اذا كان ينسخها وياتي بمثلها لم ينسخها قلت هكذا قال
الله قال الا بر هكذا قال تبارك وتعالى قلت فكيف قال الا لين منها الف ولا واو قال ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير
منها او مثلها يقول ما يمنيت من امام او نذر ذكره نات بخير منه او مثله بيت العلل الخيرية باعتبار ان الامام الناسخ
اصلح لاهل عصره من المتقدم وان كانا متساويين في الكمال كما يدل عليه قوله مثله شي عن مسعدة بن صدقة عن ابي
عبد الله عليه السلم في قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويوخر
منه ما شاء واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل ما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك قول الله اذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون شي عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئلته عن قول الله ثم
قضى اجلا واجل مسمى عنده قال المسمى عنده الذي يمحو منه ما يشاء ويثبت شي عن حمران قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله ثم
قضى اجلا واجل مسمى عنده قال المسمى عنده الذي يمحو منه ما يشاء ويثبت شي عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئلته عن قول الله ثم
قضى اجلا واجل مسمى عنده قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلم الاجل الاول هو ما ينزله الى الملئكة والرسل والانبياء
الاجل المسمى عنده هو الذي ستره الله عن الخلايقول بيان هذا الخبر وخبر ابن سنان ان على ان الاجل الذي فيه
البداء هو المسمى دون الاخبار على انه هو المقضي ويشكل الجمع بينها الا ان يقال صدق بعضها موافقة لبعض العامة او
انه اشبه على بعض الرواة او واحد الثاني ويلين من بطون الاية قال الرازي اختلف المفسرون في تفسير الاجلين على وجوه
الاول ان المقضي اجال الماضين والمسمى عنده اجال الباقين الثاني ان الاول اجل الموت والثاني اجل القيمة لان مدة
حيوة كل احد من الاخرة لا اخر لها الثالث ان الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث الرابع
ان الاول النوم والثاني الموت الخامس ان الاول مقدار ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمر كل احد
السادس وهو قول حكماء الاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الاجال الطبيعة والثاني الاجال الاختيارية اما
الاجال الطبيعة فهي التي لو بقي ذلك المزاج مصونا عن العوارض الخارجية لانتهت مدة بقائه الى الوقت الخاص واما

Presented by: Rana Jabir Abbas

الاجال الاخترامية فهي التي تحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والحرق وغيرهما من الامور المفصلة انتهى ملخص
كلامه شي عن يعقوب بن شعيب قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله قالت اليهود يد الله مغلولة غلت
ايديهم قال ففال الجر كذا وقال بيده الى عنقه ولكنه قال قد فرغ من الامر اي الاشياء وفي رواية اخرى عنه قولهم فرغ
من الامر شي عن حماد عنه في قول الله يد الله مغلولة يعنون قد فرغ مما هو كائن لعنوا بما قالوا قال الله عز وجل بل
يداه مبسوطتان شي عن الفضل ابن ابي قرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اوحى الله الى ابرهيم انه سيولد لك
ففال النار فقال الدوانا عجوزا فاوحى الله اليه انها تسلد وتعذب ولادها اربعمائة سنة برد ها الكلام على قال
فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون وقومه
عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله عليه السلم هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان
الامر ينتهي الى منتهاه شي عن علي بن عبد الله بن مروان عن ايوب بن نوح قال قال ابو الحسن العسكري ع وانا واقف بين
يديه بالمدينة ابتدأ من غير مسئلة يا ايوب بانه ما نبأ الله من نبي الا بعد ان ياخذ عليه ثلاث خلال شهادة ان لا اله
الا الله وخلع الانداد من دون الله وان لله المشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء اما انه اذا جرى الاحلاف بينهم لم
يزل الاختلاف بينهم الى ان يقوم صاحب هذا الامر شي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال كان علي الحسين عليهما السلم
يقول لولا اية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية اية قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال اهل
بيت الامام لم يكن وهل يمحو الا ما كان شي عن الفضل بن شاذان عن ابي جعفر ع قال ان الله لم يدع شيئا كان او يكون
الا كتبه في كتاب فهو موضوع بين يديه ينظر اليه فما شاء منه قدم وما شاء منه اخر وما شاء منه محى وما شاء منه كان
وما لم يشأ لم يكن شي عن حمران قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال يا
حمران اذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من امر فاذا اراد الله ان
ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص منه او يزيد امر الملك ما شاء ثم يثبت الذي اراد قال قلت له عند ذلك وكل
شئ يكون فهو عند الله في كتاب قال نعم قلت فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهي الى اخره قال نعم قلت فاي شئ
يكون بيده قال سبحان الله ثم يحدث الله تعالى ما شاء تبارك وتعالى شي عن الفضل قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول العلم علمان علم علمه ملئكته ورسله وانبياءه عليهم السلم وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا يحدث فيه ما
يشاء شي عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله كتب كتابا فيه ما كان وما هو كائن فوضعه بين
يديه فما شاء منه قدم وما شاء منه اخر وما شاء منه محا وما شاء منه اثبت وما شاء منه كان وما لم يشأ منه لم يكن
شي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول من الامور امور محتومة جائية لا محالة ومن الامور امور موقوفة
عند الله يقدم منها ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك احدا يعني الموقوف فاما ما
جائت به الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه ولا نبيه ولا ملائكته شي عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر وابو عبد الله

عليهما السلم

عليهما السلم يا ابا حمزة ان حدثناك بامر انه يجيء من ها هنا فان الله يصنع ما يشاء وان حدثناك اليوم بحديث
وحدثناك غدا بخلافه فان الله يمحو ما يشاء ويثبت شي عن عمر بن الحمق قال دخلت على امير المؤمنين عليه
السلم حين ضرب على قرنه فقال لي يا عمر واني مفارقكم في سنة السبعين فيها بلاء قالها ثلاثا فقلت فهل
بعد البلاء رخاء فلم يجبني واعني عليه فبكى القوم فافاق فقال يا قوم كلتوم لا تؤذيني فانك لو قد رأيتني وما ارى لم
تشك ان الملئكة في السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون خلفهم وهذا محمد ص اخذ بيدي يقول انطلق يا علي
فما امامك خير لك مما انت فيه فقلت بابي انت وامي قلت الى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء فقال نعم يا عمر وان
بعد البلاء رخاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فقلت لابي جعفر عليه السلم ان عليا كان
يقول الى السبعين بلاء وبعد السبعين رخاء فقد مضت السبعون ولم ير رخاء فقال يا ابا جعفر يا ثابت ان الله
كان قد وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلم اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة
سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل لذلك عندنا وقتا ثم قال يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شي عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله اذا اراد قبض قوم امر الفلك
فاسرع الدوران بهم فكان ما يريد من النقصان فاذا اراد بقاء قوم امر الفلك فابطا الدوران بهم فكان ما يريد من الزيادة
فلا تنكروا فان الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شي عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم يقول ان الله
يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده ام الكتاب قال فكل امر يريده الله فهو في
علمه قبل ان يصنعه ليس شي يبدو له الا وقد كان في علمه ان الله لا يبدو له من جهل شي عن ابي بصير عن ابي يحيى عن جعفر
ابن محمد ع قال ما من مولود يولد الا وابليس من الابالسة يحضره فان علم الله انه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان
وان لم يكن من شيعتنا اثبت الشيطان اصبعه السبابة في دبره فكان ما يؤتى فان كان امرءا ثبت في فرجها فكانت زانية
فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديدا اذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
شي عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلم سئل عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال الا
ترى ذلك الكتاب كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي
يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا شي عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال قال رسول الله ص ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين فيمدها الله الى ثلاث وثلثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فيقصرها الله الى ثلث سنين او ادنى قال الحسين وكان جعفر يتلو
هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كا علي بن ابرهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن
ابن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلم قال مر يهودي بالنبي ص فقال السام عليك فقال النبي ص
عليك فقال اصحابه انما سلم عليك بالموت فقال الموت علينا قال النبي ص وكذلك رددتم قال النبي ص ان هذا
اليهودي بعضله سودا ففاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث ان انضرف فقال

Presented by: Rana Jabir Abbas

لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ضعه فوضع الحطب فاذا اسود من جوف الحطب غاضب على عود فقال يا يهودي
ما عملت اليوم قال ما عملت عملا الا حطبي هذا حملته فجئت به وكان مع كعكتان فاكلوا احدة وتصدقت بواحدة
على مسكين فقال رسول الله ص بها دفع الله عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان فبسط كلام لرفع
شكوك واوهام اعلم ان البداء مما ظن الامامية قد تفردت به وقد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين والاجانب
في بثوثها كثيرة مستفيضة من الجانبين كما عرفت وانت الى بعض ما قيل في تحقيق ذلك ثم الى ما ظهر لي من الاجانب
مما هو الحق في المقام اعلم انه لما كان البداء ممدودا في اللغة بمعنى ظهور راى لم يكن يقال بدى الامر بدأ ظهر وبدا
له في هذا الامر بدأ اى نشأ له فيه راى كما ذكره الجوهري وغيره فلذلك يشكل القول بذلك في جناب الحق تعالى فانه
حدوث علمه تعالى بشئ بعد جهله وهذا محال ولذا شنع كثير من المخالفين على الامامية في ذلك نظرا الى ظاهر اللفظ
من غير تحقق لمرامهم حتى ان الناصبي المتعصب فخر الرازي ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير ان ائمة
الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فاذا قالوا انه سيكون لهم امر شوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا
لله تعالى فيه واعجب منه انه اجاب المحقق الطوسي ره في نقد المحصل عن ذلك لعدم احاطته كثيرا بالاخبار وبانهم لا يقولون
بالبداء وانما القول به ما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق ع انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعد ظهور
اسمعيل امامه ثم بدا له فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك فقال بدا لله في اسمعيل وهذه رواية واحدة
ان خبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا انتهى فانظر الى هذا العناد كيف اعمت العصبية عينه حيث نسب الى ائمة الدين ما
يخالف مخالف ولا موالف في فضلهم وعلمهم وورعهم وكونهم اتقى الناس واعلمهم شانا وارفعهم الكذب والحيدة والخديعة
ولم يعلم ان مثل هذه الالفاظ المجازية الموهمة لبعض المعاني الباطلة قد وردت في القرآن الكريم واخبار الطرفين
كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ومكر الله وليبلوكم ولنعلم ويريد الله الى غير ذلك مما لا يحصى وقد ورد في اخبارهم
ما يدل على البداء بالمعنى الذي قاله الشيعة اكثر مما ورد في اخبارنا كدعاء النبي ص على اليهود واخبار عيسى
وان الصدقة والدعاء يغيران القضاء وغير ذلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الاقرع والابرص والاعمى
بدا لله عز وجل ان يبتليهم اى يقضي بذلك وهو معنى البداء ههنا لان القضاء والبداء استصوب اشئ علم بعد ان لم
يعلم وذلك على الله غير جائز انتهى وقد دلت الآية على الاجلين وفسرهما اخيرا بما عرفت وقد قال تعالى يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال هذا الناصبي في تفسيرها في هذه الآية قولان الاول انها عامة في كل شئ كما
يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا ان الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا القول في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان و
الكفر وهو مذهب عمر وبن مسعود ورواه جابر عن رسول الله ص والثاني انها خاصة في بعض الاشياء دون البعض
ففيها وجوه الاول ان المراد من المحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم واثبات حكم اخر بدلا عن الاول الثاني انه تعالى يمحو من
ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة لانهم مامورون بكتبة كل قول وفعل ويثبت غيره الثالث انه تعالى اراد
بالمحو ما يراد نسخ ثبت ذلك الذنب في ديوانه فاذا تاب عنه محى عن ديوانه الرابع يمحو الله ما يشاء وهو من جاء اجله

ويدع من لم يجئ اجله ويثبته الخامس انه تعالى يثبت في اول السنة فاذا مضت السنة محى واثبت كتابا آخر المستقبل
السادس يمحو نور القمر ويثبت نور الشمس السابع يمحو الدنيا ويثبت الآخرة الثامن انه في الارزاق والمحن والمصائب
يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة وفيه حث على الانقطاع الى الله تعالى التاسع تغير احوال العبد فما
مضى منها فهو المحو وما حصل حضر فهو الاثبات العاشر تغير احوال العبد فما مضى يزيله ما يشاء من حكمه لا يطلع
على غيبه احد فهو المنفرد بالحكم كما يشاء وهو المستقل بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار
بحيث لا يطلع على ذلك الغيوب احد من خلقه واعلم ان هذا الباب فيه مجال عظيم فان قال قائل السنة يزعمون ان القلم
سابقة قد جف بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو والاثبات قلنا ذلك المحو والاثبات ايضا مما قد جف به
القلم فلا يمحو الا ما سبق في علمه وقضائه محوه ثم قال قال الرافضة البداء جائز على الله تعالى وهو ان يعتقد شيئا
ثم يظهر له ان الامر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا فيه بقوله يمحو الله ما يشاء انتهى كلامه لعنه الله ولا ادري من اين اخذ
هذا القول الذي افترى عليهم مع ان كتب الامامية المتقدمين عليه كالصدوق والمفيد والشيخ والمرتضى وغيرهم رضوان
الله عليهم مشحونة بالبحث عن ذلك ولا يقولون الا بعض ما ذكره سابقا او بما هو اصوب منها كما ستعرف والعجب
انهم في اكثر الموارد ينسبون الى الرب تعالى ما لا يليق به والامامية قدس الله اسرارهم ينبالغون في تنزيهه تعالى و
يخطونهم بالحجج البالغة ولما لم يظفروا في عقايدهم بما يوجب نقصا يباهتونهم ويفترون عليهم بامثال تلك الاقاويل
الفاسدة وهل البهتان والافتراء الا داب العاجزين ولو فرض ان بعضا من الجهلة المتخلين للتشيع قال بذلك فالامامية
بنيرون منه ومن قوله كما يتبرؤن من هذا الناصبي وامثاله وافاويله الفاسدة فاما ما قيل في توجيه البداء فقد عرفت
ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه من ان البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما
الامر التشريعي والاحكام التكليفية نسخ فهو في الامر التكويني بداء ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة الى جناب القلم
لحق والمفارقات المحضة من الملئكة القدسية وفي متن الدهر هو ظرف مطلق لحصول المفارد والثبات الثابت وما عالم
الوجود كله وانما البداء في القدر في امتداد الزمان الذي هو افق التقضي والتجدد وظرف التدريج والتعاقب
وبالنسبة الى الكائنات الزمانية ومن في عالم الزمان والمكان وافق المادة والطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التحقق
انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه عن فحواه الواقع فكذا حقيقة البدا عند المحص البالغ انتهاء
استمرار الامر التكويني وانتهاء اتصال الافاضة ومرجعه الى تجديد فيان الكون وتخصيص وقت الافاضة لا انه ارتفاع
المعلول الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله انتهى الثاني ما ذكره بعض الافاضل في شرح على الكافي وتبعه
غيره من معاصرينا وهو ان القوى المنطبقة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سبق من الامور دفعة واحدة لعدم تناهي
تلك الامور بل انما يتقرر فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر
فانما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك المسخرة لله تعالى ونتايج بركاتها فهي تعلم
انه كلما كان كذا كان كذا فتعلم ما حصل لها العلم بالسبب احدث ما احدث في هذا العالم حكمت بوقوعه فيتقرر فيها ذلك

الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما هو جبلة بقية الاسباب لولا ذلك السبب وقد تم
للاخبار انه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فمحي عنها نقش الحكم الثابت وبثبت الحكم الاخر مثلا لما
حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بصدقة الذي سيأتي
به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق
فتحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما
بعد لعدم مجيء او ان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فتنقش فيها الوقوع تارة
واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والاثبات والتردد وامثال ذلك في امور العالم فاذا اتصلت تلك
القوى بنفس النبي او الامام عليهما السلام وقع فيها بعض تلك الامور فلذا نجبر عما اراه بغير قلبه وسمعه
او سمع باذن قلبه واما نسبته ذلك كله الى الله تعالى فلان كل ما يجري في العالم الملكوتي انما يجري باراده الله تعالى الى
فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم على الفعل الا
ارادة الله جل وعز لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس للانسان كما انهم يامر محسوس
امتثلت الحواس لما هم به فكل كتابة تكون في هذه الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب لله عز وجل بعد تقدمها
السابق المكتوب بقلمه الاول فيصح ان يوصف الله عز وجل نفسه بامتثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه
الامور يتعجب بالتعجب والتسويح وهو سبحانه منزه عنه فان كلما وجد وسيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته
الثالث ما ذكره بعض المحققين من حيث قال تحقيق القول في البداء ان الامور كلها عامتها وخاصتها ومطلقها
مقيدها ومنسوخها وناسخها ومفرداتها ومركباتها واخبارانها وانشاءاتها بحيث لا يشذ عنها شيء مستقر
في اللوح والفائض منه على الملئكة والنفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون الامر العام المطلق والمنسوخ
حسبما تقتضيه الحكمة والكاملة من الفيضان في ذلك الوقت وساير المبين الى وقت مقتضى الحكمة فيضانه في هذه
النفوس العلوية وما شبهها يعبر عنها بكتاب المحو والاثبات والبداء عبارة عن هذا التغير في هذا الكتاب الرابع
فاذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل اهل الري وهو انه قال المراد بالبداء النسخ والدعى انه ليس بخارج
عن معناه اللغوي اقول هذا ما قيل في هذا الباب وقد قيل فيه وجوه اخر لا طايل في ايرادها والوجوه التي وردت ها
بعضها بمعزل عن معنى البداء وبينهما كما بين الارض والسماء وبعضها مبنية على مقدمات لم تثبت في الدين بل الادلة
على خلافها اجماع المسلمين وكلها يشتمل على تاويل نصوص كثيرة بلا ضرورة تدعو اليه وتفصيل القول في كلها
يفضي الى الاطناب ولنذكر ما ظهر لنا من الايات والاخبار بحيث تدل عليه النصوص الصريحة ولا تابى عنه العقول
الصحيحة فنقول وبالله التوفيق انهم عليهم السلام انما ابانوا في البداء ردا على اليهود الذين يقولون ان الله قد
فرغ من الامر وعلى النظام وبعض المعتزلة الذين يقولون ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الان فعلم
وبنا انا وجودا وانشانا ولم يتقدم خلق آدم ع على خلق اولاده والمتقدم انما يقع في ظهورها لا في خلقها وايجادها

وانما اخذوا هذه المقالة من اصحاب الكون والظهور من الفلاسفة وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالعقول
والنفوس الفلكية وبان الله تعالى لم يؤثر حقيقة الا في العقل الاول فهم يغيرونه تعالى عن ملكه ويسبون
الحوادث الى هؤلاء فقفوا عليهم السلام ذلك واثبتوا انه تعالى كل يوم هو في شان من اعدام شيء واحداث اخر واماته شخص
واحياء اخر الى غير ذلك لئلا يترك العباد التضرع الى الله ومسئلته وطاعته والتقرب اليه بما يصلح امورهم من
عقباهم ولير جوا عند التصدق على الفقراء وصلة الارحام وبر الوالدين والمعروف والاحسان ما وعدوا عليها من
طول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك ثم اعلم ان الايات والاخبار تدل على ان الله تعالى خلق لوحين اثبت فيهما ما يحدث
من الكائنات احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه اصلا وهو مطابق لعلمه تعالى والاخر لوح المحو والاثبات فيثبت
فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة لا تحصى على ذوي الالباب مثلا يكتب فيه ان عمر زيد خمسون سنة ومعناه ان مقتضى الحكمة
ان يكون عمره كذا اذا لم يفعل ما يقتضي طوله او قصره فاذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون ويكتب مكانها ربعون وفي اللوح المحفوظ
انه تصل وعمره ستون كما ان الطبيب الحاذق اذا اطلع على مزاج شخص يحكم بان عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنة فاذا
شرب سما ومات او قتله انسان فنقص من ذلك او استعمل دواء قويا خرجه به فزاد عليه لم يخالف القول والفعل الواقع
في هذا اللوح مسمى بالبداء اما لانه شبيه به كما في سائر ما يطلع عليه تعالى من الابتلاء والاستدراج والسخرية وامثالها ولانه
يظهر للملئكة او للخلق اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا اولا كما يأتي بعد ان شاء الله تعالى في تحقق هذين اللوحين واثباته واستحالة
المحو والاثبات حتى يحتاج الى التاويل والتكلف وان لم تظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الاحاطة بها مع ان الحكم
فيه ظاهرة منها ان يظهر للملئكة الكاتبين في اللوح المطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وايصالهم في الدنيا الى ما
يستحقونه فيزدادوا به معرفة ومنها ان يعلم العباد باخبار الرسل والحجج عليهم السلام ان اعمالهم الحسنة مثلا هذه الاثار
في صلاح امورهم ولاعمالهم السيئة كذا اثرا في فسادها فيكون داعيا لهم الى الخيرات صادا لهم عن السيئات فظهر ان هذا
اللوح مقدما على اللوح المحفوظ من جهة صيرورته سببا لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش في اللوح المحفوظ حصوله
فلا يتوهم انه بعد ما كتب في هذا اللوح حصوله لا فائدة في المحو والاثبات ومنها انه اذا اخبر الانبياء والاوصياء احيانا
من كتاب المحو والاثبات ثم اخبروا بخلافه بلغهم الاذعان به ويكون في ذلك تشديد للتكليف عليهم بسبب المزيد الاجر لهم
كما في سائر ما يبتلي الله عباده من التكاليف الشاقة وايراد الامور التي تخرج اكثر العقول عن الاحاطة بها وبها تمت السلون
الدين هادوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين ومنها ان يكون هذه الاخبار تسلية لقلوب من
المؤمنين المنتظرين لفرج اولياء الله وغلبة الحق واهله كما روي في قصة نوح ع حين اخبر واهله بالغرق الموعود ثم اخر ذلك
مرارا وكما روي في فرج اهل البيت عليهم السلام وغلبتهم لانهم عليهم السلام لو كانوا اخبروا الشيعة باول ابتلائهم بالبلاء
المخالفين وشدة محنتهم انه ليس فرجهم الا بعد الف سنة او الفي سنة لبشوا ووجعوا عن الدين ولكنهم اخبروا شيعتهم بتعجيل
الفرج وربما اخبروهم بانه يمكن ان يحصل الفرج في بعض الاوقات القريبة ليثبتوا على الدين ويتابوا بانتظار الفرج كما
مر في خبر امير المؤمنين عليه السلام ورى الكليني عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن العباس عن الحسن بن علي

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

ابن بقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن بقطين قال قال لي ابو الحسن عليه السلام الشيعة تربى بالامانى منذ مائتي سنة قال
وقال بقطين لابنه علي بن بقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له على ان الذي قيل لنا ولكم
كان من مخرج واحد عن امر كم حضر فاعطيتم بحصنه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالامانى فلو قيل
لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما
اسرعه وما اقربه تالفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج وقوله قيل لنا اراد في خلافة العباسية وكان من شيعتهم انهم في
دولة آل بقطين وقيل لكم اراد امر القائم فظهور فرج الشيعة ورويا ايضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن
علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له هذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون
كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافد الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا
قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم
الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله توجروا مرتين وسيأتي كثير من الاخبار في ذلك في كتاب الحجة
لا سيما في ابواب قصص نوح وموسى عليهما السلام وشعيا عليه السلام وسيأتي ايضا كتاب الغيبة فاخبارهم عليهم السلام بما يظهر خلافه ظاهرا
من قبيل المجملات والمتشابهات التي قصد منهم عليهم السلام بمقتضى الحكم ثم يقصد عنهم بعد ذلك بقرائن او بيانات اخر او قولهم يقع
الامر الفلاني في وقت كذا معناه ان كان كذا وان لم يقع لامر الفلاني الذي بنيا عليه ولم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ
قبل الفعل وقد اوضحناه في باب نهج اسمعيل فمعنى قولهم عليهم السلام ما عبد الله بمثل البداء ان الايمان بالبداء من اعظم
العبادات القلبية لصعوبته ومعاضدته الوساوس الشيطانية فيه لكونه اقرارا بان له الخلق والامر وهذا كمال التوحيد
والمعنى انه من اعظم الاسباب والدواعي لعباد الرب تعالى كما عرفت وكذا قولهم ما عظم الله بمثل البداء يحتمل
الوجهين وان كان الاول فيه اظهر واما قول الصادق لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام
فيه فلما مر ايضا ان اكثر مصالح العباد موقوفة على القول بالبداء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد
وقوعه حتما لما دعوا الله في شئ من مطالبهم ولما تضرعوا اليه ولما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه الى
غير ذلك مما قدروا ولما انا اليه راجعون واما ان هذا الامر من جملة الامور المقدرة في الازل لما امر بها لا بد منها
فتما لا يصل اليه عقول اكثر الخلق فظهر ان هذا اللوح وعلمه بما يقع فيه من المحو والاثبات اصلح لهم من كل شئ بقي
ههنا اشكال اخر وهو انه يظهر من كثير من الاخبار والمقدمة ان البداء لا يقع فيما يصل علمه الى الانبياء والائمة
عليهم السلام ويظهر من كثير من الاخبار والمقدمة ان البداء فيما وصل اليهم ايضا وممكن الجمع بينهما بوجوه الاول ان
يكون المراد بالاخبار الاولة عدم وقوع البداء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يؤمروا بتبليغه فيكون
اخبارهم بما من قبل انفسهم لا على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاولة الوحي ويكون ما اخبروا به من جهة الالهام
واطلاع نفوسهم على الصحف السماوية وهذا اقرب من الاول الثالث ان تكون الاولة محمولة على الغالب فلا ينافي
ما وقع على سبيل الندرة الرابع ما اشار اليه الشيخ قدس الله روحه من ان المراد بالاخبار الاولة عدم وصول الخبر

باب القدر والارادة

الهم واخبارهم على سبيل الحتم فيكون اخبارهم على قسمين احدهما ما اوحي اليهم انه من الامور المحتومة فهم يخبرون
كذلك ولا بداء فيه وثانيهما ما اوحي اليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك وربما استعروا ايضا ما جمال وقوع
البداء فيه كما قال امير المؤمنين عليه السلام بعد الاخبار بالبغتين ويمحو الله ما يشاء وهذا وجه قريب الخامس ان يكون
المراد بالاخبار الاولة انهم لا يخبرون بشئ لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل الواجب والشيء
من ذلك يظهر وجه الصدق فيما اخبر به كخبر عيسى والنبي حيث ظهرت الحجة دالة على صدقهما فتأمل وسيأتي
بعض القول في ذلك في باب ليلة القدر وسيأتي بعض اخبار البداء في باب الفحشا وابقاء حق الكلام في هذه المسئلة يقتضي
رسالة مفردة والله الموفق

باب القدرة والارادة الآيات البقرة

قال اعلم ان الله على كل شئ قدير آل عمران والله على كل شئ قدير وقال ان الله على كل شئ قدير الذاريات ان الله كان عزيزا
حكيما وقال تعالى ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا وقال تعالى فان الله كان
عفوا قديرا المائدة ان الله يحكم ما يريد التوبة ولا يعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون هود وهو على كل شئ قدير ابرهيم عليه السلام الم تر ان الله خلق السموات والارض
بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز النحل انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
الكهف وكان الله على كل شئ مقتدرا الحج ان الله يفعل ما يريد وقال تعالى وان الله يهدي من يريد النور يخلق الله ما
يشاء ان الله على كل شئ قدير الاحزاب قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقال عز وجل وكان الله قويا عزيزا وقال تعالى وكان الله على كل شئ قديرا فاطر
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى وما كان الله ليعجزه من شئ في السماوات ولا في
الارض انه كان عليما قديرا قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو
الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الفتح واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان
الله على كل شئ قديرا الفرقان وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر المعارج انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسم برب المشارق و
المغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين الجن وانا ظننا ان لن يعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
يدل على ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مقاتل ابن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اوحى الله عز وجل
الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب اني في خواستك قال يا موسى ان خواستي اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون

لما جلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابن معروف عن ابن سنان عن حكم بن بهلول عن ابي عبد الله
هام عن ابان بن تغلب عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا عليه السلام يقول لابي الطفيل عامر بن
واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم ليس على الناس ترك
النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل بين ان صبغة الاسلام هي العلوم التي يوجب العلم بها الدخول في دين الاسلام
والثبوت عليه من توحيد الواجب تعالى وتنزيهه عن النقائص وسائر ما يعد من اصول المذهب واما قوله وهو قادر فاعلم

المراد

المراد بها التفكر في قضاء الله وقدره كما نهى في اخبار اخر عن التفكر فيها ويحتمل ان يكون المراد التفكر في كيفية
القدرة وفي كل باب التفكر في كيفية سائر الصفات منهي عنه فلا يختص بالقدرة والنسائي عن محمد الاسدي
عن ابن مكي عن الحسين بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله الاشياء بالقدرة
ام بغير القدرة فقال عليه السلام لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الله الاشياء بالقدرة
فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلها آلة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء
بقدرة فانما تصفه انه جعلها بائنة منه وعليها وقدره ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره بل
هو سبحانه قادر لذاته لا بالقدرة يدل الدقاق وعن ابي القاسم العلوي عن ابن مكي مثله الى قوله الى غيره ثم قال
الصدوق وقوله اذا قلنا ان الله لم يزل قادرا فانما نريد بذلك نفي العجز ولا نريد اثبات شيء معه لانه عز وجل لم يزل
واحدا لا شيء معه يدل ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام
عن الارادة من الله عز وجل ومن الخلق فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما
من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات
الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك
كما انه بلا كيف ما اخبر الفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن احمد بن ادريس مثله بيان اعلم ان ارادة الله تعالى كما ذهب اليه
اكثر متكلمي الامامية هي العلم بالخير والنفع وما هو الاصلح وما ينبغون فيه تعالى وراء العلم شيئا ولعل المراد
بهذا الخبر وما يتلوه من الاخبار الدالة على حدوث الارادة هو انه يكون في الانسان قبل حدوث الفعل اعتقاد
النفع فيه ثم الروية ثم الهمة ثم انبعاث الشوق منه ثم تاكده الى ان يصير اجماعا بانا على الفعل وذلك كله ارادة بينا
متوسطة بين ذاته وبين الفعل وليس فيه تعالى بعد العلم القديم بالمصلحة من الامور المقارنة للفعل سوى الاحداث
والايجاد والاحداث في الوقت الذي تقتضي المصلحة حدوث الفعل فيه قائم مقام ما يحدث من الامور في غيره فالمعنى
ان ذاته تعالى بصفاته الذاتية الكمالية كافية في حدوث الحادث من غير حاجة الى حدوث امر في ذاته عند حدوثه والفعل
قال بعض المحققين في شرح هذا الخبر الظاهر ان المراد بالارادة يخصص احد الطرفين وما به يرجح القادر احد
مقدوريه على الاخر لا ما يطلق في مقابل الكراهة كما يقال يريد الصلاح والطاعة ويكره الفساد والمعصية
وحاصل الجواب ان الارادة من المخلوق الضمير اي امر يدخل خواطرهم واذهانهم ويوجد في نفوسهم ويحل فيها
بعد ما لم يكن فيها وكانت هي خالية عنه وقوله وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يحتمل ان يكون جملة معطوفة
على الجملة السابقة والظرف خبر الموصول معطوفا على قوله الضمير ويكون قوله من الفعل بيانا للموصول
والمعنى على الاول ان الارادة من المخلوق الضمير والذي يكون لهم من الفعل لا من ارادتهم وعلى الثاني ان ارادتهم
مجموع ضمير يحصل في قلوبهم وما يكون لهم من الفعل المترتب عليه فالمقصود هنا من الفعل ما يشمل الشوق الى
المراد وما يتبعه من التحريك اليه والحركة واما الارادة من الله فيستحيل ان يكون كذلك فانه تعالى ان يقبل

شيئا

باب القدرة

يقبل شيئا زايدا على ذاته بل ارادته المرجحة للمراد من ضرائب الاحداث لا غير ذلك اذ ذلك في الغائب الآتي الآلة
ولا يتصور هنا كثرة المعاني ولا له بعد ذاته وما الذاتية بذاته الا ما يناسب الفعل فارادة الله سبحانه
من ضرائب الفعل المنسوب اليه لا غير ذلك اقول ويحتمل على الاحتمال الاول ان يكون المراد بالضمير تصور الفعل
وما يبدو لهم بعد ذلك اعتقاد النفع والشوق وغير ذلك فقوله من الفعل اي من اسباب الفعل وقوله عليه السلام
ولا كيف لذلك اي لا صفة حقيقية لقوله ذلك وارادته كما انه لا كيف لذاته ولا يعرف كيفية ارادته على الحقيقة
كما لا يعرف كيفية ذاته وصفاته بالكنه وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه ان الارادة من الله جل اسمه تفارق الفعل
ومن الخلق الضمير واشباهه مما لا يجوز الا على ذوي الحاجة والنقص وذلك لان العقول شاهدة بان الفعل لا
يكون الا بفاعل كما لا يكون التهوة والمحبة الا لذي قلب ولا تصح النية والضمير والعزم الا كان الله تعالى لما
عن الحاجات ويستحيل عليه الوصف بالجوارح والادوات ولا يجوز عليه الدواعي والخطرات بطل ان يكون محلا
للافعال الى المقصود والغرض وثبت ان وصفه بالارادة مخالف في معناه الوصف العباد وانها نفس فعله
الاشياء وبذلك جاء الخبر عن ائمة الهدى عليهم السلام ثم اورد هذه الرواية ثم قال هذا نص على اخبارنا في الارادة
وفيه نص على مذهب الى اخره وهو ان ارادة العبد تكون قبل فعله والى هذا ذهب البلخي والجبائي في تقدم الارادة
المراد كالقول في تقدم القدرة للفعل وقوله عز وجل ان الارادة من الخلوق الضمير وما يبدو لهم بعد الفعل صريح في
وجوب تقدمها للفعل اذ كان الفعل يبدو من العبد بعدها ولو كان الامر بخلافها فيها على مذهب الجبائي الكان
الفعل بادئا في حالها ولم يتاخر بدوه الى الحال التي بعد حالها يدل فيض بن الفضل بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام
قال ان الله اراد بين ومشيتهن ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء اوما رايت الله نهى آدم و
زوجته عليهما السلام ان ياكلا من الشجرة وهو يشاء ذلك ولو لم يشا لم ياكلا لو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله
وامر ابرهيم عليه السلام بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشا ان لا يذبحه لغلبت مشية ابرهيم مشية الله عز وجل
والخبر باسناده اوردناه في باب جوامع التوحيد يب قوله ع وهو يشاء ذلك قيل اي علم ذلك والاظهر انه قال
انه لما لم يصرفهما عن ارادتهما وكلهما الى اختيارهما للمصالح العظيمة فكانه شاء ذلك وسياتي القول في ذلك
في كتاب العدل ان شاء الله تعالى يد الفقيه عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر يد ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم
عن محمد بن ابي اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الدصيصي اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اما
قال انعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا فقال هشام النظرة
فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فقال يا ابن
رسول الله اتاني عبد الله الدصيصي بمسئلة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلام عد
سئلك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام ما هشام كم حواسك قال خمس فقال ايتها اصغر فقال الناظر قال

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر اليها مامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وانهارا وجبالا وانها راعقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الدنيا العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه قبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الدهيثا فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهناك الجواب فخرج عنه الدهيثا فاخبر ان هشاما دخل على ابي عبد الله ع فعلم الجواب فمضى عبد الله الدهيثا حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبود فقال له ابو عبد الله ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقال له والله عد اليه فقل له دلك على معبود ولا يسئلك عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر دلني على معبود ولا تسئلني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام له صبي في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ع ناولني البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع ما يدريك ما هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المائعة على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها ولا يدخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا تدري للذكر خلقت ام للانثى تفلق عن مثل الوان الطواويس ترى فيها اقدارا قال فاطرق ملية ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحدك لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه بين يديك امكن ان يؤول هذا الخبر بوجوه الاول ان يكون غرض السائل انه هل يجوز ان يحصل كبير في صغير يجوز من الخباء التحقق فاجابه بان له مخرجا من التحقق وهو دخول الصورة المحسوسة المقدرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاسة اي مادتها الموصوفة بالمقدار الصغير القريبة على انه كان مراده المعنى الاعم انه قنع بالجواب ولم يراجع فيه باعتراض الثاني ان يكون المعنى ان الذي يقدر على ان يدخل ما تراه العدسة لا يصح ان يتسبب الى العجز ولا شوهم فيه انه غير قادر على شئ صلا وعدم قدرته على ما ذكرت ليس من تلقاء قدرته لقصور فيها بل اتما ذلك من نقصان ما فرضته حيث انه تخال البصر له خط من الشيئية والامكان فالغرض من ذكر ذلك بيان كما قدرته تعالى حتى لا يتوهم فيه عجز الثالث ان المعنى ان ما ذكرت تخال وما يتصور من ذلك انما هو بحسب الوجود الانطباعي وفعله وما كان من السئوال له محال ممكن فهو تعالى قادر عليه ما اردت من ظاهره فهو محال لا يصلح لتعلق القدرة به الرابع وهو الاظهر ان السائل لما كان قاصرا عن فهم ما هو الحق معانا فلو اجاب عليه السلام صريحا بعدم تعلق القدرة به لتشبث بذلك وجح وعاند فاجابه بجواب يتشابه له وجها ان لعله بانه لا يفرق بين الوجود العيني والانطباعي ولذا فمع بذلك ورجع كما انه ع لما علم انه عاجز عن الجواب عن سئوال الاسم ورد عليه افحاما له واظهارا لعجزه عن فهم الامور الظاهرة ولما كان السائلون في الاخبار الاخر الاتية قابلين لفهم الحق

عين

غير معاندين اجابوا بما هو الحق الصريح ثم اعلم انه على المقادير كلها يدل على ان الاصبار بالانطباع واما سوى الثاني فاظهر وعلى الرابع يحتمل ايضا ان يكون اقناعيا مبنيا على المقدمة المشهورة لدى الجمهور ان الرؤية بدخول المرئيات في العضو البصري فلا ينافي كون الابصار حقيقة بخروج الشعاع يدل ابي عن سعد عن البرقي عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل لا يوصف قال وقال زرارة قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل لا يوصف بعجز وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك يدل العطار عن سعد عن ابن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليهما السلام ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال عيسى ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض وبعظم البيضة يدل ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سئلتني لا يكون يدل ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض وبعظم البيضة يدل ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن البرنطي قال جاء رجل الرضا ع فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وقد اصغر من البيضة وقد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السموات والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها يدل ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن البرنطي قال جاء قوم من وراء النهر الى ابي الحسن ع فقالوا له جئناك نسئلك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال اسلوا فقالوا اخبرنا عن الله اين كان وكيف كان وعلى اي شئ كان اعتماده فقال ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف وأين الاين فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد انك عالم قال الصدق ره يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته لان القدرة من صفات ذات الله عز وجل ثم قال الصدق ره من الدليل على ان الله قادر ان العالم ثابت انه صنع الصانع ولم يجد ان يصنع الشئ من لم يقدر عليه بدلالة ان الفعل لا يقع منه الشئ العاجز لانه يأتي الفعل صحيح ان الذي صنعه قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع قدمنا ما يكون بين الارض والسماء ولصحت الادراك وان عدمنا الحاسة فلما كان اجازة هذا خروجا عن المعقول كان الاول مثله يدل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال المشية محدثة يدل الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن ابان عن بكر بن صالح عن ابن اسباط عن الحسن بن الجهم عن بكر بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع علم الله ومشيته هما مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سأفعل كذا ان شاء الله ولا تقول سأفعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشية بيان لعل المراد

المشية

المشية المتاخرة عن العلم الحادث عند حدوث المعلوم وقد عرفت انه في الله تعالى ليس سوى الايجاد ومغايرته للعلم
ظاهر ويحتمل ان يكون المقصود بيان عدم اتحاد مفهومهما اذ ليت الارادة مطلق العلم اذ العلم يتعلق بكل
بكل شئ بل هي العلم بكونه خيرا وصلاحا ونفعا والا تنفك الا بهما هو كذلك وفرق آخر بينهما وهو ان علمه تعالى قد شئ لا
يستدعي حصوله بخلاف علمه به على النحو الخاص فالسبق على هذا يكون بمعمولا على السبق الذاتي الذي يكون للعام على
الخاص والاول اظهر كما عرفت يد ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن حميد عن ابي عبد الله ع
قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه بل لم يزل عالما قادرا ثم اراد بيان لما عرفت ان
الارادة المقارنة للفعل ليس فيه تعالى الا نفس الايجاد في حادثة والعلم ازلي وقال بعض المحققين اي لا يكون المريد
مجال الا حال كون المراد معه والا يكون مفارقا من المراد وحاصله ان ذاته تعالى مناط العلم وقدرته اي صحة الضد
واللاضد وبان يريد فيفعل وان لا يريد فيترك فهو بذاته مناط الصحة الارادة وصحة عدمها فلا يكون بذاته مناطا
للارادة وعدمها بل المناط فيهما الذات مع حال المراد فالارادة اي المختصة لاحد الطرفين لم يكن من صفات الذات هو
بذاته عالم قادر ومناط لها وليس بذاته مريدا مناطا لها بل بمدخلية مغايرا خر عن الذات وهذا معنى قوله لم يزل
عالما قادرا ثم اراد يد ابن الوليد عن الصفار وعن اليقطيني عن الجنفري قال قال الرضا عليه السلام المشية من صفات الافعال
فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد يد محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان
عن ابي سعيد القماط قال قال ابو عبد الله عليه السلام خلق الله المشية قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية يد
ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله الاشياء بنفسها ثم خلق الاشياء
بالمشية بيان هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار يحتمل وجوها من التاويل الاول ان لا يكون المراد بالمشية
الارادة بل احد مراتب التقدير ات التي اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشئ كالتقدير في اللوح مثلا والاثبات
فيه فان اللوح وما اثبت فيه لم تحصل بتقدير اخر في لوح سوى ذلك اللوح وانما وجد سائر الاشياء بما قدر في ذلك
اللوح وربما يلوح هذا المعنى من بعض الاخبار كما سياتي في كتاب العدل وعلى هذا المعنى يحتمل ان يكون الخلق بمعنى
التقدير الثاني ان يكون خلق المشية بنفسها كناية عن كونها لا وقفة لذاته تعالى على غير موقفة على تعلق ارادة اخرى بها
فيكون نسبة الخلق اليها مجازا عن تحققها بنفسها منزعة عن ذاته تعالى بلا توقف على مشية اخرى او انه كناية عن
انه اقتضى علمه الكامل وحكمته الشاملة كون جميع الاشياء حاصلة بالعلم بالاصلح فالمعنى انه لما اقتضى كمال ذاته ان لا
يصدر عنه شئ الا على الوجه الاصلح والاكمل فلذا لا يصدر شئ عنه تعالى الا بارادته المقتضية لذلك الثالث ما ذكره
السيد الداماد قدس الله روحه ان المراد بالمشية هنا مشية العباد لافعالهم الاختيارية لتقدسه سبحانه عن مشية
مخلوقة زائدة على ذاته عز وجل وبالاشياء افاعيلهم المترتب وجودها على تلك المشية وبذلك تنحل شبهة ربما
اورد ت ههنا وهي انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتسلسل
الارادات الى غير النهاية الرابع ما ذكره بعض الافاضل وهو ان المشية معتبرة احد امرين استعلوتا لتاء وهي صفة كالية

فيه هي نفس ذاته سبحانه وهي كون ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والاخر يتعلق بالشئ وهو ايجاد
محدث المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره وليست صفة زائدة على ذاته
عز وجل وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معا فنقول انه لما كان
ههنا مظنة شبهة هي انه ان كان الله عز وجل خالق الاشياء بالمشية فبم خلق المشية امشية اخرى فيلزم ان تكون قبل
كل مشية مشية الى ما لا نهاية له فافاد الامام عليه السلام ان الاشياء مخلوقة بالمشية واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها
الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها نسبة واضافة بين الشائ والمشئ تحصل بوجودهما العيني والعلمي ولذا اضاف
خلقها الى الله سبحانه لان كلا الموجود بنوله ومنه ومنه وفي قوله بنفسها دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة الى
دلك نظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما توجد بالوجود فاما الوجود بنفسه فلا يفتقر الى وجود اخر بل انما يوجد بنفسه
الخامس ما ذكره بعض المحققين بعد ما حققوا ان ارادة الله المتجددة هي نفس فعاله المتجددة الكائنة الفاسدة فارادته
لكل حادث بالمعنى الاضافي يرجع الى ايجاده وبمعنى المرادية ترجع الى وجوده قال نحن اذا فعلنا شيا بقدرتنا و
اختيارنا فاردناه اولا نتم فعلناه بسبب الارادة فالارادة فعلنا من افعالنا بذاتها لا بارادة اخرى والا لكنا
لتسلسل الامر الا لا نهاية فالارادة مرادة لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها
لذيذة بنفسها وسائر الاشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال حال مشية الله المخلوقة وهي نفس وجود الاشياء
فان الوجود خير موثر لذاته ويجعوله بنفسه والاشياء بالوجود موجودة والوجود مشئ بالذات والاشياء
مشية بالوجود كما ان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص فكذا الخيرية والمشية
وليس الخير المحض الذي لا يشوبه شر الا الوجود البحت الذي لا يمانعه عدم ونقص وهو ذات الباري جل مجده هو
المراد بحقيقة الحق حقه والاوفق باصولنا هو الوجه الاول كما سيظهر لك في كتاب العدل وسيأتي بعض الاخبار
المناسبة لهذا الباب هناك وخبر سليمان المروزي في باب احتجاجات الرضا عليه السلام وسنورد هناك بعض ما تركنا
ههنا انشاء الله تعالى وقد مر بعضها في باب نفي الجسم والصورة وباب نفي الزمان والمكان باب
انه تعالى خالق كل شئ وليس الموجد المعدم الا الله تعالى وان ما سواه مخلوق الايات الرعد
قل الله خالق كل شئ المومنين فتبارك الله احسن الخالقين الزمر الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل لم يقيدا
السموات والارض يد في خبر الفتح بن يزيد الجرجاني قلت لابي الحسن عليه السلام هل غير الخالق الجليل خالق قال ان الله
تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين فمنهم عيسى خلق من
الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائرا باذن الله والشامي خلق لهم عجلا جسدا له خوار بيان
لا ريب في ان خالق الاجسام ليس الا الله تعالى واما الاعراض فذهبت الاشاعرة الى ان ها جميعا مخلوقة لله تعالى
وذهبت الامامية والمعتزلة الى ان افعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها وفي الايات
من انه تعالى خالق كل شئ وامثالها فاما مختص بما سوى افعال العباد او ما ول بان المعنى انه خالق كل شئ اما بلا

Presented by: Rana Jabir Abbas

٢٢

واسطة مخلوقاته واما خلو عيسى فذهب الاكثر الى المراد به التقدير والتصوير وبظهر من الجبران يكون
الهيئة العارضة للجسم من فعله ع ومخلوقاته ولا استبعاد فيه وان امكن ان يكون نسبة الخلق اليه لكونه معدا
لفيضان الهيئة والصورة كما تقوله الحكماء وكذا الناشي وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب العدل انشاء الله
تعالى بدل ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يزيد عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن حمدويه العسي عن محمد بن الفضيل
ابن شاذان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء
من شيء الا الله ولا ينتقل الشيء من جوهريته الى جوهر اخر الا الله ولا ينتقل الشيء من لوجود الى العدم الا الله تبيان
اي في علم الربوبية والالهية والكلام فيه كالكلام فيما سبق وذهب بعض الحكماء الى ان المؤثر في عالم الوجود ليس الا
الرب تعالى وانما غيره لا فاتمام شرائط معدة لا فاضته قال بهمنيار في التحصيل فان سئلت الحق سئلت فلا يصح
ان يكون علة الوجود الا ما هو بريء من كل وجه عن معنى ما بالقوة وهذا هو صفة الاول لا غير انتهى وقد بينا
ما هو الحق عند الفرقة بقاء ابن الوليد عن الصفار عن العباسي عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن مسكان عن
زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى خلق من خلقه وخلق خلقه منه وكل ما وقع عليه اسم
شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء بدل حمزة بن محمد العلوي
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام الى قوله خالق كل شيء بدل ما جاء به
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق من خلقه
وخلق خلقه منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل ق ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن
سنان عن ابي العلا عن ابي خالد القصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل فوض الامر الى الملك فملك من الملائكة فخلق
سبع سموات وسبع ارضين واشياء فلما راى الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل بعوضة
من نار وقلت وما بعوضة من نار وقال اربعمثل الانملة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فخللت لذلك حتى وصلت اليه
لما ان دخله العجب تبيان لعل المراد بخلق الملك ان الله تعالى خلقها عند ارادة الملك كما ستحقق في المعجزة

باب كلامه تعالى ومعنى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لآية ما

المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله جل اسمه عالما بذاته ولا معلوم ولم يزل قادرا بذاته ولا مقدور قلت جعلت
فداك فلم يزل متكلما قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس بمتكلم ثم احدث الكلام تبيان اعلم انه لا خلاف
بين اهل الملل في كونه تعالى متكلما لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه فالامامية قالوا بحدوث كلامه
تعالى وانه مؤلف من اصوات حروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه تعالى متكلما عندهم انه موجد تلك الحروف في
الاصوات في الجسم كاللوح المحفوظ او جبرئيل والنبي ص او غيرهم كشجرة موسى وبه قالت المعتزلة ايضا والحنابلة
ذهبوا الى ان كلامه تعالى حروف واصوات هي قديمة بل قال بعضهم بقدم الجلد والغلاف ايضا والكرامية ذهبوا الى

٢٣

ان كلامه تعالى صفة له مؤلفة من الحروف والاصوات الحادثة القائمة بذاته تعالى والاشاعرة اثبتوا الكلام النفسي
وقالوا كلامه معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى قديم وقد قامت البراهين على ابطال ما سوى المذهب الاول وقد شهد
البديهة ببطلان بعضها وقد دلت الاخبار الكثيرة على بطلان كل منها وقد تقدم بعضها وسيأتي بعضها في كتاب
القرآن نعم القدرة على ايجاد الكلام قديمة غير زائدة على الذات وكذا العلم بدلوها وظاهر ان الكلام عبارة
فسر جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله خالدين فيها
لا يبغون عنها حولا قال خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت قوله
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال قد اخبرك ان كلام الله
ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
ما هي ومنزلا قال ثم قال قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك شرك رياء ج سئل يحيى بن اكثم ابا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة افريقية
وعين باجروان ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى ج عن صفوان بن يحيى قال سئل ابو قرة المحدث عن
الرضا عليه السلام فقال اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية
فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسئلك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام فسبحان الله مما تقول ومتعالى الله
ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء قائل فاعل قال كيف ذلك قال
كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشفة ولسان ولكن يقول له كن فيكون بمشيته ما خاطب
به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس الخبر قول قد اثبتنا بعض خبا هذا الباب في باب صفات الذات
والافعال في باب وباب نفي الجسم والصورة وباب نفي الزمان والمكان ابواب اسمائه تعالى وحقايقها او
صفاتها ومعانيها باب المغايرة بين الاسم والمعنى وانما المعبود هو المعنى والاسم حادث ج عن
ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فسئله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى الاسماء وصفات في
كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان هذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدة
وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل فانما لم يزل يحمل معنيين فان قلت لم يزل
عنده في علمه وهو يتحفها فنعم وان كنت تقول لم يزل صوتها وهجائها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه
شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يصير عون بها اليه ويعبدونه وبها ذكره
وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو
الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه
القديم في ذاته لانه تأسوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق

Presented by: Rana Jabir Abbas

له فقولك ان الله قادر يخبر بانه لا يعجزه شئ ففيت بالكلمة بحر وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت
بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افتى الله الاشياء افتى الصورة والمجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما
فقال الرجل فكيف سميناه بنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس
وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة
العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشئ اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والعقل
والنهوة للسفاد والحدب على اولادها واقامة بعضها على بعض بتعاطيها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والقفار
والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف فاذا الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سميناه بنا
قويا بلا قوة البطش المعروف من المخلوق ولو كان قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة
والنقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فمن بنا نا بارك وتعالى لا شبه له
ولا ضد ولا ند ولا حد ولا كيفية ولا نهاية ولا مضاف يحرم على القلوب ان تحمله وعلى الاوهام ان تحده
وعلى الضمائر ان تصوره لا جل وعز عن ان تكون خلقه وسما بربنا وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ميد الدفاع عن الاسد عن
ابن بشر عن الجعفري مثله ايضاح اعلم ان المتكلمين اختلفوا في ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره فذهب اكثر الاشاعرة
الى الاول والامامية والمعتزلة الى الثاني وقد وردت هذه الاخبار وردا على القائلين بالعينية واول بعض المتاخرين
كلامهم لشخافة وان كانت كلماتهم صريحة فيما ذهب اليه قال تشاوح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للشخ
على ما يعم انواع الكلمة وقد بقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة
والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هو وضع الاسم للمعنى قد يراد بها ذكر الشئ بايسمه كما يقال الحمد
لله اولا بسم عمر فلا خفاء في تغاير الامور الثلثة وانما الخفا فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى
وفيما ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود الذات
ما هو غيره لا كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل
على الصفات واما التسمية فغير الاسم والمسمى ونوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون
بالوصف قول الواصف او الصفة مدلوله وكما يقولون ان القرائة حادثة والمقروء قديم الا ان الاصحاب عبروا بالمدلول
المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شئ ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم
شئ ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة فمن ثم ان مدلول الخالق
الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير انتهى فاذا عرفت هذا فاعلم ان الظاهر ان المراد بالاسماء
الاسماء الدالة على الذات من غير ملاحظة صفة وبالصفات ما يدل على الذات متصفا بصفة واستفسر عما ورد السائل
وذكر محملا ثلثة وهي تلثة وينقسم بالتقسيم الاول الى احتمالين لان المراد اما معناه الظاهر او مؤول بمعنى يجاري لكون
معناه الظاهر في غاية السخافة الاول ان يكون المراد كون كل من تلك الاسماء الحروف المؤلفة المركبة عن انه

ابواب اسماء الله تعالى

تعالى وحكم بانه تعالى منزه عن ذلك لاستلزام تركبه وحدوثه وتعدده كما بين الله تعالى عن ذلك الثاني ان
يكون قوله هي هو كناية عن كونها اسماء معه في الازل فكانها عينه وهذا يحمل معنيين الاول ان يكون المراد انه تعالى
كان في الازل مستحقا لاطلاق تلك الاسماء عليه وكون تلك الاسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى وصفاته
ومن غير ان يكون معه شئ في الازل فهذا حق والثاني ان يكون المراد كون تلك الاصوات والحروف المؤلفة اسماء معه في الازل
فمعاذ الله ان يكون معه غيره في الازل وهذا صريح في نفي تعدد القدماء ولا يقبل التاويل ثم اشار عليه الحكمة خلق الاسماء و
الصفات بانها وسيلة بيننا وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره بالضمير الى يذكر بها والمذكور بالذكر
قديم والذكر حادث ومنهم من قرا بالباء قال الجوهري الذكر والذكرى يقيض النسيان وكذلك الذكرة انتهى قوله في
الاسماء والصفات مخلوقات هنهنا النسخ مختلفة ففي الموحد مخلوقات المعاني اي معانيها اللغوية ومفهوماتها
الكلية مخلوقة وفي الاحتجاج ليس لفظ المعاني اصلا وفي الكافي والمعاني وهي حقايق مفهوماتها الصفات مخلوقة والمراد
بالاسماء الالفاظ وبالصفات ما وضع الفاظها له وقوله مخلوقات والمعاني خبر ان لقوله الاسماء والصفات اي
الاسماء مخلوقات والصفات هي المعاني وقوله والمعنى بها هو الله اي المقصود بها المذكور بالذكر ومضاد تلك المعاني
المطلوب بها هو ذات الله والمراد بالاختلاف تكثر الافراد او تكثر الصفات والاحوال المتغيرة او اختلاف الاجزاء
وبنائها بحسب الحقيقة والانفكاك والتحلل وبالابتلاف التركيب من الاجزاء او الاجزاء المتفقة الحقايق وقوله
فاذا افنى الله الاشياء استدلال على مغايرته تعالى للاسماء ومحاها وتقطيعها والمعاني الحاصلة منها في الاذهان
من وجهة النهاية كما ان المذكور سابقا كان من وجهة البداية والحاصل ان علمه تعالى ليس عين قولنا عالم وليس صفة
تعالى بالصفات متوقفا على حصول تلك الصور اذ بعد فناء الاشياء تفنى تلك الامور مع بقائه تعالى متصفا بجميع
الصفات الكمالية كما ان قبل حدوثها كان متصفا بها ثم اعلم ان المقصود مما ذكر في هذا الخبر وغيره من اخبار الباب
هو نفي تعقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان ان صفات المخلوقات مشوبة بانواع العجز والله تعالى متصف بها معرى
عن وجهها النقص والعجز كالسمع فانه فينا هو العلم بالمسموعات بالحاسة المخصوصة ولما كان توقف علمنا على الحاسة
لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة كمنا وامكاننا ونقصنا ايضا ليس علمنا من ذاتنا لعجزنا وعلمنا حادث
لحدوثنا وليس علمنا محيطا بجميع ما يسمع كما مر فقصورنا عن الاحاطة بها وكل هذه نقايص يستحيل ذلك الكمال فقد
ثبت انه تعالى انما هو الكمال وهو اصل العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهات التي هي من سمات النقص والعجز ولما كان علمه تعالى
غير محصور لنا بالكنه وانا لما رايناه الجهل فينا نقصا نفيناه عنه فكانا لم نتصور من علمه تعالى الا عدم الجهل فاثبتنا
العلم له تعالى انما يرجع الى نفي الجهل لانا لم نتصور علمه تعالى الا بهذا الوجه واذا تدبرت في ذلك خرج لك التدبر
وجدته نافيا لما يدعيه جماعة من الاشتراك اللفظي في الوجود وسايرا الصفات لا مبتنيا له وقد عرفت ان الاخبار الدالة
على نفي التعطيل ينفي هذا القول وقد سبق تفسير بعض جزاء الخبر فيما سبق فلا نعيد ج عن هشام بن الحكم قال سئلت
ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز وجل وما اشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله والاله

Presented by: Rana Jabir Abbas

يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر
وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فهذا التوحيد فمنك ياهشام قال فقلت وذبي فقال ان لله تبارك وتعالى
تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها
غيره ياهشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق فمنك ياهشام فهما تدفع
به وتناضل اعدائنا والمخلدين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال يفعل الله وثبتك قال هشام فوالله ما فهمت من
احد في علم التوحيد حتى مت مقاء هذا يد ابن عصا والدقاق عن الكلبي عن علي عن ابيه عن النضر عن هشام مثله
بيان هذا الخبر يدل على ان لفظ الجلالة مشتق وقد سبق الكلام فيه في باب التوحيد وقوله الله مشتق من الاله
اسم على فعال بمعنى المفعول اي المعبود او غيره من المعاني التي تقدم ذكرها او فعل بمعنى عبد او نحوه والظاهر انه ليس
المقصود اولا الاستدلال على المغايرة بين الاسم والمسمى بل المعنى ان هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود معبود بعيد
ثم بين انه لا يجوز عبادته اللفظ بوجه ثم استدل على المغايرة بين الاسم والمسمى ويحتمل ان يكون استدلالا بان هذا
اللفظ يدل على معنى والدال غير المدلول بديهة وعلى هذا يحتمل ان يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقا اخر لبيان ما
يجب ان يقصد بالعبادة وان يكون تتمة لهذا الدليل لكثير الافراد وايضاحا لما يلزمهم من الفساد ان يكون المعنى
ان العقل الحاكم بالمغايرة فمن توهم الاتحاد ان جعل هذه الحروف معبودا بتوهم ان الذات عينها فلم يعبد شيئا
اصلا اذ ليس لهذه الاسماء بقاء واستمرار وجود الا بتبعية النقوش في الالواح او الاذهان وان جعل المعبود
مجموع الاسم والمسمى فقد اشرك وعبد مع الله غيره وان عبد الذات الخالص فهو التوحيد وبطل الاتحاد بين الاسم
المسمى والاول اظهر ويحتمل ان يكون المراد بالمأكول ما له الاكل كما يظهر من بعض الاخبار انه يستعمل بهذا المعنى كقوله
عليه السلام كان لها اذا ما اكلوه وغالما اذ لا معلوم فالمعنى ان الاكل يقتضي نسبة الى غيره ولا يتحقق بدون الغير والمسمى
لا حاجة له الى غيره فالاسم غير المسمى ثم استدل على المغايرة بوجهين اخرين الاول ان لله تعالى اسما متعددة فلو كان
الاسم عين المسمى لزم تعدد الاله لبداهة مغايرة تلك الاسماء بعضها لبعض فقوله ولكن الله اي ذاته تعالى لا هذا
الاسم الثاني ان الخبر اسم لشئ يحكم عليه بانه مأكول ومعلوم ان هذا اللفظ غير مأكول وكذا الثوبي وقيل ان المقصود
من اول الخبر الى اخره بيان المغايرة بين المفهوم فان العرضية التي هي موضوع تلك الاسماء وذاته تعالى الذي هو مصداق
تلك المفهومات فقوله ع والا لم يقتض ما لوها معناه ان هذا المعنى المصدري يقتضي ان يكون في الخارج موجود هو
ذات المعبود الحقيقي ليدل على ان مفهوم الاسم غير المسمى والحق تعالى ذاته نفس الوجود الصرف بلا ماهية اخرى فجميع مفهومات
الاسماء والصفات خارجة عنه بصدقها وحملها عليه ليس كصدق الذاتيات على الماهية اذ لا ماهية له كلية ولا كصدق
العرضيات اذ لا قيام لافرادها بذاته تعالى ولكن ذاته تعالى بذاته الاحدية البسيطة تنتزع منه هذه المفهومات
وتحمل عليه فالمفهومات كثيرة والمصداق غيره فيلزم من غيبة تلك المفهومات تعدد الاله وقوله ع الخبر اسم المأكول
حجة اخرى على ذلك فان مفهوم المأكول اسم لما يصدق عليه كالخبز ومفهوم المشروب يصدق على الماء ومفهوم الملبوس على

باب اسماء الله تعالى

الثوب والمحرق على النار ثم اذا نظرت الى كل من هذه المعاني في نفسها وجدتها غير محكوم عليها باحكامها فان
معنى المأكول غير ما كول انما المأكول شئ اخر كالخبز وكذا البواقي ولا يخفى ما فيه بد مع عن ابي عن احمد بن ابي عبد الله عن
عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن ابي غمر عن محمد بن سنان قال سئلت الرضا
عن الاسم ما هو فقال صفة لموصوف بيان اي سمة وعلامة تدل على ذات فهي غير الذات والمعنى ان اسما الله تعالى تدل
على صفات نقصد عليه ويحتمل ان يكون المراد بالاسم هنا ما اشرنا اليه سابقا الى المفهوم الكلي الذي هو موضوع
اللفظ ح سئل ابو الحسن علي بن محمد عليهما السلام عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده لا شئ معه ثم خلق الاشياء بدعا
واختار لنفسه حسن الاسماء ولم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكيف لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا اراد
لفضائه ولا معقب لحكمه نا هيك وهام المتوهمين في قصر طرف العارفين وتلاشت وصفات الواصفين او اضمحلت اقاويل
المبطلين عن الدرك لعجيب شانه والوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموصوف الذي لا ابتناء هي وبالمكان الذي لم
تقع عليه الناعتون باشارة ولا عبارة هيهات هيهات يد الدقاق عن الاسدي عن ابي عمير مكي عن العباس عن يزيد بن
عبد الله عن الحسن بن سعيد الخزاز عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله غاية من غباه فالمعنى غير الغاية توحد
بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير اسمائه وكل شئ وقع عليه اسم شئ سواه
فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله وادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص بيان استدل ع على المغايرة
بين الاسم والمسمى بما اضيف اليه من الاسماء فان الاضافة تدل على المغايرة بقال المال لزيد ولا يقال زيد لنفسه
وقوله العزة لله العظمة لله يؤمي الى ان المراد بالاسم المفهوم كما مر يد ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابان عن
ابن اورمة عن علي بن الحسين بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله و
كل شئ وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه وعملت الايدي فيه فهو مخلوق والله غاية
من غاياه والمعنى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد ولا مسمى ليكون
فعل من كيونونته بصنع غيره ولم يبنه الى غاية الا كانت غيره لانه لم يزل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص
فاعقله وصدق قوله وتفهموه بان الله عز وجل ومن زعم انه يعرف الله عز وجل بحجاب وبصورة او بمثال فهو
مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره انما عرف الله
من عرفه بالله فمن لم يعرفه فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق شئ والله خالق الاشياء لا من
شئ يسمى باسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا بد
مخلوق شيئا الا بالله ولا تدرك معرفة الله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وما اراد شيئا كان كما اراد بامر من
غير نطق ولا ملجاء لعباده تمام قضى ولا حجة لهم فيما اراد قضى لم يقدر واعلى عمل ولا معالجة تمام احدث في ابدانهم المخلوقة
الا بر بهم من زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد رغم ان اراده الله تبارك الله رب العالمين

يدل الدقاق عن الاستاذ عن ابن بكر عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد عن عبد الاعلى
مثله الى قوله والاسماء غيره قال الصدوق وقوله معنى ذلك ان من زعم انه يقول على جهل لم يرد الله ان يقوله علة نقد
زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين بيان قوله اسم شيء اي لفظ الشيء وهذا المفهوم المركب
والاول اظهر ثم بين المغايرة بان اللفظ الذي يعبر به الالسن والخط الذي تعمله الايد ظاهر انه مخلوق وقوله والله
غاية من غاياته اعلم ان الغاية مطلق على المكان النهاية وعلى الامتداد المسافة وعلى الغرض والمقصود من الشيء وعلى الراية
والعلامة وهذه العبارة تحتمل وجوها الاول ان تكون الغاية بمعنى الغرض والمقصود اي كلمة الجلالة مقصود من
جعله مقصودا وذريعة من جعله ذريعة اي كل من كان له مطلب عجز عن تحصيله وبعيد يتوسل اليه باسم الله والتخ
المعنى بالغين المعجمة والياء المثناة المفتوحة اي المتوسل اليه يملك الغاية عن الغاية او بالياء المكسورة اي الذي جعل
لنا الغاية غاية هو غيرها وفي بعض النسخ والمعنى بالعين المهملة والنون اي المقصود بذلك التوسل والمعنى المصطلح غير
قلك الغاية التي هي الوسيلة اليه الثاني ان يكون المراد بالغاية النهاية وبالله الذات لا الاسم اي الرب تعالى غاية
امال الخلق يدعونه عند الشدائد باسمائه العظام والمعنى بفتح الياء المشددة المسافة ذات الغاية والمراد هنا الاسفا
فكانها طرق ومسالك يتوسل الخلق الى الله في حوائجهم والمعنى ان العقل يحكم بان الوسيلة غير المقصود بالحاجة وهذا
لا يلائمه قوله والغاية موصوفة الا بتكلف نام الثالث ان يكون المراد بالغاية العلامة وصحف غايا به بغاياته اي
علامة من علاماته والمعنى ايها المقصود والمعنى اي ذو العلامة عنها الرابع ان يكون المقصود الحق تعالى غاية افكارهم
جعله غاية وتفكرهم فيه والمعنى المقصود عني ذات الحق عنها هو غاية افكارهم ومصنوع عقولهم اذ غاية ما يصل اليه
افكارهم ويحصل اذهانهم موصوف بالصفات الزايدة الامكانية وكل موصوف كذلك مصنوع الخامس ما صحفه بعض الافاضل
حيث قرا غانه من غاناه اي الاسم ملابس من لابسه قال في النهاية يقال غاناه الشيء ملابسته ومباشرته او يقال من ابهم تبرمن
قولهم عنيت به فانا عان اي اهتممت به واشتغلت او اسير من سره وفي النهاية الغاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع
فقد عنا يعنو فهو عان او محبوس من حبسه في النهاية وعنوا بالاصوات اي اخبسوها والمعنى المقصود بالاسم غير الغاية
اي غير ما تتصوره ونفعله ثم اعلم انه على بعض التقادير يمكن ان يقرا والله بالكسر بان يكون الواو للقسم وقوله غير
موصوف بحد اي من الحدود الجسمانية او الصفات الامكانية او الحدود العقلية وقوله مسمى صفة لحد المبعم كقوله
تعالى لم يكن شيئا مذكورا ويحتمل ان يكون المراد انه غير موصوف بالصفات التي هي معلولات تلك الاسماء وقيل هو خبر
بعد خبر او خبر مبتدء محذوف قوله لم يتكون فيعرف كيونته وصفا حدوثه بصنع غيره قيل المراد انه لم يتكون بكون
محدثا بفعل غيره فتعرف كيونته وصفات حدوثه بصنع صنع كما تعرف المعلولات بالعلل اقول لعل المراد انه غير
مصنوع حتى يعرف بالمقايسة الى مصنوع اخر كما تعرف المصنوعات بمقايسة بعضها الى بعض فيكون الصنع بمثل المصنوع
وغيره صفة له او انه لا يعرف بحصول صورة شيء مصنوعة لغيره اذ كل صورة ذهنية مصنوعة للمدرك معلولة له
قوله ولم يتبناه اي هو تعالى في المعرفة او عرفانه او العارف في عرفانه الى نهاية الا كانت تلك النهاية غيره تعالى وبتنا

باب اسمائه تعالى

له غير محمولة عليه قوله ع لا يزل في بعض النسخ بالذال اي ذل الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سبب جميع
ما يغابره عنه وعلم ان كل ما يصل اليه افهام الخلق فهو غيره تعالى قوله ومن زعم انه يعرف الله بحجاب اي بالاسماء
التي هي حجب بين الله وبين خلقه ووسائل بها يتوسلون اليه بان زعم انه تعالى غير تلك الاسماء او الانبياء والائمة
عليهم السلام بان زعم ان الرب تعالى اتحد بهم او بالصفات الزايدة فانها حجب عن الوصول الى حقيقة الذات الاحدية او
بصورة عقلية زعم انها كنه ذاته وصفاته تعالى او بمثال اي خيال او بان جعل لهما مثالا او مشابها من خلقه فهو مشرك
لما عرفت من ادائه الى لزوم تركيبه تعالى وكونه ذا حيفا يتوقف على تخلفه وذا اجزاء تعالى الله عن ذلك ويحتمل ان يكون اشاره الى
انه لا يمكن الوصول الى حقيقته تعالى بوجه من الوجوه لا بحجاب ورسوب بين ذلك ولا بصورة عقلية ولا خيالية اذ لا
بد بين المعرف والمعرف من مماثلة وجهة اتحاد والا فليس ذلك الشيء معرفا اصلا والله تعالى مجرد الذات عن كل ما
سواه فحجابه ومثاله وصورته غيره من كل وجه اذ لا مشاركة بينه وبين غيره في جنس او فصل او مادة او موضوع او
عارض وانما هو احد موجد ورب جميع ما سواه فانما يعرف الله بالله اذا نفى عنه جميع ما سواه وكلما وصل اليه عقله كما امر انه
التوحيد الخالص وقال بعض المحققين من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال اي بحقيقة من الحقايق لا مكانية
كالجسم والنور او بصفة من صفاتها التي هي عليها كما اسند الى القائلين بالصورة او بصفة من صفاتها عند حصولها
في العقل كما في قول الفلاسفة في صورة العقول المفارقة فهو مشرك لان الحجاب والصورة والمثال كلها مغايرة له غير
محمولة عليه فمن عبد الموصوف بها عبد غيره فكيف يكون موحد اله عارفا بانما عرف الله من عرفه بذاته وحقيقته
المسلوب عنه جميع ما يغايره فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يكون يعرف غيره اقول لا يخفى ان هذا الوجه او الوجه
السابق من الاحتمالات التي سمح بها قريحتي القاصرة لا يخلو كل منها من كلف وقد قيل فيه وجوه اخر اعرضت عنها
صفحا لعدم موافقتها الاصول لنا والاظهر عندي ان هذا الخبر موافق لما مر وسياتي في كتاب العدل ايضا من ان المعرفة
من صنعه تعالى وليس للعباد فيها صنع وانه تعالى يحجبها عن ظلمها ولم يقصر فيما يوجب افاضتها والقول بان غيره تعالى
يقدر على ذلك نوع من الشرك في ربوبيته والحسنة فان التوحيد الخالص هو ان يعلم انه تعالى مفيض جميع العلوم و
الخيرات والمعارف والسعادات كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فالمراد
بالحجاب ائمة الضلال وعلماء السوء الذين يدعون انهم يعرفونه تعالى بعقولهم ولا يرجعون في ذلك الى حجج الله تعالى
فانهم محجوبون الخلق عن معرفته وعبادته تعالى فالمعنى انه تعالى انما يعرف بما حرف نفسه للناس لا بافكارهم وعقولهم
او ائمة الحق ايضا فانه ليس شانهم الا بيان الحق للناس فاما افاضة المعرفة والايصال الى البغية فليس الا من الحق تعالى
كما قال سبحانه انك لا تهدي من احببت ويجري في الصورة والمثال ما مر من الاحتمالات وقوله ع ليس بين الخالق و
المخلوق شيء اي ليس بينه تعالى وبين خلقه حقيقة ومادة مشتركة حتى يمكنهم معرفته من تلك الجهة بل اوجدهم لا من
شيء كان قوله ع غير الواصف يحتمل ان يكون المراد بالواصف الاسم الذي يصف الذات بمدلوله قوله ع فمن زعم انه
يؤمن بما لا يعرف اي لا يؤمن احد بالله الا بعد معرفته والمعرفة لا يكون الا منه تعالى فالتعريف من الله والايمان والادعان

وعدم الانكار من الخلق ويحتمل ان يكون على بعض الوجوه السابقة تبيانا انه وان لم يعرف بالكنه لكن لا يمكن الايمان
به الا بعد معرفته بوجه من الوجوه فيكون المقصود نفي التعطيل والاول اظهر وهذه الفقرات كلها مؤيدة للمعنى الاخير
كما لا يخفى لمن تامل فيها ثم بين ان الاشياء انما تحصل بمشيته تعالى وان ارادة الخلق لا تعلق لها تعالى كما سياتي
تحقيقه في كتاب العدل والله الموفق يدل ابن الوليد عن العطار وعن البيطنى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن غير واحد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى
فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي يصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه فهو مستقيم
امره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين ع وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا ايضاح قوله من عبد الله
بالتوهم اي من غير ان يكون على يقين من وجوده تعالى وصفاته او بان يتوهم محدودا ممدودا بالوهم فقد كفر لان الشئ
كفر ولان كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبد كان غايد الغيره فهو كافر وقوله ع ومن عبد الاسم اي
الحروف والمفهوم الوضعي له دون المعنى اي المعبر عنه بالاسم فقد كفر لان الحروف والمفهوم غير الواجب الخالق للكل
تعالى شانه يد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن ابن البطائني عن ابراهيم بن عمر
عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اسما بالحروف غير منعوت وبالفظ غير منطوق وبالتشخص غير متجسد
بالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار ومبعد عنه الحدود محجوب عنه حس وكل موهوم مستتر غير
مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اشياء لفاقة الخلق اليها
حجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة التي ظهرت فالظاهر هو الله وتبارك وسبحانه
لكل اسم من هذه اربعة ارکان فذلك اثنى عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن
الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز
الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر المتكلم المؤمن المهيمن الباري المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق
المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسما وما كان من الاسما الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسما فهي منتسبة لهذه
الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة ارکان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة و
ذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى بيان اعلم ان هذا الخبر من متشابهات
الاخبار وغوامض الاسرار التي لا يعلمها ولا يبلغها الا الله والراسخون في العلم والمتكون عن تفسيره والاقرار بالعجز
عن فهمه صعوبا ولي واحوط ولحري ولنذكر وجها تبعا لمن تكلم فيه على سبيل الاحتمال فنقول اسماء في بعض النسخ
بصيغة الجمع وفي بعضها بصيغة المفرد والاخير اظهر والاول لعله مبني على انه مجزى باربعة اجزاء كل منها اسم فلذا
اطلق عليه صيغة الجمع وقوله بالحروف غير منعوت وفي بعض النسخ كما في الكافي غير موصوف وكذا ما بعده من الفقرات
تحتمل كونها حالا عن فاعل وعن قوله اسما وفي الاول مما في اكثر نسخ التوحيد خلق اسما بالحروف غير منعوت
فيكون المقصود بيان المغايرة بين الاسم والمسمى وبعدم جريان صفات الاسم بحسب ظهوره انه للطيفة والكثيفة وفيه

وهذا باب اسمائه تعالى

واما على الثاني فلعله اشارة الى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم وهذا الاسم عند
حصوله في العلم الاقدس لم يكن ذا صوت ولا ذا صوة ولا ذا شكل ولا ذا صبغ يحتمل ان يكون شاء الى ان اول خلقه كان بالافاضة
على روح النبي ص وارواح الائمة ع بغير نطق وصبغ لون وحظ بقلم ولم يرجع الى تفصيل كل من الفقرات وتوضيحها فعلى الاول
قوله غير متصوت اما على البناء للفاعل اي لم يكن خلقها بايجاد حرف وصوتا وعلى البناء للمفعول اي هو تعالى ليس من قبيل الاصوات
والحروف حتى يصلح كون الاسم عينه تعالى وقوله وبالفظ غير منطوق بفتح الطاء اي ناطق وانه غير منطوق بالفظ كالحروف
ليكون من جنسها او بالكسر اي لم يجعل الحروف ناطقة على الاسماء المجازي كقوله تعالى هذا ينطق كتابنا عليكم بالحق
وهذا الوجه يجري في الثاني من احتمال الفتح وتطبيق تلك الفقرات على الاحتمال الثاني وهو كونها حالا عن الاسم بعد
ما ذكرنا ظاهر وكذا تطبيق الفقرات الاتية على الاحتمالين فقوله ع متسترغير مستور اي كنه حقيقته مستور عن الخلق مع انه
من حيث الاثار والظهور من كل شئ وفيه بكمال ذاته من غير ستر وحجاب وانه غير مستور بل هو في غاية الظهور والفقرات انما
هو من قبلنا ويجري نظير الاحتمالات في الثاني ويحتمل على الثاني ان يكون المراد انه مستور عن الخلق والخلق غير مستور عنه
تعالى واما بتفصيل الاجزاء وتشعب الاسما فيمكن ان يقال انه لما كان كنه ذاته تعالى مستورا عن عقول جميع الخلق
فالاسم الذي عليه ينبغي ان يكون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكمالية
ولما كانت اسماؤه تعالى ترجع الى اربعة لانها اما ان تدل على الذات او الصفات الثبوتية الكمالية او السلبية التنزيهية او صفة
الافعال فيجري ذلك الاسم الجامع الى اربعة اسماء جامعة لواحد منها للذات فقط فلما ذكرنا سابقا استبد تعالى بعلمه ولم
يعطه خلقه وثلثة منها متعلق بالانواع الثلثة من الصفات فاعطاها خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه فهذه
الثلثة حجب وسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكنون فيها ثبوتا وسلبا وان الى الذات والى الاسم المختص بها ولما كان تلك
الاسماء الاربعة مطوية في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تقدم وتاخر ولذا قال ليس منها الواحد قبل الاخر ويمكن
ان يقال على بعض الاحتمالات السابقة انه لما كان تحققها في العلم الاقدس لم يكن بينها تقدم وتاخر وقيل ان الجار والمجرور
بالافاضة على الارواح المقدسة ولم يكن بالتكلم لم يكن بينها وبين اجزائها تقدم وتاخر في الوجود كما يكون في كلام الخلق والاول اظهر
ثم بين الاسماء الثلثة فاولها الله وهو الدال على النوع الاول لكونه موضوعا للذات الجامع للصفات الذاتية الكمالية والثاني
تبارك لانه من البركة والنمو وهو اشارة الى انه معدن الفيوض ومنبع الخيرات الى الانتهاء وهو يدل جميع الصفات الفعلية من
الخالقية والرازقية والمنعمية وشبهها وما هو منسوب الى الفعل كما ان الاول يدل على الصفات الوجودية من العلم والقدرة و
غيرهما ولما كان المراد بالاسم كلما يدل على ذاته صفة كان او فعلا او علة لا تخلو في عدد الى من
الاسماء والثالث هو سبحانه الذي على تنزيهه تعالى عن جميع النقايص فينبغي ان يتبعه جميع الصفات السلبية والتنزيهية
هذا على نسخة التوحيد وفي الكافي هو الله تبارك وتعالى وسخر لكل اسم فلعل المراد ان الظاهر بهذا الاسم هو الله وهذه
الاسماء انما جعلها الله مظهرا لها على الخلق فالمظهر هو الاسم والظاهر به هو الرب سبحانه ثم لما كان لكل من تلك
الاسماء الثلثة الجامعة شعب اربع ترجع اليها جعل لكل منها اربعة اركان هي بمنزلة دعائم الله فلان الله

Presented by: Rana Jabir Abbas

على الصفات الكمالية الوجودية له اربع دعائم هي وجوب الوجود المعبر عنه بالصمدية والهوتية والعلم والقدرة والحيوة او مكان الحيوة اللطف والرحمة او العزة وانما جعلت هذه الاربعة اركانا لان سائر الصفات الكمالية اما ترجع اليها كالسميع والمبصر والخبير مثلا فانها راجعة الى العلم والعلم بعمها وهكذا واما تبارك فله اركان اربعة هي الايجاد والتربية في الدارين والهداية في الدنيا والمجازاة في الاخرة اي الموجد والخالق والرب والهادي الديان ويمكن ادخال الهداية في التربية وجعل المجازاة ركنين الاثابة والانتقام ولكل منها شعب من اسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد التامل والتتبع واما سبحان فله اربعة اركان لانه اما تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات او تنزيهه عن ادراك الحواس والاوهام والعقول او تنزيه صفاته عما يوجب النقص او تنزيه افعاله عما يوجب الظلم والعجز والنقص ويحتمل وجها اخر وهو تنزيهه عن الشريك والاضداد والانداد او تنزيهه عن المشاكلة والمشابهة او تنزيهه عن ادراك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب النقص والعجز من التركب والصاحبة والولد والتغير والعوارض والظلم والجور والجهل وغير ذلك وظاهر ان لكل منها شعبا كثيرة فجعل عن شعب كل منها ثلثين وذكر بعض اسمائه الحسنى على التمثيل واجمل الباقي ويحتمل على ما في الكافي ان تكون الاسماء الثلثة ما يدل على وجوب الوجود والعلم والقدرة والاثنا عشر ما يدل على الصفات الكمالية والثلثة والثلثين التي تتبع تلك الصفات والمراد بالثلثين صفات الافعال التي هي افعاله وتلك الصفات الكمالية وتوحيده قوله فعلا منسوبا اليها وعلى الاول يكون المعنى انها من توابع تلك الصفات من فعلها هذا ما خطر ببالي في حل هذا الخبر وانما اوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراد المعصوم ولعله اظهر الاحتمالات التي وردها اقوام على وفق مذاهبهم المختلفة وطرائقهم المتشتة وانما هذا في ذلك ما اورده ذو بعتي في الدرجات العلى وسيلتي الى مسالك الهدى بعد ائمة الورى عليهم السلام عني الدي العلامة قدس الله روحه وشرح هذا الخبر على ما في الكافي حيث قال الذي يخطر بالبال في تفسير هذا الخبر على التمام هو ان الاسم الاول كان اسما جامعا لله لانه علم على الذات والصفات ولما كان معرفة الذات محجوبة عن غيره تعالى جزئ ذلك الاسم على اربعة اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوبا عن الخلق وهو الاسم الاعظم باعتبار والدال على المجموع اسم اعظم باعتبار اخر ويشبه ان يكون الجامع هو الله والدال على الذات فقط هو وتكون المحجوبية باعتبار عدم التعيين كما قيل ان الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير معينة لنا ويمكن ان يكون غيرها والاسماء التي اظهرها الله للخلق على ثلثة اقسام منها ما يدل على التقديس مثل العلي العظيم العزيز الجبار المتكبر ومنها ما يدل على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته تعالى وانقسام كل واحد منها الى الاربعة اقسام بان يكون التنزيه اما مطلقا او للذات والصفات او الافعال ويكون ما يدل على العلم اما لمطلق العلم او للعلم بالجزئيات كالسميع والبصير او الظاهر والباطن وما يدل على القدرة اما للرحمة الظاهرة او الباطنة او الغضب ظاهرا او باطنا او ما يقرب من ذلك التقسيم والاسماء المفردة على ما ورد في القرآن والاخبار يقرب من ثلثمائة وستين اسما ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بجمعها والتدبر في ربط كل منها بركن من تلك الاركان انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول بعض الناظرين

في هذا

في هذا الخبر جعل الاثني عشر كناية عن البروج الفلكية والثلثمائة والستين عن درجاتها ولعمري لقد تكلف ما لا يطاق ثم ما بين السماء والارض ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى والاسم الجامع عن اول المخلوقات وبزعم القائل هو العقل وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفيته تشعب المخلوقات وتعدد العوالم وكفى بما اومانا اليه الاشعار وذكرها بطولها يوجب الاطناب بقوله وذلك قوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى وانه انما وصفها اليدعو بها المخلوق ربها فقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل منها يدل على صفة من صفاته المقدسة فايا ما تدعوا فهو حسن قبل نزول الاية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت الاية ردا لما قالوا وتوهموا من التعدد وعدم الاتيان بذكر الرحمن

باب معاني الاسماء واشتقاقها وما يجوز اطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز

احمد بن سليمان قال سئل رجل ابا الحسن وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان كان المال وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عز وجل عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق وهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن بكر عن احمد بن سليمان مثله الا ان فيه ما افترض الله عليه وان كنت تسئل عن الخالق لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك بيان لعلل المراد ان المخلوق انما يوصف بالبخل ان منع لانه لا يؤدي ما فرض الله عليه من الحقوق وحقوق الخلق واما الله سبحانه فلا يوصف بالبخل ان منع لانه ليس لاحد حق على الله فالمراد بقوله انه جواد ان منع انه ليس ببخيل لانه جواد من حيث عطاياه الغير المتناهية الاخر وهذا المنع لا ينافي جوده لعدم لزوم عليه ويحتمل ان يكون المراد انه جواد او لا يستحق المتفضل عليه به وليس صلاحه في اعطائه مجوده من جهة هذا المنع ايضا تاب لان اعطاء ما يضر الناس لا ليس بجود بل منعه عنه عين الجود يدل ما اجلويه عن علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول في الله عز وجل هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منتهى الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ فوق بين من خبثه وصوره وانشائه اذ كان لا يشبهه شئ ولا يشبه هو شيئا والله واحد والاثنان واحد قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت تبارك الله انما التبس في المعاني فاما ما في الاسماء فهي واحدة وهي دالة على المسمى فالله والاله والاحد والصمد والرحمن كلها دالة على المسمى فاذا قلت الله او الاله فقد اشتملت على جميع الاسماء الحسنى فاذا قلت الرحمن اشتملت على الاسم الذي وصف به نفسه وكذلك سائر الاسماء فاذا قلت عليم اشتملت على العلم فاذا قلت قادر اشتملت على القدرة فاذا قلت حي اشتملت على الحياة فاذا قلت سميع اشتملت على السمع فاذا قلت بصير اشتملت على البصر فاذا قلت خالق اشتملت على الخلق فاذا قلت بارئ اشتملت على البرية فاذا قلت رحيم اشتملت على الرحمة فاذا قلت رزاق اشتملت على الرزق فاذا قلت متكلم اشتملت على الكلام فاذا قلت صادق اشتملت على الصدق فاذا قلت عدل اشتملت على العدل فاذا قلت غني اشتملت على الغنى فاذا قلت قديم اشتملت على القدم فاذا قلت باق اشتملت على البقاء فاذا قلت عالم اشتملت على العلم فاذا قلت لطيف اشتملت على اللطف فاذا قلت قوي اشتملت على القوة فاذا قلت عزيز اشتملت على العزة فاذا قلت سبوح اشتملت على التسبيح فاذا قلت مقدس اشتملت على التقديس فاذا قلت مكون اشتملت على التكوين فاذا قلت مذل اشتملت على الاذلال فاذا قلت مقدر اشتملت على التقدير فاذا قلت مدبر اشتملت على التدبير فاذا قلت مصور اشتملت على التصوير فاذا قلت حكيم اشتملت على الحكمة فاذا قلت عليم اشتملت على العلم فاذا قلت قريب اشتملت على القرب فاذا قلت بديع اشتملت على البدع فاذا قلت منشئ اشتملت على الانشاء فاذا قلت كبير اشتملت على الكبرياء فاذا قلت جليل اشتملت على الجلالة فاذا قلت كريم اشتملت على الكرم فاذا قلت محيط اشتملت على الاحاطة فاذا قلت مقيت اشتملت على المقيت فاذا قلت حسيب اشتملت على الحساب فاذا قلت مقيم اشتملت على الدوام فاذا قلت ودود اشتملت على المودة فاذا قلت شهيد اشتملت على الشهادة فاذا قلت محصي اشتملت على الاحصاء فاذا قلت معيد اشتملت على الاعادة فاذا قلت مبدئ اشتملت على البدء فاذا قلت محيي اشتملت على الاحياء فاذا قلت مميت اشتملت على الاماتة فاذا قلت حي لا يموت اشتملت على الحياة فاذا قلت قيوم اشتملت على القيام فاذا قلت واجد اشتملت على الوجد فاذا قلت ماجد اشتملت على المجد فاذا قلت واحد احد اشتملت على الوحدانية فاذا قلت صمد اشتملت على الصمدية فاذا قلت قادر مقتدر اشتملت على القدرة والمقتدار فاذا قلت قاهر اشتملت على القهر فاذا قلت فعال لما يشاء اشتملت على الفعل فاذا قلت باعث اشتملت على البعث فاذا قلت وارث اشتملت على الوراثة فاذا قلت عدل اشتملت على العدل فاذا قلت نور اشتملت على النور فاذا قلت هادي اشتملت على الهداية فاذا قلت بديع اشتملت على البدائع فاذا قلت باقي اشتملت على البقاء فاذا قلت رشيد اشتملت على الرشد فاذا قلت صبور اشتملت على الصبر فاذا قلت لا يشغله شأن عن شأن اشتملت على عدم الشغل فاذا قلت لا يهلك على الوعد اشتملت على الوفاء فاذا قلت لا يحتاج اشتملت على الغنى فاذا قلت لا يحتجب اشتملت على عدم الحجاب فاذا قلت لا تدركه الابصار اشتملت على عدم الادراك فاذا قلت لا يأخذه سنة ولا نوم اشتملت على نفي السنة والنوم فاذا قلت لا يغفل اشتملت على نفي الغفلة فاذا قلت لا يلهو اشتملت على نفي اللهو فاذا قلت لا يلعب اشتملت على نفي اللعب فاذا قلت لا يزول اشتملت على الدوام فاذا قلت لا يفنى اشتملت على البقاء فاذا قلت لا يحول اشتملت على نفي الحيلولة فاذا قلت لا يموت اشتملت على نفي الموت فاذا قلت لا يحتاج اشتملت على نفي الحاجة فاذا قلت لا يشتهي اشتملت على نفي الشهوة فاذا قلت لا يضاد اشتملت على نفي الضد فاذا قلت لا يرتاض اشتملت على نفي الرياضة فاذا قلت لا يغلبه شئ اشتملت على نفي الغلبة فاذا قلت لا يخدع اشتملت على نفي الخديعة فاذا قلت لا يظلم اشتملت على نفي الظلم فاذا قلت لا يجور اشتملت على نفي الجور فاذا قلت لا يعجل اشتملت على نفي العجلة فاذا قلت لا يعجز اشتملت على نفي العجز فاذا قلت لا يجهل اشتملت على نفي الجهل فاذا قلت لا يسهو اشتملت على نفي السهو فاذا قلت لا يلهى اشتملت على نفي اللهو فاذا قلت لا يعبث اشتملت على نفي العبث فاذا قلت لا يمازح اشتملت على نفي المزاح فاذا قلت لا يستحيي اشتملت على نفي الحياء فاذا قلت لا يخاف اشتملت على نفي الخوف فاذا قلت لا يرحم اشتملت على نفي الرحمة فاذا قلت لا يحزن اشتملت على نفي الحزن فاذا قلت لا يكره اشتملت على نفي الكراهة فاذا قلت لا يتقرب اشتملت على نفي القرب فاذا قلت لا يتكبر اشتملت على نفي الكبر فاذا قلت لا يتعظم اشتملت على نفي العظمة فاذا قلت لا يتجبر اشتملت على نفي الجبر فاذا قلت لا يتعزز اشتملت على نفي العزة فاذا قلت لا يتعزى اشتملت على نفي العزاء فاذا قلت لا يتزين اشتملت على نفي الزينة فاذا قلت لا يتكلف اشتملت على نفي التكلف فاذا قلت لا يتحرك اشتملت على نفي الحركة فاذا قلت لا يتحول اشتملت على نفي الحيلولة فاذا قلت لا يتغير اشتملت على نفي التغير فاذا قلت لا يتبدل اشتملت على نفي التبدل فاذا قلت لا يتلون اشتملت على نفي التلون فاذا قلت لا يتشهى اشتملت على نفي الشهوة فاذا قلت لا يتمنى اشتملت على نفي التمني فاذا قلت لا يتصنع اشتملت على نفي التصنع فاذا قلت لا يتكلم اشتملت على نفي الكلام فاذا قلت لا يتحرك اشتملت على نفي الحركة فاذا قلت لا يتحول اشتملت على نفي الحيلولة فاذا قلت لا يتغير اشتملت على نفي التغير فاذا قلت لا يتبدل اشتملت على نفي التبدل فاذا قلت لا يتلون اشتملت على نفي التلون فاذا قلت لا يتشهى اشتملت على نفي الشهوة فاذا قلت لا يتمنى اشتملت على نفي التمني فاذا قلت لا يتصنع اشتملت على نفي التصنع فاذا قلت لا يتكلم اشتملت على نفي الكلام

غير

Presented by: Rizvi Jafri Abbas

على اتصافه الكمالية الوجودية له اربع دعائم هي وجوب الوجود المعبر عنه بالصمدية والقيومية والعلم والقدرة والحيوة او مكان الحيوة اللطف والرحمة او العزة وانما جعلت هذه الاربعة اركانا لان سائر الصفات الكمالية انما ترجع اليها كالسميع والبصير والخبير مثلا فانها راجعة الى العلم والعلم يشملها وهكذا واما تبارك فله اركان اربعة هي الايجاد والتربية في الدارين والهداية في الدنيا والمجازاة في الاخرة اي الموجد والخالق والرب والهادي الديان ويمكن ادخال الهداية في التربية وجعل المجازاة ركنين الاثابة والانتقام ولكل منها شعب من اسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد التامل والتتبع واما سبحان فله اربعة اركان لانه اما تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات او تنزيهه عن ادراك الحواس والاوهام والعقول او تنزيه صفاته عما يوجب النقص او تنزيه افعاله عما يوجب الظلم والعجز والنقص ويحتمل وجها اخر وهو تنزيهه عن الشريك والاضداد والانداد وتنزيهه عن المشاكلة والمشابهة وتنزيهه عن ادراك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب النقص والعجز من التركب والصاحبة والولد والتغير والعوارض والظلم والجور والجهل وغير ذلك وظاهر ان لكل منها شعبا كثيرة مجملا عن شعب كل منها تاليتين وذكر بعض سمائة الحسنى على التمثيل واجمل الباقي ويحتمل على ما في الكافي ان تكون الاسماء الثلثة ما يدل على وجوب الوجود والعلم والقدرة والاثنا عشر ما يدل على الصفات الكمالية والثمن بنيجته التي تتبع تلك الصفات والمراد بالتاليتين صفات الافعال التي هي انما وتلك الصفات الكمالية وتويدله قوله فعلا منسوبا اليها وعلى الاول يكون المعنى فيما من توابع تلك الصفات من فعلها هذا ما خطر ببالي في حل هذا الخبر وانما اوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراد المعصوم ولعله اظهر الاحتمالات التي اوردها اقوام على وفق مذاهبهم المختلفة وطرايقهم المتشتة وانما هذا في ذلك ما اورده ذو بعتي في الدرجات العلى وسيلتي الى مسالك الهدى بعد اية النور عليهم السلام على الذي العلامة قدس الله روحه في شرح هذا الخبر على ما في الكافي حيث قال الذي يخطر ببالي في تفسير هذا الخبر على الله اعلم هو ان الاسم الاول كان اسما جامعا للدلالة على الذات والصفات ولما كان معرفة الذات محجوبة عن غيره تعالى جزئ ذلك الاسم على اربعة اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوبا عن الخلق وهو الاسم الاعظم باعتبار والدال على المجموع اسم اعظم باعتبار اخر ويشبه ان يكون الجامع هو الله والدال على الذات فقط هو ويكون المحجوبية باعتبار عدم التعيين كما قيل ان الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير معينة لنا ويمكن ان يكون غيرها والاسماء التي اظهرها الله للخلق على ثلثة اقسام منها ما يدل على المقدس مثل العلي العظيم العزيز الجبار المتكبر ومنها ما يدل على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته تعالى وانقسام كل واحد منها الى الاربعة وسام بان يكون التربية اما مطلقا او للذات والصفات او الافعال ويكون ما يدل على العلم اما لمطلق العلم او للعلم بالخبر شان كالسميع والبصير او الظاهر والباطن وما يدل على القدرة اما للرحمة الظاهرة او الباطنة او الغضب ظاهرا او باطنا او ما يقرب من ذلك التقسيم والاسماء المفردة على ما ورد في القران والاخبار يقرب من ثلثمائة وستين اسما ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بجمعها والتدبر في ربط كل منها بركن من تلك الاركان انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول بعض الناظرين

في هذا

باب معاني الأسماء

في هذا الخبر جعل الاثنى عشر كناية عن البروج الفلكية والثلثمائة والستين عن درجاتها ولعمري لقد تكلف ما لا يعنيه تماما بين السماء والارض ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى والاسم الجامع عن اول مخلوقاته وبزعمه القائل هو العقل وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفية تشعب المخلوقات وتعدد العوالم وكفى بما اومانا اليه للاشعار وذكرها بطول لوجوب الاطناب قوله وذلك قوله عز وجل استدلها دلالة انه تعالى الاسماء حسنى وانه انما وضعها ليدعو الخلق بها فقال تعالى قل ادعوه تعالى بالله او بالرحمن او بغيرهما فالمقصود واحد وهو الرب والاسماء حسنى كل منها يدل على صفة من صفاته المقدسة فايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قيل نزلت الاية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية فنزلت الاية ردا لما قوهتموا من التعدد واعلم الاتيان بذكر الرحمن

باب معاني الاسماء واشتقاقها وما يجوز اطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز

ان ابي عمير عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن سليمان قال سئل رجلا ما الجواد فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان الكلام وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عز وجل عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تسئل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن بكر عن احمد بن سلمة مثله الا ان فيه ما افترض الله عليه وان كنت تسئل عن الخالق لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك سبحان لعل المراد ان المخلوق انما يوصف بالبخل ان منع لانه لا يؤدي ما فرض الله عليه من الحقوق حقوق الخلق واما الله سبحانه فلا يوصف بالبخل ان منع لانه ليس لاحد حق على الله فالمراد بقوله انه جواد ان منع انه ليس بجبل وانه جواد من حيث عطاياه الغير المتناهية الاخر وهذا المنع لا ينافي جوده لعدم لزوم عليه ويحتمل ان يكون المراد اولا اي ما لا يستحق التفضل عليه به وليس صلاحه في اعطائه مجوده من جهة هذا المنع ايضا بان لان اعطاء ما يضر السائل ليس بجود بل منعه عنه عين الجود يدل ما جلويه عن علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ان الله عز وجل هو اللطيف الخبير البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منتهى الاشياء ومجتمع الاجناس ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ فرق بين من خبثه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبه شيء ولا يشبه هو شيئا والله واحد والاثنان واحد قلت الليث اثبت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما ما في الاسماء فهي واحدة وهي دالة على المسمى كذلك ان الاثنان وان قيل واحد فانما يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين فالانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة كثيرة غير واحدة وهو اخبار مجرى ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشرته وسواده غير بياضه وكذلك جميع سائر الخلق والاثنان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد

غير

غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن اخراء مختلفة
وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شئ واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف لخبير
فسره لي كما فسرت الواحد فانا اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه المفضل غير انى احب ان تشرح ذلك لي فقال يا
فيح انما قلنا ان اللطيف للخلق اللطيف لعلمه بالشئ اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار
من البعوض والجرجس وما هو اصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد تستبين صغرة الذكر من الانثى والحدث
المولود من القديم فلما رايناه صغر ذلك في لطفه واهتدائه للتفاوت والهرب من الموت والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار وما
في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وفهم بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها مما
تالف الوانها حمرة مع صفرة وبياضا مع خضرة وما لا يكاد عيون الشاخصين بتمام خلقها ولا نزاه عيونا ولا اقلها
علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلقه شيئا بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شئ من شئ
والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شئ بيد الدقاق عن محمد الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن بردة
عن العباس بن عمرو الفقيمي عن ابي القاسم ابرهيم بن محمد العلوي عن الفتح بن يزيد الجرجاني مثله مع زيادات وتغييرات
اوردناه في باب جوامع التوحيد وقد صحيح ابو الحسن هو الرضا عليه السلم كما يظهر من الكليني ويحتمل انها دعي عليه السلم
حيث عد الشيخ وجه الفتح من اصحابه والاول اظهر قوله مجسم لاجسا اي خالقها او معطي هيئتها على القول بجعلها قوله
فرقا ما فعل واسم اي الفرق حاصل بينه وبين من جسمه قوله تم احالتا اي ثبت بالمحال قوله تم امتنا التشبيه الممنوع منه
انما هو تشبيه معنى حاصل فيه تعالى بمعنى حاصل للخلق لا محض اطلاق لفظ واحد عليه تعالى وعلى الخلق بمعنيين متغايرين
والمعنى انه ليس التشبيه في كنه الحقيقة والذات وانما التشبيه في المفهوم من الكلية التي هي مدلولات الالفاظ ويصدق عليه
تعالى كما على الخلق واحدة لكنها لا توجب التشابه اذ الاسماء دالة على المسميات وليست عينها حتى يلزم الاشتراك في حقيقة
الذات والصفات ثم بين عليه السلم عدم كون التشابه في المعنى في اشتراك اللفظ الواحد بان الوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصية
التي تجتمع مع انواع التكثرات وليست الا تالف اجزاء واجتماع امور متكثرة ووحدته سبحانه هي بنفي الكثرة والتجزي والتعدد
عنه مطلقا فقوله ع فاما الانسان يحتمل ان يكون كل من المخلوق والمصنوع والمؤلف والظرف جميعا وان كان الاول اظهر فقوله
للفضل اي للفرق الظاهر بينه وبين خلقه قوله في لطفه اي مع لطف ذلك المخلوق او بسبب لطفه تعالى قوله بتمام في بعض
النسخ لدمامته بالدال المهملة والميم وهي الحقارة بدمعون ابي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن
عمرو والحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سنان قال سئلت ابا الحسن الرضا ع هل كان الله غارا بنفسه قبل ان يخلق
الخلق قال لم يزل غارا بها ويسمعها قال فلما كان يحتاج الى ذلك لانه لم يكن يسئلها ولا يطلب منها هو نفسه وقد يسئل
نافلة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه سمة لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاولها
اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه على عال كل شئ

ج مرسلا ممثله ن ما جيلويه عن عمه عن ابي يعقوب عن محمد بن عبد الله الحراني قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا

فقال

فقال في جملة ما سئل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم حكيم اكون السميع الا بالاذن والبصير الا
بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلم ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة
او ما رايت الرجل يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل اللطيف اذ خلق خلقا
لطيفا وجليلا وركب في الحيوان مناد واحها وخلق كل جنس منبانا من خبئه في الصورة لا يشبه بعضه بعضا فكل له
لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها الطيبها الطيب منها المأكولة منها وغير المأكولة
فقلنا عند ذلك ان خالقنا لا كالطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لا يخفى عليه صوت خلقه ما بين العرش الى الثرى
من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر
لانه يرى اثر الذرة البيضاء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة ويرى مضارها
ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه فابرح حتى اسلم مرسلا
مثله بدين الدقاق عن الكليني عن علان عن محمد بن عيسى عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم انه قال اعلم
علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة ذاته فلذلك قال العالم انه لا شئ قبله ولا شئ معه وذلك قوله
بل لنا بارز والعالمة مخبرة الصفة انه لا شئ قبل الله ولا شئ مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله وكان
معه شئ وذلك انه لو كان معه في بقائه لم يجز ان يكون خالقا لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان
قبله شئ كان الاول ذلك الشئ لا هذا وكان الاول هو الاول بان يكون خالقا للثاني ثم وصف نفسه تبارك وتعالى
بما بناء دعا الخلق ان خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فتمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا حيا قيوما
ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء فلنا وما اشبه ذلك من اسمائه القائلون المكذبون
وقد سمعوا من تحدث عن الله انه لا شئ مثله ولا شئ من الخلق في حاله قالوا لخبرنا اذ زعمتم انه لا مثل الله ولا تشبه
له كيف تسمونه باسمائه الحسنى فتسمونهم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته او في بعضها
دون بعض اذ قد جمعتكم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني
وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجابر عندهم التابع وهو الذي طب الله
عز وجل به الخلق وكلهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة
وعالمه واسد كل ذلك على خلافه لانه لم تقع الاسماء على معانيها التي كانت بنيت عليها الا ان الانسان ليس بابد ولا كلب
فافهم ذلك ورحمك الله وانما تسمى الله بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره
والروية فيما يخلق من خلقه ويفنيه مما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحصه ذلك العالم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا
كما انا راينا علمنا الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى
الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما رايت وسمي
ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت لا يبصر به كما ان جزئنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه عز وجل اخبر

انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على حد ما سقنا نحو فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصير لا يجزء
به ابصر كما انا ابصر مجزء منا لا ينتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم
اختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصابا وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن لخبر انه قائم بخبر انه
حافظ كقولك الرجل القائم بامرنا فلان وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الذي
والقائم ايضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر فلان اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم و
لم نجمعنا المعنى واما اللطيف فليس على قلة وضئالة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان
يدرك كقولك لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه فيقر بقصور العقل وفات الطلب
وعاد متعقما سلطانا لا يدركه الوهم وهكذا لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك مجدا ويحد بوصف اللطافة
منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يغرب عنه شيء ولا يفوته ليس للخبرة بالاشياء
بالاشياء فقيده الخبرة والاعتبار علما لولا ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما
يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه تعالا
الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وشمخ لذراها وذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهر
على اعدائه واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهذا ظهوره والله على الاشياء ووجه خبر انه الظاهر لمن اراده
لا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته
حيثما توجهت وفيك من آياته ما يغنيك والظاهر منا البادي بنفسه المعلوم بحاله فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغوص فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما
وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداواة ومكر كما يقهر
العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على
ان جميع ما خلق ملتبس بالذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين عن غير انه يقول له كن فيكون
فالقاهر منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها
فقد تكفي للاعتبار بما اثبتنا اليك والله عوننا وعونك في ارشادنا وتوفيقنا بمنه وسلامته قوله انما سمى الله
تعالى بالعالم الى قوله والباطن منا الغائر في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء
وان كنا لم نسمها كلها فوضيح الافواه اما من اقر بالحق اذا اعترف به او من اقر الحق في مكانه فاستقر هو وقوله
معجزة الصفة على الاول منصوب بنزع الخافض وعلى الثاني منصوب على المفعولية والمعجزة اسم فاعل من اعجزه بمعنى
وجدته عاجزا او جعلته عاجزا او من اعجزه الشيء بمعنى فاته واضافتها الى الصفة المراد بها القدم من اضافة الصفة
الى الموصوف وانما وصفها بالاعجاز لانها تجدهم او تجعلهم لشباهة شانها عاجزا عن ايرادكم كنهها او تعجز فيها

بها او عن انكارهم لها او لانها تفوتهم وهم فاقدون لها ويحتمل ان تكون المعجزة مصدر عجز عن الشيء عجزا
ومعجزة بفتح الميم وكسر الجيم وفتحها اي اقرارهم بعجزهم عن الاتصاف بتلك الصفة ويمكن ان يقرأ على بنا المفعول
بان يكون حالا عن الغائبة او صفة لها اي باقرارهم موصوفين بالعجز عن ترك الاقرار او على الحال ان صفة القدم اعجزتهم
والجأتهم الى الاقرار فالمقربة والبين شيء واحد وهو قوله انه لا شيء قبل الله قال بعض الافاضل المراد بقوله
اقرار الغائبة اذعانهم او الاثبات وعلى الاول متعلق الاذعان اما معجزة الصفة بحذف الصلة او بحذف على اقرار
الغائبة بانه خالق كل شيء معجزة الصفة اي صفة الخالقية لكل شيء او صفة القدم الا يسع احدا ان ينكره واما على الثاني
فمعجزة الصفة مفعول الاقرار او صفة للاقرار او بدل عنه والمفعول محذوف وعلى التقدير كونه مفعولا فمعجزة الصفة
من اضافة الصفة الى الموصوف اي الصفة التي هي معجزة لهم عن ان لا يثبتوا له خالقية كل شيء او المعجزة بمعنى المتعالي
والاضافة لامية اي اثباتهم الخالقية للكل معجزة هذه الصفة لا يسعهم ان ينكروها وان اراد وا الانكار ويحتمل
ان يكون معجزة الصفة فاعل بان ويكون قوله انه لا شيء قبل الله بيانا او بدلا لمعجزة الصفة انتهى قول لا
يخفى انه يدل على انه لا قديم سوى الله وعلى ان التاثير لا يعقل الا في الحادث وان القدم مستلزم لوجوب الوجود
قوله ع ثم وصف اي سمى نفسه بانه ما بالبنونة دعاء الخلق بالنصب لادعائهم ويحتمل اضافة الاسماء الى الدعا
والاظهر انه على صيغة الفعل وقوله الى ان يدعوه متعلق به او بالابتلاء ايضا على التنازع لكن في اكثر نسخ الكافي
مهموز وقوله ع وابتلائهم اي بالمصائب الحوائج او الجائهم الى ان يدعوه بتلك الاسماء قوله ع والدليل على ذلك
على اطلاق اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين والقول السائغ هو ما فسره ع بقوله وقد يقال والعلم شجر مر
يقال للخط ولكل شيء مر علقم قوله عليه السلام على خلافه اي على خلاف موضوعه الاصلي قوله ع ويفنيه مما مضى كذا في
بعض نسخ الكافي فهو عطف على يخلق وفي بعض نسخ من يفنيه مما مضى الى فنائها وفي بعض نسخ من يبيد تفقيه ما مضى
مما فنى اي جعل بعض ما يفنى في فناء ما مضى اي يكون مستحضرا لما مضى مما اعدمه سابقا حتى يفنى ما يفنى بعد على
طريقته وعلى التقديرين معطوف على الموصول قوله ع لا يجزون في لا يجزئ في الموضع وهو بالفتح والضم الثقب
في الاذن وغيرها والكبد بالتحريك المشقة والتعب والقضاقة بالقاف والضاد المعجمة ثم الفاء الدقة والنحافة
قوله ع نبهر العقل اي غلبه فلا يصل العقل اليه ويمكن ان يقرأ على البنا المجهول وفي فيه العقل وفات الطلب اي فات
ذلك الشيء عن الطلب فلا يدركه الطلب او فات عن العقل الطلب فلا يمكنه طلبه ويحتمل على هذا ان يكون الطلب بمعنى
المطلوب وعاد اي العقل او الوهم على الشانع او ذلك الشيء فالمراد انه ضاد عموما لطافة ودقة لا يدركه الوهم
لبعد صفة وغاية دقة وسما كل شيء اعلاه ومنه سنام اي علاه والذرى بضم الذال المعجمة وكسرها جمع الذروة
بهما وهي ايضا اعلا الشيء قوله ع لا يخفى عليه شيء يحتمل ارجاع الضمير المجرور الى الموصول اي لا يخفى على من اراد
معرفته شيء من موجوده من وجوده وعلمه وقدرته وحكمته وعلى تقدير ارجاعه الى الله تعالى لعله ذكر استطرادا او انما
ذكر لانه موجد لكونه مدبرا لكل شيء ولانه سبب عن علية كل شيء او لان ظهوره لكل شيء لتسببه عن تجرده تعالى

ويحتمل ان يكون وجها اخر لاطلاق الظاهر عليه تعالى لان في المخلوقين لما كان المطلع على شئ حاضرا عند ظاهر الامر ان
ان يعبر عن هذا المعنى بالظهور والعلاج العمل والمزاولة بالجوارح يدل مع ابي عن سعد عن ابن عيسى وسلمة بن الخطاب
عن القاسم عن جده عن ابي الحسن موسى ع قال سئل عن معنى الله عز وجل فقال ع اسلى على ما دق وجل بيانا العلة من
باب تقدير الشئ بلا زمانه فان معنى الالهية يلزمه الاستيلاء على جميع الاشياء دقيقها وجليلها وقيل الاسم انما كان عن مضمر
الاسم مناطه فاجابه بان الاستيلاء على جميع الاشياء مناطه العبودية بالحق لكل شئ يدل مع المفسر باسناده الى ابي محمد
قال الله هو الذي تاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب
من جميع من سواه قول تمام في كتاب الفرائض في تفسير سورة الفاتحة يدل مع ابن الموكل عن علي عن ابيه عن ابي عن ابن ابي نجيه
عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت ابا عبد الله وقد سئل عن قول الله جل وعز هو الاول والاخر فقال الاول لا عن
اول قبله ولا عن بدء سبقه والاخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكنه قديم الاخر لم يزل ولا يزال بلا بدء
لانهايته لا يقع عليه الحدوث ولا يجوز من حال الى حال خالق كل شئ يدل ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عيسى عن الحجاج صفوان
ابن يحيى عن فضيل عن عثمن عن ابي يعقوب قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل هو الاول والاخر وقلت اما
الاول فقد عرفناه وامّا الاخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شئ الا يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال وتنقلب من
لون الى لون ومن هيئة الى هيئة من صفة الى صفة من زيادة الى نقصان ومن نقصان الى وفاة الا رب العالمين فانه لم يزل
والا يزال واحدا هو الاول قبل كل شئ وهو الاخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان
الذي يكون نطفا مرة وعلقة مرة ودما مرة ولحما مرة وعظاما وسقما وكالقمر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة
تما فتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك بينا يبدأ يهلك والوفات المنكسر من الاشياء
الثابتة والرميم ما يلي من العظام والملح محركة بين الحلاد والبسر قال الجوهري الملح قبل البسر لان اول القمر طلع
ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب قول الغرض ان دوام الجنة والنار واهلها وغيرها لانه في اخرته نعم اختصاصها به
وان هذه الاشياء دائما في التغير والتبدل وفي معرض الفناء والزوال وهو تعالى باق من حيث الذات والصفات
ازلا وابدا من حيث لا يلحقه تغير صلا فكل شئ هالك وفان الا وجهه تعالى مر الرجز قال الامام عليه السلام الرحمن
العاطف على خلقه بالرزق ولا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه
عليهم طاعاته ويعباده الكافرين في الرزق وفي دعائهم الى موافقته وقال امير المؤمنين رحيم بعباده المؤمنين
ومن رحمته خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو
الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة ضم هذه الرحمة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امته
محمدا ثم لشفيعهم فيمن يجبون له الشفاعة من اهل الملة تمام الخبر فيس قوله وانه تعالى جد ربنا قال هو شئ
قاله الجن بجهالة فلم يرضه الله لهم منهم ومعنى جد ربنا اي بخت ربنا ان في خبر الاعمش عن الصادق ع انه قال
الصلوة تعالى عز ربك ولا يقال تعالى جدك اقول قد مضى بعض الاخبار المناسبة للباب في باب اثبات الصانع وسبحانه

باب عدد اسمائه تعالى

بعضها في باب الجوامع باب عدد اسماء الله تعالى وفضل احصائها و
شرحها الآيات الفاتحة الى مالك يوم الدين البقرة وهو بكل شئ عليم وقال تعالى ان الله
عفو رحيم وقال والله سريع الحساب وقال تعالى اعلموا ان الله شديد العقاب وقال تعالى والله رؤوف بالعباد وقال
تعالى فاعلموا ان الله عزيز حكيم وقال تعالى فان الله شديد العقاب وقال تعالى والله غفور رحيم وقال تعالى ان الله
عزيز حكيم وقال تعالى والله سميع عليم وقال تعالى والله غفور حليم وقال تعالى فان الله غفور رحيم وقال تعالى
فان الله سميع عليم وقال تعالى والله عزيز حكيم وقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير وقال والله بما تعملون خبير و
قال تعالى واعلموا ان الله غفور حليم وقال واعلموا ان الله سميع عليم وقال والله واسع عليم في مواضع وقال وهو
العلي العظيم وقال ربنا في مواضع وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى والله غني حليم وقال واعلموا ان
الله غني حميد وقال والله على كل شئ قدير ان عمران انك انت الوهاب النساء ان الله كان عليكم رقيبا وقال وكفى
بالله حسيبا وقال ان الله كان عليا كبيرا وقال ان الله كان عفوا غفورا وقال وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقال
وكفى بالله شهيدا وقال وكفى بالله وكيلا وقال وكان الله على كل شئ مقيتا وقال ان الله كان على كل شئ حسيبا وقال
وكان الله واسعا حكيما وقال وكان الله شاكرا عليما الاعراف وهو خير الحاكمين وقال وانت خير الفاتحين وقال
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون الانفال فان الله
عزيز حكيم وقال الله ان قوي شديد العقاب يونس عليه السلام وهو خير الحاكمين هود عليه السلام من الذي حليم جنين قوي
عليه السلام الواحد القهار وقال فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين الرعد وهو سريع الحساب الاسرى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى طه فتعالى الله الملك الحق الحج ان الله لقوي عزيز النور
ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال تعالى والله واسع عليم الاحزاب ان الله كان لطيفا خبيرا فاطر انه غفور شكور
الفتح وكان الله عزيزا حكيما الحجرات ان الله تواب رحيم الذاريات ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الرحمن ذي الجلال
والاكرام المجادلة وان الله لعفو غفور الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الجمعة والله خير الرازقين
يدل القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن نهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهي الله الا
الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الحكيم
العليم الحفيظ الحق الحسيب الجميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري الوارث الرقيب الرؤوف الرائي السلم المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الطاهر العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق

Presented by: Rana Jabir Abbas
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://t.me/Tehqiqat

القديم الملك القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد المولى المنان المحيط
المقيت المصور الكبير الكبرياء الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى الوفى
الوكيل الوارث البر الباعث النواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف
الشافى يذ بالاسناد المذكور مثله وقال فيه وقد رويت هذا الخبر من طرق مختلفة والفاظ مختلفة يذ
الحمد لله عن على عن ابيه عن الهروى عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة قال الصدوق معنى قول
النبى ص لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة احصاءها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها
وليس معنى الاحصاء عدها وبالله التوفيق لا اله الا الله والا اله المتحول العباد ولا متحول للعباد الا اله وتقول اله يأله
الها بمعنى انه تحول العباد ولهذا المعنى سمى المشركون فقد علموا ان العباد يجب ان لا يتحولوا اليها سموها آلهة واصل الالهة
وهى العبادة ويقال اصله الاله يقال اله الرجل يأله اليه اى فزع اليه من امر نزل به والهه اى اجاره ومثاله من الكلام الامتا
فاجتمعت همزتان فى كلمة كثر استعمالهم اياها فاستثقلوها فحذفوا الاصلية لانهم وجدوا فيها بقى دلالة عليها فاجتمعت
لامان اولاهما ساكنة فادغموها فى الاخرى فصارت لاما مشددة فى قولك الله الا هذا الواحد الاحد معناه انه واحد
فى ذاته ليس بكل ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز عليه الاعداد والاختلاف فالاختلاف الاشياء من اجزاء
وحداثيته تمادى به على نفسه يقال لم يزل الله واحدا ومعنى ثان انه واحد لا نظير له ولا شبيه له فى معنى الوحدانية
غيره لان من كان له نظراء واشباه لم يكن واحدا فى الحقيقة ويقال فلان واحد الناس اى لا نظير له فيما يوصف به
والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا بعد فى الاجناس فى امكنة واحد ليس له نظير وقال بعض الحكماء فى الواحد والاحد
انما قيل الواحد لانه متوحد ولا ثانى له ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم الى بعض والواحد انما قيل الواحد
من العدد فى الحساب ليس قبله شئ بل هو قبل كل عدد والواحد كيفما اردته او جزئيته لم يزد فيه شئ ولم ينقص منه شئ
تقول واحد فى واحد فلم يزد عليه شئ ولم يتغير اللفظ عن الواحد فدل انه لا شئ قبله واذا دل انه لا شئ قبله دل انه
محدث الشئ واذا كان هو مفنى الشئ دل انه لا شئ بعده فاذا لم يكن قبله شئ ولا بعده شئ فهو الموحد بالازل فقد
قيل واحد احد فى الاحد خصوصية ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار واحد يجوز ان واحدا من الذباب او الطير
او الوحوش او الانس لا يكون فى الدار وكان الواحد بعض الناس وخبر الناس واذا قلت ليس فى الدار احد فهو مخصوص
للاذ متهيز دون سائر هم والاحد ممتنع من الدخول فى الضرب والعدد والقسمة وفى شئ من الاحداث وهو منفرد بالاحدية
والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل فى الاحداث تقول واحد واثنان وثلثة فهذه العدد والقسمة والواحد
علة العدد وهو خارج من العدد ولا تعد وتقول واحد فى اثنين او ثلثة ثما فوقهما وتقول فى القسمة واحد بين
اثنين او ثلثة لكل واحد من الاثنين نصف وفى الثلثة ثلث فهذه القسمة والاحد ممتنع فى هذه كلها لا يقال
احد واثنان ولا احد فى احد ولا يقال احد بين اثنين والاحد والواحد وغيرهما من هذه الالفاظ كلها مشتقة من

الوحدة

الوحدة الصمد معناه السيد ومن ذهب الى هذا المعنى جاز له ان يقول لم يزل صمدا ويقال للسيد المطاع فى قومه
الذى لا يقضون امرا دونه صمد وقد قال الشاعر علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد و
للصمد معنى ثان وهو انه المصمود فى الحوائج يقال صمدت صمد هذا الامر اى قصدت قصده ومن ذهب الى هذا المعنى لم
يجز له ان يقول لم يزل صمدا لانه قد وصفه عز وجل بصفة من صفات فعله وهو مصيب ايضا والصمد الذى لا جوف له
لا جوف له وقد اخرجت فى معنى الصمد فى تفسير قل هو الله احد فى هذا الكتاب معان اخرى لم احب اعادتها فى هذا الباب
الاول والآخر معناهما ان الاول بغير ابتداء والآخر بغير انتهاء السميع السمع معناه اذا وجد المسموع كان له سامعا
ومعنى ثان انه سميع الدعاء اى مجيب الدعاء واما السامع فانه يتعدى الى المسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه هذا
المعنى لم يزل والبارئ عز وجل يسمع لذاته البصير معناه اذا كانت المبصرات كان انها مبصرا فلذلك جاز ان يقال لم
يزل بصيرا ولم يجز ان يقال لم يزل مبصرا لانه يتعدى الى المبصر ويوجب وجوده والبصاة فى اللغة مصدر البصير يقال
بصاة والله عز وجل بصير لذاته وليس صفة له تبارك وتعالى بانه سميع بصير صفة بانه عالم بل معناه ما
قدمناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل حى لا آفة به بيان ذلك ان السميع والبصير مطلق العلم بل العلم
بالخبر بيان المخصوصة او نوع خاص من العلم وقد يحقيقه القدير والقاهر القدير والقاهر معناهما ان الاشياء
لا تطيق الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها وقد قيل ان القادر من يصح منه الفعل اذا لم يكن فى حكم الممنوع والقهر
والغلبة والقدرة مصدر وقولك قدر قدرة اى ملك فهو قدير قادر ومقتدر وقدرته على العالم يوجد واقتداره على
ايجاده هو قهره وملكه لها وقد قال عز ذكره مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه عز وجل قاهر
لم يزل ومعناه ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه مما يريد انفاذه فيها ولم يزل مقتدرا عليها ولم تكن موجودة كما
يقال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد العلى العلى معناه القاهر فالله العلى ذو العلا والمتعالى اى ذو القدرة
والقهر والاقتدار ويقال علا الملك علوا ويقال لكل شئ قد علا علا علوا وعلا يعلى علاء والعلاء مكسب الشرف
وهى من المعالى وعلو كل شئ علاء بر فع العين وخفضها وغلا ذمن علية الناس هو اسم ومعنا الارتفاع والصعود و
الهبوط عن الله تبارك وتعالى منفى ومعنى ثان انه على يعالى عن الاشباه والاضداد وعما خاض فيه وساس الجهال
وتألهت اليه فكر الضلال فهو على متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا واما الاعلى فمعناه العلى القاهر ويؤيده
قوله عز وجل لموسى عليه السلام لا تخف انك انت الاعلى اى الغالب وقوله عز وجل فى تحريض المؤمنين على القتال ولا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقوله عز وجل ان فرعون علا فى الارض اى غلبهم واستولى عليهم وقد قال
الشاعر وهذا المعنى قلنا علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر ومعنا ان انه متعال عن الاشباه و
الاضداد اى منزه كما قال تعالى عما يشركون بيان ان الكاسر المعقاب النباغ فى معناه الكاسر بغير حدوث ولا فنا
والبقاء ضد الفناء بقى الشئ يبقى بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وقفتم من الله واقية والدائم فى صفاته هو الباقى
ايضا الذى لا يبيد ولا يفنى البديع البديع مبدع البدائع ومحدث الاشياء على غير مثال احتذاه وهو فعيل بمعنى

مفعل

مفعل كقوله عز وجل عذاب اليم بمعنى مولم وتقول العرب ضرب وجيع والمعنى موجع وقال الشاعر في هذا المعنى امن
ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع فالمعنى ان داعي السمع والبديع الشئ الذي يكون اولا في كل امة من
قوله عز وجل قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول رسول والبدعة ما ابتدع من الدين وغيره وقال الشاعر في هذا
المعنى وكفاك كفا تخلط اللذيذ بالذي له يلبك يجلها بدعة فكف عن الخير مقبوضة كما حط عن مائة تسعة واخرج
ثلثة الفها وتسع ما لها شرعة ويقال لقد جئت بامر بديع اي مبدع عجيب بنان وريحانة اسم المعشوقة والارق
بالتحريك السهر وارقني كذا ثابتا الى اسهرني اي ايذهب عني النوم الداعي السمع من ريحانة والحال ان اصحابي بيضا
والابيات الاخر هجو لرجل بوصفه بغاية البخل والذي خطر بالبال ان هذا مبني على حذف المعقود وعرضا ان كفيه
مقبوضتان وقوله فكف بريد بها اليمنى واذا حط عن مائة تسعة كان ثلثة وتسعين وعلامة التسعين وضع ظفر
السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام منها فبهذا وصف كون جميع اصابع كفه اليمنى معقودة وقوله و
اخرجها اشارة الى كفه اليسرى وعقد الثلثة المذكورة اولا من اليسرى موضوعة لثلثة الاف وما كان للتسعين في
اليمنى فهي بعينها التسعمائة في اليسرى فبهذا بتين كون اصابع كفه اليسرى ايضا كلها معقودة وقوله لها شرعة اي
طريقة وعادة فافهم وكن من الشاكرين البارئ البارئ معناه انه بارئ البرايا اي خالق الخلايق براهم يبرأهم اي
خلقهم والبرية الخليقة واكثر العرب على ترك همزها وهي فعيلة بمعنى مفعولة وقال بعضهم بارئ مأخوذة من
برئت العود ومنهم من زعم انه من البراء وهو التراب اي خلقهم من التراب وقالوا لذلك لانهم لا اكرم الاكرم
الكريم وقد يجيء افعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وعز وجل وهو اهون عليه هين عليه ومثل قوله تعالى لا يصلاها
الا الاشقى وقوله سيجنبها الاتقى يعني بالاشقى والاتقى الشقي والتقي وقد قال الشاعر في هذا المعنى ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول الظاهر معناه ان الظاهر بايانه التي اظهرها من شواهد قدرته واثار
حكمته وبيان حجته التي عجز الخلق عن ابداع اصغرها وانشاء ايسرها واحقرها عندهم كما قال الله عز وجل ان الذين
يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شئ من خلقه الا هو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته
واعراضه تبارك وتعالى عز وصف فانه فهو ظاهر بايانه محجب بذاته ومعنى ثان انه ظاهر غالب قادر على ما يشاء و
منه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اي غالبين فهم الباطن معناه انه قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة
لا يحيط به محيط لانه قدم الفكر فخبت عنه وسبق العلوم فلم تحط به وفات الاوهام فلم تكتنهه وحار عنه الاكمام
فلم تدركه فهو باطن كل باطن ومحجب كل محتجب بطن بالذات وظهر علا بالايات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر
بلا اقتراب ومعنى ثان انه باطن كل شئ اي خبير بصير بما يسترون وبما يعلنون وبكل ما ذرأ وبطانة الرجل
وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه ودخلة امره والمعنى انه عالم بسرايرهم لا انه عز وجل يبطن في
شئ وهو اديه الحي الحي معناه انه الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى
حيوة بها يحيى الحكيم الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء و

معنى ثان انه محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك لانها
تمنعه من الجري الشديد وهو ما الخاطن بحكمته العليم العليم معناه انه علم بنفسه عالم بالسرائر ومطلع على الضمائر
لا تخفى عليه خافية ولا يغرب عنه مثقال ذرة علم الاشياء قبل حدوثها وبعد احداثها سرها وعلانيتها ظاهرها
وباطنها وفي علمه عز وجل بالاشياء على خلاف علم الخلق دليل على انه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم و
الله عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن فلانية ال انه تعلم الاشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غير يل
يقال انه ذات عالمة وهكذا يقال في جميع صفات ذاته الحليم الحليم معناه انه حليم عمن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته
الحفيظ الحفيظ الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ومعناه انه يحفظ الاشياء ويصرف عنها البلاء فلا يوصف بالحفظ
على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القرآن والمعلوم على المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنا كما
اذا حفظنا الشئ لم يذهب عنا الحق الحق معناه المحق ويوصف به توسعا لانه مصدر وهو كقولهم غياث
المستغيثين ومعنى ثان يراد به ان عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك قوله عز وجل
ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل اي يبطل ويذهب لا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا الحسيب
الحسيب معناه المحصي لكل شئ العالم به لا يخفى عليه شئ ومعنى ثان انه المحاسب لعباده يحاسبهم باعمالهم يجازيهم
الحميد معناه المحمود وهو فعيل بمعنى مفعول والحمد نقيض الذم ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله وفي التنزيل
الناس الحفي الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسئلونك عن الساعة كانك حفي عنها اي يسئلونك عن الساعة
كانك عالم وقت مجيئها ومعنى ثان انه اللطيف والحفاية مصدر الحفي اللطيف المحتفي بك يبرك ويلطف الزائر
المالك والكل من ملك شيئا فهو دبره ومنه قوله عز وجل ارجع الى ربك اي الى سيدك ومليكك وقال ائتل يوم حنين
لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير ربا وما الكا والاقيال الملوك
الرب بالالف واللام لان الالف واللام ذا لتان على العموم وانما يقال المخلوق رب كذا فيعرف بالاضافة لانه
لا يملك غيره فنسب الى ملكيته والربانيون نسبوا الى الرباية والعبادة للرب في معنى التربية له والربيون الذين
صبروا مع الانبياء عليهم السلام الرحمن الرحيم معناه الواسع الرحمة على عباده بعمهم بالرزق والانعام عليهم بقيا
هو اسم من اسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لا يسمى له فيه ويقال للرجل رحيم القلب ولا يقال رحمن لان الرحمن
يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك وقد جوز قوم ان يقال للرجل رحمن اذا زاد وابلغ في
الرحمة وهذا خطاء الرحمن هو المحيي العالم والرحيم للمؤمنين خاصة الرحيم الرحيم معناه انه رحيم بالمؤمنين
يخصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان من الرحمة مشتقان
على وزن ندمان ونديم ومعنى الرحمة النعمة والراحم المنعم كما قال عز وجل لرسوله وما ارسلناك الا رحمة للعلمين

يعني نعمه عليهم ويقال للقرآن هدى ورحمة وللغيث رحمة يعني نعمة وليس معنى الرحمة الرقة لأن الرقة عن الله عز وجل منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس رحيما لكثرة ما يوجد الرحمة منه ويقال لما اقرب رحم فلان اذا كان ذا رحمة وبر والمرحمة الرحمة ويقال رحمته مرحمة ورحمة الذاري الذاري معناه الخالق يقال ذرأ الله الخلق وبرأهم اي خلقهم وقد قيل ان الذرية منه اشتقوا اسمها كانهم ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها من الرجال واكثر العرب على ترك همزها وانما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة تردادها في افواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة بريء واشباهه ذلك ومنهم من زعم انها من ذرو وذريت معاريد انه قد كثرهم وبثهم في الارض بثا كما قال عز وجل وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بيان ذرو الرياح يكون بالواو والياء معا الوارق الرازق معناه انه عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم وذوقا بفتح الراء رواية عن العرب ولوارد والمصدر لقالوا ورودا بكسر الراء ويقال اورد الجند وردة واحدة اي احدثه مرة واحدة الرقيب الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ورقب القوم حارسهم الرؤف معناه الرحيم والرافة الرحمة الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومعنى ثان انه المبصر ومعنى الرؤية الابصار ويجوز في معنى العلم لم يجز ذلك ولا يجوز ذلك في معنى الابصار السلام معناه المسلم وهو توسع لان السلم مصدر والمراد به ان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الوضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة ومعنى ثان انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء والموت وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم والسلم هو الله عز وجل وداره الجنة ويجوز ان يكون سماها سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض وصعب وموت وهرم واشباه ذلك فهي دار السلام من الآفات والعاهات وقوله عز وجل فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلام لك منهم اي مخبر لك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد ايضا ومنه قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سدادا وصوابا ويقال سمي الصوام من القول سلاما لانه يسلم من العيب والاثم المؤمن المؤمن معناه المصدق والايمان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبايآته والله مؤمن مصدق لما وعد وهو محققه ومعنى ثان انه محقق حقق وحدانيته بايآته عند خلقه وعرفهم حقيقة لما ابدع من خلاماته وابان من بتيانه وعجائب تدبيره ولطايف تقديره ومعنى ثالث انه امنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلام يستحي الباري عز وجل مؤمنا ان يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيخبر الله امانه وقال قوم المؤمن من امن جاره بوايقه وقال عليه السلام المؤمن الذي يأتمنه المسلمون على اموالهم ودمائهم المهيمن المهيمن معناه الشاهد وهو كقوله عز وجل ومهيمنا عليه اي شاهدا عليه ومعنى ثان انه اسم مبتنى من الامين والامين اسم من اسماء الله عز وجل كما بني المبسط من البسط والبيطار وكان الاصل فيه مؤيمنا فقلبت الهمزة ها كما قلبت همزة اوقت وابهات فقيل هرقت وهيهمات وامين اسم من اسماء الله عز وجل ومن طول الالف واد

بالامين فاخرجه مخرج قولهم اوتيد على معنى باوتيد ويقال المهيمن من اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز العزيز معناه انه لا يجري شيء ولا يمتنع عليه شيء اراده فهو قاهر للاشياء غالب غير مغلوب فلان في مثل من عز بز اي من غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين وعزني في الخطاب اي غلبني في مجاوبة الكلام ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك العزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف عليه السلم يا ايها العزيز والمراد به يا ايها الملك الجبار والجبار معناه القاهر الذي لا ينال وله التجبر والجبروتاي العظمة والعظمة ويقال للنخلة التي لا تنال جبارة والجبران تجبر انسانا على ما يكرهه فهو تقول جبرته على البر كذا وكذا وقال الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين معنى ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا بازائهم ما شاءوا فانه عز وجل قد حد وظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمال الدين المتكبر ثمانية تحوذ من الكبرياء وهو اسم التكبر والتعظم السيد السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم يسودهم وفعل القيس بن عاصم يسمى وقد سادت قال لبيد الذي وكف الاذى ونصر الادنى المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله على سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست سيد العرب قال انا سيد ولد ادم ع وعلي سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله وما السيد قال من افترضت طاعته وقد احرجت هذا الحديث سندا في كتاب معاني الاخبار ومعنى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة

السبوح السبوح هو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول الا سبوح قدوس ومعناهما واحد وسبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به ونصبه لانه في موضع فعل على معنى سبح الله يريد سبحت تسبيحا ويجوز ان يكون نصبا على الظرف ومعناه سبح لله وسبحوا لله بين الواو في قوله وسبحوا لله للحال وهو بيان الحاصل معنى الظرفية اي سبح الله عند تسبيح كل مسبح لله التهليل التهليل معناه الشاهد بكل مكان ضاغط او مدبر اعلى ان المكان مكان لصنعه تدبيره لا على ان المكان مكان له لانه عز وجل كان ولا مكان الصانع الصانع معناه انه صانع كل مصنوع خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدايع وكل ذلك دال على انه لا يشبه شيئا من خلقه لانا لم نجد فيما شاهدنا فاعلا يشبه فاعله لانهم اجسام وافعالهم عرض جسام والله تعالى عن ان يشبه افعاله وافعاله لحم ودم وعظم وشعر وعصب وعروق واعضاء وجوارح واجزاء ونور وظلمة وارض وسماء وشجر وحجر وغير ذلك من صنوف الخلق وكل ذلك فعله وصنعه عز وجل وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه انه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس عيون في جفون ريدت فاجاد صنعتها المليك بابطا التفتح ظاهرات كان خلقها ذهب سبيك على عضر الزمرد شاهدات بان الله ليس له شريك الطاهر لطاهر ما انه منزه عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني الخلق من العرض والطول والاقطار والثقل والخفة والدقة والغلظ والدخول والخروج والملاذة والمباينة والرائحة والطعم

اللون والمحبة والخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتحيز كما
دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث احدثه وصانع
صنعه قادر قوي ظاهر عن معانيها لا يشبه شيئا منها لانها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث احدثها
واوجبت على جميع ما غاب عنها من اشباهها وامثالها ان تكون ذا آلة على صانع صنعها تعالى الله عز ذلك علوا كبيرا

العدل العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعا لانه مصدر والمراد به العادل من الناس المرضي قوله وفعله
وحكمه العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو المحو يقال عفى الشئ اذا انمحى وذهب ودرس عفوا نا اذا
محوته ومنه قوله عز وجل عفى الله عنك اي محا الله عنك وذلك لهم العفو العفو اسم مشتق من المغفرة وهو الغفار
الغفار واصله في اللغة التغطية والستر يقول غفرت الشئ اذا غطيته وقيل هذا اغفر من هذا اي استر وغفر الخز
والصوف ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر سمي غفرا لانه يستر الثوب ويقال لجبة الرأس مغفر لانها تستر الراس و
الغفور الساتر لعبده برحمته بان الغفر بالتحريك الزئبر بكسر الزاء فالهمزة الساكنة فالباء الموحدة المكسورة وهو
ما تعلو الثوب الجديد مثل ما تعلو الخز الغني معناه انه الغني بنفسه عن غيره وعن استعانته بالآلات والادوات
وغيرها والاشياء كلها سواه عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة فلا يقوم بعضها الا ببعض ولا يستغني بعضها
عن بعض الغياث الغياث معناه المغيث سمي به توسعا لانه مصدر الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم و
ابتدأ صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد الفرد معناه انه المنفرد بالربوبية والالهية
دون الخلق ومعنى ثان انه موجود وحده لا موجود معه الفتاح الفتاح معناه انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وهو
خير الفاتحين وقوله عز وجل وهو الفتاح العليم الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق ومعناه في اصل اللغة الشق يقال
سمعت هذا من فلق فيه وفلقت الفشقة فانفلقت وفلق الله تبارك وتعالى كل شئ فانفلق عن جميع ما خلق وفلق
الارحام فانفلقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما اخرج منها هو
كقوله عز وجل والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام فانفلق عن الاصباح وفلق الماء فانفلقت
عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم القديم معناه المتقدم للاشياء
كلها وكل متقدم لشئ يسمى قديما اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية وسبق الاشياء
لها اول ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها فهي قديمة من وجه محدثة من وجه وقد قيل ان القديم معناه انه
الموجود لم يزل واذا قيل لغيره انه قديم كان على المجاز لان غيره محدث ليس بقديم الملك الملك هو مالك الملك
قد ملك كل شئ والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت
خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم القدوس معناه الطاهر والتقديس التطهير التنزيه وقوله عز وجل
حكاية عن الملئكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وظهرة
القدس موضع القدس من الارض الذي تكون في الدنيا والارض والاوعاء واشباه ذلك وقد قيل ان القدوس

في معاني اسمائه تعالى

من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي القوي معناه معروف وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القريب القريب
معناه المجيب ويؤيد ذلك قوله عز وجل فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ومعنى قرب انه عالم بوساوس
القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب من غير مماسة بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على
المفارقة لهم في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك القرب الى الله ليس من جهة الطرق والمسافة انما هو من
جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب دان دنوه من غير تنقل لانه ليس وانقطاع المسافة بدنو
ولا باجتياز الهواء بعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو القيوم القيوم والقيام
فيعول وفيعال من قمت بالشئ اذا وليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتقديره قولهم ما فيها من ديور ولا ديار
القابض القابض اسم مشتق من القبض وللقبض معان منها الملك يقال فلان في قبضي وهذه الضيعة في قبضتي ومنه
قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله والامر
يومئذ لله وقوله ما لك يوم الدين ومنها افناء الشئ ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله اليه ومنه قوله عز وجل
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فالشمس لا يقبض بالبراجم والله تبارك وتعالى قابضها
مطلقها ومرسلها ومن هذا قوله عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون فهو باسط على عباده فضله وقابض ايانا
من عائدته واياديه والقبض قبض البراجم ايضا وهو عن الله تعالى ذكره منفي ولو كان القبض كالبسط الذي ذكر
الله عز وجل من قبل البراجم لما جاز ان يكون في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كل
ساعة يقبض الانفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد ببنات البراجم مفاصل الاصابع التي بين الاشاجع والرواجب
هي رؤس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض القابض كفه ارتفعت الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد
بسط على عباده فضله واحسانه واسبغ عليهم نعمه القاضي القاضي اسم مشتق من القضاء ومعنى القضاء من الله عز و
جل ثلثة اوجه فوجه منها هو الحكم والالزام يقال قضى القاضي على فلان بكذا اي حكم عليه به والزمه اياه ومنه
قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان النبي ووجه منها هو الاتمام ومنه قوله عز وجل فقضيهن سبع سموات في يومين
ومنه قول الناس قضى فلان حاجتي يريد انه اتم حاجتي على ما سئله المجيد المجيد معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز و
جل بل هو قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل ومجد لغتان وامجده كرم فعاله ومعنى ثان
انه مجيد بمجد خلقه اي عظموه المولى المولى معناه الناصر نصير المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى
تولاهم وكرامتهم وولي الطفل هو الذي يتولى اصلاح شانه والله ولي المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم والمولى
وجه آخر هو الولي ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه ودليل على انه كذلك قوله
ان قال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه اي من كنت اولى به منه بنفسه فعلي مولاه

اى اولى به منه بنفسه المنان المتان معناه المعطى المنعم ومنه قوله عز وجل فامنن او امسك بغير حساب وقوله
عز وجل ولا تمنن تستكثر المحيط المحيط معناه الجامع للاشياء المحيط بها كالها وكل من اخذ شيئا كله او بلغ علمه
اقصاه فقد احاط به وهذا على التوسع لان الاحاطة في الحقيقة احاطة الجسم الصفيح بالجسم كاحاطة
البيت به واحاطة السور بالمدن ولهذا المعنى سمي الحائط حائطا ومعنى ثان يحتمل ان يكون نصبا على الظرف
معناه مستولبا مقتدرا كقوله عز وجل وظنوا انهم احيط بهم فمعناه احاطة لهم لان القوم اذا احاطوا بعدتهم
لم يقدر العدو على التخلص منهم المبين المبين معناه الظاهر البين حكمته للناظر فيها بانا ان من يتبانه وابان وقد تبين
يقال بان الشئ وابان واستبان بمعنى واحد المقيت المقيت معناه الحافظ الرقيب ويقال بل هو القدير المصور
هو المصور اسم مشتق من التصوير يصور الصور في الارحام كيف تشاء فهو مصور كل صورة وخالق كل مصور وهو
مدرك يبصر ويتمثل في نفس وليس الله تبارك وتعالى بالصورة والجوارح يوصف لا بالحدود ولا بالاعراض يعرف
ولا في سعة الهواء بالاوهام يطلب لكن بالايات يعرف وبالعلامات والدلالات يحقق بها ويوقن بالقدرة و
العظمة والجلال والكبرياء يوصف لانه ليس له في خلقه شبيه ولا في بريته عديل الكريم الكريم معناه العزيز الكريم
فلان اكرم علي من فلان اى اعز منه ومنه قوله عز وجل انه لقرآن كريم وكذلك قوله عز وجل ذق انك انت العزيز
الكريم ومعنى ثان انه الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وكريم وكرم مثل ادم وادم الكبير الكبير السيد يقال
لسيد القوم كبيرهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافي الكافي اسم مشتق من الكفاية وكل من توكل عليه كفاه
ولا يلجئه الى غيره الكاشف الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والكشف في اللغة
رفعك شيئا عما تواريه وتغطيه الوتر الوتر الفرد وكل شئ كان فردا مثل وتر النور النور معناه المنير ومنه
قول الله عز وجل الله نور السموات والارض اى منير لهم ولامرهم وهاد بهم فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون
في النور والضياء وهذا توسع والنور الضياء والله عز وجل متعال عن ذلك علوا كبيرا لان الانوار محدثة و
محدثها قديم لا يشبهه شئ وعلى سبيل التوسع قيل ان القرآن نور لان الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون
بالضياء في مسالكهم ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وآله منيرا الوهاب الوهاب معروف وهو من الهبة يهب
لعباده ما يشاء ويمن عليهم بما يشاء ومنه قوله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الناصر
الناصر والنصير بمعنى واحد والنصر تحسن المعونة الواسع الواسع الغني يقال فلان يعطي من سعة اى من غنى
والوسع جدة الرجل وقدرة ذات يده ويقال انفق على قدر وسعك الودود فعول الود ود بمعنى مفعول كما يقال
هبوب بمعنى محبوب يراد به انه متودد ومحبوب ويقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر اى يود عباده
الصالحين ويحبهم والود والوداد مصدر المودة وفلان ودك وودي لك اى حبك وحبيبك الهادي الهادي
معناه انه عز اسمه يهديهم للحق والحكم من الله عز وجل كما انه نعمة من الله عز وجل على ثلثة اوجه وجه منه هو الدلالة
قد دلهم جميعا على الدين والثاني هو الايمان لا يمان هدى من الله عز وجل كما انه نعمة من الله والثالث هو النجاة

قديمين

٢٦٣

قد بين الله عز وجل انه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم
ويصلح بالهم ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل الا الثواب والنجاة وكذلك قوله عز وجل ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر وقال الله عز وجل ويضل
الله الظالمين اى يهلكهم ويعاقبهم وهو كقوله عز وجل اضل اعمالهم واحبطها بكفرهم الوفي الوفي معناه بقضي بعهدهم
ويوفي بعهده ويقال رجل وفي وصوف وقد وفيت بعهدك واوفيت لغتان الوكيل الوكيل معنا المتولي القائم
بحفظنا وهذا هو معنى الوكيل على المال منا ومعنى ثان انه المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد عليه والالتجاء اليه
الوارث الوارث معنا ان كل من ملكه الله شيئا يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا يملكه الا الله تبارك وتعالى البر
البر معناه الصادق يقال صدق فلان وبر ويقال برت يمين فلان اذا صدقت وابرها الله اى امضاها على الصدق
الباعث الباعث معناه انه يبعث من في القبور ويحييهم ويبشرهم للجزاء والبقاء التواب التواب معنا انه يقبل
التوبة ويعفو عن الجوبة اذا تاب منها العبد الى الله عز وجل فهو تائب تواب اليه وتاب الله عليه اى قبل توبته فهو
تواب عليه والتوب التوبة ويقال تاب فلان من كذا ممنوزا اذا استحى منه ويقال ما طعامك بطعام توبة اى لا
يحتشم منه ولا يستحى منه بيان العلة مراده بقوله ممنوزا للامر الاول اى بوزن باب الافعال ولم اعثر على ما ذكره من المعنى
الاخير فيما عندنا من كتب اللغة الجليل الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله
فهو الجليل ذو الجلال والاكرام ويقال جل فلان في عيني اى عظم وجلالته اى عظمته الجواد الجواد معناه المحسن المنعم
الكثير الانعام والاحسان يقال جاد الشئ يجود جودا ورجل جواد وقوم اجواد وجودا اى سخيا ولا يقال لله عز و
جل سخي لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوة وقرطاس سخاوة اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للين
عند الحوائج اليه الخبير الخبير معناه العالم والخبر والخبير في اللغة واحد والخبر علمك بالشئ يقال لي به خبر اى علم
بيت قال الفيروزابادي رجل خابر وخبير وخبر كسكف وحجر عالم به الخالق الخالق معناه الخلاق خلق الخلائق خلقا
وخليقة والخليقة الخلق والجمع الخلائق والخلق في اللغة تقدير الشئ يقال في مثل اني اذا خلقت فوق لا كمن
يخلق ولا يفري وفي قول ائمتنا عليهم السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى عليه
السلام من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضا ومكون الطير وخالقه في الحقيقة الله عز وجل بيان قال الجوهري
الخلق التقدير يقال خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع وقال الحجاج ما خلقت الا فريت ولا وعدت الا وفيت انتهى
الفري القطع خير الناصرين خير الناصرين وخير الراحمين معناه انه فاعل الخير اذا كنت ذلك منه سمي خيرا توسعا بيان
الظاهر ان الخير بمعنى المفضل اى الاخير وهو صفة ولا حاجة الى ما تكلفه الديان الديان هو الذي يدين العباد
ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء ولا يجمع لانه مصدر يقال دان يدين دينا ويقال في مثل كما تدين تدان اى كما
تجزي تجزى قال الشاعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع القوم لا يقلعه ريحانا الشكور الشكور والشاكر
معناها انه يثيب للعبد عمله وهو توسع لان الشكر في اللغة عرفان الاحسان وهو المحسن الى عباده المنعم عليهم

الكثير

لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافاة المنعم شكرا
العظيم العظيم معناه السيد سيد القوم عظيمهم وجليلهم ومعنى ثان انه يوصف بالعظمة لغلبته على الاشياء
وقدرته عليها ولذلك كان الواصف بذلك معظما ومعنى ثالث انه عظيم لأن مساواه كالله له ذليل خاضع
فهو عظيم السلطان عظيم الشان ومعنى رابع انه المجيد يقال عظم فلان في المجد عظامة والعظامة مصدله ام العظم
والعظمة من التجبر وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لأن هذه المعاني معاني الخلق وآيات الصنع والحدث
وهي عن الله تبارك وتعالى منفية وقد روي في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق الخلق العظيم وخالقه رب العرش العظيم
وخالقه اللطيف اللطيف معناه انه لطف بعباده فهو يلطف بهم بادعائهم منع عليهم واللطف البر والتكرمة بهما
فلان لطيف العمل وقد روي ان معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق العظيم اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق
الثاني الشافي معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن ابرهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين
فجملة هذه الاسماء الحسنى وتسعة وتسعون اسما واما تبارك فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة
وخالقها وجاعلها فخلقه وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وتعاليوا الظالمون علوا كبيرا وقد
قيل ان معنى قول الله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا انما عنى به ان الله الذي
يدوم بقاؤه ويبقى نعمه ويصير ذكره بركة على عباده واستدانة لنعم الله عندهم هو الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا والفرقان هو القرآن وانما سماه فرقانا لأن الله عز وجل فرق به بين الحق والباطل وعبد
الذي نزل عليه بذلك هو محمد وسماه عبدا لئلا يتخذ ربا معبودا وهذا رد على من يغلو فيه وبين عز وجل
انه نزل عليه ذلك ليكون لعباده نذيرا ليخوفهم به من معاصي الله وليسلم عقابه والعالمون الناس الذين له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا كما قال النصارى اذا ضافوا اليه الولد تكذيبا عليه جوز وجاز من توحيده ولم يكن له شريك في الملك
وخلق كل شيء فقدره تقديرا يعني انه خلق الاشياء كلها على مقدار يعرف وانه لم يخلق شيئا من ذلك على سبيل السهو
ولا على غير تحديد ولا على مجازفة بل على المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره واستصلاح لعباده فامر دينهم وانه
عدل منه على خلقه لانه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرف على سبيل ما وصفنا لوجد ذلك التفاوت والظلم والخروج
عن الحكم وصواب التدبير الى العبث والى الظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الذين يتجورون في افعالهم
ويفعلون في ذلك ما لا يعرفون مقداره ولم يعز بذلك انه خلق ذلك تقديرا فعرف به مقدار ما يفعله ثم فعل
افعاله بعد ذلك لان ذلك انما يوجد في فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله الا بهذا التقدير وهذا التدبير والله تبارك
لم يزل عالما بكل شيء وانما عنى بقوله فقدره تقديرا اي فعل ذلك على مقدار يعرف على ما بيناه وعلى ان يقدر
افعاله لعباده بان يعرفهم مقدارها ووقوفها ومكانها الذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك وهذا التقدير من الله
عز وجل كتاب وخبر كتبه لملائكته واخبرهم به ليعرفوه فلما كان كلامه لم يوجد الا على مقدار يعرف لئلا يخرج عن
حد الصدق الى الكذب وعن حد الصواب الى الخطاء وعن حد البيان الى التلبيس كان ذلك دلالة على ان الله قد قدره

على ما

على ما هو به واحكمه واحدثه فلهذا صار محكما لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد بيان مختبا ان يجد وفي
علمهم ولعله كناية عن عدم رعاية الحكم فيها لان من يجد في علمه لا يقع على ما ينبغي ولا يمكنه رعاية الدقايق فيه قوله
انما اقتصرنا ههنا في شرح الاسماء على ما ذكره الصدوق رحمه ولم نرد عليه شيئا ولم نتعرض لما ذكره ايضا مما
يوضح كلامه لئلا يطول الكلام في هذا المقام وسنتبعها في كتاب الدعا انشاء الله تعالى يد علي بن عبد الله بن احمد
الاسواري عن مكي بن احمد عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن موسى بن
عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة انه
وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال انا ولها يفتح بلا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى لله الواحد
الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلي العظيم الباري المتعالي الجليل الجميل المحي القيوم القادر القاهر
الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الاحد الوالي الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب البر
المجيد الحميد الوفي الشهيد المبين البرهان الرؤف المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع
الوافي الحافظ الرافع القابض الباسط المعز المذل الرازق ذو القوة المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطي
المجيب المحيي المميت الكافي الهادي الابد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصي المقتدر المقدم المؤخر
المتمم البديع البر احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن خضر بن الواثبي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما عند اصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين
سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عاد الى الارض كما كان اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنين وسبعين
حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يز احمد بن محمد عن ابي
عبد الله البرقي يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل جعل اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا
فاعطى ادم منها خمسة وعشرين حرفا واعطى نوحا منها خمسة وعشرين حرفا واعطى منها ابرهيم ثمانية احرف و
اعطى موسى منها اربعة احرف واعطى عيسى منها حرفين وكان يحيي بهما الموتى ويبرئ بهما الاكمه والابرص واعطى
محمدا اثنين وسبعين حرفا واحتجب حرفا لئلا يعلم ما في نفسه يعلم ما في نفس الغيب اقول قد اورد اكثر من تلك
الاخبار في باب الامانة وباب فقد بلفيس عن النبي ص انه قال ان لله اربعة الاف اسم الف لا يعلمها الا الله
الا الله والملئكة والف لا يعلمها الا الله والملئكة والنبيون واما الالف الرابع فالمؤمنون يعلمونه ثلثمائة
منها في التورية وثلثمائة منها في الانجيل وثلثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون
ظاهرة وواحد منها مكتوم من احصاها دخل الجنة **باب جوامع التوحيد والآيات البقرة**
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض الى خواتم الآيات وقال تعالى واعلم

ان الله

Presented by: Rana Jabir Abbas

ان الله عزيز حكيم وقال والله واسع عليم وقال واعلموا ان الله غني حميد آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار و
تولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب وقال ان الله هو العزيز
الحكيم وقال والله واسع عليم وقال تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقال ولله
ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور وقال والله عليم بذات الصدور وقال والله يحيي ويميت والله
بما تعملون بصير وقال والله بما تعملون خبير انشأكم والله عليم حكيم وقال وكان الله عليما حكيما وقال والله اشد
بأسا واشد تنكيلا وقال الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا وقال ان الله
كان بما تعملون خبيرا وقال وكان الله غفورا رحيما وقال ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا و
قال وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وقال وكان الله غنيا حميدا المائدة وان الله شديد العقاب وقال
ان الله سريع الحساب وقال ان الله عليم بذات الصدور وقال والله عزيز ذو انتقام وقال اعلموا ان الله شديد العقاب و
ان الله غفور رحيم وقال لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير الانعام الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وقال تعالى قل
لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو
يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقال وهو الذي خلق السموا
والارض بالحق ويوم يقول له كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم
الخبير وقال تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فاني تؤفكون فالق
الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العليم وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا
الايات لقوم يفقهون وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه
حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا

باب جوامع اليوم والليلة

الى ثمره وينعه ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير
علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء
وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار
وهو اللطيف الخبير وقال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وقال وربك
الغني ذو الرحمة وقال تعالى اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء وقال وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات و
الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا
له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين الى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته الانفال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون وقال فان تولوا فاعلموا ان الله مولكم
نعم المولى ونعم النصير وقال والى الله ترجع الامور التوبة ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من
دون الله من ولي ولا نصير وقال حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يونس عليه السلام ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم
الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون وقال تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق نفصل الايات لقوم يعلمون وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء و
الارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل
افلا تتقون فذلكم الله ربكم فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون وقال لا تبديل لكلمات الله وقال ان العزة
لله جميعا هو السميع العليم وقال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم هود عليه السلام وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم
احسن عملا وقال والله على كل شيء وكيل وقال ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقال ان ربي
على كل شيء حفيظ يوسف عليه السلام فاطر السموات والارض وليي في الدنيا والاخرة الرعد ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال وقال والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ابراهيم عليه السلام الى صراط العزيز الحميد
الله الذي له ما في السموات وما في الارض النحل ولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم وقال تعالى ولله غيب السموا

والارض

والارض الاسكر وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا مريم عليها السلام وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ظ بنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقال تعالى انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
وقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما الانبياء وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون الحجاج الم
تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال تعالى ولله عاقبة الامور وقال تعالى
ان الله لعفو غفور ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله
هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في
الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الله
احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور النور
الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم الفرقان
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى
به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل
به خبيرا الشعراء وان ربك لهو العزيز الرحيم وقال تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في
الساجدين انه هو السميع العليم القصص وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما
يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم
واليه ترجعون العنكبوت ان الله لغني عن العالمين وقال يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين
في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الروم نصير من يشاء وهو العزيز الرحيم وقال تعالى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون وقال عز وجل وله من في السموات والارض وهو العزيز
كل له قانتون وقال تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم لقمن الله ما في السموات والارض
ان الله هو الغني الحميد التنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما
لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تذكرون وقال سبحانه ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن

كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين الاحزاب الله ضو يقول الحق وهو يهدي السبيل وان تعالى وكفى بالله
وقال وكان الله بكل شيء عليما وقال وكان بالمؤمنين رحيما وقال وكفى بالله وكيلا وقال ولن تجد لسنة الله تبديلا فاطر
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير وقال تعالى وربك على كل شيء حفيظ
سبا من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا يس صلى الله
عليه وآله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون الصافات فسبحان ربك رب العزة عما يصفون الزمر الم
الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله
بعزيز ذي انتقام المؤمن تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله
الا هو اليه المصير الشورى تنزيل من حكيم حميد وقال تعالى ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم حم عسق كذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء
الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وقال تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وقال عز
وجل فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الباطل الله ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله الكافرون
لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو
الولي الحميد وقال سبحانه لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او
يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وقال تعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور الزخرف وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك
السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون الدخان رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين الجاثية فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله
الكبرياء في السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وقال سبحانه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا
هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم الفتح ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما
حكيما وقال تعالى ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما وقال سبحانه ولله ملك السموات والارض يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما النجم وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماث
واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو
رب الشعرى الرحمن يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
الحديد سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو

الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم الحشر والصف سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم الجمعة يسبح لله ما في السموات وما في
الارض وهو العزيز الحكيم المنافقون لله خزائن السموات والارض وقال تعالى ولله الغزة ولرسوله وللمؤمنين التغابن
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور وقال تعالى والله غني حميد وقال عز وجل ان تقرضوا الله قرضا
حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الطلاق ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شئ قدرا شئ التحريم والله مولاكم وهو العليم الحكيم الملك تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير
الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور البروج وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد وقال تعالى ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد وقال تعالى والله من ورائهم محيط الاعلى سبح اسم ربك الاعلى
الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس
الله الناس يدل ابن عصام عن الكليني عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن غالب عن الحسين بن النضر الفهري عن عمرو
الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبتها بعد موت النبي صلعم بستة ايام وذلك حين فرغ من جمع جميع القرآن فقال الحمد لله
الذي اعجز الاوهام ان تنال الا وجوده وجب العقول عن ان تحيل ذاته في امتناعها من الشبهة والتكيل بل هو الذي
لم تتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن ويمكن منها لا على الممازجة
وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود وان
قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها غيره علوا كبيرا في خطبته
المعروفة بالوسيلة الحمد لله الذي اعدم الاوهام ان تنال الا وجوده الى آخرها مر القول سيأتي الخطبة بتمامها في ابواب
المواعظ مع شرحها يدل حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا ابو سعيد الحسن
ابن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شئ كان ولا من شئ كون ما قد كان المستدل بحدوث الاشيا

على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدل بانيته
ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن شئ فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما احدث في الصفات وممتنع عن
الادراك مما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثابات
الفطر تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوابص ثاقبات الخطرات تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تدركه
المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله
قد يئست عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول وضبطت عن الاشارة اليه بالاكتناه نجار العلوم ورجعت بالصغر
عن السمو الى وصف قدرته لطايف الخصوص واحدا لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس
ولا بشبح فتضاعه الاشباح ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات فتصلت العقول في امواج تيه ادراكه وتحير الاوهام
عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استغراق وصف قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك ملكوته مفتقد
بالالاء وممتنع بالكبرياء وممتلك على الاشياء فلا دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد حضعت له رواتب الصفات
في محل مخوم قرارها واذعنت له رواجن الاسباب في منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته
ويعجزها على قدرته وبقطورها على قدمته وبزوالها على بقائه فلا ابتداء يحيص عن ادراكه اباها ولا اخروج من
الحاطة بما ولا احتجاب عن احصائه اياها ولا امتناع من قدرته عليها كفى بايقان الصنع لها اية وبمركب الطبع عليها
ولا له وبحدوث الفطر عليها قدمة وباحكام الصنعة لها عبرة فلا البه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا
شئ عنه بمحجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا هو ايمانا بربوبيته
وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب مهذبات
الارحام المخرج من اكرم المعادن محتدا وافضل المنابت منبتا من منع ذروة واعتر وقته من الشجرة التي اصطفى
الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود والمعدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون
اليانعة الثمار الكريمة الاغراس كرم عرصت وفي حرم ابتنت وفيه تشعبت وامرت وعزت وامتنعت فصعب يرو
شمخ حتى اكرمه الله عز وجل بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق وصاحبة الملئكة ورايه
به الا باس وهدمه به الاصنام والالهة المعبودة دونه سنته الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما امر به
وبلغ ما حمله حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلصت الوحدانية
وصفت الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح
والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين بيان قولهم ولا من شئ كون ما قد كان رد على من نفى بان
كل حادث مسبوق بالمادة المستدل بحدوث الاشياء على ازلية الاستدلال طلب الشهادة اي طلب العقول
بما بين لها من حدوث الاشياء الشاهدة على ازليته او من الاشياء انفسها بان جعلها حادثة فهي بلسان حدثها
تشهد على ازليته والمعنى على التقديرين ان العقل يحكم بان كل حادث يحتاج الى موجد وانه لا بد من ان ينتهي سلسلة

طوامح العقول اى العقول الطامحة الرفيعة وكل مرتفع طامح قوله ع وضبت يقال ضبت الماء ضبوا اى غار اى يلبث بخار العلوم قبل ان تثير الكنه ذاته او تبين غاية صفاته قوله بالصغر بالضم مع الذل والسمو لا رفع والعلو ولعل اضافة اللطايف الى الخصوص لبسه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف بل المراد المناظر اللطيفة بينهم او فكرتهم الدقيقة اى عقولهم ونفوسهم اللطيفة قوله ع واحدا من عدد اى من غير ان يكون فيه تعدد او من غير ان يكون معه ثان من جنسه والامد الغاية والعمد بالتحريك جمع العمود اى ليس قيامه قياما حسيا يكون بالعمد البدنية او بالاعتماد على الساقين او انه باق قائم من غير استناد الى سبب يعتمد عليه ويقيمه كسائر الموجودات الممكنة قوله ع ليس بجنس الخ اى ذا جنس فيكون ممكنا معاولا لسائر الممكنات الداخلة تحت جنسه او اجناسها والشبح بالتحريك الشخص وجمعه اشباح والمضارعة المشابهة وقال الجزري الشاسر موج البحر ولجته انتهى وحصر الرجل كعلم تعب وحصرت صدورهم ضاقت وكل من امتنع من شئ لم يقدر عليه فقد حصر عنه ذكرها الجوهري والاستشعار لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجلد كناية عن ملازمة الوصف ويحتمل ان يكون المراد به هنا طلب العلم والشعور والملكوت الملك والعز والسلطان قوله ع بالآلاء اى عليها والمتملك الملك فهو اوضمن معنى التسلط والاستيلاء وفي بعض نسخ يتملك قوله ع مخلقه من باب الافعال من الخلوق ضد الجديد والرواب الثابت والصعب نقيض الذلول والنجم منتهى الشئ والجمع النجوم بالضم والرصين المحكم الثابت واسباب السماء نواحيها او ابوابها والشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها فرواب الصخر اشارة الى الجبال الشاهقة التي تشبه الابل الصعاب حيث تثبتها بعروقها الى الارض ويحتمل ان تكون اشارة الى جميع الاشياء الارضية من الارض والجبال والماء والثور والسمكة والصخرة وغيرها حيث ثبت كلا منها في مقرها بحيث لا يزول عنه ولا ينزلزل ولا يضطرب واما عبر عنها بالصخر اشارة الى ان من شانها ان تضطرب وتنزلزل لولا ان الله اثبتها بقدرته وروى من الاسناب السماوية من الافلاك والكواكب حيث ربتها على نظام لا يخل ولا يتبدل ولا يختلف ولذا اورده في الاول النجوم وفي الثاني الشواهق وما بعد ذلك من المقدرات مؤكدة لما مر والادراك والاحاطة والاحصاء كل منها يحتمل ان يكون بالعلم او بالقدرة والعلية والقهر والغلبة او بالمعنى الاعم او بالتوزيع قوله ع كفى بانيا الصنع البناء زنة اى كفى احكام صنعه تعالى للاشياء لكونها آية لوجوده وصفاته الكمالية والمركب مصدر بمعنى التركيب اى كفى تركيب الطبايع فيها وجعلها مسخرة لها ويحتمل ان يكون اسم مفعول من التركيب كما مر ركبت الفص في الخاتم او عليه اى كفى الطبع ركب على الاشياء دلالة على امرها وعلى المقدرين رد على الطبيعيين المنكرين للصانع باسناد الاشياء الى الطبايع والنظر الخلق على الاشياء دلالة على قدمه قوله ع فلا اليحداء ليس له حد يتنهي اليه قوله انما مآل او مفعول لاجله وكذا قوله مخلقا قوله ع المقر على صيغة المفعول وجز مستقر المراد به اما عالم الارواح او الاصلاب الظاهرة او على عليين بعد الوفاة قوله المتناسخ اى المتزايل او المنتقل المحدد بكسر النون الاصل يقال فلان في محتد صدق ذكره الجوهري والمنبت بكسر الباء موضع النبات والارومة بفتح

الاحتياج الى من لا يحتاج الى الموجد فيحكم بان علة العلل لا بد ان يكون ازليا والا لكان محتاجا الى موجد اخر بحكم المقدمة الاولى وبما وسمها به من العجز على قدر تلك الوهم الكل شبئة ع ما اظهر عليها من اثار العجز والامكان والاحتياج بالسمة التي تكون على العبيد والغنم وتدل على كونها مقهورة مملوكة وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه اذ فناؤها يدل على امكانها وحدوثها فيدل على احتياجها الى الصانع ليس كذلك لم يخل منه مكان قد درك بائنيته اى ليس ذا مكان حتى يكون في مكان دون مكان كما هو من لوازم المتمكنات فيدرك بانه ذو اين في مكان بل بنسبة المجرد الى الجميع لا يمكنه على السوا ولم يخل منه مكان من حيث الاحاطة العلمية والعلية والحفظ والتربية او انه لم يخل منه مكان حتى يكون اذ اكه بالوصول الى المكان بل اثاره وظاهرة في كل شئ ولا اله شبح مثال فيوصف بكيفية اضافة الشبح بائنيته اى ليس له شبح مماثل له لا في الخارج ولا في الاذهان فيوصف بانه ذو كيفية من الكيفيات الجسمانية او الامكانية ويحتمل ان يكون المراد بالكيفية الصورة العلمية ولم يغب عن شئ منه علم بحقيقته اى لم يغب عن شئ من حيث العلم حتى يعلم بانه ذو حيث ومكان اذ سان المكانيان ان يغيبا عن شئ فلا يحيطا به علما فيكون كالتاكيد للفقرة السابقة ويحتمل ان يكون حيث هنا للزمان قال ابن هشام قال الاخفش وقد يرد حيث للزمان اى لم يغب عن شئ بالعدم ليكون وجوده مخصوصا بزمان دون زمان ويحتمل على هذا ان يكون اشارة الى ما قبل من انه تعالى لما كان خارجا من الزمان فجميع الازمنة حاضرة عنده يحيط بما فيه من الزمانيات وانما يغيب شئ عالم بان ذاكان داخلا في الزمان ويحتمل ان تكون الحيثية تعليلية اى لم يجهل شيئا فيكون علمه به معللا بعلة وعلى هذا يمكن ان يقرأ بعلم على بنا المعلوم وفي التوحيد لم يغب عن علمه شئ وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات اى اظهرها ابتدع من الذوات المتغيرة المنفعلة من حال الى حال انه يمتنع ادراكه اقالوجوب وجود المانع من حصول حقيقته في الاذهان لما مر او لان حصوله فيها يستلزم كونه كسائر الذوات الممكنة محلا للصفات المتغيرة فيحتاج الى الصانع اولان العقل يحكم بمباينة الصانع للمصنوع في الصفات فلا يدرك كما تدرك تلك الذوات ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالادراك اى يمتنع عن ان يدرك بخلقه اى بمشابهتها او بالصور العلمية التي هي مخلوقة له من جميع تصرف الحالات اى الصفات الحادثة المتغيرة محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده البوارع جمع البارعة وهي الفائقة والثقب الثقب ولعل المراد بالتحديد العقلي ويحتمل الاعم والثاقبات النافذات والمضيئات والتكييف اثبات الكيف له او الاحاطة بكيفية ذاته وصفاته اى كنههما كذا التصوير اثبات الصورة او تصوره بالكنه والاجزم فيهما اظهر قوله لعظمته اى لكونه اجل قدرا عن يكون ذا مقدار وقوله ع ولا تقطعه من قطعه كسمعه اى اباته او من قطع الوادي وقطع المسافة والمقايس اعم من المقايس الجسمانية والعقلانية والكنه بالضم جوهر الشئ وغايته وقدره ووقته ووجهه والكنهة والكنه بلغ كنهه ذكره الفيروزابادي استعرف واستوعب في التوحيد ان فستعرفه اى تطلب معرفته قوله عليه السلم ان تمثله قال الفيروزابادي مثله تصوره وفي يده تمثاله قوله من استنباط اى استخراج الاحاطة به وبكنهه

Presented by: Rana Jalil Abbas

الهمزة وضم الراء اصل الشجرة ونبسق النخل بسوقا طال ومنه قوله تعالى والنخل باسقات والبائغ النضيج والحشا
والحشاء البطن والمراد هنا داخل الشجرة ويحتمل ان يكون من قولهم انا في حشاه اي في كنفه وناحيته وسمت وشمخت
كلاهما بمعنى ارتفعت البناء في قوله به لتعديتهما والمراد الشجرة الابراهيمية ثم الفرشية ثم الهاشمية وصدع بالحق
تكلم به جهارا والافصاح البيان بفصاحة الى اظهر دعوته مثلبا بالتوحيد ويمكن ان تقرأ دعوته بالرفع ليكون
فاعل الافصاح والضمير في قوله حجته وروجته راجع الى الرسول صلى الله عليه وآله يدل حدثنا محمد بن عمرو
الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجحصاص الصلوة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن
علي بن ابي طالب قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المامون في التوحيد قال ابن ابي زياد وروى
لنا ايضا احمد بن عبد الله العلوي مولاهم وخالا لبعضهم عن القاسم بن ايوب العلوي ان المامون لما اراد
ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال اني ارى ان استعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر من بعدي فحسدوه
هاشم وقالوا تولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه فاتنا فنرى من جهله ما تستدل به عليه
فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم انا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما بعد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر
ففعل ملبيا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه
وآله واهل بيته عليهم السلام ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات
عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من
عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من توهمه ولا اصمد صمده من
اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل
قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه بالعقول بتعقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلقه الله الخلق
حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته ايتيتهم واستداؤه اياهم دليل لهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدء عن
ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه بتعبيره واضافاته
تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وعنوده تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد
تعداه من اشتمله وقد احاطه من اكنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد غياه ومن غياه فقد غايا له
ومن غايا له فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانفعال المخلوق كما لا يحد
بتحديد المحدود احد لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بملامسة
لطيف لا يتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطراب مقدر لا يتجزأ فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهيئة
مدرك لا بمجسة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده
الصفات ولا تبيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له يتجزء

الجواهر عرف ان لا جوهر له وبضداتها بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرن
له ذاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسوء بالبلل والصرد بالحر ومؤلف بين متعادياتها مفرق بين
متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها ذلك قوله جل وعز ومن كل شئ خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة
بتفاوتها لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها
له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق و
تأويل السمع ولا مسموع ليس مذ خلق استحق معنى الخالق ولا بأحداثه البرايا استفاد معنى البرائية كيف ولا
يغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشتمله حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها
وتشير الآلة الى نظائرها ونفى الاشياء بوجود فعالها منعها مذ القدمة وحمتها مذ الازلية لولا الكلمة افترقت
فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مبائنها لما تجلى صانعها للعقول بها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم
الاوهام وفيها ابنت غيره ومنها اسيط الدليل وبها عرفها الاقرار بالعقول يعقد التضايق بالله وبالاقرار
بكمل الايمان به لا دنانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات
للتثنية فكلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا يجري عليه الحركة والسكون وكيف
تجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداءه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما
كان للبارئ معنى غير المبروء ولوجد له وراء اذا حد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق
الازلي من يمتنع من الحدث وكيف ينسى الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا
بعد ما كان مدلولا عليه ليس في مجال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه له تعظيم ولا في اثباته
عن الخلق ضيم الا بالامتناع الاولى ان شيء وما لا بدئ له ان بدئ لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ج رواه مرسلا من قوله و
كان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام الى آخر الخبر ما المفيد عن الحسن بن خرزاد العلوي عن محمد الحميري عن
عن ابن عيسى عن حريز بن عبد عن محمد بن زيد الطوسي قال سمعت الرضا عليه السلام يتكلم في توحيد الله فقال اول
عبادة الله معرفته الى آخر الخطبة جا عن الحسن بن خرزاد مثله بتغيير ما بيان ما اي طويلا والاقتضاض شبه
الارتعاد والاقشعرار قوله ع اول عبادة الله اي اشرفها واقدمها زمانا ورتبة لاشتراط قبول سائر الطاعات
بها واصل المعرفة التوحيد مع اثبات التركيب والقول بتركب الذات او زيادة الصفات يلزم القول بالامكان فلم
يعرف المشرك الواجب ولم يثبته ونظام التوحيد ونمامه نفي الصفات الزائدة الموجودة عنه اذ اول التوحيد نفي التركيب
ثم نفي التركيب نفي الصفات الزائدة فهذا كماله ونظامه ثم استدل عليه السلام على نفي زيادة الصفات ويمكن تقريره
بوجوه الاول ان يكون اشارة الى دليلين الاول ان كل صفة وموصوف لا بد ان يكونا مخلوقين اذ الصفة محتاجة الى

الموصوف لقيامها به وهو ظاهر والموصوف محتاج الى الصفة في كماله والصفة غيره وكل محتاج الى الصفة في كماله الصفة غيره وكل محتاج الى الغير ممكن فلا يكون شئ منها واجبا ولا المركبة منها فثبت احتياجهما الى علة ثالثة ليس بموصوف ولا صفة ولا لعاد المحذور الثاني ان الصانع لابد ان يكون كاملا ازلا وابدا لشهادة جميع العقول به فلا بد من ان تكون الصفة الزايدة مقارنة له غير منفكة عنه ولا يجوز قدم الجميع لبطلان تعدد القدما فلزم حدوث الذات والصفة معا فلا يكون شئ منها واجبا فالمراد بقوله شهادة كل صفة وموصوف فرض كونه صانعا وصفة والصفات اللازمة للذات الوجه الثاني ان يكون اشارة الى دليلين على وجه آخر الاول انه لو كانت له تعالى صفة زايدة لكانت ممكنة لامتناع تعدد الواجب ولا يجوز ان يكون الواجب موجدا لها اما لامتناع كون الشئ قابلا وفاعلا لشئ واحد او لان تاثير الواجب فيها يتوقف على اتصافه بتلك الصفات اذ لولم يتوقف التاثير في شئ عليها فلا يثبت له تعالى شئ من الصفات فتكون معلولة لغيره تعالى ومن كانت جميع صفاته الكمالية من غيره لا يكون واجبا صانعا لجميع الموجود بالضرورة الثاني ان التوصيف اقتران خاص يوجب الاحتياج من الجانبين كما في والاحتياج موجب للحدوث المنافي للازلية الوجه الثالث ان يكون راجعا الى دليل واحد وتقريره انه لو كان الصفات زايدة لكانت الذات والصفات مخلوقة وهذا خلف وبين الملازمة بقوله وشهادة كل صفة وموصوف بالامتناع بنحو ما مر من الاحتياج المستلزم للامكان قوله ع فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته اي ليس من عرف ذاته بالتشبيه بالممكنات واجبا لانه يكون ممكنا مثلها ويمكن ان يقرا الله بالرفع والنصب والاول اظهر قوله من اكنهه اي بين كنه ذاته او طلب الوصول الى كنهه اذ لو كان يعرف كنهه لكان شريكا مع الممكنات في التركب والصفات الامكانية فهو ينافي التوحيد ولان حصول الكنه في الذهن يستلزم تعدد افراد الواجب كما قيل قوله ع من مثله اي جعل له شخصا ومثالا او مثله في ذهنه وجعل الصورة الذهنية مثالا له او المراد اثبت له او المراد مثلا وشبهه بغيره قال الفيروزابادي مثله له ممثله لا صورة له حتى كانه ينظر اليه ومثل فلانا فلانا وبه شبهه به انتهى وعلى ما ذكره يمكن ان يقرا بالتخفيف ايضا قوله ع من نهاه بالتشديد اي جعل له حدا او نهاية من النهاية بان الجسمانية وتمن جعله كذلك فلم يصدق بوجوده بل بممكن غيره ويحتمل ان يكون المعنى جعله نهاية لفكره وزعم انه وصل الى كنهه قوله ع ولا صمده اي لا قصد نحوه من اشار اليه اشارة حسية او الاعم منها ومن الوهمية والعقلية وفي خامن اشار اليه بشئ من الحواس قوله ع من بعضه اي حكم بان له اجزاء وابعاضا فهو في عبارته لم ينل الله بل من عرفه وهو غيره تعالى قوله ع من توهمه اي من تخيل له في نفسه صورة او هيئة وتشكلا والمعنى ان كل ما يصل اليه عقول العارفين فهو غيره كنهه تعالى قوله ع كل معروف بنفسه مصنوع اي كلما يعلم وجوده ضرورة بالحواس من غير ان يستدل عليه بالآثار فهو مصنوع او كلنا هو معلوم بكنه الحقيقة اما بالحواس او الاوهام او العقول فهو فهو مصنوع اما لما ذكر من ان كنه الشئ انما يعلم من جهة اجزائه وكل ذي جزء فهو مركب ممكن ولما مر من ان الصورة العقلية تكون فردا للكلي الحقيقة فيلزم التعدد وهو يستلزم التركب ويحتمل ان يكون المعنى ان الاشياء انما

تعلم

٢٧٥

تعلم بصورها الذهنية والمعروف بنفسه هو نفس تلك الصورة وهو حال في محل حادث ممكن محتاج اليه يكون كنه حقيقة البادي تعالى شانه فيكون قوله وكل قائم في سواه معلول كالدليل عليها وعلى الاولين يكون نفيا لحلوله تعالى في الاشياء وقيامها بها ويؤيد المعنى الاول قوله ع بصنع الله يستدل عليه قوله ع بالفطرة تثبت حجته اي بان فطرهم وخلقهم خلقة قابلة للتصديق والاذعان والمعرفة والاستدلال او بتعريفهم في الميثاق وفطرتهم على ذلك التعريف وقد مر بيانه في باب الدين الحنيف ويحتمل ان يكون المراد هنا ان حجته تمام على الخلق بما فطروا وابتدع من خلقه قوله ع خلقه الله الخلق اي كونه خالقا وان الخالق لا يكون بصفة المخلوق ويكون مباينا له في الصفات مناسبا لامتناع عن الخلو فلا بد وكونه بحواسهم ولا عقولهم والحاصل ان كماله ونقص مخلوقه حجاب بينه وبينهم قوله ع ومباينته اياهم اي مباينته تعالى اياهم ليس بحسب المكان حتى يكون في مكان وغيره في مكان آخر بل انما هي بان فارق بينهم فليس له اين ومكان وهم محبوسون في مطموع المكان او المعنى ان مباينته لمخلوقه في الصفات مناسبا لان ليس له مكان قوله عليه السلم وادوه اياهم اي جعلهم ذوي ادوات يحاجون اليها في الاعمال من الاعضاء والجوارح والقوى وسائر الآلات على انه دليل ليس فيه شئ منها الشهادة الادوات بما شاهد في المادين بها فتهم واحتياجهم اليها وهو منزه عن الاحتياج والمعنى ان الادوات التي هي اجزاء للمادين تشهد بفاقتهم الى الموجد لكون كل ذي جزء محتاجا ممكنا فكيف تكون فيه تعالى قوله ناسماوه بعتبى اي ليست عين ذاته وصفاته بل هي معبرات عنها وافعاله تفهيم ليعرفوه ويستدلوا بها على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته ورحمته قوله ع وذاته حقيقة اي حقيقة مكونة عالية لا تصل اليها عقول الخلق بان يكون التعيين للتعظيم والتشبيه او خليقة بان تتصف بالكمالات دون غيرها او ثابتة واجبة لا يعتريها التغير والزوال فان الحقيقة ترد بتلك المعاني كلها وفي بعض نسخ يد حقاقة اي مثبتة موجدة لسائر الحقايق قوله ع وكنهه تفريق بينه وبين خلقه لعل الغرض بيان انه لا يشترك في ذاته مع الممكنات بابلغ وجه اي كنهه يفرق بينه وبينهم لعدم اشتراكه معهم في شئ ويحتمل ان يكون المعنى ان غاية توحيد الموحدين ومعرفتهم نفي صفات الممكنات عنه والحاصل عدم امكان معرفة كنهه بل انما يعرف بالوجوه التي ترجع الى النفي النقائص عنه كما مر تحقيقه ويؤيد الاول قوله وغيوره تحديد لما سواه فالغيور اما مصدر او جمع غير اي كونه مغايرا له تحديد لما سواه فكل ما سواه مغاير له في الكنه ويحتمل ان يكون المراد بالمغايرة المباينة بحيث لا يكون من توابعه اصلا لا جزءا له ولا صفة اي كل ما سواه فليس جزءا له ولا صفة له قوله ع فمن سوصفه فقد حده اي من طلب وصف كنهه او سئل عن الاوصاف والكيفيات الجسمانية له فقد جهل عظمته وتنزهه قوله ع وقد تعداه اي تجاوزه لم يعرفه من اشتمله اي توهمه شاملا لنفسه محيطا به من قولهم اشتمل الثوب اذا لفه به ويكون ردا على القائلين بالحلول والاتحاد ومن توهم انه تعالى يحيط بكل شئ حالا فيه بانه توهمه محاطا بمكان ومثله قوله عليه السلم من اكتنهه اي توهم انه اصاب كنهه قوله ومن قال كيف اي سئل عن الكيفية له

Presented by: Rana Jabir Abbas
Scanned - jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas84

الكيفيات الجسمانية فقد شبهه بخلقه ومن قال لم صار موجودا ولم صار عالما او قادرا فقد علله بعلة ق ليس
لذاته وصفاته علة وفي جا واكثر نسخ يد علله وهو اظهر ومن قال متى فقد بعد فقد وقت اول وجوده والبس له
اول وجوده والبس له اول ومن قال فيم اي في شئ هو فقد جعله في ضمن شئ وجعل شيئا متضمنا له وهو من
خواص الجسمانيات ومن قال الى كم اي الى شئ ينتهي شخصه فقد حدها اي جعل لبقائه غاية ونهاية ومن جعل له
غاية فقد غايا اه اي حكم باشتراكه مع المخلوقين في الفناء فيصح ان يقال غايته قبل غاية فلان او بعده ومن قال به فقد
حكم باشتراكه معهم في الماهية في الجملة فقد حكم بانه ذو اجزاء ومن قال به فقد وصفه بالامكان والتحيز وسائر
نقائص الممكنات ومن حكم به فقد الحد في ذاته تعالى ومحتمل ان يكون المعنى ان من جعل لبقائه غاية فقد جعل
لذاته ايضا غايا ما وحدودا جسمانية بناء على عدم ثبوت مجرد سوى الله تعالى وتفريع التحري وما بعده على ذلك
ظاهر ويمكن ان يقال الغاية في الثاني بمعنى العلة الغائية كما هو المعروف والفاعلية وقد يطلق عليها ايضا بناء
على ان المعلول ينتهي اليها فهي غاية له فعلى الاول المعنى انه من حكم بانها له فقد علق وجوده على غاية ومصلحة
كالممكنات التي عند انتهاء المصلحة ينتهي بقاؤهم وعلى الثاني المراد انه لو كان وجوده وجيها لما فطر والهه الفنا
فيكون مستندا الى علة وعلى الوجهين فيكون وجوده دالا على ذاته فاتصف بالصفات الزايدة وهذا قول
بعد الواجب وهو الحاد فيه وفي جا ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد حواه ومن حواه فقد الحد فيه
قوله ع لا يتغير الله بانغيار المخلوق اي ليس التغيرات التي تكون في مخلوقاته موجبة للتغير في ذاته وصفاته
بل انما التغير في الاضافات الاعتبارية كما ان خلقه للمحدود بين حدود لا يوجب كونه متحددا بحدود متلهم
يحتمل ان يكون المراد انه لا يتغير كتغير المخلوقين ولا يتحدد كتحدد المحدودين وفي جا لا يتغير الله بتبعا لمخلوق
ولا يتحدد بتحدد المحدود قوله ع احد لا بتاويل عدد اي بان يكون فعلا ثانيا من جنسه او بان يكون واحدا مشتملا على
اعداد وقد مر تحقيقه مرارا قوله لا بتاويل المباشرة اي ليس ظهوره بان يباشره حاسة من الحواس او ليس ظهوره
بان يكون فوق جسم يباشره كما يقال ظهر على السطح بل هو ظاهر بآياته غالب على كل شئ بقدرته قوله ع متجل لخلقه
الانكشاف والظهور ويقال استهل الهلال على المجهول والمعلوم اي ظهر وبتبين اي ظاهر لا بظهور من جهة الرؤية
قوله ع لا بمزايلة اي بمفارقة مكان بان ينتقل عن مكان الى مكان حتى خفي عنهم او بان دخل في بواطنهم حتى عزفها
بل لخفاء كنهه عن عقولهم وعلمه ببواطنهم واسرارهم قوله ع لا بمسافة اي ليس بمباينة لبعده بحسب المسافة عنهم
بل لغاية كماله ونقصهم بانهم في الذات والصفات قوله ع لا بمداناة اي ليس قربه قربا مكانيا بالدنو من الاشياء
بل بالعلم والعلية والتربية والرحمة قوله ع لا بتجسم اي لطيف لا بكونه جسما له قوام رقيق وحجم صغير او تركيب عزيز
وصنع عجيب ولا لون له بل الخلقة لا شيئا اللطيفة وعلمه كلامه او بوجوده قوله ع فاعل لا باضطراب اي هو فاعل
مختار وليس موجبا في النضج لا باضطراب له اي لا يحتاج الا الات والادوات قوله لا بجول فكرة اي ليس في تقدير الاشياء
محتاجا الى جولان الفكر وحركته وفي النضج بعد ذلك غني لا باستفادة قوله ع لا بحركة اي حركة ذهنية او بدنية

قوله ع

في المشية والارادة

قوله ع لا بهامة اي عزم واهتمام وتردد قوله شاء اي في نفسه لا بهمة وقصد عزم حادث والجعل المسبوق بالبدء
وموضعه الحجة قوله ع لا تصحبه الاوقات اي دائما لحدوثها وعدمها وليس بزماني اصلا قوله ولا تضمنه
احد الثابتين والسنة مبدأ النوم قوله ولا تحده الصفات اي لا يحيط به صفات زائدة او لا تحله فتوصف الخلق
قوله عليه السلام ولا يقيده الادوات اي لا ينتفع ولا يستفيد منها وفي بعض نسخ بد ولا تقيده بالقاف اي ليس فعله مقيدا
مقصورا على الادوات ليحتاج اليها وفي خطبة امير المؤمنين ع ولا تزيده من قولهم زمد فلانا اذا اعانه قوله
كونه بالرفع اي كان وجوده سابقا على الازمنة والاوقات بحسب الزمان الوهمي والتقديري او كان علة لها او
غلبها فلم يقيدها قوله ع والعدم وجوده بنصب العدم ورفع الوجود اي وجوده لوجوبه سبق وغلب العدم
فلا يعتريه عدم اصلا وقيل المراد عدم الممكنات لان عدم العالم قبل وجوده كان يستند الى عدم الدواعي الى
ايجاده المستند الى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات المقارنة لابتداء وجودها فيكون كناية عن ازليته
وعدم ابتداء الوجود وفيه بعد قوله ولا ابتداء ازله اي سبق وجوده لا زلي كل ابتداء فليس لوجوده ولا شئ من
صفاته ابتداء او ان ازليته سبق بالعلية كل ابتداء ومبتداء قوله بتجهير المشاعر عرفان لا مشعر له اي بخلقه
المشاعر الادراكية وافاضته على الخلق عرفان لا مشعر له اما الاول من انه تعالى لا يتصف بخلقه ولا انما بعد
افاضته المشاعر علمنا احيانا جنانا في الادراك اليها فحكمنا بتنزهه تعالى عنها لاستحالة احتياجه تعالى الى شئ
اولما يحكم العقل به من المباينة بين الخالق والمخلوق في الصفات وقال ابن ميثم لانه لو كان له مشاعر لكان وجودها
اما من غيره وهو محال اما اولا فلانه شعر المشاعر واما ثانيا فلانه يكون محتاجا في كماله الى غيره فهو ناقص
بذاته وهذا محال واما منه وهو ايضا محال لانها ان كانت من كمالات الوهية كان موجودا لها من حيث هو فقد
كمالا فكان ناقصا بذاته وهذا محال وان لم تكن كمالا كان اثباتها له نقصا لانه زيادة على الكمال نقصا امكان
ايجاده لها مستلزما للنقصان وهو محال واعترض عليه بعض الافاضل بوجوه احدها بالنقض لانه لو تم ما يلزم ان
لا يثبت له تعالى على الاطلاق صفة كمالية كالعلم والقدرة ونحوهما وثانيها بالحل باختيار شق اخر وهو ان
يكون ذلك المشعر غير ذاته سبحانه كالعلم والقدرة وثالثها بان هذا الكلام على تقدير تمامه مستدل ابرأسه لم
يظهر فيه مدخلية قوله ع بتجهير المشاعر في نفي المشعر عنه تعالى وانما استعمله في اثبات مقدمة لم تثبت بعد وقد ثبت
بغيره ثم قال فان قال فلم لا يجوز ان يقال فيجتمع ان الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بعض افرادها علة لبعض اخر لذاته فانه لو
فرض كونها مثلا علة للنار وعلية هذه ومعلولية تلك امر ان نفسر كونهما نارا فلا يجوز ان يختلفا في العلية واللا في
المعلولية بل يلزم ان يكون كل نار علة للاخرى بل علة لذاتها ومعلولة لذاتها وهو محال وان كانت العلية لا تضمن
شيئا اخر فلم يكن ما فرضناه علة علة بل العلة حق ذلك الشئ فقط لعدم الرجحان في احديهما للشرطية والجزئية ايضا
لاتحادهما من جهة المعنى المشترك وكذلك لو فرض المعلولية لاجل ضميمة فقد تبين ان جاعل الشئ يستحيل ان يكون
مشاركا للمجعول له وبه يعرف ان كل كمال وكل امر وجودي يتحقق في الموجود ان الامكانية فنوعه جنسه مسلوب عنه تعالى

ولكن

ولكن يوجد له ما هو على واشرف منه اما الاول فلتعاليه عن النقص وكل مجعول ناقص والا لم يكن مفتقرا الى الجاعل
وكذا ما يأتي في المرتبة كاخاد نوعه وافراد جنسه واما الثاني فلان معطي الكمال اليس بفاقد له بل هو منبعه ومعدنه
وفاعل المجعول وشحه وظله انتهى وقال ابن ابي الحديد وذلك لان الجسم لا يصح منه فعل الاجسام وهذا هو الدليل
الذي لا يعول عليه المتكلمون في انه تعالى ليس بجسم وقوله ع ويتجهره الجواهر اي يتحقق حقايقها وايجادها هي ما
عرفت انها ممكنة وكل ممكن يحتاج الى مبدئ المبادي لا يكون حقيقة من هذه الحقايق وقولهم ومما دته بديهة
الاشياء عرفان لا ضد له المراد بالضد اما المعنى المصطلح اي موجودان متعاقبان على موضوع او محل واحد والثاني
العرفي الذي هو المساوي للشيء في القوة فعلى الاول يقول لما خلق الاضداد في نحالها ووجدانها محتاجة اليها
علمنا عدم كونه ضد الشيء للزوم الحاجة الى المحل المنافية لوجوب الوجود اولا نا راينا كلا من الضدين يمنع وجود
الاخر ويدفعه ويبغضه وعلمنا انه تعالى منزه عن ذلك اولان الضد انما يكون للمتحد بحدود معينة لا تجامع
غيرها كمراتب الالوان والكيفيات وهو تعالى منزه عن الحدود ايضا كيف يقضي الخالق لخلوقه والفايض مفيضه
واما على الثاني فلان المساوي في القوة للواجب يجب ان يكون واجبا فيلزم تعدد الواجب وقد عرف بطلانه وقوله ع
بمقارنته بين الامور اي بجعل بعضها مقارنا للبعض كالاعراض ومحالها والممتكنات وامكنتها والملزومات واللوازم
عرف انه ليس له قرين مثلها الدلالة كل نوع منها على انواع النقص والعجز والافتقار وقيل اي جعلها متحدة بالحد
متناسبة موجبة للمقارنة عرفا ان لا قرين له وكيف يناسب المتحد بتحد خاص دون المتحد بتحد اخر من لا
محدود له فان نسبة اللامتحد مطلقا الى المتحدات كلها سواء قوله ع ضدها النور بالظلمة يدل على ان الظلمة امر
وجودي كما هو المشهور وان كان النضاد محمولا على المعنى المصطلح والجلاية الوضوح والظهور والبهم الخفاء وفي
الفجج والوضوح بالبهمة وفسرها الشراح بالبياض والسواد ولا يخفى بعده وقال الفيروزابادي جاء جيئا وصلب
وجسئ الارض بالضم فهي مجسوءة من الجاء وهو الجلد الخشن والماء الجامد والصرد بفتح الواء وسكونها البرد
فارسي معرب والحرور بالفتح الريح الحارة قوله ع مؤلف بين متعادياتها كالماء والنار بين العناصر المختلفة الكيفيات
وبين الروح والبدن وبين القلوب المتشتة الاهوا وغير ذلك قوله مفرق بين متدانياتها كما يفرق بين اجزاء العناصر
وكليا تها للتركيب كما يفرق بين الروح والبدن وبين اجزاء المركبات عند انحلالها والابدان بعد موتها وبين
القلوب المتناسبة لحكم لا تحصى فدل التاليف والتفريق المذكوران الواقعان على خلاف مقتضى الطبايع على قاسر
يقسرها عليهما وكونهما على غاية الحكمة ونهاية الاحكام على علم القاسر وقدرته وكماله قوله ع ذلك قوله جل
عز يحتمل ان يكون استئنافا والكون المضاة والمقارنة دليلا على عدم انضمامه بهما كما فسر بعض المفسرين لانه بان
الله تعالى خلق كل جنس من اجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لان كل واحد منهما مزدوج بالاخر
كالذكر والانثى والسواد والبياض والسماء والارض والنور والظلمة والليل والنهار والحار والبارد والرطب
واليابس والشمس والقمر والثواب والسيارات والسهل والجبل والبحر والبر والصيف والشتاء والجن والانس و

العلم

في صفاته تعالى

العلم والجهل والشجاعة والجبن والجود والبخل والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحلاوة والمرارة و
الصحة والسقم والغناء والفقر والضحك والبكاء والفرح والحزن والحيوة والموت الى غير ذلك مما لا يحصى
خلقهم كذلك ليتذكروا ان لهم موجدا ليس هو كذلك ويحتمل ان يكون استئنافا والكون النا ليف لا لتفريق الذين
على الصانع لدلالة خلق الزوجين على الفرق والمؤلف لهما لانه خلق الزوجين من واحد النوع فيحتاج الى مفرق
يجعلهما متفرقين او جعلهما من زوجين مؤتلفين الفة لخصوصها فيحتاج الى مؤلف يجعلهما مؤتلفين وقيل كل موجود
دون الله ففيه زوجان اثنان كالمهية والوجود والوجوب والامكان والمادة والصورة والجنس والفصل وايضا
كل ما عداه يوصف بالمتضايفين كالعلية والمعلولية والقرب والبعد والمفارقة والمباينة والتاليف والتفرق والعادات
والموافقة وغيرها من الامور الاضافية وقال بعض المفسرين المراد بالشيء الجنس واقل ما يكون تحت الجنس نوعان ومن
كل جنس نوعان كالجوهر منه المادي والمجرد ومن المادي الجماد والنامي ومن النامي النبات والمدرك ومن المدرك
الصامت والناطق وكل ذلك يدل على انه واحد لا كثرة فيه وقوله لعلكم تذكرون اي تعرفون من ان صانع كل مخلوق بصفة
التركيب والزوجية والمضايفة ان خالقها واحد احد لا يوصف بصفاتها قوله لنعلم ان لا قبل له ولا بعد يدل على عدم
كونه تعالى زمانيا ويحتمل ان يكون المعنى عرفهم معنى القبلية والبعدية ليحكموا ان لا شيء قبله ولا بعده ويعلم الفقراء
الثالثة بما قدمنا في الكلمات الثابقة والغرايز الطبايع ومعرفة وجد غرايزها ومفيضها عليها ويمكن حملها و
امثالها على الجعل البسيط ان كان واقعا والمفاوت على صيغة اسم الفاعل من جعل بينها التفاوت وتوقيتها تخصيص
حدوث كل منها بوقت وبقاؤها الى وقت قوله ع حجب بعضها عن بعض اي بالحجب الجسمانية والاعم ليعلم ان ذلك
نقص وعجز وهو منزه عن ذلك بل ليس لهم حجاب عن الرب الا انفسهم لامكانهم ونقصهم وقوله لمعنى الربوبية اي
القدرة على العزيمة اذ هي الكمال قوله اذ لا مألوه اي من له اله اي كان مستحقا للمعبودية اذ لا عابد وانما قال و
اوايل التمع لانه ليس في نه تعالى حقيقة بل مول بعلمه بالمتموعا قوله ع ليس منه خلق ستحق معنى الخالق اذ الخالقية
التي هي كماله هي القدرة على خلق كما علم انه اصلح ونفس الخلق من اثار تلك الصفة الكمالية ولا يتوقف كماله عليه
والبرائية بالتشديد الخلاقية قوله عليه السلام كيف ولا تعقبه مذاي كيف لا يكون مستحقا لهذه الاسماء في الازل
الحال انه لا يصير مذ الذي هو اول الزمان سببا لان يغيب عنه شيء فان الممكن اذا كان قبل ذلك المبدا وبعد يغيب
هذا عنه والله تعالى لجميع الاشياء مع ومنها حاضرة في علمه في الازل وانه ليس لوجوده زمان حتى يغيب عن غيره
فيقال لمذ كان موجودا كان كذا ولما لم يكن زمانيا لا مذ انه كلمة مذ التي هي لتقريب الماضي الى الحال ولا متى علة شدة
وضعف حتى تقربه كلمة مذ التي للتحقق الى العلم بحصول شيء ولا تحجبه كلمة لعل التي هي لتقريب الماضي الى الحال او التين
في علمه شدة وضعف حتى تقربه كلمة قد التي للتحقق الى العلم بحصول شيء ولا تحجبه كلمة لعل التي هي لترجي امر في
المستقبل اي لا يخفى عليه الامور المستقبلة او ليس له شك في امر حتى يمكن ان يقول لعل وليس له وقت او حتى يقال
له متى وجد ومتى علم او متى قدر او مطلق الوقت كما مر مرارا ولا يشتمله حين وزمان وعلى الاحتمال الثاني تاكيد

فوئيد

فتوهم الاول والاقتران معه بان يقال كان شئ معه ازلا او مطلق المعية بناء على نفي الزمانية ايضا فمن كان كذلك فليس يخلف الخلق عنه عجز الله ونقصانا في كماله بل هو عين كماله حيث دل على المصلحة في ذلك ويمكن ان تطبق بعض الفقرات على ما قبل انه لخروجه عن الزمان كان جميع الزمانيات حاضرة عنده في الازل كما في وقته وبذلك وجهوا نفي التخلف مع الحدوث لكن في هذا القول اشكال لان ليس المقام موضع ذكرها وليس في جاوح كيف فهما لا تقتضيه مد فلا يحتاج الى تكلف قوله ع انما تحد الادوات انفسها الادوات والآلات الجوارح البدنية والقوى الجسمانية اي هذه الاعضاء والقوى انما تحد وتشير الى جسمانيتها فالمراد بقوله انفسها انواعها واجناسها وقيل يعني ذوي الادوات والآلات اقول لا يبعد ان يكون المراد بالادوات هذه الحروف والكلمات التي نفاها عنه تعالى سابقا فيكون كالتعليل لما سبق وفي الاشياء الممكنة توجد فعال تلك الآلات والادوات فاثارها لانه تعالى قوله ع منعتها منذ القدمة وحمتها قدما الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول بها المنع عن نظر العيون وقد دو القدمة والازلية والتكملة بالنصب وقيل كذا كانت في نسخة الرضي رضي الله عنه بخطه فتكون مفعولا ثانية والمفعول الاول الضمائر المتصلة بالافعال وتكون قد وقدولا في موضع الرفع بالفاعلية والمعنى حرا ان الحلاق لفظ منذ ولولا على الآلات تمنعها عن كونها ازلية قديمة كاملة فلا تكون الآلات محدودة له سبحانه بشيرة اليه جل شانه اذ هي لحدوثها ونقصها بعيدة المناسبة عن الكامل المطلق القديم في ذاته اما الاولى فلانها لابتداء الزمان ولا ريب ان منذ وجدت الآلة تنافي قدمها واما الثانية فلانها للقريب الماضي من الحال عقولك فقد وجدت هذه الآلة تحكم بقربها من الحال وعدم ازليتها وقوله منعتها اي منعتها واما لولا فلان حولك الى المستحسنة منها والمستقبح من الادهانا احسنها لولا ان فيها كذا فيد ل على نقص فيها فيجنبها عن الكمال المطلق ويتركوا ايضا برفع القدمة والازلية والتكملة على الفاعلية فتكون الضمائر المتصلة مفعولات اول وقد ومنذ ولولا مفعولات ثانية ويكون المعنى ان قدم الباري سبحانه وازليته وكماله المطلق منعت الآلات والادوات عن اطلاق لفظ قد ومنذ ولولا عليه سبحانه لانه تعالى قديم كامل وقد ومنذ لا يطلقان الا على محدث ولولا لا تطلق الا على ناقص قول ويحتمل ان يكون المراد القدمة التقديرية اي لو كانت قابلة لمنعت عن اطلاق قد ومنذ عليها وكذا في نظيرتها قوله ع بها تجلى لمصنوع لخلقه اياها وتصويره لها تجلى المعقول لنا بالوجود والعلم والقدرة قوله ع وبها امتنع عن مشاعر نا استبطنها استحالة كونه تعالى مرئيا بالعيون لان المشاعر والحواس كالة عقولنا وبعقولنا استخرجنا الدلالة على انه لا يصح رؤيته وبانجاد المشاعر مدركة بحاسة البصر ظهر امتناعه عن نظر العيون لان المشاعر انما تدرك بالبصر لانها ذات وضع ولون وغيره من شرايط الرؤية فيها علمنا انه يمتنع ان يكون محلا لنظر العيون اولما رأينا ان المشاعر انما تدرك ما كان ذا وضع بالنسبة اليها علمنا انه لا يدرك بها لاستحالة الوضع فيه ثم اعلم انه على ما في تلك النسخ الفقرتان الاوليتان مشتركتان الا انه يحتمل ارجاع الضميرين البارزين في منعتها وحمتها الى الاشياء لا سيما اذا حملنا الادوات والآلات على

الحروف واما الثالثة فالمعنى انه لولا ان الكلمة اي الملفوظات والاصوات والاداء والعزائم او المخلوقات فانها كلم الرب لدلالتها على وجوده وسائر كلامه انه افترقت واختلفت فدلت على مفرق فرقها وتبايلت فاعرب واظهرت عن مبايتها اي من جعلها متباينة او عرضها فهو مباين لها في الصفات لما تجلى وظهر صانعها للعقول كما قال تعالى ومن اياته اختلاف السنتكم والوانكم وبها اي بالعقول احتجب عن الرؤية لان الحاكم بامتناع رؤيته هو العقل والى العقل تحاكم الاوهام عند اختلافها قوله ع وفيها اثبت غيره اي كما اثبت ويثبت في العقل فهو غيره تعالى ويحتمل ان يكون غيره مصدرا بمعنى المغايرة اي بها يثبت مغايرته للممكنات ويمكن ارجاع الضمير الى الاوهام اي العقول بالتشريك له تعالى فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيك ومن العقول يستنبط الدليل على الاشياء وبالعقول عرف الله العقول وفيها الاقرار به تعالى ويمكن ارجاع الضميرين في النهج الى العقول كما انه يجوز ارجاع الضمائر هنا الى الآلات والادوات ولكنهما بعيدان والاجير ابعد قوله لا دبانية الدبانة مصدر دان بدين وفي المصباح والدبانة دين دار كثر تاي لا تبن بدين او من دان بمعنى اطاع وعبد اي لا عبادة الا بعد معرفة الله والاخلاص هو جعل المعرفة خالصة عالا تناسب ذاته المقدسة من الجسمية والعرضية والصفات الزائدة والعوارض الحادثة وحمله على الاخلاص في العبادة لا يستقيم الا بتكلف ولا يتحقق الاخلاص مع تشبيهه تعالى بخلقه في الذات والصفات وفي بعض النسخ كما في خ ولا نفى مع اثبات الصفات للتشبيه وقوله للتشبيه متعلق بالنفي اي لم ينف التشبيه من اثبت له الصفات الزائدة وفي اكثر النسخ للتشبيه ولعل المراد به الاشارة الى ما هو فيه من انه يجب اخراجه تعالى عن حد النفي وحد التشبيه اي اذا نفينا عنه التشبيه لا يلزم النفي المطلق مع انا نثبت الصفات التي شبه الخلق على اتصافه بها على وجه لا يستلزم النقص كما نقول عالم قادر لا كقدرة القادرين وانما قال للمتشبه اشارة الى انه لا يمكن تعقل كنه صفاته تعالى ثم بين ع ذلك بقوله فكلما في الخلق الخ ثم استدل ع بعدم جريان الحركة والسكون عليه بوجوه الاول انه تعالى اجراها على خلقه واحدثها فيهم فكيف يجريان فيه اما بناء على ما مر من ان الله تعالى لا يتصف بخلقه ولا يستكمل به واستدل عليه بعضهم بان المؤثر واجب التقدم بالوجود على الاثر فذلك الاثر اما ان يكون معتبرا في صفات الكمال فيلزم ان يكون تعالى باعتبارها موجدا له وموثرا فيه ناقصا بذاته مستكملا بذلك الاثر والنقص عليه محال وان لم يكن معتبرا في صفاته كماله فله الكمال المطلق بدون ذلك الاثر فكان اثباته له نقصانا في حقه لان الزيادة على المطلق نقصان وهو عليه تعالى محال الثاني انه لو جرى عليه لم ينفك احدهما عنه فيدل على حدوثه كما استدل المتكلمون على حدوث الاجسام بذلك والاول اظهر لفظا ومعنى الثاني يلزم ان يكون ذاته متفاوتة متغيرة بان يكون تارة متحركا واخرى ساكنا والواجب لا يكون محلا للحوادث والمتغيرات لرجوع التغيرات فيها الى الذات الثالث انه يلزم ان يكون ذاته وكنهه متحيزا اما لان الحركة من لوازم الجسم او لان الحركة بانواعها انما تكون في شئ يكون فيه ما بالقوة وما بالفعل او لانه تستلزم شركته مع الممكنات فيلزم تركبه مما به الاشتراك ومما به الامتياز واما قوله عليه السلام ولا منع الى قوله غير المبروء كالتعليل لما سبق وقوله

Presented by: Rana Jabir Abbas

عليه السلام وما بعد له وراء اى لو قبل ان له وراء وخلف فيكون له امام ايضا فيكون منقسما الى شيئين ولو وهما فيلزم التجزي كما مر ثم بين عليه السلام انه لا يجوز باجماع جميع العقلاء وايضا يستلزم الاحتياج الى الغير في الكمال الممتنع لو وجود كما مر ثم اشار عليه السلام الى ان الازلي لا يكون الا مركبا واجبا بالذات ممتنعا عن الحدوث والا لكان ممكنا محتاجا الى الصانع فلا يكون ازليا اذ كل مصنوع حادث ويحتمل ان يكون المراد بامتناع الحدوث امتناع ان يحدث فيه الحوادث وكونه محلا لها وبيانه بانه ينافي الاولية والوجوب قوله ع وكيف ينشئ الاشيا اى جميعها من لا يمتنع من كونه منشأ اذ هو نفسه من انشاءه لا يكون ان من منشأته للجميع وان منشئ كل شئ ومبدعه لا يكون الا واجبا كما مر في باب انه تعالى خالق كل شئ ويحتمل ان يكون المراد عدم الامتناع من انشاء شئ فيه اذ لا يجوز ان يكون منشئ تلك الصفة نفسه لا غيره ثم استدل على جميع ما تقدم بانه لو كان فيه تلك الحوادث والتغايرات وامكان الحدوث لقامت فيه علامة المصنوع ولكان دليلا على وجود صانع اخر غيره لكبار الممكنات لاشتراكهم في صفات الامكان وما يوجب الاحتياج الى العلة لامتلوه عليه بانه صانع قوله ع ليس في محال القول حجة اى ليس في هذا القول المحال اى اثبات الحوادث والصفات الزايدة لحجة ولا في السؤال عن هذا القول الباطل هو خطاء جواب وليس في اثبات معنى هذا القول له تعالى تعظيم بل هو نقص له كما عرفت وليس في ابانته تعالى عن الخلق في الاوصاف تلك الصفات حيث نفيت عنه تعالى واثبتت فيهم ضميم اى ظلم على الله تعالى او على المخلوقين الا بان الازلي يمتنع من الاتثنية في الازلي وبان ما لا بدى له على فعل معنى مفعل يمتنع من ان يبدا ويكون له مبدأ وما نسبوا اليه تعالى انما هو مستلزم لكونه تعالى ذا مبدا وعلة فالمعنى انه لا يتوهم ظلم الا بهذا الوجه وهذا ليس بظلم كما في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والعادلون بالله هم الذين يجعلون غيره تعالى معادلا ومشابها له قوله فقد روى في ق والنهج مثل هذه الخطبة مع زيادات عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد اوردتها في ابواب خطبه عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصى نعمه العادون ولا يودي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه موحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشاء الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرايزها والزمها اشباحها عالما بها قبل

ابتدائها

٢٨٥

ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها بان الفقرة الاولى اقرار بالعجز عن الحد بالله كما ان الثانية اعتراف بالقصور عن الكنه بالجنان والثالثة عن العمل بالاركان والنهاية القصد والارادة و بعدها علوها وتعلقها بالامور العالية اى لا تدركه الهمم العالية المتعرضة لصفات الامور الطائرة الى ادراك عوالي الامور والفطن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فطنة بالكسر للحاذق وجودة استعداد الذهن لتصور ما ترد عليه اى لا يصل الى كنه حقيقة الفطن الغائصة في بحار الافكار قوله عليه السلام الذي ليس لصفته اى لا يدخل في صفاته الحقيقية حد محدود من الحدود والنهايات الجسمانية ويحتمل ان يكون الصفة بمعنى الموصوف اى لا يمكن توصيفه بحد ووصف الحد بالمحدود اما لان كل حد من الحدود الجسمانية فله حد ايضا كالسطح ينتهي الى الخطوط مثلا او على المبالغة كقولهم شعر شاعر ويمكن ان يقرأ على الاضافة وان كان خلاف ما هو المضبوط ويمكن ان يكون المعنى انه ليس لتوصيفه تعالى بصفاته كمال حد ينتهي اليه تحامد الا كثرون ان يحصر ولا بوصف ايضا نعت موجود بالصفات الزايدة وداع على الاشتراك وانما قيد بقوله موجود اذ لا ضير في توصيفه بالصفات الاعتبارية والاضافية ويحتمل ان يكون المراد بنعت موجود في المخلوقين ويكون الموجود من الوجدان اى نعت يحيط به العقل والخيال الاضافي فيها وفي قرنها بالواو مع بعدها ولا يمكن وصفه ايضا بالوقت والاجل والفرق بينهما ما بعتبار الابتداء والانتهاء اى ليس له وقت معدود من جهة الاول ولا اجل موجل محدود من جهة الابد قال ابن ابي الحديد يعني بصفته ههنا كونه وجيقته يقول ليس لكونه حقيقة يعرف بذلك الحد تعاليا على الاشياء المحدودة لانه ليس بمركب وكل محدود مركب ثم قال ولا نعت موجود اى لا يدرك بالرسم كما يدرك الاشياء برسومها وهو ان يعرف بلازم من لوازمها وصفة من صفاتها ثم قال ولا وقت معدود ولا اجل محدود وفيه اشارة الى الرد على من قال انا نعلم كنه الباري تعالى الا في هذه الدنيا بل في الاخرة وقال ابن ميثم المراد انه ليس لمطلق ما يعتبره عقولنا له من الصفات السلبية والاضافية نهاية معقولة تقف عندها فيكون حدا له وليس لمطلق ما يوصف به ايضا وصف وجود بحيث يكون نعتا له ومنحصرا فيه ثم قال وقيل معنى قوله ليس لصفته حد اى ليس لها غاية بالنسبة الى متعلقاتها كالعلم بالنسبة الى المعلومات والقدرة الى المقدورات وان انتهى ولا يخفى بعد تلك الوجوه والفطر الابتداع والخلايق جمع خليقة بمعنى المخلوق او الطبيعة والاول اظهر ونشر الرياح اى بسطها برحمته اى بسبب المطر او الاعم وبويد الاول قوله تعالى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ووتد بالصخور يقال وتد اى ضرب الوتد في حايط او غيره والصخور الحجارة العظام والميدان بالتحريك الحركة بتمايل وهو لا سم من ماد يميد ميدا وهو من اضافة الصفة الى موصوفها اليقدير ووتد بالصخور ارضه المايدة وانما اسند الى الصفة لانها العلة في ايجاد الجبال كما قال تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال والجبال اوتادا ثم اعلم انهم اختلفوا في انه لم صانت الجبال سببا لسكون الارض على اقوال الاول ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل فاذا وضعت فيها احمال ثقيلة استقرت ولعل غرضهم ان الارض اذا لم توتد بالجبال لامكن ان تتحرك بموج الهواء ونحوه حركة قوية الثاني ما ذكره الفخر الرازي حيث

قال

Presented by: Yiana Jabir Abbas

قال قد ثبت ان الارض كرة وان هذه الجبال بمنزلة خشونات وتضريسات على وجه الكرة فلو فرضنا ان الارض
كانت كرة حقيقة لتحرك بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط المستدير يجب كونه متحركا على نفسه بادنى
سبب وان لم يتحرك بنفسه عقلا اما اذا حصل على سطحها هذه الجبال لكل واحد انما يتوجه بطبعه الى المركز
فيكون بمنزلة الاوتاد ولا يخفى ما فيه من التشويش والفساد الثالث ما يخطر بالبال وهو ان يكون مدخلية الجبال
لعدم اضطراب الارض بسبب شتباكها وانضمام بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث تمنعها عن تفتت اجزائها و
تفرقها فهي بمنزلة الاوتاد المفروضة المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق
بعضها ببعض وعدم تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الارض فانها تنتهي عند المبالغة في حفرها الى الاحجار الصلبة
الرابع ما اول بعضهم الآية به وهو ان المراد بالاوتاد الانبياء والعلماء وبالارض فانهم سبب استقرار الدنيا
ولا يخفى انه لو استقام هذا الوجه في الآية لا يجري في كلامه تعالى لانه تكلف لا يرتضيه عاقل الخامس ان يقال المراد بالارض
قطعاتها وبقاعها لا مجموع كرة الارض وبكون الجبال اوتادا لها انها حافظة لها عن الميدان والاضطراب
بالزلزلة ونحوها اما الحركة البخارات المحتقنة في داخلها باذن الله تعالى او لغير ذلك من الاسباب التي يعلمها مبدعها
ومنشئها ويؤيده ما سيأتي من خبر ذي القرنين وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب السماء والعالم قوله ع وكمال معرفته
التصديق به الفرق بينهما اما بحمل المعرفة على الاذعان بثبوت صانع في الجملة والتصديق على الاذعان بكونه واجب
الوجود ومع سائر الصفات الكمالية او بحمل الاول على المعرفة الفطرية والثاني على الاذعان الحاصل بالدليل او
الاول على المعرفة الناقصة والثاني على التامة التي وصلت حد اليقين والمفاد قال ع وكمال التصديق به توحيده
من لم يوحده وابث له شريكا فقد حكم بما يستلزم امكانه فلم يصدق به بل بمكن غيره فمن وصف الله بالصفات
الزائدة فقد قرنه اي جعل له شبيها يقارنه دائما ومن حكم بذلك فقد ثناه اي حكم باثنينية الواجب اذ الفرض
لا يكون ممكنا ومن حكم بذلك فقد حكم بانه ذو اجزاء لتركيبه مما به الاشتراك ومما به الامتياز او لان التوصيف بالوصف
الزائدة الموجودة المغايرة لا يكون الا بسبب الاجزاء المغايرة المختلفة او لان آلة العالم ومبدعه اما ان يكون
ذاته تعالى فقط مع قطع النظر عن هذه الصفات او ذاته معها والاول باطل لان الذات الخالية عنها لا تصلح للالهية
وكذا الثاني لان واجب الوجود اذن يصير عبارة عن كثرة مجتمعة من امور موجودة فكان مركبا فكان ممكنا قوله
ومن اشار اليه اي بالاشارة الحسية فقد حده بالحدود الجسمانية او بالاشارة العقلية فقد حده بالحدود العقلية
ومن حده فقد عده اي جعله ذا عدد واجزاء وقيل عده من الممكنات ولا يخفى بعد قوله ع ولا يستوحش كان كلمة
لا تاكيد للنفي السابق اي لا يسكن يستوحش لفقده او زايدة كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ويحتمل كون الجملة
حالية قوله عليه السلم والونها اشباحها الضمير المنصوب في قوله الونها اما راجع الى الغرائز او الى الاشياء فعلى الاول
المراد بالاشباح الاشخاص اي جعل الغرائز والطبايع لازمة لها وعلى الثاني فالمراد بها اما الاشخاص اي الزمها الاشياء
بعد كونها كلية اشخاصها والارواح اذ يطلق على عالمها في الاخبار وعالم الاشباح في بعض النسخ اسناخها الى اصولها

قوله

في ان الدليل آياته

قوله عليه السلم بقرائنها اي بما يقترن بها والاحناء جمع حنو وهو الجانب والناحية ج في خطبة اخرى
اول عبادة الله معرفته ومعرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل ان تحله الصفات لشهادة العقول
انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق
دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شبيه له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته
بين الاشياء المضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقرونة علم ان لا قرين له ستا ابو الحسن الهدي عن الرضا
وعلي بن زيد عن صالح بن بركيث ان امير المؤمنين عليه السلم قال في لحن على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول عبادة الله
معرفته الى آخر الخبر ج وقال عليه السلم في خطبة اخرى في دليلا آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتميزه من خلقه و
حكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك
ليس بالله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي بالمعرفة اليه ايضح اقوله ع ووجوده اثباته لعل الوجود
مصدر بمعنى الوجدان يقال وجده وجودا او وجدانا اي ادركه اي ليس يمكن من وجدان كنه ذاته الا اثباته ويحتمل
ان يكون الحمل على المبالغة اي وجوده ظاهر مستلزم لاثبات الاثبات قوله ع بينونة صفة اي تميزه عن الخلق ما بينته
لهم في الصفات لا باعتزاله عنهم في المكان والمؤدي على اسم الفاعل ويحتمل اسم المفعول ج وقال عليه السلم في خطبة
اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها
قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا تجري عليه الحركة و
السكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذ لتفاوت ذاته وتجزا
كيفيته ولا متنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولا لتمس التمام اذ لزمه النقصان واذ لقامت آية
المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج لسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما في غيره الذي لا
يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل من اتخذ الابناء وطهر
عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه
الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل بالاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف
بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه ولا ان الاشياء تحمله فتميله او تعدله ليس في الاشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات وسميع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد
ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء
يسمع وانما كلامه سبحانه فعل انشاءه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قبله لكان الها ثانيا لا يقال له
كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينه وبينها فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع
والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلايق من غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه

وانشأ

وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار وافانها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من
الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضبب اسدادها واستفاض عيونها وخلد بينها
فلم يهن منها بناؤه ولا اضعف منها قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي
على كل شئ منها بجلاله وعزته لا يعجزه شئ منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه
ولا يحتاج الى دنى مال فيرفق حضعت الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته لا يستطيع الهرب من سلطانه الى غيره
فيمتنع من نفعه ضره ولا كفوله فيكافئه ولا يظهر له فيباديه هو المفنى له بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها
ولبئس فناء الدنيا بعد ابتداعها يا عجب من انشائها واختراعها وكيف لولجتم جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
كان من مراحها وسائمها واصناف اشباحها واجناسها ومتبلدة امهاتها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت
ووجدت حاسة جبيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود
سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا
مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شئ الا الواحد
القهار والذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبفعله امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على امتناعها الدام بقاؤها لم يتكاده صنع شئ منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلوقا براه وخلقه ولم يكونها
لتذليل سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة على ندمكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا
للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم يفنيها هو
تكوينها لا لتام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل يتخوف منها عليه لا يميله طول بقائها
فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من
غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشئ منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل
وعمى على علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة تبيان لا يشتمل بجداه
بالحدود والنهايات الجسمانية او بالحد العقلي المركب من الجنس والفصل ولا يحتسب بعدد اي الاجزاء والصفات
الزايدة المعدودة وقال ابن ابي الحديد يحتمل ان يريد لا يحسب زليته بعدا اي لا يقال له مذ وجد كذا وكذا كما
يقال للاشياء المتقادمة العهد ويحتمل ان يريد به انه ليس مما تقابل الاشياء فيدخل تحت العدد كما تقدم الجواب
وكما تقدم الامور المحسوسة اقول وقد مر تفسير كثير من الفقرات قوله ع اذا وجد له اماما اي لو جرت عليه الحركة لكان له
اماما يتحرك عليه وحينئذ يلزم ان يكون له وراء لانهما اضافتان لا تنفك احديهما عن الاخرى وذلك محال لان
كل ذي وجهين فهو منقسم وكل منقسم ممكن ويحتمل ان يكونا كنايتين عما بالقوة وما بالفعل ليشتمل سائر انواع الحركة
كما اومانا اليه سابقا قوله ع ولا لتمس اتماما لحركة اتما تكون لتحصيل امر بالقوة ضمن عدمه ناقص والنقص عليه

محال

٢٨٩

محال قوله عليه السلام وخرج بسلطان الامتناع مثل هو معطوف على كان مدلولا عليه وسلطان الامتناع وجوب الوجود
والتجرد وكونه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز وقيل هو معطوف على قوله بما امتنع عن نظر العيون يعني بها امتنع عن
نظر العيون وخرج بسلطان ذلك الامتناع اي امتناع ان يكون مثلها في كونها مرئية للعيون عن ان يؤثر فيه
ما يؤثر في غيره من المرئيات وهي الاجسام الجسمانيات وقيل انه معطوف على قوله عليه السلم بما تجلى اي بها تجلى
للعقول وخرج بسلطان امتناع كونه مثلا لها اي يكونه واجب الوجود ممتنع العدم عن ان يكون ممكنا فيقبل الترا
كما يقبل الممكنات اقول الاظهر عطفه على قوله ع لا يجري عليه الحركة والتكون لكون ما بعدها من الفقرات دليلا
عليها ومن توابعها وسلطان الامتناع وجوب الوجود المقتضي للامتناع عن الاشتراك مع الممكنات واما
العطف على الفقرات السابقة مع تخلل الفقرات الاجنبية فلا يخفى بعده قوله ع لا يحول اي لا يتغير وقالا مولودا
اي من جنسه نوعه لان الوالد والولد يتشاركان في النوع والصنف والعوارض فيكون جسما مركبا محتاجا ويحتمل
ان يكون المراد بالمولود المخلوق اي فيكون جسما مخلوقا وقال ابن ابي الحديد المراد انه يلزم من فرض صحة كونه والدا
صحة كونه مولودا على التفسير المفهوم من الوالدية وهو ان يتصور من بعض اجزائه حتى اخرج من نوعه على سبيل الانشعاب
لذلك الجزء كما في النطفة فصح ان يكون مولودا من والد اخر لان الاجسام متماثلة في الجسمية وقد ثبت ذلك في موضعه
واما انه لا يصح كونه مولودا فلان كل مولود متاخر عن والده بالزمان فيكون محدثا وقال ابن ميثم يمكن ان يكون
خطابيا غايته الاقناع ويمكن ان يكون المراد بالوالدية والمولودية ما هو اعم من المعنى فان الملازمة على المعنى المشهور
غير واجب كما في اصول الحيوان الحادثة وحينئذ فبيانها ان مفهوم الولد هو الذي يتولد وينفصل عن اخر مثله
من نوعه لكن اشخاص النوع الواحد لا تتعين الا بواسطة المادة وعلايقها كما علم في مظانه من الحكمة وكلما كان مادي
فهو متولد عن مادته وصورته واسبابه وجوده وتركيبه ولو كان مولودا بذلك المعنى لكان منقسما الى حدوده
وهي اجزاؤه التي تقف عندها وتنتهي في التحليل اليها ولكان محاطا ومحدودا بالمحل الذي يتولد منه انتهى قوله
فقدره اي يمقدار وشكل وكيف والفطنة سرعة الفهم قوله فمصورة اي بصورة خيالية او عقلية وقوله عليه
السلام فتحسه اي تدركه بنحو الاحساس الموقوف على مباشرة ووضع خاص رد على من زعم انه يمكن ان يدرك بالحواس
بدون مقابلة ومحاذاة كذا ينبغي ان يفهم لا كما ذكره الفاضل البحراني حيث قال اي لو ادركته الحواس لصدق انها
احسته اي لصدق هذا الاسم فيلزم ان يصدق عليه تعالى محسوس وانما الزم عليه السلم ذلك لكون الاحساس اتم رابين
في استحالة على الله تعالى سبحانه وقال في الفقرة الثالثة اي لو صدق انها لمسته لصدق انها تمسه وهو ظاهر ان كان
اللمس اعم من اللمس وكلاهما ممتنعان عليه لاستلزامهما الجسمية انتهى اقول في الاعمية نظر والاظهر ان يقال على نحو ما سبق
ان المراد بالمس الاحساس بمباشرة اللمس والمس المماسة والمقابلة المخصوصة قوله بحال اي ابدا وبسبب حدوث حال
قوله عليه السلم بالغيرية والاتعاض اي ليس له اتعاض بغاير بعضها بعضا البتة تاكيد للحد كما ان الغاية تاكيد
للانقطاع والمراد بالحد الحد والعارضة بالنهاية نهاية المكان الذي هو تعالى فيه وبالانقطاع ما هو من جانب

الارض

Presented by: Rana Jabir Abbas

الاول وبالغاية ما هو من جانب الابد ويقال المراد بالانقطاع انقطاع وجوده وبالغاية الزمان الذي
ينقطع فيه فيكون كالتاكيد لقوله فنقله بالنصب بإضمار ان في جواب النفي او بالرفع على العطف اي ليس له
مكان يحويه فينتفع بارتفاعه وينخفض بانخفاضه وكذا ليس محمولا على شيء فيميله الى جانب او يعدله على ظهره
من غير ميل قوله ولا عنها بخارج اي خروجا امكانيا بان يكون في مكان آخر سوى امكنتها او ليس عنها بخارج علما
وقدرة وتربيته والله هو الحي اللحمان في سقف فمي الفم قوله ع ولا يلفظ بدل على ان التلفظ صحيح في اخراج الحروف من
آلة النطق بخلاف القول والكلام قوله ع يحفظ اي يعلم الاشياء ويحصيها ولا يتحفظ اي لا يتكلف في ذلك كالواحد
منا يتحفظ الدرس ليحفظه ويحتمل ان يكون المراد بالتحفظ الاشفاق في الحافظة وقيل اي يحفظ العباد ويحرسهم
ولا يتحرز ولا يشفق على نفسه خوفا من ان يبدره بادرة ولا يخفى بعد هذين الاخيرين قوله ع من غير مشقة اي البغض
الغضب في المخلوق يستلزمان تموج دم القلب واضطرابه وانزعاجه كذلك مشقة والله منزه عنها قوله عليه
السلام يقول اذا اراد لعل عرضه بيان معناه لانه ولانه ليس مراده تعالى التكلم الحقيقي بان يكون له صوت يقرع الاسماع و
نداء يسمعه الادان بل ليس الا تعلق ارادته تعالى وانما هذا الكلام الذي عبر عن الارادة به فعله تعالى وخلقه
للاشياء وتمثلها وتصويرها وليست الارادة قديمة والا لكان الها ثانيا فيكون موافقا للاخبار الدالة على
حدوث الارادة وقد مر شرحها ويحتمل ان يكون انما كلامه اشارة الى الكلام الحقيقي وبيانا لكيفية صدوره وكونه
حادثا الا قبلها وقال ابن ميثم لا بصوت يقرع اي ليس بكيفية للسمع فيقرعها الصوت ولا نداء يسمع اي لا يخرج منه
الصوت وقوله انشاه اي اوجده في لسان النبي صلى الله عليه وآله ومثله اي سوى مثاله في ذهنه وقيل المعنى مثله
لجبرئيل عليه السلام في اللوح اقول على التقادير يرد على ان القدم ينافي الامكان وان القول بقدم العالم شرك قوله
عليه السلام الصفات المحدثات في اكثر نسخ ج والنهج الصفات معرفة باللام وفي بعضها بدونها وهو ظاهر لعود الضمير
في قوله بينها الى ذوات المحدثات لا صفاتها وعلى التقدير الاخير يمكن ان يركب فيه شبه استخدام قوله ع خلا من غيره
اي مضى وسبق والمعنى انه لم يجد في صنعته حدوثه كالواحد منا قوله ع من غير استفال اي بانما كها عن غيره
من الامور قوله ع ودسنها اي اثبتها على غير قرار اي مقر يتمكن عليه بل فاتت بامره والاعوجاج عطف بتفسير للاود
بالتحريك والنهافت التساقط قطعا قطعه والاسداد اما جمع السد بمعنى الجبل او بمعنى الحاجز اي الذي يحجز بين
بقاعها وبلادها والسد بالضم ايضا السحاب الاسود واستفاض بمعنى فاض وخداي شق والاستكانة الخضوع
قوله من نقصه اي انفة واستغناء بالغير ويمكن ان يكون ذكره على الاستطراد والاستتباع قوله عليه السلام فيكافيه اي يباريه
في وجوب الوجود وسائر الكمالات او يقابله ويفعل مثل فعله ويعارضه قوله ع من مراجها قال ابن ابي الحديد المراح
بالضم النعم يرد الى المراح بالفتح ايضا وهو الموضع الذي تاوي اليه النعم وليس المراح ضد الشائم على ما يظنه بعضهم
ويقول انه من عطف المختلفات والمتضاد بل احدهما هو الآخر وضدها المعلوفة ومثل هذا العطف كثير انتهى وقد
يكون من قبيل عطف الضدين ليس ببعيد اما باعتبار الوصفين والحالتين او بان يكون المراد بانامها ما لا ترجع الى

مراح واسنامها اصولها وفي بعض نسخها اي شخاصها والمسلبة ذو والبلادة ضد الاكياس والخاشي الذليل
الصاغر والحسير الكال المعيي قوله ع عن افنائها اي اعدامها بالموت وقال ابن ميثم فان قلت كيف تقرر العقول بالعجز
عن افناء البعوضة مع سهولته قلت العبد اذا نظر الى نفسه وجدها عاجزة عن كل شيء الا باقداره الهي وانه ليس له
الا الاعداد لحدوث ما يتسبب اليه من الآثار وايضا فان الله سبحانه كما اقدر العبد كذلك اقدر البعوضة على
الهرب والامتناع بالطيران وغيره بل على ان تؤذيه ولا يتمكن من دفعها عن نفسه انتهى ثم ان كلامه ع يدل على انه تعالى
يفني جميع الاشياء حتى النفوس والملئكة والارواح وسيأتي القول فيه في كتاب العدد والمعاد قوله لم يتكاده بالدال
اي لم يشق عليه ويجوز يتكاده بالتشديد والهمزة ولم يؤده اي لم يثقله والند المثل والنظير والمكاثرة المغالبة
بالكثرة والمشاهدة المواجهة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد
لا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وبانشباههم على
لا شبهه الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد
بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد
ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تستلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم يحط به الاوهام بل تجلى
لها بها ومنها امتنع منها واليها حاكمها الى كبر امتدت به النهايات فكبرته بحسبانا ولا بذي عظم تناهت به
الغايات فعظمته تحديدا بل كبر شانا وعظم سلطانا ايضح الشواهد الحواس من قولهم شهد فلان كذا
اذا حضره او لانها تشهد على ما تدركه وتثبته عند العقل والمشاهد المجالس قوله ع لا بمشاعرة اي لا من
طريق المشاعر والحواس والمرائي جمع مرآة بفتح الميم من قوله هو حسن في مراة عيني بمعنى ان الرؤية تشهد بوجوده بقاء
من غير محاضرة منه للحواس ويحتمل ان يكون جمع مرئي اي المرئيات تشهد بوجوده وصفا الكمالية من غير ان يكون
حاضرا عندها محسوسا معها قوله ع لم يحط به الاوهام قيل الاوهام ههنا هي العقول اي انه سبحانه لم يحط به
العقول ولم تصوره كنه ذاته ولكنه تجلى للعقول بالعقول وتجليه ههنا هو كشفها بما يمكن ان تصل اليه العقول
من صفاته الاضافية والسلبية وما يمكن الوصول اليه من اسراره المخلوقاته وقوله عليه السلام وبالعقول امتنع من
العقول اي بالعقول وبالنظر على انه تعالى يمتنع ان تدركه العقول وقوله عليه السلام والى العقول حاكم العقول
اي جعل العقول المدعية انها احاطت به وادركته كالحاضر له سبحانه ثم حاكمها الى العقول السليمة الصحيحة فحكمت
له سبحانه على العقول بانها ليست اهلا لذلك وقبل الاوهام بمعناها ولما كانت اعتبارها لاحوال انفسها
من وجود انها والتغيرات اللاحقة لها شاهدة لحاجتها الى موجد ومقيم وساعدة للعقول على ذلك وكان
ادراكها لذلك في انفسها على وجه جزئي مخالف لادراك العقول فكانت شاهدة له بحسب ما طبعت عليه وبعد
امكانها وهو متجل لها كذلك والباء في بها للسببية اذ وجودها هو لبب الهادي في تجليه لها ويحتمل ان
يكون بمعنى في اي يتجلى لها في وجودها وقيل للاضراب عن الاحاطة به وقوله وبما امتنع منها اي لما خلقت قاصرة

عن ادراك المعاني الكلية وعن المعلوم بالجزء ان كانت بذلك مبدأ الامتناع عن ادراكها له وان كانت لذلك
الامتناع اسباب اخر ويحتمل ان يكون المراد انه تعالى باعترافها امتنع منها لانها عند طلبها لمعرفته تعالى
بالكنه اعترفت بالعجز عن ادراكها وقوله عليه السلام واليها حاكمها اى جعلها حكما بينها وبينه عند رجوعها من
طلبه خاسئة حسيرة معترفة بانه لا بنال الكنه معرفته واسناد المحاكمة اليها مجاز وقيل يحتمل ان يكون احد الضميرين
وكل من الفقرات الثلث راجعا الى الاوهام والاخر الى الادهان فيكون المعنى ان بالاوهام وخلقه تعالى اياها وحكمها
او بادراك الاوهام اقاد رضعته وحكمته تجلى للعقول وبالعقول وحكمها بانه تعالى لا يدرك بالاوهام امتنع من
الاوهام والى العقول حاكم الاوهام لوادعته معرفته حتى تحكم العقول بعجزها عن ادراكها جلاله وبتاويل ما مر في
الخطبة الكبيرة من بعض الفقرات على بعض الوجوه اقول ويحتمل ان يكون الاوهام اعم منها ومن العقول وهذا
الاطلاق شايع فالمراد بتجلى الله لبعض الاوهام اى العقول ببعض اى الحواس وهكذا على سياقها ما مر قوله انها بانا
اى السطوح المحيطة به ان وجدت في بعض الكتب نسخة كذا بالحبا والشرط من الرضا عليه السلام الى العال فضالة
الفضل بن سهل واخيه ولم اجد ذلك عن احد اما بعد فالحمد لله البديء القادر القاهر الرقيب على عباده المميت
على خلقه الذي خضع كل شيء لعزته واستسلم كل شيء لقدرته وتواضع كل شيء لسلطانه و
عظمته واحاط بكل شيء علمه واحصى عدده فلا يؤوده كبير ولا يغرب عنه صغير الذي لا تدركه ابصار الناظرين
ولا يحيط به صفة الواصفين له الخلق والامر والمثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الخبر بان
المثل بالتحريك الحجة والصفة وما يتمثل به ويضرب به من الامثال اى له تعالى الحجة الاعلى والصفة العليا وهي الوجود
الذاتي والغنى المطلق والتنزيه عن صفات المخلوقين والامثال الحسنة التي يضربها الافهام الخلق ولا بناء
ذلك النهي عن ضرب الامثال للغير له تعالى في قوله فلا تضربوا لله الامثال ان تعقولهم قاصرة عن ذكر ما ينبغي
علوذاته تعالى على انه يحتمل ان يكون المراد بالامثال الاشباه ع ما جاء به عن محمد العطار عن سهل عن ابن
بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسئله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاءا و
مبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداء خلق ما شاء كيف شاء
متوحدا بذلك لا اظهارا وحكمة وحقيقة ربوبية لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار
ولا يحيط به مقدار فعجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب
محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رويته ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال
يد بن الوليد عن الصفار عن سهل مثله مع حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عيسى بن احمد بن عيسى بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن احمد بن محمد بن عبد الله
عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه ظاهره موصوف لا يرى في

باطنه

باطنه ظاهره موجود لا يخفى يطلب بكل مكان ولم يحل عنه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغائب غير
مفقود بيان لعل المراد به ان كل ما تعلق بالتوحيد من وجود الباري تعالى وصفاته ظاهره مقرون بباطنه
اى كل ما كان ظاهرا منه بوجه فهو باطن ومخفي بوجه اخر وكذا العكس ثم بين عليه السلام ذلك بان ظاهره انه
موصوف بالوجود وسائر الكمالات اظهر من الانار في الممكنات ولكنه لا يرى فهو باطن عن الحواس وباطنه انه
موجود خاص لا كالموجودات ولكنه لا يخفى من حيث الاقرار ويمكن ان يقال فسر كلا منهما بما يناسب ضده
لبيان تلازمهما ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالظاهر مجمل التوحيد وما يكفي به العوام وبالباطن مفصله او يجب
ان يعرفه الخواص فالمقصود بقوله ظاهره في باطنه ان كلا منهما لا ينافي الاخر وانما الفرق بينهما بالاجمال والتفصيل
وما ذكر بعد قوله وباطنه الى اخر الخبر يفسر لباطن التوحيد وعلى الاولين قوله ع يطلب الى اخره توضيح لما ادعى ولا
من اللوازم والله يعلم يد مع محمد بن سعيد بن غزيز السمرقندي عن محمد بن احمد الزاهد ما بسناده رفعه الى الصادق
عليه السلام انه سئله رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد للعاقل منه فاذكره لنا فيسهل
الوقوف عليه وبتهيا حفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك واما العدل فان لا تنسب
الى خالقك ما لامك عليه يد بي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عن عمرو بن ثابت عن رجل
سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب يوما خطبة بعد العصر
فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحرث وما حفظها قال قد كتبتها
فاملاها علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن الذي
لم يولد فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شيحا ماثلا ولم تدركه
الابصار فيكون بعد ما تنقالها خائلا الذي لبث لا في اولية نهاية ولا في اخريته حد ولا غاية الذي لم تسبقه وقت
ولم تقدمه زمان ولم تعاوده زيادة ولا نقصان ولم يوصف بان ولا بمكان الذي بطن من خفيات الامور وظهر
في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته
بافعاله ودلت عليه باياته لا يستطيع عقول المتفكرين حده لانه من كان السموات والارض فطرته وما فيهن
وما بينهن وهو الصانع لهن فالمدفع لقدرته الذي بان من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق الخلق لعبادته وادى
على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فمن بينة هلك من هلك وعن بينة نجا من نجا ولله الفضل مبدئا
ومعيدا ثم ان الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم امر الدنيا ومجيء الاخرة بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللائق الكبرياء بلا تحديد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش
بلا زوال والمتعالي عن الخلق بلا تباعد القريب منهم بلا ملامسة منهم ليس له حد ينتهي الى حده ولا له مثل
فيعرف بمثله ذلل من تجبر عنه وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وغرقت كل
عن ادراكه طرف العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلايق الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء ولا

بعلمه

بعد له شئ الظاهر على كل شئ بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها ولا تلمسه لامسة ولا تحت
حاسة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم نقش ما اراد خلقه من الاشياء كلها بلا امثال
سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لدبير ابتدأ ما اراد ابتدائه وانشاء ما اراد انشائه على ما اراد
من الثقلين الجن والانس لتعرف بذلك ربوبيته ويمكن فيهم طواعيته فحمده بجميع محامده كلها على جميع نعائه كلها
ونشهد له شاهدي لما شاهد امورنا ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي سلفت منا ونشهد ان لا اله الا الله
ان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق داعا عليه وهاديا اليه فهدانا به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة من يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا كريما ومن يعص الله ورسوله خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فاجعلوا
ما يحق عليكم من السمع والطاعة واخلاص النصيحة وحسن الموازرة واعينوا انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور
المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه وخذوا على يد الظالم السفيه وروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا
لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم بيان قوله عليه
السلم ولا تقضى عجائبه اي كلما تامل الانسان مجدا من اثاره قدرته وعجائب صنعته ما لم يكن وجد فيما ذلك و
لا ينتهي الى حد وانه كل يوم يظهر من اثار صنعه خلق عجيب وطور غريب يحار فيه العقول والافهام قوله عليه السلم
فيكون في الغرض شاركا كشاركة الولد لوالده في الغرض واستحقاق التعظيم قوله موروثا اي يرثه ولده بعد موته كما
هو شان كل والد والحاصل ان كل والد حادث هالك موروث قوله عليه السلم شجاعا ثالا اي قائما اومتمثلا ومثابها
للمكان قوله عليه السلم خاتلا اي مغيرا من حال الشئ يحول اذا تغير اي لا تدركه الابصار والاذكار بعد انتقالها
عنه متغيرا ومنقلبا عن الحالة التي كانت له عند الابصار من المقابلة والمحاذاة والوضع الخاص وغير ذلك او من
حلوله في الباصرة لا بزوال الصورة الموافقة له في الحقيقة عنها وبعض الافاضل قرره بعد مضمومة الباء مرفوعة
الاعراب على ان يكون اسم كان والحابل بمعنى الجاء اي كان بعد انتقال الابصار اليه حابلا من رويته ومنهم من
قرأ حابلا بالحاء المعجمة اي ذا خيال وصورة متمثلة في المدرك والتعاور الورود على التناوب قوله عليه السلم لم
يوصف باين اي بمكان فيكون نفي المكان تاكيدا او بجهة مجازا قوله عليه السلم ولا بما اذ ليست له ماهية يمكن ان تعرف
حتى يسئل عنها بما هو قوله عليه السلم بطن من خفيات الامور اي ادرك الباطن من خفيات الامور ونفذ علمه في بواطنها
والمراد ان كنهه فعله ابطن واخفى من خفيات الامور قوله عليه السلم بما جعل فيهم اي من الاعضاء والجوارح والقوة و
الاستطاعة قوله بالحجج اي الباطنة وهي العقول والظاهرة وهي الانبياء والاوصياء قوله فعن بينة اي ببينة واضحة
او معرضا ومجانبا عنها او عن بعض بعد اي بعد وضوح بينة والثاني لا يجري في الثاني وفي في ومنه مجانا من مجا
قوله عليه السلم مبدئا ومعيدا اي حال ابداء الخلق وايجاده في الدنيا وحال ارجاعهم واعادتهم بعد الفناء او مبدئا
وحيث بدا العباد مفطورين على معرفته قادرين على طاعته ومعيد احيث لطف بهم ومن عليهم بالرسل والائمة
الهداة قوله عليه السلم وله الحمد الجملة اعتراضية قوله عليه السلم افتتح الكتاب في افتتح الحمد لنفسه في التنزيل الكريم او في بدء

الايجاد بايجاد الحمد وما يستحق الحمد عليه وما هنا يؤيد الاول قوله عليه السلم ويجتبي الاخرة قوله عليه السلم وقضى بينهم
اي بادخال بعضهم الجنة وبعضهم النار ويظهر من الخبر ان القائل هو الله ويحتمل ان يكون الملئكة بامره تعالى
قوله عليه السلم بلا تمثل اي بمثال جسماني قوله بلا زوال اي بغير استواء جسماني يلزمه امكان الزوال او لا يزول اقتداره
واستيلاؤه ابدا قوله من تجزعنه في الكان في مكان عنه غيره فهو حال عن الفاعل وكذا قوله دونه قوله لعظمه
او عنده لبسبب عظمته ولا حتمال ان جار بان فيما بعده قوله بلا امتثال اي لا في الخارج ولا في الذهن قوله ولا لغوب
اي تعب ويمكن ارجاع ضمير له اليه تعالى والى الخلق فالظرف على الاول متعلق بخلق وعلى الثاني بدخل قوله
ويمكن على التفعيل والطواعية الطاعة وفي طاعته وقال الفيروزابادي المرشد مقاصد الطرق قوله عليه السلم
فاجعوا في بعض النسخ بالنون والجيم من قولهم انجع اي افلح اي افلحوا بما يجب عليكم من الاخذ بمعالم طاعته من النجعة
بالضم وهي طلب الكلاء من موضعه وفي بعضها بالباء الموحدة فالخاء المعجمة قال الجزري فيه اتاكم اهل اليمن
هم ارق قلوبا وابخع طاعة اي ابلغ وانصح في الطاعة من غيرهم كانهم بالغوا في بخع انفسهم اي قهرها واذلالها
بالطاعة وقال الزمخشري في الفائق اي ابلغ طاعة من بخع الذبيحة اذا بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها
هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة فقيل لمجتهد له بنصحي وجهدك وطاعتي قوله عليه السلم واخلاص النصيحة
اي لله ولكتابه ولرسوله وللائمة ولعامة المسلمين والموازرة المعاونة قوله عليه السلم واعينوا انفسكم اي على الشيطان
وفي في على انفسكم اي النفس لامارة بالسوء قوله وتعاطوا الحق اي تناولوه بان ياخذ بعضكم من بعض لبعض
ولا يضيع بدا الدقاق عن محمد الاسدي وابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي معاية عن الجريري
ابن عبد الرحمن عن ابيه وحدثنا احمد بن محمد بن الصقر الصائغ عن محمد بن العباس بن بسام عن سعيد بن محمد البصري
عن عمرو بن بكر السكاك قالا حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله الصنابحي عن ابيه عن جده ان
امير المؤمنين عليه السلم استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما احتشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد
الاحد الصمد المفرد الذي لا من شئ كان ولا من شئ خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه
فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبر اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات
وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكر وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيب الكنون
حجب من الغيوب ناهيات ادنى ادانيها طامحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وسبحان الذي
ليس له اول مبتداء ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى بسبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعت حده الا بما
كلفها عند خلقه اياها ابانة لها من شبهها وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال فيها هو كاين ولم يبأ عنها
فيقال هو منها باين ولم يحل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علما وابقنها صنعا واحصاها حفظا
لم يغرب عنه حفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا ما في السماوات العلى والارضين السفلى كل شئ

منها حافظ ورقيب وكل شئ منها بشئ محيط والمحيط بما احاط منها الله الواحد الصمد الذى لم يتغير لاصروف
الاوقات ولم يتكاده صنع شئ كان انما قال لما شاء ان يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا امتثال سبق ولا تعب ولا لغوب
وكل صانع شئ فمن شئ صنع والله لا من شئ صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل يعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط
بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما لم يكن قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لشدة سلطان ولا
خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مثاور ولا ند مكاثر ولا شريك مكائد لكن خلائق يربوبون
عباد داخرون فسبحان الذى لا يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق
وخلق ما علم لا بالتفكر ولا بعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء متقن وعلم محكم
وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص المجد والثناء فتحمد بالتحميد وتمجد بالتمجيد علا
عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وتجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا فى
ما ملك ند ولم يشركه فى ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبدئ للابد والوارث للامد الذى لم يزل ولا يزال وحدانيا
ازليا قبل بدء الدهور وبعد صرف الامور الذى لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربى فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه
وجليل ما اجله وعزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتوضيح قوله ع خلقا جمع قوله ع المفرد اى
فى الخلق والتدبير او فى باهر الكمالات قوله ع قدرته مبتدأ وقوله ع فى خبره كافية فكانت جملة استينافية فكان سائلا
سئل وقال فكيف خلق لا من شئ فاجاب بان قدرته كافية وفى قدرة اى له قدرة او هو عين القدرة بناء على عينية
الصفات وقيل نصب على التمييز او على انه متروع الخافض اى ولكن خلق الاشياء قدرة او بقدرة قوله ولا احتذاء
جسما ذا او عقلا او ليس لمعرفة ذاته وصفة تعالى حد ونهاية حتى يضرب له فى الامثال اذ الامثال انما تصح اذا كان
له مشابه بالممكنات باحد هذه الوجوه والكلال التعب والاعياء التحسير ايا ما قيل الوصول الى بناء صفاته
او عنده تزيين الكلام باللغات البديعة العربية قوله ع وضل هنالك اى فى ذاته تعالى او فى توصيفه بصفاته و
نقضا بنفى صفات الواصفين بانحاء تعبيرات العارفين وضل وضاع فى ذاته الصفات المغيرة الحادثة فيكون نفيا
للصفات الحادثة عنه تعالى او مطلق الصفات اى ليس فى ذاته التغيرات الحاصلة من عروض الصفات المغايرة فيكون
نفيا لزيادة الصفات مطلقا كل ذلك افاده الوالد العلامة مد ظله وحده قوله فى ملكوته مفعول من الملك وقد
يخص بعالم الغيب وعالم المجردات والملك بعالم الشهادة وعالم المادة يات وافكر فى الشئ فكر فيه وتفكر تعجب
اى تحير فى ذلك حقايق ملكوته وخواصها واثارها وكيفية نظامها وصدورها عنه تعالى الافكار العميقة
الواقعة فى مذاهب التفكير او مذاهب التفكير العميقة فيكون استناد الحيرة اليها اسنادا مجازيا قوله عليه السلم
دون الرسوخ فى علمه الرسوخ الثبوت اى انقطع جوامع تفسير المفسرين دون ثبوت فى علمه او عنده اشارة الى
قوله تعالى والراسخون فى العلم يقولون امنا وقد مرت الاشارة الى توجيهه فى باب النهى عن التفكر فى ذاته تعالى
قوله ع وحال دون غيبة المكنون المكنون والمراد به معرفة ذاته وصفاته فالمراد بالحجب الحجب النورانية الظلمانية

المغيبة

باب جوامع التوحيد

المغيبة من كماله ونقص مخلوقاته والاعم منها ومن سائر العلوم المغيبة فالحجب اعم والمراد سائر الملكوت
الاعلى من العرش والكرسى والملائكة الحافين بهما وسائر ما هو مستور عن حواسنا بالحجب الجسمانية والبينة
التحير والاوفى الاقرب والاضافة فى ظاهات العقول والطيفان الامور من اضافة الصفة الى الموصوف والطاهر المرتفع
والظرف فى قوله فى الطيفان متعلق بالطاهات بان يكون فى بمعنى الى او حال منه قوله ع فتبارك اما مشتق من البروك
بمعنى الثبات والبقاء او من البركة وهى الزيادة والنماء العز ويقال فلان بعيد الهمة اذا كانت ارادته تتعلق
بالامور العالية قوله ولا نعت محدود اى بالحدود الجسمانية او العقلانية بان يحاط بنعته قوله ولا اخر بفنى اى
بعده قوله ع وكما وصف نفسه اى فى كتبه وعلى السنة رسله وحججه ويقلم صنعه على دقائق الافاق والانفس قوله ع
حد الاشياء كلها اى جعل للاشياء حدودا ونهايات او اجزاء وذاتيات ليعلم بها انها من صفات المخلوقين والخالق
منزه عن صفاتهم او خلق الممكنات التى من شانها المحدودية ليعلم بذلك انه ليس كذلك كما قال تعالى فخلق الخلق
لا عرون او خلقها محدودة لانها لم يكن يمكن ان تكون غير محدودة لامتناع مشابهة الممكن الواجب فى تلك الصفات التى
هى من لوازم وجوب الوجود ولعل الاوسط اظهر قوله عليه السلم ولم يحل منها الى بالخلو الذى هو بمعنى عدم الملكة
بقرينة النفى اى كخلو المحل عن الحال والمكان عن الممكن والدجى جمع دجية بالضم وهى الظلمة قوله ع لكل شئ
منها حافظ ورقيب الظرف خبر لقوله حافظ ورقيب ومتعلق بكل منهما والمبتدء محذوف اى هو لكل شئ منها
حافظ ورقيب والاول اظهر فيكون اشارة الى الملئكة الموكلين بالعرش والكرسى والسموات والارضين والبحار
والجبال وسائر الخلق قوله وكل شئ منها الى من السموات والارض وما بينهما بحيط بشئ منها احاطة علم وتدبير
فيكون مؤكدا للسابق على احد الوجهين او احاطة جسمية والمحيط بكل من تلك المحيطات علما وقدرة وتدبيرا هو الله
الواحد الاحد الصمد الذى قوله ع ولا من عجز الى لم يكيف مخلوقا ما خلق وخلق ما علم اى ما علم ان الصلاح فى
خلقه ويقال استخلصه لنفسه اى استخصه قوله ع فتحمد بالتحميد يقال هو يتحمد على اى يمتن اى انعم علينا واستحق
الحمد والثناء بان رخص لنا فى تحميده او بان حمد نفسه ولم يكل حمده الينا وفى توحد بالتوحيد فالتوحيد يحتمل
الوجهين ايضا والتمجد اظهار المجد والعظمة والتحميد يحتمل الوجهين ايضا قوله ع المبيد للابداء المهلك للفنى
للدهر والزمان والزمانيات والوارث للامداء الباقى بعد فناء الاشياء الامداء الغاية والنهاية او امتداد الزمان قوله ع
وبعد صرف الامور اى بتغيرها وفنائها وهذا ناظر الى قوله لا يزال كما انما قبله ناظر الى قوله لم يزل وفى صروف
الامور اقول رواه ابرهيم بن محمد الثقفى فى كتاب الغارات باسناده عن ابرهيم بن اسمعيل البكرى قال وكان ثقة
ان عليا عليه السلم سئل عن صفة الرب سبحانه وتعالى فقال وذكر نحو اما مر بادنى تغيير الى قوله كذلك الله الواحد
الاحد الصمد المبيد للامداء والوارث للابد الذى لا يبيد ولا ينفد فتعالى الله العلى الاعلى عالم كل خفية وشاهد
كل نجوى لا كشاهد شئ من الاشياء ملاء السموات العلى الى الارضين السفلى واحاط بجميع الاشياء علما وقدرا
الذى دنا ودنا الذى علا له المثل الاعلى والاسماء الحسنى تبارك وتعالى قيد الدقاق عن الاسدى عن البرمكى عن على

ابن

ابن العباس عن ابيه عن اسحق الجهني عن فرج بن فروة عن سعد الاسكاف صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
بينما امير المؤمنين يخطب على المنبر بالكوفة اذ قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى
لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب امير المؤمنين عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله
ثم قام متغير اللون فقال الحمد لله الذي لا يغيره المنع ولا يكديه الاعطاء اذ كل معط منقوص سواه والمانع بفوائد
النعم وعوائد المزيد وبجوده ضمن عباده الخلوف فانهج سبل الطلب للراغبين اليه فليس بما سئل اجود منه بما لم يسئل
وما اختلف عليه دهر فتختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه صدفات البحار
من فلز اللجين وسبائك العقيان ونضائد المرجان لبعض عبيده لما انتقص ذلك في وجوده ولا انفد سعة ما عنده
ولكان عنده من ذخائر الافضال ما لا تنفده مطالب السؤال ولا تخطر الكثرة على بال لانه الجواد الذي لا تنقصه
المواهب ولا تبخله الحاح الملحين وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الذي عجزت الملائكة على قدرتها من
كرسي كرامته وطول لهمهم اليه وتعظيم جلال عزته وقدرتهم من عجيب ملكوته ان يعلموا من امره الا ما اعلمهم وهم من ملكوت
القدس بحيث هم ومن معرفته على قدر ما اراد فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فاظنك يا
السائل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده لم يحدث فيكون في التغيير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكرور الاحوال
ولم يختلف عليه حقب الليالي والايام الذي ابتدع الخلوق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود
كان قبله ولم يحط بما في الصفات فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال عند اهل المعرفة به عن الاشباه والاضداد منزها كذب العادلون
بالله اذ شبهوه بمثل اصنافهم وحلوه حلية المخلوقين بقدر منتج من خواطرهم وقدروه على الخلوق المختلفة
القوى بقرائح عقولهم وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدار ذوي الآلات والادوات وقد ضلت في ادراك كنهه هواجس
الاحلام لانه اجل من ان تحده ابصار البشر بالتفكير ويحيط به الملائكة على قدرهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى
عن ان يكون له كفوء فيشبه به لانه اللطيف الذي اذا اراد من الاوهام ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وحاولت
الفكر المبرات من خطر الوسواس ادراك علم ذاته ورقهت القلوب اليه لتحوي منه مكيفا في صفاته وعضت
مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم الهيئة ردعها خاسئة وهي محجوبة بها وعاد من غيوب ملكوته
اليه سبحانه رجعت اذ جهت معرفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال ولا روية بادرة
من تقدير جلال عزته لبعده من ان يكون في قوى المحدودين لانه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين وانما
يشبه الشئ ما يعدله فاما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله وهو البديئ الذي لم يكن شئ قبله والآخر الذي
ليس شئ بعده لانتهاء الابصار في محدد جبروته ارتدعها بحجب لا تنقد في تخرق كنافته ولا تخرق الى دنو العرش منتهاه

حضايص

في عدم جواز التشبيه

حضايص ستر انه الذي صدرت الامور عن مشيته ووضا غوارب عزة المتجبرين دون جلال عظمته وخضعت
له الرقاب وعنت له الوجوه من مخافته وظهرت في بدايع الذي احدثها آثار حكمته وصار كل شئ خلوقا حجة له
ومنتسبا اليه فان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة فيه فقدر ما خلق فاحكم تقديره ووضع كل شئ بلطف
تدبيره موضعه فوجه بحجمه فلم يتبلغ منه شئ محدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى مشيته ولم يستصعب
اذ امر ما بمضي الى ارادته بل اسرع اناة للغروب منه ولا مكابدة لمخالف له على الكره فتم خلقه واذعن لطاعته وواف
الوقت الذي اخرجه اليه اجابته لم يعترض دونها ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج معالم
حدودها ولاءم بقدرته بين متضاداتها ووصل اسباب قرائنها وخالف بين الوانها وغرقها اجناسا مختلفات
في الاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلايق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها انتظم على صنوف ذوواد
ادرك تدبيره حسن تقديرها ايها السائل اعلم ان من شبه ربنا الجليل بتباين اعضاء خلقه وبلائم حقاق مفاصل
المحتجبة بتدبير حكمته انه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم يشاهد قلب اليقين بانه لا ند له وكانه لم يسمع بتبري
التابعين من المتبوعين وهم يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ومن ساوى ربنا بشئ فقد
عدل به والعادل به كافر بما نزل به محكمات آياته ونطق به شواهد حجج بيناته لانه الله الذي لم يتناه في العقول
فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل ربات هم النفوس محدودا ومصورا فالمشتي صنان الاشياء بلا روية اجرى
اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداء عجائب الامور
الذي تاهت به العادلون بالخلق المبعض الحدود في صفاته ذوي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان غز وجل
الموجود بنفسه لا باداة انتقى ان يكون قدروه حق قدره فقال ابتر بها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا عن
قياس المقدرين له بالحدود ومن كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة و
السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاد لك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين
معرفته واتئم به واستضئ بنوره وهذا به فانها نعمة وحكمة اوتيت فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان
عليه مما ليس في القرآن عليك مفروضة ولا في سنة الرسول واثمة الهدى اثرة فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى
حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فاقروا
بالاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدحوا الله عز وجل باعترافهم بالعجز
عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين تبيان قوله فغضب لعل غضبه لان السائل سئل عن الصفات
الجسمانية والتمثال الامكانية ولانه ظن انه يمكن الوصول الى كنه صفته وقوله الصلوة منصوب بفعل مقدر اي
احضروا الصلوة او اقيموها وجامعة منصوب على الحال من الصلوة ويحتمل رفعها بالابتدائية والخبرية وغص
المسجد بفتح الغين اي امتلاء وقوله عم لا يفرغ اي لا يزيده في ماله يقال وفرت الشئ نفسه فوفر يتعدى ولا يتعدى وقوله

عليه

Presented by: Rand Jabir Abbas

عليه السلم ولا يكدية اى لا يفقره قوله منتقص على صيغة المفعول اى منقوص ويكون الانتقاص معنويا ولا زمانيا كالنقصو
قال الجزرى الملئ بالهمز الثقة الغنى والفائدة المعروف قوله ثم عياله الخلق اى كونهم عياله يعولهم ويرزقهم من قولهم
عال الرجل عياله اى كثر عياله وفى النهج عياله الخلايق ضمن ارزاقهم قوله عليه السلم فليس بما سئل فان وجوده
لا يتوقف على شئ سوى الاستحقاق والاستعداد وهذا لا ينافى الحث على الدعاء والامر بالسؤال فان الدعا
من متممات الاستعداد فيه تنويه له تعالى عن صفة المخلوقين لان السؤال محرك لجودهم والله تعالى منزه عن
ان يكون فيه تغير او اختلاف وانما التغير فى الممكن القابل للفيض والجود بحسب استعداده واستيهاله قوله
عليه السلم وما اختلف عليه هر اشارة الى ما قالوا من ان الزمان ظرف المتغيرات ولما لم يكن فيه تعالى تغير لا تختلف
عليه الدهور والازمان ويحتمل ان يكون المراد نفى اختلاف الارتفاء بالنسبة اليه بان يكون موجودا فى زمان
معدوما فى زمان اخر او عالما فى زمان جاهلا فى زمان اخر وهكذا والاول اظهر قوله ما تفتت عنه الاذهان
مناسبته لما قبل من ان المعادن تتولد من نجادات الارض ولا يخفى ايضا لطف تشبيه الصدف بالفم والدر باللسان
واللهجة التى فى الصدف فى دقة طرفها ولطافتها باللسان والفلز اسم لاجسام الذائبة كالذهب والفضة والرصاص
واللجين مصغرا اسم للفضة والعقيان الذهب الخالص والفضة وضع الاشياء بعضها فوق بعض ولا يبعد ان يكون
المراد بالمرجان هنا صغار اللؤلؤ كما فسر به قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قوله عم لا يبخله على
بناء التفعيل اى لا يصيره بخيلا وعلى بناء الافعال من قولهم ابخله اذا وجده بخيلا قوله عم ان قالوا كلما ان
كما مفسرة لبيان كيفية عجزهم او مقدرة قبلها كلمة الى اى الى ان قالوا والا للام التعليلية اى لانهم قالوا والواو
بمعنى اذ كما قيل فى قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم والحقب بالضم وبضمتين ثمانون سنة او الكثير والدهر
والسنة او السنون قوله عليه السلم على غير مثال امثله اى لم يمثل لنفسه مثالا قبل خلق العالم ليخلقها على هيئة
ذلك المثال كما هو دأب المخلوقين فى ابنيتهم وصنايعهم او لم يمثل له فاعل اخر قبله مثالا ابتعد والمراد بالمثال
ما يرتسم فى الخيال كما مر قوله عليه السلم ولم يحط به الصفات اى الصفات الجسمانية فيكون ادراك الصفات المجهولة
وعروضها له متناهيا بالحدود او لم يحط به توصيفا الواصفين فيكون ادراكها اياه متناهيا محدودا بالحدود
العقلانية وتنتهى العقول الى غاية معرفته قوله متغالبا خبر بعد خبر وقوله عن صفته متعلق به قوله رجم المتوهمين
الرجم الظن وكلام مرجم كمعظم لا يوقف على حقيقته اى فات عن مواقع ظنون المتوهمين فلم تدركه وكلما وقعت
عليه لكونه اعلى من كل ما توهمت الاوهام انه اعلى الاشياء قدرا ورتبة وكمالا ورفعة ولا يبعد ان يكون فى التصحيف
فاق والفهاهة العى وعى اما كناية عن غاية روياتهم وافكارهم بحيث انتهت افكارهم وعرض لهم الاعياء او اشارة
الى ضعف رويتهم وقصورها الى ذى الجلال والاكرام قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قوله عم لا يبخله على
بناء التفعيل اى لا يصيره بخيلا وعلى بناء الافعال من قولهم ابخله اذا وجده بخيلا قوله عم ان قالوا كلما ان
كما مفسرة لبيان كيفية عجزهم او مقدرة قبلها كلمة الى اى الى ان قالوا والا للام التعليلية اى لانهم قالوا والواو
بمعنى اذ كما قيل فى قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم والحقب بالضم وبضمتين ثمانون سنة او الكثير والدهر
والسنة او السنون قوله عليه السلم على غير مثال امثله اى لم يمثل لنفسه مثالا قبل خلق العالم ليخلقها على هيئة
ذلك المثال كما هو دأب المخلوقين فى ابنيتهم وصنايعهم او لم يمثل له فاعل اخر قبله مثالا ابتعد والمراد بالمثال
ما يرتسم فى الخيال كما مر قوله عليه السلم ولم يحط به الصفات اى الصفات الجسمانية فيكون ادراك الصفات المجهولة
وعروضها له متناهيا بالحدود او لم يحط به توصيفا الواصفين فيكون ادراكها اياه متناهيا محدودا بالحدود
العقلانية وتنتهى العقول الى غاية معرفته قوله متغالبا خبر بعد خبر وقوله عن صفته متعلق به قوله رجم المتوهمين
الرجم الظن وكلام مرجم كمعظم لا يوقف على حقيقته اى فات عن مواقع ظنون المتوهمين فلم تدركه وكلما وقعت
عليه لكونه اعلى من كل ما توهمت الاوهام انه اعلى الاشياء قدرا ورتبة وكمالا ورفعة ولا يبعد ان يكون فى التصحيف
فاق والفهاهة العى وعى اما كناية عن غاية روياتهم وافكارهم بحيث انتهت افكارهم وعرض لهم الاعياء او اشارة
الى ضعف رويتهم وقصورها الى ذى الجلال والاكرام قوله تعالى

توحيد تعالى

ذا الجلال وفى بعض النسخ بخواطرهم والقرايح جمع قريحة وهى القوة التى يستنبط بها المعقولات قوله عليه السلم
من لا يقدر قدره اشارة الى قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوا الله حق معرفته او ما عظموا الله
حق تعظيمه والهواجس الخواطر والوساوس قوله عليه السلم فى عميقات غيوب ملكوته اى اذا ارادت الاوهام ان تتشبث
فى منتهى ملكوته المغيب عن الابصار كفوق العرش مثلا واذا ارادت ان تصل الى حقيقته بسبب التفكر ان العميقة
فى اسرار ملكوته اى خلقته او سلطانه وخطر الوساوس بتكسير الطاء مصدر خطر له خاطر اى عرض فى قلبه وتوهمت
اليه اى اشتد عشقها حتى اصابه الوله وهو الحيرة قوله ع وغمضت مداخل العقول اى غمض دخولها ودق فى
الاقطار العميقة التى لا تبلغها التوصيفات والردع الكف والمنع وورد على بناء المجهول اى كل من الاوهام والفكر و
القلوب والعقول والخاسئ المبعد والصاغر وقوله بحجوب اى تقطع والمها وهى المهالك الواحدة مهواة وهى ما
بين جبلين او حائطين او نحو ذلك والسدف جمع سدفة وهى الظلمة والقطعة من الليل المظلم وجهات اى ردت من
من جهته او ضككت جبهته والجور والعدول عن الطريق والاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة وقوله
وهى بحجوب فى موضع الحال والعامل ردعت ومتخلصة ايضا حال والعامل اما بحجوب او وردعت وتخلصها اليها
توجهها بكليتها فى طلب ادراكه سبحانه والحاصل ان جلاله تعالى يردع تلك العقول والاوهام فى حال قطعها
مهالك الظلم الجهالات والمعتبات وتخلصها وتوجهها التام الى معرفته فترجع بعد ذلك معترفة بانه لا ينال كنه
معرفته بالعقل الذى شانه الجور والاعتساف وبانه لا يخطر ببال ولا الروايات اى اصحاب الفكر خاطرا اى صورة
مطابقة من تقدير جلال عزته لما قدم مرارا انه منزه عن ان يكون فى قوى المحدود دنية كنه ذاته وصفاته لان تلك
الصورة مخلوقة له وهو لا يشابه خلقه فكيف يوافقه فى الحقيقة او يشبهه وانما يشبه الشئ بعديله فيلزم ان
تكون تلك الصورة عديلا له والمراد ان العقل والوهم والخيال انما يحيط بما جاذنها وشابهها وبات اهد
امثاله من الممكنات وهو تعالى ليس له شبيه ولا عديل فكيف يحيط به قوله عليه السلم فى مجد جبروته اى بسببه او كائنا
فيه والحاصل ان عظمة جبروته وجلاله تمنع عن نفوذ الابصار فيه قوله عليه السلم ادرجها اى الابصار وارجاع
الضمير الى الجبروت بعيد او حجب الابصار عنه بحجب لا تنفذ الابصار فى ثخن كنافه اى غلظه والاظهر كنافها
لرجوع الضمير الى الحجب لعل الافراد لاخذ الحجب كلها بمنزلة حجاب واحد او يقال ان الضمير راجع الى الحجاب المذكور
فى ضمن الحجب اى لا تنفذ فى واحد منها فكيف فى جميعها والمراد بالحجب الحجب المعنوية الواجبة الى تقدسه تعالى وبقو
الممكنات قوله ولا تخرق اى الابصار متوجها الى ذى العرش متانة ستراته الخفيضة به تعالى والمتانة الاستحكام
وانما نسب الخرق اليها مجازا اى ستراته المتينة ويمكن ان يقرأ تخرق على بناء المجهول ومتانة بالنصب بنزع
الخافض اى لمتانة وفى بعض النسخ مبانة بالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة من بان يبون بونا اى بعد عنه فيكون
فاعلا للخرق اى لا تخرق الحجب الى ذى العرش البحث عن خصايص ستراته ويقال ايضا غرب اليه نفسه اى تحاورت
وعنت الوجوه اى خضعت وذلت قوله عليه السلم فوجهه بحجة اى وجه كل شئ الى الجهة وغاية خلقها كالخيل

Presented by: Rana Jabir Abbas

للركوب والفلك للدوران واصناف الاناسان للعلم والمعرفة وسيأتي الصنايع والحرف كما قال تعالى لكل وجهة هو موليها
وقال النبي صلى الله عليه وآله الكمال بيسر لما خلق له قوله عليه السلام فلم يبلغ منه شئ محدود ومنزلته اي منزلة الرب تعالى او ان
كلا منهم في مرتبة القصير عما خلق له وعما يتهيأ له من الكمال والاظهر فلم يتعد ولعله صحف اي لا يمكن لاحد التعدي والتجاوز
عما قدر له من الكمال والاستعداد وهو مؤيد ما في النهج قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجههم لوجهته
فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصروا عن الانتهاء الى غايته قوله عليه السلام ولم يستصعب اي لم يمتنع قوله عليه السلام بلا معاناة
اي مقاساة شدة واللغوب التعب والاعياء اي لم يكن له تعالى في خلق الاشياء وتدبيرها على ما ذكر معاناة ولا
لغوب كما قال تعالى وما مسنا من لغوب والمكابدة في بعض النسخ بالباء الموحدة من قولهم كابدت الامر اذا قاسيت
شدته وفي بعضها بالياء المثناة من تحت من الكيد قوله وواني الوقت اي لم يتاخر عن الوقت الذي اراد وجوده فيه
واجابته مفعول لاجله قوله لم يعترض اي لم يعرض للاشياء في اجابته دعوته سبحانه بطؤ ولا تاخير ولم يعرض له نقص
من جهة ما هو فاعل شئ من تلك الكيفيات والريث البطؤ والاناة التاني والمتلكئ المتاخر والموقف والاود
بالتحريك الاعوجاج قوله عليه السلام ونهى اي نهى واعلم وبين المعالم التي وضع على الحدود والتي لا ينبغي لها التجاوز عنها
وغاياتها التي تعرف الاشارة اليها او من الثانية اي وضع معالم الحدود ونهاياته ما قرر لهم من امتدادات المسافات
المعنوية التي لا ينبغي لهم ان يخرجوا عنها ويقال لا بين كذا وكذا الى جميع قوله ع ووصل اسباب قرائنها اشاره الى
ان الموجودات لا تنفك عن اشياء تقترن بها من الهيئات والاشكال والقرائن وغيرها واقتران الشيئين كما يكون
لاقتران اسبابهما واتصالها وذلك الوصل مستند اليه تعالى لانه مسبب الاسباب وقيل المراد بالقرائن القوس
المقرونة بالابدان واعتدال المزاج سبب بقاء الروح اي وصل اسباب انفسها بعد ان امر جبها وقيل المراد بها ذلك
لما هو الأليق بها في معاشها ومعادها من قولك الفاعل وصل الملك اسباب فلان اذا علقه عليه ووصله بيره و
انعامه ثم المراد بالاجناس ما هو مصطلح المنطقيين وقوله ع بدايا خبر مبتدا محذوف اي هي بدايا المخلوقات و
بدايا هيئة جمع بديئة وهي الحالة العجيبة يقال ابتدأ الرجل ارتجالا اذا اتى بالامر العجيب البديع والبديئة ايضا الحالة
المبتداء المبتكرة ومنه قولهم فعله ما بدي بدئ على فعيل اي اول كل شئ قوله عليه السلام انتظم علمه لعله يعني
نظم وان لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة او علمه منصوب بنزع الخافض اي بعلمه او في اي انتظم في علمه تعالى جميع صنايع
الخلق واحوالها فكان علمه تعالى سلك نظم جميع الاشياء فيه ومحتمل ان يكون من قولهم انتظمه بالرمح اذا اخذ له
وجعله فيه كما مر قوله وبتلاحم التلاحم الالتيام والالتصاق واللحمة بالضم واس الوريد الذي فيها عظم الفخذ واس
العضد الذي فيه الوابلة والجمع حقاق وحقان بالكسر اي من شبهه مخلقة مخ ورطب مفاصلهم ودخول بعضها في
بعض وشدة او تباطها واستحكامها وكون المفاصل محجبة بنابية عنها ويكسفها من اللحم والجلد وكل ذلك بتدبير
حكمته فمن حكم بهذا التبشيه فانه لم يعقد غيب ضميره اي ما غيب في ضميره والمغيب عن الخلق على معرفته تعالى ويمكن
ان يقرأ يعقد على المعلوم وغيب بالنصب وعلى المجهول وغيب بالرفع قوله لم يثنه اي في العقول اي لم يصل العقول فيها الى

وكونه في محب الفكر اي محلها مكيفا على الوجهين ظاهر بنحو ما مر تقريره مرارا وكذا كونه محدودا بالجلد والجسمانية
او العقل الثانية وكونه مصرفا اي متغيرا ولا يخفى ما في تشبيه الرويات ومحلها بالخواص من اللطف واضافة الرويات
الى الهم لابسة اي الرويات التي فتنان من هم النفوس وعزماتها ويحتمل ان تكون بيانية بان يكون المراد بهم النفوس نفوسهم
قوله اضمر عليها الضمير راجع الى القريحة ولعل على تعليلية ويحتمل ان يراد بالقريحة نفس الفكر مجازا قوله افادها الخ
استفادها والسدد جمع السدة وهي الباب المغلق وقد مر الكلام في اواخر الخطبة في باب النهي عن التفكر في الدقائق عن
الاسكدي عن البرمكي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه
السلام اسئله عن شئ من التوحيد فكتب الي بخطه قال جعفر وان فتحا اخرج الي الكتاب وقرأته بخط ابي الحسن عليه
السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اللهم عبادة الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده
بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته وباشباههم على ان لا شبه له المستشهد بايانه على قدرته الممتنع من الضفات
ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تسمله المشاعر ولا تحجبه الحجاب
فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولا امكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ولا افتراق الصانع و
المصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود احد لا بتاويل عدد الخالق لا بمعنى حركة التسبيح لا باداة البصر لا
بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة الباين لا ببراح مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمجاذاة الذي قد حيرت دونه
فواذ الابصار واقمع وجوده جوابل الاوهام اول الدلالة بانه معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادة بتمامهما على انفسهما بالبينونة
الممتنع منها الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد
استوصفه ومن قال على م فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال الى م فقد وقته غالم ازلا معلوم ومخالوا
لا مخلوق وربا ذلا مربوب والها ذلا مالوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون وقوضيع لا امد
اي ازلا ولا غاية اي ابدا قوله وبين خلقه وفي بعد بعد ذلك خلقه اياهم لامتناعه وهو ظهر والمعنى على ما في
الكتاب انه ليس احتجابه لاهلة الوجوه وقد مر تحقيقها مرارا قوله مما يمتنع كلمة من صلة او تبعيضية قوله
عليه السلام لا يفرق آلة اي يفتح العين وتبعث الاشقة وتوزيعها على المبصرات على القول بالشعاع او تقليب الحدقة
وتوجيهها مرة الى هذا المبصر ومرة الى ذاك كما يقال فلان مفرق الهمة والخاطر اذا وزع فكره على حفظ اشيا
متباينة ومراعاتها والبراح الزوال عن المكان وفي النهج والكاف لا بتراخي مسافة قوله عليه السلام لا باجتنان
الاجتنان الاستتار اي انه باطن بمعنى ان العقول والافهام لا تصل الى كنهه لا باستتاره بستر وحجاب او علم
البواطن لا بالدخول فيها والاستتار بمعنى قوله لا بمجاذاة اي لا بان يجاذيه شئ فيراه ولبث هذه الكلمة في بعض
النسخ وفيها الظاهر الذي قد حيرت وقعه كمنعه ضربه بالمقمعة وقهره وذلله كاقمعه وانقمعه طلع على
مرددته والوجود يحتمل ان يكون هنا بمعنى الوجدان وجوابل الاوهام الخايلة المتردده في انواع دقايق المعاني

قوله بالبنية اى المباينة للاحوز والكائن بالتثنية وشى اظهر وقد مر شرح سائر الفقرات يدل الدقاق عن الاسدى
عن البرمكى عن على بن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبى قال سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن التوحيد فقال واحد
صمد نفى صمدى لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل
جاهل فرد نفى لا خلقة فيه ولا هو فى خلقه عين محسوس ولا مدرك لا يضاد الا فقر ودنا فى بعده
عصى فغفر والطيع فشكر لا تحويه رضه ولا تقله سمواته والارض حامل الاشياء بقدرته دموت نفى لا يبنسا ولا يلهو
ولا يغلط ولا يلعب ولا ارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد
بيان صمد نفى التنبيه للمبالغة كالاحمر قوله عليه السلام لا ظل له الظل من كل شى شخصه او وقايته او ستره اى شخص
ولا شبح له يمسكه كالبدن للنفس والفرد المادى للحصة او ولى ذا له يقيه ومنهم من حمل الظل على المثل الا فلا يتوجه
وقيل المراد بالظل الكنف يقال فلان فى ظل فلان اى كنفه اقول ويحتمل ان يكون المراد بالظل الروح اذ كثيرا ما يطلق
عالم الظلال على عالم الارواح والابنية التى تكون الخلق عليها او تحتها وهو يمسك الاشياء باظلتها اى باشخاصها
واشباحها او بوقايتها او ممثلها او ارواحها او بالابنية التى تقلها وتظلها والباء للسببية او بمعنى مع قوله عم
ولا ارادته فصل اى لا فصل بينها وبين المراد اى لا يتاخر ولا ينفصل حراده عن ارادته ولا تنقطع ارادته بل هو
كل يوم فى شان ابد الدهر ولا قاطع لارادته بمنعها عن تعلقها بالمراد وقيل اى ليست ارادته فاصلة بين شى وشى
بل تتعلق بكل شى وقيل ليس لارادته فصل اى شى يدخله فيكون به راضيا او ساخطا بالاثابة والعقاب كما قال
فصله جزاء والمعنى انه لا يكون لارادته فى فعل العبد قطع بالمراد فيتعين وقوعه انما قطع المراد من العبد
الجزاء اقول على الوجوه الاول المراد بقوله وفصله جزاء ان فصله بين عباده المشار اليه بقوله سبحانه يفصل
بينهم يوم القيمة جزاء لهم وهو غير جائز فيه ويحتمل ان يكون الفصل فى الاول القضا بالحق بين الحق والباطل
اى لا يقضى فى ارادته بل هو الفاصل بينهم فى الاخرة بجازاتهم وفى بعض النسخ وفصله بالقضا المبجما اى يتفضل
به عليهم جزاء ولا يستحق عليه احد شيئا يدل ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى والنهدى وابن ابى الخطاب
كلهم عن ابن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن اسحق بن غالب عن ابى عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله فى بعض خطبه الحمد لله الذى كان فى ازليته وحدانيا وفى ازليته متعظما بالاهيته متكبرا
بكبريائه وجبروته ابدا أما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان سبق لشى مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته
وبعلم جبروته فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق وبنور الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه ولا معقب لحكمه ولا
راد لامره ولا مستراح عن دعوته ولا زوال للكه ولا انقطاع لمدته وهو الكينون اولا الدهوم ابدا المحجب بغيوب
دون خلقه فى الافق الطامح والغار الشامخ والملك الباذخ فوق كل شى دنا فجلى الخلقه من غير ان يكون بمرئى وهو بالمنظر
الاعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد اذ احتجب بغيوبه وستما فى علوه واستتر عن خلقه ومنعت اليهم الرسل لتكون له
الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله اليهم شهداء عليهم واسبغت فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن

بينة ولیعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه برربوبيته بعد ما انكروا وبوحدوه بالاهيته بعد ما عندوا
بيان قوله متعظما اى مستحقا للتعظيم او عظيما فى غاية العظمة وكذا قوله متكبرا والغرض انه لم يكن
وكبريا وه والاهيته متوقفة على ايجاد خلقه وقوله ربنا مبتدا وفتق خبره والظرفان متعلقان بفتق و
اضافة العالم الى الخبر للتاكيد وفى بعض النسخ بالجيم قوله عليه السلام فلق اى ظلمة الليل وهو شارة الى قوله
تعالى فالق الاصباح قوله لا معقب لحكمه اى لا راد وحقيقته الذى يعقب الشى بالابطال والمستراح محل الاستراحة
اى لا مفر عن دعوته والكينون والدئموم مبالغتان فى الكائن الدائم قوله المحجب بغيوبه اى ليس حجابه الا نوريته اى
مجرده وكماله ورفعته وجلاله والطامح المرتفع كالشامخ والباذخ بمعناه جبل شامخ اى عال
قوله عليه السلام وهو بالمنظر الاعلى المنظر الموضع المرتفع الذى ينظر اليه اى موضعه ورفع من ان ينظر اليه بالابصار والاوهام
والعقول والمراد بالمنظر المدارك والمشاعر اى هو على وارفع من ان يكون فى مشاعر الخلق ويحتمل ان يكون كناية عن علم
بكل شى الموضع الذى ينظر منه على من كل شى اذ الاعلى ينظر الى الاسفل غالبا والباء مهملة قوله عم فاحب الاختصاص
بالتوحيد اى بكونه موحدا اى لا يوحده ولا يعرفه غيره كما هو اذ هو محجب عنهم او احب ان يوحدوه فقط دون غيره
اذ لو كان ظاهرا للعقول والحواس كان شاركا للممكنات فى الوحدة الاعتبارية فلا تكون الوحدة الصادقة عليه
مختصة به وعلى هذا فالحجبة ما قوله ما قضت اذاته تعالى من حيث كماله ذلك وكذا على الاول الا ان يقال ان المراد
انه حجب عنهم اولا ما يمكنهم من معرفته ثم افاض معرفته عليهم بتوسط الانبياء والرسل وبما يحصل لهم من القربات
بالطاعات ليعلموا ان ليس يوحيد مثله الا بتوفيقه وهدايته تعالى وتوبيده ما بعده ولا سيما قوله ولیعقل العباد
يدل ابن الوليد عن محمد العطار وسعد بن عبد الله عن اليقطينى عن بعض اصحابه رفعه قال جاء رجل الى ابى الحسن على عليه السلام فقال
له يا بن رسول الله صف لى ربك حتى كانى افظر اليه فاطرق ابو الحسن على عليهما السلام مليا ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذى
لم يكن له اول معلوم ولا اخر منتاه ولا قبل مدرك ولا بعد محدود ولا امد بمحدود ولا اشخص فيتجزى ولا اختلاف صفته
فيتناهى فلا تدركه العقول ولا وهاتها ولا الالباب واذهانها صفته فيقول شى ولا بدى ما ولا
ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك فهلا خلق الخلق فكان بديا بديعا ابدا ما ابتدع وفعلا ما اراد واوادا ما اشاء
ذلكم الله ربى رب العالمين بيان قوله عليه السلام معلوم هذه الصفة والصفات التى بعدها موضحان موكدان اذ لو كان
له اول لكان معلوما وهكذا قوله عليه السلام فيتناهى اى اخلاف الصفات بنا فى الازلية ولا بدية كما مر اقوله عليه السلام
فتقول متى اى لو كانت العقول تبلغ صفته لكان كسائر الممكنات فكان يصح ان يقال متى وجد وعن اى شى بدئ على المجهول
اى بدا الاشياء بان يقر اعلى الفعل المعلوم او على فعل وعلى اى شى علا فهو ظاهر وفى اى شى بطن حتى يقال انه باطن او عن
اى شى يزول هذا فعل محتنصا ومحرصا على الفعل او توبيخا على تركه والابتداع الايجاد بلا مادة او بلا مثال يدل الدقاق
عن الاسدى عن البرمكى عن الحسين بن الحسن بن بردة عن العباس بن عمرو الفقيمى عن ابى القاسم بن ابراهيم بن محمد العلوى عن فتح بن يزيد
الجرجانى قال لقيته عليه السلام على الطريق عند خروجى من مكة الى خراسان وهو يريد العراق فسمعته يقول من اتقى الله ومن

اطاع الله يطاع فتلطفت في الوصول اليه فوصلت فسلمت وردّ عليّ السلام ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوقين ومن اسخط الخالق فقد ان يسلط عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه واني يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نامي في قرب وقرب في نأيه فهو في نأيه مرتب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال له كيف وأين الأين فلا يقال له اين اذ هو مبدع الكيفوفة والأينونية يا فتح كل جسم مغذى بغذاء الا الخالق الرازق فانه جسم لا كالاجسام وهو ليس بجسم والصورة لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص صور ما ركب في ذوات من جسمه وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد مشيء لا كالاشياء وموجود لا كالموجودات المتوهمة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق من المرزوق ولا المنشئ من المنشأ الكينونة المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وفشاه وبينه اذ كان لا يشبهه شيء قل فالله واحد والانسان واحد فليس قد تشابهت الوحدانية قال احلت يا فتح الله انما التشبيه في المعاني واما في الاسماء فهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء بخر ليس سواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد كما وصف نفسه ولا خلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد فقد تقول اللطيف فسره لي فقال يا فتح انما قلت اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف لا ترى الا اثر صنعه فاني اعلم ان لطف لطف غيره للفضل غيره فاني احب ان تشرح لي فقال يا فتح انما قلت اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف لا ترى لاثر صنعه الثبات اللطيف وغير اللطيف في الخلق اللطيف من اجنة الحيوان من البرغوث والبعوض وما هو اصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والمولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه اهتدينا للمستفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه مما يجيء ويجاء وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافواهها بعضها عن بعض منطقها ومأتمها من براريها وما ينقلها الغذاء اليها ثم تأليف الوانها حمرة مع صفرة وبياضا مع حمرة علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف وان صانع كل شيء من شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خالق وصنع لا من شيء قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى ع خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طايرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار قلنا ان عيسى خلق من الطين طيرا دليلا على نبوته والسامري خلق عجلا جسدا لنقض نبوة موسى عليه السلام ان يكون ذلك كذلك فان هذا لهو العجب فقال ويحك يا فتح ان الله اراد تثبيت موسى ع ومشيته ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو ينهاه ويأمر وهو لا يشاء اوما رأيت انه نهى آدم وزوجته عليهما السلام عن ان يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم يأكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله واراد ابرهيم عليه السلام بذبح ابنه اسمعيل عليه السلام وشاء ان لا يذبح

ولو لم يشأ ان لا يذبح لغلبت مشية ابرهيم مشية الله عز وجل قلت فرجت عني فرج الله عنك عبر ذلك قلت السميع البصير يسمع بأذن ويبصر بالعين فقال انه يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين وسميع لا بمثل سمع الناظرين لكن لما لا يخفى عليه خافية من اثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تجلى الترى والتجار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين وسميع بما لا يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلت سميع لا بمثل الناظرين قلت جعلت فداك قد بقيت مسئلة قال هاتها ان شاء الله قلت اخبرني الله لم يكن ان لم يكن كيف كان يكون قال ويحك ان سألت لصعبة ما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار اذ جمعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن لو كان كيف كان يكون فقلت لا قبل يديه ورجله فاذن راسه فقبلت وجهه ورأسه فخر جبهتي من السرور والفرح ما اعجز عن وصفه فلما ثبتت من الخبر والخطاب قلت يا فتح بالخبر بان وكسر الميم ايضا اي خليق وجدير قوله مغذى بغذاء اي كل جسم مدرج روح له غذاء يقوته ولو كان التسبيح والتقدير يحتمل ان يكون الغذاء شاملا لكل شيء يقوي الجسم ويربيه ويبقيه فلا حاجة الى تخصيص الجسم قوله عليه السلام من ذات ما ركب اي هو مبتدع من كل حقيقة ماهية وعارض ركب في ذوات الاجسام قوله وبانيه يحتمل التشديد والتخفيف فالاعتقال واللحاء بكسر اللام ممدودا قشر الشجر قوله عليه السلام لله ابوك قال الخبر اذا اضيف الشيء الى عظيم شريف لكنه عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة الله فاذا وجد من الولد ما يحسن وقوعه وتحمد قيل لله ابوك في معرض المدح والتعجب اي ابوك لله خالصا حيث انجب بك وانى يمتلك انتهى وقد مضى شرح اكثر اجزاء الخبر وسيأتي شرح بعضها في كتاب العدل ان شاء الله تعالى يد اخبرني ابو العباس الفضل بن العباس الكندي فيما اجازه لي بهمذان سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن يعقوب يعني العطار البغدادي لفظا من كتابه سنة خمس وثلثمائة قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثني عبد الله بن العلاء قال حدثني صالح بن بسيع عن عمر بن محمد بن معصعة بن صوحان قال حدثني ابي عن ابي المعتمر مسلم بن اوس قال حضرت مجلس علي عليه السلام في جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون كانه من مهودة اليمن فقال يا امير المؤمنين صف لنا خالقك وانعته لنا كما نراه لعلنا ان نزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام وشجب على عليه السلام ربه وعظمه عز وجل وقال الحمد لله الذي هو اول لا بدئ قبله ولا باطن فيما هو ولا بزوال يعرف ولا بحدود تقع عليه ولا بأوقات ولا بمحدث يدرك ولا بمشبه يوجد ولا بمغير يتغير ولا بمبدل يتبدل ولا بمتحرك يلمس ولا بمتجزئ يقع ولا بمتناه يحس ولا بمتوهم يكتنف ولا بذي حجب يحجب ولا بذي اعضاء يتألف ولا بذي اجزاء يتركب ولا بذي ادوات يحتال ولا بذي اماكن يحل ولا بذي حركة ولا بذي جوارح يعمل ولا بذي آلة يفعل ولا بذي قوة يغلب ولا بذي ضعف يسلب ولا بذي عجز يلحقه الاعياء ولا بذي جهل يلحقه الاغفال ولا بذي نسيان يلحقه السهو ولا بذي شهوة يلحقه اللذات ولا بذي بغية يلحقه الاماني ولا بذي مخافة يلحقه الاشفاق ولا بذي حاجة يلحقه الاهتمام ولا بذي ضجر يلحقه الملال ولا بذي مرض يلحقه الالام ولا بذي موت يلحقه الفناء ولا بذي رقدة يلحقه الكلال ولا بذي شغل يلحقه الهوى ولا بذي ضنة يلحقه النقص ولا بذي ذلة يلحقه الخضوع ولا بذي فاقة يلحقه الحاجة ولا بذي استكانة يلحقه الذلة ولا بذي طمع يلحقه الرغبة ولا بذي حمية يلحقه الانفة ولا بذي حفيظة يلحقه الغضب ولا بذي رأفة يلحقه الرقة ولا بذي ارادة يلحقه الاختلاف ولا بذي محبة يلحقه التجربة ولا بذي بصيرة يلحقه التثبت ولا بذي قدرة يلحقه الاكتساب ولا بذي عقل يلحقه الحيل ولا بذي فطنة يلحقه التجارب ولا بذي كيفية يوصف ولا بذي اين يحد ولا بذي هيئة يحصر ولا بذي تمام ينقص ولا بذي نقصان يتمم ولا بذي ضياء يدرك ولا بذي ظلمة يشمل ولا بذي جوهر يحد ولا بذي عرض يقصد ولا بذي لون يصبغ ولا بذي وزن يوزن ولا بذي ثقل يحمل ولا بذي خفة يحرك ولا بذي قوة يرام ولا بذي ضعف يمنع ولا بذي كبر يتعاظم ولا بذي صغر يتجزأ ولا بذي طول يتقطع ولا بذي قصر يتزايد ولا بذي عرض يتفرق ولا بذي عمق يتبدد ولا بذي سرعة يتحرك ولا بذي بطء يتثاقل ولا بذي ضوء يغلب ولا بذي ظلام يغشى ولا بذي ظل يقلص ولا بذي ناحية يتبعض ولا بذي كمية يتجزأ ولا بذي كيفية يغير ولا بذي اين يحوى ولا بذي متى يتأخر ولا بذي حال يتغير ولا بذي اوان يحد ولا بذي اجل ينتهي ولا بذي غاية يتناهى ولا بذي تحديد ينقطع ولا بذي تجزئة يقبل ولا بذي ابعاض توجد ولا بذي اقطار يحوى ولا بذي حيز يمسك ولا بذي مكان يحل ولا بذي زوال يعدل ولا بذي افول يغيب ولا بذي جهة يلزم ولا بذي اعراض يحمل ولا بذي حدود يقف ولا بذي قامة يقوم ولا بذي مقدار يكال ولا بذي وقت يعد ولا بذي كم يحصى ولا بذي كيف يوصف ولا بذي اين يحد ولا بذي اشباه يمثل ولا بذي اضداد يغالب ولا بذي اقران يكاثر ولا بذي اعوان يكاثر ولا بذي اشكال يضاف ولا بذي اشكال يقارن ولا بذي اشكال يشاكل ولا بذي اشكال يزاوج ولا بذي اشكال يخالط ولا بذي اشكال يعارض ولا بذي اشكال يقابل ولا بذي اشكال يشابه ولا بذي اشكال يماثل ولا بذي اشكال يشاكل ولا بذي اشكال يزاوج ولا بذي اشكال يخالط ولا بذي اشكال يعارض ولا بذي اشكال يقابل ولا بذي اشكال يشابه ولا بذي اشكال يماثل

كائن لم يبنا عنها فيقال هو عنها بائن ولم يجاورها فيقال ابن ولم يقرب منها بالاتزاق ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو لا كيفية
بلا كيفية وهو اقرب البنا من حبل الوريد وابعد من الشبهة من كل بعيد لم يحلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل كانت
قبله بدئية بل خلق ما خلق واتقن خلقه وصور ما صور فاحسن صورته سبحان من توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع ولا له
باطاعة احد من خلقه انتقام اجابته للداعين سريعة والملئكة له في السموات والارض مطيعة كلم موسى تكليما بلا جوارح ادوات
ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات فمن زعم ان اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود والخطب طويل اخذنا
منها موضع الحاجة بيانا قوله ع لا بدئي على فعيل اي لا يقال بدء الاشياء مما اذا لم يخلقها من شيء او كونه فعيل اسم بمعنى المفعول
او فعلا على بناء المجهول بعيد قوله عليه السلم ولا يزال اسمها كان ناقصة منها هنا ظرف زمان جئ بها لتعميم الازمان اي لا يزول
ابدا ويحتمل ان يكون حرف نفي اخر مقدرا او يكون معطوفا على النفي سابقا اي ليس لا يزال مفيدا بما يكون كذا ويمكن ان يكون
سقوط احدهما من النساخ لتوهم التكرار ولا تمانع معا اي لا يمكن ان يقال مع اي شيء مما نع قوله ع ولا خيال وهما اي غير
متخيل بالوهم قوله ع ليس بشبح اي شخص قوله ع ولا بمحدث فيبصر اي لو كان مبصرا كان محدثا فلا يتوهم منه ان كل محدث
مبصر قوله فيحوى اي تكون الجحاوية له او يكون جسما محويا بالمحدود والنهايات قوله ع والتحديد جمع الصفتين بمعنى المثل
او المراد من ضرب الامثال قوله ع بالاشباح اي الصور الخيالية والعقلية او بصفات الاشخاص قوله ع من اصول ازلية رد على الفلاسفة
القائلين بالعقول والهيولى القديمة قوله كانت قبله اي قبل خلق هذا العالم اي لم يكن خلو هذا العالم على مثال عالم اخر كانت
بدئية اي مبدئة بنفسه من غير علة بل خلق ما خلق ابتداء من غير اصل مع غاية الاتقان والاحكام وصور ما صور بعلمه من غير
مثال على نهاية الحسن قوله انتقام اي لا يحتاج في الانتقام عن العاصين الى طاعة احد من خلقه بل قدرته كافية ولا ينتفع مع
الطاعة فيكون ظالما والاظهر انه مصحف انتفاع كما سيأتي مما سنتقله من النهج بيد ابي وابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل
ابن شاذان عن ابن ابي عمير قال دخلت على سيدي موسى بن جعفر ع فقلت له يا ابن رسول الله علمني التوحيد فقال يا ابا احمد لا يتجاوز
في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه من صفاته واعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك
ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا يشبه بكل ما في الحس الذي لا يموت والفاقد الذي لا يجهل والقادر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل
الدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي
لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجواد الذي لا يبخل وانه لا تقدره العقول ولا تفع عليه الاوهام ولا يحيط به الاقطار
لا بحويه مكان ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير لم يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول الذي
لا شيء قبله والاخر الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا هذا الطالقاني
عن الجلودي عن الجوهري عن الصفي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال بينما ابن عباس يحدث اذ قام اليه نافع بن الازرق فقال يا ابن
عباس تفتي في الفتيا والعملة صف لنا الها الذي بعبده فاطرق ابن عباس عظاما لله عز وجل وكان الحسين بن علي
جالسا ناحية فقال الى يا ابن الازرق فقال لست اياك اسئل فقال ابن عباس ما ابن الازرق انه من اهل بيت النبوة وهم وردة

العلم فاقبل نافع بن الازرق نحو الحسين ع فقال له الحسين يا نافع ان من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارماس
مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج حائدا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الازرق قاصف الحي مما وصف به نفسه لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس موجود غير مفقود وقريب غير ملتصق وبعيد غير منقطع يوحد ولا يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو
الكبير المتعال بيان على القياس اي مقايسة الرب تعالى بالخلق او الاعم اي الحكم بالعقل في الله تعالى ودينه والمقصي غاية البعد
يدا بن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا ع فقال له للعباس
يكف في الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سئلوك عن التوحيد فقل كما قال الله
عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سئلوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز
وجل ليس كمثله شيء واذا سئلوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل وهو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون يدا بن
عصام عن الكليني عن علان عن سهل وغيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم الجعفري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير لا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث وكيف اصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف
بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث
حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار
لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير بيان الحيث تاكيد للاين او هو بمعنى الجهة او الزمان كما مر سابقا بيان يدا بن
الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن يحيى عن عبد الله بن الصلت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح يعني موسى
ابن جعفر ع قال ان الله لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولا اين ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعدما
كون الاشياء ولا ابتهر به شيء مكون ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا من القدرة بعد ذهابه كان عن
وجل الها حيا بلا احموة حادثة ملكا قبل ان ينشئ شيئا وما لكا بعد انشائه وليس لله حد ولا يعرف لشيء يشبهه ولا يتهم
للبقاء ولا يصعد له دعوة شيء ولا يخوفه مصنوع الاشياء كلها فكان الله حيا بلا احموة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف
محدود ولا اين موقوف ولا مكان ساكن بل حي لنفسه وما لك لم تزل له القدرة الانشاء ما شاء حين شاء بمشيته وقدرته كان
اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين بيان الذعر بالضم
الخوف قوله ع ولا اين موقوف اي موقوف عليه كما في الكافي الهي ان استقر الرب تعالى عليه والمعنى انه لو كان له اين لكان
وجوده موقوفا عليه محتاجا اليه ويحتمل على ما في الكتاب ان يكون الموقوف بمعنى الساكن ويقيد المكان بالساكن مبنيا على
المتعارف الغالب من كون المكان المستقر عليه ساكنا قوله ع له الخلق اي خلق الممكنات مطلقا والامر اي الامر التكليفي
وقيل المراد بالخلق عالم الاجسام والمادیات او الموجودات العينية وبالامر عالم المجردات والموجودات العلمية يدا بن
العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي عبد الله
فقال له يا ابا جعفر اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن كان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم

يزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له اين ولا كان في شئ ولا كان على شئ ولا ابتدع لكا
مكانا ولا قوى بعدما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبدع شيئا ولا يشبه شيئا
مكونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا
قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشئ يشبهه ولا يهرم لطول
البقاء ولا يضعف لشئ ولا يخونه شئ ويضعف الاشياء كلها من خفته كان حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود
ولا اثر مفقود ولا مكان خاو وشيئا بل حتى تعرف وملك لم يزل له القدرة والملك انشاء ما شاء مبتدئة لا لحد ولا لبعض
ولا ينفى كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا اين وكل شئ هالك الا وجهه الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وملك ايها
السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تتمثل به التشبيهات ولا يحار من شئ ولا يجاوره شئ ولا تنزل به الاحداث ولا
يسئل عن شئ بفعله ولا يقع على شئ ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
بيان قوله بلا كيف اى بلا حيوة زايدة ولا كيفيات تعد من لوازم الحيوة في الممكنات قوله ع ولم يكن له كان الظاهر
ان كان اسم لم يكن لانه ع لما كان وهمت العباد قال له زمانا ففي ع ذلك بانه كان بلا زمان والتعبير كان يضيق
العبارة وقيل كان اسم بمعنى الكون اى ليس له وجود وليد لم نظفر به في اللغة لكن نقل عن بعض اهل العربية قلب
الواو والياء الفا مع انفتاح ما قبلها مطلقا وقيل اى لم يتحقق كون شئ له من الصفات الزايدة وغيرها قوله ولا
كان لكونه كيف اى لم يكن وجوده زايدا ليكون اتصافه به مكيفا بكيف او لم يكن بوجوده مقرونا بالكيفيات ومنهم من
فصل ولم يكن له عن كان اى لم يكن الكيف ثابتا له بان يكون الواو للعطف التفسيري او للحال وكان ابتدا كلام
فهي تامة والتي بعدها ناقصة خالا عن اسم كان اي كان ازلا والحال انه ليس له كيف قوله ولا ابتدع لكانه لعل اضاف
الى الضمير تاويل او انه اسم بمعنى الكون وفي بعض النسخ لكانه كما في الكافي اى ليكون مكانا له قوله ع ولا يضعف اى
لا يقرع او لا يغشى عليه للخوف من شئ قوله كون موصوف اى يمكن ان يوصف وزايدا وموصوف بكونه في زمان او مكان
وقيل المراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير او عدها من شانه التغير العبر عنهما بالحركة والسكون
قوله يعرف اى انه حي بادراك انا ر الحيوة قوله ولا يجار بالجاء المهملة من الجيرة او بالجيم على بناء المجهول اى لا يجيره
احد من شئ ف عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما ايها الناس اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بانفسهم
يضاهئون قول الذين كفروا من اهل الكتاب بل هو الله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير استخلص الوحدانية والجبروت ومضى المشية والارادة والقدرة والعلم بما هو كائن
لا منازع له في شئ من امره ولا كفو له يعاله ولا ضد له يناهده ولا مثل له يشاكله لا تتداوله الامور
ولا تجري عليه الاحوال ولا ينزل عليه الاحداث ولا يقدر الواصفون كنه عظمته ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته لانه ليس
له في الاشياء عديل ولا تدركه الابصار العلماء بالبابها ولا اهل التفكير بتفكيرهم الا بالتحقق ايقانا بالغيب لانه لا يوصف
بشئ من صفات المخلوقين وهو الواحد الصمد ما تصور في الاوهام فهو خلافه ليس بربنا من طرح تحت البلاغ ومعبودنا من وجد

لا كينونية ونعته

هواء او غير هواء هو في الاشياء كاين لا كينونية محظور بها عليه ومن الاشياء بائن لا بينونة غائب عنها ليس بقادر مقدور
ضدا وسواه ولا يليق عن الدهر قدمه ولا بالناحية امامه احجب عن العقول كما احجب عن الابصار وعن في السما الحجابة عن
الارض وتربة كرامته وبعدها نانه لا يحله في ولا توقته اذ ولا تواره ان علوه من غير توقل ومجيئه من غير تنقل يوجد
المفقود ويفقد الموجود ولا يجتمع لغيره الصفتان في وقت يصيب الفكر منه الايمان به موجودا ووجود الايمان لا وجود
صفته به توصف الاشيا لا بها هو وصف به تعرف المعارف لا بها يعرف ذلك الله لا سمي له سبحانه ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير استخلص له الوحدانية اى جعلها خالصة لنفسه لا يشاركه فيها غيره والتحقيق الصدق والاستثناء منقطع اى
لكن يدرك بالتصديق بما اخبر عنه الانبياء والحجج ايمانا بالغيب قوله ع محت البلاغ لعل المعنى انه يكون محتاجا الى ان
يبلغ اليه الامور او يكون تحت ثوب يكون قد كفاينه بحيطابه ويحتمل ان يكون تصحيف التلاع جمع التلعة فان الاصنام تحت
الاحجار المطروحة تحتها او البراع وهو شئ كالبعوض يغشى الوجه والقناع جمع القنع بالكسر وهو العبا او النما او البلاء
او البناء بقرينة قرنيتها وهي الهوا قوله ع محظور بها عليه اى بان يكون داخلا فيها محيط الاشياء به كالجظرة وهي ما
يحيط بالشئ خشبا او قصبا قوله ع ليس عن الدهر قدمه اى ليس قدمه وقدما زمانيا يقارنه الزمان دائما والام بالتحريك
القصد اى ليس قصد بان يتوجه الى ناحية مخصوصة يوجد فيه بل اينما تولوا فثم وجه الله قوله ع ولا تواره ان اى ليست كلمة
ان التي يستعملها المخلوقون عند تردد هم بقولهم ان كان كذا اى شئ يكون سببا لمشاورته ومواريته في الامور وتوقل فوعل من
النقل ولم اجد له في ما حضرني عندي من كتب اللغة قوله ع في وقت اى في وقت من الاوقات والتقييد بالاجماع لعله وقع تنزلا لما يتوهم
من ان الاعدام تتناهى من غيره تعالى قوله ع يصيب الفكر اى لا يصيب منه تعالى الفكر منه الا ان يؤمن بانه موجود وان يجد صفته
الايمان ويتصف به لا ان ينال منه وجود صفة اى كنه صفة او صفة موجودة زائدة فقوله ووجوده معطوف على الايمان وقوله
لا وجود اى لا يصيب وجوده والاصوب ان العاطف في قوله ووجود زائد فيستقيم الكلام قوله به توصف الصفات اى هو
موجد الصفات وجاعل الاشيا متصفة بها فكيف يوصف بنفسها وبا فاضته تعرف المعارف فلا يعرف هو بها اذ لا يعرف
الله بمخلوقه كما مر عن ابي الحسن الثالث ع قال ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه اني يوصف الذي يعجز الحواس ان
تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به نائي في قربه وقريب في نائيه كيف الكيف بغير ان يقال
كيف واين الاين بلا ان يقال اين هو منقطع الكيفية والاينية الواحد الاحد جل جلاله وتقدست اسمائه ص عن ابي محمد عن
ابائه ع قال قال امير المؤمنين لا تجادوا ولا تبادوا العبوبة ثم قولوا ما شئتم ولا تغلوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني برئ
من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال قال الرضا ان من
وصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل
ثم قال اعرفوه بما عرف به نفسه عرفه من غير رويته واصفوه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
معروف بالايات بعيد بغير تشبيه ومتداني في بعد لا بنظير هو هو هم ديمومته ولا يمثل بخلقه ولا يجور في قضيته الخالق لما علم
منه مفاد دون وعلى ما اسطر في المكنون من كتابه ناطقون لا يعلمون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق

Presented by: Trans Jahir Abbas
jahir.abbas@yahoo.com
Contact : jahir.abbas@yahoo.com

وبعيد غير منقض يحقق ولا يمثل وموجود ولا ببعض يعرف بالايات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال ثم قال
الامام ثم حدثني ابي عن جدي عن رسول الله انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسبه اليه ذنوب عباده جمع سئل
امير المؤمنين عليه السلام عم عرف ربك قال بما عرفني نفسه فلا يشبهه صوره ولا يقاس بالناس ورتبي بعيد فيما يعيد بعيد فوق كل شئ ولا يقال شئ
تحته وتحت كل شئ ولا يقال شئ فوقه امام كل شئ ولا يقال شئ خلفه وخلف كل شئ ولا يقال شئ امامه داخل في الاشياء لا
كشئ في شئ سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره جمع وخل على الحسين عليه السلام مسجد المدينة فراى قوما يخصمون فقال لهم فيما تخصمون
قالوا في التوحيد قال اعرضوا على مقالتكم قال بعض القوم ان الله يعرف بخلقه سمواته وارضه هو في كل مكان قال علي الحسين
قولوا نور لا ظلام فيه وحي لا موت فيه وصمد لا مدخل فيه ثم قال من كان ليس كمثله شئ وهو السميع البصير كان نعته لا
يشبه نعت شئ فهو ذاك يدل الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن عبد الله بن داهر عن الحسين بن يحيى الكوفي
عن قيس بن قتادة عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله قال بينا امير المؤمنين يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال
له ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فعبدته فقال ويلك يا ذعلب ما كنت
اعبد ربا لم اره قال يا امير المؤمنين كيف رايته قال يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رايته القلوب بحقايق
الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف
بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شئ لا يقال شئ قبله وبعد كل شئ لا يقال شئ بعده شاء الاشياء لا بهمة
دراك لا بجارحة هو في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن عنها ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال الخ رويته
بما بين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا يتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطراب مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع
لا بتصبه لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تصحبه الاوقات ولا تاخذه الصفات ولا تاخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرن له ضاد النور بالظلمة والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين
متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شئ خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بتبارزها ان لا غيرية له لمغايرها مخبرة
بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربنا والامربوب والها والا مالوه و
غالبا اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع ثم انشا يقول ولم يزل بدئ بالجود موصوفا ولم يزل سيدا بالجود معروفا و
كان اذ ليس نور ولا ظلام ولا اظلام على الاقاق معكوفا قريبا بخلاف الخلق كلهم وكل ما كان في الاوهام موصوفا ومفردا
على الاشباه متمثلا يرجع اخاصر بالبحر مكفوفا وفي المعارج بالجو موجا بفارض طرف الروح مكفوفا فاتر الخا
جدل في الدين منعفا قد باشر الشك فينا الراي ما وقفا واصحب خانقة حبا لسيده وبالكرام تمسكوا لاه امشي ليل الهدى
في الارض مبتسما وفي السما جهل الحال معرفا قال فخر ذعلب مغشيا عليه ثم افاق وقال ما سمعت بهذا الكلام ولا اعرف الشئ
من ذلك قال الصدوق وروى في هذا الخبر الفاظ قد ذكرها الرضا عليه السلام في خطبته وهذا يصدق قولنا في الائمة عليهم السلام ان علم كل واحد

منهم

في جوامع نعته وتحميده

منهم ماخوذ عن اخيه حتى يتصل ذلك بالنبي ضرب اذرب اللسان حاد بليغ قوله ع معكوفا اي محبوسا قوله ع اخاصر البحر وسطه
للحي العجز وكفت الرجل اي شلت يده الخلقه بالكسر وهو جمل والطرف العين ومكفوفا حال من ضمير يجحد عين الروح عما
قوله ع ما وقفا حال عن الراي ويمكن ان يقرا على الاصل بالواو بين ضرد وما وباشباع فتحة الهاء قوله ع حبا السيد الحب بالكسر المحبوب
ويمكن ان يقرا بالضم ايضا بان يكون مصدرا ما او لا بمعنى المفعول ويمكن ان يكون مفعولا لاجله لكن عطف قوله وبالكرام ياباه
الى تكلف اي ولكونه وقوله بتخفيف دليل الهدى بالرفع ويحتمل النصب بالجرية فيكون الاسم ضمير راجعا الى الاخ ولعله نظر الى الصنع
الثاني في اظهر نهج ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاولينته ابتدا
ولا لازليته انقضا هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له
من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا
يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى
عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق بتفتوعليه فيه القمر
المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور وتقلب الاونة والدهور من ايتال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل
كل غاية ومدة كل احصاء وعدة تعالى عما يحله المحدودون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل الاوايل ابدية
بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس كمثله شئ منه امتناع ولا له بطاعة شئ انتفاع علمه
بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى ايضاح ساطح المهاد
اي باسط الارض التي هي بمنزلة الفراش المخلوق والوهاد المكان المنخفض والنجاد ما ارتفع من الارض اي مجرى السيول
في الوهاد ومنبت العشب والنبات والاشجار في النجاد قوله انقضا الخ ظرف لا بد ويحتمل ان يكون المراد بالاولية العلية
اي ليست له علة وليس لوجوده في الازل انقضاء والاول والوفو بالفقرتين الاتيتين لفا ونشرا وشخوص اللحظة مد
البصر بلا حركة خفض وكرور اللفظة ويفتحهما وقيل ازدلاف الربوة صعود انسان او حيوان ربوة من الارض وهي الموضع المرتفع
وقيل ازدلاف الربوة نقلها في النظر فان الربوة اول ما يقع في العين من الارض عند مد البصر من الزلف بمعنى القرب وقوله
داج اي مظلم والغسق بحركة ظلمة اول الليل وقوله ساج اي ساكن كما قال تعالى والليل اذا يسجى اي سكن اهله او ركد ظلا
من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه قوله ع بتفتو هذا من صفات الضد ومن ثمة نعته ومعنى يتفتو عليه يتقلب ذاهبا وجائيا او فاتحا
احلافه في الصنوه الى البلد واخذه في النقص الى المحاق والضمير في عليه للغسق وقوله وتعقبه اي تتعقبه فحذف احد التاءين
والضمير فيه للقمر وقوله من ايتال الليل متعلق بتقلب والمعنى ان الشمس تغالب القمر فتطلع عند افوله ويطلع عقيب افولها قوله ع
قبل كل غاية اي هو سبحانه قبل كل غاية قوله عما يحله اي ينسبه اليه قوله ع وتاثل الساكن يقال مجد مثل اي اصيل
بين مثل اي معمور وتاثل ملكه عظمه وتاثل عظم وتمكن الاماكن ثبوتها واستقرارها اقول يحتمل ان يكون المعنى
الثاني في الساكن والتمكن في الاماكن قوله ع ولا من اوائل ابدية اقول على هذه النسخة الاصول الاولية جمع الاول والابدية
اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه قوله ع فاقام حده اي لم تتفاوت ولا اشتبه على وفق الحكمة الالهية من المقادير والاشكال والنهايات

والاجال

Presented by: Rana Jabir Abbas

والاجال يتهيج من خطبته له ع الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور ولا يمتنع على عين البصيرة
عين من لم يره سنكره ولا قلب من اثبته ببصره سبق في العلو فلا شئ اعلا منه وقرب في الدنو فلا شئ اقرب منه فلا
استعلاؤه باعده عن شئ من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته
فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقوله المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا
بيان بطن خفيات الامور اي علم بواطنها وقيل اي دخل بواطن الامور الخفية اي هو اخفى عند العقول منها قوله ع فلا يغير
من لم يره اي لا ينكر وجوده عين من لم يره لشهادة فطرته على ظهور وجوده او انه لا سبيل من جهة عدم ابصاره الى انكاره
اذ كان خط العيز ادراك ما صح ادراكه بها لا مطلقا قوله ع ببصره ان يحيط بكنهه قوله ع على اقرار اي تشهد اعلام ووجوده لغاية
ظهورها ووضوحها على ان الجاهد جاحدا ما يجد بلسانه لا بقلبه كما مر مرارا فهو من خطبته له ع الحمد لله الذي لم يسبق له حال
فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل
قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن
لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان واللطيف من الاجسام وكل ظاهر
غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة
على ند مشاور ولا تبرئ من اصل متفاوت ولا تدبير فيه مباشرة ولا تجربة بل خلائق مربوبون وعبيد اخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها
كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤد خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة
فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم قوله لم يسبق له حال الا اما مبني
على ما مر من عدم كونه تعالى زمانيا فالا سبق والتقدم والتاخر انما تلحق الزمانيات المتغيرات وهو تعالى خارج عن الزمان
او المعنى انه ليس فيه بدل لحال وتغير صفة بل كل ما يستحقه من الصفات الذاتية الكمالية يستحقها ازلا وابدا فلا يمكن ان يقال
كان استحقاقه للاولية قبل استحقاقه للاخرية او كان ظاهرا باطنا بل كان ازلا منصفا بجميع ما يستحقه من الكمالات
وليس محلا للحوادث والتغيرات او انه لا يتوقف اتصافه بصفة على اتصافه باخرى بل كمالاته ثابتة لذاته بذاته من غير ترتيب
بينها ولعل الاوسط اظهر قوله ع كل مسمى بالوحدة غيره قليل المعنى انه تعالى لا يوصف بالقلة وان كان واحدا لان المستفاد
من معنى الواحد كون الشئ مبدأ الكثرة يكون عادا لها ومكيالا وهو الذي تلحقه القلة والكثرة الاضافيتان فان كل
واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبة الى الكثرة التي تصلح ان تكون مبدأ لها ولما كان تعالى منزها عن الوصف بالقلة والكثرة
لما يستلزمانه من الحاجة والنقصان اللازمين للطبيعة الامكانية ابت القلة لكل ما سواه فاستلزم اثباتها الغيره في معرض
المدح له نفيها عنه وقيل ان المراد بالقليل الحقير لان اهل العرف يحقرون القليل ويستعظمون الكثير اقول الاظهر ان المراد ان
الوحدة الحقيقية مخصوصة به تعالى وانما يطلق على غيره بمعنى مجازي مأول بقلة معاني الكثرة فان للكثرة معاني مختلفة
الكثرة بحسب الاجناس والانواع والاصناف والافراد والاشخاص والاعضاء والاجزاء الخارجية والعقلية والصفات
العارضة فيقال للجنس جنس واحد مع شموله على جميع انواع الكثرات لكونه كثيرة اقل مما اشتمل على الكثرة الجنسية ايضا

في جوامع نعوته وتحميده

وهكذا فظهر ان معنى الواحد في غيره تعالى يرجع الى القليل واذا قال ع كل مسمى بالوحدة اشارة الى ان غيره تعالى ليس بواحد
حقيقة هذا ما خطر بالبال والله يعلم وقد مر تفسير سائر الفقرات ونظائرها مرارا ومنهج من خطبته له ع المعروف من غير وقيته والخالق
من غير رويته الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات رتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج
ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دابان
في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم
من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تناهي بهم الغايات وهو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه
كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا
ونفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يقر على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن
له من غيرها زاجر ولا واعظ بيان الروية التفكر والقائم في صفاته تعالى بمعنى الدائم الثابت الذي لا يزول والعالم بالخلق
الضابط لاحوالهم اتيانا كانوا او قيامه توكيله الحفظة عليهم او حفظة للخلق وبدوه ظهوره لامورهم ومجازاته بالاعمال او
قهره لعباده واقتداره عليهم والابراج قيل هو جمع البرج بالضم بمعنى الركن وارکانها اجزائها وذراريها وخلوقها
ومقدماتها والبرج بالمعنى المصطلح اي البروج الاثني عشر والاظهر عندي انه جمع البرج بالتحريك اي الكواكب قال الفيروزابادي
البرج الجميل الحسن الوجه او المضيء البين المعلوم والجمع ابراج قوله ع ذات ارتاج اما بالكسر مصدر ارتج اي اغلق او بالفتح جمع
الرتاج وهو الباب المغلق وعنه انه قل ما يجمع فعال على افعال وروي ذات رتاج على المفرد والداجي المظلم والساجي الساكن
والفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمهاد الفراش اي ارض مبسوطة ممكنة للتعيش عليها
كالمهاد قوله ع ذو اعتماد اي ذو قوة وبطش ويسعى برجلين يعتمد عليهما وذابح عليها اي جلد وتعب والشمس والقمر دابان
لغايتهما على حالة واحدة لا يفتران ولا يكلان ودؤوبا بين بالنصب على الحال ويكون خبر المبتدا يبليان قوله ع واحصى
آثارهم اي آثار اقدامهم ووطئهم في الارض وحركاتهم ونصرفاتهم او ما يبقى بعدهم من سنة حسنة او سيئة كما فسر به قوله تعالى
ونكتب ما قدموا وآثارهم ووعد انفاسهم على الاضافة وخائنة الاعين مما يشاق من النظر الى ما لا يحل او ان ينظر
نظرة بريبة قوله ع من الارحام متعلقة بمستقرهم ومستودعهم بيانا لها على اللف والنشر ولما كان ولوج العرض
وكمال الذات وحلول الروح في الرحم عبر عنه بالمستقر وعن الظهر بالمستودع ويكون الظرف اعني قوله الى ان تناهى متعلقا
بالافعال السابقة اي قسم واحصى عدد وتكون تناهي الغايات بهم كناية عن موتهم ويحتمل ان يكون المراد مستقرهم ومآويهم
على ظهر الارض ومستودعهم في بطنها بعد الموت ويكون من بمعنى مذ اي مذ ان كونهم في الارحام والظهور الى تناهي الغايات
اي الى ان يحشروا في القيمة وصاروا الى النعيم او الى الجحيم ويحتمل ان يكون المراد بالمستقر والمستودع من يستقر فيه الايمان ومن
يستودع الايمان ثم قيل كما دل عليه الاخبار والكثرة وتوجيه الظرفين بنحو ما مر غير خفي قوله ع في سعة رحمته اي في حال
سعة رحمته على اوليائه وانتقامه لاوليائه في حال شدة نقمته على اعدائه فالمراد بنحو ما مر في صفة الخالق ان رحمهم

Presented by: Rana Jabir Abbas

لانكون في حال غضبهم وبالعكس واشدائك نقمته على اعدائه في حال سعة رحمته عليهم فان رحمته تعالى شاملة لهم في تقلبهم و
فيها يسعدك للنقمة الشديدة ولا يخفى بعده والمعاذة المغالبة والمدم المهلك والمشافة المعاداة والمناوءة قوله ع وتشوفك
ضبق الخناق استعارة لفظ النفس لتحصيل الراحة والبهجة في الجنة بالاعمال الصالحة في الدنيا واستعارة لفظ الخناق من اجل الخصوص
الموالي انتهز والفرصة للعمل قبل تعذره بزوال وقته قوله ع قبل عنفك اي السوق العنيف عند قبض الروح او في القيمة الى
الحساب قوله ع من لم يعز على بناء المجهول اي من لم يعنه الله على نفسه حتى يجعل له منها واعظا وزاجرا لم يمنعه المنع والزجر
من غيرها او على بناء المعلوم كما روي ايضا اي من لم يعز الواعظ له والمنذر من على نفسه لم ينتفع بالوعظ والزجر لان هوى
نفسه يغلب وعظ كل واعظ نهج ومن خطبة له ع لا يشغله سائل ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا
يغرب عنه قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سواد الليل البهيم ولا الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء
يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق بيان مقبل الذر الى نوبها او محاذيها نهج روي عن نوف البكالي قال
خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على حجارة بضبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه درعة من صوف
وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان خيبته تفتة بعير فقال ع الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر
نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوالي فضله امتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مفضيا وبالحسن
عنده موجبا ونستعينه باستعانة ذي اجل لفضله موقن لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعبودية نوحد به ايمانا
من جاءه موقنا واناب اليه مؤمنا وخشع له مذعنا واخلص له موحدا ومجده محسنا ولاذ به راغبا فعجهد الا يولد
سبحانه فيكون في العز مشتركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم تقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا
نقصان بل ظهر للعقول بما اراها من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات
بلا عمد قائمات بلا سند داهرات فاجبن ظاعنات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية و
اذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح جعل نجومها
اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها الادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب
سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلالؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع
الارضين المتطاولات ولا في بقاع السفع النجاوات وما يتجلجل به الرعد في افق اسماء وما تائك عنه بروق الغمام وما
تسقط من ودقه نزلها عن مسقطها عواصف الانواء وما تعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة و
مجرها وما تكفي البعوضة من فوقها وما الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سمآء او ارض وجان
او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج
ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف رب فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملئكة المقربين في حجرات
القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن يقضي له ابد الابدين

باب توحيده تعالى

حده بالفناء فلا الله الا هو اضاءا نوره كل ظلام واظلم ظلمته كل نور وبيان البكالي بفتح الباء وتخفيف الكاف منسوب
الى بكاله قبيلة كذا ذكره الجوهري وقال الراوندي منسوب الى بكال وهو اسم حي من همذان وقال ابن ابي الحديد انما
هو بكال بكسر الباء اسم حي من جمهرة والنقة بكسر الفاء من البعير للركبة المصابح المصير وهو مصدر صار الى كذا ومعناه الذي
قال تعالى والى الله المصير وهو مصدر صار قوله ع من اذعن له من اذعن له اي خضع وذل والخنوع اظهار الخضوع والذل قوله ولا زمان
تاكيد للوقت وقيل الوقت جزء الزمان ويمكن حمل احدهما على الموجود والاخر على الموهوم والتعاور والتناوب ويقال ابرم الامر
اي احكمه قوله ع موطدات اي مثبتات قوله ع ولولا اقرارهن له بالربوبية راجع الى شهادة خالقهن بالامكان والحاجة الى
الرب والانقياد لحكم قدرته وظاهر انه لولا امكانها وافتقارها اليه قدمته وتدبيره لم يكن فيها عرش ولم يكن اهلا لان تكون ملئكة
صعود الكلم الطيب والاعمال الصالحة ولفظ الدعاء والاقرار والاذعان مستعارة وربما يقال انها محمولة على الحقيقة نظرا
الى ان لها ادواحا والادواح مسكن الليل والسجف الستر والحندس من الليل الشديد الظلمة والمتطاول المتمحض والبقاع
ما ارتفع من الارض والسفع الجبال وسماها سفعا لان السفعة سواد مشرب بحمرة وكذلك لون النار في الاكثر والتجلجل صوت
الرعد قوله ع وما تلاشت عنه قال ابن ابي الحديد قال ابن الاعرابي لشأ الرجل اذا اقتضع وخر بعد رفعة واذا اضمحل
ضح استعمال الناس تلاشى بمعنى اضمحل وقال الخطيب الراوندي تلاشى مركب من لا شيء ولم يقف على اصل الكلمة اي يعلم
ما يصوت به الرعد ويعلم ما يضحك عنه البرق فان قلت هو سبحانه عالم بما يضيئه البرق وبما لا يضيئه فلم خص
ما يتلاشى عنه البرق قلت لان علمه بما ليس يضيئ اعجب واغرب لان ما يضيئه البرق يمكن ان يعلمه اولوا الابصار الصحيحة
قوله ع عواصف الانواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من
المشرق مقابلا له من ساعته ومدة النوء ثلاثة عشر يوما الا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وانما سمي نوءا لانه اذا
ناء ساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق اي نهض وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد قال ابو عبيد ولم اسمع
في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وانما اضفنا العواصف اليها لان العرب تضيف الرياح والامطار والحر والبرد الى
الساقط منها او لان اكثر ما يكون عصوفها والاهتطال الانصباب وسحبة كسنة جوع على وجه الارض واكل وشرب شربا
واكلا شديدا قوله ع ولا يشغله سائل اي عن سائل اخر والنائل العطاء اي لا ينقص خزائنه عطاء قوله لا يوصف بالازواج
او بالامثال والاضداد او بصفة او ليس فيه تركب وازدواج كما مر تحقيقه وبان له صفتا قوله ع بكليما مصدر للتاكيد لان
الله تعالى يسمع الناس جميعا المتجوز في كلامه تعالى والمراد بالايات اما الايات التسع او الايات التي ظهرت عند التكليم من سماع الصوت
من الجهات الست وغيره ويؤيد الثاني قوله ع بلا جوارح الى قوله ولا لهوات اذ الظاهر تعلقه بالتكليم ويحتمل تعلقه
بالجميع على اللف والنشر غير المرتب قوله ع مرجحنين اي مايلين الجمهة التحت خضوعا لجلال الباري عز سلطانه ويحتمل ان
يكون كناية عن عظمة شانهم ودوانه قدرتهم وتنزههم وقتا بعد وقت بامره تعالى قال الجوهري رجحن الشيء اذا مال من ثقله وتحرك
قوله ع امدحة الاضافة بيانية وجعل الحد على النهايات والاطراف بعيد جدا قوله ع اضاءا نوره كل ظلام الظلام اما محسوس
فاضائته بانوار الكواكب والمنيرين او معقول وهو ظلام الجهل فاضائته بانوار العلم والشرايع قوله واظلم ظلمته كل نور ذو جميع

Presented by: Rana Jabir Abbas

الانوار المحسوسة والمعقولة مضمحلة في نور علمه وظلام بالبسته الى نور براهينه في جميع مخلوقاته الكاشفة عن وجوده
وقال ابن ابي الحديد تحت قوله ع معنى رقيق وسر خفي وهو ان كل دليلة في الخلق البشري غير خرجة عن حد الايمان مع معرفته
بالادلة البرهانية غير مؤثرة بحيث يكون العارف بخيلا او جبانا وكل فضيلة مع الجهل به سبحانه ليست بفضيلة في الحقيقة
لان الجهل به يكسف تلك الانوار بحيث يكون الجاهل به جوادا او شجاعا ويمكن ان يكون الظلام والنور كناية عن الوجود
والعدم ويحتمل على بعد ان يكون الضمير في قوله بظلمته راجعا الى كل نور لتقدمه رتبة فيرجع حاصل القضية بحسب ذلك الى ان النور
هو ما يتبين به تعالى فبتلك الجهة نور واما الجهات الراجعة الى الممكنات وكلها ظلمة يتضح في وصيته للحسن المجتبى ع واعلم يا بني
انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف
نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل ولا قبل الاشياء بدا ولم يزل ولا يزال اولا لانه واخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم ان تثبت ربوبيته
باحاطة قلب وبصر يتضح من خطبته ع الحمد لله الذي لم تره العيون بمشاهدة ولم تخله القلوب بمحدودية صفة ولم تدركه الابصار ولم تحط به الاوهام
الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون شبيها ولم تقع عليه الاوهام
بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معاونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب
ولم يدافع وانقاد ولم ينازع يتضح من خطبته ع الحمد لله كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غني كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم تر العيون فتحجبه
عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلت
من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك
من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت
الموعد لا منجا منك ببدئك ناصيته كل دابة والبك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في
جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما الحقير ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمتك في الدنيا وما
اصغرها في نعم الاخرة بيان قوله فاليه منقلبه اي انقلابه قوله ع بل كنت قبل الواصفين قبل اي لما كان سبحانه قبل الموجودات
قديما ازليا لم يكن جسما ولا جنسا بانا فاستحال رويته وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون المراد ان العلم بوجوده ليس من جهة
احتجاب العيون بل من جهة انك قبل الاشياء وبدء الممكنات قوله يمكن ان يكون المعنى انه لو كان العلم بوجوده من جهة الرويته
لما علم بقلتك على الواصفين اذ الرويته انما يفيد العلم بوجود المرئي حين الرويته فلا يفيد المتراخين الواصفين العلم بكونه موجودا
قبلهم قوله ع ولا يسبقك اي لا يفوتك هربا قوله ع ولا يفلت منك اي لا يفلت منك فان قلت لا دخل لقوله ع من طلبت اي قدرت
الذي قدرته على طلبك اي لا مرد لامر التكليني قوله ع وانت المنتهى اي في العلية او ينتهي اليك اخبارهم واعمالهم وينتهي اليك
بعد الحشر وقال الجزري كل دابة فهي نسمة وقد يرد بها الانسان احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن محمد
بن عبسى بن هرون الصفر عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه قال خطب علي بن ابي طالب عليه
الخطبة يوم الجمعة فقال الحمد لله الموحد بالقدم والازلية الذي ليس لغايته في دوامه ولا لاوليته انتهاء صوف البرية لا من يجول

باب ابطال التناسخ

كانت بدئته وارتفع عن مشاركة الاضداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة واولاد هو الباقي بغير مدة والمنشئ لا باعوان ولا بالة فطر ولا
بجوارح صرف ما خلق لا يحتاج الى محاولة التفكير ولا من اوالة مثال ولا تقدير رحلة ثم على اثر ذلك بعد فطرة على صنوف من التخطيط والتصوير لا بروية
ولا ضمير سبق علمه في كل الامور ونفاذ مشيته في كل ما يريد الا ومنته والدهور انفرد بصنعة الاشياء فاتقنها بالطائف
التدبير سبحانه من لطيف جبر ليس كمثله شيء وهو السميع البصير من خطبة له ع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاول لا شيء قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تفد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض والاقدام
به لا بصاء والقلوب قال عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء وقال
عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن
فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر بجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا
يضيئ له بالانوار ولا برهة ليل ولا يجري عليه ما به ليل داكر بالابصار ولا علمه بالاخبار باب

ابطال التناسخ

ومن الفاتلين بالتناسخ فقال الرضا ع من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار وعن ابن المتوكل عن علي عن ابيه
عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قال ابو الحسن ع من قال بالتناسخ فهو كافر فرج عنه هشام بن الحكم انه سئل الزنديق ابا عبد
الله ع فقال اخبرني عمن قال بالتناسخ الارواح من اي شيء قال بالتناسخ فهو كافر قال فما تقول في ذلك وبأي حجة فاموا على احتجامهم مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد
خلطوا وانهم منهاج الدين ودنسوا الانفسهم الضلالات وامنوا انفسهم في التهوات وزعموا ان الاستما خاوبة وتحافيها شيء مما
يوصف ان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين محتجر من ورائ ان الله عز وجل خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث
ولا نشور والفهقرى عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا
في اعلا درجة الدنيا وان كان مسيئا او عارفا ضائعا في بعض الدواب المعتبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم
ولا صلوة ولا شيء من العبادات كفروا من عرف من يحتجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فرج النساء وغير ذلك
من نكاح الاخوات والبنات والخالات وذوات المحارم وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم
فلما سئلوا الحجة ذاعوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الهمهم يتنقل من قالب الى قالب فان
الارواح الازلية متى كانت في ادم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في واحد بعد واحد فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فهم يشهدون على
ان احدهما خالق وصانع وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من مضى في اعلا درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو
ملك مقطور الخالهم نضائع في اشياء وطوارد هرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فلذلك يجب عليهم ان لا يأكلوا شيئا
من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم الفربان بيان قوله ع ان الهمهم يتنقل
الى الطبيعة ولذا قال ع فطور الخالهم نضائع للعقول بحلول الهمهم في المخلوق وطوارد هرية لان الطبيعة ليست بالهة فهم نافون
للصانع حيث يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة اي خلقت بالاهمال من غير ان يكون لها صانع راعى الحكمة في خلقها كشف طاهر بن
عيسى عن جعفر بن محمد عن النخعي عن الحارث رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام سئل عن التناسخ قال فمن نسخ الاولون العلم شيء على حدة

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب نادر

٢٢٠ العالم او استحالة غير المتناهي والحاصل ان قولهم بالتناسخ اذا كان لعدم القول بالتضايف فلا ينفعهم اذ لا بد لهم من
القول بيدين او لبطلان لا تناهي الافراد المترتبة فيلزمهم القول بتضايف للروح والبدن الاول فهذا الكلام لدفع ما هو
مبنى قولهم بالتناسخ حيث يزعمون انه ينفعهم القول به لعدم القول بالتضايف وقال السيد الداماد قدس الله روحه
هذا اشارة الى برهان ابطال التناسخ على القولين الحكمية والاصول البرهانية تقريره ان القول بالتناسخ مما ثبت
لو قبل بازلية النفس المدبرة للاجساد المختلفة المتعاقبة على التناسل والتناسخ وبلا تناهي تلك الاجساد المتناسخة بالعدد
في جهة الاول كما هو المشهور من مذهب الذاهبين اليه والبراهين الناهضة على استحالة اللاتناهي العددية بالفعل مع تحقق
التربيع والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط المحجوب من الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان او عن الدهر وان لم تصح الاجتماع
التعاقبي محسب ظرفي السيلان والتدريج والفوت واللحوق اعني الزمان وقد ثبت ذلك في الافق المبين والصراط المستقيم
قويم الايمان وقبسات حوا اليقين وغيرها من كتبنا وصحفنا فاذن لا يحصل سلسلة الاجساد المترتبة من مبدا متعين هو
الجسد الاول في جهة الاول يتحوبا باستعداده المزجي ان تتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير والتصرف فيكون لذلك مناط
حدوث فيضانها عن وجود المفيض الفياض الحق جل سلطانه واذا انكشف ذلك فقد اتضح ان كل جسد هيولاني مخصوص
مزاجه الجسمي واستحقاقه لاستعداد ان يكون مستحقا لجوهر مجرد بخصوصه يدبره ويتعلق به ويتصرف فيه ويسلط عليه
فثبت

باب نادر

كما ثبت في حديث عن محمد بن عيسى عن جعفر بن عيسى عن علي بن يونس بن بهمن قال قلت
للرضا عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا فقال في اي شئ اختلفوا فقد اختلفني من ذلك شئ فلم يحضرني الا ما قلت جعلت
فداك من ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم فقال زرارة النفي ليس بشئ وليس بمخلوق وقال هشام النفي شئ
مخلوق فقال له قال في هذا بقول هشام ولا بقول زرارة

قد تم المجلد الثاني من كتاب بحار الانوار وسبع على يد مؤلفه
ختم الله له بالحسنى في غرة شهر ربيع الثاني من شهور سنة سبع وسبعين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها
واله الف الف صلوة وتحية

وقد فرغت من كتابة هذه النسخة الشريفة في نور الاثنين من شهر رجب المرجب من
شهور سنة واحد وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية صلى الله عليه
واله وطبع في دار طباعة الحاج الحرمين محمد الطهراني
حرره ابراهيم التبريزي ولنا الولجي الاتم
محمد هاشم
ابن الحسين في
١٣٠١

کتابخانه مجلس شورای ملی ١٣٢

jabir.abbas@yahoo.com